خزانة الأدب
ولب لباب لسان العرب

تأليف

الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي
١٠٣٠ - ١٠٩٣هـ

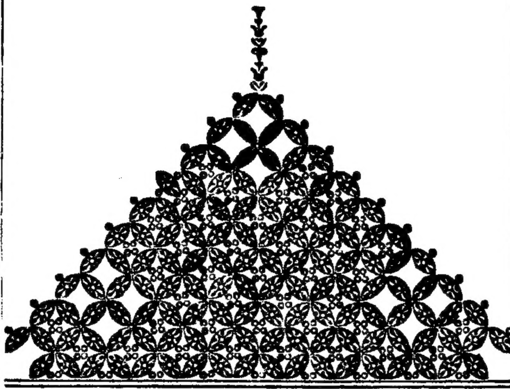
المجلد الرابع

دار صادر
بيروت

الجزء الرابع

من شرح العلامة الاديب والفهامة الالمعى الاريب من سارت بفضائله
الركبان فى كل وادى الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادى المسمى
خزانة الادب ولب لباب لسان العرب على شواهد
شرح الكافية التى هى عقاصد القواعد
وافية انجم الائمة وزين هذه الامة
الامام المحقق الشهير بالرضى
تغمده الله تعالى برحمته
وعنه رضى
آمين

{وعلى هامشه بكتاب المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الالفية المزرى}
{بفرائد العقود المشهور بشرح الشواهد الكبرى للامام العينى محمود}



بسم الله الرحمن الرحيم

افعال القلوب

(أنشد فيها وهو الشاهد العاشر بعد السبعمائة)
(تعلم أن بعد الغي رشدا)

على ان تعلم التي بمعنى اعلم أمر الاتنصب المفعولين بل ترد الاسمية مصدرة بأن الساد مسد معموليها مسد المفعولين ويقل نصبها المفعولين كقول زياد بن سيار الجاهلي

تعلم شفاء النفس قهر عدوها * فبالغ بلطف في التحيل والمكر

وهذا المصراع من قصيدة طويلة لجد القطامي وقبله

واما يوم قلت لعبد قيس * كلاما لا أريد به خداعا
تعلم ان بعد الغي رشدا * وان لهذه الغبر انقشاعا
ولو تستخبر العلماء عنا * ومن شهد الملاحم والوقاعا
بتغلب في الحروب ألم يكونوا * أشد قبائل العرب امتناعا

وتقدم في الشاهد الثالث والاربعين بعد المائة ماتقدم من أول القصيدة الى هذه الابيات مع ترجمته وتقدم أيضا ايراد ابيات بعد هذه الابيات في الشاهد التاسع والتسعين بعد الخمسمائة وقوله واما يوم قلت لعبد قيس هو أخو القطامي وقوله تعلم ان بعد الغي الخ الغبر جمع غبرة وهي القتمة يريد ما أظل من الامور الشداد المظلمة والانقشاع الانكشاف وأورد اللبلي المصراع الثاني في شرح الفصيح برواية * وان لتالك الغبر انقشاعا * وقال تالك بكسر اللام لغة في تلك في الاشارة الى المؤنثة

المعيدة

شواهد نعم وبئس وما جرى مجراهما

(ط)

(صبحك الله بخير باكر
بنعم طير وشباب فاخر)

أقول لم أقف على اسم راجزه قوله باكر أي عاجل يعني خير سريع غير متأخر من بكرت اذا أسرعت أي وقت كان قوله بنعم طير أي بخير طير أراد صبحك الله بكلمة نعم منسوبة الى الطائر الميمون (الاعراب) قوله صبحك الله جملة دعائية انشاء في صورة الاخبار والباء في بخير تتعلق بصبحك وباكر بالجر صفة خير قوله بنعم طير بدل من قوله بخير باكر قوله وشباب عطف على ماقبله وفاخر صفته (الاستشهاد فيه) في قوله بنعم

البعيدة ويريد القطامي بهذا تسلية أخيه فان بني أسد كانوا أوقعوا ببني تغلب في نواحي الجزيرة والقطامي منهم فاسره بنو أسد وأرادوا قتله فخال زفر بن الحرث الكلابي بينه وبينهم وحماه وكساه واعطاه مائة ناقة كما تقدم وقوله ولو تستخبر العلماء الخ هو بالبناء للمفعول والملاحم جمع ملحمة وهي موضع الحرب والوقاع الواقعة وقوله بتغلب أي عن تغلب كقوله * واسأل بمصقلة البكري ما فعلا * أي عن مصقلة وتغلب قبيلة القطامي وهو تغلب بن وائل ثم أخذ بعد هذا يذكر مآثر قومه في الجاهلية

* وأنشد بعده وهو الشاهد الحادي عشر بعد السبعمائة) *
(الله موف للناس ما زعما)

على أن زعم قد يستعمل في التحقيق رأيت في شرح الكتاب للسيرافي الزعم قول يقترن به اعتقاد وقد يصح ذلك أو لا يصح فاما قول الجعدي

نودي قم واركبن باهلك ان الله موف للناس ما زعما

فقيل الزعم ههنا بمعنى القول وقيل بمعنى الضمان ومنه قول عمرو بن شاس

تقول هلكنا ان هلكت وانما * على الله أرزاق العباد كما زعم

قيل معناه كما ضمن وقيل كما قال وشاهد الزعم بمعنى القول قول أبي زبيد

يا لهف نفسي ان كان الذي زعموا * حقا وماذا يرد اليوم تلهيفي

أي الذي قالوه وذلك انه سمع من يقول حمل عثمان على النعش الى قبره وهذا ليس فيه معنى ظن ولا ضمان اه وقال ابن بري في حاشية الصحاح الزعم يأتي في كلام العرب على أربعة أوجه يكون بمعنى الكفالة والضمان شاهده قول عمر بن أبي ربيعة

قلت كفي لك رهن بالرضا * وازعمي يا هند قالت قد وجب

وقال النابغة يصف نوحا نودي قم واركبن باهلك البيت زعم هنا فسر بمعنى ضمن وبمعنى قال وبمعنى وعد ويكون بمعنى الوعد قال عمرو بن شاس

وعاذلة تخشى الردى أن يصيبني * تروح وتغدو بالملامة والقسم

تقول هلكنا ان هلكت البيت زعم هنا بمعنى وعد وبمعنى قال ويكون بمعنى القول والذكر قال أبو زبيد الطائي * يا لهف نفسي ان كان الذي زعموا * البيت المعنى ان كان الذي قالوه حقا لانه سمع من يقول حمل عثمان على النعش الى قبره وقال المثقب العبدي

وكلام سيئ قد وقرت * أذني منه وما بي من صمم
فتصاممت لكي ما لا يرى * جاهل أني كما كان زعم

ويكون بمعنى الظن قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

فذق هجرها ان كنت تزعم انه * رشاد ألا يا ربما كذب الزعم

فهذا البيت لا يحتمل سوى الظن وبيت عمرو لا يحتمل سوى الضمان وبيت أبي زبيد لا يحتمل سوى القول وما سوى ذلك على ما فسر وبيت النابغة روي لامية بن أبي الصلت

طير حيث أدخل حرف الجر على نعم وذلك لا يدل على اسمية نعم لان تأويله انه نزل نعم منزلة خبر أي بخير طائر كاذ كرناه فجعل نعم اسما للخير واضافها لطير ولو كانت نعم ههنا على اصلها لجاء بعدها اسم معرب وقال ابن الناظم وأما قوله بنعم طير فهو على الحكاية ونقل الكلمة عن الفعلية الى جعلها اسما والمعنى صبحك بكلمة نعم منسوبة الى الطائر الميمون (قلت) هذا تكلف والاولى حمله على الشذوذ

(ظ)
(عمرك ما ليلي بنام صاحبه
ولا مخالط الليان جانبه)

أقول لم أقف على اسم راجزه وهو من الرجز المسدس فاذا تحركت الهاء يكون من مربع الكامل ٣ والليان بفتح اللام وتخفيف الياء آخر الحروف مصدر من اللين يقال فلان في ليان من العيش أي لين الجانب وكذلك فلان ملينه (الاعراب) قوله عمرك قسم ويمين بدليل ما روى في رواية

* والله ما ليلي بنام صاحبه *

٣ قول العيني يكون من مربع الكامل هذا سهو كما هو ظاهر اه مصححه

وبيت عمرو بن شاس روى المضرس اه وما أورده الشارح قطعة من قوله نودى قم واركبن باهلك ان الله الخ وزعم فيه على ما فسر ومتعد الى مفعول واحد وهو الضمير المحذوف العائد الى ما الموصولة والبيت من قصيدة للنابغة الجعدى الصحابي أولها

الحمد لله لا شريك له * من لم يقلها فنفسه ظلما

فالالف فى قوله زعما للاطلاق قال ابن خالويه فى كتاب ليس قال بعض المفسرين ان الزعم زاملة الكذب وليس فى كلام العرب واشعارهم زعم محمودا الا فى بيتين قال أمية بن أبى الصلت وقيل للنابغة الجعدى فى قصيدة أولها نودى قم واركبن البيت فهذا على الحق وسمعت الزاهد يقول زعم فى هذا البيت بمعنى قال ووعد كما يقال زعم الشافعى أى قال اه والقصيدة التى هى لامية بن أبى الصلت طويلة ذكر فيها صنع الله وعظم قدرته وقبله

عرفت أن لن يفوت الله ذو قدم * وانه من أسير السوء ينتقم
المسبح الخشب فوق الماء سخرها * خلال جريتها كانها عوم
تجرى سفينة نوح فى جوانبه * بكل موج مع الارواح تقتحم
(٣) نودى قم واركبن باهلك ان الله موف للناس ما زعموا
مشحونة ودخان الموج يرفعها * ملأى وقد صرعت من حولها الامم
حتى تسوت على الجودى راسية * بكل ما استودعت كأنها الطم

قال شارح ديوانه يقال سبح الرجل واسبحه الله والعوم جمع العومة كأنها دابة تكون بعمان والعامة شبه الطوف الا انه اصغر منه يركب فيه البحر فى جوانبه جوانب الماء ومشحونة مملوءة يقال اشحن سفينتك أى املأها والجودى فيها سوق يقال له سوق الثمانين لثمانين رجلا كانوا مع نوح فى السفينة والاطم بضمتين القصر والجمع آطام وترجمة أمية تقدمت فى الشاهد السادس والثلاثين قال ابن خالويه وقصيدة النابغة

يا مالك الارض والسماء ومن * يفرق من الله لا يخف اثما
انى امرؤ قد ظلمت نفسى وا * لا تعف عنى اغلادما كثما
اطرح بالكافرين فى الدرك الا * سفل يا رب اصطلى الضرما
يا أيها الناس هل ترون الى * فارس بادت ونحو من دعما
أمسوا عبيدا يرعون شاءكم * كأنما كان ملكهم حلما
رأوا سبا الحاضرين مارب اذ * يبنون من دون سيله العرما اه

(وأنشد بعده)

(ولقد نزلت فلا تظنى غيره * منى بمنزلة المحب المكرم)

على ان ظن يقل فيها نصب المفعول الواحد فان معناه هنا لا تظنى شيأ غير نزولك وصحة هذا المعنى لا يقتضى تقدير مفعول آخر وفيه رد للنحويين فانهم قالوا المفعول الثانى لظن محذوف اختصارا لا اقتصارا وبه استشهد شراح الالفية وقالوا تقديره فلا تظنى غيره

وهو مبتدأ وخبره محذوف تقديره عمرك قسمى أو يمينى وكلمة ما نافية بمعنى ليس وقوله ليلى كلام اضافى اسمه وقوله بنام صاحبه خبره بالتأويل تقديره ما ليلى بليل مقول فيه نام صاحبه فلما حذف الخبر اقيم قوله نام صاحبه مقامه وأدخلت فيه الباء التى كانت فى الخبر قوله ولا مخالط الليان عطف على المنفى قبله وهو كلام اضافى قوله جانبه مرفوع لانه اسم لا التى بمعنى ليس قوله ولا مخالط الليان بالنصب مقدما خبره تقديره وليس جانبه مخالط الليان (الاستشهاد فيه) فى قوله بنام صاحبه حيث ادخلت الباء على الفعل الماضى بالطريق الذى ذكرناه فلا يدل ذلك على اسمية نام فكذلك دخول حرف الجر على نعم وبئس فى قوله بنعم الولد وعلى بئس العير لا يدل على اسميتها وروى ابن سيده هذا البيت فى المحكم

بالله ما ليلى بنام صاحبه
ولا مخالط الليان جانبه

ثم قال قيل ان نام صاحبه علم رجل واذا كان كذلك جرى مجرى بنى شاب قرناها (فان قلت) حان قوله ولا مخالط الليان

(٣) قوله نودى الخ من المنسرح وسابقه ولاحقه من البسيط كما لا يخفى اه مصححه

واقعا أوحقا وجملة فلا تظني غيره معترضة بين نزلت وبين متعلقه وهو مني وهذا البيت من معلقة عنترة وتقدم شرحه في الشاهد الموفي المائتين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني عشر بعد السبعمائة)

(بأي كتاب أم بأية سنة * ترى حبهم عارا علي وتحسب)

على انه قد حذف مفعولا تحسب للقرينة والتقدير وتحسب حبهم عارا علي قال ابن جني في اعراب الحماسة عند قول حكيم بن قبيصة

فما جنة الفردوس هاجرت تبتغي * ولكن دعاك الخبز والتمر أحسب

نصب جنة الفردوس بتبتغي وهي حال من التاء في هاجرت وجاز تقديم ما انتصب بتبتغي لجواز تقديم الفعل نفسه حتى كأنه قال فما مبتغيا جنة الفردوس هاجرت على حد قوله تعالى خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث ولم يعمل احسب على اللفظ وأراد مفعوليه ما فحذفهما كبيت الكميت بأي كتاب البيت أي وتحسب ذلك كذلك ولا يحسن أن تجعلها هنا الغوا من قبل انها لم تقع بين المبتدا وخبره ولا بعدهما نحو زيد قائم احسب وانما كان اعتبار عملها أو الغائها هناك لانها لو كانت عاملة لعملت فيهما واما ههنا فلا سبيل الى الخبز والتمر ونحوهما اه وقوله بأي كتاب متعلق بقوله ترى والبيت من قصيدة طويلة للكميت بن زيد الاسدي مدح بها آل النبي صلى الله عليه وسلم وبعده

اذا الخيل واراها العجاج وقته * غبار أثارته السنابك أصهب

فما لي الا آل أحمد شيعة * وما لي الا مشعب الحق مشعب

واراها غطاها والمشعب الطريق وتقدمت مع ترجمته في الشاهد الثاني بعد الثلثمائة

(وأنشد بعده)

(لا تخلنا على غرائك انا * طالما قد وشى بنا الاعداء)

على انه قد حذف المفعول الثاني من تخلنا وتقديره كما قال الشارح المحقق لا تخلنا اذلة على اغرائك الملك بنا والبيت من معلقة ابن حلزة تقدم شرحه مع ترجمته في الشاهد الثامن والاربعين من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث عشر بعد السبعمائة)

(كذاك أدبت حتى صار من خلقي * اني وجدت ملاك الشيمة الادب)

على ان وجدت قد الغي عن العمل مع تقدمه وهو ضعيف وقبيح وخرجه الشارح المحقق تبعا لسيبويه على تقدير لام الابتداء أو على تقدير ضمير الشان تبعا لابن جني فتكون وجد عاملة على التقديرين اما على الاول فتكون معلقة عن العمل في اللفظ بلام الابتداء المقدرة ويكون ما بعدها من المبتدا والخبر في محل نصب على انهما سادان مسد

جانبه ليس علما وانما هو صفة وهو معطوف على نام صاحبه فيجب أن يكون قوله نام صاحبه أيضا صفة (قيل) قد يكون في الجمل اذا سمي بها معاني الافعال الا ترى ان شاب قرناها تصر وتحلب هو اسم علم وفيه مع ذلك معنى الذم واذا كان كذلك جاز أن يكون قوله ولا تخالط اللبان جانبه معطوفا على ما في قوله نام صاحبه من معنى الفعل فافهم

(ظفه)

(فنعم ابن أخت القوم غير مكذب * زهير حسام مفرد من حمائل)

أقول قائله هو أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو من قصيدة طويلة من الطويل تشتمل على اثنين وثمانين بيتا وأولها هو قوله

لما رأيت القوم لا ود فيهم * وقد قطعوا كل العرا والوسائل

وقد صارحونا بالعداوة والاذى * وقد طاوعوا أمر العدو المزايل

وقد حالفوا قوما علينا أظنة * يعضون غيظا خلفنا بالانامل

الى أن قال

فكل صديق وابن أخت نعده * لعمري وجدنا غبه غير طائل

سوى ان رهطا من كلاب بن مرة * براء الينا من معقة خاذل

مفعولى وجدوا اما على الثانى فيكون ضمير الشأن المحذوف هو المفعول الاول والجملة بعده فى محل المفعول الثانى قال ابن جنى فى اعراب الحماسة أراد وجدته ملاك الشيمة الادب كقولك ظننته زيد منطلق أى ظننت الامر والشأن زيد منطلق الا انه حذف الضمير فى وجدت للضرورة كما حذف أيضا فى بيت الكتاب * ان من لام فى بنى بنت حسان * البيت أراد انه من لام الاترى ان من هنا شرط فلا ينصبها ما قبلها كالاستفهام وعلى هذا تقول ظننت أبوك أخوك أى ظننته فاعرفه اه والفرق بين الالغاء والتعليق ان الاول ابطال العمل لفظا ومحلا والثانى ابطاله لفظا لا محلا لمجىء ماله صدر الكلام وكأن العينى لم يفرق بينهما فقوله ألغى عمل وجدت لكون لام الابتداء مقدرة والصواب علق وجدت عن العمل لفظا لكون لام الابتداء مقدرة ولا يخفى ان هذا التخريج على كلام ابن جنى يكون من باب غسل الدم بالدم والصحيح ان حذف ضمير الشأن لا يختص بالشعر ومنه الحديث ان من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون وحكاية الخليل ان بك زيد مأخوذ ولم يورد ابن عصفور هذا فى كتاب الضرائر والبيت أورده أبو تمام فى الحماسة مع بيت قبله ونسبه الى بعض الفزاريين وهو

أكنيه حين أناديه لاكرمه * ولا ألقبه والسوأة اللقب

لكن روايته بنصب القافيتين ولا تحتاج الى ما ذكر من التوجيه ويكون اللقب على روايته مفعول ألقبه والسوأة منصوبة أيضا قال ابن جنى نصب السوأة لانه جعلها مفعولا معه أى لا ألقبه مع السوأة اللقبا مقترنا بالسوأة الاترى انك تجد هذا المعنى فى المفعول معه تقول قمت وزيدا فتجد معناه قمت مقترنا بزيد اه قال ابن الناظم تقديم المفعول معه على مصحوبه الجمهور على منعه واجازه أبو الفتح فى الخصائص واستدل بقوله * جمعت وفحشا غيبة ونميمة * وقول الآخر ولا ألقبه والسوأة اللقبا * على رواية نصب السوأة واللقب أراد ولا ألقبه اللقب والسوأة أى مع السوأة لان من اللقب ما يكون لغير سوأة كتلقيب الصديق عتيقا العتاقة وجهه فلهذا قال الشاعر ولا ألقبه اللقب مع السوأة أى ان لقبته لقبته بغير سوأة قال الشيخ يعنى والده ولا حجة لابن جنى فى البيتين لامكان جعل الواو فيهما عاطفة قدمت هى ومعطوفها وذلك فى البيت الاول ظاهر واما فى البيت الثانى فعلى أن يكون أصله ولا ألقبه اللقب وأسوؤه السوأة ثم حذف ناصب السوأة كما حذف ناصب العيون من قوله * فزججن الحواجب والعيونا * ثم قدم العاطف ومعمول الفعل المحذوف اه واما على رواية رفع القافية فالسوأة مرفوعة على الابتداء واللقب الخبر والجملة حال من الهاء والسوأة بالفتح اللفظة القبيحة وقال العينى على رواية نصب القافيتين ويجوز أن يكون انتصاب السوأة على المعنى يعمل فيه معنى لا ألقبه فيكون على هذا من باب

ياليت بعلك قد غدا * متقلدا سيفا ورمحا

وان

فنعم ابن أخت القوم الخ وفى اول البيت ثرم وهو فعلن على ما لا يخفى على العروضى والعرا بضم العين جمع عروة والوسائل جمع وسيلة قوله غبه بكسر الغين المعجمة وتشديد الباء الموحدة أى عقبه قوله زهير بضم الزاى اسم رجل والحسام السيف والحمائل جمع حمالة السيف بالكسر (الاعراب) قوله فنعم الفاء للعطف ويروى ونعم بالواو ونعم من أفعال المدح كما قد علم وقوله ابن أخت القوم كلام اضافى فاعله وقوله غير مكذب كلام اضافى منصوب على الحال قوله زهير مخصوص بالمدح وارتفاعه على الابتداء والجملة قبله ما خبره قوله حسام صفة لزهير وقوله مفرد من حمائل صفة للحسام (الاستشهاد فيه) فى قوله فنعم ابن أخت القوم فان فاعل نعم فيه مظهر مضاف الى ما أضيف الى المعرف بالالف واللام وذلك لان شرط الظاهر الذى هو فاعل نعم أن يكون معرفا بال أو مضافا الى المعرف بها أو الى مضاف الى المعرف بها

(طع)

(انعم مو ئلا المولى اذا حذرت * بأساء ذى البغى واستيلاء ذى الاحن)

وان رفع فارتفاعه يجوز أن يكون بالابتداء ويكون الخبر مضمرا كانه قال والسوأة ذاك يعنى ان لقبته والفحش فيه ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره اللقبا يكون مصدرا كالجزى ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف كأنه قال لا ألقبه اللقبا وهو السوأة اه وهذه الاحتمالات لا فائدة فيها سوى تسويد الورق على ان اللقبا بالالف مقصورا غير موجود وقوله أكنيه حين أناديه العرب اذا ارادت تعظيم المخاطب خاطبته بالكنية وعدلت عن التصريح باسمه ووصف الشاعر نفسه بحسن العشرة مع صاحبه وقوله كذلك أدبت هو بالبناء للمفعول والكاف هنا اسم مفعول مطلق أى أدبت تأديبا مثل ذلك والاشارة الى البيت الاول وحتى ابتدائية كقوله تعالى حتى عفوا واسم صار الضمير المستتر فيها العائد الى الادب المفهوم من أدبت ومن خلقى خبر صار وقوله انى وجدت بكسر الهمزة استئناف أرسله مثلا وقال العينى الكاف للتشبيه أى كمثل الادب المذكور وحتى للغاية بمعنى الى ومن متعلق بصار وقوله أنى وجدت بفتح الهمزة فاعل صار هذا كلامه وفيه خلل من وجوه قال الجوهرى ملاك الامر وملاكه أى بالكسر والفتح ما يقوم به والشيمة بالكسر الخلق والادب الذى تعرفه العرب هو ما يحسن من الاخلاق وفعل المكارم مثل ترك السفه وبذل المجهود وحسن اللقاء والنصب والرفع فى قافيتى البيتين رواهما ابن جنى والطبرسى من شراح الحماسة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع عشر بعد السبعمائة)

(أرجو وآمل ان تدنو مودتها * وما اخال لدينا منك تنويل)

على انه قد ألغى اخال عن العمل مع تقدمه وقال ابن هشام فى شرح بانت سعاد وجه الغاء اخال هنا عدم تصدرها فان حرف النفى لما تقدمها ازال عنها التصدر المحض فسهل الغاؤها كما سهل الغاء ظننت تقدم متى وانى فى متى ظننت زيد منطلق وقول الحماسى

* انى وجدت ملاك الشيمة الادب * أو يكون الالغاء على تقدير حرف النفى داخلا على الجملة الاسمية وتقدير اخال معترضة بينهما اه ويجوز أن يخرج أيضا كالذى قبله اما على تقدير لام الابتداء أو على تقدير ضمير الشأن فيكون على الاول معلقا عن العمل فى اللفظ و يكون جملة لدينا منك تنويل فى موضع المفعولين وعلى الثانى تكون عاملة لفظا ويكون مفعولها ضمير الشأن المحذوف أى ما اخاله وجملة لدينا منك تنويل فى موضع المفعول الثانى وقد تقدم الفرق بين الالغاء والتعليق ويظهر كون التعليق هو العمل فى محل الجملة من عطف شئ على الجملة المعلقة فانه يعرب باعرابها المحلى كقول كثير

وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتى تولت

فعطف موجعات بالنصب على محل ما البكا وهذا على تقدير اسمية ما فان كانت حرفا زائدا فادرى بمعنى أعرف والبكا مفعوله ولا يكون مما نحن فيه قال ابن هشام فى المغنى رأيت بخط الامام بهاء الدين بن النحاس أقتمدة أقول القياس جواز العطف على محل

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط قوله موئلا أى ملجأ والباساء الشدة والبغى الظلم والعدوان والاحن بكسر الهمزة وفتح الحاء المهملة جمع احنة وهى الحقد (الاعراب) قوله لنعم اللام للتأكيد ونعم من أفعال المدح وفاعله مستتر فيه وقد فسره التمييز الذى بعده وهو قوله موئلا وقوله المولى مخصوص بالمدح وهو مبتدأ والجملة مقدما خبره قوله اذ الظرف وحذرت على صيغة المجهول مسند الى قوله باساء وهو مضاف الى ذى البغى ويجوز أن يكون اذا للشرط و يكون الجواب محذوفا دل عليه الكلام السابق قوله واستبلاء بالرفع عطف على قوله باساء (الاستشهاد فيه) ان فاعل نعم مستتر فيه مفسر بالتمييز وهو قوله موئلا والتقدير لنعم الموئل موئلا المولى فافهم

(طلقع)

(والتغلبيون بئس الفحل فحلهم
فحلا وامهم زلاء منطيق)

أقول قائله هو جرير بن الخطفى يهجو الاخطل وهو من البسيط قوله زلاء بفتح الزاى المعجمة وتشديد اللام وبالمد يقال أمرأة

الجملة المعلق عنها بالنصب ثم رأيته منصوصا اه وممن نص عليه ابن مالك ولا وجه للتوقف فيه مع قولهم ان المعلق عامل في المحل اه وخرجها ابن اياز على الاعمال من غير تعليق بتكلف بجعل ما موصولة اسمية حكاه عنه أحمد بن محمد بن الحداد الحلبي البغدادي في شرح قصيدة بانت سعاد وكان تاريخ شرحه في بغداد سنة أربع وعشرين وسبعمائة قال شارحه وقال ابن اياز الرومي يجوز فيه وجه آخر وهو أن تكون ما موصولة وموضعها رفع بالابتداء ومفعول اخال الاول محذوف وهو العائد الى ما ومنك المفعول الثاني وتنويل خبر المبتدا اه كلامه قلت ولديها في هذا الوجه والذي قبله وهو تقدير ضمير الشأن ظرف لاخال ومعنى البيت على هذا الوجه ان الذي أظنه وأخاله من وصالها المقدر يجري عندي مجرى الوصل المحقق من فرط المحبة وقد أبان التهامي عن هذا المعنى فبالغ وأحسن بقوله

أهتز عند تمني وصلها طربا * ورب أمنية أحلى من الظفر

وابن الخياط الدمشقي عكس هذا المعنى ورده على معتقده بقوله

أمني النفس وصلا من سعادا * وأين من المنى درك المراد

وهذا قول من لا يقنع بدون الوصال ولا يسوف نفسه بالمحال وأين هو من قناعة الآخر بالنيرين بالغ بقوله

ألست أرى النجم الذي هو طالع * عليها وهذا للمحب بن مقنع

اه كلام البغدادي وهذا البيت من قصيدة بانت سعاد المشهورة في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أورد الشارح بيتا آخر منها في حروف الشرط في أواخر الكتاب وقد اعتنى بشرحها جلة العلماء والذي يحضرني من شروحها الآن شرح أبي العباس الاحول مع شرح جميع ديوانه وهو عندي بخطه وشرح أبي عبد الله نفطويه النحوي وشرح ابي بكر بن الانباري وهو شرح صغير قليل الجدوى وشرح البغدادي المذكور وشرح ابن هشام الانصاري وهما اجل الشروح لكن شرح البغدادي أكثر استنباطا لمعاني الشعر وأدق تفتيشا للمزايا والنكت وشرح ابن هشام أوعى منه للمسائل النحوية وتفسير الالفاظ اللغوية وكل منهما في حجم الآخر وعصر تأليفهما متقارب وهذا البيت لم يرد في رواية نفطويه ورواه أبو العباس الاحول كذا

أرجو وآمل ان يعجلن في أبد * وما لهن طوال الدهر تعجيل

وعليه لا شاهد فيه قال الاحول في أبد في دهر ويروى وما لنا عندهن اليوم تعجيل أي لا يعجلن وصلنا في الرواية الاولى يقول آمل وأرجو وما أظن ذلك يكون أبدا اه كلامه وضبط بخطه يعجلن بفتح الياء والجيم على انه مبني للفاعل وطوال بفتح الطاء على انه ظرف بمعنى طول الدهر لكن لم يتقدم لضمير جمع المؤنث مرجع فان قلنا ان المرجع سعاد وان جمع الضمير للتعظيم ورد ان ارجاع ضمير الجمع الى الواحد انما هو في التكلم والخطاب وقد

زلاء اذا كانت رسحاء وهي اللاصقة العجز خفيفة الالية قوله منطيق بكسر الميم مبالغة ناطق ويستوي فيه المذكر والمؤنث وهو البليغ ولكن المراد به هنا المرأة التي تأتزر بحشية تعظم بها عجيزتها والحشية كساء غليظ خشن (الاعراب) قوله والتغلبيون مبتدأ وهو جمع تغلبي بالغين المعجمة وكسر اللام نسبة الى بني تغلب قوم من نصارى العرب بقرب الروم والاخطل منهم والجملة أعني قوله بئس الفحل فحلهم خبره وقوله فحلهم مخصوص بالذم مرفوع بالابتداء وبئس الفحل مقدما خبره قوله فحلا نصب على التمييز ذكره على سبيل التأكيد قوله وأمهم كلام اضافي مبتدأ وزلاء خبره ومنطيق خبر بعد خبر (الاستشهاد فيه) في قوله فحلا حيث جمع بينه وهو تمييز وبين الفاعل الظاهر على سبيل التأكيد وقد ذكرنا ان هذه المسئلة فيها خلاف وقد ذهب بعضهم الى ان فحلا حال مؤكدة فافهم

(طق)

(ولقد علمت بان دين محمد
من خير أديان البرية دينا)

ورد تعظيم الغائب قليلا قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى من فرعون وملئهم من سورة يونس والضمير لفرعون وجمعه على ما هو المعتاد في ضمير العظماء لكن استشكله شراحه قال سعدي أي قدر لفرعون عند الله حتى يعبر عنه بصيغة التعظيم نعم لو كان هذا من كلام من يعظم فرعون لكان له وجه وكذا قال الكازروني وأورد البغدادي في هذه الرواية وقال الضمير في يعجلن والهن لمواعيدها في البيت الذي قبله وهو

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيدها الا الاباطيل

ويعجلن من العجلة وهو خلاف البطء يقال عاجله وأعجله اذا سبقه وعجل هو يعجل من باب فرح والابد الدهر يقول أرجو أن تسبق مواعيدها ويسرع انجازها في دهر من الدهور ولا يحصل ذلك والرواية الاولى أشهر اه ورواه ابن سيد الناس في سيرته تبعا لسيرة ابن هشام

أرجو وآمل ان يعجلن في أمد * وما لهن اخال الدهر تعجيل

وقوله أرجو وآمل الخ أرجو مع فاعله المستتر جملة استئنافية لا تعلق لها بما قبلها او هو البيت الذي نقلناه وآمل معطوف عليه وهو بمعناه وحسن العطف لتغاير اللفظين وعطف المترادفين لا يكون الا بالواو وقال البغدادي وبعضهم فرق بينهما بان الرجاء توقع حصول مطلوب في المستقبل مع خوف عدم وقوعه والامل طلب حصول ما يغلب وقوعه في ظن الطالب المتعلقه به وان لم يقارنه خوف عدم الوقوع وقال صاحب المصباح أملته أملا من باب طلب وهو ضد اليأس وأكثر ما يستعمل الامل فيما يستبعد حصوله قال * أرجو وآمل ان تدنو مودتها * ومن عزم على سفر الى بلد بعيد يقول أملت الوصول ولا يقول طمعت الا اذا اقترب منها فان الطمع لا يكون الا فيما اقرب حصوله وقد يكون الامل بمعنى الطمع والرجاء بين الامل والطمع فان الرجاء قد يخاف ان لا يحصل مأموله فلهذا يستعمل بمعنى الخوف فان قوي الخوف استعمل استعمال الامل وعليه بيت كعب والا استعمل بمعنى الطمع فانا آمل وهو مأمول وأملته تأميلا مبالغة وتكثير وهو أكثر استعمالا من المخفف اه وفي المجلس الثامن والخمسين من أمالي ابن الشجري البغدادي انه استفتي عن مسائل منها ٣ هل يأمل ومأمول وما تصرف منها نثرا فاجاب عنها أولا الحسن بن صافي الملكي الملقب بملك النحاة بان أمل يأمل لا يجوز لان الفعل المضارع اذا كان على يفعل بضم العين كان بابه ان ماضيه على فعل بفتح العين وأمل لم اسمعه فعلا ماضيا فان قيل فقدر ان يأمل مضارع ولم يأت ماضيه كما ان يذر ويدع كذلك قلت قد علم ان يذر ويدع على هذه القضية قد جاآ شاذين فلو كان معهما كلمة أخرى شاذة لم تنقل لنقلهما ولم يجز أن لا تنقل وما سمعنا ان ذلك ملحق بما ذكرنا فلا يجوز يأمل ولا مأمول الآن بمعنى الثقة أمل خفيفة الميم كتبه أبو نزار النحوي قال ابن الشجري وأجاب عنه الشيخ أبو منصور موهوب بن أحمد وأما أمل يأمل فهو آمل والمفعول مأمول

أقول قائله هو أبو طالب عم النبي عليه السلام وهو من الكامل وقد احتجت به طائفة من الشيعة على اسلام أبي طالب وجمهور أهل السنة على خلافه والحق ظاهر (الاعراب) قوله ولقد الواو للعطف ان تقدمه شيء هكذا قيل وليس بصواب بل الواو للقسم واللام للتأكيد وقد للتحقيق وعلمت جملة من الفعل والفاعل قوله بان دين محمد الباء فيه زائدة وان مع اسمها وخبرها سد مسد مفعولي علمت (الاستشهاد فيه) في قوله دينا فانه تمييز مؤكد وقد استشهد به على كون خلا في البيت السابق تمييزا مؤكدا كما ذكرناه

(ق)

(لبئس الفتى المدعو بالليل حاتم)

أقول قائله هو يزيد بن قنافة بن عبد شمس العدوي وصدره

لعمري وما عمري علي بهين

وبعده

غداة أتى كالثور أحرج فاتقى
بجبهته أقتاله وهو قائم
كأن بصحراء المربط نعامة
تبادرها جنح الظلام نعائم

٣ قوله هل يأمل ومأمول لعلى آخر العبارة هكذا بالاصل وهي غير محررة

فلا ريب فى جوازه عند العلماء وقد حكاه الثقات منهم الخليل وغيره والشاهد عليه كثير قال بعض المعمرين

المرء يأمل ان يعيش * وطول عيش قد يضيره

وقال الآخر

ها أنا ذا آمل الخلود وقد * أدرك عقلى ومولدى حجرا

وقال كعب بن زهير * والعفو عند رسول الله مأمول * وقال المتنبى وهو من العلماء بالعربية حرموا الذى أملوا كتبه موهوب بن أحمد وكتب على هامش الامالى هنا أبو اليمن الكندى البغدادى قد جاء أمل مخففا ماضيا فى شعر ذى الرمة وهو قوله

اذا الصيف أجلى عن شتا من النوى * أملت اجتماع الحى فى صيف قابل

ولا غرو ان لا يحضر الشاهد للانسان وقت طلبه وهذا البيت ذكره أبو حنيفة الدينورى فى كتابه فى الانواء وذكره ابن جنى فى الخاطريات وهو فى ديوان ذى الرمة مشهور اه وأجاب ابن الشجرى بقوله وأما قوله فى أمل وأمل انهما لا يجوزان عنده لانه لم يسمع فى الماضى منهما أمل خفيف الميم فليت شعرى ما الذى سمع من اللغة ووعاه حتى أنكر ان يفوته هذا الحرف وانما ينكر مثل هذا من أنعم النظر فى كتب العربية كلها ووقف على تركيب أمل فى كتاب العين للخليل وكتاب الجمهرة لابن دريد والجمل لابن فارس وديوان الادب للفارابى وكتاب الصحاح للجوهرى وغير ذلك من كتب اللغة فاذا وقف على امهات كتب هذا العلم التى استوعب كل كتاب منها اللغة أو معظمها فرأى ان هذا الحرف قد فات أولئك الاعيان ثم سمع قول كعب بن زهير * والعفو عند رسول الله مأمول * سلم لكعب واذعن له صاغرا فكيف يقول من لم يتولج سمعه عشرة أسطر من هذه الكتب التى ذكرتها لم أسمع أمل ولم أسلم ان يقال مأمول وأما قوله انه لا يجوز يأمل ولا مأمول الا أن يسمع الثقة أمل فقول من لم يعلم بأنهم قالوا فقير ولم يقولوا فى ماضيه فقر ولم يأت فعله الا بالزيادة افتقر فينكر ان يقال فقير لان الثقة لم يسمعه فقر ولعله يجحد أن يكونوا نطقوا بفقير وقد ورد به القرآن فى قوله جل ثناؤه انى لما أنزلت الى من خير فقير وهل انكار فقير الا كانكار مأمول بل انكار فقير عنده أوجب لانهم لم يقولوا فى ماضيه الا افتقر ومأمول قد نطقوا بماضيه بغير زيادة اه كلام ابن الشجرى وقد نقل ابن هشام فى شرح هذه القصيدة السؤال والجوابين باختصار ثم قال ومن الغريب ان هذين الامامين لم يستدلا على مجىء آمل بالبيتين فى هذه القصيدة أحدهما البيت الشاهد وثانيهما قوله وقال كل خليل كنت آمله بل تكلف ابن الجواليقى وأنشد قول شاعر آخر وقول ابن الشجرى انه لم يسمع فقر اعتمد فيه على كلام سيبويه والاكثرين وذكر ابن مالك ان جماعة من أئمة اللغة نقلوا مجىء فقر وفقر بالضم والكسر وان قولهم فى التعجب ما أفقره مبنى على ذلك وليس بشاذ كما زعموا اه وقوله ان تدنو سكنت الواو للضرورة أو أهملت أن حملا على ما المصدرية

وهى

اعارتك رجابها وهاقى ابها
وقد جردت بيض المتون صوارم
وهى من الطويل قوله أحرج
من الحرج وهو من الابل التى
لا تركب ولا يضرب بها الفحل
ليكون أسمن لها انما هى معدة
لذلك قوله اقتاله بفتح الهمزة
وسكون القاف وهو جمع قتل
بكسر القاف وهو العدو وصحراء
المريط موضع قوله تغايم بالغين
المعجمة أراد تأتى فى الظلمة
والبيض بكسر الباء جمع أبيض
والمتون جمع متن السيف
والصوارم القواطع جمع صارم
مثل فوارس جمع فارس على غير
القياس وأصل الصرم القطع
(الاعراب) قوله لعمرى مبتدأ
وخبره محذوف تقديره لعمرى
يمينى أو قسمى قوله وما الفتى
وقوله عمرى اسمه وقوله بمين
خبره والباء زائدة وعلى متعلق به
قوله لبئس من أفعال الذم والفتى
فاعله والمدعو بالليل صفته
وحاتم هو المخصوص بالذم مرفوع
على الابتداء والجملة مقدما خبره
(الاستشهاد فيه) فى قوله لبئس
حيث دخلت عليه لام القسم

وهي مع مدخولها في تأويل مفرد منصوب تنازعه الفعلان فاعمل الثاني وحذف مفعول الاول كما هو الاولى عند البصريين ومودتها فاعل تدنو والضمير عائد للمودة مراعاة للصحبة وقوله وما الخال الواو للاستئناف وكسر همزة الخال فصيح استعمالا الاشاذ قياسا وفتحها لغة أسد وقوله لدينا منك تنويل قال البغدادي تنويل مبتدأ ولدينا خبره ومنك حال من تنويل وكان صفته فلما تقدمت صارحالا منه ومن فيه لابتداء الغاية ولدى ظرف مكان غير متمكن بمنزلة عند لا يجر الا بمن وتنويل تفعيل من النوال وهو العطاء وكأنه كنى به عن وصلها وفي منك التفات من الغيبة الى الخطاب اه وجوز ابن هشام ارتفاع تنويل بأحد الظرفين لاعتماده على النفي وتكون جملة الخال معترضة كقوله * ماخلتني زلت بعدكم ظما * ولم يبين ما موضع الظرف الآخر من الاعراب وجوز أيضا أن يكون كل منهما وكلاهما خبرا عن تنويل والمسوغ ما تقدم النفي أو تقدم الخبر واذا قدر الظرفان خبرين قدر لكل منهما متعلق يخصه واذا قدر الخبر الاول فالظرف الثاني اما متعلق به أو بمتعلقه المحذوف على الخلاف المشهور في ان العمل للظرف أو للاستقرار واما حال فيتعلق بمحذوف وصاحب الحال اما الضمير المستتر في الظرف الاول لان الصحيح ان الظرف يتحمل ضميرا منتقلا اليه من الاستقرار المحذوف واما نفس التنويل وعامله على هذا الاستقرار المقدر لا الابتداء لان الحال انما يعمل فيها الفعل أو شبهه أو معناه واذا قدر الخبر الظرف الثاني كان الظرف الاول متعلقا به وجاز تقديمه عليه للاتساع في الظرف ٣ وكعب بن زهير صحابي تقدم نسبه في ترجمة والده في الشاهد الثامن والثلاثين بعد المائة وقال ابن عبد البر في الاستيعاب كان كعب بن زهير شاعرا مجودا كثير الشعر مقدما في طبقته هو وأخوه بجير وكعب أشعرهما وأبوهما زهير فوقهما قال خلف الاحمر لولا قصائد لزهير ما فضلته على ابنه كعب وانكعب ابن شاعر اسمه عقبة ولقبه المضرب لانه شبب بامرأة فضربه أخوها بالسيف ضربات كثيرة فلم يمت وله ابن أيضا يقال له العوام شاعر ومما يستجاد لكعب قوله

لو كنت أعجب من شئ لاعجبني * سعي الفتى وهو مخبوء له القدر
يسعى الفتى لامور ليس يدركها * فالنفس واحدة والهم منتشر
والمرء ما عاش ممدود له أمل * لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر

ومما يستجاد له أيضا

ان كنت لا ترهب ذمي لما * تعرف من صفحي عن الجاهل
فاخش سكوتي اذا انا منصت * فيك لمسموع خنا القائل
والسامع الذم شريك له * ومطعم المأكول كالآكل
مقالة السوء الى أهلها * أسرع من منحدر سائل
ومن دعا الناس الى ذمه * ذموه بالحق وبالباطل

الدال دخولها على فعلية أفعال المدح والذم

(ق)

(فنعم أخو الهيجا ونعم شهابها)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو شطر من الطويل قوله أخو الهيجا أي صاحب الهيجاء وهو كناية عن ملازمة الحرب وشدة مباشرتها والهيجاء بمد وداء اسم للحرب وقصرت هنا للوزن قوله ونعم شهابها أي شهاب الهيجاء أراد نار الحرب وهو أيضا كناية عن شدة حربه وغاية شجاعته فيها وعدم توانيه كالنار اذا قويت لا تولى عن شئ وتحرق كل شئ اصابته (الاعراب) قوله أخو الهيجاء كلام اضافي مرفوع لانه فاعل نعم وكذلك الكلام في قوله ونعم شهابها (الاستشهاد فيه) في قوله ونعم شهابها حيث أضيف فاعل نعم الى ضمير ما فيه الالف واللام وقد استدل به البعض على جواز ذلك والصحيح انه لا يقاس عليه اقلته

(ظ)

(الى اعتمدتك يا ابن بشـ ـد فنعم معتمد الوسائل)

٣ ترجمة كعب بن زهير الصحابي رضي الله عنه

وسبب اسلام كعب وخبر هذه القصيدة مذكور فى كتب السير والاخبار لاسيما فى شرحى البغدادى وابن هشام وملخصه على مانقله البغدادى عن أبى عمرو بن العلاء ان زهيرا قال لبنيه انى رأيت فى منامى سببا دلى من السماء الى الارض فمددت يدى لاتناوله ففاتنى فاولته بالنبى الذى يبعث فى هذا الزمان وأنى لا أدركه فمن أدركه منكم فليؤمن به فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم آمن به بجير بن زهير وأقام كعب على الكفر والتشبيب بنساء المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن وقع كعب بن زهير فى يدى لاقطعن لسانه وكتب كعب أبياتا أرسلها الى بجير يوبخه على اسلامه فكتب بجير الى كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أهدر دمك فان أسلمت والقيته مسلما طمعت لك فى النجاة والا فانى أحسبك لاتنجو فاسلم كعب وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده هذه القصيدة فامنه النبى صلى الله عليه وسلم وأجازه بردته الشريفة التى بيعت بالثمن الجزيل حتى بيعت فى أيام المنصور الخليفة بمبلغ أربعين ألف درهم وبقيت فى خزائن بنى العباس الى ان وصل المغول وجرى ماجرى والله أعلم بحقيقة الحال

(وأنشد بعده)

(ان من يدخل الكنيسة يوما * يلق فيها جآذرا وظباء)

على ان اسم ان ضمير الشان حذف لضرورة الشعر والتقدير انه من يدخل الخ وهذا البيت قد تقدم شرحه فى الشاهد الثامن والسبعين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس عشر بعد السبعمائة)

(ولست فاعلين اخال حتى * ينال أقاصى الحطب الوقود)

على ان اخال الملغاة وقعت معترضا بين اسم الفاعل وهو فاعلين وبين معموله وهو حتى فانها جارة بمعنى الى متعلقة به وينال منصوب بأن مضمرة بعدها والبيت من أبيات ستة لعقيل بن علفة أوردها أبو تمام فى الحماسة وهى

تناهوا واسألوا ابن أبى لبيد * أأعتبه الضبارمة النجيد
ولستم فاعلين اخال حتى * ينال أقاصى الحطب الوقود
وأبغض من وضعت الى فيه * لسانى معشر عنهم أذود
ولست بسائل جارات بيتى * أغياب رجالك أم شهود
ولست بصادر عن بيت جارى * صدور العير غمره الورود
ولا ملق لذى الودعات سوطى * الاعبه وريبته أريد

فى شرح التبريزى البيتان الاخيران لابن أبى نمير القتالى من بنى مرة جاء بهما أبو تمام ضلة فى هذه الابيات وليستا منها وكذا قال أبو عبيد البكرى فى اللآلى شرح أمالى القالى نقلا عن أبى الرياشى قوله تناهوا واسألوا الخ كلاهما فعل أمر من النهى والسؤال

أقول قائله هو الطرماح وهو من مربع الكامل وفيه الترفيل المعنى ظاهر وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها يزيد بن المهلب بن أبى صفرة وبعده
أرى ونوافل من يديك ... لك وأنت مبسوط النوافل
(الاعراب) قوله انى الضمير المتصل اسم ان وقوله اعتدتك جملة من الفعل والفاعل والمفعول خبرها وقوله يا يزيد منادى مفرد مبنى على الضم قوله فنعم كلمة المدح ومعتمد الوسائل فاعله والمخصوص بالمدح محذوف تقديره نعم معتمد الوسائل انت كما فى قوله تعالى ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون أى نحن (الاستشهاد فيه) هو حذف المخصوص بالمدح فافهم

(ظع)
(الاحبذا أهل الملا غير انه
اذا ذكرت مى فلا حبذا هيا)

أقول قائلته هى كنزة أم شملة بن برد المنقرى قالت ذلك فى مية صاحبة ذى الرمة وهو من قصيدة يائية رهو أولها وبعده
على وجه مى مسحة من ملاحة
وتحت الثياب الخزى لو كان باديا

والضبارمة بضم المعجمة بعدها موحدة هو الجرىء على الاعداء ويسمى الاسد ضبارمة ويقال هو الاسد الوثيق الخلق الكثير اللحم والنجيد ذو النجدة وهو البأس والشدة واعتبه بمعنى أرضاه وليس يريد الرضا ولكن يريد هل جازيته بما فعل لى لانه لما جنى عليه فكأنه استدعى شره كما يستدعى الرجل العتبى من صاحبه يقول كفوا عما أنتم عليه من تهييج الشر واسألوا هذا الرجل هل ارضاه الاسد القوى الشديد لما تحكك به وهل وفاه ما استحقه عليه كابن أبى اسيد كان أجدرهم بان ينال البغية منه لشدة شكيمته وقوته فاخفق يقول سلوه عن وتره عنده هل نقضه ثم لينهكم ذلك عن الجراءة على مثلى وقوله ولستم فاعلين الخ حذف مفعول فاعلين وهو ما دل عليه فى البيت قبله تناهوا كأنه قال ولستم فاعلين التناهى والوقود بالضم ايقاد النار وبالفتح الحطب والاقصى الابعد وهذا مثل تمثل به فى انتهاء الشر يقول لستم متناهين عما أكرهه منكم حتى يعمكم الشر ويبلغ البلاء أقصى المبلغ فيتعدى من الاقارب الى الاباعد ومن السقيم الى البرىء وذكر الحطب والوقود هنا مثلا لتفاقم الشر واتساع المكروه وقوله وأبغض من وضعت الخ فيه تقديم وتأخير وأصله وأبغض من وضعت لسانى فيه الى معشر اذودعنهم أى أبغض الاشياء الى ان اهجو معشرى الذين يلزمنى الذب عنهم فمن شئ نكرة موصوفة وصفته الجملة التى هى وضعت لسانى فيه وقد فصل بينهما بقوله الى وهو أجنبى منها وهذا فى الصفة أقرب منه فى الصلة وقوله واست بسائل الخ كنى فى هذا البيت عن عفته يقول لا أكلم جارتى لانى أصونها عن الكلام ويجوز أن يكون تعريضا للذى يهجوه أى لا اغتنم الخلوة بجارات بيتى فاتطلب غيبة رجالهن عنهن وقوله واست بصادر الخ يقول اذا دعانى الجار الى بيته يكرمنى ببره لا أصدر عن بيته والطمع فى ماله بحاله كما يصدر العير عن الماء وقد غمره الورود والتغمر كالتصمر يدوه وشرب دون الرى ومنه الغمر للقدح الصغير وقيل فى غمره انه بمعنى أرواه من الغمر وهو الماء الكثير فيكون المعنى لا اتهالك على طعامه كالنهوم الخسيس الهمة لكنى آكل أكلا كريما والمعنى الاول أوجه وقيل معناه انى لا أصدر عن بيته ونفسى تدعونى الى صاحبة البيت لانى رجعت مسرعا حين علمت بمكان جارى عنه كما يفعل العير اذا أحس بالقانص وقوله ولا ملق لذى الودعات الخ الودعة الخرزة تعلق فى عنق الصبى أى لا أشغل الصبى ذا الودعات بصوتى وأنا أريد ريبته أى ريبة امه ويروى ور بته أريد وعلى هذا فالمراد امه لانه اتربه وتلك أمه ويجوز ان يريد بذى الودعات ابن أمة ويريد بربته مولاته وجملة ألاعبه حال وعقيل بن علفة شاعر اسلامى فى الدولة الاسلامية المروانية تقدمت ترجمته فى الشاهد التاسع والعشرين بعد الثلثمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس عشر بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه)

(ولقد علمت لتأتين منيتى * ان المنايا لاتطيش سهامها)

على ان علم نزل منزلة القسم فيكون جملة لتأتين جواب القسم الذى هو علمت وحينئذ

الم تران الماء يخلف طعمه
وان كان لون الماء فى العين صافيا
اذا ما أتاه وارد من ضرورة
تولى باضعاف الذى جاء ظاميا
كذلك مى فى الثياب اذا بدت
واثوابها يخفين منها المخازيا
فلوان غيلان الشقى بدت له
مجردة يوما لما قال آليا
لقول مضى فيها ولكن يرده
الى غيرمى أو لاصبح ساليا
وهى من الطويل فقوله مى ترخيم مية وأرادت بغيلان ذا الرمة فان اسمه غيلان (الاعراب) قوله الا للتنبيه وحبذا فعل المدح وهو جملة من الفعل والفاعل وقوله أهل الملا كلام اضافى مخصوص بالمدح مرفوع بالابتداء والجملة مقدما خبره قوله غير نصب على الاستثناء والهاء فى أنه ضمير الشأن وهو اسم أن والجملة بعدها خبرها وكلمة اذا للشرط وذكرت مى جملة من الفعل والمفعول النائب عن الفاعل وقعت فعل الشرط قوله فلا حبذا جواب الشرط وهى كناية عن مية والالف فيه للاشباع لاقامة القافية (الاستشهاد فيه) فى قوله فلا حبذاهيا حيث

تخريج عما نحن فيه فلا تقتضى معمولا ولا تتصف بعمل ولا تعليق ولا الغاء وهذا مأخوذ من كلام سيبويه فانه أورد هذا البيت فى باب أفعال القسم وقال كانه قال والله لتأتين كما قال قد علمت لعبد الله خير منك اه ويجوز ان تبقى علم هنا على بابها وتكون معلقة بلام القسم فيكون جملة لتأتين منيتى جوابا القسم محذوف تقديره والقد علمت والله لتأتين منيتى وجملتا القسم والجواب فى موضع نصب بعلمت المعلق والى هذا ذهب ابن الناظم فى شرح الالفية قال ومنها أى من المعلقات لام الابتداء والقسم كقوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق وكقول الشاعر * ولقد علمت لتأتين منيتى * البيت وقرره ابن هشام فى شرح شواهده وجوز الوجه الاول أيضا فيه ثم قال ويأتى الوجهان فى الآية الكريمة أيضا والسابق الى تجويز الوجهين فى الآية والبيت ابن جنى فى سر الصناعة قال فيه وأما قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه الآية فاللام فى لقد لام القسم وهو محذوف والتقدير والله لقد علموا واللام فى لمن اشتراه لام الابتداء ومن بمنزلة الذى مبتدأ وصلته اشتراه وماله فى الآخرة خبره والجملة فى موضع نصب بعلموا كما تقول قد علمت لزيد أفضل منك فلام الابتداء وهمزة الاستفهام فى التعليق سواء وهذا مذهب سيبويه وذهب غيره الى جعل من شرطا وجعل اللام فيه كالتى تعترض زائدة بين القسم والمقسم عليه فالتقدير والله لقد علموا لئن أحد اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق وفى جعل من للشرط بعض الضعف وذلك ان علموا اقتضى مفعولها فاذا أوقعت القسم بعدها صار التقدير ولقد علموا احلف بالله لئن اشتراه أحد واذا تادى الامر الى هذا قبح ان تلى علمت فعل القسم لانها وأخواتها انما يدخلن على المبتدا والخبر فان قلت فعلام تجيز كون من شرطا وقد قدمت قبح ذلك فالجواب ان جواز ذلك على ان تجعل علموا نفسها قسما وقد استعملتها العرب بمعنى القسم ومن أبيات الكتاب * ولقد علمت لتأتين منيتى * فكأنه قال والله لتأتين منيتى فان قلت فاذا جعلت علموا جاريا مجرى القسم وعندك ان اللام فى لقد دالة على القسم المحذوف فكأنه عندك والله لقد علموا وقولك لقد علموا جار مجرى القسم فكيف يجوز على هذا دخول القسم على القسم أولا ترى ان الخليل وسيبويه ذهبا فى قوله تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها ان جميع ما بعد الواو الاولى من الواوات انما هو حرف عطف لئلا يدخل قسم على قسم فيبقى الاول منهما غير مجاب فالجواب ان ذلك انما جاز فى علموا من حيث كان انما هو فى معنى القسم وليس قسما صريحا وانما هو بمنزلة أقسم لقد كان كذا فلاجل هذا جاز أن يكون من فى لمن اشتراه شرطا واللام فى أولها مؤكدة للشرط فاعرف ذلك اه والبيت نسبه سيبويه فى كتابه للبيد والموجود فى معلقته انما هو المصراع الثانى وصدره * صادفن منها غرة فاصبنها * والنون من صادفن ضمير الذئاب وضمير منها ضمير البقرة الوحشية والهاء فى أصبنها ضمير ولد البقرة والمنية الموت وطاش السهم عن الرمية اذا وقع يمينه أو شماله ولم يصبه ولم يوجد للبيد فى ديوانه شعر على

صار حبذا هنا للذم بدخول حرف لا عليها

(٩٥)

(فنعم المرء من رجل تهامى)

أقول قائله هو أبو بكر بن الاسود المعروف بابن شعوب الليثى وشعوب أم الاسود هذا وصدره

تخيره ولم يعدل سواه

وقبله

فذرنى اصطبح يا بكر انى
رأيت الموت نقب عن هشام

وقال ابن دريد فى كتاب الاشتقاق قال أبو حاتم عن أبى عبيدة قال لما هلك هشام بن المغيرة نادى مناد بمكة اشهدوا جنازة ربكم فقال بجير بن عبد الله بن سلمة الخير بن قشير يرثيه

فدعنى اصطبح يا بكر انى
رأيت الموت نقب عن هشام

تممه ولم يعظم عليه
ونعم المرء من رجل تهامى

فود بنو المغيرة لو فدوه
بالف مقاتل وبالف رامى

وود بنو المغيرة لو فدوه
بالف من رجال أو سوام

فبكيه ضباع ولا تملى
هشاما انه غيث الانام

هذا الروى غير المطلقة والله أعلم

(وأنشد بعده) (وانى * قسما اليك مع الصدود لاميل)

على ان لقد علمت فى البيت السابق منزل منزلة القسم فصار كقوله قسما فى هذا البيت وهو بتقدير اقسم قسما وقوله لاميل خبر مبتدا محذوف أى لانا أميل والجملة جواب القسم وقد تقدم مشروحا فى الشاهد التسعين وأصله * انى لامنحك الصدود وانى * قسما اليك البيت

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع عشر بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه)
(لقد علمت أى يوم عقبتى)

على انه يجوز رفع أى على الابتداء ونصبها على الظرفية قال سيبويه فى باب مالا يعمل فيه ماقبله من الفعل الذى يتعدى وتقول عرفت أى يوم الجمعة فتنصب على انه ظرف لا على عرفت وان لم تجعله ظرفا رفعت وبعض العرب يقول لقد علمت أى يوم عقبتى وبعضهم يقول أى يوم عقبتى اه وظاهر سياقه ان هذا كلام لا شعر ولهذا لم يشرحه أكثر شراح شواهده ولم يورده أحد منهم فى الابيات الا أبو جعفر النحاس وقال بعده لا أنشده قال بعضهم أى حين اذا رفع فلان الاستفهام لا يعمل فيه ماقبله فيكون مبتدا وخبره عقبتى فاذا نصبت جعلته ظرفا ولم تعمل فيه علمت اه يعنى ان أيا اكتسبت الظرفية من حين لاضافتها اليه وأورده أيضا ابن السيرافى فى شرح أبياته وقال هو من رجز الراجز وهو

أأنت يابسطة التى التى * هيبنك فى المقبل صحبتى
لقد علمت أى حين عقبتى * هى التى عند الهجير قالت
* اذا النجوم فى السماوات *

وبسطة اسم أرض بين الكوفة وحزن بنى يربوع قال أبو محمد الاعرابى فى فرحة الاديب وفيها يقول عدى بن عمرو الطائى

لولا توقد مايقمه خطوهما * على البسيطة لم تدركهما الحدق

وخطأ ابن السيرافى فى قوله البسيطة الارض المنبسطة الممتدة ثم رأيت ابن خلف أورد هذا الرجز وقال فى مثال سيبويه اما نصبه فعلى قولك فى أى الاوقات الاجتماع للصلاة ورفعه جيد كانه قال أى الايام يوم الجمعة والسبت مثل الجمعة وانما جاز النصب فى ذلك لان الجمعة فيها معنى الاجتماع والاصل فى السبت الراحة وهو فعل واقع فى اليوم والاحد والاثنان الى الخميس لم يجز الا الرفع وليس للاحد معنى يقع فى اليوم ثم قال سيبويه وبعض يقول لقد علمت أى يوم عقبتى أنشده نصبا وهذا البيت من الشعر وقد خلط بالكلام فى الكتاب والشاهد فيه نصب أى على الظرف وعقبتى مبتدا وأى حين خبره كانه قال أى الاحيان اعتقابى يريد ركوب عقبته ورفعه جائز على ماقدمته والبسيطة الارض المنبسطة الممتدة هيبنك صحبتى هيبونى من ركوبك والسير فيك والهجير الهاجرة ودوات النجوم يعنى النجوم التى كانت فى أول الليل مرتفعة وان انحطت لتغيب يريد ان له عقبتين عقبة بالليل وعقبة بالنهار اه كلامه وذهب بالبسيطة الى معناها اللغوى وقد رده أبو محمد الاعرابى وقال انها علم لارض بعينها وعلمت بالبناء للمعلوم والتكلم

وهى من الوافر قوله فدرنى أى دعنى وأصطبح من الصبوح قوله نقب بالنون والقاف المشددة معناه هجم عليه وقطع آثاره وقد مر الكلام فيه مستوفى فى شواهد القمييز (الاستشهاد فيه) فى قوله من رجل فان فيه من ليس بقبيح وانما هى مبعضة فكانه قال ونعم المرء الذى هو بعض الحى التهامى أى جزء منه ولا يقع تمييزا لنعم وبئس شئ من الاشياء المتوغلة فى الابهام نحو شئ ومن وما الا أن يخصص بالوصف وأجازه بعضهم بغير وصف وهو قول أبى موسى

(٥)
(حب بالزور الذى لايرى)

أقول قائله هو الطرماح وتمامه
منه الاصفحة أولمام
وهو من المديد وفيه الحذف قوله بالزور بفتح الزاى وسكون الواو بمعنى الزائر قال الجوهرى الزور الزائرون يقال رجل زور وقوم زور وصفحة كل شئ جانبه واللمام بكسر اللام وتخفيف الميم جمع لمة بكسر اللام وتشديد

والعقبة بضم العين المهملة وسكون القاف وهو مضاف الى الياء قال صاحب العباب العقبة بالضم النوبة بالنون تقول تمت عقبتك أى نوبتك ولم أقف عليه بأكثر من هذا والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن عشر بعد السبعمائة)*
(غادرته جزر السباع)

وهو قطعة من بيت وهو

غادرته جزر السباع ينشنه * ما بين قلة رأسه والمعصم

على ان غادر ملحق بصير فى العمل والمعنى اذا كان ثانى المفعولين معرفة كما فى البيت والمشهور فى روايته وتركته جزر السباع وقد استشهد به فى التفسيرين على ان ترك فى قوله وتركهم فى ظلمات لا يبصرون كما فى البيت وترك فى الاصل يتعدى الى مفعول واحد لانه بمعنى طرح وخلى ثم ضمن معنى صار الآن ما فى البيت متعد قطعا الى مفعولين لكون الثانى معرفة بخلاف الآية فان ترك فيها يحتمل ان تكون بمعنى الاصل متعدية الى مفعول واحد ويكون فى ظلمات لا يبصرون حالين مترادفتين كما قاله ابن الحاجب والبيت من معلقة عنترة العبسى وقبله

ومدجج كره الكماة نزاله * لا ممعن هربا ولا مستسلم
جادت يداى له بعاجل طعنة * بمثقف صدق الكعوب مقوم
فشككت بالرمح الطويل ثيابه * ليس الكريم على القنا بمحرم

وتركته جزر السباع البيت وقوله ومدجج أى رب مدجج وهو التام السلاح بكسر الجيم وفتحها والكماة الشجعان والنزال المنازلة فى الحرب وقوله لا ممعن الخ صفة ثانية لمدجج والامعان المبالغة ومعناه لا يمعن هربا فيبعد ولا هو مستسلم فيؤسر ولكنه يقاتل ويقال معناه لا يفر فرارا بعيدا انما هو منحرف لرجعة أو كرة يكرها اذا اطرد لقرنه وأراد وصفه بالحزم فى الحرب وأراد انه كان بهذه الصفة وكان ممن تكره منازلته وانى لم أجبن عنه ولا هبته ولكنى أقدمت عليه وقوله جادت يداى الخ أى سبقته بالطعن لانى كنت أحذق منه والمثقف الرمح المقوم والصدق بالفتح الصلب وما بين كل أنبوبتين كعب وقوله فشككت بالرمح الخ أى انتظمت ثيابه بالرمح يريد ان الرماح مولعة بالكرام لحرصهم على الاقدام وقيل معناه كرمه لا يخلصه من القتل المقدر له وقوله وتركته جزر السباع الخ الجزر جمع جزرة بفتح الجيم والزاى وهى الشاة أو الناقة تنحر وتذبح أى تركته لحما للسباع والنوش التناول وقلة رأسه أعلاه والمعصم موضع السوار من الذراع وكان الوجه ان يقول ما بين قلة رأسه والقدم فلم يمكنه للقافية ويحتمل انه استعار المعصم لما فوق القدم من الساق لتقاربهما فى الخلقة وترجمة عنترة تقدمت فى الشاهد الثانى عشر من أوائل الكتاب

الميم وهو الشعر يجاوز شحمة الاذن فاذا بلغت المنكبين فهى جمة وتجمع على لمم أيضا (الاعراب) قوله حب بالزور أصله حبب الزور وجملة من الفعل والفاعل فنقلت حركة الباء وهى الضمة الى الحاء بعد سلب حركتها فصار حب وزيدت الباء فى الفاعل أعنى الزور وقوله الذى موصول ولا يرى فعل مجهول وقوله صفحة مرفوع به والجملة صلة للموصول وقوله ولمام بالرفع عطف على صفحة (الاستشهاد فيه) فى زيادة الباء فى حب وأدغمت احدى الباءين من حبب فى الاخرى كما ذكرناه مستقصى فى موضعه

(٥)

(الاحبذا عاذرى فى الهوى
ولا حبذا الجاهل العاذل)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من المتقارب وفيه الحذف قوله عاذرى من عذره فيما صنع وضده عذله اذا لامه فيما صنع (الاعراب) قوله الا للتنبيه وحبذا كلمة المدح جملة من الفعل والفاعل أعنى ذا وقوله عاذرى

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع عشر بعد السبعمائة)

(سمعت الناس ينتجعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعي بلالا)

على ان الفعل التالى لاسم العين بعد سمع يجوز ان لا يكون بمعنى النطق كما فى البيت فان الانتجاع التردد فى طلب العشب والماء وليس قولا والمسموع مطلق الصوت سواء كان قولا أو حركة فان المشى فيه صوت تحريك الاقدام وكذا الانتجاع هو طلب النجعة وهى مكان المطر اذا أجدبوا والطلب اما بالسؤال وهو قول أو بالتردد ذهابا ومجيأ وفيه حركات مسموعة والشارح المحقق مسبوق بهذا الاختيار وقال ابن مالك فى التسهيل ألحقوا برأى العلمية الحلمية وسمع المعلقة بعين ولا يخبر بعدها الا بفعل دال على صوت اه وقال شيخنا الخفاجى فى شرح درة الغواص وفى أماليه ذهب الرضى الى انه لا يشترط ذكر مسموع بعد سمع وان اشتراطه أكثرى وهذا من القليل الوارد على خلافه اه وهذا مخالف لصريح كلام الرضى وقوله فى أماليه ان قياس سمعتك تمشى على سمعت انك تمشى قياس مع الفارق لانه بتقدير الباء وليس من هذا القبيل الذى تدخل على المبتدا والخبر أقول مراده ان سمع فى المثالين متعلقه مطلق الصوت سواء كان من استعمال واحد أو من استعمالين فان سمع فى أكثر استعمالاته متعلقه الصوت ولا يستعمل فى غير مسموع فان اللفظة موضوعة له ولا يلزم الدلالة على الصوت وضعا بل يكفى الدلالة عليه ولو التزاما وقول الشارح المحقق بنصب الناس فيه رد على الحريرى بانكاره النصب فانه قال فى درة الغواص ومن أوهامهم فى هذا المعنى انهم ينشدون بيت ذى الرمة

سمعت الناس ينتجعون غيثا * فينصبون لفظ الناس على المفعول ولا يجوز ذلك لان النصب يجعل الانتجاع مما يسمع وما هو كذلك وانما الصواب ان ينشد بالرفع على وجه الحكاية اه وقد تبع فى هذا المبرد فانه قال فى الكامل قوله سمعت الناس ينتجعون غيثا حكاية والمعنى اذا حقق انما هو سمعت هذه اللفظة أى قائلا يقول الناس ينتجعون غيثا ومثل هذا قوله

وجدنا فى كتاب بنى تميم * أحق الخيل بالركض المعار

فمعناه وجدنا هذه اللفظة فقوله أحق الخيل ابتداء والمعار خبره وكذلك الناس ابتداء و ينتجعون خبره ومثل هذا فى الكلام قرأت الحمد لله رب العالمين انما حكيت ما قرأت فهذا لا يجوز سواه وقد روى النصب فى البيت جماعة ثقات منهم ابن السيد فى أبيات المعانى ومنهم الفارقى فى شرح أبيات الايضاح ومنهم الزمخشرى وغيره وقد أورده بالرفع الزمخشرى أيضا فى أول سورة البقرة على ان جملة الناس ينتجعون محكى والحكاية اما بقول مقدر على مذهب من اشترط فى الحكاية القول أو بسمعت على خلاف وتقديره كثير واعلم ان نحو سمعت زيدا يقول كذا اختلف فيه فعند الاخفش وأبى على الفارسى فى الايضاح وابن مالك وصاحب الهادى وجمع غفير انه يتعدى الى مفعولين الاول الذات

كلام اضافى مخصوص بالمدح مرفوع على الابتداء وفى الهوى متعلق به قوله ولا حبذا بمنزلة بئس والجاهل مخصوص بالذم والعاذل صفته (الاستشهاد فيه) ان حبذا التى هى للمدح تكون للذم اذا دخلت فيه لا كما ذكرناه

(ق)

(فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم)

أقول قائله هو كثير بن عبد الله المعروف بابن الغريرة قال أبو الفرج الغريرة هى أم عبد الله وكانت سبية من تغلب وهو شاعر اسلامى قال أبو عبيدة أدرك معاوية رضى الله عنه كذا نسب هذا البيت أبو محمد ابن السيرافى فى شرحه لابيات الاصلاح ونسبه صاحب الموعب فى اللغة لاوس بن مغراء وكذا نسبه أبو حاتم فى كتاب اصلاح المفسد وتمام البيت المذكور وصاحب الركب عثمان بن عفانا

وقبله

ضحوا باشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

وهما من البسيط قوله باشمط أى باشيب أشار بذلك الى قوة غلبة الشيب عليه أو الى أن قوته

والثانى الجملة المذكورة بعده قال البعلى فى شرح الجمل وأما سمع فان وليه ما يسمع تعدى الى مفعول واحد تقول سمعت الحديث وسمعت الكلام وان وليه ما لا يسمع تعدى الى مفعولين كقولك سمعت زيدا يقول كذا ولم يجز بعضهم سمعت زيدا قائلا الا أن يعلقه بشئ آخر لان قائلا من صفات الذات والذات لا تسمع وأما قوله تعالى هل يسمعونكم اذ تدعون فعلى حذف المضاف تقديره هل يسمعون دعاءكم ولو جعل المضاف الى الظرف مغنيا عن المضاف جاز اه قال فى شرح الهادى وفيه نظر فان الثانى من قولنا سمعت زيدا يقول جملة والجملة لا تقع مفعولا الا فى الافعال الداخلة على المبتدا والخبر نحو ظننت وسمعت ليس منها بل الحق انه مما يتعدى الى مفعول واحد ولا يكون الا مما يسمع فان عديته الى غير مسموع فلابد من قرينة بعده تدل على ان المراد ما يسمع فيه فان قلت سمعت زيدا يقول فزيدا مفعول على تقدير مضاف أى سمعت قول زيد ويقول فى موضع الحال اه وهذا النظر غير وارد وفى كلامهم ما يدفعه كذا فى التسهيل وقد نقلنا عبارته فعلم ان من قال بنصبها مفعولين جعلها مما يدخل على المبتدا والخبر لان الحواس الظاهرة لما أفادت الادراك والعلم اذ كانت طريقا له أجروها مجرى رأى وعلم لذلك فاعملوها عملها وذهب بعضهم الى جعل الجملة حالا بعد المعرفة وصفة بعد النكرة قال القاضى فى تفسير سمعنا فتى يذكرهم صفة مصححة لان يتعلق به السمع وهو أبلغ فى نسبة الذكر اليه ووجه كونه أبلغ ايقاع الفعل على المسموع منه وجعله بمنزلة المسموع مبالغة فى عدم الواسطة بينهما فيفيد التركيب انه سمعه منه بالذات وغيره هو راجع الى التعلق وهذا معنى قوله فى تفسير سمعنا مناديا ينادى للايمان حيث قال أوقع الفعل على المسمع وحذف المسموع لدلالة وصفه عليه وفيه مبالغة ليست فى ايقاعه على نفس المسموع وقال الفاضل فى حواشى الكشاف فى مثل هذا يجعل ما يسمع صفة للنكرة وحالا للمعرفة فاغنى عن ذكر المسموع لكن لا يخفى انه لا يصح ايقاع فعل السماع على الرجل الا باضمار أو مجاز أى سمعت كلامه وان الاوفق بالمعنى فيما يجعل وصفا أو حالا ان يجعل بدلا بتأويل الفعل على ما يراه بعض النحاة لكنه قليل فى الاستعمال فلذا آثر الوصفية والحالية اه وانما كان البدل أوفق لانه يستغنى عن التجوز والاضمار اذ هو حينئذ بدل اشتمال ولا يلزم فيه قصد تعلق الفعل بالمبدل منه حتى يحتاج الى اضمار أو تجوز كما فى سلب زيد ثوبه اذ ليس زيد مسلوبا ولم يؤوله أحد لانه غير مقصود بالنسبة بل توطئة لما بعده وابدال الجملة من المفرد جائز نحو وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وفى شرح المغنى المحققون على انها متعدية الى مفعول واحد وان الجملة الواقعة بعده حال وقال التفتازانى أو بدل أو بيان بتقدير المصدر ويلزم عليه حذف ان ورفع الفعل وجعله بمعنى المصدر بدون سابك وليس مثله بقياس وهذا ليس بوارد لانه اشارة الى ان بدل الجملة من المفرد باعتبار محصل المعنى لانه سبك وتقدير بقى لسمع استعمالات غير ما تقدم وهى ثلاثة أحدها ان

كانت لم تذهب ذهاب من بلغ مثل سنه وكانت سنه رضى الله عنه يوم قتل ستا وثمانين سنة قوله عنوان السجود به أى علامة السجود ورونقه فيه قوله فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم اشارة الى فضل عثمان رضى الله عنه وانه يغنى يوم القيامة بالشفاعة غنى من دافع فى الدنيا بسلاحه الشاكة عن عزل الجماعة وقد يكون السلاح أيضا عبارة عن بذله ماله وتوسعته لصحبه فيه فيكون ذلك أجدى من السلاح لحامله والسلاح يذكر ويؤنث د (الاعراب) قوله عنوان السجو نصب على الحال من الضمير الذى فى يقطع الليل ويجوز أن يكون مجرورة على النعت لاشمط كأنه قال ضحوا باشمط ظاهر الخير قال أبو الحجاج وقد يكون حالا من أشمط وان كان نكرة لانها مفهوم من يراد بها وقد حكى سيبويه هذه مائة بيضاء قوله وقرآنا مصدر يريد به قراءة قوله فنعم من أفعال المدح وصاحب قوم كلام اضافى فاعل نعم قوله لا سلاح لهم فى محل الجر على انه صفة القوم قوله وصاحب الركب عطف على

تتعدى الى مسموع وقد حقق السهيلى ان جميع الحواس الظاهرة لا تتعدى الا الى مفعول واحد نحو سمعت الخبر وأبصرت الاثر وسست الطير وذقت العسل وشممت الطيب ثانيها تعديها بالى أو اللام وهى حينئذ بمعنى الاصغاء والظاهر انه حقيقة لا تضمين قال الزمخشرى فى تفسير قوله تعالى لا يسمعون الى الملا الاعلى فان قلت أى فرق بين سمعت فلانا يتحدث وسمعت اليه يتحدث وسمعت حديثه والى حديثه قلت المعدى بنفسه يفيد الادراك والمعدى بالى يفيد الاصغاء مع الادراك قال الجوهرى استمعت له أى أصغيت وتسمعت اليه وسمعت اليه وسمعت له أما قوله سمع الله لمن حمده فانه مجاز عن القبول ثالثها تعديها بالباء وهو معروف فى كلام العرب ومعناه الاخبار ونقل ذلك الى السامع ويدخل حينئذ على غير المسموع وليست الباء فيه زائدة تقول ما سمعت بافضل منه وفى المثل تسمع بالمعيدى خير من ان تراه قابله بالرؤية لانه بمعنى الاخبار عنه المتضمن للغيبة وقال الحماسى

فاذا سمعت بهالك فتيقن ⁕ ان السبيل سبيله فتزود

وقال آخر

صاح هل ريت أو سمعت براع ⁕ ردفى الضرع ماقرى فى العلاب

وقال ربيعة بن مقروم

وقد سمعت بقوم يحمدون فلم ⁕ اسمع بمثلك لا حلما ولا جودا

وانما أطلت الكلام فى هذه الكلمة لان الشارح المحقق أوجز فيها كل الايجاز والبيت من قصيدة لذى الرمة مدح بها بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الاشعرى وبعده

تناخى عند خير فتى يمان ⁕ اذا النكباء ناوحت الشمالا

ندا وتكرما ولباب لب ⁕ اذا الاشياء حصلت الرجالا

وأبعدهم مسافة غور عقل ⁕ اذا ما الامر ذو الشبهات عالا

وهى قصيدة طويلة جدا وسيأتى ان شاء الله بيت منها أيضا فى أفعال المدح والذم وقوله سمعت الناس الخ الغيث المطر وأراد به ما يحصل بسببه من الكلا والخصب وصيدح باهمال الطرفين اسم ناقة ذى الرمة وبلال هو الممدوح وتقدمت ترجمته فى الشاهد الستين بعد المائة قال المبرد فى الكامل وكان بلال داهية لقنا أديبا ولما سمع قوله سمعت الناس البيت قال لغلامه مر لها بقت ونوى أراد ان ذا الرمة لا يحسن المدح اه وروى المرزبانى فى الموشح عن أبى عبيدة ان بلالا قال يا غلام اعلف ناقته فانه لا يحسن ان يمدح فلما خرج ذو الرمة قال له أبو عمرو وكان حاضرا هلا قلت له انما عنيت بانتجاع الناقة صاحبها كما قال الله عز وجل واسأل القرية التى كنا فيها يريد أهلها وقد أنشدته قول الحارثى

وقفت على الديار فكلمتنى ⁕ فما ملكت مدامعها القلوصا

يريد صاحبها فقال له ذو الرمة يا أبا عمرو أنت مفرد فى علمك وأنا فى علمى وشعرى ذو أشباه اه وقال ابن عبد ربه فى العقد الفريد ولما أنشد هذا الشعر بلالا قال يا غلام مر لصيدح

صاحب قوم وقوله عثمان مخصوص بالمدح وارتفاعه بالابتداء وقوله فنعم صاحب قوم مقدما خبره (الاستشهاد فيه) فى قوله فنعم صاحب قوم حيث رفع فنعم صاحب قوم وهو نكرة مضافة وهذه لغة قوم من العرب حكاها الاخفش عنهم انهم يرفعون بنعم النكرة مفردة ومضافة ولذلك استشهد به أبو على فى الايضاح على دخول نعم على مرفوع مضاف الى ما لا ألف ولا لام فيه على الوجه الشاذ وقال هى لغة قوم من العرب فيما زعم الاخفش يرفعون النكرة المضافة بنعم وبئس تشبيها لها بما أضيف الى ما فيه الالف واللام

(ق)

(بئس قوم الله قوم طرقوا
فقروا جارهم لحما وحر)

أقول لم أقف على اسم قائله وبعده

وسقوه فى اناء كلع
لبنا من در مخراط فئر

وهما من الرمل قوله طرقوا من الطروق وهو اتيان الاهل ليلا قوله فقروا من قرى الضيف قوله وحر بفتح الواو وكسر الحاء المهملة وفى آخره راء وهو اللحم الذى دب عليه الوحرة وهى دابة

بقت وعاف فانما هى اتهمتناوه هذا من التعنت الذى لا انصاف معه لان قوله اتجى انما أراد نفسه ومثله فى كتاب الله تعالى واسأل القرية التى كنا فيها والعير التى أقبلنا فيها وانما أراد أهل القرية وأهل العير وقوله اذا النكباء الخ قال المبرد فى الكامل النكباء الريح التى تأتى من بين ريحين فتكون بين الشمال والصبا أو الشمال والدبور أو الجنوب والدبور أو الجنوب والصبا فاذا كانت النكباء تناوح الشمال فهى آية الشتاء ومعنى تناوح تقابل يقال تناوح الشجر اذا قابل بعضه بعضا وزعم الاصمعى ان النائحة بهذا سميت لانها تقابل صاحبتها اه يريد ذو الرمة انه يعطى فى هذا الوقت الذى هو الجدب والقحط ويبس وجه الارض وقوله نداوة تكرما تمييزا لقوله وخيرق وحصلت بمعنى ميزت الشريف من الوضيع والمسافة الغاية وعال غلب وذو الشبهات ما اشتبه ولا يهتدى له وترجمة ذى الرمة تقدمت فى الشاهد الثامن من أول الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد العشرون بعد السبعمائة)

(اذا أقبلت قلت دباءة)

على ان دباءة ليست وحدها محكية بالقول بل هى خبر مبتدإ محذوف أى هى دباءة والمجموع هو المحكى وهذا صدر وعجزه * من الخضر مغموسة فى الغدر * والبيت من قصيدة لامرئ القيس فى وصف فرس وقبله

لها حافر مثل قعب الوليـ * ـد ركب فيه وظيف عجر
لها ثنن كخوافى العقا * ب سود يفين اذا تزبئر
لها ذنب مثل ذيل العروس * تسد به فرجها من دبر
لها متنتان خظاتا كما * أكب على ساعديه النمر
لها كفل كصفاة المسيـ * ـل أبرز عنها جحاف مضر
لها منخر كوجار السباع * فمنه تريح اذا تنبهر
وعين لها حدرة بدرة * وشقت مآقيهما من أخر
اذا أقبلت قلت دباءة * من الخضر مغموسة فى الغدر
وان أدبرت قلت أثفية * ململمة ليس فيها أثر
وان أعرضت قلت سرعوفة * لها ذنب خلفها مسبطر

قوله مثل قعب الوليد الخ القعب بفتح القاف قدح من خشب مقعر وحافر مقعب مشبه به والوليد الصبى يريد ان جوف حافرها واسع وبينه عوف بن عطية بقوله

لها حافر مثل قعب الوليـ * ـد يتخذ الفار فيه مغارا

والمغار بالفتح المسكن والوظيف من الحيوان ما فوق الرسغ الى الساق وبعضهم يقول مقدم الساق وعجر بفتح المهملة وكسر الجيم قال فى الصحاح ووظيف عجر بكسر الجيم وضمها أى غليظ وقوله لها ثنن الخ هو جمع ثنة بضم المثلثة وتشديد النون وهى الشعرات

تشبيه العظاية قوله كالع بفتح الكاف وكسر اللام وفى آخره عين مهملة يقال اناء كالع اذا اشتد عليه الوسخ وسقاء كلع اذا تركب عليه تراب قوله من در مخراط أى من ابن مخراط يقال شاة مخراط من الخرط وهو داء يصيب الضرع فيخرج اللبن متعقدا كقطع الاوتار وقال ابن فارس يقال شاة مخرط بضم الميم فاذا كان عادة لها فهى مخراط بكسر الميم قوله فئر بفتح الفاء وكسر الهمزة أى سقطت فيه فارة (الاعراب) قوله بئس فعل الذم وقوم الله كلام اضافى فاعله قوله قوم مخصوص بالذم مرفوع بالابتداء والجملة مقدما خبره قوله طرقوا على صيغة المجهول فى محل الرفع على انها صفة لقوم قوله نقروا جملة من الفعل والفاعل وجارهم مفعول قوله لها مفعول ثان لان قروا معناه أطعموا قوله وحر صفة اللحم أصله وحر فاسكنت الراء للضرورة الوزن (الاستشهاد فيه) فى قوله بئس قوم الله حيث اسند بئس الى قوم أضيف الى لفظة الله ومثل ذلك لا يجوز لان الشرط أن يكون فاعل بئس ونعم اذا

التى فى مؤخر رسغ الدابة و يفين غير مهموز أى يكثرن يقال وفى شعره اذا كثر يقول ليست بمجردة لاشعر عليها وتز بئر تنتفش والخوافى مادون الريشات العشر من مقدم الجناح وقوله لها ذنب مثل ذيل الخ دبر كل شئ خلفه وهو هنا حث ويغنى عنه ذكر الفروج وقال الآمدى عند قول البحترى

ذنب كما سحب الرداء يذب عن * عوف وعرف كالقناع المسبل

هذا خطأ من الوصف لان ذنب الفرس اذا مس الارض كان عيبا فكيف اذا سحبه وانما الممدوح من الاذناب ما قرب من الارض ولم يمسها كما قال امرؤ القيس

كميت اذا استدبرته سد فرجه * بضاف فويق الارض ليس باعزل

والاعزل من الخيل الذى يقع ذنبه فى جانب وهو عادة لاخلقة وهو عيب وقد عيب قول امرئ القيس * لها ذنب مثل ذيل العروس * البيت وما أرى العيب يلحقه لان العروس وان كانت تسحب أذيالها وكان ذنب الفرس اذا مس الارض عيبا فليس بمنكر أن يشبه به الذنب وان لم يبلغ الى أن يمس الارض لان الشئ انما يشبه الشئ اذا قاربه فاذا أشبهه فى أكثر أحواله فقد صح التشبيه وامرؤ القيس لم يقصد ان يشبه طول الذنب بطول ذيل العروس فقط وانما أراد السبوغ والكثرة والكثافة الا ترى انه قال تسد به فرجها من دبر وقد يكون الذنب طويلا يكاد يمس الارض ولا يكون كثيفا فلا يسد فرج الفرس فلما قال تسد به فرجها علمنا أنه أراد الكثافة والسبوغ مع الطول فاذا أشبه الذنب الذيل من هذه الجهة وكان فى الطول قريبا منه فالتشبيه صحيح وليس ذلك بموجب للعيب وانما العيب فى قول البحترى ذنب كما سحب الرداء فافصح بان الفرس يسحب ذنبه ومثل قول امرئ القيس قول خداش بن زهير

لها ذنب مثل ذيل الهدى * الى جوجؤ أيد الزافر

والهدى العروس التى تهدى الى زوجها والايد الشديد والزافر الصدر لانه اتزفر منه فشبه الذنب الطويل السابغ بذيل الهدى وان لم يبلغ فى الطول الى ان يمس الارض اه وقوله لها متنتان الخ قال ابن قتيبة فى أبيات المعانى عند قول أبى دواد

ومتنان خظاتان * كزحلوف من الهضب

يقال لحمه خظا بظا اذا كان كثير اللحم صلبه والزحلوف الحجر الاملس قال امرؤ القيس لها متنتان خظاتا البيت يقال هو خاظى البضيع اذا كان كثير اللحم مكتنزه وقوله خظاتا فيه قولان أحدهما انه أراد خظاتان كما قال أبو دواد فحذف نون التثنية يقال متن خظاة ومتنة خظاة والآخر انه أراد خظتا أى ارتفعتا فاضطر فزاد الفا والقول الاول أجود وقوله كما أكب على ساعديه النمر أراد كان فوق متنها نمرا باركا لكثرة لحم المتن اه ولا يخفى أن هذا الاوجه له والصواب ما قاله ثعلب أى فى صلابة ساعد النمر اذا اعتمد على يده وقوله لها كفل الخ الصفاة بالفتح الصخرة الملساء والمسيل مجرى السيل شبه كفلها فى ملاسته

كان ظاهرا أن يكون معرفا بال نحو نعم المولى أو مضافا الى المعرف بالالف واللام نحو فنعم ابن أخت القوم الخ وههنا ليس كذلك لان القوم ليس معرفا بالالف واللام ولا مضافا الى ما عرف بهما كما لا يجوز أن يقال نعم عبد الله هذا لان عبد الله ليس معرفا بالالف واللام ولا مضافا الى ما عرف بهما خلافا للجرمى وانما ذلك ضرورة والذى سهل ذلك كون قوم يقع على ما يقع عليه القوم معرفا بالالف واللام وهو مع ذلك مضاف فى اللفظ الى ما فيه الالف واللام وان لم يكن تعريفه بهما

(ق)

(نعم الفتى المرى أنت اذا هم)

أقول قائله هو زهير بن أبى سلمى وتمامه

حضروا لدى الحجرات نار الموقد

وهو من قصيدة يمدح بها سنان ابن أبى حارثة المرى وأولها

لمن الديار غشيتها بالفدفد

كالوحى فى حجر المسيل المخلد

دار لسلمى اذهم لك جيرة

واخال ان قد اخلفتنى موعدى

اذ تستبيك بجيد أدم عاقد

يقرو طلوح الانعمين فتنهه *

ومؤشر حمش اللثات كأنما

بصفاة فى مسيل أبرزها السيل وكشف ما كان عليها من التراب والجحاف بضم الجيم بعدها مهملة السيل الشديد والمضر الذى يضر بكل شئ يمر عليه أى يهدمه ويقلعه وقوله لها منخر كوجار الخ الوجار بفتح الواو وكسرها بعدها جيم جحر الضبع شبه منخرها لسعته وتريح تستنشق الريح تارة وترسلها من أراح والبهر بالضم ضيق النفس عند الجرى والتعب وقوله وعين لها حدرة الخ بفتح الحاء وسكون الدال المهملتين فى الصحاح وعين حدرة أى مكتنزة صلبة وعين بدرة أى تبدر بالنظر ويقال تامة كالبدر وأخر بضمتين فى الصحاح وشق ثوبه أخرا ومن أخر أى من مؤخره وأنشد البيت وقوله اذا أقبلت قلت دباءة هى بضم الدال وتشديد الموحدة بعدها ألف ممدودة قال أبو حنيفة فى كتاب النبات الدباء القرع واحده دباءة وقرعة وأنشد البيت ثم قال وانما شبهها بالدباءة لدقة مقدمها وفخامة مؤخرها وقيل كذلك خلق الاناث من الخيل وهذا فى الاناث والذكور سواء يستحب من الخيل طول أعناقها وتكون مآخيرها أعظم من مقاديمها وامرؤ القيس وان كان وصف فرسا انثى هذا الوصف فقد وصف ابن مقبل ذكرا من الخيل اه وقال المرزوقى فى شرح الفصيح يشبهون اناث الخيل بالدباء وهى القرع والسلاء وهو الشوك لانها يستحب منها دقة المقدم وكثافة المؤخر وعلى هذا خلقة القرع والشوك وأنشد البيت ثم قال ويستحب من الذكور غلظ المقدم ودقة المؤخر ولهذا يشبهونها بالذباب لكونها زلا جمع أزل اه وقال ابن قتيبة فى أبيات المعانى يقول كأنها من بريقها قرعة وليس يريد انها مغموسة فى الماء ولكنه أراد انها فى رى فهو أشد للاستها وهذا كقولك فلان مغموس فى الخير وقال بعضهم اناث الخيل تكون فى الخلقة كالقرعة يدق مقدمها ويعظم مؤخرها اه وقال العسكرى فى كتاب التصحيف عند قول امرئ القيس * مداك عروس أو صراية حنظل * رواه الاصمعى صراية الصاد مفتوحة غير معجمة وتحت الياء نقطتان وهى الحنظلة الخضراء وقيل هى التى اصفرت لانها اذا اصفرت برقت وهى قبل ان تصفر مغبرة قال ومثله * اذا أقبلت قلت دباءة * أى من بريقها كأنها قرعة اه والاثفية الحجر الذى ينصب عليه القدر والسرعوفة بضم المهملتين قال الصاغانى فى العباب هى الجرادة ويشبه بها الفرس وأنشد هذا البيت وقد أورد ابن رشيق فى العمدة هذه الابيات الثلاثة الاخيرة فى باب التقسيم قال زعم الحاتمى ان أصح تقسيم وقع لشاعر قول الاشعر الجعفى يصف فرسا

اما اذا استقبلته فكأنه * باز يكفكف ان يطير وقد رأى
اما اذا استدبرته فتسوقه * ساق قموص الوقع عارية النسا
اما اذا استعرضته متمطرا * فتقول هذا مثل سرحان الغضا

واختاره أيضا قدامة وليس عندى بافضل من قول امرئ القيس الاشرف الصفات * اذا أقبلت قلت دباءة * الابيات الثلاثة ولولم يكن الا نسق هذا الكلام بعضه على بعض

شركت منابته رضيض الاثمد دعها وسل الهم عنك بجسرة تحو نجاء الاخدرى المفرد الى ان قال نعم الفتى الخ والى سنان سيرها وشيجها حتى تلاقيه بطلق الاسعد خاظ ألوف للجميع بيته اذ لا يحل بحيز المتوحد وهى من الكامل قوله بالفدفد هو المكان المرتفع فيه صلابة وحجارة ويقال هى أرض مستوية قوله كالوحى أى كالكتاب وانما جعله فى حجر المسيل لانه أصلب له والخالد المقيم من أخلد اذا أقام قوله ادم بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وفى آخره ميم وهو من الظباء بيض يعلوهن جدد فيهن غبرة تسكن الجبال قوله عاقد الذى يعقد عنقه يعنى ظبيا يثنيها والطلوح جمع طلح وهو شجر قوله بقرونه يعنى يتتبع ويرعى الانهمين وثهمد مكانان قوله مؤشر يعنى ثغر فيه تحزيز من الاشر وهو تحزيز فى الاسنان وانما يكون فى الصبى لانه لم يكثر المضغ على اسنانه قوله حمش اللثات يعنى قليل اللحم دقيق كأنما شركت أى خالطت منابته أصوله قوله رضيض الاثمد مارض منه يقول فى لثاتها سواد انما يريد انها

وانقطاع

وانقطاع ذلك بعضه من بعض اهـ وتقدمت ترجمة امرئ القيس في الشاهد التاسع والاربعين من أول الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والعشرون بعد السبعمائة)

(تنادوا بالرحيل غدا * وفى ترحالهم نفسى)

على ان جملة الرحيل غدا من المبتدا والخبر محكية بقول محذوف عند البصريين والتقدير تنادوا بقولهم الرحيل غدا وعند الكوفيين محكية بتنادوا فانه يجوز عندهم الحكاية بما فى معنى القول فان تنادوا معناه نادى كل منهم الآخر ورفع صوته بهذا اللفظ وهو الرحيل غدا وهذا البيت أنشده ابن جنى فى سر الصناعة وقال أجاز أبو على فى الرحيل ثلاثة أوجه الجر والرفع والنصب على الحكاية فكأنهم قالوا الرحيل غدا أو ترحل الرحيل غدا أو تجعل الرحيل غدا أو أجمعوا الرحيل غدا فحكى المرفوع والمنصوب اهـ ونقله القاسم بن على الحريرى فى درة الغواص عن ابن جنى ولم تزده شيأ والترحال مصدر جاء على التفعال بالفتح بمعنى الترحل والنفس بسكون الفاء ولم أقف على هذا البيت بأكثر من هذا والله أعلم ومثله ما أنشده الزمخشرى فى الكشاف قول الشاعر

رجلان من ضبة اخبرانا * انا رأينا رجلا عريانا

قال انا بالكسر بتقدير القول عندنا وعندهم يتعلق بفعل الاخبار

*(وأنشد بعده *جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط*)

على ان جملة هل رأيت الذئب قط محكية بقول محذوف تقديره بمذق مقول فيه هل رأيت الخ وقد تقدم شرحه فى الشاهد السادس والتسعين من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والعشرون بعد السبعمائة وهو من شواهد س)

(أجهالا تقول بنى لؤى * لعمر أبيك أم متجاهلينا)

على انه فصل بالمفعول الثانى بين الهمزة وبين تقول قال سيبويه واعلم ان قلت انما وقعت فى كلام العرب على ان يحكى بها وانما يحكى بعد القول ما كان كلاما لا قولا نحو قلت زيد منطلق لانه يحسن أن تقول زيد منطلق وتقول قال زيد ان عمرا خير الناس وكذلك ما تصرف من فعله الا تقول فى الاستفهام شبهوها بتظن ولم يجعلوها كيظن وأظن فى الاستفهام لانه لا يكاد يستفهم عن ظن غيره ولا يستفهم هو الا عن ظنه فانما جعلت كتظن كما ان ما كليس فى لغة أهل الحجاز ما دامت فى معناها فاذا تغيرت عن ذلك أو قدم الخبر رجعت الى القياس وصارت اللغات فيها كلغة بنى تميم ولم تجعل قلت كظننت لانها انما أصلها عندهم أن يكون ما بعدها محكيا فلم تدخل فى باب ظننت بأكثر من هذا وذلك قولك متى تقول زيدا منطلقا وأتقول عمرا ذاهبا وأكل يوم تقول عمرا منطلقا لا تفصل بها كما لم تفصل فى أكل يوم زيدا تضربه وتقول أأنت تقول زيد منطلق رفعت لانه فصل بينه وبين حرف الاستفهام كما فصل فى قولك أأنت زيد امررت به فصارت بمنزلة أخواتها وصارت

قلسله لحم اللثة قوله بجعرة بالجيم وهى الناقة السبطة الطويلة والذكر جسر قوله الاخدرى نسبة الى أخدر وهو فرس ضرب فى الحمير فنسله معروف والفرد الفرد قوله وشيجها بالجيم وهو ضرب من السير قوله بطلق الاسعد الطلق اليوم الطيب لا برد فيه ولا أذى والاسعد هو اليمن من السعود قوله لدى الحجرات جمع حجرة وهى شدة الشتاء قوله خاط يعنى يختلط بالناس قوله ألوف للجميع يعنه يعنى يجعل بيته فى الجميع لا ينتحى ناالقهم حتى ينزل ناحية والمتوحد الذى ينزل وحده كى لا يضيف ولا يقرى (الاعراب) قوله نعم الفتى جملة من الفعل والفاعل قوله المرى نسبة الى مرة وهو صفة للفتى قوله أنت مخصوص بالمدح مرفوع بالابتداء والجملة قبله خبره قوله اذا للمفاجأة وهم مبتدأ وحضروا خبره ولدى الحجرات كلام اضافى نصب على الظرف ونار الموقد كلام اضافى مفعول لقوله

على الاصل كما قال الكميت * أجهالا تقول بنى لؤى * البيت وقال عمر بن أبى ربيعة

اما الرحيل فدون بعد غد * فمتى تقول الدار تجمعنا

وان شئت رفعت بما نصبت فجعلته حكاية وزعم أبو الخطاب وسألته عنه غير مرة ان ناسا يوثق بعربيتهم وهم بنو سليم يجعلون باب قلت أجمع مثل ظننت اه كلام سيبويه قال الاعلم الشاهد فيه على انه أعمل تقول عمل تظن لانها بمعناها ولم يرد قول اللسان وانما أراد الاعتقاد بالقلب والتقدير أتقول بنى لؤى جهالا أى أتظنهم كذلك وتعتقده فيهم فبنى لؤى المفعول الاول ومتجاهلينا المفعول الثانى وأراد ببنى لؤى جمهور قريش كلها وهذا البيت من قصيدة يفخر فيها على اليمن ويذكر فضل مضر عليهم فيقول أتظن قريشا جاهلين أو متجاهلين حين استعملوا اليمانيين فى ولاياتهم وآثروهم على المضريين مع فضلهم عليهم والمتجاهل الذى يستعمل الجهل وان لم يكن من أهله اه وقال ابن المستوفى أنشده سيبويه للكميت ولم أره فى ديوانه والذى فى ديوان شعره

أنواما تقول بنى لؤى * لعمر أبيك أم متناومينا

عن الرامى الكنانة لم يردها * ولكن كاد غيرهم كايدينا

يقول أتظن ان قريشا تغفل عن هجاء شعراء نزار لانهم ان هجوا مضر والقبائل التى منها هؤلاء الشعراء فقد تعرضوا لسب قريش فيهم بمنزلة من رمى رجلا فقيل لم رميته فقال انما رميت كنانته ولم أرمه وكان غرضه ان يصيب الرجل فيقول من هجا بنى كنانة وبنى أسد ومن قرب نسبه من قريش فقد تعرض لسب قريش بحرض الاذاء عليهم والسلطان اه وقول سيبويه وان شئت رفعت بما نصبت فجعلته حكاية قال المازنى غلط سيبويه فيه لان الرفع بالحكاية والنصب باعمال الفعل وأجيب بان مراده وان شئت رفعت فى الموضع الذى نصبت أو ان الباء زائدة فى المفعول وأقول هذه القصيدة تقدم أبيات منها فى عدة مواضع وأولها مر فى الشاهد السادس عشر من أوائل الكتاب مع ترجمة الكميت وتقدم هناك سبب نظمها وهجا فيها الاعور الكلبى فانه هجا مضر ومدح أهل اليمن وتقدم بيت منها فى الشاهد الرابع والعشرين وقوله لعمر أبيك مبتدأ مضاف وخبره محذوف أى قسمى وجواب القسم محذوف أيضا والتقدير أجهالا تقول بنى لؤى أو متجاهلين لعمر أبيك اخبرنى الا انه قدم القسم واعترض به بين الفعل ومفعوله وحذف الجواب لدلالة الاستفهام عليه اذ معلوم ان المستفهم يطلب من المستفهم منه ان يخبره عما استفهمه

الافعال الناقصة

* (أنشد فيها وهو الشاهد الثالث والعشرون بعد السبعمائة) *

(فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا * ورضت فذلت صعبة أى اذلال)

تحضروا (الاستشهاد فيه) فى قوله المرى حيث اتى نعتا به الفتى الذى هو فاعل نعم فهذا الحكم فيه خلاف فالجمهور على منع نعته وأجازه أبو الفتح وفى شرح التسهيل وأما النعت فلا ينبغى أن يقع على الاطلاق بل يمنع اذا قصد به التخصيص مع اقامة الفاعل مقام الجنس لان تخصيصه حينئذ مناف لذلك القصد واما اذا تؤول بالجامع لاكمل الخصال فلا مانع من نعته حينئذ لامكان أن ينوى فى النعت ما ينوى فى المنعوت وعلى هذا حمل قوله فنعم الفتى المرى وحمل ابن السراج وأبو على مثل هذا على البدل ومنعا أن يكون نعتا ولا حجة لهما فى ذلك

(ظ)

(الا حبذا لولا الحياء وربما منحت الهوى ما ليس بالمتقارب)

أقول قائله هو المرار بن هماس الطائى ويقال مرداس بن هماس

وقبله

هويتك حتى كاد يقتلنى الهوى
وزرتك حتى لامنى كل صاحب
وحتى رأى منى أعاديك رقة
عليك ولولا أنت مالان جانبى

على ان صار تامة ونا فاعلها أى رجعنا وانتقلنا يقال صار الامر الى كذا أى رجع والحسنى اما اسم مصدر بمعنى الاحسان واما صفة مؤنث أحسن أى الى الحالة الحسنى ورق بمعنى لطف ورضت فعل وفاعل من رضت الدابة رياضة ذللتها وصعبة مفعول رضت وذات من ذلت الدابة ذلا بالكسر سهلت وانقادت فهى ذلول وذللتها بالتثقيل فى التعدية وكذلك أذللته بالهمز وقوله أى اذلال مفعول مطلق عامله رضت قال الزجاج عند تفسير قوله تعالى كتاب الله عليكم منصوب على التوكيد محمول على المعنى لان معنى حرمت عليكم أمهاتكم كتب الله عليكم هذا كتابا كما قال الشاعر

* ورضت فذلت صعبة أى اذلال * لان معنى رضت أذللت اه وهذا البيت من قصيدة لامرئ القيس تقدم بعض منها فى الشاهد الثالث من أول الكتاب وبعض منها فى التاسع والاربعين وقبله

فلما تنازعنا الحديث وأسمحت * هصرت بغصن ذى شماريخ ميال

وتنازعنا تجاذبنا وأسمحت وافقت على ما أريد منها وهصرت جذبت وأملت والباء فى بغصن زائدة فى المفعول وأراد بالغصن قامتها والشماريخ اما جمع شمراخ بالكسر واما جمع شمروخ كعصفور فانهما يجمعان على شماريخ وهو ما يكون فيه الرطب وترجمة امرئ القيس تقدمت فى الشاهد التاسع والاربعين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والعشرون بعد السبعمائة)

(أيقنت انى لامحا * لة حيث صار القوم صائر)

على ان صار فيه تامة أى أيقنت أنى منتقل حيث انتقل القوم فصائر خبر ان وصار بمعنى انتقل والقوم فاعله ولا محالة بفتح الميم لا تغيير ولا تبديل وأنى بفتح الهمزة وأيقنت جواب لما فى البيت قبله وهو

فى الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا * للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومى نحوها * يمضى الاصاغر والاكابر
لا يرجع الماضى الى * ولا من الباقين غابر

أيقنت أنى البيت والقرون جمع قرن بالفتح قال الزجاج هو أهل كل مدة كان فيها نبى أو طبقة من أهل العلم سواء قلت السنون أو كثرت والموارد جمع مورد وهو محل الورود أى الاتيان والمصادر جمع مصدر وهو موضع الصدور أى الانصراف والرجوع وغابر بالمعجمة اسم فاعل من غبر بمعنى مكث وبقى وبمعنى مضى أيضا فهو ضد وهذه الابيات لقس بن ساعدة روى أهل السير والاخبار بسند متصل الى ابن عباس انه قال قدم وفد اياد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيكم يعرف القس بن ساعدة الايادى قالوا كلنا نعرفه يا رسول الله قال فما فعل قالوا هلك قال ما أنساه بعكاظ على جمل أحمر

الاحبذا الى آخره
بأهل ظباء من ربيعة عامر
عذاب الثنايا مشرفات الحقائب
وهى من الطويل قوله ألا حبذا
يريد ألا حبذا حالى معك يشير الى
هواه اياها وزيارته لها وما ترتب
على ذلك فى قوله قبل البيت هويتك
الخ قوله منحت الهوى أى
أعطيت الهوى ما ليس بالقريب
(الاعراب) قوله الا للتنبيه
وحبذا كلمة المدح وهى جملة من
الفعل والفاعل لان حب فعل
وذا فاعله والمخصوص بالمدح
محذوف تقديره ألا حبذا حالى
معك كما قلنا وقال أبو العلاء
التقدير ألا حبذا ذكر هذه
النساء لولا انى أستحى أن أذكرهن
قوله لولا هى لربط امتناع الثانية
بوجود الاولى ويروى لوما الحياء
فالحياء مرفوع بالابتداء وخبره
محذوف تقديره لولا الحياء يمنعنى
قوله وربما رب دخلت عليها ما الكافة
ومنحت جملة من الفعل والفاعل
والهوى مفعوله الاول وقوله
ما ليس بالمتقارب مفعول ثان
والمعنى ربما منحت هواى
ما لا يطمع فى دنوه ويروى من
ليس بالمتقارب أى ربما أحببت
من لا ينصفنى ولا يطمع فيه
وعلى كلا التقديرين كلمة ما ومن

وهو يقول أيها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ان فى السماء لخبرا وان فى الارض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع ونجوم تمور وبحار لا تغور أقسم قس قسما حتما لئن كان فى الامر رضا ليكونن سخطا ان لله لدينا هو أحب الى من دينكم الذى أنتم عليه مالى أرى الناس يذهبون ولا يرجعون أرضوا بالمقام فأقاموا أم تركوا فناموا ثم قال أيكم يروى شعره فأنشدوه

فى الذاهبين الاولين * من القرون لنا بصائر

الى آخر الابيات الخمسة وتقدمت ترجمة قس فى الشاهد الثانى والتسعين من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والعشرون بعد السبعمائة)
(غدا طاويا يعارض الريح هافيا)

على ان ابن مالك قال غدا فعل تام يكتفى بفاعله والمنصوب بعده حال كما فى البيت قال فى التسهيل والاصح أن لا يلحق بها غدا وراح قال شارحه ابن عقيل خلافا للزمخشرى وأبى البقاء فالمنصوب بعدهما حال لا خبر لالتزام تنكيره ومنه قوله عليه السلام تغدو خماصا وتروح بطانا وبحث معه الشارح المحقق وهذا صدره وعجزه

* يخوت باذناب الشعاب ويعسل * والبيت من القصيدة المشهورة بلامية العرب للشنفرى وقد تقدم شرح أبيات من أولها مع ترجمته فى باب الاستثناء وفى باب الجمع وقبله

أديم مطال الجوع حتى أميته * واضرب عنه الذكر صفحا فاذهل
واستف ترب الارض كى لا يرى له * على من الطول امرؤ متطول
ولولا اجتناب الذام لم يلف مشرب * يعاش به الالدى ومأكل
ولكن نفسا مرة لا تقيم بى * على الذام الاريثما أتحول
وأطوى على الخمص الحوايا كما انطوت * خيوطة مارى تغار وتفتل
وأغدو على القوت الزهيد كما غدا * أزل تهاداه التنائف أطحل

غدا طاويا البيت قوله أديم مطال الجوع الخ المطال مصدر ماطله بمعنى مطله عطله مطلا من باب قتل اذا سوفه بوعد الوفاء مرة بعد مرة وضرب عن كذا وأضرب عنه أيضا أعرض عنه تركا أو اهمالا وصفحت عن الامر أعرضت عنه وتركته وذهل عن الشئ يذهل بفتحتين ذهولا بمعنى غفل وقد يتعدى بنفسه فيقال ذهلته والاكثر أن يتعدى بالالف فيقال أذهلنى فلان عن الشئ وقال الزمخشرى ذهل عن الامر تناساه عمدا وشغل عنه وفى لغة ذهل يذهل من باب تعب وجملة أديم مستأنفة وحتى بمعنى الى متعلقة بأديم وأضرب معطوفة على أديم وأذهل معطوف على أضرب لا على أديم لان الفاء

موصولة وليس بالمتقارب جملة صلتها واسم ليس مستتر فيه يعود الى ما وبالمتقارب خبره والباء فيه زائدة (الاستشهاد فيه) فى قوله ألا حبذا حيث حذف فيه المخصوص بالمدح كما ذكرناه

(ظع)
(فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها
وحب بها مقتولة حين تقتل)

أقول قائله هو الاخطل غوث ابن غياث وهو من قصيدة من الطويل وأولها هو قوله

أناخوا فجروا شاصيات كأنها
رجال من السودان لم يتسربلوا
وجاؤا ببيسانية هى بعدما
يعل بها الساقى الذ واسهل
تمر بها الايدى سنيحا وبارحا
وتوضع باديهم نحى وتحمل
فقلت اصبحونى لا ابا لابيكمو
وما وضعوا الاثقال الا ليفعلوا
فصبوا عقارا فى اناء كأنها
اذا لمحوها جذوة تتأكل
تدب دبيبا فى العظام كأنه
دبيب نمال فى نقى يتهيل
ربت وربا فى كرمها ابن مدينة
يظل على مسحاته يتركل

فقلت الخ قوله الشاصيات جمع شاصية وهى الزقاق المملوءة

للترتيب والتعقيب والذكر مفعول اضرب وصفحا تمييز أو مصدر في موضع الحال أي معرضا يقول أقوى على رد نفسي عما تهوى وأغلبها وأذهل عن الجوع حتى أنساه وقوله وأستف ترب الخ يقال سففت الدواء وغيره من كل شيء يابس أسفه من باب تعب سفا هو أكله غير ملتوت وهو سفوف مثل رسول واستففت الدواء مثل سففته والطول مصدر طال على القوم يطول من باب قال اذا أفضل عليهم وتطول تفضل وكي اما بمعنى اللام حرف جر وأن مضمرة أو بمعنى أن واللام مقدرة وفاعل يرى امرؤ وله متعلقة بيرى ومفعول يرى محذوف أي شيأ ومن الطول بيان له وقيل نعت له وعند الاخفش المفعول هو الطول ومن زائدة وعلى متعلق بيرى ولا يجوز أن يتعلق بالطول لان المصدر لا يتقدم معموله عليه ويجوز عند الشارح المحقق تعلقه به لانه ظرف وقوله ولولا اجتناب الذام الخ الذام العيب يهمز ولا يهمز ويلف يوجد يتعدى الى مفعولين أصلهما المبتدا والخبر ومشرب نائب الفاعل وهو المفعول الاول في الاصل ويعاش به صفته ولدى ظرف بمعنى عندي وهو متعلق بمحذوف على انه المفعول الثاني ووقع الحصر فيه وما كل معطوف على مشرب أي لم يوجد مشرب يعاش به وما كل كذلك الا حاصلين لدي واخطأ معرب هذه القصيدة في قوله يعاش به نعت لمشرب والتقدير الا هو لدى محذوف المبتدا للعلم به ولدى خبره وما كل معطوف على هو اه وخطؤه من وجهين ظاهرين للمتأمل وقوله ولكن نفسا الخ لكن هنا للتأكيد فان ما بعدها مؤكد لما قبلها من الصفات وخبرها محذوف تقديره لي ومرة صفة نفس بمعنى أبية كالمرة في ان كلا منهما ممتنع على متناوله وروى حرة بدل مرة وجملة لا تقيم بي صفة ثانية لنفس أو استئنافية جواب سؤال مقدر وزعم معرب هذه القصيدة ان الجملة خبر لكن وتقيم من الاقامة في المكان وهو اللبث فيه والباء في بي للمصاحبة على انها في موضع الحال وقال معرب هذه القصيدة بي متعلق بتقيم والمعنى تقيمني فهو مفعول به اه وهذا الاوجه له وعلى متعلقة بتقيم والاستعلاء هنا معنوي نحو قولهم على ذنب ويجوز أن تكون للمصاحبة وريث في الاصل مصدر راث أي أبطأ استعمل هنا للظرف الزماني أي الا بقدر ما وقيل فما مصدرية وقيل ما زائدة وقيل كافة وقيل نصب ريث على الحال وقوله واطوي على الخمص الخ الخمص بالضم مصدر خمص الرجل خمصا فهو خميص اذا جاع مثل قرب قربا فهو قريب كذا في المصباح وقيل الخمص بالضم الضمر وبالفتح الجوع وعلى هنا للمصاحبة متعلق باطوي والحوايا مفعول أطوي جمع حوية وهي فعيلة بمعنى مفعولة وهي الامعاء في الجوف والخيوطة جمع خيط والتاء لكثرة الجمع نحو حجار وحجارة وقال التبريزي أتى بالهاء للتأنيث اذ كان بمعنى الجماعة والماري الفتال وهو الذي يفتل الحبال وتغار يحكم فتلها يقال أغار الفتل أي أبرمه وأحكمه ومراده تفتل وتغار ولا يضر التأخير فان الواو لا تدل على الترتيب وقوله كما انطوت الكاف نعت لمصدر محذوف

الشاملة القوائم وبه يصف الاخطل الزقاق كذا قاله الجوهري قوله بيسانية أي بخمر بيسانية نسبة الى بيسان بلدة بغور الشام تنسب اليها الخمر قوله يعل بها الساقي من العلل وهو الشرب الثاني قوله جذوة بتثليث الجيم وسكون الذال المعجمة وهي قطعة من النار وهي الجمرة قوله غمال جمع غمل قوله نقي بفتح النون مقصورا وهو الكثيب من الرمل قوله يتهيل أي ينصب قوله ربت أي زادت قوله بتر كل من الركل وهو الضرب بالرجل الواحدة وقدر كله يركله من باب نصر ينصر وهو خبر يظل والجملة خبر اقوله ابن مدينة قوله اقتلوها أي الخمر من قولهم قتلت الشراب اذا مزجته بالماء قوله بزاجها بكسر الميم وتخفيف الزاي وكسر الجيم من مزج الشراب ومزاج الشراب اذا خالطه بغيره ومزاج الشراب ما يخلط به (الاعراب) قوله فقلت جملة من الفعل والفاعل وقوله اقتلوها مقول القول والباء في بزاجها تتعلق باقتلوا قوله وحب بها بضم الحاء للمدح كذا قوله مقتولة أي ممزوجة

ومامصدرية ومصدر انطوت الانطواء وليس بمصدر أطوى وانما المعنى اطوى الحوايا فتنطوى كانطواء خيوط القتال وقوله واغدو على القوت الخ غدا غدوا من باب قعد ذهب غدوة وهى مابين صلاة الصبح وطلوع الشمس هذا أصله ثم كثر حتى استعمل فى الذهاب أى وقت كان كذا فى المصباح والغداة والغدوة واحد كما فى القاموس وعلى هنا للتعليل بمعنى اللام كقوله تعالى ولتكبروا الله على ماهداكم والزهيد القليل الذى يزهد فيه والكاف نعت لمصدر محذوف أى غدوا كغدوة الازل والازل الذئب الارسح بالمهملات أى القليل لحم الفخذين والازل لا ينصرف للوصف ووزن الفعل وكذلك أطحل والذئب الازل الخفيف الوركين وهذه صفة لازمة له قال التبريزى الازل الارسح وبه يوصف الذئب ومن أمثالهم * لا انس فى الذئب الازل الجائع * وقال بعضهم قلت لاعرابى ما الارسح فقال الذى لا است له ووصف رجل فارسا فقال قاتله الله أقبل بزبرة الاسد وأدبر بعجز ذئب وذلك انه يحمد من الفارس ان يكون أشعر الصدر وان يكون ممسوح الاست كالذئب والتنائف جمع تنوفة وهى الفلاة ومعنى تهاداه تهديه هدية كلما خرج من تنوفة ودخل فى أخرى وهو مضارع محذوف من أوله التاء واصله تتهاداه ويجوز أن يكون ماضيا وانما لم يقل تهادته بالتأنيث لان التنائف مؤنث مجازى وجملة تهاداه صفة أزل وكذلك أطحل وذئب أطحل وشاة طحلاء والطحلة بالضم لون بين الغبرة والسواد ببياض قليل وقال التبريزى الاطحل الذى لونه لون الطحال وقوله غدا طاويا الخ غدا يحتمل أن يكون بمعنى ذهب غدوة ويحتمل أن يكون بمعنى دخل فى الغدوة ويحتمل أن يكون بمعنى ذهب أى وقت كان مجازا من باب استعمال المقيد فى المطلق فغدا على هذه الوجوه تكون تامة وطاويا يكون حالا من ضمير غدا الراجع الى أزل ويحتمل أن يكون بمعنى يكون فى الغدوة فيكون غدا من الافعال الناقصة وطاويا يكون خبرها وغدا مع فاعلها المستتر استئنافية منقطعة عما قبلها ويجوز أن تكون الجملة صفة أخرى لازل أو حالا منه بتقدير قد وطاويا يحتمل أن يكون من طوى المتعدية المتقدمة أى طاويا أحشاءه على الجوع فالمفعول محذوف بقرينة ماقبله يقال طوى الشئ طيا فهو طاو ويحتمل أن يكون من طوى يطوى طوى من باب فرح أى جاع فهو طاو وطو وطيان والانثى طياء وطاوية وبهذا يضمحل قول المعرب وليس من قولك طوى يطوى اذا جاع لان الاسم منه طو مثل عم وشج مع انه قال قبل هذا وطاويا يجوز أن يكون من طوى المتعدية فنقض بكلامه الاخير ماقدمه وقال التبريزى يقول غدا طاويا وطواه من الجوع كأنه طوى امعاءه عليه يقال رجل طاو وطيان والانثى طاوية وطياء والمصدر الطوى وهو خمص البطن من أى شئ كان هذا كلامه ولا يخفى انه خلط بين المعنيين ويعارض الريح أى يستقبلها فى عرضها ويصادمها ومنه المعارضة بمعنى المخالفة وهافيا يحتمل أن يكون من هفا الطائر بجناحيه يهفو أى خفق وطار ويحتمل أن يكون

وانتصابها على التمييز وحين نصبه على الظرف قوله تقتل أى تمزج (الاستشهاد فيه) فى قوله وحب بها حيث جاء فاعل حب الذى للمدح بالباء الزائدة فان قوله بها فى موضع الرفع بحب ونقلت حركة عينه الى فائه وذلك لان الاكثر ان حب يجئ مع غير ذا مضمومة الفاء بالنقل من حركة عينها وقد لا يضم كما فى الرجز الآتى عقيب هذا

(ط)

(باسم الاله وبه بدينا
ولو عبدنا غيره شقينا
فحبذا ربا وحب دينا)

أقول قائله هو عبد الله بن رواحة الانصارى الصحابى رضى الله عنه قوله بدينا بكسر الدال بمعنى بدأنا وهى لغة أهل المدينة (الاعراب) قوله باسم الاله الباء تتعلق بمحذوف أى ابتدئ باسم الله ومحلها النصب على المفعولية قوله وبه الباء فيه تتعلق بقوله بدينا وهذه الجملة تأكيد للجملة الاولى قوله ولو للشرط وعبدنا جملة من الفعل والفاعل وغيره كلام اضافى مفعوله والجملة فعل الشرط قوله شقينا جواب الشرط قوله فحبذا

من هفا الظبى يهفو اذا اشتد عدوه ومصدره الهفو على فعول ويحتمل أن يكون من الهفو وهو الجوع يقال رجل هاف أى جائع وقال التبريزى هافيا يذهب يمينا وشمالا من شدة الجوع ويخوت بالخاء المعجمة والتاء المثناة أى يختل ويختلس يقال خات البازى واختات أى انقض على الصيد ليأخذه وقال الفراء يقال مازال الذئب يختال الشاة بعد الشاة أى يختلها فيسرقها وانهم يختاتون الابل أى يغيرون ويقطعون الطريق فجملة يعارض ويخوت وهافيا أخبار أخر لغدا ان كانت ناقصة أو أحوال من ضمير طاويا أو أحوال متداخلة أو الجملتان صفتان للنكرة قبلهما وتجوز هذه الاوجه كلها ما عدا الاول ان كانت غدا تامة ويجوز حينئذ أيضا أن يكون طاويا مع ما بعده أحوالا من الضمير فى غدا والباء فى قوله بأذناب بمعنى فى وأذناب جمع ذنب بفتحتين وذنب كل شئ مؤخره وذنابة الوادى بالكسر الموضع الذى ينتهى اليه سيله وكذلك ذنبه وذنابته أكثر من ذنبه والشعاب بالكسر اما جمع شعب بالكسر أيضا وهو الطريق فى الجبل واما جمع شعبة بالضم وهو المسيل الصغير وقال التبريزى الشعاب مسايل صغار وأذنابها أواخرها ويعسل معطوف على يخوت بكسر السين من باب فرح فى الصحاح والعسل والعسلان الخبب يقال عسل الذئب يعسل عسلا وعسلانا اذا أعنق وأسرع وكذلك الانسان والذئب عاسل والجمع العسل والعواسل وعسل الرمح عسلانا اهتز واضطرب والرمح عسال وقال التبريزى ويعسل اذا مر مرا سهلا فى استقامة ومن ذلك يقال للرمح عسال اذا تتابع عند الهز ولم يكن كزا ومتعلق يعسل محذوف يدل عليه ما قبله

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والعشرون بعد السبعمائة)

(يروح ويغدو دا هنا يتكحل)

على ان يروح ويغدو وان كانا بمعنى يدخل فى الرواح والغداة فهما تامان والمنصوب حال وان كانا بمعنى يكون فى الرواح والغداة فهما ناقصان وقد تقدم الكلام على يغدو وأما الرواح فقد قال صاحب الصحاح والرواح نقيض الصباح وهو اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل وقد يكون مصدر قولك راح يروح رواحا وهو نقيض قولك غدا يغدو غدوا اه قال أبو سهل الهروى الصواب الرواح نقيض الغدو وقال صاحب المصباح راح يروح رواحا وتروح مثله يكون بمعنى الغدو وبمعنى الرجوع وقد طابق بينهما فى قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر أى ذهابها ورجوعها وقد يتوهم بعض الناس ان الرواح لا يكون الا فى آخر النهار وليس كذلك بل الرواح والغدو عند العرب يستعملان فى المسير أى وقت كان من ليل أو نهار قاله الازهرى وغيره وعليه قوله عليه السلام من راح الى الجمعة أول النهار فله كذا أى من ذهب اه فقوله يروح ان كان بمعنى يرجع فى الرواح أو يرجع مطلقا أى فى أى وقت كان من باب استعمال المقيد فى المطلق

كلمة المدح واعرابه ظاهر وربا نصب على التمييز قوله وحب بفتح الحاء للمدح مثل حبذا وحذف فاعله تقديره حب عبادته واغا ذكر ضمير العبادة لتأولها بالدين قوله دينا نصب على التمييز لانه يفسر المحذوف (الاستشهاد فيه) فى قوله حب حيث جاء للمدح مفتوح الحاء مع غير ذا وكان الاصل ضم حائه وقد فتح ههنا كما ذكر فى البيت السابق

(ع)

(تقول عرسى وهى لى فى عومره بئس امرأ وانى بئس المره)

أقول لم أقف على اسم راجزه قوله عرسى عرس الرجل زوجته وهى بكسر العين وسكون الراء وفى آخره سين كلها مهملات قوله فى عومرة قال ابن فارس العومرة الصخب والجلبة (الاعراب) قوله تقول فعل وعرسى كلام اضافى فاعله قوله وهى لى فى عومرة جملة اسمية وقعت حالا واللام فى قوله لى بمعنى مع والمعنى وهى معى فى عومرة قوله بئس امرأ مقول القول وفاعل بئس مضمر فيه وامرأ نكرة منصوبة على التمييز وقد فسر الفاعل

مجازا أو يدخل فى هذا الوقت الذى هو الرواح فالفعل تام وان كان بمعنى يكون فى الرواح فالفعل ناقص لقوله يروح ويغدو وان كانا تامين فداهنا حال من فاعل أحدهما وهو ضمير مستتر وتكون حال الآخر محذوفة والاولى أن يكون حالا من فاعل يغدو ولا يقدر ليروح حال وداهن اسم فاعل من الدهن يقال دهنت الشعر وغيره دهنا من باب قتل والدهن استعمال الدهن بالضم وهو ما يدهن به من زيت أو طيب وجملة يتكحل حال أيضا امامن فاعل يغدو وامامن فاعل داهنا ويجوز أن يكون صفة لداهنا وان كانا ناقصين فداهنا خبر يغدو ويكون خبر يروح محذوفا وجملة يتكحل اما خبر بعد خبر أو حال من ضمير داهن أو صفة له ويجوز أن يكون داهنا خبر يروح وجملة يتكحل خبر يغدو فلا حذف وهذا أولى على تقدير النقص ويجوز أن يكون أحد الفعلين تاما والآخر ناقصا فتأمل وهذا المصراع عجز وصدره

* ولا خالف داريه متغزل * وهذا البيت أيضا من لامية العرب وقبله

واست بمهياف يعشي سوامه * مجدعة سقبانها وهي بهل

ولا جبأ أكهى مرب بعرسه * يطالعها فى شأنه كيف يفعل

ولا خرق هيق كأن فؤاده * يظل به المكاء يعلو ويسفل

ولا خالف دارية متغزل * يروح ويغدو داهنا يتكحل

قوله ولست بمهياف الخ قال التبريزى المهياف الذى يبعد بابله طلب الرعى على غير علم فيعطشها ويسىء بها وفى العباب قال الاصمعى رجل مهياف سريع العطش وأنشد هذا البيت وفيه أيضا وقال الليث المهياف الذى قد هافت ابله ويعشى سوامه يطعمها عشاءها والعشاء الطعام بعينه وهو خلاف الغداء وكلاهما بالفتح والمد والسوام المال الراعى اسم جمع لسائمة ومجدعة بالجيم والدال المهملة اسم مفعول من جدعت الصبى تجديعا اذا أسأت غذاءه ويقال جدعته بالتخفيف من باب منع وفيه لغة أخرى أجدعت الصبى اجداعا وجدع الصبى من باب فرح اذا ساء غذاؤه وقيل المجدعة هنا المقطعة أطراف الآذان ليصرف عنها العين وقال التبريزى والجدع السيء الغذاء والاصل فيه انه يطرح الراعى ولد الناقة على الضرع لتدر الناقة فاذا مص شيأ واجتمع اللبن نحاه وحلب اللبن والسقبان بالكسر جمع سقب بالفتح فى الصحاح السقب الذكر من ولد الناقة ولا يقال للانثى سقبة ولكن حائل والضمير المؤنث يرجع الى السوام قال التبريزى وروى ثعلب سقباتها بجمع المؤنث السالم والمحفوظ الاول وبهل جمع باهل فى العباب وناقة باهل لا صرار عليها وأنشد هذا البيت وقال التبريزى البهل جمع باهلة وباهل وهى الخلاة لا يتعهدها راعيها ويقال بهل الرجل اذا مضى لا قيم عليه وأبهلته اذا تركته مخلى والباهلة أيضا التى لا صرار عليها لترضعها أولادها فتكون اسمن وأحسن والباء فى قوله بمهياف زائدة فى خبر ليس ويعشى صفة له

وسوامه

المضمر قوله وأنى الضمير المتصل به اسم ان وقوله بئس المرء خبره أى بئست المرأة فيه ثلاثة أشياء الاول تذكير الفعل المسند الى المؤنث والثانى تخفيف الهمزة من المرأة والثالث تقديم المخصوص بالذم على بئس لدخول الناسخ عليه (الاستشهاد فيه) فى قوله بئس امرأ حيث أضمر الفاعل فيه وفسرته النكرة بعده المنصوبة على التمييز كما ذكرناه

(قع)

(تزود مثل زاد أبيك فينا
فنعم الزاد زاد أبيك زادا)

أقول قائله هو جرير وهو من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وقبله هو قوله

ومن عبد العزيز لقيت بحرا
اذا نقص البحور المرء زادا

فسدت الناس قبل سنين عشر
كذاك أبوك قبل العشر سادا

وثبت الفروع فهن خضر
ولو لم تحى أصلهم ابادا

فما كعب بن مامة وابن سعدى
باجود منك يا عمر الجوادا

تزود مثل زاد الخ وهى من الوافر قوله تزود أمر من تزود يتزود تزودا والباقى

وسوامه مفعول يمشى ومجدعة حال سببية لسوامه وسقبانها نائب فاعل مجدعة وجملة وهى بهل حال من سوامه وصف الشنفرى نفسه بالجلادة وحسن التعهد لماله وجودة القيام عليه وقوله ولا جبأ أكهى الخ الجبأ بضم الجيم وفتح الموحدة المشددة بعدها همزة على وزن سكر هو الجبان والخائف والاكهى بالقصر قال التبريزى هو الكدر الاخلاق الذى لاخير فيه وقال ثعلب هو البليد مثل الكهام والمرب اسم فاعل من أرب بالمكان أى لزمه وأقام فيه والعرس بالكسر الزوجة يقول لست أمى الرعية ولا أجبن ولا أقيم مع النساء وأشاورهن فى أمورى وجبأ بالجر معطوف على مهياف ولو عطف بالنصب على موضعه لجاز وأكهى ومرب وصفان لجبأ قال المعرب الباء فى بعرسه بمعنى فى أى مقيم فى بيت عرسه ويجوز أن تكون بمعنى على أى مقيم على عرسه وجملة يطالعها حال من الضمير فى مرب وفى شأنه متعلق بيطالعها وقوله ولا خرق هيق الخ هذا أيضا بالجر معطوف على مهياف والخرق بفتح المعجمة وكسر المهملة بعدها قاف قال الزمخشرى هو المدهوش من الخوف والهيق بفتح الهاء وسكون المثناة التحتية هو الظليم أى النعام فى نفاره عند حدوث مروع والمكاء بالضم والتشديد والمطار رأى كأن فؤاده على جناح طائر وهذا تحقيق لجبنه وتحيره وقوله ولا خالف دارية هذا أيضا بالجر للعطف على مهياف والخالف بالخاء المعجمة من لا خير فيه ودارية بالجر صفة لخالف وهو المقيم فى داره لا يفارقها والتاء زائدة للمبالغة والدارى أيضا العطار منسوب الى دارين فرضة بالبحرين فيها سوق كان يحمل اليها مسك من ناحية الهند قال الزمخشرى ويحتملهما كلامه لان العطار يكتسب من ريح عطره فيصير بمنزلة المتعطر فالمعنى لست ممن يتشاغل بتطييب بدنه وثوبه أو يلازم زوجته فيكتسب من طيبها والمتغزل الذى يغازل النساء فى الصحاح مغازلة النساء محادثتهن ومراودتهن تقول غازلتها وغازلتنى والاسم الغزل وتغزل أى تكلف الغزل وجملة يروح صفة متغزل أو حال من ضميره

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والعشرون بعد السبعمائة)

(بتيهاء قفر والمطى كأنها * قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها)

على ان كان فيه بمعنى صار والتيهاء المفازة التى لا يهتدى فيها فعلاء من التيه وهو التحير يقال تاه فى الارض يتيه تيها وتيهانا أى ذهب متحيرا والقفر المكان الخالى يصف المطى بسرعة السير فانها بمنزلة قطا تركت بيوضا صارت افراخا فهى تمشى بسرعة الى افراخها ومعنى كانت صارت لان البيوض صارت افراخا لا أنها كانت فراخا والقطا طائر سريع الطيران والحزن بفتح المهملة وسكون المعجمة ما غلظ من الارض وهو ضد السهل واضاف القطا اليه لانه يكون قليل الماء فتكون قطاه أكثر عطشا فاذا أراد الماء كان سريع الطيران قال الاصمعى ونقله ابن قتيبة فى كتاب أبيات المعانى أراد انها شربت من الغدر فى الربيع فاذا فرخت ودخلت فى الصيف احتاجت الى طلب الماء على بعد

ظاهر (الاعراب) قوله تزود جملة من الفعل والفاعل وهو أنت المستتر فيه قوله مثل زاد كلام اضافى نصب على انه صفة لمصدر محذوف أى تزود تزودا مثل زاد أبيك أيضا كلام اضافى مجرور باضافة زاد اليه ويقال مثل نصب على الحال من زاد لانه نعت نكرة تقدم عليها قوله فينا يتعلق بقوله زاد لانه فى الاصل مصدر قاله الفراء قوله فنعم الزاد جملة من الفعل والفاعل قوله زاد أبيك كلام اضافى مخصوص بالمدح وهو مبتدأ وقوله فنعم الزاد مقدما خبره قوله زادا فى نصبه ثلاثة أوجه الاول أن يكون تمييزا للمثل فى قوله مثل زاد أبيك أى مثل زاد أبيك زادا فيكون نحو قولهم ما رأيت مثلهم رجلا أى من الرجال وقد اجتمع فيه التمييز والمميز على جهة التأكيد وهو مذهب أبى على وشيخه أبى بكر بن السراج وقيل هذا من ضرورة الشعر وانه لا يحسن فى النثر والثانى ان يكون مفعولا لقوله تزود والثالث ان يكون منصوبا على المصدر المحذوف الزيادة والتقدير تزود مثل زاد أبيك

فتكون أسرع طيرانها وانما تفرخ بيضها اذا جاء الحر فاراد أن يخبر عن سرعة طيرانها عند حاجتها الى الماء وجب تقدير كان بصار هنا ليصح المعنى ولو قدر بكان افسد لكونه محالا ومثله قول شمعلة بن أخضر من شعراء الحماسة

بخر على الالاءة لم يوسد * وقد كان الدماء له خمارا

قال ابن جنى فى اعرابه للحماسة كان هنا بمنزلة صار وأنشد أبو على بتيهاء قفر والمطى "البيت أى صارت وهذا وجه من وجوه كان خفى اه ومثله قول رؤبة * والرأس قد كان له قتير * أى صار وبقى وجه آخر لم يرتضه الشارح المحقق ولهذا لم يذكره وهو ان تكون كان على بابها ويدعى القلب فى الكلام ويكون الاصل قد كانت فراخها بيوضا كقول الآخر كما * كان الزناء فريضة الرجم * أراد كما كان الرجم فريضة الزنا وما اختاره الشارح المحقق هو مذهب ثعلب وأبى على وابن جنى وهو الجيد لان القلب لا يصار اليه اذا وجد وجه آخر وأما قوله بيوضها فقد رواه ثعلب بضم الباء ومشى عليه فى الايضاح مستشهدا به على انه جمع بيض كبيت وبيوت وخالفه فى التذكرة وجزم بأن بيوضها بفتح الباء بمعنى ذات البيض واستبعد رواية الضم وقال فان قلت ما تنكر أن يكون بيوضها بضم الباء فالقول فى ذلك انه يبعد وان كانوا قد قالوا التمور لاختلاف الجنس لان البيض هنا ضرب واحد وليس بمختلف فلا يجوز أن يجمع وهذا الاستبعاد مبنى على أن يكون جمع بيض والصحيح أنه جمع بيضة كما أن مؤنا جمع مائنة وهى السرة وما حولها الا انه جمع بيض لعدم الاختلاف المسوغ للجمع وهذا أولى من الطعن فى رواية ثعلب ويؤيد روايته قول بعض بنى نمير

يضل القطا الكدرى فيها بيوضه * ويعدى بها من خيفة الهلك ذيبها

وقول الجعدى * اهن اداحى به وبيوض * فان قال قائل هذا جعل بيوضا جمع بيضة كما جعل فحالا جمع فحلة ومؤنا جمع مائنة فالجواب أن نقول انما جعل فحالا جمع فحلة لا فحل وان كان باب كل واحد منهما أن لا يكسر لان امتناع التكسير فى أسماء الاجناس أقوى الا ترى ان أسماء الاجناس كلها لا يجوز تكسير شئ منها بقياس وقد نص على ذلك سيبويه فى باب جمع الجمع والآحاد المخلوقة كلها يجوز تكسيرها بقياس فيما عدا هذا الباب فكان جعل فحال جمع فحلة أولى من جعلها جمع فحل لذلك وأما بيوض فالذى أوجب عليه أن يجعلها جمع بيض لا بيضة انه رأى أن فعولا فى جمع فعل مقيس نحو فلس وفلوس وفعول فى جمع فعلة نحو بدرة وبدور غير مقيس فرجح عنده جعل بيوض جمع بيض لذلك ومن ذلك صخور وغور وأشباهه وليس كذلك فعال فانه جمع افعلة وفعل بقياس نحو جنان وكلاب وجعل مؤنا جمع مائنة لما لم يسمع مان وأما على قول أبى على فلا بد من تقدير مضاف والتقدير كانت بيوضها ذات أفراخ ولا قلب فى الكلام حينئذ كما فى صورة جعل كان بمعنى صار مع رواية الباء وانما يدعى القلب فى صورة جعل

فبنا تزودا وذلك مبنى على ان يكون الزاد مصدرا كما قاله الفراء (الاستشهاد فيه) فى قوله فنعم الزاد الخ حيث جمع فيه بين الفاعل الظاهر والنكرة المفسرة تأكيدا كما ذكرناه

(قه)

(نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت
ردّ التحية نطقا أو بايماء)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط (الاعراب) قوله نعم الفتاة جملة من الفعل والفاعل وفتاة بالنصب حال مؤكدة قوله هند مخصوص بالمدح مرفوع بالابتداء والجملة قبله خبره قوله لو للشرط وبذلت جملة فعل الشرط وجواب الشرط محذوف تقديره لو بذلت فهى نعمت الفتاة قوله رد التحية كلام اضافى مفعول بذلت قوله نطقا نصب على التمييز وقوله أو بايماء عطف عليه (الاستشهاد فيه) فى قوله نعم الفتاة فتاة حيث جمع فيه بين التمييز والفاعل الظاهر وأجاز ذلك المبرد وابن السراج والفارسى محتجين به وبامثاله

(ق)

(وقائلة نعم الفتى أنت من فتى)

كان على بابها مع رواية ضم الباء والقطا ضرب من الطير وهو نوعان كدرى وجونى فالكدرى غبر الالوان رقش الظهور والبطون صفر الحلوق قصار الاذناب والجونى سود البطون سود بطون الاجنحة والقوادم بيض الصدور غبر الظهور وفى عنق كل واحد منها طوقان أصفر وأسود وقوله بتيهاء قفر الجار يتعلق بقوله والعيس تجرى غروضها فى بيت قبله والبيت من أبيات لابن أحمر وهى

لعمرى لئن حلت قتيبة بلدة * شديدا بمال المقحمين عضيضها
فلله عينا أم قسرع وعبرة * ترقرقها فى عينها أو تفيضها
ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة * صحيح السرى والعيس تجرى غروضها
بتيهاء قفر والمطى كأنها * قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها

وفى شرحها قتيبة بطن من باهلة والمقحمون الذين أقحمتهم السنة وهى القحمة بالضم أى القحط وعضيضها عضها وصحيح السرى أى غير جائر عن القصد فيكون أسرع لقصده لصحة سراه فتمنى أن يصح سراه و يستقيم ليعجل الى مقصده وغروضها انساعها أى انها قد أضمرت حتى قد كانت أى قد صارت بيوضها جمع البيض انتهى ومعنى البيت ان المطى براها السير وحملها على المتاعب حتى صارت كالفراخ فى الضعف والهزال بعد ما كانت قوية سمانا كالدجاج البيوض باضافة الفراخ اليها انتهى وهذا كلام من لم يقف على الرواية والتى فى عامة نسخ شعره * أريهم سهيلا والمطى كأنها * قطا الحزن الخ قال شارحه قوله أريهم سهيلا يعنى أصحابه وان لم يجر لهم ذكر لدلالة الحال عليه أى أريهم مطلعه الذى ببلاد أحبابه التى يقصدها فهو يتمنى أن يصح سراه الى مقصده ليريهم مطلع سهيل ببلاد أحبابه وتكون المطى على الحال التى وصفها من قلق غروضها وانساعها لخمصها اياها على السرى الذى أهزلها فقلقت انساعها وشبهها بسرعة القطا التى فارقت فراخها لتحمل اليها الماء فتسقيها فهو أسرع لطيرانها ودل كلام الشاعر على أنه أراد يريهم سهيلا من آخر الليل لان القطا انما تصير كذا كرفى الصيف ٢ وطلوع سهيل بالحجاز يكون عند فتور الحر فى عشر آب ٣ من شهور الروم وقوله والمطى كأنها حال من فاعل تجرى فى البيت المتقدم على الرواية الاولى وصاحب الحال فى الرواية الثانية ضمير الجمع فى أريهم سهيلا والعامل أرى كقولك جئتك والشمس طالعة وقوله قد كانت الخ حال من القطا والعامل ما فى كأن من معنى التشبيه وفراخا خبر مقدم لكان وبيوضها اسمها المؤخر وابن أحمر شاعر اسلامى مخضرم تقدمت ترجمته فى الشاهد الستين بعد الاربعمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والعشرون بعد السبعمائة)

(سراة بنى أبى بكر تسامى * على كان المسومة العراب)

على أن كان فيه زائدة بين الجار والمجرور وزيادتها عند الشارح قسمان أحدهما زيادة

أقول قائله هو الكروس ابن الحصن وتمامه

اذا المرضع العوجاء جال بريمها

وهو من الطويل والمرضع المرأة التى ترضع على تأويل ذات ارضاع وجال من الجولان والبريم بفتح الباء الموحدة وكسر الراء بعدها ياء آخر الحروف ساكنة وفى آخره ميم وهو الحبل المضفور وقال أبو عبيدة الحبل البريم المفتول يكون فيه لونان وربما شدته المرأة على وسطها وعضدها وقد يعلق على الصبى يدفع به العين وجولان البريم كناية عن الهزال لانه انما يجول بريمها فى وسطها اذا أثر الهزال فيها (الاعراب) قوله وقائله أى وامرأة قائلة والواو فيه واو رب وقوله نعم الفتى مقول القول وهى جملة من الفعل والفاعل وقوله أنت مخصوص بالمدح فى محل الرفع بالابتداء والجملة مقدما خبره قوله من فتى تمييز معناه من

٢ مطلب طلوع سهيل بالحجاز

٣ قوله آب الخ هو أغشته الذى يقال له أغستوس الداخل فى ثامن مسرى فيكون طلوعه سابع عشر مسرى هكذا هنا وأما على ما ذكره الحطاب فهو فى الحجاز فى خامس عشر مسرى وبمصر فى خامس عشر منه وبالعراق فى سادس توت والله أعلم انتهى من هامش الاصل

حقيقية تزاد غير مفيدة لشئ الا محض التوكيد بكون وجودها فى الكلام وعدمها سواء لا تعمل ولا تدل على معنى ثانيها مازيادته مجازية تدل على مضى ولا تعمل ومثل للاول بهذا البيت وبالآية الشريفة وبقولهم لم يوجد كان مثلهم ومثل للثانى بما كان أحسن زيدا وبقولهم ان من أفضلهم كان زيدا وبالبيت أيضا لجعله مترددا بينهما وماذكره أحد مذاهب ثلاثة الاول مذهب ابن السراج واختاره ابن يعيش قال والذى أراه أن تكون زائدة دخولها كخروجها لا عمل لها فى اسم ولا خبر ولا هى لوقوع شئ واليه ذهب ابن السراج قال فى أصوله وحق الزائد أن لا يكون عاملا ولا معمولا ولا يحدث معنى سوى التأكيد ويؤيد ذلك قوله تعالى كيف نكلم من كان فى المهد صبيا ان كان فى الآية زائدة وليست الناقصة اذ لو كانت الناقصة لافادت الزمان ولو أفادت الزمان لم يكن لعيسى عليه السلام فى ذلك معجزة لان الناس كلهم فى ذلك سواء اذ لو كانت الزائدة تفيد معنى الزمان لكانت كالناقصة فلم يكن للعدول الى جعلها زائدة فائدة ومن مواضع زيادتها قولهم ان من أفضلهم كان زيدا فكان مزيدة لضرب من التأكيد اذ المعنى أنه فى الحال أفضلهم وليس المراد أنه كان فيما مضى اذ لا مدح فى ذلك ولانك لو جعلت لها اسما وخبرا لكان التقدير ان زيدا كان من أفضلهم وكنت قد قدمت الخبر على اسم ان وليس بظرف وذلك لا يجوز وقول الشاعر * على كان المسومة العراب * البيت كان فيه زائدة وعند هذا القائل دلالتها على الزمان يستدعى كونها ناقصة الثانى مذهب السيرافى قال استاذى أن دخولها كخروجها فى كل معنى وانما نعنى بذلك انها ليس لها عمل ولا هى لوقوع شئ مذكور ولكنها دالة على الزمان الماضى وفاعلها مصدرها وذلك كقولك زيد كان قائم تريد كان ذلك الكون وقد دلت على الزمان الماضى ولو خلا منها الكلام لوجب أن يكون ذلك فى الحال وقول الشاعر * على كان المسومة العراب * كان ذلك الكون واذا قدر هذا التقدير كانت كان واقعة لوقوع شئ مذكور وهو ذلك الكون ثالثها قال ابن يعيش ذهب قوم الى أن كان زيدت على وجهين أحدهما ان تلغى عن العمل مع بقاء معناها والآخر ان تلغى عن العمل والمعنى معا وانما تدخل لضرب من التأكيد والاول نحو قولهم ما كان أحسن زيدا المراد ان ذلك كان فيما مضى مع الغائها عن العمل ومعناه ما أحسن زيدا أمس فهى فى ذلك بمنزلة ظننت اذا الغيت بطل عملها الاغير نحو قولك زيد ظننت منطلق ألا ترى أن المراد فى ظنى وأما الثانى فنحو قوله على كان المسومة العراب ومنه قوله تعالى كيف نكلم من كان فى المهد صبيا ولو اريد بها المضى لم يكن لعيسى عليه السلام فى ذلك معجزة لانه لا اختصاص له بذلك الحكم دون سائر الناس وقوله سراة بنى أبى بكر الخ قيل هو جمع سرى وقيل اسم جمع له وهو الشريف قيل ويحتمل أن يكون بالضم جمع سار كقضاة جمع قاض وتسامى أصله تتسامى بتاءين من السمو وهو العلو والمسومة الخيل التى جعلت عليها سومة بالضم وهى العلامة

منفت أى كريم قوله اذا المرضع العوجاء ظرف لقوله نعم الفتى وارتفاع المرضع بفعل محذوف يدل عليه قوله جال بريها تقديره اذا جال بريم المرضع والعوجاء صفة للمرضع وبريها كلام اضافى مرفوع بقوله جال (الاستشهاد فيه) فى قوله من فتى فانه تمييز كما ذكرنا وفيه جمع بين التمييز والفاعل الظاهر وفيه ثلاثة مذاهب المنع وهو مذهب سيبويه اذ لا ابهام يرفعه التمييز والجواز وهو مذهب المبرد وابن السراج والفارسى قال ابن مالك وهو الصحيح والمذهب الثالث التفصيل فان أفاد التمييز معنى لا يفيده الفاعل جاز نحو نعم الرجل رجلا عالم ومنه قوله نعم الفتى أنت من فتى لان المعنى من منفت كما ذكرناه فافاد ما لا يفيده الفاعل فلذلك جاز والا لم يجز وصححه ابن عصفور رحمه الله

(ق)

(اذا أرسلونى عند تعذير حاجة
أمارس فيها كنت نعم الممارس)

أقول قائله هو يزيد بن الطثرية وهو من الطويل المدنى ظاهر (الاعراب) قوله اذا للشرط وقوله أرسلونى جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت فعل الشرط وعند نصب على الظرف وتعذير حاجة كلام اضافى وقع مضافا اليه قوله أمارس جملة من

العلامة وتركت فى المرعى والعراب الخيل العربية وهى خلاف البراذين والمعنى ان سادات بنى أبى بكر يركبون الخيول العربية وروى المطهمة بدل المسومة وهو التام الخلقة من كل حيوان وروى جياد بنى أبى بكر الخ وهو جمع جواد وهو الفرس السريع العدو والمعنى على هذه الرواية ان خيل هؤلاء تفضل على خيول غيرهم وقال ابن هشام فى شرح الشواهد السرى ذو السخاء والمروأة وروى جياد فان كان جمع جيد فهما متقاربان أو جواد فالممدوح خيلهم والمعنى حينئذ على المسومة العراب من جياد غيرهم وهذه الرواية وهذا التفسير أظهر اذ ليس بمعروف تفضيل الناس على الخيل وكأنه فهم ان تسامى بمعنى التفاضل وليس كذلك كما ذكرنا ثم قال وتسامى اما مضارع أو ماض على حد الركب سار و يؤيده أنه روى تساموا وروى الفراء المطهمة الصلاب اى ذوات الصلابة أى الشدة وهذا البيت مع شهرته وتداوله لم أقف على خبره والله أعلم

(تتمة) ذهب ابن عصفور فى كتاب الضرائر الى أن زيادة كان فى الشعر وانها تكون دالة على المضى دائما وكلاهما خلاف المرضى قال ومنها زيادة كان للدلالة على الزمان الماضى نحو قول الفرزدق * فى الجاهلية كان والاسلام * وقول الآخر انشده الفارسى

فى غرف الجنة العليا التى وجبت * لهم هناك بسعى كان مشكور

يريد بسعى مشكور وقول الآخر أنشده الفراء * على كان المسومة العراب * وقول غيلان بن حريث * الى كناس كان مستعيده * يريد الى كناس مستعيده وقول امرئ القيس فى الصحيح من القولين

أرى أم عمرو دمعها قد تحدرا * بكاء على عمرو وما كان أصبرا

يريد وما اصبر أى وما أصبرها وقد تزاد فى سعة الكلام ومنه قول قيس بن غالب البدرى ولدت فاطمة بنت الخرشب الكملة من عبس لم يوجد كان مثلهم الا أن ذلك لا يحسن الا فى الشعر وانما أوردت زيادتها فى فعل دون زيادة الجملة لانها فى حال زيادتها غير مسندة الى شئ وسبب ذلك أنها ان زيدت للدلالة على الزمان الماضى أشبهت أمس فحكم لها بحكم أمس هذا كلامه

(وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والعشرون بعد السبعمائة)

(فى لجة غمرت أباك بحورها * فى الجاهلية كان والاسلام)

على أن كان زائدة بين المتعاطفين لا عمل لها ولا دلالة على مضى أما الاول فظاهر وأما الثانى فلان المعنى أن الغمر ثابت فى زمن الجاهلية وفى زمن الاسلام لانه كان فى الجاهلية وانقطع لان المعطوف يأبى هذا المعنى وكذا كان فى قولهم لم يوجد كان مثلهم فانها لو كانت دالة على المضى لاقتضى أنه يوجد مثلهم الآن وهذا خلاف المقصود والبيت من قصيدة للفرزدق هجا بها جريرا وقبله يخاطبه

اشهت امك اذ تعارض دارما * بادقة متقاعسين لئام

الفعل والفاعل وقعت جوابا للشرط وقوله فيها يتعلق بقوله كنت والضمير المتصل به اسم كان وخبره الجملة أعنى قوله نعم الممارس (الاستشهاد فيه) فى قوله كنت نعم الممارس فان نعم كلمة المدح والممارس بالرفع فاعله والمخصوص بالمدح مقدم وهو الضمير فى كنت قال ابن مالك اذا دخل الناسخ على المخصوص يجوز تقديمه على نعم كقوله اذا أرسلونى الخ ويجوز تأخيره الا فى باب ان على ما يأتى الآن وقال ابن أم قاسم يجوز دخول نواسخ الابتداء عليه أى على فعل المدح ثم أنشد البيت المذكور

(ق)

ان ابن عبد الله نعم
أخو الندى وابن العشيره

أقول قائله هو أبو دهبل الجمحى وأوله

ياناق سيرى واشرقى
بدم اذا جئت المغيره
ياناق ثم عنقت من
دلجى ومن نص الظهيره
سيثيبنى أخرى سوا
ك وتلك منه يسيره

وهى من الكامل وفيه الاضمار والترفيل قوله ياناق منادى مرخم أصله ياناقة قوله واشرقى بدم من قولهم شرق الدم اذا ظهر قوله من دلجى أى من ادلاجى أى سيرى فى الظلمة قوله نص

وحسبت بحر بني كليب مصدرا * فغرقت حين وقعت في القمقام
في حومة غمرت أباك بحورها * الخ قوله أشبهت أمك الخ يريد أشبه عقلك عقل أمك حين تفاخر بكليب دارم وكليب رهط جرير ودارم فخذ شريف من قبيلة تميم والدقة جمع دقيق يريد به الضعيف الضئيل والمتقاعس المتأخر عن المجد والشرف واللئام جمع لئيم وقوله وحسبت بحر الخ ويروى وحسبت حبل بني كليب يقول ظننت ان بني كليب ينجونك مما قد وقعت فيه حين تعرضت لي ومصدر اسم فاعل من أصدرته بمعنى رجعته والقمقام البحر وقوله في لجة غمرت الخ اللجة معظم الماء وروى بدله في حومة بمعناه قال شارح المناقضات حومة الماء مجتمعه ومعظمه وهو بدل من القمقام وغمرت غطت والغمر الماء الكثير وقد غمره الماء يغمره أي علاه والبحر الماء الكثير وكل نهر عظيم والجاهلية الزمان الذي كثر فيه الجهال وهي ما قبل الاسلام وقيل ايام الفترة وقد تطلق على زمن الكفر مطلقا وعلى ما قبل الفتح وترجمة الفرزدق تقدمت في الشاهد الثلاثين من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثلاثون بعد السبعمائة)
(بدا لك في تلك القلوص بداء)

على أن بداء فاعل بدا وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل والتقدير بدا لك رأى باد ولما كان ظاهر هذا الشعر على طبق ثبت الثبوت بجعل المصدر فاعلا لا فعله وهو مما لا مرية له أجاب عنه بما ذكر ولا يخفى أنه تكلف والجيد ما قاله أبو علي في كتاب الشعر قال أضمر البداء في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه لان البداء الذي هو المصدر قد صار بمنزلة العلم والرأي الا ترى ان الشاعر قد اظهره في قوله
لعلك والموعود حق لقاؤه * بدا لك في تلك القلوص بداء
وكذلك صنع ابن الشجري في الآية والبيت وقال الس‍ن العرب متداولة في قولهم بدا لي في هذا الامر بداء أي تغير رأيي عما كان عليه ويقال فلان ذو بدوات اذا بدا له الرأي بعد الرأي انتهى وقد وقع هذا التركيب في سيرة ابن هشام ونصه قال ابن اسحق ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قد بدا لعمه بداء قال السهيلي في الروض اى ظهر له رأى فسمى بداء لانه شئ يبدو بعد ما خفي والمصدر البدو والاسم البداء ولا يقال في المصدر بدا له بدو كما لا يقال ظهر له ظهور بالرفع لان الذي يظهر ويبدو ههنا هو الاسم نحو البداء ومن أجل ان البدو هو الظهور كان البداء في وصف الباري سبحانه محالا لانه لا يبدو له شئ كان غائبا عنه والنسخ للحكم ليس ببدو كما توهمه جماعة من الرافضة واليهود وانما هو تبديل حكم بحكم بقدر قدره وعلم قديم علمه وقد يجوز أن يقال بدا له أن يفعل كذا ويكون معناه أراد وهذا من المجاز الذي لا سبيل الى اطلاقه الا باذن من صاحب الشرع وقد صح في ذلك ما خرجه البخاري في حديث الثلاثة الاعمى والاقرع والابرص وانه عليه

السلام

الظهيرة من نصحت ناقتي انصحها نصحا اذا استخرجت اقصى ما عندها من السير والظهيرة وقت اشتداد الحر وهو وقت الظهر قوله أخو الندى بفتح النون وتخفيف الدال المقصورة أي صاحب الكرم والسخاء (الاعراب) قوله ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وقوله ابن عبد الله كلام اضافي اسمه وقوله نعم أخو الندى جملة من الفعل والفاعل خبره وابن العشيرة عطف عليه (الاستشهاد فيه) في جواز دخول ان على نعم وتقديم المخصوص وقال ابن مالك يجوز ادخال النواسخ على المخصوص فاذا دخل يجوز تقديمه ويجوز ابقاؤه مؤخرا الا ان فانها اذا دخلت يجب تقديمه كقوله ان ابن عبد الله الى اخره

شواهد أفعل التفضيل

(ظه)

(ترو حي أجدر ان تقيلي
غدا بجنبي بارد ظليل)

اقول قائله هو احيحة بن الجلاح وقبله

تأبري يا خيرة الفسيل
تأبري من حنذ فشولي
اذ ضن أهل النخل بالفحول

وبعده

ومشرب يشربها رسيل
لا آجن الطعم ولا وبيل

السلام قال بدا لله أن يبتليهم فبدا ههنا بمعنى أراد وابن أعين ومن اتبعه يجيزون البداء على الله ويجعلونه والفسخ شيأ واحدا واليهود لا تجيز الفسخ بحسبونه بداء ومنهم من أجاز البداء وروى الاصبهانى فى الاغانى أن رجلا وعد محمد بن بشير الخارجى بقلوص وهى الناقة الشابة ومطله فقال فيه يذمه ويمدح زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب

لعلك والموعود حق لقاؤه * بدا لك فى تلك القلوص بداء

فان الذى ألقى اذا قال قائل * من الناس هل أحسستها لعناء

أقول الذى يبدى الشمات وانها * على واشمات العدو سواء

دعوت وقد أخلفنى الوعد دعوة * بزيد فلم يضلل هناك دعاء

بأبيض مثل البدر عظم حقه * رجال من آل المصطفى ونساء

فبلغت هذه الابيات زيد بن الحسن فبعث اليه بقلوص من جياد ابله فقال يمدحه

اذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة * نفى جدبها واخضر بالنبت عودها

وزيد ربيع الناس فى كل شتوة * اذا أخلفت انواؤها ورعودها

حمول لاشتات الديات كأنه * سراج الدجى اذ قارنته سعودها انتهى

وقوله لعلك والموعود الخ أورده ابن هشام فى المغنى فى الجملة المعترضة من الباب الثانى على أن قوله والموعود حق لقاؤه جملة اعتراضية بين ما أصله المبتدأ وبين خبره واحسستها استفدتها واحسست الشئ وجدت حسه وقوله لعناء خبر ان الذى ألقى يقول ان قلت للسائل الشامت انى أفدتها فقد كذبت وكذبنى واشمات العدو سواء وقوله بزيد الباء زائدة اى ناديته مرة وجملة وقد أخلفنى الوعد اعتراضية ٣ وقائل هذه الابيات محمد بن بشير بن عبد الله بن عقيل الخارجى من بنى خارجة بن عدوان بن عمرو بن قيس ابن عيلان بن مضر ويكنى أبا سليمان وهو شاعر فصيح حجازى من شعراء الدولة الاموية وكان منقطعا الى عبيدة بن عبد الله بن ربيعة القرشى أحد بنى أسد بن عبد العزى وله ترجمة طويلة فى الاغانى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والثلاثون بعد السبعمائة)

(فكيف اذا مررت بدار قوم * وجيران لنا كانوا كرام)

على ان كان فيه ناقصة كما ذهب اليه المبرد والواو اسمها ولنا خبرها وليست زائدة كما قال سيبويه وقال الخليل ان من أفضلهم كان زيدا على الغاء كان وشبهه بقول الشاعر

فكيف اذا رأيت ديار قوم * وجيران لنا كانوا كرام انتهى

قال الاعلم الشاهد فيه الغاء كان وزيادتها توكيدا وتبيينا لمعنى المضى والتقدير وجيران لنا كرام كانوا كذلك وقد رد المبرد هذا التأويل وجعل قوله لنا خبرا لها والصحيح ماذهب اليه الخليل وسيبويه من زيادتها لان قوله لنا من صلة الجيران ولا يجوز أن تكون خبر الكان الا أن تريد معنى الملك ولا يصح الملك ههنا لانهم لم يكونوا لهم ملكا

٣ ترجمة محمد بن بشير الخارجى

قوله تأبرى معناه تلقحى وتأبير النخل تلقيحه والفسيل بفتح الفاء وكسر السين المهملة وهو الودى وهو صغار النخل وكذلك الفسيلة والجمع فسلان قوله من حنذ بفتح الحاء المهملة والنون وفى آخره ذال معجمة وهو قرية أحيحة بن الجلاح وقيل ماء لبنى سليم ومزينة قوله فشولى عطف على قوله تأبرى معناه ارتفعى من شال اذا ارتفع قوله تروحى أمر من تروح يتروح يقال تروح النبت اذا طال والمعنى طولى يافسيل والخطاب للفسيل فى قوله ياخيرة الفسيل وقد جعل كثير ممن يتعانى بتفسير الابيات حتى الافاضل منهم الخطاب فى قوله تروحى للناقة وقالوا معناه اصبرى على السير فى وقت الرواح وهو وقت العشى وهو من زوال الشمس الى الليل والذى حملهم على ذلك عدم وقوفهم على ما قبل البيت وغرهم لفظ تروحى حتى جعلوا الخطاب للناقة قوله أجدر اى أولى قوله تقيلى من قال يقيل قيلولة وقيلا ومقيلا وهو النوم فى الظهيرة قوله رسيل اى سهل وهو صفة لمشرب والآجن المتغير الطعم والوبيل بفتح الواو وكسر الباء الموحدة ومعناه الوخيم من الوخامة ووبل المرتع بالضم وبالا (الاعراب)

انما كانوا لهم جيرة انتهى ولا يخفى أن هذا تعسف منه ولا فرق بين قولك جيران لنا وبين كانوا لنا فان الواو في كانوا ضمير الجيران واللام للاختصاص لا للملك وقد نسب الزجاج في تفسيره زيادة كان في البيت الى المبرد ونقل عنه غلطة لم يغلطها أصاغر الطلبة قال عند قوله تعالى انه كان فاحشة ومقتا قال محمد بن يزيد جائز أن تكون كان زائدة فالمعنى على هذا انه فاحشة ومقت وأنشد في ذلك قول الشاعر

فكيف اذا مررت بدار قوم * وجيران لنا كانوا كرام

وهذا غلط من أبي العباس لان كان لو كانت زائدة لم تنصب خبرها انتهى وهذا نقل شاذ وكلهم أجمعوا على أن زيادة كان في البيت انما قال به سيبويه لكن الزجاج تلميذ المبرد وهو أدرى بمذهب شيخه والله أعلم وتجويز المبرد زيادة كان في الآية مع نصب خبرها خطأ ظاهر قال ابن السيد في أبيات المعاني وكان أبو العباس محمد بن يزيد المبرد يمتنع من زيادة كان في البيت ويقول انما تلغى اذا كانت مجردة لا اسم لها ولا خبر وأما في البيت فالواو اسمها ولنا الخبر وكرام صفة لجيران وقد رد الناس هذا وقالوا يجوز أن تكون الواو حرفا دالا على الجمع توكيدا به الجيران كالواو في أكلوني البراغيث وهذا مذهب كثير من البصريين وبعض الكوفيين ولانه يقدر بلنا التأخير وهو صفة لجيران وقد حل محله من حيث تبع الموصوف ولا حاجة تدعو الى انتزاعه من موضعه وتقديره مؤخرا وهذا حجة أبي علي انتهى أقول هذا التوجيه ضعيف جدا فان القول بحرفية واو الجمع انما هو اذا كان بعدها جمع مرفوع كما في المثال وأما اذا لم يأت بعدها جمع مرفوع فلم يقل أحد انها تأتي حرفا دالا على الجمع والصواب ما وجهه به الشارح المحقق وهو ان كان زيدت مع الفاعل لانه كالجزء منها لانهم قالوا الفاعل كالجزء من الفعل واستدل صاحب اللباب على أنهما كالكلمة الواحدة باثني عشر وجها منها زيادة الفعل مع الفاعل في نحو هذا البيت قال شارحه الفالي تقريره أنهم حكموا بان كانوا زائدة وان كان الفعل وهو كان وحده زائدا ولكن لما كان الفاعل كالجزء لم يفكوه عن الفعل فحكموا بزيادتهما جميعا انتهى وأبو علي لم يجعل الواو فاعل كان وانما جعلها ضميرا مؤكدا للضمير المستتر في الظرف الواقع صفة لجيران أعني قوله لنا قال لنا في موضع الصفة لجيران وفيه ضمير هم مستتر على ما عهد من حكم الجار والمجرور اذا وقع صفة والضمير المتصل بكان تأكيد له ولم يكن بد من اتصاله لانه لا يقوم بنفسه واستدل على ذلك بقول الشاعر

نحن بغرس الودي أعلمنا * منا بطعن الكماة في السدف

قال فمنا من أعلمنا لا حاجة اليه لان أعلم أفعل وأفعل اما أن يضاف [٤] واما أن يتصل بمن يمنع من اضافته واذا كان كذلك فلا بد من تخريج يصح عليه الاعراب وذلك أنه تأكيد للضمير في منا والقوة تناوله قدموه ليدلوا على شدة اتصاله واذا جاز ذلك في أعلم ما بعده كان في كان أولى وأحسن هذا كلامه ونقله عنه اللخمي في شرح أبيات الجمل وقد جمع

٤ قوله واما أن يتصل بمن الى آخر العبارة كذا بالاصل وليتأمل اه مصححه

قوله تروحي جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه أعني أنت قوله أجدر نصب على أنه صفة لمنصوب محذوف تقديره تروحي وائتي مكانا أجدر من غيره قوله أن تقيلي بفتح الهمزة أصله بان تقيلي فيه وتقيلي منصوب بان وعلامة النصب سقوط النون اذ أصله تقيلين وأصله ان تقيلي فيه فحذف كلمة في فصار تقيليه على الاتساع ثم حذف الضمير أيضا فصار تقيلي وقيل أصله تروحي مكانا أجدر بان تقيلي فيه فحذف مكانا الذي هو الموصوف فصار اجدر بان تقيلي فيه ثم حذف في ثم الهاء كما ذكرنا قوله غدا نصب على الظرف والباء في بجنبي يتعلق بقوله تقيلي وبارد مجرور بالاضافة وظليل صفته (الاستشهاد فيه) في قوله أجدر فانه أفعل تفضيل واستعمل بغير ذكر من لكونه صفة لمحذوف اذ التقدير وائتي مكانا أجدران تقيلي فيه من غيره كما ذكرناه

(ط٥٤ع)

ولست بالاكثر منهم حصى
وانما العزة للكاثر

أقول قائله هو الاعشى ميمون بن قيس وهو [٣] من الرجز قوله حصى أي عددا والكاثر بمعنى الكثير

٣ قول العيني من الرجز فيه انه من السريع

ابن هشام فى شرح الشواهد جميع ما للعلماء من التخاريج فى هذا البيت قال لنا قيل خبر مقدم ثم اختلف على قولين أحدهما أنه خبر مبتدا والاصل لنا هم ثم زيدت كان بينهما فصار لنا كان هم ثم وصل الضمير اصلاحا للفظ لانه لا يصح وقوعه منفصلا الى جانب فعل غير مشتغل بمعمول والثانى أنه خبر لكان وانها ناقصة وهو قول المبرد وجماعة وعليه فالجملة صفة لجيران وتقدمت على الصفة المفردة والاكثر فى الكلام تقديم المفردة وقيل لنا صفة لجيران ثم اختلف على قولين أيضا أحدهما ان كان تامة والضمير فاعل أى وجدوا ورد بأنه لا فائدة فى الكلام على هذا القول والثانى أنها زائدة ثم اختلف فى الاعتذار عن الضمير على قولين أحدهما أن الزيادة لا تمنع العمل فى الضمير كما لم يمنع الغاء ظن عملها فى الفاعل مطلقا قال ابن السيد وابن مالك وفيه نظر لان الفعل الملغى لم ينزل منزلة الحروف حتى لا يليق الاسناد الى الفاعل وانما هو فعل صحيح وضع لقصد الاسناد والثانى ان الاصل كان هو على أن الضمير توكيد للضمير المستتر فى لنا ثم زيدت كان بينهما ووصل الضمير للاصلاح انتهى وقد لخصه فى المغنى فى بحث لعل وقوله على تقدير كونها تامة مع فاعلها أنه لا فائدة فى الكلام ممنوع فان لنا صفة لجيران بمعنى ثبتوا وحصلوا وما أورده أولا من أن الاصل لنا هم ثم زيدت كان بينهما فاتصل بها الضمير هو قول صاحب الكشاف قال فى قوله تعالى وان كانت لكبيرة وقرأ اليزيدى لكبيرة بالرفع ووجهها أن تكون كان مزيدة كما فى قوله وجيران لنا كانوا كرام الاصل وان هى لكبيرة كقولك ان زيدا لمنطلق ثم وان كانت لكبيرة انتهى قال أبو القاسم على بن حمزة البصرى اللغوى فى كتاب التنبيه على اغلاط أبى زيد الكلابى فى نوادره روى أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى بن يزيد الجلودى فى أخبار الفرزدق باسناد متصل ذكره ان الفرزدق حضر عند الحسن البصرى فانشده

أقول اذا رأيت ديار قومى ✱ وجيران لنا كانوا كرام

فقال له الحسن كراما يا أبا فراس فقال الفرزدق ما ولدتنى الاميسانية ان جاز ما تقول يا أبا سعيد قال وام الحسن من ميسان فهذا رد الفرزدق عن نفسه وقد أصاب وتقدير قوله وجيران كرام كانوا لنا انتهى وميسان قرية من قرى العراق يريد أنى لم أكن من العرب العرباء بل من المولدين ان صح ما حكى فيه والبيت من قصيدة للفرزدق يمدح بها هشام بن عبد الملك ويهجو جريرا وأولها

ألستم عائجين بنا لعنا ✱ نرى العرصات أو أثر الخيام
فقالوا ان عرضت فاغن عنا ✱ دموعا غير راقئة السجام
فكيف اذا مررت بدار قوم ✱ وجيران لنا كانوا كرام
اكفكف عبرة العينين منى ✱ وما بعد المدامع من لمام

قوله ألستم عائجين الخ الهمزة للاستفهام التقريرى وروى هل أنتم بدله وعائجون جمع

يقال عدد كاثر أى كثير (الاعراب) قوله ولست التاء اسم ليس وقوله بالاكثر خبره والباء فيه زائدة وحصى نصب على التمييز وبطل عمل ان بدخول ما الكافة عليها والعزة مبتدأ وللكاثر خبره (الاستشهاد فيه) فى قوله بالاكثر منهم فانه جمع فيه بين الالف واللام وكلمة من وذلك ممتنع لا يقال زيد الافضل من عمرو فاجيب عنه بار بعة أوجه الاول أن من فيه ليست لابتداء الغاية بل لبيان الجنس كما يقال أنت منهم الفارس الشجاع أى من بينهم الثانى ان من يتعلق بمحذوف تقديره ولست بالاكثر بأكثر منهم والمحذوف بدل من المذكور الثالث ان أل فيه زائدة فلذلك لم يمنع من دخول من الرابع ان من بمعنى فى اى بالاكثر فيهم و يقال ان منهم حال من التاء فى لست والتقدير ولست كائنا منهم بالاكثر حصى وفيه نظر لان فيه فصلا بين افعل ومعموله وهو حصى باجنبى وهو معمول ليس والذى أراه أن يكون حالا من الضمير المستكن فى الاكثر وقد وهم الجاحظ ههنا حيث قال هذا البيت يبطل قول النحويين لا يجتمع من وال فى اسم التفضيل فجعل كلا من أل ومن معتدا به

جاريا على ظاهره

(ظ)

(تعطي الضجيع اذا تنبه موهنا
كالاقحوان من الرشاش المستقي)

أقول قائله هو القطامي واسمه عمير بن شيم وهو من قصيدة قافية طويلة من الكامل وأولها هو قوله

طرقت جنوب رحالنا من مطرق
ما كنت أحسبه قريب المعنق
قطعت اليك بمثل جيد جداية
حسن معلق تومتيه مطوق
فاذا طرقت اذا الحياة لذيذة
واذا الشباب قميصه لم يخلق

الى ان قال

تعطي الضجيع اذا تنبه موهنا
منها وقد امنت له من تتقي
عذب المذاق مفلجا اطرافه
كالاقحوان من الرشاش المستقي
نفضت أعاليه الشمال تهزه
وغدت عليه غداة يوم مشرق

فعرفت من هذا أن البيت الذى استشهد به ابن الناظم مركب من صدر بيت وعجز بيت آخر والصحيح ما ذكرناه آنفا كما نقلناه من ديوانه قوله جنوب بفتح الجيم وضم النون وفي آخره باء موحدة وهو اسم امرأة قوله من مطرق أى من موضع بعيد يطرق منه قوله المعنق مفعل بضم الميم بمعنى الاعناق من أعنق في المشي أو

عائج اسم فاعل من عجت البعير أعوجه عوجا اذا عطفت رأسه بالزمام والعائج بمعنى مع وروى العيني فقط عالجون باللام وقال أى داخلون في عالج وهو اسم موضع ولم أره لغيره وليس في الصحاح عالج بمعنى دخل في عالج ولعنا أى لعلنا ولعن لغة في لعل وعرصة الدار ساحتها وهي البقعة الواسعة التي ليس فيها بناء وجمعت عرصة لان الصبيان يعرصون فيها أى يلعبون ويمرحون وقوله ان عرضت كذا رواه محمد بن المبارك في منتهى الطلب من أشعار العرب قال صاحب الصحاح وعرض الرجل اذا أتى العروض وهي مكة والمدينة وما حولهما قال فيا راكبا اما عرضت فبلغن * وقول الكميت * فأبلغ يزيد ان عرضت ومنذرا * يعني ان مررت به انتهى وما هنا يحتمل كلا منهما وروى أيضا ان فعلت به أى فعلت العوج وهو عطف رأس الناقة بالزمام وقوله فاغن عنا هو أمر من قولهم أغنيت عنك أى أجزأت مجزأ يريد أن أصحابه لم يوافقوه على عطف الزمام وقوله دموعا أصله بدموع فلما حذفت الباء نصب وراقئة بالهمز من رقأ الدمع رقأ ورقوءا اذا سكن والسجام مصدر سجم الدمع سجوما وسجاما أى سال وقوله فكيف اذا مررت الخ كيف استفهام وفيها معنى التعجب وهي هنا ظرف والعامل فيها فعل محذوف دل عليه الكلام وهو أكون وهو مقدر بعدها لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والتقدير على أى حال أكون اذا مررت بدار قوم الخ وجواب اذا محذوف لدلالة ما تقدم عليه وهو العامل فيها كذا قال اللخمي وقال ابن هشام كيف ظرف لا كف وكف وفيه نظر والتاء في مررت للمتكلم بدليل انا وأكف وروى بمثل رأيت وقوله أكف كف احبس والعبرة بالفتح الدمعة والالمام بكسر اللام بعدها ميم كذا في منتهى الطلب والمشهور من ملام وترجمة الفرزدق تقدمت في الشاهد الثلاثين من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني والثلاثون بعد السبعمائة وهو من شواهد س)

(كأن سبيئة من بيت رأس * يكون مزاجها عسل وماء)

على ان أبا البقاء جوز زيادة يكون بلفظ المضارع وادعى انها هنا زائدة على رواية رفع مزاجها على المبتدا وعسل خبرها وكذلك قال ابن السيد في أبيات المعاني تكون زائدة لا اسم لها ولا خبر فيكون قوله مزاجها عسل جملة من مبتدا وخبر وقد عطف ماء على الخبر فرفع وذهب ابن الناظم أيضا في شرح الالفية الى ان زيادتها بلفظ المضارع نادر كقول ام عقيل رضي الله عنه

أنت تكون ماجد نبيل * اذا تهب شمأل بليل

وارتضاه ابن هشام في شرح شواهده لكنه انكر زيادتها في المغني قال ويروى برفعهن أى برفع مزاجها عسل وماء على اضمار الشأن وأما قول ابن السيد ان كان زائدة فخطأ لانها لا تزاد بلفظ المضارع بقياس ولا ضرورة رد عليه ذلك هنا انتهى وهذا التخريج

مشهور

مشهور وذكره ابن خلف وغيره فيكون اسمها ضمير الشان والامر وجملة مزاجها عسل من المبتدا والخبر خبرها وذكر ابن هشام اللخمي تخريجا آخر بعد ذلك قال اسم يكون ضمير سبيئة وجملة مزاجها عسل في موضع الخبر وان خبرها مقدم عليها وهو قوله من بيت رأس وجملة تكون من بيت رأس صفة لسبيئة وجملة مزاجها عسل صفة ثانية لها قال وعلى هذين القولين يقال تكون بالتاء والسابق الى هذا التخريج ابن السيد في أبيات المعاني ثم قال والاحسن ان يقول على هذا الوجه تكون بالتاء لان السلافة مؤنثة ولو قلت بالياء جاز لان التأنيث غير حقيقي وليس بالجيد أقول اذا اسند الفعل الى ضمير المؤنث المجازي فالتأنيث واجب الا في الضرورة وانما جاز التأنيث في الاسناد الى ظاهره وأما بيت ام عقيل فلم ار من خرجه واقول بعون الله تعالى ان اسم تكون ضمير المخاطب المستتر فيها وخبرها محذوف وماجد خبر أنت والتقدير أنت ماجد نبيل تكونه أو تكون ذلك والجملة اعتراضية بين المبتدا والخبر وام عقيل هي ام علي بن أبي طالب رضي الله عنهما واسمها فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهذا الرجز كانت ترقص به عقيلا لما كان طفلا وقبله

ان عقيلا كاسمه عقيل • وبيبي الملفف المحمول

وآخره • يعطي رجال الحي أو ينيل • وعقيل كل شيء أفضله وبيبي أصله بابي أي يفدى بابي أو مفدى به ورواه الازدي في كتاب الترقيص

أنت تكون السيد النبيل • اذا تهب شمأل بليل

ورواية سيبويه في البيت المتقدم بنصب مزاجها على انه خبر مقدم ورفع عسل على انه اسم مؤخر وان شاء الله يأتي الكلام عليها في آخر الباب وروى أيضا برفع مزاجها ونصب عسل على الاسم والخبر ويكون ارتفاع ماء بفعل محذوف تقديره ومازجها ماء لان الشيء اذا خالط شيأ فقد خالطه ذلك الشيء أيضا وهذه رواية أبي عثمان المازني ومختاره نقله عنه ابن السيد وابن خلف وغيرهما وخبر كأن المشدد في بيت يليه وهو

على أنيابها أو طعم غض • من التفاح هصره اجتناء

فقوله على أنيابها هو الخبر والانياب أربعة أسنان ثنتان من يمين الثنايا واحدة من فوق وواحدة من أسفل وثنتان من شمالها كذلك شبه طعم ريقها بطعم خمر قد مزجت بعسل وماء أو بطعم تفاح غض قد اجتنى وطعم بالنصب معطوف على سبيئة وهصره أماله والاجتناء أخذ الثمر من الشجر وروى بدله جناء بكسر الجيم وهو الثمر بعينه والبيت الثاني ثابت في ديوان حسان وهو عندي نسخة قديمة تاريخ كتابتها سنة أربع وثلاثين وثلثمائة وكذا رواه من تكلم في شعره وقد أنكره السهيلي في الروض وقال قوله كأن سبيئة خبر كأن في هذا البيت محذوف تقديره كأن في فيها ومثله في النكرات حسن كقوله • ان محلا وان مرتحلا • أي ان لنا محلا وكقول الآخر

بمعنى اسم الموضع الذي يفعل فيه قوله جيد جداية الجيد بكسر الجيم العنق والجداية بفتح الجيم الظبية لها ما بين ثلاثة أشهر الى خمسة والجداية من الظباء كالعناق من الغنم وقال أبو عمرو الجداية من الذكر والانثى من الظباء سواء وهي التي قد اشتدت رجلاها ومشت قوله تومتيه التومتان بضم التاء المثناة من فوق الدرتان قال ابن فارس التومة الحبة قوله موهنا بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء بعدها النون قال الاصمعي الموهن حين يدبر الليل وقال الجوهري الوهن نحو من نصف الليل وكذا الموهن والاقحوان بضم الهمزة على وزن افعلان وهو البابونج وهو نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر قوله من الرشاش بفتح الراء من قولهم أصابنا رشاش المطر وأصله من الرش وهو ما ترشش من الدمع والدم ونحوهما (الاعراب) قوله تولى من أولى ابلاء اذا أعطى ويدل عليه رواية من روى وتعطى الضجيع والضمير فيه يرجع الى المرأة المذكورة في القصيدة والضجيع مفعوله وضجيع الرجل الذي يضاجعه

* ولكن زنجيا طمو يلامشافره * وزعم بعضهم ان بعده بيتا فيه الخبر وهو على انيابها البيت وهو مصنوع لا يشبه شعر حسان ولا لفظه انتهى والسبيئة فعيلة بمعنى مفعولة وهي الخمر التي تسبأ اى تشترى بالهمز قال المبرد في الكامل وأنشد البيت يقال سبأت الخمر سبأ اذا اشتريتها والسابئ الخمار قال ابن السيد انما السابئ مبتاع الخمر لا بائعها وهذا منه غلط وفي القاموس سبأ الخمر كجعل سبأ وسباء ومسبأ شراها كاستبأها او بياعها والسباء والسبيئة كـكريمة الخمر ثم قال في المعتل سبى العدو أسره والخمر سبيا وسباء ووهم الجوهري حملها من بلد الى بلد انتهى والجوهري قيد السبء بشراء الخمر للشرب قال فاما اذا اشتريتها لتحملها الى بلد آخر قلت سبيت الخمر فشراؤها للتجارة يكون عنده بالياء ورد عليه الصفدي في نفوذ السهم فيما وقع للجوهري من الوهم قال هذا تحكم منه ودعوى بلا دليل وقول ابن هرمة

خود تعاطيك بعد رقدتها * اذا اتلاها العيون مهدؤها

كأسا بفيها صهباء معرقة * يغلو بايدي التجار مسبؤها

يشهد بخلاف هذا الفرق الذي أبدأه ولا يجوز تسبيت الخمر بالياء الا على قول من يرى تحويل الهمزة انتهى وروى كان سلافة والسلافة الخمر وقيل خلاصة الخمر وقيل ما سال من العنب قبل العصر وذلك اخلصها واشتقاقها من سلف الشئ اذا تقدم وروى أيضا كأن خبيئة وهي الخمر الخباة المصونة المضنون بها وقوله من بيت رأس متعلق بمحذوف على انه صفة أولى لسبيئة وجملة يكون الخ صفة ثانية لها كأنه قال سبيئة مشتراة من بيت رأس ممزوجة بعسل وماء وبيت رأس موضع قال ابن السيد فيما كتبه على كامل المبرد قال عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه بيت رأس اسم قرية بالشام من ناحية الاردن كانت الخمر تباع فيها وبه ماتت حبابة جارية يزيد بن عبد الملك فمات يزيد بعد بضع عشرة جزعا عليها انتهى وقيل بيت موضع الخمر ورأس اسم للخمار وقصد الى بيت هذا الخمار لان خمره أطيب الخمر وقيل الرأس هنا بمعنى الرئيس أي من بيت رئيس قال اللخمي وهذا أحسن الاقوال لان الرؤساء انما تشرب الخمر ممزوجة وانما اشترط أن يمزجها لانها خمر شامية صليبة فان لم تمزج قتلت شاربها وخص العسل والماء لان العسل احلى ما يخالطها وانه يذهب بمرارتها وأما الماء فيبردها ويلينها وقيل انما عنى شراب الرؤساء والملوك على قول من جعل رأسا بمعنى رئيس لانها اذا مزجت لا يشربها الا الرؤساء واشراف الناس كراهية أن تخرجهم عن عقولهم الا ترى الى قول عدي بن زيد

رب ركب قد اناخوا حولنا * يشربون الخمر بالماء الزلال

وقد عابت على جذيمة الابرش اخته شرب الخمر صرفا لامر لحقها من ذلك فقالت له

ذاك من شربك المدامة صرفا * وتماديك في الصبا والمجون

وقد مدح الله خمر الجنة لما لم يكن الشارب يزوي وجهه لها فقال عز من قائل وانهار

قوله اذا ظرف وتنبه جملة من الفعل والفاعل وموهنا نصب على الظرف قوله كالاقحوان الكاف للتشبيه والاقحوان مجرور بها (الاستشهاد فيه) في قوله من الرشاش المستقى اذ الالف واللام في الرشاش زائدتان والتقدير من رشاش المستقى واستدل به على زيادة أل في المضاف فافهم

(طع)

(ان الذي سمك السماء بنى لنا
بيتا دعائمه أعز وأطول)

أقول قائله هو الفرزدق وهو من قصيدة لامية من الكامل وأولها هو هذا البيت وبعده

بيتا بناه لنا المليك وما بنى
ملك السماء فانه لا ينقل

بيتا زرارة محتب بفنائه
ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

يلجون بيت مجاشع فاذا احتبوا
برزوا كأنهم الجبال المثل

وهي تزيد على مائة بيت قوله سمك من سمك الله السماء سمكا أي رفعها وسمك الشئ سمكا ارتفع وسنام سامك أي عال والمسمكات السموات قوله بيتا اراد به الكعبة المشرفة والدعائم جمع دعامة وهي الاسطوانة (الاعراب) قوله ان حرف من

من

من خمر لذة للشارب أي ان الشارب اذا شرب بها يقطب وجهه ولم تخرج من عنقه
وبيت حسان مع ما بعده مأخوذ من قول امرئ القيس وان كان في قول امرئ القيس
زيادة أحسن فيها ما شاء وابدع دلوه في الاجادة الرشاء فقال

كأن المدام وصوب الغمام ● وريح الخزامى ونشر القطر
يعل به برد انيابها ● اذا طرب الطائر المستحر

والزيادة التي زادها قوله اذا طرب الطائر المستحر يعني عند تغير الافواه فشبه حسان
ريق هذه المرأة بخمر ممزوجة بعسل وماء أو بطعم غض من التفاح والبيت من قصيدة
لحسان بن ثابت قالها قبل فتح مكة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم وهجا أبا سفيان
وكان هجا النبي صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه وهي هذه

عفت ذات الاصابع فالجواء ● الى عذراء منزلها خلاء
ديار من بني الحسحاس قفر ● تعفيها الروامس والسماء
وكانت لا يزال بها أنيس ● خلال مروجها نعم وشاء
فدع هذا ولكن من لطيف ● يؤرقني اذا ذهب العشاء
لشعثاء التي قد تيمته ● فليس لقلبه منها شفاء
كأن خبيئة من بيت رأس ● يكون مزاجها عسل وماء
اذا ما الاشربات ذكرن يوما ● فهن لطيب الراح الفداء
نوليها الملامة ان ألمنا ● اذا ما كان مغث أو لحاء
ونشربها فتتركنا ملوكا ● وأسدا ما ينهنهنا اللقاء
عدمنا خيلنا ان لم تروها ● تثير النقع موعدها كداء
يبارين الاسنة مصغيات ● على اكتافها الاسل الظماء
تظل جيادنا متمطرات ● تلطمهن بالخمر النساء
فاما تعرضوا عنا اعتمرنا ● وكان الفتح وانكشف الغطاء
والا فاصبروا لجلاد يوم ● يعز الله فيه من يشاء
وقال الله قد يسرت جندا ● هم الانصار عرضتها اللقاء
لنا في كل يوم من معد ● قتال أو سباب أو هجاء
فنحكم بالقوافي من هجانا ● ونضرب حين تختلط الدماء
وقال الله قد أرسلت عبدا ● يقول الحق ان نفع البلاء
شهدت به وقومي صدقوه ● فقلتم ما نجيب وما نشاء
وجبريل أمين الله فينا ● وروح القدس ليس له كفاء
الا أبلغ أبا سفيان عني ● مغلغلة فقد برح الخفاء
هجوت محمدا فأجبت عنه ● وعبد الدار سادتها الاماء

الحروف المشبهة بالفعل والذي اسمه وقوله بنى لنا خبره وقوله بيتا مفعول بنى وقوله دعائمه كلام اضافي مبتدأ وأعز خبره وأطول عطف عليه والجملة صفة للبيت في محل النصب (الاستشهاد فيه) في قوله أعز وأطول فانهما على وزن أفعل التفضيل ولكن لم يقصد بهما تفضيل فانهما بمعنى عزيزة وطويلة كما في قوله تعالى وهو أهون عليه يعني وهو هين عليه

(ظلمع)

(فقالت انا أهلا وسهلا وزودت
جنى النحل أو ما زودت منه أطيب)

أقول قائله هو الفرزدق وهو من أبيات من الطويل المعنى ظاهر وذكر في كتاب الضيفان لابي عبيد ضاف الفرزدق مية الضبية بالمعلى فلم تقره ولم تحمله ولم تزوده فأتى عزيزة من بني ذهل بن ثعلبة فقرته وحملته وزودته فقال في ذلك

لاخت بني ذهل غداة لقيتها
عزيزة ميناما منك بامي أرغب
أتينا بجلها وافقرنا بنها
مروجا بر ابهم الحجول وتجذب
وقالوا انا أهلا وسهلا وزودت
جنى النحل أو ما زودت هو أطيب
أبوها ابن عم الشعثى وحسبها

هجوت محمدا فاجبت عنه * وعند الله فى ذاك الجزاء

أتهجوه ولست له بكفء * فشركما لخيركما الفداء

هجوت مباركا برا حنيفا * أمين الله شيمته الوفاء

أمن يهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء

فان أبى ووالده وعرضى * لعرض محمد منكم وقاء

لسانى صارم لاعيب فيه * وبحرى لاتكدره الدلاء

وهذه رواية ابن هشام فى السيرة وفى الديوان ثلاثة أبيات أخر من آخرها زيادة على هذا قال ابن هشام قالها حسان قبل يوم الفتح ويروى لسانى صارم لاعتب فيه * بالتاء وبلغنى عن الزهرى انه قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء يلطمن الخيل بالخمر تبسم الى أبى بكر انتهى وقوله عفت ذات الاصابع الخ عفت بمعنى درست وذات الاصابع موضع بالشام والجواء بكسر الجيم كذلك قال السهيلى وبالجواء كان منزل الحرث بن أبى شمر وكان حسان كثيرا مايرد على ملوك غسان بالشام يمدحهم فلذلك يذكر هذه المنازل وعذراء قال السكرى فى شرح ديوانه قرية على بريد من دمشق وبها قتل معاوية حجر بن عدى وأصحابه وقوله ديار من بنى الحسحاس بمهملات قال السكرى الحسحاس بن مالك بن عدى بن النجار وقال السهيلى بنو الحسحاس حى من بنى أسد قال السكرى والروامس الرياح التى ترمس الآثار وتغطيها وقال السهيلى يعنى بالسماء المطر والسماء لفظ مشترك يقع على المطر وعلى السماء التى هى السقف ولم نعلم ذلك من هذا البيت ونحوه ولامن قوله

اذا سقط السماء بارض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا

لانه يحتمل أن يريد مطر السماء فحذف المضاف ولكن انما عرفناه من قولهم فى جمعه سمى واسمية وهم يقولون فى جمع السماء سموات فعلمنا انه اسم مشترك بين شيئين وقوله وكانت لايزال بها الخ خلال ظرف بمعنى بين خبر مقدم ونعم مبتدأ مؤخر قال السهيلى النعم الابل فاذا قيل الانعام دخل فيها البقر والغنم والشاء والشوى اسم للجميع كالضان والضئين والابل والابيل والمعز والمعيز أما الشاة فليست من لفظ الشاء لام الفعل منها تاء وقوله فدع هذا الخ الطيف الخيال ويؤرقنى يسهرنى فان قيل كيف يسهره الطيف والطيف حلم فى المنام فالجواب ان الذى يؤرقه لوعة يجدها عند زواله كما قال الطائى

ظبى تقنصته لما نصبت له * من آخر الليل أشراكا من الحلم

ثم انثنى وبنا من ذكره سقم * باق وان كان معسولا من السقم

وقوله لشعثاء التى الخ شعثاء بنت سلام بن مشكم اليهودى وبيته على انيابها أو طعم غض * الخ لم يورده ابن هشام فى السيرة ولهذا أنكره السهيلى وقوله نوليها الملامة الخ يقال الام اذا أتى بالملام عليه يعنى ان أتينا بما نلام عليه صرفنا اللوم الى الخمر واعتذرنا بالسكر

اذا كان من أشياخ ذهل لها أب

(الاعراب) قوله فقالت الفاء للعطف على ما تقدمه وقالت جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الراجع الى محبوبته وقوله لنا جار ومجرور يتعلق بقالت وقوله أهلا وسهلا منصوبان على انهما مقولان للقول والتقدير قالت أتيت أهلا فاستانس ولا تستوحش وأتيت مكانا سهلا قوله وزودت جملة من الفعل والفاعل وجنى النحل كلام اضافى مفعوله وهى فى محل النصب على الحال والماضى اذا وقع حالا وكان مثبتا او بالواو لم يحتج الى قد قوله أو ههنا بمعنى بل والدليل عليه رواية من روى بل مازودت (الاستشهاد فيه) فى قوله منه أطيب حيث قدم المجرور بمن على أفعل التفضيل والحال انه غير الاستفهام والتقدير أطيب منه وهذا قليل وعلى ماذكره أبو عبيد لاشاهد فيه

(ظع)

(ولاعيب فيها غير أن قطوفها
سريع وأن لاشئ منهن أكسل)

أقول قائله هو ذو الرمة غيلان وهو من قصيدة لامية طويلة من الطويل أولها هو قوله

ألم ربع ظلت عينك الماء تهمل

والمغث بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها مثلثة الضرب باليد واللحاء الملاحاة باللسان ويروى أن حسان مر بفتية يشربون الخمر في الاسلام فنهاهم فقالوا والله لقد همنا بتركها فزينها لنا قولك * ونشربها فتتركنا ملوكا * البيت فقال والله لقد قلتها في الجاهلية وما شربتها منذ أسلمت ولذلك قيل ان بعض هذه القصيدة قالها في الجاهلية وقال آخرها في الاسلام وقوله عدمنا خيلنا الخ النقع الغبار وكداء بالفتح والمد الثنية التي في أصلها مقبرة مكة ومنها دخل الزبير يومئذ ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من شعب اذاخر وقوله يبارين الاسنة الخ مباراتها الاسنة ان يضجع الرجل رمحه فكان الفرس يركض ليسبق السنان والمصغيات الموائل المنحرفات للطعن والاسل الرماح ورواية ابن هشام ينازعن الاعنة مصغيات وقوله تظل جيادنا الخ المتمطرات الخوارج من جهو رالخيل قال ابن دريد في الجمهرة كان الخليل يروى يلطمهن بالخمر النساء وينكر يطلمهن ويجعله بمعنى ينفضن النساء بخمرهن ما عليهن من غبار أو نحو ذلك قال والطلم ضربك خبزة الملة بيدك لتنفض ما عليها من الرماد والطلمة الخبزة وقوله فحكم بالقوافي أحكمه كفه ومنعه ومنه سمي القاضي حاكما لانه يمنع الناس من الظلم قال جرير

ابني حنيفة أحكموا سفهاءكم * اني أخاف عليكم ان أغضبا

وقوله الا ابلغ أبا سفيان عنى الخ المغلغلة الرسالة الذاهبة الى كل بلد من تغلغل اذا ذهب وروى غير ابن هشام مصراعه الثاني كذا فانت مجوف نخب هواء * والنخب بفتح النون وكسر المعجمة الجبان وقوله هجوت محمدا قال اللخمي قال ابن دريد أخبرنا السكن ابن سعيد عن عباد بن عباد عن أبيه قال لما انتهى حسان الى هذا البيت قال له النبي صلى الله عليه وسلم جزاؤك على الله الجنة يا حسان ولما انتهى الى قوله أتهجوه ولست له بكفء قال من حضر هذا أنصف بيت قالته العرب ولما انتهى الى قوله فان أبي ووالده وعرضي قال صلى الله عليه وسلم وقاك الله يا حسان حر النار وقوله فشركما لخيركما الفداء قال السهيلي فظاهر هذا اللفظ شناعة لان المعروف أن لا يقال هو شرهما الا وفي كلاهما شر (٣) وكذلك شر منه ولكن سيبويه قال تقول مررت برجل شر منك اذا نقص عن ان يكون مثله وهذا يدفع الشناعة عن الكلام الاول ونحو منه قوله عليه السلام شر صفوف الرجال آخرها يريد نقصان حظهم عن حظ الصف الاول كما قال سيبويه ولا يجوز أن يريد التفضيل في الشر والله أعلم

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والثلاثون بعد السبعمائة) *

(فلا وأبي دهماء زالت عزيزة)

على انه قد فصل بالجار والمجرور أعني الجملة القسمية وهو وأبي دهماء بين لا النافية وبين زالت وهذا الفصل شاذ والمذهب ابن هشام في المغني الا انه لم يقيده بالشذوذ ولا بالقلة وكأنه مطرد عنده قال في بحث الجملة المعترضة ويفصل بين حرف النفي

رشاشا كما استن الجمان المفصل
اعرفان اطلال كأن رسومها
يوهبين وشي أو رداء مسلسل
الى ان قال
قصار الخطا يمشين هونا كأنما
دبيب القطا بالهن في الوعث أوحل
اذا انهضت أعجازها حرجت بها
بمبتهرات غوران لا تخزل
ولا عيب فيها الى آخره قوله تهمل أي تسيل والرشاش ماترشش من الدمع ومن الدم أيضا قوله كما استن الجمان أي تفرق بعد انقطاع سلكها والجمان جمع جمانة وهي حبة من فضة كالدرة والاطلال جمع طلل الدار وهو ما شخص من آثارها والوعث المكان اللين ومبتهرات من البهر وهو العجب قوله تخزل بالخاء والزاي المعجمتين من الخوزلى وهي مشية فيها تفكك قوله قطوفها بفتح القاف وهو المتقارب الخطو والبيت المستشهد به هكذا وقع في نسخة ابن الناظم وليس كذلك في ديوان ذي الرمة بل فيه غيران سريعها قطوف والمعنى عليه فافهم (الاعراب) قوله ولا عيب كلمة لا لنفي الجنس وعيب مبني على الفتح اسمها والخبر محذوف تقديره ولا عيب حاصل فيها والجار والمجرور يتعلق بالمحذوف

(٣) قوله وكذلك شر للظاهر وكذلك خير اه مصححه

ومنفيه كقوله ولا أراها تزال ظالمة وقوله * فلا وأبى دهماء زالت عزيزة * قال شارحه ابن الملا الحلبى ويجوز ان تكون لاردا وحرف النفى محذوفا ولا اعتراض انتهى وقد رد الشارح المحقق هذا الجواز فقال وليس مما حذف منه حرف النفى الخ ومراده لرد على الفراء فانه ذهب فى موضعين من تفسيره الى ان حرف النفى منه محذوف الاول فى سورة يوسف عند قوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف قال أى لاتزال تذكر يوسف ولا قد تضمر مع الايمان لانها اذا كانت خبرا لايضمر فيها الالم تكن الا بلام الاترى انك تقول والله لآتينك ولا يجوز والله آتيك الا ان تكون تريد لا فلما تبين موضعها وفارقت الخبر أضمرت قال امرؤ القيس * فقلت يمين الله أبرح قاعدا * البيت

وأنشد لى بعضهم

فلا وأبى دهماء زالت عزيزة * على قومها مافتل الزند قادح

يريد لازالت والموضع الثانى فى سورة الكهف عند قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه لا أبرح قال لايكون تزال وأبرح وافتأ الا بجحد ظاهر او مضمر فاما الظاهر فقد تراه فى القرآن ولا يزالون مختلفين والمضمر فيه الجحد قول الله تعالى تفتؤ معناه لاتفتؤ ومثله قول الشاعر * فلا وأبى دهماء زالت عزيزة * البيت وكذلك قول امرئ القيس * فقلت يمين الله ابرح قاعدا * البيت انتهى وقد جعله ابن عصفور من باب حذف النافى وهو ما لكن روى صدره على خلاف هذا قال ومنه حذف ما النافية وهو قليل جدا وهو قوله

لعمر أبى دهماء زالت عزيزة * على قومها مافتل الزند قادح

يريد مازالت عزيزة انتهى وكذا رواه المرادى فى شرح التسهيل وخرجه الا أنه قال أى لازالت عزيزة انتهى وقوله فلا وأبى دهماء الخ الفاء فى التقدير داخلة على واو القسم أى فوأبى دهماء لازالت عزيزة أقسم الشاعر بوالد هذه المرأة فأبى مضاف الى دهماء وهى اسم امرأة واسم زالت الضمير الراجع الى دهماء وعزيزة خبرها وهى من العزة بالعين المهملة وبالزاء المعجمة وجملة لازالت جواب القسم وعلى قومها متعلق بعزيزة وما مصدرية ظرفية وفتل بالفاء بعدها مثناة فوقية روى بشدها وتخفيفها وهو فعل ماض والزند مفعوله وقادح فاعله ٣ وقد ذكر أبو حنيفة الدينورى فى كتاب النبات صفة الزند والزندة وكيفية القدح فلا بأس بايراده هنا قال أفضل ما اتخذت منه الزناد شجرتا المرخ والعفار بفتح العين المهملة بعدها فاء فتسكون الاتى وهى الزندة السفلى مرخا ويكون الذكر وهو الزند الاعلى عفارا اخبرنى بعض علماء الاعراب ان العفار شجر يشبه صغار شجر الغبيراء منظره من بعيد كمنظره وأما المرخ فقد رأيته ينبت قضبانا سمحة طوالا لا ورق لها ولفضل هاتين الشجرتين فى سرعة الورى وكثرة النار سار قول العرب فيهما مثلا فقالوا فى كل الشجر نار واستمجد المرخ والعفار أى ذهبا بالمجد فكان الفضل لهما

والضمير يرجع الى القصيدة المذكورة فى اول القصيدة قوله غير نصب على الاستثناء وقطوفها كلام اضافى اسم ان وسريع خبرها وهذا من قبيل تأكيد المدح بما يشبه الذم نحو قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

قوله وان لاشئ عطف على قوله ان قطوفها (الاستشهاد فيه) فى قوله منهن أكسل حيث قدم المجرور بمن على أفعل التفضيل وهو أكسل والتقدير وان لاشئ اكسل منهن وارتفاع الاكسل على الخبرية

(ط)

(لا كلة من اقط وسمن * ألين مسا فى حشايا البطن * من يثربيات قذاذ خشن)

أقول لم أقف على اسم راجزه وأول الرجز

تعلن يازبن ياابن زين * لاكلة من أقط وسمن
وشربتان من عكى الضأن * ألين الى اخره وفى آخر الرجز قوله
* يرمى بها أرمى من ابن تقن *

قوله لا كلة بضم الهمزة وسكون الكاف وهى اللقمة تقول
١٠ أكلت أكلة أى لقمة وأما الاكلة بفتح الهمزة فهى المرة

٣ صفة الزند والاقتداح

ولذلك قال الاعشى

زنادك خير زناد الملو ٭ ك خالط فيهن مرخ عفارا

ويختار أن تكون الزندة من المرخ والزند من العفار ومن فضيلة المرخ فى كثرة النار وسرعة الورى ماذكر أبو زياد الكلابى فانه قال ليس فى الشجر كله أورى زنادا من المرخ قال وربما كان المرخ مجتمعا ملتفا وهبت الريح فحك بعضه بعضا فاورى فاحترق الوادى كله ولم نر ذلك فى شئ من الشجر ثم بعد أن ذكر الاشجار التى تتخذ منها الزناد قال وصفة الزندة عود مربع فى طول الشبر أو أكثر وفى عرض اصبع أو أشف وفى صفحاتها فرض وهى نقر الواحدة منها فرضة وتجمع فراضا أيضا والزند الاعلى نحوها غير انه مستدير وطرفه ادق من سائرها وما وصف الاقتداح بها فان المقتدح اذا أراد ان يقتدح بالزناد وضع الزندة ذات الفراض بالارض ووضع رجليه على طرفيها ثم وضع طرف الزند الاعلى فى فرضة من فراض الزندة وقد تقدم فيها فى الفرضة مجرى للنار الى جهة الارض بحز وقد حزه بالسكين فى جانب الفرضة ثم فتل الزند بكفه كما يفتل المثقب وقد القى فى الفرضة شيأ من التراب يسيرا يبتغى بذلك الخشنة ليكون الزند اعمل فى الزندة وقد جعل الى جانب الفرضة عند مفضى الحزرية تاخذ فيها النار فاذا فتل الزند لم يلبث الدخان ان يظهر ثم يتبعه النار فتنحدر فى الحز وتاخذ فى الربة وتلك النار هى السقط انتهى كلامه باختصار كثير وقد صحف بعضهم قولهما فتل الزند قادح وروى ما قيل للزند قادح على انه فعل مجهول من القول وجر الزند باللام وهذا البيت لم أقف له على تتمة ولا قائل والله أعلم

٭(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والثلاثون بعد السبعمائة)٭

(تنفك تسمع ما حييـ ٭ ـت بهالك حتى تكونه)

على ان حرف النفى محذوف والتقدير لا تنفك وظاهره ان حذف النافى أى حرف نفى كان يجوز حذفه من هذه الافعال سواء وقعت جواب قسم كالآية والبيت الذى بعده أم لا كهذا البيت فانه لم يتقدمه شئ وهو الظاهر أيضا من كلام الزمخشرى فى المفصل ومن كلام ابن هشام فى شرح الشواهد لكن ابن يعيش قيد حرف النفى بكونه لا وانه لا يحذف من هذه الافعال الا اذا وقعت جواب قسم قال ان حرف النفى قد يحذف فى بعض المواضع وانما يسوغ حذفه اذا وقع فى جواب القسم وذلك لأمن اللبس كقوله ٭ تزال حبال مبرمات أعدها ٭ البيت ولا يجوز ان يحذف من هذه الحروف غير لا لانه لا يجوز حذف لم وما لان لم عاملة فيما بعدها ولا يجوز ان تحذف وتعمل وكذلك ما قد تكون عاملة فى لغة أهل الحجاز انتهى ويؤخذ منه انه لا يجوز حذف ان أيضا لانها قد تعمل عمل ليس وفى كلامه نظر اما أولا فلانه قد مثل بهذا البيت تبعا لصاحب المفصل وتنفك فيه ليس جواب قسم وأما ثانيا فلان الكلام فى حروف النفى الداخلة على الافعال وما الحجازية داخلة على المبتدا والخبر فاين هذا من ذاك وهل هو الا اشتباه وقد تبعه

من الاكل والاقط بفتح الهمزة وكسر القاف وفى آخره طاء مهملة وربما تسكن القاف فى الشعر وهو شئ يتخذ من اللبن فيصير جبنا معقودا قوله فى حشايا جمع حشية بفتح الحاء المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف وروى فى حوايا البطن وهو جمع حوية بفتح الحاء المهملة وكسر الواو وتشديد الياء آخر الحروف وهى الامعاء قال الجوهرى حوية البطن وحاوية البطن وحاوياء البطن كله بمعنى قوله من يثربيات أى من قذاذ يثربيات يقال اقدح يثربى ونصل يثربى واثربى منسوب الى يثرب مدينة الرسول عليه السلام وانما فتحوا الراء استيحاشا لتوالى الكسرات قوله قذاذ بكسر القاف وتخفيف الذال المعجمة جمع قذ بضم القاف وتشديد الذال المعجمة وهو جمع أقذ على وزن أفعل وهو السهم الذى لا ريش عليه والخشن بضم الخاء وسكون الشين المعجمة جمع أخشن بمعنى الخشن قوله ابن تقن بكسر التاء المثناة من فوق وسكون القاف وهو رجل كان من الرماة الحذق يضرب به المثل (الاعرابى)

المرادي في شرح التسهيل في الثاني قال وينقاس الحذف في المضارع جواب قسم
وشذ في الماضي جواب قسم كقوله * لعمر ابي دهماء زالت عزيزة * أي لا زالت وشذ
في المضارع غير جواب كقوله

وأبرح ما أدام الله قومي * بحمد الله منتطقا مجيدا

أي لا ابرح وقيل لا حذف والمعنى أزول عن ان أكون منتطقا مجيدا أي صاحب نطاق
وجواد ما أدام الله قومي فانهم يكفونني ذلك انتهى ودعوى عدم الحذف تعسف وقع في
أشد منه واغرب من قول المرادي ما ذهب اليه ابن عصفور من انه ضرورة قال ومنه
اضمار لا النافية في غير جواب القسم كقوله تنفك تسمع ما حييت البيت انتهى فلله در
الشارح المحقق ما أجود اختياره وما أرصن سبكه وقوله تنفك تسمع الخ جملة تسمع مع
فاعله الضمير خبر لا تنفك وما مصدرية ظرفية وحييت بالخطاب أي مدة حياتك ولا وجه
لقول بعض أفاضل العجم في شرح أبيات المفصل وقوله ما حييت بيان لقوله تنفك تسمع
وتأكيد له انتهى وبهالك متعلق بتسمع على تقدير مضاف اي بخبر هالك وسمع هنا البيت
مما يتعدى لمفعولين وتعديها بالباء أحد استعمالاتها كما تقدم كقولهم تسمع بالمعيدي
ويجوز أن تكون الباء زائدة فتكون متعدية الى مفعول واحد كقولك سمعت الخبر
وهذا أيضا أحد استعمالاتها وحتى حرف جر بمعنى الى والهاء في تكونه ضمير الهالك
والاكثر في خبر كان اذا كان ضميرا أن يكون منفصلا وهذا من القليل وقد استشهد
صاحب اللباب لقلته بهذا البيت قال ابن هشام اى لا تزال تسمع مات فلان حتى تكون
الهالك والخطاب لغير معين مثله في بشر مال البخيل بحادث أو وارث وتسمع خبر (٣) والباء
متعلقتان به وما ظرف له والهاء من تكونه راجعة للهالك باعتبار لفظه دون معناه لان
السامع غير المسموع ومثله مسئلة التنازع ظنني وظننت زيدا قائما اياه وقد غمض هذا
المعنى على ابن الطراوة فمنع المسئلة وخالف الائمة وبعده

والمرء قد يرجو الرجا * مؤملا والموت دونه

وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه كثيرا ما يتمثل بهما انتهى وكذا رواه العيني والذي
رواه ابن المستوفي وغيره والمرء قد يرجو الحياة ومؤملا حال من ضمير يرجو وقال العيني
مؤمل ان كان اسم فاعل فهو حال من المرء وان كان اسم مفعول فهو مفعول ليرجو
هذا كلامه فتأمله ودون هنا بمعنى امام أو خلف لانه من الاضداد وجملة والموت دونه
حال اما من ضمير مؤمل أو من ضمير يرجو والبيتان نسبهما أبو عبيد القاسم بن سلام في
كتاب الامثال (١) لخليفة بن براز وهو جاهلي وقد أخذ البيت بعضهم فقال

يقال فلان مات في كل ساعة * ويوشك يوما أن تكون فلانا

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والثلاثون بعد السبعمائة)
(تزال حبال مبرمات أعدها * لها ما مشى يوما على خفه جمل)

قوله لا كلة اللام لتأكيد وأكلة مرفوع بالابتداء وتخصص بالصفة وهي قوله من اقط ومن قبيه للبيان والمعنى لا كلة كائنة من اقط ومن عطف عليه وقوله ألين خبره ومسا نصب على التمييز قوله في حشايا متعلق بقوله ألين والبطن مجرور بالاضافة قوله من يثربيات صفة لموصوفها محذوف تقديره من قذاذ يثربيات قوله قذاذ مجرور لانه بيان لقوله يثربيات أو بدل عنه وقوله خشن بالجر صفة لقذاذ (الاستشهاد فيه) في قوله ألين مسا في حشايا البطن من يثربيات حيث فصل فيه بين من وافعل التفضيل بشيئين اجنبيين والاصل ان لا يفصل بينهما باجنبي لشبه أفعل التفضيل مع من بالمضاف والمضاف اليه

(طع)

(مررت على وادي السباع ولا أرى
كوادي السباع حين يظلم واديا
أقل به ركب أتوه تئية
وأخوف الا ما وقى الله ساريا

(١) ترجمة خليفة بن براز

(٣) قوله والباء متعلقتان لعله والباء وحتى اه مصححه

على

على ان تزال جواب قسم وحذف منه حرف النفي اى لا تزال والقسم في بيت قبله وهو

حلفت يمينا يا ابن قحفان بالذى * تكفل بالارزاق في السهل والجبل

تزال حبال مبرمات اعدها ... البيت

فاعط ولا تبخل اذا جاء سائل * فعندى لها عقل وقد زاحت العلل

وروى أيضا * وتقسم ليلى يا ابن قحفان بالذى * الخ فجملة لا تزال بتقدير لا جواب القسم الذى هو تقسم ليلى ومبرمات محكمات وأعدها اهيئها وضميرها للابل في شعر قبل هذا بأبى آتنا وما مصدرية ظرفية وجعل فاعل مشى وسكن للقافية وعقل جمع عقال وهو ما يربط به ركبة البعير وزاحت باعجام الاول بمعنى زالت ٣ وكان من حديث هذه الابيات ما رواه أبو تمام في الحماسة ان سالم بن قحفان جاءه أخو امرأته زائرا فاعطاه بعيرا من ابله وقال لامرأته هاتى حبلا يقرن به ما أعطيناه الى بعيره ثم أعطاه بعيرا آخر وقال مثل ذلك ثم أعطاه مثل ذلك فقالت ما بقى عندى حبل فقال على الجمال وعلىّ الحبال وأنشأ يقول

لقد بكرت أم الوليد تلومنى * ولم اجترم جرما فقلت لها مهلا

فلا تعذلينى بالعطاء ويسرى * لكل بعير جاء طالبه حبلا

فانى لا تبكى على أفالها * اذا شبعت من روض أوطانها بقلا

فلم أر مثل الابل مالا لمقتن * ولا مثل أيام الحقوق لها سبلا

فرمت اليه خمارها وقالت صيره حبلا لبعضها وانشأت تقول

حلفت يمينا يا ابن قحفان الابيات الثلاثة انتهى ولم يتكلم الخطيب التبريزى بشئ فى شرحه على هذه الابيات والافال أولاد الابل قال ابن المستوفى فى قوله * فانى لا تبكى على أفالها * قولان أحدهما ان الابل بهائم لا تهتم اذا ما تبول تربع وتشبع والثانى موقى عندها وأنا آخرها أحب اليها اذا عله يأخذها من لا ينحرها ولا يغمها موتى لانى جواد انتهى وقال أبو عبيد البكرى فيما كتبه على امالى القالى ان هذا مأخوذ من قول ضمرة بن ضمرة

أرأيت ان سرحت بليل همتى * وخرجت منها باليا أثوابى

هل تخمشن ابلى علىّ وجوهها * وتعصبن رؤسها بسلاب

والسلاب عصائب سود يقال امرأة مسلبة اذا لبست السواد حدادا وسالم بن قحفان بضم القاف وسكون المهملة بعدها فاء لم أقف له على خبر ولا على زوجته ليلى والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والثلاثون بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه)

(حراجيج ما تنفك الا مناخة * على الخسف أو نرمى بها بلدا قفرا)

على انه خطأ ذو الرمة فيه لان ما تنفك واخواته بمعنى الايجاب من حيث المعنى لا يتصل

---

٣ قصة ابن قحفان مع زوجته ليلى

أقول قائلهما هو مجمع بن هلال وهما من الطويل قوله ركب اسم جنس وهم الركبان وقيل جمع راكب قوله تئية أى مكثا وتلبثا يقال تأيا اى توقف وتمكث ويقال ايس منزلكم هذا بمنزل تئية أى منزل ثابت وتحبس ومادته همزة وياء وألف (الاعراب) قوله مررت جملة من الفعل والفاعل وعلى صلة مررت قوله ولا أرى جملة من الفعل والفاعل ومحلها النصب على الحال وقوله واديا مفعول لارى والتقدير ولا أرى واديا مثل وادى السباع وحين نصب على الظرف مضاف الى الجملة أعنى قوله يظلم من اظلم اظلاما قوله أقل به بالنصب لانه صفة لواديا فى اللفظ وهو فى المعنى لسبب له وهو الركب وركب مرفوع بأقل وارتفاع الركب بأحسن في نحو قولك ما رأيت كعين زيد أحسن فيها الكحل والمعنى ان ثبوت الركب فى وادى السباع أقل من ثبوته فى غيره من الاودية والضمير فى به يرجع الى الوادى قوله أتوه جملة فعلية فى موضع رفع صفة لركب قوله تئية نصب على انه صفة لمصدر محذوف أى اتيانا تئية أى مكثا وتلبثا كما ذكرنا

الاستثناء بخبرها كما بينه الشارح المحقق وذكر عن ابن جني جوابين أحدهما ان تنفك تامة ومناخة حال وعلى الخسف متعلق بمناخة ونرمي معطوف على مناخة وثانيهما انها ناقصة وعلى الخسف خبرها ومناخة حال وذكر ما ورد على هذا الجواب والمخطئ هو أبو عمرو بن العلاء قال المرزباني في كتاب الموشح أخبرني محمد بن يحيى حدثنا الفضل بن الحباب حدثنا بكر بن محمد المازني حدثنا الاصمعي سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول اخطأ ذو الرمة في قوله * حراجيج ما تنفك الا مناخة * البيت في ادخاله الا بعد قوله ما تنفك قال الصولي وحدثنا محمد بن سعيد الاصم وأحمد بن يزيد قالا حدثنا يزيد المهلبي عن اسحق الموصلي انه كان ينشد هذا البيت لذي الرمة * حراجيج ما تنفك آلا مناخة * والآل الشخص ويحتج ببيته الذي ذكر فيه الآل في غير هذه القصيدة وهو قوله

فلم نهبط على سفوان حتى * طرحن سخالهن وصرن آلا

انتهى وعلى هذا يكون آلا خبر تنفك ومناخة صفته وأنث الصفة لان الشخص مما يؤنث ويذكر فرواية الا بالتشديد غلط من الراوي لا من القائل ويرد عليه ان ذا الرمة لما قرأ البيت عند أبي العلاء غلطه فيه بما ذكره النحويون وقال ابن عصفور في كتاب الضرائر ان ذا الرمة لما عيب عليه قوله ما تنفك الا مناخة فطن له فقال انما قلت آلا مناخة اي شخصا وكذا قال ابن هشام في شرح الشواهد قال ابن الانباري في الانصاف الآل الشخص يقال هذا آل قد بدا أي شخص وبه سمي الآل لانه يرفع الشخوص أول النهار وآخره وبه يضمحل توقف ابن الملا الحلبي في شرح المغني في قوله اي شيء وهو ان صاحب القاموس على تبحره لم يذكر مجيء الآل بمعنى الشخص انتهى وخرجه المازني كما قال ابن يعيش على زيادة الا وتبعه أبو علي في القصريات وقال الا ههنا زائدة ولولا ذلك لم يجز هذا البيت لان تنفك في معنى تزال ولا يزال لا يتكلم به الا منفيا عنه انتهى ونسب ابن هشام في المغني هذا التخريج الى الاصمعي وابن جني قال وحمل عليه ابن مالك قوله * أرى الدهر الا منجنونا باهله * وانما المحظوظ وما الدهر الا تم ان ثبتت روايته فتخرج على ان أرى جواب القسم مقدر وحذفت لا كحذفها في تالله تفتؤ ودل على ذلك الاستثناء المفرغ انتهى ولم يذكر ابن عصفور غيره وغير احتمال التمام لكنه جعله من الضرائر قال ومنها زيادة الا في قوله أرى الدهر الا منجنونا البيت هكذا رواه المازني يريد أرى الدهر منجنونا وكذلك جعلها في قول الآخر

مازال مذ وجفت في كل هاجرة * بالاشعث الورد الا وهو مهموم

يريد وهو مهموم فزاد الا والواو في خبر زال وفي قول الآخر

وكلهم حاشاك الا وجدته * كعين الكذوب جهدها واحتفالها

يريد وكلهم حاشاك وجدته وفي قول ذي الرمة * حراجيج ما تنفك الا مناخة * البيت يريد ما تنفك مناخة ويحتمل أن يجعل زال وتنفك تامتين وتكون الا داخلة على الحال

ويجوز أن يكون نصبا على المصدرية لان التثنية مصدر لان التثليث نوع من الاتيان وقيل نصب على الحال اي أتوه متوقفين أو ما كثين قوله وأخوف عطف على قوله اذل أو على تثنية ان جعلت حالا قوله الا استثناء مفرغ أي في كل وقت الاوقت وقاية لله ساريا ووقى فعل والله فاعله وساريا مفعوله (الاستشهاد فيه) في قوله أذل به ركب حيث رفع افعل التفضيل الذي هو أذل الاسم الظاهر الذي هو ركب لكونه قد ولي النفي ومرفوعه أجنبي وذلك كما في قولك ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد وأصل التركيب ولا أرى واديا أذل به ركب أتوه منه بوادي السباع

(هع)

(دنوت وقد خلناك كالبدر أجملا * فظل فؤادي في هواك مضللا)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله دنوت من الدنو وهو القرب قوله خلناك اي ظننّاك (الاعراب) قوله دنوت جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه وهو أنت الذي هو خطاب للمؤنث قوله وقد الواو

وكذلك

وكذلك تجعل الا فى قوله وكلهم حاشاك لا وجدته ايجابا للنفى الذى يعطيه معنى الكلام أى ما منهم أحد حاشاك الا وجدته وعليه حمله الفراء وأما أرى الدهر الا منجنونا فلا تكون الا فيه الا زائدة انتهى وقد رأيت تخريج ابن هشام بيت المجنون وأول من ذهب الى أن تنفك فى بيت ذى الرمة تامة هو الفراء فى تفسيره قال عند قوله لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة قد يكون الانفكاك على جهة يزال و يكون على الانفكاك الذى تعرفه فاذا كانت على جهة يزال فلا بد لها من فعل وأن يكون معها جحد فتقول ما انفككت اذكرك تريد ما زلت اذكرك فاذا كانت على غير معنى يزال قلت قد انفككت منك وانفك الشئ من الشئ فيكون بلا جحد و بلا فعل وقد قال ذو الرمة * قلائص لا تنفك الا مناخة * البيت فلم يدخل فيها الا الا وهو ينوى بها التمام وخلاف يزال لانك لا تقول ما زلت الا قائما انتهى كلامه ونسبه ابن الانبارى فى الانصاف الى الكسائى قال وهذا الوجه رواه هشام عن الكسائى وبما ذكرنا يعلم ان قول المرادى فى شرح التسهيل وخرجه قوم منهم على انها ناقصة خلاف الواقع وتنفك على هذا مطاوع فككته اذا خلصته أو فصلته قال الزمخشرى فى حواشى المفصل وفى تصحيح البيت وجه وهو ان يريد لا تنفك عن أوطانها اى لا تنفصل عنها لا واهابعد الانفصال هاتان الحالتان اما الاناخة على الخسف فى المراحل أو السير فى البلد القفر انتهى وبهذا يظهر قول الشارح المحقق مناخة حال ونرمى معطوف عليه وقال ابن عقيل والمرادى فى شرحيهما للتسهيل كانه قال ما تخلص أو ما تنفصل عن السير الا فى حال اناختها على الخسف وهو حبسها على غير علف يريد انها تناخ معدة للسير عليها فلا ترسل من أجل ذلك فى المرعى واو بمعنى الى وسكن الياء للضرورة انتهى والوجه الاول أوجه والخسف بفتح المعجمة النقيصة يقال رضى بالخسف أى بالنقيصة وبات على الخسف أى جائعا وربطت الدابة على الخسف اى على غير علف وعلى بمعنى مع وقال الشارح المحقق جعل الخسف كالارض التى يناخ عليها كقوله * تحية بينهم ضرب وجيع * يريد ان الاناخة انما تكون على العلف فجعل الخسف بدلا منه كما جعل الضرب الوجيع بدلا من التحية ونرمى بالنون مع البناء للمعلوم ويروى يرمى بالمثناة التحتية مع البناء للمفعول وبها نائب الفاعل وبلدا ظرف للرمى وهو بمعنى المكان والارض لا بمعنى المدينة والمرجوج كمصفور الناقة الضامر قاله أبو زيد وقد روى مناخة بالرفع أيضا قال ابن المستوفى قال أبو البقاء روى مناخة بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف وموضع الجملة حال وبالنصب على الحال وتكون تنفك تامة وكذا رواه ابن الانبارى فى الانصاف وأما التخريج الثانى من التخريجين اللذين ذكرهما الشارح المحقق فهو للاخفش أبى الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعى قال فى كتاب المعاياة أراد لا تنفك على الخسف أو نرمى بها بلدا قفرا الا وهى مناخة لانه لا يجوز لا تنفك الا مناخة كما لا تقول لا تزول الا مناخة انتهى

للحال وقد لا تحقيق وخلقك حاله من الفعل والفاعل والمفعول وقوله كالبدر فى محل النصب لانه مفعول ثان قوله أجلا نصب على الحال والعامل فيه ادنوت ولتقدير دنوت حال كونك أجل من البدر والحال انا قد خلتك مثل البدر قوله فظل فعل من الافعال الناقصة وقوله فؤادى كلام اضافى اسمه وضلا خبره وفى هو الضمير يتعلق بضلا (الاستشهاد فيه) فى قوله اجلا فانه افعل تفضيل وقد حذفت منه من والتقدير دنوت اجل من البدر وقد خلتك كالبدر واكثر ما يحذف من فى أفعل التفضيل اذا كان خبرا كما فى قوله تعالى أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا اى أعز منك وحذفها فى غير الخبر قليل كما فى البيت المذكور

(ع)

(وان مدت الايدى الى الزاد لم أكن
بأعجلهم اذ أجشع القوم أعجل)

أقول قائله هو الشنفرى الازدى وهو من قصيدة لامية وهى مشهورة وقد ذكرنا الكلام فيها مستوفى فى شواهد ماولا ولات وان المشبهات بليس والاجشع بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الشين المعجمة وفى آخره عين مهملة

وقد تبعه على هذا جماعة منهم الزجاج قال ابن جنى فى بعض أجزائه وقد قال فيه بعض أصحابنا قولا لا أراه أبا اسحق ورأيت أبا على قد أخذ به وهو ان يجعل خبر ماتنفك الظرف كانه قال ماتنفك على الخسف ونصب على الحال وقد الا عن موضعها وقد جاء فى القرآن والشعر نقل الا عن موضعها انتهى ومنهم أبو البقاء قال يجوز أن تكون تنفك الناقصة ويكون على الخسف الخبر اى ماتنفك على الخسف الا اذا أنيخت وعليه المعنى انتهى وقد رده جماعة منهم صاحب اللباب وهو محمد بن محمد بن أحمد الاسفراينى المعروف بالفاضل قال فيه وخطئ ذو الرمة فى قوله حراجيج لاتنفك الامناخة والاعتذار بجعله حالا وعلى الخسف خبرا ضعيف لما ان الاستثناء المفرغ قلما يجئ فى الاثبات ويقدر المستثنى منه بعده وتقدير التمام فى تنفك أحسن منه والله أعلم انتهى قال شارحه التفتازانى معناه ان الاستثناء المفرغ فى الاثبات قليل وبعد تسليمه انما يأتى اذا قدر المستثنى منه قبله لفظا وههنا يقدر بعده لان قوله الامناخة مستثنى عن أحوال الضمير المستتر فى على الخسف اى ماتنفك مهانة مظلومة فى جميع الاحوال لا فى حال الاناخة وذلك غير معهود فى الاستثناء المفرغ فان أعم العام فى الاستثناء المفرغ يقدر قبله لا بعده فانك اذا قلت ماضربت الاراكبا فالتقدير ماضربت فى حال من الاحوال الا فى حال الركوب ولذا جاز فى الاثبات نحو قرأت الايوم كذا التقدير قرأت فى جميع الايام الايوم كذا فالمستثنى منه يقدر قبل الاستثناء لا بعده انتهى ومنهم الشارح المحقق كما حرره ومنهم ابن هشام فى المغنى قال فيه قال جماعة كثيرة هى ناقصة والخبر على الخسف ومناخة حال وهذا فاسد لبقاء الاشكال اذ لا يقال جاء زيد الاراكبا انتهى وقول أبى البقاء وعليه المعنى مردود فان الحالية سواء نصبت مناخة أو رفعتها كما روى بتقدير مبتدا محذوف والجملة حال يكون التقدير فيها هى مستقرة على الخسف فى كل حال الاحال الاناخة فانها تكون حينئذ ذات راحة وهذا غير مراد الشاعر اذ مراده وصف هذه الابل بانها لاتخلص من تعب الا الى مثله فليس لها حال راحة أصلا وسيبويه قد أورد هذا البيت فى باب أو التى ينتصب بعدها المضارع باضمار أن قال ولو رفعت لكان عربيا جائزا على وجهين على ان تشرك بين الاول والآخر وعلى أن يكون مقطوعا من الاول قال تعالى ستدعون الى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون ان شئت كان على الاشراك وان شئت كان على أو وهم يسلمون وقال ذو الرمة حراجيج لاتنفك الامناخة البيت فان شئت كان على لاتنفك ترمى أو على الابتداء انتهى يريد بالاول العطف على خبر تنفك وبالثانى القطع قال النحاس سألت عنه على بن سليمان يعنى الاخفش الصغير فقال لك ان تجعل ترمى معطوفا ولك أن تقطعه ولك أن تقدر أو بمعنى الى أن وتسكن الياء فى موضع نصب والبيت من قصيدة طويلة لذى الرمة يقال انها أعجبة العرب وأولها

لقد جشأت نفسى عشية مشرف • ويوم لوى حزوى فقلت لها صبرا

أفعل من الجشع وهو الحرص على الاكل (الاستشهاد فيه) ههنا فى قوله بأجشعهم فان وزنه أفعل ولكنه لغير التفضيل ههنا اذ معناه لم أكن بجشعهم فافهم

(طهج)

(اذا سايرت أسماء يوما ظعينة • فأسماء من تلك الظعينة أملح)

أقول قائله هو جرير بن الخطفى التميمى وهو من الطويل قوله سايرت من المسايرة وأسماء اسم امرأة والظعينة الهودج كانت فيه امرأة أولم تكن ثم سميت المرأة ظعينة مادامت فى الهودج وأملح افعل التفضيل من ملح الشئ بالضم يملح ملحا وملوحة وملاحة اى حسن فهو مليح وملاح بالضم والتخفيف (الاعراب) قوله اذا للشرط وسايرت أسماء جملة من الفعل والفاعل وقعت فعل الشرط ويوما نصب على الظرف وظعينة نصب على المفعولية قوله فأسماء مبتدأ وأملح خبره والجملة جواب الشرط فلذلك دخلت عليها الفاء (الاستشهاد فيه) فى قوله من تلك الظعينة أملح حيث قدمت كلمة من فيه على أملح الذى هو أفعل التفضيل اذ التقدير فأسماء أملح

تحن الى مى كما حن نازع * دعاه الهوى فارتاد من قيده قصرا

جنوبا نهضت ومشرف وحزوى موضعان واللوى منقطع الرمل وصبرا اصبرى

والنازع البعير يحن الى وطنه فارتاد من قيده قصرا أى طلب السعة فوجده مقصورا ويقال ارتاد جدبا وارتاد خيرا أى طلب الخصب فوقع على جدب الى ان قال

فيامى ما أدراك أين مناخنا * معرقة الالحى يمانية سجرا

قد اكتفلت بالحزن واعوج دونها * ضوارب من خفان مجتابة سدرا

حراجيج ماتنفك الا مناخة البيت

الخمن لتعريس قليل فصارف * يغنى بنابيه مطلحة صعرا

معرقة الالحى قليلة لحم الالحى جمع لحى واذا كثر لحم لحيها فهو عيب يقال ناقة سجراء تضرب الى الحمرة وقوله قد اكتفلت بالحزن أى صيرت الناقة الحزن خلفها كالرجل الذى يركب الكفل فانما يركب على أقصى الكفل كما تقول اكتفلت الناقة أى ركبت موضع الكفل من الناقة والحزن ما غلظ من الارض والضارب منخفض كالوادى وخفان موضع ومجتابة سدرا أى لابسة سدرا واعوج يعنى الضوارب ابست على جهة الناقة والحراجيج الضمر والخسف الجوع وهو ان يبيت على غير علف والتعريس النزول فى آخر الليل وصارف أى بعضها صارف يصرف بنابيه من الضجر والجهد ومطلحة معيية وصعر فيها ميل من الجهد والهزال وهذا نقلته من شرح ديوانه وترجمته تقدمت فى الشاهد الثامن من أول الكتاب

*(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والثلاثون بعد السبعمائة

وهو من شواهد سيبويه)*

(تحية بينهم ضرب وجيع)

على انه جعل الضرب الوجيع كالتحية كما جعل الخسف كالارض التى يناخ عليها يريدان الخسف جعل بدلا من الارض كما ان الضرب جعل بدلا من التحية ولا يريد انهما من باب التشبيه فانه غير صحيح فيهما فان الاول ليس فيه من أركان التشبيه غير الخسف ولا يقال لمثله الا استعارة وان كان أصله التشبيه فان كان المشبه به مذكورا والمشبه غير مذكور فهو استعارة تصريحية وان كان بالعكس فهو استعارة بالكناية والخسف وان امكن أن يجعل من الاستعارة بالكناية لكنه لما شبه بما بعده علم ان مراده انه من باب التنويع كما يأتى بيانه وأما الثانى فهو ليس من التشبيه قطعا اذ المعهود فى مثله ان يشبه الاول بالثانى لا العكس اذ لا يقال فى زيد اسد ان اسدا مشبه بزيد ولم يجز وأيضا أن تشبيه التحية بالضرب لانه من باب التنويع وهو من خلاف مقتضى الظاهر وهو ادعاء ان مسمى اللفظ نوعان متعارف وغير متعارف على طريق التخييل بان ينزل ما يقع فى موقع شئ بدلا عنه منزلته بدون تشبيه ولا استعارة سواء كان بطريق الحمل كقوله

من تلك الطعنة وهذا اشاذلان محل ذلك فى الاستفهام نحو من أبهم أنت أفضل فافهم

(ظع)

(كان صغرى وكبرى من فقاقعها
حصباء در على أرض من الذهب)

أقول قائله هو أبو على الحسن ابن هانئ بن عبد الاول بن الصباح المعروف بابى نواس الحكمى الشاعر المشهور وقد ذكرنا ترجمته مستوفاة فيما مضى فى أوائل الكتاب وهو من البسيط قوله صغرى تانيث الاصغر وكذلك الكبرى تانيث الاكبر والفقاقع بفتح الفاء والقاف وبعد الالف قاف مكسورة وفى آخره عين مهملة وهى النفاخات التى ترتفع فوق الماء والحصباء الحصى (الاعراب) قوله كان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وقوله صغرى اسمها وكبرى عطف عليه قوله من فقاقعها متعلق بمحذوف أى كان صغرى وكبرى الحاصلتين من فقاقعها قوله حصباء در كلام اضافى خبر كان قوله على أرض يتعلق بمحذوف أى در كائن على أرض قوله من الذهب جار ومجرور وقع صفة لارض ومن للبيان (الاستشهاد فيه) فى قوله صغرى وكبرى فانه

* تحية بينهم ضرب وجيع * أو في الاستثناء المنقطع كقوله

وبلدة ليس بها أنيس * الا اليعافير والا العيس

على معنى أنيسها اليعافير أي ان كان بها أنيس فلا أنيس الا هو أو بدونهما كقوله

غضبت حنيفة ان تقتل عامرا * يوم النسار فاعتبوا بالصيلم

أي انهم لما طلبوا الينا العتبى وضعنا لهم السلاح مكانها وهذا تهكم والصيلم الداهية وحيث اطلق التنويع فالمراد به كما تراهم يقولون من باب * تحية بينهم ضرب وجيع * فيجعلون المثال أساسا وقاعدة وليس من المجاز في شيء لان طرفيه مستعملان في حقيقتهما ولا تشبيها كما صرحوا به بل التشبيه يعكس معناه ويفسده قال الشيخ في دلائل الاعجاز اعلم أنه لا يجوز ان يكون سبيل قوله * اعاب الافاعي القاتلات لعابه * سبيل قولهم عتابه السيف وذلك لان المعنى في بيت ابي تمام على انك تشبه شيأ بشيء لجامع بينهما في وصف وليس المعنى في عتابك السيف على انك تشبه عتابه بالسيف بدلا من العتاب الا ترى انه يصح ان تقول مداد قلمه قاتل كسم الافاعي ولا يصح ان تقول عتابك كالسيف اللهم الا ان تخرج الى باب آخر وشيء ليس هو غرضهم بهذا الكلام فتريد انه قد عاتب عتابا خشنا مؤلما ثم انك اذا قلت السيف عتابك خرجت به الى معنى حادث وهو ان تزعم ان عتابه قد بلغ في ايلامه وشدة تأثيره مبلغا صار له السيف كانه ليس بسيف انتهى وليس هذا من قبيل التشبيه الذي ذكر معه ما يحيل دخول اداة التشبيه كقوله * أسد دم الاسد الهزبر خضابه * فانه لا سبيل الى التصريح باداة التشبيه لدلالة التشبيه على انه دون الاسد ودلالة الوصف على انه فوقه فالوصف مانع وأما هنا فالتشبيه يعكس المعنى المراد وأيضا فان المقصود نفي ما صدر به يعني لا تحية بينهم والتشبيه لا يفيد هذا المعنى وليس الشيخ أبا عذرة هذا بل صرح به النحاة منهم سيبويه وقد فصله في باب الاستثناء من كتابه ونقله ابن عصفور وابن الطراوة قالوا اذا كان المبتدأ والخبر معرفتين اما أن تكون احداهما قائمة مقام الاخرى أو تشبيهها أو هي نفسها فان كانت قائمة مقامها كان الخبر ما تريد اثباته نحو قول عبد الملك ابن مروان كان عقوبتك عزلك وكان زيد زهيرا فالعزل ثابت لا العقوبة والتشبيه بزهير ثابت ولو قلت كان عزلك عقوبتك كان معاقبا بالعزل ولو قلت كان زهير زيدا أثبت التشبيه لزهير بزيد قال ابن الطراوة وقد غلط في هذا جملة من الشعراء منهم المتنبي في قوله

ثياب كريم ما يصون حسانها * اذا نشرت كان الهبات صوانها

فذمه وهو يرى انه مدحه ألا ترى انه اثبت الصون ونفى الهبات كانه قال الذي يقوم لها مقام الهبات ان تصان وقد أجيب عن المتنبي فاذا لم يكن في شيء من اطرافه تجوز ولم يقصد التشبيه فهو حقيقة بجعل بدل الشيء القائم مقامه فردا منه ادعاء فالتصرف

قد قيل انه لحن لان اسم التفضيل اذا كان مجردا من أل والاضافة يجب أن يكون مفردا مذكرا دائما فتأنيثه لحن كما في البيت المذكور وقد اعتذروا عن هذا بان افعل العاري اذا كان مجردا عن معنى التفضيل جاز جمعه فاذا جاز جمعه جاز تأنيثه

(ق)

(ولقولك أطيب لو بذلت انا
من ماء موهبة على خمر)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الكامل قوله موهبة بفتح الميم وسكون الواو وفتح الهاء والباء الموحدة وهي نقرة في الجبل يستنقع فيها الماء والجمع مواهب قوله على خمر ويروى على شهد (الاعراب) قوله ولقولك الواو للعطف ان تقدمه شيء واللام للتأكيد وقولك كلام اضافي مبتدأ وأطيب خبره قوله لو للشرط وبذلت جملة من الفعل والفاعل فعل الشرط والجواب محذوف دل عليه الكلام السابق وقوله لنا متعلق ببذلت قوله من ماء صلة أطيب وقوله ماء مضاف الى موهبة قوله على خمر جملة في محل الجر على انها صفة لماء تقديره ماء موهبة

فى النسبة الاترى لوقلت ان كان الضرب تحية فهو تحيتهم كان حقيقة قطعا فجعل الغرض المقدر كالظاهر وهو نوع على حدة من خلاف مقتضى الظاهر وأما وجه بلاغته وعلى ماذا يدل فقد حققه صاحب الكشاف فى مواضع منها انه قال فى تفسير قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا آية هو من باب * تحية بينهم ضرب وجيع * وما ثوابه الا السيف وبيانه ان يقال هل لزيد مال وبنون فتقول ماله وبنوه سلامة قلبه تريد نفى المال والبنين عنه واثبات سلامة القلب له بدلا عن ذلك وقال فى موضع آخر انه يدل على ثبات النفى فمعنى ليس بها أنيس الا اليعافير أى انه لا أنيس بها قطعا لانه جعل أنيسها اليعافير دون غيرها وهى ليست بأنيس قطعا فدل على انه لا أنيس بها وهو قريب مما لوقلت ان كانت اليعافير أنيسا فانها أنيس ووجه دلالته على ثبات النفى انه استعملته العرب مرادا به الحصر فان الكلام قد يدل عليه نحو الجواد زيد والكرم فى العرب وشر أهر ذاناب ولذا ذكره النحاة فى باب الاستثناء والحصر الملاحظ فيه جار على نهج الاستثناء المنقطع لانه من التنويع عند الخليل فعلى هذا وضح افادته ثبات النفى وظهر عدم التجوز فى مفرداته وانه لا يتصور فيه التشبيه وأما قوله فى المائدة فى تفسير بشر من ذلك مثوبة فان قلت المثوبة مختصة بالاحسان فكيف جاءت فى الاساءة قلت وضعت المثوبة موضع العقوبة على طريقة قوله * تحية بينهم ضرب وجيع * ومنه فبشرهم بعذاب اليم انتهى فمراده ان الآية من باب الايجاز وان فى الكلام تنويعا مقدرا وهذا تفريع مبنى عليه والتقدير ان نقمتم منهم وادعيتم لهم العقوبة فعقوبتهم المثوبة وقد صرح فى سورة مريم وهذا أنه يجمل فى محل ويفصل فى آخر وقال فى تفسير قوله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا فان قلت كيف قيل خير ثوابا كأن لمفاخراتهم ثوابا حتى يجعل ثواب الصالحات خيرا منه قلت كانه قيل ثوابهم النار على طريقة قوله فاعتبوا بالصيلم وقوله * تحية بينهم ضرب وجيع * ثم بنى عليه خير ثوابا وفيه ضرب من التهكم الذى هو أغيظ للمتهدد من أن يقال له عقابك النار انتهى والمراد ان بعض التنويع قد يستعمل فى مقام التهكم وقد صرح به ابن فارس فى فقه اللغة الصاحبى فى باب ما يجرى مجرى التهكم والهزء فقال ومن هذا الباب أتانى فقريته جفاء وأعطيته حرمانا وقول الفرزدق قريناهم المأثورة البيض انتهى وقد يستعمل بدونه كما فى قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الآية وفى الحديث من كان له امام فقراءة الامام قراءة له وقد فسر بهذا المعنى ولا يمكن فيه التهكم وهذا المصراع عجز وصدره

وخيل قد دلفت لها بخيل * تحية بينهم ضرب وجيع

والخيل اسم جمع الفرس لا واحد له من لفظه والمراد به الفرسان كما فى قوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبى وأراد بالخيل الاول خيل الاعداء وبالثانى خيله والضمير فى بينهم للفريقين ودلفت دنوت وزحفت من دلف الشيخ من باب ضرب اذا مشى مشيا لينا والباء للتعدية أى جعلتها دانية اليها فاللام بمعنى الى وتحية مضاف وبينهم مضاف اليه مجرور

حاصل على خبر (الاستشهاد فيه فى قوله أطيب فانه أفعل التفضيل وقد فصل بينه وبين من التى هى صلته بكلمة لو وهى قوله لو بذلت لنا والاصل أن لا يفصل بينهما

(ق)

(نحن بغرس الودى أعلمنا
منا بركض الجياد فى السدف)

أقول قائله هو سعد القرقرة قاله الجوهرى وقال ابن عصفور قيس ابن الخطيم الانصارى والاصح ما قاله الجوهرى وذكر البكرى فى شرح الامثال قال قال عبيد ابن شرية أتى النعمان بحمار وحش فدعا بسعد القرقرة فقال احملوه على اليحموم واعطوه مطردا وخلوا عن هذا الحمار حتى يطلبه سعد فيصرعه فقال سعد انى اذا اصرع عن هذا الفرس فابى ولهذا فقال النعمان والله ليحملنه فحمل على اليحموم ودفع اليه المطرد وخلى عن الحمار فنظر سعد الى بعض بنيه قائما فى النظارة فقال وابى وجوه اليتامى فارسلها مثلا وركض الفرس فالقى المطرد وتعلق بعرفة الفرس فضحك به النعمان ثم أدرك

بكسر النون لانه ظرف متصرف ولو فتح كان مبنيا لاضافته للمبني وزعم مير بادشاه في حاشية البيضاوي ان معناه ان ضربهم الوجيع كتحية بينهم على التشبيه البليغ المقلوب وقد بينا بطلانه ووصف الضرب بالوجيع مجازا ويجوز أن يكون وجيع بمعنى موجع والمعنى رب خيل للاعداء أقبلت عليهم بخيل أخرى كان التحية بينهم ضربا وجيعا أي كان مكان التحية هذا النوع من الضرب وقد أورده سيبويه في باب الاستثناء وقال جعلوا الضرب تحية كما جعلوا اتباع الظن علمهم وأورده ثانيا في باب أو وقال العرب تقول تحيتك الضرب وعتابك السيف وكلامك القتل قال الاعلم الشاهد فيه جعل الضرب تحية على الاتساع المقدم ذكره واعاد ذكر هذا تقوية لجواز البدل فيما لم يكن من جنس الاول يقول اذا تلاقوا في الحرب جعلوا بدلا من تحية بعضهم لبعض الضرب الوجيع وهذا البيت نسبه شراح أبيات الكتاب وغيرهم الى عمرو بن معديكرب الصحابي ولم أره في شعره والعجب من شيخنا الشهاب الخفاجي انه نسبه اليه في حاشية البيضاوي وقال هو من قصيدة مسطورة له في المفضليات مع انه غير موجود شعره في المفضليات لا من كثيره ولا من قليله قال ابن رشيق في العمدة في باب السرقات الشعرية ومما يعد سرقا وليس بسرق اشتراك اللفظ المتعارف كقول عنترة

وخيل قد دلفت لها بخيل * عليها الاسد تهتصر اهتصارا

وقول عمرو بن معديكرب

وخيل قد دلفت لها بخيل * تحية بينهم ضرب وجيع

وقول الخنساء ترثي أخاها صخرا

وخيل قد دلفت لها بخيل * فدارت بين كبشيها رحاها

وقول الاعرابي

وخيل قد دلفت لها بخيل * ترى فرسانها مثل الاسود

وامثال هذا كثير انتهى وان يكن البيت لعمرو بن معديكرب فقد تقدمت ترجمته في الشاهد الرابع والخمسين بعد المائة

(وانشد بعده اذهب القوم الكرام ليسي)

على ان ليس لنقصان فعليتها اجاز ترك نون الوقاية معها وصدره

* عددت قومي كعديد الطيس * وتقدم شرحه في الشاهد الثاني والتسعين بعد الثلثمائة

(وانشد بعده فانت طلاق والطلاق ألية)

وهذا صدر وعجزه * ثلاثا ومن يخرق أعق واظلم * على ان جملة والطلاق ألية من المبتدا والخبر اعتراضية وتقدم شرحه مفصلا في الشاهد الخامس والاربعين بعد المائتين

(وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والثلاثون بعد السبعمائة)

فانزل فقال سعد في ذلك

نحن بغرس الودي الى آخره

بالهف نفسي وكيف أطعنه

مستمسكا واليدان في العرف

قد كنت أدركته فادركني

للصيد عرف من معشر عنف

وهي من المنسرح قوله الودي بفتح الواو وكسر الدال وتشديد الياء آخر الحروف على وزن فعيل جمع ودية وهي النخلة الصغيرة قال الجوهري الودي صغار الفسيل وقال الفسيل الودي وهو صغار النخل والجمع الفسلان قوله بركض الجياد الركض تحريك الرجل يقال ركضت الفرس برجلي اذا استحثثته ليعدو والجياد بكسر الجيم جمع جواد وهو الذكر والانثى من الخيل ويجمع على اجياد وأجاويد أيضا قوله في السدف بفتح السين والدال المهملتين وفي آخره فاء وأراد به الصبح واقباله (الاعراب) قوله نحن مبتدأ وخبره قوله أعلمنا وقوله بغرس الودي يتعلق بأعلمنا قال أبو الفتح ان نا في اعلمنا مرفوع مؤكد للضمير في اعلم وهو نائب عن نحن وانما قال ذلك ليتخلص بذلك عن الجمع بين اضافة افعل

(وكونى

(وكوني بالمكارم ذكريني)

على انه جاء خبر كان جملة طلبية وهذا مختص بالشعر والمعنى كوني مذكرة بالمكارم وليس يريد كوني بالمكارم يقوي ذلك قوله قبله

الا يا أم فارع لا تلومي • على شيء رفعت به سماعي
وكوني بالمكارم ذكريني • ودلي دل ماجدة صناع

فالمعنى لا تلوميني على شيء رفعت به صيتي وذكرى وذكريني به والبيتان أوردهما أبو زيد في نوادره ونسبهما الى بعض بني نهشل وقائلهما جاهلي قال ابن عصفور في كتاب الضرورة جعل ذكريني في موضع مذكرة وهو قبيح لان فعل الامر لا يقوم مقام الخبر في باب كان وانما فعل ذلك لان كوني أمر في اللفظ ومحصول الامر منه لها انما وقع على التذكير فلما كان في المعنى أمرا لها بتذكيره استعمل فيه لفظ الامر انتهى وقال السكري فيما كتب على نوادر أبي زيد المعنى وصيري مذكرة لي بالمكارم وتقديره في العربية ردىء لوقات كن بغلام بشرني لم يجز وهو يريد يا أم فارعة فحذف وذلك شاذ لانه ليس بمنادى انما المنادى الام والصناع بفتح الصاد الرفيقة الكف والماجدة الكريمة يقول اضبطي دلالك بنعمة وصنعة ولا تكوني خرقاء لا تنفع أهلها انتهى وقال أبو زيد قوله سماعي أي ذكري وحسن الثناء علي ودلي بفتح الدال من دللت تدل ودللت أنا أدل مثل ظللت أظل انتهى قال ابن عقيل الدل قريب المعنى من الهدى وهما من السكينة والوقار في الهيئة والنظر والشمائل وغير ذلك قاله أبو عبيدة والصناع الماهرة الحاذقة بعمل اليدين وقال الاخفش في حواشيه على النوادر قوله كوني بالمكارم ذكريني تقديره كوني ممن أقول له ذكريني اذا سهوت فجرى هذا على الحكاية كما قال • سمعت الناس ينتجعون غيثا • أراد سمعت قائلا يقول الناس ينتجعون فحكى هذا كلامه وقال ابن هشام في المغني جملة ذكريني مؤولة بالجملة الخبرية أي وكوني تذكريني انتهى وانما أوله لما عرف من ان شرط خبر كان اذا كانت جملة أن تكون خبرية وقال السخاوي يجوز أن يكون الخبر محذوفا وذكريني أمرا مستأنفا أي كوني بالمكارم مذكرة ذكريني

• (وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والثلاثون بعد السبعمائة) •

قنافذ هداجون حول بيوتهم • بما كان اياهم عطية عودا

على ان كان في البيت عند البصريين اما شأنية واما زائدة فيكون عطية في الاول مبتدأ وعود فعل ماض وألفه للاطلاق وفاعله ضمير عطية ومفعوله اياهم المتقدم على المبتدا والاصل عودهم فلما تقدم انفصل وجملة عودهم خبر المبتدا والجملة الكبرى أعني عطية عودهم في محل نصب خبر كان واسمها ضمير الشأن قال ابن هشام في شرح الشواهد يجوز أن يكون اسم كان ضميرا مستترا فيها عائدا على ما الموصولة أي بسبب الامر الذي

وكونه بين وهذا البيت اشكل على أبي علي حتى جعله من تخليط الاعراب قوله بركض الجياد كلام اضافي والباء فيه بمعنى عن أي عن ركض الجياد كما في قوله تعالى يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم أي عن أيمانهم (الاستشهاد فيه) في قوله أعلمنا مناحيث جمع الشاعر فيه بين الاضافة ومن وأجيب عنه بان التقدير أعلمنا والمضاف اليه في نية المطروح كاللام في أرسلها العراك

(ق)
(اذا غاب عنكم أسود العين كنتم كراما وأنتم ما أقام ألائم)

أقول قائله هو الفرزدق وهو من الطويل قوله أسود العين قال الركني في شرحه للكافية هو اسم رجل وهو غلط والمعنى ما قاله أبو بكر بن دريد أسود العين جبل والجبل لا يغيب يقول أنتم لئام أبدا قوله ألائم جمع الأم على وزن افعل بمعنى لئيم واللئيم الدنيء الاصل الشحيح النفس (الاعراب) قوله اذا للشرط وغاب فعل وأسود العين فاعله والجملة فعل الشرط وعنكم يتعلق بغاب قوله كنتم كراما •

كان هو وعطية عودهم اياه وجملة عطية عودهم خبر كان وحذف العائد لانه ضمير منصوب ويجوز أيضا أن يكون عطية اسم كان وتقديم معمول الخبر للضرورة وهذا الجواب عندى أولى لاطراده فى نحو

باتت فؤادى ذات الخال سالبة • فالعيش ان حم لى عيش من العجب

اذ الاصل باتت ذات الخال سالبة فؤادى ولا يجوز تقدير ذات مبتدا لنصب سالبة واعترض على هذه الاوجه بان الخبر الفعلى لا يسبق المبتدأ فكذا معموله والجواب ان المانع من تقديم الفعل خشية التباس الاسمية بالفعلية وذلك مأمون مع تقدم المعمول انتهى واوضحه فى المغنى بقوله ولانتفاء الامرين وهما تهيئة العامل للعمل مع قطعه واعمال الضعيف مع امكان القوى جاز عند البصريين وهشام تقديم معمول الخبر على المبتدا فى نحو زيد ضرب عمرا وان لم يجز تقديم الخبر وقال البصريون فى نحو قوله بما كان اياهم عطية عودا أن عطية مبتدأ واياهم مفعول عود والجملة خبر كان واسمها ضمير الشأن وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور فقال هربوا من محذور وهو ان يفصلوا بين كان واسمها بمعمول خبرها فوقعوا فى محذور آخر وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم الخبر وقد بينا ان امتناع تقدم الخبر فى ذلك لمعنى مفقود فى تقدم معموله انتهى وبهذه الاجوبة يرد على الكوفيين قولهم بجواز يلى كان أو احدى أخواتها معمول خبرها غير الظرف واحتجوا بهذين البيتين قال ابن الناظم وبقوله

فاصبحوا والنوى عالى معرسهم • وليس كل النوى يلقى المساكين

وقد خطأه ابن هشام فيه بانه لو كان المساكين لكان يجب أن يقال يلقون أو تلقى وانما كان فيه عند الفريقين مسندة الى ضمير الشأن والبيت من قصيدة للفرزدق مذكورة فى النقائض هجا بها جريرا وقوله قنافذ هداجون جمع قنفذ بالذال المعجمة والمهملة وهو حيوان معروف يضرب به المثل فى سرى الليل يقال أسرى من قنفذ وهو خبر مبتدا محذوف أى هم قنافذ وهذا تشبيه بليغ كما حققه السعد التفتازانى لا استعارة بالكناية كما توهم العينى مع اعتراضه بانه خبر مبتدا كما ذكرنا وهداجون فعالون من الهدج بالاسكان والهدجان بالتحريك وهو السير السريع وفعله كضرب ويروى دراجون من درج الصبى والشيخ وفعله كدخل ومعناه تقارب الخطو بمنزلة مشى الصبى وعطية أبو جرير يقول ان رهط جرير كالقنافذ لشيهم فى الليل للسرقة والفجور وان أبا جرير هو الذى عودهم ذلك وقد هجاه الاخطل بمثل هذا أيضا قال من قصيدة

اما كليب بن يربوع فليس لها • عند التفاخر ايراد ولا صدر
مخلفون ويقضى الناس أمرهم • وهم بغيب وفى عمياء ما شعروا
مثل القنافذ هداجون قد بلغت • نجران أو بلغت سوآتهم هجر

وترجمة الفرزدق قد تقدمت فى الشاهد الثلاثين من أوائل الكتاب

جواب الشرط والضمير المتصل بكان اسمه وكراما خبره وهو جمع كريم قوله وأنتم مبتدأ وخبره قوله الائم قوله ما أقام اى ما أقام أسود العين أى مادام قائما أى مدة اقامته وهذا كناية عن عدم ازالة البخل والشح عنهم كما لا يزول أسود العين عن موضعه كما أشار اليه ابن دريد (الاستشهاد فيه) فى قوله الائم حيث جمع لانه جمع الأم كما ذكرنا وانما يجمع افعل اذا جرد عن معنى التفضيل وكان عاريا عن اللام ومن مؤولا باسم الفاعل كما فى قوله تعالى هو أعلم بكم والمعنى عليم بكم وكذلك ههنا الائم بمعنى اللئيم فافهم

شواهد النعت

(طقهع)

(ولقد أمر على اللئيم يسبنى
واعف ثم أقول ما يعنينى)

أقول قائله رجل من بنى سلول لم يعين اسمه وبعده بيت آخر وهو

غضبان ممتلئا على اهابه
انى وربك سخطه يرضينى

وهما من الكامل قوله اللئيم قد مر تفسيره فى البيت الذى قبله قوله واعف ويروى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الاربعون بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه)

(مادام فيهن فصيل حيا)

على انه يجوز فى باب كان الاخبار عن النكرة المحضة اذا حصلت الفائدة كما هنا فان قوله فصيل اسم دام وحيا خبرها وحصلت الفائدة من تقديم فيهن وهو متعلق بالخبر ولو حذفت فيهن انقلب المعنى لانك اذا قلت مادام فصيل حيا فالمراد أبدا كما تقول ماطلعت شمس وماناح قمرى فلما لم تتم الفائدة الا به حسن تقديمه لمضارعته الخبر فى الفائدة ومثله قوله تعالى ولم يكن له كفوا أحد فان قوله له وان لم يكن خبرا فانه به يتم المعنى لان سقوطها يبطل معنى الكلام لانك لو قلت لم يكن كفوا أحد لم يكن له معنى فلما أحوج الكلام الى ذكره صار بمنزلة الخبر الذى لا يستغنى عنه وان لم يكن خبرا ولم يكن بمنزلة قوله ما كان فيها أحد خيرا منك لانك لو حذفت فيها كان كلاما صحيحا وهذا البيت أورده سيبويه فى باب الاخبار عن النكرة بالنكرة وامثلته فى كان واخواتها قال فيه وتقول ما كان فيها أحد خيرمنك وما كان أحد مثلك فيها وليس أحد فيها خير منك اذا جعلت فيها مستقرا ولم تجعله على قولك فيها زيد قائم أجريت الصفة على الاسم فان جعلته على قولك فيها زيد قائم نصبتها تقول ما كان فيها أحد خيرا منك وما كان أحد خيرا منك فيها الا انك اذا أردت الالغاء فكلما أخرت الذى تلغيه كان أحسن واذا أردت أن يكون مستقرا مكتفى فكلما قدمته كان أحسن لانه اذا كان عاملا فى شئ قدمته كما تقدم أظن واحسب واذا الغيته أخرته كما تؤخرهما لانهما ليسا يعملان شيأ والتقديم ههنا والتأخير والالغاء والاستقرار عربى جيد كثير فمن ذلك قوله عز وجل ولم يكن له كفوا أحد وأهل الجفاء يقولون ولم يكن كفوا له أحد كانهم أخروها حيث كانت غير مستقرة قال الشاعر

لتقربن قربا جلذيا * مادام فيهن فصيل حيا

وقد دجا الليل فهيا هيا

انتهى كلام سيبويه قال ابن يعيش سيبويه يسمى الظرف الواقع خبرا مستقرا لانه يقدر باستقر وان لم يكن خبرا سماه لغوا وتقديم الظرف وتأخيره اذا كان مستقرا جائز عنده وانما يختار تقديمه فان قيل فما تصنع بقوله سبحانه ولم يكن له كفوا أحد قدم الظرف مع انه لغو قيل لما كانت الحاجة ماسة والكلام غير مستغن عنه كانه خبر مقدم لذلك الا ترى ان قوله تعالى الله الصمد مبتدأ وخبر وقوله ولم يكن له كفوا أحد معطوف عليه وما عطف على الخبر كان فى حكم الخبر فلذلك لم يكن من العائد فى قوله له بد لان الجملة اذا وقعت خبرا افتقرت الى العائد قال وأهل الجفاء يقولون ولم يكن له كفوا أحد أراد بأهل الجفاء الاعراب الذين لم يبالوا بخط المصحف ولم يعلموا كيف هو فاما قوله *مادام فيهن فصيل حيا* فانه قدم الظرف ههنا وان لم يكن مستقرا فانه متعلق بالخبر

فضيت ثمة قلت لا يعنينى أى لا يقصدنى من عنى يعنى اذا قصد (الاعراب) قوله ولقد الواو للعطف ان تقدمه شئ والاولى أن تكون للقسم واللام للتأكيد وقد للتحقيق وأمر جملة من الفعل والفاعل وقوله على اللئيم يتعلق به قوله يسبنى جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت صفة لقوله اللئيم والآن يجئ الكلام فيه قوله واعف جملة من الفعل والفاعل عطف على قوله يسبنى قوله ثم أقول عطف على قوله واعف وقوله ما يعنينى جملة وقعت مقولا للقول (الاستشهاد فيه) فى قوله يسبنى فانها جملة وقعت صفة للئيم مع انه معرف بالالف واللام وقد ثبت أن النكرات لا تقع صفة للمعارف ولكن لما كانت الالف واللام فيه للجنس قربت مسافته من التنكير فجاز نعته حينئذ بالنكرة وذلك كما فى قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان قوله نسلخ صفة لليل وتكون الالف واللام فيه للجنس ومع هذا لا يتعين أن يكون قوله يسبنى صفة لانه يجوز ان تكون حالا وكذلك قوله نسلخ

وذلك يجوز التقديم عنه مع انه قد تدعو الحاجة اليه ولا يسوغ حذفه اذ حذفه يغير المعنى ويصير بمعنى الابد كقولك ما طلعت الشمس فلما كان المعنى متعلقا به صار كالمستقر فقدمه لذلك انتهى وقد أورد الشارح المحقق هذا الكلام فى آخر البحث فى الحروف المشبهة بالفعل وقال يجوز الاخبار عن النكرة فى باب ان وفى باب كان بالنكرة والمعرفة وجوزه أبو حيان فى الاول دون الثانى قال فى تذكرته نصب ان واخواتها للنكرات لا ينحصر وقد أخبر بالمعرفة وهذا غريب ولا يجوز فى الابتداء ولا فى كان حكى سيبويه ان قريبا منك زيد وان بعيدا منك زيد وأنشد سيبويه * وان شفاء عبرة مهراقة * وحكى ان الفا فى دراهمك بيض وان بالطريق أسدا رابض وجاز عندى ان يكون المعرفة خبرا عن النكرة هنا لما كان المعنى واحدا وانه لما كان فضلة فكانه غير مسند اليه فجازت نكرته ولما كان الخبر مرفوعا صار كانه مسند اليه فكان معرفة وذكر الجرمى هذه المسئلة فى الفرخ وقال انه يبتدأ بالنكرة ويخبر بالمعرفة عنها فى هذا الباب وقال جاز ذلك لانهم لا يقدمون خبر ان كما يتسعون فى ذلك فاعطوا ان ما منعوا فى كان وقد منعوا خبر كان ومنعوا ان يكون خبرها معرفة واسمها نكرة فاعطوا كل واحد منهما ما منعه صاحبه انتهى والشارح تابع فى ذلك لابن مالك وكثرة السماع يشهد لصحة قولهما وهذه الابيات الثلاثة نسبها ابن السيرافى وابن خلف لابن ميادة وتقدمت ترجمته فى الشاهد التاسع عشر من أوائل الكتاب وقوله لتقربن قال ابن السيرافى هو جواب قسم محذوف وهو بضم الراء وكسر الباء قال الجوهرى قربت أقرب قرابة مثل كتبت اكتب كتابة اذا سرت الى الماء وبينك وبينه ليلة والاسم القرب بفتحتين وقال الاصمعى قلت لاعرابى ما القرب قال سير الليل لورد الغد قلت ما الطلق قال سير الليل لورد الغب وقال أقرب القوم فهم قاربون ولا يقال مقربون قال أبو عبيدة هذا الحرف شاذ (أقول) قد سمع ثلاثيه فلا شذوذ وقال أبو الحسن الاخفش لتقربن لتردن وليلة القرب ليلة الورود وهذا خطاب لناقته يقول لتسيرن الى الماء سيرا حثيثا والجلذى بضم الجيم وسكون اللام بعدها ذال معجمة ومعناه السريع الشديد فهو وصف القرب وقيل منادى مرخم جلذية اسم ناقته والضمير فى فيهن عائد على الابل ودل عليه سياق الكلام وذكر الناقة فاضمر وان لم يجر لها ذكر والفصيل ولد الناقة وانما ذكره لان ناقته من جملة الابل يسوقها الى الماء سوقا حثيثا فيقول لا أعذرك ما دام فيهن فصيل يطيق السير ودجا الليل أظلم وهياه باز جرلها وتصويت حتى تسير أى مبادرة وليس منه فعل وهى مكسورة الاول وقد حكيت بالفتح قاله ابن خلف وليس منه فعل يناقضه قول الجواليقى فى شرح أدب الكاتب يقال هوى يهوى هيا وهو يا وهو يا يا اذا سقط وأنشد هذا الرجز ثم قال يريد أهوى واعجلى انتهى ومقتضاه انه بالفتح لا بالكسر وانه مصدر لا اسم فعل الا أن يكون هذا هو الاصل ثم نقل الى اسم الفعل

يجوز أن يكون حالا من المفعول فافهم

(ظ)

(فما أدرى أغيرهم تناء
وطول العهد أم مال أصابوا)

أقول قائله جرير بن الخطفى وهو من قصيدة من الوافر وأولها هو قوله

ألا أبلغ معاتبتى وقولى
بنى عمى فقد حسن العتاب
وسل هل كان لى ذنب اليهم
هم منه فاعتبهم غضاب
كتبت اليهم كتبا مرارا
فلم يرجع الىّ لهم جواب
فما أدرى الخ
فمن يك لا يدوم له وفاء
وفيه حين يغترب انقلاب
فعهدى دائم لهم وودى
على حال اذا شهدوا وغابوا

ورأيت فى نوادر أبى على القالى حدث الاصمعى قال خرج اعرابى الى الشام فكتب الى بنى عمه فلم يجيبوه فكتب اليهم ألا أبلغ معاتبتى وقولى الى آخر القصيدة (قلت) يمكن ان يكون المراد من قوله الاعرابى هو جريرا أو يكون الاعرابى قد كتب هذه الابيات التى هى لجرير ولم يكن هو الذى قالها وذكر فى الحماسة البصرية

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والاربعون بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه)

(وان شفاء عبرة مهراقة)

على انه يجوز ان يخبر فى باب ان أيضا عن النكرة كما هنا فان شفاء وقع اسم ان منكرا وأخبر عنه بعبرة قال الشارح المحقق وكذا أنشده سيبويه (أقول) هذا نصه فى باب ما يحسن عليه السكوت فى هذه الاحرف الخمسة ان واخواتها قال وتقول ان قريبا منك زيد اذا جعلت قريبا منك موضعا وان جعلت الاول هو الآخر قلت ان قريبا منك زيد وتقول ان بعيدا منك زيد والوجه اذا أردت هذا ان تقول ان زيدا قريب أو بعيد منك لانه اجتمع معرفة ونكرة وقال امرؤ القيس

وان شفاء عبرة مهراقة * فهل عند رسم دارس من معول

فهذا أحسن لانه نكرة وان شئت قلت ان بعيدا منك زيد وقلما يكون بعيدا منك ظرفا لانك لا تقول ان بعدك وتقول ان قربك فالدنو أشد تمكنا فى الظرف من البعد انتهى كلامه والرواية المشهورة فى البيت وان شفائى بالاضافة الى ياء المتكلم وهذا هو المشهور المعروف والبيت من أول معلقة امرئ القيس ولم يذكر شراحها ثلث الرواية الا ان الخطيب التبريزى قال روى سيبويه هذا البيت وان شفاء عبرة واحتج فيه بان النكرة يخبر عنها بالنكرة و يروى * وان شفائى عبرة لو سفحتها * أى صببتها ولو لتمنى لا جواب لها والعبرة بالفتح الدمعة وجمعها عبر كبدرة وبدر ومهراقة بفتح الهاء اى مصبوبة قال ابن السيد فى شرح أدب الكاتب قد ذكر ابن قتيبة فى باب فعلت وافعلت هرقت الماء وأهرقته وقد قال مثله بعض اللغويين ممن لا يحسن التصريف وتوهم ان هذه الهاء فى هذه الكلمة أصل وهو غلط والصحيح ان هرقت وأهرقت فعلان رباعيان معتلان أصلهما أريقت فمن قال هرقت فالهاء عنده بدل من همزة أفعلت كما قالوا أرحت الماشية وهرحتها وأنرت الثوب وهنرته ومن قال أهرقت فالهاء عنده عوض من ذهاب حركة عين الفعل عنها ونقلها الى الفاء لان الاصل أريقت أو أروقت بالياء أو بالواو وعلى الاختلاف فى ذلك ثم نقلت حركة الواو أو الياء الى الراء فانقلب حرف العلة ألفا لانفتاح ما قبلها ثم حذف لسكونه وسكون القاف والساقط من أرقت يحتمل أن يكون واوا فيكون مشتقا من راق الشئ يروق و يحتمل أن يكون ياء لان الكسائى حكى راق الماء يريق اذا انصب والدليل على ان الهاء فى هرقت واهرقت ليست فاء الفعل على ما توهم من ظنها كذلك انها لو كانت كذلك للزم ان يجرى هرقت فى تصريفه مجرى ضربت فيقال هرقت أهرق هرقا كما تقول ضربت أضرب ضربا أو يجرى غيره من الافعال الثلاثية التى يجئ مضارعها بضم العين وتجئ مصادرها مختلفة وكان يلزم أن يجرى اهرقت فى تصريفه مجرى أكرمت ونحوه من الافعال الرباعية الصحيحة فيقال أهرقت

ان قائل هذه القصيدة هو الحرث ابن كلدة الثقفى و يروى لغيلان ابن سلمة الثقفى قوله تناء اى تباعد من تناءى يتناءى تنائيا وأراد بالعهد الزمان (الاعراب) قوله فما أدرى الفاء للعطف وما أدرى جملة من الفعل والفاعل دخل عليها حرف النفى قوله أغيرهم الهمزة للاستفهام وغيرهم فعل ومفعول وقوله تناء فاعله قوله وطول العهد كلام اضافى عطف على تناء قوله أم متصلة ومال بالرفع عطف على طول العهد وأصابوا فعل وفاعل والمفعول محذوف تقديره أم مال أصابوه وهو (الاستشهاد) فيه فانه حذف الضمير الذى يربط الصفة بالموصوف وذلك لان أصابوا جملة وقعت صفة للمال ولابد فى الجملة المنعوت بها من ضمير يربطها بالمنعوت ليحصل بها تخصيصه كقولك مررت برجل أبوه كريم وقد يحذف للعلم به كما فى هذا البيت

(ظلهم)

(جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط)

أقول ذكره المبرد ونسبه الى راجز ولم يعين اسمه وقيل هو العجاج وأول هذا الرجز هو

أهرق اهراقا كما تقول أكرمت أكرم اكراما ولم تقل العرب شيأ من ذلك وانما يقولون فى تصريف هرقت اهريق يفتحون الهاء وكذلك يفتحونها فى اسم الفاعل فيقولون مهريق وفى اسم المفعول مهراق لانها بدل من همزة لو ثبتت فى تصريف الفعل لكانت مفتوحة الاترى انك لو صرفت أرقت على ما ينبغى من التصريف ولم تحذف الهمزة منه لقلت فى مضارعه يؤريق وفى اسم فاعله مؤريق وفى اسم مفعوله مؤريق وقالوا فى المصدر هراقة كما قالوا اراقة واذا صرفوا أهرقت قالوا فى المضارع اهريق وفى المصدر اهراقة وفى اسم الفاعل مهريق وفى اسم المفعول مهراق فاسكنوا الهاء فى جميع تصريف الكلمة فهذا يدل على انه رباعى معتل وليس بفعل صحيح وان الهاء فيه بدل من همزة أرقت أو عوض كما قلنا قال العديل بن الفرخ

فكنت كمهريق الذى فى سقائه * لرقراق آل فوق رابية صلد

وقال ذو الرمة * فلما دنت اهراقه الماء انصتت * وقال الاعشى فى أرالك

فى أرالك مرديكاد اذا ما * ذرت الشمس ساعة يهراق

انتهى كلامه وبجودته سقناه بتمامه وقوله فهل عند رسم الخ الرسم الاثر والدارس المنطمس والفاء فى جواب شرط مقدر قال ابن جنى فى سر الصناعة ومن ذلك قول امرئ القيس وان شفائى عبرة البيت فى قوله معول مذهبان أحدهما انه مصدر عولت بمعنى اعولت أى بكيت أى فهل عند رسم دارس من اعوال وبكاء والآخر انه مصدر عولت على كذا أى اعتمدت عليه كقولهم انما عليك معولى أى اتكالى وعلى اى الامرين حملت المعول فدخول الفاء على فهل عند رسم حسن جميل اما على الاول فكانه قال ان شفائى ان اسفح عبرتى ثم خاطب نفسه أو صاحبيه فقال اذا كان الامر على ما قدمته من ان فى البكاء شفاء وجدى فهل من بكاء أشفى به غليلى فهذا ظاهره استفهام لنفسه ومعناه التحضيض لها على البكاء كما تقول قد أحسنت الى فهل أشكرك أى فلأشكرنك وقد زرتنى فهل أكافئك اى فلأكافئنك واذا خاطب صاحبيه فكأنه قال قد عرفتكما سبب شفائى وهو البكاء والاعوال فهل تعولان وتبكيان معى لاشفى وجدى بكائكما فهذا التفسير على قول من قال ان معولى بمنزلة اعوالى والفاء عقدت آخر الكلام بأوله لانه كانه قال ان كنتما قد عرفتما ما أوثره من البكاء فابكيا معى كما انه اذا استفهم نفسه فكانه قال اذا كنت قد علمت ان فى الاعوال راحة لى فلا عذر لى فى ترك البكاء واما من جعل معولى بمعنى تعويلى على كذا أى اعتمادى واتكالى عليه فوجه دخول الفاء على فهل فى قوله انه لما قال ان شفائى عبرة مهراقة فكأنه قال انما راحتى فى البكاء فما معنى اتكالى فى شفاء غليلى على رسم دارس لاغناء عنده عنى فسبيلى ان أقبل على بكائى ولا أعول فى برد غليلى على ما لاغناء عنده وهذا أيضا معنى يحتاج معه الى الفاء لترتبط آخر الكلام بأوله فكأنه قال اذا كان شفائى انما هو فى فيض دمعى

فسبيلى

بمتابعسان ومعزاه تنط
مازلت أسعى بينهم واختبط
حتى اذا كاد الظلام يختلط
جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط
قوله ومعزاه المعزى بكسر الميم من الغنم خلاف الضأن وهو اسم جنس وكذلك المعز والمعيز والامعوز وواحد المعز ماعز كصحب وصاحب والانثى ماعزة وهى العنز والجمع مواعز قوله تنط اى تصوت وأكثر ما يستعمل هذا فى الابل وقال الجوهرى الاطيط صوت الرحل والابل من ثقل أحمالها قوله حتى اذا كاد الظلام ويروى حتى اذا جن الظلام واختلط من جن عليه الظلام جنونا قوله بمذق الابل يجن بالضم جنونا قوله بمذق بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وفى آخره قاف وهو اللبن الممزوج بالماء فيقل بياضه بمزجه بالماء فيشبه بلون الذئب والراجز يصف قوما أضافوه وأطالوا عليه ثم أتوه بلبن مخلوط بالماء حتى ان لونه فى العشية يشبه لون الذئب (الاعراب) قوله حتى حرف للانتهاء واذا ظرف وجن الظلام جملة من الفعل والفاعل قوله واختلط عطف عليه وفى رواية كاد فيكون يختلط خبر كاد واسمه الظلام

فسبيلى أن لا أعول على رسم دارس فى دفع حزنى وينبغى ان أجد فى البكاء الذى هو سبب الشفاء انتهى كلامه ووقع فى رواية ابن هشام وهل بالواو وقال فى المغنى فى بحث هل وفى عطف الانشاء على الخبر من الباب الرابع ان هل فيه للنفى ولذا صح العطف اذ لا يعطف الانشاء على الخبر وقد تقدم فى الشاهد التاسع والتسعين بعد المائة عن الباقلانى فى اعجاز القرآن ان هذا البيت مناقض لما قبله فراجعه وترجمة امرئ القيس تقدمت فى الشاهد التاسع والاربعين

(* وأنشد بعده * يكون مزاجها عسل وماء *)

على انه يجوز أن يخبر فى بابى كان وان بمعرفة عن نكرة فى الاختيار كما هنا فان مزاجها روى بالنصب على انه خبر مقدم وهو معرفة وعسل اسم كان مؤخر وهو نكرة وقال الزمخشرى لا يجوز هذا الا فى ضرورة الشعر وهذا مذهب ابن جنى قال فى المحتسب روى عن عاصم انه قرأ وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية بنصب الصلاة ورفع المكاء والتصدية ورفعا وخطأه الاعمش وقد روى هذا الحرف أيضا عن ابان بن تغلب انه قراءة كذلك ولسنا ندفع ان جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة قبيح فانما جاءت منه أبيات شاذة وهو فى ضرورة الشعر عذر والوجه اختيار الافصح الاعرب ولكن وراء ذلك ما أذكره اعلم ان نكرة الجنس تفيد مفاد معرفته الاترى انك تقول خرجت فاذا أسد بالباب فتجد معناه معنى قولك خرجت فاذا الاسد بالباب لا فرق بينهما وذلك انك فى الموضعين لا تريد أسدا واحدا معينا وانما تريد خرجت فاذا بالباب واحد من هذا الجنس واذا كان كذلك جاز هنا الرفع فى مكاء وتصدية جوازا قريبا حتى كانه قال وما كان صلاتهم عند البيت الا المكاء والتصدية أى الا هذا الجنس من الفعل واذا كان كذلك لم يجر هذا مجرى قولك كان قائم أخاك وكان جالس أباك لانه ليس فى جالس وقائم من معنى الجنسية التى تلاقى معنيا نكرتها ومعرفتها واويضا فانه يجوز مع النفى من جعل اسم كان واخواتها نكرة ما لا يجوز مع الايجاب فكذلك هذه القراءة لما دخلها النفى قوى وحسن جعل اسم كان نكرة هذا الى ما ذكرنا من مشابهة نكرة اسم الجنس لمعرفته ولهذا ذهب بعضهم فى قول حسان

كأن سبيئة من بيت رأس * يكون مزاجها عسل وماء

انه انما جاز ذلك من حيث كان عسل وماء جنسين فكانه قال يكون مزاجها العسل والماء فبهذا تسهل هذه القراءة ولا تكون من القبح واللحن ذهب اليه الاعمش انتهى واليه أيضا ذهب ابن السيد فى أبيات المعانى قال هذا لا يجوز الا فى ضرورة الشعر فاما فى الكلام فلا يجوز وقال اللخمى حسن ذلك ان مزاجها مضاف الى ضمير نكرة قال السيرافى عندما أنشد سيبويه * اظبى كان أمك أم حمار * ان ضمير النكرة لا تستفيد منه الا نكرة الاترى اذا قلت مررت برجل فكلمته لم تكن الهاء بموجبة تعريفا الشخص بعينه وان كانت معرفة من حيث علم المخاطب انها ترجع الى ذلك المذكور انتهى وقال

ويستعمل بدون أن كما عرف قوله جاؤا جملة من الفعل والفاعل مظروف اذا وقوله بمذق فى محل النصب لانه مفعول جاؤا وقوله هل الاستفهام ورأيت بمعنى أبصرت والذئب مفعوله وقط تأكيد للماضى المنفى والاستفهام فى معنى النفى (الاستشهاد فيه) فى قوله هل رأيت الذئب قط وذلك لانها جملة انشائية وظاهرها يشبه أن يكون صفة لقوله مذق وليس كذلك اذ لا توصف النكرة بالجمل الانشائية بل انما توصف بالجمل الخبرية فحينئذ نقول هذا والتقدير جاؤا بمذق مقول عند رؤيته هل رأيت الذئب قط وقال العينى وفى تخريج هذا وجهان أحدهما ان التقدير جاؤا بمذق مشابه لونه لون الذئب والآخر ما ذكرناه

(طه)

(ويأوى الى نسوة عطل
وشعثا مراضيع مثل السعالى)

أقول قائله هو أبو أمية بن أبى عائذ الهذلى وهو من قصيدة لامية طويلة من المتقارب وأولها

ألا يا لقومى لطيف الخيال
يؤرق من نازح ذى دلال

ابن خلف في هذا أربعة أقوال قيل هو على وجه الضرورة وقيل أراد من اجالها فنوى بالاضافة الانفصال فاخبر بنكرة عن نكرة وقال أبو على نصب مزاجها على الظرف السادمسد الخبر كانه قال يكون مستقرا في مزاجها فاذا كان ظرفا تعلق بمحذوف يكون الناصب له وقدم على عسل وماء كما تقدم في الظروف اذا وقعت أخبارا عن النكرات لئلا يلتبس بالصفات ثم نقل توجيه ابن جنى وكذا نقل اللخمى عنه قال وعن أبى على ان مزاجها ينتصب على الظرف تقديره على المعنى يكون مكان مزاجها عسل وماء قال ابن هشام في المغنى وتأوله الفارسى على ان انتصاب المزاج على الظرفية المجازية وزعم شارحه ابن الملا أن كان على تأويل أبى على تكون تامة وذهب الزمخشرى في المفصل الى ان هذا ونحوه من القلب الذى شجع عليه امن الالباس واليه جنح ابن هشام في المغنى قال في الباب الثامن من فنون كلامهم القلب وأكثر وقوعه في الشعر وأنشد البيت وقال في الباب الرابع منه انه ضرورة ولم يذكر القلب وروى في البيت رفع مزاجها ونصب عسل ورفع ماء ويرفع الجميع وقد تقدم كله مشروحا مع القصيدة في الشاهد الثانى والثلاثين بعد السبعمائة

*(وأنشد بعده) *ولا يك موقف منك الوداعا

لما تقدم قبله من أنه يجوز في الاختيار أن يخبر عن نكرة بمعرفة في ذينك البابين قال ابن مالك في التسهيل وقد يخبر هنا وفي باب ان بمعرفة عن نكرة اختيارا وقال في شرحه لما كان المرفوع هنا مشبها بالفاعل والمنصوب مشبها بالمفعول جاز أن يغنى هنا تعريف المنصوب عن تعريف المرفوع كما جاز في باب الفاعل لكن بشرط الفائدة وكون النكرة غير محضة من ذلك قول حسان

* يكون مزاجها عسل وماء * وليس بمضطر اذ يمكنه أن يقول مزاجها بالرفع فيجعل اسم يكون ضمير الشان * وقول القطامى * ولا يك موقف منك الوداعا * وليس بمضطر اذله أن يقول ولا يك موقفى والمحسن لهذا شبه المرفوع بالفاعل والمنصوب بالمفعول وقد حمل هذا الشبه في باب ان كقول الفرزدق

وان حراما أن أسب مجاشعا * بآبائى الشم الكرام الخضارم

انتهى وهذا مبنى على تفسير الضرورة بما لا مندوحة للشاعر عنه وهذا فاسد من وجوه تقدم بيانها في شرح أول شاهد وعند الجمهور هو من الضرورة ومعناها ما وقع في الشعر سواء كان عنه مندوحة أم لا قال اللخمى جعل موقفا وهو نكرة اسم يك والوداع وهو معرفة الخبر ضرورة لاقامة الوزن وحسن الضرورة فيه ثلاثة أوجه أحدها أن النكرات قد قربت من المعرفة بالصفة والثانى أن المصدر جنس فهاذ نكرته ومعرفته واحد والثالث أن الخبر هو المبتدأ في المعنى وقال صاحب اللباب وهما أى المرفوع والمنصوب بكان على شبر أنطهما في باب الابتداء وزعم بعض المنتمين الى هذه الصنعة

أجاز البناء على بعده
مهاوى تخرق مهاب مهال
مصار تغول حنانها
واحداب طود رفيع الجبال
الى أن قال
مقيتا مفيد الاكل اقتنى
من ذا فاقة ملحما للعيال
ويأوى الى سورة الخ ويروى
له نسوة عاطلات الصدور
عوج مراضيع مثل السعالى
ويروى
ويأوى الى سورة بائسات
وشعث مراضيع مثل السعالى
قوله اطيف الخيال من طاف الخيال يطيف طيفا قوله يورق أى يسهر والنازح بالنون والزاى المعجمة البعيد قوله أجاز البنا أى أجاز الخيال أى قطع البناء على بعده مهاوى يعنى مواضع يهوى فيها قوله مهاب يعنى موضع هيبة ومهال موضع هول قوله تغول أى تلون حنانها بكسر الحاء المهملة وهم طائفة من الجن قال الجوهرى الحن بالكسر حى من الجن ويقال الحن خلق بين الجن والانس والاحداب جمع حدب وهو ما ارتفع من الارض والطود الجبل العظيم قوله مقيتا أى مقتدرا والقنيص الصيد قوله ملحما للعيال أى يطعمهم اللحم يصفه بانه يصيد الوحش ويغيب عن نسائه

أن بناء الكلام على بعضهما من غير تقدير دخول على المبتدا والخبر سائغ بدليل قوله * ولا يك موقف منك الوداعا * وليس بمحمول على الضرورة اذ لا يتم المعنى المقصود الا هكذا اذ لو عرفهما لم يؤد أنه لم يرخص أن يكون ما سوى ذلك من المواقف وداعا ولو نكرهما لم يؤد أن الوداع قد كره اليه حتى صار نصب عينيه ولو عرف الاول ونكر الثاني لجمع بين الهجنتين والجواب بعد تسليم جميع ما ذكره أنه لو أراد ايراد هذا المعنى بطريق النفي دون النهي لا بد أن يقول ما موقف منك الوداع بعين ما ذكره على أن المقصود أن لا يكون الوداع موقفا منها فيكون من باب القلب مثل ما في قول الآخر

* يكون مزاجها عسل وماء * انتهى أراد بالهجنتين ترخيص كون ما سوى هذا الموقف المعين موقف وداع وفوات النكتة المستفادة من تعريف الوداع وحاصله أنه لما اختار أن وجود شرائط المبتدا والخبر في هذه الافعال لازم ذهب الى أن البيت محمول على الضرورة لانها دعت الى القلب وأجاب عن استدلال المخالف بوجهين الاول أن يقال لا نسلم أنهما ان كانا معرفتين يلزم قبح لان مبناه ان اللام في الموقف للعهد وهو ممنوع لجواز أن تكون للجنس أي لا يك جنس الموقف الوداع وفيه عموم سلمناه لكن لا نسلم أنهما ان كانا منكرين يلزم قبح لانه مبني على أن اللام في الوداع للعهد الى الشئ المكروه عنده وهو ممنوع لجواز كونه للجنس سلمناه لكنه منقوض بنقض اجمالي وتوجيهه لو صح ما ذكرت لكان الواجب أن يقال عند ارادة هذا المعنى بطريق النفي دون النهي ما موقف منك الوداع بعين ما ذكرت لكن التالي باطل لان تنكير المبتدا وتعريف الخبر بعد النفي ليس حد الكلام الذي يجب أن يكون عليه بالاتفاق الثاني ان مقصود الشاعر أن لا يكون موقف الوداع موقفا من مواقفهما بان لا يكون وداع أصلا وعلى هذا كان الوداع اسم كان والموقف خبره فقلب بان جعل الاسم خبرا والخبر اسما والقلب مما يشجع عليه عند أمن الالتباس وهذا المصراع عجز وصدره * قفي قبل التفرق يا ضباعا * والبيت مطلع قصيدة للقطامي تقدم الكلام عليه في الشاهد الثالث والاربعين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني والاربعون بعد السبعمائة وهو من شواهد س)

(أسكران كان ابن المراغة اذ هجا * تميما بجوف الشام أم متساكر)

على أن سيبويه مثل به للاخبار عن النكرة بالمعرفة وهذا نصه اعلم أنه اذا وقع في الباب نكرة ومعرفة فالذي تشغل به كان المعرفة لانه حد الكلام ولانهما شئ واحد وليس بمنزلة قولك ضرب رجل زيدا لانهما شيئان مختلفان وهما في كان بمنزلتهما في الابتداء فاذا قلت كان زيد فقد ابتدأت بما هو معروف عنده مثله عندك وانما ينتظر الخبر فاذا قلت حليما فقد أعلمته مثل ما علمت فاذا قلت كان حليما فانما ينتظر أن تعرفه صاحب الصفة فهو مبدوء به في الفعل وان كان مؤخرا في اللفظ فان قلت كان حليم أو رجل فقد بدأت بنكرة فلا يستقيم أن تخبر المخاطب عن المنكور ولا يبتدأ بما فيه يكون اللبس

لاجل الصيد ثم يأوى اليهن ويجدهن في أسوإ الاحوال وهو معنى قوله ويأوى الى نسوة عطل وهو بضم العين والطاء المهملتين يقال عطلت المرأة اذا خلا جيدها من القلائد فهي عطل بالضم والمصدر عطل بفتحتين قال الجوهري وقد يستعمل العطل في الخلو من الشئ وان كان أصله في الحلي والشعث بضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة وفي آخره ثاء مثلثة جمع شعثاء وهي المغبرة الرأس قوله مراضيع أصله مراضع بدون الياء لانه جمع مرضع فالمدة لاشباع الكسرة ويحتمل أن يكون جمع مرضاع فالمدة قياسية كمصابيح في جمع مصباح قوله مثل السعالي بفتح السين المهملة جمع سعلاة وهي أخبث الغيلان قوله عوج بضم العين المهملة يعني مهازيل وهو جمع عوجاء وهي الناقة الضامرة قوله بائسات بالياء الموحدة في أوله أي محتاجات (الاعراب) قوله ويأوي جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يعود الى الصائد وقوله الى نسوة يتعلق به وهو في محل النصب لانه مفعول يأوي قوله عطل صفة للنسوة قوله وشعثا نصب على الترحم والمعنى وارحم شعثا على ما يجيء بيانه مفصلا

وهو النكرة ألاترى انك لوقلت كان حليما أو كان رجل منطلقا كنت تلبس لانه لا يستنكر أن يكون انسان هكذا فكرهوا أن يبدؤا باللبس ويجعلوا المعرفة خبرا لما يكون فيه هذا اللبس وقد يجوز في الشعر في ضعف من الكلام حملهم على ذلك أنه فعل بمنزلة ضرب وانه قد يعلم اذا ذكرت زيدا وجعلته خبرا انه صاحب الصفة على ضعف من الكلام وذلك قول خداش بن زهير

فانك لاتبالي بعد حول * أظبي كان أمك أم حمار

وقال حسان

كأن سبيئة من بيت رأس * يكون مزاجها عسل وماء

وقال أبو قيس بن الاسلت الانصاري

الا من مبلغ حسان عني * اسحر كان طبك أم جنون

وقال الفرزدق

أسكران كان ابن المراغة اذ هجا * تميما بجوف الشام أم متساكر

فهذا انشاد بعضهم وأكثرهم ينصب السكران ويرفع الآخر على قطع وابتداء انتهى كلام سيبويه وقوله وأكثرهم ينصب السكران أي ويرفع ابن المراغة على انه اسم كان ويكون الخبر مقدما وهو سكران وعلى هذا الاقبح وقوله ويرفع الآخر هو متساكر ويكون رفعه على القطع بجعله خبر مبتدا محذوف أي أم هو متساكر فتكون أم منقطعة واذا رفع سكران ونصب ابن المراغة وهذه مسألة فيها قبح اضرورة الشعر لانه جعل اسم كان ضمير سكران وهو نكرة ويكون ابن المراغة خبر كان فيكون قد أخبر بمعرفة عن نكرة ويرتفع سكران حينئذ بكان محذوفة كما يأتي بيانه ويكون متساكر معطوفا عليه وعلى هذا أم متصلة ويكون العطف من عطف مفرد على مفرد والجملة واحدة وعلى الاول جملتان وانما قال الشارح المحقق وأورد سيبويه للتمثيل بالاخبار عن النكرة بالمعرفة ولم يقل استشهد للاخبار لان سيبويه لم يذهب الى ان هذا جائز في الاختيار حتى يستشهد له وانما هو قبيح خاص بالشعر لم يرتضه في الكلام فاورد هذه الابيات أمثلة لما استقبحه في الشعر وقد روى رفع ابن المراغة مع رفع سكران فيكون المعرف على هذا مبتدا والمنكر خبرا وكان زائدة وجوز ابن خلف أن يضمر في كان ضمير الشان وهذا خطأ تبع فيه يوسف بن السيرافي في شرحه لشواهد سيبويه قال ابن هشام وضمير الشان يعود على ما بعده لزوما ولا يجوز للجملة المفسرة له أن تتقدم هي ولا شئ منها عليه وقد غلط يوسف بن السيرافي اذ قال في قوله * أسكران كان ابن المراغة اذ هجا * البيت فيمن رفع سكران وابن المراغة وان كان شانية وابن المراغة وسكران مبتدأ وخبره والجملة خبر كان والصواب ان كان زائدة والاشهر في انشاده نصب سكران ورفع ابن المراغة فارتفاع متساكر على انه خبر لهو محذوفا ويروى بالعكس فاسم كان مستتر فيها انتهى

وقال

عن قريب ان شاء الله تعالى قوله مراضيع نصب لانه صفة شعثا قوله مثل السعالي بالنصب أيضا صفة بعد صفة والسعالي مجرور بالاضافة (الاستشهاد فيه) في قوله وشعثا حيث جاء منصوبا بفعل مضمر على الاختصاص ليبين ان هذا الضرب من النساء أسوأ حالا من الضرب الاول الذي هو العطل منهن تقديره أعني شعثا ومثل هذا يسمى نصبا على الترحم كما قلنا وذلك انه لما وصف النسوة التي هي نكرة بصفتين أتبع الاولى وهو قوله عطل وقطع الثانية وهي قوله وشعثا بتقدير اترحم ولو أتبعهما جاز بان يقال وشعث بالجر كما قد جاءت في رواية هكذا ولو قطعهما لم يجز

(ط)

(يرمي بكفي كان من أرمى البشر)

أقول لم أقف على اسم راجزه وأوله

مالك عندي غير سهم وحجر
وغير كبداء شديدة الوتر
يرمي الخ

قوله وغير كبداء بفتح الكاف وسكون الباء الموحدة وهي قوس واسعة المقبض قوله يرمي ويروى جادت بكفي أي أحسنت (الاعراب) قوله مالك ما نافية وقوله لك في محل الرفع على انه خبر المبتدا أعني قوله غير سهم وقوله وحجر

وقال أبو علي في المسائل العسكرية قوله أسكران رفع بفعل مضمر تكون كان تفسيرا له ودليلا عليه وحسن الرفع في هذا الموضع لان التقدير أكان سكران ابن المراغة فاستفهم عن سكره لاعنه في نفسه واذا كان كذلك كان الاولى أن يرفع لان النكرة لما دخلها هذا المعنى من أن القصد انما وقع اليها وجب أن يكون الرفع فترفع بكان وكذلك قول الآخر * أظبي كان أمك أم حمار * انتهى ومثله لابن جني في الخصائص قال وقد حذف خبر كان في قوله * أسكران كان ابن المراغة البيت ألا ترى ان تقديره أكان سكران ابن المراغة فلما حذف الفعل فسره بالثاني وابن المراغة المذكور خبر كان الظاهرة وخبر كان المضمرة محذوف معها لان كان الثانية دلت على الاولى وكذلك الخبر الثاني الظاهر دل على الخبر الاول المحذوف انتهى وزعم ابن الملا الحلبي في شرح المغني ان سكران مبتدأ قال وصحت ابتدائيته مع نكارته لوقوعه في حيز الاستفهام وان جملة كان ابن المراغة خبره هذا كلامه والبيت من قصيدة للفرزدق هجا بها جريرا وأراد بابن المراغة جريرا وكان الفرزدق قد لقب أمه بالمراغة ونسبها الى انها راعية حمير والمراغة الاتان التي لاتمتنع من الفحول واذ ظرف يتعلق بكان وفاعل هجا ضمير ابن المراغة وأراد بتميم ههنا بني دارم بن مالك بن حنظلة وهم رهط الفرزدق وجرير من رهط كليب بن يربوع بن حنظلة فلم يعتد الفرزدق برهط جرير في تميم احتقارا لهم وأراد بجوف الشام داخلها وروى أبو علي وابن جني وغيرهما بطن الشام وهو بمعناه وروى بجو الشام وهذا تحريف وترجمة الفرزدق تقدمت في الشاهد الثلاثين من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده)

(فانك لاتبالي بعد حول * أظبي كان أمك أم حمار)

لما تقدم قبله فاسم كان ضمير ظبي وهو نكرة وأمك بالنصب خبرها وهو معرفة وظبي اسم لكان المضمرة المدلول عليها بكان المذكورة وهو نكرة أيضا وخبر المحذوفة محذوف أيضا مدلول عليه بخبر المذكورة كما تقدم عن ابن جني وقيل ظبي مبتدأ وجملة كان أمك خبره قال ابن هشام في المغني الاول أولى لان همزة الاستفهام بالجمل الفعلية أولى منها بالاسمية وعليهما فاسم كان ضمير راجع اليه وقول سيبويه انه أخبر عن النكرة بالمعرفة واضح على الاول لان ظبيا المذكور اسم كان وخبره أمك وأما على الثاني فخبر ظبي انما هو الجملة والجمل نكرات ولكن يكون محل الاستشهاد قوله كان أمك على أن ضمير النكرة أعيدت نكرة انتهى وذهب صاحب المفتاح الى ان تنكير المسند اليه غير موجود بالاستقراء وأما هذا البيت ونحوه فتنكير المسند اليه انما هو في ظبي اذا ارتفع بالمضمر لا في ضمير كان العائد عليه وهو وارد على القلب والاصل أظبيا كان أمك أم حمارا قال ان كون المسند اليه نكرة والمسند معرفة سواء المنفي يمتنع عقلا أو يصح عقلا ليس في كلام العرب وأما ما جاء من نحو قوله * ولا يك موقف منك الوداعا *

عطف عليه وكذا قوله وغير كبداء وقوله شديدة الوتر صفة كبداء قوله يرمي جملة من الفعل والفاعل قوله يكفي أصله يكفي رجل على مايجيء الآن قوله كان من الافعال الناقصة واسمه مستتر فيه يرجع الى رجل المقدر وقوله من أرمى البشر في محل النصب على انه خبر كان وأرمى أفعل التفضيل من الرمي وكان مع اسمه وخبره في محل جر صفة للموصوف المحذوف أعني رجلا المقدر في قوله يكفي أي يكفي رجل (الاستشهاد فيه) حيث حذف فيه الموصوف وأقام الصفة مقامه اذ التقدير يكفي رجل كان من أرمى البشر وهذا للضرورة لان النعت لا يصلح لمباشرة العامل كما قرره ابن الناظم

(ظق)

(كانك من جمال بني أقيش
يقعقع بين رجليه بشن)

أقول قائله هو النابغة الذبياني وقبله

أتخذل ناصري وتعز عبسا
أيربوع بن غيظ للمعن

وهما من الوافر قوله أيربوع بن غيظ منادى منصوب وهم رهط النابغة فاستغاث بهم لعيينة ودعاهم للتعجب منه فقال أيربوع بن غيظ والمعن بكسر الميم العريض الذي يتعرض لك

وقوله * يكون مزاجها عسل وماء * وبيت الكتاب * أظبي كان أمك ام حمار * فمحمول على منوال عرضت الناقة على الحوض وأصل الاستعمال ولا يك موقف منك الوداع ويكون مزاجها عسلا وماء وأظبيا كان امك أم حمارا ولا تظنن بيت الكتاب خارجا عما نحن فيه ذهابا الى ان اسم كان هو الضمير والضمير معرفة فليس المراد كان امك انما المراد ظبي بناء على ان ارتفاعه بالفعل المفسر لا بالابتداء ولذلك قدرنا الاصل على ما ترى انتهى واختار السعد في المطول هذا الاخير فليس فيه قلب لفظي وانما يكون فيه قلب معنوي قال قيل انه قلب من جهة اللفظ بناء على ان ظبي مرفوع بكان المقدرة لا بالابتداء فصار الاسم نكرة والخبر معرفة والحق ان ظبي مبتدا وكان أمك خبره فحينئذ لا قلب فيه من جهة اللفظ لان اسم كان ضمير والضمير معرفة نعم فيه قلب من جهة المعنى لان المخبر عنه في الاصل هو الام انتهى ويشهد للقلب ما رواه ابن خلف قال وقد ينشد * أظبيا كان أمك أم حمار * على انه جعل اسم كان معرفة وخبرها نكرة فهذا جيد الا أنه كان يجب أن ينصب حمار لانه معطوف على ظبي فيجوز رفعه على اضمار مبتدا قال المبرد في كتابه الجامع والاجود في هذه الابيات نصب الاخبار المقدمة ورفع المعارف ورفع القوافي على قطع وابتداء انتهى والبيت من أبيات ثروان بن فزارة العامري الصحابي وقد تقدم الكلام عليها مفصلا في الشاهد الرابع والعشرين بعد الخمسمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والاربعون بعد السبعمائة وهو من شواهد س)

(الا من مبلغ حسان عني * أطب كان سحرك أم جنون)

لما تقدم قبله والكلام فيه كما تقدم والطب بالكسر قال الاعلم هو هنا العلة والسبب أي أسحرت فكان ذلك سبب هجائك أم جننت وسحر هنا مصدر سحر المبني للمفعول وهو مضاف للمفعول والبيت لابي قيس بن الاسلت الانصاري وقد اختلف في اسلامه وحسان هو ابن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وكان أبو قيس من الاوس وحسان من الخزرج وكانا يتهاجيان فقال أبو قيس لحسان أذهب عنك عقلك بسحر حتى اجترأت على هجائي أم أصابك جنون فلم تدر ما صنعت يعظم في نفس حسان ما يأتي من هجاء الاوس وشعرا ثم اوبته وعده بالمقارضة ورواه ابن دريد في الجمهرة كذا

* أطب كان داءك أم جنون * وقال الطب هنا السحر وروى أيضا

* أطب كان شانك أم جنون * وهما أحسن من الرواية الاولى وبعده

فلست بزائل أبدا تغني * بصدرك من وحاوحه فنون

والوحاوح بواوين ومهملتين الحزازات وأبو قيس تقدمت ترجمته في الشاهد السابع والثلاثين بعد المائتين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والاربعون بعد السبعمائة وهو من شواهد س)

(انما يجزى الفتى ليس الجمل)

والمعنى يا عجبا لعيينة المتعرض لما لا يعنيه ويعود عليه سوء مغبته قوله بني أقيش بضم الهمزة وفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره شين معجمة وبنو أقيش حي من عكل أو من أشجع أو من اليمن ويقال حي من الجن والاصل فيه ان عبسا قتلت رجلا من أسد فقتلت أسد به اثنين من عبس فاراد عيينة بن حصن الفزاري أن يعين عبسا وينقض الحلف الذي بين ذبيان وأسد فقال النابغة كأنك لسرعة غضبك وشدة نفورك مما لا ينبغي لعاقل أن يتقرب منه جمل من جمال بني اقيش وانما خص بني اقيش لان جمالهم وحشية مشهورة بالنفور حتى قيل ان ابلهم كانت من الجن قوله يقعقع أي يصوت بين رجليه بشن بفتح الشين المعجمة وتشديد النون وهي القربة اليابسة وذلك أشد لنفورها (الاعراب) قوله كأنك الكاف اسم كان وخبره محذوف والتقدير كأنك جمل من جمال بني أقيش فان قيل لم لا يجوز أن يكون الخبر قوله من جمال بني أقيش فلم احتاج الى هذا التقدير قلت لولا هذا التقدير لم نجد للضمير في قوله بين رجليه ما يعود عليه فافهم قوله يقعقع جملة وقعت صفة للمحذوف

هذا عجز وصدره * واذا أقرضت قرضا فاجزه * على ان ليس يجوز حذف خبرها كثيرا كهذا البيت أى ليس الجمل جازيا أو يجزى وقيل ان الجمل هو الخبر وسكن للقافية واسمها ضمير اسم الفاعل المفهوم من يجزى أى ليس الجازى الجمل فلا حذف فيه وقيل ان ليس فيه عاطفة وقد ذكره الشارح فى لا العاطفة وسيأتى الكلام عليه هنالك ان شاء الله هذا ورواية البيت عند سيبويه * انما يجزى الفتى غير الجمل * وكذا رواه الطوسى فى شرح ديوان لبيد وأنشده سيبويه على أن الفتى وهو معرفة قد نعت بغير وهى نكرة والذى سوّغه أن التعريف باللام يكون للجنس ولا يخص واحدا بعينه فهو مقارب للنكرة وان غيرا مضاف الى معرفة فقاربت المعارف لذلك وكذا أورده ابن السراج فى الاصول قال ان غيرا لا تدخل فى الاستثناء الا فى الموضع الذى ضارعت فيه الا ألا ترى أنك تقول مررت برجل غيرك ولا تقع الا فى مكان الا يجوز أن تقول جاءنى رجل الا زيد تريد غير زيد على الوصف فالاستثناء هنا محال ولكن تقول ما يحسن بالرجل الا زيد أن يفعل كذا لان الرجل جنس ومعناه بالرجل الذى هو غير زيد كما قال

انما يجزى الفتى غير الجمل * انتهى وهذا البيت من قصيدة طويلة للبيد بن ربيعة الصحابى وقد تقدم بعضها فى الشاهد الثامن والعشرين بعد المائتين وهذه أبيات منها

اعقلى ان كنت لما تعقلى * ولقد أفلح من كان عقل
ان ترى رأسى أمسى واضحا * سلط الشيب عليه فاشتعل
فلقد أعوص بالخصم وقد * أملأ الجفنة من شحم القلل
ولقد تحمد لما فارقت * جارتى والحمد من خير الخول
وغلام أرسلته أمه * بألوك فبذلنا ما سأل
أو نهته فأتاه رزقه * فاشتوى ليلة ريح واجتمل
من شواء ليس من عارضة * بيدى كل هضوم ذى نزل
فاذا جوزيت قرضا فاجزه * انما يجزى الفتى ليس الجمل
أعمل العيس على علاتها * انما ينجح أصحاب العمل
واذا رمت رحيلا فارتحل * واعص ما يأمر توصيم الكسل
واكذب النفس اذا حدثتها * ان صدق النفس يزرى بالامل
غير أن لا تكذبنها فى التقى * واخزها بالبر لله الاجل

قوله اعقلى ان كنت الخ يخاطب عاذلته وقيل نفسه وعقلت الشئ عقلا من باب ضرب اذا تدبرته ولما نافية وقوله ان ترى رأسى الخ وضح الشئ وضوحا اذا برق بياضه وشبه انتشار الشيب باشتعال النار فى سرعة الالتهاب وقوله فلقد أعوص الخ أعوص

أعنى جمل الذى قدرناه فى قوله كأنك جمل (الاستشهاد فيه) فى قوله كأنك من جمال بنى أقيش حيث حذف منه الموصوف اذ الاصل كأنك جمل من جمال بنى أقيش فحذف الموصوف للضرورة

(ظق)

(وقد كنت فى الحرب ذا تدرإ
فلم أعط شيأ ولم أمنع)

أقول قائله هو العباس بن مرداس بن أبى عامر بن حارثة السلمى الصحابى رضى الله عنه أسلم قبل فتح مكة شرفها الله تعالى بيسير وكان من المؤلفة قلوبهم وممن حسن اسلامه ولما أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المؤلفة قلوبهم وهم الاقرع ابن حابس وعيينة بن حصن وغيرهما من غنائم خيبر مائة مائة من الابل ونقص طائفة من المائة منهم عباس بن مرداس هذا قال

أتجعل نهبى ونهب العبيـ
ـد بين عيينة والاقرع
فما كان حصن ولا حابس
يفوقان مرداس فى مجمع
وما كنت دون امرئ منهما
ومن تضع اليوم لا يرفع
وقد كنت فى الحرب الى آخره الى غير ذلك من الابيات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا فاقطعوا عنى لسانه فاعطوه

بالخصم اذا لوى عليه أمره وقال الطوسى اعوص اركب به الامر العويص أى الشديد ويقال أعوص به أى آتيه بالعويص ويقال أعوص أى احمله على العوصاء وهى الشدة والجفنة بفتح الجيم القصعة وأراد بالقال الاسنمة جمع سنام والواحد قلة وقلة كل شئ أعلاه وأرفعه يقول انى وان شبت فانى انفع واضر وقوله ولقد تحمد الخ جارتى فاعل تحمد والخول بفتح الخاء المعجمة العطية وقوله وغلام ارسلته الخ الواو واو رب والالوك بفتح الهمزة الرسالة ومنه الملك بمعنى الرسول وقوله السلام الى فلان اى أبلغه عنى السلام وقوله او نهيته فأتاه الخ معطوف على ارسلته اى رب غلام نهيته امه عن السؤال منا حياء او قنوعا فبعثنا اليه بما اشتوى واجتمل يريد انفاقهم على الفقير على كل حال سواء جاء بطالب او منع من الطلب يقال شويت اللحم واشتويته واذا شويته فنضج قلت قد انشوى بالنون لا غير واجتمل اتخذ الجميل بفتح الجيم وهو الشحم المذاب يقال اجتمل أى أذاب الشحم وفى الحديث لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها وقال الطوسى ويقال اجتمل اللحم أى طبخه بالشحم ليس معه ماء وذلك اذا قلاه به وقوله ليلة ريح أى ليلة برد من الشتاء وهذا غاية الكرم فان شدة العرب وبؤسهم فى الشتاء لعدم النبات وهذا البيت استشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى ولهم ما يدعون على أن يدعون افتعال من الدعاء أى يدعون لانفسهم كما فى اشتوى واجتمل أى شوى لنفسه وجمل لنفسه ومثله فى الصحاح قال اشتويت اتخذت شواء وأنشد هذا البيت وقوله من شواء الخ من متعلقة باشتوى فى البيت المتقدم قال صاحب الصحاح شويت اللحم شيا والاسم الشواء والعارضة الناقة التى أصابها كسر أو عرض فنحرت والهضوم بفتح الهاء وضم المعجمة الفتى الذى يهتضم ماله يقطع منه و يكسر والنزل بفتح النون والزاى المعروف والخير وقوله فاذا اقرضت الخ بالبناء للمفعول يقال أقرضنى فلان أى أعطانى قرضا والقرض ما تعطيه من المال لتقضاه والقرض هنا ما سلف من احسان أو اساءة قال أمية بن أبى الصلت

لا تخلطن خبيثات بطيبة * واخلع ثيابك منها وانج عريانا

كل امرئ سوف يجزى قرضه حسنا * أو سيأ أو مدينا كالذى دانا

وزعم العينى ان قرضا هنا مفعول مطلق وقال الزجاج عند تفسير قوله تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا معنى القرض فى اللغة البلاء السيئ والبلاء الحسن العرب تقول لك عندى قرض حسن وقرض سيئ وأصل القرض ما يعطيه الرجل ليجازى عليه وأنشد بيت لبيد وبيت أمية وقوله فاجزه أمر من الجزاء قال صاحب المصباح جزى يجزى مثل قضى يقضى وزنا ومعنى وفى الدعاء جزاه الله خيرا أى قضاه له وأثابه عليه وجزيت الدين قضيته وروى فاذا جوزيت قرضا فاجزه قال العينى هما بمعنى واحد وليس كذلك لان الجزاء لا يكون الا بعد الاقراض لا على الجزاء وقوله انما يجزى الفتى الخ

حتى رضى وقيل أتمها له مائة وكان العباس هذا شاعرا محسنا وشجاعا مشهورا وكان ممن حرم الخمر فى الجاهلية وكان ينزل البادية بالبصرة وقيل انه قدم دمشق وابتنى بها دارا والله أعلم وهى من المتقارب قوله نهبى بفتح النون وسكون الهاء وهو الغنيمة ويجمع على نهاب والعبيد بضم العين وهو اسم فرس العباس بن مرداس قوله تدرإ بضم التاء المثناة من فوق وسكون الدال وفتح الراء وفى آخره همزة وهو من قولهم السلطان ذو تدرإ أى ذو عدة وقوة على دفع أعدائه من نفسه وهو اسم موضوع للدفع والتاء فيه زائدة كما زيدت فى تنضب وتتفل (الاعراب) قوله وقد كنت الواو للعطف على ما قبله وقد للتحقيق والتاء فى كنت اسم كان وقوله ذا تدرإ كلام اضافى خبره وقوله فى الحرب يتعلق به ويروى وقد كنت فى القوم ذا تدرإ قوله فلم أعط على صيغة المجهول والضمير الذى فيه مفعول ناب عن الفاعل وشيأ مفعول ثان وقوله ولم أمنع عطف عليه (الاستشهاد فيه) فى قوله فلم أعط شيأ حيث حذف منه الصفة اذ التقدير فلم أعط شيأ طائلا ولولا هذا التقدير لتناقض مع قوله ولم أمنع فافهم

(لوقلت مافي قومها لم تيثم
يفضلها في حسب وميسم)

أقول قائله هو أبو الاسود الحماني كذا قال ابن يعيش والشاعر يصف به امرأة وهو من الرجز المسدس قوله لم تيثم بكسر التاء وهي لغة قوم أي لم تاثم من الاثم وهو الخطيئة قوله وميسم بكسر الميم هو الجمال يقال امرأة ذات ميسم اذا كان عليها أثر الجمال وهو من الواوي وانما قلبوها ياء لكسرة ماقبلها كانه من قولهم فلان وسيم أي حسن الوجه (الاعراب) قوله لوقلت لو للشرط وقلت جملة من الفعل والفاعل فعل الشرط وجوابه قوله لم تيثم قوله مافي قومها ما نافية وفي قومها خبر مبتدا محذوف وتقديره مافي قومها أحد والضمير في قومها يرجع الى المرأة الممدوحة قوله يفضلها جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع الى أحد المقدر والمفعول وهو الضمير المنصوب البارز وقعت صفة للمبتدا المحذوف قوله في حسب يتعلق بقوله يفضلها وميسم عطف عليه (الاستشهاد فيه) على حذف الموصوف كما قلنا

٣ قوله لم يجز فيه الا القلب لعله لم يجز فيه القلب اهـ مصححه

بالبناء للمعلوم والفتى فاعله وزعم العيني انه بالبناء للمجهول والفتى نائب الفاعل وكأنه لم يتصور المعنى ومعناه أن الذي يجزي بما يعامل به من حسن أو قبيح هو الانسان لا البهيمة قال الزمخشري في المستقصى وقيل الفتى السيد اللبيب والعرب تقول للجاهل ياجمل أي انما يجزي اللبيب من الناس لا الجاهل يضرب في الحث على مجازاة الخير والشر انتهى وعلى هذا فيكون للجمل هنا موقع لانه جاء للتافية فقط كما زعم الطوسي والجمل كنيته عند العرب أبو أيوب قال ابن الاثير في المرصع كنى الجمل به لصبره على المسير والاحمال تشبيها بصبر أيوب عليه السلام والى هذا لمح على بن العباس الشهير بابن الرومي في شعر لبيد وقد ضمنه في شعره هاجيا به وزير المعتضد أبا أيوب سليمان ابن عبد الله فقال

يا أبا أيوب هذي كنية * من كنى الانعام قدما لم تزل
ولقد وفق من كناكها * وأصاب الحق فيها وعدل
أنت شبه الذي تكنى به * وابعض الخلق من بعض بطل
لست أحتال على ما ممتنى * من قبيح الرد أو منع النفل
قد قضى قول لبيد بيننا * انما يجزي الفتى ليس الجمل
كم حدونا لك لترقى في العلا * وأبى الله فلا تعل هبل

ولم أر ذكر أيوب واشتقاقه في كتب اللغة المدونة كالقاموس والعباب والصحاح مع كثرة دورانه في الالسنة ولا في مفردات القرآن مع انه مذكور فيه وفي المعربات للجواليقي قال أبو علي وقياس همزة أيوب ان تكون أصلا غير زائدة لانه لا يخلو أن يكون فيعولا او فعلولا فان جعلته فيعولا كان قياسه لو كان عربيا ان يكون من الاوب مثل قيوم ويمكن أن يكون فعولا مثل سفود وكلوب وان لم يعلم في الامثلة هذا لانه لا ينكران يجيء العجمي على لسان لا يكون في العربي ولا يكون من الاوب وقد قلبت الواو فيه الى الياء لان من يقول صيم في صوم لا يقلب اذا تباعدت من الطرف فلا يقول الاصيام وكذلك هذه العين اذا تباعدت من الطرف وحجز الواو بينه وبين الآخر لم يجز فيه الا القلب ٣ انتهى فاجاز ان يكون من مادة اوب ومن مادة ايب والمادتان مذكورتان في القاموس وفي غيره الاولى فقط وقوله اعمل العيس الخ اعمل أمر من الاعمال وهو الاشغال والعيس الابل البيض وروى العنس بالنون وهي الناقة الشديدة والعلات بالكسر الحالات جمع علة بمعنى الحالة وقوله واذا رمت رحيلا الخ توصيم فاعل يأمر والمفعول محذوف أي يأمره والتوصيم بالصاد المهملة هو في الجسد كالتكسير والفترة ووصمته الحمى بالتشديد اذا أحدثت فيه فترة وتكسيرا وهو من الوصم وهو الصدع في العود من غير بينونة والوصم أيضا العيب والعار وقوله

وا كذب النفس الخ اكذب فعل أمر والنفس مفعوله وحدثتها بالبناء للفاعل قال الزمخشري في المستقصى هذا المصراع مثل يضرب في الحث على الجسارة أي حدثها بالظفر وبلوغ الامل اذا هممت بأمر لتنشطها للاقدام ولا تنازعها بالخيبة فتثبطها انتهى وقوله ان صدق الخ يعني اذا حدثت نفسك بالموت لم تعمر شيأ ولم تؤمل مالا وفسد عليك عيشك فازرى ذلك بأملك والازراء بتقديم المعجمة على المهملة النقص قال بعضهم

واذا صدقت النفس لم تترك لها * أملا ويأمل ما اشتهى المكذوب

وأورد هذا البيت صاحب الكشاف عند قوله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه على ان ما مصدرية فانه يقال حدث نفسه بكذا كما يقولون حدثته به نفسه وقوله غير أن لا تكذبنها هو استثناء من قوله اكذب النفس واخزها بالمعجمتين أمر من خزاه يخزوه خزوا اذا ساسه وقهره والباء متعلقة به ولله متعلق بالبر والاجل افعل تفضيل وترجمة لبيد تقدمت في الشاهد الثاني والعشرين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والاربعون بعد السبعمائة)

(لم يك الحق على ان هاجه * رسم دار قد تعفى بالسرر)

على ان حذف نون يكن المجزوم الملاقي للساكن جائز عند يونس وقال السيرافي هذا شاذ والبيت أنشده أبو زيد في نوادره مع بيت آخر بعده وهو

غير الجدة من عرفانه * خرق الريح وطوفان المطر

وقال بعدهما الأعرف بيتا حذفت منه النون من يكن مع الالف واللام غير هذا البيت وهذا الحصر غير صحيح فقد سمع في غيره قال ابن صخر الاسدي

فان لا تك المرآة أبدت وسامة * فقد أبدت المرآة جبهة ضيغم

قال ابن السراج في الاصول قالوا لم يك الرجل لان هذا موضع تحرك فيه النون والنون اذا وليها الالف واللام للتعريف لم تحذف الا أن يضطر اليه شاعر فيجوز ذلك على قبح واضطرار وأنشد هذين البيتين وكذلك ذهب الى أنه ضرورة أبو علي في كتاب الشعر وابن عصفور في الضرائر وقال ابن جني في سر الصناعة أنشد قطرب وقرأناه على بعض أصحابنا يرفعه اليه * لم يك الحق سوى ان هاجه * البيت أي لم يكن الحق وكان حكمه اذا وقعت النون موقعا تحرك فيه فتتقوى بالحركة أن لا يحذفها لانها بحركتها قد فارقت شبه حروف اللين اذ كن لا يكن الا سواكن وحذف النون من يكن أقبح من حذف التنوين ونون التثنية والجمع لان النون في يكن أصل وهي لام الفعل والتنوين والنون الزائدتان فالحذف فيهما أسهل منه في لام الفعل وحذف النون من يكن أيضا أقبح من حذف نون من في قوله * غير الذي قد يقال ملكذب * أي من الكذب لان يكن أصله يكون حذفت منه

أن التقدير ما في قومها أحد يفضلها وقال ابن يعيش المراد انسان يفضلها فحذف الموصوف الذي هو المبتدأ وأقام الجملة مقامه

---

(٥)

لا يبعدن قومي الذين هم * سم العداة وآفة الجزر

النازلين بكل معترك * والطيبون معاقد الازر

أقول قائلته هي خرنق بنت هفان القيسية وقدم الكلام فيه مستوفى في شواهد الصفة المشبهة باسم الفاعل (الاستشهاد فيه) ههنا في قوله النازلين والطيبون حيث جاء الاول بالقطع والثاني بالاتباع ويروى النازلون والطيبين باتباع الاول وقطع الثاني ويروى كلاهما بالرفع باتباعهما ويروى كلاهما بالنصب بقطعهما

---

(٥)

مهفهفة لها فرع وجيد

أقول قائله هو المرقش الاكبر وصدره

ورب أسيلة الخدين بكر

وهو من الوافر قوله أسيلة الخدين أي لينة الخدين طويلتهما وكل مسترسل أسيل قوله مهفهفة أي ضامرة البطن قوله فرع أي شعر تام والجيد بكسر الجيم العنق (الاعراب) قوله ورب الواو للعطف ورب للتقليل ههنا وأسيلة الخدين مجرور بها وبكر عطف بيان وقوله مهفهفة بالجر صفة لبكر قوله لها فرع جملة اسمية من المبتدإ وهو فرع والخبر وهو قوله لها قوله وجيد بالرفع عطف على فرع (الاستشهاد فيه) في قوله لها فرع وجيد اذ التقدير لها فرع وافر وجيد طويل فحذفت

منه

منه الواو لالتقاء الساكنين فاذا حذفت منه النون أيضا لالتقاء الساكنين أجحفت به لتوالى الحذفين لاسيما من وجه واحد عليه هذا قول أصحابنا فى هذا البيت وأرى انا شيأ آخر غير ذلك وهو أن يكون جاء بالحق بعد ما حذف النون من يكن فصار يك مثل قوله ولم تك شيأ فلما قدره يك جاء بالحق بعد ما جاز الحذف فى النون وهى ساكنة تخفيفا فبقى محذوفا بحاله فقال لم يك الحق ولو كان قدره يكن ثم جاء بالحق لوجب أن يكسر نونه لالتقاء الساكنين هذا كلامه ولا يخفى ان تعليله يقتضى قياس هذا الحذف وهذا الذى ادعاه انفسه هو لشيخه أبى على فى المسائل العسكرية قال فى آخرها بعد انشاد البيت ان قلت فيه ان الجزم لحقه قبل لحاق الساكن واجتماعه معه فكأن الساكن الثانى قد مضى فى الحرف ونظير هذا انشاد من أنشده فغض الطرف انك من نمير * حرك الساكن الاول فلحق الساكن الثانى وقد مضى الحرف بالفتح لساكن الاول فكذلك لحق الساكن وقد مضى الحذف فى الحرف وان شئت قلت ان الحركة هنا كانت لالتقاء الساكنين لم يعتد بها وكان الحرف فى نية سكون فكما كان يحذفها ساكنة كذلك يحذفها اذا كانت فى نية السكون انتهى كلامه وقوله على ان ها جه ظرف مستقر فى موضع الخبر لكان والحق يطلق على معان منها وهو المراد هنا الوجود بحسب مقتضى الحكمة أى ليس بلائق بالعاشق أن يهيج حزنه الرسم الداثر وهاج هنا متعد بمعنى أثار والهاء مفعول مقدم ضمير العاشق فى بيت قبله وهو على حذف مضاف أى هاج حزنه ووجده ورسم فاعل هاج وهو أثر الدار وجملة قد تعفى فى موضع الصفة لرسم وتعفى مبالغة عفا الرسم أى دثر ودرس وقوله بالسرر ظرف مستقر فى موضع الصفة لدار فقد وصف المضاف والمضاف اليه والسرر هنا ضبطه أبو حاتم بفتح السين والراء المهملتين وقيده بكسر الاول وكل منهما اسم موضع قال ياقوت فى معجم البلدان قال نصر السرر بالتحريك واد يدفع من اليمامة الى أرض حضرموت والسرر بكسر أوله قال السكرى فى قول ابى ذؤيب

بآية ما وقفت والركا * ب بين الحجون وبين السرر

هو موضع على أربعة أميال من مكة حرسها الله تعالى عن يمين الجبل بطريق منى وكان عبد الصمد بن على اتخذ عنده مسجدا كان به شجرة ذكر أنه سر تحتها سبعون نبيا أى قطعت سررهم انتهى وكذا قال ياقوت ناقلا عن الازهرى عن ابن عمر انه سر تحتها سبعون نبيا سمى سرر الذلك ثم قال ياقوت وروى المغاربة السرر واد على أربعة أميال من مكة عن يمين الجبل قالوا هو بضم السين وفتح الراء الاولى قالوا كذا رواه المحدثون بلا خلاف قال الرياشى المحدثون يضمونه وهو انما هو السرر بالفتح وهذا الوادى هو الذى سر فيه سبعون نبيا أى قطعت سررهم بالكسر وهو الاصح انتهى وروى ودثر بدل قوله بالسرر أى درس ولم يبق منه شئ وعلى هذا يكون معطوفا على تعفى فيكون صفة لرسم أيضا وقوله غير الجدة الخ هذه الجملة صفة لرسم أيضا والجدة بكسر الجيم مصدر

الصفة من كل واحد منهما الدلالة لفظ كل واحد منهما عليه •

(ق)

(أبى ذاك عمى الاكرمان وخاليا) •

أقول لم أقف على اسم قائله وصدره

واست مقر للرجال ظلامة

وهو من الطويل المعنى ظاهر (الاعراب) قوله واست التاء اسم ليس ومقرا خبره وللرجال يتعلق به وقوله ظلامة نصب على انه مفعول مقرا قوله أبى فعل ماض وعمى كلام اضافى فاعله وقوله ذاك مفعوله وهو اشارة الى ماذكر من قوله ظلامة قوله وخاليا عطف على قوله عمى أصله وخالى بسكون الياء فلما حركت الياء لاجل الضرورة اشبعت ألفا فصار خاليا وقوله الاكرمان صفة لعمى وخاليا (الاستشهاد فيه) حيث قدم الصفة على أحد الموصوفين فان قوله الاكرمان صفة لقوله عمى وخاليا وقد تقدمت على قوله وخاليا وذلك نحو قولك قام زيد العاقلان وعمرو ومنع ذلك جمهور النحاة

(ق)

(فى أنيابها السم ناقع)

أقول قائله هو النابغة الذبيانى واسمه زياد بن عمرو وتمامه

فبت كأنى ساورتنى ضئيلة

من الرقش فى أنيابها السم ناقع

جد الشيء يجد بالكسر جدة وهو خلاف القديم والعرفان بالكسر مصدر عرفته عرفة بالكسر وعرفانا اذا علمته بحاسة من الحواس الخمس فهو مصدر مضاف لمفعوله والهاء ضمير الرسم وفاعله محذوف وخرق فاعل غير وهو بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة أى القطع من الريح جمع خرقة وروى الاصمعى خرق بضمتين جمع خريق وهى الريح التى تتخرق فى الجبال وغيرها وطوفان المطر كثرته كذا قال أبو حاتم فيما كتبه على النوادر يقول غيرت كثرة الريح والامطار ما تجددناه من معرفتنا لهذا الرسم والبيتان نسبهما أبو زيد لحسيل بن عرفطة (٣) قال وهو شاعر جاهلى وحسيل مصغر حسل بكسر الحاء وسكون السين المهملة بعدهما لام وهو ولد الضب قال أبو العباس هو حسيل بفتح الحاء وكسر السين وقال أبو حاتم هو حسين مصغر حسن بالنون وغلطه الاخفش فيه والله اعلم

أفعال المقاربة

(أنشد فيه وهو الشاهد السادس والاربعون بعد السبعمائة)

(اذا غير النأى المحبين لم يكد * رسيس الهوى من حب مية يبرح)

على ان بعضهم قال ان النفى اذا دخل على كاد تكون فى الماضى للاثبات وفى المستقبل كالافعال متمسكا بالآية وهذا البيت وهذا الفصل فى كاد هنا هو بعينه عبارة اللباب بتغيير كلمة قال صاحب اللباب واذا دخل النفى على كاد فهو كسائر الافعال على الصحيح وقيل يكون للاثبات وقيل يكون فى الماضى دون المستقبل تمسكا بقوله تعالى وما كادوا يفعلون وبقول ذى الرمة * اذا غير الهجر المحبين لم يكد * الخ والجواب انه لنفى مقاربة الذبح وحصول الذبح بعد لا ينافيها ولم يؤخذ من لفظ وما كادوا بل من لفظ فذبحوها انتهى قال شارحه الفالى قوله واذا دخل النفى الخ معناه نفى ما دخل عليه ادراجا له فى الامر العام المعلوم من اللغة وهو انه اذا دخل النفى على فعل أفاد نفى مضمونه وقيل يكون للاثبات أى لاثبات الفعل الذى دخل عليه كاد فى الماضى وفى المستقبل أما فى الماضى فلقوله تعالى وما كادوا يفعلون والمراد أنهم قد فعلوا الذبح وأما فى المضارع فلان الشعراء خطؤا ذا الرمة فى قوله لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح وهو انه يؤدى الى أن المعنى ان رسيس الهوى يبرح ويزول وان كان بعد طول عهد فلولا انهم فهموا فى اللغة ان النفى اذا دخل على المضارع من كاد أفاد اثبات الفعل الواقع بعده لم يكن لتخطئتهم وجه وقيل يكون فى الماضى للاثبات دون المستقبل تمسكا بقوله تعالى وما كادوا يفعلون اذ المعنى قد فعلوا كما ذكرنا وبقول ذى الرمة اذا غير الهجر البيت اذ المعنى وما برح حبها من قلبى فهذا القائل تمسك بقول ذى الرمة والقائل الاول تمسك بتخطئة الشعراء ذا الرمة والجواب انه لنفى مقاربة الذبح وحصول الذبح بعد أى بعد ان نفى مقاربة الذبح لا ينافيها ولم يؤخذ من لفظ كادوا بل من لفظ فذبحوها وهذا جواب عن

يسهر من ليل التمام سليمها • لحلى النساء فى يديه قعاقع

تناذرها الراقون من سوء سمها • تطلقه حينا وحينا تراجع

وهى من الطويل قوله ساورتنى من ساوره اذا واثبه قوله ضئيلة بفتح الضاد المعجمة وكسر الهمزة وفتح اللام وهى الحية الدقيقة قد أتت عليها سنون كثيرة فقل لحمها واشتد سمها قوله من الرقش بضم الراء وسكون القاف وفى آخره شين معجمة جمع رقشاء وهى حية فيها نقط سود وبيض قوله ناقع بالنون والقاف يقال سم ناقع أى بالغ ويقال دم ناقع أى طرى قوله من ليل التمام بكسر التاء وهو أطول ليالى الشتاء وليل التمام أيضا الذى يطول على من قاساه وان قصر قوله سليمها اى لديغها قوله قعاقع جمع قعقعة وهى حكاية صوت الحلى وذلك انهم كانوا يلبسون المنهوش حلى النساء لمنعه حسه من النوم قوله تناذرها الراقون أى ينذر بعضهم بعضا لانها لا تجيب راقيا لنكارتها وشدتها (الاعراب) قوله فبت الفاء للعطف وبت جملة من الفعل والفاعل وهو انا المستتر فيه قوله كانى الضمير المتصل به اسمه وساورتنى ضئيلة

ترجمة حسيل بن عرفطة

القولين المذكورين بأنا لا نسلم ان النفي الداخل على كاد يفيد الاثبات لا في الماضي ولا في المستقبل بل هو باق على وضعه وهو نفي المقاربة وليس ما ذكر ابه بشئ أما في الآية فهو ان معناه ان بني اسرائيل ما قاربوا ان يفعلوا الاطناب في السؤالات ولما سبق في قولهم اتتخذنا هزوا وهذا التعنت دليل على انهم كانوا لا يقاربون فعله فضلا عن نفس الفعل ونفي المقاربة قد يترتب عليه الفعل وقد لا يترتب وهو قوله وحصول الذبح بعد لا ينافيها وأما اثبات الذبح فمأخوذ من الخارج وهو قوله فذبحوها وأما البيت فكذلك معناه ان حبها لا يقارب أن يزول فضلا عن ان يزول وهو مبالغة في نفي الزوال فانك اذا قلت ما كاد زيد يسافر فمعناه ابلغ من ما سافر زيد أي لم يسافر ولم يقرب من ان يسافر ايضا فالبيت مستقيم ولا وجه لتخطئة الشعراء اياه انتهى وقد بين الشارح المحقق فساد هذين القولين في آخر الباب وقوله كغيره ان الشعراء خطؤا ذا الرمة المخطئ انما هو عبد الله بن شبرمة قال المرزباني في الموشح حدثني احمد بن محمد الجوهري واحمد بن ابراهيم الجمال قالا حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا زيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن حبيب بن ابي صفرة قال حدثنا عبد الصمد المعذل عن ابيه عن جده غيلان ابن الحكم قال قدم علينا ذو الرمة الكوفة فوقف على راحلته بالكناسة ينشدنا قصيدته الحائية فلما بلغ الى هذا البيت اذا غير النأي المحبين الخ فقال له ابن شبرمة يا ذا الرمة أراه قد برح ففكر ساعة ثم قال • اذا غير النأي المحبين لم اجد • رسيس الهوى الخ قال فرجعت الى أبي الحكم بن البختري بن المختار فاخبرته الخبر فقال أخطأ ابن شبرمة حيث أنكر عليه وأخطأ ذو الرمة حيث رجع الى قوله انما هذا كقول الله عز وجل اذا أخرج يده لم يكد يراها أي لم يرها ولم يكد انتهى وقال السيد المرتضى في أماليه روى عبد الصمد ابن المعذل عن غيلان عن أبيه عن جده غيلان قال قدم علينا ذو الرمة الكوفة فانشدنا بالكناسة وهو على راحلته قصيدته الحائية التي يقول فيها اذا غير النأي المحبين الخ فقال له عبد الله بن شبرمة قد برح يا ذا الرمة ففكر ساعة ثم قال • اذا غير النأي المحبين لم اجد • الخ قال فأخبرت ابي بما كان من قول ذي الرمة واعتراض ابن شبرمة عليه فقال اخطأ ذو الرمة في رجوعه عن قوله الاول واخطأ ابن شبرمة في اعتراضه عليه وهذا كقول الله تعالى اذا اخرج يده لم يكد يراها انتهى وهذا البيت من قصيدة لذي الرمة مطلعها

امنزلتي مي سلام عليكما • على النأي والنائي يود وينصح وبعده

فلا القرب يبدي من هواها ملامة • ولا حبها ان تنزح الدار ينزح

أتترح أكباد المحبين كلهم • كما كبدي من ذكر مية تقرح

وقوله اذا غير النأي الخ النأي فاعل غير ومعناه البعد ورسيس الهوى مسه و يبرح يزول وهو فعل تام لازم ومية اسم معشوقته يقول ان العشاق اذا بعدوا عن محبوبهم ذهب السلو اليهم وزال عنهم ما كانوا يقاسون واما أنا فلم يقرب زوال حبها عني فكيف يمكن أن يزول

جملة خبره ومن في قوله من الرقش للبيان قوله السم مبتدأ وخبره مقدما قوله في أنيابها والجملة في محل الرفع لانها صفة لقوله ضئيلة (الاستشهاد فيه) في قوله ناقع فانه نكرة وقعت صفة للمعرفة وهو قوله السم وقال أبو الحسين ابن الطراوة يجوز وصف المعرفة بالنكرة اذا كان الوصف خاصا لا يوصف به الا ذلك الموصوف وجعل من ذلك قول النابغة ولا يجوز ذلك عند أحد من البصريين الا ما روى عن الاخفش ولا حجة في البيت السابق لان قوله ناقع خبر ثان

(ق)

(وما شيء حميت بمستباح)

اقول قائله هو جرير بن الخطفي وصدره

أبحت حمى تهامة بعد نجد

وهو من الوافر يمدح به يزيد بن عبد الملك بن مروان قوله حمى تهامة يقال هذا شيء حمى على وزن فعل أي محظور لا يقرب وتهامة هي الناحية الجنوبية من الحجاز ونجد هي الناحية التي بين الحجاز والعراق قال الواقدي الحجاز من المدينة الى تبوك ومن المدينة الى طريق الكوفة وما وراء ذلك الى أن يشارف أرض البصرة فهو نجد وما بين العراق و بين

وزاد على هذا المعنى قوله في هذه القصيدة

أرى الحب بالهجران يمحى فينمحي * وحبك مياسيتجد ويربح

أي يزيد الحب كما يزيد الربح وقوله فلا القرب يبدي الخ نزحت الدار بعدت يقول حبها ان بعدت الدار لم يتغير هو لازم ثابت وقوله أتقرح القرح الجرح وترجمة ذي الرمة تقدمت في الشاهد الثامن من أول الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والاربعون بعد السبعمائة)

(ظني بهم كعسى وهم بتنوفة * يتنازعون جوائز الامثال)

على ان أبا عبيدة قال ان عسى تأتي بمعنى اليقين كما في البيت ونقله عنه عبد الواحد أبو الطيب اللغوي في كتاب الاضداد قال فيه قال أبو حاتم وقطرب عسى تكون شكا مرة ويقينا أخرى كما قال تعالى عسى ربكم أن يرحمكم وعسى في القرآن واجبة قال ابن عباس رضي الله عنهما هي واجبة من الله وكل ما في القرآن من ذلك فهو واجب من الله قال أبو عبيدة ومنه قول ابن مقبل ظني بهم كعسى البيت أي ظني بهم كيقين انتهى واعترض عليه الشارح المحقق بأنه لا يعرف عسى في غير كلام الله لليقين ويجوز أن يكون معنى ظني بهم كعسى أي رجاء مع طمع ويؤيد توقفه ما ذهب اليه ابن السكيت في كتاب الاضداد قال فيه الظن يقين والظن شك ومن اليقين قول ابن مقبل

ظني بهم كعسى وهم بتنوفة * يتنازعون جوائز الامثال

ويروى جوائب اي تجوب البلاد يقول اليقين منهم كعسى وعسى شك انتهى فجعل اليقين معنى الظن وعسى للشك على أصلها والرواية عنده ظن بهم كعسى بتنوين ظن من غير اضافة الى الياء والباء متعلقة بمحذوف على انه صفة لظن وهو مبتدأ وخبره كعسى أو خبره محذوف أي للناس ظن بهم فالباء متعلقة بظن والكاف اسم صفة لظن وجملة وهم بتنوفة حالية وجملة يتنازعون حال من ضمير الظرف المستقر والتنوفة الفلاة ويتنازعون يتجاذبون وجوائز الامثال أي الامثال السائرة في البلاد وبمعناه جوائب الامثال من جاب الوادي أو المكان يجوبه جوبا اذا سلكه وقطعه وأما على رواية ظني بالاضافة فهو مبتدأ وخبره كعسى اي يقيني بهم كشك في حال كونهم في الفلاة اذا ست أعلم الغيب يريد انه لا يتيقن لهم وبهذه الرواية فسر أبو حاتم الظن في البيت باليقين نقله عنه عبد الواحد المذكور قال في كتابه الاضداد قال أبو حاتم وأما قوله تعالى وظن أنه الفراق فالظن يستيقن قال الشاعر في الظن بمعنى اليقين ظني بهم كعسى البيت الجوائز التي تجوز البلاد اي تقطعها يقول يقيني بهم كعسى انتهى ولم أقف على تتمة هذا البيت وهو لابن أبي مقبل وهو شاعر اسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد الثاني والثلاثين ثم رأيت في كتاب الاضداد لابي بكر محمد بن القاسم بن بشار الانباري قال

عسى

وجرة وعمرة الطائف نجد وما كان وراء وجرة الى البحر فهو تهامة وما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز (الاعراب) قوله أبعث جملة من الفعل والفاعل قوله نحو تهامة كلام اضافي منصوب لانه مفعول أبعث قوله بعد نجد كلام اضافي نصب على الظرفية قوله وما للنفي وشيء اسمه وحميت جملة من الفعل والفاعل وقعت صفة الشيء وقوله بمستباح خبر ما واعلم ان نصب شيء ههنا ممتنع فلا بد من تقدير الهاء في حميت ووجه امتناع النصب فساد المعنى لانه لو نصب لصار وما شيئا حميت مستباحا فيكون مستباحا نعتا للشيء والباء الزائدة تمنع من جعله نعتا اذ لا تزاد فيه وينقلب معنى المدح اذ يصير تقديره وما حميت شيئا مستباحا فنفى عنه أن يحمي شيئا مستباحا واذا لم يحم شيئا مستباحا فقد حمى شيئا محميا والشيء المحمي لا يحتاج الى الحماية لعدم فائدة تحصيل الحاصل فيخرج عن المدح فاذا كان كذلك فيكون شيء اسم ما وحميت نعت له ولذلك أدخل الباء في مستباح لانه خبر ما ولو نصبت شيئا بحميت لم يحل دخول الباء اذ لا يجوز ما رأيت رجلا بقائم فتدخل

عسى لها معنيان متضادان أحدهما الشك والطمع والآخر اليقين قال تعالى وعسى أن تكرهوا شيأ وهو خير لكم معناه ويقين ان ذلك يكون وقال بعض المفسرين عسى في جميع كتاب الله واجبة وقال غيره عسى في القرآن واجبة الا في موضعين في سورة بني اسرائيل عسى ربكم أن يرحمكم يعني بني النضير فما رحمهم ربهم بل قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوقع العقوبة بهم وفي سورة التحريم عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا فما أبدله الله بهن أزواجا ولا بنّ منه وقال تميم بن أبي مقبل في كون عسى ايجابا

ظني بهم كعسى وهم بتنوفة * يتنازعون جوائز الامثال

أراد ظني بهم كيقين ويروى سرائر الامثال ويروى جوائب الامثال وانشدنا أبو العباس * عسى الكرب الذي أمسيت فيه * البيت فعسى في هذا الباب على معنى الشك انتهى كلامه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والاربعون بعد السبعمائة)

(لاتلحني اني عسيت صائما)

على ان المتأخرين استدلوا بهذا وبالمثل وهو عسى الغوير أبؤسا بوقوع المفرد منصوبا بعدها مرفوع على أن أن والفعل في قولهم عسى زيد أن يفعل في موضع نصب على انه خبر لعسى وهي تعمل عمل كان قال ابن هشام في شرح أبيات الناظم طعن في هذا البيت عبد الواحد الطراح في كتابه بغية الآمل ومنية السائل فقال هو بيت مجهول ولم ينسبه الشراح الى أحد فسقط الاحتجاج به ولو صح ما قاله لسقط الاحتجاج بخمسين بيتا من كتاب سيبويه فان فيه ألف بيت قد عرف قائلوها وخمسين بيتا مجهولة القائلين انتهى أقول الشاهد الذي جهل قائله ان أنشده ثقة كسيبويه وابن السراج والمبرد ونحوهم فهو مقبول يعتمد عليه ولا يضر جهل قائله فان الثقة لولم يعلم انه من شعر من يصح الاستدلال بكلامه لما أنشده ومراد عبد الواحد انه لم ينسبه الشراح الى أحد ممن أنشده من الثقات أو الى قائل معين يحتج بكلامه ثم قال ابن هشام وقد حرف ابن الشجري هذا الرجز فانشده

قم قائما قم قائما * اني عسيت صائما

وانما قم قائما مصدر رجز آخر يأتي في باب الحال ولا يتركب قوله اني عسيت صائما عليه بل أصله

أكثرت في العذل ملحا دائما * لا تكثرن اني عسيت صائما

فان معناه أيها العاذل الملح في عذله انه لا يمكن مقابلة كلامك بما يناسبه من السب فاني صائم وهو مقتبس من الحديث فليقل اني صائم ويروى لا تلحني مكان لا تكثرن وهو

البناء على الصفة وأنت تريد ما رأيت رجلا قائما (الاستشهاد فيه) في قوله جئت فانها جملة منعوت بها والجملة المنعوت بها لابد من اشتمالها على ضمير يربطها بالمنعوت وحكمه في جواز الحذف للعلم به كحكم الخبرية وقوله هذا من قبيل الحذف اذ أصله وماشئ حئته

(ف)

(فوافيناهم منا بجمع
كأسد الغاب مردان وشيب)

أقول قائله هو حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه وهو من قصيدة طويلة من الكامل ٣ وأولها هو قوله

عرفت ديار زينب بالكثيب
كخط الوحي في الورق القشيب
تداولها الرياح وكل جون
من الوسمي منهم سكوب
فأمسى رسمها خلقا وأمست
يبابا بعد ساكنها الحبيب
فدع عنك التذكر كل يوم
ورد حرارة الصدر الكئيب
وخبر بالذي لا عيب فيه
بصدق غير اخبار الكذوب
بما صنع المليك غداة بدر
لنا في المشركين من النصيب
غداة كأن جمعهم حراء
بدت أركانه جنح الغروب
فوافيناهم منا الى آخره

---

٣ قول العيني من الكامل صوابه من الوافر اه مصححه

بفتح الثاء يقال لحبته أحلاه لحاً اذا لمته والشاهد في قوله صائما فانه اسم مفرد جيء به
خبر العسى كذا قالوا والحق خلافه وان عسى هنا فعل تام خبري لا فعل ناقص انشائي
يدلك على انه خبري وقوعه خبر الان ولا يجوز بالاتفاق ان زيدا هل قام وان هذا الكلام
يقبل التصديق والتكذيب وعلى هذا فالمعنى انى رجوت أن أكون صائما وصائما خبر
اكان وأن والفعل مفعول لعسى وسيبويه يجيز حذف أن والفعل اذا قويت الدلالة
على المحذوف ألا ترى انه قدر في قوله من لد شولا من لد أن كانت شولا ومن وقوع عسى
فعلا خبريا قوله تعالى فهل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا الا ترى ان
الاستفهام طلب فلا يدخل على الجملة الانشائية وان المعنى قد طمعتم أن لا تقاتلوا ان
كتب عليكم القتال ومما يحتاج الى النظر قول القائل عسى زيد أن يقوم فانك ان
قدرت عسى فيه فعلا انشائيا كما قاله النحويون أشكل اذ لا يسند فعل الانشاء الا الى
منشئه وهو المتكلم كبعت واشتريت وأقسمت وقبلت وحررتك وأيضا فمن المعلوم ان
زيدا لم يترج وانما المترجي المتكلم وان قدرته خبرا كما في البيت والآية فليس المعنى على
الاخبار ولهذا لا يصح تصديق قائله ولا تكذيبه فان قلت يتخلص من هذا الاشكال انهم
نصوا على ان كان وما أشبهها أفعال جارية مجرى الادوات فلا يلزم فيها حكم سائر الافعال
قلت قد اعترفوا مع ذلك بأنها مسندة اذ لا ينفك الفعل المركب عن الاسناد الا ان كان
زائدا أو مؤكدا على خلاف في هذين أيضا وقالوا ان كان مسندة الى مضمون الجملة وقد
بينا ان الفعل الانشائي لا يمكن اسناده لغير المتكلم وانما الذي يخلص من الاشكال أن
يدعى انها هنا حرف بمنزلة لعل كما قال سيبويه والسيرافي بحرفيتها في نحو عساي أي
وعساه وقد ذهب أبو بكر وجماعة الى أنها حرف دائما واذا حملناها على الحرفية
زال الاشكال اذ الجملة الانشائية حينئذ اسمية لا فعلية كما تقول لعل زيدا يقوم فاعرف
الحق ودع التقليد واستفت نفسك وان أفتاك الناس هذا كلام ابن هشام وهو خلاف
مسلك الشارح المحقق وقال ابن هشام في شرح المثل ان عسى للاشفاق والغوير ماء
لكلب معروف قاله ابن الكلبي وهو في الاصل مصغر غور أو غار والابؤس جمع بؤس
وهو الشدة * وأصل المثل أن الزباء لما قتلت جذيمة جاء قصير الى عمرو بن عدي فقال
الا تأخذ بثأر خالك فقال كيف السبيل الى ذلك فعمد قصير الى أنفه فجدعه فقيل لامر ما
جدع قصير أنفه وأتى الزباء وزعم انه فر اليها وانهم آذوه بسببها وأقام في خدمتها مدة
يتجر لها ثم انه أبطأ عنها في السفر فسألت عنه فقيل اخذ في طريق الغوير فقالت عسى
الغوير أبؤسا ثم لم يلبث ان جاء بالجمال عليها صناديق في جوفها الرجال فلما دخلوا
البلد خرجوا من الصناديق وانضاف اليهم الرجال الموكلون بالصناديق فقتلوا في
الناس قتلا ذريعا وقتلوا أهل الزباء وأسروها وفقؤوا عينيها وأتوا بها عمرا فقتلها
وقيل انها امتصت خاتما كان معها مسموما ومعنى المثل لعل الشر يأتي من قبل الغوير

بضرب

أمام محمد قد وازروه
على الاعداء في لفح الحروب
بأيديهم صوارم مرهفات
وكل مجرب خاظي الكعوب
بنو الاوس الغطارف آزرتها
بنو النجار في الدين الصليب
فغادرنا أبا جهل صريعا
وعتبة قد تركنا بالجبوب
وشيبة قد تركنا في رجال
ذوي حسب اذا نسبوا حسيب
يناديهم رسول الله لما
قذفناهم كباكب في القليب
ألم تجدوا كلامي كان حقا
وأمر الله يأخذ بالقلوب
فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا
صدقت وكنت ذا رأي مصيب

قوله بالكثيب بفتح الكاف وكسر الثاء المثلثة وهو قطعة من الرمل قوله كخط الوحي أي الكتاب والقشيب الجديد والجون السحاب والوسمي المطر الذي يأتي في الربيع قوله مهم أي سائل والهباب الخراب وحزازة الصدر ما حز فيه وكل شيء حل في صدرك فقد حز وأصله من الحزاز وهو وجع في القلب والكئيب الحزين قوله فوافيناهم أي أتيناهم يقال وافى فلان اذا أتى قوله بجمع بفتح الجيم وسكون الميم وهو اسم لجماعات الناس ويجمع على جموع والاسد بضم

يضرب للرجل يتوقع الشر من جهة بعينها وجاء رجل الى عمر رضى الله عنه يحمل لقيطا فقال له عمر عسى الغوير أبؤسا قال ابن الاعرابى عرض به أى لعلك صاحب اللقيط ووهم ابن الخباز فى اصل المثل فقال قالته الزباء حين أجاءها قصير الى غارها انتهى وفى الصحاح قال الاصمعى أصله انه كان غار فيه ناس فانهار عليهم أو أتاهم فيه عدو فقتلهم فصار مثلا لكل شئ يخاف أن يأتى منه شر قالت وتكون الزباء تكلمت به تمثلا وهذا أحسن لان الزباء فيما زعم وارومية فكيف يحتج بكلامها وقد يقال وجه الحجة ان العرب تمثلت به بعدها واختلف فى ناصب أبؤسا فعند سيبويه وأبى على انه عسى وان ذلك من مراجعة الاصول وقال ابن الاعرابى بصير محذوفة وقال الكوفيون التقدير أن يكون أبؤسا كقوله * لعمرأبيك الا الفرقدان * ومنع سيبويه أن يكون اضمار فيه لان فيه اضمار الموصول وقدر الاصفة وقيل التقدير يكون ابؤسا وفيه مجىء الفعل بعد عسى بغير أن واضمار كان غير واقعة بعد اداة تطلب الفعل وقيل التقدير عسى الغوير يأتى بأبؤس وفيه ترك أن واسقاط الجار توسعا ولكن يشهد له قول الكميت

قالوا أساء بنو بكر فقلت لهم * عسى الغوير بأبآس واغوار

وتلخص ان ابؤسا خبر لعسى أو لكان أو لصار أو مفعول به وأحسن من ذلك كله أن يقدر يأس ابؤسا فيكون مفعولا مطلقا ويكون مثل قوله تعالى فطفق مسحا أى يمسح مسحا وقول ابى دهبل الجمحى

لأوشك صرف الدهر تفريق بيننا * ولا يستقيم الدهر والدهر اعوج

أى لاوشك يفرق بيننا تفريقا فحذف الفعل وأقيم المصدر مقامه وأضيف الى ظرفه انتهى كلام ابن هشام وهذا خلاف ما اختاره فى المغنى قال فيه الصواب انهما أى البيت والمثل مما حذف فيه الخبر أى يكون ابؤسا وأكون صائما لان فى ذلك ابقاء لهما على الاستعمال الاصلى ولان المرجو كونه صائما لا نفس الصائم انتهى واعترض عليه بانه انما يكون ذلك ابقاء على الاستعمال الاصلى أن لو جعل التقدير أن يكون وأن أكون لان الاصل فى خبر عسى أن يكون بأن وعدمها قليل كما نص هو عليه وقد ذكر جميع أوجه عسى فى الاستعمال ومذاهب النحويين فيها فى مغنى اللبيب وقول الشاعر أكثرت فى العذل الخ يجوز أن يكون بيتا مصرعا من تمام الرجز من ضربه الاول وأن يكون بيتين من مشطوره وقد نسب الى رؤبة بن العجاج ولم أجده فى ديوان رجزه والله أعلم به

(وأنشد بعده * لعمرأبيك الا الفرقدان *)

هذا عجز وصدره * وكل أخ مفارقه أخوه * وتقدم شرحه مفصلا فى الشاهد الاربعين بعد المائتين

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والاربعون بعد السبعمائة)

الهمزة وسكون السين جمع أسد والغاب بالغين المعجمة الآجام وهو جمع غابة وهى الاجمة يقال ليث غابة ومردان بضم الميم جمع أمرد وشيب بكسر الشين المعجمة جمع أشيب وهو المبيض الرأس قوله آزروه أى عاونوه واقح الحروب شدتها والصوارم السيوف القواطع قوله مرهفات من قولهم أرهفت سيفى أى رققته قوله خاطى من خظا لحمه يخظو اذا اكتنز قوله الغطارف جمع غطريف وهو السيد قوله فغادرنا أى تركنا والجبوب بفتح الجيم وضم الباء الموحدة وهو وجه الارض والكباكب جمع كبكبة وهى الجماعة الكثيرة والقليب البئر (الاعراب) قوله فوافيناهم الفاء للعطف ووافيناهم جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله بجمع يتعلق بوافيناهم وقوله منا فى محل الجر صفة الجمع أى بجمع كائنين منا قوله كأسد الغاب الكاف للتشبيه وأسد مجرور بها وهو مضاف الى الغاب قوله مردان بالجر صفة لجمع وشيب عطف عليه (الاستشهاد فيه) فى قوله مردان وشيب حيث فرق فيه النعت كذا قاله ابن مالك وقال أبو حيان وليس

(هممت ولم أفعل وكدت وليتني * تركت على عثمان تبكي حلائله)

على أن خبر كدت فيه محذوف والتقدير وكدت أفعل كذا قدره أبو علي في كتاب الشعر وأورده نظيرا والمراد هممت بقتله ولم أفعله وكدت أقتله وأورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى ولقد همت به وهم بها على أن الهم القصد من هم بالامر قصده وعزم عليه كما في البيت ومنه الهمام للملك لانه اذا قصد شيأ امضاه والحلائل جمع حليلة وهي الزوجة والمعنى قصدت قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ولم افعل ما قصدته وقاربته وليتني تركت زوجاته يبكين عليه والبيت من أبيات سبعة لضابئ البرجمي قالها في الحبس ومات فيه اوردها أبو تمام في كتاب مختار أشعار القبائل وهي

من قائل أدنى الاله ركابه * يبلغ عني الشعر اذ مات قائله
فلا يقبلن بعدي امرؤ سيم خطة * حذار لقاء الموت والموت نائله
ولا تتبعيني ان هلكت ملامة * فليس بعار قتل من لا تقاتله
فاني واياكم وشوقا اليكم * كقابض ماء لم تطعه أنامله
هممت ولم أفعل وكدت وليتني * تركت على عثمان تبكي حلائله
وقائلة لا يبعدن ذلك الفتى * اذا احمر من برد الشتاء أصائله
وقائلة لا يبعد الله ضابئا * اذا الكبش لم يوجد له من ينازله

وقوله من قائل استفهام أي من راجع وجملة أدنى الاله ركابه دعائية أي قرب الله ابله الى وطنه وقوله سيم خطة أي كلف أمرا ومفعول يقبلن محذوف وقوله ولا تتبعيني خطاب لامرأته وقوله فليس بعار الخ أي قتل من لا تقدر على مقاتلته لانه مات في حبس الامام وقوله وقائلة أي رب قائلة ولا يبعدن أي لا يهلكن من بعد من باب فرح اذا هلك وقوله اذا احمر من برد الخ يريد أنه مضياف في الشتاء وهو زمن القحط عند العرب لعدم نبات الارض وقوله لا يبعد الله من أبعده أي أهلكه وضابئ آخره همزة بعد موحدة وأوله ضاد معجمة وهو فاعل الشعر والكبش السيد الشجاع (٣) وضابئ هذا هو ضابئ بن الحرث بن أرطاة من بني غالب بن حنظلة التميمي البرجمي بضم الموحدة وسكون المهملة وضم الجيم نسبة الى البراجم وهو ست بطون من أولاد حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهم قيس وعمرو وغالب وكلفة والظليم ومكاشر لقبوا بالبراجم لان رجلا منهم اسمه حارثة بن عامر قال لهم تعالوا فلنجتمع مثل براجم يدي هذه ففعلوا فسموا بالبراجم وهي عقد الاصابع وفي كل اصبع ثلاث براجم وضابئ أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقتنص الوحش فاستعار من بعض بني جرول بن نهشل كلبا اسمه قرحان بضم القاف وسكون المهملة بعدها حاء مهملة وكان يصيد به البقر والظباء والضباع فطال مكثه عنده فطلبوه فامتنع فركبوا يطلبون كلبهم فقال لامرأته اخلطي لهم

من هذه المسألة لانه قال يفرق نعت غير الواحد بالعطف اذا اختلف والمنعوت هنا ليس بمثنى ولا مجموع بل هو اسم مفرد وهو قوله بجمع فلا يطلق عليه انه غير الواحد بل هو مفرد وان كان مدلوله كثيرا ولذلك صحت تثنيته في قوله تعالى يوم التقى الجمعان

(ق)

(قد سالم الحيات منه القدما * الافعوان والشجاع الشجعما)

اقول قائله هو ابو حيان الفقعسي كذا قاله ابن هشام الحنبلي وقال ابن هشام اللخمي قائله مساور العبسي ويقال العجاج والد رؤبة وقال السيرافي قائله الدبيري وقال الصاغاني قائله عبد بني عبس وهو من قصيدة مرجزة أولها هو قوله

(٣) ترجمة ضابئ البرجمي

فى قدرك من لحوم البقر والظباء والضباع فان عافوا لحومها فاتركوا كلبك لك وان هم لم يفرقوا فلا كلب لك فلما أطعمهم أكاره ثم أخذوا كلبهم فغضب ضابئ ورمى أمهم بالكلب وقال

تجشم نحوى وفد قرحان سربخا * تظل به الوجناء وهى حسير
فأردفتهم كلبا فراحوا كأنما * حباهم بتاج الهرمزان أمير
وقلدتهم مالو رميت متالعا * به وهو مغبر لكاد يطير
فيا راكبا اما عرضت فبلغن * امامة عنى والامور تدور
فأمكم لا تتركوها وكلبكم * فان عقوق الوالدات كبير
فانك كلب قد ضريت بما ترى * سميع بما فوق الفراش بصير
اذا عثنت من آخر الليل دخنة * يبيت له فوق الفراش هرير

فلما بلغهم الشعر وانه رمى أمهم بالكلب استعدوا عليه عثمان بن عفان رضى الله عنه وكان يحبس على الهجاء فارسل اليه فانشده الشعر فقال له عثمان رضى الله عنه ما أعرف فى العرب أفحش ولا ألأم منك فانى ما رأيت أحدا رمى أحدا بكلب غيرك وانى لاظنك لو كنت فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم لنزل فيك وحى فحبسه فى السجن فقال فى الحبس ابياتا منها

ومن يك أمسى بالمدينة رحله * فانى وقيار بها لغريب

وسيأتى ان شاء الله مع الابيات فى ان المشددة فلما عمها أخرجه من الحبس فأخذ سكينا فجعلها فى اسفل نعله ليفتك بعثمان فعلم بذلك فضربه ورده الى الحبس الى أن مات فيه وفى ذلك قال الابيات التى منها * هممت ولم أفعل وكدت وليتنى * البيت ولم يزل فى الحبس حتى أصابته الدبيلة فأنتن فمات فى الحبس ولما قتل عثمان جاء عمير بن ضابئ فرفسه برجله فكسر ضلعين من اضلاعه وقال حبست ابى حتى مات ولما كان زمن الحجاج واستعرض أهل الكوفة ليوجههم الى المهلب عرض عليه فيهم عمير بن ضابئ وهو شيخ كبير يرعش كبرا فقال أيها الامير انى من الضعف على ما ترى ولى ابن أقوى على الاسفار منى أفتقبله بديلا قال نعم فلما ولى قال قائل أتدرى من هذا أيها الامير قال لا قال هذا عمير بن ضابئ البرجمى الذى يقول أبوه هممت ولم أفعل البيت وحكى القصة فقال الحجاج ردوه على فلما رد قال أيها الشيخ هلا بعثت الى عثمان بديلا يوم الدار ان فى قتلك اصلاحا للمسلمين يا حرسى اضرب عنقه وسمع ضوضاة فقال ما هذا قالوا البراجم جاءت لتنصر عميرا قال اتحفوهم برأسه فولوا هاربين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخمسون بعد السبعمائة وهو من شواهد سيبويه)
(عسى الكرب الذى أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب)

على أنه حذف أن من خبر عسى وهو قليل والتقدير أن يكون وراءه الخ وكذا قال ابن

عيسبة لم ترع قفا أدرما
ولم تجم عرفطا فحجما
كان صوت شخبها اذا همى
بين أكف الحالبين كلما
شد على البنان الحكما
حفيف أفعى فى حشى أعشما
مثل القنابير ملئن هيثما
وقد وطئن حيث كانت قيما
مشى الوطاب والوطاب المزعما
وقد ابكى ثم الاقشعما
يحسبه الجاهل ما لم يعلما
شيخا على كرسيه معمما
لو أنه أبان أو تكلما
أتيت ذا ضيعة ملوما
عبد كرام لم يكن مكرما
عذبه الله بها وأقرما
وليدا حتى عسا واعرنزما
قد سالم الحيات منه القدما
الافعوان والشجاع الشجعما
وذات قرنين ضموزا ضرزما
يبتن عند عقبيه جثما
حتى غدون وغدا مسلما
يتبعن منه الدلجات الروما
يعرفن منه الزر والتسكاما

قوله عيسبة أى ابل بيض والقف بضم القاف وتشديد الفاء ما غلظ من الارض والادرم الذى لا نبات عليه قوله عرفطا بضم العين المهملة وسكون الراء وضم الفاء وهو ضرب من النبات والشخب بفتح الشين وسكون الخاء المعجمتين وفى آخره باء موحدة وهو خروج اللبن من الضرع

هشام فى المغنى وهو ظاهر كلام سيبويه قال سيبويه واعلم أن من العرب من يقول عسى يفعل يشبهها بكاد يفعل فيفعل حينئذ فى موضع الاسم المنصوب فى قوله عسى الغوير أبؤسا فهذا مثل من أمثال العرب أجروا فيه عسى مجرى كان قال هدبة

عسى الكرب الذى أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

وقال

عسى الله يغنى عن بلاد ابن قادر * بمنهمر جون الرباب سكوب

وقال

فاما كيس فنجا ولكن * عسى يغتر بى حمق لئيم

انتهى قال الاعلم الشاهد فى هذه الابيات اسقاط أن ضرورة ورفع الفعل والمستعمل فى الكلام أن يكون كما قال تعالى عسى أن يبعثك ربك وعسى الله أن يأتى بالفتح والمنهمر السائل والجون الاسود والرباب السحاب والحق بكسر الميم الاحمق وكذا قال ابن عصفور فى كتاب الضرائر وبعد أن أورد هذه الابيات وغيرها قال وما ذكرته من أن استعمال الفعل الواقع فى موضع خبر عسى بغير أن ضرورة هو مذهب الفارسى وجمهور البصريين وظاهر كلام سيبويه يعطى أنه جائز فى الكلام لانه قال واعلم أن من العرب من يقول عسى يفعل تشبيها بكاد فاطلق القول ولم يقصد ذلك بالشعر الا أنه ينبغى أن لا يحمل كلامه على عمومه لما ذكره بوعلى من أنها لا تكاد تجىء بغير أن الا فى ضرورة وأيضا فان القياس يقتضى أن لا يجوز ذلك الا فى الشعر لان استعمالها بغير أن انما هو بالحمل على كاد لشبهها بها من حيث جمعهما المقاربة وكاد محمولة فى استعمالها بغير أن على الافعال التى هى للاخذ فى الشروع من جهة أنها مقاربة ذات الفعل فقربت لذلك من الافعال التى هى للاخذ فى الفعل وليست عسى كذلك لان فيها تراخيا ألا ترى انك تقول عسى زيد أن يحج العام وانما عدت فى افعال المقاربة مع ما فيها من التراخى من جهة أنها تدخل على الفعل المرجو والفعل المرجو قريب بالنظر الى ما ليس بمرجو فلما كانت محمولة فى استعمالها بغير أن على ما هو محمول على غيره ضعف الحمل فلم تجىء الا فى الضرورة انتهى والبيت من قصيدة لهدبة بن خشرم قالها فى الحبس وهى

طربت وأنت أحيانا طروب * وكيف وقد تعلاك المشيب
يجد النأى ذكرك فى فؤادى * اذا ذهلت على النأى القلوب
يؤرقنى اكتئاب أبى نمير * فقلبى من كآبته كئيب
فقلت له هداك الله مهلا * وخير القول ذو اللب المصيب
عسى الكرب الذى أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويفك عان * ويأتى أهله الرجل الغريب
الا ليت الرياح مسخرات * بحاجتنا تباكر أو تؤوب

قوله اذا همى أى سال من باب ضرب يضرب والحصيف بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره فاء وهو الصوت وفى الاصل هو صوت الرحى قوله الحشى على وزن فعيل بالحاء المهملة والشين المعجمة المكسورة وتشديد الياء وهو اليابس والاعشم من العشم وهو الخبز اليابس والقنابير بالقاف فى أوله ثم النون وبعد الالف باء موحدة وفى آخره راء وهو جمع قنبرة وهو نوع من العصافير والهيثم فرخ العقاب والوطاب جمع وطب وهو سقاء اللبن خاصة وقال ابن السكيت هو جلد الجذع فما فوق والقمع جمع قمعة وهى رأس السنام ويسمى الرأس أيضا قمعا وقال أبو عبيدة القمع مثل العجاجة تثور فى السماء والثمال بضم الثاء المثلثة جمع ثمالة وهى الرغوة والقشم من القسور والرجال المسن قوله عاس عسا الشيخ يعسو اذا ولى وكبر واعرنزم أى اجتمع والافعوان بضم الهمزة ذكر الافاعى قوله والشجاع هو الحية وكذلك النهم والميم فيه زائدة وذات قرنين صفة للحية قوله ضموز بفتح الضاد المعجمة وضم الميم وفى آخره زاى معجمة من ضمز اذا سكت والضمزم بكسر الضاد

فتخبرنا الشمال اذا أتتنا * وتخبر أهلنا عنا الجنوب
فانا قد حللنا دار بلوى * فتخطئنا المنايا أو تصيب
فان يك صدره هذا اليوم ولى * فان غدا لناظره قريب
وقد علمت سليمى ان عودى * على الحدثان ذو أيد صليب
وأن خليقتى كرم وأنى * اذا ابدت نواجذها الحروب
أعين على مكارمها وأغشى * مكارهها اذا كع الهيوب
وقد أبقى الحوادث منك ركنا * صليبا ماتؤيسه الخطوب
على أن المنية قد توافى * لوقت والنوائب قد تنوب

هذا ما أورده القالى فى أماليه وزاد بعده الشريف الحسينى فى حماسته

وانى فى العظائم ذو غناء * وأدعى للفعال فأستجيب
وانى لايخاف الغدر جارى * ولايخشى غوائلى القريب
وكم من صاحب قد بان عنى * رميت بفقده وهو الحبيب
فلم أبد الذى تحنو ضلوعى * عليه وانى لا أنا الكئيب
مخافة أن يرانى مستكينا * عدو أو يساء به قريب
ويشمت كاشح ويظن أنى * جزوع عند نائبة تنوب
فبعدك سدت الاعداء طرقا * الى ورابنى دهر يريب
وأنكرت الزمان وكل أهلى * وهرتنى لغيبتك الكليب
وكنت تقطع الابصار دونى * وان وغرت من الغيظ القلوب

الطرب خفة تصيب الانسان لفرح أو حزن والنأى البعد و يؤرقنى يسهرنى والاكتئاب افتعال من الكآبة وهى الحزن وأبو غير قال اللخمى هو ابن عمه وكان مسجونا معه وقال ابن هشام فى شرح شواهده هو رجل كان مسجونا معه يجالسه يوما وأظهر له التألم وقال العينى هو رجل من قرابته زاره بعد أيام حبسه فاظهر الحزن والكآبة وقوله وخير القول ذو اللب أى قول ذى اللب ورواه ابن المستوفى * وخير القول ذو العيج المصيب * بالمثناة التحتية والجيم وقال هو مأخوذ من قولهم ماعجت به أى لم أرض به وان روى العنج بالنون فهو الاسم من عنجت البعير أعنجه عنجا وهو ان يجذب الراكب خطامه فيرده على رجليه ضرب من رياضة البعير قال ابن السيرافى والعيج من القول ماينتفع به وهو مأخوذ من قولهم ماعجت بكلامه أى ماانتفعت كذا وجدته العيج بفتح العين والياء وقوله عسى الكرب الذى أمسيت فيه الخ الكرب الهم قال ابن المستوفى روى بفتح التاء وضمها من أمسيت والنحويون انما يروونه بالضم والفتح عندى أولى لانه يخاطب ابن عمه أبا غير وكان معه فى السجن وقوله هذا لابن عمه ليسليه بما رآه من خوفه أجود من أن يكون يريد به

المعجمة وسكون الراء بعدها الزاى المعجمة يقال أفعى ضرزم شديدة النهش القبيحة قوله عقبيه بفتح العين المهملة وكسر القاف تثنية عقب قوله الزر بفتح الزاى المعجمة وتشديد الراء وهو العض (الاعراب) قوله قد سالم قد للتحقيق وسالم من المسالمة وقوله الحيات منصوب على المفعولية وكذلك القدما منصوب وذلك لان كل واحد منهما فاعل ومفعول فى المعنى والتقدير سالمت القدم الحيات وسالمت الحيات القدم كما فى قولك ضارب زيد عمرا فانه فى التقدير ضارب عمرو زيدا وقال البغداديون أصله القدمان فحذف النون واستدلوا به على جواز حذف نون التثنية وقالوا القدما مرفوع لانه فاعل سالم والحيات منصوبة به والافعوان ومابعده بدل منها وقال ابن جنى هذه رواية لايعرفها أصحابنا والصحيح عندنا مارواه سيبويه قد سالم الحيات منه القدما برفع الحيات ونصب القدم ثم نصب الافعوان ومابعده بفعل مضمر دل عليه سالم لانه قد علم أن ما سالمه كما أنه ما سالمه فكأنه قال فيما بعد سالمت القدم الافعوان والشجاع الشجعما فافهم

نفسه لان فى قوله لابن عمه زجرا له مهلا أى امهل يدل على ماذكرته ولا يجوز أن يقال أن اكتئاب ابن عمه انما كان حذرا على هدبة لانه لو كان كذلك لما قال له مهلا ولان الانسان أكثر عناية بنفسه من عنايته بغيره ولا يمتنع ضم التاء على أن يريد به لا يضق صدرك بشئ فان الكرب الذى أمسيت فيه يكون له فرج قريب فيزول ما عندك انتهى وعين اللخمى فتح التاء قال الرواية عن أبى القاسم الزجاجى ضم التاء وانما هى تاء المخاطب لان ما قبل البيت يدل عليها لانه يخاطب أبا نمير وهو ابن عمه وكان مسجونا معه وقوله يكون وراءه اسم يكون ضمير الكرب وخبره الظرف وفرج فاعل الظرف وقال ابن هشام وراء ظرف مؤنث تصغيره على وريئة وظهور الهمزة فى تصغيره دليل على أنه ليس من واريت كما قال بعضهم والاظهر أنه بمعنى امام كقوله تعالى من ورائه جهنم وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا والفرج انكشاف الهم وفى يكون ضمير الكرب ويجوز أن تكون ناقصة وتامة وعلى الاول يكون فرج مبتدأ وقريب صفته والظرف خبر والجملة الاسمية خبر يكون وعلى الثانى تكون الجملة حالا ويجوز على الوجهين أن يكون فرج فاعلا بالظرف على أنه خبر الناقصة وحال من فاعل التامة وهذا أرجح من تقديره مبتدأ وانما لم أقدر فرج اسم يكون على أنها الناقصة ووراءه الخبر أو فاعلا يكون على أنها التامة ووراءه متعلق بيكون كما فعل بعضهم لان فاعل الفعل الواقع فى باب كاد لا يكون الا ضميرا راجعا للاسم السابق فلا يجوز كاد زيد يموت أبوه وما خرج عن ذلك نادر فلا يحمل عليه مع وجود مندوحة عنه وكذلك لا يكون اسم يكون ضمير الشان كما قدره جماعة لما ذكرنا انتهى كلامه وعان أسير وأراد بدار بلوى السجن والناظر هنا المنتظر والايد القوة وكع جبن وخاف وما تؤبسه ما تذلله وما تؤثر به بالموحدة بعد الهمزة وباقى ألفاظ القصيدة ظاهرة (١) وهدبة هو هدبة ابن خشرم بن كرز بن أبى حية بن الكاهن وهو سلمة بن أسحم بن عامر بن ثعلبة ابن عبد الله بن ذبيان بن الحرث بن سعد بن هذيم وسعد ابن أسلم بن الحاف بن قضاعة ويقال بل هو سعد بن أسلم بن هذيم وهذيم عبد لابيه رباه فقيل سعد بن هذيم يعنى سعدا هذا وهدبة شاعر فصيح متقدم من بادية الحجاز وكان شاعرا راوية وكان يروى للحطيئة والحطيئة يروى لكعب بن زهير وكان جميل راوية هدبة وكثير راوية جميل وكان لهدبة ثلاثة أخوة كلهم شاعر وأمه كانت شاعرة أيضا كذا فى الاغانى وهدبة بضم الهاء وسكون الدال بعدها موحدة وخشرم بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين وكرز بضم الكاف وسكون المهملة وأبو حية بفتح المهملة وتشديد المثناة التحتية وسبب حبسه على ما رواه الاصبهانى بسنده فى الاغانى ان هدبة بن خشرم وزيادة بن زيد بن مالك بن عامر بن قرة بن حنيش بن عمرو بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحرث ابن سعد بن هذيم بن المذكور اصطحبا وهما مقبلان من الشام فى ركب من قومهما

(ق)
لكم قبصة من بين أثرى وأقترا

أقول قائله هو الكميت يمدح به بنى أمية وصدره
لكم مسجدا الله المزوران والحصى
هو من الطويل قوله لكم مسجدا الله أراد لكم مسجدان لله تعالى وأراد بالمسجدين مسجد مكة ومسجد المدينة شرفهما الله وأراد بالحصى العدد والمعنى لكم العدد الكثير من بين جميع الناس المثرى منهم والمقل قوله قبصة القبص بكسر القاف وسكون الباء الموحدة وفى آخره صاد مهملة وهو العدد الكثير من الناس قاله الجوهرى ثم أنشد البيت المذكور قوله أثرى من قولهم أثرى الرجل بالثاء المثلثة اذا كثر ماله وأقتر من اقتر الرجل اذا افتقر والمعنى من بين من أثرى وأقتر قال الجوهرى التقدير من بين من أثرى ومن اقتر أى من بين مثر ومقتر (الاعراب) قوله مسجدا الله كلام اضافى مبتدأ وأصله مسجدان لله كما ذكرنا ولكم مقدما خبره قوله المزوران صفة للمسجدين قوله والحصى عطف على مسجدا الله أى ولكم الحصى أى العدد قوله لكم قبصة أى قبص الحصى

(١) ترجمة هدبة بن خشرم

فكانا

.كانا يتعاقبان السوق بالابل ومع هدبة أخته فاطمة فنزل زيادة فارتجز فقال

عوجى علينا واربعى يا فاطما * ما بين أن يرى البعير قائما
الا ترين الدمع منى ساجما * حذار دار منك أن تلائما
فعرجت مطردا عراهما * فعما يبذ القطف الرواسما
كأن فى المثناة منه عائما * انك والله لأن تباغما
خودا كأن البوص والمآكما * منها نقا مخالط صرائما
خير من استقبالك السمائما * ومن نداء تبتغى معا كما

وقوله ما بين أن يرى البعير أى ما بين مناخ البعير الى قيامه ومطرد متتابع السير عراهم شديد وفم ضخم والرسيم سير فوق العنق والرواسم الابل التى تسير هذا السير والمثناة الزمام وعائم سابح وتباغم تكلم والبوص العجز والمآكمان ماعن يمين العجز وشماله والنقا ما عظم من الرمل والصرائم ونه ومعاكما أى يعنك على عكمك حتى تشده فغضب هدبة حين سمع زيادة يرتجز بأخته فنزل فرجز بأخت زيادة وكانت تدعى أم خازم وقيل أم قاسم فقال

لقد أرانى والغلام الحازما * نزجى المطى ضمرا سواهما
متى تقول القلص الرواسما * والجلة الناجية العباهما
يبلغن أم خازم وخازما * اذا هبطن مستحيرا قاتما
ورفع الحادى لها الهماهما * الا ترين الحزن منى دائما
حذار دار منك ان تلائما * والله لا يشفى الفؤاد الهائما
تمساحك اللبات والمآكما * ولا اللمام دون أن تلازما
ولا اللثام قبل أن تفاقما * وتعلو القوائم القوائما

وقوله متى تقول القلص الخ أورده النحويون شاهدا على اعمال القول اعمال الظن والعباهم الشداد قال فشتمه زيادة وشتمه هدبة وتسابا طويلا فصاح بهما القوم اركبا لاحملكما الله فانا قوم حجاج وخشوا أن يقع بينهما شر فوعظوهما حتى أمسك كل واحد منهما على ما فى نفسه وهدبة أشدهما حنقا لانه رأى أن زيادة قد ضامه اذ رجز باخته وهى تسمع قوله وكانت أخت زيادة غائبة فمضيا ولم يتحاورا بكلمة حتى قضيا حجهما ورجعا الى عشائرهما وجعل هدبة وزيادة يتهاديان الاشعار ولم يزل هدبة يطلب غرة زيادة حتى أصابها فقتله وهرب وعلى المدينة يومئذ سعيد بن العاص فارسل الى عم هدبة وأهله فحبسهم بالمدينة فلما بلغ هدبة ذلك أقبل حتى أمكن من نفسه وتخلص عمه وأهله فلم يزل محبوسا حتى شخص عبد الرحمن أخو زيادة الى معاوية فاورد كتابه الى سعيد بان يقيده منه اذا قامت البينة فكره سعيد الحكم بينهما فحملهما الى معاوية فلما صارا بين يديه قال له معاوية قل يا هدبة قال ان شئت أن أقص عليك قصتنا كلاما وشعرا فعلت

وهو مبتدأ ولكم خبره (الاستشهاد فيه) فى قوله من بين أثرى وأقترا أى من بين من أثرى كاذكرنا ومن اسم منكور وأثرى صفة فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه وكذلك من أقترا ولا يجوز أن يكون من بمعنى الذى لان حذف الموصول لا يجوز وحذف الموصوف يجوز فافهم

(ق)

كأن حفيف النبل من فوق عجسها * عوازب نحل أخطأ الغار مطنف

أقول قائله هو الشنفرى عمرو بن براق وهو من الطويل قوله حفيف النبل بالحاء المهملة وهو دوى ذهابه وكذا حفيف الفرس دوى جريه وحفيف الطير دوى جناحيه والنبل السهم قوله عجسها أى عجس القوس وهو مقبضها قال الجوهرى العجس والعجس والمعجس مقبض القوس وكذلك المعجس مثل المجلس ومادته عين مهملة وجيم وسين مهملة قوله عوازب جمع عازبة من عزبت الابل اذا أبعدت فى المرعى لا تروح والنحل مشهور قوله مطنف بضم الميم وسكون الطاء المهملة وكسر النون وفى آخره فاء قال الجوهرى الطنف بالتحريك ما نتأ من الجبل ورأس من رؤسه

قال بل شعرا فقال هدبة ارتجالا

الا يا لقومى للنوائب والدهر * وللمرء يردى نفسه وهو لا يدرى
وللارض كم من صالح قد تأكمت * عليه فوارته بلماعة قفر
فلا تتقى ذا هيبة لجلاله * ولا ذا ضياع هن يتركن للفقر

حتى قال

رمينا فرامينا فصادف رمينا * منايا رجال فى كتاب وفى قدر
وانت أمير المؤمنين فمالنا * وراءك من معدى ولا عنك من قصر
فان تك فى اموالنا لم نضق بها * ذراعا وان صبر فنصبر للصبر

وهذا البيت الاخير من شواهد النحو يعنون كت صارت أكه وروى بدله قد تؤدت قد ثلات وتلاحمت أي وارثه فقال له معاوية ارأك يا هدبة قد اقررت بقتل صاحبهم ثم قال لعبد الرحمن هل لزيادة ولد فقال ام المسور وهو غلام لم يبلغ وانا عمه وولى دم ابيه فقال انك لا تؤمن على اخذ الدية او قتل الرجل بغير حق والمسور احق بدم ابيه فرده الى المدينة فحبس ثلاث سنين حتى بلغ المسور وذهب عبد الرحمن بالمسور وقد بلغ الى والى المدينة وهو سعيد بن العاص وقيل مروان بن الحكم فاخرج هدبة فلما مضى به من السجن للقتل التفت فرأى امرأته وكانت من أجمل النساء فقال

أقلى على اللوم يا أم بوزعا * ولا تجزعى مما أصاب فاوجعا
ولا تنكحى ان فرق الدهر بيننا * أغم القفا والوجه ليس بانزعا
كليلا سوى ما كان من حد ضرسه * اعيبد مبطان العشيات اروعا
ضروبا بلحييه على عظم زوره * اذا الناس هشوا للفعال تقنعا
وحلى بذى أكرومة وحمية * وصبر اذا ما الدهر عض فاسرعا

فمالت زوجته الى جزار وأخذت شفرته فجدعت بها انفها وجاءته تدمى مجدوعة فقالت أتخاف أن يكون بعد هذا نكاح قال فرسف فى قيوده وقال الآن طاب الموت فاذا هو بابويه يتوقعان الثكل فهما بسوء حال فاقبل عليهما وقال

ابليانى اليوم صبرا منكما * ان حزنا ان بدا بادئ شر
لا أرانى اليوم الا ميتا * ان بعد الموت دار المستقر
اصبرا اليوم فانى صابر * كل حى لقضاء وقدر

قال النوفلى حدثنى أبي عن رجل من عذرة عن أبيه قال انى انى بلادنا يوما فى بعض المياه فاذا أنا بامرأة تمشى امامى وهى مدبرة ولها خلق عجيب من عجز وهيئة وتمام جسم وتمام قامة واذا صبيان قد اكتنفاها يمشيان فتقدمتها والتفت اليها واذا أقبح منظر واذا هى مجدوعة الانف مقطوعة الشفتين فسالت عنها فقيل هذه امرأة هدبة تزوجت بعده رجلا أولدها هذين الصبيين قال ابن قتيبة فسأل سعيد بن العاص أخا زيادة ان يقبل

عنه

والمطنف الذى يعلوه ثم قال قال الشنفرى وانشد البيت المذكور (الاعراب) قوله كأن حرف من الحروف المشبهة بالفعل وهى للتشبيه قوله حفيف النبل كلام اضافى اسمها وقوله عوازب نحل كلام اضافى أيضا خبرها قوله من فرق جعبها فى محل النصب على الحال من النبل قوله أخطا فعل ماض وقوله مطنف بالرفع فاعله وقوله الغار مفعوله والجملة وقعت صفة لنحل (الاستشهاد فيه) فى قوله اخطأ الغار فان الالف واللام فى الغار أغنت عن الضمير العائد الى الموصوف تقديره اخطأ غارها فحذف الضمير وجعل الالف واللام عوضا عنه

(ظ)

حمامة بطن الواديين ترنمى
سقاك من الغر الغوادى مطيرها

أقول قائله هو الشماخ بن ضرار وهو من قصيدة من الطويل وأولها هو قوله

تغالبنى نفسى على تبع الهوى
وقد جاء نفسى من هواها نذيرها
وأمر يرجى النفس ليس بضائر
وتخشى عليها ضيرة ما يضيرها
وقد قلت للنفس اللجوج نصيحة
* صدقتك شفيق لو يعيه ضميرها
فانبأتها أن الحياة وأهلها
كعارية أوفى بها مستعيرها

عنه فقال أعطيك مالم يعط أحد من العرب مائة ناقة حمراء ليس فيها ذات داء فقال والله لو نقبت لى قبتك هذه ثم ملأتها ذهبا مارضيت بها ولم يزل سعيد يسأله حتى عرض عليه ست ديات فأبى فدفعه اليه حينئذ ليقتله باخيه فاستأذن هدبة فى ان يصلى ركعتين فاذن له فصلاهما وخفف ثم التفت الى من حضر فقال لولا ان يظن بى الجزع لاطلتهما فقد كنت محتاجا الى اطالتهما ثم قال لاهله انه بلغنى أن القتيل يعقل ساعة بعد سقوط رأسه فان عقلت فانى قابض رجلى و باسطها ثلاثا ففعل ذلك حين قتل وقال قبل ان يقتل

ان تقتلونى فى الحديد فاننى * قتلت أخاكم مطلقا لم يقيد

فقال أخو زيادة والله لا أقتله الا مطلقا من وثاقه فاطلق له و تولى قتله ابنه المسور دفع اليه عمه السيف وقال قم فاقتل قاتل أبيك فقام فضربه ضربتين قتله فيهما (١) وهدبة أول من سن ركعتين عند القتل هذا ما اختصرته من الاغانى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والخمسون بعد السبعمائة)

(عسى طيئ من طيئ بعد هذه * ستطفئ غلات الكلى والجوانح)

على ان السين فى قوله ستطفئ واقعة عند المتأخرين مقام أن لكونهما للاستقبال قال الزمخشرى فى المفصل ولما انحرف الشاعر فى هذا البيت عما عليه الاستعمال جاء بالسين التى هى نظيرة أن يعنى لما رأى الشاعر بما حقه ان يجئ به مع عسى فى الخبر وهو أن أتى بما يقوم مقامه فى الدلالة على الاستقبال وهو السين على ان ذلك شاذ وكما دخل أن فى خبر لعل حملا على عسى دخل السين فى خبر عسى حملا على لعل والبيت آخر أبيات أربعة أوردها أبو تمام فى باب المراثى من الحماسة وعزاها القسام بن رواحة السنبسى وقبله

لبئس نصيب القوم من أخويهم * طراد الحواشى واستراق النواضح

وما زال من قتلى رزاح بعالج * دم ناقع أو جاسد غير ماصح

دعا الطير حتى أقبلت من ضرية * دواعى دم مهراقه غير بارح

عسى طيئ من طيئ البيت يريد باخويهم صاحبيهم يقال يا أخا بكر يراد يا واحدا منهم والحاشية صغار الابل ورذالها والنواضح جمع ناضح الابل التى يستقى عليها الماء جعلت كأنها تنضح الزرع والنخل وطراد وما عطف عليه بدل من نصيب يقول انهم لا يقدمون على القوم و يغيرون على حواشيها دون جلتها لان الصبيان يرعونها يعنى بلغ من جبنهم ان لا يتعرضوا للرعاة الا سرقة يسرقون النواضح و يطردون الحواشى فيرضون بذلك من طلب الثار فبئس العوض ذلك من دم أخويهم يهزأ بهم وهذا تعريض بمن وجب عليه طلب الدم فاقتصر على الغارة وسرقة الابل وفيه بعث على طلب الدم وأكد ذلك بقوله وما زال من قتلى رزاح الخ وبراء مفتوحة وزاى مهملة قبيلة من خولان وقتلى جمع قتيل وعالج بالجيم موضع بالبادية فيه رمل والدم الناقع

حمامة بطن الى اخره وبروية حمامة دار الجارتين تكلمى سقالك من الغر الغوادى مطيرها قوله ترنمى أى رجعى صوتك يقال ترنم اذا رجع صوته ومنه ترنم الطائر فى هديره قوله من الغر بضم الغين المعجمة جمع غراء يعنى البيضاء والغوادى جمع غادية بالغين المعجمة وهى السحابة التى تنشأ صباحا قوله مطيرها من قولهم ليلة مطيرة اذا كانت كثيرة المطر (الاعراب) قوله حمامة منادى حذف منه حرف النداء تقديره يا حمامة وهى مضافة الى البطن واليمان الى الواديين قوله ترنمى جملة من الفعل والفاعل قوله سقاك فعل ومفعوله وقوله مطيرها كلام اضافى فاعله قوله من الغر جار ومجرور يتعلق بسقاك والغوادى صفة الغر (الاستشهاد فيه) فى قوله بطن الواديين حيث أفرد البطن وكان القياس أن يقال بطنى الواديين بل الاحسن أن يقال بطون الواديين وقال أثير الدين ومن العرب من يضع المفرد موضع الاثنين ووجه ذلك انه لما أمن اللبس وكره الجمع بين تثنيتين

(١) قوله وهدبة أول من سن ركعتين عند القتل الخ قالت وهذا غير صحيح بل أول من سنهما خبيب كما هو معروف فى السير والله أعلم اه من هامش الاصل

بالنون والقاف قيل الثابت وقيل الطرى والدم الجاسد بالجيم قيل القديم وقيل اليابس والماصح بالصاد المهملة من مصح كمنع مصوحا ذهب وانقطع يقول لا يزال من مقتولى هـذه القبيلة بهذا المكان دم طرى ويابس غير زائل يعنى ان دماءهم باقيـة بحالها مالم يثأروا بها الان غسل تلك الدماء انما يكون بما يصب من دماء أعـدائهم ولم يكتف بهذا الاغراء حتى قال دعا الطير الخ يقول دعا دواعى دمائهم طيور الاماكن البعيدة والجبال المطالة حتى أتت سباعها وطيورها وقعت عليها تأكل منها ومهراقه الهاء ضمير الدم يعنى أنه مصبوب فى موضعه لم يزل ولم يحـل قال الطبرسى ويجوز ان يريد بالمهراق الموضع المصبوب فيه الدم وفيه حث على طلب الثار (٣) وضرية اسم بلاد تشتمل على بلاد سميت باسم ضرية بنت ربيعة بن نزار كما قيل للماء الذى بين البصرة ومكة الحوأب كجعفر بالحاء المهملة سمى بالحوأب بنت كلب بن وبرة وقوله عسى طيء الخ قال المرزوقى عسى لفظة وضعت للترجى والتأميل الا أنها تؤذن بان الفعل مستقبل مطموع فيه ووضع السين بدل ان فى خبر عسى لاشتراكهما فى الدلالة على الاستقبال مع ان السين أشهر فيها ومعنى عسى طيء أهل البطن المغلوب من هـذه القبيلة فى القتال ينتصف من البطن الغالب منها فيه وقوله بعد هذه اشارة الى الحالة الحاضرة بالتذكير الجامعة لكل ما ذكره والغلات جمع غلة بالضم حرارة الجوف والمعنى المرجو من أولياء الدم أن يطلبوا الثار فى المستقبل وان كانوا أخروه الى هذه الغاية فتسكن نفوس وتبرد قلوب وكانت القبيلتان معا من طيء لان طيئا قبائل يكون أبدا بينهم قتال وطيء بالهمزة على وزن السيد وقد تحذف الهمزة فيبقى كحى والكلى جمع كلية أو كلوة والجوانح الضلوع جمع جانحة قال بعضهم الغلة انما يكون فى القلب ولكنه أراد المبالغة أى تجاوزت القلب والكبد الى الكلية وقال الخوارزمى ان سئل أى علة للكلى حتى أضيفت اليها أجيب بان المزاج عند ورود الهموم والاحزان عليه مما ينفعل ويسخن فاذا سخن المزاج حمى البول واحتد والبول ممره على الكلى فكأنه قال ستطفى الغلل التى يظهر أثرها فى البول هـذا كلامه وقائل هـذه الابيات شاعر جاهلى وهو فى بعض نسخ الحماسة قسام بن رواحة وفى بعض آخر منها قسامة بن رواحة بزيادة الهاء وهو بفتح القاف وبتخفيف السين المهملة وفى كل منهما روى ابن رواحة السنبسى والعنبسى وقد أورده الآمدى فى المؤتلف والمختلف فيمن يقال له ابن رواحة قال ومنهم قسام بن رواحة العنبسى ليس له عندى فى شعراء طيء ذكر وأنشد له الطائى فى الحماسة لبئس نصيب القوم الابيات الاربعة هـذا ما ذكره ولم يرفع نسبه (٣) وهذا نسبه من جمهرة الانساب قال قسامة الشاعر ابن رواحة بن جل بضم الجيم وتشديد اللام ابن حق بكسر الحاء المهملة وتشديد القاف ابن ربيعة بن عبد رضى بضم الراء المهملة وفتح الضاد المعجمة بعدها ألف مقصورة ابن ود بفتح الواو وتشديد الدال ابن وقد ضبط ما قبله أيضا ابن معن

(٣) ترجمه قسامة بن رواحة السنبسى

ابن

بما هو كالكلمة الواحدة صرف لفظة التثنية الاولى الى اللفظ المفرد لانه أخف من الجمع وذلك قليل جدا لا ينبغى أن يقاس عليه ومنه قوله بطن الواديين أراد بطنى الواديين فافرد

شواهد التاكيد

(ظ)

يا أشبه الناس كل الناس بالقمر

أقول قائله هو كثير عزة وصدره

كم قد ذكرتك لو أجزى بذكركم

وبعده

انى لأجذل ان أمشى مقابله
حبا لرؤية من أشبهت فى الصور

وهما من البسيط والمعنى ظاهر قوله أجذل من جذل بالكسر اذا فرح ومادته جيم وذال معجمة ولام (الاعراب) قوله كم خبرية بمعنى كثير والتقدير كم وقت قد ذكرتك فيه وكم فى محل الرفع على الابتداء وقوله قد ذكرتك خبره وهى جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله أجزى على صيغة المجهول والضمير الذى فيه مفعول ناب عن الفاعل وقوله بذكركم فى محل النصب على أنه مفعول ثان قوله يا أشبه الناس منادى مضاف منصوب قوله كل الناس كلام اضافى مجرور لانه تأكيد للناس و قوله أشبه الناس والباء فى بالقمر

(٣) قوله ضرية اسم بلاد الخ كذا بالاصل وفى المعجم لياقوت اسم لقرية أو لصقع أو لغير ذلك فانظره اهـ مصححه

ابن عتود بفتح المهملة بعدها مثناة فوقية مضمومة ابن عنين بضم المهملة وبين النونين مثناة تحتية ابن سلامان بن ثعل بضم المثلثة وفتح العين المهملة ابن عمرو بن الغوث بن طيء ابن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا ولم أر في نسبه لاسنبسا ولا عنبسا والله أعلم

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني والخمسون بعد السبعمائة) *

(فعادى بين هاديتين منها * وأولى ان يزيد على الثلاث)

على ان أولى من مرادفات كاد ولا تستعمل الا مع ان كذا قال ابن مالك في التسهيل ومثل له شراحه بهذا البيت قال ابن عقيل عادى من العداء بكسر العين وهو الموالاة بين الصيدين بصرع أحدهما على اثر الآخر في طلق واحد ومنه قول امرئ القيس

فعادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا ولم ينضح بماء فيغسل

والهادية أول الوحش ومنه قول امرئ القيس

كأن دماء الهاديات بنحره * عصارة حناء بشيب مرجل

وقال صاحب الصحاح أنشد الاصمعي هذا البيت وقال أى قارب ان يزيد قال ثعلب ولم يقل أحد في أولى أحسن مما قال الاصمعي اه واستظهر الشارح المحقق ان يكون أولى المستعمل مع ان فعلا تاما متعديا وان مع منصوبه مفعولا لأولى فانه بمعنى قارب وهو فعل متعد وانما استظهره للزوم ان مع الفعل وهذا خلاف شأن أفعال المقاربة وأما أولى المستعمل مع اللام في قولهم أولى لك وأولى له وأولى لي فهو اسم للوعيد لا افعل تفضيل غير منصرف للعلمية ووزن الفعل لا افعل تفضيل لافعل بدليل قولهم أولاة الآن وهو من الولي وهو القرب قال المبرد في الكامل عند انشاد قول الخنساء

هممت بنفسي كل الهموم * فاولى لنفسي وأولى لها

يقول الرجل اذا حاول شيأ فافلته من بعدما كاد يصيبه أولى له واذا أفلت من عظيمة قال أولى لي ويروى عن ابن الحنفية رحمة الله عليه انه كان يقول اذا مات ميت في جواره أو في داره أولى لي كدت أكون السواد المخترم وأنشد لرجل يقتنص الصيد فاذا أفلته الصيد قال أولى لك فكثر ذلك منه فقال

فلو كان أولى يطعم القوم صدتهم * ولكن أولى يترك القوم جوعا اه

وقال الفارسي في كتاب الشعر أولى اسم مبتدا ولك الخبر ولا يجوز ان يكون افعل من كذا لان أبا زيد يحكي انهم يقولون أولاة الآن اذا أوعدوا فدخول علامة التأنيث على افعل يدلك على انه ليس بافعل من كذا وانه مثل أرملة وأضحاة في انه على افعل لا يراد به اتصال الجار به الا انهم جعلوا المؤنث فيه أيضا معرفة كما جعلوا المذكر كذلك فصار بمنزلة شيء سمي باضحاة فلم ينصرف فاما في قوله أولى فاولى يا امرأ القيس فالخبر منه محذوف للعلم به ألا ترى ان الكلمة استعملت كثيرا في الوعيد حتى صارت علما له فحذف

يتعلق باشبه (الاستشهاد فيه) في قوله كل الناس حيث اضيف كل فيه الى اسم ظاهر وقد علم ان كلا يجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكد اذا كان تأكيد المعرفة نحو فسجد الملائكة كلهم أجمعون وقال ابن مالك وقد يخلفه الظاهر كقوله كم قد ذكرتك الى آخره وخالفه أبو حيان وزعم ان كلا في البيت نعت مثلها في أطعمنا شاة كل شاة وليست توكيدا وقال ابن هشام وليس قوله بشيء لان التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد

(ظ)

(ظهراهما مثل ظهور الترسين)

أقول قائله هو خطام المجاشعي كذا في كتاب سيبويه وقال أبو علي هو هميان بن قحافة وقبله

ومهمهين قذفين مرتين

وبعدهما

قطعته بالسمت لا بالسمتين

وهي من مشطور السريع قوله ومهمهين تثنية مهمه قال أبو عبيدة المهمه القفر وقيل المستوي من الارض وقال صاحب العين المهمه الخرق الواسع الاملس قوله قذفين تثنية قذف بفتح القاف والذال المعجمة وفي آخره فاء وهو المكان

الخبر لذلك فان قلت أيجوز أن يكون أولى اسماً للفعل وفيه ضمير المخاطب كأف ووشكان ويكون لك في أولى لك لا يكون الخبر ولكنه بمنزلة قولهم لك في هلم لك للتبيين وفي سقيا لك ونحو ذلك ويكون امتناع التنوين من الدخول عليه كامتناعه على وشكان ونحوه لا كامتنع من الدخول على غير المنصرف فالجواب ما تقدم من ان موضع أولى رفع بالابتداء ويدل على صحة ذلك ان أبا زيد حكى انهم يقولون أولاة الآن بالرفع وهذا انما يثبت أولى ولو كان اسماً للفعل لم يرفع ألا ترى انك لا تجد فيما سمي به الفعل شيئاً مرفوعاً فيجعل أولى مثله والآن في قولهم أولاة الآن متعلق بمحذوف كما تقول الوعيد الآن انتهى كلامه

(وأنشد بعده وما كدت آيبا)

على انه استعمل كاد في الضرورة مثل كان فجاء خبرها مفرداً في قوله وما كدت آيبا كما يجيء خبر كان مفرداً وهذا قطعة من بيت وهو

فأبت الى فهم وما كدت آيبا * وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

وتقدم الكلام عليه شرحاً في الشاهد السادس والثلاثين بعد السبعمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والخمسون بعد السبعمائة وهو من شواهد س)

(قد كاد من طول البلى ان يمصحا)

على أنه جاز اقتران خبر كاد بان لما ذكره قال سيبويه وقد جاء في الشعر كاد ان يفعل شبهوه بعسى قال رؤبة * قد كاد من طول البلى ان يمصحا * وقد يجوز في الشعر أيضاً لعلي أن أفعل بمنزلة عسيت أن أفعل اهـ ومثله لابن عصفور في الضرائر قال ومن ذلك عند بعض النحويين دخول ان في خبر كاد نحو قول رؤبة * قد كاد من طول البلى ان يمصحا * وقول الآخر

كادت النفس ان تفيظ عليه * اذ ثوى حشو ريطة وبرود

والصحيح أن دخولها في خبر كاد ضرورة الا أنها ليست مع ذلك بزائدة لعملها النصب والزائدة لا تعمل بل هي مع الفعل الذي نصبته بتأويل مصدر وذلك المصدر في موضع خبر كاد على حد قولهم زيد اقبال وادبار اهـ قال علي بن حمزة البصري فيما كتبه على نوادر أبي عمرو الشيباني وكان أبو عمرو والاصمعي يقولان لا يقول عربي كاد ان وانما يقولون كاد يفعل وهذا مذهب جماعة النحويين والجماعة مخطئون قد جاء في الشعر الفصيح منه ما في بعضه مقنع فمن ذلك ما أنشده ابن الاعرابي * يكاد لولا سيره ان يملصا * وأنشده هو وغيره

حتى تراه وبه إكداره * يكاد ان ينطحه إمجاره

لولم ينفس كربه هراره

وأنشد أبو زيد وغيره في صفة كاب

المرتفع الصلب ويقال القذف البعيد ويقال قذف وقذيف وقذوف وقذف الجبل ناحيته ويروى فدفدين والفدفد الارض المستوية قاله الجوهري قوله مرتين تثنية مرت بفتح الميم وسكون الراء وفي آخره تاء مثناة من فوق وهو المكان الذي لا نبات فيه وقيل ولا ماء قوله ظهراهما أي ظهرا هذين المهمهين مثل ظهري الترسين في الاستواء والاملاس وعدم المرفق فيهما من نبت للراعية أو علم هاد للناس قوله بالسمت بفتح السين المهملة وفي آخره تاء مثناة من فوق قال الجوهري السمت السير بالحدس والظن وقال ابن يسعون ير يد بالسمت لا بالسمتين باشارة واحدة لم احتج الى تكرير النظر لحذقي ومعرفتي بالطريق وجراءتي ودربتي وقال الجرمي العرب تفتخر بهداية الطريق وتعير الجاهل به وذكر في بعض شروح أبيات كتاب الزمخشري

قطعته بالنعت والنعتين

ثم قال فرس نعت أي منته في الجري ثم قال رب مفازتين بهذه الصفات جبتهما بفرس لا بترسين قلت هذا تخليط وتخبيط والصواب ما ذكرناه (الاعراب) قوله ومهمهين

برتم أنف الارض فى ذهابه * يكاد أن ينسل من إهابه

وقال بعض الرجاز * يكاد من طول البلى أن يمصحا * وقال ذو الرمة

وجدت فؤادى كاد أن يستخفه * رجيع الهوى من بعض ما يتذكر اهـ

أقول مرادهما بقولهما الايقول عربى كاد أن انه لا يقول ذلك فى الكلام وأما الشعر فهو محل الضرورة فلا خطأ فى قولهما وأما ما ورد فى صحيح البخارى وكاد أمية بن أبى الصلت أن يسلم وجاء فى الحديث أيضا كاد الفقر أن يكون كفرا فنادر وهذا الرجز نسب الى رؤبة وقبله * ربع عفا من بعد ما قد انمحى * وأنشده ابن يعيش

* ربع عفاه الدهر طولا فامحى * ورواه اللخمى * ربع عفاه الدهر دأبا وامتحى *

ولم أر هذا الرجز فى ديوان رؤبة وكذلك قال ابن السيد فى شرح أبيات أدب الكاتب واللخمى فى شرح أبيات الجمل بأنه سالم برياه فى ديوانه والربع المنزل حيث كان وروى بدله رسم والرسم أثر الدار وعفا يكون لازما كالرواية الاولى يقال عفا المنزل يعفو عفوا وعفوّا وعفاء بالفتح والمد أى درس ويكون متعديا كالرواية الثانية يقال عفته الريح أى محته وامحى أصله انمحى مطاوع محوته محوا أى أزلته فامحى أى زال وذهب أثره ويقال محيته محيا بالياء من باب نفع وزعم العينى ان من فى قوله من بعد زائدة وما مصدرية واسم كاد ضمير راجع الى ربع ومن تعليلية متعلقة بكاد لا بيمصح لانه صلة ان والبلى بالكسر والقصر مصدر بلى الثوب يبلى اذا أخلق وبلى المنزل اذا درس فان فتحت الباء مددته ويمصح بفتح الياء والصاد مضارع مصح بفتح الصاد أيضا قال الجوهرى مصح الشئ مصوحا ذهب وانقطع قال ومصح الثوب أخلق ولله در القائل

يا بدر انك قد كسيت مشابها * من وجه أم محمد ابنة صالح

وأراك تمصح فى المحاق وحسنها * باق على الايام ليس بماصح

وهو فى الاشهر فعل لازم ولم يذكروه متعديا وفى كثير من كتب اللغة ما يخالفه فقد ذكره الهروى وابن شميل والصاغانى متعديا وفى القاموس مصح الله مرضك أى أذهبه كمصحه وفى الذيل والصلة للصاغانى يقال للمريض مصح الله ما بك ومسح والصاد أعلى وقال ابن برى فيما كتبه على درة الغواص هذا غلط لان مصح لا يتعدى الا بالباء يقال مصحت بالشئ أى ذهبت به فلو كان بالصاد قيل مصح الله بما بك أى اذهبه فتعديه بالباء أو بالهمزة فيقال امصح الله ما بك اذ لا يقال مصحه بدون باء اهـ وهذا مأخوذ من الجواليقى قال فى تكملة اصلاح المنطق ما تغلط فيه العامة ويقولون فى الدعاء للمريض مصح الله ما بك وكان النضر بن شميل يقول مصح الله ما بك أى اذهبه وغيره يجيز مسح الله ما بك اهـ وقال اللخمى فى شرح أبيات الجمل سئل أبو بكر الزبيدى عن قول القائل مصح الله عنك بيمينه الشافية أبالسين يكتب أم بالصاد فقال الذى أقوله وأعتقده وأرويه أنه بالسين لا بالصاد فان من كتبه بالصاد فانما ذهب الى قولهم مصح الظل اذا ذهب وهو قول

(١) صوابه منسرح بجزوه اهـ مصحح

الواو فيه واو رب أى رب مهمهين قوله قذفين صفة وكذا قوله مرتين وكذا قوله ظهراهما وهو كلام اضافى مبتدأ وخبره قوله مثل ظهور الترسين قوله قطعته جواب رب قال أبو على افرد الضمير وهو يريد المهمهين كما قال تعالى نسقيكم مما فى بطونه ويقال التقدير قطعت ذلك ويقال انما أفرد الضمير لانه أراد المهمه وانما ثناه تنبيها على طوله واتصال المشى لراكبه كما قال رؤبة

ومهمه اطرافه فى مهمه

(الاستشهاد فيه) فى قوله مثل ظهور الترسين حيث جمع الظهور بعد ما ثنى والجمع أفصح ومثله قوله تعالى فقد صغت قلوبكما والتثنية هى الاصل وهى مرجوحة والافراد جائز

(ظه)

(فداك حى خولان

جميعهم وهمدان)

(وكل آل قحطان

والاكرمون عدنان)

أقول هذا هزج (١) قالته امرأة من العرب وهى ترقص ابنها قولها فداك من فداه يفديه وقد أنشده بعضهم بالذال المعجمة ظنا منه ان الفاء فيه عاطفة وذاك اشارة وخطاب وهذا تحريف وخطأ بل هو من الفداء بالدال المهملة كما ذكرناه والحى أحد أحياء العرب وخولان قبيلة

النضر بن شميل ولا يلتفت اليه لان الصاد انما استعملت فى الظل خاصة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والخمسون بعد السبعمائة)

(وقد جعلت قلوص ابنى زياد * من الاكوار مرتعها قريب)

على أنه قد جاء نادرا خبر جعل جملة اسمية وهو قوله مرتعها قريب قال ابن جنى فى اعراب الحماسة أوقع الجملة من المبتدا والخبر موقع الجملة من الفعل والفاعل أراد وقد جعلت قلوص ابنى سهيل يقرب مرتعها من الاكوار كما قال

فقد جعلت نفسى على النأى تنطوى * وعينى على فقد الحبيب تنام

اه أقول الصواب فى التقدير تقرب من المرتع باسناد الفعل الى ضمير القلوص فان جميع أفعال المقاربة لا يكون فاعل خبرها الفعلى الا ضمير اسمها كما نص عليه الشارح المحقق وقال الخطيب التبريزى فى شرح الحماسة وقد جعلت قلوص ابنى سهيل يقرب مرتعها من الاكوار أى لم تتباعد فى الرعى لما حط رحلها المابها من الاعياء فبركت مكانها وجعلت ههنا بمعنى طفقت وأقبلت ولذلك لا يتعدى ومرتعها قريب فى موضع الحال أى أقبلت قلوص هذين الرجلين قريبة المرتع من رحالهم وهذه غفلة من الخطيب فانه بعد ان قال ان جعلت بمعنى طفقت كيف يسوغ له ان يجعل الجملة حالية وسبقه الى جعل الجملة حالية الامام المرزوقى وتبعهما خضر الموصلى فى شرح شواهد التفسيرين ثم قال الخطيب قال أبو العلاء ويروى فقد جعلت قلوص ابنى سهيل بنصب قلوص وكثير من الناس يرفع القلوص وهو وجه ردىء لان القائل اذا قال جعلت وهو يريد المقاربة لم يكن بد من اتيانه بالفعل كما قال

جعلت ومابى من جفاء ولا قلى * أزوركم يوما وأهجركم شهرا

وعلى ذلك جميع ما يرد فاذا قال القائل جعل زيد فعله جميل ولم يأت بلفظ الفعل وانما يحمله على المعنى كأنه قال جعل زيد يجمل وأحسن من هذه الرواية ان تنصب قلوصا ويكون فى جعلت ضمير يعود على المذكورة وليست جعلت فى هذا القول فى معنى المقاربة وانما هى صيرت فلا تفتقر الى فعل ويكون قوله مرتعها قريب فى موضع المفعول الثانى كما يقال جعلت أخاك ماله كثير اه وذكر الشلوبين فيما كتب على الحماسة ان بعض الناس أجاز أن يكون جعل بمعنى صير وحذف من جعلت ضمير الشان والتقدير وقد جعلته أى جعلت الامر والشان مرتعها قريب من الاكوار وان آخر أجاز أن يكون على الغاء جعلت مع تقدمها على حد اجازة أبى الحسن ظننت عبد الله منطلق اه فان أراد ببعض الناس أبا العلاء فلا يصح نسبة حذف ضمير الشان اليه فانه روى بنصب القلوص على أنه مفعول أول لجعل بمعنى صير والفاعل ضمير المرأة ويرد على القول الآخر ان الالغاء لا يكون فى أفعال التصيير وانما يجوز فى أفعال

القلوب

من اليمن وهمدان بفتح الهاء وسكون الميم وبالدال المهملة أيضا قبيلة من اليمن وأما همذان بفتح الميم والذال المعجمة فهى اسم مدينة فى بلاد الجبل وهى عراق العجم وهى وسط بلاد الجبل وهى مدينة كبيرة ولها أربعة أبواب وقحطان أبو اليمن وعدنان بن أد أبو معد والعرب كلهم من قحطان وعدنان (الاعراب) قولها فداك جملة من الفعل والمفعول وهو الكاف وحى خولان كلام اضافى فاعله ويجوز فيه كسر الفاء بان يكون الفدا اسما ويكون فداك كلاما اضافيا مبتدأ وقولها حى خولان خبره أو بالعكس وهذا الوجه هو الاظهر وقولها جميعهم بالرفع تأكيد لقوله حى خولان وهمدان عطف على حى خولان وكذلك قولها وكل آل قحطان وكل مضاف الى آل وآل الى قحطان قولها والاكرمون عطف على قولها كل آل وعدنان عطف بيان من الاكرمون (الاستشهاد فيه) فى قولها جميعهم فانه تأكيد بمنزلة كل فى المعنى والاستعمال كما تقول جاء الجيش كله تقول جاء الجيش جميعه فافهم

القلوب وقد أخطأ العيني في هذه الكلمة من وجهين الاول انه قال جعل هنا من أفعال المقاربة وانما هي من أفعال الشروع والثاني أنه قال وجعلت هنا على صيغة المجهول أسندت الى قلوص وانما جعلت بالبناء للمعلوم وقلوص اسمها وجملة مرتعها قريب من الاكوار في محل نصب على انه خبرها والقلوص الناقة الشابة ويروى ابني سهيل بدل ابني زياد والاكوار جمع كور بالضم وهو الرحل باداته والمرتع موضع الرتوع وهو أكل الماشية ماشاءت تقول رتعت الماشية رتوعا وهذا البيت أحد أبيات ثلاثة في الحماسة تقدمت مشروحة في الشاهد الثاني والخمسين بعد الثلثمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والخمسون بعد السبعمائة)

(وقد جعلت اذا ماقمت يثقلني * ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل)

على انه قد يجيء خبر جعل جملة شرطية مصدرة باذا فجملة اذا ماقمت يثقلني ثوبي في محل نصب على أنه خبر جعل وهذا كقول همام الرقاشي

وقد جعلت اذا ماحاجة عرضت * بباب دارك أدلوها باقوام

أي أوصلها اليك باقوام وكقول عبدالله بن عباس رضي الله عنهما فجعل الرجل اذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا وعلى هذا يكون ثوبي فاعل يثقلني ويكون وقوع الجملة الشرطية خبرا لجعل موقع الفعل المضارع نادرا وقد تبع الشارح المحقق في هذا ابن مالك في التسهيل قال فيه وربما جاء خبر جعل جملة اسمية وفعلية مصدرة باذا ولا يخفى أنه اذا جاز تخريجها على ماثبت لها لا ينبغي العدول عنه الى ادعاء الندرة فانه لا مانع من جعل يثقلني خبرا لها ويكون ثوبي بدل اشتمال من التاء في جعلت وذلك بتقدير اذا ظرفية لاشرطية وكذا الحال في البيت الثاني وفي الاثر ولكن فيه شذوذ وهو مجيء الماضي خبرا فلا يخرج هذا عن قوله سابقا ويتعين في جميع أخبار أفعال المقاربة ان يكون فاعل أخبارها ضميرا عائدا الى اسمها واليه ذهب ابن هشام في المغني قال اشترطوا الاضمار في بعض المعمولات ومن ذلك مرفوع خبر كاد وأخواتها الا عسى ومن الوهم قول جماعة في قول هدبة * عسى الكرب الذي أمسيت فيه * البيت ان فرج قريب اسم يكون والصواب انه مبتدأ خبره الظرف والجملة خبر يكون واسمها ضمير الكرب وأما قوله * وقد جعلت اذا ماقمت يثقلني * ثوبي البيت فثوبي بدل اشتمال من تاء جعلت لافاعل يثقلني اه الا أن مااستثناه ابن هشام في عسى لم يذكره الشارح المحقق قال ابن هشام تقول كاد زيد يموت ولا تقول يموت أبوه ويجوز عسى زيد أن يقوم أبوه فترفع السببي ولا يجوز رفعها الاجنبي نحو عسى زيد ان يقوم عمرو عنده اه وما استثناه الشارح المحقق في كاد نحو كاد زيد تخرج نفسه لم يذكره ابن هشام فأفاد كل منهما فائدة ليست عند الآخر ولقد صدق القائل في قوله

ماحوى العلم جميعا أحد * لا ولو مارسه ألف سنه

(ظقع)

(ياليتني كنت صبيا مرضعا
تحملني الذلفاء حولا اكتعا)

(اذا بكيت قبلتني أربعا
اذا ظللت الدهر أبكي اجمعا)

أقول قائله راجز من الرجاز لم أقف على اسمه قوله الذلفاء بفتح الذال المعجمة وبعد اللام الساكنة فاء وهي اسم امرأة ههنا ولكنه منقول من الذلف بتحريك اللام وهو صغر الانف واستواء الارنبة تقول رجل اذلف بين الذلف وقد ذلف وامرأة ذلفاء من نسوة ذلف بضم الذال وسكون اللام قال الجوهري ومنه سميت المرأة قال الشاعر

انما الذلفاء ياقوتة
أخرجت من كيس دهقان

قوله اكتعا من الفاظ التاكيد ماخوذ من قولهم أتى عليه حول كتيع أي تام (الاعراب) قوله ياليتني يا حرف نداء والمنادى محذوف تقديره ياقوم ليتني وقد يقال ان يا في مثل هذه المواضع تكون لمجرد التنبيه فلا يحتاج الى تقدير منادى وليت كلمة تمن والضمير المتصل به اسمه والجملة أعني قوله كنت صبيا خبره وصبيا خبر كان واسمه الضمير المتصل به ومرضعا صفة لصبيا قوله تحملني جملة من

لكن ابن مالك جوز بقلة في خبر جميع هذه الافعال ان يرفع غير ضمير الاسم قال في التسهيل ويتعين عود الضمير من الخبر الى الاسم وكون الفاعل غيره قليل اه * (تتمة) * وقع في بعض نسخ التسهيل وربما جاء خبر جعل جملة اسمية وفعلية مصدرة باذا أو كلما وندر اسنادها الى ضمير الشان ودخول النفي عليها اه قال شارحه المرادي ولم يتعرض المصنف لهذه الزيادة في شرحه ومثال تصدره بكلما جعل زيد كلما جاء عمرو ضربه ويحتاج الى سماع الا أن في صحيح البخاري فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر ويمكن تمثيل المسئلة الثانية بما حكاه الزاهد غلام ثعلب أنه يقال عسى زيد قائم برفع المبتدا والخبر بعد عسى فيتخرج على ان في عسى ضمير الشان هذا ان جعلنا الضمير في اسنادها الى افعال الباب وان جعلناه عائدا الى جعل احتاج الى سماع ومثال المسئلة الثالثة ما جعل زيد يتكلم وقول أنس فما جعل يشير بيده الى ناحية من السماء الا انفرجت ولا ينبغي أن يعود الضمير الى افعال الباب اذ لم يرد دخول النفي عليها اه والبيت من أبيات خمسة لعمرو بن أحمر الباهلي الا ان قافيتها رائية لا لامية كما وقع في انشاد النحويين والابيات رواها هكذا المذكور المرزباني في الموشح ورأيتها كذلك بخط ابن نباتة السعدي البغدادي صاحب الخطب النباتية كتبها في آخر ديوان محمد بن بشير الخارجي ورواها عن أبي سعيد عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي وقد أقوى في بيتين منها نص عليهما المرزباني وهي

مالِلكواعب يا عيساء قد جعلت * تزورّ عني وتطوى دوني الحجر
قد كنت فراج أبواب مغلقة * ذب الرياد اذا ما خولس النظر
فقد جعلت أرى الشخصين أربعة * والواحد اثنين مما بورك النظر
وكنت امشي على رجلين معتدلا * فصرت امشي على رجل من الشجر
وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني * ثوبي فانهض نهض الشارب السكر

قوله ما للكواعب استفهام انكاري انكر اعراض الكواعب عنه وهي جمع كاعب وهي الشابة التي تكعب ثديها أو ظهر وعيساء اسم امرأة وازورّ عن الشيء وتزاور عنه مال عنه وتطوى بالبناء للمفعول ودوني أمامي والحجر بضم ففتح جمع حجرة يريد انهن لا يقبلن عليّ ويسددن أبواب الحجر امامي وفراج مبالغة فارج من فرجت الباب من باب ضرب اذا فتحته وذب الرياد بالنصب خبر آخر لكان وهو بالذال المعجمة أي كثير الحركة والدخول والخروج يقال فلان ذب الرياد اذا كان لا يستقر في موضع والرياد مصدر راود يراود وخولس مجهول خالس الشيء فاعل من خلست الشيء اذا اختطفته بسرعة على غفلة يريد ان النساء كانوا يسارقن النظر الى لحسني وشبابي عندما كنت خفيف الحركة وجعلت من افعال الشروع وانما رأى الشخص أربعة لضعف بصره من شيخوخته وسنه وقوله مما بورك النظر تهكم واستهزاء يصره جعل ضعف بصره بركة لانه يريه الشيء

الفعل والمفعول والذال فاء هو الفاعل وحولا نصب على الظرف وأكتعا تأكيده قوله اذا الشرط وبكيت فعل الشرط وقوله فبا تبني جواب الشرط وأربعا صفة لمصدر محذوف تقديره تقبيلا أربعا قوله اذا حرف مكافاة وجواب ان قدمت على الفعل المستقبل نصبته غير اذا قال لك أحد انا اليك ازورك تقول اذن أكرمك فان أخرتها الغيتها فقلت أكرمك اذن فان كان الفعل الذي بعدها فعل الحال لم تعمل فيها العوامل الناصبة وههنا اذا جواب الشرط مقدر لان الاكثر أن يكون جوابا للشرط الظاهر أو المقدر تقديره ان لم يكن الامر كذا اذا ظللت وظللت من الافعال الناقصة والضمير المتصل به اسمه وابكي جملة خبره والدهر نصب على الظرف واجمعا تأكيد للدهر (الاستشهاد فيه) ههنا في مواضع الاول في قوله اكتعا حيث أكده وهو غير مسبوق بأجمع وكان من شرطه أن يكون مسبوقا باجمع والثاني أنه أكد به النكرة وهي قوله حولا وكان شرطه أن يؤكد به المعرفة والثالث في قوله أجمعا حيث أكد به الدهر وهو غير مسبوق

مضاءنذار وقوله على رجل من الشجر أراد العصا فان الشيوخ يعتمدون عليها فى المشى ويروى على اخرى من الشجر أى على رجل اخرى من الشجر وقوله اذا ماقمت مازائدة وزيادتها بعد اداة الشرط جازما أو غير جازم مطردة حتى نظمها بعضهم بقوله

خذلك ذى الفائده * مابعد اذا زائده

وزعم العينى ان ما مصدرية وان التقدير حين قيامى وقوله يثقلنى من أثقله الشئ اجهده وتعبه بجعله ثقيلا وقوله فانهض معطوف على يثقلنى فهو خبر بعد خبر لا على جعلت كما زعم العينى لوجهين أحدهما ان النهوض على هذا الوجه مسبب عن اثقاله النوب لا عن الشروع فى القيام وثانيهما تناسب المتعاطفين فى المضارعية وفى السببية فان كلا منهما سبب للآخر وزعم العينى أن التحقيق فيه أنه أقام السبب وهو الانتقال مقام المسبب وهو النهوض نهض الشارب هذا كلامه وأنهض أقوم وله مصدران أحدهما ما فى البيت والثانى النهوض ونهض الشارب صفة مفعول مطلق نائب عنه أى فانهض نهضا كنهض الشارب وقال العينى نهض الشارب منصوب على الاطلاق وهذا لامعنى له وكأنه يريد على المفعول المطلق والسكر بكسر الكاف صفة مشبهة من السكر وكذلك الثمل بكسر الميم صفة مشبهة وهو الذى أخذ منه الشراب قواه وقافية هذا البيت والذى قبله فيهما اقواء بخلاف ما قبلهما فان قافيته مرفوعة وعمرو بن أحمر الباهلى شاعر اسلامى تقدمت ترجمته فى الشاهد الستين بعد الاربعمائة وقال العينى قائل البيت الشاهد أبو حية النميرى وقد نسب للحكم بن عبدل الاعرج الاسدى وليس بصحيح لانه لا يوجد فى ديوانه ويروى الشطر الثانى فقمت قيام الشارب السكر وممن رواه هكذا الجاحظ فى باب العرجان من كتاب الحيوان ونسبه لابى حية النميرى له هكذا

وقد جعلت اذا ماقمت يوجعنى * ظهرى فقمت قيام الشارب السكر

وكنت امشى على رجلى معتدلا * فصرت أمشى على اخرى من الشجر

فعل التعجب

(أنشد فيه) (ياما أميلح غزلانا شدن لنا)

تمامه *من هؤليائكن الضال والسمر* وتقدم الكلام عليه فى خواص الاسم من أول الكتاب قيل ان هذا البيت من أبيات لعلى بن محمد العرينى وهو من آخر قصيدة فى مدح على بن عيسى وزير ابن المقتدر ٣ وقتل المقتدر فى شوال سنة عشرين وثلثمائة وانما أراد التشبه بكلام العرب فلا يصح الاحتجاج به

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والخمسون بعد السبعمائة)

(ونأخذ بعده بذناب عيش * أجب الظهر ليس له سنام)

بكل وكان فى شرطه أن يكون مسبوقا بكل والرابع أنه فصل بين المؤكد أعنى اجمعا والمؤكد أعنى الدهر بقوله ابكى

(ظع)

(قد صرت البكرة يوما اجمعا)

أقول قائله مجهول وقال أبو البركات هذا البيت مجهول لا يعرف قائله فلا يستقيم الاحتجاج به وقيل مصنوع لا يحتج به والرواية الصحيحة

قد صرت البكرة يوما اجمع

بلا تنوين أراد يومى أجمع فالالف بدل من ياء الاضافة وصدره

انا اذا خطافنا تقعقعا

قوله صرت من الصرير وهو التصويت يقال صر القلم والباب يصر صريرا وأراد بالبكرة بكرة البئر وهى ما يستقى عليها أى صوتت بكرة البئر يوما من أوله الى آخره يعنى لا ينقطع استقاء الماء من البئر بالبكرة (الاعراب) قوله قد للتحقيق وصرت فعل ماض والبكرة فاعله ويوما نصب على الظرف واجمعا تأكيده (الاستشهاد فيه) فى قوله يوما اجمعا فانه أكد به النكرة المحدودة وهى قوله يوما واستدل به الكوفيون على جواز تأكيد النكرة المحدودة والبصريون يمنعون ذلك وأجابوا

---

٣ قوله تقدم فى الشاهد السادس وزير المقتدر فليحرر اه مصحح

عن البيت بما ذكرناه الآن وقطع الزمخشري في كتابه بعدم جواز تأكيد النكرة بكل واجمع

(طه)

(لكنه شاقه أن قيل ذا رجب
يا ليت عدة حول كله رجب)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط قوله شاقه من شاقني الشيء يشوقني فهو شائق وأنا مشوق والشوق نزاع النفس الى الشيء (الاعراب) قوله لكنه لكن للاستدراك والضمير المتصل به اسمه وشاقه جملة خبره قوله أن بالفتح مصدرية في محل الرفع على أنه فاعل شاق والتقدير شاقه قولهم ذا رجب وكلمة ذا اشارة الى الشهر في محل الرفع على الابتداء ورجب خبره قوله يا حرف نداء ولكن ههنا لمجرد التنبيه لانها دخلت على ما لا يصلح للنداء ويجوز أن يكون على أصله ويكون المنادى محذوفا تقديره يا قوم ليت عدة حول وليت كلمة التمني وقوله عدة حول كلام اضافي اسم ليت وقوله كله بالجر تأكيد لقوله حول مع أنه نكرة قوله رجب بالرفع خبر ليت (الاستشهاد فيه) في قوله حول كله حيث أكد حول بلفظة كل والحال انه نكرة وهذا مذهب الكوفيين وقال البصريون

على ان نصب الظهر على التشبيه بالمفعول به أقول روى ابن الناظم وغيره الظهر في هذا البيت على ثلاثة أوجه الاول بالنصب وهو ضعيف كما قال الشارح المحقق وقال ابن الحاجب في أماليه ونصب الظهر كنصب الوجه في مررت برجل حسن الوجه وهي لغة فصيحة على التشبيه بالمفعول ومنهم من جعله نصبا على التمييز ولا حاجة اليه لكونه معرفة والتمييز المنصوب انما يكون بالنكرة وفيه رد على من قال انه تمييز كالبيضاوي فانه استشهد به عند قوله تعالى الا من سفه نفسه قال نفسه منصوب على التمييز كالظهر في البيت الثاني رفع الظهر على الفاعلية الثالث خفضه باضافة أجب اليه وأما اجب فهو مجرور لا غير قال ابن الحاجب وأجب مخفوض علامة خفضه الفتحة صفة لذناب أو عيش والفتح انما هو على رفع الظهر ونصبه وأما على جره فأجب مجرور بالكسرة للاضافة وأما قطعه الى الرفع على انه خبر ابتداء محذوف أو الى النصب بتقدير أعني فلا يجوز لان قطع النكرة غير الموصوفة نادر وقد خلط العيني ونسب الى ابن الناظم ما لم يقله قال الاستشهاد في قوله أجب الظهر فانه يجوز فيه ثلاثة أوجه الاول اجب الظهر برفع أجب ونصب الظهر وهذا من أقسام الضعيف وهو على تقدير هو أجب الثاني نصب أجب على الحالية ورفع الظهر والثالث جر أجب على الصفة لعيش وجر الظهر على الاضافة هذا كلامه وتبعه على هذا الخضر الموصلي في شرح أبيات التفسيرين وأنشده سيبويه بنصب الظهر بأجب على ان في أجب تنوينا مقدرا ولم يظهر لانه لا ينصرف والبيت من أبيات للنابغة الذبياني وهي

ألم اقسم عليك لتخبرني ‌ ‌*‌ ‌ أمحمول على النعش الهمام
فاني لا ألومك في دخول ‌ ‌*‌ ‌ ولكن ما وراءك يا عصام
فان يهلك أبو قابوس يهلك ‌ ‌*‌ ‌ ربيع الناس والشهر الحرام
ونأخذ بعده بذناب عيش ‌ ‌*‌ ‌ أجب الظهر ليس له سنام

ومن حديث هذه الابيات ان النابغة كان عند النعمان ملك العرب بالحيرة كبيرا عنده خاصا به وكان من ندمائه وأهل انسه فحسد على منزلته منه فاتهموه بأمر ذكرناه في مواضع من هذا الكتاب فغضب عليه النعمان وأراد البطش به وكان للنعمان بواب يقال له عصام بن شهبر الجرمي قال للنابغة ان النعمان موقع بك فانطلق فهرب النابغة الى ملوك غسان ملوك الشام فكان يمدحهم وترك النعمان فاشتد ذلك عليه وعرف ان الذي بلغه كذب فبعث اليه انك لم تعتذر من سخطة ان كانت بلغتك ولكنا تغيرنا لك عن شيء مما كنا لك عليه ولقد كان في قومك ممتنع وحصن فتركته ثم انطلقت الى قوم قتلوا جدي وبيني وبينهم ما قد علمت وكان النعمان وأبوه وجده قد أكرموا النابغة وشرفوه واعطوه مالا عظيما وبلغ النابغة ان النعمان ثقيل من مرض أصابه حتى أشفق عليه منه فأتاه النابغة فالفاه محمولا على رجلين ينقل ما بين الغمر وقصوره التي بين الحيرة

فقال

فقال لبوابه عصام ألم أقسم عليك لتخبرني الابيات المذكورة قال أبو عبيدة كانت ملوك العرب اذا مرض أحدهم حملته الرجال على اكتافها يتعاقبونه لانه عندهم أوطأ من الارض فعافاه الله وعفا عن النابغة قال حسان بن ثابت وفدت الى النعمان فحسدت النابغة على ثلاث لا أدرى على أيتهن كنت أحسد اعلى ادناء النعمان له بعد المباعدة ومسايرته له واصغائه اليه أو على جودة شعره أو على مائة بعير من عصافيره أمر له بها قال أبو عبيدة قيل لابي عمرو أمن مخافته امتدحه وأتاه بعد هربه منه أم لغير ذلك قال لا لعمر الله ما لمخافته فعل ان كان لآمنا من أن يوجه اليه النعمان جيشا وما كان النابغة يأكل ويشرب الا في آنية الذهب والفضة من عطايا النعمان وأبيه وجده ولا يستعمل غير ذلك وقوله ألم أخبرك الخ هو استفهام تقريري وقوله لتخبرني جواب القسم وقوله أمحمول الخ خبر مقدم والهمام مبتدأ مؤخر والجملة في موضع المفعول لتخبرني والتحقيق ان الواقع مفعولا لمحذوف مضاف الى هذا الاستفهام والتقدير جواب هذا الاستفهام والنعش السرير كان الرجال يحملونه على سريره في مرضه وقال العيني وقيل معنى أمحمول على النعش أي هل مات فحمل على النعش أم لا انتهى (أقول) هذا كلام من لم يصل الى العنقود والهمام الملك العظيم الهمة وقوله فاني لا ألومك الخ لا ألومك في تركك الاذن لي في الانتهاء الى الملك ولكن اخبرني بكنه أمره ورواه العيني * فاني لا الام على دخول * وقال أي لا ألام على ترك الدخول عليه لاني محجوب لا أصل اليه لغضبه علي وهذا خلاف ما رواه الناس وقوله ما وراءك يا عصام صار مثلا عند العرب وأورده الزمخشري في أمثاله قال فيه هو من قول النابغة يضرب في الاستخبار عن الشئ وهو عصام بن شهبر الباهلي حاجب النعمان ومن شعر عصام هذا

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والاقداما

* وجعلته ملكا هماما *

والبيت الاول من هذا مثل أيضا يضرب لمن شرف بنفسه لا بآبائه وفي الامثال أيضا كن عصاميا ولا تكن عظاميا أي افتخر بنفسك لا بعظام آبائك البالية قال الزمخشري وهو عصام الخارجي وانما سمته العرب خارجيا لانه خرج عن غير أولية كانت له ويحكى ان الحجاج ذكر عنده رجل بالجهل فأراد اختباره فقال اعظامي أم عصامي أراد أشرفت بآبائك الذين صاروا اعظاما أم بنفسك فقال الرجل أنا عصامي عظامي فقال الحجاج هذا أفضل الناس فقضى حوائجه ومكث عنده ثم فتشه فوجده أجهل الناس فقال له تصدقني أو لاقتلنك كيف أجبتني بما أجبتني حين سألتك عما سألتك قال لم أعلم اعصامي خير ام عظامي فخشيت ان أقول أحدهما فقلت كليهما فان ضرني أحدهما نفعني الآخر فقال الحجاج عند ذلك المقادير تصير العيي خطيبا وقوله فان يهلك أبو قابوس الخ هو كنية النعمان وقابوس معرب كاووس كطاوس اسم أحد

هذا وامثاله من الشواذ وقول الكوفيين في ذلك أولى بالصواب لصحة السماع بذلك وكثير منهم ينشدون البيت المذكور باليت عدة شهر كله وهذا تحريف والصواب عدة حول فافهم

(طلق)

(أيا من لست أقلاه
ولا في البعد أنساه)
(لك الله على ذاك
لك الله لك الله)

أقول هذان بيتان من الهزج وأصله في الدائرة مفاعيلن ست مرات ولكن لا يستعمل الا مجزوا قوله اقلاه من قلاه يقليه قلى وقلاء اذا أبغضه ويقال لغة طيئ يقلاه والبيت على لغة طيئ (الاعراب) قوله أيا حرف نداء ومن في محل النصب منادى ولست أقلاه جملة وقعت صفة لمن لان من نكرة ههنا وصفت بالجملة قوله ولا في البعد أنساه عطف على المنفي قبله قوله لك الله جملة اسمية من المبتدا والخبر والباقي ظاهر (والاستشهاد فيه) في تأكيد الجملة الاسمية باعادة لفظها

(ظ قهع)

(فأين الى أين النجاء ببغلتي
أتاك أتاك اللاحقوك احبس
احبس)

أقول قدمر الكلام فيه مستوفى فى شواهد التنازع فى العمل (والاستشهاد فيه ههنا انه أ كد الفعل والمفعول باعادة لفظهما

(طق)
(وقلن على الفردوس أول مشرب أجل جيران كانت ابحت دعاثره)

أقول قائله هو مضرس بن ربعى وقبله
تحمل من ذات التنانير أهلها
وقاص عن نهى الدفينة حاضره
وقال الصغانى قال طفيل بن عوف الغنوى
وقلن ألا البردى أول مشرب
أجل جيران كانت رواء اساوله
تحاثثن واستعجلن كل مواشك
يلومنه لم يعدان شق بازله
وقد غير النحاة هذا البيت وجعلوه خنثى وأنشدوا
وقلن على الفردوس أول مشرب الخ
وهو مغير من شعر مضرس بن ربعى وهو
وقلن ألا الفردوس أول محضر
من الحى ان كانت اثيرت دعاثره
وهى من الطويل قوله ذات التنانير عقبة بحذاء زبالة وهو بضم الزاى المعجمة بعدها باء موحدة منهل من مناهل

ملوك الفرس وقوله ربيع الناس الخ يريد انه كان كالربيع فى الخصب لمجتديه وكالشهر الحرام لجاره أى لا يوصل الى من اجاره كما لا يوصل فى الشهر الحرام الى أحد والمعنى ان يمت النعمان يذهب خير الدنيا لانها كانت تعمر به وبجوده وعدله ونفعه للناس ومن كان فى ذمته وسلطانه فهو آمن على نفسه محقوق الدم كما يأمن الناس فى الشهر الحرام على دمائهم وأموالهم وروى بدله والنعم الركام بالضم أى المتراكمة وقوله ونأخذ بعده الخ الذناب والذنابة بكسرهما والذنابى بالضم والقصر الذنب قال الشنفرى المستعمل للبعير ونحوه الذنب ولطائر الذنابى ولنعين ونحوها الذنابة ولما الاخير فيه والاجب بالجيم الجمل المقطوع السنام والسنام حدبة البعير يقول ان مات بقينا فى طرف عيش قد مضى صدره ومعظمه وخيره وقد بقى منه ذنبه ويكون العيش كبعير قد ذهب سنامه يريد صار الناس بعده فى أسوإ حال واضيق عيش وذل وقد يكون منه مثل ذنب بعير أجب الظهر والسنام يستدار كثير العزحتى كانه غلب فيه وقد أورد أبو القاسم الزجاجى هذه الابيات الثلاثة فى أماليه الصغرى والوسطى وذكر انهم أماء عصام لحاجب النعمان يقول لا ألومك ان منعتنى من الوصول اليه ولكن عرفنى خبره وكان الملك اذا مرض يحمل فى سرير يحمل على اكتاف الرجال يدعال يذ لك ويقولون هوارفه له وأما قوله ونأخذ بعده فيجوز فيه الرفع والنصب والجزم أما الجزم فعلى العطف على قوله يهلك وربيع الناس والرفع على القطع والابتداء والنصب بالصرف على اضمار أن وكذلك كل معطوف بعد جواب الجزاء من الافعال المستقبلة تجوز فيه هذه الاوجه الثلاثة وقوله أجب الظهر يعنى مقطوع الظهر وهذا تمثيل تشبيه وروى أجب الظهر بخفضهما جميعا على اضافة أجب الى الظهر وروى أجب الظهر بفتح أجب ونصب الظهر على ان يكون موضع أجب خفضا ولكنه لا ينصرف وينصب الظهر على التشبيه بالمفعول به ويضمر فى أجب الفاعل كأنه قال اجب الظهر بالتنوين ثم منعه من التنوين لانه لا ينصرف وهو فى تقدير قولك مررت برجل حسن الوجه وكثير المال وطيب العيش وروى أجب الظهر على انه فى موضع خفض ورفع الظهر به كأنه قال أجب ظهره فأهل الكوفة يجعلون الالف واللام عقيب الاضافة وأهل البصرة ينكرون ذلك والذكر بالاول وتقديره عندهم اجب الظهر منه انتهى وتقدمت ترجمة النابغة الذبيانى فى الشاهد الرابع بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والخمسون بعد السبعمائة وهو من شواهد س)
ولله عينا حبتر أيما فتى

على انه قد يستفاد من الاستفهام معنى التعجب كما هنا فان فيه معنى التعجب من الفتوة كما تقول أى رجل زيد وقد تضمنت أى معنى المدح والتعجب الذى تضمنته نعم وحبذا وأى اذا اضيفت الى مشتق من صفة يمكن المدح بها كانت للمدح بالوصف الذى اشتق

صفة الاسم الذى اضيفت اليه فاذا قلت مررت بفارس أى فارس فقد أثنيت عليه بالفروسية الخاصة وان اضيفت الى غير مشتق فهى للثناء عليه بكل صفة يمكن ان يثنى عليها فاذا قلت مررت برجل أى رجل فقد أثنيت عليه ثناء عاما فى كل ما يمدح به الرجل قال سيبويه وسألته يعنى الخليل عن قوله

فأومأت ايماء خفيا لحبتر * ولله عينا حبتر أيما فتى

فقال أيما تكون صفة للنكرة وحالا للمعرفة وتكون استفهاما مبنيا عليها او مبنية على غيرها ولا تكون لتبيين العدد ولا فى الاستثناء ضرو قولك أتونى الازيدا الاترى انك لا تقول له عشرون أيما رجل ولا أتونى الا أيما رجل والنصب فى لى مثله رجلا كالنصب فى عشرين رجلا فأيما لا تكون فى الاستثناء ولا يختص بها نوع من الانواع ولا يفسر بها عدد وأيما فتى استفهام الاترى انك تقول سبحان الله من هو وما هو فهذا استفهام فيه معنى التعجب ولو كان خبرا لم يجز ذلك لانه لا يجوز فى الخبران تقول من هو وتسكت انتهى قال النحاس قد فسر الخليل أيما بقوله تكون صفة للنكرة كقولك مررت برجل أيما رجل وحالا للمعرفة أى ان شئت رويت * فلله عينا حبتر أيما فتى * بالنصب أى كاملا ومبنيا عليها كقولك أيما رجل ومبنية على غيرها نحو زيد أيما رجل ولا تكون لتبيين العدد ولا فى الاستثناء لانها لم تقو فى الصفات على ان الاخفش قد أجاز ذلك انتهى وقال الاعلم رفع أيما بالابتداء والخبر محذوف والتقدير أى فتى هو وما زائدة مؤكدة وفى اى معنى المدح والتعجب وصف انه أمر ابن اخت له يقال له حبتر بنحر ناقة من أصحابه لانه كان فى غير محله ليخلفها عليه اذا لحق بأهله وأومأ اليه بذلك حتى لا يشعر به أحد فقهم عنه وعرف اشارته لذكائه وحدة بصره والايماء الاشارة بعين أو يد انتهى وروى المبرد فى الكامل الرفع والنصب فى أيما فتى فى البيت قال عند الكلام على قول ابى الاخيلية

نظرت وركن من بوانة دوننا * وأركان حسمى أى نظرة ناظر

قولها أى نظرة ناظر يصلح فيه الرفع والنصب على قوله نظرت أى نظرة وأية نظرة وأيما نظرة وأيما نظرة كما تقول مررت برجل أيما رجل وتأويله برجل كامل فأيما فى موضع كامل وتقول مررت بزيد أيما رجل على الحال ومن قال أى نظرة هى فعلى القطع والابتداء والمخرج مخرج استفهام وتقديره أى نظرة كما تقول سبحان الله أى رجل زيد وهذا البيت ينشد على وجهين

فأومأت ايماء خفيا لحبتر * ولله عينا حبتر أيما فتى

وأيما ان شئت على ما فسرنا انتهى كلامه وقد أنشده ابن مالك فى باب الموصول من شرح التسهيل بنصب أيما على انه حال من حبتر وانكره أبو حيان فى شرحه وقال أصحابنا أنشدوه بالرفع على انه مبتدأ أو خبر مبتدا وقدروه أى فتى ولم يذكر أصحابنا كون أى تقع حالا وانما ذكر والها خمسة أقسام موصولة وشرطية واستفهامية وصفة لنكرة

قوله طرير بمكة حرسها الله قوله وقلص أى ارتفع والنهى بكسر النون وسكون الهاء وهو الغدير والدفينة موضع قوله حاضره من قولهم فلان حاضر بموضع كذا أى مقيم به ويقال على الماء حاضر قوله على الفردوس أى على البستان وأراد بها ههنا روضة دون اليمامة وقيل لبنى يربوع قوله دعاثره جمع دعثور بضم الدال وسكون العين المهملة وضم الثاء المثلثة وهو الحوض المتثلم وقال ابن فارس الدعثور الحوض الذى لم يتنوق فى صنعته ولم يوسع والضمير فيه يرجع الى الفردوس (الاعراب) قوله وقلص الواو للعطف وقلص جملة من الفعل والفاعل قوله على الفردوس حال أى حال كونهن نازلات على الفردوس قوله أول مشرب مقول القول وهو كلام اضافى مرفوع بالابتداء وخبره محذوف أى لنا أول مشرب قوله أجل جير مقول القول المقدر قوله ان بكسر

ومنادى هذا كلامه على ماذكره العينى وما نقلناه من كلام الائمة يرد عليه وقول المرادى فى شرحه تبعا الاول كلام أبى حيان أنشده المصنف بنصب أى على الحال وأنشد غيره بالرفع يرده رواية المبرد وغيره ولأكاد اقضى العجب من قول العينى الاستشهاد فيه أن أيا فيه صفة وقد علم انه صفة لمعرفة وحال عن نكرة ولا يضاف الا الى نكرة انتهى وهذا من نمط اختراع الخراع الذى صنعه الصفدى وقصد به التصحيض والبيت من قصيدة للراعى النميرى أورد منها أبو تمام فى الحماسة ثلاثة عشر بيتا وكان نزل بالراعى رجل من بنى كلاب فى ركب معه ابلا فى سنة مجدبة وقد عزبت عن الراعى ابله فاشار الى حبتر بنحر ناقة فنحرها لهم ناقة وأطعمهم وصبحت الراعى ابله فاعطى رب الناقة ناقة مثلها وزاده ناقة ثنية فقال هذه القصيدة فى هذه القضية وهجاه بعضهم فى نحر ناقة ضيفه بأبيات وأجاب عنها الراعى بقصيدة والجميع مذكور فى باب الهجاء من الحماسة قال الطبرسى فى شرح الحماسة حبتر بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة وفتح المثناة من فوق هو ابن أخى الراعى ومعناه فى اللغة القصير من الناس وانما رسم له عرقبتها فى السر بعد ان اختارها مخافة ان يمتنع صاحبها باءسا هم به فيها وقوله ولله عينا حبتر اعتراض واذا عظموا الشئ نسبوا ملكه الى الله تعالى وايما فتى ينشد بالرفع والنصب فالرفع على تقدير ايما فتى هو والنصب على الحال انتهى وترجمة الراعى تقدمت فى الشاهد الثالث والثمانين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والخمسون بعد السبعمائة)

(وقد وجدت مكان القول ذا سعة * فان وجدت لسانا قائلا فقل)

لما ذكره من معنى أحسن أى صفه بالحسن كيف شئت فان فيه منه كل ما يمكن ان يكون فى شخص كالبيت فان معناه وجدت مكانا للقول بكثرة ما فيه من المناقب فان كان لك لسان قائل فقل ما شئت أى فلست تحتاج فى شئ غائب الى مدحه والبيت من قصيدة للمتنبى مدح بها سيف الدولة وقبله

والمدح لابن أبى الهيجاء تنجده * بالجاهلية عين العى والخطل

تنجده تعينه والخطل اضطراب القول وهذا تعريض بأبى العباس النامى فانه مدح سيف الدولة بقصيدة ذكر فيها آباءه الذين كانوا فى الجاهلية يقول اذا مدحته واعنته بذكر آبائه الجاهليين كان ذلك عين العى ثم وضح هذا المعنى وتممه بقوله

ليت المدائح تستوفى مناقبه * فما كليب وأهل الاعصر الاول

أى ليت ما مدح به من الشعر استوفى ذكر مناقبه ومتى يتفرغ الشعر لذكر كليب وأهل الدهور السابقة

خذ ما تراه ودع شيأ سمعت به * فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

يقول امدحه بما تشاهده واترك ما سمعت فان الشمس تغنيك عن زحل وجعله كالشمس

الهمزة للشرط وكانت من الافعال الناقصة ودعاثره اسمه وابيضت جملة خبره مقدما وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام السابق ويجوز أن تفتح الهمزة وتكون مصدرية والتقدير لان كانت أى لكون الدعاثر وهى الحياض مباحة (الاستشهاد فيه) فى قوله أجل جير لان كلتيهما بمعنى الايجاب وانما ذكرا معا لاجل التاكيد فكأنه قال أجل أجل أو جير جير

(تتمه)

(حتى تراها وكأن وكأن
أعناقها مشددات بقرن)

أقول قائله هو خطام المجاشعى وقال ابن برى ورأيت بخط النيسابورى قال الاغلب العجلى انا على التشواق منا والحزن مما نعد للمطى المستفن نسوقها سوقا وبعض السوق سن

حتى تراها وكأن وكأن
أعناقها مشزرات فى قرن
حتى اذا قضوا اللبانات الشجن
وكل حاج لفلان أولهن
قاموا فشدوها لما يشفى الازن
ورحلوها رحلة فيها رعن
حتى انخناها الى من ومن

وهى من الرجز المسدس قوله

وآباه كزحل والمعنى فما قرب منك عوض عما بعد عنك لا سيما اذا كان القريب أفضل من البعيد * وقد وجدت مكان القول ذا سعة * البيت وترجمة المتنبي تقدمت في الشاهد الحادي والاربعين بعد المائة وهذا البيت انما أورده لتنظيره معنى بمعنى

افعال المدح والذم

(أنشد فيه وهو الشاهد التاسع والخمسون بعد السبعمائه)

(نعم الساعون في الامر المبر)

على ان طرفة استعمل نعم على الاصل بفتح النون وكسر العين قال ابن جني في المحتسب عند قراءة يحيى بن وثاب فنعم عقبى الدار أصل قولنا نعم الرجل زيد نعم كعلم وكل ما كان على فعل وثانيه حرف حلق فلهم فيه أربع لغات وذلك نحو فخذ ومعز بفتح الاول وكسر الثاني على الاصل وان شئت أسكنت الثاني وأقررت الاول على فتحه وان شئت أسكنت ونقلت الكسرة الى الاول وان شئت اتبعت الكسر الكسر وكذلك الفعل نحو ضحك وان شئت ضحك وان شئت ضحك فعلى هذا القول نعم الرجل وان شئت نعم وان شئت نعم فعليه جاء فنعم عقبى الدار وأنشدنا أبو على لطرفة

ففداء لبني قيس على * ما أصاب الناس من سر وضر

ما أقلت قدمى انهم * نعم الساعون في الامر المبر

ورويناعن قطرب نعيم الرجل زيد باشباع كسرة العين وانشاء ياء بعدها كالمطافيل والمساعيد ولا بد من أن يكون الامر على ماذكرنا لانه ليس في أمثلة الافعال فعيل البتة انتهى وقد بسط القول على نعم وبئس ابن الانباري في مسائل الخلاف وابن الشجري في المجلس الستين من أماليه وقد قراءة يحيى بن وثاب بفتح الفاء وسكون العين وقوله ففداء لبني قيس الخ قال شراح أبيات المفصل وغيره أي انا فداء لهذه القبيلة والسر والضر بضمهما السراء والضراء وما دوامية والاقلال الرفع وقدمى فاعل اقلت وروى قدماى بالتثنية وعليهما المفعول اقلت محذوف التقدير اقلتني وانهم تعليل لقوله ففداء وروى أيضا * ما أقلت قدم ناعلها * والناعل لابس النعل أي ساتر القدم بالنعل وروى أيضا * ثم نادوا انهم في قومهم * أي قالوا هؤلاء القوم هم الذين قال الناس في حقهم نعم الساعون هم في الامر المبر فالمخصوص بالمدح محذوف والمبر اسم فاعل من ابر فلان على أصحابه أي غلبهم أي هم نعم الساعون في الامر الغالب الذي عجز الناس عن دفعه هذا ما قالوا والمروى في ديوان طرفة في عدة نسخ البيت الاول كما رواه ابن جني والبيت الثاني كذا

خالق والنفس قدما انهم * نعم الساعون في القوم الشطر

بقرن بفتح القاف والراء وهو حبل يقرن به البعير والتشواق على وزن تفعال مصدر كالشوق قوله للمطى وهو الظهر والمستفن من الفن وهو الطرد قوله سنا من سننت الناقة سيرتها سيرا شديدا قوله ملززات أي مشدودات في قرن أي حبل قوى واللبانات جمع لبانة وهي الحاجة والشجن الحزن قوله وكل حاج الحاج جمع حاجة والارن بفتح الهمزة وهو النشاط قوله رعن بفتح الراء والعين وهو الاسترخاء (الاعراب) قوله حتى للغاية وتراها جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو الضمير العائد الى المطى المذكورة في البيت السابق قوله وكأن للتشبيه وكأن الثاني تأكيد للاول وقوله اعناقها كلام اضافي اسم كأن قوله مشددات بالرفع خبره قوله بقرن جار ومجرور يتعلق بقوله مشددات في محل النصب على المفعولية (الاستشهاد فيه) في قوله وكأن وكأن فانه أكد الحرف قبل ان يتصل به معموله والاكثر ان يقال وكأن اعناقها وكأنها فيؤتى مع الاول بمعموله

قال شارح ديوانه الاعلم الشنتمرى يقول نفسى فداء لبنى قيس على ما أصاب الناس من أمر يسرهم أو يضرهم والسر والضر السراء والضراء وقوله فى القوم الشطر يعنى البعداء من الناس الغرباء وواحد الشطر شطير وأصل الشطير الناحية وكل من بعد عن أهله فقد أخذ فى ناحية من الارض يقول نفعهم فى الغرباء أحسن نفعى انتهى وفهم من كلامه ان قوله خالتى مبتدأ والنفس معطوف عليه وقوله فداء خبرها وما قدم لكن ينظر ما وجه ذكر الخالة ههنا وقدما بالكسر ظرف متعلق بنعم ولا يمنع منه ذكر ان المكسورة لانه ظرف اغتفر فيه التقديم وقيس أبو قبيلة الشاعر وانما جعل نفسه فداء لبنيه لانهم يتبادرون فى اغاثة الملهوف وهذا نسب طرفة الشاعر طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل والبيتان من قصيدة طويلة لطرفة تقدم بعض أبيات منها فى باب اسم الفاعل فى الشاهد السادس (١) بعد الستمائة وهذه أبيات قبل البيت الشاهد

نحن فى المشتاة ندعو الجفلى * لاترى الآداب فينا ينتقر

حين قال الناس فى مجلسهم * أقتار ذاك أم ريح قطر

بجفان تعترى نادينا * من سديف حين هاج الصنبر

كالجوابى لاتنى مترعة * لقرى الاضياف أو للمحتضر

ولقد تعلم بكر أننا * آفة الجزر مساميح يسر

ولقد تعلم بكر أننا * فاضلوا الرأى وفى الروع وقر

يكشفون الضر عن ذى ضرهم * ويبرون على الآبى المبر

فضل أحلامهم عن جارهم * رحب الاذرع بالخير أمر

ذلق فى غارة مسفوحة * ولدى البأس حماة ما نفر

نمسك الخيل على مكروهها * حين لا يمسكها الا الصبر

حين نادى الحى لما فزعوا * ودعا الداعى وقد لج الذعر

أيها الفتيان فى مجلسنا * جردوا منها ورادا وشقر

ثم وصف الخيل بأبيات تسعة وقال

ففداء لبنى قيس على * ما أصاب الناس من سر وضر

خالتى والنفس قدما انهم * نعم الساعون فى القوم الشطر

قوله نحن فى المشتاة الخ قال شارحه الاعلم الشنتمرى يريد زمن الشتاء والبرد وذلك أشد الزمان والجفلى ان يعم بدعوته الى الطعام ولا يخص واحدا دون آخر والآدب الذى يدعو الى المادبة وهى كل طعام يدعى اليه والانتقار ان يدعو النقرى وهو ان يخصهم ولا يعمهم يقول لا يخص الاغنياء ومن يطمعون فى مكافاته ولكنهم يعمون طلبا للحمد ولاكتساب المجد وقوله حين قال الناس الخ القتار بالضم رائحة اللحم اذا شوى والقطر بضمتين العود الذى يتبخر به يقول نحن نطعم فى شدة الزمان اذا كان ريح القتار عند القوم

ويؤتى مع الثانى بضمير ذلك المعمول ومثله ان زيدا انه قائم ويصح ان ان زيدا قائم ويجوز ان زيدا ان زيدا قائم ولكن الاحسن ان يؤتى الثانى بالضمير فافهم

(ظه)

(فلا والله لا يلفى لما بى
ولا للما بهم أبدا دواء)

أقول قائله هو بعض بنى أسد كذا قاله ابن عصفور رحمه الله وقبله

لددتهم النصيحة كل لد
فمجوا النصح ثم ثنوا فقاؤا

وبعدهما

وكنت وهم كداء البطن يخشى
وراء صحيحه داء عياء

وهى من الوافر قوله لا يلفى أى لا يوجد قال تعالى وألفيا سيدها لدى الباب أى وجداه قوله لددتهم يعنى الزمتهم النصيحة كل الالزام فلم يقبلوا ومعنى قوله فمجوا النصح قوله وقاؤا قاؤا خبر مبتدا محذوف أى وهم قاؤا والجملة حالية قوله عياء بفتح العين وتخفيف الياء آخر الحروف يقال داء عياء اذا عجزت فيه الاطباء (الاعراب) قوله فلا والله الفاء للعطف ولا

(١) بهامش الاصل السادس صوابه السابع اهـ

بمنزلة رائحة العود لما فيه من الجهد والحاجة الى الطعام وقوله يحذان تعترى الخ أى ندعوهم الى الجفان ومعنى تعترى تأتيه وتأتيه والنادى مجلس القوم ومتحدثهم والسديف قطع السنام والصنبر أشد ما يكون من البرد قال ابن جنى فى الخصائص الصنبر بنون مشددة وباء ساكنة وكان حقه اذا نقلت الحركة ان تكون الباء مضمومة لان الراء مرفوعة ولكنه قدر الاضافة الى الفعل يعنى المصدر كأنه قال حين هيج الصنبر يعنى انه نقل الكسرة فى الوقف الى الباء الساكنة وسكنت الراء قال الدماميني فى الحاشية الهندية بعد ان نقل هذا الكلام وهذا من الغرائب فان الصنبر لاشك فى كونه فاعلا بهاج لكنه أعرب بالكسرة نظرا الى ان الفعل فى معنى المصدر المضاف الى هذا الفاعل ثم نقل الكسرة وقد نظمته لغزا فقلت

ايا علماء الهند انى سائل • فمنوا بتحقيق به يظهر السر
أرى فاعلا بالفعل أعرب لفظه • بجر ولا حرف يكون به الجر
وليس بمحكى ولا بمجاور • لذى الخفض والانسان للبحث يضطر
فهل من جواب منكم استفيده • فمن بحركم ما زال يستخرج الدر

وقد استشهد الجوهرى ببيت طرفة على ان الصنبر بكسر الباء شدة البرد فجعل الكسرة أصلية وجوز أن تكون الباء ساكنة فى الاصل ولكن حركت بالكسر للضرورة وعلى هذا لا يلغز اه كلامه قال الشمنى وقد سبق الدماميني الى اللغز فى ذلك بأبى سعيد فرج المعروف بابن لب النحوى الاندلسى فى منظومته النونية فى الالغاز النحوية فقال

مافاعل بالفعل لكن جره • مع السكون فيه ثابتان

وفى شرحها يعنى الصنبر من قول طرفة اه وقوله كالجوابى لاتنى الخ الجوابى جمع جابية وهو الحوض العظيم يجبى فيه الماء أى يجمع شبه الجفان بها فى سعتها وعظمها والمترعة المملوءة وقوله لاتنى أى لاتفتر ولا تزال والقرى القيام بالضيف والمحتضر النازل على الماء اسم فاعل من احتضر والحاضر المياه واحدها محضر يقول لاتزال جفاننا مترعة لمن جاءنا ضيفا أو لمن كان حاضرا معنا نازلا على مائنا وقوله ولقد تعلم بكر الخ الجزر جمع جزور والسامح الاسخياء واليسر الداخلون فى الميسر يريد تفضل آراؤنا وسياستنا أى غيرنا ولا نخف عند الروع بل نثبت ونتوقر وقوله ويبرون أى يغلبون ويظهرون على الآبى أى الممتنع أى نحن نغلب الآبى الغالب وقوله فضل أحلامهم يقول ان جهل جارهم حلوا عنه حلما فاضلا ولم يكافوه على جهله وقوله رحب الاذرع أى واسعو الصدر بالمعروف وأمرجع أمور وهو الكثير الامر وقوله ذلق فى غارة أى مسرعون الى الغارة متقدمون فيها وأصله من ذلق السيف اذا كان يخرج من غمده والمفوحة المصبوبة ويقال هى الكثيرة والجاه جمع حام وهو الذى يحمى حريمه وعشيرته وقوله عمد الخيل يقول نصبر على ارتباط الخيل والقيام عليها وقوله على مكروهها أى عسكها

لتأكيد القسم والفظة الله مجرورة بواو القسم قوله لايلفى جواب القسم وهو على صيغة المجهول قوله دواء مسند الى قوله لايلفى مفعول قد ناب عن الفاعل قوله لما بى اللام متعلق بقوله لايلفى وما موصولة وقوله بى جملة صلتها أى للذى حصل بى من الداء قوله ولا للما بهم عطف على قوله لما بى واللام الثانية فيه للتأكيد وقوله أبدا نصب على الظرف (الاستشهاد فيه) فى قوله للما بهم حيث كررت فيه اللام وهى حرف واحد وهو على غاية الشذوذ والقلة وذلك لان مثل ذلك انما يسهل اذا كان على أكثر من حرف واحد كما فى البيت السابق

(ط)

(فاصبحن لايسألنه عن بما به
أصعد فى علو الهوى أم تصوبا)

أقول قاله الاسود بن يعفر من قصيدة من الطويل وأولها هو قوله

صحا سكر منه طويل بزينبا
تعاقبه لما استبان وجربا
وأحكمه شيب القذال عن الصبا
فكيف تصابيه وقد صار أشيبا
وكان له فيما أفاد حلائل

على شدة الزمان وجوع الناس وتؤثرها على أنفسنا ويحتمل ان يريد تمسك الخيل على ماتلقاه من شدة الحرب وجهدها ولاتنهزم وانما ذكر مكروه الخيل لانه اذا أصابها مكروه في الحرب فهم أجدران يصيبهم والبيت الذي بعده يدل على هذا التفسير الثاني وقوله وقد لج الذعر أي دام الذعر في القلب واشتد والذعر الفزع وحرك العين اتباعا لحركة الذال وقوله أيها الفتيان الخ جردوا منها ورادا أي ألقوا عنها جلالها وأسرجوها للقاء وقيل الجريدة من الخيل هي التي تختار وتجرد أي تكمش في مهم الامور والوراد جمع ورد وشقر جمع أشقر وحرك الثاني اتباعا للاول وتقدمت ترجمة طرفة بن العبد في الشاهد الثاني والخمسين بعد المائة

*(وأنشد بعده * العاطفون تحين مامن عاطف *)

تقدم شرحه مستوفى عليه الكلام في الشاهد الحادي والثمانين بعد المائتين

*(وأنشد بعده * فضيت ثمت قمت لايعنيني *)

على ان ثم اذا لحقتها التاء اختصت بعطف قصة على قصة تقدم هذا من الشارح المحقق في باب المذكر والمؤنث أيضا وهو المشهور وقد وقع في شعر رؤبة عطف المفرد بها قال

فان يكن سوائق الحمام * ساقتهم للبلد الشآم

* فبالسلام ثمت السلام *

وقول الشارح المحقق وقد جوزه ابن الانباري ولا أدري ماصحته (أقول) تجويزه مأخوذ من شعر رؤبة وحينئذ فصحته واضحة والمذكور عجزه وصدره

* ولقد أمر على اللئيم يسبني * وتقدم الكلام عليه مرارا وأول ماذكر في الشاهد الخامس والخمسين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الستون بعد السبعمائة)

(ماوي يار بتما غارة * شعواء كاللذعة بالميسم)

على ان التاء لحقت رب للايذان بان مجرورها مؤنث وهي زائدة بين رب ومجرورها كما قاله الشارح المحقق في رب من حروف الجر والبيت أول أبيات أربعة لضمرة بن ضمرة النهشلي أوردها أبو زيد في نوادره وبعده

ناهبتها الغنم على طيع * أجرد كالقدح من الساسم

ماوي بل است برعديدة * أبلج وجاد على المعدم

لارأت نفسك خليتها * للعامريين ولم تكلم

وماوي منادى مرخم ماوية اسم امرأة ويا في قوله يار بتما للتنبيه لا للنداء وفي رواية أبي زيد ماوي بل ربتما قال أبو زيد الشعواء الغارة المنتشرة وهي بالعين المهملة واللذعة بالذال المعجمة والعين المهملة من لذعته النار اذا أحرقته هذا مارواه أبو زيد قال العيني وانما اللدغة بالدال المهملة والغين المعجمة المكوى اه وهذا معارضة النقل بالرأي

قال

هجان اذا لاقينه قلن مرحبا فاصبحن الى آخره وبعده

طوامح بالابصار عنه كانما يرين عليه جل أدهم أجربا

قوله أصعدا أي ارتقى قوله أم تصوبا أي أم نزل (الاعراب) قوله فاصبحن جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع الى النسوة المذكورة فيما قبل البيت قوله لايسألنه جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو الضمير الذي يرجع الى المبتلى بهن وقعت خبرا لاصبحن قوله عن بما به جار ومجرور والباء زائدة للتأكيد والهمزة في أصعد للاستفهام وصعد فعل وفاعله مستتر فيه يرجع الى ماير جع اليه الضمير في بما به والذي فيه السه قوله في علو الهوى متعلق بصعد قوله أم تصوبا عطف على قوله أصعد والالف فيه للاطلاق (الاستشهاد فيه) في قوله عن بما به حيث ادخلت الباء بعد عن تأكيدا لما كانا يستعملان في معنى واحد يقال سألت به وسألت عنه

قال أبو زيد والميسم ما وسم به البعير بالنار وقوله ناهبتها جواب رب أى نهبت بالغارة الغنم بالضم وهى الغنيمة والغارة اسم من أغار القوم اغارة أى أسرعوا فى السير وقوله على طيع أى فرس طيع هو فيعل من الطوع وهو الانقياد قال أبو زيد طيع فرس لين العنان طوع وأجرد بالجيم والراء قال أبو زيد هو قصير الشعر وهو صلب كانه قدح من خشب الساسم الآبنوس وهو الساسم والقدح بكسر القاف السهم قبل ان يراش وينصل والساسم بسينين مهملتين مفتوحتين قال أبو الحسن الاخفش فيما كتبه هنا وأنشدت عن ابن الاعرابى ناهبتها الغنم على صنتع وزعم انه الصلب الشديد وهو بضم الصاد المهملة وسكون النون وضم المثناة من فوق بعدها عين مهملة قال أبو زيد رجل رعديد ورعديدة اذا كان يرعد القتال والابلخ بالموحدة والخاء المعجمة صفة رعديدة قال أبو زيد المتكبر الفخور ووجاد بتشديد الجيم صفة ثانية لرعديدة قال أبو زيد وجاد كثير الغضب وهو مبالغة فاعل من الوجد وهو الغضب ويقال الموجدة أيضا والمعدم الفقير وهو اسم فاعل من أعدم فلان اذا افتقر وقوله لا وألت نفسك الخ هذا دعاء على رجل استأسر لاعدائه دون ان يجرح قال أبو زيد وألت نجت والموئل الملجا وتكلم تجرح بالبناء للمفعول من الكلم وهو الجرح وضمرة بن ضمرة شاعر جاهلى تقدمت ترجمته فى الشاهد الثامن والثمانين

(وأنشد بعده)

(يا صاحبا ربت انسان حسن * يسأل عنك اليوم أو يسأل عن)

على انه جاء مجرور ربت مذكرا على خلاف القياس وقد تقدم الكلام عليه فى باب المذكر والمؤنث فى الشاهد الخمسين بعد الخمسمائة

*(وأنشد بعده * والمؤمن العائذات الطير)*

على ان العائذات كان فى الاصل صفة للطير فقدم عليه وصار الطير بدلا من العائذات والعائذات مفعول به للمؤمن والمؤمن معطوف على مقسم به متقدم وقد تقدم الكلام عليه فى الشاهد السابع والاربعين بعد الثلثمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والستون بعد السبعمائة)

(لنعم السيدان وجدتما)

هو قطعة من بيت وهو

يمينا لنعم السيدان وجدتما * على كل حال من سحيل ومبرم

على انه قد يدخل الفعل الناسخ على المخصوص بالمدح أو الذم وان تقدم المخصوص كما فى المثال أو تأخر كما فى هذا البيت وأصله لنعم السيدان انتما فدخل عليه الناسخ فصار وجدتما فضمير التثنية نائب الفاعل لوجد وهو المفعول الاول له وقوله لنعم السيدان جواب القسم والقسم وجوابه فى موضع المفعول الثانى لوجد وكذا اعرابه على مقتضى

(ظ)

(فان تسألونى بالنساء فاننى
خبير بادواء النساء طبيب
اذا شاب رأس المرء أو قل ماله
فليس له من ودهن نصيب)

أقول قائلهما هو علقمة بن عبدة وهما من قصيدة طويلة من الطويل وأولها هو قوله

طحا بك قلب فى الحسان طروب
بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكلفنى ليلى وقد شط وليها
وعادت عواد بيننا وخطوب

الى ان قال

فان تسألونى الى آخره وبعدهما

يردن ثراء المال حيث علمنه
وشرخ الشباب عندهن عجيب

قوله من ودهن الود مثلث الواو المحبة والمودة (الاعراب) قوله فان تسألونى الفاء للعطف وان للشرط وتسألونى جملة وقعت فعل الشرط وبالنساء يتعلق بها قوله فاننى جواب الشرط قوله خبير مرفوع لانه خبر ان وقوله بادواء يتعلق بقوله طبيب وهو جمع داء وهو المرض وطبيب مرفوع خبر بعد خبر قوله اذا للشرط وقوله شاب فعل ماض ورأس المرء كلام اضافى فاعله وقوله أو قل ماله جملة من الفعل والفاعل معطوفة على شاب رأس المرء قوله فليس له جواب

مختار الشارح المحقق في جعل المخصوص مبتدأ وجملة المدح أو الذم خبره والسحيل بالمهملة بين الخيط الذي لم يحكم فتله والمبرم الخيط الذي أحكم فتله وأراد بالاول الامر السهل وبالثاني الامر الشديد والبيت من معلقة زهير بن أبي سلمى وقد شرحناه مع أبيات منها في الشاهد السادس والخمسين بعد المائة من باب الاشتغال وقوله فيدخله عوامل المبتدا يشمل باب كان وظن وان واخواتها والاولان جائزان والثالث لايجوز فانه لايقال نعم الرجل ان زيدا فكان ينبغي ان يقول كما قال ابن مالك في التسهيل في صورة تأخير المخصوص أو أول معمولي فعل ناسخ احترز عن ان وأخواتها ومثال الاول قوله

لعمري لئن انزفتم أو صحوتم * لبئس الندامى كنتم آل ابجرا

وتعميم النواسخ انما هو في صورة تقديم المخصوص كقوله

ان ابن عبد الله نعم أخو الندى وابن العشيره

وقول الآخر

اذا ارسلوني عند تعذير حاجة * امارس فيها كنت نعم الممارس

ومثال ظن نحو ظننت زيدا نعم الرجل

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني والستون بعد السبعمائة)

(والله ما ليلى بنام صاحبه)

على ان حرف الجر داخل على محذوف أي بمقول فيه نام صاحبه فحذف القول وبقي المحكي به وذهب صاحب اللباب الى انه من باب حذف الموصوف غير القول قال تقديره بليل نام صاحبه فيه فالجر داخل في الحقيقة على الموصوف المقدر لا على الصفة وأقول لافرق بينهما فان كلا منهما ضرورة يختص بالشعر الا ان ما ذهب اليه الشارح المحقق أقرب الى القياس وهو قول أبي علي في التذكرة قال فيها ومن زعم ان نعم اسم لدخول حرف الجر عليه في قول حسان

الست بنعم الجار يؤلف بيته * أخا قلة أو معدم المال مصرما

فلا حجة له فيه لانه يقدر فيه الحكاية ويلزمه على هذا أن يكون نام اسما كقوله

والله ما زيد بنام صاحبه * ولا مخالط الليان جانبه اهـ

وكذا قال ابن الانباري وابن الشجري الا ان روايتهما ما ليلي بنام صاحبه ونقل العيني عن ابن سيده في المحكم ان روايته كرواية أبي علي وقال انه قال قيل ان نام صاحبه علم رجل واذا كان كذلك جرى مجرى شاب قرناها ثم قال فان قلت ان قوله ولا مخالط الليان جانبه ليس علما وانما هو صفة وهو معطوف على نام صاحبه فيجب أن يكون قوله نام صاحبه أيضا صفة قيل قد يكون في الجمل اذا سمي بها معاني الافعال ألا ترى ان شاب قرناها اسم علم وفيه مع ذلك معنى الذم واذا كان كذلك جاز أن يكون قوله ولا مخالط الليان جانبه معطوفا على ما في قوله نام صاحبه من معنى الفعل هذا كلامه قال شارح اللباب الليان بالكسر

اذا فلذلك دخلها الفاء قوله نصيب اسم ليس وخبره الجار والمجرور أعني قوله له أي للمرء ومن فائدة تقديم الخبر هنا اقامة الوزن ومن ودهن في محل الرفع لانها صفة لقوله نصيب أي ليس نصيب كائن من ودهن حاصلا له (الاستشهاد فيه) في قوله بالنساء فان الباء فيه بمعنى عن والمعنى فان تسألوني عن النساء كما في قوله تعالى فاسئل به خبيرا أي فاسئل عنه وقد قال بعضهم ان هذا يختص بالسؤال كما في هذا المثال والاصح انه لايختص به بدليل قوله تعالى يسعى نورهم بين أيديهم وبايمانهم والمعنى وعن ايمانهم وقوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام أي عن الغمام

(ق)

(يمت بقربى الزينبين كليهما)

أقول قائله هو هشام بن معاوية وتمامه

اليك وقربى خالد وحبيب

وهو من الطويل قوله يمت من المت بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوق وهو التوسل بقرابة والقربى بمعنى القرابة والمعنى يتسبب اليك بقرابة الزينبين وقرابة خالد وحبيب (الاعراب) قوله يمت جملة من

الملاينة وبالفتح مصدر لان بمعنى اللين يقال هو فى لبان من العيش أى فى نعيم وخفض اه وروى صدره عمرك مالبلى الخ فيكون عمرك مبتدا خبره محذوف أى قسمى وجملة مالبلى الخ جواب القسم وزيدت الباء فى خبرما والبيت مع كثرة دورانه فى كتب النحو غير معلوم قائله والله أعلم به

* (وأنشد بعده) *

(بعينا نعم الساعدان وجدتما * على كل حال من سحيل ومبرم)

تقدم شرحه قريبا

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والستون بعد السبعمائة) *

(أبو موسى فجدك نعم جدا * وشيخ الحى خالك نعم خالا)

على انه قد يكون فاعل نعم ضميرا مفسرا بنكرة مع تقدم المخصوص بالمدح كما هنا فان أبو موسى هو المخصوص وفاعل نعم ضمير مفسر بقوله جدا وكذا المصراع الثانى فان قوله شيخ الحى هو المخصوص وخالك بدل منه وفاعل نعم ضمير مفسر بقوله خالا وأما قوله فجدك فتحريف وقع فى نسخ هذا الشرح ولم يتنبه له أحد ولا فتش ديوان قائله حتى يؤخذ الماء من مجاريه وقد تمحل لاعرابه المولى حسن الفنارى فى حاشية المطول وهو معذور قال قوله فجدك بدل من أبو موسى والاقرب ان أبو موسى مبتدا فجدك خبره والفاء زائدة فى الخبر على ما جوزه الاخفش اما زيادتها فى البدل فلم أظفر به والمخصوص بالمدح محذوف على قياس نعم العبد وهذا أولى لشيوعه هذا غاية ما تكلف به وصوابه فحسبك كما هو مسطور فى عدة نسخ ديوان ذى الرمة والبيت من قصيدة طويلة عدتها مائة بيت مدح بها بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الاشعرى وليس البيت للاخطل كما زعم الشارح فان الاخطل هلك قبل ظهور بلال فان الاخطل كان من شعراء معاوية بن أبى سفيان وبلال كان فى زمن عمر بن عبد العزيز والبيت موجود فى قصيدة من شعر ذى الرمة وغالب شعر ذى الرمة فى مدح بلال وقبله

بنى لك أهل بيتك يا ابن قيس * وأنت تزيدهم شرفا جلالا
مكارم ليس يحصيهن مدح * ولا كذبا أقول ولا انتحالا
أبو موسى فحسبك نعم جدا * وشيخ الركب خالك نعم خالا
كأن الناس حين تمر حتى * عواتق لم تكن تدع الحجالا
قياما ينظرون الى بلال * رفاق الحج أبصرت الهلالا
فقد رفع الاله بكل أفق * لضوئك يا بلال سنا طوالا
كضوء الشمس ليس به خفاء * وأعطيت المهابة والجلالا

والجلال بضم الجيم الجليل ومكارم مفعول بنى لك وقوله أبو موسى فحسبك الخ هو أبو موسى الاشعرى الصحابى وقوله فحسبك الفاء فى فحسب زائدة لازمة وحسب اسم بمعنى

الفعل والفاعل والباء فى بقربى تتعلق بها قوله كليهما تأكيد للزينبين قوله اليك جار ومجرور يتعلق بقوله بعث تعلق المفعول بالفاعل قوله وقربى خالد كلام اضافى عطف على قوله بقربى الزينبين قوله وحبيب بالجر عطف على خالد والتقدير وقربى حبيب (الاستشهاد فيه) فى قوله كليهما فانه وقع فى موقع كلتيهما قال ابن عصفور فاما قول الشاعر وأنشد البيت فمن تذكير المؤنث حملا على المعنى للضرورة كأنه قال بقربى الشخصين كليهما

(قه)

(ان ان الكريم يحلم ما لم
يرين من اجاره قد ضيما)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الخفيف وفيه التشعيث وهو اسقاط أحد متحركى الوتد فيصير فالاتن أو فالاتن فينقل الى مفعولن فان وزن قوله قد ضيما مفعولن مشعث بالثاء المثلثة قوله يحلم من حلم يحلم بضم اللام فيهما حلما بكسر الحاء وهو الاناة قوله قد ضيما من الضيم وهو الظلم وفيه ثلاث لغات ضيم وضيم وضوم كما فى ع (الاعراب) قوله ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل تنصب الاسم وترفع الخبر وقوله الكريم اسمه والجملة أعنى قوله يحلم خبره

لكف كما قال الشارح المحقق فى باب الاضافة مرفوع بالابتداء وخبره محذوف تقديره هذا النسب أو هذا المدح والجملة اعتراضية بين المبتدا والخبر وقوله وشيخ الركب أى القافلة و روى بدله وزاد الركب ومعناه انه لايدع أحدا من الركب يحمل زاد السفر بل هو يجرى النفقات على جميع من صحبه فى السفر ومدحه فى هذا البيت بشرف النسبين نسب الاب ونسب الام وقوله كأنّ الناس الخ خبر كان قوله رفاق الحج فى البيت بعده وحتى حرف جر غاية للناس وما بعدها داخل فى المغياء والعواتق مجرور بالفتحة جمع عاتق وهى البنت التى أدركت فى بيت أبويها ولم تكن متزوجة والحجال جمع حجلة بالتحريك وهو بيتها الذى تلازمه ولا تخرج منه وقياما منصوب على الحال أراد كان الناس فى حال قيامهم حين يرى بلال رفاق الحج اذا نظروا الى الهلال والسنا بالقصر الضوء والطوال مبالغة الطويل وفى هذه القصيدة أبيات أخر شواهد منها

ومية أحسن الثقلين جيدا * وسالفة وأحسنهم قذالا

والقذال ما بين الاذن والنقرة وهما قذالان ومنها

سمعت الناس ينتجعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعى بلالا

وتقدم شرحه فى أفعال القلوب وقد تقدمت ترجمة بلال هذا فى الشاهد الستين بعد المائة وترجمة ذى الرمة فى الشاهد الثامن من أول الكتاب

*(وأنشد بعده * ويلمها دوحة)*

هو قطعة من بيت وهو

ويلمها دوحة والريح معصفة * والغيث مرتجز والليل مقترب

وتقدم شرحه فى الشاهد الحادى عشر بعد المائتين

*(وأنشد بعده * فيالك من ليل)*

هذا أيضا قطعة من بيت وهو

فيالك من ليل كان نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل

وتقدم أيضا شرحه فى الشاهد العاشر بعد المائتين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والستون بعد السبعمائة)

(تزود مثل زاد أبيك فينا * فنعم الزاد زاد أبيك زادا)

على انه قد يجىء بعد الفاعل الظاهر تمييز للتوكيد قال ابن يعيش اختلف الائمة فى هذه المسئلة فمنع سيبويه والسيرافى وابن السراج ذلك وأجازه المبرد وأبو على واحتج سيبويه بان المقصود من المرفوع والمنصوب الدلالة على الجنس واحدهما كاف عن الآخر وأيضا فان ذلك ربما أوهم ان الفعل الواحد له فاعلان وذلك ان رفعت اسم الجنس بانه فاعل واذا نصبت النكرة بعد ذلك آذنت بان الفعل فيه ضمير فاعل لان النكرة المنصوبة لا تأتى الا كذلك وحجة المبرد فى الجواز الغلو فى البيان والتأكيد والاول أظهر وأما بيت

وان الثانية تأكيد على ما يجىء الآن ان شاء الله تعالى قوله مالم يرين كلمة ماههنا مصدرية زمانية والتقدير يحلم الكريم مدة عدم رؤيته ضيما من اجاره وقوله لم يرين فعل مضارع دخلت عليه لم الجازمة وأكدت بنون التوكيد الخفيفة فلذلك عادت الياء التى كانت قد سقطت للجزم وذلك لان النون الساكنة تقتضى تحريك ما قبلها كما تقول فى لم يضرب اذا أكدته لم يضربن قوله من اجاره من موصولة بمعنى الذى واجاره صلته والجملة فى محل النصب لانه امفعول لم يرين وهو من رؤية البصر فلا يستدعى الا مفعولا واحدا وقوله قد ضيما على صيغة المجهول جملة فى محل النصب لانها صفة لقوله من ويحتمل أن تكون حالا والالف فيه للاطلاق (الاستشهاد فيه) فى قوله ان الكريم حيث كررت ان ههنا للتأكيد بغير اللفظ الذى وصلت به فلذلك حكم بشذوذ نحو هذا وذلك لان الحرف لا يعاد الا مع ما اتصل به أو لا لكونه كالجزء منه نحو ان زيدا ان زيدا قائم وفى الدار فى الدار زيد ولا يعاد وحده الا فى الضرورة نص عليه ابن السراج وأجاز صاحب الكشاف ذلك من غير اعادة اللفظ المتصل به

جرير وهو تزود مثل زاد أبيك الخ فان المبرد أنشده شاهدا على ما ادعى من جواز ذلك فان رفع الزاد المعرف باللام بانه فاعل نعم وزاد أبيك هو المخصوص بالمدح و زادا تمييز وتفسير فالقول عليه أنا لا نسلم ان زادا منصوب بنعم وانما هو مفعول به بتزود والتقدير تزود زادا مثل زاد أبيك فينا فلما قدم صفته عليه نصبها على الحال و يجوز أن يكون مصدرا مؤكدا محذوف الزوائد والتقدير تزود مثل زاد أبيك فينا تزودا ويجوز أن يكون تمييز المثل كما يقال مارأيت مثله رجلا وعلى تقدير أن يكون العامل فيه نعم فان ذلك من ضرورة الشعر لا يجعل قياسا ومثله قول الآخر

ذريني أصطبح يا بكر انى * رأيت الموت نقب عن هشام

تخيره ولم يعدل سواه * ونعم المرء من رجل تهامى

فقوله من رجل كقوله رجلا لان من تدخل على التمييز وذلك كله من ضرورة الشعر وقال ابن جنى فى الخصائص ان الرجل من قولهم نعم الرجل زيد غير المضمر فى نعم اذا قلت نعم رجلا زيد لان المضمر على شريطة التفسير لا يظهر ولا يستعمل ملفوظا به ولذلك قال سيبويه هذا باب مالا يعمل فى المعرف الامضمرا أى اذا فسر بالنكرة نحو نعم رجلا زيد فانه لا يظهر أبدا واذا كان كذلك علت زيادة الزاد فى قول جرير

* تزود مثل زاد أبيك فينا * البيت وذلك أن فاعل نعم مظهر فلا حاجة به الى ان يفسر فهذا يسقط اعتراض المبرد على صاحب الكتاب فى هذا الموضع اه وهذا جواب خامس وقال المرادى فى شرح التسهيل منع سيبويه الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر وأجاز ذلك المبرد والفارسى قال المصنف وهو الصحيح اه و بالجواز قال ابن السراج وفصل بعضهم فقال ان أفاد التمييز معنى لا يفيده الفاعل جاز نحو نعم الرجل رجلا فارسا زيد والا فلا قال المصنف والحامل لسيبويه على المنع كون التمييز فى الاصل مسوقا لدفع الابهام والابهام اذا ظهر الفاعل زائل فلا حاجة الى التمييز وهذا الاعتبار يلزم منه منع التمييز فى كل مالا ابهام فيه كقولك عندى من الدراهم عشرون درهما ومثل هذا جائز بلا خلاف اه وما ذكره من ان الحامل لسيبويه ماذكر ليس هو فى كتابه وفرق بين نعم رجل رجلا زيد و بين له من الدراهم عشرون درهما ونحوه بان عشرين وأمثالها محتاجة الى التمييز فى الاصل بخلاف نعم الرجل زيد والتمييز بناؤه على التبيين ثم يعرض له فى بعض المواضع ان يقترن بالكلام ما يغنى عنه فيصير مؤكدا وقد تأول الفارسى كلام سيبويه على ان معناه لا يكون الفاعل ظاهرا حيث يلزم التمييز بل الفاعل فى حال لزوم التمييز مضمر لا غير وأما مع الظاهر فلا يكون لازما وفيه بعد واستدل المصنف على الجواز بالقياس والسماع اما القياس فقال بعد التمثيل بله من الدراهم عشرون درهما وبقوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وقوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا وقوله تعالى فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقوله تعالى فهى كالحجارة أو أشد قسوة فكما حكم بالجواز فى مثل هذا وجعل

واحتج على ذلك بقول الشاعر المذكور وتبعه على ذلك ابن هشام الخضراوى ورد عليه ذلك ابن مالك فى شرح التسهيل وقال قوله مردود لعدم امام مستند اليه وسماع يعتمد عليه وفيه نظر لا يخفى

(ق)

(ليت شعرى هل ثم هل آتينهم)

أقول قائله هو الكميت بن معروف وتمامه

أم يحولن دون ذاك حمام

وهو من الخفيف ويروى الشطر الثانى

أو يحولن من دون ذاك الرداه

والردى بفتح الراء وتخفيف الدال الهلاك والحمام بكسر الحاء المهملة وتخفيف الميم الموت (الاعراب) قوله ليت شعرى أى ليت على فشعرى اسم ليت وخبره محذوف أى حاصل قوله هل للاستفهام وقوله ثم هل عطف عليه وآتينهم جملة من الفعل والفاعل والمفعول والنون فيه ساكنة وهى نون التأكيد قوله أم منقطعة لانها مسبوقة باستفهام بغير همزة كما فى قوله تعالى هل يستوى الاعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور ويجوز أن تكون متصلة بمعنى أن الامر كائن على سبيل التقدير لحصول العلم بكون أحدهما

سبب الجواز التوكيد لا رفع الابهام فكذلك يفعل في نحو نعم الرجل رجلا ولا يمنع لان تخصيصه بالمنع تحكم بلا دليل هذا لو لم تستعمله العرب فكيف وقد استعملته اه وقد تقدم ما فرق به بين ما ذكره من القتيل وبين نعم الرجل قال ومن ورود التمييز للتوكيد لا لرفع الابهام قول أبي طالب

ولقد علمت بان دين محمد * من خير أديان البرية دينا

وقول الآخر

فاما التي خيرها يرتجى * فاجود جودا من اللافظه اه

ولا يتأتى ذلك الفرق هنا وأما السماع فقول جرير

والتغلبيون بئس الفحل فحلهم * فحلا وأمهم زلاء منطيق

وقول جرير أيضا تزود مثل زاد أبيك البيت وأنشد غير المصنف

نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت * رد التحية نطقا أو بإيماء

وحكى من كلام العرب نعم القتيل قتيلا أصلح بين بكر وتغلب وهذا وارد في الاختيار وقد تأول المانعون السماع اما فحلا وفتاة فعلى الحال المؤكدة وأما زادا فعلى انه مصدر محذوف الزوائد منصوب بتزود وقد حكى الفراء استعماله مصدرا أو على انه مفعول به ومثل منصوب على الحال لانه لو تأخر لكان صفة قال أبو حيان وعندي تأويل غير ما ذكر وهو أقرب وذلك أن يدعى ان في نعم وبئس ضميرا وفحلا وفتاة وزادا تمييز لذلك الضمير وتأخر عن المخصوص على جهة الندور فالفحل والفتاة والزاد هي المخصوصة وفحلهم وزاد أبيك ابدال من المرفوع قبلها هذا ما أورده المرادي ولفوائده سقناه برمته والبيت من قصيدة لجرير يمدح بها عمر بن عبد العزيز منها

وسدت الناس قبل سنين عشر * كذاك أبوك قبل العشر سادا

وثبت الفروع فهن خضر * ولو لم تحي أصلهم لبادا

تزود مثل زاد أبيك فينا البيت

فما كعب بن مامة وابن سعدى * باجود منك يا عمر الجوادا

وتبني المجد يا عمر بن ليلى * وتكفي الممحل السنة الجمادا

يعود الحلم منك على قريش * وتفرج عنهم الكرب الشدادا

وتدعو الله مجتهدا ليرضى * وتذكر في رعيتك المعادا

وباد هلك وأتبع الجواد لموضع عمر وهو من شواهد المنادى وكعب هو ابن مامة الايادي احد اجواد العرب قال الواحدي في أمثاله كان كعب فيما يقال أجود من حاتم الطائي حكى انه خرج في ركب وفيهم رجل من النمر بن قاسط في القيظ فضلوا فتصافنوا الماء بالمقلة فقعد أصحاب كعب ليشرب الماء فلما دار القعب الى كعب أبصر النمري يحدد النظر اليه فآثره كعب بمائه وقال للساقي اسق أخاك النمري يصطبح فذهبت مثلا

فشرب

قوله يصولن بنون التأكيد الثقيلة وهي معطوفة على الجملة التي قبلها قوله دون ذلك كلام اضافي نصب على الظرف وذلك اشارة الى الاتيان الذي يتضمنه قوله آتيتهم قوله حام بالرفع فاعل لقوله يصولن (الاستشهاد فيه) في قوله هل ثم هل حيث أكد هل الاولى بهل الثانية مع الفصل بينهما بحرف ثم وقد ذكرنا في البيت السابق ان الحرف لا يعاد وحده ولا يعاد الا مع ما اتصل به أو بفاصل فافهم

(ق)

(لا ينسك الاسى تأسيا فما
ما من حمام أحد معتصما)

أقول قائله هو راجز من الرجاز لم أقف على اسم قائله وهو من الرجز المسدس قوله الاسى بفتح الهمزة والسين المهملة مقصورا وهو الحزن قوله تأسيا أراد به الصبر والاقتداء بغيره من الصابرين قوله من حمام بكسر الحاء وتخفيف الميم وهو الموت والمعنى لا ينسك الحزن على من مات منك حسن التأسي بالصابرين لان أحدا لا يعتصم عن الموت فلا فائدة حينئذ للجزع وترك التأسي بالصابرين (الاعراب) قوله لا ينسك جملة من الفعل والمفعول وهو الكاف وقوله الاسى فاعله

فشرب النمرى نصيب كعب ذلك اليوم ثم نزلوا من الغد منزلا آخر فتصافنوا بقية مائهم فنظر النمرى الى كعب كنظره بالامس ففعل كعب فعلته بالامس وارتحل القوم وقالوا يا كعب ارتحل فلم يكن به قوة النهوض وكانوا قد قربوا من الماء فقيل رد كعب انك وراد فعجز عن الاصابة فلما يئسوا منه خيلوا عليه بثوب يمنعه من السباع وتركوه فمات فقال أبوه يبكيه

آوفى على الماء كعب ثم قيل له ● رد كعب انك وراد فما وردا

قال وكان من جوده انه اذا مات جار أدى ديته الى أهله وان هلك لجاره بعير او شاة أخلفها عليه فجاوره أبو دواد الايادى فعامله بذلك فصارت العرب اذا حمدت مستجارا به لحسن جواره قالوا كجار أبى دواد ومنه قول قيس بن زهير

سأفعل ما بدا لى ثم آوى ● الى جار كجار أبى دواد اهـ

قال المبرد فى الكامل والتصافن أن يطرح فى الاناء حجر ثم يصب فيه من الماء ما يغمره لئلا يتغابنوا والمقلة اسم ذلك الحجر وابن سعدى هو كما فى كامل المبرد أوس بن حارثة بن لام الطائى وكان سيدا مقدما فوفد هو وحاتم بن عبد الله الطائى على عمرو بن هند وأبوه المنذر بن المنذر بن ماء السماء فدعا أوسا فقال أنت أفضل أم حاتم فقال أبيت اللعن لو ملكنى حاتم وولدى ولحمتى لوهبنا فى غداة واحدة ثم دعا حاتما فقال أنت أفضل أم أوس فقال أبيت اللعن انما ذكرت بأوس ولاحد ولده أفضل منى وكان النعمان بن المنذر دعا بحلة وعنده وفود العرب من كل حى فقال احضروا فى غد فانى ملبس هذه الحلة أكرمكم فحضر القوم جميعا الا أوسا فقيل له لم تخلف فقال ان كان المراد غيرى فأجمل الاشياء أن لا أكون حاضرا وان كنت المراد فسأطلب ويعرف مكانى فلما جلس النعمان لم ير أوسا فقال اذهبوا الى أوس فقولوا له احضر آمنا مما خفت فحضر فألبسه الحلة فحسده قوم من أهله فقالوا للحطيئة اهجه ولك ثلثمائة ناقة فقال الحطيئة كيف أهجو رجلا لا أرى فى بيتى أثاثا ولا مالا الا من عنده ثم قال

كيف الهجاء وما تنفك صالحة ● من آل لام بظهر الغيب تأتينى

فقال لهم بشر بن أبى خازم أحد بنى أسد بن خزيمة أنا أهجوه لكم فأخذ الابل وفعل فأغار أوس عليها فاكتسحها فجعل لا يستجير حيا الا قال قد أجرتك الا من أوس وكان فى هجائه قد ذكر أمه فأتى به فدخل أوس على أمه فقال قد أتينا بشر الهاجى لك ولى قالت أو تطيعنى قال نعم قالت أرى ان ترد عليه ماله وتعفو عنه وتحبوه وافعل مثل ذلك فانه لا يغسل هجاءه الا مدحه فخرج فقال ان أمى سعدى التى كنت تهجوها قد أمرت فيك بكذا وكذا فقال لا جرم والله لا مدحت حتى أموت أحدا غيرك ففيه يقول

الى أوس بن حارثة بن لام ● ليقضى حاجتى فيمن قضاها

فما وطئ الثرى مثل ابن سعدى ● ولا لبس النعال ولا احتذاها

وقوله تأسيا مفعول ثان لمنسك قوله فما الفاء للتعليل وكلمة ما بمعنى ليس وقوله أحد اسمه ومعنه ما خبره وما الثانية كررت للتأكيد وقوله من حمام جار ومجرور يتعلق بقوله معتصما (الاستشهاد فيه) فى قوله فما ما فانه كرر الحرف الواحد للتأكيد ولكن فصل بينهما الوقف والظاهر انه جائز اختيارا فافهم

(ق)

(فختام حتام العناء المطول)

أقول قائله هو الكميت وصدره فتلك ولاة السوء قد طال ملكهم وهو من الطويل قوله ولاة السوء الولاة بضم الواو جمع وال وهو الذى يتولى امور الناس قوله العناء بفتح العين المهملة وتخفيف النون وهو المشقة والتعب (الاعراب) قوله فتلك مبتدأ وقوله ولاة السوء كلام اضافى خبره وقوله قد طال ملكهم جملة من الفعل والفاعل فى محل النصب على الحال قوله فختام الفاء للعطف وحتى للغاية دخلت على ما الاستفهامية وحذفت ألفها اكتفاء بدلالة فتحة الميم عليها وحتام الثانية تأكيد للاولى وقوله العناء مبتدأ والمطول صفته والخبر محذوف تقديره العناء المطول منهم او العناء المطول بين الناس ونحو ذلك (الاستشهاد فيه) فى قوله فختام

*(وأنشد بعده * انا ابن جلا وطلاع الثنايا)*

على ان الموصوف محذوف وصفته جملة فعلية وهي جلا على انه فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه والتقدير انا ابن رجل جلا الامور وكشفها وهذا أحد التخريجين في البيت وقد ذكرناهما مشروحين فيما لا ينصرف وفي النعت

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والستون بعد السبعمائة)
(نعم الفتى فجعت به اخوانه * يوم البقيع حوادث الايام)

على ان المخصوص بالمدح محذوف وهو موصوف بجملة اقيمت مقامه تقديره نعم الفتى فتى فجعت به الخ قال ابن جني في اعراب الحماسة الهاء في به عائدة على موصوف محذوف أي نعم الفتى فتى فجعت به حوادث الايام ويوم البقيع ظرف ويجوز أن تنصبه على انه في المعنى مفعول به لان الفعل في هذا النحو قد يسند الى ظرف الزمان نحو قولك شفني يوم كذا وسرني وقت كذا فتنسب الفعل الى ذلك اليوم والوقت اه وقال الطبرسي في شرح الحماسة جملة فجعت به الخ صفة فتى محذوف وهو المخصوص بالمدح خصصته حتى صار كالمعرفة والحذف في مثل هذا انما يصلح اذا كان الممدوح مشهورا والبيان ويوم البقيع ظرف منصوب وحوادث الايام فاعل فجعت والفجيعة الرزية وفجعه فجعا من باب نفع فهو مفجوع في ماله وأهله والبيت أول أبيات ثلاثة لمحمد بن بشير الخارجي أوردها أبو تمام في باب المراثي من الحماسة وبعده

سهل الفناء اذا حللت ببابه * طلق اليدين مؤدب الخدام
واذا رأيت صديقه وشقيقه * لم تدر أيهما اخو الارحام

وقال الطبرسي سهل الفناء خبر مبتدأ محذوف وجعل فناءه سهلا للزوار والعفاة وذلك مثل لكثرة احسانه اليهم وقوله مؤدب الخدام تنبيه على اقتدائهم بمولاهم في تفقد الوراد واكرامهم والسعي في أمورهم والشقيق من اخوان الولادة والصديق من اخوان المودة يقول لا يتميز صديقه عن شقيقه في شمول تفقده لهما وتساويهما في الجد عنده وهذا هو الغاية في الكرم ومحمد بن بشير الخارجي شاعر اسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد السابع والعشرين بعد السبعمائة وهو من خارجة عدوان قبيلة وليس من الخوارج ونقل ابن خلكان في ترجمة يزيد بن مزيد الشيباني ان المرزباني ذكر في كتاب معجم الشعراء ان هذه الابيات لعمير بن عامر مولى يزيد بن مزيد الشيباني رثى بها سيده ورأيت أنا في العقد الفريد لابن عبد ربه هذه الابيات منسوبة لابراهيم بن هرمة والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والستون بعد السبعمائة)
(نعم الفتى المرى أنت)

هو قطعة من بيت وهو

نعم الفتى المرى أنت اذا هم * حضروا لدى الحجرات نار الموقد

على

حتما حيث كررت حتى للتأكيد

(ق)
(صمي لما فعلت يهود صمام)

اقول قائله هو الاسود بن يعفر وصدره

فرت يهود وأسلمت جيرانها

وهو من الكامل قوله يهود اسم قبيلة هنا قوله صمي أي اخرسي قوله صمام اسم للداهية وفي المحكم قولهم صمي صمام يضرب للرجل يجيء بالداهية أي اخرسي يا صمام وقال الجوهري ويقال للداهية صمي صمام مثل قطام وهي الداهية أي زيدي (الاعراب) قوله فرت فعل ويهود فاعله ولم ينصرف للعلمية والتأنيث ولا يجوز ادخال الالف واللام عليها في مثل هذا اللهم الا اذا كان يهود جمع يهودي فحينئذ يجوز ان تقول اليهود كما تقول الروم قوله وأسلمت جملة من الفعل والفاعل قوله جيرانها كلام اضافي مفعوله قوله صمي أمر من صمم من باب علم يعلم والصاد مفتوحة وفاعله ضمير مستتر تقديره صمي أنت يخاطب به الداهية وقوله صمام منادى مفرد تقديره يا صمام صمي فحذف منه حرف النداء وهي مبنية على الكسر كحذام ونحوها وقال أبو علي الفارسي هي اسم للفعل ويقال صمام هي الحية قيل

على انه يجوز وصف فاعل نعم فان المرئ صفة الفتى لابدل منه خلافا لابن السراج كما بينه الشارح المحقق وهذه عبارة أبي بكر بن السراج فى الاصول ولا يجوز توكيد المرفوع بنعم قالوا وقد جاء فى الشعر منعوتا وأنشدوا نعم الفتى المرئ أنت البيت وهذا يجوز أن يكون بدلا غير نعت فكأنه قال نعم المرئ أنت اه وقد نقله أبو على عنه فى تذكرته وأقره قال قرئ على أبى بكر من الاصول نعم الفتى المرئ أنت البيت قال أبو بكر حمله قوم على الصفة وهو عندنا على البدل لان وصفه قبيح قال أبو على لان فاعل نعم اذا كان ظاهرا فالمقصود به الجنس وليس بعد الجنس شئ يلبس فيفصل بينهما اهذا كلامه ورد عليهما الشارح المحقق بان هذا المنع ليس بشئ لان الابهام مع مثل هذا التخصيص باق وهو فى مثل هذا الرد والتوجيه تابع لابن جنى فانه قال فى بيت الحماسة ليزيد بن قنافة

لعمرى وما عمرى على بهين * لبئس الفتى المدعو بالليل حاتم

قال أصحابنا فى قول الشاعر نعم الفتى المرئ أنت ان المرئ بدل من الفتى قالوا وذلك ان فاعل نعم وبئس لا يجوز وصفه من حيث كان واقعا على الجنس والجنس أبعد شئ عن الوصف لفساد معناه فلما كان كذلك عدلوا به عن الوصف الى البدل فقياس هذا ان يكون المدعو بدلا من الفتى وأما انا فاجيزه وذلك ان يكون المدح والتفضيل انما وقع على ان يفضل حاتم على الفتيان المدعوين بالليل أى فاق حاتم جميع الفتيان المدعوين بالليل ولم يرد أن يفضله على جميع الفتيان عموما ولو أراد ذلك لما جازت الصفة ولكنه وصف الفتى وفضل حاتما على جميع الفتيان المدعوين بالليل وكذلك تقول نعم الرجل الطويل زيد أى فاق زيد فى الرجال الطوال خاصة وهذا معنى مع أول تأمل يصح اه كلامه ولا بأس بايراد كلام المرادى فى شرح التسهيل فان فيه فوائد قال بعد قول التسهيل ولا يؤكد فاعلها توكيدا معنويا باتفاق مانصه لان القصد بالتوكيد المعنوى رفع توهم ارادة الخصوص مما ظاهره العموم أو رفع توهم المجاز مما ظاهره الحقيقة وفاعل نعم وبئس فى الغالب بخلاف ذلك لانه قائم مقام الجنس ان كان ذا جنس أو مؤول بالجامع لاكمل خصال المدح اللائقة بمسماه ان كان فاعل نعم وبالجامع لاكمل خصال الذم ان كان فاعل بئس والتوكيد المعنوى مناف للقصدين فاتفق على منعه وعلى القول بأن أل عهدية فقصد يمكن أن يجوز توكيده توكيدا معنويا لانتفاء المانع قال فى الشرح وأما التوكيد اللفظى فلا يمتنع لك أن تقول نعم الرجل الرجل زيد اه قيل وينبغى أن لا يقدم على جواز ذلك الا بسماع لان باب نعم وبئس له أحكام مغايرة وأما النعت فلا ينبغى أن يمتنع على الاطلاق بل يمتنع اذا قصد به التخصيص مع اقامة الفاعل مقام الجنس لان تخصيصه حينئذ مناف لذلك القصد واذا تؤول بالجامع لاكمل الخصال فلا مانع من نعته حينئذ لامكان أن ينوى فى النعت ما ينوى فى المنعوت وعلى هذا يحمل قول الشاعر

* نعم الفتى المرئ أنت البيت * وحمل ابن السراج وأبو على مثل هذا على البدل وأبيا

ايها صمام لانم الاتعمل فيها الرقى لخبثها فكأنها صماء فهى لايمكن منها الجواب ويقال الضمير فى صمى يعود الى الاذن أى صمى يا أذن المانعات يهود وصمام اسم للفعل مثل نزال واللام فى لما فعلت يتعلق بصمى (الاستشهاد فيه) فى قوله صمام فانه توكيد لفظى لقوله صمى وقد علم ان التوكيد اللفظى اعادة اللفظ أو تقويته بموافقه معنى فالاول كقوله ادرجى ادرجى والثانى مثل قوله صمام فانه تقوية لمعنى صمى فافهم

(ه)

(فاياك اياك المراء فانه الى الشر دعاء وللشر جالب)

أقول هذا أنشده سيبويه ولم يعزه الى أحد وهو من الطويل قوله اياك تحذير ومعناه اتق والمراء بكسر الميم وبالمد هى المجادلة من ماريته مراء قوله دعاء على وزن فعال بالتشديد مبالغة داع (الاعراب) قوله فاياك الفاء للعطف ان تقدمه شئ وهى جملة من الفعل والفاعل واياك الثانى تأكيد وقوله المراء مفعوله وقال أبو الحسن المراء بمعنى أن تمارى أى اياك مخافة

النعت ولا بجملة لهما اهـ قيل أما منع وصفه فهو قول الجمهور وقال بعضهم لا يجوز عند البصريين اهـ وأجازه أبو الفتح في بيت الحماسة * لبئس الفتى المدعو بالليل حاتم * أن يكون المدعو وصفا للفتى ومقتضى سكوت المصنف عن البدل والعطف جوازهما قيل وينبغي أن لا يجوز منهما الا ما يباشره نعم وبئس اهـ كلام المرادي والبيت من قصيدة لزهير بن أبي سلمى عدتها سبعة وعشرون بيتا مدح بها سنان بن أبي حارثة المري بدأ بذكر حبيبته سلمى ثم انتقل الى وصف ناقته الى أن قال

وتيممت عرض الفلاة كأنها * غراء من قطع السحاب الاقهد
والى سنان سيرها ووسيجها * حتى تلاقيه بطلق الاسعد
نعم الفتى المري أنت اذا هم * حضروا لدى الحجرات نار الموقد
خلط الوف للجميع ببيته * اذ لا يحل بحيرة المتوحد
بسط البيوت لكي يكون مظنة * من حيث توضع جفنة المسترفد

قوله وتيممت عرض الفلاة الخ تيممت قصدت وفاعله ضمير الناقة والعرض بالضم الجانب والغراء البيضاء والاقهد الابيض من كل شئ أي كأن الناقة سحابة بيضاء في سرعتها والسحابة البيضاء أخف وأسرع ذهابا لقلة مائها وقوله والى سنان سيرها هو سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وكان زهير مادحا لسنان هذا ولابنه هرم بن سنان المري الذبياني وغالب مدحه في ابنه هرم ووسيجها بالشين المعجمة والجيم قال شارح ديوانه صعوداء الوسيج سير خفيف هو ألين سير الابل وسير النجائب وطلق سليم من كل سوء ومكروه يقال يوم طلق وليلة طلقة ليس فيها حر ولا برد ولا مكروه والاسعد جمع سعد النجوم وقوله نعم الفتى المري منسوب الى مرة أحد أجداده القريب أو البعيد وأنت هو المخصوص بالمدح واذا ظرفية وهم فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله تعالى اذا السماء انشقت وهم ضمير الوفود والضيوف ولدى ظرف متعلق بحضروا والحجرات بضمتين قال شارحه هي حجرات الاضياف يريد البيوت التي تنزل فيها الضيوف ونار مفعول حضروا والموقد اسم فاعل قال شارحه هو الذي يوقد ليستدل الغرباء والعفاة بناره فيأتونه يريد أنه أشد الناس اكراما لضيوفه اذا حضروا دار ضيافته واستدلوا عليها بالنار التي يوقدها خادمه ليقبل عليها من رآها وقال العيني اذا للمفاجأة وهم مبتدأ وحضروا خبره والحجرات جمع حجرة وهي شدة الشتاء هذا كلامه وكأنه لم يفهم معنى البيت والحجرات بالمعنى الذي ذكره بفتحتين وقوله خلط الوف الخ خلاط بكسر اللام بمعنى مخالط للناس ومعاشرهم وله ألفهم في بيته والمتوحد المنفرد عن الحي ينزل بعيدا منهم حتى لا يقصده ضيف والحيرة بفتح الحاء المهملة قال شارحه هو الموضع الذي انحاز اليه لئلا يعرف العفاة والضيوف موضعه وهذا أشد شئ تسب العرب به الرجل يقول سنان يألف الحي وينزل بينهم وقوله بسط

أن تمارى وقال ابن يعيش والمراد والمراء بحرف العطف أو من المراء فحذف حرف الجر وسيبويه ينصب المراء بفعل غير الفعل الذي نصب اياك كأنه لما قال اياك اياك اكتفى ثم قال اتق المراء أو جانب المراء كأنه نهاه أولا ثم أضمر قولا كأنه قال اتق اتق المراء فاتق والفاء في فانه للتعليل والضمير المتصل به اسم ان وخبره قوله دعاء وقوله الى الشر يتعلق بدعاء قوله جالب خبر بعد خبر وقوله للشر يتعلق به فان قيل كيف ذكر أحد الجزأين بالمبالغة دون الآخر قلت دعاء بمعنى داع وانما ذكره على صيغة المبالغة لاجل الوزن أو يكون هذا على أصله ويكون جالب بمعنى جلاب ولكنه تركه للضرورة أيضا (الاستشهاد فيه) في قوله فاياك اياك حيث كرره مرتين للتأكيد وقال أبو عثمان المازني لما كرر اياك مرتين فكأن أحدهما عوض من الواو

(٥)
(لالأبوح بحب بثنة انها
أخذت علي مواثقا وعهودا)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الكامل قوله لأبوح من باح بسره اذا أظهره وأفشاه وبثنة بفتح الباء الموحدة وسكون

البيوت الخ هو مضارع وسط وسطا قال الاصمعي يسط البيوت ينزل وسطها والمظنة قال شارحه هو الموضع الذي لا يشك فيه والعرب تقول اطلب الامر في مظانه أي في الموضع الذي لا يشك والظن يكون يقينا ومنه قوله تعالى ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها فأي ظن يكون بعد المعاينة وقد أيقنوا ومنه أيضا قوله تعالى وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب أي أيقن بما فتناه وهو عند اليقين وهذا كثير في كلامهم ومنه قوله تعالى يظنون أنهم ملاقو ربهم أي موقنون والمسترفد الذي يطلب الرفد وهو النيل والعطاء والجفنة القصعة التي يطعم فيها الطعام وترجمة زهير تقدمت في الشاهد الثامن والثلاثين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والستون بعد السبعمائة)

(فنعم مزكأ من ضاقت مذاهبه * ونعم من هو في سر واعلان)

على ان من الثانية موصولة بمعنى الذي وقعت فاعلا لنعم عند أبي علي والمبرد وهو مبتدا وخبره محذوف تقديره مثله والجملة صلة من والمخصوص بالمدح محذوف تقديره بشر وأما قوله في سر واعلان فهو متعلق بنعم ولا يجوز أن يتعلق بمحذوف على انه خبر هو الواقع صلة الموصول لما بينه أبو علي وقد بسط الكلام على هذا المصراع في احتمال وجوه ثلاثة فلا بأس بنقل كلامه قال في كتاب الشعر قال الشاعر

وكيف أرهب أمرا أو أراع له * وقد زكأت الى بشر بن مروان
فنعم مزكأ من ضاقت مذاهبه * ونعم من هو في سر واعلان

القول في الظرف انه يتعلق بنعم وذلك لانه لا يخلو من أن يكون خبر هو في الصلة أو يكون متعلقا بنعم فلا يجوز أن يكون متعلقا بمحذوف على أن يكون في موضع خبر هو التي في الصلة لان التقدير قبل كون الكلام صلة يكون هو في سر واعلان وهذا لا معنى له فاذن المعنى كرم هذا الانسان في سره وعلانيته أي ليس ما يفعله من الخير لتصنع فيفعل الخير في السر كما يفعله في العلانية واذا كان كذلك احتاج هو الى جزء آخر حتى تستقل الصلة وذلك الجزء ينبغي أن يكون الذي هو مثله ولا يكون الذي هو هو لتكون الصلة شائعة فلا تكون من مخصوصة لانها فاعل نعم فان قدرت الذي هو هو وأنت تريد الذي هو مثله فتحذف المضاف فيصير الذي هو هو معناه مثله جاز أيضا وقد يجوز في القياس أن تجعل من نكرة فاذا جعلت نكرة احتاجت الى صفة فتكون الجملة التي قدرتها صلة لها مقدرة صفة ويكون المقصود بالمدح مضمرا لان ذكره قد جرى كما جرى ذكر أيوب قبل قوله تعالى نعم العبد فاستغنى عن ذكر ما يخصه بالمدح واظهاره ويجوز في القياس أن تجعل من نكرة ولا تجعل له صفة كما فعل ذلك بما في قوله تعالى فنعما هي فاذا جعلتها كذلك كان كأنه قال فنعم رجلا فيكون موضع من نصبا ويكون هو كناية عن المقصود بالمدح ووجه القياس في الحكم على من انها نكرة غير

الثاء المثلثة وفتح النون وفي آخره هاء اسم محبوبته والبثنة في اللغة الارض اللينة السهلة قوله مواثقا جمع موثق بمعنى الميثاق وهو العهد (الاعراب) قوله لا لا أبوح كرر لا للتأكيد وأبوح جملة من الفعل والفاعل والباء في بحب بثنة متعلق به وبثنة في محل الجر بالاضافة ومنعت من الصرف للعلمية والتأنيث قوله انها الضمير اسم ان والجملة أعني قوله أخذت على خبرها قوله مواثقا مفعول أخذت وعهودا عطف عليه (الاستشهاد فيه) في قوله لا لا أبوح حيث كرر فيه كلمة لا التي للنفي لاجل التأكيد وهو من أقسام التأكيدات اللفظية في الحروف وهو يكون في المفرد والجملة والمفرد يكون اسما ويكون فعلا ويكون حرفا فالاسم نحو زيد زيد قائم والفعل نحو ضرب ضرب زيد والحرف كما في البيت المذكور

شواهد العطف

(ظهع)

(أقسم بالله أبو حفص عمر)

أقول قائله اعرابي قد أتى الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه واستحمله وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد العلم في أوائل الكتاب (الاستشهاد فيه) ههنا في قوله عمر فانه مرفوع وقع

موصوفة انهم جعلوا ما بمنزلة شئ وهو أشد اشاعة وابهاما من من فاذا جاز أن لا توصف مع انها أشد ابهاما من من كان أن لا توصف من أجوز لانها أخص منها فيصير كأنه قال نعم رجلا هو لانها تخص الناس ومن أشبههم كما كانت ما تعم الاشياء الا انا لم نعلمهم فى الاستعمال تركوا من بغير صفة كما تركوا ما غير موصوفة فى الخبر نحو التعجب والآية التى تلوناها انتهى كلام أبى على وقد نسب ابن هشام فى المغنى هذا التخريج الاخير الى أبى على ونسب الاول الى غيره قال فى بحث من وفى الباب الثالث ان من تأتى نكرة تامة عند أبى على قاله فى قوله * ونعم من هو فى سر واعلان * فزعم أن الفاعل مستتر ومن تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدا وخبره ما قبله أو خبر لمبتدا محذوف وقال غيره من موصول فاعل وقوله هو مبتدأ خبره هو آخر محذوف على حد قوله وشعرى شعرى والظرف متعلق بالمحذوف لان فيه معنى الفعل أى ونعم من هو الثابت فى حالتى السر والعلانية قلت ويحتاج الى تقدير هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح انتهى وصاحب هذا القول هو ابن مالك قال فى شرح الكافية هو مبتدا خبره هو آخر محذوف والتقدير ونعم من هو هو فى سر واعلان وفى متعلقة بهو المحذوف لان فيه معنى الفعل اه وعرف ضعف تقديره هو هو من كلام أبى على وقد رد ابن مالك فى شرح التسهيل الوجه الثالث قال لا يصح لوجهين أحدهما أن التمييز لا يقع فى الكلام بالاستقراء الا نكرة صالحة للالف واللام ومن بخلاف ذلك فلا يجوز كونها تمييزا الثانى ان الحكم عليها بالتمييز عند القائل به مرتب على كون من نكرة غير موصوفة وذلك منتف باجماع فى غير محل النزاع فلا يصار اليه بلا دليل عليه فصح القول بأن من فى موضع رفع بنعم اذ لا قائل بقول ثالث اه ورفعها بنعم عنده انما يكون على جعلها موصولة بمعنى الذى لانه الذى ذكره وأما جعلها نكرة موصوفة بالجملة التى بعدها كما هو الوجه الثانى فى كلام أبى على فلا وهو وارد على قوله اذ لا قائل بقول ثالث فتأمل ويكون هذا من لغة من يرفع بنعم النكرة كما يأتى بعد هذا وأجاب التبريزى فى شرح الكافية بان نحو نعم غلام رجل زيد بنصب الغلام تمييز ولم يقبل اللام وأيضا كونه فاعلا لا يصح الا اذا كان معرفا باللام أو مضافا الى المعرف باللام ومن ليس شيأ من ذلك وأما الثانى فمعارض بمثله فى هذه الصورة فيما تقدم اما فى هذه الصورة انما يجوز أن يقع فاعلا اذا كان معرفا باللام أو مضافا اليه وليس كذلك وأما فى غير هذه الصورة انما تقع ما فاعلا معرفة اذا كان فى غير صورة نعما هى ثبت كونها معرفة غير موصولة ولا يصار اليه من غير دليل وأما المصراع الذى قبل هذا وهو * ونعم مزكأ من ضاقت مذاهبه * فقد قال ابن مالك ان من فيه موصولة أيضا قال فى شرح تسهيله ومما يدل على أن فاعل نعم قد يكون موصولا ومضافا الى موصول قول الشاعر * ونعم مزكأ من ضاقت مذاهبه * البيت قال فلو لم يكن فى هذا الا اسناد نعم الى المضاف الى من لكان فيه حجة على صحة اسناد نعم الى

من

عطف بيان عن قوله أبو حفص وانه وقع متبوعه معرفة فاوضحه وفيه انه قدم الكنية على الاسم فافهم

(ظ)

(اقائل يا نصر نصر نصرا)

أقول قائله رؤبة بن العجاج كذا قال سيبويه وقال الصغانى وليس لرؤبة ومع ذلك فيه تصحيف والرواية يا نضر نضر نضرا بالضاد المعجمة على ما يأتى الآن وأوله

انى واسطار سطرن سطرا

وبعده

بالغك الله فبلغ نصرا

نصر بن سيار يثبنى وقرا

قوله واسطار بفتح الهمزة جمع سطر وهو الخط والكتابة قوله يا نصر أراد به نصر بن سيار أمير خراسان وقال أبو عبيدة أراد بنصر الثانى حاجب نصر بن سيار وقال أبو الحجاج بن يسعون رأيت فى عرض كتاب أبى اسحق الزجاج بخط يده وهو أصله الذى قرأ فيه على أبى العباس المبرد نضرا الذى هو الحاجب بالضاد معجمة (الاعراب) قوله انى ان حرف تنصب وترفع كما قد عرف والضمير المتصل به اسمه وقوله لقائل بالرفع خبره واللام فيه للتأكيد قوله واسطار الواو فيه للقسم والاسطار مجرورة بها وسطرن على صيغة المجهول صفة

من لان فاعل نعم لا يضاف فى غير ندور الى ما يصلح اسناد نعم اليه فكيف وفيه نعم من هو اهـ قال المرادى ولا حجة فى البيت لاحتمال أن تكون من فى قوله من كان نكرة موصوفة وتكون نعم قد رفعت المضاف الى النكرة على ما تقدم نقله عن الاخفش اهـ وقوله وكيف أرهب الخ الرهب محركة الخوف وأراع بالبناء للمفعول من الروع وهو الفزع وزكا بالزاى المعجمة والهمز فى آخره أى لجأ يقال زكأت اليه لجأت اليه والمزكأ مفعل اسم مكان منه بمعنى الملجأ (١) وبشر هو ابن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية القرشى العبشمى الاموى كان سمحا جوادا ولى امرة العراقين لاخيه عبد الملك وهو أول أمير مات بالبصرة وذلك سنة خمس وسبعين عن نيف وأربعين سنة والبيتان لم أقف على قائلهما والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والستون بعد السبعمائة)

(فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم)

على أن مجىء فاعل نعم نكرة مضافة الى مثلها قليل قال المرادى فى شرح التسهيل بعد قول ابن مالك وقد ينكر مفردا أو مضافا حكى الاخفش أن ناسا من العرب يرفعون بنعم النكرة مفردة ومضافة فيقال على هذا نعم امرؤ زيد ونعم صاحب قوم عمرو ووافق الاخفش فى كون الفاعل نكرة مضافة والى هذا ونحوه أشار بقوله وفاعل فى الغالب ونقل اجازة كونه مضافا الى نكرة عن الكوفيين وابن السراج ومنع ذلك عامة النحويين الا فى الضرورة كقوله

فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم * وصاحب الركب عثمان بن عفانا

وقد كان يمكن تأويل هذا البيت على حذف التمييز لولا أن الاخفش حكى ان ذلك لغة للعرب وزعم صاحب البسيط انه لم يرد نكرة غير مضافة وليس كما زعم بل ورد ولكنه أقل من المضاف ومنه قوله

وسلمى أكمل الثقلين حسنا * وفى أثوابها قمر وريم
نياف القرط غراء الثنايا * وريد للنساء ونعم نيم

والنيم الضجيع والضجيعة وأجاز بعض النحويين أن يكون فاعل نعم وبئس مضافا الى ضمير ما فيه الالف واللام فأجاز القوم نعم صاحبهم أنت وأنشد

* فنعم أخو الهيجا ونعم شهابها * قال بعضهم والصحيح المنع وهذا مما يحفظ ولا يقاس عليه اهـ وبقى فى القسمة النكرة الموصوفة كما تقدم فى الشاهد قبل هذا وقال أبو على فى المسائل البصرية اعلم ان العرب تجعل ما أضيف الى ما ليس فيه ألف ولام بمنزلة ما فيه الالف واللام فترفعه كما ترفع ذلك فتقول نعم أخو قوم زيد قال *فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم* هو بمنزلة صاحب القوم فان

للاشطار وسطرا مفعول مطلق والجملة معترضة بين اسم ان وخبرها قوله يا نصر منادى مفرد معرفة مبنى على الضم وهو مقول القول قوله نصر نصرا يروى برفع نصر الثانى ونصبه فالرفع عطف بيان على اللفظ والنصب عطف بيان على موضع يا نصر قال أبو حيان ولا يجوز أن يكون مرفوعا على انه خبر مبتدا مضمر ولا نصبه على اضمار فعل لان هذا النوع من القطع انما تكلمت به العرب اذا قصدت البيان أو المدح أو الذم أو الترحم ونصر لا يفهم منه شئ من ذلك فان لم يكن الثانى من لفظ الاول ساغ القطع لما فى ذلك من البيان ولا يجوز أن يكون توكيدا لفظيا قيل لتنوينه والاول ليس كذلك ورد بان هذا القدر من الاختلاف مغتفر فى التأكيد اللفظى وقيل للاختلاف فى التعريف فيا نصر عرف بالاقبال عليه لا بالعلمية والثانى تعرف بالعلمية فكما لا يجوز جعل الثانى فى جاء الغلام غلام زيد تأكيدا لفظيا لاختلافهما فى التعريف فكذلك هذا ولا يجوز أن يكون بدلا لانه منون ولا نعتا لانه علم ويجوز فى نصر الثانى أن يكون

(١) ترجمة بشر بن مروان الاموى

قلت نعم لي نفسه بالنصب صاحب قوم قلت لا يكون ذلك لانك لا تعطف معرفة مرفوعة على نكرة منصوبة وهذا ضعيف ولو قلت نعم رجلا في الدار وزيد لم يجز لانه ليس قبل زيد شيء يعطف عليه لان في الدار ليس باسم ورجلا نكرة منصوبة اه وقال ابن بري في أبيات الايضاح لابي على زعم الاخفش ان قوما من العرب يرفعون النكرة المضافة الى ما ليس فيه الالف واللام بنعم قال أبو على ولا يجوز ذلك على مذهب سيبويه لان المرفوع بنعم لا يكون دالا على الجنس ولو قلت أهلك الناس شاة وبعير لم يدل على الجنس كما دلت عليه الشاة والبعير ولا يجوز صاحب قوم بالنصب لقوله وصاحب الركب ولا يعطف مرفوع على منصوب ولا يكون معطوفا على مضمر في نعم لانه مضمر يحتاج الى التفسير فكأنه لم يتم فلا يجوز اظهاره ولا تأكيده ولا العطف عليه واذا قبح العطف على المضمر المرفوع بالفعل دون تأكيده فان لا يجوز هذا أولى لما بيناه اه كلامه قال ابن يعيش ولو نصبت صاحب قوم في غير هذا البيت على التفسير لجاز كما تنصب النكرة المفردة في نحو نعم رجلا لكنه ضعيف ههنا لعطفك في قولك وصاحب الركب عثمان والمرفوع لا يعطف على المنصوب وكان الذي حسن ذلك في البيت قوله وصاحب الركب لما عطف عليه ما فيه الالف واللام دل على انها في المعطوف عليه مرادة لان المعنى واحد فاعرفه والبيت لكثير بن عبد الله النهشلي المعروف بابن الغريرة وقيل لحسان بن ثابت اه وقد راجعت ديوان حسان فلم أجده وقال العيني عزاه ابن السيرافي في شرح أبيات الايضاح لكثير بن عبد الله المذكور وقد راجعته أيضا فلم أجده فيه وقال أيضا ونسبه صاحب الموعب في اللغة وأبو حاتم في كتاب اصلاح المفسد الى أوس بن مغراء وقبله

ضحوا باشمط عنوان السجود به * يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

وأقول ذكر الذهبي في تاريخه ان هذا البيت من أبيات لحسان بن ثابت وقد راجعت ديوانه فرأيت أبياتا على هذا الوزن وما فيها هذا البيت والله أعلم وكثير بن عبد الله المذكور أورده ابن حجر في قسم المخضرمين من الاصابة قال هو كثير بن عبد الله بن مالك ابن هبيرة بن صخر بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة يعرف بابن الغريرة النهشلي ذكره المرزباني في معجم الشعراء وقال شاعر مخضرم بقي الى امرة الحجاج وهو الذي يقول في قصيدة يرثي بها عثمان بن عفان

لعمر أبيك فلا تجزعن * لقد ذهب الخير الا قليلا

وقد فتن الناس عن دينهم * وخلى ابن عفان شرا طويلا

وقال أبو الفرج الاصبهاني كان شاعرا مخضرما أدرك الجاهلية والاسلام وغزا الطالقان في عهد عمر مع العباس بن مرداس وأخيه وأنشد له في ذلك أبياتا منها

سقى مزن السحاب اذا استهلت * مصارع فتية بالجوزجان

وقوله

مصدرا أي انصرني نصرا أو على ذلك خرجه الاصمعي وجعل نصرا الثالث تأكيدا لنصر الثاني وقال الجرمي النصر العطية قاله أبو عبيدة فيريد يا نصر عطية عطية ويرد هذا التأويل في نصر الثاني انه روي بالرفع وزعم أبو عبيدة ان نصرا الثاني هو حاجب نصر بن سيار كما ذكرناه آنفا وان الشاعر نصبه على الاغراء يريد عليك نصرا ويرد هذا القول رواية الرفع فيه ويروى نصر نصرا ببناء الثاني على أن يكون بدلا (الاستشهاد فيه) ان نصرا الثاني من التوكيد اللفظي أتبع أولا على اللفظ وثانيا على الموضع وقال ابن الناظم يجوز أن يكون نصرا المنصوب مصدرا بمعنى الدعاء كسقيا ورعيا وقال القواس نصر الاخير ليس فيه الا النصب لان القافية كذلك وفيه وجهان أحدهما انه عطف بيان على المحل كالوصف والثاني انه منصوب على المصدر وأما نصر الثاني فروي مرفوعا ومنصوبا ومضموما بغير تنوين اما الرفع فلانه عطف بيان على اللفظ ولذلك نونه ولو كان بدلا لامتنع تنوينه وأما النصب فعلى الوجهين المذكورين في نصر

وقوله ضحوا الخ أى ذبحوه كالاضحية فى الصباح وضحى تضحية اذا ذبح الاضحية وقت الضحى هذا أصله ثم كثر حتى قيل ضحى فى أى وقت كان من أيام التشريق ويتعدى أى بالحرف فيقال ضحيت بشاة قال ابن برى قوله ضحوا أى جعلوه بدل الاضحية كانهم قتلوه فى أيام لحوم الاضاحى وذلك يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة انتهى والشمط بالتحريك بياض الشعر من الرأس يخالط سواده والرجل أشمط والمرأة شمطاء وشمط يشمط من باب فرح وعنوان مبتدا بمعنى علامة وبه خبره والجملة صفة أشمط وقال العينى عنوان السجود حال من ضمير يقطع ويجوز جره على النعت لاشمط كانه قال بأشمط ظاهر الخير قال أبو الحجاج وقد يكون حالا من أشمط وان كان نكرة لانه مفهوم من يراد به اهذا كلامه (وأقول) الحالية لا تجوز لا لفظا ولا معنى على الاول ولا لفظا على الثانى للتعريف وقوله نعم صاحب قوم الخ قال العينى اشارة الى فضل عثمان رضى الله تعالى عنه وانه يغنى يوم القيامة بالشفاعة غنى من دافع فى الدنيا بسلاحه عن عزل الجماعة وقد يكون السلاح أيضا عبارة عن بذله ماله وتوسعته لصحبه فيكون ذلك اجدى من السلاح لحامله هذا كلامه وليس معنى الشعر على ما فهمه اشارة الى قوله يوم الدار من رمى سلاحه كان حرا وقوله وصاحب الركب أى ركب الحج

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والستون بعد السبعمائة)

*(أوحرة عيطل ثبجاء مجفرة * دعائم الزور نعمت زورق البلد)*

على انه قد يؤنث نعم لكون المخصوص بالمدح مؤنثا وان كان الفاعل مذكرا فانه أنث نعم مع انه مسند الى مذكر وهو زورق البلد لانه يريد الناقة فانث على المعنى كما أنث مع البلد فى قولهم هذه الدار نعمت البلد حين أراد به الدار وكقول الراجز

نعمت جزاء المتقين الجنه * دار الامانى والمنى والمنه

والحرة الكريمة وأراد بها الناقة والعيطل الطويلة العنق وثبجاء بفتح المثلثة وسكون الموحدة بعدها جيم الضخمة الثبج وهو الصدر كذا جاء فى تفسير هذا الشعر والثبج بفتحتين ما بين الكاهل الى الظهر أى ان هذا منها عظيم وقال ابن يعيش ثبجاء عظيمة السنام والمجفرة بضم الميم وسكون الجيم وكسر الفاء العظيمة الجنب الواسعة الجوف والجفرة بالضم الوسطيقال فرس مجفر وناقة مجفرة اذا كانت عريضة الجرم وصفها بانها عظيمة القوائم وكنى عن ذلك بدعائم الزور والدعائم القوائم والزور بفتح الزاى أعلى الصدر وقال ابن المستوفى دعائم الزور الضلوع وكل ضلع دعامة وانتصب دعائم الزور على التشبيه بالمفعول به فهو من باب الحسن الوجه وقيل انتصابه على التمييز وهو ضعيف لانه معرفة واخطأ من وجهين صاحب التخمير والموشح فى قولهما انه منصوب على التمييز للمخصوص بالمدح المحذوف وناصبه نعمت وزورق فاعل نعم والمخصوص بالمدح

الاخير وأما الضم فيحمل على البدل أو التأكيد اللفظى وأما نصب الاول فليس فيه الا الضم لكونه علما

(ظه)

(أبا أخوينا عبد شمس ونوفلا
أعيذ كما بالله أن تحدثا حربا)

أقول قائله هو طالب بن أبى طالب وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبكى أصحاب القليب من قريش وأولها هو قوله

ألا ان عينى أنفدت دمعها سكبا
تبكى على كعب وما ان ترى كعبا
ألا ان كعبا فى الحروب تخاذلوا
وأرداهم ذا الدهر واجترحوا ذنبا
وعامر تبكى للملمات غدوة
فياليت شعرى هل أرى لهما قربا
هما أخواى لن يعدا لغية
تعد ولا يستام جارهما غصبا
أيا أخوينا الى آخره
ولا تصبحوا من بعد ود وألفة
أحاديث فيها كلكم يشتكى النكبا
ألم تعلموا ما كان فى حرب داحس
وجيش أبى يكسوم اذ ملؤا الشعبا
فلولا دفاع الله لاشئ غيره
لاصبحتم لا تمنعون لكم سربا
فما ان جنينا فى قريش عظيمة
سوى ان حمينا خير من وطئ التربا
أخا ثقة فى النائبات مرزأ
كريما نثاه لا بخيلا ولا ذربا
يطيف به العافون يغشون بابه
يؤبون نهرا لا نزورا ولا صربا

محذوف وهو ضمير الحرة أي هي والزورق السفينة والبلد الارض والمفازة وهذا كقولهم الابل سفن البر فان الابل تشبه بالسفن والمفاوز بالبحار وهذا التشبيه شائع قال ابو عبيد في الغريب المصنف البوصي الزورق وتعقبه علي بن حمزة البصري بان البوصي انما هو من سفن البحر وهو بالفارسية بوزي والزورق بالنبطية وقد تكلمت به العرب وجمعه الزوارق والزورق مما يجري في الماء العذب بدجلة والفرات انتهى والبيت من قصيدة لذي الرمة مدح بها بلال بن أبي بردة وقبله

ومنهل آجن قفر محاضره * خضر كواكبه ذي عرمض لبد
فرجت عن خوفه الظلماء يحملني * غوج من العبد والاسراب لم ترد
باق على الاين يعطي ان رفعت به * معجا رقاقا وان تخرق به يخد
أو حرة عيطل ثبجاء مجفرة * البيت
لانت عريكتها من طول ما سمعت * بين المفاوز تنآم الصدى الغرد
حنت الى نعم الدهنا فقلت لها * أمي بلالا على التوفيق والرشد

المنهل المورد والواو واو رب والآجن الماء المتغير الطعم واللون وأجن الماء يأجن من باب ضرب ونصر أجنا وأجونا وحكي أجن من باب فرح والمحاضر جمع محضر كجعفر وهو المرجع الى الماء وكوكب الشئ معظمه والعرمض كجعفر باهمال الاول واعجام الآخر الطحلب وهو الاخضر الذي يعلو الماء واللبد بكسر الموحدة المتلبد المتراكب بعضه على بعض والظلماء مفعول فرجت وجملة يحملني حال من تاء فرجت والغوج بفتح المعجمة وسكون الواو بعدها جيم اللين المعاطف من الابل والخيل والعبد بكسر المهملة نخل منجب من الابل والاسراب جمع سرب بالكسر وهو القطيع من القطا والظباء والوحش والنساء وترد من ورود الماء والاين التعب والمعج بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها جيم سرعة السير والرقاق بضم الراء الرقيق وتخرق بفتح الراء مضارع خرق بكسرها خرقا بفتحتين اذا عمل شيأ فلم يرفق به والاسم الخرق بالضم وهو العنف ويخد من الوخد وهو ضرب من سير الابل وهو ان يرمي بقوائمه كمشي النعام والعريكة الخلق والتنآم تفعال من النئيم وهو صوت فيه ضعف كالانين والصدى ذكر البوم والغرد بكسر الراء المتطرب في الصوت والغرد بفتحها الغناء يقال غرد الطائر من باب فرح والنعم بفتحتين الابل والدهناء موضع ببلاد تميم يمد ويقصر وأمي اقصدي وترجمة ذي الرمة تقدمت في الشاهد الثامن من أول الكتاب

* (وأنشد بعده وهو الشاهد السبعون بعد السبعمائة) *

(بعدما متأملي)

وهو قطعة من بيت من معلقة امرئ القيس وهو

قعدت له وصحبتي بين ضارج * وبين العذيب بعدما متأملي

فوالله لا تنفك نفسي حزينة
تعالى حتى تصدقوا الخزرج الضربا
قوله اجترحوا أي اكتسبوا
قوله داحس بكسر الحاء المهملة وهو اسم فرس مشهور لقيس ابن زهير بن جذيمة العبسي وذلك ان قيسا وحذيفة بن بدر الفزاري تراهنا على خطر عشرين بعيرا وجعلا الغاية مائة غلوة والمضمار أربعين ليلة والمجرى من ذات الاصاد فاجرى قيس داحسا والغبراء واجرى حذيفة الخطار والحنفاء فوضعت بنو فزارة رهط حذيفة كمينا على الطريق فردوا الغبراء ولطموها وكانت سابقة فهاجت الحرب بين عبس وذبيان أربعين سنة
قوله أبي يكسوم ملك من ملوك الحبشة وأصله من كسم بمعنى كسب وأنشد

وحامل القدر أبي يكسوم

قوله سربا بفتح السين المهملة وسكون الراء وهو الابل وما رعى من المال قوله ولا ذربا بفتح الذال المعجمة وسكون الراء أي ولا متفحشا في كلامه قوله العافون أي السائلون قوله ولا صربا بالصاد المهملة أراد ولا مانعا شيأ عن العافين
(الاعراب) قوله أيا حرف النداء وأخوينا منادى مضاف منصوب قوله عبد شمس بالنصب عطف بيان من أخوينا قوله ونوفلا عطف على عبد شمس قوله أعيذكما

على ان بعد فيه للمدح والتعجب واصله بعد بفتح الباء وضم العين اصالة ألحق بفعل المدح ويجوز في بائه وجهان فتحها وتسكين عينها بحذف حركتها وضمها بنقل حركة عينها اليها كما يجوز في كل فعل المراد به المدح أو التعجب كما قال الشارح المحقق في آخر الفصل وصور بهذا البيت وقد روى أيضا بالوجهين قال العسكري في كتاب التصحيف رواه أبو اسحق الزيادى عن الاصمعي بعد مضمومة الباء ومعناه يا بعد ما تاملت على التعجب أى تثبت في النظر أين يستقى ورواه أبو حاتم بعد بفتح الباء وقال خفف بعد فاسكن العين وبقيت الباء مفتوحة مثل كرم وكرم انتهى وفيه رد على ابن مالك في التسهيل في اشتراط نقل ضم العين الى الفاء بكون الفاء حرفا حلقيا كحب وحسن وما بعد بعد اما زائدة وتمامل فاعل بعد وهو مضاف الى الياء والرفع فيه مقدر والمخصوص بالمدح محذوف واما اسم نكرة منصوبة المحل على التمييز للضمير المستتر في بعد وتمامل هو المخصوص بالمدح والتعجب فتكون ما كما في قوله تعالى فنعما هي وقبل هذا البيت

أصاح ترى برقا اريك وميضه • كلمع اليدين في حبى مكلل
يضيء سناه أو مصابيح راهب • أهان السليط بالذبال المفتل

• قعدت له وصحبتي • البيت قوله أصاح ترى الخ الهمزة لنداء القريب وصاح مرخم صاحب وحذف همزة الاستفهام بعده للضرورة والوميض والايماض اللمعان يقال ومض البرق وأومض اذا لمع وتلألأ والاسمع التحرك والتحريك جميعا والحبي بالحاء المهملة وكسر الموحدة وهو السحاب المتراكم سمى به لانه حبا بعض الى بعض أى تراكم وجعله مكللا لانه صار كالاكليل لاسفله ومنه قولهم كللت الرجل اذا توجته ويروى مكلل بكسر اللام اسم فاعل من كلل تكليلا اذا تبسم يقول يا صاحبي هل ترى برقا أريك لمعانه في سحاب متراكم صار اعلاه كالاكليل لاسفله أو في سحاب متبسم بالبرق يشبه برقه تحريك اليدين أراد بتحريك تحركهما وتقدير البيت أريك وميضه في حبى مكلل كلمع اليدين شبه لمعان البرق وتحركه بتحرك اليدين وقوله يضيء سناه الخ السنا بالقصر الضوء يقال سنا يسنو والسليط الزيت وقيل الشيرج وسمى سليطا لاضاءته السراج ومنه السلطان لوضوح أمره والذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة ومعنى أهان السليط انه لم يعزه وأكثر الايقاد به وروى أمال السليط فقيل من المقلوب وتقديره أمال الذبال بالسليط اذا صبه عليه وقال بعضهم تقديره أمال السليط مع الذبال يريد أنه يميل المصباح الى جانب فيكون أشد اضاءة لتلك الناحية من غيرها يقول هذا البرق يتلألأ ضوءه فهو يشبه في تحركه لمع اليدين أو مصابيح الرهبان التي أميلت فتائلها بصب الزيت عليها في الاضاءة يريد ان تحركه يحكي تحرك اليدين وضوءه يحكي ضوء مصابيح الرهبان هذا ما نقلته من شرح الزوزني ومصابيح بالجر معطوف على لمع وقوله قعدت له الخ قال الخطيب التبريزي صحبة بالضم اسم جمع صاحب وضارج والعذيب مكانان أى

جملة من الفعل والفاعل والمفعول وبالله يتعلق به ويروى سالتكما بالله لا تحدثا حربا قوله ان تحدثا أى من أن تحدثا وان مصدرية والتقدير أعيذكما بالله من احداثكما الحرب وقوله حربا مفعول تحدثا (الاستشهاد فيه) في قوله عبد شمس ونوفلا فانهما بالنصب عطف بيان عن قوله أخوينا ولا يجوز هنا البدل لان أحد المتعاطفين مفردوهما منصوبان والبدل المجموع لا احدهما فلا يمكن تقدير حرف النداء وكلاهما تابع لمنصوب بما يلزم من نصب أحدهما وهو المضاف بناء المفرد على الضم والرواية بنصبهما فافهم وقال النيلي وروى عبد شمس ونوفل بالرفع على اضمار مبتدا

(ظقهع)
(أنا ابن التارك البكري بشر • عليه الطير ترقبه وقوعا)

أقول قائله هو المرار الاسدى وهو من الوافر وأراد ببشر هو بشر بن عمرو وكان قد جرح ولم يعلم جارحه يقول أنا ابن الذي ترك بشرا بحيث تنتظر الطيور ان تقع عليه اذا مات وذلك لان الطير لا يتناوله مادام به رمق (الاعراب) قوله أنا مبتدأ وابن التارك كلام اضافي خبره والتارك البكري كلام اضافي اضافة لفظية قوله بشر بالجر

قعدت لذلك البرق أنظر من أين يجيء بالمطر ومعنى قوله بعد ما متأملي ما أبعد ما تأملت وحقيقته انه نداء مضاف والمعنى يا بعد ما متأملي أي يا بعد ما تأملت وروى الرياشي بفتح الباء وهي تحتمل معنيين أحدهما ان المعنى بعد ثم حذف الضمة ويجوز ان يكون المعنى بعد ما تأملت هذا كلامه وقال الزوزني يقول قعدت للنظر الى السحاب وأصحابي بين هذين الموضعين وكنت معهم فبعد متأمل وهو المنظور اليه أي بعد السحاب الذي كنت أنظر اليه وارقب مطره واشيم برقه يريد أنه نظر الى هذا السحاب من مكان بعيد فتعجب من بعد نظره انتهى وحاصله ان بعد بالفتح فعل ماض مسكن العين وما زائدة ومتأملي اسم مفعول واقع على السحاب مضاف الى ياء المتكلم كما سبق من تقرير كلام الشارح المحقق من انه مصدر مضاف الى الياء ثم قال الزوزني وقال بعضهم ان ما في البيت بمعنى الذي تقديره بعد ما هو متأملي فحذف المبتدا وتقديره على هذا القول بعد السحاب الذي هو متأملي انتهى وترجمة امرئ القيس تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادي والسبعون بعد السبعمائة)

(وحب بها مقتولة حين تقتل)

على ان حب فيه للمدح والتعجب وأصلها حبب بضم العين للتحويل المذكور فان نقلنا حركة العين الى الفاء بعد حذف حركتها صار حب بضم الاول وان حذفنا ضمة العين صار حب بفتح الاول والادغام في الصورتين واجب لاجتماع المثلين والاول منهما ساكن وفاعلها الضمير المؤنث المجرور بالباء لان هذه الصيغة تعجبية لكونها بمعنى أحبب بها قال ابن الحاجب في أمالي المفصل مقتولة نصب على الحال من الضمير في بها او بها فاعل حب زيدت فيه الباء على غير قياس كقوله كفى بالله شهيدا وقال صاحب التخمير الباء في بها ههنا للتعجب ونظيره قولهم كذلك بزيد رجلا وقال ابن السراج الباء دخلت لانها دليل التعجب كما قالوا انك من رجل عالم لم تسقط من لانها دليل التعجب وقيل هي كالباء في كفى بالله ومقتولة حال انتهى قال ابن يعيش حب من المضاعف الذي عينه ولامه من باب واحد وفيه لغتان حب وأحب وأحب أكثر في الاستعمال وأما حب فوزنه فعل بفتح العين قال الشاعر

فوالله لولا تمره ما حببته * ولا كان أدنى من عبيد ومشرق

فاذا أريد به المدح نقل الى فعل فتقول حب زيد أي صار محبوبا ومنه قوله حب بها مقتولة حين تقتل * وكذلك قول الآخر * هجرت غضوب وحب من يتجنب * وذهب الفراء الى ان حب أصله حبب مضموم العين واستدل بقولهم حبيب وفعيل بابه فعل كظريف وكريم من ظرف وكرم والصواب ما ذكرناه لانه قد جاء متعديا وفعل لا يكون متعديا فاما قولهم حبيب فلا دليل فيه لانه مفعول كحبيب ومحبوب واحد فهو كجريح وقتيل وحبيب من حب ان أريد به المدح فاعل كظريف وحب فعل متصرف

تقول

عطف بيان للبكري قوله الطير مبتدأ والجملة اعني قوله ترقبه خبره وقد وقعت حالا عن البكري والعامل فيها هو اسم الفاعل قوله عليه يتعلق بقوله وقوعا ووقوعا نصب على التعليل أي ترقبه الطير لاجل وقوعها عليه (الاستشهاد) في قوله بشر فانه عطف بيان على البكري ولا يجوز أن يكون بدلا عنه لانه لو كان بدلا والبدل في حكم تنحية المبدل لكان التارك في التقدير داخلا على بشر فلا يجوز التارك بشر كما لا يجوز الضارب زيد فان قيل ليس حكم التابع كحكم الاصل فانهم اتفقوا على جواز كل شاة وسخلتها بدرهم وعلى جواز رب رجل وغلامه مع انهم اتفقوا على امتناع كل سخلتها ورب غلامه فلا يلزم من امتناع التارك بشر تصريحا امتناع التارك بشر تقديرا قلت البدل في حكم تكرير العامل في جميع المواضع بخلاف المعطوف فانه وان كان في بعض المواضع في حكم التكرير كما في نحو ما زيد وعمرو بالضم فليس في كل المواضع في حكم التكرير فلا يلزم من جواز تابع ليس في حكم التكرير لعامله جواز تابع في حكم تكرير العامل

شواهد عطف النسق

تقول منه حببه يحبه بالكسر وهو من الشاذ لان فعل اذا كان مضاعفا متعديا فمضارعه يفعل بالضم نحو رده يرده وشده يشده وقالوا في المفعول محبوب وقل محب وجاء محب في اسم الفاعل وقل حاب انتهى هذا والرواية في البيت * وأطيب بها مقتولة حين تقتل * بصيغة التعجب من الطيب وقبله * فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها * وقتل الخمر مزجها وكسر قوتها بالماء جعل مزجها بالماء قتلا لها ورواه ابو حنيفة الدينورى في كتاب النبات

فلذت لمرتاح وطابت لشارب * واحبب لها مقتولة حين تقتل

وقال اذا كانت الخمر طيبة فهى لذة نعت لها وقد لذت لشاربها تلذلذة ولذها شاربها بلذها لذا ولذاذة انتهى وهذا مركب من بيتين كما يأتى والبيت من قصيدة للاخطل النصرانى مدح بها خالد بن عبد الله بن أسيد بن أبي العيص بن أمية وكان أحد أجواد العرب في الاسلام وهذه القصيدة أول ديوانه وقبله

وجاؤا ببيسانية هى بعدما * يعل بها الساقى الذ وأسهل
فتوقف احيانا فيفصل بيننا * غناء مغن أوشواء مرعبل
فلذت لمرتاح وطابت لشارب * وراجعنى منها مراح وأخيل
فما لبثتنا نشوة لحقت بنا * توابعها مما نعل وننهل
تدب دبيبا في العظام كأنه * دبيب نمال في نقا يتهيل
فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها * وأطيب بها مقتولة حين تقتل

وبيسان هى بلدة بغور الشام تنسب اليها الخمر والعلل الشرب الثانى والشواء الكباب والمرعبل المقطع والمراح بالكسر السرور والاخيل الخيلاء والعجب ونشوتها رائحتها والنشوة السكر أيضا وتوابعها مالحق من كسرها والنهل الشرب الاول كذا في شرح ديوانه ونمال بالكسر جمع نمل والنقا الكثيب من الرمل ويتهيل يتصبب وترجمة الاخطل تقدمت في الشاهد الثامن والسبعين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والسبعون بعد السبعمائة)
*(لايمنع الناس منى ما أردت ولا * أعطيهم ما أرادوا حسن ذا أدبا)*

على ان حسن فيه للمدح والتعجب ويجوز في مثله ان تنقل ضمة العين الى الفاء كما فعل الشاعر وان تحذف وتبقى الفاء على فتحها والبيت أنشده الجوهرى قال وقد حسن الشئ وان شئت خففت الضم فقلت حسن الشئ ولا يجوز ان تنقل الضم الى الحاء لانه خبر وانما يجوز النقل اذا كان بمعنى المدح أو الذم لانه يشبه في جواز النقل بنعم وبئس وذلك ان الاصل فيهما نعم وبئس فسكن ثانيهما ونقلت حركته الى ماقبله وكذلك كل ما كان في معناهما قال الشاعر لم يمنع الناس منى ما أردت البيت أراد حسن هذا أدبا فخفف ونقل انتهى كلامه وقال ابن السيرافى يريد انه يقهر الناس فيمنعهم ما يريدون

(ظ)
(أين المفر والاله الطالب
والاشرم المغلوب ليس الغالب)

أقول قائله هو نفيل بن حبيب وأصل ذلك ان أبرهة لما أجمع على هدم البيت وتهيأ لدخول مكة شرفها الله تعالى وهيأ فيله وعبى جيشه أقبل نفيل بن حبيب حتى قام الى جنب الفيل ثم أخذ باذنه فقال له ابرك محمود وكان اسمه محمودا فانك في بلد الله الحرام فبرك فكلما عالجوه لم يقم فوجهوه الى اليمن لقام يهرول ثم أرسل الله عليهم طيرا فخرجوا هاربين ويسألون عن نفيل بن حبيب الطريق فقال نفيل حين رأى ما أنزل الله بهم من نقمته أين المفر الى آخره قوله والاشرم هو لقب أبرهة والاشرم في اللغة المشقوق الانف ومنه قيل لابرهة الاشرم (الاعراب) قوله أين المفر جملة اسمية من المبتدا والخبر وقوله والاله الطالب جملة اسمية أيضا وقعت حالا وكذلك قوله والاشرم المغلوب جملة اسمية وقعت حالا (الاستشهاد فيه) في قوله ليس الغالب فان الكوفيين والبغداديين احتجوا بان ليس تجئ عاطفة بمنزلة لا والتقدير لا الغالب وأجيب عن ذلك بان قوله الغالب اسم ليس والخبر محذوف تقديره ليس الغالب اياه وقال ابن مالك وهو في الاصل

منه ولا يمنعونه مما يريد منهم لعزه وقهره واستحسن هو هذا وجعله أدبا حسنا وإذا فاعل حسن وأدبا منصوب على التمييز انتهى وقال الجواليقي في شرح أدب الكاتب الادب الذي كانت العرب تعرفه هو ما يحسن من الاخلاق وفعل المكارم مثل ترك السفه وبذل المجهود وحسن اللقاء قال الغنوي لم يمنع الناس مني ما أردت البيت كأنه يشكر على نفسه ان يعطيه الناس ولا يعطيهم واصطلح الناس بعد الاسلام بمدة طويلة على ان يسموا العالم بالنحو والشعر وعلوم العرب أديبا ويسمون هذه العلوم الادب وذلك كلام مولد لان هذه العلوم حدثت في الاسلام واشتقاقه من شيئين يجوز أن يكون من الادب وهو العجب ومن الادب مصدر قولك أدب فلان القوم يأدبهم أدبا اذا دعاهم قال طرفة

نحن في المشتاة ندعو الجفلى * لا ترى الآدب فينا ينتقر

فاذا كان من الادب الذي هو العجب فكأنه الشيء الذي يعجب منه لحسنه لان صاحبه الرجل الذي يعجب منه لفضله واذا كان من الادب الذي هو الدعاء فكأنه الشيء الذي يدعو الناس الى المحامد والفضل فينهاهم عن المقابح والجهل والفعل منه أدبت آدب أدبا من باب فرح فانا أديب والمتأدب الذي قد أخذ من الادب بحظ وهو متفعل من الادب يقال منه أدب الرجل يادب اذا صار أديبا مثل كرم اذا صار كريما انتهى والبيت من قصيدة لسهم بن حنظلة الغنوي أورد بعضها أبو تمام في كتاب مختار أشعار القبائل وهذا ما أورده

اذا افتقرت نأى واشتد جانبه * وان رآك غنيا لان واقتربا
وان أتاك لمال أو لتنصره * أثنى عليك الذي تهوى وان كذبا
مدلي القرابة عند النيل يطلبه * وهو البعيد اذا نال الذي طلبا
حلو اللسان بعيد القلب مشتمل * على العداوة لابن العم ما اصطحبا
الله يخلف ما أنفقت محتسبا * اذا شكرت ومؤتيك الذي كتبا
لا يسأل الله ما ضنوا عليك به * ولا يمن عليك الله ما وهبا
باللرجال لاقوام أجاورهم * مستقبسين ولما يقبسوا اللهبا
يصلون ناري وأحميها لغيرهم * ولو أشاء لقد كانوا لها حطبا
من الرجال رجال لا أعاتبهم * ولا تفزع منهم هامتي رعبا
من لا يزل غرضا أرمي مقاتله * لا يتقي وهو مني واقف كثبا
ولا أسب امرأ الا رفعت له * عارا يسب به الاقوام أو لقبا
قد يعلم الناس أني من خيارهم * في الدين دينا وفي احسابهم حسبا
لا يمنع الناس مني ما أردت ولا * أعطيهم ما أرادوا حسن ذا أدبا

قال التبريزي في شرح اصلاح المنطق لابن السكيت يريد انه يقهر الناس فيمنعهم

ما

ضمير متصل عائد على الاشمر أي ليسه الغالب كقولك الصديق كانه زيد ثم تحذف فتقول الصديق كان زيد ومقتضى كلامه انه لولا تقديره متصلا لم يجز حذفه وفيه نظر فافهم

(ظ)

فاطعمنا من لحمها وسنامها
شواء وخير الخير ما كان عاجله

أقول لم أقف على اسم قائله وبعده

طعامين لا أستطيع بخلا عليهما
جنى النحل والعصوب تغلي مراجله

وهما من الطويل قوله والعصوب بفتح العين وضم الصاد المهملتين وفي آخره باء موحدة يقال ناقة عصوب لا تدر حتى تعصب والمراجل جمع مرجل بكسر الميم وهو القدر من نحاس (الاعراب) قوله فاطعمنا الفاء للعطف ان تقدمه شيء وأطعمنا جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه والمفعول وهو الضمير المتصل به وقوله من لحمها يتعلق باطعم أي من لحم الناقة وسنامها عطف عليه قوله شواء بالنصب مفعول ثان لاطعمنا قوله وخير الخير كلام اضافي مبتدأ وخبره قوله ما كان عاجله (الاستشهاد فيه) لان التقدير ما كانه عاجله فالهاء خبر كان وعاجله اسمها ذكره استشهادا لحذف الضمير في قوله ليس

ما يريدون منه ولا يمنعونه ما يريد منهم لعزته وجعله أدبا حسنا هذا تفسير أبي محمد وقال أبو العلاء في معنى هذا البيت كأنه ينكر على نفسه ان يعطيه الناس ولا يعطيهم ويمنعهم وهو الصواب لان ما قبله يدل عليه وذا فاعل حسن وأدبا تمييز وأراد حسن فخفف ونقل لان هذا مذهب التعجب وقال الصواران الشاعر أنكر على نفسه بان الناس يعطونه ويمنعهم ثم قال حسن ذا أدبا أي ما أحسن هذا الادب على سبيل الانكار والتهكم انتهى ٣ وسهم بن حنظلة شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام ذكره ابن حجر في قسم المخضرمين من الاصابة عن المرزباني وقال الآمدي في المؤتلف والمختلف سهم بن حنظلة بن جاوان بن خويلد أحد بني شيبة بن غني بن أعصر فارس مشهور وشاعر محسن وهو القائل

كم من عدو قد رماني كاشح * ونجوت من أمر أغر مشهر
وحذرت من أمر فرجاني * لم يبكني ولقيت مالم أحذر

ثم قال ومنهم سهم صاحب القصيدة المختارة الطويلة التي يقول فيها

تدني الفتى في الغنى للراغبين اذا * ليل التمام أهم المقتر العزبا
حتى يزول يوما أو يقال فتى * لاقى التي تشعب الاقوام فانشعبا

انتهى وقد أخطأ في هذا فان صاحب القصيدة هو سهم الذي ذكره أولا والبيتان من تلك القصيدة وقد نسبها اليه أبو تمام وغيره وقد اشتبه على الآمدي فظن سهما اثنين وان صاحب القصيدة غير سهم الغنوي والصواب ما ذكرنا وسهم الذي ذكره ثانيا مجهول ولهذا لم يرفع نسبه لا الى أب ولا الى جد ولم يذكره غير الآمدي أحد والله أعلم بالصواب

حروف الجر

•(أنشد فيها وهو الشاهد الثالث والسبعون بعد السبعمائة وهو من شواهد س)•

(باتت تنوش الحوض نوشا من علا)

على ان علا فيه مبني على الضم كقولهم من عل بحذف المضاف اليه وبيانه ما قال ابن جني في شرح تصريف المازني نقلا عن أبي علي ان الالف في علا منقلبة عن الواو لانه من علوت وان الكلمة في موضع مبني على الضم نحو قبل وبعد لانه يريد نوشا من أعلاه فلما اقتطع المضاف من المضاف اليه وجب بناء الكلمة على الضم نحو قبل وبعد فلما وقعت الواو مضمومة وقبلها فتحة قلبت الفا وهذا مذهب حسن انتهى وقال أبو علي في التذكرة يجوز ان يكون علا مبنيا معرفة ويجوز ان يكون معربا نكرة فان كان مبنيا كانت الالف منقلبة عن الواو لتحركها بالضمة وان كان معربا كانت منقلبة عن الواو لتحركها بالجر فان قيل لا يكون الا مبنيا لانه معرفة لتقدم الحوض والمعنى من علا الحوض قيل قد قال الله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد فهما نكرتان وان كان ذكر

الغالب في البيت السابق اذا التقدير ليته الغالب كما ذكرناه وقيل يجوز ان تكون كان زائدة ويكون التقدير خير الخير هو عاجل الخير فافهم

(ظ)

أغلي السباء بكل أدكن عاتق
أو جونة قدحت وفض ختامها

أقول قائله هو لبيد بن ربيعة العامري وهو من قصيدة طويلة من الكامل وأولها هو قوله

عفت الديار محلها فمقامها
بمنى تأبد غولها فرجامها

الى ان قال

قد بت سامرها وغاية تاجر
وافيت اذ رفعت وعز مدامها

أغلي السباء الى آخره قوله عفت درست من عفا يعفو عفوا وعفاء قوله محلها حيث حلوا ونزلوا والمقام حيث أقاموا قوله بمنى قال الاصمعي منى موضع ببلاد قيس قريب من طخفة في الشق الايسر وأنت مصعد الى مكة وصرفه لانه ذكر وكذلك منى الحرم مصروف قوله تأبد أي توحش والغول بضم الغين المعجمة مكان وكذلك الرجام مكان وهو بكسر الراء وبالجيم قوله وغاية تاجر يقول راية ينصبها التاجر صاحب الخمر ايشهر نفسه بها او يعرف

---

٣ ترجمة سهل بن حنظلة

الغاية قد تقدم وكان معلوما ان معنى الكلام من قبل الغاية ومن بعدها انتهى فعلم من هذا انه لا يتعين بناؤه على ضمة على الواو المنقلبة ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها لقطعه عن الاضافة ونية معناه لجواز أن يكون معربا بالجر والتنوين المقدرين على الواو المنقلبة ولا ينوى المضاف اليه لا لفظه ولا معناه ويكون كسائر الاسماء النكرة كما فى قراءة من قبل ومن بعد بالجر والتنوين واستشهد به سيبويه فى باب ماذهب لامه من أبواب التحقير قال الاعلم استدل به على ان قولهم من عل محذوف اللام واذا صغرته اسما رددت لامه فقيل علىّ لان أصله من العلو انتهى وكسيبويه أورده ابن السراج فى الاصول وروى سيبويه وهى تنوش الحوض بدل باتت تنوش قال الفراء فى تفسيره النوش التناول قال الشاعر

فهى تنوش الحوض نوشا من علا * نوشا به تقطع اجواز الفلا

قال الاعلم وصف ابلا وردت الماء فى فلاة من الارض فعافته وتناولته من أعلاه ولم تمعن فى شربه انتهى وقال الجواليقى فى شرح أبيات أدب الكاتب يصف ابلا تشرب من ماء الحوض وتتناول مافيه من الماء تناولا من فوق تقطع به أرضا بعيدة وتستغنى به عن المبالغة فيه والاجواز جمع جوز بضم الجيم وهو الوسط وقال ابن السيد فى شرح أبياته أيضا الاعلم هذا الرجز لمن هو يصف ناقة شربت الماء من الحوض وقد يمكن ان يصف ابلا ويريد بقوله به تقطع اجواز الفلا انهم كانوا اذا حاولوا سفرا سقوا ابلهم الماء على نحو مايقدرونه من بعد المسافة وقربها وكانوا يجعلون اظماء ابلهم ثلثا وربعا وخمسا الى العشر والعشر نهاية الاظماء وكانوا ربما احتاجوا فى الفلاة الى الماء ولا ماء عندهم فينحرون الابل ويستخرجون مافى أجوافها من الماء ويشربونه وهو معنى قول زيد الخيل الطائى

نصول بكل أبيض مشرفىّ * على اللائى بقى فيهن ماء

عشية نؤثر الغرباء فينا * فلاهم هالكون ولا رواء انتهى

وهذا البيت من أبيات سيبويه الخمسين التى لا يعلم قائلها والله أعلم وأنشده صاحب الصحاح فى نوش وفى علا وقال ابن برى فى حاشيته عليه هذا الرجز لغيلان بن حريث الربعى ولم أقف على خبر غيلان والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والسبعون بعد السبعمائة)

لمن الديار بقنة الحجر * أقوين من حجج ومن دهر

على أن الكوفيين أجازوا استعمال من الابتدائية فى الزمان أيضا كما فى البيت وسلم الشارح المحقق هذه الدعوى منهم وطعن فى الدليل قال الاقوا لم يبتدأ من الحجج بل المعنى من أجل مرور حجج وشهر فمن فيه تعليلية لا ابتدائية اعلم ان محل النزاع بين أهل البلدين انما هو فى ورود من لابتداء الغاية فى الزمان فاهل الكوفة يثبتونه وأهل

قوله ادرفعت يعنى الغاية قوله عزمدامها يعنى غلا الخمر قوله أغلى السباء أى اشترى الخمر بالغلاء والسباء بكسر السين المهملة شراء الخمر من سبأت الخمر سبأ وسباء ومسبأ اذا اشتريتها لتشربها واستبأتها مثله ولا يقال ذلك الا فى الخمر خاصة والاسم السباء على فعال بكسر الفاء ويسمون الخمار سباء بتشديد الباء وأما اذا اشتريتها لتحملها الى بلد آخر قلت سبيت الخمر بلا همز والادكن زق قد صلح وجاد فى لونه ورائحته لعتقه قوله عاتق أى عتيق قوله أو جونة بفتح الجيم وسكون الواو وفتح النون وهى الخابية المطلية بالقار قوله قدحت بالقاف أى غرف مافيها ومنه المقدحة وهى المغرفة قوله وفض بالفاء المضمومة أى كسر ختامها وهو الطين الذى على رأسها وحاصل المعنى اشترى الخمر للندماء غالية من كل زق أدكن وخابية سوداء قد فض ختامها واغترف الخمر منها (الاعراب) قوله أغلى جملة من الفعل والفاعل والسباء بالنصب مفعوله والباء فى بكل يتعلق بقوله أغلى ولكن الباء بمعنى من أى من كل أدكن كذا قيل وفيه نظر والصواب ان تكون الباء بمعنى فى ويكون متعلقها محذوفا والجملة محلها النصب على الحال

البصريون يمنعونه وأما وروده لابتداء الغاية في المكان والاحداث والاشخاص فلا خلاف فيها عندهما واستدل أهل الكوفة لورود من في ابتداء الغاية للزمان بقوله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق ان تقوم فيه وأول يوم من الزمان وقوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة وبالبيت المذكور وأجاب البصريون عن الآية الاولى بان فيها مضافا محذوفا والتقدير من تأسيس أول يوم فجرور من حدث لازمان وضعفه أبو البقاء بان التأسيس ليس بمكان ورد عليه السمين بانهم انما منعوا من كون من لابتداء الغاية في الزمان وليس في كلامهم انها لا تكون الا في ابتداء الغاية في المكان وهذا رد جيد حق كما ذكرنا ورد الشارح المحقق دليل الكوفيين بانه ليس التأسيس حدثا ممتدا ولا أصلا للمعنى الممتد وانما هو حدث واقع فيما بعد من فتكون ظرفية كما في الآية الثانية فهو يوافقهم في مجيء من لابتداء الغاية في الزمان تبعا للمبرد وابن درستويه وابن هذا لم يؤول كما أول البصريون في الآية وأجابوا عن الآية الثانية بان من فيه ظرفية واليه ذهب الشارح أيضا وأجابوا عن البيت بما أجابوا به في الآية الاولى بان فيه مصدرا محذوفا اى من مر حجج فيكون مجروره احدثا لازمانا وأجاب الشارح المحقق بان من فيه تعليلية مع تقدير المضاف لا ابتدائية وهو الحق فان علة اقواء الديار مرور الدهور عليها لا ابتداء مرورها وأجاب بعضهم بان من هنا على مذهب الاخفش زائدة والاصل أقوين حججا ودهرا نقله ابن الانباري في مسائل الخلاف فيكون منصوبا على الظرفية وأهون من هذا ادعاء من ظرفية كما في الآيتين ولم أر من قاله وأجاب بعضهم بان الرواية مذحجج ومذدهر أنكر الاولى وهذا ليس بشيء فان البيت الواحد يأتي على روايات شتى وكلها صحيحة اذا كان رواتها الثقات قال العسكري في كتاب التصحيف قوله * أقوين من حجج ومن دهر * قال الاصمعي أقوين مذحجج ومذدهر ومن روى من حجج قال معناه من مر حجج ومن مر دهر قال الزجاج قوله تعالى من أول يوم دخلت في الزمان والاصل منذ ومنذ هذا أكثر الاستعمال في الزمان ومن جائز دخولها الا انها أصل في ابتداء الغاية وفي التبعيض انتهى وقوله لمن الديار الظرف خبر مقدم والديار مبتدأ مؤخر وهذا الاستفهام تعجب من شدة خرابها حتى كانها لا تعرف ولا يعرف سكانها وأصحابها وبعض المصنفين حرفه ففتح اللام وكسر الميم وقال ان من في البيت شاهد لدخول من الجارة على المكان وهذا مما يتعجب منه والقنة بضم القاف وتشديد النون أعلى الجبل والقلة باللام مثله وموضع النون مثله والحجر بكسر الحاء المهملة منازل ثمود بناحية الشام عند وادي القرى قال صعوداء في شرح ديوان زهير قال أبو عمرو ولا أعرف الا حجر ثمود ولا أدري أراده بعينه أم لا وأما حجر بفتح المهملة فهي قصبة اليمامة ولكن لا يدخلها الالف واللام فلذلك أنكرها أبو عمرو انتهى وكذا قال غيره قال ابن السيد هذا هو المروي هنا وقد أوله جماعة على زيادة أل قال اللخمي في شرح أبيات الجمل قد

والتقدير السماء حال كونها في كل أدكن وأدكن مجرور وفي التقدير بالاضافة وانما منع الجر لامتناعه من الصرف للعلمية ووزن الفعل وقوله عاتق بالجر صفة أدكن قوله أو جونة بالجر عطف عليه قوله قدحت على صيغة المجهول صفة جونة قوله وفض على صيغة المجهول أيضا وختامها مفعول ناب عن الفاعل والجملة عطف على قدحت (الاستشهاد فيه) ان الواو لا تدل على الترتيب وذلك لان فض الختام سابق على القدح فان ختامها يفض ثم يقدح وهذا مذهب جمهور العلماء من النحاة وغيرهم وقد قيل انها تجيء للترتيب وليس بصحيح وقد نسب هذا القول الى الفراء وليس بصحيح أيضا

(ظ)

فقلت له لما تمطى بجوزه
وأردف أعجازا وناء بكلكل

أقول قائله هو امرؤ القيس ابن حجر الكندي وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله قفا نبك من ذكرى وقد ذكرنا غالبها فيما مضى قوله بجوزه أي بوسطه وجوز كل شيء وسطه ويروى لما تمطى بصلبه والاعجاز بفتح الهمزة جمع عجز والمراد بالاعجاز ههنا العجز ذكر الجمع وأراد الواحد قوله وناء بالنون يقال ناء ينوء نوأ اذا نهض بجهد ومشقة وناء بمعنى

يصنعون ذلك فى الاعلام قال الشاعر * ياليت أم العمر كانت صاحبى * أراد أم عمرو وقال الآخر * وجدت الوليد بن اليزيد مباركا * أراد الوليد بن يزيد هذا ما قالوا والصواب دخول الالف واللام عليه قال عاصم الحجر بالفتح مدينة اليمامة والحجر بالكسر حجر ثمود وقال الجوهرى الحجر بالفتح قصبة اليمامة يذكر ويؤنث ويؤيده ما البيت المتقدم وبيت النابغة

وهم قتلوا الطائى بالحجر عنوة * أخا جابر واستنكحوا أم جابر

والباء فى قوله بقنة ظرفية متعلقة بمحذوف على انه حال من الضمير المستتر فى الجار والمجرور والعامل فيه الاستقرار المحذوف والتقدير لمن الديار كائنة بقنة الحجر وأقوين اقفرن يقال أقوت الدار اذا خلت من سكانها وأقفرت والنون ضمير الديار وجملة أقوين حال من ذلك الضمير أيضا والحجج بكسر الحاء المهملة وفتح الجيم جمع حجة بكسرها أيضا وهى السنة والدهر الابد الممدود وروى بدله ومن شهر وأراد من شهور فوضع الواحد موضع الجمع اكتفاء به ونظائره كثيرة قال اللخمى ومن رواه مذحج كانت مذ حرف جر والعامل فيها أقوين وهى بمنزلة فى لان المعنى أقوين فى حجج والبيت مطلع قصيدة لزهير بن أبى سلمى مدح بها هرم بن سنان بن أبى حارثة المرى عدتها تسعة عشر بيتا وبعده

لعب الرياح بها وغيرها * بعدى سوافى المور والقطر
قفرا بمندفع النحائت من * ضفوى أولات الضال والسدر
دع ذا وعد القول فى هرم * خير الكهول وسيد الحضر

والسوافى جمع ساف اسم فاعل من سفت الريح التراب تسفيه سفيا اذا ذرته والمور بالضم الغبار بالريح والقطر المطر قال صعوداء فى شرحه قال أبو عبيدة ليس للقطر سواف ولكنه أشركه فى الجر انتهى وليس هذا من الجر على الجوار لانه لا يكون فى النسق ووجهه ان الرياح السوافى تذرى التراب من الارض وتنزل المطر من السحاب وقوله قفرا اى تلك الديار قفر والمندفع بفتح الفاء والنحات بفتح النون بعدها حاء مهملة وآخره مثناة فوقية قال صعوداء هى آبار ومندفعها منـدفع مياهها ولعلها أودية والآبار تفسير أبى عمرو قال ويقال موضع فيه آبار والضفوان بالضاد المعجمة بعدها فاء الجانبان الواحد ضفا كقفا وأولات الضال والسدر مواضع فيها سدر والضال هو السدر البرى وقوله دع ذا وعد الخ قال صعوداء عد القول اصرفه اليه والحضر جمع واحده حاضر مثل صحب وصاحب انتهى والحاضر الحى العظيم والحاضر خلاف البادى والابيات الثلاثة الاول قد نسبها نقاد الشعر الى حماد الراوية وقالوا أول القصيدة انما هو دع ذا وعد القول البيت روى الاصبهانى بسنده فى الاغانى عن جماعة انهم كانوا فى دار أمير المؤمنين المهدى بعيساباد وقد اجتمع فيها العلماء بأيام العرب وآدابها وأشعارها ولغاتها اذ خرج بعض أصحاب الحاجب فدعا بالمفضل الضبى الراوية فدخل فمكث مليا ثم خرج ذلك

سقط ايضا وهو من الاضداد والكلكل الصدر (الاعراب) قوله فقلت الفاء للعطف وقلت جملة من الفعل والفاعل وله يتعلق به والضمير فيه يرجع الى المذكور فى البيت السابق وهو قوله

وليل كموج البحر ارخى سدوله
على بانواع الهموم ليبتلى

ومقول القول هو البيت الثانى وهو قوله

ألا أيها الليل الطويل الا انجلى
بصبح وما الاصباح منك بامثل

ولما بمعنى حين وتمطى جملة من الفعل والفاعل ويجوز ان يتعلق به قوله واردف عطف على تمطى وأعجازا مفعوله تقديره واردف أعجازه أى أواخره قوله وناء بكلكل عطف على ما قبله (الاستشهاد فيه) مثل ما قبله وهو ان الواو لا تدل على الترتيب لان البعير سقط بكلكله أولا ثم بعجزه ثم بجوزه وهو وسطه

(ظ)

حتى اذا رجب تولى وانقضى
وجماديان وجاء شهر مقبل

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الكامل قوله تولى أى أدبر قوله وجماديان بضم الجيم تثنية جمادى الاولى وجمادى الآخرة قال الفراء الشهور كلها مذكرات الا جماديين فانهما مؤنثان ويقال هذا شهر كذا وشهر كذا

الرجل بعينه فدعا بحماد الراوية فمكث مليا ثم خرج ومعه حماد والمفضل جميعا وقد بان
فى وجه حماد الانكسار والغم وفى وجه المفضل السرور والنشاط ثم خرج الخادم معهما
فقال يا معشر من حضر من أهل العلم ان أمير المؤمنين يعلمكم انه قد وصل حماد الشاعر
بعشرين ألف درهم لجودة شعره وأبطل روايته لزيادته فى أشعار الناس ما ليس منها
ووصل المفضل بخمسين ألف درهم لصدقه وصحة روايته فمن أراد أن يسمع شعرا جيدا
محدثا فليسمع من حماد ومن أراد رواية صحيحة فليأخذها عن المفضل فسألنا عن
السبب فأخبرنا ان المهدى قال للمفضل لما دعا به وحده انى رأيت زهير بن أبى سلمى افتتح
قصيدته بأن قال * دع ذا وعد القول فى هرم * ولم يتقدم قبل ذلك قول فما الذى أمر نفسه
بتركه فقال له المفضل ما سمعت فى هذا شيأ الا انى توهمته كان فى قول يقوله أو يروى فى ان
يقول شعرا فعدل الى مدح هرم دع ذا أو كان مفكرا فى شئ من شأنه فتركه وقال دع ذا
أى دع ما أنت فيه من الفكر وعد القول فى هرم ثم دعا بحماد فسأله عن مثل ما سأل
عنه المفضل فقال ليس هكذا قال زهير يا أمير المؤمنين قال كيف قال فأنشده
* لمن الديار بقنة الحجر * الابيات الثلاثة * دع ذا وعد القول فى هرم * البيت قال فاطرق
المهدى ساعة ثم أقبل على حماد فقال قد بلغ أمير المؤمنين عنك خبر لابد من استحلافك
عليه ثم استحلفه بأيمان البيعة ليصدقنه عما يسأل عنه فحلف له فلما توثق منه قال له
اصدقنى عن حال هذه الابيات ومن أضافها الى زهير فأقر له حينئذ انه قالها فأمر فيه وفى
المفضل بما أمر به من شهر أمرهما وكشفه انتهى وحماد قد ترجمه صاحب الاغانى فلا
بأس بايراد شئ من أخباره فانه كان من أعاجيب الدنيا ولكونه صاحب البيت الشاهد
استحق ان نترجمه وهو ممن يصح الاستشهاد بكلامه ٣ قال هو حماد بن ميسرة فيما ذكره
الهيثم بن عدى وكان صاحبه وراويته وأعلم الناس به وزعم انه مولى بنى شيبان وكان من
أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها وأشعارها وأنسابها ولغاتها وكانت ملوك بنى أمية
تقدمه وتؤثره وتستزيره وقال له الوليد بن يزيد بما استحققت هذا اللقب فقيل لك حماد
الراوية قال لانى أروى لكل شاعر يعرفه أمير المؤمنين أو سمع به ثم أروى لاكثر منهم ممن
لا تعترف بانك لا تعرفهم ولا سمعت بهم ثم لا أنشد شعر القديم أو محدث الا ميزت القديم منه
من المحدث قال ان هذا العلم وأبيك كثير فكم مقدار ما تحفظ من الشعر قال كثير ولكنى
أنشدك على اى حرف شئت من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من
شعر الجاهلية قال سامتحنك وأمره الوليد بالانشاد فأنشد حتى ضجر الوليد ثم وكل به
من استحلفه ان يصدقه عنه ويستوفى عليه فأنشده ألفى قصيدة وتسعمائة قصيدة
للجاهليين وأخبر الوليد بذلك فأمر له بمائة ألف درهم وروى أحمد بن عبيد عن حماد
أنه قال كان انقطاعى الى يزيد بن عبد الملك فكان هشام يجفونى لذلك فلما مات يزيد
وافضت الخلافة الى هشام جفانى ومكثت فى بيتى سنة لا أخرج الا لمن اثق به من اخوانى

وهذه جمادى الاولى وجمادى الآخرة فان سمعت تذكير جمادى فانما تذهب به الى الشهر وتترك اللفظ والجمع جماديات على القياس ولو قيل جمادى لكان قياسا مثل حبالى وكسالى وانما سميت جمادى لجمود الماء فيها وقالت هذا باعتبار ما وقع فى حال التسمية فانه صادف وقت جمود الماء والا فقد يكون جمادى فى شهور الصيف (الاعراب) قوله حتى اذا رجب حتى هذه جارة عند ابن مالك واذا فى موضع الجر بها وهذا قول الاخفش وغيره وعند الجمهور حتى فى مثل هذه المواضع حرف ابتداء واذا فى موضع نصب بشرطها أو جوابها ورجب مرفوع بفعل محذوف يفسره الظاهر تقديره حتى اذا تولى رجب قوله وانقضى جملة من الفعل والفاعل عطف على تولى قوله وجماديان عطف على رجب ولكن فيه تقديم وتأخير فى المعنى لان الرجب بعد الجماديين لا قبلهما قوله وجاء شهور جملة من الفعل والفاعل عطف على ما قبلها او مقبل صفة للشهور واراد به شهر شعبان أو شهر رمضان وجواب اذا محذوف او مذكور فى البيت الثانى ان كان له شفع ويقدر الجواب بحسب ما يليق بالمقام

٣ (ترجمة حماد بن ميسرة الراوية)

وهو ظاهر لا يخفى (الاستشهاد فيه) مثل ما قبله ان الواو لا تدل على الترتيب لان رجبا بعد جمادين كما ذكرنا قبلهما

(ظه)

(بسقط اللوى بين الدخول فحومل)

أقول قائله هو امرؤ القيس ابن حجر الكندى وصدره

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وهو أول قصيدته المشهورة قوله بسقط اللوى بكسر السين المهملة وسكون القاف وهو ما تساقط من الرمل واللوى بكسر اللام منقطع الرمل من حيث يرق والدخول وحومل موضعان من منازل بنى كلاب وقال الكلابى الدخول ماء لعمرو بن كلاب فيه ابنية (الاعراب) قوله قفا خطاب للواحد بصيغة التثنية للتأكيد كأنه قال قف قف وذلك كما فى قوله تعالى ألقيا فى جهنم فانه خطاب لمالك خازن النار والمعنى ألق ألق وقد قيل انه خطاب لصاحبيه الاثنين وكذا الخطاب فى قوله ألقيا للملكين قوله نبك مجزوم لانه جواب الامر من ذكرى يتعلق بقوله نبك وهو مصدر ذكر يذكر اضيف الى حبيب ومنزل عطف عليه والباء فى بسقط اللوى ظرف اى فى سقط اللوى

سرا فلما لم أسمع أحدا يذكرنى امنت وخرجت فصليت الجمعة ثم جلست عند باب الفيل فاذا شرطيان قد وقفا على فقالا لى يا حماد أجب الامير يوسف بن عمر فقلت فى نفسى هذا ما كنت أحذر فصرت اليه فرمى كتابا الى فيه من عبد الله هشام أمير المؤمنين الى يوسف بن عمر أما بعد فاذا قرأت كتابى هذا فابعث الى حماد الراوية من يأتيك به غير مروع وادفع اليه خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتى عشرة ليلة الى دمشق فاخذتها وركبته وسرت حتى وافيت باب هشام فاستأذنت فاذن لى فدخلت عليه فى دار مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وحيطانها كذلك وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب خز حمر وقد تضمخ بالمسك والعنبر وبين يديه مسك مفتوت فى اوانى الذهب يقلبه بيده فتفوح روائحه فسلمت عليه فرد على السلام واستدنانى فدنوت حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم ار مثلهما فى اذن كل واحدة منهما حلقتان فيهما لؤلؤتان تتقدان فقال لى كيف أنت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا أمير المؤمنين قال اتدرى فيما بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك لبيت خطر ببالى لم ادر من قاله قلت وما هو قال

فدعت بالصبوح يوما ... * قينة فى يمينها ابريق

قلت هذا يقوله عدى بن زيد فى قصيدة له قال انشدنيها فانشدتها

بكر العاذلون فى فلق الصبح * يقولون لى الا تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله * والقلب عندكم موهوق
لست أدرى اذ أكثروا العذل عندى * أعدو يلومنى ام صديق
زانها حسنها وفرع عميم * وأثيث صلت الجبين انيق
وثنايا مفلجات عذاب * لا قصار ترى ولا هن روق
فدعت بالصبوح يوما فجاءت * قينة فى يمينها ابريق
قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق
ثم كان المزاج ماء غمام * غير ما آجن ولا مطروق

قال فطرب وقال أحسنت والله يا حماد سلنى حوائجك فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت احدى الجاريتين قال هما جميعا لك بما عليهما وما لهما لك فوهبهما له وانزله فى داره ثم نقله من غد الى منزل اعده له فانتقل اليه فوجد فيه الجاريتين وما لهما وكل ما يحتاج اليه فاقام عنده مدة فوصل اليه منه مائة الف درهم وروى أيضا بسنده ان جعفر بن أبى جعفر المنصور المعروف بابن الكردية كان يستخف مطيع بن أياس ويحبه وكان منقطعا اليه وله منه منزلة حسنة فذكر مطيع حمادا وكان صديقه وكان مطرحا مجفوا فى ايامهم فقال له ائتنا به لنراه فاتى مطيع حمادا فاعلمه بذلك وأمره بالمصير اليه ومعه فقال له حماد دعنى فان دولتى كانت مع بنى امية وما لى مع هؤلاء خير فابى مطيع الا الذهاب به فاستعار حماد سوادا وسيفا ثم اتاه فمضى به الى جعفر فلما دخل سلم عليه واثنى عليه فرد عليه السلام

وأمره بالجلوس ثم قال له جعفر انشدني لجرير قال حماد فوالله لقد سلخ شعر جرير كله من قلبي الا قوله

بان الخليط برامتين فودعوا ● أو كلما اعتزموا البين تجزع

فاندفع ينشده اياها حتى قال

وتقول بوزع قد دببت على العصا ● هلا هزئت بغيرنا يا بوزع

قال حماد فقال لي جعفر اعد هذا البيت فاعدته فقال بوزع ايش هو قلت اسم امرأة فقال هو بريء من الله ورسوله ونفي من العباس ان كانت بوزع الا غولا من الغيلان تركتني والله يا هذا لا انام الليل من فزع بوزع يا غلمان قفاه قال فصفعت حتى لم أدر أين أنا ثم قال جروا برجله فجروا برجلي حتى اخرجت من بين يديه مسحوبا فتخرق السواد وانكسر جفن السيف ولقيت شرا عظيما وكان أشد من ذلك غرامتي ثمن السواد وجفن السيف ● وكتب حماد الى بعض الرؤساء الاشراف

ان لي حاجة فرأيك فيها ● لك نفسي فدى من الاوصاب

وهي ليست مما يبلغها غيري ولا يستطيعها في كتاب

غير اني اقولها حين القا ● ك رويدا أسرها في حجاب

فكتب اليه الرجل اكتب الي بحاجتك ولا تشهرني في شعرك فكتب اليه حماد

انني عاشق لجبتك الدكنا ● ء عشقا قد حال دون الشراب

فاكسنيها فدتك نفسي وأهلي ● اتباهى بها على الاصحاب

ولك الله والامانة ان أجعلها عمرها أمير ثيابي

فبعث بها اليه قال ابن النطاح كان حماد في أول أمره يتشطر ويصحب الصعاليك واللصوص فنقب ليلة على رجل واخذ ماله فكان فيه جزء من أشعار الانصار فقرأه حماد فاستحلاه وحفظه ثم طلب الادب والشعر وايام العرب ولغاتها بعد ذلك وترك ما كان عليه فبلغ في العلم ما بلغ وروى بسنده أيضا عن ابن الاعرابي انه قال سمعت المفضل الضبي يقول قد سلط على الشعر حماد الراوية فافسده فقلت له وكيف أيخطئ في روايته ام يلحن فقال ليته كان ذلك فان اهل العلم يردون من اخطأ الى الصواب ولكنه رجل عالم بلغات العرب واشعارها ومذاهب الشعراء ومعانيها فلا يزال يقول الشعر يشبه به مذهب رجل ويدخله في شعره ويحمل ذلك عنه في الآفاق فيختلط باشعار القدماء ولا يتميز الصحيح منها الا عند عالم ناقد واين ذلك وروى أيضا بسنده عن الطرماح قال انشدت حماد الراوية في مسجد الكوفة وكان أذكى الناس واحفظهم قولي ● بان الخليط بسحرة فتبددوا ● وهي ستون بيتا فسكت ساعة ولا أدري ما يريد ثم اقبل علي فقال هذه لك قلت نعم قال ليس الامر كذلك ثم ردها علي كلها وزيادة عشرين بيتا زادها فيها في وقته فقلت له ويحك ان هذا شعر قلته منذ أيام ما اطلع عليه أحد فقال قد والله قلت هذا الشعر منذ عشرين سنة

وهي في محل الجر لانها صفة للمنزل تقديره ومنزل كائن في سقط اللوى وبين نصب على الظرف أضيف الى الدخول وقوله فحومل عطف عليه (الاستشهاد فيه) من حيث انه اناب الفاء مناب الواو والمعنى بين الدخول وحومل اذ لا يجوز ان يقال زيد بين عمرو فخالد بالفاء لان بين انما تقع معها الواو لانك اذا قلت المال بين زيد وعمرو فقد احتويا عليه فهذا موضع الواو لانها للاجتماع وان جئت بالفاء وقع التفريق فلم يجز وعلى هذا كان يرويه الاصمعي بين الدخول وحومل بالواو وقال النحاس في شرحه اما الاحتجاج لمن رواه بالفاء فلان هذا ليس بمنزلة قولك المال بين زيد وعمرو لان الدخول موضع يشتمل على مواضع فلو قلت عبد الله بين الدخول تريد مواضع الدخول لتم الكلام كما تقول دربنا بين مصر تريد بين أهل مصر فعلى هذا قوله بين الدخول فحومل اراد بين مواضع الدخول وبين مواضع حومل ولم يرد موضعا بعينه بين الدخول وحومل فافهم

(ظعه)

(كهز لرديني تحت العجاج ● جرى في الانابيب ثم اضطرب)

والا فعلى وعلى فقلت لله على حجة أحجها حافيا راجلا ان جالستك بعدها أبدا فاخذ قبضة من حصا المسجد ثم قال على لله بكل حصاة مائة حجة ان كنت ابالى فقلت له أنت رجل ماجن والكلام معك ضائع ثم انصرفت وروى بسنده انه كان بالكوفة ثلاثة نفر يقال لهم الحمادون حماد عجرد وحماد الراوية وحماد بن الزبرقان يتنادمون على الشراب ويتناشدون الاشعار ويتعاشرون معاشرة جميلة وكانوا كانهم نفس واحدة وكانوا يرمون بالزندقة جميعا وقد هجاه أبو الغول الطهوى بقوله

نعم الفتى لو كان يعرف ربه * اوحين وقت صلاته حماد
ضمت مشافره الشمول فانفه * مثل القدوم يسنها الحداد
وابيض من شرب المدامة وجهه * فبياضه يوم الحساب سواد

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والسبعون بعد السبعمائة) *
(فليت لنا من ماء زمزم شربة * مبردة باتت على طهيان)

على أن من قد تأتى للبدل أى فليت لنا شربة بدل ماء زمزم وطهيان بفتح الطاء المهملة والهاء والمثناة التحتية جبل ورواه الصاغانى فى العباب باتت على الهميان وقال هكذا الرواية والنحاة يروونه على طهيان والهميان قوائم من صخر شاخصة فى بلاد غطفان وانشده فى مادة برد قال وبردت الماء تبريدا ولا يقال ابردته الا فى لغة رديئة ونسب البيت الى الاحول الكندى وهذا خلاف ما عليه الرواة فانهم قالوا ان البيت آخر قصيدة ليعلى الازدى تقدمت فى الشاهد الثالث والثمانين بعد الثلثمائة

* (وانشد بعده وهو الشاهد السادس والسبعون بعد السبعمائة) *
(اتنتهون ولن ينهى ذوى شطط * كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل)

على انه لو صح قول المصنف فى توجيه كلام العرب قد كان من مطر بان اصله قد كان شئ من مطر فحذف الفاعل الموصوف بالظرف لجاز أن تكون الكاف فى هذا البيت حرف جر ويكون الفاعل محذوفا وقد اقيم الظرف مقامه فلا يصح الاستدلال بالبيت على ان الكاف اسم مع انها اسم وجوبا فى البيت وقد رد ابن السراج فى الاصول ما ذكره المصنف قال فى الكلام والاشعار ما يوجب للكاف انها اسم قال الاعشى
* اتنتهون ولا ينهى ذوى شطط * البيت فالكاف هى الفاعلة فان قال القائل انما هى نعت لمحذوف اراد شئ كالطعن وهى حرف قيل له انما يخلف الاسم ويقوم مقامه ما كان اسما مثله نحو جاءنى عاقل ومررت بظريف وليس بالحسن الا فيما يشكل من النعوت ولو كان غير الاسم يخلفها لصلح ان تقول جاءنى يقوم وكلمت يضرب تريد انسانا ورجلا ونحو ذلك وكذلك يلزمك ان تقول جاءنى فى الدار تريد رجل فى الدار انتهى وسياتى ان شاء الله تعالى بقية الكلام عليه فى الكاف والبيت من قصيدة للاعشى ميمون تقدم بعضها فى الشاهد التاسع والثلاثين بعد الستمائة وقبله

اقول قائله هو أبو دواد جارية ابن الحجاج وهو من قصيدة بائية من المتقارب واولها هو قوله
وقد اغتدى فى بياض الصباح
واعجاز ليل مولى الذنب
بطرف ينازعنى مرسنا
سلوف المقادة محض النسب
الى ان قال كهز الردينى الى آخره
غدونا نريد به الابدات
نؤ بيه من بين هال وهب
قوله أعجاز ليل أو أخره والذنب أيضا آخره قوله بطرف بكسر الطاء وسكون الراء المهملتين وفى آخره فاء وهو الفرس الكريم قوله سلوف المقادة أى متقدم طويل العنق محض النسب اى خالص النسب لم يقارف الهجنة والمرسن بفتح الميم وسكون الراء وكسر السين هو الانف وانما قال ينازعنى مرسنا لان الحبل ونحوه يقع على مرسنه قوله كهز الردينى أى كهز الرمح الردينى قال الجوهرى القناة الردينية والرمح الردينى زعموا انه منسوب الى امرأة سمهر تسمى ردينة وكانا يقومان القنا بخط هجر والعجاج بفتح العين وتخفيف الجيم هو الغبار والانابيب جمع انبوبة وهى ما بين كل عقدتين من القصب والانبوب أيضا جمع والابدات المتوحشات قوله نؤبيه من التابيه وهو الدعاء

اني لعمر الذي حطت مناسمها * تخدي وسيق اليه الباقر الغيل
لئن قتلتم عميدا لم يكن صددا * لنقتلن مثله منكم فنمتثل
وان منيت بناء عن غب معركة * لا تلفنا عن دماء القوم ننتفل
لا تنتهون ولن ينهى ذوي شطط * كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل
حتى يظل عميد القوم مرتفقا * يدفع بالراح عنه نسوة عجل
أصابه هندواني فاقصده * او ذابل من رماح الخط معتدل

قوله اني لعمر الذي الخ اللام للتوكيد وعمر بالفتح مبتدأ خبره محذوف يقدر بعد تمام البيت تقديره قسمي وعمر مضاف الى الذي بتقدير موصوف اي لعمر الله الذي ومعنى لعمر الله احلف ببقاء الله ودوامه والبيت الذي بعده جواب القسم والقسم وجوابه خبر اني وحطت بالحاء المهملة بمعنى اعتمدت ومناسمها فاعله والمناسم جمع منسم كمجلس وهو طرف خف الابل والضمير المؤنث ضمير الابل وان لم يجر لها ذكر لان المناسم يدل عليها والعائد الى الذي محذوف تقديره اليه اي الى بيته ويدل عليه ما بعده وتخدي بالخاء المعجمة والدال المهملة أي تسير سيرا شديدا وفاعله ضمير المناسم فيه والجملة حال من المناسم واسناد الخدي الى المناسم مجاز عقلي وفي الحقيقة انما هو للابل وروى أبو عبيدة له بدل تخدي فالعائد حينئذ مذكور وقوله وسيق عطف على حطت أي وعمر الذي سيق اليه والباقر نائب فاعل سيق وهو اسم موضع معناه جماعة البقر والغيل بضمتين جمع غيل بفتح الغين المعجمة وسكون المثناة التحتية بمعنى الكثير يريد اني أقسم بالله الذي تسرع الابل الى بيته ويساق اليه الهدي والخطيب التبريزي لم يأت في شرح هذا البيت بشيء مع انه اختلفت الرواة فيه وخطأ العلماء بعضهم بعضا فيه وقد روى ابو القاسم علي بن حمزة البصري في أول كتابه التنبيهات على اغلاط الرواة ما وقع للائمة الاعلام من الردود وتخطئة بعضهم بعضا فلا باس بايراده قال ونقل الينا من غير وجه ان ابا عمرو الشيباني قال روى ابو عبيدة بيت الاعشى وسيق اليه الباقر العثل أي بعين مهملة وثاء مثلثة مفتوحتين فارسلت اليه صحفت انما هو الغيل أي الكثير يقال ماء غيل اذا كان كثيرا وروى عنه أيضا انه قال الغيل السمان من قولهم ساعد غيل وكان ابو عبيدة يروي هذا البيت

اني لعمر الذي حطت مناسمها * تخدي وسيق اليه الباقر العثل

وحكى ابن قتيبة ان ابا حاتم قال سالت الاصمعي عنه فقال لم اسمع بالعثل الا في هذا البيت ولم يفسره قال وسالت أبا عبيدة عنه فقال العثل الكثير قال ابن قتيبة وخبرنا غيره أن الاصمعي كان يروي وجد عليها النافر العجل يريد النفار من منى والنافر لفظه لفظ واحد وهو بمعنى جمع وقد اختلف عنه في العجل فقال بعض العجل بضم العين وقال بعض العجل أي بفتح فكسر جعله وصفا للواحد قال ورواه ابو عبيدة حطت مناسمها بالحاء غير معجمة

وقال أبو عبيدة التنايه أن تقول آه ولا يدعى بها الا ما بعد منهن قوله هال يستعمل في موضع نهي وابعاد ويجيء في موضع زجر وهب تسكين ويجيء في موضع زجر (الاعراب) قوله كهز الرديني الكاف للتشبيه والهز مصدر بمعنى الاهتزاز والمعنى كاهتزاز الرديني فالمصدر مضاف الى فاعله وموضعها الرفع على انها خبر محذوف المبتدا تقديره هز الطرف تحت كهز الرديني واهتزازه كناية عن سرعة حركته وشدة جريه وقوله تحت العجاج كلام اضافي نصب على الظرف والعامل فيه المصدر قوله جرى جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الراجع الى الهز و في الانابيب يتعلق به والمعنى جرى اهتزازه في أنابيبه قوله ثم اضطرب أي فاضطرب (الاستشهاد فيه) وهو ان ثم في موضع الفاء فان الهز اذا جرى في الانابيب اضطرب الرمح ولم يتراخ ذلك وقال ابن مالك عطف بثم عطف مفصل على مجمل لان جريان الهز في الانابيب هو اضطراب المهزوز ولكن في الاضطراب تفصيل وفي الهز اجمال

وقال يعنى حطاطها فى السير وهو الاعتماد ورواه الاصمعى خطت مناسمها بالخاء المعجمة أى شقت التراب وانشد للنابغة فما خططت غبارى أى شققته وقال الاصمعى حطت خطأ فانظر الى اختلافهم فى هذا البيت ورد بعضهم على بعض ومراسلة أبى عمرو أبا عبيدة فيه وقد أصاب أبو عمرو فى الغيل وصحف أبو عبيدة لان لتفسيرى أبى عمرو وجهين صحيحين معروفين وتفسير أبى عبيدة غير مسموع من غيره ولا معروف ولا تلتفتن الى قول ابن دريد ثم عثل وعثل كثير والى قوله العثل الغلاظ والفخامة عثل يعثل عثلا وكل كثير عثل فكل هذا عن أبى عبيدة وأصاب أبو عبيدة فى حطت لانه وجه صحيح وأخطأ الاصمعى فى قوله حطت بالمهملة خطأ ولان تكون معتمدة فى سيرها بناسمها خير من أن تكون خاطة والحط بالمهملة الاعتماد يقال حط يحط حطا اذا اعتمد ولما لم يعرفه الاصمعى رده قال عمرو بن الاهتم

ذرينى فان الشيخ يا أم هيثم * لصالح أخلاق الرجال سروق
ذرينى وحطى فى هواى فاننى * على الحسب الزاكى الرفيع شفيق

ومن هذا أخذ حط الاديم وهو صقله ودلكه وذلك لان صاقله يعتمد عليه يقال حطه يحطه حطا فهو أديم محطوط والخشبة التى يصقل عليها يقال لها المحط قال النمر بن تولب

كأن محطا فى يدى حارثية * صناع علت منى به الجلد من عل

شبه برقان بدنه لماء الشباب وترارته بالاديم المصقول انتهى ما أورده أبو القاسم وقال العسكرى فى كتاب التصحيف وقد رووا بيتا من شعر الاعشى على عشرة أوجه وهو * الى لعمر الذى حطت مناسمها * البيت وذكرت الاوجه ليعلم قدر عنايتهم بالعلم وصرف اهتمامهم اليه رواه الاصمعى الى لعمر الذى خطت بالخاء المعجمة ورواية عسل عنه بالحاء غير المعجمة وقال الاصمعى خطت يعنى انها تشق التراب قال ومثله قول النابغة

أعات يوم عكاظ حين لقيتنى * تحت العجاج فما خططت غبارى

أى قصرت عنه أن تدركه قال ولا يكون حطت لان الحطاط الاعتماد فى الزمام ورواها أبو عمرو حطت بالحاء وقال هو ان يعتمد فى أحد شقيه وروى تخدى بالخاء المعجمة وقال الباقر العيل بعين غير معجمة بعدها ياء تحتها نقطتان وفى رواية الزيادى عن الاصمعى الباقر العثل بعين وثاء فوقها ثلاث نقط وفسره فقال العثل والعثج واحد وهو الجماعة وفى رواية عسل حطت بالحاء غير المعجمة وقال معناه أسرعت قال والعثل الكثير الثقيل يقال انكسرت يده ثم عثلت تعثل أى ثقلت عليه هذه رواية الاصمعى ورواه أبو عبيدة حطت بالحاء وهو الاعتماد فى أحد شقيها اذا سارت وروى العثل وقال هى القطيع والجماعات يقال ذلك فى الناس والابل وكذلك العثج ولم يعرف الغيل ورواه أبو عمرو الشيبانى الغيل بغين معجمة وتحت الياء نقطتان وفسره بالكثير وقال يقال ماء غيل اذا كان كثيرا والغيل أيضا السمان يقال ساعد غيل اذا كان ممتلئا ريانا قال وروى

(ظعنه)
(ألقى الصحيفة كى يخفف رحله
والزاد حتى نعله ألقاها)

أقول هذا البيت نسبه الناس الى المتلمس ولم يقع فى ديوان شعره وانما هو لابى مروان النحوى قاله فى قصة المتلمس حين فر من عمرو بن هند حكى ذلك الاخفش عن عيسى بن عمر فيما ذكره أبو على الفارسى وكان قد هجا عمرو ابن هند وهجاه أيضا طرفة فقتل طرفة ونجا المتلمس وبعد البيت المذكور

ومضى يظن بريد عمرو خلفه
خوفا وفارق أرضه وقلاها

وهما من الكامل قوله ألقى الصحيفة أراد بها الكتاب يعنى انه ألقاها فى النهر وبالغ فى الالقاء بالقاء الزاد والنعل ليخفف عن راحلته وينجو من عدوه المخاطب بقتله ويروى الحقيبة وهى ما تأخر من مؤخر الرجل ويروى الحشية وهى البرذعة المحشوة والرحل للناقة كالسرج للفرس (الاعراب) قوله ألقى فعل ماض من الالقاء وفاعله الضمير الذى استتر فيه الذى يرجع الى المتلمس قوله كى للتعليل وان مضمرة بعدها و يخفف منصوب بها وهى جملة من الفعل والفاعل ورحله كلام اضافى مفعوله قوله والزاد بالنصب عطف على رحله

أبو عبيدة العثل بالثاء منقوطة بثلاث فارسلت اليه ان قد صحفت انما هو الغيل وروى بعضهم عن الاصمعى انه قال الرواية وجد عليها النافر الجهل بالجيم والنافر بالنون والفاء أى خطت مناسمها تحذى ذاهبة ثم جدت عليها النفار من حيث نفروا وقال أبو الحباب قلت له انما قال النافر وهو واحد ثم قال الجهل فقال كقولك يا أيها الرجل وكلكم ذلك الرجل وكثيرا ما يجئ الواحد فى معنى الجمع ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام عن أصحابه خطت بالخاء المعجمة وقال يعنى انها تشق التراب قال وكذلك قول النابغة فاخطات غبارى يعنى ما شققته اى قصرت عنه ولم تدركه وروى بعضهم حطت مناسمها تحذى بحاء مهملة بدلا من تحذى فانظر الى هذا البيت وكم أتعب من الرواة والعلماء واحتملوا لطلب الفائدة فيه انتهى كلام العسكرى وقوله لئن قتلتم الخ اللام هى الموطئة للقسم وقوله لنقتلن جواب القسم وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم وقوله وان منيت بنا الخ يأتى ان شاء الله شرحه فى الشاهد الثالث والثلاثين بعد التسعمائة فى حروف الشرط والخطاب ليزيد بن مسهر الشيبانى فانه كان أغوى بنى سيار فى ان يقتلوا سيدا من رهط الاعشى على ما تقدم سببه هنالك والعميد السيد الذى يعمد اى يقصد والصدد بفتحتين المقارب وقوله فنقتل أى نقتل الامثل وأماثل القوم خيارهم يقول والله ان قتلتم منا دون السيد لنقتل أمثلكم وقوله لا تنتهون الخ أى لا تنزجرون وقوله وان ينهى الخ البيت جملة معترضة بين لا تنتهون وبين متعلقه وهو حتى يظل البيت الآتى وزعم العينى ان الجملة حالية وعذره انه لم ينشد البيت الذى بعده ويروى أتنتهون بالاستفهام الانكارى وان ينهى بفتح الهاء وذوى مفعول مقدم يقال ينهاه أى يزجره ويمنعه والشطط بفتحتين الجور والظلم فى المصباح شط فلان فى حكمه شطوطا وشططا جار وظلم وشط فى القول شططا وشطوطا أغلظ فيه وشط فى السوم أفرط والجميع من بابى ضرب وقتل والكاف من قوله كالطعن اسم فاعل ينهى والطعن مضاف اليه وهو مصدر طعنه بالرمح طعنا من باب قتل ويهلك بكسر اللام من باب ضرب وجملة يهلك الخ صفة للطعن لان اللام فيه للجنس والفتل بضمتين جمع فتيلة أراد فتيلة الجراحة والمعنى لا ينهى أصحاب الجور مثل طعن جائف أى نافذ الى الجوف يغيب فيه الزيت والفتل يريد ان لا يمنع الجائرين من الجور الا القتل وقوله حتى يظل الخ حتى جارة بمعنى الى متعلقة بقوله لا تنتهون ويظل بمعنى يستمر منصوب بان مضمرة بعد حتى وعميد القوم أى سيد القوم منكم والمرتفق الطالب الرفق والاعانة والراح جمع راحة اليد والعجز بضمتين جمع عجول وهى الثكلاء يقول حتى يظل سيدا لحى تدفع عنه النساء باكفهن لئلا يقتل لان من يدفع عنه من الرجال قتل وقيل المعنى يدفعن لئلا يوطأ بعد القتل وهو المناسب لقوله أصابه هندوانى أى سيف منسوب الى الهند واقصده قتله مكانه وذابل هو الرمح والخط بالفتح موضع باليمامة تنسب اليه الرماح وهى لا تنبت بالخط انما هو ساحل

(الاستشهاد فيه) فى قوله حتى نعله ألقاها وذلك لان المعطوف بحتى لا يكون الا بعضا وغاية للمعطوف عليه والنعل ليس بعض الزاد بل بينهما مباينة ولكنه مؤول وتقديره ألقى ما يثقله حتى نعله ويجوز فى نعله ثلاثة أوجه النصب على العطف بالتأويل المذكور والرفع على الابتداء وألقاها خبره ويكون حتى حرف ابتداء ابتدئت بعدها الجملة والجر على أن تكون حتى جارة بمنزلة الى فان قيل الشرط فيه أن تكون قرينة تقتضى دخول ما بعدها فيما قبلها وههنا ليس كذلك قلت قدمر الجواب عن هذا بانه مؤول فافهم

(ط)

(ما أبالى أنب بالحزن تيس
أم جفانى بظهر غيب لئيم)

أقول قائله هو حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه وهو من الخفيف قوله أنب الهمزة فيه للاستفهام على ما نذكره ونب بالنون وبالباء الموحدة من نب التيس ينب من باب ضرب يضرب نبيبا اذا صاح وهاج والحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى وهو فى اللغة ما غلظ من الارض وصلب ولكن المراد ههنا بلاد العرب فان بلاد العرب تسمى حزنا (الاعراب) قوله ما أبالى جملة من

للسفن التى تحمل القنا اليه وتعمل به وترجمة الاعشى تقدمت فى الشاهد الثالث والعشرين من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والسبعون بعد السبعمائة)

(وانت الذى حببت شغبا الى بدا * الى واوطانى بلاد سواهما)

على ان الى الاولى فيه للانتهاء أى مضافا الى بدا وذكر المتعلق لافادة ان الى مع مجرورها واقعة موقع الحال من شغب ولافادة ان الغاية داخلة فى المغيا وزعم الكوفيون انها هنا بمعنى مع وهو خلاف الاصل من غير ضرورة تلجئ اليه ومن الغريب قول ابن هشام فى المغنى انها بمعنى الفاء قال اذ المعنى شغبا فبدا وهما موضعان ويدل على ارادة الترتيب قوله بعده

حللت بهذا حلة ثم حلة * بهذا فطاب الواديان كلاهما

وهذا المعنى غريب لانى لم أرمن ذكره اه وقد رد عليه شارحه الدمامينى بأن من حق الصاة ان لايذكروه مستندين الى هذا الدليل فانا لانسلم ارادة الترتيب فى البيت الاول لاحتمال أن يكون الى فيه للمعية كما قاله جماعة كثيرة ومتعلقة بمحذوف ان لم نقل بذلك أى مع بدا أو مضموما الى بدا والبيت الثانى لايدل على ارادة الترتيب فى الاول اذ حلولها باحد المكانين بعد حلولها بالآخر لا يقتضى ان المكان الاول حبب اليه أولا بسبب حلولها فيه وان الثانى حبب اليه بعد ذلك لحلولها به اذ من الجائز أن يكون حب المكانين حصل له فى آن واحد بعد حلولها فيهما على الترتيب ثم ولو سلم دلالة البيت الثانى على الترتيب فى الاول لم يدل على دعواه لان الترتيب الواقع فى الثانى انما هو بثم لا بالفاء وفى بعض النسخ حلة بعد حلة اه وأما الى الثانية فقد شرحها الشارح المحقق بعد أسطر والبيتان فى الحماسة ونسبهما لكثير عزة والرواية فيها كذا

وحلت بهذا حلة ثم أصبحت بهذا فطاب الخ قال المرزوقى خاطبها فى البيت معتدا عليها بانه كما آثرها على أهله وعشيرته آثر بلادها على بلاده فذكر طرفى محالها فقال أحب الى وفيك شغبا الى بدا وبلادى بلاد غيرهما ثم أخبر عنها فى البيت الثانى فقال نزلت بهذا يشير الى شغب نزلت ثم أصبحت بيدا فنفاح الواديان وتضوع اربا ها ومثله قول الآخر

استودعت نشرها الرياض فما * تزداد طيبا الاعلى القدم

وفى بعض نسخ الحماسة بيت بينهما وهو

اذا ذرفت عيناى أعتل بالقذى * وعزة لو يدرى الطبيب قذاهما

أى عزة سبب قذاهما وشغب بفتح الشين وسكون الغين المعجمتين وبدا بفتح الموحدة بعدها دال المهملة فالف مقصورة قال العسكرى فى كتاب التصحيف هما من بلاد عذرة يريد انهما من بلاد اليمن ويناسبه مانقله أبو عبيد البكرى فى معجم ما استعجم بعد قوله شغب قرية الزهرى الفقيه عن ابن أبى أويس قال خرج عبد الله بن السائب المخزومى نحو اليمن ومعه ابنه فنزلا على غدائهما فقال عبد الله بن السائب

الفعل والفاعل وقد دخلها حرف النفى قوله أنب الهمزة فيه للاستفهام وانب فعل ماض وقيس فاعله والباء فى بالحزن للظرف وقوله أم متصلة وجفانى جملة من الفعل والمفعول واثيم فاعلها والباء فى بظهر غيب للظرف أيضا (الاستشهاد فيه) ان أم المتصلة وقعت بين جملتين فعليتين والجملة فى معنى المفرد والتقدير ما أبالى أكان من قيس تأنيب أم من اثيم جفاء فهذان فعلان لفاعلين وقد يكون لفاعل واحد كما فى قولك أقام زيد أم قعد والتقدير أكان من زيد قيام أم قعود

(ظه)

(ولست أبالى بعد فقدى مالكا * أموتى ناء أم هو الآن واقع)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله ناء أى بعيد من نأى ينأى (الاعراب) قوله ولست الواو للعطف ان تقدمه شئ والضمير المتصل به اسم ليس وخبره الجملة أعنى قوله أبالى وبعد نصب على الظرف وفقدى مصدر مضاف الى فاعله ومالكا مفعوله قوله أموتى الهمزة للاستفهام وموتى كلام اضافى مبتدأ وناء خبره قوله أم متصلة وقوله هو مبتدأ وخبره قوله واقع والآن نصب على الظرف

فلما

فلماءلوا شغبا تبينت انه * تقطع من أهل الحجاز علائق

فقال ابنه

فلا زال حسرى ظلع لم حملتنا * الى بلد ناءقليل الاصادق

فقال أبوه أمك طالق أن تغدينا أو تعشينا الا على هذين البيتين لكنه قال شغب قد تقدم ذكره وتحديده فى رسم بدا والذى قاله فى بدا انه موضع بين طريق مصر والشام قال كثير

* وأنت التى حببت شغبا الى بدا * البيت وشغب منهل بين طريق مصر والشام أيضا قال جميل

الا قد أرى ان لا بثينة ترتجى * بوادى بدا ولا بحسمى ولا شغب

وقد ورد بدا فى شعر زيادة بن زيد ممدودا فلا أدرى أمده ضرورة أم فيه لغتان قال

وهم أطلقوا أسرى بداء وأدركوا * نساء ابن هند حين تهدى لقيصرا

هذا ما ذكره وهو لا يناسب شعر ابن السائب ولا شعر جميل فانه عذرى ولم يزد ابن ولاد والقالى فى المقصور والممدود لهما على قولهما بدا اسم موضع مقصور يكتب بالالف يقال بين شغب وبدا وأنشد البيت الشاهد والله أعلم وترجمة كثير عزة تقدمت فى الشاهد الثالث والسبعين بعد الثلثمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والسبعون بعد السبعمائة)

(فلا تتركنى بالوعيد كاننى * الى الناس مطلى به القار أجرب)

على انه قيل الى فيه بمعنى فى والوجه ان تكون على أصلها للانتهاء لان قوله مطلى به القار معناه مكره مبغض وهو يتعدى بالى وهذا توجيه ابن عصفور قال فى كتاب الضرائر انما وقعت فيه الى موقع فى لانه اذا كان بمنزلة البعير الاجرب المطلى الذى يخاف عدواه فيطرد عن الابل اذا أراد الدخول بينها كان مبغضا الى الناس فهو مطلى كذلك معناه له مبغض وقال فى موضع آخر هو على تضمين مطلى معنى مبغض ولو صح مجىء الى بمعنى فى لجاز زيد الى الكوفة اه وقال بعضهم الى متعلقة بمحذوف أى مطلى بالقار مضافا الى الناس فحذفت وقلب الكلام ولا يخفى سماجته والوعيد التهديد والقار هنا القطران وانما شبه نفسه بالبعير الاجرب المطلى بالقطران لان الناس يطردونه اذا أراد الدخول بين ابلهم لئلا يعرها بالقطران و يعديها بدائه والقار نائب فاعل مطلى وبه متعلق بمطلى والاصل مطلى بالقار فرفع مطلى هو المستتر لكنه قلب وقيل روى القار بالجر على انه بدل من ضمير به فلا قلب والبيت من قصيدة للنابغة الذبيانى يعتذر بها الى النعمان بن المنذر اللخمى فى شئ اتهم به عنده فهرب منه الى ملوك الشام بنى جفنة الغسانيين كما تقدم بيانه فى ترجمته واعتذر اليه بعدة قصائد فى انضمامه الى بنى جفنة والتبرى عما رمى به أولها

أتانى أبيت اللعن انك لمتنى * وتلك التى اهتم منها وانصب

الى ان قال

(الاستفهامية) ان أم المتصلة وقعت بين جملتين اسميتين وذلك أن أم الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا يكونان معها الا فى تأويل المفردين كما ذكرنا فى البيت السابق و يكونان فعليتين كما مر واسميتين كما فى هذا البيت و يكونان مختلفين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون

(ظه)

(فقمت للطيف مرتاعا فارقنى
فقلت اهى سرت ام عادنى حلم)

اقول قائله هو زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث وهو من قصيدة طويلة من البسيط ذكرناها فى شواهد المعرفة والنكرة قوله للطيف هو طيف الخيال وهو الذى يجىء فى النوم و يروى فقمت للزور مرتاعا من الروع وهو الخوف قوله فارقنى بتشديد الراء اى اسهرنى قوله حلم بضم الحاء واللام وهو ما يراه النائم فى نومه والمعنى رأيت الحبيبة فى المنام وظننت انها اتتنى ولما استيقظت قلت اهى اتتنى حقيقة ام اتانى خيالها فى النوم (الاعراب) قوله فقمت الفاء للعطف وقمت جملة من الفعل والفاعل واللام فى للطيف للتعليل اى لاجل الطيف

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مطلب
لئن كنت قد بلغت عنى جناية * لمبلغك الواشى أغش وأكذب
ولكننى كنت امرأ لى جانب * من الارض فيه مستراد ومذهب
ملوك واخوان اذا ما أتيتهم * أحكم فى أموالهم وأقرب
كفعلك فى قوم أراك اصطنعتهم * فلم ترهم فى شكر ذلك أذنبوا
فلا تتركنى بالوعيد كأننى * الى الناس مطلى به القار اجرب
ألم تر أن الله أعطاك سورة * ترى كل ملك دونها يتذبذب
فانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبد منهن كوكب
ولست بمستبق أخا لا تلمه * على شعث أى الرجال المهذب
فان أك مظلوما فعبد ظلمته * وان تك ذا عتبى فمثلك يعتب

وقوله أبيت اللعن جملة دعائية اعترض بها بين الفعل وفاعله يخاطبون الملوك بها تحية ومعناه أبيت ان تفعل شيأ تلعن به قال ابن الانبارى فى شرح المفضليات أى أبيت ان تاتى من الاخلاق المذمومة ماتلعن به وكانت هذه تحية ملوك لخم وجذام وكانت منازلهم الحيرة وما يليها وتحية ملوك غسان ياخير الفتيان وكانت منازلهم الشام وتلك اشارة الى الملامة المفهومة من أتى اذ المعنى اتتنى ملامتك اياى وأهتم أصبر اهتم وأنصب مضارع نصب كفرح أى أتعب واعيا وقوله حلفت قسم وجوابه لئن كنت وما بينهما اعتراض والريبة الشك وجملة وليس وراء الله الخ جملة مؤكدة لمضمون ماقبلها فانه اذا لم يكن وراء الله مطلب لاحد لم يحلف باعظم منه فكيف يحلف به كاذبا وهذا البيت وما بعده من الابيات الاربعة استشهد به أهل البديع على النوع المسمى عندهم بالمذهب الكلامى وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة أهل الكلام والجناية الذنب والواشى النمام وغشه لم يخلص له النصح ولى جانب من الارض صفة امرأ وفيه اعادة الضمير الرابط ضمير تكلم وأراد بالجانب أرض الشام والمستراد موضع يتردد فيه لطلب الرزق وملوك وأخوان بدل من مستراد ومذهب أو بتقدير فيه ملوك واخوان ومعنى أحكم أتصرف فى أموالهم كيف اشاء وقوله كفعلك الخ قال الاصمعى يريد كما فعلت أنت بقوم قربتهم وأكرمتهم فتركوا الملوك ولزموك فلم تر ذلك ذنبا عليهم وقوله فى مثل ذلك أى فى زيارتك والوفادة اليك والسورة بالضم المنزلة الرفيعة والشرف وبالبيت استشهد البيضاوى لمعنى السورة وملك بسكون اللام لغة فى كسرها ويتذبذب يضطرب وقوله فانك شمس قال المبرد هذا من أعجب التشبيه وأراد بهذا البيت والذى قبله تسلية النعمان عما حصل عنده من مدحه لآل جفنة ثم كر معتذرا عن زلته فقال ولست بمستبق أخا الخ يقول أى الرجال يكون مبرأ من العيوب فان قطعت اخوانك بذنب لم يبق لك أخ ولم تلمه أى تصلحه وتصلح ما تشعث من أمره وفسد والبيت استشهد به علماء البيان للتذييل

ومرتاعا نصب على الحال قوله فارقنى جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير الذى يرجع الى الطيف والمفعول وهو الضمير المتصل به قوله فقلت عطف على قوله فارقنى قوله أهى الهمزة للاستفهام وهى مبتدأ وسرت خبره وام متصلة وعادنى جملة من الفعل والمفعول وحلم فاعله (الاستشهاد فيه) ان ام المتصلة وقعت بين جملتين فعليتين فى معنى المفردين والتقدير فقلت اهى سارية ام هى عائد حلمها اى أى هذين وفيه استشهاد آخر وهو اسكان الهاء فى قوله اهى تشبيها بكتف

(ظ)

(لعمرك ما ادرى ولو كنت داريا
شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر)

أقول قائله هو الاسود بن يعفر التميمى وهو من الطويل قوله شعيث فى الموضعين بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره ثاء مثلثة وكثير من الناس يصحفونه فيقرؤنه بالباء الموحدة (الاعراب) قوله لعمرك اللام فيه للتأكيد وعمرك بفتح العين مبتدأ وخبره محذوف تقديره لعمرك قسمى أو يمينى قوله ماأدرى جملة منفية ومفعولها

وهو تعقيب الكلام بجملة تشتمل على معناها للتوكيد وقوله فان أك مظلوما أى باستمرار غضبك على جعل غضبه ظلما له لانه عن غير موجب فانت انما ظلمت عبدا من عبيدك وليس لاحد اعتراض فيه وقوله وان تك غضبانا الخ روى أيضا وان تك ذا عتبى فمثلك يعتب بالبناء للمفعول أى يرجع له الى مايحب ويقال لك العتبى أى الرجوع الى ماتحب وقيل يعتب بالبناء للفاعل أى يعطى العتبى يقال اعتبه اذا أعطاه الرضا وهو العتبى وترجمة النابغة تقدمت فى الشاهد الرابع بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والسبعون بعد السبعمائة)

(وان يلتق الحى الجميع تلاقنى * الى ذروة البيت الكريم المصمد)

على ان الى فيه على أصلها وهى مع مجرورها حال من الياء فى تلاقنى متعلقة بمحذوف تقديره تلاقنى منتسبا الى ذروة البيت الخ وليست هنا بمعنى فى كما قيل حكاه ابن السراج قال فى الاصول وقالوا فى قول طرفة وان يلتق الحى الجميع تلاقنى الخ ان الى بمعنى فى وما ذهب اليه الشارح المحقق هو قول الزوزنى شارح المعلقات فى شرح هذا البيت يقول وان اجتمع الحى للافتخار تلاقنى أنتمى الى ذروة البيت الشريف أى الى أعلى الشرف يريد انه أوفاهم حظا من الحسب وأعلاهم سهما من النسب وقوله تلاقنى يريد اعتزى الى ذروة فحذف الفعل لدلالة الحرف عليه اه وكذا فى شرح أدب الكاتب لابن السيد البطليوسى قال قيل معناه فى ذروة وهذا لا يلزم لانه يمكن ان يريد آويا الى ذروة كما قال تعالى سآوى الى جبل يعصمنى من الماء فلاحجة فيه وقال الاعلم الشنتمرى فى شرح المعلقة يقول اذا التقى الحى الجميع بعد افتراقهم وجدتنى فى موضع الشرف منهم وعلو المنزلة وقوله الى ذروة أى فى ذروة البيت وذروة كل شئ اعلاه والمصمد الذى يصمد اليه الناس لشرفه و يلجؤن اليه فى حوائجهم والصمد القصد اه وقال ابن السكيت فى شرح ديوان طرفة أى اذا التقى الحى الجميع الذين كانوا متفرقين وجدتنى فى الشرف وقال أبو جعفر النحاس والخطيب التبريزى يريد وان يلتق الحى للمفاخرة وذكر المعالى تجدنى معهم قال أبو الحسن بمعنى الى ذروة مع ذروة وهو تمثيل وانما يريد بالبيت ههنا الاشراف الذين يقصدون فشبههم ههنا بالبيت الرفيع اه فهذا معنى ثالث لالى فى البيت وهو من معلقة طرفة بن العبد وقبله

ولست بحلال التلاع مخافة * ولكن متى يسترفد القوم أرفد
فان تبغنى فى حلقة القوم تلقنى * وان تقتنصنى فى الحوانيت تصطد
متى تأتنى أصبحك كأسا روية * وان كنت عنها ذا غنى فاغن وازدد

وان يلتق الحى الجميع تلاقنى البيت

نداماى بيض كالنجوم وقينة * تروح علينا بين برد ومجسد
رحيب قطاب الجيب منها رفيقة * بجس الندامى بضة المتجرد

هو قوله شعيث بن سهم اذ التقدير أشعيث بن سهم على مايجىء الآن ان شاء الله تعالى قوله ولو كنت داريا ويروى وان كنت داريا هو عطف على مقدر تقديره ما كنت داريا وان كنت داريا والمعنى ما أدرى أى النسبين هو الصحيح نسب شعيث بن سهم أم نسب شعيث بن منقر وقوله شعيث أصله أشعيث حذف منه حرف الاستفهام وهو مرفوع بالابتداء وخبره قوله ابن سهم أى أشعيث هو ابن سهم وهذا خبر ليس بصفة وانما حذف التنوين للضرورة كما حذف فى قوله عمرو الذى هشم الثريد على مايجىء الآن عن قريب قوله أم متصلة وشعيث مبتدأ وابن منقر خبره وليس بصفة كما فى الذى قبله (الاستشهاد فيه) فى اربع مواضع الاول وهو الذى قصده ابن الناظم وهو وقوع أم المتصلة بين جملتين اسميتين الثانى فيه حذف الهمزة الاستفهامية من شعيث بن سهم اذ أصله أشعيث بن سهم الثالث ان شعيثا فى الموضعين ليس موصوفا بابن بل هو مخبر عنه به كما قررناه فافهم الرابع فيه حذف التنوين من شعيث

قوله ولست بحلال التلاع الخ تقدم شرحه مع الذى بعده فى الشاهد السادس والتسعين بعد السبعمائة وكذلك تقدم شرح قوله نداماى بيض مع البيت الذى بعده فى الشاهد الواحد بعد الثلثمائة وفى الشاهد الذى بعد الثانى عشر والسبعمائة وقوله متى تأتنى أصبحك الخ فى الصحاح الصبوح الشرب بالغداة وهو خلاف الغبوق تقول صبحته صبحا اه يقول اسقك صبوحا والروية المروية والكأس الخمر فى الاناء أيضا اذا كان فيه خمر ومعنى فاغن وازدد فاغن بما عندك أى استغن به وازدد غنى وترجمة طرفة تقدمت فى الشاهد الثانى والخمسين بعد المائة

(وأنشد بعده)

(ألقى الصحيفة كى يخفف رحله * والزاد حتى رحله ألقاها)

تقدم شرحه مستوفى فى الشاهد السابع والخمسين بعد المائة من باب الاشتغال

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثمانون بعد السبعمائة)

(وأكفيه ما يخشى وأعطيه سؤله * وألحقه بالقوم حتاه لاحق)

على ان المبرد زعم ان حتى هنا جرت الضمير وليس كذلك وانما حتى هنا ابتدائية والضمير أصله هو فحذف الواو ضرورة كما تقدم بيانه فى شرح قوله * فبيناه يشرى رحله قال قائل * أى بيناهو يشرى رحله فى الشاهد الثمانين بعد الثلثمائة فحتى حرف ابتداء داخلة على الجملة وهو الضمير المحذوف واوه ضرورة فى محل رفع على الابتداء ولاحق خبره ولو كانت حرف جر لم يكن لذكر لاحق بالرفع وجه ولم يتنبه لهذا صاحب اللب وانما قال واختصت بالظاهر خلافا للمبرد * وألحقه بالقوم حتاه لاحق * لا يعتد به قال شارحه السيد لندوره وشذوذه ولو أورد البيت الثانى لكان مناسبا وما ذهب اليه الشارح المحقق هو قول ابن عصفور فى الضرائر قال ومنه حذف الياء من هى والواو من هو نحو

* دار لسعدى اذه من هواكا * أى اذهى وقول الآخر وألحقه بالقوم حتاه لاحق وقول العجير * فبيناه يشرى رحله قال قائل * أى حتى هو وبيناهو وحذفهما يؤدى الى بقاء الضمير المنفصل على حرف واحد وذلك قبيح لانه عرضة للابتداء فلا أقل من أن يكون على حرفين حرف يبتدأ به وحرف يوقف عليه اه وأكفيه مضارع كفاه الشئ متعد الى مفعولين بمعنى منعته الشئ وما المفعول الثانى موصولة أو نكرة موصوفة والسؤل ما يسئل مفعول ثان لاعطى وألحقه مضارع ألحقه بكذا أى اتبعه به فلحق هو به وأما ثلاثيه فيقال لحقته ولحقت به من باب تعب لحاقا بالفتح أدركته يتعدى تارة بنفسه وتارة بالباء كذا فى المصباح وصلة لاحق فى البيت محذوف تقديره حتى هو لاحق بهم والبيت لم أقف على خبره والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والثمانون بعد السبعمائة)

(فلا والله لا يلقاه ناس * فتى حتاك يا ابن أبى يزيد)

للضرورة

(ظ)

(عمرو الذى هشم الثريد لقومه
ورجال مكة مسنتون عجاف)

أقول قائله هو عبد الله بن الزبعرى السهمى وهو من قصيدة من الكامل وأولها هو قوله

كانت قريش بيضة فتفلقت
فالمخ خالصها لعبد مناف

الخالطين فقيرهم بغنيهم
والظاعنين لرحلة الاصياف

والرائشين وليس يوجد رائش
والقائلين هلم للاضياف

عمرو الذى الخ ويروى

عمرو العلا هشم الثريد لضيفه

ومدح بها ابن الزبعرى هاشم ابن عبد مناف واسمه عمرو وانما سمى هاشما لهشمه الثريد لقومه وكان سبب مدح ابن الزبعرى وهو سهمى لبنى عبد مناف انه كان قد هجا قصيا بشعر كتبه فى أستار الكعبة أوله

ألهى قصيا عن المجد الاساطير
ومشيه مثل ما تمشى الشقارير

فاستعدوا عليه بنى سهم فاسلموه اليهم فضربوه وحلقوا شعره وربطوه الى صخرة بالحجون فاستغاث قومه فلم يغيثوه فجعل يمدح قصيا ويسترضيهم فاطلقه بنو عبد مناف منهم

على ان المبرد تمسك به على أن حتى تجر الضمير وأجاب الشارح المحقق بانه شاذ والاحسن ان يقول ضرورة فانه لم يرد فى كلام منثور ولم يظهر لى معنى الغاية فى حتى هنا وفتى حال من الهاء أو بدل منه وروى لا يلفى اناس فتى مفعول يلفى وروى العينى لا يلفى اناس بكسر الفاء فاناس فاعله وتنظر أين مفعولا ألفى فان ألفى من نواسخ المبتدا والخبر وروى أيضا آخره يا ابن أبى زياد ولم أقف له على خبر والله أعلم والغاية فى هذا البيت ظاهرة

أنت حتاك تقصد كل فج * ترجى منك أنها لا تخيب

وهو من أبيات مغنى اللبيب ثم رأيت فى شرح التسهيل لابى حيان وقد أنشد بيت * فتى حتاك يا ابن أبى يزيد * انه قال وانتهاء الغاية فى حتاك لا أفهمه ولا أدرى ما عنى بحتاك فلعل هذا البيت مصنوع اه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والثمانون بعد السبعمائة وهو من شواهد س)

(فواعجبا حتى كليب تسبنى * كأن أباها نهشل أو مجاشع)

على ان حتى فيه ابتدائية وفائدتها هنا التحقير أنشده سيبويه وقال فحتى هنا بمنزلة اذا وانما هى ههنا كحرف من حروف الابتداء وقال الاندلسى فى شرح المفصل يقع بعدها الجملة الفعلية والاسمية تسمى حرف ابتداء وتفيد معناها الذى هو الغاية اما فى التحقير أو فى التعظيم كما فى بيت الفرزدق * فواعجبا حتى كليب تسبنى * أى تعجبوا لسب الناس اياى حتى كليب كانه يقول كل الناس يسبنى حتى كليب على حقارتها ولو خفض هنا كليب لجاز ويكون تسبنى اما حالا من كليب أو مستأنف وحتى كليب متعلق به قال ابن المستوفى بعد ان نقله قوله أى تعجبوا فى تفسير واعجبا غير صحيح ٣ لانه العجب على ما ذكره العلماء نادبا لا يأمر أحدا به وقوله ولو خفض كليب هنا لجاز محال لان الخفض بعد حتى اما أن يكون بالعطف على المجرور قبلها أو يكون بمعنى الى ولا مجرور قبلها فتعطف عليه وليست بمعنى الغاية اذ ليس ما قبلها مفردا من جنس ما بعدها فبقى الرفع لا غير وذكر قسميها فى التعظيم والتحقير ولم يأت الا بالتحقير وقوله ويكون تسبنى اما حالا من كليب او مستأنف بالرفع فيهما وصوابه النصب فيهما ولا أعلم ما أراد بقوله وحتى كليب متعلق به اه أقول اما فواعجبا فقد روى أيضا فيا عجبا بتنوين وبدونه اما الاول فيحتمل أن يكون عجبا منادى منكرا ويحتمل أن يكون يا حرف تنبيه وعجبا مصدر منصوب بفعل محذوف أى تعجبوا عجبا ويحتمل أن تكون يا حرف نداء والمنادى محذوف أى يا قوم وعجبا كذلك فكلام الاندلسى جار على كل من هذين الوجهين وأما الثانى فانه أراد فيا عجبى فقلب ياء المتكلم ألفا وهى لغة وأما قوله خفض كليب محال الخ فنقول هى جارة والمغيا غير مذكور والتقدير فواعجبا الناس تسبنى حتى كليب وهذا المذكور لا بد منه فى الابتدائية أيضا وقوله ولم يأت الا بالتحقير نقول لا يضر ذلك ومثال التعظيم حتى ماء دجلة أشكل البيت الآتى وقوله صوابه النصب فيهما يعنى انه يجب أن يقول ويكون يسبنى اما حالا من

وأكرم مقدحهم بهذا الشعر قوله هشم الثريد الهشم كسر الشئ اليابس يقال هشم الثريد اذا كسر الخبز اليابس ولته بمرق اللحم وقيل لا يكون ثريدا حتى يكون فيه لحم قوله مسنتون من أسنت القوم اجدبوا واصله من السنة قلبوا الواو تاء ليفرقوا بينه وبين قولهم اسنى القوم اذا أقاموا سنة فى موضع قوله عجاف بكسر العين جمع عجفاء على غير قياس لان افعل وفعلاء لا يجمعان على فعال ولكنهم بنوه على سمان وهو من العجف بفتحتين وهو الهزال (الاعراب) قوله عمرو مرفوع بالابتداء وحذف التنوين منه للضرورة وخبره الذى هشم الثريد والتقدير عمرو هو الذى هشم الثريد واللام فى لقومه للتعليل قوله ورجال مكة كلام اضافى مبتدأ وخبره قوله مسنتون والجملة وقعت حالا وعجاف خبر بعد خبر (الاستشهاد فيه) فى قوله عمرو حيث حذف منه التنوين لاجل الضرورة استشهد به ابن الناظم على حذف التنوين من شعيث فى البيت السابق كما ذكرناه

(ظ)

(فلا تعجلى يا مى أن تتبينى
بنصح أتى الواشون أم بحبول)

---

٣ قوله لانه العجب الخ لعله لان القائل واعجباه على ما ذكره العلماء يكون نادبا لا يأمر أحدا بالعجب اه مصحح

كليب أوصـنا نفابنصبـهما لانه خبر كان وكانه رفع على تقدير يكون اما تامة أو زائدة وقوله لاأعـلم ماأراد بقوله وحتى كليب متعلق به أقول انه يريد ان حتى الجارة تكون متعلقـة بيسبنى اذ كل جار لابدله من متعلق وهـذا ظاهر قال ابن هشام فى المغنى ولابد من تقـدير محذوف قبل حتى من هذا البيت يكون مابعد حتى غاية له أى فواعجبا يسبنى الناس حتى كليب تسبنى والبيت من قصيدة للفرزدق هجا بها جريرا تقدم بعض منها فى الشاهـد السادس بعد السبعمائة وقوله فواعجبا هو من قبيل الندبة للتوجع كانه يقول أنا أتوجع لعدم حضورك ياعجبى فاحضر لهذا الامر الذى يتعجب منه وكليب جد رهط جرير وهو جرير بن عطية بن الخطفى بن بدر بن سلمة بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ويجتمع مع الفرزدق فى حنظلة بن مالك ونهشل ومجاشع اخوان ابناء دارم بن مالك بن حنظلة ومجاشع قبيلة الفرزدق وهى أشرف من كليب وأما نهشـل فهـم أعمام الفرزدق لا آباؤه وان كان العرب تسمى العم أبا بجعلهـم فى الصفة بحيث لايسبون مثله لشرفه يقول ياعجبا لسب الناس اياى حتى كليب على ضعتها فى القبائل وبعـدها من الفضائل كأن لها أبا كريما وحسـبا وصيـما كالنهشل ومجاشع والسب الشتم والسب بالكسر الذى يسابك وتسابه قال حسان بن ثابت

لا تسبنى فلست بسبى * ان سبى من الرجال الكريم

قال ابن طلحـة الاشبيلى فى شرح جمل الزجاجى كأن للتشبيه وقد يجئ فى ضمنها الظن والتوهـم كما قال الشاعر * كأن أباها نهشل أو مجاشع * المعنى توهمت أباها نهشلا أو مجاشعا ولو بقيت على معـنى التشبيه من غير ان يضمن معـنى الظن لانقلب الهجو على الهاجى اهـ وترجمة الفرزدق تقدمت فى الشاهد الثلاثين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والثمانون بعد السبعمائة)

(فمازالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل)

على ان فائدة حتى الابتدائية هنا التعظيم والمبالغة وهو تغير ماء دجلة من كثرة دماء القتلى حتى صار اشكل وهو حمرة مختلطة ببياض والشكلة كالحمرة وزنا ومعـنى لكن يخالطها بياض وهو مأخوذ من أشكل الامر أى التبس فان قلت أين ما اشترط الشارح المحقق من كون خبر المبتدا بعد حتى من جنس الفعل المقدم عليها قلت ماقبل حتى فى قوة قوله فما زالت القتلى تغير ماء دجلة بالدماء والقتلى جمع قتيل وتمج تقذف يتعدى الى مفعول واحد يقال مج الرجل الماء من فيه مجا من باب قتل رمى به ويروى بدله يمور دماؤها مضارع مار الدم سال ومار الشئ تحرك بسرعـة ومار تردد فى عرض ومار البحر اضطرب فهو فعـل لازم ودماؤها فاعله قال صاحب المصباح ويعدى بنفسه وبالهمزة أيضا فيقال ماره وأماره اذا أساله فعلى هذا يجوز نصب دماءها به على انه متعد ودجـلة بفتح الدال وكسرها النهر الذى يمر ببغـداد لاينصرف للعلمية والتأنيث والباء بمعـنى فى والبيت من قصيـدة لجرير

أقول قائله هو كثير عزة وهو من قصيدة طويلة من الطويل ذكرناها كلها فى شواهد الاضافة قوله الواشون جمع واش وهو النمام والحبول بضم الحاء المهملة والباء الموحدة جمع حبل بكسر الحاء وسكون الباء وهو الداهية (الاعراب) قوله فلا تجعلى الفاء للعطف على ماقبله ولاتجعلى جملة من الفعل والفاعل قوله ياحى ياحرف نداء وحى منادى مرخم أصله حية ويروى ياعز أصله ياعزة قوله ان تبينى ويروى أن تتفهمى وكلاهما بمعنى واحد وان هذه مصدرية وأصله لان تبينى والمعنى فلا تجعلى الى ان تبينى أبنصح أتى الواشون أم بغير نصح والباء فى بنصح متعلق بأتى وهو فعل والواشون فاعله قوله ام متصلة وقعت بين المفرد والجملة فالمفرد هو قوله بنصح والجملة هى قوله بحبول لان تقديره ام أتوا بحبول (والاستشهاد فيه) فى حذف الهمزة لان التقدير ابنصح أتى الواشون أم أتوا بحبول

(ظهع)

(لعمرك ماأدرى ولو كنت داريا
* بسبع رمين الجمر أم بثمان)

أقول قائله هو عمر بن أبى ربيعة

احبابها الاخطل وذكر ما أوقعه الجحاف ببنى تغلب قال بعد أبيات

بكى دوبل لا يرقئ الله دمعه * الا انما يبكى من الذل دوبل
جزعت ابن ذات القلس لما تداركت * من الحرب انياب عليك وكلكل
فانك والجحاف يوم تحضه * أردت بذلك المكث والورد أعجل
سما لكم ليلا كأن نجومه * قناديل فيهن الذبال المفتل
فما ذر قرن الشمس حتى تبينوا * كراديس يهديهن ورد محجل
فقد قذفت من حرب قيس نساؤهم * باولادها منها تمام ومجهل
ومقتولة صبرا ترى عند رجلها * بقيرا وأخرى ذات بعل تولول
وقد قتل الجحاف أزواج نسوة * يسوق ابن خلاس بهن وعزهل
تقول لك الثكلى المصاب حليلها * أبا مالك مالى الظعائن مغزل
حضمت عن القوم الذين تركتهم * تعل الرديتيات فيهم وتنهل
عقاب المنايا تستدير عليهم * وشعث النواصى لجمهن تصاهل
بدجلة اذكروا وقيس وراءهم * صفوفا وان راموا المخاضة اوحلوا
فما زالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة اشكل
فان لا تعلق من قريش بذمة * فليس على اسياف قيس معول
لنا الفضل فى الدنيا وانفك راغم * ونحن لكم يوم القيامة افضل
وقد شققت يوم الحروب سيوفنا * عواتق لم يثبت عليهن محمل
اجار بنو مروان منهم دماءكم * فمن من بنى مروان اعلى وافضل

وينبغى ان نقدم اولا سبب ما اوقعه الجحاف ببنى تغلب ثم نشرح الابيات فنقول ان عمير ابن الحباب السلمى خرج على عبد الملك فى اول خلافته فاجتمعت اليه قيس وعامر وكان نازلا فى القرب من بنى تغلب قبيلة الاخطل وكانت منازلهم بين الخابور والفرات ودجلة فاساء المجاورة مع تغلب فوقع بينهم شر فما زال الحرب بينهم سجالا الى ان قتل بنو تغلب عميرا وارسلوا براسه الى عبد الملك فى سنة سبعين من الهجرة فانعم عبد الملك على الوفد وكساهم ثم ان الاخطل وفد على عبد الملك فدخل عليه الجحاف بن حكيم السلمى فقال عبد الملك اتعرف هذا يا أخطل قال ومن هو قال الجحاف فقال الاخطل

الا سائل الجحاف هل هو ثائر * بقتلى اصيبت من سليم وعامر

حتى فرغ من القصيدة وكان الجحاف يأكل رطبا فجعل النوى يتساقط من يده غيظا ثم أجابه فقال

بلى سوف نبكيهم بكل مهند * ونبكى عميرا بالرماح الشواجر

ثم قال يا ابن النصرانية ماظننتك تجترئ على بمثل هذا ولو كنت ماسورا لك فحم الاخطل خوفا فقال عبد الملك انا جارك منه فقال يا امير المؤمنين هبك اجرتنى منه فى اليقظة فمن

وهو من قصيدة نونية من الطويل وقبله

بدا لى منها معصم حين جمرت * وكف خضيب زينت ببنان

المعنى ظاهر (الاعراب) قوله لعمرك ما أدرى ولو كنت داريا الكلام فى هذا الشطر قدمر فيما قبله ببيتين وقوله بسبع أصله أبسبع حذفت منه همزة الاستفهام والباء تتعلق برمين والجر مفعول رمين وقوله أم متصلة والتقدير ام رمين بثمان جمرات (الاستشهاد فيه) فى حذف حرف الاستفهام المتقدم على أم المتصلة وهو فى قوله بسبع وأصله أبسبع كما قلنا

(ظه)

(وليت سلمى فى المنام ضجيعتى * هنالك أم فى جنة أم جهنم)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل وسلمى بضم السين المهملة وهو اسم محبوبة الشاعر وضجيعتى أى مضاجعتى (الاعراب) قوله وليت الواو للعطف ان تقدمه شئ وليت للتمنى وسلمى اسمه وضجيعتى كلام اضافى خبره وفى المنام يتعلق به والرواية الصحيحة فى الممات بدليل قوله فى جنة أم جهنم لانه تمنى أن تكون سلمى معه بعد الموت سواء كان فى الجنة أو فى

يجيرنى منه فى النوم ثم قام الجحاف ومشى يجر ثوبه وهو لا يعقل حتى دخل بيتا من بيوت الديوان فقال للكاتب اعطنى طومارا من طوامير العهود فأتاه بطومار وليس فيه كتاب فخرج الى أصحابه من القيسية فقال ان امير المؤمنين ولانى صدقات بكر وتغلب فلحقه زهاء الف فارس فسار حتى اتى الرصافة ثم قال لمن معه ان الاخطل قد اسمعنى ما علمتم ولست بوال فمن كان يحب ان يغسل عنه العار فليصحبنى فانى قد اليت ان لا اغسل رأسى حتى اوقع ببنى تغلب فرجعوا غير ثلثمائة فسار ليلته فصبح الرحوب وهو ماء لبنى جشم بن بكر رهط الاخطل فصادف عليه جماعة كثيرة من تغلب فقتل منهم مقتلة عظيمة وأخذ الاخطل وعليه عباءة وسخة فظنوه عبدا وسئل فقال أنا عبد فخلوا سبيله فخشى أن يراه من يعرفه فرمى بنفسه فى جب فلم يزل فيه حتى انصرفت القيسية فنجا وقتل أبوه غوث وأسرف الجحاف فى القتل وشق البطون عن الاجنة وفعل أمرا عظيما فلما عاد عنهم قدم الاخطل على عبد الملك فانشده

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة * الى الله منها المشتكى والمعول

والبشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة اسم ماء فطلب عبد الملك الجحاف فهرب الى الروم فكان يتردد فيها ثم بعث الى بطانة عبد الملك من قيس فطلبوا له الامان فامنه فلما جاء ألزمه ديات من قتل وأخذ منه الكفلاء فسعى فيها حتى جمعها وأعطاها ثم تنسك الجحاف وصلح ومضى حاجا فتعلق باستار الكعبة وجعل يقول اللهم اغفرلى وما أظنك تفعل فسمعه محمد بن الحنفية فقال يا شيخ قنوطك شر من ذنبك ومن هنا نرجع الى شرح الابيات فقوله بكى دوبل هو اسم الاخطل قال شارحه كان الاخطل يلقب به صغيرا وبكاؤه لقوله *لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة* البيت وابن منادى والقلس بفتح القاف حبل ضخم من ليف أو خوص أراد به زنار النصارى والجحاف بفتح الجيم وتشديد الحاء المهملة وتحضه تحثه يقال حضه على الامر أى حثه عليه والمكث البطء والورد بالكسر الورود وذر قرن الشمس طلعت والكردوس بالضم القطعة من الخيل العظيمة والكراديس الفرق منهم يقال كردس القائد خيله أى جعلها كتيبة كتيبة ويهديهن يدلهن ويقودهن والورد الاسد عنى به الجحاف وأتمت الحبلى فهى متم اذا أتمت أيام حملها وولدت لتمام بفتح التاء وكسرها وولد المولود لتمام كذلك ومجل خلاف التمام والصبر القتل أسرا والبقير المبقور وهو الذى شق بطنه وتولول تصوت وتصيح وخلاس وعزهل رجلان من قيس والحليل الزوج وأبو مالك كنية الاخطل والظعائن جمع ظعينة وهى الهودج والمغزل لجعفر قال شارحه من الغزل وهو محادثة النساء واللعب واتما هزئ به يقول قد شغلك ما صنعت من التغزل اه والردينيات الرماح والنهل الشرب الاول والعلل الشرب الثانى وعقاب المنايا الراية شبهها بالعقاب واللجم جمع لجام وتصاصل تصوت وأراد بشعث النواصى الخيل واوحلوا بالبناء للفاعل اى وقعوا فى الوحل وقوله فان لا تعلق

بالنار وهذا من باب الاغراق وقوله هنالك اشارة الى المنام أو الممات قوله أم فى جنة عطف على قوله فى الممات ثم أضرب عن ذلك بقوله أم جهنم لان أم ههنا بمعنى بل أى بل فى جهنم (الاستشهاد فيه) وهو مجىء أم المنقطعة بعد الخبر متجردة عن الاستفهام لان المعنى بل فى جهنم كما ذكرنا

(ظع)

(ماذا ترى فى عيال قد برمت بهم
لم احص عدتهم الا بعداد
كانوا ثمانين اوزادوا ثمانية
لولا رجاؤك قد قتلت أولادى)

أقول قائلهما هو جرير بن الخطفى يخاطب هشام بن عبد الملك وهما من البسيط قوله برمت بهم من برم به بكسر الراء اذا سئمه وضجر منه وكذلك تبرم به وأبرمه اذا أضجره وامله (الاعراب) قوله ما مبتدأ وذا ترى خبره وذا يجوز أن تكون اشارة ويجوز أن تكون موصولة يعنى ما الذى ترى قوله فى عيال مفعول ترى لان ترى ههنا من رأى فى الامر اذا فكر فيه فلا يتعدى الا الى مفعول واحد قوله قد برمت بهم فى محل الجر لانها صفة للعيال قوله لم أحص جملة وقعت حالا والمضارع اذا وقع حالا لا يحتاج

استهزاء في معرض النصيحة أي ان لم تتعلق بذمة قريش فلا طاقة لكم بسيوف قيس
وقوله لنا الفضل في الدنيا البيت أورده ابن هشام في المغني على ان اللام تأتي بمعنى من أي
ونحن افضل منكم وشققت قطعت وعواتق جمع عاتق وهو ما بين المنكب والعنق
والمحمل بكسر الميم الاولى سير السيف والمصراع الاخير تقديره فمن أعلى وأفضل من
بني مروان وترجمة جرير تقدمت في الشاهد الرابع من أول الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والثمانون بعد السبعمائة)

(بطل كأن ثيابه في سرحة)

على ان في بمعنى على فيه لانه معلوم أن ثيابه ليست في جوف سرحة وهي الشجرة العالية
وانما هي على بدنه قال الشارح المحقق والاولى أن تكون على بابها لان ثيابه اذا كانت
عليها فقد صارت السرحة موضعا لها وهذا المصراع صدر وعجزه
* يحذى نعال السبت ليس بتوأم * والبيت من معلقة عنترة العبسي وقبله

ومشك سابغة هتكت فروجها * بالسيف عن حامي الحقيقة معلم
ربذ يداه بالقداح اذا شتا * هتاك غايات التجار ملوم
بطل كأن ثيابه في سرحة * يحذى نعال السبت ليس بتوأم
فطعنته بالرمح ثم علوته * بمهند صافي الحديدة مخذم
لما رآني قد نزلت أريده * أبدى نواجذه لغير تبسم
عهدي به مد النهار كأنما * خضب البنان ورأسه بالعظلم

قوله ومشك سابغة بكسر الميم وفتح الشين المعجمة قال الاعلم اراد به مشك درع سابغة
والمشك التي شك بعضها في بعض والمشك مسامير الدروع والسابغة الكاملة وقال
الخطيب التبريزي مشك الدرع حيث يجمع جيبها بسير وكانت العرب تجعل سيرا في
جيب الدرع يجمع جيبها فاذا اراد احد الفرار جذب السير فقطعه واتسع الجيب
فالقاها عنه وهو يركض وقيل الدرع التي شك بعضها الى بعض وقيل المشك المسامير التي
تكون في حلق الدرع ومن جعل المشك الدرع يكون من اضافة الصفة الى الموصوف
وتأويله عند البصريين ومشك حديدة سابغة وهتكت جواب رب وكذلك على قول من
جعله بمعنى السير والمسامير لانهما من الدرع فيصير الاخبار عن الدرع وهتكت فروجها
اي شققتها وخرقتها وفروجها جيبها وكماها واحدها فرج بفتح الفاء وحامي الحقيقة اي
يحمي ما يحق عليه ان يحميه والمعلم اسم فاعل من اعلم نفسه بعلامة وهو الذي شهر نفسه
بعلامة ادلالا بشجاعته واعلاما بمكانه وقال ابو جعفر هو اسم مفعول وكذلك المسوم
يقال ان بالفتح والسومة بالضم العلامة وقال الزوزني المعلم بكسر اللام الذي اعلم نفسه
بعلامة يعرف بها في الحرب حتى تبرزه الابطال والمعلم بفتح اللام الذي يشار اليه ويدل
عليه بانه فارس الكتيبة يقول رب موضع انتظام درع واسعة شققت اوساطه بالسيف

الى الواو سواء كان مثبتا أو منفيا
وقوله عدتهم كلام اضافي
مفعول لم أحص والاستثناء من
قوله لم أحص قوله كانوا الضمير
فيه اسم كان وهو يرجع الى
العيال وقوله ثمانين خبره قوله
أو زادوا عطف على قوله كانوا
وقوله ثمانية نصب على انه مفعول
زاد قوله لولا رابط امتناع
الثانية بوجود الاولى ورجاؤك
كلام اضافي مبتدأ وخبره محذوف
أي لولا رجاؤك موجود قوله قد
قتلت جواب لولا قوله أولادي
كلام اضافي مفعول قتلت
(الاستشهاد فيه) في قوله أو زادوا
فان أو فيه بمعنى بل الاضرابية
واحتج به الكوفيون وأبو علي
وأبو الفتح وابن برهان ان أو
تأتي للاضراب كبل مطلقا وقال
سيبويه انما يجوز ذلك بشرطين
تقدم نفي أو نهي واعادة العامل

(ظهع)

(جاء الخلافة أو كانت له قدرا
كما أتى ربه موسى على قدر)

أقول قائله هو جرير وقد مر
الكلام فيه مستوفى في شواهد
الفاعل (الاستشهاد فيه) ههنا
في قوله أو كانت له قدرا فان أو
فيه بمعنى الواو وقد روي اذ
كانت له قدرا بكلمة اذ الحينية
موضع أو فحينئذ لا استشهاد فيه

عن رجل حام لما يجب قلبه حفظه شاهر نفسه فى حومة الحرب أو مشار اليه فيها يريد انه هتك مثل هذه الدرع على مثل هذا الشجاع فما الظن بغيره وقوله ربذ يداه هو بالجر صفة لحامى الحقيقة وكذا هتاك والربذ بفتح الراء المهملة وكسر الموحدة السريع قال ابو جعفر والخطيب لم يقل ربذة يداه لان اليد مؤنثة ووجهه ان قوله يداه بدل من الضمير المستتر فى ربذ العائد الى حامى الحقيقة كما تقول ضربت زيدا يده ومذهب الفراء فى هذا انه يجوز أن يذكر المؤنث فى الشعر اذا لم يكن فيه علامة التانيث والقداح هى سهام الميسر جمع قدح بالكسر أى هو حاذق بالقمار والميسر خفيف اليد بضرب القداح وهذا كان مدحا عند العرب فى الجاهلية وقوله اذا شتا يريد انه اذا اشتد الزمان وكان أشد الزمان عندهم زمن الشتاء وكان لا ييسر فيه الا أهل الجود والكرم وقوله هتاك غايات التجار هو جمع تجر وهو جمع تاجر كما يجمع صاحب على صحب وصحب على صحاب وأراد بهم تجار الخمر والغايات علامات تكون للخمارين يقول فهو يهتك رايات تجار الخمر لانه لا يترك شيأ من الخمر الا اشتراه واذا فنى ما عندهم رفعوا اعلاماتهم وقيل المعنى انه يعطيهم ما يطلبون فى السوم بها او الملوم الذى يكثر اللوم عليه فى تبذير ماله وقوله بطل كأن ثيابه الخ بطل بالجر صفة حامى الحقيقة ويجوز رفعه على تقدير هو بطل وهو الشجاع الذى تبطل عنده شجاعة غيره والسرحة بفتح السين وسكون الراء المهملتين فحاء مهملة واحدة السرح وهو الشجر العظيم العالى يريد انه طويل القامة كامل الجسم فكأن ثيابه على شجرة عالية والعرب تمدح بالطول وتذم بالقصر قال أثال بن عبدة بن الطبيب

ولما التقى الصفان واختلف القنا * نهالا وأسباب المنايا نهالها
تبين لى ان القماءة ذلة * وان اعزاء الرجال طوالها

يريد ان القنا وردت الدم ولم تثن وذلك ان الناهل الذى يشرب أول شربة فاذا شرب ثانية فهو عال وقوله نهالها أى أول ما يقع منها يكون سببا لما بعده وقال بعض بنى العنبر

فجاءت به عبل العظام كأنما * عمامته بين الرجال لواء
٣ أشم طويل الساعدين كأنما * تناط الى جذع طويل حمائله

وانما الخاسر

يقوم مع الرمح الردينى قائما * ويقصر عنه طول كل نجاد

وقوله يحذى نعال السبت يحذى بالحاء المهملة والذال المعجمة على البناء للمفعول ونائب الفاعل ضمير البطل ونعال مفعول ثان له أى تجعل له النعال السبتية حذاء بالكسر والمد فى الصحاح الحذاء النعل واحتذى انتعل وأحذيته نعلا اذا اعطيته نعلا والسبت بكسر السين المهملة وسكون الموحدة الجلد المدبوغ بالقرظ ولم يتجرد من شعره قال أبو حنيفة الدينورى فى كتاب النبات الجلد ما لم يدبغ فهو محرم وكذلك اذا ادبغ فلم يبالغ فيه

الدباغ

(طه)

(قوم اذا سمعوا الصريخ رأيتهم
ما بين ملجم مهره أو سافع)

أقول قائله هو حميد بن ثور الهلالى الصحابى رضى الله عنه وهو من الكامل قوله ملجم من ألجمت الفرس قوله أو سافع بالسين المهملة وبالفاء من سفعت بناصيته أى أخذت ومنه قوله تعالى لنسفعا بالناصية (الاعراب) قوله قوم خبر مبتدا محذوف أى هم قوم قوله اذا للشرط وسمعوا الصريخ جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت فعل الشرط قوله رأيتهم جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت جواب الشرط قوله ما بين ملجم مهره فى محل النصب على انه مفعول ثان لرأيتهم والتقدير رأيتهم موصوفين بهذا الوصف وملجم اسم فاعل مضاف الى مفعوله قوله أو سافع عطف على ملجم مهره أى أو سافع مهره (الاستشهاد فيه) فى قوله أو سافع فان أو فيه بمعنى الواو والتقدير ملجم مهره وسافع مهره

(طو)

(فظل طهاة اللحم من بين منضج
صفيف شواء أو قدير معجل)

٣ قوله اشم الخ قافية هذا غير قافية ما قبله فظهر أنه سقط قبله وقال فلان الآن يكون من بنى العنبر اه مصححه

الدباغ فقيه تحريم والقطير مثله وهو الخام وأجود ما يدبغ به الاهاب بارض العرب القرظ وهو يدبغ بورقه ويقال للذى يأخذه من شجره القارظ وللذى يبيعه القراظ فما كان منها من جلود البقر خاصة فان الاصمعى زعم انه السبت واما أبو عمرو فزعم ان كل جلد مدبوغ سبت بالقرظ أو بغيره وقد اختلف علينا فى ذلك فروى ما حكيناه عن الاصمعى عن أبى عمرو وما ذكرناه عن أبى عمرو عن الاصمعى وقال أبو زياد السبت جلود البقر قال ولا تقول للجلد سبت حتى يصير حلا فذلك حين تنسبه الى السبت فتقول نعل سبت ونعال سبت وأنشد قول عنترة * يحذى نعال السبت ليس بتوأم * وقال أبو زيد نعل سبت وهى من جلود البقر خاصة وقال السبت جلود البقر خاصة مدبوغة ولا يقال لغير جلود البقر سبت والجميع سبوت واسبات فاما ما كان من جلود الضأن خاصة فهو السلف والواحدة سلفة وهى أضعف من الماعز واللين وقال أبو زياد خيرها ما دبغ بالقرظ ثم الارطى ثم السلم وشرها ما دبغ بالالاء وقال الالاء شديد المرارة شديد الخضرة طيب الريح اهـ ما أردنا منه وقول عنترة يحذى نعال السبت يريد انه من الملوك الذين يلبسون النعال السبتية الرقيقة الطيبة الريح وهم يتمدحون بجودة النعال كما يتمدحون بجودة الملابس قال النابغة

رقاق النعال طيب حجزاتهم * يحيون بالريحان يوم السباسب

أراد انهم ملوك لا يخصفون نعالهم انما يخصفها من يمشى والحجزة الوسط أراد انهم يشدون ازارهم على عفة والسباسب يوم الشعانين وأراد برقة النعال ان نعالهم ليست بطبقة وقال النجاشى * لا يأكل الكلب السروق نعالنا * انما يأكل الكلب القطع من النعال واما السبت فلا وقال كثير وذكر نعلا

اذا طرحت لا يطبى الكلب ريحها * وان طرحت فى مجلس القوم شمت

اى هى طيبة الريح ليست بفطير لان النعل اذا كانت غير مدبوغة وظفر بها الكلب اكلها وقوله ليس بتوأم يريد انه لم يزاحمه اخ فى بطن امه فيكون ضعيف الخلقة والتوأم الذى يكون مع آخر فى بطن امه فنفى عنه ذلك ووصفه بكمال الخلق وتمام الشدة والقوة يقول هو بطل مديد القامة كأن ثيابه السبت شجرة عظيمة من طول قامته واستواء خلقه ويتخذ النعال من جلود البقر المدبوغة ولم تحمله امه مع غيره وقد بالغ فى وصفه بالشدة والقوة بامتداد قامته وعظم اعضائه وتمام غذائه عند ارضاعه اذ كان غير توأم وقوله بمهند هو السيف الهندى وقوله صافى الحديدة اى مجلو صقيل والمخذم بكسر الميم والمجتثين القاطع من خذمه اى قطعه وقوله لما رآنى قد نزلت الخ النواجذ آخر الاضراس ومعنى ابدى نواجذه اى كلح غيظا على ويقال بل كلح كراهة للطعن وقيل المعنى لما رآنى قاصدا له كلح وكشر اسنانه فصار كأنه متبسم وقيل المعنى لما قتلته قلصت شفتاه عن اسنانه فصرت اذا نظرت اليه كأنه يتبسم يقول لما نزلت عن فرسى

أقول قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندى وهو من قصيدته المشهورة التى أولها
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
قوله طهاة اللحم بضم الطاء المهملة وهو جمع طاه وهو الطباخ قوله صفيف بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء وهو الذى قد فرق وصف على الجمر وهو شواء الأعراب وهو الذى يقال له الكباب والقدير بالراء المهملة فى آخره وهو ما طبخ فى قدر قال الاعلم انما جعله معجلا لانهم كانوا يستحسنون تعجيل ما كان من الصيد ويستطرفونه وبهذا يصفونه فى اشعارهم (الاعراب) قوله فظل وفى ديوان امرئ القيس وظل بالواو وكلاهما للعطف وظل من الافعال الناقصة ومعناه فعل بالنهار كما ان بات معناه فعل بالليل وقوله طهاة اللحم كلام اضافى اسم ظل وقوله من بين منضج خبره والمنضج اسم فاعل من أنضج اللحم وقوله صفيف شواء كلام اضافى منصوب لانه مفعول اسم الفاعل وقوله أو قدير عطف على شواء ومحل بالجر صفته (الاستشهاد فيه) ان أو بمعنى الواو وقال الاعلم والمعنى من بين
•

اريد قتله كشر عن اسنانه غير متبسم اى افرط كالوجه من كراهية الموت تقلصت شفتاه عن اسنانه وقوله عهدى به اى مشاهدتى له وقد تخضب بدمه فكأنه قد خضب بالعظلم كزبرج وهو شجر يتخذ منه الوسمة ويقال انه الكتم وانما شبه الدم به لما انه قد وضرب الى السواد ويقال عهدته اعهده عهدا اذا القيته قال الخطيب عهدى به مبتدا والخبر فى الاستقرار وقوله مد النهار بدل من الاستقرار كما تقول القتال اليوم وكما تقول عهدى قريبا اى وقتا قريبا الا انه يجوز فى هذا ان تقول قريب على ان تجعل القريب العهد ومد النهار ارتفاعه وروى شد النهار بمعناه ويريد بالبنان الاصابع وروى بدله اللبان بفتح اللام وهو الصدر يقول رأيته طول النهار وامتداده بعد قتلى اياه وجفوف الدم عليه كأن بنانه او صدره ورأسه مخضوبا بهذا النبت وترجمة عنترة تقدمت فى الشاهد الثانى عشر من اوائل الكتاب

* (وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والثمانون بعد السبعمائة) *

(ويركب يوم الروع فيها فوارس * بصيرون فى طعن الاباهر والكلى)

على انه قيل ان فى بمعنى الباء أى بصيرون بطعن الاباهر والاولى ان تكون بمعناها أى لهم بصارة وحذق فى هذا الشأن قال ابن عصفور فى الضرائر انما عدى بصير بفى لأن قولك هو بصير بكذا يرجع الى معنى هو حكيم فيه متصرف فى وجوهه والبيت من أبيات تسعة لزيد الخيل الطائى رواها أبو زيد فى نوادره وأبو العباس الاحول فى شرح ديوان كعب ابن زهير وأبو على القالى فى ذيل الامالى وهى

أفى كل عام مأتم تبعثونه * على محمر عود أثيب وما رضا
تجدون خمشا بعد خمش كأنه * على فاجع من خير قومكم نعا
فضض جبارا على ورهطه * وما صبرتى منهم لاول من سعى
ترعى باذناب الشعاب ودونها * رجال يردون الظلوم عن الهوى
ويركب يوم الروع فيها فوارس * بصيرون فى طعن الاباهر والكلى
فلولا زهير ان اكدر نعمة * لقاذعت كعبا ما بقيت وما بقا
قد انبعثت عرسى بليل تلومنى * وأقرب باحلام النساء من الردى
تقول أرى زيدا وقد كان مقترا * أراه لعمرى قد تمول واقتنى
وذلك عطاء الله فى كل غارة * مشمرة يوما اذا قلص الخصى

وقوله أفى كل عام الخ استفهام توبيخى والمأتم مهموز وهو الجماعة من النساء يجتمعن لحزن أو فرح والمراد هنا الحزن ولهذا عاد الضمير اليه من تبعثونه مذكرا وقال شراح أبيات الكتاب الضمير عائد على محذوف أى أفى كل عام اجتماع مأتم فيكون المأتم بالمعنى الاول ولهذا قال أبو زيد اراد فى كل عام حدوث مأتم فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه اه وانما قال كذلك لا يقع ظرف الزمان خبرا عن الجثة وتبعثونه تحيونه

منضج من حذف شواء أو طابخ قدير والمعنى وطابخ قدير

(ظق)

(وقد كذبتك نفسك فاكذبنها * فان جزعا وان اجمال صبر)

أقول قائله هو دريد بن الصمة أنشده سيبويه فى كتابه وهو من الوافر قوله كذبتك بالتخفيف قوله اجمال صبر من أجمل يجمل اجمالا اذا أحسن (الاعراب) قوله وقد الواو للعطف ان تقدمه شئ وقد للتحقيق وكذبتك جملة من الفعل والمفعول ونفسك كلام اضافى فاعله قوله فاكذبنها جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله فان فى الموضعين ليست ان الشرطية بل هى بمعنى اما والتقدير فاما جزعا واما اجمال صبر وجزعا منصوب بفعل مضمر تقديره فاما تجزع جزعا وكذلك التقدير فى قوله اجمال أى واما تجمل اجمال صبر وقال سيبويه دخول الفاء منع أن تكون ان جزاء لان الفاء انما تكون للاستئناف وتكون جوابا لما قبلها فكيف يصير ما قبلها جوابا لها على هذا وهذا الحكم انما هو فى الفاء وحدها ولو كان بدل الفاء هنا او اصلح أن يكون الجواب فى وقد كذبتك نفسك وقد يجوز أن

وبحركونه وروى بدله تجمعونه والمحمر بكسر الميم الاولى وسكون الحاء المهملة قال أبو زيد هو الفرس الذى يشبه الحمار وهو أيضا اللئيم من الرجال أراد هنا انه فرس هجين اخلاقه كاخلاق الحمير بطئ الحركة وعلى هنا تعليلية والعود بفتح العين المهملة قال أبو زيد المسن وأثيب جعل لنا ثوابا والثواب الجزاء وروى الجرى على محرز فى تموه ومارضا يقال اثابه وثوبه أى أعطاه الثواب ورضا بضم الراء بمعنى رضى فعل مجهول وهو لغة طى (١) يكرهون مجئ الياء المتحركة بعد الكسرة فيفتحون ماقبلها لتنقلب الى الالف لخفتها يقولون فى بقى بقا وفى نمى نما كما هنا وهذا البيت استشهد به سيبويه على ان تمحونه صفة لمآتم ولهذا لم يعمل فيه يقول انكم تجمعون نساء ابيكين على فقد هذا الفرس الذى جعلتموه جزاء لنا على جميل فعلناه بكم والحال انا لم نرض بهذا الفرس الذى يشبه الحمار وقوله تجدون خمشا الخ يقال اجد فلان الشئ واستجده اذا أحدثه فتجدد والخمش مصدر خمشت المرأة وجهها باظفارها من باب ضرب اى جرحت ظاهر البشرة وفاجع الذى يفجعهم بنفسه يقال فجعته المصيبة اى اوجعته وروى بدله على سيد ونعا اصله نعى يقال نعيت الميت نعيا من باب نفع اذا اخبرت بموته يقول انكم تخمشون وجوهكم مرة بعد مرة على هذا البرذون كانكم فقدتم خير قومكم وقوله تحضض جبارا الخ هذا خطاب لكعب بن زهير قال الجواليقى فى شرح ادب الكاتب يقال حضضت الرجل اذا حثثته على الخير والشر جميعا وحضضته بالتخفيف اذا حثثته على الخير وحثثته اذا حرضته على سوق اوسير ولا يكون الحض فى السير والسوق وجبار بفتح الجيم والموحدة المشددة اسم رجل وقال ابو العباس الاحول هو رجل من فزارة والصرمة بكسر الصاد المهملة القطعة من الابل ما بين الثلاثين الى الاربعين والرهط النفر وهم مادون العشرة من الرجال يقول تغرى هذا الرجل ليغير على ابلى واديت ابلى لاول جماعة تغزونى لانى أقاتل عنها وادافع وقوله ترعى باذناب الخ اصله تترعى فهو مضارع وقال الجواليقى اى ترعى يريد انه مبالغة ترعى بالتخفيف والاذناب جمع ذنب بفتحتين وروى بدله باطراف قال الجواليقى والشعاب جمع شعب وهو الموضع المنفرج بين جبلين وهو جمع نادر كقدح وقداح ودونها اى دون هذه الصرمة رجال يردون الظالم عن هواه وقوله ويركب يوم الروع بفتح الراء هو الفزع وفيها اى من اجل الصرمة قال الاحول الاباهر والكلى مقتلان والابهر عرق فى المتن وقال الجواليقى اى هم بصراء عالمون بمواضع الطعن والاباهر جمع ابهر وهو عرق مستبطن الصلب والكلى جمع كلية وللانسان والحيوان كليتان وهما لحمتان حمراوان منبترتان لازقتان بعظم الصلب اه وكذا قال ابن السيد وصفهم بالحذق فى الطعن فهم يتعمدون المقاتل والابهر عرق مستبطن المتن متصل بالقلب وقوله فلولا زهيرا ان اكدرنعمة الخ هذا البيت فى رواية الاحول وفى رواية القالى آخر الابيات والملاصق لقوله ويركب يوم الروع عندهما تقول ارى زيدا

تجعل ان شرطا وتحذف الجواب كقوله تعالى ان استطعت ان تبتغى نفقا فى الارض فحذف الجواب أى فعلت وكذلك البيت أى فان تجزع بزعافعلت فحذف الجواب قليل جدا وحذف مامن اما قليل جدا فعدل سيبويه عن حذف الجواب الى حذف مامن اما لانه أمثل قلة لا (الاستشهاد فيه) فى قوله فان وان فان أصلهما فاما واما فحذفت منهما ما كما ذكرنا فافهم

(ظق)

(فاما أن تكون أخى بصدق
فأعرف منك غثى من سمينى
والا فاطرحنى واتخذنى
عدوا اتقيك وتتقينى)

أقول قائلهما هو المثقب العبدى ويقال هو سحيم بن وثيل الرياحى وهما من قصيدة نونية وأولها هو قوله

افاطم قبل بينك متعينى
ومنعك ما سألت كان تبينى

وقد ذكرنا شيأ منها فى شواهد العرب والمبنى فى أوائل الكتاب مع الخلاف فيه عند قوله

أكل الدهر حل وارتحال

قوله غثى بفتح الغين المعجمة وتشديد الثاء المثلثة من غث اللحم يغث ويغث بكسر الغين وفتحها

(١) مطلب لغة طى فتح كسرة كل فعل ثلاثى معتل اللام مكسور العين

البيت وليس عندهما قد انبعثت عرسى بليل تلومنى البيت وهذا هو المناسب لسياق الكلام وبيت قد انبعثت عرسى انما هو من شعر كعب كما سيأتى لكن كتبنا الابيات كما وجدناها ثابتة فى نسختين صحيحتين من نوادر ابى زيد وقوله فلولا زهير هو والد كعب وقوله ان اكدر نعمة هو بدل اشتمال من زهير بتقدير الرابط والتقدير فلولا تكدير نعمة لزهير وقوله لقاذعت جواب لولا والقذع بالذال المعجمة الفحش والخنى يقال قذعته اذا رميته بالفحش وشتمته وقوله قد انبعثت عرسى الخ هذا البيت اول ابيات كعب بن زهير الآتية ولا مناسبة له هنا والمصراع الاول فى رواية الاحول

* الا بكرت عرسى توائم من لحا * قال الاحول توائم تعارض وتفعل ما يفعلون واصل المواءمة المباراة فى الطعام وقوله واقرب باحلام الخ هو صيغة تعجب والاحلام العقول قال الاحول هو من مثل تضرب به العرب اب النساء الى حمق وقوله تقول ارى زيدا الخ هذا خطاب لكعب لا حكاية قول عرسه وان كان ظاهرا والمقتر اسم فاعل من اقتر الرجل اذا افتقر وروى بدله مصرما من اصرم الرجل اذا صار ذا صرمة وتمول صار ذا مال والمال عند العرب الابل والماشية واقتنى هو من قنيت الشئ اذا اتخذته لنفسك لا للتجارة ويروى بدله وافتلى اى صار ذا فلو وهو المهر والفلو كعدو ويقال فلو بكسر الفاء وسكون اللام ويقال افتلى بمعنى ربى ايضا وبمعنى فطم الصغير عن اللبن وقوله وذلك عطاء الله الخ الاشارة للتمول والاقتناء والغارة الغزاة ومشمرة من شمر ازاره تشميرا اذا رفعه ويروى قلص الخصى بتخفيف اللام وتشديدها بمعنى انضمت وانزوت وتقلص الخصى يكون عند الرعب والفزع * وسبب هذه الابيات ما رواه القالى فى ذيل الامالى قال حدثنا ابو بكر قال اخبرنا ابو حاتم عن ابى عبيدة عن ابى عمرو بن العلاء قال خرج بجير بن زهير بن ابى سلمى فى غلمة يجتنون جنى الارض فانطلق الغلمة وتركوا ابن زهير فمر به زيد الخيل الطائى فاخذه وداره طئ مناخة لدور بنى عبد الله بن غطفان فسأل الغلام من انت فقال انا بجير بن زهير فحمله على ناقة ثم ارسل به الى ابيه فلما أتى الغلام اخبره ان زيدا اخذه ثم خلاه وحمله وكان لكعب بن زهير فرس من جياد خيل العرب وكان كعب جسيما وكان زيد الخيل من اعظم الناس واجسمهم وكان لا يركب دابة الا أصابت ابهامه الارض فقال زهير ما ادرى ما اثيب به زيدا الا فرس كعب فارسل به اليه وكعب غائب فجاء كعب فسأل عن الفرس فقيل له قد ارسل به ابوك الى زيد فقال كعب لابيه كأنك اردت ان تقوى زيدا على قتال غطفان فقال زهير له هذا ابلى فخذ عن فرسك وكان بين بنى زهير وبين بنى ملقط الطائيين اخاء وكان عمرو بن ملقط وفادا الى الملوك وهو الذى اصاب بنى تميم مع عمرو بن هند يوم أوارة فقال كعب شعرا يريد ان يلقى به بين بنى ملقط وبين رهط زيد الخيل شرا فعرف زهير حين سمع الشعر ما اراد به وعرف ذلك زيد الخيل وبنو ملقط فارسلت اليه بنو ملقط بفرس نحو فرسه وكانت عند كعب امرأة من غطفان لها حسب

غثاثة وغثوثة فهو غث وغثيث اذا كان مهزولا وكذلك غث حديث القوم وأغث أى ردؤ وفسد والمعنى ههنا اعرف منك ما يفسد مما يصلح (الاعراب) قوله فاما الفاء للعطف واما ههنا للتفصيل كما فى قوله تعالى اما شاكرا واما كفورا ولكن استغنى عن ذكر اما الثانية بذكر ما يغنى عنها وهو قوله والا فاطرحنى كما فى قولك اما ان تتكلم بخير والا فاسكت قوله أخى كلام اضافى خبر تكون وقوله يصدق فى محل النصب لانه صفة لاخى والتقدير اما أن تكون أخا لى صادقا قوله فاعرف بالنصب عطفا على قوله أن تكون وقوله غثى كلام اضافى مفعول أعرف وكلمة من فى من سمينى للبيان والتفصيل قوله والا يعنى واما كما يجى الآن قوله فاطرحنى جملة من الفعل والفاعل والمفعول وكذلك اتخذنى جملة نحوها عطف عليها قوله اتقيك جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت صفة لعدوا قوله وتتقينى عطف عليها (الاستشهاد فيه) فى قوله والا فاطرحنى حيث أناب الامتناب اما فيقال على ذلك اضرب اما زيدا والا عمرا وهو شاذ

(ظق)
(نهاض بدار قد تقادم عهدها
واما باموات الم خيالها)

فقالت له اما استحييت من ابيك اشرفه وسنه ان تؤبسه في هبته عن اخيك ولامته
وكان قد نزل بكعب قبل ذلك ضيفان فنحر لهم بكرا كان لامرأته فقال ما تلوميني الا لمكان
بكرك الذي نحرت فلك به بكران وكان زهير كثير المال وكان كعب مجدودا فقال كعب

الا بكرت عرسي بليل تلومني * وأقرب باحلام النساء الى الردى

وذكر فيها زيدا فقال زهير لابنه هجوت رجلا غير مفحم وانه لخليق أن يظهر عليك فاجابه
زيد فقال * أفي كل عام ماتم تجمعونه * الى آخر الابيات اه وهذه أبيات كعب من
ديوانه برواية أبي العباس الاحول

(الا بكرت عرسي توائم من لحا * واقرب باحلام النساء من الردى

وتقدم شرحه

(امن اجل بكر قطعتني ملامة * لعمري لقد كانت ملامتها ثنا)

البكر بالفتح الفتي من الابل قال الاحول امن اجل بكر نحرته واطعمته اصحابي بكرت
علي باللوم مع من يلوم وقوله ثنا بفتح النون بعدها مثلثة اى مرة بعد مرة

(الا لا تلومي و يب غيرك عاريا * يرى ثوبه يوما من الدهر فاكتسى)

يقول لا تلومي في ان نحرت بكرا وكسوت رجلا عاريا فاكتسى وو يب يذهب به مذهب
ويح (فاقسم لولا ان أمر ندامة * وأعلن أخرى ان تراخت بي النوى
وقيل رجال لا يبالون شأنتا * عوى أمر كعب ما أراد وما ارتأى

قال الاحول يقول لولا قول رجال لا يبالون ماذكروا من أمري وأمرك أو يثنون على
وعليك أمر الم أرتنه ولم أفعله

(لقد سكنت بيني وبينك حقبة * باطلائها العين الملمعة الشوى)

قال الاحول ويروى لقد رتعت بيني وبينك والعين الوحش والشوى القوائم يقول يكون
بيني وبينك تفرق دهر لا نجتمع على بعد منزل وتنائي محل هذه صفته تسكنه الوحش
والمعنى لفارقتك مفارقة لا نجتمع معها

(فبارا كما اماعرضت فبلغن * بني ملقط عني اذا قيل من عنى
فما خلتكم يا قوم كنتم اذلة * وما خلتكم كنتم لمتلمس جنى
لقد كنتم بالسهل والحزن حية * اذا نهشت لم يشف نهشتها الرقى
وان تغضبوا او تدركوا الى بذمة * لعمركم اومثل سعيكم كفى
لقد نال زيد الخيل مال اخيكم * فاصبح زيد قد تمول واقتنى
وان الكميت عند زيد ذمامة * وما بالكميت من خفاء لمن رأى)

قال ابو عمرو اذا اتى ما لا يشتهي صاحبه فقد اذم به وقال غيره يقول ان فرسي ذمام عند
زيد وما به خفاء لمن رآه

(يبين لاقبال الرجال ومثله * يبين اذا ما قيد بالخيل او جرى)

أقول قائله هو ذو الرمة غيلان وقبله

وكيف بنفس كلما قيل أشرفت
على البرء من حوصاء هيض اندمالها

وهما من الطويل قوله من حوصاء فعلاء من الحوص بالتحريك وهو ضيق في مؤخر العين والرجل احوص قوله هيض من الهيض وهو الكسر وكذلك نهاض من الهيض من هاض العظم يهيضه هيضا أى كسره بعد الجبور فهو مهيض واهتاضه أيضا وكل وجع على وجع فهو هيض والمعنى ههنا تكسر وتفرق اما بدار تخرب واما باموات أموات قوله ألم ويروى يلم من الالمام (الاعراب) قوله نهاض على صيغة المجهول والضمير فيه هو المفعول النائب عن الفاعل قوله بدار أى في دار قوله قد تقادم عهدها جملة من الفعل والفاعل وقعت صفة لدار قوله واما باموات عطف على اما المحذوفة على ما يجيء الآن قوله ألم خيالها جملة من الفعل والفاعل وقعت صفة لاموات (الاستشهاد فيه) في قوله بدار أصله اما بدار قد تقادم عهدها واما باموات فحذفت اما الاولى اكتفاء بالثانية

(ملحق)

(سقته الرواعد من صيف
وان من خريف فلن يعدما)

اقبال الرجال الذين لا رأى لهم ولا فهم يقول اذا رآه الذى لا علم له بالخيل ولا بصر بها قاد او يجرى على كرمه وعتقه ولم يحتج الى أن يسال عن نسبه ثم وصفه ببيتين آخرين قال ابو العباس الاحول وانما قال كعب هذه الابيات وأجابه زيد الخيل وذلك ان بجير بن زهير والحطيئة ورجلا من بنى بدر خرجوا يقتنصون الوحش ولا سلاح معهم ومع زيد الخيل عدة من أصحابه فقال استاسروا فقالوا الا على الطاقة فاخذهم فاما الحطيئة فخلى سبيله لخبث لسانه وفقره وانه لم يكن عنده ما يفدى به نفسه واما بجير ففدى نفسه بفرس كان يقال له الكميت وأما أخو بنى بدر فافتدى نفسه بما تمضن الابل فقال كعب بن زهير وبلغه حديث القوم وكان نازلا فى بنى ملقط من طيئ فقال يحرضهم على زيد الخيل لما أخذ الكميت وزعم ان الكميت كان له دون بجير فقال فى ذلك قصيدة الا بكرت عرسى واجابه زيد الخيل افى كل عام فزعموا ان زهيرا قال لكعب هجوت امرأ غير مفحم وانه لخليق ان يظهر عليك ثم نقل ابو العباس اربعة ابيات للحطيئة مدح بها زيد الخيل والله اعلم اى ذلك قد كان وزيد الخيل وكعب صحابيان تقدمت ترجمتهما

* (وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والثمانون بعد السبعمائة) *

(فهابى بها اكفاءنا وتهينها * وتشرب فى اثمانها وتقامر)

على ان فى قيل انها بمعنى الباء فى البيت أى وتشرب باثمانها والاولى ايضا ان تكون على معناها بجعل اثمانها ظرفا للشراب والقمار مجازا والبيت آخر أبيات أربعة لسبرة بن عمرو الفقعسى أوردها أبو تمام فى الحماسة وهى

أتنسى دفاعى عنك اذ أنت مسلم * وقد سال من نصر عليك قراقر
ونسوتكم فى الروع باد وجوهها * يخلن اماء والاماء حرائر
أعيرتنا ألبانها ولحومها * وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر
* تهابى بها اكفاءنا * البيت

قوله أتنسى دفاعى الخ استفهام توبيخى يخاطب ضمر ابن ضمرة النهشلى واذ ظرف لدفاعى أى لم تنس مدافعتى عنك حين كنت مخذولا لا ناصر معك ومسلم اسم مفعول من أسلمته بمعنى خذلته وهو ان تخلى بينه و بين من يريد النكاية فيه قوله وقد سال من نصر الخ رواه شراح الحماسة وقد سال من ذل قال المرزوقى وغيره قراقر بضم القاف الاولى اسم واد و يكون ذكره مثلا ومن كلامهم سال عليه الذل كما يسيل السيل ولا يمتنع ان يكون لحقه ما لحقه من الذل من ناحية قراقر فلذلك خصه والجملة حال انتهى وأول من حرفه أول شارح للحماسة وهو أبو عبد الله النمرى قال يقول سال هذا الوادى عليك فلم تستطع الانتقال عنه ذلا وضعفا ورد عليه أبو محمد الاسود الاعرابى فيما كتبه على شرح النمرى وقال الصواب وقد سال من نصر يعنى نصر بن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة يقول دافعتهم عنك حين سال الوادى بهم عليك كما قال الآخر

أقول قائله هو النمر بن تولب العكلى وهو من قصيدة ميمية طويلة من المتقارب وأولها وقوله سلا عن تذكره تكتما
وكان رهينا بها مغرما
واقصر عنها وآياتها
يذكرنه داءه الاقدما
الى أن قال
فيكون لاعدائه مجهلا
مضلا وكانت له معلما
سقته الرواعد الخ

قوله لاعدائه الضمير فيه يرجع الى الوعل أى لاعدائه من الناس وكذلك الضمير فى قوله سقته الرواعد وهو جمع راعدة وهى السحابة الماطرة قوله من صيف بتشديد الياء وهو المطر الذى يجيء فى الصيف (الاعراب) قوله سقته جملة من الفعل والمفعول والرواعد فاعله ومن صيف متعلق بسقته قوله وان بمعنى اما والتقدير واما من خريف (الاستشهاد فيه) فانه حذف ما وأبقى ان ومن هذا قال سيبويه ان اما مركبة من ان وما وقد يحذف ما ويبقى ان كما فى البيت المذكور وقال المبرد والاصمعى ان فى هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وان سقته من خريف فلن يعدم الرى قيل هذا ليس بشئ لان المراد وصف هذا الوعل بالرى على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال أبو عبيدة ان

ونحن أسلنا صعدا بطن سائل * ولم يرو ادقبله سال مصعدا

يعنى انهم أسالوه بالرجال ولبيت سبرة قصة طويلة الذيل ذكرتها فى كتاب السلة والسرقة انتهى أقول قد ذكرها فى ضالة الاديب أيضا ونحن نذكرها ان شاء الله بعد الابيات وقوله ونسوتكم فى الروع الخ هذه الجملة معطوفة على جملة الحال السابقة قال المرزوقى وصف الحال التى منى بها حين نصره مخاطبيه والمراد نساؤكم شبههن بالاماء مخافة السبى حتى تبرجن و برزن مكشوفات ناسيات الحياء وان كن حرائر وانما قال هذا لانهم كانوا يقصدون بسبى من يسبون من النساء الحاق العار لا اغتنام الفداء والمال ولما كان الامر على هذا فالحرة كانت فى مثل ذلك الوقت تتشبه بالامة لكى يزهد فى سبيها ومعنى والاماء حرائر واللاتى يحسبن اماء حرائر ولو قال يخلن اماء وهن حرائر لكان مأخذ الكلام أقرب لكنه عدل الى والاماء حرائر ليكون الذكر أفخم وقوله اعيرتنا البانها الخ استفهام للانكار والتقريع أى لم عيرتنا البان الابل ولحومها واقتناء الابل مباح والانتفاع بلحمها والبانها اتزدينا وعقلا وقوله وذلك عار ظاهر أى زائل قال أبو ذؤيب

وعيرها الواشون انى أحبها * وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

ويقال عيرته كذا وهو الافصح وعيرته بكذا قال عدى * أيها الشامت المعير بالدهر * والواو للحال أى أتعيرنا ذلك والحال ذلك وقوله فحابى بها الخ قال المرزوقى بين وجوه تصرفهم فيها عيرهم به فقال نجعلها حباء لنظرائنا فنتهادى بها ونسهل تمكن الزوار والعفاة منها بابتذالها واهانتها وحذف ذكر من أهينت له لان المراد مفهوم ونبيعها فنصرف أثمانها الى الخمر والانفاق ونضرب بالقداح عليها او الميسر عند اشتداد الزمان فنفرقها فى الضعفاء والمحتاجين وفى تعداد هذه الوجوه ابطال لكل ما أوهم أن يلحق من العار فى اقتنائها او ادخارها انتهى قال ابن الشجرى فى أماليه حابى بارى يقال حابيت فلانا أى باريته فى الحباء مثل باهيته فى العطاء كما يقال كارمته أى باريته فى الكرم فقوله فحابى بها الاكفاء نالا يكون الا بمعنى نباريهم فى الحباء وقد ورد حابى فى شعر زهير بمعنى أخص وذلك فى قوله

احابى به ميتا بنخل وأبتغى * اخاءك بالقيل الذى أنا قائل

قالوا أراد أحابى بهذا الشعر ميتا بنخل يعنى بالميت أبا الممدوح أى أخصه به ونخل أرض بها قبره وذهب ابن جنى فى قول المتنبى

وان الذى حابى جديلة طيئ * به الله يعطى من يشاء ويمنع

الى أن حابى بمعنى حبا مأخوذ من الحباء وهو العطية واسم الله مرتفع به أى ان الذى حباه الله به جديلة يعطى فالجملة التى هى يعطى وفاعله خبر ان وخوانف فى هذا القول على أن عليه أكثر مفسرى شعر المتنبى والذى رد عليه قال ان حابيته بكذا بمعنى حبوته به

فى البيت زائدة والتقدير ومن خويق والالف فى فلن يعدما للاشباع أى فلن يعدم الوعل ومفعوله محذوف كما قلنا ان التقدير فلن يعدم الرى فافهم

(لطفه)

يا ليتما أمنا شالت نعامتها
أيما الى جنة أيما الى نار

أقول نسب الجوهرى هذا البيت الى الاحوص وليس بصحيح وانما هو لسعد بن قرط العبدى ذكره أبو عبيدة هكذا فى كتاب العققة فقال ومنهم أى ومن العاقين سعد بن قرط العبدى هجا أمه فقال

يا ليتما أمنا الى آخره وبعده

ليست بشبعى ولو أنزلتها هجرا
ولا بريا ولو حلت بذى قار
خرقاء بالخير لا تهدى لوجهته
وفى صناع الاذى فى الاهل والجار

وهى من البسيط قوله شالت نعامتها أى ارتفعت جنازتها أخذ من النعامة وهى الخشبة المعترضة على الزرنوقين وهما تثنية زرنوق بضم الزاى المعجمة وسكون الراء وضم النون وفى آخره قاف قال أبو عمرو الزرنوقتان منارتان تبنيان على رأس البئر توضع عليهما النعامة ويقال للقوم انما ارتحلوا عن منهلهم أو تفرقوا شالت نعامتهم والمعنى يا ليت

ليس بمعروف فعلى هذا القول يكون فاعل حبا مضمرا فيه يعود على الذى واسم الله مرفوعا بالابتداء وخبره الجملة التى هى يعطى وفاعله ومفعوله أى ان الذى بارى جديلة فى الحباء الله يعطى به من يشاء ومفعول يمنع محذوف دل عليه مفعول يعطى ومفعول يشاء المذكور وبيان المحذوف محذوف فان قلت قدر يعطى الله به من يشاء أن يعطيه ويمنع به من يشاء أن يمنعه على أن الضميرين فى يعطيه ويمنعه يعودان على الممدوح والمعنى انه ملك قد فوض الله اليه أمر الخلق فى الاعطاء والمنع فالمدح على هذا يتوجه اليه والى عشيرته لان المباراة فى العطاء انهم يعطون فيعطى مباهيا لهم بعطائه والمعنى فى قول ابن جنى ان الذى حبا الله به جديلة بأن جعله منهم يعطى من يشاء اعطاءه ويمنع من يشاء منعه لانه يعطى تكرما لا قهرا ويمنع عزة لا بخلا وأقول ان أصل فاعلته أن يكون من اثنين فصاعدا وان فاعله منقول فى المعنى ومفعوله فاعل فى المعنى كخاصمته وسابقته ولم يأت من واحد الا فى أحرف نوادر كطارقت النعل وعاقبت اللص وعافاك الله وقاتلهم الله فابن جنى ذهب بقولهم حابيت زيدا مذهب هذه الالفاظ الخارجة عن القياس وقد جاء حابى بمعنى حبا فى قول أشجع بن عمرو السلمى يمدح جعفر بن يحيى البرمكى حين ولاه الرشيد خراسان

ان خراسان وان أصبحت * ترفع من ذى الهمة الشانا

لم يحب هرون بها جعفرا * لكنه حابى خراسانا

أى لم يحب جعفرا بخراسان ولكن حبا خراسان بجعفر فهذا يعضد قول ابن جنى وهذه قصة سبرة الفقعسى مع ضمرة بن ضمرة من ضالة الاديب لابى محمد الاعرابى قال ان ضمرة ابن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل كان جارا لنوفل بن جابر بن شجنة بن حبيب بن مالك بن نصر وأم نوفل عاتكة بنت الاشتر بن جوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين وكان ضمرة كثير المقامرة فنحر نوفل جزورا فدعا الحى فأكلوا فدعا ضمرة فقال يامعشر بنى قعين هذا جاركم وأنا منه خلو ثم ان ضمرة قام فقمر ماله كله وانتجعت أسد نحو أرض بنى تميم وهم مقحمون مضعفون فأرسل ضمرة الى من يليهم من بنى تميم أن ميلوا عليهم فانهم لاول من أتاهم فأتى بنى نصر الخبر فانصرفوا وأغروا بضمرة أن يأكلوه حين ينزلون فأمر نسوته سرا أن يتأخرن ويلحقن بظعن بنى فقعس وسار هو فى ساقة بنى نصر وقد علم أنهم آكلوه اذا نزلوا فلما نزلوا ركض نحو بنى فقعس فقال أنا جاركم فقالوا انك است بجار ولك أمان العائذ الغادر ومنعوه من بنى نصر واذا ماله فى بنى نصر قد احرزوه فلما جاءت ظعن بنى فقعس اذا نسوته فيهن فعدل له بنو فقعس خمسين شاة ونحروا الجزور وكان فيهم زمانا ثم لحق بقومه فنافر معبد بن نضلة بن الاشتر بن جوان خالد بن وهب الصيداوى وجمعهما وضمرة مجلس النعمان فأرسل ضمرة الى خالد نافره واجعلنى الكفيل وهو بينى وبينك نصفين فانه لا يخافنى واجعلهما مائة فى مائة فى حضرة النعمان واجعل بينكما

أى ارتفعت جنازتهما اما الى الجنة واما الى النار (الاعراب) قوله ياليتما كلمة يا لمجرد التنبيه لانها دخلت على ما لا يصلح للنداء هذا هو التحقيق عند المحققين ومنهم من يقدر منادى والتقدير ياقوم اميتما وليت للتمنى دخلت عليها ما الزائدة قوله أمنا كلام اضافى نصب على انه اسم ليت وقوله شالت نعامتها جملة من الفعل والفاعل فى محل الرفع على الخبرية قوله أيما أصله اما (الاستشهاد فيه) فى مواضع الاول ابدال الميم الاولى من اما المكسورة ياء الثانى فتح همزته الثالث حذف واو العطف فى أيما الثانية اذ التقدير الى جنة واما الى نار

(ظه)

كان دثارا حلقت بلبونه
عقاب تنوفى لاعقاب القواعل

اقول قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندى وهو من قصيدة لامية من الطويل وقد قلنا ان فى البيت الاول ثرما وأولها هو قوله

دع عنك نهبا صيح فى حجراته
ولكن حديثا ماحديث الرواحل

كان دثار الى آخره قوله دثارا بكسر الدال وبالثاء المثلثة اسم راع لامرئ القيس وهو دثار

رهنا فانه لابد من أدائها اذا كنت أنا الكفيل فلما راحوا الى النعمان سب خالد معبدا فقال أتسابنى ولم تناذرنى قال أنا فرك قال مابدا لك قال خالد انى أجعل الكفيل من شئت وان شئت ولى نعمتكم هذا قال معبد فانى قد فعلت واعتقد عليه بما أمره به ضمرة ثم تغاديا على ضمرة فقال ضمرة والله ان بنى طريف لمن اكرم الناس وما رأيناقط أكرم من خالد فنفره على معبد فى مجلسه فحبس قيس بن معبد عند النعمان رهينة بمائة من الابل فقال معبد لبنى جابر بن شجنة اكفلونى يابنى عمى فانى لم يشق غدر ضمرة ولا كذبه قال بنو جابر ترى بنى فقعس مقرين بهذا قال نعم يرون أنها خيانة ولا تضرهم فكفل بنو جابر الابل فلما أتى معبد بنى فقعس قال بنو دثار و بنو نوفل بن فقعس والله ما نرضى بهذا ابدا ما بقى منا انسان فنهضت بنو فقعس الى النعمان فوجدوا عنده ضمرة فقال سبرة ابن عمرو بن الحرث بن دثار بن فقعس بن طريف

انى لمن أنكر وجهى سبره * الرجل الاشم فيه الزعره
كالميسم الحامى عليه الغبره

الى ان قال

والله ما نعقل منها بكره * أو يأمر النعمان فيها أمره

فامرهم النعمان أن يتقاضوا الى العزى صنم كان بنخلة فعندها قال سبرة

اضمر بن ضمر أبلق الاست والقفا * وهل مثلنا فى مثلها لك غافر
أتنسى دفاعى عنك اذ أنت مسلم * واذ سال من نصر عليك قراقر
ونسوتكم فى الروع باد وجوهها * يخلن اماء والاماء حرائر
يسلخن بالليل الشوى باذرع * كايدى السباع والرؤس حواسر
وعيرتنا البانها ولحومها * وذلك عار يا بن ريطة ظاهر
وانا لتغشانا حقوق ولم تكن * نقربنا للمخزيات الاباعر
نحابى بها اكفاءنا ونهينها * ونشرب فى أثمانها ونقامر
ونكسبها فى غير غدرا كفنا * اذا عقدت يوم الحفاظ الدوابر
وانا لنقرى الضيف فى ليلة الشتا * عظيم الجفان فوقهن الحوائر

جمع الحوير وهو الشحم الابيض وبعد هذا ثلاثة أبيات أخر ثم أورد سبرة الفقعسى أشعارا كثيرة يخاطب بها ضمرة ويهجوه بها وفى سياقه هذا نقص فانه لم يذكر فيه وجه تعييره بالابل ولا الى أى شئ تم حالهما والله أعلم وسبرة شاعر جاهلى وذكر نسبه فيما سقناه وترجمة ضمرة تقدمت فى الشاهد الثامن والثمانين

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والثمانون بعد السبعمائة)

(ما بكاء الكبير بالاطلال) *

على أن الباء فيه للظرفية أى فى الاطلال وهذا صدر وعجزه * وسؤالى وما يرد سؤالى *

ابن فقعس بن طريف من بنى أسد قوله بلبونه اللبون بفتح اللام الابل التى لها اللبان والعقاب هو الطائر المعروف وتنوفى بضم التاء المثناة من فوق وضم النون وسكون الواو وفتح الفاء وهو اسم موضع مرتفع فى جبل طيئ والقواعل بالقاف والعين المهملة جبل دون تنوفى وقال ابن الكلبى القواعل جبل سلمى بموضع يقال له القواعل وثم تحالفت طيئ وأسد ويقال أيضا اخبث العقبان ماأوى فى الجبال المشرفة وهذا مثل فاراد كأن دثارا ذهبت بلبونه داهية أى آفة وأراد أنه أغير عليه من قبل تنوفى (الاعراب) قوله كأن للتشبيه ودثارا اسمه وقوله حلقت فعل وقوله عقاب تنوفى كلام اضافى فاعله وقوله بلبونه فى محل النصب مفعوله وقوله لا عقاب القواعل عطف على العقاب الاول ومراده كأن عقابا من عقبان تنوفى ذهبت بهذه الابل لا عقبان هذه الاجبل الصغار وانما يصف ان هذه الابل لا يستطاع ردها ولا يطمع فيها كما لا يطمع فيما نالته هذه العقاب (الاستشهاد فيه) فى قوله لا عقاب القواعل فانه معطوف على معمول فعل

وهـذا مطلع قصيدة للاعشى ميمون مدح بها الاسود بن المنذر اللخمى أخا النعمان بن المنذر وسيأتى بعض منها فى رب و بعده

دمنـة قفرة تعاورها الصيـ ـف بريحين من صبا وشمال

لات هنا ذكرى جبيرة أو من * جاء منها بطائف الاهوال

أراد بالكبير نفسـه وعذلها بالوقوف على الاطلال وسؤاله اياها ثم رجع وقال وماترد سؤالى يقول مابكاء شيخ كبـير مثلى فى طلل والطلل ماشخص من بقايا المنزل والدمنة مااجتمع من التراب والابعار وغير ذلك فتعاوره الصيف بريحين مختلفين وهما الصبا ومهبها من ناحية المشرق والشمال ومهبها من القطب الشمالى الى الجنوب والجنوب من رياح اليمن قال أبو على فى كتاب الشعر اعلم أن قوله سؤالى بعد قوله مابكاء الكبير حمل للكلام على المعنى وذلك أن الكبير لما كان المتكلم فى المعنى حمل سؤالى عليه الاترى ان مابكاء الكبير انما هو مابكائى وأنا كبير وبكاء الكبير بالاطلال مما لايليق به لانه اهتياج لصبا أو تصاب وذلك مما لايليق بالكبير ومن ثم قال الآخر

أتجزع ان دار تحمل أهلها * وأنت امرؤ قد حلمتك العشائر

فحمل سؤالى على المعنى فاما قوله وماترد سؤالى دمنة قفرة فان ما تحتمل ضربين أحدهما أن تكون استفهاما فى موضع نصب كأنه قال أى شئ يرجع عليك سؤالك من النفع وقد يقول عاد على نفع من كذا ورد على كذا نفعا ورجع على منه نفع ويكون دمنة منتصبا بالمصدر الذى هو سؤالى والبيت على هـذا مضمن والآخر أن يكون نفيا كأنه قال ماترد سؤالى أى جواب سؤالى دمنة فالدمنة فاعل قوله ترد ومثل هذا قوله * وقفنا فسلمنا فردت تحية * انما هو جواب تحية وكذلك قوله سبحانه فحيوا باحسن منها أو ردوها أى ردوا جوابها وقد قيل فى قوله فردت تحية قولان أحدهما اردت التحية أى لم تقبلها والآخر ردت تحيـة أى جوابها كما تقدم وذلك لما رأينا فى وجهها من البشاشة وان لم تكلم فالتقـدير وماترد جواب سؤالى دمنة والبيت على هـذا مضمن أيضا لان الفاعل الذى هو دمنة فعله فى البيت الذى هو قبـل البيت الثانى فيجوز أن يقول وماترد فيؤنث على لفظ الدمنة و يذكر على المعنى انتهى وقال ابن السـيد البطليوسى فى شرح أدب الكاتب وسؤالى فهل ترد سؤالى ويروى فماترد ولا ترد ويروى بالتاء والياء فمن روى فهل ترد على لفظ التانيث رفع الدمنـة وجعلها فاعلا وجعـل سؤالى مفعولا بتقدير مضاف أى فهل ترد جواب سؤال دمنة ومن روى فهل يرد بلفظ التذكير نصب دمنـة مفعولا وجعـل سؤالى فاعلا ومعناه أن سؤالى لايرد الدمنة الى ما كانت عليه ومن روى وما واعتقـد أنها نفى جاز أن يقول ترد بلفظ التانيث ويرفع الدمنـة لاغير وجاز أن يقول يرد بلفظ التذكير وينصب الدمنة ان شاء و يرفعها ان شاء وان اعتقد أن ما استفهام قال يرد على لفظ التذكير وجعـل مافى موضع نصب بيرد

وسؤالى

عطض وهو العقاب الاول وفيه رد على أبى القاسم الزجاجى فى منعه أن يعطف بلا بعد الفعل الماضى

(ظ)

لو اعتصمت بنا لم تعتصم بعدا
بل اولياء كفاة غير أوكال

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من البسـيط قوله بعدا بكسر العـين جمع عدو وكفاة بضم الكاف جمع كاف والاوكال بفتح الهمزة جمع وكل بفتحتين يقال رجل وكل أى عاجز يكل امره الى غيره و يتكل الى غيره و يروى غير اوغاد بفتح الهمزة جمع وغـد بفتح الواو وسكون الغـين المعجـمة وفى آخره دال مهملة وهو الرجل الذى يخدم بطعام بطنه (الاعراب) قوله لو للشرط واعتصمت جملة من الفعـل والفاعل و بنا فى محل النصب مفعوله والجملة فعـل الشرط قوله لم تعتصم بعـدا مثله جملة وقعت جواب الشرط قوله بل للاضراب وقوله أولياء مرفوع على أنه خـبر مبتـدا محذوف أى نحن أولياء وكفاة بالرفع صفتـه وكذا قوله غـير أوكال وقد علم أن بل اذا تلاها جملة يكون معنى الاضراب الابطال كما فى قوله تعالى وقالوا

وسؤالى فى موضع رفع ونصب دمنة بسؤالى لا غير ومن روى ولا يرد سؤالى على لفظ التذكير نصب الدمنة وان شاء رفعها ومن روى ولا ترد على لفظ التأنيث رفع الدمنة لا غير ثم قال ابن السيد وقد رويت فى هذا البيت حكاية مستطرفة رأيت اثباتها فى هذا الموضع روى نقلة الاخبار أن طليحة الاسدى كان شريفا وكان يفد على كسرى فيكرمه ويدنى مجلسه قال طليحة فوفدت عليه مرة فوافقت عيدا من أعياد الفرس فحضرت عند كسرى فى جملة من حضر من أصحابه فلما طعمنا وضع الشراب فطفقنا نشرب فغنى المغنى * لا يبارى لما فى القدر يطلبه * فقال كسرى لترجمانه ما يقول ففسره له فقال كسرى هذا قبيح ثم غناه المغنى * أتتك العيس تنفخ فى براها * فقال كسرى لترجمانه ما يقول فقال لا أدرى فقال بعض جلسائه شاهانشاه اشتراف فى معناه ياملك الملوك هذا جمل ينفخ واشتد بلغتهم الجمل وأف حكاية النفخ قال طليحة فاضحكنى تفسيره العربية بالفارسية قال ثم غناه المغنى بشعر فارسى لم أفهمه فطرب كسرى وملئت له كاس وقام فشربها قائما ودارت الكاس على جميع الجلساء قال طليحة وكان الترجمان الى جانبى فقلت له ما هذا الشعر الذى أطرب الملك هذا الطرب فقال خرج يوما متنزها فلقى غلاما حسن الصورة وفى عينه ورد فاستحسنه وأمر أن يصنع له فيه شعر فاذا غناه المغنى ذلك الشعر طرب وفعل ما رأيت فقلت ما فى هذا مما يطرب حتى يبلغ فيه هذا المبلغ فسأل كسرى الترجمان عما حاورنى فيه فاخبره فقال قل له اذا كان هذا لا يطرب فما الذى يطربك أنت فادى الى الترجمان قوله فقلت قول الاعشى

* ما بكاء الكبير بالاطلال * البيت فاخبره الترجمان بذلك فقال كسرى وما معنى هذا فقلت هذا شيخ مر بمنزل محبوبته فوجده خاليا قد عفا وتغير وجعل يبكى فضحك كسرى وقال وما الذى يطربك من شيخ واقف فى خربة وهو يبكى أوليس الذى أطربنا نحن أولى بان يطرب له قال طليحة فثقل عليه جانبى بعد ذلك وقوله لات هنا ذكرى جبيرة بضم الجيم اسم امرأة وهو من شواهد النحويين وتقدم توجيهه فى الشاهد الثالث والثمانين بعد المائتين

(وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والثمانون بعد السبعمائة)

(غلب تشذر بالذحول)

وهو قطعة من بيت وهو

غلب تشذر بالذحول كانها * جن البدى رواسيا أقدامها

على أن الباء فيه للسببية قال الزوزنى فى شرح معلقة لبيد يقول هم رجال غلاظ الاعناق كالاسود أى خلقوا خلقة الاسود ويهدد بعضهم بعضا بسبب الاحقاد التى بينهم ثم شبههم بجن هذا الموضع فى ثباتهم فى الخصام والجدال يمدح خصومه وكلما كان الخصم أقوى وأشد كان غالبه أقوى وأشد والبيت من معلقة لبيد الصحابى وقبله

أتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون أى بل هم عباد قيل وقد روى أولياء بالنصب (قلت) فعلى هذا تكون بل عاطفة عطف أولياء على قوله بناء فى قوله لو اعتصمت بناء فانه منصوب كما ذكرنا (والاستشهاد فيه) انه احتج به على المبرد فى تجويزه أن تكون بل ناقلة لحكم النفى أو النهى لما بعدها فعلى مقتضى قوله اذا قال لا تضرب زيدا بل عمرا يكون نهيا عن ضرب كل واحد منهما واذا قال ماله على درهم بل درهمان لا يلزمه شئ لان الدرهم منفى صريحا وعطف عليه الدرهمان منقولا النفى اليهما فصار كأنه قال ماله على درهم وماله على درهمان وما قاله مخالف لاستعمال العرب ألا ترى الى قول الشاعر لو اعتصمت الى آخره فانه يرد عليه هذا القول على ما لا يخفى

(ظ)

(وما انتميت الى خور ولا كشف
ولا لئام غداة الروع أوزاع
بل ضاربين حبيك البيض ان لحقوا
شم العرانين عند الموت لذاع)

أقول قائله هو ضرار بن خطاب وهو من قصيدة من البسيط قالها يوم أحد وأولها وقوله

انى وجدك لولا مقدمى فرسى
اذ جالت الخيل بين الجزع والقاع

وكثيرة غرباؤها مجهولة * ترجى نوافلها ويخشى ذامها

وبعده

انكرت باطلها وبؤت بحقها * عندى ولم يفخر على كرامها

قوله وكثيرة الواو واو رب وجوابها أنكرت باطلها قال ابن السيد فى شرح أدب الكاتب يريد قبة ملك فيها قوم غرباء من كل قبيلة فاخروه بين يدى الملك فغلبهم وظهر عليهم وقوله مجهولة أراد مجهول من فيها ولم يرد ان القبة نفسها مجهولة والنافلة الفضل والذام العيب والعار يريد أن من حضرها يرجو أن يكون له الظهور والشرف ويرهب أن يغلب ويظهر عليه فيكون ذلك عارا يبقى فى عقبه فهو لذلك يذب عن نفسه ولا يدع غاية من المفاخرة الا قصدها وشبههم بجمال غلب تشذر باذنابها اذا تصاولت وهاجت يقال تشذر البعير بذنبه اذا استفر به وتشذر الرجل بثوبه عند القتال اذا تحزم وتهيأ للحرب والغلب الغلاظ الاعناق الواحد أغلب والبدى واد تسكنه الجن فيما يزعمون والرواسى الثابتة التى لا تبرح والاصل مجهولة غرباؤها فحذف المضاف وأقام الضمير المضاف اليه مقامه فاستتر فى الصفة انتهى وما ذهب اليه من أن المراد بكثيرة قبة الملك هو الراجح الصحيح وهو قول الزوزنى قال المعنى رب قبة أو دار كثرت غرباؤها وغاشيتها وجهلت لا يعرف بعض الغرباء بعضا افتخر بالمناظرة التى جرت بينه وبين الربيع بن زياد فى مجلس النعمان بن الاسود ملك العرب ولها قصة طويلة أقول قد ذكرتها أنا فى ترجمة النعمان بن المنذر فى الشاهد الخامس والخمسين بعد المائة وسيأتى فى رب أيضا وكذا ذهب الى هذا أبو الحسن الطوسى فى شرح ديوان لبيد قال يعنى قبة كانت تضرب على باب الملك يقعد فيها الناس حتى يؤذن لهم ونوافلها فضول من شرف وجوائز ومنازل يخشى سقاط من كلام أو فعل يلحقه منه ذام أى عيب أو انهم يرجعون بغير جائزة فيكون ذلك عيبا عليهم وفيها أقوال أخر أحدها أن المعنى وجماعة كثيرة غرباؤها واليه ذهب الجواليقى فى شرح أدب الكاتب قال أى رب جماعة كثيرة غرباؤها ثم حذف الموصوف وأقام الصفة مقامه هذا أصح ما قيل فيه ثانيها ان المعنى رب خطة وشان قد جهل القضاء فيها وجهلت جهاتها ثالثها ان المعنى رب حرب كثيرة غرباؤها لان الحرب مؤنثة وجعلها كثيرة الغرباء لما يحضرها من الفاف الناس وغيرهم وجعلها مجهولة لان العالم بها والجاهل يجهلان عاقبتها وقوله ترجى نوافلها أى الغنيمة والظفر ويخشى ذامها أى خلافها رابعها ان المعنى رب أرض كثيرة غرباؤها يريد أرضا يضل بها من سلكها اذا جهل طرقها قال أبو جعفر والجواليقى والخطيب وانما وقع الاختلاف فى ذلك انه أقام الصفة مقام الموصوف فاحتمل هذه المعانى الا أن الاشبه بما يريد الجماعة لان بعده * أنكرت باطلها وبؤت بحقها * واقامة الصفة مقام الموصوف فى مثل هذا قبيح لما يقع به من الاشكال الا ترى انك لو قلت مررت بجالس كان قبيحا ولو

ما زال منكم بجنب الجزع من أحد
أصوات هام تزاقى أمرها شاع
وفارس قد أصاب السيف مفرقه
أفلاق هامته كفروة الراعى
انى وجدك لا أنفك منتطقا
بصارم مثل لون الملح قطاع
على رحالة ملواح مثابرة
نحو الصريخ اذا ما ثوب الداعى
وما انتميت الى آخره
شم بهاليل مستن خنا تلهم
يسعون للموت سعيا غير دعداع
قوله الجزع بفتح الجيم وسكون الزاى المعجمة اسم لموضع بالقرب من جبل احد والقاع الارض المستوية والهام جمع هامة وهى الرأس والرحالة بكسر الراء السرج والملواح بالحاء المهملة الفرس الذى عطش من الجرى قوله وما انتميت اى وما انتسبت والخور بضم الخاء المعجمة وسكون الواو وفى آخره راء جمع خوار على وزن فعال بالتشديد من الخور بفتحتين وهو الضعف والكشف بضم الكاف والشين المعجمة جمع اكشف والاكشف الرجل الذى لا ترس معه فى الحرب واللئام جمع لئيم وهو الدنىء النفس شحيحها قوله غداة الروع أى يوم الفزع والحرب قوله أوزاع بفتح الهمزة أى جماعات متفرقين

ذات بطريف كان حسنا وغرباؤها فوع بكثير أى كثرت غرباؤها وقوله غلب تشذر الخ هو خبر لمبتدا محذوف هو ضمير الغرباء أى هم غلب جمع أغلب والانثى غلباء قال الطوسى غلب أسد غلاظ الرقاب وقال ابن السيد شبههم بالابل وعليهما فهو استعارة تصريحية وتشذر أصله تتشذر بالذال المعجمة وفيه أقوال أحدها ان التشذر رفع اليد ووضعها أى انهم كانوا يفعلون ذلك اذا تفاخروا وتشاتموا واليه ذهب الجاحظ فى كتاب البيان والتبيين قال كانت العرب تخطب بالمخاصر وتعتمد على الارض بالقسى وتشير بالعصى والقنى وقال لبيد فى الاشارة * غلب تشذر بالذحول البيت وقيل التشذر الايعاد أى يوعد بعضهم بعضا وحكى ابن السكيت تشذرت الناقة اذا اشالت بذنبها وقال الطوسى التشذر من الفحل بالذنب تقصب وايعاد ومن هنا قال ابن السكيت شبههم بالابل وروى غلب تشاذر بتقديم المعجمة وتشاذرهم نظر بعضهم الى بعض بمؤخر عينه والذحول جمع ذحل بفتح الذال المعجمة وسكون الحاء المهملة هو الحقد وجملة كانها جن حال من ضمير غلب فى تشذر والبدى بفتح الموحدة وكسر الدال المهملة وتشديد الياء من غير همز قال ابو عبيد البادية حكاه عنه الطوسى وكذا قال أبو جعفر والخطيب وقال ابن السيد واد تسكنه الجن وقال ابن الانبارى هو واد لبنى عامر وقيل موضع وقال أبو عبيد البكرى فى معجم ما استعجم واد لبنى عامر وقال أبو حاتم عن الاصمعى واد لبنى سعد وذكره أبو عبيد أحمد بن محمد بن الهروى مهموزا وذلك أنه ذكر حديث ابن المسيب فى حريم البئر فقال البدى البئر التى ابتدئت فحفرت وليست عادية قال والبدى فى غير هذا الموضع بلد تسكنه الجن فان كان هذا الذى ذكره الهروى صحيحا فهو موضع آخر والله أعلم لان البدى المذكور فى الشواهد آهل يسكنه الناس ويرعونه (أقول) قول الهروى والبدى فى غير هذا الموضع بالدين يدغير مهموز بدليل أن كلامه فى المهموز وقول البكرى آهل يسكنه الناس يرد عليه بيت هذه المعلقة ورواسيا حال من انهم كان لانه فى المعنى مفعول لاشبه وصرفه للضرورة واقدامها فاعل رواسى جمع قدم وقوله أنكرت باطلها الخ هذا جواب رب قال الزوزنى باء بكذا أقر به ومنه قولهم فى الدعاء أبوء لك بالنعمة يقول انكرت باطل دعاوى تلك الرجال الغلب واقررت بما كان حقا منها عندى أى فى اعتقادى ولم تفخر على كرامها أى ولم يغلبنى بالفخر كرامها من قولهم فاخرته ففخرته أى غلبته بالفخر وكان ينبغى أن يقول ولم تفخرنى كرامها ولكنه الحق حملا على معنى ولم تتعال على ولم تتكبر على قاله الزوزنى

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والثمانون بعد السبعمائة)

(نضرب بالسيف ونرجو بالفرج)

على أن الباء الثانية زائدة فى المفعول به سماعا قال ابن عصفور فى الضرائر زيادة الباء هنا ضرورة قال ابن السيد فى شرح أدب الكاتب انما عدى الرجاء بالباء لانه بمعنى الطمع

قوله حبيك البيض بكسر الباء وهى السيوف والحبيك بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفى آخره كاف وهو فعيل بمعنى مفعول والحبوك القوى من كل شئ يقال فرس حبيك وسيف حبيك ونحو ذلك قوله شم العرانين بضم الشين المعجمة وتشديد الميم جمع اشم والعرانين جمع عرنين الانف وهو ماتحت مجمع الحاجبين وهو أول الانف حيث يكون فيه الشمم يقال هم شم العرانين اذا كانوا أكابر سادات قوله لذاع بضم اللام وتشديد الذال المعجمة جمع لاذع من لذعته النار اذا أحرقته ولذعه بلسانه اذا أوجعه بكلام ويروى دفاع بضم الدال جمع دافع والدعداع من دعدعته فتدعدع اى فرقته فتفرق (الاعراب) قوله وما انتميت الواو للعطف وانتميت جملة من الفعل والفاعل والى خورق محل النصب على المفعولية قوله ولا كشف عطف على خور وقوله ولا لئام بالجر أيضا عطف على كشف قوله غداة الروع كلام اضافى نصب على الظرفية وقوله أوزاع صفة للخور والكشف واللئام قوله بل للاضراب عطف به

والطمع يتعدى بالباء كقولك طمعت بكذا قال الشاعر

طمعت بليلى أن تجود وانما * تقطع اعناق الرجال المطامع

وقال فى شرح أبياته وزاد يعقوب قبله * نحن بنى جعدة أرباب الفلج * ونحن مبتدأ وأرباب خبره وبنى جعدة منصوب على الاختصاص وروى بالرفع أيضا والفلج بفتح الفاء واللام قال ابو عبيدة فى معجم مااستعجم موضع ابنى قيس وهو فى اعلى بلاد قيس قال الراجز

نحن بنو جعدة أرباب الفلج * نضرب بالبيض ونرجو بالفرج

وأصله النهر الصغير انتهى والبيض بالكسر السيوف اى نقاتل بالسيوف وقال ياقوت فى معجم البلدان مدينة بارض اليمامة لبنى جعدة وقشير ابنى كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة كان جرا مدينة بنى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان قال الجعدى

نحن بنو جعدة ارباب الفلج * نحن منعناه سبله حتى اعتلج

والفلج فى اللغة الماء الجارى ويقال عين فلج وماء فلج قال ابو عبيد الفلج النهر انتهى وقال ابن السيد الفلج الجارى من العين والفلج البئر الكبيرة عن ابن كناسة وماء فلج جار قال عبيد

أوفلج ما ببطن واد * للماء من تحته قسيب انتهى

وتوهم الدمامينى فى شرح المغنى ان الفلج هنا بمعنى الظفر قال والظاهر أن المراد بالفلج الظفر والفوز لكن لم يحك صاحب الصحاح غير سكون اللام فيحتمل أن يكون الشاعر فتحها اتباعا لفتحة الفاء للضرورة هذا كلامه وتبعه الحلبى فى شرحه ونقل كلامه وزاد عليه بأن صنيع صاحب القاموس أيضا يقتضى سكون اللام وتبعه شيخنا الشهاب الخفاجى ايضا فى شرح درة الغواص وتعقبه بأن فتح اللام لغة أصلية فيه وتوقفه من عدم الاطلاع ثم نقل من شرح مقامات الزمخشرى له ماتؤيد كونه بالفتح والمشهور نحن بنو ضبة وهو من تغيير النساخ والذى فيه ضبة قافية لاميه وهو * نحن بنو ضبة اصحاب الجمل * وآخره * ردوا علينا شيخنا ثم بجل * وهذا من ابيات المفصل وهو مما قيل فى يوم الجمل وهو مذكور فى الحماسة وغيرها وقائله معلوم مذكور وقوله نحن منعنا سبله هو جمع سبيل وهو الطريق واعتلجت الارض طال نباتها وهذا الرجز لم ينسبه احد الى قائله والله اعلم

(وانشد بعده وهو الشاهد التسعون بعد السبعمائة)

(ولكن أجرا لوفعلت بهين * وهل ينكر المعروف فى الناس والاجر)

على ان الباء تزاد سماعا بقلة فى خبر لكن قال ابن جنى فى سر الصناعة وقد زيدت فى خبر لكن لشبهه بالفاعل وانشد البيت وقال اراد ولكن اجرا لوفعلته هين وقد يجوز فيه ان يكون معناه ولكن اجرا لوفعلته بشئ هين أى انت تصلين الى الاجر بالشئ

قوله ضاربين على الجبروزات قبله والمعنى بل اتيت الى ضاربين وقد علم ان بل اذا تلاها مفرد تكون للعطف وقوله حبيك البيض كلام اضافى مفعول اسم الفاعل قوله ان تلقوا جملة شرطية وجوابها محذوف دل عليه سياق الكلام ومفعول تلقوا محذوف أيضا تقديره ان تلقوا الاعداء قوله شم العرانين كلام اضافى صفة لماقبله وكذا قوله اذاع صفة بعد صفة وقوله عند الموت كلام اضافى نصب على الظرفية (الاستشهاد فيه) مثل الاستشهاد فى البيت السابق بعينه وهو ان بل ههنا ما نقلت حكم النفى لمابعدها وهو حجة على المبرد كماذكرنا

(تمه)

(وربما الاخطل من سفاهة رأيه * مالم يكن وأب له لينالا)

أقول قائله هو جرير بن الخطفى يهجو الاخطل وهو من الكامل (الاعراب) قوله وربما الاخطل جملة من الفعل والفاعل وكلمة من فى من سفاهة رأيه للتعليل اى لاجل سفاهة رأيه قوله مافى محل النصب

الهين كقولك وجوب الشكر بالبراهين فتكون الباء على هذا غير زائدة انتهى وافاد في تقريره ان الخطاب لمؤنث ولم اقف على تتمه ولا على قائله والله اعلم

(وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والتسعون بعد السبعمائة)

(الاهل أتاها والحوادث جمة * بان امرأ القيس بن تملك بيقرا)

على ان الباء قد تزاد بقلة مع أن الواقعة مع معموليها في تأويل مصدر مرفوع على انه فاعل اتاها وقال ابن السيرافي في شرح أبيات الغريب فاعل اتاها يجوز ان يكون مضمرا دل عليه معنى الكلام كأنه قال هل أتاها الخبر ولكثرة استعمال الخبر أضمر ويكون بأن امرأ القيس في موضع نصب هذا كلامه ولا فهو مع قوله مع أن قد كان ينبغي أن يقول وتزاد بقلة في الفاعل في غير ماذكر قياسا وهذا عند ابن عصفور وغيره ضرورة ومن زيادتها في الفاعل ضرورة بدون أن قوله

الم يأتيك والانباء تنمي * بما لاقت لبون بني زياد

فالباء في بما زائدة وما فاعل يأتيك وقال ابن الضائع الباء متعلقة بتنمي وأن فاعل يأتي مضمر والمسئلة من التنازع ومن ذلك

مهما لي الليلة مهما ليه * اودى بنعلي وسرباليه

التقدير اودى نعلاى وقال ابن الحاجب الباء للتعدية وتقدم شرحه مفصلا ومن ذلك قول الغمر بن تولب

ظهرت ندامته وهان بسخطه * شيأ على مربوعها وعذارها

التقدير هان سخطه قال ابن عصفور وبالجملة لا تنقاس زيادة الباء في سعة الكلام الا في خبر ما وخبر ليس وفاعل كفى ومفعوله وفاعل أفعل بمعنى ما أفعله وما عدا هذه المواضع لا تزاد فيه الباء الا في ضرورة شعر اوشاذ من الكلام يحفظ ولا يقاس عليه انتهى ولقد أجاد ابن هشام في المغني في تحرير زيادة الباء والبيت من قصيدة طويلة لامرئ القيس قالها بعد ان ذهب الى الروم مستنجدا بقيصر للاخذ بثار أبيه وأولها

سما لك شوق بعدما كان أقصرا * وحلت سليمى بطن ظبي فعرعرا

الى ان قال الاهل أتاها والحوادث جمة البيت قوله سما لك الخ سما علا وارتفع وأقصر كف وحلت نزلت وبطن ظبي موضع ويقال ماء من مياه كلب وعرعر واد وقوله الاهل أتاها الضمير لحبيبته وقوله والحوادث جمة اى كثيرة جملة اعتراضية بين الفعل وفاعله وأورده الزمخشري عند قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا على انها جملة اعتراضية كقول امرئ القيس والحوادث جمة وفائدة الاعتراض الاخبار بان هجرته عن بلاده حادثة من الحوادث والعرب تتمدح بالاقامة في البدو وقال أبو العلاء

ويوقدون بنجد نار بادية * لايحضرون وفقد العز في الحضر

قال أبو عبيد في الغريب المصنف يقر الرجل يبقر اذا هاجر من أرض الى أرض

على انه مفعول لقوله ولا بنى والضمير فلم يكن يرجع الى الاخيطل والمعنى لم يكن الاخيطل وأبو لينالا ذلك يعني ما رجاه قوله وأب عطف على الضمير المستكن في لم يكن وقوله له جار ومجرور في محل الرفع صفة لاب أي وأب كائن له أي للاخيطل قوله لينالا اللام فيه للتعليل وينالا منصوب بان المقدرة بعد اللام والألف للتثنية (الاستشهاد فيه) في قوله وأب حيث عطفه على الضمير المستكن في لم يكن من غير توكيد ولا فصل وهو شاذ وفيه نظر لانه ليس بمضطر الى رفع أب لانه كان يمكنه أن يقول وأبا بالنصب على انه مفعول معه وكيف يكون شاذا وقد ورد في صحيح البخاري مثل ذلك وهو ماروى عن علي رضي الله عنه أنه قال كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت وأبو بكر وعمر وفعلت وأبو بكر وعمر وانطلقت وأبو بكر وعمر وروى عن عمر رضي الله عنه قال كنت وجار لي من الانصار

(ط تع)

(الست اذا أقبلت وزهر تهادى * كنعاج الملا تعسفن رملا)

أقول قائله هو عمر بن أبي ربيعة

وأنشد هذا البيت وقال الجوهري يقر الرجل أقام بالحضر وترك قومه بالبادية وأنشد هذا البيت وقال ابن دريد يقر الرجل اذا خرج من الشام الى العراق ولم يذكر ابن جني في شرح تصريف المازني غير هذا وأنشد له البيت والواقع يخالفه وعملك بفتح المثناة الفوقية اسم امرأة لا ينصرف قال شارح ديوانه عملك بعض أمهاته قال صاحب الاغاني أم امرئ القيس فاطمة بنت ربيعة أخت كليب ومهلهل ابني ربيعة وأم امرئ القيس ابن السمط امها عملك يقر انتهى ومثله في مختصر الجمهرة لياقوت وغيره قالا ومن بني امرئ القيس بن عمرو بن معاوية السمط وأمه عملك بنت عمرو ومن مذحج هم العملكيون بها يعرفون وامرؤ القيس بن السمط بن امرئ القيس ابن عمرو بن معاوية بن الحرث الاكبر الذي يقول فيه امرؤ القيس بن حجر * بان امرأ القيس بن عملك يقرا * نسبه الى جدته عملك انتهى وكذا قال العسكري في كتاب التصحيف عند ماذكر المسمين بامرئ القيس وهذا خلاف ماذكره شارح شعره من أنه أراد نفسه وهو الاغلب على الظن فمنهم من قال أمه عملك ومنهم من قال جدته ويحتمل أن تكون جدته من قبل أمه أو أمهاتها والله أعلم وقد ذكرنا أبياتا كثيرة من هذه القصيدة وذكرنا أيضا طرفا من حال امرئ القيس في الشاهد السابع والستين بعد السبعمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني والتسعون بعد السبعمائة)

(فاصبحن لا يسألنه عن بما به * أصعد في علو الهوى أم تصوبا)

على ان من الغريب زيادة الباء في المجرور فانها زيدت مع ما المجرورة بمن قال ابن جني في سر الصناعة وأما قول الشاعر فاصبحن لا يسألنه عن بما به فانه أراد الباء وفصل بها بين عن وما جرته وهذا من غريب مواضعها انتهى وقال الفراء في آخر تفسير سورة الانسان قرأ عبد الله وللظالمين أعد لهم فكرر اللام في الظالمين وفي لهم وربما فعلت العرب ذلك أنشدني بعضهم

فاصبحن لا يسألنه عن بما به * أصعد في علو الهوى أم تصوبا

فكرر الباء مرتين ولو قال لا يسألنه عما به لكان أبين وأجود ولكن الشاعر ربما زاد أو نقص ليكمل الشعر انتهى وعده ابن عصفور كالفراء من ضرائر الشعر قال ومنها ادخال الحرف على الحرف على جهة التأكيد لاتفاقهما في اللفظ والمعنى أو في المعنى لا في اللفظ نحو قول بعض بني أسد

فلا والله لا يلفي لما بي * ولا للما بهم أبدا دواء

فزاد على لام الجر لاما أخرى للتأكيد ونحوه قول الآخر أنشده الفراء

فلئن قوم أصابوا اعزة * وأصبنا من زمان رنقا

للقد كانوا لدى أزماننا * لصنيعين لبأس وتقى

فزاد على لام لقد لاما أخرى للتأكيد ونحوه قول الآخر فاصبحن لا يسألنه عن بما به *

وهو من الخفيف قوله زهر بضم الزاي وسكون الهاء جمع زهراء قوله تهادى أصله تتهادى فحذفت احدى التاءين كما في قوله تعالى نارا تلظى أصله تتلظى ومعناه تتبختر والملا بفتح الميم الصحراء والنعاج جمع نعجة وأراد بها نعاج الرمل وهي البقر قوله تعسفن أي ملن عن الطريق وأخذن في غيرها وحاصل المعنى قلت اذ أقبلت الحبيبة مع نسوة زهر يتبخترن كنعاج الصحراء حين ملن عن الطريق وأخذن في الرمل (الاعراب) قوله قلت جملة من الفعل والفاعل واذ ظرف بمعنى حين وأقبلت فعل وفاعله مستتر فيه يعود الى الحبيبة قوله وزهر عطف على الضمير الذي في أقبلت قوله تهادى جملة في محل الرفع صفة لزهر هذا على تقدير العطف وأما اذا قلنا ان الواو في وزهر للحال يكون زهر مبتدأ والجملة أعني قوله تهادى خبره وتكون الجملة محلها النصب على الحال قوله كنعاج الملا الكاف للتشبيه ونعاج مجرور به ومضاف الى الملا قوله تعسفن فعل وفاعله النون والجملة حال عن النعاج والعامل فيها تهادى

البيت فادخل عن على الباء تأكيدا لانهم يقولون سالت عنه وسالت به والمعنى واحد انتهى وصعد فى الجبل بالتثقيل اذا علاه وصعد فى الجبل من باب تعب لغة قليلة وصعد فى الوادى تصعيدا اذا انحدر والهواء ما بين السماء والارض والتصوب النزول كذا فى المصباح وهذا البيت لم أقف على قائله ولا تتمته والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والتسعون بعد السبعمائة)

(لدوا للموت وابنوا للخراب)

على ان اللام فى قوله للموت تسمى لام العاقبة وهى فرع لام الاختصاص أقول تسميتها بلام العاقبة وبلام الصيرورة هو قول الكوفيين ومثلوه بقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وبقول الشاعر

فللموت تغذو الوالدات سخالها * كما لخراب الدور تبنى المساكن

وبقول الآخر

فان يكن الموت أفناهم * فللموت ما تلد الوالده

وقال ابن هشام فى المغنى وأنكر البصريون ومن تبعهم لام العاقبة قال الزمخشرى والتحقيق انها لام العلة وان التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة وبيانه انه لم يكن داعيهم الى الالتقاط أن يكون لهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبنى غير أن ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه بالداعى الذى يفعل الفعل لاجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الاسد لمن يشبه الاسد انتهى وفهم منه أن اللام فى هذه الابيات للتعليل ووجهها من فروع الاختصاص أولى لان التعليل أيضا من فروع الاختصاص وهذا المصراع من أبيات فى الديوان المنسوب الى على بن أبى طالب رضى الله عنه وهى

عجبت لجازع باك مصاب * باهل أو حبيب ذى اكتئاب
شقيق الجيب داعى الويل جهلا * كأن الموت كالشئ العجاب
وسوى الله فيه الخلق حتى * نبى الله عنه لم يحاب
له ملك ينادى كل يوم * لدوا للموت وابنوا للخراب

قال شارح ديوانه حسين الميبدى المصاب من أصابته مصيبة والاكتئاب الحزن فان قلت الكاف مغنية عن كأن قلت قال التفتازانى فى المطول ان كأن تستعمل فى مقام يظن بثبوت الخبر دون التشبيه ولام للموت لام العاقبة وهى فرع لام الاختصاص انتهى وحتى ابتدائية ونبى الله مفعول مقدم ليحاب بمعنى يخص كما تقدم مجيئه بهذا المعنى فى شعر زهير ورأيت فى الفصول القصار من نهج البلاغة اسندا الى على رضى الله عنه ان لله ملكا ينادى فى كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب ورأيت أيضا فى جمهرة أشعار العرب لمحمد بن أبى الخطاب قد روى أن بعض الملائكة قال

ورملا نصب على الظرف اى فى رمل (الاستشهاد فيه) فى قوله وزهر حيث عطف على الضمير المستتر المرفوع فى أقبلت من غير توكيد ولا فصل وقد جوز الكوفيون ذلك محتجين بالبيت المذكور وأمثاله وأجيب عن هذا بان الواو ليست بمحضة للعطف لانها تصلح أن تكون للحال كما ذكرنا وقيل انه شاذ وفيه نظر لانه لا ضرورة فيه اذ كان يمكنه أن يقول وزهرا على انه مفعول معه

(ظقع)

(فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا * فاذهب فما بك والايام من عجب)

أقول هذا من أبيات الكتاب أنشده سيبويه ولم يعزه الى أحد وهو من البسيط المعنى ظاهر (الاعراب) قوله فاليوم نصب على الظرف قوله قربت بتشديد الراء جملة من الفعل والفاعل وهو بمعنى قربت بالتخفيف وقوله تهجونا جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت حالا ويقال قربت ههنا من أفعال المقاربة فحينئذ تكون الجملة خبرا قوله وتشتمنا عطف

لدوا للموت وابنوا للخراب * فكلكم يصير الى ذهاب

والبيت الثانى هو من أبيات مغنى اللبيب ولم يعرفه شراحه وهو لسابق البربرى قال ابن عبد ربه فى العقد الفريد وفد عبد العزيز بن زرارة سيد أهل الكوفة على معاوية فخرج مع يزيد بن معاوية الى الصائفة فهلك هنالك فكتب به يزيد الى معاوية فقال معاوية لابيه زرارة أتانى اليوم نعى سيد شباب العرب فقال زرارة يا سيدى هو ابنى أو ابنك قال بل ابنك قال للموت ما تلد الوالدة أخذه سابق البربرى فقال

وللموت تغذو الوالدات سخالها * كما لخراب الدور تبنى المساكن

والغذاء بالكسر والمد ما به نماء الجسم وقوامه وغذوت الصبى بالطعام واللبن فاغتذى به وأما الغداء بالفتح واهمال الدال فطعام الغدوة وهو خلاف العشاء والسخال بالكسر جمع سخلة وهى ولد الشاة من الضأن والمعز ذكرا كان أو انثى وفيه اقامة الظاهر مقام الضمير الا أنه باللفظ المرادف اذ أصل الكلام كما تبنى المساكن لخرابها وكذا نسبه الى سابق البربرى صاحب كتاب التفسح فى اللغة وقال بعد ان أورده انما ابتنوا دورهم للعمران وغذوا أولادهم للبقاء لا للفناء فلما علموا أن المصير الى الموت والخراب تركوا الشئ الذى غذوا له أولادهم وابتنوا دورهم وأخبروا بمصيرهم لذلك اعتبارا كما قال تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وانما التقطوه ليكون لهم قرة عين ولكن الله عز وجل وصف أمره بمصيره الى ذلك فهذا على الاخبار بالصيرورة انتهى ٣ وسابق البربرى هو أبو سعيد سابق ابن عبد الله له أشعار حسنة فى الزهد وهو من موالى بنى أمية سكن الرقة ووفد على عمر ابن عبد العزيز وله معه حكايات لطيفة روى عنه مكحول وموسى بن أعين والمعافى بن عمران وغيرهم والبربرى نسبة الى البربر وهى بلاد كثيرة فى المغرب قال ابن الاثير فى الانساب ليس سابق منسوبا الى البربر وانما هو لقب له والبيت الثالث هو من أبيات مغنى اللبيب أيضا ولم يعرفه شراحه أيضا وهو من أبيات أوردها ابن الاعرابى فى نوادره لنهيكة بن الحرث المازنى من مازن فزارة وهى

لا يبعد الله رب العبا * د والملح ما ولدت خالده
هم المطعمو الضيف شحم السنا * م والقاتلو الليلة الباردة
هم يكسرون صدور الرما * ح فى الخيل تطرد أو طارده
يذكرنى حسن آلائهم * تفجع ثكلانة فاقده
فان يكن القتل أفناهم * فللموت ما تلد الوالده انتهى

ونسبه المفضل بن سلمة فى كتاب الفاخر لشتيم بن خويلد الفزارى قال والملح هنا البركة يقال اللهم لا تبارك فيه ولا تملحه وكلاهما جاهليان قال أبو الوليد الوقشى فيما كتبه على كامل المبرد على هذا البيت خالدة هى بنت أرقم أم كردم وكريدم ابنى شعبة الفزاريين وكردم هو الذى طعن دريد بن الصمة يوم قتل اخوه عبد الله وهذا المصراع وقع فى شعر

عبيد

علينا قوله فاذهب جواب شرط محذوف والتقدير فان فعلت ذلك فاذهب فان ذلك ليس بعجب من مثلك ومن مثل هذه الايام وكلمة من فى من عجب زائدة وهى الدالة على توكيد العموم (الاستشهاد فيه) فى قوله والايام فانه عطف على الضمير المجرور أعنى قوله بك من غير اعادة الجار وهذا جائز عند الكوفيين ووافقهم على ذلك يونس والاخفش وقطرب وأبو على الشلوبين وابن مالك رحمهم الله واحتجوا على ذلك بالبيت المذكور وبامثاله والجواب عن ذلك ان كل ما روى من ذلك فى السماع محمول على شذوذ اضمار الجار وفيه نظر لا يخفى

(ظ)

(نعلق فى مثل السوارى سيوفنا * وما بينها والكعب غوط نفانف)

أقول أنشده الفراء ولم يعزه الى أحد وقال الجاحظ فى كتاب الحيوان هو لمسكين الدارمى وهو من قصيدة طويلة وأولها هو قوله

(٣ ترجمة سابق البربرى)

عبيد بن الابرص الجاهلى أيضا الماقتله المنذر بن ماء السماء قال له بعض الحاضرين ما أشد جزعك للموت فقال

لاغرو من عيشة نافده * وهل غير ماميتة واحده
فابلغ بنى واعمامهم * بأن المنايا هى الراصده
لها مدة فنفوس العباد * اليها وان كرهت قاصده
فلا تجزعوا لحمام دنا * فللموت ماتلد الوالده

ووقع فى شعر مالك بن عمرو الباهلى أيضا وهو أول من قال لا أطلب أثرا بعد عين وهو جاهلى أيضا قال لما خير بين أن يقتل هو أو أخوه مالك فقتلوه دون أخيه من أبيات

فاقسم لو قتلوا مالكا * لكنت لهم حية راصده
برأس سبيل على مرقب * ويوما على طرق وارده
فأم سماك فلا تجزعى * فللموت ماتلد الوالده

وانشد بعده

فلا والله لايلفى لمابى * ولا للمابهم أبدا دواء

وتقدم شرحه فى الشاهد الرابع والثلاثين بعد المائة فى باب المنادى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والتسعون بعد السبعمائة)

(رب هيضل لجب لففت بهيضل)

على أن رب فيه للتكثير أى كثيرا مالففت هيضلا بهيضل ورب على اختيار الشارح اسم ومحلها رفع على الابتداء والموجب لبنائها تضمنها معنى الانشاء الذى حقه أن يؤدى بالحرف كالاستفهام والامر والنهى ورب هنا مخففة مفتوحة الباء قال أبو على فى كتاب الشعر الحروف على ضربين حرف فيه تضعيف وحرف لاتضعيف فيه فالاول قد يخفف بالحذف منه كما فعل ذلك فى الاسم والفعل بالحذف والقلب وذلك نحو ان وان ولكن ورب والقياس اذا حذف المدغم فيه أن يبقى المدغم على السكون وقد جاء

أزهير ان يشب القذال فانه * رب هيضل لجب لففت بهيضل

ويمكن أن يكون الآخر منه حرك لما لحقه الحذف والتأنيث فاشبه بهما الاسماء كما حرك الآخر من ضرب انتهى المراد منه ورواه ابن جنى فى المحتسب بسكون الباء أنشد البيت وقال أراد رب فحذف احدى الباءين وبقى الثانية مجزومة كما كانت قبل الحذف ورواه العسكرى فى كتاب التصحيف بالوجهين أنشد البيت وقال رب فيه خفيفة ورواه بعضهم رب هيضل بتسكين الباء وأنشد

الارب ناصر لك من لؤى * كريم لو تناديه أجابا

وتقول العرب رب بالتشديد ورب بالتخفيف ورب رجل فيسكنون الباء ثم يقولون ربت رجل وربت رجل ورب رجل فيفتحون الراء ويشددون وربما رجل مشدد

لقد علمت قيس وخندف أننى
بثغرهم من عارم الناس واقف
وقد علموا أن لن نبقى عدوهم
اذا قذفته فى يدى القواذف
وان أبانا بكر آدم فاعلموا
وحواء قوم ذو عشانين شارف
كان على خرطومه متحانيا
من القطن هاجته الاكف النوادف
وللصد المسود أطيب عندنا
من المسك دافته الاكف الدوائف
تعلق فى مثل الى آخره وبعده
ويضحك عرفان الدروع جلودنا
اذا جاء يوم مظلم الكون كاسف
وانا أناس علا البيض هامنا
ونحن حواريون حين نزاحف
بكل رديني كأن كعوبه
قطا ساق مستورد الماء صائف
كان هلالا لاح فوق قناته
جلا الغيم عنه والقتام الحراجف
وهى من الطويل والسوارى
جمع سارية وهى الاسطوانة
قوله والكعب ويروى والارض
والغوط بضم الغين جمع غائط
وهو المطمئن من الارض
والنفانف بنونين وفاءين جمع
نفنف وهى المفازة وفى دستور
اللغة النفنف الهواء الشديد
وهذا هو الانسب لانه روى
وما بينها والكعب مهوى نفانف
(الاعراب) قوله تعلق جملة من
الفعل والفاعل وقوله سبوفنا

ومخفف وربتما فيه تحون حكى ذلك قطرب انتهى وبهذا النقل يرد على أبي على وعلى
ابن يعيش في قوله تبعا له انهم قالوا رب بضم الراء وفتح الباء خفيفة ويحتمل ذلك وجوها
أحدها أنهم حذفوا احدى الباءين تخفيفا كراهية التضعيف وكان القياس أن يسكن
آخرها الا انه لم يلتق فيها ساكنان كما فعلوا بأبان ونظائرها حين خففوها الا ان المسموع رب
بالفتح نحو قوله * رب هيضل لجب لففت بهيضل * كانهم أبقوا الفتحة مع التخفيف دلالة
على انها كانت مثقلة مفتوحة ويمكن أن يكون انما فتح باء رب لانه لما لحقه الحذف وتاء
التأنيث أشبهت الافعال الماضية ففتحت وقيل انهم لما استثقلوا التضعيف حذفوا
الحرف الساكن وقد قالوا رب بالتخفيف وسكون الباء على القياس حذفوا المتحرك
لانه أبلغ في التخفيف انتهى وقد نقض أول كلامه بآخره والبيت من قصيدة لابي كبير
الهذلي وأولها

أزهير هل عن شيبة من معدل * أم لا سبيل الى الشباب الاول
أم لا سبيل الى الشباب وذكره * أشهى الي من الرحيق السلسل
ذهب الشباب وفات مني ما مضى * ونضى زهير كريهتي وتبطلي
وصحوت عن ذكر الغواني وانتهى * عمري وأنكرني الغداة تقتلي
أزهير ان يشب القذال فانه * رب هيضل مرس لففت بهيضل
فلففت بينهم لغير هوادة * الا لسفك للدماء محلل

وقوله أزهير الخ الهمزة للنداء وزهير مرخم زهيرة وهي ابنته قال السكري وكذا قال أبو
سعيد ومنهم من يقول امرأته ومنهم من يقول رجل أقول يرد الاخيرين قوله في الرابعة
كما يأتي والمعدل المعدول والرحيق الخمر والسلسل العذب يتسلسل في الحلق تسلسلا
ونضى بالنون والضاد المعجمة بمعنى أنسلخ ومضى وزهير منادى مرخم وكريهته شدته على
الكريهة والحرب وتبطله أخذه في الباطل والغواني جمع غانية وهي المرأة التي غنيت
بحسنها عن الزينة والتقتل بالقاف التلين والتكسر والتثني وقوله أزهير ان يشب الخ
هذا أيضا منادى مرخم والقذال ما بين النقرة وأعلى الاذن وهو أبطأ الرأس شيبا
والهيضل بفتح الهاء والضاد المعجمة الجماعة وقوله لففت بهيضل يريد جمعت بينهم
في القتال واللجب بفتح اللام وكسر الجيم في الصحاح وجيش لجب عرمرم أي ذو جلبة
وكثرة واللجب بفتح الجيم الصوت والجلبة وروى بدله مرس بكسر الراء أي شديد وقوله
فلففت بينهم الخ قال السكري يقول انما لففت بينهم ليقتتلوا لا لهوادة ولا لصداقة وهو
قوله الا لسفك للدماء محلل أي محلل النذر اذا بلغه ومحال مما يستحل والهوادة الصلح
وأصله من اللين يقال هود في السير اذا لين قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء أبو كبير هو
عامر بن حلس وله أربع قصائد أولها كلها على شئ واحد ولا يعرف أحد من الشعراء فعل
ذلك انتهى أقول ثانيها

كلام اضافي بالنصب مفعوله
ويروى تعلق على صيغة المجهول
وسيوفنا بالرفع مفعول ناب عن
الفاعل وقوله في مثل متعلق
بتعلق قوله وماسبدا وقوله
غوط خبره والجملة حالية ونفانف
صفة للغوط (الاستشهاد فيه)
في قوله والكعب فانه عطف على
الضمير المجرور من غير اعادة الجار
والتقدير ومابينها وبين الكعب
الا انه حذف الظرف لتقدم
ذكره وبقي عمله فافهم

(ظ)

(اذا أوقدوا نارا لحرب عدوهم
فقد خاب من يصلى بها وسعيرها)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو
من الطويل والمعنى ظاهر
(الاعراب) قوله اذا للشرط
وأوقدوا جملة من الفعل
والفاعل ونارا مفعولها والجملة
فعل الشرط واللام في لحرب
للتعليل وهو مضاف الى عدوهم
وقوله فقد خاب جواب الشرط
وقد للتحقيق وخاب فعل ماض
ومن يصلى فاعله والباء في بها
بمعنى في أي فيها (الاستشهاد فيه)
في قوله وسعيرها فانه عطف على
الضمير المجرور أعني قوله بها
من غير اعادة الجار فافهم

(ظ)

(بنا أبدا لا غيرنا تدرك المنى
وتكشف غماء الخطوب الفوادح)

أقول احتج به الاخفش ولم

أزهير هل عن شيبة من مقصر * أم لا سبيل الى الشباب المدبر

فقد الشباب أبوك الا ذكره * فاعجب لذلك فعل دهر واهكر

قال السكرى الهكر من أشد العجب وهذا خطاب لنفسه وثالثها

أزهير هل عن شيبة من مصرف * أم لا خلود لباذل متكلف

ورابعها

أزهير هل عن شيبة من معكم * أم لا خلود لباذر متكرم

قال السكرى من معكم من مرجع يقال عكم يعكم وأبو كبير الهذلى صحابى تقدمت ترجمته مع شرح أبيات من هذه القصيدة فى الشاهد الثامن بعد الثمانمائة

(وأنشد بعده)

ماوى يار بتما غارة * شعواء كاللذعة بالميسم

وتقدم شرحه قريبا فى الشاهد الستين بعد السبعمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والتسعون بعد السبعمائة)

(فان تمس مهجور الفناء فربما * أقام به بعد الوفود وفود)

على ان ربما فيه للتكثير وهو ظاهر وأورده الزمخشرى عند قوله تعالى قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا على ان قد اذا دخلت على المضارع كانت بمعنى ربما فتوافقها فى خروجها الى معنى التكثير كما فى البيت فان المقام مقام مدح لا يناسب التقليل والا كان ذما ورب هنا مكفوفة بما عن عمل الجر ومهيئة للدخول على الجملة الفعلية ولا يتأتى هنا ما اختار الشارح من انها اسم مبتدأ اذ لا مجرور موصوف بجملة فعلية ولا يعرف على اختياره ما موقع الجملة بعد رب المكفوفة والبيت من أبيات أربعة أوردها أبو تمام فى باب المراثى من الحماسة لابى عطاء السندى رثى بها يزيد بن هبيرة الفزارى وهى

الا ان عينا لم تجد يوم واسط * عليك بجارى دمعها لجمود

عشية قام النائحات وشققت * جيوب بأيدى مأتم وخدود

فان تمس مهجور الفناء فربما * أقام به بعد الوفود وفود

فانك لم تبعد على متعهد * بلى كل من تحت التراب بعيد

وقيل رثى بها معن بن زائدة الشيبانى وكان من أتباع ابن هبيرة ومن أكبر أعوانه فى الحروب وغيرها وابن هبيرة مولده الشام فى سنة سبع وثمانين وولى قنسرين للوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان مع مروان بن محمد آخر ملوك بنى أمية يوم غلب على دمشق وجمع له ولاية العراقين فلما أدبرت دولة بنى مروان خرج قحطبة بن شبيب فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة أحد دعاة بنى العباس فى جيوش خراسان ثم ولده الحسن من بعده فهزموه ولحق

ينسبه الى أحد وهو من الطويل قوله المنى بضم الميم جمع منية قوله غماء الخطوب بفتح الغين المعجمة وتشديد الميم وبالمد من غم على الشئ اذا استتر والخطوب جمع خطب وهو الامر العظيم والفوادح بالفاء جمع فادحة من فدح الشئ اذا ثقل وفدح أيضا كسر ويروى البوارح بالباء الموحدة من البرح وهو الشدة والاذى وقيل بالقاف من القدح وهو الطعن وليس بمروى وان كان له معنى (الاعراب) قوله بنا جار ومجرور يتعلق بقوله يدرك تقديره يدرك المنى بنا وقوله أبدا نصب على الظرف قوله لا غيرنا بالجر عطف على قوله بنا قوله ويكشف عطف على قوله يدرك وغماء الخطوب كلام اضافى مفعول ناب عن الفاعل والفوادح بالجر صفة الخطوب (الاستشهاد فيه) فى قوله لا غيرنا فانه عطف على الضمير المجرور أعنى قوله بنا من غير اعادة الجار

(ظه)

(فما كان بين الخير لو جاء سالما * أبو حجر الا ليال قلائل)

أقول قائله هو النابغة الذبيانى وهو من قصيدة يرثى بها

ابن هبيرة بمدينة واسط فحاصره أبو جعفر المنصور ومع الحسن وجرت السفراء بين أبي جعفر وابن هبيرة حتى جعل له أمانا وكتب به كتابا فمكث يشاور فيه العلماء أربعين ليلة حتى رضي به ابن هبيرة ثم أنفذه الى أبي جعفر فأنفذه أبو جعفر الى اخيه السفاح فأمره بامضائه له ولما تم الكتاب خرج ابن هبيرة الى أبي جعفر في ألف وثلثمائة فأراد أن يدخل الحجرة على دابته فقام اليه الحاجب فقال مرحبا أبا خالد انزل راشدا وقد أطاف بالحجرة عشرة آلاف من أهل خراسان فنزل ودعا له بوسادة ثم قال له الحاجب ادخل أبا خالد فقال له أنا ومن معي من القواد فقال له انما استأذنت لك وحدك فدخل على أبي جعفر وحادثه ساعة ثم انصرف فقال ابو جعفر قل لابن هبيرة يدع الجماعة ويأتينا بحاشيته وجاء بعد في نحو من ثلاثين فكان بعد ذلك يأتي في ثلاثة من أصحابه يتغدى ويتعشى عنده ولح أبو العباس على أبي جعفر يأمره بقتله وهو يراجعه فكتب اليه والله لتقتلنه أو لارسلن اليه من يخرجه من حجرتك ثم يقتله فعزم على قتله وأرسل الهيثم بن شعبة في نحو من مائة فأرسلوا الى ابن هبيرة انا جئنا لنأخذ هذا المال فقال ابن هبيرة لحاجبه انطلق فدلهم عليه فأقاموا عند كل بيت نفرا ثم جعلوا ينظرون في نواحي الدار ومع ابن هبيرة ابنه داود وكاتبه وحاجبه وعدة من مواليه وبني له صغير في حجره فأقبلوا نحوه فقام حاجبه في وجوههم فضربه الهيثم فقتله وقاتل ابنه داود فقتل وقتل مواليه ونحى الصبي من حجره وخر ساجدا فقتل وهو ساجد وكان قتله بواسط يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين ومائة ولما قتل كان معن بن زائدة غائبا عند السفاح فسلم فرثاه أبو عطاء السندي بهذه الابيات وقيل معن بن زائدة قال ابن عساكر في تاريخه الكبير كان ابن هبيرة اذا أصبح أتي بعس وهو القدح الكبير وفيه لبن قد حلب على عسل وأحيانا على سكر فيشربه فاذا صلى الغداة جلس في مصلاه حتى يحركه اللبن فيدعو بالغداء فيأكل دجاجتين وفرخي حمام ونصف جدي وألوانا من لحم ثم يخرج فينظر في أمور الناس الى نصف النهار ثم يدخل فيدعو بجماعة من خواصه وأعيان الناس ويدعو بالغداء فيتغدى ويعظم اللقم ويتابع فاذا فرغ من الغداء دخل الى نسائه حتى يخرج الى صلاة الظهر ثم ينظر في أمور الناس فاذا صلى العصر وضع له سرير ووضعت الكراسي للناس فاذا أخذوا مجالسهم أتوهم بعساس اللبن والعسل وألوان الاشربة ثم توضع السفرة والطعام للعامة ويوضع له ولاخوانه خوان مرتفع فيأكل معه الوجوه ثم يتفرقون للصلاة ثم يأتيه سماره فيحضرون مجلسه فيسامرهم حتى يذهب عامة الليل وكان يسئل كل ليلة عشر حوائج فاذا أصبح وافضيت وكان رزقه ستمائة ألف درهم فكان يقسم كل شهر في أصحابه من قومه ومن الفقهاء والوجوه وأهل البيوتات أكثر من نصفها وروى أن شريك بن عبد الله النمري سايره يوما فبرزت بغلة شريك فقال له ابن هبيرة غض من لجامها فقال شريك انها مكتوبة أصلح الله الامير

فقال

النعمان بن الحرث بن أبي شمر الغساني وأولها هو قوله

دعاك الهوى واستجهلتك المنازل
وكيف تصابي المرء والشيب شامل
وقفت بربع الدار قد غير البلى
معارفها والساريات الهواطل
أسائل عن سعدى وقد مر بعدنا
على عرصات الدار سبع كوامل

الى أن قال

فلا تبعدن ان المنية موعد
وكل امرئ يوما به الحال زائل

فما كان الى آخره

فان تمس لا أملك حياتي وان تمت
فما في حياة بعد موتك طائل

وهي من الطويل قوله وكيف تصابي المرء أي كيف أخذه في حد الصبا والشوق والشيب قد شمل شعره وعمه والربع موضع نزولهم والبلى بكسر الباء الموحدة تقادم العهد والمعارف ما تعرف به الدار مثل النؤي والاثافي والوتد وما أشبه ذلك والساريات سحاب تمطر ليلا والهواطل جمع هاطلة من الهطل وهو مطر ليس بالشديد ولا باللين والعرصات جمع عرصة وهي كل فجوة ليس فيها بناء وقوله سبع كوامل أي سبع سنين كوامل لم ينقص منهن شئ قوله فلا تبعدن أي لا تهلكن من بعد يبعد اذا هلك من باب علم

فقال ابن هبيرة ماذهبت حيث اردت وقول ابن هبيرة غض من لجامها يشير الى قول جرير

فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فعرض لشريك بقول ابن دارة

لاتأمنن فزاريا خلوت به * على قلوصك واكتبها باسيار

وكان بنو فزارة فى العرب يرمون باتيان الابل واخبار ابن هبيرة ومحاسنه كثيرة (قوله الا ان عينا لم تجد الخ) افتتح كلامه بحرف التنبيه ثم أخذ يعظم أمر الفجيعة ويبين موقعها من النفوس وتاثيرها فى القلوب فقال ان عينا لم تجد بدمعها عليك يوم واسط لشديدة البخل بما فى شؤونها من الماء قال الجواليقى فى شرح أدب الكاتب لم تجد لم تسمح بالبكاء وجمود قلة الدمع يقال عين جامدة وسنة جماد قليلة القطر وقوله عشية قام النائحات الخ عشية بدل من يوم واسط قال ابن السيد فى شرح أدب الكاتب ان قيل كيف جاز أن تعمل فيه لم تجد وقد حال الخبر وهو لجود بين العامل والمعمول ولو قلت ان الضارب أخوك زيدا أو ان خارجا غير مصيب يوم الجمعة لم يجز وانما يجب فيهما تقديم المعمول على الخبر قلت ان العشية لما كانت بدلا من يوم والمبدل يقدر من جملة اخرى ويقدر معه اعادة العامل جاز ذلك وقد أجاز النحويون تاخر الصفة بعد الخبر فى نحو ان زيدا خارج الكريم والصفة أشد اتصالا بالموصوف من البدل وأجازوا ذلك فى المعطوف نحو ان زيدا خارج وعمرا وعمرو على اللفظ وعلى الموضع واذا جاز فى الصفة كان فى البدل أجوز وقوله وقام النائحات أى تهيأن للنوح والمأتم النساء يجتمعن فى الخير والشر قال الخطيب وأصله من الاتم وهو التقاء المسلكين ومنه الاتوم فى صفة النساء وقوله فان تمس مهجور الخ الفناء بكسر الفاء والمدساحة الدار والوفود الزوار وطلاب الحاجات قال المرزوقى الرواية المختارة وربما أقام بالواو وذلك ان جواب الشرط فى قوله * فانك لم تبعد على متعهد * و يصير وربما أقام بيان الحال فيما تقدم من رياسته وقت توفر الناس على قصده وزيارته والمعنى ان مت وصرت مهجور الساحة وربما كانت الوفود تزدحم على بابك فانك الساعة لم تبعد على من يتعهدك ويريد قضاء حقك واقامة الرسم فى زيارتك ثم قال مستدركا على نفسه * بلى كل من تحت التراب بعيد * ويريد بالمتعهد متتبع العهود بالحفظ لها ومنعها من الدروس واذا رويت فربما وجعلته جواب الشرط يكون فانك لم تبعد استئناف كلام والمعنى ان هجر فناؤك اليوم فربما كان مألفا للوفود أيام حياتك وتقول العرب هذا بذاك أى عوض من ذلك وقال ابن جنى فى اعراب الحماسة ينبغى أن يكون جواب الشرط مستقبلا وربما جاءت مكانه جملة ماضية والشرط لا يصح الا بالاستقبال والمستقبل لا يكون علة للماضى لئلا يتقدم المعلول على علته واذا كان الامر كذلك فالكلام محمول على معناه دون لفظه

يعلو والمصدر بعدو بعد بضم الباء وفتحها وأراد بالحال حال الموت والحال يذكر ويؤنث وقد يقال حالة أيضا قوله لا أملك من المال يعنى اذا حييت لم أملك الحياة لما أدركه بك من الخير والنعمة وان تمت فما فى الحياة من خير بعدك ولا نفع (الاعراب) قوله فما الفاء للعطف وما للنفى وكان من الافعال الناقصة وقوله ليال اسمه وقوله بين الخير مقدما خبره وقلائل بالرفع صفة لليال وقوله لو للشرط وجاء فعل وأبو حجر فاعله وسالما حال عنه وأبو حجر كنية النعمان بن الحرث وهو بضم الحاء المهملة والجيم وفى آخره راء وضمت الجيم للوزن ويقرب من هذا البيت قول الحطيئة

فما كان بينى لو لقيتك سالما
وبين الغنى الا ليال قلائل

وهو من قصيدة يرثى بها علقمة ابن علاثة الكلابى (الاستشهاد فيه) فى قوله بين الخير لو جاء سالما حيث حذف فيه المعطوف بالواو اذ التقدير فما كان بين الخير وبينى لو جاء سالما

(ظ)

(كان الحصى من خلفها وامامها
اذا نجلته رجلها خذف أعسرا)

أقول قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندى وهو من قصيدة

ألاترى ان معناه أصبت هكذا فتسل عنه بذكر مامضى أى فليكن هذا ازاء ذلك انتهى وهذا البيت من الاستدراك وهو من محاسن الشعر والاستدراك أن يأخذ الشاعر فى معنى يرسله أو وصف يذكره يستدركه على نفسه ٣ وأبو عطاء السندى قيل اسمه مرزوق وهو قول ابن قتيبة وقال أبو عبيد البكرى فى شرح أمالى القالى هو أفلح ابن يسار مولى لبنى أسد وكان يسار سنديا أعجميا لا يفصح وأبو عطاء ابنه عبد أسود لا يكاد يفصح أيضا جمع بين اللثغة واللكنة وهو مع ذلك من أحسن الناس بديهة وأشدهم عارضة وتقدما وهو شاعر فحل فى طبقته أدرك الدولتين وكان من شعراء بنى أمية وشيعتهم وهجا بنى هاشم ومات عقب أيام المنصور ودخل يوما على المنصور وهو يسحب الوشى والخز فقال له المنصور أنى لك هذا يا أبا عطاء فقال كنت ألبس هذا فى الزمن الصالح ثم ولى ذاهبا فاختفى فما ظهر حتى مات المنصور فمما قال فى بنى هاشم

بنى هاشم عودوا الى نخلاتكم * فقد قام سعر التمر صاع بدرهم
فان قلتم رهط النبى صدقتم * فهذى النصارى رهط عيسى بن مريم

انتهى وقال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء أبو عطاء السندى اسمه مرزوق وكان جيد الشعر وكانت به لكنة قال حماد الراوية كنت يوما وحماد عجرد وحماد بن الزبرقان مجتمعين فنظر بعضنا الى بعض فقلنا لو بعثنا الى أبى عطاء فبعثنا اليه فقلنا من يحتال حتى يقول جرادة وزج وشيطان فقلت أنا وجاء فقال من ههنا فقلنا ادخل فدخل فقلنا اتتعشى فقال قد تعشيت قلت أفتشرب قال بلى فشرب حتى استرخى فقال حماد الراوية كيف بصرك باللغز قال حسن قال

فما صفراء تكنى أم عوف * كأن رجيلتيها منجلان

فقال زرادة قال أصبت ثم قال

فما اسم حديدة فى الرمح ترسى * دوين الصدر ليست بالسنان

قال زز قال أحسنت ثم قال

أتعرف مسجدا لبنى تميم * فويق الميل دون بنى أبان

قال بنى سيتان فقلنا أصبت يا أبا عطاء وضحكنا انتهى وفى رواية غيره انه أجابه فى الاول ببيت وهو

فتلك زرادة وأدن دنا * بأنك قد عنيت به لسانى

يريد بالزرادة الجرادة وادن دنا أى أظن ظنا

*(وأنشد بعده * هذا سرقة للقرآن يدرسه *)

على ان الضمير فى يدرسه ضمير المصدر المفهوم من يدرس أى يدرس الدرس وقد تقدم شرحه فى الشاهد الثانى والثمانين وتمامه والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب

*(وانشد

خزائية من الطويل وأولها هو قوله
سما لك شوق بعدما كان أقصرا
وحلت سليمى بطن ظبى فعرعرا
الى ان قال
تطاير شذان الحصى عن مناسم
صلاب العجى ملثومها غير أمعرا
كأن الحصى الى آخره قوله سما أى ارتفع أى كان أقصر ثم ارتفع وبطن ظبى اسم موضع ويروى قرن ظبى ويروى بطن قو وعرعر أيضا موضع قوله تطاير بمعنى تطير أى تبعد وشذان الحصى بفتح الشين المعجمة وتشديد الذال المعجمة وهو ما تطاير منه والمناسم جمع منسم بكسر الميم وهو ظفر البعير والعجى بضم العين المهملة وتخفيف الجيم وهو عصب يكون فى اليدين والرجلين وفى شرح النحاس هو جمع عجاية على غير القياس ويجمع على عجايا جمع الجمع وهى القوائم تكون فى يد البعير ورجله وهى عصب مستبطن أرظفة البعير ومنتهى الارساغ اذا نشرت الواحدة رأيت فيها أربعة أعظم فى طرفها مما يلى الرسغ من باطنه وهن ينشرن العصب ومن قبلهن يكون الانتشار قوله ملثومها ما حول الحافر وقد لثمته الحجارة لثما قوله غير أمعرا من امعر ماله اذا ذهب

٣ ترجمة أبى عطاء السندى

(وأنشد بعده)

غير مأسوف على زمن * ينقضي بالهم والحزن

وتقدم شرحه في الشاهد الثالث والخمسين من باب المبتدا

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والتسعون بعد السبعمائة وهو من شواهد س)

(يارب هيجاهي خير من دعه)

على انه يجوز أن تقع الجملة الاسمية نعتا لمجرور رب فهي مبتدأ وخير خبره والجملة نعت لهيجا وهي الحرب تمد وتقصر وهي هنا مقصورة والدعة الخفض والراحة والهاء عوض من الواو تقول منه ودع الرجل بالضم فهو وديع أى ساكن ووادع أيضا والموادعة المصالحة ويا حرف تنبيه أو حرف نداء والمنادى محذوف ورب هنا للتكثير وهي اسم مبتدأ على ما اختاره الشارح المحقق لاخبرلها والجملة التي هي نعت مجرورها قد سدت مسد الخبر لا يقدر لها جواب يعمل في محل مجرورها وهو من رجز للبيد بن ربيعة العامري الصحابي أورده ثعلب في أماليه وهو

لاتزجر الفتيان عن سوء الرعه * يارب هيجاهي خير من دعه
في كل يوم هامتي مقزعه * نحن بنو أم البنين الاربعه
نحن خيار عامر بن صعصعة * المطعمون الجفنة المدعدعه
والضاربون الهام تحت الخيضعه * ياواهب المال الجزيل من سعه
اليك جاوزنا بلادا مسبعه * اذا الفلاة أوحشت في المعمعه

يخبرك عن هذا خبر فاسمعه

فقال النعمان ماهو فقال * مهلا أبيت اللعن لاتأكل معه * فقال النعمان ولم قال * ان استه من برص ملمعه * قال النعمان وما لي قال

وانه يدخل فيها اصبعه * يدخلها حتى يواري أشجعه

كانما يطلب شيأ ضيعه

الرعة حالة الاحمق التي رضي بها وقوله مقزعة يقول أنا أقاتل في كل يوم وأقاتل والمدعدعة المملوءة والخيضعة أصوات الحرب انتهى وهذا السياق مبتور لاينتفع به وأوفى ما رأيته ما رواه السيد المرتضى علم الهدى في أماليه المسماة بغرر الفرائد ودرر القلائد قال ان عمارة وأنسا وقيسا والربيع بني زياد العبسيين وفدوا على النعمان بن المنذر ووفد عليه العامريون بنو أم البنين وعليهم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ملاعب الاسنة وكان العامريون ثلاثين رجلا وفيهم لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب وهو يومئذ غلام له ذؤابة وكان الربيع بن زياد العبسي ينادم النعمان ويكثر عنده ويتقدم على من سواه وكان يدعى الكامل لشطاطه وبياضه وكماله فضرب النعمان قبة على أبي براء وأجرى عليه وعلى من كان معه النزل

ويقال ما أمعر حاج قط أي ماافتقر قوله اذا نجلته بالجيم أي فرقته ورمت به كما يرمي الاعسر لايذهب حذفه مستقيما فهي تفعل كذلك ترمي به هكذا وهكذا والحذف بالخاء والذال المعجمتين هو الحذف بالحصى وأما الحذف بالحاء المهملة والذال المعجمة فهو الحذف بالعصى (الاعراب) قوله كان للتشبيه والحصى اسمه وقوله حذف أعسرا خبره وقوله من خلفها أي من خلف تلك الناقة الممدوحة فيما سبق من الابيات وهذه الجملة في محل النصب على الحال قوله وأمامها عطف عليه قوله اذا للظرف قوله نجلته جملة من الفعل والمفعول وهو الضمير الراجع الى الحصى قوله رجلها بالرفع فاعل نجلته والضمير يرجع الى الناقة وأعسر لاينصرف لوزن الفعل والصفة وأشبعت فتحة الراء فصارت الفا (الاستشهاد فيه) في قوله اذا نجلته رجلها والتقدير رجلها ويدها فحذف الواو مع المعطوف كما في قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر أى والبرد وهذا يسمى اكتفاء

(ظ)

(تراه كان الله يجدع أنفه
وعينيه ان مولاه ثاب له وفر)

أقول قائله هو الزبرقان بن بدر

وكانوا يحضرون النعمان لحاجتهم فافتخر وا يوما بحضرته فكاد العبسيون يغلبون العامريين وكان الربيع اذا خلا بالنعمان طعن فيهم وذكر معايبهم ففعل ذلك مرارا لعداوتهم لبنى جعفر لانهم كانوا أسروه فصد النعمان عنهم حتى نزع القبة عن أبى براء وقطع انزل ودخلوا عليه يوما فرأوا منه جفاء وقد كان قبل ذلك يكرمهم ويقدم مجلسهم فخرجوا من عنده غضابا وهموا بالانصراف ولبيد فى رحالهم يحفظ أمتعتهم ويغدو بابلهم فيرعاها فاذا أمسى انصرف بها فأتاهم تلك الليلة وهم يتذاكرون أمر الربيع فقال لهم مالكم تتناجون فكتموه وقالوا له اليك عنا فقال أخبرونى فلعل لكم عندى فرجا فزجروه فقال لا والله لا أحفظ لكم ولا أسرح لكم بعيرا أو تخبرونى وكانت أم لبيد عبسية فى حجر الربيع فقالوا له ان خالك قد غلبنا على الملك وصد عنا وجهه فقال لهم هل تقدرون أن تجمعوا بينى وبينه غدا حين يقعد الملك فارجز به رجزا ممضا مؤلما لا يلتفت اليه النعمان بعده أبدا فقالوا له وهل عندك ذلك قال نعم قالوا نا نبلوك بشتم هذه البقلة وقدامهم بقلة دقيقة القضبان قليلة الورق لاصقة فروعها بالارض تدعى التربة فاقتلعها من الارض وأخذها بيده وقال هذه البقلة التربة التفلة الرذلة التى لا تذكى نارا ولا تسر جارا عودها ضئيل وفرعها ذليل وخيرها قليل بلدها شاسع ونبتها خاشع وآكلها جائع والمقيم عليها قانع أقصر البقول فرعا وأخبثها مرعى وأشدها قلعا فخربا لجارها وجدعا ألقوا بى أخا عبس أرجعه عنكم بتعس ونكس واتركه من أمره فى لبس فقالوا نصبح ونرى فيك رأينا فقال لهم عامر انظروا الى غلامكم هذا فان رأيتموه نائما فليس أمره بشئ انما تكلم بما جرى على لسانه وان رأيتموه ساهرا فهو صاحبكم فرمقوه بأبصارهم فوجدوه قد ركب رحلا يكدم واسطته حتى أصبح فلما أصبحوا قالوا أنت والله صاحبه فحلقوا رأسه وتركوا له ذؤابتين وألبسوه حلة وغدوا به معهم فدخلوا على النعمان فوجدوه يتغدى ومعه الربيع ليس معه غيره والدار والمجالس مملوءة بالوفد فلما فرغ من الغداء أذن للجعفريين فدخلوا عليه والربيع الى جانبه فذكروا للنعمان حاجتهم فاعترضهم الربيع فى كلامهم فقال لبيد وقد دهن احدى شقى رأسه وأرخى ازاره وانتعل نعلا واحدة وكذلك كانت الشعراء تفعل فى الجاهلية اذا أرادت الهجاء فمثل بين يديه ثم قال

يارب هيجا هى خير من دعه * اذ لا تزال هامتى مقزعه
نحن بنى أم البنين الاربعه * ونحن خير عامر بن صعصعة
المطعمون الجفنة المدعدعه * والضاربون الهام تحت الخيضعه
مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه * ان استه من برص ملمعه
وانه يدخل فيها اصبعه * يدخلها حتى يوارى أشجعه
* كأنما يطلب شيأ ضيعه *

فلما

قاله كراع ونسبه الجاحظ لخالد ابن الصلهثان وقبله
ومولى كرلى الزبرقان دملته
كما دملت ساق يهاض بها كسر
اذا ما أحالت والجبائر فوقها
مضى الحول لا برء مبين ولا جبر
وبعده
ترى الشرقد أفنى دوائر وجهه
كضب الكرى أفنى براثنه الحفر
وهى من الطويل قوله يجدع أى يقطع أنفه قوله مولاه المولى يستعمل لمعان كثيرة قد ذكرناها فى غير موضع فى كتابنا هذا والظاهر ان المراد به ههنا الجار أو الصاحب قوله ثاب بالثاء المثلثة أى رجع من بعد ذهابه والوفر بفتح الواو وسكون الفاء وفى آخره راء مهملة وهو المال الكثير ويروى: ثروهو بالمعنى الاول وهذا فى ذم شخص حاسد يحسد جاره اذا رجع من سفره بمال كثير فيصير من شدة حسده كان الله يجدع أنفه ويقلع عينيه (الاعراب) قوله تراه جملة من الفعل والفاعل وهو أنت والمفعول وهو الهاء الذى يرجع الى الشخص الذى يذمه الشاعر ولفظة الله اسم كان وقوله يجدع أنفه جملة فى محل الرفع على الخبرية وعينيه عطف على أنفه الذى هو المفعول قوله ان مولاه أصله ان ثاب مولاه حذف الفعل لدلالة الفعل

فلما فرغ لبيد التفت النعمان الى الربيع يرمقه شزرا قال أكذلك أنت قال كذب والله ابن الحمق اللئيم فقال النعمان أف لهذا الطعام لقد خبث على طعامى فقال الربيع أبيت اللعن أما انى قد فعلت بامه لا يكنى وكانت فى حجره فقال لبيد أنت لهذا الكلام أهل أما انها من نسوة غير فعل وأنت المرء قال هذا فى يتيمته ووجدت فى رواية أخرى أما انها من نسوة فعل وانما قال ذلك لانها كانت من قوم الربيع فنسبها الى القبيح وصدقه عليها تهجينا له ولقومه فامر الملك بهم جميعا فاخرجوا وأعاد على أبى براء القبة وانصرف الربيع الى منزله فبعث اليه النعمان بضعف ما كان يحبوه به وأمره بالانصراف الى أهله فكتب اليه انى قد تخوفت أن يكون قد وقع فى صدرك ما قال لبيد ولست برائم حتى تبعث من يجردنى ليعلم من حضرك من الناس انى لست كما قال فارسل اليه انك لست صانعا بانتفائك مما قال لبيد شيأ ولا قادرا على رد ما زلت به الالسن فالحق باهلك ثم كتب اليه النعمان فى جملة ما كتبه أبياتا جوابا عن أبيات كتبها اليه الربيع مشهورة

شمر برحلك عنى حيث شئت ولا * تكثر على ودع عنك الاقاويلا

قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا * فما اعتذارك من شئ اذا قيلا

وقد جاءنا هذا الخبر من عدة طرق وفى كل زيادة على الآخر ولم نأت بجميع الخبر على وجهه بل أسقطنا منه مالم نحتج اليه انتهى وقال أبو الحسن الطوسى فى شرح ديوان لبيد ان بنى ام البنين وجماعة منهم أتوا النعمان أول ما ملك فى أسارى من بنى عامر يشترونهم منه الى آخر ما أوردناه فى الشاهد الثامن والاربعين بعد المائتين فى شرح قوله * قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا * البيت وساق هذا الخبر كالطوسى الخطيب التبريزى فى شرح ذيل المعلقات وأورد الابيات كلها الا البيت الاول وقوله * يخبرك عن هذا خبير فاسمعه * فانه اسقطهما وقوله * فى كل يوم هامتى مقزعة * قال السيد المرتضى القزع تساقط بعض الشعر والصوف وبقاء بعضه يقال كبش أقزع وناقة قزعاء وقوله نحن بنو ام الخ هذا البيت من شواهد سيبويه أورده فى باب الاختصاص الذى يجرى على ما جرى عليه النداء قال وأما قول لبيد

* نحن بنو ام البنين الاربعة * فلا ينشدونه الا رفعا لانه لم يرد ان يجعلهم اذا افتخروا ان يعرفوا بان عدتهم أربعة ولكنه جعل الاربعة وصفا ثم قال المطعمون الفاعلون بعد ما حلاهم ليعرفوا انتهى وخالفه المبرد وقال النصب فيه جيد على وجهين أحدهما ان أم البنين امرأة شريفة وبنوها الاربعة كلهم سيد فينصب بنى على الفخر والوجه الآخر على معنى أعنى بلا مدح ولا ذم قال النحاس بعد ما نقل هذا الذى ذهب اليه سيبويه صحيح الاتراه قال انه لم يرد ان يجعلهم الخ فهذا قول صحيح فيجوز أن يكون بنو خبر نحن والاربعة نعت كما قال سيبويه والمطعمون خبرا بعد خبر ويجوز أن يكون بدلا من نحن والمطعمون خبر والاربعة صفة للبنين فاذا رفع فانما أفاد هذا النسب فاذا نصب

الثانى عليه قوله وفرس فوع بالابتداء وله مقدما خبره والجملة وقعت حالا بدون الواو وكما فى قوله كلمته فوه الى فى (الاستشهاد فيه) فى قوله وعينيه حيث حذف فيه العامل المعطوف باقيا معموله اذ التقدير ويفقأ عينيه كما فى قوله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم أى واعتقدوا الايمان فانهم

(ظع)

(اذا ما الغانيات برزن يوما
وزججن الحواجب والعيونا)

أقول قائله هو الراعى وقدم الكلام فيه مستوفى فى شواهد المفعول معه (الاستشهاد فيه) ههنا مثل الاستشهاد فى البيت السابق وذلك انه حذف فيه أيضا العامل المعطوف باقيا معموله اذ التقدير فيه زججن الحواجب وكحلن العيونا لان العيون لا تزجج بل تكحل

(ظعه)

((يا ليت بيضاء من العواهج
أم صبى قد حبا أو دارج)

أقول أنشده المبرد ولم يعزه الى قائله وقبله

يا ليتنى علقت غير خارج
قبل الصباح ذات خلق بارج

قوله غير خارج أى غيرا ثم وبارج من البروج وهو الظهور والعواهج جمع عوهج وهى

فانابرما بعده ونصبه على الاختصاص انتهى وكذا ذهب ثعلب فى اماليه قال بعضهم ينصب بنى وليس بالوجه لانه ليس مدحا يمدح نفسه بان عددهم اربعة والعرب تفعل هذا فى بنى ورهط ومعشر وآل قال الفراء كانهم قالوا نحن جماعة ول ذلك انتهى وام البنين اسمها ليلى بنت عامر قاله السهيلى فى الروض وقال السيد المرتضى هى بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن صعصعة وكانت تحت مالك بن جعفر بن كلاب فولدت له عامر بن مالك ملاعب الاسنة وطفيل بن مالك فارس قرزل وهو ابو عامر بن الطفيل وقرزل فرس كانت له وربيعة بن مالك ابا لبيد وهو ربيع المقترين ومعاوية بن مالك معود الحكماء وانما لقب بهذا قوله

اعود مثلها الحكماء بعدى * اذا ما الحق فى الاشياع نابا

وولدت عبيدة الوضاح فهؤلاء خمسة وقال لبيد اربعة لان الشعر لا يمكنه غير ذلك قال السهيلى وسمى ملاعب الاسنة فى يوم سوبان وهو يوم كانت فيه وقعة فى ايام جبلة وهى ايام حرب كانت بين قيس وتميم وجبلة اسم لهضبة عالية وسبب تسميته ملاعب الاسنة ان اخاه الذى يقال له فارس قرزل وهو الطفيل كان اسلمه فى ذلك اليوم وفر فقال شاعر

فررت واسلمت ابن امك عامرا * يلاعب اطراف الوشيج المزعزع

فسمى ملاعب الرماح وملاعب الاسنة قال لبيد

وأبى ملاعب الرماح * ومدرة الكتيبة الرداح

انتهى وقال مغلطاى فى الزهر الباسم يخدش فيه ما ذكره سابقا ان عامر بن مالك ملاعب الرماح وعامر بن الطفيل ملاعب الاسنة لقبا بهما مبالغة فى وصف شجاعتهما ثم قال السهيلى وسمى معاوية معود الحكماء بقوله

تعود مثلها الحكماء بعدى * اذا ما الامر فى الحدثان نابا

وفى هذا الشعر

اذا سقط السماء بارض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا

وقول السيد المرتضى ان لبيدا انما قال اربعة وهم خمسة لضرورة الشعر هذا قول الفراء وهو قول فارغ والصواب كما قال ابن عصفور فى الضرائر لم يقل الا اربعة وهم خمسة على جهة الغلط وانما قال ذلك لان اباه كان مات وبقى اعمامه وهم اربعة وهو مسبوق بالسهيلى فانه قال وانما قال الاربعة لان اباه كان قد مات قبل ذلك لا كما قال بعض الناس وهو قول يعزى الى الفراء انه قال انما قال اربعة ولم يقل خمسة من اجل القوافى فيقال له لا يجوز للشاعر ان يلحن لاقامة وزن الشعر فكيف بان يكذب لاقامة الوزن واعجب من هذا انه استشهد به على تأويل فاسد تأوله فى قوله سبحانه ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال اراد جنة واحدة وجاء بلفظ التثنية لتتفق رؤس الآى وكلا ما هذا معناه فصمى صمام ما اشنع هذا الكلام وابعده عن العلم وفهم القرآن واقل هيبة قائله من ان يتبوأ مقعده من النار فحذار منه حذار ومما يدلك انهم

الطويلة العنق من الظباء والظلمان والنوق وأراد بها ههنا المرأة التامة الخلق قوله حبا بالحاء المهملة من حبا الصبى على استه حبوا اذا زحف قوله دارج من درج الصبى يدرج دروجا ودرجانا اذا قارب بين خطاه لكونه طفلا لم يستحكم قوته بعد فلا يقدر على العدو والمشى (الاعراب) قوله يارب كلمة يا لمجرد التنبيه فلا يحتاج الى المنادى ورب ههنا للتكثير وبيضاء مجرور به فى التقدير ومن المواهج يتعلق بمحذوف أى حاصلة ونحوها قوله أم صبى عطف بيان لقوله بيضاء ويجوز أن يكون مرفوعا لكونه خبر مبتدا محذوف أى هى أم صبى حاب أو دارج قوله قد حبا جملة فعلية وقعت صفة لصبى قوله أو دارج عطف على قد حبا (الاستشهاد فيه) فان فيه عطف الاسم على فعل هو الجملة فانه عطف الدارج الذى هو اسم على قوله قد حبا وهذا الباب فيه اختلاف أقوال

(ظع)

(بات يعشيها بعضب باتر
يقصد فى أسوقها وجائر)

أقول لم أقف على اسم راجزه وهو من الرجز المسدس قوله يعشيها من العشاء بفتح العين وهو الطعام الذى يؤكل وقت

كانوا أربعة حين قال لبيد هذه المقالة ان في الخبر بتم لبيد وصغر سنه وان أعمامه الاربعة استصغروه ان يدخلوه معهم الى النعمان فبان بهذا انهم كانوا أربعة ولو سكت الجاهل لقل الخلاف انتهى وقوله * المطعمون الجفنة المدعدعة * الجفنة بفتح الجيم القصعة الكبيرة قال أبو حنيفة في كتاب النبات ولا آنية أكبر من الجفنة والمدعدعة قال لبيد هي المملوءة وهو بالدال المهملة قال في الصحاح دعدعت الشيء ملأته وجفنة مدعدعة أي مملوءة وقوله تحت الخضعة بالخاء والضاد المعجمتين قال السيد ذكر الاصمعي ان لبيدا قال تحت الخضعة يعني الجلبة والاصوات فغيرته الرواة وقيل ان الخضعة أصوات وقع السيوف والخضعة أيضا البيضة التي تلبس على الرأس والخضعة الغبار والقول يحتمل على ذلك انتهى وقال أبو عبيد في الغريب المصنف الخضعة البيضة وأنشد هذا البيت ورد عليه علي بن حمزة في كتاب التنبيهات بان هذا لم يقله أحد قط وانما اختلاف أهل العلم في رواية الشعر فرواه قوم تحت الخضعة كما روي وفسروه بان قالوا الخضعة اختلاط الاصوات في الحرب ورواه آخرون تحت الخضعة وقالوا هي السيوف وقال أبو حاتم انما قال لبيد تحت الخضعة فزادوا الياء فرارا من الزحاف انتهى وقوله بلادا مسبعة البلاد الاراضي وأرض مسبعة بالفتح أي ذات سباع والمعمعة قال صاحب الصحاح هي صوت الحريق في القصب ونحوه وصوت الابطال في الحرب والملمع الذي يكون في جسده بقع تخالف سائر لونه والاشجع أصول الاصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف وترجمة لبيد تقدمت في الشاهد الثاني والعشرين بعد المائة وأورد ابن الحباب السعدي في كتاب مساوي الخمر حكاية مناسبة رأينا ايرادها هنا قال ذكر بديع الزمان الهمداني انه لاعب ابا سعيد خليفة ابي علي الحسين بن احمد بحرجان الشطرنج على شاة بن قره البديع عليهما فابى ان يعطيه اياها فذكر قصة طويلة افضت الحال فيما بينهما بعد مراسلات بينهما من البديع واغلاظ من الآخر الى ان اجتمع هو والبديع على مائدة صاحبه ابي علي الحسين قال البديع وكان هذا الرجل اقرع ولم يكن احد يجسر ان يذكر بحضرته القرع ولا القرع ولا القرعة ولا تقارع الاقران ولا الاقرع بن حابس ولا ابن قريع ولا يقرأ سورة القارعة فلما وضعت المائدة امسكت عن الطعام فقال مالك لا تأكل فقلت واشرت الى ابي سعيد

مهلا ايت اللعن لا تأكل معه * استقذرنه وتجنب قرعه

فانه يحكي عليها اصبعه * يحك تلك الهامة الملمعه

لا تدنه وذلك الرأس معه * ومر ان ادنيته ان يضعه

ان لم يزايل عن حماك موضعه * فارسم اقرأ سلك ذا ان يصفعه

قال فاطرقت الجماعة وبقي الاستاذ داهشا فقال يا مولاي ان لم يحتشم ما يحتشم المائدة

العشاء والعضب بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة وفي آخره باء موحدة وهو السيف ويروى بسيف باتر أي قاطع من البتر وهو القطع قال الجوهري السيف الباتر القاطع وقوله يقصد من القصد وهو ضد الجور قال الله تعالى وعلى الله قصد السبيل قوله أسوقها جمع ساق ويروى في أسواقها وليس بصحيح قوله وجائر من الجور وهو ضد العدل (الاعراب) قوله بات من الافعال الناقصة ويستعمل فيمن يفعل بالليل كما ان ظل يستعمل فيمن يفعل بالنهار والضمير المستتر فيه اسمه وقوله يعشيها جملة من الفعل والفاعل والمفعول خبره والضمير فيه يرجع الى المرأة التي يعاقبها زوجها بالسيف والباء في بعضب يتعلق بقوله يعشيها وقوله باتر بالجر صفة العضب قوله يقصد جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع الى ما يرجع اليه الضمير الذي في بات ومحلها النصب على الحال وقوله في أسوقها يتعلق بها (الاستشهاد فيه) في قوله وجائر فانه عطف على قوله يقصد وهو عطف الاسم على الفعل والمسهل لذلك كون جائر بمعنى يجور فافهم

فقلت له أطال الله بقاءك ما أسرع ما أراك تتقذر وحياتك على لأنشدنك فيه ألف بيت بعضها يلعن بعضا الآن يعطيني خاتميه عطاء صفريا فقال الاستاذ أمر الخاتمين أسهل فما السبب فقصصت القصة عليه فمال اليه وقال أشهد أنك ساقط الهمة أما علمت انه ان قرا وقرأ عطى الخطر ثم تناول الخاتمين وناولنيهما وسألني السكوت عنه وعاهدني أن لا أزيد انتهى

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والتسعون بعد التسعمائة)

(رب رفد هرقته ذلك اليو * م وأسرى من معشر أقيال)

على أن الاكثر مراعاة الاصل في وقوع صفة مجرور رب جملة فعلية سواء كانت مذكورة أو مقدرة وقد اجتمعا في هذا البيت أما الاول فهو جملة هرقته صفة لرفد وهو القدح الكبير واراقة الرفد كناية عن القتل والامانة وأما الثاني فان أسرى مجزور برب المذكورة بطريق التبعية ومن معشر متعلق بأسرى وصفة أسرى محذوف تقديره حصلت لي ولا جواب لرب في الموضعين لان معنى الكلام تام لا يفتقر الى شئ سوى الصفة المقدرة ورب اسم محلها الرفع على الابتداء لا خبر لها للاستغناء بالصفة عن الخبر هذا تقدير كلامه وأقول يؤخذ من تقديره حصلت لي ان تاء هرقته مضمومة وليس كذلك فان هذا الكلام خطاب للاسود بن المنذر كما يأتي بيانه فكان ينبغي أن يقول حصلت لك بالخطاب وقد أصاب فيما يأتي قريبا وأسرى من معشر اقيال أي أسرتهم وقوله رفد الرفد القدح الضخم وهو قول الاصمعي فيما نقله أبو حنيفة في كتاب النبات عند ذكر أقسام الاواني وضبطه بكسر الراء وأنشد هذا البيت وقال وكذلك المرفد بكسر الميم وكذا نقل ابن الانباري في شرح المفضليات عن احمد بن عبيد قال قال الاصمعي قال وروى احمد رب رفد الرفد بالكسر وقال هو القدح والرفد بالفتح العمل قال ابن الانباري وقال أبو عبيدة الرفد بفتح الراء القدح الضخم بما فيه من القرى والرفد بالكسر المعونة يقال رفدته عند الامير أي أعنته وهرقته أصله أرقته فالهاء بدل من الهمزة وقوله هريق رفده كناية عن الموت هو أحد قولين قال الزمخشري في أساس البلاغة هريق رفد فلان اذا قتل كما يقال صفرت وطابه وكفئت جفنته وقال ابن الانباري عند قول سلمة بن الخرشب الانماري

هرقن بساحوق جفانا كثيرة * وغادرن أخرى من حقين وحازر

قوله هرقن يعني الخيل وساحوق موضع أي قتلت أصحاب الجفان ومن كان يقري فيها ويحتلب فكأنها المقتلت أصحابها اهراقتها كما قال الاعشى رب رفد هرقته ذلك اليوم الخ ومثله قول امرئ القيس

وأفلتهن علباء جريضا * ولو أدركنه صفر الوطاب

وعلباء رجل والجريض الذي قارب الموت فهو يجرض بريقه أي يغتص والوطاب

(٤)

(فالفيته يوما يبير عدوه
ومجر عطاء يستخف المعابرا)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله فالفيته أي وجدته قال الله تعالى وألفيا سيدها لدى الباب اي وجداه قوله يبير من أباراذا أهلك من البوار وهو الهلاك قوله ومجر من الاجراء والعطاء اسم للعطية والمعابر جمع معبر وهو المركب (الاعراب) قوله فالفيته الفاء للعطف ان تقدمه شئ والفيته جملة من الفعل والفاعل والمفعول ويوما نصب على الظرف قوله يبير جملة من الفعل والفاعل وعدوه كلام اضافي مفعولها والجملة حالية قوله ومجر عطف على قوله يبير كما يجئ بيانه الآن قوله عطاء مفعول قوله مجر قوله يستخف المعابرا الجملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت صفة لعطاء والالف في معابرا ألف الاشباع (الاستشهاد فيه) في قوله ومجر فانه اسم عطف على الفعل وهو قوله يبير والمسهل لذلك كون يبير بمعنى مبير فيكون في التقدير عطف الاسم على الاسم

(٥)

(انما يجزى الفتى ليس الجمل)

أقول قائله هو لبيد بن ربيعة العامري وصدره * واذا أقرضت قرضا فاجزه * وبعده

جمع وطب وهو سقاء اللبن وقوله وغادرن أخرى أى تركن جفانا لم يرقنها وروى وأدين أخرى أى جئن باسرى وغير ذلك فاللفظ على اللبن والمعنى على القوم وقوله من حقين وحازر أى من سيد شريف ودون ذلك ومثله قول أبى زبيد

يا جفنة كنضيح الحوض قد كفئت * بثنى صفين يعلو فوقها القتر

أى قتل صاحبها فذهبت وبطلت ومثله قول الآخر

وماذا بالقليب قليب بدر * من الشيزى تكلل بالسنام انتهى

وكذا فى شرح الفصيح للمرزوقى قال فيه الصفر بالكسر الخالى يقال صفرت الآنية تصفر صفرا فهى صفرة وقيل اشتقاق الصفر فى الشهور منه لان وطابهم كانت حينئذ تخلو من الالبان ويقال فى الكناية عن الهلاك صفرت وطابهم وهذا كما يقال اريق جفانهم انتهى وكذا نقل ابن المستوفى عن الاصمعى قال يريد قتلت صاحب ذلك الرفد فبطل رفده والرفد اللبن والعطية والمعونة والرفد المصدر ويقال للقدح الذى يقرى فيه رفد والرفد الحلب الذى يحلب فيه وأما القول الآخر فهو نهب الماشية وأخذها قال شارح ديوان الاعشى معناه مر برجل كانت له ابل يحلبها فاستقها فذهب ما كان يحلبه فى الرفد وهو القدح وقوله وأسرى هو جمع أسير كجرحى جمع جريح والمعشر الجماعة من الناس واقيال روى بالمثناة التحتية والفوقية أما الاول فهو جمع قيل بفتح القاف مخفف قيل كسيد وهو الملك مطلقا وقيل الملك من ملوك حمير وقيل هو دون الملك الاعلى سمى به لانه يقول ما يشاء فينفذ والمرأة قيلة ويجمع على أقوال أيضا حكاه ابن السكيت فالاول على اللفظ والثانى بالنظر الى الاشتقاق من القول كما قالوا فى جمع ريح أرياح وأرواح وقال الدمامينى فى الحاشية الهندية وقال جماعة لهذه الكلمة اشتقاقان فمن قال أقوال فهو من القول ومن جمعه على أقيال فهو من قولهم تقيل أباه أى اتبعه فى النسب كما تسمى تبعا من تبع الذى قبله فى الملك قال هؤلاء ولو كان من القول لم يجز فى جمعه الأقوال كما لا يقال فى الميت المخفف الأموات ولا يقال أميات على اللفظ قال ابن الشجرى ولا يلزم ذلك لانهم قالوا من جفوت ومن الشوب مجفو ومشوب على الاصل ومجفى ومشيب على لفظ جفى وشيب ولم يطردوا ذلك فى نحو مغزو ومدعو فلم يقولوا مغزى ومدعى وان قالوا اغزى ودعى فكذلك قالوا أقيال على لفظ قيل وان لم يقولوا أميات قلت يرد هذا بانه لا يصار الى خلاف الاصل ما وجد عنه مندوحة ولا شك ان جمع قيل المشتق من القول على اقيال رعاية للفظ الياء خارج عن الاصل فاذا جعل مشتقا عند جمعه كذلك من التقيل لم يخرج عن الاصل لكان قول أولئك الجماعة بالاشتقاقين هو الراجح لا محالة انتهى كلامه وأما الرواية بالمثناة الفوقية فهو جمع قتل بكسر القاف وسكون المثناة وله معنيان أحدهما العدو والمقاتل والثانى الشبه والنظير أى العدل فى المقاتلة كما يقال سب للعديل فى المسابة يقال هما قتلان أى

واذا رمت رحيلا فارتحل
واعص ما يأمر توخيم الكسل
واكذب النفس اذا حدثتها
ان صدق النفس يزرى بالامل

وهى من الرمل وفيه الخبن والحذف قوله واذا اقرضت ويروى واذا قورضت وفى كتاب ابن كيسان واذا جوزيت قرضا والكل بمعنى واحد قال ابو عبيدة من امثالهم فى المكافأة

انما يجزى الفتى ليس الجمل

قالها لبيد فى شعره وشعره هذا كله امثال (الاعراب) قوله واذا الشرط و اقرضت على صيغة المجهول فعل الشرط وقرضا مفعول مطلق وقوله فاجزه جواب الشرط فلذلك دخلته الفاء قوله انما ان قد بطل عملها بدخول ما الكافة عليها و يجزى الفتى جملة من الفعل والمفعول النائب عن الفاعل قوله ليس الجمل بمعنى لا الجمل (والاستشهاد فيه) فان البغداديين احتجوا به على ان ليس تكون عاطفة كما تقول قام زيد ليس عمرو فعمرو معطوف على زيد بليس كما تقول قام زيد لا عمرو وكذلك قول الشاعر ليس الجمل فان ليس فيه عاطفة بمعنى لا الجمل قال أبو حيان وحكى النحاس وابن بابشاذ هذا المذهب عن الكوفيين

مثلان وكل منهما قيل به هذا قال ابن الانبارى وقول الاعشى من معشر أقتال أى من الاعداء والقتلة الذين قتلوا أصحابك وأما أبو عبيدة فانه قال هم الاشباه وأنشد فى انهم الاعداء لابن قيس الرقيات *

واغترابى عن عامر بن لؤى * فى بلاد كثيرة الاقتال

وأنشد أحمد فى القتل المثل والشبه فى وصف بعيرين

من كل قتلين اذا ما ازدحما * أدرك هذا غرب هذا بعدما

أغرب ذاك ذرعه فانصرما

قول الشارح المحقق ان صفة أسرى محذوفة تقديرها ماذكره هذا مستغنى عنه بجعل من معشر متعلقا بفعل صفة لاسرى والتقدير وأسرى حصلت من معشر أقتال كما قال الزمخشرى فى المفصل هرقته ومن معشر صفتان لرفد وأسرى وكان الشارح علق من معشر باسرى لانه بمعنى رب مأخوذين من معشر ولاضرورة اليه واعلم ان ما اختاره الشارح من جعل رب مبتدأ لاخبر له مخالف للبصريين والكوفيين اما البصريون فقد قالوا انها حرف لانها لاتقبل شيأ من خواص الاسم من الاخبار عنه والاضافة وعود الضمير اليه ودخول ال والتنوين ولانها لو كانت اسما لجاز ان يتعدى اليها الفعل بنفسه ان كان متعديا او بحرف الجر ان كان لازما فيقال رب رجل أكرمت وبرب رجل مررت كما يقال كم رجل أكرمت وبكم رجل مررت اذ ليس فى كلامهم اسم يتعدى الى الفعل بنفسه ولا يجوزان يتعدى اليه بالفعل اللازم بواسطة حرف الجر والشارح معترف بجميع هذا وأما الكوفيون فقد قالوا انها اسم مثل كم وقالوا محلها رفع بالابتداء فى قولنا رب رجل كريم لقيته وفى نحو ورب قتل عار ومحلها نصب على المصدر فى نحو رب ضرب ضربت مثل كم ضربة ضربت وعلى الظرف فى نحو رب يوم سرت مثل كم يوم سرت وعلى المفعول به فى نحو رب رجل ضربت نحو كم رجل ضربت والشارح تبع الكوفيين فى اسميتها وخالفهم فى جعلها مبتدأ لاخبر له أبدا وهذا لا يتمشى له فى نحو رب ضربة ضربت ولا يطرد له فى المكفوفة بما كقوله تعالى ربما يود الذين كفروا كما اعترف به وجعلها فى هذا حرفا وجعلها نوعين بحسب الاستعمالين مع اتحاد المعنى تعسف لاضرورة تدعو اليه وما أورده من الاشكالين على حرفيتها يضمحلان بجعلها حرفا زائدا لايتعلق بشئ وهو مذهب جماعة من النحويين كالباء ومن الزائدتين فى نحو كفى بالله شهيدا وهل من خالق ولعل الجارة فى لغة عقيل ولولا الجارة الضمير نحو لولاى ولولاك ولولاه وكاف التشبيه وحرف الاستثناء وهو خلا وعدا وحاشا اذا خفض فهذه الحروف كلها لاتتعلق بشئ ذكرها ابن هشام فى الباب الثالث من المغنى فيكون محل مجرور رب فى نحو رب رجل كريم عندى رفعا على الابتداء ومثله ورب قتل عار وفى نحو رب رجل كريم لقيت نصبا على المفعولية ولايجوزان يكون مبتدأ والجملة بعده خبر

وحكاه ابن عصفور عن البغداديين واجابوا عن ذلك بانه لاحجة لهم فى البيت لاحتمال ان يكون الجبل اسم ليس وخبرها محذوف لفهم المعنى والتقدير ليس الجبل مجزيا والعرب قد تحذف خبر ليس فى الشعر قال الشاعر

لهفى عليك للهفة من خائف
يبغى جوارك حين ليس مجير

الأ أن ليس فى هذا البيت لاتكون عاطفة باتفاق ولا يتصور ذلك فيها وان خبرها محذوف لفهم المعنى كأنه قال حين ليس فى الدنيا مجير

(٥)

وانسان عينى يحسر الماء تارة * فيبدو

أقول قائله هو ذو الرمة غيلان وتمامه

وتارات يجم فيغرق

وقد مر الكلام فيه مستوفى فى شواهد الابتداء (الاستشهاد فيه) ههنا فى قوله فيبدو حيث عطفت الجملة بالفاء لاقتضائه التسبيب فافهم

(٥)

ان ابن ورقاء لاتخشى بوادره
لكن وقائعه فى الحرب تنتظر

أقول قائله هو زهير بن أبى سلمى وهو من قصيدة رائية من البسيط واولها هو قوله

ابلغ بنى نوفل عنى فقد بلغت

والرابط محذوف اى لقيته لان فى ذلك تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ومثله رب زفد هرقته البيت وكذلك أسرى من معشر فانه بتقدير اسرتهم وفى نحو رب رجل كريم لقيته رفعا أونصبا وفى نحو رب ضرب ضربت نصبا على المفعول المطلق وفى نحو رب يوم سرت نصبا أيضا على الظرف والدليل على ماذكرنا انه يجوز مراعاة محل مجرورها كثيرا نحو رب امرأة صالحة لقيت ورجلا صالحا وان لم يجز نحو مررت بزيد وعمرا الا قليلا كما يأتى نقله من المغنى لكنه قال فى الكلام على اقسام العطف على المحل ان له ثلاثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل فى الفصيح وهذا الشرط مفقود هنا واهله مستثنى منه وقد ذهب ابن هشام فى الباب الثالث من المغنى الى انه لا تتعلق بشئ فقال الرابع أى مما استثنى من قولهم لا بد لحرف الجر من متعلق رب فى نحو رب رجل صالح لقيته أو لقيت لان مجرورها مفعول فى الثانى ومبتدا فى الاول أو مفعول على حد زيدا ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور به لا قبل الجار لان رب لها الصدر من بين حروف الجر وانما دخلت فى المثالين لافادة التكثير او التقليل لا للتعدية عامل هذا قول الرمانى وابن طاهر وقال الجمهور هى فيهما حرف جر معد فان قالوا انها عدت العامل المذكور فخطأ لانه يتعدى بنفسه ولاستيفائه معموله فى المثال الاول وان قالوا عدت محذوفا تقديره حصل أو نحوه كما صرح به جماعة ففيه تقدير لما معنى الكلام مستغنى عنه ولم يلفظ به فى وقت انتهى وقال أيضا فى بحث رب من الباب الاول وتنفرد رب بوجوب تصديرها ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهرا او افراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى ان كان ضميرا وغلبة حذف معداها ومضيه واعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو اكثر وبعد بل قليلا وبدونهن أقل وبانها زائدة فى الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها فى نحو رب رجل صالح عندى رفع على الابتدا وفى نحو رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفى نحو رب رجل صالح لقيته رفع او نصب كما فى زيد القيته ويجوز مراعاة محله كثيرا وان لم يجز نحو مررت بزيد وعمرا الا قليلا قال

وسن كسنيق سناء وسنما * زعرت بمدلاج الهجير نهوض

فعطف سنما على محل سن والمعنى زعرت بهذا الفرس ثورا وبقرة عظيمة وسنيق جبل بعينه وسناء ارتفاعا وزعم الزجاج وموافقوه ان مجرورها لا يكون الا فى محل نصب والصواب ماقدمناه انتهى وقوله بوجوب تصدرها أى فى جملتها وان كانت مبنية على ماقبلها الا ترى ان ما حرف نفى له صدر الكلام وانه يصح ان زيدا ما قام وكذلك رب تقع جملتها خبرا لان نحو

اماوى انى رب واحد أمه * أخذت فلا قتل لدى ولا أسر

وخبر الان المخففة كقوله

تيقنت أن رب امرئ خيل خائنا * أمين وخوان يخال أمينا

من الحفيظة لما جاءنى الخبر القاتلين يسار الامناظرة غشا السيدهم فى الامر اذ أمروا ان ابن ورقاء الخ

وابن ورقاء هو الحرث بن ورقاء الصيداوى قوله بوادره جمع بادرة وهى الحدة ورأيت فى ديوان زهير غوائله موضع بوادره وهو جمع غائلة وهى مايكون من شر وفساد والوقائع جمع وقيعة وهى القتال (الاعراب) قوله ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وابن ورقاء كلام اضافى اسمه وقوله لاتخشى بوادره جملة خبره ولكن حرف ابتداء على مايجئ ووقائعه كلام اضافى مبتدأ وتنتظر خبره وفى الحرب يتعلق به (الاستشهاد فيه) فى قوله لكن وقائعه وذلك ان لكن ههنا حرف ابتداء لانه تليها جملة وهو قوله وقائعه تنتظر وكذلك اذا تلتها ٣ واو نحو ولكن رسول الله اى ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ق)

(سواء عليك الفقر ام بت ليلة)

آقول لم أقف على اسم قائله وتمامه

باهل القباب من عمير بن عامر

وهو من الطويل المعنى ظاهر (الاعراب) قوله سواء مرفوع على انه خبر عن المبتدا المتأخر

وجوابا للو وهو غريب كقوله

ولو علم الاقوام كيف خلفتهم * لرب مفد فى القبور وحامد

ومنع ابو حيان وجوب تصدرها بهذه الابيات وغلط فيه وقوله وغلبة حذف معداها أى متعلقها وكان ينبغى ان لا يذكر هذا فانه لا يناسب ما اختاره من عدم التعلق بشئ وأجاب عنه الشمنى بان مراده به الفعل الذى مجرورها مفعوله وقوله وبانها زائدة فى الاعراب أورد عليه بان هذا لا يختص برب بل لعل ولولا واخواتهما كذلك وهو حق ويمكن ان يجاب بان رب تنفرد بجميع ما ذكر لا بكل واحد وقوله لان مجرورها مفعول فى الثانى قيل فيه امران الاول ان كونه مفعولا لا ينافى التعلق والثانى ان التعلق معناه ان المتعلق معمول بحسب المحل الا ان يراد انه مفعول لفعل يتعدى بنفسه فلا حاجة لتعلق الحرف بمعنى تعديته للفعل بدليل مقابلته هذا الكلام بقوله وقال الجمهور هى فيهما حرف جر معد ثم انه يمكن الجواب عن اعتراضه عن الجمهور باختيار الشق الاول وتعدى الفعل بنفسه لا يمنع تعديه بالحرف اذا قصد معنى لا يحصل بدون تعديه بذلك الحرف فانه لو عدى هنا بنفسه فات معنى التقليل أو التكثير ونظيره صحة قولك أخذت من الدراهم فعديت الفعل بمن لافادة معنى التبعيض وان كان يتعدى بنفسه وأخذ مفعوله فى المثال الثانى لا يمنع جعله معمولا لمثله كما فى زيدا اضربته واعترض الدماميني على الجمهور بانه لو كان كما يقولون لم يعطف على محل مجرورها رفعا اونصبا فى الفصيح وقد جاز كما تقول رب رجل وأخاه أكرمت فيجعلون لها حكم الزائد فى الاعراب وان لم تكن زائدة فى المعنى ولا يجوز فى الفصيح بزيد وأخاه مررت والبيت الشاهد من قصيدة للاعشى ميمون أولها

ما بكاء الكبير بالاطلال * وسؤالى وما يرد سؤالى

وتقدم شرحه مع أبيات منها قريبا ومدح بهذه القصيدة الاسود بن المنذر أخا النعمان ابن المنذر اللخمى وكان قد أغار على الحليفين أسد وذبيان ثم أغار على الطف فاصاب نعما وأسرى وسبى من بنى سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة رهط الاعشى والاعشى غائب فلما جاء اليه وانشده هذه القصيدة سأله ان يهب له الاسرى ففعل وهذه أبيات منها يخاطب ناقته

لا تشكى الى من ألم النسع ولا من حفى ولا من كلال
لا تشكى الى وانتجعى الاسود أهل الندا وأهل الفعال
فرع نبع يهتز فى غصن المجد غزير الندا شديد المحال
عنده البر والتقى واسا الشق وحمل المعضلات الثقال
وصلات الارحام قد علم النا * س وفك الاسرى من الاغلال
وهوان النفس الكريمة للذكر اذا ما التقت صدور العوالى

وهو قوله الفقر وعليك يتعلق به قوله امبت ام ههنا بمعنى الواو وعطف فعلا على اسم لان الكلام فى مذهب المصدر كأنه قال سواء عليك الفقر ام مبيت ليلة باهل القباب كذا فى شرح الكتاب وقال ابن طاهر فى حواشيه على الايضاح لابى على وانشده بعضهم اوانت بائت وجاز فيهما او لقوله الفقر لان المعنى جزاء كما تقول اضربه قام اوقعد ويذهب الى معنى العموم كذهاب الواو وهذا يقوى خروج ام الى باب او ووجه هذا انه أوقع الفقر موقع الفعل ذهب مذهب الحدث وحمله على المعنى كما توقع الفعل ههنا موقعه فى المستعمل فيحمل على المعنى فكأنه قال أفقرت ام بت ولولا ظهور الرفع فى لفظه لنصبه قوله ليلة نصب على الظرف قوله باهل القباب يتعلق بقوله بت قوله من عمير ابن عامر بيان لاهل القباب (الاستشهاد فيه) ان ام عادلت بين جملة ومفرد فى ذكر التسوية وهذا خلاف الاصل لان الاصل ان التسوية لا يقع بعدها الا الجملتان وههنا قد وقعت بعدها جملة ومفرد ولا يذكر بعد التسوية الا الفعلية فلا يجوز ان يقال سواء على أزيد

و وفاء اذا اجرت فما عـــزت حبال و صلتها بحبال

وعطاء اذا سألت اذا العـذ * رة كانت عطيـة البخال

أريحى صلت تظـل له القو * م ركودا قيامهـم للهـلال

ان يعاقب يكن غراما وان يعـ * ـط جزيـــلا فانه لايبالى

يهب الجلة الجراجر كالبسـ * ـتان تحنو لدردق اطـفال

والبغايا يركضن أكسية الاضـ * ـريج والشرعبى ذا الاذيال

والمكاكيك والصحاف من الفضة والضامرات تحت الرحال

وجيادا كانها قضب الشو * حط يحملن شكة الابطال

ودروعا من نسج داود فى الحر * ب وسوقا يحملن فوق الجمال

لم يفشرن للصديق ولكن * اقتال العدو يوم القتال

رب رفد هرقته ذلك اليو * م وأسرى من معشر اقيال

وشيوخ حربى بشط أريك * ونساء كانهن السعالى

وشريكين فى كثير من الما * ل وكانا محالفى اقلال

قسما الطارف التليد من الغنـ * ـم فآبا كلاهما ذو مال

لن يزالوا كذلكم ثم لا زلـ * ـت لهم خالدا خلود الجبال

قوله لاتشكى الحصن الم النسع الخ هو بكسر النون وسكون المهملة واحده نسعة وهى التى تنسج عريضا للتصدير والحفى بفتح المهملة والقصر رقة الخف والحافر والقدم من كثرة المشى والكلال مصدر كل البعير وغيره من المشى اذا اعيا والندا الجود والفعال بالفتح الكرم والجميل وغزير كثير والمحال بالكسر القوة كقوله تعالى وهو شديد المحال كذا فى العباب وقوله واسا الشق قال شارح ديوانه أى التئام الشق ومن ذلك سمى الآسى الذى يأسو الجرح والمعضلة المشكلة أى وعنده حل للامور المعضلات وعنده فك الاسرى والاغلال جمع غل بالضم وهو ما يوضع فى عنق الاسير ونحوه من سلسلة حديدا أو قد وقوله وهوان أى وعنده هوان أى اهانة النفس فى الحرب والعوالى جمع عالية وهى من مدخل السنان فى الرمح الى ثلثه وصدورها أوساطها وقوله ووفاء أى وعنده وفاء اذا أجرت أحدا من أن يظلمه ظالم فيفى باجارته من أجاره من أصدقائه فكيف لا يفى هو باجارة من يجيره وهذا خطاب لكل من يصلح معه الخطاب وكذا قوله وعطاء اذا سألت أى وعنده عطاء اذا سألته والعذرة بالكسر العذر أى هو يعطى ولا يعتذر كما ان البخلاء يعتذرون ولا يعطون وعز من العزة وهى القلة والحبال مستعارة للعهود والاريحى الذى يرتاح للعطاء والصلت بالفتح قال شارحه هو القاطع والراكد القائم فيكون قيامهم مصدرا تشبيها والغرام بالفتح قال شارحه هو الموجع وقوله يهب الجلة بالكسر جمع جليل وهى الابل المسنة والجراجر بجيمين قال صاحب الصحاح هى العظام

قائم أم عمرو ومنطلق خلافا للاخفش

(ف)
علفتها تبنا وماء باردا

أقول أنشده الاصمعى وغيره ولم أر احدا عزاه الى قائله وتمامه

حتى شتت همالة عيناها

وقدمر الكلام فيه مستوفى فى شواهد المفعول معه (الاستشهاد فيه) ههنا فى قوله وماء باردا فان التقدير فيه وسقيتها ماء باردا لان الماء لا يعلف وانما يسقى

(ف)
(لها سبب ترعى به الماء والشجر)

أقول قائله هو طرفة بن العبد وصدره

اعمرو بن هند ما ترى رأى صرمة

وهو من الطويل قوله صرمة بكسر الصاد وسكون الراء المهملتين وفتح الميم وهى القطيع من الابل نحو الثلاثين (الاعراب) قوله اعمرو الهمزة حرف نداء وعمرو منادى مفرد مبنى على الضم وابن هند بالرفع صفته قوله ما ترى جملة من الفعل والفاعل وكلمة ما نافية أو استفهامية وقوله رأى صرمة كلام اضافى مفعول قوله سبب بالرفع مبتدأ ولها مقدما خبره والجملة صفة للصرمة قوله ترعى فعل مضارع وفاعله

من الابل وأنشد هذا البيت قال وكذلك الجرجور وقال شارحه ويروى الجراجير جمع جرجور وهى الابل الكثيرة وتحنو تعطف والدردق الصغار من أولادها شبهها بالبستان وقوله والبغايا أى ويهب البغايا قال شارحه البغايا هنا أولاد الاماء والاضريج الاخضر من الخز وفى الصحاح الشرعبى ضرب من البرود وقوله والمكاكيك أى ويهب المكاكيك قال شارحه المكاكيك آنية يشرب فيها الخمر والصحاف القصاع والضامرات النجب من الابل وقوله وجيادا أى ويهب خيلا جيادا والقضب جمع قضيب وهو فرع الشجر شبهها به اضمرها والشوحط ضرب من شجر الجبال يتخذ منه القسى قال شارحه والشكة السلاح الكامل وقوله ودروعا أى ويهب دروعا قال شارحه الوسوق الاحمال جمع وسق ويحملن بالبناء للمفعول وكذلك قوله لم ينشرن وقوله رب رفدهرقته الخ خطاب مع الاسود بن المنذر يمدحه بكثرة قتله وكثرة اسره وقوله وشيوخ بالجر عطف على مدخول رب وكذا قوله ونساء يقدر فى الثلاثة سبيتهم وحربى جمع حريب من حرب الرجل ماله أى سلبه فهو محروب وحريب وقوله وشريكين معطوف أيضا على مجرور رب وهو فى محل رفع على الابتداء وفى كثير متعلق به وجملة قسمامن الفعل والفاعل خبره وصرعى جمع صريع أى مقتول والمحالفة المصاحبة والاقلال الفقر والحاجة والطارف المال المستحدث والتليد المال القديم وحرف العطف منه محذوف والغنم بالضم الغنيمة وابار جعله يقول كانا فقيرين فلما غزوا معك استغنيا فقسما بينهما مال الغنيمة الذى كان عند صاحبه طارفا وتليدا قال أبو عبيد البكرى فى معجم ما استعجم أريك بفتح الهمزة وكسر الراء المهملة وآخره كاف موضع فى ديار غنى بن يعصر وقال أبو عبيدة اريك فى بلاد ذبيان قال وهما اريكان أريك الاسود وأريك الابيض والاريك الجبل الصغير قال وبشط أريك قتل الاسود بنى ذبيان وبنى دودان وسبى نساءهم قال الاعشى فى مدحه الاسود * وشيوخ صرعى بشط أريك * البيت ويدلك على ان اريكا جبل مشرف قول جابر بن حنى يصف ناقة

تصعدن فى بطحاء عرق كانما * ترقى الى أعلى أريك بسلم

وقال الاخفش انما سمى اريكا لانه جبل كثير الاراك انتهى وقال أيضا فى شرح أمالى القالى هذا اليوم الذى ذكره فى قوله رب رفد هرقته ذلك اليوم هو اليوم الذى أغار فيه الاسود بن المنذر على الطف فاصاب نعما واسرى من بنى سعد بن ضبيعة رهط الاعشى وذلك منصرفه من غزو الحليفين أسد وذبيان وكان الاعشى غائبا فلما قدم وجد الحى مباحا فانشده هذه القصيدة وسأله ان يهب له الاسرى ففعل انتهى والطف موضع بناحية العراق من أرض الكوفة وهناك الموضع المعروف بكربلاء الذى قتل فيه الحسين بن على وقول البكرى فى معجمه والصحيح ان الطف على فرسخين من البصرة غلط وخطأ وسبب غزو الحليفين هو ما ذكره الاصبهانى فى الاغانى ان الحرث بن ظالم المرى لما

قتل

القميص المستتر فيه الذى ترجع الى الصرمة وقوله الماء مفعوله والشجر عطف عليه والباء فى به يتعلق بترعى والباء فيه تصلح ان تكون للاستعانة والجملة بيان عن قوله اهاسيب (الاستشهاد فيه) ان قوله ترعى به الماء والشجر يدل على صحة العطف فى قول القائل علفتها تبنا وماء باردا وأطعمته تمرا ولبنا خالصا ونحو ذلك وذهب أبو عبيدة والاصمعى واليزيدى الى ان ما ورد من ذلك انما هو من عطف المفردات وتضمين العامل معنى ينتظم المعطوف والمعطوف عليه فحينئذ يقدر فى قوله علفتها أعطيتها تبنا وماء باردا وفى قوله اطعمته تمرا ولبنا ناولته تمرا ولبنا واختلف فى هذا التضمين هل يقتصر فيه على السماع أو ينقاس فالاكثرون على انه ينقاس

(ق)

(فهل لك أو من والد لك قبلنا)

أقول قائله هو أبو أمية الهذلى وتمامه

يوشح أولاد العشار ويفضل

وهو من الطويل قوله يوشح من التوشيح وهو التزيين وقيل هو يوشج بالجيم من التوشيج وهو الاحكام وقوله ويفضل من الافضال وهو الاحسان (الاعراب) قوله فهل الفاء للعطف ان تقدمه شئ وهل للاستفهام وقوله لك خبر مبتدا محذوف تقديره هل لك اخ وقوله أو من والد عطف عليه ومن زائدة والتقدير أو والد لك

قتل خالد بن جعفر بن كلاب العامرى وهو نازل عند النعمان بن المنذر سأل الاسود ابن المنذر عن أمر يبلغ من الحرث فقال عروة بن عتبة ان له جارات ولا أرى لك تنال منه شيأ هو اغاظ عليه من أخذهن وأخذ أموالهن ففعل فبلغ ذلك الحرث بن ظالم فخرج من الجيش فدخل فى غمار الناس حتى عرف موضع جاراته ومرعى ابلهن فجمعهن مع اموالهن وسار معهن حتى استنقذهن قال أبو عبيدة ولحق ببلاد قومه مستخفيا وكانت أخته سلمى بنت ظالم عند سنان بن أبى حارثة المرى وكان الاسود بن المنذر دفع اليه ابنه شرحبيل تكفله وكانت بنت كثير بن ربيعة من بنى غنم بن دودان امرأة سنان ترضعه وهى أم هرم فجاء الحرث بن ظالم وكان قد اندس فى بلاد غطفان فاستعار سرج سنان ولا يعلم سنان وهم نزول بالشربة فاتى أخته سلمى فقال يقول لك بعلك ابعثى بابن الملك مع الحرث حتى استأمن له منه وهذا سرجه آية اليك فزينته ثم دفعته الى الحرث فاتى بالغلام ناحية من الشربة فقتله وهرب فغزا الاسود بنى ذبيان وبنى اسد اذ نقضوا العهد بشط اريك قال أبو عبيدة هما اريكان الاسود والابيض ولا أدرى بايهما كانت الوقعة قال ابو عبيدة ان سلمى امرأة سنان التى أخذ الحرث شرحبيل من عندها من بنى أسد فقتل فيهم قتلا ذريعا وسبى لدفع الاسدية ابنه الى الحرث وفى ذلك يقول الاعشى يمدح الاسود

وشيوخ صرعى بشط اريك * ونساء كانهن السعالى
من نواصى دودان اذ نقضوا العهـ * ـد وذبيان والهجان الغوالى
رب رفد هرقته ذلك اليو * م وأسرى من معشر اقتال
هؤلاء ثم هؤلا كلا أحذيـ * ـت نعالا محذوة بمثال
وارى من عصاك اصبح مخذو * لا وكعب الذى يطيعك عالى

قال ووجدت نعل شرحبيل عند اضاخ بضم الالف وبالمعجمتين وهى من الشربة من ديار بنى محارب بن خصفة بن قيس عيلان قال فاحمى لهم الاسود اصفا بصحراء اضاخ وقال لهم انى أحذيكم نعالا فامشاهم على ذلك الصفا فتساقط لحم اقدامهم فلما كان الاسلام هجاجوشن الكندى بنى محارب فعيرهم بتحريق الاسود اقدامهم فقال

على عهد كسرى نعلتكم ملوكنا * صفا من اضاخ حاميا يتلهب

وصار ذلك مثلا يتوعد به الشعراء ومثل ذلك ان ابن عباد الكلابى ورد على بنى البوس من جديلة طى فسرقوا سهاما له فقال يحذرهم

بنى البوس ردوا اسهمى ان اسهمى * كنعل شرحبيل التى فى محارب

وانما فعل الاسود ذلك ببنى محارب من أجل نعل شرحبيل التى وجدت عندهم انتهى وقوله لن يزالوا بالياء المثناة بضمير الغيبة الراجع لمجموع من ذكر ممن قتلوا واسروا ونهبوا من الاعداء وممن غزا معه وقتل وغنم من الاولياء وقوله لازلت بالخطاب ولهم

(الاستشهاد فيه) حيث حذف فيه المعطوف عليه اذ تقدير الكلام فهل لك من أخ أومن والدومن فى الموضعين زائدة وهذا نادر وقد كثر ذلك مع الواو كقولك بلى وزيدا لمن قال ألم تضرب عمرا وقل مع الفاء كما فى قوله تعالى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق والتقدير فضرب فانفلق والله اعلم

شواهد البدل

(ظ)

وذكرت تقتد برد مائها
وعتك البول على انسائها

أقول قائله هو أبو وجزة السعدى ويقال جبر بن عبد الرحمن وهو الصحيح وقبله

ترذمت بلوى الى رهائها
حتى اذا ماطار من عفائها
وصار كالريط على اقرائها
تتبع صات الهدر من أثنائها
وذكرت تقتد برد مائها الخ

قوله رهائها بفتح الراء وهى الارض الواسعة والعفاء بفتح العين التراب قوله كالريط جمع ريطة وهى الملاءة اذا كانت قطعة واحدة والاقراء جمع قرى وهى مسايل الماء الى الرياض وهى القريان أيضا والهدر من هدير الحمام قوله وذكرت كذا فى رواية سيبويه وفى رواية غيره تذكرت قوله تقتد بفتح التاء المثناة من فوق وسكون القاف وضم التاء الاخرى وفى آخره دال مهملة وهو اسم موضع وقال فى المختلف والمؤتلف فى اسماء البلدان هى ركية فى ناحية الحجاز من مياه بنى سعد بن بكر بن هوازن وقال الصغانى فى

بضمير الغيبة فظهر من هذا ان روايته في كتب النحويين تزالوا بالخطاب ولازالت للكم بالتكلم والخطاب على خلاف الرواية الصحيحة وترجمة الاعشى تقدمت في الشاهد الثالث والعشرين من أوائل الكتاب وهو شاعر جاهلي وقد اشتبه على العيني فقال قائل رب رفد هرقته ذلك اليوم البيت أعشى همدان واسمه عبد الرحمن بن عبد الرحمن ولايخفى ان هذا الشاعر اسلامي في الدولة المروانية زمن الحجاج ولم يكن في زمن الاسود بن المنذر

(وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والتسعون بعد السبعمائة)

(ان يقتلوك فان قتلك لم يكن * عارا عليك ورب قتل عار)

على ان الاخفش استدل به على اسمية رب فهي مبتدأ وعار خبرها قال الشارح المحقق الاولى ان يكون عار خبر مبتدأ محذوف والجملة صفة مجرورها اقول مفهومه انه يجوز على خلاف الاولى ماذكره الاخفش وهو خلاف ما اختاره فيها من انها مبتدأ لاخبر له فكان الظاهر على مذهبه ان لايذكر الاولى ومن جعل رب حرف جر زائد لايتعلق بشئ قال قتل المجرور في محل مبتدأ مرفوع وعار خبره وما في رب من معنى التكثير هو المخصص لابتدائية قتل واقتصر ابن عصفور في كتاب الضرائر على ان الضمير الواقع مبتدأ محذوف والجملة صفة لقتل لكن جعل حذفه ضرورة وكذا اخرجه ابن هشام في الاشياء التي تحتاج الى الرابط من الباب الرابع من المغني الا انه لم يقيده بضرورة وقيل فيه غير ذلك وروى ايضا وبعض قتل عار فلا شاهد فيه قال ابن السيد فيما كتبه على كامل المبرد قال أبو العباس المبرد هكذا انشده النحويون ورب قتل عار على اضمار هو عار وانشدنيه المازني وبعض قتل عار وهو الوجه والبيت من قصيدة لثابت قطنة رثى بها يزيد بن المهلب بن ابي صفرة اورد منها ربعة أبيات الشريف الحسيني في حماسته وبعده

شهدت لك من عين عصائب ضيعت * ونأى الذين بهم يصاب الثار

ولقد بسطت لهم يمينك بالندا * مثل الفرات تمده الانهار

حتى اذا شرق القنا وجعلتهم * تحت الاسنة اسلموك وطاروا

واقتصر الجاحظ في البيان والتبيين منها على الثلاثة ابيات وكذلك صاحب الاغاني وهي

كل القبائل بايعوك على الذي * تدعو اليه طائعين وساروا

حتى اذا حمى الوغى وجعلتهم * نصب الاسنة أسلموك وطاروا

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن * البيت

والعصائب جمع عصابة وهي الجماعة وشرق القنا اى احمرت الرماح بالدم واسلوك خذلوك ولم يعينوك والاسنة جمع سنان وهي حديدة الرمح التي يطعن بها ونصب الاسنة قبالتها وجهتها والوغى الحرب وحميها عبارة عن اشتدادها وقوله ان يقتلوك فان

قتلك

ايام الربيع وبها أمساك كثيرة لماء السماء يكتفون به صيفهم وربيعهم قوله وعتك البول بفتح العين المهملة والتاء المثناة من فوق وفي اخره كاف قال النحاس في شرح أبيات الكتاب العتك والعبك بالباء الموحدة أيضا أثر البول قوله على انسائها جمع نسى بفتح النون والسين المهملة على وزن عصا وهو عرق مستبطن الفخذ قال ابن فارس النسى عرق وجمعه انساء والاثنان نسيان (الاعراب) قوله وذكرت جملة من الفعل والفاعل وتقتد مفعوله وهو لاينصرف للعلمية والتانيث ووزن الفعل أيضا قوله بردمائها كلام إضافي نصب على انه بدل من تقتد بدل الاشتمال قوله وعتك البول كلام اضافي مبتدأ وعلى انسائها خبره والجملة حال وقيل عتك البول بالنصب أيضا عطفا على تقتد على معنى وذكرت عتك البول وهو بعيد (الاستشهاد فيه) في قوله بردمائها فانه بدل اشتمال من قوله تقتد كما ذكرناه ونظيره قوله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير

(ظ)

(هل تدنينك من اجارع واسط أوبات يعملة اليدين حضار

من خالد أهل السماحة والندا * ملك العراق الى رمال وبار)

قتلك اراد ان يفتخروا بسبب قتلك أو ان يتبين انهم قتلوك وقوله كل القبائل بايعوك الخ يريد انه خلع يزيد بن عبد الملك ورام الخلافة لنفسه في البصرة فجهز يزيد بن عبد الملك لقتاله اخاه مسلمة بن عبد الملك وخرج يزيد بن المهلب واستخلف على البصرة ولده معاوية بن يزيد وسار حتى نزل العقر وهي عقر بابل عند الكوفة بالقرب من كربلاء ثم اقبل مسلمة بن عبد الملك حتى نزل على يزيد بن المهلب فاصطفوا فشد اهل البصرة على اهل الشام فكشفوهم ثم ان أهل الشام كثروا عليهم فكشفوهم ومازال الحرب بينهم ثمانية ايام حتى كان يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة مضت من صفر سنة اثنتين ومائة وشرع أصحاب ابن المهلب يتسللون من حوله وبقيت معه جماعة فقاتل حتى قتل هو وأخوه محمد ابن المهلب وجماعة من أهله (٣) وثابت قطنة هو كما في الاغاني ثابت بن كعب وقيل ابن عبد الرحمن بن كعب ويكنى ابا العلاء أخو بني أسد بن الحرث بن العتيك وقيل بل هو مولى لهم واقب قطنة لان سهما اصاب احدى عينيه فذهب بها في بعض حروب الترك فكان يحشوها قطنة وهو شاعر فارس شجاع من شعراء الدولة الاموية وكان من أصحاب يزيد بن المهلب وكان يوليه اعمالا من اعمال الثغور فيحمد فيها لمكانه لكفايته وشجاعته وكان ولي عملا من أعمال خراسان فلما صعد المنبر يوم الجمعة رام الكلام فتعذر عليه وحصر فقال سيجعل الله بعد عسر يسرا وبعد عي بيانا وأنتم الى أمير فعال احوج منكم الى أمير قوال

والا اكن فيكم خطيبا فانني ❊ بسيفي اذا جد الوغى لخطيب

فبلغت كلماته خالد بن صفوان وقيل الاحنف بن قيس فقال والله ما علا ذلك المنبر اخطب منه في كلماته هذه ولو ان كلاما استخفني فأخرجني من بلادي الى قائله استحسانا له لاخرجتني هذه الكلمات وروى عن دعبل بن علي قال كان يزيد بن المهلب تقدم الى ثابت قطنة ان يصلي بالناس يوم الجمعة فلما صعد المنبر ولم يطق الكلام قال حاجب الملقب بالفيل ابن ذبيان المازني

ابا العلاء لقد لاقيت معضلة ❊ يوم العروبة من كرب وتخنيق
اما القران فلم تخلق لمحكمه ❊ ولم تسدد من الدنيا لتوفيق
لما رمتك عيون الناس هبتهم ❊ فكدت تشرق لما قمت بالريق
تلوي اللسان وقد رمت الكلام به ❊ كما هوى زلق من شاهق النيق

ومن هجوه فيه

لا يعرف الناس منه غير قطنته ❊ وما سواها من الانساب مجهول

قال دعبل بلغني ان ثابت قطنة قال هذا البيت في نفسه وخطر بباله يوما فقال ❊ لا يعرف الناس منه غير قطنته ❊ البيت وقال هذا بيت سوف اهجى به وانشده جماعة من أصحابه وأهل الرواية وقال اشهدوا اني قائله فقالوا ويحك ما اردت الى هجو

أقول قائله هو الطرماح وهو من قصيدة من الكامل يمدح بها خالد بن عبد الله القسري أمير العراق قوله من اجارع جمع أجرع وهي رملة مستوية لا تنبت شيأ وكذلك الجرعاء والجرع وواسط مدينة مشهورة بناها الحجاج بن يوسف قوله أوبات جمع أوبة وهي سرعة تقليب اليدين والرجلين في السير ومنه يقال ناقة أروب على وزن فعول قوله يعملة اليدين اليعملة بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وهي الناقة النجيبة المطبوعة على العمل قوله حضار بكسر الحاء المهملة وتخفيف الضاد المعجمة وهو الهجين من الابل واحده وجمعه سواء قوله والندى بفتح النون مقصورا وهو العطاء قوله وبار بفتح الواو وتخفيف الباء الموحدة على وزن قطام وهي أرض كانت لعاد (الاعراب) قوله هل للاستفهام وتدنينك جملة من الفعل والمفعول مؤكدة بالنون قوله من أجارع يتعلق بها قوله أوبات يعملة اليدين كلام اضافي مرفوع بانه فاعل لتدنينك قوله حضار بالجر بدل من يعملة اليدين أو عطف بيان قوله من خالد بدل اشتمال من اجارع واسط قوله

(٣) ترجمة ثابت قطنة

نفسك به ولو بالغ عدولنا مازاد على هذا فقال لابد من ان يقع على خاطر غيرى فاكون قد سبقته اليه فلما هجاه به حاجب الفيل استشهدهم على انه هو قائله فشهدوا على ذلك فقال يرد على حاجب

هيهات ذلك بيت قد سبقت به * فاطلب له ثانيا يا حاجب الفيل

قال ابو الفرج الاصبهانى نسخت من كتاب بخط المرهبى الكوفى فى شعر ثابت قطنة قال لما ولى سعيد بن عبد العزيز بن الحرث بن الحكم بن ابى العاص بن امية خراسان بعد عزل عبد الرحمن بن نعيم جلس يعرض الناس وعنده حميد الرؤاسى وعبادة المحاربى فلما دعا بثابت قطنة تقدم وكان تام السلاح جواد الفرس فارسا من الفرسان فسأل عنه فقيل هذا ثابت قطنة وهو احد فرسان الثغور فامضاه واجازه على اسمه فلما انصرف قال له حميد وعبادة هذا اصلحك الله الذى يقول

انا الضرابون فى حمس الوغى * راس الخليفة ان اراد صدودا

فقال سعيد على به فردوه وهو يريد قتله فقال له انت القائل انا الضرابون البيت فقال نعم انا القائل

انا الضرابون فى حمس الوغى * رأس المتوج ان اراد صدودا
عن طاعة الرحمن أو خلفائه * ان رام افسادا وكر عنودا

فقال سعيد أولى لك لولا انك خرجت منهم لضربت عنقك وروى الاصبهانى باسناده الى ابى عبيدة قال كان ثابت قطنة قد جالس قوما من الشراة وقوما من المرجئة كانوا يجتمعون فيتجادلون بخراسان فمال الى قول المرجئة واحبه فلما اجتمعوا بعد ذلك انشدهم قصيدة قالها فى الارجاء

يا هند انى أظن العيش قد نفدا * ولا أرى الامر الا مدبرا نكدا
انى رهينة يوم لست سابقه * الا يكن يومنا هذا فقد أفدا
بايعت ربى بيعا ان وفيت به * جاورت قبلى كراما جاوروا أحدا
يا هند فاستمعى لى ان سيرتنا * أن نعبد الله لم نشرك به أحدا
نرجى الامور اذا كانت مشبهة * ونصدق القول فيمن جار أو عندا
المسلمون على الاسلام كلهم * والمشركون أشتوا دينهم قددا
ولا أرى أن ذنبا بالغ احدا * م الناس شركا اذا ما وحدوا الصمدا
لا نسفك الدم الا ان يراد بنا * سفك الدماء طريقا واحدا جددا
من يتق الله فى الدنيا فان له * أجر التقى اذا وفى الحساب غدا
وما قضى الله من أمر فليس له * رد وما يقض من شئ يكن رشدا
كل الخوارج مخط فى مقالته * ولو تعبد فيما قال واجتهدا
أما على وعثمان فانهما * عبدان لم يشركا بالله مذ عبدا

وكان

اهل السماحة كلام اضافى صفة لخالد قوله والندى عطف على السماحة قوله ملاك العراق كلام اضافى صفة بعد صفة قوله الى رمال الى يتعلق بقوله ملاك العراق واضيف رمال الى وبا اضافة البيان (الاستشهاد فيه) فى قوله من خالد حيث وقع بدلا من قوله من الجارع واسط باعادة الجار وهو خال عن ضمير المبدل منه والغالب فى بدل الاشتمال أو البعض مصاحبة ضمير عائد على المبدل منه وقد يخلوان عنه كما فى قوله تعالى قتل أصحاب الاخدود النار ذات الوقود

(ظ)

(على حالة لو أن فى القوم حاتما على جوده لضن بالماء حاتم)

اقول قائله هو الفرزدق وقبله

فلما تصافنا الاداوة أجهشت
الى غضون العنبرى الجراضم
فجاء بجلمود له مثل رأسه
ليشرب ماء القوم بين الصرائم
على حالة الى آخره

وهى من الطويل قوله تصافنا من تصافن القوم الماء اقتسموه بالحصص وذلك انما يكون بالمقلة يسقى الرجل قدر ما يغمرها والاداوة بكسر الهمزة المطهرة والجمع الاداوى كالمطايا

وكان بينهما شغب وقد شهدا * شق العصا وبعين الله ما شهدا
يعزى علي وعثمان بسعيهما * ولست أدرى بحق أية وردا
الله يعلم ماذا يحضران به * وكل عبد سيلقى الله منفردا

وأطال الاصبهاني ترجمته وفيما أوردنا كفاية

(وأنشد بعده) *يارب هيجا هي خير من دعه*

وتقدم شرحه قبل بيتين

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والتسعون بعد السبعمائة)

(ربما ضربة بسيف صقيل * بين بصرى وطعنة نجلاء)

على ان ما المتصلة برب فيه زائدة لا كافة ولذا عملت رب الجر في ضربة ومن العجائب قول العيني كلمة رب دخلت عليها ما الكافة ولكن ما كفتها عن العمل ههنا ولهذا جرت ضربة انتهى وقوله بسيف متعلق بضربة وصقيل بمعنى مصقول أى مجلو صفة لسيف وطعنة بالجر معطوف على ضربة ونجلاء بالنون والجيم والنجلاء الواسعة البينة الاتساع من قولهم عين نجلاء أى واسعة وهى صفة طعنة وجرها بالكسرة للضرورة وقوله بين بصرى ظرف متعلق بضربة ويقدر مثله لطعنة وبصرى بضم الموحدة وسكون الصاد المهملة والقصر بلد قرب الشام هى كرسى حوران كان يقوم فيها سوق للجاهلية وقد قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين مرة مع عمه أبى طالب واخرى فى تجارة لسيدتنا خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها وانما صح اضافة بين الى بصرى لاشتمالها على متعدد من الامكنة أى بين أماكن بصرى ونواحيها وروى الشريف الحسينى فى حماسته دون بصرى ودون هنا بمعنى قبل أو بمعنى خلف وقال العينى بمعنى عند والبيت أول أبيات ست لعدى بن الرعلاء الغسانى أوردها الاعلم والشريف الحسينى فى حماستيهما وبعده

وغموس تضل فيها يد الآ * سى ويعيا طبيبها بالدواء
رفعوا راية الضراب واعلوا * لا يذودون سامر الحداء
فصبرنا النفوس للطعن حتى * جرت الخيل بيننا فى الدماء
ليس من مات فاستراح بميت * انما الميت ميت الاحياء
انما الميت من يعيش كئيبا * كاسفا باله قليل الرجاء

وقوله وغموس بالجر عطف على نجلاء يقال طعنة غموس نافذة وقوله تضل فيها الخ صفة كاشفة لغموس أشار به الى سعة الطعنة وبعد غورها والآسى المعالج الجراح ويعيا من عيى بالامر من باب تعب عجز عنه ولم يهتد لوجهه وفيه اشارة الى اصابة الطعنة المقتل والياس من علاجها وقوله رفعوا راية الضراب الخ الراية علم الجيش قيل أصلها الهمز لكن العرب آثرت تركه تخفيفا وقد انكر هذا القول بانه لم يسمع الهمز أصلا والضراب مصدر ضاربه بالسيف وغيره مضاربة وضرابا وقوله واعلوا معطوف على

قوله اجهشت من الجهش وهو التسرع يقال اجهش بالبكاء والغضون بالغين والضاد المعجمتين المضمومتين وهى مكاسر الجلد جمع غضن بفتح الغين وسكون الضاد وفتحها قوله العنبرى نسبة الى بنى عنبر قبيلة والجراضم بضم الجيم وبالضاد المعجمة قال المبرد فى الكامل الجراضم الاحمر الممتلئ وقال الجوهرى الجرضم والجراضم الاكول قوله بجاود بضم الجيم وهى الصحراء قوله بين الصرائم وهى جمع صريمة وهى معظم الرملة التى تنقطع من معظم الرمل قوله على حالة ويروى على ساعة قوله حاتما أراد به حاتم بن عبد الله الطائى جواد العرب وكان الفرزدق صاحب رجلا من بنى العنبر بن عمرو بن تميم اداوة فى وقت فرامه العنبرى وسامه ان يؤثره وكان الفرزدق جوادا فلم تطب نفسه عن نفسه فقال الفرزدق فى ذلك فلما تصافنا الاداوة الى آخره (الاعراب) قوله على حالة متعلق بقوله لجاء فى البيت السابق قوله لو للشرط وأن بالفتح فى محل رفع على الفاعلية لان التقدير لو ثبت أن فى القوم وقوله حاتما اسمه وفى القوم خبره مقدما وقوله اضن بالماء جواب والضمير فى ضن يرجع

الى حاتم وقوله على جوده فى على

ههنا بمعنى الاستدراك والاضراب كما فى قولك فلان

لايدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله تعالى (الاستشهاد فيه) فى قوله حاتم حيث جره على انه بدل من الهاء الذى فى جوده وذلك لان القافية لما كانت مجرورة وامكن البدل عدل اليه ولو رفع على انه فاعل لقوله لضن لجاز ولكن يكون فيه اقواء وهو من عيوب الشعر

(ظ)

(فما برحت أقدامنا فى مقامنا
ثلاثتنا حتى ازيروا المنائيا)

أقول قائله هو عبيدة بن الحرث ابن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصى القرشى المطلبى وهو ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم وكان أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر سنين وكان اسلامه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم بن أبى الارقم وكان له قدر ومنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل فى وقعة بدر رضى الله عنه ويقال كان عبيدة أمير المسلمين يوم بدر فقطعت رجله فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه على ركبته وعاد من بدر فتوفى بالصفراء وكان عمره حين مات ثلاثا وستين سنة وهو من قصيدة من الطويل قالها فى يوم بدر فى قطع رجله وفى مبارزته هو وحمزة وعلى رضى الله عنهم حين بارزوا عدوهم وأولها هو قوله

رفعوا اواعترفوا الراية واعلوها تأكيدا للاضراب وتشديدا ويذودون يطردون ويمنعون والسامر اسم جمع بمعنى السمار وهم القوم يتحدثون بالليل والملحاء بفتح الميم والحاء المهملة موضع يدفع فيه وادى ذى الحليفة كذا قال البكرى فى المعجم وهذا المصراع هو معنى قوله رفعوا راية الضراب وقوله فصبرنا النفوس أى حبسناها وقوله انما الميت الخ الميت بسكون الياء مخفف ميت بتشديدها وفرق بعضهم بأن الاول من وقع عليه الموت والثانى هو الحى الذى سيموت وقد ضمن البحترى هذا البيت فى أمرد طلعت لحيته فقال

يا قتيلا بالعبسة السوداء * آفة المرد فى خروج اللحاء
شاهدى فى ادعاء موتك بيت * قاله شاعر من الشعراء
ليس من مات فاستراح بميت * انما الميت ميت الاحياء

والكئيب الحزين وكاسفا وقليل منصوبان من كسفت حال الرجل من باب ضرب اذا ساءت والبال الحال فاعل كاسفا والرخاء بالخاء المعجمة اسم من رخى العيش ورخو من بابى تعب وقرب اذا اتسع فهو رخى على فعيل وهذا البيت أورده ابن هشام فى المغنى على أن الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كما هنا فان كئيبا حال ولا معنى لما قبله بدونه وهذه الابيات من قصيدة أورد (١) منها هذا المقدار وبعد السادس

فاناس يمصون عشارا * واناس حلوقهم فى الماء

ومنها

كم تركنا كم بعين اباغ * من ملوك وسوقة القاء
فرقت بينهم وبين نعيم * ضربة فى صفحة نجلاء

والعشار جمع عشراء وهى الناقة واباغ بضم الهمزة وفتحها بعدها موحدة ثم غين موضع بطرف الشام وهنالك أوقع الحرث الغسانى الاعراب وهو يدين لقيصر بالمنذر بن المنذر وعرب العراق وهم يدينون لكسرى وقتل المنذر يومئذ قتله شمر بن عمرو من بنى حنيفة كذا فى المعجم للبكرى (٢) وعدى بن الرعلاء شاعر جاهلى والرعلاء اسم امه شهر بها وهى بفتح الراء وسكون العين المهملة بعدها لام فالف ممدودة كذا ضبطه العسكرى فى كتاب التصحيف

* (وأنشد بعده) * (ماوى يار بتما غارة) *

وتقدم شرحه قريبا

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الموفى لثمانمائة) *
(ربما الجامل المؤبل فيهم * وعناجيج بينهن المهار)

على ان رب المكفوفة بما لا تدخل الا على الفعل عند سيبويه وهذا البيت شاذ عنده لدخول رب المكفوفة فيه على الجملة الاسمية فان الجامل مبتدأ والمؤبل صفته وفيهم هو

(١) ضمير التثنية يرجع الى الاعلم والشريف الحسينى (٢) ترجمة عدى بن الرعلاء

الخبر

الخبر فتكون رب كما قال أبو حيان من حروف الابتداء تدخل على الجمل فعلية كانت أو اسمية لقصد الى تقليل النسبة المفهومة من الجملة فاذا قلت ربما قام زيد كأنك قللت النسبة المفهومة من قيام زيد وكذلك اذا قلت ربما زيد شاعر قللت نسبة شعر زيد ونقل التبريزى عن المصنف فى شرح هذه المقدمة ان رب المكفوفة نقلت من معنى التقليل الى معنى التحقيق كما نقلت قد الداخلة على المضارع فى نحو قوله تعالى قد يعلم ما أنتم عليه من معنى التقليل الى معنى التحقيق ودخولها على الجملة الاسمية مذهب المبرد والزمخشرى وابن مالك قال فى التسهيل وان ولى ربما اسم مرفوع فهو مبتدأ بعده خبر لا خبر مبتدا محذوف وما نكرة موصوفة خلافا لابى على انتهى فما عند أبى على بمعنى شئ والجامل خبر مبتدا محذوف أى هو الجامل والجملة الاسمية صفة له فتكون كقوله

* يا رب هيجا هى خير من دعه * وقد تطلق على ذوى العلم حكى أبو زيد سبحان ما سخركن لنا وقال تعالى والسماء وما بناها وقال الشاعر * ربما ظاعن بها ومقيم * أى رب انسان هو ظاعن بقلبه مع أحبته الذين ظعنوا عن بلدته قال المرادى فى شرح التسهيل وخرجه ابن عصفور على تخريج ابى على ونسبه بعضهم الى الجمهور قال وهو الصحيح اذ لو (٢) كان ما اختاره المصنف من كلامهم ربما زيد قائم بتصريح المبتدا والخبر ولم يسمع ذلك فيما اعلم انتهى أقول قائل هذا أبو حيان فان قلت أليس الخبر وهو فيهم مصرحا فى البيت فكيف يدعى عدم السماع قلت له ان يمنعه بجعله ظرفا مستقرا على انه حال من الضمير فى المؤبل لكن ماذهب اليه فاسد لانه صحح مذهب الفارسى بما أبطله لانه هو القائل بأن المرفوع بعد ربما خبر مبتدا أى ربما هو الجامل فذهب الى انه لو كان هذا التقدير صحيحا لسمع من كلامهم ربما زيد قائم لكن لم يسمع فيلزم من هذا ان ماذهب اليه الفارسى باطل من اضمار المبتدا او اظهار الخبر اذ لو جاز لسمع اظهار المبتدا والخبر فى كلامهم على انا نقول قد يمكن ان يكون فى البيت ما يوجب تصحيح ما يريد ابطاله بجعل الجامل مبتدأ وفيهم الخبر والجملة صفة لما وهى بمعنى ناس ولا حذف لصحة المعنى عليه فيكون الخبر آن قد سمعا بعد ربما وهو عين ما ادعى عدم سماعه والله أعلم والبيت من قصيدة طويلة عدتها ثمانية وسبعون بيتا لابى دواد الايادى وهذه أبيات من أولها

أوحشت من سروب قومى تعار * فأروم فشابة فالستار
بعد ما كان سرب قومى حينا * لهم النخل كلها والبحار
فالى الدور فالمرورات منهم * فحفير فناعم فالديار
فقد آمست ديارهم بطن فلج * ومصير لصيفهم تعشار
ربما الجامل المؤبل فيهم * وعناجيج بينهن المهار
ورجال من الاقارب بانوا * من حذاق هم الرؤس الخيار

(٢) قوله اذ لو الخ هكذا بالاصل ولعله اذ لو كان ما اختاره المصنف صحيحا لسمع من كلامهم ربما الخ تأمل اه مصححه

ستبلغ عنا أهل مكة وقعة
يهب لها من كان عن ذاك نائيا
بعتبة اذ ولى وشيبة بعده
وما كان فيها بكر عتبة راضيا
فان تقطعوا رجلى فانى مسلم
أرجى بها عيشا من الله دانيا
مع الحور أمثال التماثيل أخلصت
مع الجنة العليا لمن كان عاليا
وبعت بها عيشا تعرفت صفوه
وعالجته حتى فقدت الادانيا
وأكرمنى الرحمن من فضل منه
بثوب من الاسلام غطى المساويا
وما كان مكروها الى قتالهم
غداة دعا الاكفاء من كان داعيا
ولم يبغ اذ سألوا النبى سواءنا
ثلاثتنا حتى حضرنا المناديا
لقيناهم كالاسد تخطر بالقنا
نقاتل فى الرحمن من كان عاصيا
فما برحت الى آخره المعنى ظاهر قوله ثلاثتنا أراد بهم نفسه وعليا وحمزة رضى الله عنهم قوله حتى أزيروا بضم الهمزة وكسر الزاى من مجهول أزار من زار زيارة والمنايا جمع منية وهى الموت (الاعراب) قوله فما برحت الفاء للعطف وما برحت مثل مازالت

وجواد جم الندى وضروب * برقاق الظبا فيه صعار
ذاك دهر مضى فهل لدهور * كن في سالف الزمان انكرار

قال شارح ديوانه يعقوب بن السكيت أوحشت أقفرت وسروب جمع سرب بفتح فسكون المال السارح من ابل وغنم وخيل وتعار وأروم وشابة والستار مواضع والاول بكسر المثناة الفوقية بعدها عين مهملة والثاني بفتح الهمزة وضم الراء المهملة والثالث بالشين المعجمة والباء الموحدة والرابع بكسر السين المهملة بعدها مثناة فوقية والجار الريف قال الاصمعي وكذلك الجور الريف وقوله فالدور الخ قال شارحه الدور جبوب تصاب في الرمل وما بعد الدور فأسماء مواضع والاول بفتح الميم والراء والثاني بفتح الجيم وكسر القاف والثالث بالنون وكسر العين المهملة وفلج بفتح الفاء وسكون اللام بعدها جيم موضع وكذلك تعشار بكسر المثناة الفوقية وسكون العين المهملة بعدها شين معجمة قال شارحه أي يحضرون في الصيف تعشارا وقوله ربما الجامل الخ قال شارحه الجامل الجماعة من الابل لا واحد لها من لفظها ويقال ابل مؤبلة اذا كانت للقنية والعناجيج الخيل الطوال الاعناق واحدها عنجوج انتهى فالجامل اسم جمع الجمل كالباقر اسم جمع البقر وقال الجوهري الجامل القطيع من الابل مع رعاته وأربابه والمؤبل اسم مفعول من ابل الرجل تأبيلا أي اتخذ الابل واقتناها وضمير فيهم راجع لقومه ان كانت ما بمعنى شيء أو كافة وأما ان كانت بمعنى ناس وعناجيج بالرفع معطوف على الجامل وجملة بينهن المهار صفة لعناجيج فالرابط محذوف أي فيهم والمهار جمع مهر بكسر الميم في الجمع وضمها في المفرد وهو ولد الفرس والانثى مهرة قال أبو حيان في الارتشاف ورواه بعضهم ربما الجامل بجر الجامل على انه مجرور برب وما زائدة وقوله ورجال من الاقارب الخ بانوا ابعدوا وحذاق مرخم حذاقة في غير النداء وهو بضم المهملة بعدها ذال معجمة وقاف قال شارحه حذاقة بطن من اياد ورجال بالرفع معطوف على الجامل ومن الاقارب في موضع الصفة لرجال وبانوا خبر رجال ومن حذاق متعلق ببانوا وقوله وجواد الخ الجواد الكريم وجم الندى كثير المعروف والندى السخاء يقال فلان أندى من فلان كفا والظبا جمع ظبة وهي طرف السيف والصعار بفتح المهملتين العظمة والخيلاء كذا في شرحه وجواد معطوف على الجامل وجم نعت له وضروب معطوف على جم وجملة فيه صعار خبر جواد وقوله انكرار قال شارحه هو انفعال من كر يكر (١) وأبو دواد بدالين مهملتين أولاهما مضمومة بعدها واو شاعر جاهلي وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء قال بعضهم اسمه جارية بن الحجاج وقال الاصمعي هو حنظلة بن الشرقي وكان في عصر كعب بن مامة الايادي الذي آثر بنصيبه من الماء رفيقه النمري فمات عطشا فضرب به المثل في الجود ورثاه ابو دواد بقصيدة منها

لا أعد الاقتار عدما ولكن * فقد من قد رزئته الاعدام

من

وأقدامنا كلام اضافي اسمه وقوله في مقامنا خبره والمعنى أقدامنا ثابتة ومستقرة في مقامنا في الحروب ولم تتحرك خوفا من القتل قوله ثلاثتنا كلام اضافي بدل من نا في قوله في مقامنا قوله حتى للغاية بمعنى الى يعني الى أن ازيروا المنايا وازيروا صيغة مجهول والضمير المستتر فيه مفعول نائب عن الفاعل والمنايا مفعول ثان وكان الاصل أن يقول المنايا ولكن أظهر فيه الياء المحذوفة للضرورة (الاستشهاد فيه) في قوله ثلاثتنا فانه بدل وهو اسم ظاهر من ضمير الحاضر وهو نا في قوله في مقامنا بدل كل من كل وانما جاز هذا البدل وان كان لا يبدل ضمير المتكلم والمخاطب بدل كل لافادته فائدة التوكيد من الاحاطة والشمول فافهم

(ظقع)

(أوعدني بالسجن والاداهم
رجلي فرجلي شثنة المناسم)

أقول قائله هو العديل بن الفرخ وهو من الرجز المسدس والاداهم جمع أدهم وهو القيد قوله شثنة المناسم أي غليظة المناسم قال ابن فارس الشثن الغليظ الاصابع وكل ما غلظ من عضو فهو شثن وقد شثن يشثن شثنا ومادته شين

(١) ترجمة أبي دواد الايادي

من رجال من الاقارب بادوا * من حذاقهم الرؤس العظام

فهم لى لا ينسين اناة * وترام اذا يراد عرام

فعلى اثرهم تساقط نفسى * حسرات وذكرهم لى سقام

وكان أجاره بعض الملوك فأحسن اليه فضرب المثل بجار أبى داود قال طرفة

انى كفانى من أمر هممت به * جار كجار الحذاقى الذى اتصفا

وهو أحد نعات الخيل الجيدين قال الاصمعى هم ثلاثة أبو دواد فى الجاهلية وطفيل والجعدى قال والعرب لا تروى شعر أبى دواد وعدى بن زيد وذلك لان ألفاظهما ليست بنجدية ويقال انما أجاره الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وذلك ان قباذ سرح جيشا الى اياد فيهم الحرث بن همام فاستجار به قوم من اياد فيهم ابو دواد فاجارهم قال قيس ابن زهير بن جذيمة

أطوف ما أطوف ثم آوى * الى جار كجار أبى دواد

وقيل للحطيئة من أشعر الناس قال الذى يقول

لا أعد الاقتار عدما ولكن * فقد من قد رزئته الاعدام الابيات

ويتمثل من شعره

أكل امرئ تحسبين امرأ * ونار تحرق بالليل نارا

ومما سبق اليه فأخذ عنه قوله

ترى جارنا آمنا وسطنا * يروح بعقد وثيق السبب

اذا ما عقدنا له ذمة * شددنا العناج وعقد الكرب

أخذه الحطيئة فقال

قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم * شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا

هذا ما أورده ابن قتيبة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى بعد الثمانمائة)

(قتلنا ونال القتل منا وربما * يكون على القوم الكرام لنا الظفر)

على ان الربعى زعم ان المضارع بعد ربما بمعنى الماضى وانما أوله بكان لان المعنى عليها اذ مراد الشاعر ان فشا فينا القتل فكثيرا ما قتلنا قوما كراما قبل فان الحرب سجال يوم لنا ويوم علينا وبهذا يحسن الاعتذار والتمدح لا بانه سيحصل لهم الظفر وقد تقع كان فى موضع يكون كما قال الشاعر

فادركت من قد كان قبلى ولم أدع * لمن كان بعدى فى القصائد مصعدا

أراد لمن يكون بعدى وقتلنا بالبناء للمفعول ونال منه بمعنى أوهنه وفت فى عضده يقال نال من عدوه ينال من باب تعب نيلا اذا بلغ منه مقصوده وهو فى الاصل فعل متعد

معجمة وثاء مثلثة ونون ويجوز أن يكون قوله شثنة المناسم من شثنت مشافر البعير غلظت من أكل الشوك ومادته شين معجمة ونون وثاء مثلثة والمناسم جمع منسم بفتح الميم وكسر السين المهملة وهو خف البعير فاستعير للانسان (الاعراب) قوله أوعدنى جملة من الفعل والفاعل والمفعول وبالسجن يتعلق بها والاداهم عطف عليه والتقدير أوعدنى بالحبس فى السجن وأوعد رجلى بالاداهم واذا دخلت الباء على وعدى بالالف فيقال أوعدته قوله رجلى بدل من الياء فى أوعدنى وقال ابو حيان فى تذكرته قوله رجلى منادى على طريق الاستهزاء بما اوعدفانهم قوله فرجلى كلام اضافى مبتدا وشثنة المناسم كلام اضافى أيضا خبره والفاء للعطف وفى رواية ابن السكيت ورجلى بالواو وهو الاصح (الاستشهاد فيه) فى قوله رجلى فانه بدل بعض من الياء فى قوله أوعدنى كما فى قوله تعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله فان كان يرجو الله بدل من الضمير فى لكم وأعيدت معه اللام تقوية

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى بعد الثمانمائة)

ولقد يكون أخادم وذبائح

على ان المضارع مؤول بالماضى أى ولقد كان وانما أوله بالماضى لانه فى مرثية ميت وهو اخبار عن شئ وقع ومضى لا أخبار عما سيقع لانه غير ممكن قال ابن الشجرى فى أماليه قال أبو الفتح عثمان بن جنى قال لى أبو على سألت يوما أبا بكر بن السراج عن الافعال يقع بعضها موقع بعض فقال كان ينبغى للافعال كلها أن تكون مثالا واحدا لانه المعنى واحد ولكن خولف بين صيغها لاختلاف أحوال الزمان فاذا اقترن بالفعل مايدل عليه من لفظ أو حال جاز وقوع بعضها فى موقع بعض قال أبو الفتح وهذا الكلام من أبى بكر عال سديد انتهى وهذا المصراع من قصيدة طويلة عدتها خمسون بيتا لزياد الاعجم رثى بها المغيرة بن المهلب بن أبى صفرة أوردها القالى فى ذيل الامالى وأورد أكثرها ابن خلكان فى ترجمة والده المهلب وهذه أبيات أربعة من أولها

قل للقوافل والغزاة اذا غزوا * والباكرين وللمجد الرائح
ان الشجاعة والسماحة ضمنا * قبرا بمرو على الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعقر به * كوم الجلاد وكل طرف سابح
وانضح جوانب قبره بدمائها * فلقد يكون أخادم وذبائح

ورويت هذه القصيدة للصلتان فقال هى لزياد الاعجم انتهى والقوافل جمع قافلة وهى الرفقة الراجعة من سفرها الى وطنها والغزاة جمع غاز وبكر بكورا من باب قعد أسرع فى الذهاب من أول النهار وأجد فى الامر اجتهد والرائح الراجع وقوله ان الشجاعة والسماحة الخ هذا قول القول وروى أيضا ان السماحة والمروءة والسماحة الجود والعطاء والمروءة آداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات يقال مرؤ الانسان وهو مرئ ككقرب فهو قريب أى ذو مروءة قال الجوهرى وقد تشدد فيقال مروة وضمنا بالبناء للمفعول متعد لمفعولين أحدهما نائب الفاعل وهو ضمير التثنية والثانى قبرا وهو مقلوب لانه يقال ضمنت الشئ كذا أى جعلته محتويا عليه وفى القلب هنا نكتة كأنهما لكثرتهما لا يسعهما القبر فهما اشتملا على القبر وأحاطا بجوانبه ومرو هنا هى مرو الشاهجان لا مرو الروذ وكلاهما فى اقليم خراسان قال ابن خلكان ومن سراة أولاد المهلب أبو فراس المغيرة وكان أبوه يقدمه فى قتال الخوارج وله معهم وقائع مشهورة أبان فيها عن نجدة وصرامة وكان مع أبيه فى خراسان واستنابه بمرو الشاهجان وتوفى فى حياة أبيه سنة اثنتين وثمانين فى رجب انتهى ورأيت فى هامش كتاب الشعراء لابن قتيبة قال الشريف هذا الذى رثاه زياد هو المغيرة بن أبى صفرة أخو المهلب بن أبى صفرة انتهى والله أعلم وهذا البيت استشهد به النحويون على انه أعاد الضمير الى المؤنثين بضمير المذكرين وكان القياس أن يقول

ضمنتا

(ظقع)

(ذريني ان أمرك لن يطاعا
ولا ألفيتني حلمي مضاعا)

أقول قائله هو عدى بن زيد العبادى شاعر جاهلى ويقال هو رجل من بنى خثعم أو بجيلة وهو من قصيدة من الوافر وهذا البيت أولها وبعده قوله

ألا تلك الثعالب قد تعاوت
على وحالفت عرجا ضباعا
فان لم تندموا فثكلت عمرا
وهاجرت المروق والسماعا
ولا ملكت يداى عنان طرف
ولا أبصرت من شمس شعاعا
وخطة ماجد كلفت نفسى
اذا ضاقوا رحبت بها ذراعا

قوله تعاوت من عواء الكلب قوله ضباعا جمع ضبع وهو الحيوان المعروف وهذا الجمع للذكر والانثى مثل سباع وسبع قوله عرجا (١) بفتح العين المهملة وكسر الراء صفة للضباع قدمت عليه للضرورة وتوصف الضباع بالعرج كما توصف بالحمع والعرج أيضا يقال للقطيع من الابل نحو الثمانين أو المائة والخمسين فعلى هذا يكون قوله ضباعا بالكسر

(١) قول العينى عرجا بفتح العين الخ تتأمل هذه العبارة

ضمنتا وعده ابن عصفور من قبيل الضرورة وقد وجهه الفراء كما نقله السيد المرتضى في أماليه قال ذهب الى أن الشجاعة والسماحة مصدران والعرب تقول قصارة الثوب يعجبني لان تأنيث المصادر يرجع الى الفعل وهو مذكر انتهى وقوله فاذا مررت بقبره الخ عقر البعير بالسيف عقرا من باب ضرب اذا ضرب قوائمه به لا يطلق العقر في غير القوائم وربما قيل عقره اذا نحره كذا في المصباح والكوم بالضم جمع كوماء بالفتح والمد وهي الناقة السمينة والجلاد بكسر الجيم جمع جلدة بفتحها وسكون اللام وهي ادسم الابل لبنا والطرف بالكسر الاصيل من الخيل والسابح بالموحدة من سبح الفرس اذا جرى يقال فرس سابح اذا جرى بقوة وقوله انضح جوانب الخ النضح بالحاء المهملة الرش القليل وبالخاء المعجمة البل يقال نضخ ثوبه اذا بله فهو أبلغ من الاول قال ابن السيد فيما كتبه على كامل المبرد اختلف في سبب عقرهم الابل على القبور فقال قوم انما كانوا يفعلون ذلك مكافأة للميت على ما كان يعقره من الابل في حياته وينحره للاضياف واحتجوا بقول الشاعر

وانضح جوانب قبره بدمائها * فلقد يكون اخادم وذبائح

وقد قال قوم انما كانوا يفعلون ذلك اعظاما للميت كما كانوا يذبحون للاصنام وقيل انما كانوا يفعلونه لان الابل كانت تأكل عظام الموتى اذا بليت فكأنهم يثأرون لهم فيها وقيل ان الابل انفس أموالهم فكانوا يريدون بذلك انها قد هانت عليهم لعظم المصيبة انتهى (١) وزياد الاعجم هو من شعراء الدولة الاموية أبو امامة زياد بن سلمى مولى عبد القيس أحد بني عامر كان ينزل اصطخر وكانت فيه لكنة فلذلك قيل له الاعجم قاله ابن قتيبة في كتاب الشعراء وقيل كانت في لسانه عجمة ولاجلها قيل له الاعجم وقيل لان مولده ومنشأه كان بفارس وكان جزل الشعر حسن الالفاظ على لكنته في لسانه روى انه دعا غلاما له ليرسله في حاجة فابطأ عليه فلما جاءه قال له منذ دعوتك الى ان قلت لبى ما كنت تصنع يريد منذ دعوتك الى أن قلت لبيك ما كنت تصنع قال ابن قتيبة هم الفرزدق بهجاء عبد القيس فبعث اليه زياد لا تعجل حتى اهدى لك هدية فانتظر هازمانا ثم بعث اليه

فما ترك الهاجون لي ان هجوته * مصحا اراه في اديم الفرزدق
وما تركوا عظما يرى تحت لحمه * لكاسره أبقوه للمتعرق
سأكسر ما أبقوا له من عظامه * وانكت مخ الساق منه وانتقى
وانا وما تهدى لنا ان هجوتنا * لكالبحر مهما يلق في البحر يغرق

فلما بلغه الشعر قال ليس الى هجاء هؤلاء من سبيل ما عاش هذا العبد انتهى وفي الاغاني كان المهلب بن أبي صفرة بخراسان فخرج اليه زياد ومدحه فأمر له بجائزة وأقام أياما فبينما هو يشرب مع حبيب بن المهلب في دار له فيها دالية عليها حمامة اذ سجعت الحمامة

جمع ضابع يقال ناقة ضابع اذا كانت شديدة الجرى والطرف بكسر الطاء وسكون الراء وفي آخره فاء وهو الفرس الجيد قوله ذرينى أي اتركيني أمر من يذر بمعنى يدع قوله ولا ألفيتنى أي ولا وجدتني وفي رواية سيبويه وما ألفيتني (الاعراب) قوله ذرينى جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقوله أمرك كلام اضافي اسم ان وقوله لن يطاعا خبره والالف فيه للاطلاق قوله ولا ألفيتني جملة معطوفة على ماقبله قوله حلمي بدل من النون في قوله ألفيتني قوله مضاعا مفعول ثان لألفي ويقال حال وقال أبو حيان في التذكرة ويجوز الرفع بالابتداء والخبر والجملة مفعول ثان والمعنى في الرفع والنصب واحد يريد ان عاذلته تلومه على اتلاف ماله في المكرمات فرد عليها بان العقل والحلم يأمرانه باتلافه في اكتساب الحمد والثناء (الاستشهاد فيه) في قوله حلمي فانه بدل اشتمال من النون والياء في قوله ألفيتني كما ذكرنا

(ظفه)
(بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا
وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا)

أقول قائله هو النابغة الجعدي

(١) ترجمة زياد الاعجم

فقال

تغنى أنت فى ذممى وعهدى * وذمة والدى من أن تضارى

فانك كلما غنيت صوتا * ذكرت أحبتى وذكرت دارى

واما يقتلوك طلبت ثارا * يباء به لانك فى جوارى

فقال حبيب ياغلام هات القوس فقال زياد وما تصنع بها قال ارمى جارتك هذه قال والله لئن رميتها لاستعدين الامير عليك فأتى بالقوس فنزع له سهما فقتلها فدخل زياد على المهلب فحدثه الحديث فقال المهلب على به فأتى بحبيب فقال أعط أبا امامة دية جارته ألف دينار فقال أطال الله بقاء الامير انما كنت ألعب فقال اعطه كما أمرتك فأعطاه وشرب معه مرة ثانية فعربد عليه حبيب وقد كان مضطغنا عليه فشق قباء ديباج كان عليه فقال لعمرى ما الديباج خرقت وحده ولكنما خرقت جلد المهلب فاحضر المهلب حبيبا وقال صدق زياد ما خرقت الاجلدى تبعث على هذا فيهجونى وأمر لزياد بمال وصرفه وفى تاريخ الذهبى ان زيادا شهد فتح اصطخر مع أبى موسى الاشعرى وطال عمره وحدث عن أبى موسى وعبد الله بن عمر وحدث عنه طاوس وغيره وله وفادة على هشام بن عبد الملك وامتدح عبد الله بن جعفر بن أبى طالب

(وأنشد بعده * ربما تكره النفوس)

هو قطعة من بيت من قصيدة لامية بن أبى الصلت وهو

انما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال

وتقدم شرحه مفصلا فى الشاهد السابع والثلاثين بعد الاربعمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث بعد الثمانمائة)

(فذلك ان يلق المنية يلقها * حميدا وان يستغن يوما فربما)

على انه قد يحذف الفعل بعد ربما والتقدير ربما يتوقع ذلك وقدره بعضهم ربما أعانك أو هو معين لك والبيت من أبيات أوردها صاحب الاغانى فى ترجمة ابن جامع وهى

لحا الله صعلوكا مناه وهمه * من الدهر أن يلقى لبوسا ومطعما

ينام الضحى حتى اذا الليل جنه * تبيت مسلوب الفؤاد مورما

ولكن صعلوكا يساور همه * ويمضى على الهيجاء ليثا مصمما

فذلك ان يلق الكريهة يلقها * حميدا وان يستغن يوما فربما

قال صاحب الاغانى هذا الشعر يقال انه لعروة بن الورد ويقال هو لحاتم الطائى وهو صحيح أقول أبيات عروة رائية وليست هذه له ولحاتم قصيدة على هذا الروى وليس فيها هذه الابيات وفيها ما يشبهها وهو

وليل بهيم قد تسربلت هوله * اذا الليل بالنكس الضعيف تجهما

ولن يكسب الصعلوك مالا ولا غنى * اذا هو لم يركب من الامر معظما

وقد اختلف فى اسمه فقيل قيس ابن عبد الله وقد ذكرنا ترجمته مستوفاة فى شواهد ماولا وان المشبهات بليس وقد وفد على النبى صلى الله عليه وسلم وأنشد قصيدته الرائية وفيها

أتيت رسول الله اذ جاء بالهدى

ويتلو كتابا كالمجرة نيرا

وعن البغوى حدثنا داود وهو ابن رشيد حدثنا يعلى بن الاشدق قال سمعت النابغة يقول أنشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا

وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال اين المظهر يا أبا ليلى قلت الجنة قال أجل ان شاء الله ثم قال فقلت

ولا خير فى حلم اذا لم يكن له

بوادر تحمى صفوه أن يكدرا

ولا خير فى جهل اذا لم يكن له

حليم اذا ما أورد الامر أصدرا

فقال أجدت لا يفضض الله فاك مرتين والقصيدة من الطويل المعنى ظاهر (الاعراب) قوله بلغنا السماء جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله مجدنا بالرفع بدل من الضمير الذى فى بلغنا بدل الاشتمال وقوله وسناؤنا عطف عليه قوله وانا ان حرف من الحروف المشبهة

يرى الخمص تعذيبا وان يلق شبعة * يبت قلبه من قلة الهم مبهما
ولكن صعلوكا يساور همه * ويمضى على الايام والدهر مقدما
يرى رمحه ونبله ومجنه * وذا شطب بين المهزة مخذما
واحناء سرج قاتر ولجامه * معد الذى الهيجاء طرفا مسوما
فذلك ان يهلك فحسنى ثناؤه * وان يحى لا يقعد ضعيفا ملوما

ورأيت فى ذيل أمالى القالى أبياتا على هذا النمط غير معزوة لقائلها وهى

لحا الله صعلوكا اذا نال مذقة * توسد احدى ساعديه فهوما
مقيما بدار الذل غير مناكر * اذا ضيم اغضى جفنه ثم برشما
يلوذ بأرزاء المشارب طامعا * يرى المنع والتعبيس من حيث يمما
يضن بنفس كدر البؤس عيشها * وجود بها لو خانها كان احزما
فذلك الذى ان عاش عاش بذلة * وان مات لم يشهد له الناس مأتما
بأرضك فاعرك جلد جنبك انى * رأيت غريب القوم لحما موضما

والله أعلم بقائل أبيات الشاهد وقوله لحا الله صعلوكا أى قبحه الله وشوهه والصعلوك بالضم من لا يملك شيأ والبؤس الباس وجنه الليل ستره ومور رما متنعفا من الغم يعنى قبح الله الصعلوك الذى يكسل عن اكتساب ما يكفيه ويساور يواثب والهم اول العزم وهو ارادة الشئ بدون فعله والهم الحزن ايضا والليث الاسد والمصمم الماضى فى عزمه لا يثنيه شئ وقوله فذلك أى ذلك الصعلوك الذى يساور همه ولا يثنيه شئ عن الغزو للغنائم ان أدركته المنية قبل بلوغ الامنية لقيها محمودا اذ كان قد فعل ما وجب عليه وأقام عذره فى مطلوبه باستفراغ الوسع فى السعى له وان نال الغنى يوما فكثيرا ما يحمد أمره فالمحذوف بعد رب هو ما ذكرناه بعد كثيرا وهو المناسب للمعنى لا ما تقدم وخبر قوله ولكن صعلوكا محذوف يقدر بعد تمام البيت أى وهو المدعو له بالخير والممدوح عند الناس بدليل ما قبله وهو لحا الله صعلوكا الخ فانه ضده وتكون الجملتان يساور ويمضى صفتين لصعلوك ويكون قوله فذلك ان يلق الخ تفصيلا لجهة الدعاء والمدح فذلك مبتدأ والجملة الشرطية خبره وقال شراح الحماسة منهم المرزوقى قوله ان يلق المنية خبر قوله ولكن صعلوكا كما لو انفرد عن قوله فذلك لكنه لما تراخى الخبر عن المخبر عنه وتباعد المقتضى عن المقتضى له أتى بقوله فذلك مشيرا به الى الصعلوك فصار ان يلق خبرا عنه وساغ ذلك لان المراد بالاول والثانى شئ واحد هذا كلامه وقد وقع هذا البيت فى شعر عروة بن الورد بقافية رائية كذا * وان يستغن يوما فأجدر * أى ان نال الغنى يوما فما أحقه بذلك وما أليقه به وقد استشهد به شراح الالفية وغيرهم على أن أجدر صيغة تعجب حذف منه المتعجب منه حذفا غير قياسى اذ لا يجوز ذلك فى افعل به الا اذا كان معطوفا على آخر مذكور معه المتعجب منه كقوله تعالى أسمع بهم وأبصر أى وابصر بهم

بالفعل والضمير المتصل به اسمه وقوله لنرجو خبره واللام فيه للتأكيد قوله فوق نصب على الظرف مضاف الى ذلك وقوله مظهرا مصدر ميمى نصب على انه مفعول لنرجو (الاستشهاد فيه) فى قوله مجدنا فانه بدل اشتمال من الضمير المرفوع فى قوله بلغنا

(ط)

(وشوهاء تعدو بى الى صارخ الوغى * بمستلئم مثل الفنيق المرحل)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله وشوهاء على وزن فعلاء من الشوه وهو قبح الخلقة ولكنه صفة محمودة فى الفرس يقال فرس شوهاء اذا كان فى رأسها طول ويقال يراد بها سعة أشداقها قوله تعدو بى أى تجرى بى والوغى بفتح الواو والغين المعجمة الحرب قوله بمستلئم على وزن مستفعل وهو لابس اللأمة وهى الدرع والفنيق بفتح الفاء وكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره قاف وهو الفحل الكريم لا يؤذى لكرامته قوله المرحل بضم الميم وفتح الراء وتشديد الحاء المهملة من رحلت البعير اذا ظعنته من مكانه وأرسلته هكذا فسره فى أكثر شروح تلخيص المفتاح وذكر فى بعض شروحه ان

وكذلك التقدير فى البيت واجدر به أى بالاستغناء وقال العينى به أى بكونه حميدا فتأمل وهذا البيت آخر قصيدة لعروة بن الورد اختار منها أبو تمام ثمانية أبيات أوردها فى الحماسة وهى

لحا الله صعلوكا اذا جن ليله * مصافى المشاش آلفا كل مجزر
يعد الغنى من نفسه كل ليلة * أصاب قراها من صديق ميسر
ينام عشاء ثم يصبح ناعسا * يحت الحصا عن جنبه المتعفر
يعين نساء الحى ما يستعنه * ويمسى طليحا كالبعير المحسر
ولكن صعلوكا صفيحة وجهه * كضوء شهاب القابس المتنور
مطلا على أعدائه يزجرونه * بساحتهم زجر المنيح المشهر
اذا بعدوا لا يأمنون اقترابه * تشوف أهل الغائب المتنظر
فذلك ان يلق المنية يلقها * حميدا وان يستغن يوما فأجدر

وقوله لحا الله صعلوكا الخ قال المرزوقى لحاه الله كلمة تستعمل فى السب وأصله اللوم والقشر يقول زاد الله فقر الكل فقير يرضى من عيشه بأن يطوف فى المجازر اذا أظلم الليل و يلتقط المشاش منها كأنه يصافيها و يلازمها صاحبا لها وانما قال هذا على وجه الانكار أى لم يقنع بذلك وماله يقف لمثل هذه المطامع الخسيسة ولا يطلب معالى الامور والمشاش كل عظم هش دسم ومصافى المشاش صفة لصعلوك والاضافة لفظية وسكن الياء من مصافى ضرورة والمجزر بفتح الزاى وكسرها الموضع الذى ينحر فيه الابل وقوله يعد الغنى الخ يقول لفرحه بما يناله من كسبه الدنى يعد اذا أصاب القرى لدى صديق ولدت له شياه فاتسع اللبن عنده الغنى حاصلا عنده والميسر ضد المجنب يقال يسر الرجل و يسرت غنمه وجنب الرجل اذا قلت الحلوبة فى ابله وغنمه وأضاف القرى الى ضمير الليلة مجازا والمراد قراه فيها وقوله ينام عشاء الخ يقول ينام هذا الصعلوك اذا ناءته همته واستيلاء الكسل عليه ومكسبه قبل الليل لان نومه فى راحته وحرصه على ما يسد جوعه ثم يأتى الصباح عليه وهو ناعس بعد غير قاض حاجته من الرقاد ولا ضجر فى مضجعه بالتساقط ينفى عن جنبه ما الصق به من الحصا والتراب لانه نام بلا وطاء وقوله يحت الحصا أى يسقطه فهو قريب من يحط والعفر التراب وقوله ولكن صعلوكا الخ صفحة الرجل وصفيحته عرض وجهه أى ضوء صفحة وجهه يقول ولكن فقيرا مشرق الوجه صافى اللون لا يخشع لفقره فكان ضوء وجهه ضوء نار القابس أى ذى القبس أى النار والمتنور المستضىء بضوء النار وقوله مطلا على أعدائه الخ أطل على كذا أوفى عليه والمنيح قدح لا نصيب له يقول ولكن الفقير المضىء الوجه الذى يسعى فى غناه فيشرف على أعدائه غازيا وهم يزجرونه وقتا بعد وقت كما يزجر هذا القدح فى خروجه ومع ذلك يرد قال التبريزى كان الايسار يقفون عند المفيض فيتكلم كل واحد منهم كأنه يخاطب

المرحل هو الذى لا يرسل فى المرعى لعزه وضبطه البعلى فى كتابه بضم الميم وفتح الدال وتشديد الجيم وفى آخره لام من دجلت البعير اذا طليته بالقطران والبعير مدجل ثم قال المدجل المهنوء بالقطران ويروى مثل الفنيق المكرم وقال ابن هشام المحفوظ المرحل (الاعراب) قوله وشوهاء صفة موصوفها محذوف تقديره وفرس شوهاء وهى فى تقدير الجر برب المضمرة أى ورب فرس شوهاء قوله تعدو جملة من الفعل والفاعل وبى جار ومجرور فى محل النصب على المفعولية والجملة صفة لشوهاء والى صارخ الوغى كلام اضافى يتعلق بتعدو وقوله بمستلئم بدل من قوله بى على ما نذكره عن قريب قوله مثل الفنيق كلام اضافى منصوب بنزع الخافض أى كمثل الفنيق قوله المرحل بالجر صفة الفنيق (الاستشهاد فيه) فى قوله بمستلئم قال الاخفش والكوفيون استدلوا به على جواز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر فان قوله بمستلئم ظاهر أبدل من قوله بى وهو ضمير الحاضر فعلى هذا يجوز أن يقال قمت زيد بأن يكون زيد بدلا من الضمير الذى فى قمت ولا دليل فيه لجواز أن يكون هذا من باب التجريد كقوله

قد حسه فيأمره بالفوز ويزجره من أن يخيب فذلك زجره وقوله اذا بعدوا الخ يقول لا يأمنونه وان بعدوا بل يتشوفونه تشوف الغائب المنتظر

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع بعد الثمانمائة وهو من شواهد سيبويه)

(وبلدة ليس بها أنيس * الا اليعافير والا العيس)

على ان الواو في وبلدة واو رب وبلدة مجرورة برب المحذوفة وكذا أنشده سيبويه في باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل اظهاره بعد حرف على ان بلدة جر باضمار رب وجعل هذا تقوية لاضمار الفعل مع قوته اذ جاز اضمار حرف الجر مع ضعفه والواو عنده حرف عطف غير عوض من رب الا انها دالة عليها وأضمرت لذلك وهي عنده غير عوض من رب وقد أوضحه ابن الانباري في مسائل الخلاف وبينه بدلائل ان رب محذوفة وان الجر بها وان الواو للعطف لا لانها عوض عنها وحقق ان رب حرف لا اسم خلافا للكوفيين في المسألتين وأنشده سيبويه ثانيا في باب ما يختار فيه النصب لان الآخر ليس من نوع الاول من أبواب الاستثناء قال النصب لغة الحجاز وذلك ما فيها أحد الا حمارا جاؤا به على معنى ولكن حمارا وكرهوا أن يبدلوا الآخر من الاول فيصير كأنه من نوعه وأما بنو تميم فيقولون لا أحد فيها الا حمار أرادوا ليس فيها الا حمار ولكنه ذكر أحدا توكيدا ليعلم أن ليس بها آدمي ثم أبدل فكأنه قيل ليس فيها الا حمار وان شئت جعلته انسانها كقولك ما لي عتاب الا السيف ومثل ذلك * وبلدة ليس بها أنيس * الا اليعافير البيت فاليعافير بدل من أنيس وكذا أورده الفراء في تفسيره عند قوله تعالى الا قوم يونس شاهدا للابدال في الاستثناء المنقطع على لغة تميم وكذا أورده صاحب الكشاف عند تفسير قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله والبلدة القطعة من الارض ومطلق الارض والانيس من يؤنس به من الناس واليعافير جمع يعفور وهو ولد الظبية وولد البقرة الوحشية أيضا وقال بعضهم اليعفور تيس الظباء والعيس ابل بيض يخالط بياضها شقرة جمع أعيس والانثى عيساء والبيتان من رجز لجران العود وأوله

قد ندع المنزل يا لميس * يعتس فيه السبع الجروس
الذئب أو ذو لبد هموس * وبلدة ليس بها أنيس
الا اليعافير والا العيس * وبقر ملمع كنوس
* كأنما هن الجواري الميس *

هذا ما رأيته في ديوانه وقال شارحه محمد بن أبي القاسم بن عذرة الازدي لميس اسم امرأة ويعتس يطلب بالليل ما يأكله والجروس بالجيم فعول من الجرس وهو الصوت الخفي والذئب بدل من السبع وذو لبد الاسد ولبد بكسر ففتح جمع لبدة بكسر فسكون وهو ما بين كتفيه من الوبر المتلبد والهموس الخفيف الوطء ويروى بسابسا ليس بها أنيس بدل

تعالى لهم فيها دار الخلد فان جهنم دار الخلد ولكن جرد منها دارا أخرى وجعلت النار هي دار الخلد مبالغة وكذلك الباء في قولهم هي نفس المستلئم ولكنه جرد من نفسه ذاتا وصفها بذلك (فان قلت) اذا كان الامر كذلك فما يكون محل مستلئم من الاعراب (قلت) الحال من الضمير في بي فافهم والتجريد هو أن ينتزع من أمر ذي صفة أمر آخر مثله في تلك الصفة مبالغة في كمالها وهو على أنواع منها نحو قولهم لي من فلان صديق حميم أي بلغ من الصداقة حدا صح معه أن يستخلص منه صديق آخر ومنها نحو قولهم لئن سألت لتسألن به البحر ومنها نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد فان جهنم هي دار الخلد لكن انتزع منها مثلها وجعلها معدا للكفار تهويلا لأمرها ومنها مخاطبة الانسان غيره وهو يريد نفسه كقول الاعشى

ودع هريرة ان الركب مرتحل
وهل تطيق وداعا أيها الرجل

(ظ)

(بنزوة لص بعد ما مر مصعب
بأشعث لا يفلى ولا هو يقمل)

أقول قائله هو الاخطل غوث ابن غياث وهو من الطويل قوله بنزوة لص اللص مثلث اللام

قوله وبلدة ليس بها أنيس فلا شاهد فيه وهو جمع يعبس وهو القفر والملمع الذى فيه لمع جمع لمعة وهي بياض وسواد والكنوس المتخذة كناسا والكناس مأوى الظباء وبقر الوحش والجوارى جمع جارية والميس جمع ميساء من الميس وهو التبختر فى المشى ورأيت فى أمالى ثعلب هذا الرجز هكذا غير معزو لاحد

دار لليلى خلق لبيس * ليس بها من أهلها أنيس
الا اليعافير والا العيس * وبقر ملمع كنوس

والخلق الداثر الدار والابيس الملتبس على من كان يعرفه فلا يتحققه ورأيته أيضا فى كتاب أبيات المعانى بخط أبى الفتح بن جنى وعليه اجازة بخط أبى على الفارسى كتبها لابن جنى لما قرأه عليه وهو تأليف أبى عثمان الاشنانداني سعيد بن هرون من رواية ابن دريد كذا

يا ليتنى وأنت يا لميس * فى بلد ليس به أنيس * الا اليعافير والا العيس

وعلى هاتين الروايتين لا شاهد فيه وجران العود لقب شاعر جاهلى من بنى ضنة بن نمير بن عامر بن صعصعة والجران بكسر الجيم والعود بفتح العين المهملة وسكون الواو وآخره دال مهملة هو المسن من الابل كتب ياقوت بن عبد الله الحموى فى حاشية مختصر جمهرة ابن الكلبى ومن بنى ضنة بن نمير جران العود الشاعر واسمه عامر بن الحرث بن كلفة وقيل كلدة وانما سمى جران العود لقوله يخاطب امرأتيه

عمدت لعود فالتحيت جرانه * وللكيس أمضى فى الامور وأنجح
خذا حذرا يا ضرتى فاننى * رأيت جران العود قد كان يصلح

والجران باطن العنق الذى يضعه البعير على الارض اذا مد عنقه لينام وكان يعمل منه الاسواط فهو يهددهما انتهى وكتب أيضا فى الهامش الداخل ومن بنى ضنة بن نمير جران العود صاحب الضرتين اللتين ضربتاه وخنقتاه فعمد الى جمل فنحره وسلخ جرانه وهو جلد ما بين اللبة الى اللحيين من باطن ثم مرنه وجعل منه سوطا وهو يقول

* عمدت لعود فالتحيت جرانه * البيتين فسمى جران العود وذهب اسمه فلا يعرف انتهى وضنة بكسر المعجمة وتشديد النون قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء كان جران العود والرحال خدنين فتزوج كل واحد منهما امرأتين فلقيا منهما مكروها فقال جران العود قصيدة يذمهما ويشكو منهما تقدم منها بيتان ومنها

ألا لا تغرن امرأ نوفلية * على الرأس بعدى أو ترائب وضح
ولا فاحم يسقى الدهان كأنه * أساود يزهيها لعينك أبطح
وأذناب خيل علقت فى عقيصة * ترى قرطها من تحتها يتطوح

وفيها يقول

هو السارق والنزوة بفتح النون وسكون الزاى مصدر نزا ينزو وقد أضيفت الى اللص وهو اسم موضع ههنا وأراد بمصعب هذا مصعب ٣ قوله لا يفلى من فلى الشعر وهو أخذ القمل عنه وهو من باب فلى يفلى كضرب يضرب قوله يقمل من الاقمال والهمزة فيه للسلب والازالة أى ولا هو يزال قمله وثلا نيه قمل رأسه يقمل من باب علم يعلم وأقمل أى أزال قمله (الاعراب) قوله بنزوة اص الباء فيه تتعلق بقوله مامر وبعد نصب على الظرف وكلمة ما مصدرية والتقدير بعد مرور مصعب بنزوة اص وقوله مصعب فاعل مر قوله بأشعث فى محل الرفع لانه بدل من قوله مصعب بدل اشتمال قوله لا يفلى على صيغة المجهول جملة وقعت حالا من مصعب قوله ولا هو يقمل أيضا على صيغة المجهول من الاقمال كما ذكرنا وهى جملة اسمية عطف على الجملة التى قبلها وموضعها النصب على الحال أيضا (الاستشهاد فيه) فى قوله مصعب بأشعث فان فيه شاهدا على التجريد وذلك لان الاشعث هو نفس المصعب وقد ذكرنا الآن معنى التجريد

(ط)

٣ هكذا بياض بالاصل

جرت

(جامع شواهد الاقوال)

جرت يوم جئنا بالركاب نزفها * عقاب و تشحاج من الطير متيح
فاما العقاب فهى منها عقوبة * وأما الغراب فالغريب المطوّح
هى الغول والسعلاة حلقى منهما * مكدح ما بين التراقى مجرّح
خذ انصف مالى واتركا لى نصفه * وبينا بذم فالتعزب أروح

وقال الرحال

فلا بارك الرحمن فى عود أهلها * عشية زفوها ولا فيك من بكر
ولا الزعفران حين مسحنها به * ولا الحلى منها حين نيط الى النحر
ولا فرش ظوهرن من كل جانب * كأنى أطوى فوقهن من الجمر
فياليت ان الذئب خلل درعها * وان كان ذا ناب حديد وذا ظفر
وجاؤا بها قبل المحاق بليلة * وكان محاقا كله ذلك الشهر
لقد أصبح الرحال عنهن صادفا * الى يوم يلقى الله فى آخر العمر

وقوله وكان محاقا كله ذلك الشهر فيه اقواء وروى وكان محاقا كله آخر الشهر

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس بعد الثمانمائة)

(رسم دار وقفت فى طلله * كدت أقضى الحياة من جلله)

على ان رسم مجرور برب المحذوفة وهو شاذ فى الشعر كما بينه الشارح المحقق وهو مطلع قصيدة لجميل بن معمر العذرى و بعده

موحشا ماترى به أحدا * تنسج الريح ترب معتدله

الى أن قال

يا خليلى ان أم جسير * حين يدنو الضجيع من غلله
روضة ذات حنوة وخزامى * جاد فيها الربيع من سبله
بينما نحن بالاراك معا * اذبدا راكب على جمله
فتأطرت ثم قلت لها * اكرميه حييت فى نزله
فظللنا بنعمة واتكأنا * وشربنا الحلال من قلله
قد اصون الحديث دون أخ * لا أخاف الاذاة من قبله
وخليل صافيت مرتضيا * وخليل فارقت من ملله
غير بغض له ولا ملق * غير انى أشحت من وجله

وقوله رسم دار الخ الرسم ما كان لاصقا بالارض من آثار الدار كالرماد ونحوه والطلل ماشخص من آثارها كالوتد والاثافى واضافته الى ضمير الرسم بتقدير مضاف أى طلل داره وقيل ينبغى أن يراد بالرسم هنا الاثر أو بقيته لاضافة الطلل الى ضميره ان لم تجعل الاضافة لادنى ملابسة و جملة وقفت فى محل الصفة لرسم وكدت جواب رب وكاد من

أقول قائله هو الاعشى ميمون ابن قيس وهو من قصيدة لامية قدمر الكلام فيها مستوفى فى شواهد ما ولا وان المشبهات بليس وصدر البيت

لات هنا ذكرى جبيرة أم من جاء الى آخره (الاستشهاد فيه) ههنا فى قوله طائف الاهوال فانه بدل عن الضمير فى قوله منها والضمير يرجع الى جبيرة وهو اسم امرأة فقيل هى امرأة أعشى وانما قيل انه بدل عن الضمير لان نفسها هى طائف الاهوال ومثل هذا يسمى التجريد فانهم

(طع)

(انّ علىّ الله أن تبايعا
تؤخذ كرها أو تجيء طائعا)

أقول لم أقف على اسم راجزه وهو من الرجز المسدس معنى البيت فى شخص تقاعد عن مبايعة الملك فقال له هذا القول (الاعراب) قوله انّ حرف من الحروف المشبهة بالفعل قوله أن تبايعا اسمه وأن مصدرية والتقدير مبايعتك وخبره قوله علىّ ولفظة الله منصوبة بنزع الخافض وهو واو القسم والتقدير ان مبايعتك علىّ والله وفى شرح الكتاب علىّ متعلق باستقرار محذوف فى موضع خبر ان كأنه قال وجب على اليمين بالله لان هذا الكلام قسم وأن تبايعا

أفعال المقاربة وأقضى الحياة خبر كاد من قضيت الشئ اذا أديته وروى كدت أقضى الغداة من قضى فلان اذا مات والغداة ظرف بمعنى الضحوة وقال الدماميني الغداة ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس وقوله من جلاله بفتح الجيم فيه تفسيران قال القالى فى أماليه قرأت على أبى بكر بن دريد فى كتاب الابواب للاصمعى فعلت ذلك من جلال كذا أى من عظمه فى صدرى وقال أبو نصر فعلت ذلك لجلالك وجلالك أى لعظمتك فى صدرى وأنشد الاصمعى لجميل ٭ رسم دار وقفت فى طلله ٭ البيت وروينه من غير هذا الوجه تفسير من جلاله من أجله ويقال فعلت ذلك من أجلك وجلالك وجلالك وأنشد الاصمعى فى جلالك

وغيد نشاوى من كرى فوق شزب ٭ من الليل قد نبهتهم من جلالك

أى من اجلك انتهى وقال ابن السكيت فى كتاب الاضداد يقال فعلته من أجلك أى من أجل عظمتك عندى قال جميل ٭ كدت أقضى الغداة من جلاله ٭ أى من عظمته فى صدرى وبهذا المعنيين ذكره ابن هشام فى جلل من المغنى وبما نقلنا يضمحل كلام الدماميني ليس الجلال بمعنى العظام حتى يفسر به وانما هو بمعنى العظيم فلو قيل أراد من عظم أمره فى عينى لكان مناسبا انتهى وأى فرق بين من عظمه ومن عظم أمره وهل هما الا سواء وأعجب من هذا قول ابن الملا وقع فى الصحاح تفسير الجلل فى البيت بالعظم لكن لا على انه اسم جامد كما الكلام فيه بل على انه من الجليل بمعنى العظيم انتهى ولا يخفى ان كليهما جامد والمادة متحدة ومعناهما متقارب والجلال يأتى بمعنى الجليل والعظيم كما قال الشاعر فى قتل قومه أخاه

فلئن عفوت لاعفون جللا ٭ ولئن سطوت لاوهنن عظمى

ويأتى بمعنى الحقير كقول امرئ القيس فى قتل أبيه ٭ ألا كل شئ سواه جلل ٭ قال القالى فى أماليه هنالك الجلل اليسير وقال أبو نصر والجلل العظيم أيضا وكان الاصمعى يقول الجلل الصغير اليسير ولا يقول الجلل للعظيم والجلى الامر العظيم وجل كل شئ العظيم منه انتهى وأراد باليسير الحقير فانه الغالب وقوله موحشا حال وجملة ما ترى به أحدا صفة كاشفة له وقوله تنسج الريح الخ نسج الريح هبوبها من جهات شتى فتنشر التراب فتغطى المعالم فلا تعرف والترب بالضم لغة فى التراب وفيه حذف مضاف أى ترب مكانه المعتدل وروى تسحج الريح يقال سحجته الريح اذا غيرته وأم جبير بضم الجيم والغال بفتح الغين المعجمة واللام داء وقال العينى هو الماء بين الاشجار وروضة خبر لان الحنوة بفتح المهملة وسكون النون نبت طيب الريح والخزامى بضم المعجمة والقصر هو خيرى البر والسبل بفتحتين المطر وقوله بينما نحن بالاراك قال أبو عبيد البكرى فى معجم ما استعجم هو موضع بعرفة روى مالك بن علقمة بن أبى علقمة عن أمه ان عائشة

يتعلق بعلى أعنى بما فيه من معنى الاستقرار قوله تؤخذ بنصب الذال بدل من قوله أن تبايعا قوله كرها نصب على انه صفة لمصدر محذوف أى تؤخذ أخذا كرها ويجوز أن يكون نصبا على الحال أى تؤخذ كارها لذلك قوله أو تجى بالنصب عطف على قوله تؤخذ لانه ان لم يبايع فيؤخذ كرها أو طوعا قوله طائعا نصب على الحال من الضمير الذى فى تجى (الاستشهاد فيه) فى قوله تؤخذ فانه بدل من قوله ان تبايعا وهو من بدل الجملة من الجملة وهو من أقسام بدل الاشتمال

(ظق)

(أقول له ارحل لا تقيمن عندنا ٭ والا فكن فى السر والجهر مسلما

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل المعنى ظاهر (الاعراب) قوله أقول جملة من الفعل والفاعل وله جار ومجرور يتعلق به وقوله ارحل مقول القول قوله لا تقيمن جملة مؤكدة بالنون وقعت بدلا من قوله ارحل قوله والا يعنى وان لم ترحل والفاء جواب الشرط قوله مسلما نصب على انه خبر كان (الاستشهاد فيه)

أم المؤمنين كانت تنزل بعرفة بنمرة ثم تحولت الى الاراك فالاراك من مواقف عرفة من ناحية الشام ونمرة من مواقف عرفة من ناحية اليمن انتهى وزعم العيني وتبعه السيوطي ان الاراك هنا هو الشجر المعروف وهذا البيت أورده ابن هشام فى بحث ما الكافة من المغني وقوله فتماطرت أى ملت نحو من تأطر الرمح اذا انثنى والنزل بضمتين طعام النزيل الذى يهيأ له وقوله فظل النابغة الخ واتكأنا مهموز قال ابن قتيبة معناه طعمنا وأكلنا من قوله تعالى واعتدت لهن متكأ أى طعاما وقال البيضاوى وقيل متكأ طعاما أو مجلس طعام فانهم كانوا يتكئون للطعام والشراب ترفا ولذلك نهى عنه قال جميل * فظللنا بنعمة واتكأنا * البيت وقيل المتكأ طعام يحز حزا كان القاطع يتكئ عليه بالسكين انتهى والحلال على لفظ ضد الحرام قال العلامة الشيرازى هو النبيذ وسماه حلالا على وجه الخلاعة ولا يخفى ان حمله على ظاهره أنسب لان قائله مؤمن وكان فى عرفة فى موسم الحج ويبعد أن يكون على ما قاله الشيرازى وأغرب من هذا ما قاله الخضر الموصلى و يجوز أن يكون تسميته بالحلال على رأى من يراه حلالا كالحنفية مثلا هذا كلامه ولا يخفى قبحه والقلل جمع قلة وهو اناء للعرب كالجرة وقوله غير انى أشحت من وجله أشاح بالشين المعجمة والحاء المهملة بمعنى حذر وخاف وترجمة جميل العذرى تقدمت فى الشاهد الثانى والستين من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده * وقاتم الاعماق خاوى المخترق *)

على ان رب المحذوفة بعد الواو تجر فى الشعر وقاتم مجرور بها قال الاصمعى القتمة الغبرة واسود قاتم أى رب بلد مغبر والاعماق جمع عمق بفتح العين وضمها وهو ما بعد من أطراف المفاوز والخاوى الخالى والمخترق بفتح الراء مكان الاختراق من الخرق وهو الشق استعمل فى قطع المفازة تقول خرقت الارض اذا قطعتها والمخترق الرياح ونحوها ممرها وهذا البيت من ارجوزة لرؤبة تقدم شرحه مفصلا فى الشاهد الخامس من أول الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس بعد الثمانمائة)

(فان أهلك فذى حنق لظاه * على تكاد تلتهب التهابا)

على ان رب المحذوفة بعد الفاء تعمل الجر فى الشعر وذى حنق مجرور بها قال ابن جنى فى اعراب الحماسة ذى مجرورة برب أى فرب ذى حنق وحذفها العلم بموضعها كقول الآخر

ورسم دار وقفت فى طلله * كدت أقضى الغداة من جلله

أى ورب رسم دار وهذا يدفع قول أبى العباس ان الواو فى نحو قوله

* وبلد عامية أعماؤه * هى التى جرت بلد لما نابت عن رب فكانت عوضا ألا ترى انه قال فذى حنق أى فرب ذى حنق ولا يقول أحد ان الفاء عوض من رب وقول الآخر

بل بلد ملء الفجاج قتمه * ولا يدعى أحد ان بل عوض من رب فاذا صح هذا وثبت فى الفاء وبل كانت الواو محمولة على حكمهما انتهى ورواية بيت جميل بالجزم وهو زيادة الواو فى

فى قوله لانقين فانه جملة بدل عن جملة أخرى وهى قوله ارحل والثانية أظهر فى افادة المقصود

(٨٥)

(الى الله أشكو بالمدينة حاجة
وبالشام أخرى كيف يلتقيان)

أقول احتج به أبو الفتح وغيره ولم أر أحدا عزاه الى قائله وقد قيل انه للفرزدق والله أعلم وهو من الطويل المعنى ظاهر (الاعراب) قوله الى الله جار ومجرور يتعلق بقوله أشكو وقوله حاجة مفعول أشكو والباء فى بالمدينة ظرف فى محل النصب على انها صفة لحاجة والتقدير أشكو حاجة كائنة فى المدينة قوله وبالشام أخرى أى أشكو حاجة أخرى فى الشام (الاستشهاد فيه) فى قوله كيف يلتقيان فانه بدل من قوله حاجة وأخرى كأنه قال الى الله أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما هكذا قدره أبو الفتح ابن جنى رحمه الله

(ق)

(كأنى غداة البين يوم تحملوا)

أقول قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندى وتمامه

لدى سمرات الحى ناقف حنظل

وهو من قصيدته المشهورة التى أولها

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل

أوله هنا رواية غير مشهورة (١) و بها يخرج البيت عن الوزن والظاء مبتدأ والهاء ضمير ذى حنق و جملة تكاد تلتهب خبره وكل منهما مسند الى ضمير مؤنث يعود الى اللظى فهما بالمثناة الفوقية وجوز الشمنى بالمثناة التحتية مسندين الى ضمير مذكر يعود الى اللظى لاكتسابه التذكير من الضمير المضاف اليه وعلى متعلق بتلتهب وقيل متعلق بلظاه لما فيه من معنى الاشتداد والتوقد وفيه نظر لان المعنى ليس عليه واللظى النار استعيرت للحنق بفتح المهملة والنون وهو الغيظ وقيل شدته و هلك جاء من بابى ضرب وعلم وذو بمعنى صاحب والفاء معها للربط للجواب بالشرط فانها تجب مع كل جواب لا يصح وقوعه شرطا والجواب هنا فى الحقيقة هو جواب رب وهو مخضت أول البيت الآتى وانما قدمت رب عليه لان لها الصدر ورب تحذف بعد الفاء مطلقا سواء كانت فاء الجواب كما هنا أو عاطفة كما فى قول امرئ القيس

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ❊ فألهيتها عن ذى تمائم محول

قال ابن هشام فى بحث الفاء من المغنى السادسة أى من المسائل التى تكون فيها الفاء رابطة للجواب حيث لا يصح أن يقع شرطا أن يقترن بحرف له الصدر كقوله فان أهلك فذى حنق البيت لما عرفت من أن رب مقدرة وانها لها الصدر انتهى وقوله لها الصدر جواب سؤال مقدر وهو ان جواب الشرط فى مثل هذا انما هو جواب رب وهو فعل ماض يجب معه ترك الفاء فكيف وجبت الفاء أجاب بان رب لما وجب تقديمها على جوابها لصدارتها كانت فى الظاهر هى الواقعة جواب الشرط وهى لا تصح أن تقع شرطا فوجب أن تقترن بالفاء وفاء بمقتضى الضابط ولم أر أحدا من شراح المغنى بين معنى قوله وانها لها الصدر وقال الامام المرزوقى فى شرح الحماسة وتبعه جميع شراحها فان قيل ان الفاء فى جواب الجزاء انما تجىء اذا خالف الجملة التى تكون جزاء الجملة التى تكون شرطا بان تكون مبتدأ أو خبرا فكيف يكون تقديرهما بعد الفاء هنا قلت يكون التقدير ان أهلك فالامر والشان رب ذى حنق بهذه الصفة فعلت به كذا فقوله رب ذى حنق خبر المبتدا الذى أظهرناه انتهى وفيه نظر من وجهين الاول لا ينحصر وجوب اقتران الفاء بالجملة الاسمية الواقعة جوابا للشرط بل الحصر فى ست صور كما بينها أصحاب المغنى الثانى ان رب لها الصدر لا تقع خبر مبتدا ابدا اذ العامل فى الخبر هو المبتدا ولم يسمع تقدم عامل لها عليها على ان قوله هذا لا يصح مع قوله ان مخضت فى البيت الآتى جواب رب فتأمل والعجب من السيوطى حيث تبعه فى شرح أبيات المغنى فقال قوله فذى حنق الخ جواب الجزاء والتقدير ان أهلك فالامر والشان رب ذى حنق وهذا البيت من أبيات ثمانية لربيعة بن مقروم الضبى أوردها أبو تمام فى الحماسة وهى

أخوك أخوك من يدنو وترجو ❊ مودته وان دعى استجابا
اذا حاربت حارب من تعادى ❊ وزاد سلاحه منك اقترابا

وكنت

قوله غداة البين أى الفراق قوله لدى بمعنى عند والسمرات جمع سمرة وهى شجرة الطلح قوله ناقف بالنون وبعد الالف قاف ثم فاء قال ابن فارس ناقف الحنظل الذى يستخرج الهبيد قلت الهبيد بفتح الهاء وكسر الباء الموحدة وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة وفى آخره دال مهملة وهو حب الحنظل والمعنى انى أبكى كناقف الحنظل لان ناقف الحنظل تدمع عيناه لحرارته (الاعراب) قوله كأنى كان للتشبيه والضمير المتصل به اسمه وقوله ناقف حنظل كلام اضافى خبره وغداة البين نصب على الظرف ويوم أيضا نصب على الظرف وتحملوا جملة من الفعل والفاعل فى محل الجر بالاضافة وقوله لدى أيضا ظرف مضاف الى سمرات الحى (الاستشهاد فيه) فى قوله يوم تحملوا فان البعض استدل به على انه بدل كل من بعض أعنى ان قوله يوم تحملوا بدل من قوله غداة البين ونفاه الآخرون وتأولوه

(ق)

(لمياء فى شفتيها حوة لعس)

(١) قوله وبها يخرج الخ كذا بالاصل والمناسب بل الصواب اسقاطه اذ المعتبر فى الوزن ما بعد المزيد للخزم اهـ مصححه

وكنت اذا قرينى جاذبته * حبالى مات اوتبع الجذابا

فان اهلك فذى حنق * البيت

مخضت بدلوه حتى تحسى * ذنوب الشر ملأى اوقرابا

بمثلى فاشهد النجوى وعالن * بى الاعداء والقوم الغضابا

فان الموعدى يرون دونى * اسود خفية الغلب الرقابا

كأن على سواعدهن ورسا * علا لون الاشاجع اوخضابا

قوله اخوك اخوك من تدنو الخ قال المرزوقى اخوك مبتدأ وكررتا كيدا ومن يدنو خبره والمعنى مخالصك فى الاخوة والود من يقرب مكانه منك وتحسن شفقته منك وان استغثت به لملمة اغاثك ويجوز ان يكون من يدنو اراد به قرب النصح والشفقة لاتقارب الدار وقال ابن جنى لك فى اخوك الثانى ان تجعله بدلا وان تجعله خبر الاول انما يستحق ان تدعو الرجل اخاك اذا كان اخاك فى الحقيقة كقولك فعلته اذ الناس ناس ثم ابدل منه من يدنو اه وقال التبريزى ويجوز أن يجعل أخوك الثانى خبر الاول كقوله

فقلت له تجنب كل شئ * يعاب عليك ان الحزم حزم

وأما قول الآخر

سلام هى الدنيا قروض وانما * أخوك أخوك المرتجى فى الشدائد

فهو مثل الاول وان شئت جعلت أخوك الثانى توكيدا وجعلت المرتجى خبرا وان شئت جعلت أخوك خبرا والمرتجى نعتا له ويكون قوله من يدنو من البيان الداخل فى صفته بدلا من قوله أخوك الثانى فهذا المعنى يحتمل أن يكون حثا على اكرام الغريب اذا نصح كما قال الاعشى

فان القريب من يقرب نفسه * لعمر أبيك الخير لا من تنسبا

ويجوز أن يكون وصاة بالاخ المناسب واخبارا ان المواخى بغير النسب لا ينتفع باخائه هذا كلامه وقوله اذا حاربت الخ قال المرزوقى يجوز أن يكون هذا متصلا بما قبله والضمير فى حارب لاخوك ومن تعادى مفعول حاربت والمعنى اذا حاربت من تعادى حارب هذا المواخى معك وزاد نصرته وعدته منك قربا مادمت محاربا ويجوز أن يكون منقطعا مما قبله ويكون مثلا مضروبا فيقول اذا كاشفت عدوك بعشه ذلك على مكاشفتك وازداد عدته من الكيد وغيره منك دنوا واذا جاملته وداجيته بقى على ما ينطوى عليه مساترا لا مجاهرا وزاد التبريزى أراد انك اذا حاربت قرب منك ومعه سلاحه ليعينك فذكر قرب السلاح ليدل على انه أراد اعانته على عدوه ولو ذكر انه يقرب نفسه منه لم يدل على ذلك لانه يجوز أن يقرب منه ولا يعينه وقوله وكنت اذا قرينى الخ يقول اذا جاذبنى قرين لى حبلا بينى وبينه فاما أن ينقطع دون شاوى الى الجذاب فيهلك واما أن يتبع صاغرا فينقاد وقوله فان أهلك الخ هذا الكلام تسل عن العيش بعد قضاء حاجته وادراك ثاره

أقول قائله هو ذو الرمة غيلان وتمامه

وفى اللثات وفى انيابها شنب

وهو من قصيدة طويلة بائية من البسيط وأولها هو قوله

مابال عينك منها الماء ينسكب
كأنه من كلى مفرية سرب

قوله من كلى مفرية بالفاء أى من كلى قربة مقطعة والسرب بفتح السين والراء الماء السائل من المزادة ونحوها وقال أبو عبيدة ويروى بكسر الراء تقول منه سربت المزادة تسرب سربا فهى سربة اذا سالت قوله لمياء فعلاء من اللمى وهو سمرة فى باطن الشفة وهو مستحسن يقال امرأة لمياء وظل ألمى كثيف اسود قوله حوة بضم الحاء المهملة وتشديد الواو وهى أيضا حمرة فى الشفتين تضرب الى السواد قوله لعس بفتح اللام والعين المهملة وفى آخره سين مهملة وهو أيضا سمرة فى باطن الشفة يقال امرأة لعساء قوله وفى اللثات بكسر اللام وتخفيف الثاء المثلثة جمع لثة وهى معروفة قوله شنب بفتح الشين المعجمة والنون قال الاصمعى الشنب برد وعذوبة فى الاسنان ويقال هو تحديد الاسنان ودقتها (الاعراب) قوله لمياء بالرفع خبر مبتدا محذوف أى هى لمياء قوله حوة مبتدأ وفى شفتيها مقدما خبره قوله لعس بدل من حوة بدل غلط

ولولا ما تسهل له من ذلك لكان لا يسهل عليه انقطاع العمر ولو مات لمات بغصة فيقول ان أمت فرب رجل ذى غيظ وغضب تكاد نار عداوته تتوقد توقدا أنا فعلت به كذا وقوله مخضت بدلوه الخ هذا جواب رب يقول رب انسان هكذا انا حركت بدلوه التى أدلاها فى الامر الذى خضنا فيه حتى ملأتها وجعل الدلو كناية عن السبب الذى جاذبه فيه والطمع الذى جرأه عليه قال فتحسى دلو الشر مملوءة أو قريبة من الامتلاء وقراب الملء ان يقارب الامتلاء ويقال قراب بكسر القاف وضمها والمعنى جعلت شربه من الشر شربا مرويا فكان المراد ان هذا المعادى الممتلئ غيظا لما ألقى دلوه يستقى بها الماء من بئرى ملأتها شرا وجعلته سقياه والمخض بالخاء المعجمة تحريك الدلو فى البئر لتمتلئ والذنوب الدلو التى يكون لها ذنب وهى هنا مثل يقول جنيت عليه الشر حتى مله وقوله بقلى هذا البيت وما بعده لم يقع فى أصل المرزوقى حتى يشرحه أى جاهر بقلى الاعداء وكاشفهم ليكفوا عنك فقلى يصلح لدفع المكاره وقوله فان الموعدى قال التبريزى يريد الغلب رقابا وانتصابه على التشبيه بالضارب الرجل وقوله كأن على سواعدهن أى كأن على سواعد هذه الاسود الورس أو الخضاب من كثرة الفرائس والاشاجع عروق ظاهر الكف والواحد أشجع وربيعة بن مقروم شاعر مخضرم تقدمت ترجمته فى الشاهد الرابع والاربعين بعد الستمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع بعد الثمانمائة)
(بل بلد ذى صعد وأصباب)

على ان رب المحذوفة بعد بل تعمل الجر فى الشعر والبلد القفر والصعد بضمتين جمع صعود بفتح أوله وهو المرتفع من الارض خلاف الهبوط والاصباب بفتح الهمزة جمع صبب بفتحتين وهو ما انحدر من الارض والبيت من أرجوزة طويلة لرؤبة بن العجاج ذكر فى أولها ان امرأته لامته على كبره وعجزه لكثرة أسفاره ومدح نفسه بأشياء منها انه لا يسفه على الناس ولا يحقد عليهم الى ان قال

سيعرفون الحق عند المجاب * دعهم سيلقون أعد الحساب
والامر يقضى فى الشقا للخياب * بل بلد ذى صعد وأصباب
قطعت أخشاه بعسف جواب * بكل وجناء وناج هرجاب

والمجاب بالجيم الميعاد الذى وجب لهم واعد أفعل تفضيل والحساب جمع حاسب والشقاء خلاف السعادة والخياب بالضم جمع خائب وهو الخاسر وقوله بل بلد الخ بل هنا للاضراب والانتقال وهذا يشبه الاقتضاب وهو انتقال من كلام الى آخر من غير مناسبة وليست بل هنا عاطفة كما زعم الشارح ثم وصف هذا البلد بصعوبة المسالك وكثرة المهاوى والمهالك فى تسعة أبيات الى ان قال قطعت أخشاه الخ من قطع الطريق بمعنى سلكه وتجاوز وهو جواب رب وأخشاه أهوله وأخوفه وهو افعل تفضيل والضمير راجع للبلد

والباء

وذلك لان الحوة السواد واللعس سواد تشوبه حمرة وقوله شنب مبتدأ وفى اللثات خبره وفى أنيابها عطف عليه (الاستشهاد فيه) فى قوله لعس فانه بدل غلط من قوله حوة كما ذكرنا وهذا حجة على المبرد حيث يدعى انه لا يوجد فى كلام العرب بدل الغلط لا فى النظم ولا فى النثر وانما يقع فى لفظ الغلاط وأجاب بعضهم عن هذا بان قوله لعس مصدر وصفت به الحوة تقديره حوة لعساء كما يقال له حكم عدل وقول فصل أى عادل وفاصل ويقال ان فى البيت تقديما وتأخيرا التقدير لمياء فى شفتيها حوة وفى اللثات لعس وفى أنيابها شنب فافهم

(ق)
(وكنت كذى رجلين رجل صحيحة
ورجل رمى فيها الزمان فشلت)

أقول قائله هو كثير عزة وهو من قصيدته التى قالها فى عزة وهى من منتخباته والتزم فيها ما لا يلزم وذلك هو اللام قبل حرف الروى اقتدارا على الكلام وقوة فى الصناعة وما نحرم ذلك الا فى بيت واحد وهو
فما انصفت اما النساء فبغضت
* الى واما بالنوال فضنت
وأول القصيدة هو هذا

والباء فى قوله بعسف متعلقة بقطعت وهو مضاف الى جواب والعسف سلوك الارض على غير الجادة والجواب مبالغة جائب من جاب الارض يجوبها جوبا اذا قطعها أراد به البعير وقوله بكل وجناء الخ بدل من قوله بعسف جواب والوجناء الناقة الشديدة وناج اسم فاعل من نجا ينجو نجاء اذا اسرع والناجية الناقة السريعة تنجو بمن ركبها والبعير ناج والهرجاب بالكسر والجيم البعير الطويل الضخم وكذلك الناقة وترجمة رؤبة تقدمت فى الشاهد الخامس من أول الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن بعد الثمانمائة)

(وليلة نحس يصطلى القوس ربها * وأقطعه اللاتى بها يتنبل)

على ان واو رب ان كانت فى أثناء القصيدة فهى للعطف على سابق كهذا البيت فانه من أواخر قصيدة لامية العرب للشنفرى والواو فيه للعطف والمعطوف عليه متقدم عليه بثلاثة وثلاثين بيتا وينبغى أولا أن نبين المعطوف قبل المعطوف عليه فنقول ان ليلة مجرورة برب المحذوفة وهى حرف زائد صناعة عند الجمهور لا يتعلق بشئ وجوابها أول البيت بعدها وهو

دعست على غطش وبغش وصحبتى * سعار وارزيز ووجر وأفكل
فايمت نسوانا وأيتمت الدة * وعدت كما أبدأت والليل أليل

فدعست هو جواب رب قال الخطيب التبريزى فى شرحه دعست دفعت دفعا باسراع وجملة يقول سريت على هذه الحال فليلة مجرورة لفظا منصوبة محلا على الظرفية لدعست أى سريت ليالى كثيرة من مثل هذه الليلة ولا يجوز أن يكون مفعولا به لدعست لانه فعل لازم وهذه الصورة خارجة عن قول ابن هشام فى المغنى ان مجرور رب فى نحو رب رجل صالح عندى رفع على الابتداء وفى نحو رب رجل صالح اقيت نصب على المفعولية وفى نحو رب رجل صالح لقيته رفع أو نصب كما فى هذا لقيته اه فليلة ظرف لدعست وقدمت عليه لانها جرت برب الواجبة التصدر فالمعطوف بالواو وهو دعست لا ليلة لما بينا وجملة دعست أحد الجمل المعطوفات والمعطوف عليه بعد عشرين بيتا من أول القصيدة وهو

أديم مطال الجوع حتى أميته * وأضرب عنه الذكر صفحا فاذهل

وأديم هو المعطوف عليه عدة جمل من أحوال افتخر بها الشاعر وساقها مساق المباهاة بها والتمدح اولها افتخاره بصبره على الجوع وهو خمسة ابيات ثانيها افتخاره بما يسد الرمق من القوت وهو عشرة ابيات اولها واغدو على القوت الزهيد ثالثها افتخاره بسبقه القطا الى المنهل وانها لا تشرب الا سؤره وهو ستة ابيات اولها وتشرب اسآرى القطا رابعها افتخاره بانه اذا نام لا فراش له الا الارض ولا وسادة له الا ذراعه مع استطراد شئ اخر وهو تسعة أبيات اولها وآلف وجه الارض عند افتراشها خامسها افتخاره بانه

خليلى هذا ربع عزة فاعقلا
قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت
وقد ذكرنا منها أبياتا كثيرة فى شواهد ظن واخواتها وقد اختلف فى معنى البيت المذكور فقال الاعلم تمنى أن تشل احدى رجليه وهو عندها حتى لا يرحل عنها وقال ابن سيده لما خانته عزة العهد فزلت عن عهده وثبت هو على عهدها صار كذى رجلين رجل صحيحة وهو ثباته على عهدها وأخرى مريضة وهو زللها عن عهده وقال عبد الدائم معنى البيت انه بين خوف ورجاء وقرب وتناء وقال غيرهم تمنى أن تضيع قلوصه فيبقى فى حى عزة فيكون بقائه فى حيها كذى رجل صحيحة ويكون فى عدمه القلوص كذى رجل عليلة رمى فيها الزمان فاشلها وقال ابن هشام اللخمى هذا القول هو المختار المعول عليه وهو الذى يدل عليه ما قبل البيت (الاعراب) قوله وكنت الواو للعطف والضمير المتصل به اسم كان وقوله كذى رجلين خبره قوله رجل بالجر بدل من رجلين وصحيحة بالجر صفتها قوله ورجل بالجر عطف على رجل الاولى ويجوز نصب رجلا فى الموضعين على اضمار اعنى ويجوز رفعهما

لايجزع من فقر ولا يبطر من غنى وهو ثلاثة ابيات وهى

واعدم احيانا واغنى وانما * ينال الغنى ذو البعدة المتبذل

فلا جزع من خلة متكشف * ولا مرح تحت الغنى أتخيل

ولا تزدهى الاجهال حلى ولا ارى * سؤولا باعقاب الاقاويل أنمل

* وابلة نحس يصطلى القوس ربها * فان قلت لم عطفت على الابعد ولم تعطفه على الاقرب قلت الاصل فى المعطوفات ان تعطف على الاول مالم يكن مانع كان يكون العاطف حرفا مرتبا كالفاء وثم وحينئذ يكون العطف على الاقرب فان قلت ان جملة اديم استئنافية لا محل لها من الاعراب فاى تشريك للعاطف بالعطف عليها اذ التابع كل ثان أعرب باعراب سابقه من جهة واحدة قلت هذا فيما اذا كان للمعطوف عليه اعراب وأما اذا لم يكن له اعراب فهو ما قاله السيد فى شرح المفتاح فائدة العطف بالواو فيما لا محل له من الاعراب هى التشريك والجمع بين مضمونى الجملتين فى التحقق بحسب نفس الامر فان قلت اجتماعهما واشتراكهما فى ذلك التحقق معلوم بدون الواو لدلالة الجملتين على تحقق مضمونيهما فى الواقع فيجتمعان فيه قطعا قلت ماذكرته انما هو بدلالة عقلية ربما لم تكن مقصودة فبالعطف يتعين القصد الى بيان الاجتماع وتتقوى الدلالة العقلية بالوضعية وينـدفع أيضا توهم الاضراب عن الجملة الاولى الى الثانية اه وقال فى الهامش أيضا ما نصه يعنى انك اذا قلت زيد قائم وعمرو قاعد فقد دل الجملتان على تحقق مدلوليهما فى الواقع فيفهم اجتماعهما فيه بلا حاجة الى الواو فاجاب بان هذه دلالة عقلية يجوز أن تكون مقصودة وأن لا تكون فاذا أتى بالواو تعين القصد وتأيدت الدلالة فاندفع توهم الاضراب فيما يحتمله فكانه قيل اجتمع قيام زيد وقعود عمرو فى الواقع ومنهم من جعل دفع توهم الاضراب هو المقصود الاصلى من العطف فى هذا الباب وليس بذلك فاذا قيل اكس زيدا واطعمه كان المعنى اجمع بينهما فتأمل اه وقد خلا المغنى وشروحه عن هذه الفائدة ومحلها فى الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الاعراب وجوز الزمخشرى وغيره فى شرح هذه القصيدة أن يكون جملة أديم خبر مبتدا محذوف أى أنا أديم وعليه فلا اشكال وقد شرحنا ثمانية ابيات من اول هذه القصيدة فى الشاهد السادس والعشرين بعد المائتين وقد شرح أربعة أبيات أخر بعدها فى الشاهد السادس والعشرين بعد السبعمائة وقد شرح البيت المعطوف عليه مع خمسة أبيات فى الشاهد الخامس والعشرين بعد السبعمائة وبيت وتشرب اسآرى القطا قد شرح مع خمسة أبيات فى الشاهد السابع والخمسين بعد الخمسمائة ولنشرح هنا هذه الابيات الستة فنقول قوله واعدم احيانا الخ اعدم الرجل يعدم اعداما اذا افتقر فهو معدم وعديم وأغنى من غنى من المال غنى من باب رضى قال الزمخشرى أعدم الرجل بالالف اذا صار ذا عدم كاجرب الرجل صار ذا ابل جربى وعدم متعد وهذا عكس القاعدة وفيه نظر والبعدة قال الزمخشرى بضم الباء

أيضا على حذف المبتدا تقديره احداهما رجل صحيحة والاخرى رجل رمى فيها الزمان قوله رمى فعل والزمان فاعله والجملة فى محل الجر صفة لرجل ومفعول رمى محذوف تقديره رمى فيها الزمان داء قوله فشلت عطف على رمى (الاستشهاد فيه) فى قوله رجل صحيحة فان رجلا نكرة وأبدلها من رجلين وهى أيضا نكرة وعطف عليها الثانية ولما جاء الثانى بلفظ الاول لم يكن بد من زيادة فائدة على ما تقدم وهى الصفة أعنى ان الرجل الاولى موصوفة بصحيحة والرجل الثانية موصوفة بالجملة ولما كان المبدل منه مثنى وجب ان يؤتى باسمين حتى يستوفى حكمه وكذلك الجمع أيضا حكمه هذا الحكم تقول جاءنى اربعة محمد وعبد الله وجعفر وزيد على البدل وهذا البدل يعرف ببدل المفصل من المجمل لانك اجملت اولا ثم فصلت اخرا فافهم

شواهد النداء

(ظقهع)

(ايارا كبا اماعرضت فبلغن
نداماى من نجران أن لا تلاقيا)

أقول قائله هو عبد يغوث بن وقاص الحارثى شاعر جاهلى من شعراء قحطان وفارس من

وكسرها اسم للبعد يقال بيننا بعد من الارض والقرابة والمتبذل الذى لا يصون نفسه وقوله فلا جزع الخ هذا تفريع على ما قبله وجزع خبر مبتدا أى فلا أنا جزع والخلة بفتح المعجمة اختلال الحال بالفقر والمتكشف الذى يظهر فقره والمرح بكسر الراء الشديد الفرح والتخيل التكبر وتحت ظرف لمرح ويجوز أن يكون لا تخيل وقوله ولا تزدهى الاجهال الخ الازدهاء الاستخفاف والاجهال جمع جهل وهو قليل والكثير جهول والحلم بالكسر الاناة والوقار ولا أرى بالبناء للمفعول من رؤية العين وسؤولا حال أى ذو سؤال وجملة أغل صفة لسؤول والباء متعلقة بأغل يقال أغل الرجل اغلالا اذا نم ونقل الكلام على وجه الافساد والنملة بالضم النميمة وقوله وليلة نحس الخ النحس ضد السعد قال الخطيب التبريزى والزمخشرى أراد به البرد وجملة يصطلى القوس ربها فى موضع الصفة لليلة وربها أى صاحبها فاعل مؤخر والقوس منصوب بنزع الخافض لانه يقال اصطليت بالنار فهو على حذف مضاف أيضا أى يصطلى بنار القوس والقوس مؤنث سماعى ولذا أعاد ضميرها مؤنثا والاصطلاء هو التدفؤ بالنار وهو أن يجلس البردان قريبا منها لتصل حرارتها اليه وأقطعه بالنصب عطفا على القوس وهو جمع قطع بكسر القاف وسكون الطاء وهو سهم يكون نصله قصيرا عريضا ويتنبل يرمى بها واذا اصطلى الاعرابى بقوسه وسهامه لشدة البرد فليس وراء ذلك فى الشدة شئ وقوله دعست على غطش الخ الغطش بفتح المعجمة وسكون المهملة هو الظلمة من قوله تعالى وأغطش ليلها أى أظلم والبغش بفتح الموحدة وسكون المعجمة المطر الخفيف وجملة وصحبتى سعار الخ حال من التاء فى دعست والصحبة بالضم مصدر صحبه يصحبه وأراد به الصاحب والسعار بضم السين المهملة بعدها عين مهملة وهو حر يجده الانسان فى جوفه من شدة الجوع والبرد والارزيز بكسر الهمزة وسكون المهملة قال صاحب الصحاح هى الرعدة وقال التبريزى ارزيز افعيل يكون من شيئين من الارتزاز أى الثبوت يريد انه يجمد فى مكانه من شدة البرد ومن الرز وهو صوت احشائه من الشدة والوجر بفتح الواو وسكون الجيم بعدها راء مهملة قال التبريزى هو الخوف ومنه يقال انا أوجر منه أى أخوف منه ووجرت منه بالكسر أى خفت والافكل افعل قال صاحب الصحاح هى الرعدة ولا يبنى منه فعل يقال أخذه افكل اذا ارتعد من برد أو خوف وهو منصرف فان سميت به رجلا لم تصرفه فى المعرفة للتعريف ووزن الفعل وصرفته فى النكرة وعلى هذا فمعنى الارزيز ما ذكره التبريزى قال الزمخشرى وموضع ليلة نحس نصب بدعست أى دعست فى ليلة نحس ويجوز أن يكون دعست صفة لليلة والعائد محذوف أى دعست فيها او يكون جواب رب محذوفا وهو تعمدت أو قصدت وعلى غطش موضعه حال أى داخلا فى ظلمة ومطر وقوله فأيمت نسوانا هو معطوف على دعست أى جعلت النساء أيامى جمع أيم وهى التى لا زوج لها وأيتمت الدة أى جعلت الاولاد ايتاما يريد انه قتل ازواج النساء وآباء الاولاد والدة بكسر

فرسان قومه بنى الحرث مسود فيهم وهو قائدهم يوم الكلاب الثانى الى بنى تميم واسر فى ذلك اليوم اسرته تيم الرباب وكانوا يطلبونه بدم رجل منهم يقال له النعمان ابن حسان فايقن انه مقتول فقال هذا الشعر ينوح به على نفسه واول القصيدة

الالا تلومانى كفى اللوم ما بيا
فما لكما فى اللوم خير ولا ليا
الم تعلما ان الملامة نفعها
قليل وما لومى اخى من شماليا
فيا راكبا الى آخره
ابا كرب والايهمين كليهما
وقيسا باعلى حضرموت اليمانيا

وقال ابو الفرج اسره فتى من بنى عمير بن عبد شمس وكان غلاما اهوج فانطلق به الى اهله فقالت له ام الغلام من انت قال انا سيد القوم فضحكت وقالت قبحك الله من سيد قوم حين اسرك هذا الاهوج فقال فى جملة قصيدته

وتضحك منى شيخة عبشمية
كان لم ترا قبلى اسيرا يمانيا

وهى من الطويل قوله عرضت اى تعرضت كذا فسره البعلى فى شرح الجمل وذكر بعض شراح ابيات المفصل انه من عرض الرجل اذا أتى العروض وهى مكة والمدينة وما حولهما قوله نداماى جمع ندمان قال ابن فارس

الهمزة أصله ولدة جمع وليد وهو الصبي قاله صاحب الصحاح قال التبريزي يقال ولدة والدة اذا كانت الواو مكسورة قلبتها همزة مكسورة ان شئت وكذلك اذا كانت الواو مضمومة قلبتها همزة مضمومة كما قالوا فى وجوه أجوه فهذا مطرد فيها اه وقال المعرب ابدال الواو المكسورة همزة قليل غير مطرد بخلاف المضمومة وقوله وعدت كما أبدأت قال التبريزى أبدأت ابتدأت يقال من أين أبدأ الركب أى من أين ابتدأ وطلع وأليل ثابت الظلمة جدا مستحكم يقال نهار أنهر وشهر أشهر ودهر أدهر اذا كمل اه وقال صاحب الصحاح وليل أليل أى شديد الظلمة قال المعرب الكاف فى كما نعت لمصدر محذوف وما مصدرية أى عدت عودا كابدائى وجملة والليل اليل حال من التاء فى عدت والشنفرى شاعر جاهلى تقدمت ترجمته فى الشاهد السادس والعشرين بعد المائتين

*(وأنشد بعده * أشارت كليب بالاكف الاصابع)*

على ان كليبا مجرور بالى محذوفة وهو شاذ وهذا عجزه وصدره
* اذا قيل أى الناس شر قبيلة * وتقدم شرحه مفصلا فى الشاهد السادس بعد السبعمائة

*(وأنشد بعده * تعلمن ها لعمر الله ذا قسما)*

على انه اذا جى بها التنبيه بدلا من حرف القسم فلابد من مجى ذا بعد المقسم به سواء كانت لفظة الجلالة مفردة مجرورة بالحرف المقدر نحو لاها الله ذا واى ها الله ذا أى والله فيهما أو كانت مجرورة باضافة لعمر اليها كهذا * تعلمن ها لعمر الله ذا قسما * قال سيبويه فى باب ما يكون قبل المحلوف به عوضا من اللفظ بالواو وقولك اى ها الله ذا تثبت ألف ها لان الذى بعدها مدغم ومن العرب من يقول اى هالله ذا فيحذف الالف التى بعد الهاء ولا يكون فى المقسم به ههنا الا الجر لان قولهم ها صار عوضا من اللفظ بالواو فحذفت تخفيفا على اللسان الاترى ان الواو لا تظهر ههنا كما تظهر فى قولك والله فتركهم الواو البتة يدلك انها ذهبت من هذا تخفيفا على اللسان وعوضت منها ها ولو كانت تذهب من هنا كما تذهب من قولهم الله لافعلن اذا لادخلت الواو واما قولهم ذا فزعم الخليل انه المحلوف عليه كأنه قال اى والله للامر هذا فحذف الامر لكثرة استعمالهم هذا فى كلامهم وقدم ها كما قدم قوم هاهو ذا وها أنا ذا وهذا قول الخليل وقال زهير

تعلمن ها لعمر الله ذا قسما * فاقصد بذرعك وانظر أين تنسلك

ومن ذلك قولهم الله لتفعلن صارت الالف ههنا بمنزلة ها ثم الاترى انك لا تقول أوالله كما لا يقولون ها والله فصارت الالف ههنا وها يعاقبان الواو ولا يثبتان جميعا وقد تعاقب ألف اللام حرف القسم كما عاقبته ألف الاستفهام وها فتظهر فى ذلك الموضع الذى يسقط فى جميع ما هو مثله للمعاقبة وذلك قولك أفالله لتفعلن الاترى لو قلت أفوالله لم يثبت وتقول نعم الله لتفعلن واى الله لتفعلن لانهما ليسا بدل الاترى انك تقول اى والله ونعم

الندم شريب الرجل الذى ينادمه وهو ندمانه من المنادمة ويقال هى مقلوبة من المدامنة وذلك ادمان الشرب وفيه نظر وناس يقولون كان الشريبان يكون من احدهما بعض ما يندم عليه فلذلك سميا نديمين قوله ابا كرب ابو كرب والايهمان رجال من اليمن وقيس هو ابن معد يكرب وابو قيس ابن الاشعث الكندى (الاعراب) قوله ايارا كبا ويروى فيارا كبا وايا حرف نداء وهى مثل يا الا انها لا تستعمل الا والمنادى مذكور وراكبا منصوب به لانه نكرة غير مضافة ولا شبيهة بالمضاف قوله اما عرضت اصل اما ان ما فان حرف شرط وما زائدة ادغمت النون فى الميم لقربهما فى المخرج وقوله عرضت فعل الشرط جملة من الفعل والفاعل والمفعول محذوف اى ان عرضت العروض اى بلغتها قوله فبلغن الفاء للجزاء وبلغن فعل وفاعله مستتر فيه وهو انت والنون نون التأكيد الخفيفة قوله نداماى كلام اضافى تقديره النصب على انه مفعول فبلغن قوله من نجران المضاف فيه محذوف اى من اهل نجران ومحله نصب على انها صفة لنداماى

والله اه كلام سيبويه وانما نقلناه برمته لتعرف ما فى كلام الشارح من الخلل قال الاعلم الشاهد فيه تقديمها التى للتنبيه على ذا وقد حال بينهما بقوله لعمر الله والمعنى تعلمن لعمر الله هذا ما أقسم به ونصب قسما على المصدر المؤكد ما قبله لان معناه أقسم فكأنه قال أقسم لعمر الله قسما ومعنى تعلمن اعلم ولا يستعمل الا فى الامر وقوله فاقصد بذرعك أى اقصد فى أمرك ولا تتعد طورك ومعنى تنسلك تدخل يقول هذا للعرث بن ورقاء الصيداوى وكان قد أغار على قومه وأخذ إبلا وعبدا فتوعده بالهجاء ان لم يرد عليه ما أخذ منه وقد تقدم شرح هذا مفصلا فى الشاهد الثانى عشر بعد الاربعمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع بعد الثمانمائة وهو من شواهد سيبويه)

(فقلت يمين الله)

هو قطعة من بيت وهو

فقلت يمين الله أبرح قاعدا * ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى

على ان يمين الله روى مرفوعا ومنصوبا بالوجهين اما الرفع فعلى الابتداء والخبر محذوف أى لازمى ونحوه واما النصب فعلى ان أصله احلف بيمين الله فلما حذف الباء وصل فعل القسم اليه بنفسه ثم حذف فعل القسم وبقى منصوبا به وأجاز ابن خروف وابن عصفور أن ينتصب بفعل مقدر يصل اليه بنفسه تقديره ألزم نفسى يمين الله ورد بان الزم ليس بفعل قسم وتضمين الفعل معنى القسم ليس بقياس وجوز النحاس خفضه أيضا بالباء المحذوفة ولم يذكر ابن مالك فى تسهيله فى نحو هذا الا النصب قال وان حذفا معا نصب المقسم به يعنى ان حذف فعل القسم وحرف الجر نصب المقسم به وهو أعم من أن يكون المقسم به لفظ الجلالة أو غيرها قال الاعلم النصب فى مثل هذا على اضمار فعل أكثر فى كلامهم من الرفع على الابتداء وأنشده سيبويه بالرفع وقال هكذا سمعناه من فصحاء العرب والبيت من قصيدة طويلة لامرئ القيس مطلعها

الاعم صباحا أيها الطلل البالى وقد شرحنا من أولها فى الشاهد الثالث من أول الكتاب عشرين بيتا الى قوله

سموت اليها بعدما نام أهلها * سمو حباب الماء حالا على حال
فقالت سباك الله انك فاضحى * ألست ترى السمار والناس أحوالى

فقلت يمين الله أبرح قاعدا البيت والسمو العلو وأراد به النهوض يقول جئت اليها ليلا بعدما نام أهلها والحباب بالفتح النفاخات التى تعلو الماء وقيل الطرائق التى فى الماء كأنها الوشى وسباك أبعدك وأذهبك الى غربة وقيل لعنك الله وقال أبو حاتم معناه سلط الله عليك من يسبيك والسمار المتحدثون بالليل فى ضوء القمر جمع سامر وأحوالى فى أطرافى وقوله أبرح قاعدا أى لا أبرح قاعدا فلا محذوفة من جواب القسم باطراد كما يأتى فى الشرح وروى أيضا *فقلت يمين الله ما أنا بارح* فلا حذف وروى أيضا

قوله الاتلاقيا الا اصله أن لا فان زائدة ولا لنفى الجنس ادغمت النون فى اللام لقرب مخرجهما وتلاقيا اسم لا وهو مبنى على الفتح وخبرها محذوف تقديره ان لا تلاقى لنا والفه للاطلاق والجملة فى محل النصب مفعول ثان لقوله فبلغن وقال البطليوسى ان مخففة من الثقيلة واسمها مضمر فيها وتقديره أنه لا تلاقى نخبر لا التبرئة محذوف والجملة فى موضع خبر ان (الاستشهاد فيه) فى قوله ايارا كبا حيث نصب راكبا لانه منادى مفرد نكرة وقال أبو عبيدة أراد أيا راكباه للندبة فحذف الهاء كقوله تعالى يا أسفا على يوسف ولا يجوز يا راكبا بالتنوين لانه قصد به راكبا بعينه وانما جاز أن يقال يا رجلا بالتنوين اذا لم يقصد به رجل بعينه وأريد واحد ممن له هذا الاسم فان قيل حرف النداء يفيد التعريف بالاتفاق ومع ذلك كيف يدخل على المفرد النكرة ويبقى على تنكيره بعد دخوله فيلزم من هذا أحد الامرين اما خلو التعريف عن حرف النداء وذلك خلاف الاجماع واما زوال التنكير بعد دخول حرف النداء وذلك يستلزم انتفاء كون المنادى مفردا

* فقلت لها تالله ابرح قاعدا * فلا شاهد فيه هنا وان كان فيه شاهد من جهة حذف لا وبه أورده ابن هشام فى المغنى وشرح الالفية وأبرح فعل ناقص وقاعدا خبره والاوصال المفاصل وقيل مجمع العظام وجمع وصل بكسر الواو وضمها كل عظم لا ينكسر ولا يختلط بغيره كذا فى القاموس وترجمة امرئ القيس تقدمت فى الشاهد التاسع والاربعين

*(وأنشد بعده * كلامركيبها تحت رجليك شاجر)*

أورده مثلا لاستبعاد أن يكون همزة ايمن فى الاصل مكسورة ثم فتحت تخفيفا اذ هو مشكل سواء قدرتها زائدة أم أصلية فان قدرتها زائدة لزم أن يكون وزن ايمن افعلا بكسر الهمزة وضم العين وهذا الوزن غير موجود لا فى الاسماء ولا فى الافعال وان قدرتها أصلية لزم ان يكون وزنه فعللا بكسر الفاء وضم اللام الاولى وهذا الوزن أيضا غير موجود كذلك فهو مشكل على كل اعتبار فلا يصح فرض كونها مكسورة فى الاصل ويجب أن تكون همزة وصل اصلها السكون كما هو أصل كل همزة وصل فاذا احتيج الى تحريكها بان يبتدأ بها فى النطق حركت بالكسر لدفع اصل التخلص من التقاء الساكنين وكذلك همزة ايمن وضعت ابتداء ساكنة فى الدرج ولما ابتدئ بها حركت بالكسر ثم عرض لها كثرة الاستعمال ففتحت تخفيفا وهذا المصراع عجز وصدره * فاصبحت انى تاتها تبتئس بها * وهو من شعر للبيد تقدم الكلام عليه فى الشاهد الثالث عشر بعد الخمسمائة يقول من أى جانب اتيت هذه الناقة وجدت كلا مركبيها شاجرا فالك وتبتئس يصبك منها بؤس أى كيفما ركبت منها التبس عليك الامر وشاجر ملتبس ومركباها ناحيتاها اللذان ترام منهما يريد انها شموس اذا ركبها الراكب رمته عن ظهرها يخاطب رجلا بانك ركبت أمر الاخلاص لك منه فانت بمنزلة من ركب ناقة صعبة لا يقدر على النزول عنها اما المال ان رجله قد اشتبكا بركابيها وكلا مركبيها لا يستقر عليه ان ركب على مركبها المقدم وهو الرحل وجده مركبا صعبا وان ركب على مركبها المؤخر وهو الكفل مال به وصرعه

(وأنشد بعده وهو الشاهد العاشر بعد الثمانمائة)
(بدينك هل ضممت اليك ليلى)

اعلى ان جواب قسم السؤال يكون استفهاما فان قوله هل ضممت الخ جواب القسم الذى هو قوله بدينك وهو قسم سؤال ويقال له القسم الاستعطافى يستعطف به المخاطب وفى جعله هذا قسما تابع لابن مالك قال أبو حيان لا نعلم أحدا ذهب الى تسمية هذا قسما الا ابن مالك وفى بعض شروح الكتاب وقد ذكر عمرتك وعمرك وقعدك وقعيدك ما نصه وزعم بعض النحويين ان هذه أقسام فابن مالك وافق من قال بذلك وأما أصحابنا فالجملة القسمية لا تكون الاخبرية عندهم اه (١) ويؤيده ان ابن جنى قال القسم جملة انشائية يؤكدها جملة أخرى فان كانت خبرية فهو القسم لغير الاستعطاف وان كانت طلبية فهو

الاستعطاف

نكرة قلت المنادى يبقى على تنكيره بعد دخول حرف النداء كما ان تعريفه يزيد بل تعريف العلمية فى يا زيد على أحد التأويلين وقولهم حرف النداء يفيد التعريف محمول على عدم المعارض فافهم

(ط)
(يا حكم بن المنذر بن الجارود
سرادق المجد عليك ممدود)

أقول قائله هو رؤبة قاله الجوهرى والصحيح انه راجز من بنى الحرماز وبعد الشطر الاول
أنت الجواد بن الجواد المحمود
نبت فى الجود وفى نبت الجود
والعود قد ينبت فى أصل العود
وهى من الرجز المسدس قوله سرادق المجد أى العز والعظمة والسرادق بضم السين المهملة يسمى بالفارسية سرابرده (الاعراب) قوله يا حكم يا حرف النداء وحكم بن المنذر منادى مفتوح ويجوز فيه الضم على ما يجىء الآن قوله ابن الجارود بالجر لانه صفة المنذر قوله سرادق المجد كلام اضافى مبتدأ وخبره قوله ممدود وعليك يتعلق

(١) قوله ويؤيده الخ كذا بالاصل وفيه ان هذا نقض لما قبله بناء على عدم الواسطة بين الانشاء والخبر فاين التأييد اه مصححه

الاستعطاف اهـ واغرب ابن عصفور في قوله في شرح الجمل الصغير القسم كل جملة اكد بها جملة أخرى كلتاهما خبرية والصواب ان جملة القسم انشائية لا جوابه كما قال ابن جني وغيره واعتذر عنه بان مراده ان الجملتين اذا اجتمعتا كان منهما كلام محتمل للصدق والكذب ثم قال ابن عصفور بعد تعريفه فاذا جاء ما صورته كصورة القسم وهو غير محتمل للصدق والكذب حمل على انه ليس بقسم نحو قول الشاعر

بالله ربك ان دخلت فقل له * هذا ابن هرمة واقفا بالباب

وقول الآخر

بدينك هل ضممت اليك ليلى * وهل قبلت قبل الصبح فاها

قال فلا يكون مثل هذا قسما الا ان القسم لا يتصور الا حيث يتصور الصدق والحنث وقال في شرح الايضاح وأما هذان البيتان فليسا بقسمين لان الجملتين غير محتملتين للصدق والكذب وانما المراد بهما استعطاف المخاطب والتقدير أسألك بدينك واسألك بالله الا انهم أضمروا الفعل لدلالة المعنى عليه وقد يحذفون الباء وينصبون في الضرورة نحو قوله

أقول لبواب على باب دارها * أميرك بلغها السلام وأبشر

قال ويدلك على ان قولك بالله هل قام زيد وبالله ان قام زيد فاكرمه وأشباهه ليس بقسم ثلاثة أشياء أحدها انه لم يجئ في كلام العرب وقوع الحرف الخاص بالقسم نحو التاء والواو موقع الباء فلم يقولوا تالله هل قام ولا والله ان قام زيد فاكرمه ثانيها انهم اذا أظهروا الفعل الذي يتعلق به الباء لم يكن من أفعال القسم لا يقال اقسم بالله هل قام زيد ثالثها ان القسم لا يخلو من حنث أو بر ولا يصح ذلك الا فيما يصح اتصافه بالصدق والكذب اهـ وقوله ان مثل هذا استعطاف وليس بقسم هو الظاهر ولا شك ان كونه قسما غير مذوق لكن كلام ابن هشام ظاهره يدل على أنه قسم لانه سماه قسما استعطافيا وذلك انه لما ذكر قول أبي علي القسم جملة يؤكد بها الخبر قال ليس كل قسم يؤكد به الخبر وقد تقدم ان الباء يقسم بها على جهة الاستعطاف نحو بالله أحسن الي قال ومنه أقسمت عليك الا فعلت كذا أو أقسمت عليك الا فعلت وأقسمت عليك لما فعلت قال سيبويه وسألت الخليل عن قولهم أقسمت عليك لما فعلت والا فعلت لم جاز هذا في هذا الموضع وانما أقسمت هنا كقولك والله فقال وجه الكلام لتفعلن ولكنهم أجازوا هذا لانهم شبهوه بنشدتك الله اذ كان فيه معنى الطلب يريد ان العرب تقول نشدتك الله الا فعلت ومعناه سألتك بالله وقالوا الا فعلت بمعنى الا ان تفعل وتحقيق المعنى لا أطلب منك الا ان تفعل فدخلها معنى النفي فصلحت الا لذلك وتقول في الاستفهام الله اتقومن قال فكل هذا ليس بتأكيد ولذلك تستفهم بعد اليمين فتقول بالله أقام زيد لان المعنى هنا أخبرني قال وقد منع من هذا أبو علي فقال لا يجوز في القسم الذي هو استعطاف

به (الاستشهاد فيه) في قوله يا حكم بن المنذر فان حكم منادى علم موصوف بابن مضاف الى علم فيجوز فيه الضم على الاصل والفتح على الاتباع والتخفيف كما في قولك يا زيد بن سعيد يجوز فيه الوجهان وقال المبرد الضم اولى ثم انشد البيت المذكور بالفتح ثم قال ولو قال يا حكم بن المنذر يعني بالضم كان اجود ووافقه ابن مالك على ذلك وهذا مخالف لقول جمهور البصريين فعندهم ان الفتح ارجح لانه اخف

(ظهع)

(سلام الله يا مطر عليها
وليس عليك يا مطر السلام)

اقول قائله هو الاحوص وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد الكلام في اول الكتاب (الاستشهاد فيه) ههنا في قوله يا مطر حيث نونه للضرورة وقد علم ان المنادى المفرد المعرفة يستحق البناء على الضم ثم اذا اضطر الشاعر الى تنوينه جاز له ذلك للضرورة فاذا نونه فله ان يضمه وله ان ينصبه وقد ضمه ههنا كما نصبه الشاعر في البيت الآتي

(ظع)

(ضربت صدرها الي وقالت
يا عديا لقد وقتك الاواقي)

اقول قائله هو مهلهل واسمه امرؤ القيس وكان اصل ذلك

في الحقيقة تالله هل قت لانه ليس بقسم اه كلامه ومقتضاه ان القسم قسمان قسم يقصد به التوكيد وقسم يقصد به الاستعطاف والسؤال وفي تسمية ما يقصد به الاستعطاف قسما نظر وكيف يتصور قسم دون جواب له لا ملفوظ به ولا مقدر ولهذا سأل سيبويه بان أقسمت يقتضي جوابا ولما فعلت ليس بجواب فكيف جاز وأجابه الخليل بانهم شبهوه بنشدتك الله اذ كان فيه معنى الطلب فافاد ان القسم ليس بمراد في المشبه كما ان ذلك غير مراد في المشبه به فما ذكره ابن عصفور أقرب وهو كلام أبي على كما ظهر من نقل ابن هشام واعلم انه يقال نشدتك بالله ونشدتك الله على نزع الخافض والنصب ومعناه سألتك بالله وطلبت منك به لانهم يقولون نشد الرجل الدابة اذا طلبها فهو فعل لازم وقال ابن مالك في شرح التسهيل معنى قول القائل نشدتك الله سألتك مذكرا الله ومعنى عمرتك الله سألتك الله تعميرك ثم ضمنا معنى القسم الطلبي قال أبو حيان في شرحه ان عنى المصنف انه تفسير معنى لا اعراب فممكن وان عنى انه تفسير اعراب فليس كذلك بل نشدتك الله انتصاب الجلالة فيه على اسقاط الخافض فنصبه ليس بمذكور وأما عمرتك الله فلفظ الجلالة فيه منصوب باسقاط الخافض أيضا والتقدير عمرتك بالله أي ذكرتك تذكيرا يعمر القلب ولا يخلو منه اه ولا يخفى انه أراد تفسيرهما لغة قبل ان يضمنا ما ذكره وقوله ثم ضمنا يدفع أن يكون أراد تفسير الاعراب وعمرتك الله بتشديد الميم واستعملوا عمرك الله بدلا من اللفظ بعمرتك الله قال الشاعر

عمرك الله يا سعاد عديني * بعض ما ابتغي ولا تؤيسيني

وقال آخر

يا عمرك الله الا قلت صادقة * أصادقا وصف المجنون أم كذبا

وقال الاخفش في كتابه الاوسط أصله أسألك بتعميرك الله وحذف زوائد المصدر والفعل والباء فانتصب ما كان مجرورا بها قالوا ويدل على صحة قول الاخفش ادخال باء الجر عليه قال ابن أبي ربيعة

بعمرك هل رأيت لها سميا * فشاقك أم لقيت لها خدينا

قال ناظر الجيش ويدل له أيضا قولهم لعمرك ان زيدا قائم وقال تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون التقدير لعمرك قسمي فكان العمر نفسه هو المقسم به فليكن هو المقسم به في نحو عمرك الله ويكون الاصل بتعميرك الله ويمكن ان يقال ان من نصب عمرك الله على المصدر وقال عمرك الله تعميرا لم يجعله قسما وانما يكون قسما على قول الاخفش وهو قسم طلبي على رأي من يثبته ومؤول به على رأي من لا يثبته وأجاز المبرد والسيرافي ان ينتصب على تقدير القسم كأنه قيل أقسم عليك بعمرك الله والاصل بتعميرك الله أي باقرارك له بالدوام والبقاء ويكون محذوف الجواب فتكون الكاف في موضع رفع والظاهر من كلام سيبويه انه مصدر موضوع موضع الفعل على انه

مفعول

ان مهلهلا امره عمرو بن مالك فطلبت امه وخالته الى عمرو في ذلك ان يدع مهلهلا ففعل ففي ذلك يقول مهلهل يتغزل في ابنة المجالل

طفلة ما ابنة المجالل بيضا
لعوب لذيذة في العناق
ظبية من ظباء وجرة تعطو
و يداها في ناضر الاوراق
ضربت صدرها الى آخره
ارحلي ما اليك غير بعيد
لا يواتي العناق من في الوثاق
ما أرجي بالعيش بعد ندامى
قد أراهم سقوا بكأس حلاق
بعد عمرو وعامر وحيي
وربيع الصدوف وأبي عناق
وكليب سم الفوارس اذ حمـ
ـي رماة الكماة بالاتفاق
ان تحت الاحجار حزما وجودا
وخصيما ألد ذا معلاق
حية في الوجار أربد لا ينـ
ـفع منه السليم نفثة راق

وهي من الخفيف قوله طفلة بفتح الطاء أي ناعمة وقيل رخصة البنان وقيل رخصة على الاطلاق و بكسر الطاء صغيرة يقال طفلة طفلة قوله وجرة بفتح الواو وسكون الجيم اسم موضع قوله تعطو أي تتناول قوله ضربت صدرها يعني متعجبة من حالي الى هذه الغاية مع ما لقيت من الحروب والاسر والخروج عن الاهل وهو من فعل النساء

مفعول به قاله أبو حيان والاسم المعظم فى عمرك الله ينصب ويرفع اما النصب فقد قال صاحب اللباب فى اعرابه وجهان أحدهما ان التقدير اسألك تعميرك الله أى باعتقادك بقاء الله فتعميرك مفعول ثان واسم الله منصوب بالمصدر والثانى أن يكونا مفعولين أى أسال الله تعميرك وأما الرفع فقد ذكر ابن مالك عن أبى على ان المراد عمرك الله تعميرا فاضيف المصدر الى المفعول ورفع به الفاعل وكذا تقدم عن الاخفش فقد اتفق قولاهما على ان اسم الله تعالى مرفوع بالمصدر على الفاعلية ولكن أبو على يرى ان نصب عمرك على المصدر والاخفش يرى انه منصوب على نزع الخافض ولهذا كان الفعل الذى يقدره أبو على عمرتك والفعل الذى يقدره الاخفش اسألك وأما قعدك الله بكسر القاف وفتحها ويقال قعيدك الله أيضا فهما منصوبان بتقدير أقسم بعد اسقاط الباء وهما مصدران بمعنى المراقبة كالحس والحسيس وقيل وصفان كخل وخليل بمعنى الرقيب الحفيظ فالمعنى بهما هو الله تعالى والله بدل منهما وعلى الاول منصوب بهما وهو الجيد اذ لم يسمع انهما من أسماء الله تعالى وبقى على الشارح المحقق ذكر عزمت وأقسمت فانهما يستعملان فى قسم الطلب وأما استعمال لعمرك فى قسم السؤال فلم أره وقوله

* بدينك هل ضممت اليك ليلى * هذه الباء عند من لم يثبت قسم السؤال اسمها باء الطلب ويجوز ذكر متعلقها كنشدتك بالله وأسألك بالله وحذفه أكثر ومنه هذا البيت قال ابن مالك فى التسهيل ويضمر الفعل فى الطلب كثيرا استغناء بالمقسم به مجرورا بالباء ويختص الطلب بها اﻫ ولو كانت للقسم لجاز ان يقال احلف بالله قم ونحوه وقد تحذف الباء مع المتعلق فى الشعر كما تقدم وضممت اليك أى عانقتها وحضنتها وقوله

* قبيل الصبح أو قبلت فاها * روى بدله * وهل قبلت بعد النوم فاها * يريد هل قبلت وشممت طيب رائحته فى وقت تغير الافواه وخص ما بعد النوم لان الافواه تتغير حينئذ والمراد تحقيق طيب نكهتها وبعده

وهل مالت عليك ذوائبها * كمثل الاقحوان على نداها

وروى بدله

وهل رفت عليك قرون ليلى * رفيف الاقحوان على نداها

رفت بفتح الراء المهملة من رف لونه يرف بالكسر رفيفا ورفا اذا برق وتلألا اراد شدة سواد شعرها والرفيف يوصف به خضرة النبات والاشجار قال الشاعر

* فى ظل احوى الظل رفاف الورق * وصحفه ابن الملا فى شرح المغنى بجعل المهملة معجمة فقال الزفيف اهداء العروس الى بعلها وغفل عن قوله رفيف الاقحوانة وهى البابونج وقيدها بكونها فى نداها لانها لا أعطر منها فى تلك الحالة والقرون الذوائب جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء والبيتان أوردهما الاصفهانى فى الاغانى ونسبهما الى المجنون بن الملوح من بنى عامر وقال مر المجنون ذات يوم بزوج ليلى وهو جالس يصطلى فى يوم شات

قوله وتلك من وقى يقى وقاية أى حفظ والاواقى جمع وقاية وهى الحافظة والاصل وواقى فابدلت الواو الاولى همزة فصار أواقى قوله ندامى جمع ندمان بمعنى النديم قوله حلاق بفتح الحاء المهملة وهى المنية لانها تحلق من حلت به قوله الصدوف بفتح الصاد المهملة وفى آخره فاء اسم فرس الربيع الذى اضيف اليها وقيل اسم امرأة قوله الكماة جمع كام وهو الكمى المتغطى بالسلاح قوله بالايفاق بكسر الهمزة وسكون الياء آخر الحروف بعدها الفاء وبعد الالف قاف وهو ايتار السهم ليرمى به من اوفقت السهم اذا وضعته على فوقه قوله معلاق بالعين المهملة وهو اللسان البليغ وبالمعجمة الذى يغلق باب الحجة عن خصمه قوله فى الوجار بكسر الواو وفتحها وبالجيم جحر الضبع ويستعار لغيرها قوله اربد بالراء وبالباء الموحدة يقال حية أربد وهى التى يضرب لونها الى السواد والسليم اللديغ والراقى الذى يرقى (الاعراب) قوله ضربت جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذى يرجع الى ابنة الجال المذكورة فى أول القصيدة وقوله صدرها كلام اضافى مفعوله قوله الى بمعنى لى

وقد أتى ابن عم له فى حى المجنون لحاجة فوقف عليه ثم انشأ يقول

بربك هل ضممت اليك ليلى * قبيل الصبح أو قبلت فاها

وهل رفت عليك قرون ليلى * رفيف الاقحوانة فى نداها

فقال اللهم اذ حلفتنى فنعم قال فقبض المجنون بكلتا يديه من الجمر قبضتين فما فارقهما حتى سقط مغشيا عليه وسقط الجمر مع لحم راحتيه فقام زوج ليلى مغموما بفعله متعجبا منه اه وزاد ابن جنى فى شرح تصريف المازنى بيتا بعدهما وهو

كأن قرنفلا وسحيق مسك * وصوب الغاديات شملن فاها

وتقدمت ترجمة مجنون بنى عامر فى الشاهد التسعين بعد المائتين

*(وأنشد بعده * فعيدك ان لا تسمعينى ملامة)*

هو صدر وعجزه * ولا تنكئى قرح الفؤاد فييجعا * على ان أن فيه زائدة والجواب انما هو النهى وهذا جواب سؤال مقدر وتقديره انك ذكرت ان جواب قسم السؤال أن يكون أمرا أو نهيا أو استفهاما أو مصدرا بالا أو لما وهذا ليس أحد تلك الخمسة فاجاب بان ان زائدة والجواب هو النهى وهذا وان أمكن هنا فلا يتأتى فى نحو نشدتك بالله أن تقوم وقد اعتبره غيره قال أبو حيان فى شرح التسهيل ان الجواب يكون باحد ستة أشياء وهى الاستفهام والامر والنهى والا ولما وان ومثل له بما ذكرنا ولم يذكرا تصدر الجواب بان الشرطية نحو * بالله ربك ان دخلت فقل له * البيت والظاهر ان اذا حلت هذا المحل يجب أن يكون جوابها فعلا طلبيا كما فى البيت لان الطلب هو المقصود من هذا الكلام وجملة الشرط ليس فيها طلب فتعين ان يشتمل جملة الجزاء عليه وليس المراد بالطلب هنا أن يكون بصيغته بل المراد به أن يكون الجواب مطلوبا للمتكلم سواء كان الطلب بالصيغة أم بغيرها مما يفيده سياق الكلام ولذلك جعلوا من صور المسئلة نشدتك الا فعلت أو لما فعلت وقالوا المعنى فيهما ما أسألك الا ان تفعل أو ما أطلب منك الا ان تفعل وزاد الشارح المحقق على أبى حيان وقوع اللام فى الجواب نحو بالله لتفعلن وقد أورده الشارح هنا مكررا مرتين مع قرب ما بينهما والبيت من قصيدة متمم بن نويرة الصحابى رثى بها أخاه مالك بن نويرة وقد تقدم الكلام عليه وعلى عمرك وعمرك وقعدك وأمثالها فى المفعول المطلق فى الشاهد الخامس والثمانين وما بعده

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى عشر بعد الثمانمائة)

(لا ورث بعدى سنة يقتدى بها * وأجلو عمى ذى شبهة ان توهما)

على ان اللام فيه لام الابتداء دخلت على المضارع للتوكيد وليست فى جواب قسم قال ابن هشام فى المغنى اختلف فى هذه اللام الداخلة على المضارع فاجازه ابن مالك والمالقى وغيرهما زاد المالقى الماضى الجامد نحو لبئس ما كانوا يعملون وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لقد كان فى يوسف وأخوته آيات

والمشهور

وهو فى موضع النصب على الحال من الضمير الذى فى ضربت والتقدير ضربت صدرها حال كونها المخاطبة لى قوله وقالت فعل وفاعل وقوله يا عديا الخ مقول القول قوله لقد وقتلك اللام للتأكيد وقد للتحقيق ووقتلك جملة من الفعل والمفعول والاواقى فاعله (الاستشهاد فيه) فى قوله يا عديا فان الشاعر لما اضطر نون عديا الذى هو منادى مفرد معرفة ثم لما نونه نصبه تشبيها بالمضاف

(ظ)

(ليت التحية كانت لى فاشكرها
مكان يا جمل حييت يا رجل)

اقول قائله هو كثير عزة وهو من قصيدة لامية من البسيط واولها هو قوله

حيتك عزة بعد الهجر وانصرفت
فحى ويحك من حياك يا جمل

الاصل فيه ان عزة هجرت كثيرا وحلفت ان لا تكلمه فلما تفرق الناس من منى اقيته فحيت الجمل ولم تحيه فقال حيتك عزة الخ وبعده

لو كنت حييتها مازلت ذا مقة
عندى ولا مسك الادلاج والعمل

يخفى من وله اذ قلت ذاك له
وظل معتذرا قد شفه الخجل

وود من جزع ما كنت اعرفها
ورام تكليمها لو تنطق الابل

والمشهور ان هذه لام القسم وقال أبو حيان فى ولقد علمتم هى لام الابتداء مفيدة لمعنى التأكيد ويجوز أن يكون قبلها قسم مقدر وان لا يكون اه ونص جماعة على منع ذلك كله قال ابن الخباز فى شرح الايضاح لا تدخل لام الابتداء على الجمل الفعلية الا فى باب ان اه وهو مقتضى كلام ابن الحاجب وهو أيضا قول الزمخشرى قال فى تفسير ولسوف يعطيك ربك لام الابتداء لا تدخل الا على المبتدا والخبر وقال فى لا اقسم هى لام الابتداء دخلت على مبتدا محذوف ولم يقدرها لام القسم لانها عنده ملازمة للنون وكذا زعم فى ولسوف يعطيك ربك وقال ابن الحاجب اللام فى ذلك لام التوكيد وأما قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدا مقدر بعدها ففاسد من جهات احداها ان اللام مع الابتداء كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم والثانية انه اذا قدر المبتدا فى نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالثة انه يلزم اضمار لا يحتاج اليه الكلام اه وقول الشاعر لاورث مضارع مبنى للفاعل وهو ضمير المتكلم متعد الى مفعولين تقول ورث زيد المال فتعديه بالهمزة الى اثنين وتقول أورثته المال أى أكسبته اياه والمفعول الاول هنا محذوف والتقدير لاورث الناس وسنة المفعول الثانى والسنة السيرة جيدة كانت أو ذميمة وهى الطريقة وجملة يقتدى بها بالبناء للمفعول صفة السنة وأجلو معطوف على أورث من جلوت السيف ونحوه اذا كشفت صداه وجلاء بالكسر والمد والعمى هنا عمى القلب مستعار للضلالة والعلاقة عدم الاهتداء والشبهة الظن المشتبه بالعلم ذكره أبو البقاء وقال بعضهم الشبهة مشابهة الحق للباطل والباطل للحق من وجه اذا حقق النظر فيه ذهب وان توهما الالف للاطلاق ويجوز فى ان الكسر والفتح وفاعل توهم ضمير ذى شبهة ومفعوله محذوف للتعميم والتوهم الخطأ فى درك الشئ ويقال توهمت أى ظننت وهذا البيت للمتلمس وهو شاعر جاهلى تقدمت ترجمته فى الشاهد التاسع والستين بعد الاربعمائة والبيت من قصيدة عدتها تسعة عشر بيتا أولها

يعيرنى أمى رجال ولا أرى * أخا كرم الا بان يتكرما
ومن كان ذا عرض كريم فلم يصن * له حسبا كان اللئيم المذمما
أحارث لوانا تساط دماؤنا * تزيلن حتى مايمس دم دما
أمنتقلا من آل بهثة خلتنى * الا اننى منهم وان كنت أينما
الا اننى منهم وعرضى عرضهم * كذى الانف يحمى أنفه أن يهشما
ولو غير اخوالى أرادوا نقيصتى * جعلت لهم فوق العرانين ميسما
وهل لى أم غيرها ان تركتها * أبى الله الا أن أكون لها ابنما
وما كنت الا مثل قاطع كفه * بكف له أخرى فاصبح أجذما
فلما استقاد الكف بالكف لم يجد * له دركا فى أن تبينا فاحجما

ليت التحية الخ (الاعراب) قوله ليت كلمة تمن تتعلق بالممكن والمستحيل والتحية بالنصب اسمه وقوله كانت لى خبره قوله فاشكرها بنصب الراء لانه جواب تمن اى فان اشكرها والفاء للجزاء والتقدير ان كانت لى تحية فاشكر قوله مكان نصب على الظرف والعامل فيه محذوف والتقدير ليت التحية كانت لى فاشكرها فعوضت مكان حييت يا رجل حييت يا رجل وحذف أيضا حييت الاولى لدلالة الثانى عليه وقوله يا رجل بالضم بلا تنوين لانه منادى مفرد معرفة (الاستشهاد فيه) فى قوله يا رجل حيث نونه مضموما ويروى يا رجلا بالنصب والمشهور الضم

(ظه)

(أعبدا حل فى شعبى غريبا
ألؤما لا أبالك واغترابا)

أقول قائله هو جرير وقد مر الكلام فيه مستوفى فى شواهد المفعول المطلق (والاستشهاد فيه) ههنا فى قوله أعبدا فانه نون عبدا وهو منادى مفرد معرفة للضرورة ثم نصبه كما فى قوله يا عديا فى البيت المذكور آنفا

(ظقع)

(فيا الغلامان اللذان فرا
اياكما ان تكسبانا شرا) *

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من السريع وفيه الخبن والكشف

يداه أصابت هذه حتف هذه * فلم يجد الاخرى عليها مقدما
فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى * مساغا لنابيه الشجاع لصمما
وقد كنت ترجو ان اكون لعقبكم * زنيما فما أجررت ان أتكلما

لاورث بعدى سنة البيت قال جامع ديوانه أبو الحسن الاثرم قال أبو عبيدة كان سبب هذه القصيدة ان المتلمس كان فى أخواله بنى يشكر يقال انه ولد فمكث فيهم حتى كادوا يغلبون على نسبه فسأل عمرو بن هند ملك الحيرة يوما الحرث بن التوأم اليشكرى عن نسب المتلمس فقال يزعم انه من بنى ضبيعة أضجم فقال عمرو وما هو الا كالساقط بين الفراشين فبلغ ذلك المتلمس فقال هذه القصيدة والمتلمس اسمه جرير بن عبد المسيح أخو بنى ضبيعة بن ربيعة بن نزار وقوله أحارث منادى وقساط تخالط وتزيلان افترقن والمنتقل والمنتفى والمتبرى سواء وبهثة هو ابن حرب بن وهب بن جلى بن أحمس بن ضبيعة بن نزار وان كنت أينما أى حيث ما كنت وقوله جعلت لهم فوق العرانين يقول هجوتهم هجاء يلزمهم لزوم الميسم للانف والاجذم المقطوع احدى يديه يقول لو هجوت قومى كنت كمن قطع بيده يده الاخرى والزنيم الملصق بالقوم وليس منهم والاجرار أن يشق لسان الفصيل لئلا يرضع أمه اه وبقى أبيات من القصيدة لا حاجة لنا بها

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى عشر بعد الثمانمائة)
(وقتيل مرة أثأرن فانه * فرغ وان أخاهم لم يقصد)

على انه قد يخلو المضارع عن اللام استغناء بالنون كما هنا والا كثر لاثأرن بهما جميعا وهذا كقول ابن مالك فى التسهيل وان كان أول الجملة مضارعا مثبتا مستقبلا غير مقارن حرف تنفيس ولا مقدم معموله لم تغنه اللام غالبا عن نون التوكيد وقد يستغنى بها عن اللام اه ومثله لابى على فى التذكرة قال جاء بالنون وحذف اللام لان النون تدل عليه وذهب ابن عصفور فى كتاب الضرائر الى ان حذف اللام ضرورة وتبعه ابن هشام فى المغنى فقال حذف لام لافعلن يختص بالضرورة وأنشد البيت وهذا مذهب البصريين والاول مذهب الكوفيين كما بينه الشارح المحقق والبيت من قصيدة لعامر بن الطفيل العامرى تقدم شرح أبيات من أولها فى الشاهد الثامن والستين بعد المائة وقبل هذا البيت

ولاثأرن بمالك وبمالك * وأخى المروراة الذى لم يسند

وقوله ولاثأرن اللام فى جواب قسم مقدر أى والله لاثأرن أى لآخذن بثأرهم واقتلن بهم من بنى مرة بن عوف الذبيانى والثار بالهمزة ويخفف الذحل يقال ثأرت القتيل وثأرت به من باب نفع اذا قتلت قاتله والمروراة بفتح الميم والراءين المهملتين وسكون الواو بينهما جبل لاشجع بن ريث بن غطفان وأراد بأخى المروراة الحكم بن الطفيل العامرى وهو أخو عامر بن الطفيل خنق نفسه تحت شجرة بالمروراة خوفا من الاسر كما يأتى بيانه وقوله الذى لم يسند أى لم يدفن بل أكلته السباع والطيور وقوله وقتيل مرة

بالسين المهملة (الاعراب) قوله فيا الفاء للعطف ان تقدمه شئ ويا حرف نداء والغلامان منادى وقوله اللذان موصول وفرا صلته والموصول مع صلته صفة للغلامان قوله اياكما تحذير قوله أن تكسبانا أى من ان تكسبانا وان مصدرية والتقدير من كسبكما ايانا وكسبه أفصح من أكسبه قوله شرا مفعول ثان لتكسبانا ويروى اياكما أن تكتماني سرا بكسر السين المهملة وتشديد الراء (الاستشهاد فيه) فى قوله الغلامان فانه جمع فيه بين حرف النداء وبين الالف واللام للضرورة وقال ابن يعيش الصفة والموصوف كالشئ الواحد فصار حرف النداء كأنه باشر اللذان

(ظقهع)
(انى اذا ما حدث الما
اقول يا اللهم يا اللهما)

اقول قائله هو ابو خراش الهذلى وقبله
ان تغفر اللهم تغفر جما
واى عبد لك لا الما
وهى من الرجز المسدس قوله حدث بفتحتين وهو الامر الذى يحدث من مكاره الدنيا قوله الما اى نزل واصله التزلى من قولك ألممت بالرجل اذا نزلت به ومنه الملمة وهى النازلة من نوازل الدنيا (الاعراب) قوله انى

أثارن الخ قال ابن الانبارى فى شرح المفضليات رواه الضبى بخفض قتيل ورواه الحرمازى بنصبه ورواه الاثرم برفعه اما الاول فعلى ان الواو للقسم وقتيل مقسم به وأراد به أخاه الحكم بن الطفيل وأعادهم ما تقضيماله ومرة أبو قبيلة وهو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وقول ابن الملا فى شرح المغنى مرة قبيلة من قريش كلام من لم يصل الى العنقود وأثارن جواب القسم ومفعول أثارن محذوف والتقدير أثارنه وأثارن به وعلى هذا يكون الاستشهاد وان كانت الواو للعطف على مالك فاثارن تأكيد لقوله لاثارن وأما النصب فعلى العطف على محل مالك وأثارن تأكيد لذلك وقيل مفعول بفعل يفسره أثارن ولا يجوز ان يكون مفعولا له لان المؤكد لا يتقدم على معموله وأما الرفع فعلى الابتداء وجملة أثارن خبره والعائد محذوف أى أثارن به أو أثارنه والتأكيد على هذا شاذ والضمير فى فانه راجع لقتيل وفرغ بكسر الفاء وسكون الراء المهملة بعدها معجمة الهدر يقال ذهب دم فلان فرغا وهدرا اذا لم يقتل قاتله وقال ابن الانبارى روى فرع أيضا أى بفتح الفاء والعين المهملة وهو الرأس العالى فى الشرف قال صاحب الصحاح يقال هو فرع قومه للشريف منهم وضمير الجمع فى أخاهم لمرة باعتبار كونه حيا وأراد باخيهم سنان بن أبى حارثة المرى أو الحرث بن عوف فان أحدهما كان رئيس بنى مرة قال ابن الانبارى وقوله لم يقصد لم يقتل يقال أقصدت الرجل اذا قتلته وروى بدله فى مغنى اللبيب وغيره لم يثار وهو خطأ معنى وقافية وهذا الشعر قاله عامر بن الطفيل بعد يوم الرقم بفتح الراء والقاف وهو ماء لبنى مرة ٣ وهو ماء كان لغطفان على بنى عامر قال ابن الانبارى أغار بنو عامر على غطفان بالرقم فلقوا غلمة من أشجع بن ريث بن غطفان فقتلوهم ثم استبطن عامر بن الطفيل بنى عامر فى الوادى فاغاروا على بنى فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان فاصاب بنى سفيان ابن غراب بن ظالم بن فزارة وأتى الصريخ بنى فزارة فركبوا هم وبنو مرة بن عوف وعلى بنى فزارة عيينة بن حصن وعلى بنى مرة سنان بن أبى حارثة ويقال الحرث بن عوف فانهزمت بنو جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر وأقبل عامر بن الطفيل منهزما حتى دخل بيت اسماء بنت قدامة الفزارى وهى حديثة عهد بعرس وزوجها شبث بن حوط الفزارى ومضت بنو جعفر فدخلوا فى شعاب لا يدرون ما هى فلما انتهوا الى أقصى الوادى لم يجدوا منفذا وأقبلت غطفان حتى وقفوا على فم الوادى فقال لهم عيينة قفوا فان القوم منصرفون اليكم فلما لم يجدوا منفذا انصرفوا فقال بعضهم لبعض انه لن ينجيكم اليوم الا الصدق فارموهم بنواصى الخيل ففعلوا فقتل يومئذ من بنى جعفر كنانة والحرث ابنا عبيدة بن مالك بن جعفر وقيس بن الطفيل بن مالك فلما خرجت بنو جعفر من الشعب خرج عامر من بيت أسماء فرجع زوجها فقال اصنع بك عامر شيأ قالت اى والله لقد فعل ولو كنت أنت انسكعك عامر فرجبار بن سلمى بن مالك بن جعفر

٣ قوله وهو ماء كان الخ لعله وهو كان لغطفان باسقاط ماء اهـ

الضمير المتصل اسم ان وخبره قوله اقول قوله اذا الظرف والعامل فيه اقول وما زائدة وحدث مرفوع بفعل محذوف يفسره الظاهر تقديره اذا ما حدث اقول يا الله قوله يا اللهم ياحرف نداء واللهم اصله يا الله فعوضت الميم عن حرف النداء ولا يجمع بينهما الا فى الضرورة كما فى هذا البيت وقال الكوفيون اصله يا الله امنا وهذا لا يصح من وجوه الاول انه لو كان كذلك لكثر الجمع بينهما ولم يختص بالضرورة الثانى انه يصح ان يقع بعد هذا الاسم امنا بخير الثالث انه لو كان كذلك لجاز ان يقال يا الله امنا ارحمنا بغير عطف كما يقال اللهم ارحمنا الرابع انه لو كان كذلك لجاز باطراد ان يقال اللهم وارحمنا بالعطف كما يقال يا الله امنا بخير وارحمنا قوله يا اللهما تأكيد للاول (الاستشهاد فيه) فى قوله يا اللهم حيث جمع فيه بين العوض والمعوض للضرورة كما قلنا

(ظ)

(الا ايهذا الباخع الوجد نفسه
لشئ نحته عن يديه المقادر)

اقول قائله هو ذو الرمة غيلان وهو من قصيدة طويلة من الطويل يمدح بها بلال بن ابى بردة بن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه وأولها هو قوله

بعامر فارتدفه على فرسه واما الحكم بن الطفيل أخو عامر فانه انهزم فى نفر من بنى عامر وفيهم رجلان من غنى فنظروا الى بنى جعفر منهزمين فحسبوهم بنى ذبيان فقال الحكم والله لاتأسرنى بنو ذبيان اليوم فتتابعوا نبى فضوا حتى انتهوا الى موضع يقال له المروراة وقد كاد العطش يهلكهم فاختنق الحكم تحت شجرة مخافة المثلة فمات وأخذت بنو عامر فرسا لهم يقال له عزلاء فجعلوا يجرون ذكره حتى بال فشربوا بوله من آخر النهار وقتلهم العطش وبقى الغنويان فسألهما عامر عن الحكم فاخبراه انه خنق نفسه فزعموا ان عامرا كان يرفع يديه ويقول اللهم أدرك لى بيوم الرقم ثم اقتلنى اذا شئت فسمت غطفان ذلك اليوم يوم المروراة ويوم التخانق وزعمت غطفان انهم اصابوا يومئذ من بنى عامر أربعة وثمانين رجلا فدفعوهم الى أهل بيت من أشجع كانت بنو عامر قد أصابوا فيهم فجعل رجل منهم يقال له عقبة بن حليس يقول من اتانى باسير فله فداؤه فجاءت غطفان يأتونه بالاسرى فجعل يذبحهم حتى أتى على آخرهم فسمى مذبحا وبنوه الى اليوم يقال لهم بنو مذبح قال عروة بن الورد العبسى فى بنى جعفر

عجبت لقوم يخنقون نفوسهم * ومقتلهم تحت الوغى كان أعذرا
يشد الحليم منهم عقد حبله * الا انما يأتى الذى كان حذرا

انتهى باختصار

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث عشر بعد الثمانمائة)
(تالى ابن أوس حلفة ليردنى * الى نسوة كأنهن مفائد)

على انه استغنى بلام التوكيد عن النون وهذا ظاهر وروى أيضا بكسر اللام وفتح الدال على نصب الفعل بان مضمرة على انها لام كى قال الامام المرزوقى يروى بفتح الدال وضم الدال على أن يكون اللام لام اليمين وذكر سيبويه ان لام القسم يلزمها احدى النونين وقال أيضا وقد تحذف النون فى الشعر وقد جاء أعجب من هذا وأبعد فى الاستعمال وهو حذف اللام واثبات النون قال وقتيل مرة أثأرن البيت فامامن روى بكسر اللام فالمعنى حلف لهذا الامر وجواب القسم يكون محذوفا مقدرا ويستدل عليه بما ذكره وقال بعض المتقدمين تقول حلف ليفعلن فاذا حذفت النون كسرت اللام واعملتها اعمال لام كى والموضع موضع القسم والمعنى معناه وقيل مثل تالى ليردنى اراد ليفعل كذا كان الفعل دل على المصدر واللام مع الاسم المجرور به فى موضع الخبر لذلك المصدر المبتدا كأنه قال ارادتى كذا اه وسيأتى ان شاء الله تعالى بقية الكلام على هذا فى نون التوكيد وهذا البيت أول أبيات أربعة لزيد الفوارس بن حصين بن ضرار الضبى أوردها أبو تمام فى الحماسة وبعده

قصرت له من صدر شولة انما * ينجى من الموت الكريم المناجد
دعانى ابن مرهوب على شن بيننا * فقلت له ان الرماح مصايد

لمغة اطلال بحزوى دواثر
عفتها السوافى بعدنا والمواطر
كأن فؤادى هاض عرفان ربعها
به وعى ساق اسلمتها الجبائر
الى ان قال
الا ايهذا الباخع الخ

قوله اطلال جمع طلل وهو ما شخص من آثار الدار وحزوى بضم الحاء المهملة وسكون الزاى المعجمة وهو اسم موضع وقوله عفتها أى محتها ودرستها والسوافى بالفاء هى الرياح التى تسفى التراب والمواطر جمع ماطرة قوله هاض بالضاد المعجمة من هاض العظم كسره بعد جبر قوله وعى ساق الوعى الجبر والجبائر جمع جبيرة قوله الباخع بالخاء المعجمة والعين المهملة يقال بخع اذا هلك والوجد الحزن وشدة الشوق قوله نحته بالنون والحاء المهملة والتاء المثناة من فوق أى صرفته عن يديه المقادر وهو جمع مقدرة وأراد بها التقادير (الاعراب) الا حرف تنبيه وأيهذا منادى وحرف النداء محذوف تقديره ألا يا أيهذا وهذا فى محل الرفع صفة المنادى قوله الباخع رفع صفة بعد صفة والالف واللام فيه بمعنى الذى تقديره يا أيها الذى بخع الوجد نفسه فالوجد مرفوع لانه فاعل اسم الفاعل فلا ضمير فى

وقلت له كن عن شمالى فانني * سأكفيك ان ذاد المنية ذائد

قال المرزوقي آلى الرجل وأتلى وتألى بمعنى وهذه الابنية من الالية وهى اليمين وحلفة انتصب على انه مصدر من غير لفظه والمذائد جمع المفاد بكسر الميم وفتح الهمزة وهى المسعر والسفود والفاد فى اللغة التحريك وقيل ان الفؤاد منه اشتق لانه ينبض ومعنى البيت حلف هذا الرجل حلفة لما أسرنى ثم يمتن على ثم يردنى على نسوة كانهن مساعير لاحتراقهن وجدا بى وغما على دفعات أنابه مثل ماهم به فى وقوله دعانى ابن مرهوب الى آخره حول كلامه الى قصة أخرى فقال استغاث بى هذا الرجل على مابيننا من عداوة و بغضاء فاجبته بعد ان هونت عليه ما خوفه و بينت ان الرماح حبائل الرجال الكرام فى الحرب ومصايدهم فلا تبال بالموت اذا كان على وجه لا يعقبه عار وقوله على شنء بيننا فى موضع الحال يقال شنئته شنأ ومشناة وقوله وقلت له كن الخ وانما قال له كن عن شمالى لان الضرب والطعن والرمى فى العطف وماشا كل ذلك من الجانب الايسر أمكن من الايمن ووجه آخر وهو ان العطف فى الجانب الايسر فقال له كن فى الجانب الذى أنا معنى به وقيل انما قال كن عن شمالى لانه موضع المعان المنصور واليمين موضع الناصر يقال أنا على يمينك وعن يمينك أى ناصرك كانه أمره أن يكون على ميسرة الجيش و يكون على الميمنة لانهم يجعلون على ميمنة العسكر كل موثوق به وهذا أحسن وجه وقال الخطيب التبريزى قال أبو رياش كان من خبر هذه الابيات ان زيد الفوارس أقبل هو وعلقمة بن مرهوب ورجل من بنى هاجر ورجل من بنى صبيح وحسان بن المنذر بن ضرار حتى نزلوا ببنى جديلة من طيء وكان بنو جديلة قد ولدوا جبار بن صخر بن ضرار فابى زيد وعلقمة ان ينزلا مع حسان وركبا وجوههما فقال أوس بن حارثة بن لام لحسان من هذان معك قال زيد الفوارس وعلقمة بن مرهوب فقال لابنه قيس بن أوس اركب فارددهما على فركب فقال ان أبى يقسم عليكما لترجعان فأبيا فأغلظ لهما فرجع اليه زيد فقتله فلما رأى ذلك ابن مرهوب وكان مصارما لزيد قال يا زيد اذكرك الله ان تتركنى فربع عليه فلما أبطأ على زيد(١) ابنه تحذر حسان الذى كان عنده فركب هو وصاحباه فلما انتهوا الى زيد ورأوا ما صنع قال لبريعة وهو اهون من معه ارجع الى درعى نسيتها عند أوس فأتنى بها فان قال لك من أنت فقل أنا ابن ضرار فرجع بريعة اليه فقال له من أنت فقال أنا ابن ضرار فقتله وقال كريم بكريم وقيل ان قيس بن أوس لما لحق زيدا ناداه يا زيد ارجع فقال زيد الام ارجع فقال قيس واللات والعزى لاردنك أسيرا الى نسوة تركتهن فقتله زيد وقال تالى بن أوس حلفة الابيات اه وزيد الفوارس شاعر جاهلى تقدمت ترجمته فى الشاهد السابع والثمانين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع عشر بعد الثمانمائة)

الباخع نفسه حينئذ ويروى بنصب الوجد على التعليل أى الباخع نفسه لاجل الوجد فحينئذ يكون فى الباخع ضمير مستتر هو فاعله تقديره الباخع هو نفسه لاجل الوجد قوله اشىء جار ومجرور يتعلق بقوله الباخع قوله تحتمه جملة من الفعل والمفعول وقوله المقادر فاعله وقوله عن يديه يتعلق بقوله تحتمه والجملة أعنى قوله تحتمه المقادر فى محل الجر لانها صفة لقوله اشىء وأصل المقادر المقادير بالمد الا انها خففت بالحذف للتخفيف ورعاية للقافية (الاستشهاد فيه) فى قوله ألا أيهذا حيث وصف المبهم الذى هو أى باسم الاشارة فقال أيهذا ووصف اسم الاشارة بما فيه أل وهو قوله الباخع

(ظق)
(ياأيها الجاهل ذو التنزى)

أقول قائله رؤبة بن العجاج وتمامه

لاتوعدنى حية بالنكز

و بعده هو قوله

دعنى فقد يقرع للاضز
صكى حجاجى رأسه وبهزى
عنى واذراب القناذ واللهز

(١) قوله أبطأ على زيد كذا بالاصل ولعل الظاهر على أوس اه مصححه

(لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم * ليعلم ربى ان بيتى واسع)

على ان المضارع الواقع جوابا القسم ان كان للحال وجب الاكتفاء باللام كما هنا فان المعنى
ليعلم الآن ربى قال ابن الناظم ولو كان المضارع بمعنى الحال أكد باللام دون النون
لانها مختصة بالمستقبل وذلك قولك والله ليفعل زيد الآن ومنع البصريون هذا
الاستعمال استغناء عنه بالجملة المصدرة بالمؤكد كقوله والله ان زيدا ليفعل الآن
وأجازه الكوفيون ويشهد لهم قراءة ابن كثير لأقسم بيوم القيامة وقول الشاعر
أنشده الفراء * لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم * البيت اهـ أقول أورده
الفراء فى تفسيره عند قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه من سورة البقرة على ان لام لقد
ولام لئن هى المؤذنة بالقسم لا لكون يعلم حالا تجرد من النون فى وقوعه جوابا القسم
وقد نسب العينى الى ابن الناظم شيئا لم يقله قال الاستشهاد فيه فى قوله ليعلم اذ أصله
ليعلمن بنون التوكيد فحذفها اهـ هذا كلامه ولا أدرى كيف تقوّله عليه وقال فى البيت
اللام فى لئن للتأكيد ولا يخفى ان هذه اللام يقال لها اللام الموطئة لقسم مقدر ويقال
لها أيضا اللام المؤذنة ولا يقال لها اللام التأكيد وقال أيضا وتك هذه زائدة لان المعنى يتم
بدونه فاذا كان كان زائدة لا تعمل شيأ أو تكون تامة والمعنى لئن يك الشان قد ضاقت
الخ وفيه أمران أحدهما المعهود زيادتها بلفظ الماضى ولا تزاد الا بين شيئين متلازمين
كالمبتدا وخبره والفعل ومرفوعه والموصول وصلته والموصوف وصفته وهنا ليست
كذلك ولا تزاد بلفظ المضارع الا بندور مع نزاع فيه تقدم الكلام عليه ثانيهما يلزم من
زيادتها بلفظ المضارع أن يقال لئن قد ضاقت وان لا تدخل على قد وقوله أو تكون
تامة والمعنى الخ الرواية انما هى تك بالمثناة الفوقية فالواجب أن يقول لئن تكن القصة
وعليه يكون جملة قد ضاقت مفسرة لضمير الشان والقصة ولا ينبغى الحمل على هذا مع
امكان غيره ولا مانع هنا من كونها ناقصة ويكون اسمها ضميرا مستترا فيها أى هى
ويفسره فاعل ضاقت وهو بيوتكم وجملة قد ضاقت الخ خبرها وتكون المسئلة من باب
التنازع باعمال الثانى على مذهب البصريين ويجوز عندهم أن يكون بيوتكم اسم
تك وفى ضاقت ضميرها وعليكم متعلق بضاقت وقال العينى قوله عليكم فى محل
النصب على المفعولية وقوله ليعلم ربى هو جواب القسم المقدر وجواب الشرط
محذوف يفسره جواب القسم والبيت أنشده الفراء فى أوائل البقرة وما عزاه لاحد
وأنشده ثانيا فى آخر سورة الاسراء عند قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن
يأتوا بمثل هذا القرآن الآية قال أنشدنى الكسائى للكميت بن معروف
* لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم * البيت وهذا الكميت شاعر اسلامى وتقدم
ذكره فى ترجمة جده الكميت بن ثعلبة فى الشاهد السبعين بعد الخمسمائة هذا
ولابن عصفور كلام فى المسئلة بين به مذهب البصريين فلا بأس بايراده قال وان كان

الى تميم وتميم حوزى
كل طوال ساب وهز
دلامز يربى على الدلمز
يبتلع الهامة قبل الضفز
اذا الامور أولعت بالشحز
والحرب عسراء اللقاح معز
قوله ذو التنزى بفتح التاء المثناة
من فوق والنون وتشديد الزاى
المعجمة المكسورة وهو نزوع
الانسان الى الشر وأصله من
نزأت بين القوم اذا حرشت بينهم
قوله بالنكز بفتح النون
وسكون الكاف وفى آخره زاى
معجمة من نكزت الحية بانفها
وقال ابن فارس النكز بالشئ
المحدود كالغرز (الاعراب)
قوله يا أيها الجاهل يا حرف نداء
وأى منادى وها صفته والجاهل
صفة ها التى هى اسم الاشارة
وذو التنزى كلام اضافى صفة
الجاهل (الاستشهاد فيه) انه
وصف أيا بما فيه أل ووصف
ما فيه أل بمضاف الى ما فيه أل
وقال أبو حيان رفع ذو التنزى
لانه تابع لصفة فدل على ان
الوصف للمفرد مرفوع
لا مضموم فانفصل عن ذلك
وقال أبو الحسن الجاهل صلة
لاى وليس بصفة والتقدير
عنده يا أيها هو الجاهل ذو التنزى
فالحركة فيه ليست حركة اتباع

المضارع حالا فمن الناس من قال انه لا يجوز أن يقسم عليه لان مشاهدته أغنت عن أن يقسم عليه وهذا باطل لانه قد يعوق عن المشاهدة عائق فيحتاج اذ ذاك الى القسم والصحيح انه يجوز ان يقسم عليه الا انه لا يخلو من ان يكون موجبا أو منفيا فان كان منفيا نفيته بما خاصة نحو قولك والله ما يقوم زيد ولا يجوز حذفها وان كان موجبا فانك تبنى من الفعل اسم فاعل وتصيره خبر المبتدا ثم تقسم على الجملة الاسمية فتقول والله ان زيدا لقائم ووالله ان زيدا قائم ووالله لزيد قائم وانما لم يجز أن تبقى الفعل على لفظه وتدخل اللام لانك لو قلت والله ليقوم زيد لادى ذلك الى الالباس فى بعض المواضع وذلك اذا قلت ان زيدا والله ليقوم لان النون تخلص للاستقبال وقد تدخل عليه اللام وحدها ولا يلتفت الى اللبس الا ان ذلك قليل جدا بابه الشعر نحو قوله

* تألى ابن أوس حلفة ليردنى * البيت اه

*(وأنشد بعده * يمينا لنعم السيدان وجدتما *)

على ان نعم اذا وقعت جواب قسم لا يربطها بالقسم الا اللام وحدها كما هنا وقد تقدم الكلام عليه فى الشاهد الحادى والستين بعد السبعمائة وفى الشاهد السادس والخمسين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس عشر بعد الثمانمائة)

(حلفت لها بالله حلفة فاجر * لناموا فما ان من حديث ولا صالى)

على ان قوله لناموا جواب القسم وجاز الربط باللام من غير قد لضرورة الشعر ويجب تقدير قد بعد اللام لان لام الابتداء لا تدخل على الماضى المجرد وفيه أمور أحدها كيف يصح دعوى الضرورة مع قوله قبل فان كان الفعل الماضى مثبتا فالاولى الجمع بين اللام وقد وهل فيه الا ترك الاولى ولم يقل احد انه ضرورة على انه قد جاء فى أفصح الكلام قال تعالى ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون وقال النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لوددت أن أقاتل فى سبيل الله فاقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل أخرجه البخارى وفى الحديث عن امرأة من غفار انها قالت والله انزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح فاناخ وفى حديث سعيد بن زيد أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما الحديث وانما فيه ثلاثة أقوال أحدها انها أحد الجائزين ذكرها أكثرى وحذفها كثير وذهب اليه الزمخشرى وغيره قال فى المفصل ولام جواب القسم فى نحو والله لافعلن وتدخل على الماضى كقولك والله لكذب وقال امرؤ القيس حلفت لها بالله البيت والا كثر أن تدخل عليه قد كقولك والله لقد خرج اه وقال ابن مالك فى شرح التسهيل ان كان الفعل متصرفا فالاكثر أن يقترن باللام مع قد كقوله تعالى تالله لقد آثرك الله علينا

فيكون فى موضع نصب بل حركته اعراب لانه خبر المبتدا المحذوف ونعت المرفوع مرفوع

(ظ)

(يا زيد زيد اليعملات الذبل
تطاول الليل عليك فانزل)

قول قائله هو بعض ولد جرير وقال العامى قائله عبد الله بن رواحة الانصارى رضى الله عنه وهو من الرجز المسدس وأراد بزيد زيد بن أرقم واليعملات بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة جمع يعملة وهى الناقة القوية الحمولة وانما أضاف زيدا الى اليعملات لانه كان يحدو لها ولهذا قال تطاول الليل عليك فانزل أى انزل عن ظهرها واحد لها فقد تطاول الليل والذبل بضم الذال المعجمة وتشديد الباء الموحدة جمع ذابل بمعنى الضامر كركع جمع راكع (الاعراب) قوله يا حرف نداء قوله زيد يجوز فيه الوجهان النصب على تقدير يا زيد اليعملات لانه يكون منادى مضافا والضم لانه منادى مفرد معرفة وأما زيد الثانى فهو منصوب على الوجهين لانه تأكيد للاول قوله الذبل بالجر

وقد يستغنى باللام فى النثر والنظم ثم أورد الآية والاحاديث والشعر ثانيها انه لابد منها اما لفظا واما تقديرا كالماضى الواقع حالا قال ابن جنى فى سر الصناعة لام القسم تدخل على فعلين أحدهما الماضى كقوله تعالى تالله لقد آثرك الله علينا وربما حذفت اللام قال تعالى قد أفلح من زكاها أى لقد أفلح وقد حذفت قد كقوله

* حلفت لها بالله حلفة فاجر * البيت أى لقد ناموا وكذلك قال ابن هشام فى المغنى قال الجميع حق الماضى المثبت المجاب به القسم ان يقرن باللام وقد وقيل فى قتل أصحاب الاخدود انه جواب القسم على اضمار اللام وقد جميعا للطول وقال

حلفت لها بالله حلفة البيت أى لقد ناموا فاضمر قد قال ابن جنى وأما قوله تعالى ولئن أرسلنا ريحا الآية فقال الخليل معناها ليظلن فأوقع الماضى موقع المستقبل وقال ابن هشام زعم قوم ان قد هنا مضمرة وهو وهم ولان ظلوا مستقبل لانه مرتب على الشرط وساد مسد جوابه فلا سبيل فيه الى قد اذ المعنى ليظلن ولكن النون لاتدخل فى الماضى ثالثها ان كان الماضى قريبا من زمن الحال أدخلت عليه اللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وان كان بعيدا من زمن الحال أدخلت عليه اللام وحدها كهذا البيت وهذا مذهب ابن عصفور ومن تبعه قال ابن هشام والظاهر فى الآية والبيت عكس ما قال اذ المراد فى الآية لقد فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له فى الازل وهو متصف به مذ عقل والمراد فى البيت أنهم ناموا قبل مجيئه (أقول) ما أورده انما هو بحسب نفس الامر فيهما وأما بحسب الوقوع والظهور فزمان الايثار حالى قطعا ومراد الشاعر انهم استغرقوا فى النوم لا انهم فى أول النوم وهذه الارادة كاذبة فى نفس الامر وانما قالها الامرأة لتأمن انتباههم فتطاوعه ويدل على ما قلنا قوله * حلفت لها بالله حلفة فاجر * ولو كان مراده انهم فى أوائل نومهم لنفرها عن المطاوعة فتأمل الامر الثانى انه ذكر جواز الاقتصار على أحدهما فى طول الكلام فافهم انه لايجوز حذف أحدهما دون الطول وحذفهما مع الطول اما الاول فقد قال أبو حيان فى شرح التسهيل لا حاجة الى قيد الطول فقد جاء فى كلام الفصحاء حذف اللام وابقاء قد قال زهير

تالله قد علمت نفس اذا قذفت * ريح الشتاء بيوت الحى بالعنن

وقال أيضا

تالله قد علمت سراة بنى * ذبيان عام الحبس والاصر

وأما الثانى فجائز حذفهما كقوله تعالى قتل أصحاب الاخدود وهو جواب قوله والسماء ذات البروج الامر الثالث لم يعادل اللام مع ربما أو بما كما عادلها مع قد وقد عادلها ابن مالك بهما أيضا قال فى التسهيل ولا يخلو دون استطالة الماضى المثبت المجاب به من اللام مقرونة بقد أو ربما أو بما مرادفتها ان كان متصرفا والا فغير مقرونة وقد يلى

صفة المعملات قوله تطاول فعل والليل فاعله قوله فانزل جملة من الفعل والفاعل معطوفة بالفاء على ما قبلها (الاستشهاد فيه) فى قوله يازيد زيد حيث وقع المنادى فى حال الاضافة مكررا ويجوز فى الاول الوجهان الضم والفتح ويجب النصب فى الثانى على ما بينا

(تتمه)

يا ابن أمى ويا شقيق نفسى
أنت خليتنى لدهر شديد

أقول قائله هو أبو زبيد واسمه حرملة بن المنذر وقد ترجمناه فيما مضى وهذا البيت من شعر يرثى به أخاه وأوله

ان طول الحياة غير سعود
وضلال تأميل نيل الخلود
علل المرء بالرجاء ويضحى
غرضا للمنون نصب العمود
كل يوم ترميه منها برشق
فمصيب أوصاف غير بعيد
كل ميت قد اغتفرت فلا أو
جع من والد ولا مولود
غير ان اللجلاج هز جناحى
يوم فارقته باعلى الصعيد
عن يمين الطريق عند صداء
رائن يدعو بالويل غير معود
صاديا يستغيث غير مغاث
ولقد كان نصرة المجهود

لقد أوليهما المضارع الماضي معنى ومثل في شرحه للام المقرونة بربما في الماضي بقول الشاعر

لئن نزحت دار لليلى لربما ٭ غنينا بخير والديار جميع

وبقول عمر بن أبي ربيعة

فلئن بان أهله ٭ لبما كان يؤهل

ومثل في المضارع بلقد قول الشاعر

لئن أمست ربوعهم يبابا ٭ لقد تدعو الوفود لها وفودا

وبلبما قول الآخر

فلئن تغير ما عهدت وأصبحت ٭ صدقت فلا بذل ولا ميسور

لبما يساعف في اللقاء وليها ٭ فرح بقرب مزارها مسرور

وقال أبو حيان في لبما ان الباء سببية وما مصدرية ويقدر بعد اللام فعل أي لبان بما كان يؤهل الأمر الرابع لم يذكر حكم اللام مع معمول الماضي اذا تقدم عليه هل يكتفى بها أو يجوز ضم قد اليها وكأنه سكت عنه ليعلم حكمه بالقياس الى معمول المضارع اذا تقدم فانه يجب الاكتفاء باللام قال ابن مالك في التسهيل ويجب الاستغناء باللام الداخلة على ما تقدم من معمول الماضي كما استغنى بالداخلة على ما تقدم من معمول المضارع ومثل له في شرحه بقول أم حاتم

لعمري لقدما عضني الجوع عضة ٭ فآليت أن لا أمنع الدهر جائعا

قال وقد اجتمع شذوذان في قول عامر بن قدامة

فلبعده لا أخلدن وماله ٭ بذل اذا انقطع الاخاء وودعا

أحدهما عدم الاستغناء بتقدم اللام عن النون والثاني دخولها على جواب منفي فلو كان مثبتا لكان دخولها عليه مع تقدم اللام أسهل الأمر الخامس قوله ان هذه اللام لام الابتداء لا تدخل على الماضي المجرد فلابد من تقدير قد مخالف لكلام ابن السراج قال في الأصول في باب ان وأخواتها واذا كان خبر ان فعلا ماضيا لم يجز أن تدخل عليه اللام التي تدخل على خبرها اذا كان اسما فلا تقول ان زيدا لقام وأنت تريد هذه اللام لأن هذه اللام لام الابتداء الى أن قال فان قال قائل أراني أقول لأقومن ولينطلقن فابدأ باللام وادخلها على الفعل قيل له ليست هذه اللام تلك اللام هذه تلحقها النون وتلزمها وليست الاسماء داخلة في هذا الضرب وانما هي مثل والله لقام زيد فهذه اللام هي التي اذا دخلت على المستقبل كان معها النون كما قال امرؤ القيس ٭ لناموا فما ان من حديث ولا صالي ٭ فهذه اللام التي تكون معها النون غير مقدر فيها الابتداء تقول قد علمت ان زيدا ليقومن وان زيدا لقام فلا تكسران كما كنت تكسرها في قولك أشهد ان محمدا لرسول الله اه وقال ابن عصفور ومن الناس من زعم

يا ابن أمي الى آخره وهي من الخفيف قوله شقيق تصغير شقيق تصغير ترخيم معناه يا أخا نفسي قوله لدهر الدهر الابد الممدود والمعنى يا ابن أمي ويا أخا نفسي أنت خليتني لدهر شديد أكابده وحدي وقد كنت لي ظهرا اعاديه وركنا استند اليه فأوحشني فقدك وأتلف حالي بعدك (الاعراب) قوله يا ابن يا حرف نداء وابن أمي منادى مضاف ويا شقيق نفسي عطف عليه قوله أنت مبتدأ وخليتني جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل الرفع على الخبرية قوله لدهر متعلق بها وشديد صفة لدهر (الاستشهاد فيه) في اثبات الياء في أمي والاصل هو اثبات الياء في المضاف الى ياء المتكلم اذا نوى المضاف الا في يا ابن أم ويا ابن عم وذلك لكثرة الاستعمال فيهما خصا بالتخفيف بحذف الياء وبقاء الفتحة وقد أثبتها الشاعر ههنا لاجل الضرورة وقد جوزوا في هذا خمسة أوجه الاول يا ابن أمي بتحريك الياء الثاني يا ابن أمي بتسكين الياء الثالث يا ابن أما على قلب الكسرة فتحة فتنقلب الياء ألفا

انه لابد من قد ظاهرة أو مقدرة فانه قاس ذلك على اللام الداخلة على خبر ان فكما لا تدخل تلك اللام على الماضي فكذلك هذه اللام عنده وذلك باطل لان لام ان انما لم يجز دخولها على الماضي لان قياسها أن لا تدخل على الخبر الا اذا كان المبتدأ في المعنى نحو ان زيدا ليقوم فيقوم يشبه قائما لان هذه اللام هي لام الابتداء فلما تعذر دخولها على المبتدا دخلت في الخبر الذي هو المبتدأ في المعنى أو ما أشبه ما هو المبتدأ في المعنى وليس كذلك اللام التي في جواب القسم وأيضا فان قد تقرب من الحال فاذا أردنا القسم على الماضي البعيد من زمن الحال لم يجز الاتيان بها اهـ وكلام ابن السراج نص مدلل لا دافع له وهو امام البصريين كسيبويه وليس وراء عبادان قرية وهذا البيت من قصيدة طويلة لامرئ القيس مطلعها * الا عم صباحا أيها الطلل البالي * وقد شرحنا في مواضع متعددة خمسة وعشرين بيتا من أولها الى هنا وبعده

فاصبحت معشوقا وأصبح بعلها * عليه القتام كاسف الحال والبال

وقوله فقالت من حديث الخ ان زائدة مؤكدة للنفي وكذلك من وحديث يحتمل ان يكون بمعنى الكلام فيقدر مضاف أي ذي حديث ويحتمل ان يكون صفة بمعنى محادث كالعشير بمعنى المعاشر وصالي من صلي بالنار اذا قرب منها او دفع بحرارتها ألم البرد وحديث مرفوع تقديرا على انه مبتدأ وسوغ الابتداء به تقدم النفي وخبر محذوف أي مستيقظ والبعل الزوج وأراد بالقتام سواد العرض والكاسف المتغير ذكر ابن الحباب السعدي في كتاب مساوي الخمر ان امرأ القيس لما كان منادما القيصر رأته ابنته فعشقته وراسلها فصار اليها وفيها قال * حلفت لها بالله حلفة فاجر * البيت مع أبيات أخر ولم يزل يصير اليها الى ان أخبر بذلك أصحابه وفيهم الطماح بن قيس الاسدي فقال له ائتنا بامارة فأتاه بقارورة من طيب الملك وذلك بفضل سكره وكان أبو امرئ القيس قد قتل قيسا أبا الطماح فتحيل الطماح حتى أخذها فانفذها الى قيصر وأخبره بالحديث فعرفه وعلم صحته ثم ان امرأ القيس ندم على افشاء سره الى الطماح ففي ذلك يقول

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه * فليس على شيء سواه بخزان

فلما ذهب امرؤ القيس بالجيش الذي أمده به قيصر أتى الطماح الى قيصر وقد تغير على امرئ القيس فقال أيها الملك أهلكت جيشا دفعته مع المطرود الذي قتل أبوه وأهل بيته وما تريد الى نصره وكما قتل بعض العرب بعضا كان خيرا لك قال فما الرأي قال ان تدارك جيشك وترده وتبعث الى امرئ القيس بحلة مسمومة ففعل فدخل امرؤ القيس الحمام فأطلى ولبسها وقد رق جلده لقروح كانت به فتساقط لحمه ورد قيصر جيشه وقدم امرؤ القيس انقرة فأقام بها يعالج قروحه الى أن هلك بها

* (وأنشد بعده وهو الشاهد السادس عشر بعد الثمانمائة) *

(وأقسم ان لو التقينا وأنتم * لكان لكم يوم من الشر مظلم)

الرابع يا ابن أم على حذف الياء الخامس يا ابن أم على وجهين أحدهما أن يكون الاصل يا ابن أما فحذفت الالف كما تحذف الياء فبقي يا ابن أم والوجه الثاني أن يبنى الاسمان على الفتح بناء خمسة عشر بعد ان ينوى الافراد في كل واحد منهما حتى كأنهما لم يكونا مضافين ثم يقع البناء بعد ذلك وانما جاز البناء فيهما لكثرة الاستعمال

(طقه)

(يا ابنة عما لا تلومي واهجعي)

اقول قائله هو أبو النجم العجلي وهو من قصيدة مرجزة أولها هو قوله

قد أصبحت أم الخيار تدعي
على ذنبا كله لم أصنع
من أن رأت رأسي كرأس الاقرع
ميز عنه قنزعا عن قنزع
جذب الليالي أبطئي أو أسرعي
أفناه قيل الله للشمس اطلعي
حتى اذا واراك أفق فارجعي
حتى بدا بعد السخام الاقرع
جو بكرش الانزوج الهجنع
يمشي كمشي الاهدإ المكنع
يا ابنة عما لا تلومي واهجعي
لا يخرق اللوم حجاب مسمعي
* ألم يكن يبيض لو لم يصلع *

على ان ان عند سيبويه موطئة كاللام فى لئن جئتنى لاكرمنك فاللام فى لكان اذا جواب القسم لاجواب لو وهذا نص سيبويه وسألته يعنى الخليل عن قوله تعالى واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه فقال ماههنا بمنزلة الذى ودخلتها اللام كما دخلت على ان حين قلت والله لئن فعلت لافعلن فاللام التى فى ما كهذه التى فى ان واللام التى فى الفعل كهذه التى فى الفعل ومثل هذه اللام الاولى ان اذا قلت والله ان لو فعلت لفعلت وقال فاقسم ان لو التقينا البيت فان فى لو بمنزلة اللام فى ما فاوقعت هنا لامين لام للاول ولام للجواب ولام الجواب التى يعتمد عليها القسم فكذلك اللامان فى قول الله لما آتيتكم الآية لام للاول وأخرى للجواب ومثل ذلك لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم انما دخلت اللام على نية اليمين اه كلامه قال النحاس وتبعه الاعلم ان ههنا توكيد كاللام فى لئن ألا ترى ان اللام لاتدخل ههنا لو قلت أقسم لان لو فعلت لم يجز لان اللام انما تدخل فى القسم أو فيما كان من سببه نحو والله لئن دخلت لأقومن فدخلت فى لأقومن لانه المقسم عليه ودخلت فى لئن لانها من سببه فادخلت ان مع لو تأكيدا من اللام اه وكذا يكون الجواب للقسم لو عدمت نحو والله لو قمت لأكرمتك وعليه خرج الشارح المحقق البيت الآتى كما ان اللام الموطئة سواء ذكرت أم لم تذكر يكون الجواب بعدها للقسم لا للشرط نحو والله لئن تأتنى أو والله ان تأتنى أكرمك وقد تبع ابن عصفور سيبويه فى شرح الايضاح فقال واذا توسطت لو ولولا بين القسم والفعل الواقع جوابا فاللازم أن يكون الفعل الواقع جوابا ماضيا لانه مغن عن جواب لو ولولا المحذوف ودال عليه وجواب لو ولولا لا يكون الا ماضيا فوجب أن يكون الدال عليه كذلك وقد يدخلون ان على لو توطئة لجعل الفعل الواقع بعدها جوابا للقسم كما يدخلون اللام على ان الشرطية اه وبما نقلنا عن سيبويه يعلم ان قول ابن هشام فى المغنى ان ان بين القسم ولو زائدة عند سيبويه خلاف الواقع وهذا كلامه الثانى أى من المواضع الاربعة التى تزاد ان فيها أن تقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله فاقسم ان لو التقينا البيت أو متروكا كقوله

أما والله ان لو كنت حرا • وما بالحر أنت ولا العتيق

وهذا قول سيبويه وغيره اه وذهب ابن عصفور فى شرح الجمل الى خلاف قول سيبويه فانه لما أنهى الكلام على روابط الجملة الواقعة جواب قسم قال الا أن يكون جواب القسم لو وجوابها فان الحرف الذى يربط المقسم به بالمقسم عليه اذ ذاك انما هو أن نحو والله ان لو قام زيد لقام عمرو ولا يجوز الاتيان باللام كراهة الجمع بين لامين فلا يجوز والله للو قام زيد قام عمرو اه وأورد عليه ناظر الجيش فى شرح التسهيل وتبعه ابن هشام فى المغنى ان أن لو كانت للربط لوجب ذكرها ولا شبهة فى جواز قولنا والله لو قام

قوله أم الخيار اسم امرأته وذكر فى غالب شروح التلخيص المفتاح ان أم الخيار اسم محبوبته وليس كذلك قوله كله يروى بالرفع والنصب فالرفع مبتدأ ولم أصنع خبره والنصب مفعول لم أصنع قوله الاقرع ويروى الاصلع وكلاهما واحد والقنزع والقنزعة واحدة القنازع وهى شعر حول الرأس قوله قيل الله أى قول الله قوله السخام بضم السين المهملة وبالخاء المعجمة يقال شعر سخام اذا كان لينا وقيل هو من السخمة وهو السواد والاخرج الذى له لونان من بياض وسواد يقال كبش أخرج وظليم أخرج والهجنع بتشديد النون وهو الطويل الضخم والاهدا بالهمزة فى آخره يقال رجل اهدأ أى أحدب والمكنع بالنون من التكنع وهو التقبض والصلع ذهاب شعر الرأس قوله يا ابنة عما يخاطب به امرأته أم الخيار المذكورة فيما مضى وهى ابنة عمه والهجى من الهجوع وهو النوم بالليل خاصة يقول لها يا ابنة عمى لومى على صلع رأسى فانه كان بشيب •

زيدا قام عمرو وترك أن فى مثله أكثر من ذكرها ونقضه الدمامينى فى شرح المغنى المزج باللام الداخلة على جواب لو المنفى كقوله

ولو يعطى الخيار لما افترقنا * ولكن لا خيار مع الليالى

قال فانها حرف رابط والا كثر تركها نحو ولو شاء ربك ما فعلوه اه أقول دخول اللام على حرف النفى فى الجواب شاذ وهى انما تدخل على الجواب المثبت وبالشاذ لا يرد النقض وذهب ابن مالك الى عكس مذهب سيبويه بجعل الجواب للو سواء اقترنت بأن أم لا وجعل جواب القسم محذوفا مدلولا بجواب لو والصحيح مذهب سيبويه عملا بقاعدة اجتماع القسم والشرط وقوله واقسم ان لو التقينا وأنتم ان بفتح الهمزة وروى واقسم لو انا التقينا فلا شاهد فيه وعلى الاول همزة التقينا بالوصل نقل كسرتها الى واو لو فبقى الجزء مفاعلن بلا ياء وفيه ضرورة وهى العطف على ضمير الرفع المتصل من غير تأكيد بضمير رفع منفصل أو يكون فى الكلام طول يقوم مقام التأكيد قال ابن عصفور فى الضرائر كان الوجه ان يقال التقينا نحن وأنتم الا ان ضرورة الوزن أوجبت حذف الضمير المؤكد اه ومعنى البيت لو التقينا لصار بين لا ظلم نهار كم نصرتم منه فى مثل الليل وكان تامة أو ناقصة ولكم خبرها والبيت من أبيات للمسيب بن علس يخاطب بها بنى عامر بن ذهل بن ثعلبة وعامر هو أخو شيبان بن ذهل فى شئ صنعوه بحلفائهم وقبله

لعمرى لئن جدت عداوة بيننا * لينتحين منى على الوخم ميسم

وبعده

رأوا نعما سودا فهموا بأخذه * اذا التف من دون الجميع المزنم

ومن دونه طعن كأن رشاشه * عزالى مزاد والاسنة ترذم

ألا تتقون الله يا آل عامر * وهل يتقى الله الابل المصمم

وقوله لينتحين أى يميل عليه ويتعمده من انتحى عليه بالمهملة اذا تعمده وميسم فاعله يعنى انه يجيء بهجو يسمه به لا يفارقه عاره وأراد بالوخم عامر بن ذهل والنعم الابل الراعية قال الفراء هو مذكر لا يؤنث يقال هذا نعم وارد والمزنم من الناس المستلحق فى قوم ليس منهم ومن الابل الذى يقطع شئ من اذنه ويترك معلقا وانما يفعل ذلك بالكرام منها والعزالى جمع عزلاء كصحارى جمع صحراء والعزلاء بالعين المهملة والزاى المعجمة فم المزادة الاسفل والمزادة دلو البئر الكبير يجر بالثور وترذم بالذال المعجمة تسيل وتقطر والابل بالموحدة وتشديد اللام قال صاحب العباب هو الحلاف الظلوم وذكر أبو عبيدة انه الفاجر وأنشد البيت وقال الكسائى هو الذى لا يدرك ما عنده من اللؤم والمصمم من أصمه الله فصم ويقال أصممته أى وجدته أصم وترجمة المسيب بن علس تقدمت فى الشاهد الثانى بعد المائتين

لولم تصلح (الاعراب) قوله يا حرف نداء وابنة عما منادى مضاف قوله لا تلومى جملة من الفعل والفاعل وحذف النون منه علامة للجزم قوله واهجعى أمر عطف على النهى (الاستشهاد فيه) فى اثبات الالف فى يا ابنة عما وابدالها من الياء اذ أصله يا ابنة عمى

(ط)

(يا أمتا أبصرنى راكب
يسير فى مسحنفر لاحب
فقمت أحثى الترب فى وجهه
عمدا وأحمى حوزة الغائب)

أقول قالت هذا صبية من بنات العرب وكان بعلها قد غاب فبينما هى اذ مر بها راكب فطمحت نفسه فى الفجور بها فكلمها فى ذلك فحثت التراب فى وجهه وامتنعت عنه ثم أخبرت بذلك أمها وأنشدت هذين البيتين وقالت يا أمتا الى آخره وهما (١) من الرجز فردت عليها أمها وقالت

الحصن أدنى لو تأبيته
من حثيك الترب على الراكب

الحصن الحصانة قوله تأبيته بالمد أى تعمدته قوله فى مسحنفر أى فى طريق ماض ممتد مستو

(١) قول العينى من الرجز الصواب من السريع اه مصححه

* (وأنشد بعده وهو الشاهد السابع عشر بعد الثمانمائة) *

(فاقسم لوشيء أتانا رسوله * سواك ولكن لم نجد لك مدفعا)

على ان الجواب فيه محذوف وهو جواب القسم لا جواب لو علا بمقتضى الضابط في اجتماع قسم وشرط والشارح المحقق استنبط هذا الحكم من كلام سيبويه فانه لما ذكر ان الواقعة بعد القسم موطئة كاللام وكان الجواب للقسم لا للشرط جعل هذا الحكم مستمرا بعد حذفها أيضا وتقدير الجواب كما ذكره الفراء وغيره لو أتانا رسول سواك لدفعناه بدليل قوله مدفعا وفيه ان الجواب مذكور في البيت الذي بعده وهو

اذن لرددناه ولو طال مكثه * لدينا ولكنا بحبك ولعا

وعلى هذا يكون قوله ولكن لم نجد لك مدفعا جملة اعتراضية وعذرهم في تقدير الجواب ان هذا البيت ساقط في أكثر الروايات وقد ذكره الزجاجي في أماليه الصغرى والكبرى في جملة أبيات ثمانية رواها من المبرد من قصيدة لامرئ القيس ورأينا أن نقتصر عليها وهي

بعثت اليها والنجوم خواضع * حذارا عليها أن تقوم فتسمعا
فجاءت قطوف المشي هائبة السرى * يدافع ركناها كواعب أربعا
تزجينها مشي النزيف وقد جرى * صباب الكرى في مخها فتقطعا
تقول وقد جردتها من ثيابها * كما رعت مكحول المدامع اتلعا
وجدك لوشيء أتانا رسوله * سواك ولكن لم نجد لك مدفعا
اذن لرددناه ولو طال مكثه * لدينا ولكنا بحبك ولعا
فبتنا نصد الوحش عنا كأننا * قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا
اذا أخذتها هزة الروع أمسكت * بمنكب مقدام على الهول أروعا

قوله بعثت اليها الخ قال شارح ديوانه خواضع مائلة للمغيب من آخر الليل حذارا عليها ان تقوم فيسمع ولدها صوتها وقوله فجاءت قطوف الخ هذا البيت ساقط من رواية ديوانه وفاعل جاءت ضمير المرأة وقطوف بالنصب حال منه والقطف ضيق المشي كمشي المقيد والفعل من باب ضرب وكذلك هائبة السرى حال وركناها جانباها والكواعب جمع الكاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود وقوله يزجينها الخ هذا البيت أيضا ساقط من رواية ديوانه ويزجينها يدفعنها او يسقنها يقال زجيته تزجية أي دفعته برفق للمشي وهو بالزاي المعجمة والجيم والنون ضمير الكواعب أي يمشينها كمشي النزيف أي السكران وهو بالنون والزاي المعجمة والصباب كالصبابة البقية والكرى النوم يعني كان فيها فتور النوم وقوله تقول وقد جردتها الخ راعه يروعه روعا اذا أفزعه والمدامع الاجفان والاتلع بالمثناة الفوقية الطويل العنق يقول كأنها ظبي مكحول الاجفان أي أكحل وقوله وجدك لوشيء الخ هذا البيت وما بعده مقول قولها والواو

ونادته ميم وسين مهملة وحاء ونون وفاء وراء قوله لاحب بالحاء المهملة أي بين واضح ظاهر قوله أحثي من حثى يحثي حثيا وكذلك حثا يحثو حثوا قوله الترب أي التراب قوله وأحمى أي احفظ حوزة الغائب أي ناحيته قال ابن فارس الحوز والحوزة الناحية ثم أنشد هذا البيت وقيل يقال فلان يحمي حوزة الغائب أي يمنع من يريده بسوء (الاعراب) قوله يا أمتا يا حرف نداء وأمتا منادى قوله أبصرني جملة من الفعل والمفعول وراكب فاعله قوله يسير في مسحنفر جملة وقعت صفة لراكب قوله لاحب بالجر صفة لقوله مسحنفر قوله فقمت ويروى فظلت قوله أحثي الترب جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت حالا من الضمير الذي في قمت قوله عمدا أي قصدا نصب على الحال بمعنى عامدة قوله وأحمي عطف على قولها وأحثي وحوزة الغائب كلام اضافي مفعول أحمي (الاستشهاد فيه) في قولها يا أمتا حيث أبدلت تاء التأنيث من ياء المتكلم وأنت بالالف لمد الصوت

للقسم وجدك مقسم به والجد بالفتح العظمة والحظ والغنى والاجتهاد فى الشئ وأبو الاب وكل من هذه الخمسة مناسب والمشهور وأقسم لو شئ فالمقسم به محذوف أى وأقسم بما يقسم به كما نبه عليه الشارح المحقق فى آخر الفصل قال شارح ديوانه شئ بمعنى أحد قال تعالى وان فاتكم شئ من أزواجكم الى الكفار أى أحد من أزواجكم تريدلوان انسانا أتانا رسوله سواك لما أتيته ولكن لم نجد لك مدفعا نداف فعك به عناه وجملة أتانا رسوله صفة شئ وسواك اما ظرف متعلق بمحذوف واما اسم خارج عن الظرفية صفة ثانية لشئ و يجوز أن يكون حالا من الهاء فى رسوله وقوله اذن لرددناه هذا يدل على انه جواب لو لا جواب القسم فان اذن فى الغالب تكون جوابا للو ولان الشرطيتين ظاهرتين أو مقدرتين ولم يسمع وقوعها فى جواب القسم وهذا البيت ساقط من رواية الديوان وقوله فبتنا تصد الوحش عنا الخ قال شارح ديوانه لان الوحش لاتقرب القتلى ولا النيام ولا غير ذلك من الناس وانما قال قتيلان لانهما نائمان فى الفلاة وفى رواية الديوان بيت بعد هذا وهو

تجافى عن المأثور بينى وبينها * وتدنى عليها السابرى المضلعا

تجافى مضارع أصله تتجافى أى ترتفع عنه قال شارحه المأثور السيف الذى به أثر أى جوهر والسابرى ضرب من الثياب والمضلع الذى فيه طرائق يقول ترتفع عنه لئلا يؤذيها يبسه يصف انه متقلد سيفا وتدنى عليها السابرى لتقيها من يبس السيف وقوله اذا أخذتها هزة الخ الهزة بالفتح مصدر هززت الشئ هزا فاهتز أى حركته فتحرك والهزة بالكسر نوع منه والروع الفزع قال شارح ديوانه أى أخذتها رعدة الفزع اذا فزعت من شئ تراه أو من خوف أن يشعر وا بنا او يقال تعتريها رعدة الجماع أو يقال تخاف من الافتضاض فتمسك بمنكبى تضمنى اليها وتمسكن من شدة الفزع لانها لم تخرج من خدرها ولم تباشر الرجال فهى فزعة مذعورة لما يراد منها وترجمة امرئ القيس تقدمت فى الشاهد التاسع والاربعين وقد رويت هذه القصيدة لغيره والله أعلم

(وأنشد بعده)

(حسب المحبين فى الدنيا عذابهم * والله لاعذبتهم بعدها سقر)

على أن الفعل الماضى اذا نفى بلا فى جواب القسم انقلب معناه الى الاستقبال كما هنا فيكون ماضيا لفظا مستقبلا معنى لانه حلف على نفى تعذيب النار وذلك متوقع بدليل تعلق الظرف به وهو بعدها أى بعد الدنيا فعلى هذا يجوز أن يقال والله لاقام زيد نص عليه ابن السراج وقد تقدم الكلام على هذا البيت مفصلا فى الشاهد التاسع والعشرين بعد السبعمائة وقوله فى الدنيا متعلق بعذابهم وهو جائز فى مثله على الصحيح لا بحسب لان المقابلة فى آخر البيت تقتضيه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن عشر بعد الثمانمائة)

(وأى فعل سيئ لافعله)

(ظهع)

(فى لجة أمسك فلانا عن فل)

أقول قائله هو أبو النجم العجلى واسمه الفضل بن قدامة وهو من قصيدة من رجزه طويلة أولها هو قوله

الحمد لله الوهوب المجزل

أعطى فلم يبخل ولم يبخل

الى أن قال

تثير أيديها عجاج القسطل

اذ عصبت بالعطن المغربل

وقد ذكرنا أبياتا كثيرة منها فى اثناء الكتاب يصف ابلا أقبلت وقد أثارت أيديها الغبار لكثرتها والقسطل الغبار قوله فى لجة اللجة بفتح اللام اختلاط الاصوات فى الحرب واللجة بالضم معظم الماء والمراد ههنا الاول قوله عن فل أى عن فلان وفلان كناية عن أسماء الاعلام نحو زيد وعمرو كما ان هناه كناية عن المنكرات شبه مزاحمة الابل ومدافعة بعضها بعضا بقوم شيوخ فى لجة يدفع بعضهم بعضا فيقال امسك فلانا عن فلان أى احجز بينهم وخص الشيوخ لان الشباب فيهم التسرع الى القتال فلذلك قال

* تدافع الشيب ولم تقتل *

أى لم تقتل هذه الابل وهى ف

على ان عدم تكررلا فى الماضى خاص بالشعر بدليل انه لا يجوز فى غير الدعاء والقسم لا قام زيد وأما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة فقد أجاب عنه الشارح المحقق بما ذكره والاقتحام الدخول فى الامر الشديد وذكر العقبة هنا مثل ضربه الله لمجاهدة النفس والهوى والشيطان فى أعمال البر فجعله كالذى يتكلف صعود العقبة يقول لم يحمل على نفسه المشقة بعتق الرقبة والاطعام وذهب ابن يعيش الى أن نفى الماضى بلا قليل وهى معه بمعنى لم سواء تكررت أم لا ومثل بالآيتين والبيت ثم قال حملوا لا فى ذلك على لم الا انهم لم يغيروا لفظ الفعل بعد لا كما غيروه بعد لم لان لا غير عاملة ولم عاملة فلذلك غيروا لفظ الفعل الى المضارع ليظهر فيه أثر العمل هذا كلامه وكذلك قال ابن الشجرى فى أماليه ولم يقيده بقلة الا انه قال وأجود ما يجىء ذلك مكررا وهذا ليس بشئ لاقتضائه جوازه قياسا والجيد قول ابن هشام فى المغنى ان ترك التكرار شاذ والبيت آخر أبيات خمسة من رجز لشهاب بن العيف وهى

لاهم ان الحرث بن جبله * زناء على أبيه ثم قتله
وركب الشادخة المحجله * وكان فى جاراته لا عهد له
* فأى أمر سيئ لا فعله *

قوله لاهم الخ يريد اللهم أى يا ألله فحذف أل لضرورة الشعر والحرث بن جبلة بفتح الجيم والموحدة وهو ملك من ملوك غسان بالشام فى الجاهلية ويقال لهم أولاد جفنة والحرث بن جبلة أمه مارية ذات القرطين يضرب بهما المثل يقال خذه ولو بقرطى مارية وهو جد جبلة بن الايهم بن جبلة بن الحرث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة فالحرث أبو جبلة وابنه جبلة وابن ابنه جبلة وقوله زناء على أبيه قال ابن السكيت فى باب ما يهمز فيكون له معنى واذا لم يهمز كان له معنى آخر من اصلاح المنطق يقال قد زنأ عليه بالتثقيل والهمز اذا ضيق عليه والزنأ الضيق وأنشد هذا الشعر ثم قال وكان أصله زنأ على أبيه بالهمز فتركه للضرورة اه وقال ابن الشجرى فى أماليه يروى بتخفيف النون وتشديدها فمن رواه مخففا فمعناه زنى بامرأته ومن رواه مشددا فاصله زنأ مهموز ومعناه ضيق عليه وهذا القول أوجه وهى رواية ابن السكيت اه وقد خلط ابن هشام فى المغنى فنسب المخفف الى يعقوب بن السكيت وقال أصله الهمز وفسره بضيق فاخطأ فى ثلاثة مواضع ثم قال وروى بتشديد النون والاصل زنى بامرأة ابيه فحذف المضاف وأناب على عن الباء فجعله غير مهموز وفسره بمعنى المخفف فهذان خطآن وقوله وركب الشادخة الخ قال ابن السكيت أى ركب فعلة قبيحة مشهورة يقال شدخت الغرة اذا اتسعت فى الوجه ومنه أخذ شارح أبياته ابن السيرافى فقال الشادخة الفعلة القبيحة التى تشدخ فاعلها والشادخة أيضا من الغرر يريد انه ركب أمرا واضحا فى القبح والمحجلة المشهورة التى لا خفاء بها وكذا قال التبريزى فى تهذيب الاصلاح الشادخة الغرة التى يكنى بها عن الامر الشهير وكذا المحجلة

ازدحام ولا يقاتل كالشيوخ (الاعراب) قوله فى لجة جار ومجرور يتعلق بقوله تدافع الشيب قوله أمسك فلانا جملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل النصب على انه مفعول لمحذوف تقديره فى لجة مقول فيها أمسك فلانا وقوله عن فل أى عن ذكر فلان وعن للمجاوزة (الاستشهاد فيه) لأنه مرخم فى غير النداء للضرورة

(ظه)

(أطوف ما أطوف ثم آوى
الى بيت قعيدته لكاع)

أقول قائله هو الحطيئة واسمه جرول بن أوس وقد تقدم الكلام فيه مستوفى فى شواهد الموصول (الاستشهاد فيه) ههنا استعمال لكاع فى غير النداء للضرورة

(ه)

(حملت أمرا عظيما فاصطبرت له
وقمت فيه بامر الله يا عمرا)

أقول قائله هو جرير بن الخطفى يرثى به عمر بن عبد العزيز الاموى رضى الله عنه لمانعى وأوله

نعى النعاة أمير المؤمنين لنا
يا خير من حج بيت الله واعتمرا
حملت أمرا عظيما فاصطبرت له
ع

من التحجيل وهو بياض القوائم وهم يقولون فى الشئ المشهور هو أغر محجل وقوله وكان فى جاراته الخ هى النساء اللاتى يجاورنه والعهد الذمام والحرمة وقوله وأى أمر سيئ الخ يروى بالواو وبالفاء والسيئ كسيد من السوء وهو الفعل المتصف به وصفه بالغدر وقتله المعروف وأنه ضيق على ابيه فقتله وركب الخطة الشنعاء الشهيرة ولم يرع ذمام جاراته بل انتهك حرمتهن وماترك أمرا ذميما الا ارتكبه وروى انه كان اذا أعجبته امرأة من قيس أرسل اليها فاغتصبها حتى قال بعض الكلابيين

يا أيها الملك المخوف اما ترى * ليلا وصبحا كيف يعتقبان

هل تستطيع الشمس ان تأتى بها * ليلا وهل لك بالمليك يدان

اعلم وأيقن ان ملكك زائل * واعلم بأن كما تدين تدان

وفى البيت الاخير اقواء وكان منشأ تلك الابيات ما رواه أبو محمد الاعرابى فى ضالة الاديب قال كان من قصة الشعر أن المنذر بن ماء السماء وهو ذو القرنين ملك الحيرة اللخمى دعا ذات يوم الناس فقال من تعرفون الحرث بن جبلة الغسانى فقالوا حرملة بن عسلة المرى فقال يا حرملة اهجه ولك مائة من الابل فقال أبيت اللعن انهم أخوالى وانه لا ينبغى لى أن أهجوهم فتوعده فقال حرملة بن حكيم بن عفير بن طارق بن قيس بن مرة بن همام وأمه عسلة بنت عامر بن شراكة قاتل الجروع الغسانى

ألم ترأنى بلغت المشيبا * وفى دار قومى عفا كوبا

وأن الاله تنصفته * بأن لا اعق وأن لا أحوبا

وأن لا أكافر ذا نعمة * وأن لا أخيبه مستثيبا

وغسان قومهم والدى * فهل فيهم أن أغيبا

فاوزع بها بعض من يعتريك * فان لها من معد كليبا

وان لخالى مندوحة * وان على بغيب رقيبا

فانبرى شهاب بن العيف اخو بنى سليمة من عبد القيس فقال * لاهم ان الحرث بن جبله * الابيات فأسرهما الحرث بن جبلة فى هزيمة المنذر فقال يا حرملة اختر ماشئت فى ملكى فسأله جاريتين ضرابتين فاعطاهما اياه فنزل فى النمر فقعد يشرب هو ورجل من النمر يقال له كعب فلما اخذ الشراب فى النمرى قال يا حرملة من هذه المرأة الحمراء مرها فلتسقنى فغضب حرملة ثم أعادها فضربه حرملة بالسيف فقتله وقال فى ذلك

يا كعب انك لو قصرت على * حسن الندام وأنت ذو حلم

وسماع مسمعة تعللنا * حتى يؤوب تناوم العجم

لوجدت فينا ما تحاول من * صافى الشراب ولذة الطعم

مع أبيات خمسة أخرى وقال لابن العيف اختر منى ثلاث خلال اما ان أطرحك على أسدين ضاريين فى بئر واما ان أقيدك من سور دمشق واما أن يقوم الدلامص سياف

الى آخره هكذا روى المبرد هذا الشطر وبعده

فالشمس طالعة ليست بكاسفة
تبكى عليك نجومَ الليل والقمرا

قوله النعاة بضم النون جمع ناع وهو الذى يأتى بخبر الموت قوله فاضطلعت به مأخوذ من قولهم فلان مضطلع بهذا الامر أى قوى عليه وهو مفتعل من الضلاعة ولا يقال مطلع (الاعراب) قوله حملت على صيغة المجهول والتاء فيه مفعول ناب عن الفاعل وقوله أمرا مفعول ثان وعظيما صفته قوله فاصطبرت له جملة معطوفة على الجملة الاولى ومحل له نصب على المفعولية قوله وقمت ايضا جملة معطوفة وكلمة فى والباء كلاهما متعلق بقمت (الاستشهاد فيه) فى قوله يا عمرا فيا حرف نداء وعمرا منادى مندوب لان الالف فيه للندبة والهاء تزاد فى الوقف لخفاء الالف فاذا وصلت لم تزدها فقلت يا عمرا ذا الفضل فاذا وقفت قلت يا عمراه وانما حذف الشاعر الهاء لاستغنائه عنها

(ع)

(ذا ارعوا اغذايس بعد اشتعال الرأس شيبا الى الصبا من سبيل)

كان له فيضربك بعصاه هذه ضربة فاختار ضربة الدلامص فضربه زعموا على رأسه
فانكسرت فخذه فاحتمله راهب وداواه حتى برأ وهو يجمع منها فكان هذا والحرث
يومئذ ينصرين اه وكذا أورد هذه الحكاية محمد بن حبيب فى كتاب المقتولين غيلة
وشهاب بن العيف العبدى شاعر جاهلى والعيف بفتح المهملة وكسر المثناة التحتية
المشددة والعبدى نسبة الى عبد القيس لانه أحد بنى سليمة بن عبد القيس بضم السين
وفتح اللام وهما فى بنى شيبان وقد نسب هذا الشعر الى شهاب بن العيف محمد بن حبيب
والآمدى أيضا فى كتاب اشعار بنى شيبان ووقع فى كتاب الشعراء المنسوبين الى أمهاتهم
ان هذا الشعر لعامر بن العيف أخى شهاب بن العيف والله أعلم

*(وأنشد بعده * فقلت يمين الله أبرح قاعدا)*

على انه يجوز حذف حرف النفى من المضارع الواقع جواب القسم كما هنا واصله لا أبرح
فحذف لا واما حذف النافى من الماضى ومن الجملة الاسمية فغير جائز اطرادا وقل الحذف
منهما اما الاول فنحو قول أمية بن أبى عائذ الهذلى

فان شئت آليت بين المقا * م والركن والحجر الاسود
نسيتك مادام عقلى معى * أمد به أمد السرمد

أى لا نسيتك قال ابن مالك ويكثر ذلك ان تقدم نفى على القسم كقوله
* فلا والله نادى الحى ضيفى * أى لا نادى وأما الثانى فكقول عبد الله بن رواحة

فوالله ما نلتم ولا نيل منكم * بمعتدل وفق ولا متقارب

أراد ما نلتم فحذف النافية وأبقى الموصولة ولا يجوز العكس لانه لا يجوز حذف الموصول
وابقاء صلته عند البصريين والمصراع صدر وعجزه * ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى *
والبيت تقدم شرحه قريبا قبل هذا بعشرة أبيات

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع عشر بعد الثمانمائة)
(تالله يبقى على الايام ذو حيد * بمشمخر به الظيان والآس)

على أنه حذف من يبقى لا والتقدير تالله لا يبقى وأنشده سيبويه بلفظ لله يبقى على الايام
البيت على ان اللام فيه حرف قسم وتعجب وهذا نصه وقد تقول تالله وفيها معنى
التعجب وبعض العرب يقول فى هذا المعنى لله فيجيء باللام ولا يجيء الا أن يكون فيه
معنى التعجب وأنشد البيت وهو من قصيدة أولها

يامى ان تفقدى قوما ولدتهم * أو تخلسيهم فان الدهر خلاس
عمرو وعبد مناف والذى عهدت * ببطن عرعر آبى الضيم عباس
يامى ان سباع الارض هالكة * والعفر والادم والآرام والناس
تالله لا يعجز الايام مبترك * فى حومة الموت رزام وفراس

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الخفيف قوله ارعوا من ارعوى عن القبيح اذا رجع يقال فلان حسن الرعو والرعو والرعوى قوله اشتعال بالعين المهملة كما فى قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا (الاعراب) قوله ذا اسم اشارة منادى وحرف النداء محذوف أى ياذا ارعواء وارعواء نصب على المصدر وتقديره ياذا ارعو ارعواء ويجوز أن يكون مفعولا به تقديره ياذا افعل ارعواء ونحو ذلك قوله فليس الفاء فيه للتعليل واسم ليس هو قوله من سبيل كلمة من زائدة تقديره فليس سبيل بعد شيب الرأس الى الصبا وقوله الى الصبا خبره وبعد نصب على الظرف وشيبا نصب على التمييز (الاستشهاد فيه) فى قوله ذا ارعواء حيث حذف منه حرف النداء والمنادى اسم الاشارة وأصله ياذا ارعواء كما ذكرنا ونص البصريون على ان حذف حرف النداء مع اسم الاشارة لا يجوز وقالت الكوفيون يجوز ذلك واستدلوا عليه بالبيت المذكور وهو اختيار ابن مالك أيضا

يحمى الصريمة احدان الرجال له * صيد ومستمع بالليل هجاس

ثم وصف الاسد بثلاثة أبيات فقال

يا مى لا يعجز الايام ذو حيد * بمشمخر به الظيان والآس

ثم وصف الوعل الى آخر القصيدة فى سبعة أبيات والبيتان الاولان من شواهد سيبويه قال الاعلم الشاهد فى قطع عمرو وما بعده عما قبله وحمله على الابتداء ولو نصب على البدل من القوم لجاز ومعنى تخلسهم بالبناء للمفعول تسلبهم والخلس أخذ الشئ بسرعة أى ان أفقدك الدهر اياهم فذلك شأنه وأراد بعمرو عمرو بن عبد مناف بن قصى وهو هاشم ابن عبد مناف وأراد بالعباس العباس بن عبد المطلب وانما ذكرهم وقال ولدتم لانهم كلهم من ولد مدركة بن الياس بن مضر وعرعر موضع وروى بدله يبطن مكة وآبى من الاباء وهو الامتناع والضيم الظلم وقد تقدم شرحهما فى الشاهد الخامس والستين بعد الثلثمائة وقوله والعصفر والادم الخ العصفر بضم المهملة الظباء والادم السمر منها والآرام البيض منها وقوله تالله لا يعجز الايام مع البيت بعدهما من شواهد سيبويه قال الاعلم الشاهد فيه ما جرى الصفات على ما قبلها مع ما فيها من معنى التعظيم ولو نصب لجاز قال السكرى الايام هنا الموت والمبترك المتعمد وهو الاسد وحومة الموت الموضع الذى يدور فيه الموت لا يبرح منه والرزام المصوت يقال رزم الاسد يرزم واذا برك الاسد على فريسة رزم وفراس يدق ما فرسه والصريمة موضع واحدان الرجال الذين يقول أحدهم انا الذى لا نظيرله فى الشجاعة والباس يقول هذا الاسد يصيد هؤلاء الذين يدلون بالشجاعة وهو مع ذلك لا ينجو من الموت وقوله * يا مى لا يعجز الايام ذو حيد * هكذا وقع فى جميع الروايات ولكن سيبويه ثقة والقول ما قالت حذام وقوله ذو حيد رواه المبرد بفتح الحاء المهملة والمثناة التحتية وجعله مصدرا بمنزلة العوج والاود وهو اعوجاج يكون فى قرن الوعل ورواه ثعلب بكسر المهملة وكذا السكرى وفسره بجمع حيدة مثل حيض جمع حيضة والحيدة العقدة فى قرن الوعل ومنهم من جعله جمع حيد وهو كل نتوء فى القرن والجبل وغيرهما وقال بعضهم هو مصدر حاد يحيد حيدا بالسكون فحركه للضرورة ومعناه الروغان وروى ذو جيد بالجيم وهو جناح مائل من الجبل وقيل يعنى به الظبى والوعل التيس الجبلى وروى الحلوانى بدله ذو خدم بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة وقال الخدم البياض المستدير فى قوائم الثور واحدها خدمة والمشمخر الجبل الشامخ العالى والباء بمعنى فى متعلقة بمحذوف هو صفة لذى حيد وجملة به الظيان صفة لمشمخر والظيان بالظاء المعجمة وتشديد المثناة التحتية ياسمين البر والآس الريحان وانما ذكرهما اشارة الى أن الوعل فى خصب فلا يحتاج الى الاسهال فيصاد وقال الحلوانى الآس نقط من العسل يقع من النحل على الحجارة فيستدلون به أحيانا وهذا البيت تقدم الكلام عليه أيضا فى الشاهد الخامس والستين بعد الثلثمائة وهذه القصيدة نسبها

السكرى

(قه)

(يا ابجر بن أبجر يا أنتا)

أقول قائله هو الاحوص وتمامه

أنت الذى طلقت عام جعتنا

قد أحسن الله وقد أسأتا

وهو من الرجز المسدس المعنى ظاهر (الاعراب) قوله يا أبجر يا حرف نداء وأبجر منادى وابن أبجر صفته وقد علم ان المنادى اذا وصف بابن والابن بين العلمين يبقى المنادى مع الابن على الفتح كما تقول يا زيد بن عمرو وههنا كذلك وان لم يقع بين علمين ترك المنادى على ضمه ونصب الابن كما تقول يا زيد ابن أخينا (الاستشهاد) فيه فى قوله يا أنتا فان يا حرف نداء وأنتا منادى ضمير رفع وحق المنادى أن يكون منصوبا فلذلك حكم بشذوذه قال ابو حيان وأما يا أنتا فشاذ لان الموضع موضع نصب وأنت ضمير رفع فحقه أن لا يجوز كما لا يجوز فى اياك لكن بعض العرب قد جعل بعض الضمائر نائبا عن غيره كقولهم رأيتك أنت بمعنى رأيتك اياك فناب ضمير الرفع عن ضمير النصب وكذلك قالوا يا أنتا والاصل يا اياك وقد يقال ان يا فى يا أنتا حرف تنبيه

السكرى الى أبى ذؤيب الهذلى وتقدمت ترجمته فى الشاهد السابع والستين وعزاها الحلوانى الى مالك بن خالد الخناعى وخناعة بضم المعجمة وتخفيف النون هو خناعة بن سعد بن هذيل ونسبها غيرهما الى أمية بن أبى عائذ الهذلى كما تقدم هناك وقد تقدمت ترجمته فى الشاهد الثالث والخمسين بعد المائة وقد وقع المصراع الاول كما رواه الشارح المحقق فى قصيدة لساعدة بن جؤية الهذلى ميمية هكذا

تالله يبقى على الايام ذو حيد * أدفى صلود من الاوعال ذو خدم

قال السكرى يريد والله لا يبقى وقوله ذو حيد يعنى الوعل والحيد كعوب فى القرن والادفى الذى يذهب قرنه الى نحو ذنبه والصلود الذى يقرع الجبل بظلفه والخدم خطوط فى قوائمه وهذه قصيدة طويلة رثى بها جماعة وغالب ألفاظها ومعانيها على النمط الاول وترجمة ساعدة بن جؤية تقدمت فى الشاهد التاسع والستين بعد المائة

* (وأنشد بعده) *

(تنفك تسمع ما حييت بهالك حتى تكونه)

على انه يجوز حذف لا من اخوات زال كما هنا فان التقدير لا تنفك تسمع وفى غيرها لا يجوز وهذا وان كان فى غير جواب القسم خاص بزال واخواتها وسمع فى الشعر حذف لا فى غيرها قال النمر بن تولب

وقولى اذا ما أطلقوا عن بعيرهم * تلاقونه حتى يؤوب المنخل

وخرجه ابن مالك على تقدير قسم مقدر أى والله لا تلاقونه قال الدمامينى والظاهران رأيه أولى ليكون من قبيل ما حذف بقياس وقوله وقولى معطوف على ابدالى فى بيت قبله وهو قوله

لعمرى لقد أنكرت نفسى ورابنى * مع الشيب ابدالى التى أتبدل

وابداله هى الشيب بعد الشباب والضعف بعد القوة والهزال بعد السمن والسقم بعد الصحة والمقول هو لا تلاقونه الخ أى لا تلاقون البعير بعد اطلاقكم اياه حتى يؤوب المنخل وهذا القول فى نفس الامر مما يريب كأنه يدل على ذهول عقل وخوف فان البعير اذا أطلق ليس فى مسكه جهد عظيم والمنخل بفتح الخاء المعجمة المشددة اسم شاعر كان النعمان بن المنذر اتهمه مع امرأته فدفنه حيا فلم يعرف خبره الى الآن والعرب تضرب المثل به لغائب لا طمع فى رجوعه وبعده

فيضحى قريبا غير ذاهب غربة * وأرسل ايمانى فلا أتحلل

الغربة بفتح الغين المعجمة والموحدة البعد أى يصير البعير الذى أطلقوه قريبا منهم ولا يذهب ذهاب بعد ومع ذلك أنا أذهل وأقول لهم ذلك القول فارسل ايمانى ولا أقيدها باستثناء ولا أتحلل بقول ان شاء الله وهذا البيت من أبيات المغنى ولم يشرحه شراحه ولهذا شرحته اجمالا والنمر بن تولب صحابى عاش دهرا طويلا وقد ترجمناه فيما مضى

وأنت مبتدأ وأنت الثانية تأكيد لفظى والخبر هو الموصول وهو قوله الذى طلقت عام جعتا وهذا أولى من ادعاء نداء المضمر بصورة المرفوع وجعله شاذا وقال ابن عصفور ولا ينادى مضمر الا نادرا والاسماء كلها تنادى الا المضمرات اما ضمير الغيبة وضمير المتكلم فهما مناقضان لحرف النداء لان حرف النداء يقتضى الخطاب ولم يجمع بين حرف النداء والضمير المخاطب لان أحدهما يغنى عن الآخر فلم يجمع بينهما الا فى الشعر مثل قوله

يا أقرع بن حابس يا أنتا
أنت الذى طلقت عام جعتا

فمنهم من جعل يا تنبيها وجعل أنت مبتدأ وأنت الثانى اما توكيدا او مبتدأ أو فصلا أو بدلا اه وقال ابو حيان دل كلامه ان العرب لا تنادى ضمير المتكلم فلا تقول يا أنا ولا ضمير الغائب فلا تقول يا اياه ولا يا هو فى كلام جهلة الصوفية فى نداء الله تعالى يا هو ليس جاريا على كلام العرب

(ق)

(هذى برزت لنا فهجت رسيسا)

القول فاءله هو ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبى وهو من قصيدة

وأما قوله تنفك تسمع ما حييت البيت فقد تقدم شرحه فى الشاهد الرابع والثلاثين بعد السبعمائة

*(وأنشد بعده *فلا وأبى دهماء زالت عزيزة)*

على ان أصله فو أبى دهماء لا زالت عزيزة ففصل بين لا النافية وبين زالت بالجملة القسمية أعنى قوله وأبى دهماء أقسم الشاعر بوالد هذه المرأة وليس فيه حذف لا خلافا للفراء فى زعمه ذلك ولا ما خلافا لابن عصفور فى دعواه وقد تقدم الكلام على هذا فى الشاهد الثالث والثلاثين بعد السبعمائة وهذا صدر وعجزه * على قومها ما فتل الزند قادح *

(وأنشد بعده وهو الشاهد العشرون بعد الثمانمائة)

(هذا ثنائى بما أوليت من حسن * لا زالت عوض قرير العين محسودا)

على ان عوض قد لا يستعمل فى القسم كما هنا وهو هنا ظرف بمعنى ابدا متعلق بلا زالت وتقدم شرحه مفصلا فى الشاهد العشرين بعد الخمسمائة والبيت آخر قصيدة عدتها أربعة عشر بيتا لربيعة بن مقروم الضبى أربع منها فى النسيب وأربع فى ذكر ناقته وست فى مدح مسعود بن سالم بن أبى سلمى بضم السين وشد الباء ابن ربيعة بن ديان بن عامر ابن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد * روى صاحب الاغانى عن أبى عمرو ان ربيعة بن مقروم أسر واستيق ماله فتخلصه مسعود المذكور فمدحه ربيعة المذكور بهذه القصيدة وهذه سبعة أبيات منها يخاطب ناقته

لما تشكت الى الاين قلت لها * لا تستريحين مالم ألق مسعودا

مالم ألاق امرأ جزلا مواهبه * سهل الفناء رحيب الباع محمودا

وقد سمعت بقوم يحمدون فلم * أسمع بمثلك لا حلما ولا جودا

ولا عفافا ولا صبرا لنائبة * وما أخبر عنك الباطل السيدا

لا حالك الحلم موجود عليه ولا * يلفى عطاؤك فى الاقوام منكودا

وقد سبقت بغايات الجياد وقد * أشبهت آباءك الصيد الصناديدا

هذا ثنائى بما أوليت الخ وقوله لما تشكت الخ الاين التعب والسيد قبيل الممدوح من آل ضبة قاله صاحب الاغانى وقال ابن الانبارى فى شرح المفضليات قال أبو جعفر السيد قوم ربيعة بن مقروم يقول لا أخبرهم عنك باطلا وانما أمدحك بالحق وقوله لا حالك الحلم الخ قال ابن الانبارى أى لم يطش حلمك فيوجد عليه والصيد جمع اصيد وهو الذى لا يكاد يلتفت من التكبر والصناديد الكرام وقوله هذا ثنائى الخ قال ابن الانبارى اراد بعوض الدهر وهو مبنى على الضم يقول لا زالت محسودا اذا نعمة تحسد عليها كقول الآخر

محسدون على ما كان من نعم * لا ينزع الله عنهم ماله حسدوا

طويلة يمدح بها أبا بكر محمد بن زريق الطرسوسى وهو أول القصيدة وتمامه

ثم انصرفت وما شفيت نسيسا

وبعده

وجعلت حظى مثل حظى فى الكرى

وتركتنى للفرقدين جليسا

قطعت ذيالك الخمار بسكرة

وادرت من خمر العراق كؤسا

وهى من الكامل قوله برزت أى ظهرت قوله فهجت من هاجه اذا أثاره قوله رسيسا بفتح الراء وكسر السين المهملة وهو مس الحمى أو الهم او الوجد قوله نسيسا بفتح النون وكسر السين المهملة الاولى وهو بقية النفس (الاعراب) قوله هذى منادى حذف منه حرف النداء والتقدير يا هذه وبرزت جملة من الفعل والفاعل ولنا يتعلق به قوله فهجت جملة أيضا عطف على برزت ورسيسا مفعوله (الاستشهاد فيه) فى قوله هذى حيث حذف أبو الطيب منه حرف النداء وحذف حرف النداء مع اسم الاشارة لا يجوز نص على ذلك البصريون فلذلك لحنوا أبا الطيب فى ذلك

ومثله قول الآخر

ان يحسدونى فانى غير لائمهم * قبلى من الناس أهل الفضل قد حسدوا

أى من كانت له نعمة حسد عليها أى فلا زلت محسودا وحكى أبو عثمان عن أبى زيد ان العرب لا تقول حسد حاسدك أى بالبناء للمفعول لانه اذا قال له ذلك دعا له ٣ بأن يكون ما يحسد عليه ولكنهم يقولون حسد لحاسدك اه وترجمة ربيعة بن مقروم تقدمت فى الشاهد الرابع والاربعين بعد الثمانمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والعشرون بعد الثمانمائة)

(وقلن على الفردوس أول مشرب * أجل جير ان كانت أبيحت دعاثره)

على ان جير قد تستعمل فى غير القسم كا هنا فانها حرف تصديق بمعنى نعم بدون قسم وصنيع الجوهرى يوهم انها مع القسم لانه قال قولهم جير لا آتيك بكسر الراء يمين للعرب ومعناها حقا وأنشد هذا البيت بعينه والبيت أورده أبو محمد بن أحمد بن الخشاب مع بيت قبله وهو

تحمل من ذات التنانير أهلها * وقلص عن نهى الدفينة حاضره

وهما من قصيدة لمضرس الاسدى أوردها الاصمعى فى الاصمعيات وهى قصائد اختارها لهرون الرشيد فاشتهرت بالاصمعيات وأوردهما ابن المستوفى فى شرح أبيات المفصل ستة عشر بيتا وقوله * تحمل من ذات التنانير أهلها * ذات التنانير غير موجود فى المعجم للبكرى قال ابن المستوفى هو موضع وقال العينى هى عقبة بحذاء زبالة قال البكرى زبالة بضم أوله بعده موحدة قال محمد بن سهل هى بلد من أعمال المدينة سميت بزبالة بنت مسعود من العماليق نزلت فيه فسمى بها أى ارتحل أهل هذا البلد عنه وقلص أى ارتفع والنهى بفتح النون وكسرها وسكون الهاء فيهما هو الغدير والدفينة قال العينى هو موضع وقال ابن المستوفى هو فعيلة من قولهم دفنت الشئ فهو مدفون ودفين وركية دفين اذا اندفن بعضها وهذه الكلمة غير موجودة أيضا فى معجم البكرى وانما فيه الدفين بلا هاء قال وهو وادقريب من مكة والحاضر الحى العظيم قاله ابن المستوفى وقال السيوطى هو المقيم وفى الصحاح الحاضر الحى العظيم وهو جمع كما يقال سامر للسمار وفلان حاضر بموضع كذا أى مقيم ويقال على الماء حاضر وقوم حضار اذا حضروا المياه ومحاضر وحضرة مثل كافر وكفرة وقوله وقلن يعنى النساء يعنى انهن قلن ان ارتحلنا عن هذا الماء فان أول مشرب نرده الفردوس قال ياقوت فى معجم البلدان قال أبو عبيد السكونى الفردوس ماء لبنى تميم عن يمين الحاج من الكوفة وفردوس بلا لام روضة دون اليمامة وفردوس الايادى فى بلاد بنى يربوع والهاء فى دعاثره يجوز أن تعود على لفظ الفردوس ويجوز أن تعود على مشرب وأول مشرب مبتدأ وعلى الفردوس خبره ثم أخبر بأجل جير أى نعم ان كانت دعاثر مباحة غير ممنوع عقوه هذا من

وخرج على ان هذى اشارة الى البرزة فهى مصدر كقولهم ظننت ذاك فذاك اشارة الى المصدر وأما الكوفيون فانهم جوزوا ذلك على ما ذكرنا فلا وجه حينئذ الى لحين أبى الطيب

(قه)

(بعذلك هذا لوعة وغرام)

أقول قائله هو ذو الرمة غيلان وصدره

اذا هملت عينى لها قال صاحبى

وهو من قصيدة ميمية أولها هو قوله

عليكن يا اطلال مى بشارع
على ما مضى من عهدكن سلام
ولا زال نوء الدلو ينعق ودقه
بكن ومن نوء السماك غمام

الى ان قال اذا هملت الى آخره وهى من الطويل قوله هملت أى همرت بمعنى صبت قال ابن فارس الهمر صب الدمع والماء قوله وغرام من أغرم بالشئ أولع به والغرام اللازم فى قوله تعالى ان عذابها كان غراما (الاعراب) قوله اذا للشرط وهملت عينى فعل وفاعل وقعت فعل الشرط قوله لها أى لاجلها قوله قال صاحبى جملة من الفعل والفاعل وقعت جوابا لاذا قوله هذا يعنى

٣ قوله بأن يكون الخ كذا بالاصل ولتأمل اه مصححه

تسمية الشئ بما يؤل اليه وجواب الشرط محذوف أى ان كانت أبيحت دعاثره فانزلن به وقال العينى على الفردوس حال والخبر محذوف أى قلن حال كونها نازلات على الفردوس لنا أول مشرب قال ابن المستوفى وجدته يروى ان كانت بفتح الهمزة وتكون فى موضع المفعول له وكسر ان أولى أى ان أول مشرب على الفردوس كاذكرتن مالم تمنع دعاثره ودعاثره مع ان الشرطية غير مباحة لان الشرط قد يقع وقد لا يقع ومع ان المصدرية مباحة والاول أولى بالمعنى وقال بعض فضلاء العجم فى شرح أبيات المفصل روى ان بفتح الهمزة وكسرها والكسر هو رواية المفصل ولكليهما وجه اما وجه الفتح فهو ان ذلك قد تحقق لاجل اباحة حياضه واما وجه الكسر فهو ان ذلك متحقق ان كان قد حصل الاباحة لدعاثره فظهر ان الفتح فى المعنى المراد أقوى اه وان لم يعد مع الثانية اه وهو جمع دعثور بالضم فى الصحاح والدعثور الحوض المثلم وأنشد هذا البيت وقياسه دعاثير الا انه حذف الياء ضرورة والمشرب موضع الشرب وقال بعضهم مصدر ميمى أى على الفردوس أول شرب نشرب به وقوله ان كانت أبيحت دعاثره من باب التنازع فان رفعت دعاثره بابيحت فاسم كان ضمير الدعاثر أى هى وان رفعته بكانت ففى أبيحت ضميرها وجملة أبيحت على الوجهين خبر كانت وأجل حرف تصديق وجير توكيد له وهذا البيت كذا فى المفصل وغيره ولم أره كذا فى شعر مضرس على ما رواه الاصمعى وانما الرواية كذا

وقلن الا الفردوس أول محضر * من الحى ان كانت أبيرت دعاثره

وهذا ليس فيه أجل جير والذى فيه الشاهد انما هو شعر طفيل الغنوى وهو

(فلما بدا دمخ وأعرض دونه * غوارب من رمل تلوح شواكله

وقلن الا البردى أول مشرب * أجل جير ان كانت رواء أسافله

تحاثثن واستعجلن كل مواشك * بلومته لم يعد ان شق بازله)

ولهذا قال الصغانى عند الكلام على جير وانشاد البيتين الاخيرين من شعر طفيل المذكور شاهد الجير ما نصه وقد غير النحاة هذا الشاهد وجعلوه خنثى وأنشدوا

وقلن على الفردوس أول مشرب * أجل جير ان كانت أبيحت دعاثره

وهو مغير من شعر مضرس بن ربعى وهو

(وقلن الا الفردوس أول محضر * من الحى ان كانت أبيرت دعاثره)

اه وقوله فلما بدا دمخ هو بفتح الدال وسكون الميم بعدها خاء معجمة جبل من جبال ضرية طوله فى السماء ميل قال ابن السكيت فى شرح ديوان طفيل غواربه أعاليه وشواكله نواحيه وجنوبه وقوله وقلن معطوف على بدا بمعنى ظهر والنون ضمير الظعائن فى بيت قبله وهو

(تبصر خليلى هل ترى من ظعائن * ضمان أمثال النعاج عقائله)

يا هذا فحذف حرف النداء قوله لوعة بالرفع مبتدا وخبره قوله بذلك وغرام عطف على لوعة (الاستشهاد فيه) فى قوله هذا حيث حذف منه حرف النداء والمنادى اسم الاشارة واستدل به الكوفيون على جواز حذف حرف النداء من اسم الاشارة وقد مر الكلام فيه مستقصى

(ق)

(أداربحزوى هجت للعين عبرة)

اقول قائله هو ذو الرمة غيلان وتمامه

فماء الهوى يرفض أو يترقرق

وهو من قصيدة قافية من الطويل وأولها هذا البيت وبعده

كمستعبرى فى رسم دار كانها

بوعساء تنضوها الجماهير تمرق

وقفنا فسلمنا فكادت بمشرف

لعرفان صوتى دمنة الدار تنطق

قوله بحزوى بضم الحاء المهملة وسكون الزاى وفتح الواو اسم موضع بعينه قوله هجت أى حركت وكذلك هيجت بمعناه والعبرة الدمعة قوله فماء الهوى يعنى الدمع لانه يبعثه فلذلك أضيف اليه قوله يرفض يعنى يسيل بعضه فى اثر بعض قال ابن

النعاج جمع نعجة شبه النساء بها وعقيلة كل شئ أفضله

(ظعائن ابرقن الخريف وشمنه * وخفن الهمام ان تقاد قنابله)

ابرقن رأين برق الخريف ولا يرى برق الخريف الا والثريا طالعة فى أول الليل وخفن الهمام يقول دخلت أشهر الحرم فخفن ان يغير عليهن فتمكن ناحيته وتباعدن عنه والشيم النظر الى موقع الغيث والقنابل جمع قنبلة كقنفذة وهى طائفة من الخيل مابين الثلاثين الى الاربعين ونحوه

(على اثر حى لايرى النجم طالعا * من الليل الا وهو باد منازله)

النجم الثريا يقول هذا الحى لا يرى النجم طالعا بظلمة الا رحل الى مكان آخر يبتغى النجعة فكأنه أبدا فى قفر لا يقيمون للمياه هم أبدا سيارة

(شربن بعكاش الهبابيد شربة * وكان لها الاحفى خليطا تزايله)

فلما بدا دمخ البيت عكاش الهبابيد ماء وهو جمع هبود جمعه بما حوله والاحفى بلد أى زايلنه كما تزايل الخليط وقوله الا البردى الا للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها من جهة تركبها من همزة الاستفهام ولا فان الاستفهام اذا دخل على النفى أفاد التحقق قال ابن السكيت يعنى بالبردى غديرا ينبت البردى قال البكرى فى معجم ما استعجم هو غدير لابنى كلاب وأنشد هذا البيت والبردى مبتدأ وأول مشرب خبره والجملة مقول قلن وقوله أجل جير الخ مقول لقول محذوف أى فقيل لهن اجل جير الخ ورواها بالكسر والمدجع ريان كعطاش جمع عطشان واسافل جمع اسفل وهو المكان المنخفض يريد ان اجتمع الماء فى اراضيه المنخفضة حتى صار غديرا فالبردى اول مشرب والا فلا فجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله وقد استشهد ابن هشام فى المغنى بهذا المصراع فقط وفى بعض نسخه تمام البيت من شعر طفيل كما شرحنا ولله دره فى صنيعه وقوله تحاثثن الخ هذا جواب لما والنون ضمير الظعائن والحث الاسراع وحث الفرس على العدو صاح به اووكزه برجل اوضرب وتحاثثن تسارعن واستحثثت زيدا طلبت عجلته فهو متعد وكل مفعوله ومواشك اسم فاعل واشك اى سارع ومواشك صفة محذوف اى كل بعير مواشك واللؤمة بضم اللام وسكون الهمزة قال ابن السكيت هى متاع الابل وما يأتى عليها من رحل ومفارش وجملة لم يعد الخ صفة لواشك وان مصدرية اى لم يتجاوز شق نابه يريد أنه كامل القوة وشق بفتح الشين المعجمة والبازل الناب قال ابن السكيت يقال شق نابه وشقا نابه ونجم نابه وفطر نابه و بزل نابه واصله الاشتقاق يقال تبزل ما بينهم اهـ قال صاحب العباب بزل البعير بزولا فطر نابه اى انشق فهو بازل و بزول ذكرا كان او انثى وقال ابن دريد رجل بازل اذا احتنك تشبيها بالبعير البازل وفى حديث على رضى الله عنه * بازل عامين حديث سنى * اى انا فى استكمال القوة كهذا البعير مع حداثة السن والبازل ايضا السن التى طلعت اهـ وانما قيد بقوله لم يعد ان شق الخ لانه اذا تجاوزه

فارس ارفض الدمع من العين سال وكل متفرق مرفض ومادته راء وفاء وضاد معجمة قوله أو يترقرق يعنى يبقى فى العين متحيرا يجيء ويذهب ورقراق السراب من ذلك وحكى بعضهم ان معنى يترقرق ههنا يتدفق (الاعراب) قوله أدارا الهمزة حرف النداء يعنى يا دارا ودارا منادى نكرة قوله بحزوى يتعلق بمحذوف والتقدير ادارا مستقرة بحزوى قوله هجت فعل وفاعل وعبرة مفعوله وللعين يتعلق به قوله فماء الهوى كلام اضافى مبتدأ قوله يرفض خبره قوله او يترقرق عطف عليه قال ابن هشام اللخمى او ههنا للاباحة ويجوز ان تكون بمعنى الواو (الاستشهاد فيه) فى قوله ادارا حيث نصب وان كان هو مقصودا بالنداء قال الاعلم هو منكور فى اللفظ لاتصاله بالمجرور ووقوعه موقع صفته فكأنه قال ادارا مستقرة بحزوى فجرى لفظه على التنكير وان كان معرفة مقصودا بالنداء ونظيره مما ينتصب وهو معرفة لان ما بعده من صلته فضارع المضاف نحو قولهم يا خيرا من

يكون ضعف القوى لهرمه وبزوله انما يكون بدخوله فى السنة التاسعة وبعدها يشرع فى الهرم وقد رايت البيت الشاهد فى قصيدة قافية من شعر كعب بن زهير الصحابى وهو

وقلن الا البردى اول مشرب * اجل جير ان كانت سقته بوارق

قال شارح ديوانه ابو العباس الاحول البردى موضع والبوارق جمع بارقة يريد سحابة برقت وسكبت ماءها ويروى نعم جير وعدة ابياتها خمسة عشر بيتا وكعب قد اخذه من طفيل الغنوى لان طفيلا جاهلى متقدم زمانه وقد مرت تراجمهم اما مضرس ففى الشاهد الرابع والثلاثين بعد الثلثمائة واما طفيل ففى الشاهد التسعين بعد السبعمائة وهما جاهليان واما كعب ففى الشاهد الرابع عشر بعد السبعمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والعشرون بعد الثمانمائة)

(وقائلة اسيت فقلت جير * اسى انى من ذاك انه)

على انه استدل من ذهب الى اسمية جير بالتنوين اللاحق له كما هنا وقال الشارح المحقق هى حرف والتنوين لضرورة الشعر وهذا أحد اجوبة ثلاثة عنه ثانيها انه يحتمل ان يكون من تنوين الترنم تشبيها لآخر النصف بآخر البيت ذكره الشاطبى وتنوين الترنم غير مختص بالاسم والوصل بنية الوقف وهو وتنوين الغالى كهاء السكت انما يلحقان الكلمة وقفا لا وصلا ثالثها يحتمل ان يكون اراد توكيد جير بان التى بمعنى نعم فحذف همزتها او خففت بحذف النون الثانية وهو بعيد وقد ذكر ابن مالك فى شرح كافيته هذه الاوجه الثلاثة وقال الصحيح انها حرف بمعنى نعم لان كل موضع وقعت فيه جير يصلح ان تقع فيه نعم وليس كل موضع وقعت فيه يصلح ان يقع حقا فالحاقها بنعم اولى وقيل ان جير ظرف بمعنى ابدا بنى لقلة تمكنه وقيل اسم فعل فهذه اربعة اقوال ذكرها ابن ابى الربيع فى الملخص والقائل بانها اسم فعل هو ابو على وقد نقله ياقوت الحموى فى معجم الادباء فى ترجمة ابى على فى ضمن حكاية رأينا ايرادها هنا مناسبا قال ياقوت قال الاستاذ ابو العلاء الحسين بن محمد بن سهلويه فى كتابه الذى سماه اجناس الجواهر كنت بمدينة السلام واختلف الى ابى على الفارسى وكان السلطان رسم له ان ينتصب لى كل اسبوع يومين لتصحيح كتاب التذكرة لخزانة كافى الكفاة فكنا اذا قرأنا وراقنا تجارينا فى فنون الآداب واجتنينا من فوائد ثمار الالباب ورتعنا فى رياض الفاظه ومعانيه والتقطنا الدر المنثور من فيه فجرى يوما بعض الحاضرين ذكر الاصمعى واسرف فى الثناء عليه وفضله على اعيان العلماء فى ايامه فرايته كالمنكر لما كان يورده وكان مما ذكر فى محاسنه ان قال من ذا الذى يجسر ان يخطئ الفحول من الشعراء غيره فقال ابو على وما الذى رد عليهم فقال الرجل قد انكر على ذى الرمة مع احاطته بلغة العرب ومعانيها وفضل معرفته باغراضها ومراميها وانه سلك نهج الاوائل فى وصف المفاوز اذ لعب

زيد وكذا ما نقل الى النداء موصوفا بما توصف به النكرة يجرى عليه لفظ المنادى المنكور وان كان فى المعنى معرفة وقال الفراء النكرة المقصودة الموصوفة المناداة تؤثر العرب نصبها يقولون يا رجلا كريما أقبل فاذا أفردوا رفعوا أكثر مما ينصبون وقال أبو حيان ويؤيد ذلك ما روى من قوله عليه الصلاة والسلام فى سجوده يا عظيما يرجى لكل عظيم وقال صاحب رؤس المسائل واذا جئت بعد النكرة بفعل أو ظرف أو جملة وجب معها نصب المنادى عند البصريين قصدت به واحدا بعينه او لم تقصد واجاز فيه الكسائى الرفع والنصب مطلقا

(ق)

(كحلفة من ابى رباح
يسمعها الاهم الكبار)

اقول قائله بعض العرب انشده الفراء ولم يبين قائله وذكر بعض شراح كتاب سيبويه ان قائله هو الاعشى وكذا قال ابن جنى فى سر الصناعة وكذا قال الصغانى فى العباب ولكن روايته لاهه الكبار فعلى هذا الاستشهاد فيه

السراب فيها ورقص الآل في نواحيها ونعت الحرباء وقد سنح على جذله والظليم وكيف ينفر من ظله وذكر الركب وقد مالت طلاهم من غلبة المنام حتى كأنهم صرعتهم كؤوس المدام فطبق مفصل الاصابة في كل باب وساوى الصدر الاول من ارباب الفصاحة وجارى القروم البزل من اصحاب البلاغة فقال له الشيخ ابو على وما الذي انكر على ذي الرمة فقال قوله * وقفنا فقلنا ايه عن ام سالم * لانه كان يجب ان ينونه فقال اما هذا فالاصمعي مخطئ فيه وذو الرمة مصيب والعجب ان يعقوب بن السكيت قد وقع عليه هذا السهو في بعض ما انشده فقلت ان رأى الشيخ ان يصدع لنا بجلية هذا الخطا تفضل به فاملى علينا انشد ابن السكيت

وقائلة اسيت فقلت جير * اسيّ انني من ذاك انه
اصابهم الحمى وهم عواف * وكن عليهم نعسا لهنه
فجئت قبورهم بدأ ولما * فناديت القبور فلم يجبنه
وكيف تجيب اصداء وهام * وابدان بدرن وما نخرنه

قال يعقوب قوله جير اي حقا وهي مخفوضة غير منونة فاحتاج الى التنوين قال ابو على هذا سهو منه لان هذا يجري مجرى الاصوات وباب الاصوات كلها والمبنيات بأسرها الا ما خص منها بعلة الفرق فيهما من نكرتها ومعرفتها التنوين فما كان منها معرفة جاء بغير تنوين فاذا انكرته نونته من ذلك انك تقول في الامر صه ومه تريد السكوت يافتى فاذا نكرت قلت صه ومه تريد سكوتا كذلك قول الغراب غاق اي الصوت المعروف من صوته وقال الغراب غاق اي صوتا كذلك ايه يا رجل تريد الحديث وايه تريد حديثا وزعم الاصمعي ان ذا الرمة اخطأ في قوله * وقفنا فقلنا ايه عن ام سالم * وكان يجب ان ينونه وهذا من اوابد الاصمعي التي يقدم عليها من غير علم فقوله جير بغير تنوين في موضع قوله فقلت الحق وتجعله نكرة في موضع آخر فتنونه فيكون معناه قلت حقا ولا مدخل للضرورة في ذلك انما التنوين للمعنى المذكور وبالله التوفيق وتنوين هذا الشاعر على هذا التقدير قال يعقوب قوله اصابهم الحمى يريد الحمام وقوله بدون اي طعن في بوادرهم بالموت والبادرة النحر وقوله فجئت قبورهم بدأ اي سيدا وبدء القوم سيدهم وبدء الجزور خير انصبائها وقوله ولما اي ولم اكن سيدا حين ماتوا فاني سدت بعدهم هذا ما اورده ياقوت بحروفه واورد ابن فارس في كتاب فقه اللغة هذه الابيات عن المفضل وزاد في اولهن بيتا وهو

الا يا طال بالغربات ليلي * وما يلقى بنو اسد بهنه

ويا حرف نداء والمنادى محذوف اي يا قوم ونحوه والغربات بضم الغين المعجمة والراء المهملة بعدها موحدة جمع غربة بضمتين وهي الامرأة الغريبة وبدون هاء الرجل الغريب يريد التزوج بالغريبات وليلي فاعل طال وقال ابن الملا في شرح المغني الغربات

قوله كحلفة اي كيمين من ابي رياح وهو كنية رجل والكبار بضم الكاف وتخفيف الباء الموحدة صيغة مبالغة للكبير كما في قوله تعالى ومكروا مكرا كبارا قرئ بالتخفيف والتشديد (الاعراب) قوله كحلفة الكاف للتشبيه تتعلق بمحذوف تقديره حلف كحلف ابي رياح وقوله من ابي رياح في محل الجر صفة للحلفة تقديره كحلفة كائنة او صادرة من ابي رياح قوله يسمعها جملة من الفعل والمفعول وهو الضمير الذي يرجع الى الحلفة وقوله لاهم فاعلها والكبار بالرفع صفته (الاستشهاد به) في قوله لاهم فان فيه شذوذين احدهما استعماله في غير النداء لانه فاعل يسمعها والثاني تخفيف ميمه والاصل فيه التشديد لانه عوض في آخره من حرف النداء في اوله الا ترى انه لا يجمع بينهما الا في ضرورة الشعر ولكن الاعشى خففها للضرورة

(ق)

(ايهذان كلا زادكما)

أقول لم اقف على اسم قائله وتمامه

موضع ويرده الضمير فى بهن والباء سببية والهاء للسكت وقوله وقائلة الواو واو رب وقائلة صفة مجرور برب المحذوف أى رب امرأة قائلة واسيت بالخطاب جواب رب والاسى الحزن يقال أسى يأسى اسى كرضى يرضى رضا اذا حزن وأسى كحزين وزنا ومعنى وهو خبر مبتدا محذوف والتقدير أنا أسى وخبر انى محذوف مدلول عليه بما قبله ومن متعلقة بالمحذوف تعليلية أى انى أسى من أجل مالقى بنو أسد بسبب التزوج بالغريبات من المصائب فاسم الاشارة راجع الى مالقى بنو أسد بسببهن وانه بمعنى نعم والهاء للسكت وقال ابن الملا الاشارة للحزن أى انى مخلوق من الحزن قصد اللمبالغة وان الثانية تأكيد للاولى هذا كلامه وقوله أصابهم الحما بكسر الحاء أصله الحمام وهو الموت حذف منه الميم للضرورة وهى ماوقع فى الشعر وان كان عنه مندوحة وهذا هو الصحيح فى تفسير الضرورة فلا يرد قول ابن الملا ولك أن تقول أين الضرورة وهو متمكن من أن يقول * أصابهم الحمام فهم عواف * بسكون الميم من غير وصل على الاصل وعواف جمع عاف شذوذا أو جمع عافية بمعنى جماعة عافية من عفا القوم بمعنى كثروا وفى التنزيل حتى عفوا قال صاحب المصباح أى كثروا وعفا النبت والشعر وغيره يعفو فهو عاف كثر وطال وفى حديث مصعب بن عمير انه غلام عاف أى وفى اللحم كثيره وجملة وهم عواف حالية ولم يتنبه ابن الملا لهذا المعنى وظن انه من عفا المنزل بمعنى درس ففسره بالرمم البالية وشطب الواو بقلمه ونزل فاء على هم وجعلها فهم عواف وهذا غير جائز فى تفسير الرواية على حسب المراد وضمير جمع المذكر فى جميع المواضع لبنى أسد والنون فى كن ضمير النساء الغريبات وقوله تعسا لهن دعاء عليهن ومعناه أتعسهن الله قال صاحب المصباح التعس مصدر تعس تعسا من باب نفع أكب على وجهه فهو تاعس وتعس تعسا من باب تعب لغة فهو تعس مثل تعب وتتعدى هذه بالحركة وبالهمزة فيقال تعسه الله بالفتح وأتعسه وفى الدعاء تعساله وتعس وانتكس فالتعس أن يخر لوجهه والنكس أن لا يستقل بعد سقطته حتى يسقط ثانية وهى أشد من الاولى واللام فى لهن مبينة للمفعول مثل سقيا لزيد والهاء للسكت وروى أيضا * وكن عليهم نحسا لعنه * فنحسا خبر كن وهو ضد السعد ولعن بالبناء للمجهول من اللعن والهاء للسكت والجملة دعاء عليهن وقوله بجنبت قبورهم بدأ الخ البدء بفتح الموحدة وسكون الدال بعدها همزة السيد والشاب العاقل ومجزوم لما محذوف قال ابن هشام فى المغنى الخامس أى من الامور التى تفارق لما فيها لم ان منفى لما يجوز الحذف لدليل كقوله * فجئت قبورهم بدأ ولما * أى ولما أكن بدأ قبل ذلك أى سيدا ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم تريد ولم أدخلها اه وقوله وكيف تجيب اصداء الخ هذا استبعاد لاجابة القبور له وصحف ابن الملا هاتين الكلمتين فكتب بخطه وكنت بدل كيف وبحثت بدل تجيب وينبغى أن يسأل منه ماهذه الحيثية والاصداء جمع صدى بالقصر وهو ذكر البوم يسكن القبور وكذلك الهام

ودعانى واغلا فيمن يغل

وهو من الرمل قوله ودعانى أى اتى كانى قوله واغلا بالغين المعجمة وهو الذى يدخل على القوم يشربون ولم يدع وذلك الشراب الوغل قوله فيمن يغل اصله يوغل لانه من وغل حذفت الواو لوقوعها بين الياء والكسرة ويروى فيمن وغل (الاعراب) قوله ايهذان اى يا ايهذان حذف منه حرف النداء واى هو المنادى وصف باسم الاشارة وهو هذان قوله كلا جملة من الفعل والفاعل وهو (١) انتما المستكن فيه وزاد كما كلام اضافى مفعوله قوله ودعانى ايضا جملة من الفعل والفاعل والمفعول عطف على قوله كلا قوله واغلا حال من الضمير المنصوب فى دعانى قوله فيمن يغل يتعلق بواغلا (الاستشهاد فيه) فى قوله ايهذان حيث وصف المنادى فيه باسم الاشارة كما فى قوله الا ايهذا الباخع الوجد نفسه وقد مر بيانه

(قع)

(يا تيم تيم عدى لا ابا لكم)

اقول قائله هو جرير بن الخطفى وتمامه

(١) قوله أنتما الخ سهو والصواب ألف التثنية اه مصحح

وهو جمع هامة وهو من طير الليل وقوله وابدان بدرن روى أيضا وأجسام بدرن بضم الباء وكسر الدال أى طعن فى بوادرهم بالموت والبادرة النحر وقوله وما نخرته من نخر العظم نخرا من باب تعب اذا بلى وتفتت والنون ضمير الابدان أو الاجسام على اختلاف الرواية والهاء للسكت

*(وأنشد بعده * فاقسم لو شئ أتانا رسوله)*

تقدم شرحه قريبا

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والعشرون بعد الثمانمائة)

(ورث السيادة كابرا عن كابر)

على ان تقديره كابرا متجاوزا فى الفضل كابرا عن آخر وقال بعضهم أى بعد كابر والاولى ابقاء الحروف على معناها ما أمكن وذكر متجاوزا للاشارة الى أن عن متعلقة بمحذوف لا بكابر لما يأتى وأشار بذكر الفضل الى أن تجاوز أحدهما عن الآخر انما هو بالفضل فأحدهما أفضل من الآخر وهم متشاركون فى الفضل ولا يخفى انه ليس المعنى على التفضيل وانما المعنى تساويهم فى الفضائل وتناسقهم فيها واحدا بعد واحد كقول البحترى

شرف تتابع كابرا عن كابر * كالرمح أنبوبا على أنبوب

ويدل لما قلنا مجئ بعد بدل عن انشد أبو حنيفة فى كتاب النبات لرجل من أبناء ملوك اليمن

وأماتنا اكرم بهن عجائزا * ورثن العلا عن كابر بعد كابر

وأنشد أبو تمام فى الحماسة

بقية قدر من قدور تورثت * لآل الجلاح كابرا بعد كابر

وكذا قول حسان بن ثابت

ورثت الفعال وبذل التلا * د والمجد عن كابر كابر

والمعنى عن كابر بعد كابر كقولهم تعلمت الحساب بابا بابا ومعناه بابا بعد باب والى ما قلنا ذهب ابن جنى فى اعراب الحماسة قال عند بيت الحماسة هذا البيت يستفاد منه ان عن فى قول الاعشى

سادوا ألفى قومه سادة * وكابرا سادوك عن كابر

ليست متعلقة بنفس كابر على حد قولك كبرت عنه أى ارتفعت عنه وانما هى بمعنى كابر بعد كابر الا تراه قد ظهر فى بيت النابغة كابرا بعد كابر فعن فى قول الاعشى كعن فى قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق أى بعد طبق وهو كقول الكافة فى مخاطباتهم فعلت ذلك عودا عن بدء أى بعد بدء ولو كانت عن متعلقة بنفس كابر لكان فى ذلك تشنع على القوم لا مدح لهم وذلك اذا كبر بعضهم عن بعض فكان ذلك غضا من الفضول وانما ينبغى

لا يلقينكم فى سوءة عمر وهو من قصيدة يهجو بها عمر بن لجأ وقومه وقبله

والتيم عبد لاقوام يلوذ بهم * يعطى المقادة ان أوفوا وان غدروا

أيتقى التيم غدرا بعد ما غدروا * لا يقبل الله من تيم اذا اعتذروا

يا تيم تيم عدى الى آخره وهى من البسيط قوله يا تيم تيم عدى انما اضاف التيم الى عدى ليفرق بينها وبين تيم مرة فى قريش وتيم غالب بن فهر فى قريش أيضا وهم بنو الادرم وتيم قيس ابن ثعلبة وتيم شيبان وتيم ضبة وعدى الذى أضاف تيما اليه هو أخوه وهما تيم وعدى ابنا عبد مناف بن أد بن طابخة ابن الياس بن مضر قوله لا أبا لكم للغلظة فى الخطاب وأصله ان ينسب المخاطب الى غير أب معلوم شتما له واحتقارا ثم كثر فى الاستعمال حتى جعل فى كل خطاب يغلظ فيه على المخاطب وحكى أبو الحسن بن الاخضر ان العرب كانت تستحسن لا أبا لك وتستقبح لا ام لك لان الام مشفقة حنينة والاب جائر مالك قوله لا يلفينكم من ألفى اذا وجد قال تعالى والفيا سيدها لدى الباب أى وجداه

قوله فى سوءة بفتح السين المهملة وسكون الواو وفتح الهمزة وهى الفعلة القبيحة والخطاب فى ذلك الى قومه ويقول لهم انهوه عن شتمى ولا تساعدوه على ذلك فان لم تفعلوا ألقاكم فى سوءة من هجوى اياكم فلما توعد جرير قوم عمر بن لجا بشعره المتقدم أتوا به موثوقا وحكموه فيه فاعرض عن هجوهم (الاعراب)

قوله يا تيم يا حرف نداء وتيم بالنصب منادى مضاف مع تأكيده وحذف المضاف اليه من الاول لدلالة الثانى عليه وتقديره يا تيم عدى يا تيم عدى

قوله لا أبا لكم لا لنفى الجنس وأبا لكم نصب باسمها تشبيها له بالمضاف وقيل انه مضاف

قوله لا يلقينكم لا نهى ويلقينكم فى موضع جزم بالنهى لانه مبنى لدخول النون الثقيلة عليه فلذلك حكم على الموضع بالجزم والكاف والميم مفعول بهما وعمر فاعله والنهى فى اللفظ واقع على عمر وفى المعنى واقع عليهم ويروى لا يوقعنكم (الاستشهاد فيه) فى قوله يا تيم تيم عدى فمذهب سيبويه فى هذا الباب اذا نصبهما جميعا ان يكون الثانى مقحما ويجوز ان يكون تيم الاول مضموما على انه منادى علم والثانى بدلا من الاول

أن يقال انهم متتابعو الشرف متشابهو الفضل وهذا كقول الا نو

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم * مثل النجوم التى يسرى بها السارى

اه كلامه ولا فرق بين أن تعلق عن بكابرا أو بمتجاوز باقية على أصلها فانه يلزم التفضيل فى كل منهما وكابرا اختلف فى معناه على ثلاثة أقوال أحدها انه بمعنى كبير قاله صاحب الصحاح وابن الشجرى وغيرهما وهو المشهور ثانيهما انه اسم جمع قال ابن جنى ومثله للمرزوقى قال أبو على كابر هنا ليس باسم الفاعل كقائم وقاعد لكنه من اسماء الجمع بمنزلة الجامل والباقر والسامر فكأنه قال وكبراء سادوك بعد كبراء فعن متعلقة بمحذوف هو فى الاصل صفة لكبراء مثلها فى قوله لا آل الجلاح كابرا بعد كابر أى لا آل الجلاح متتابعين فى الفضل متشابهين فى السودد اه ثالثها انه للمغالبة قال الزمخشرى فى الاساس انه من كابرته فكبرته أى غلبته فى الكبر فانا كابر اه وكابر منصوب بنزع الخافض والتقدير من كابر لان ورث يتعدى الى مفعول واحد وهو الموروث منه وتأتى بالموروث بعده بدل اشتمال تقول ورثت أبى ماله ومالا منه فان عديته الى الموروث جئت بالموروث منه مجرورا بمن أو عن تقول ورثت المال من أبى ومالا من أبى قال صاحب الصحاح ورثت أبى وورثت الشئ من أبى ومثال عن ما أنشده أبو حنيفة * ورثن العلا عن كابر بعد كابر * وقول حسان المتقدم وكذلك من محذوفة من قوله لا آل الجلاح كابرا بعد كابر وكذا تقدر من فى قوله

* شرف تتابع كابرا عن كابر * وتتابع غير متعد والمعنى على من وكذا الحال فى بيت الاعشى وبماقر رنا يضمحل ما تكلفه جماعة من انه منصوب على الحال ثم اختلفوا فمنهم من قال كابرا عن كابر جملة حالية نصب صدرها كما فى قولهم كلمته فاه الى فى وأورد قول الشاعر

فتذا كروها آخرا عن أول * وتوارثوها كابرا عن كابر

ومنهم من قال كابرا مفرد وقع حالا أى ورثوه كابرين أو صاغرين وأفرد لكونه بمعنى جمعا كابرا قال السيد فى حاشية الكشاف وفيه ان هذه العبارة كما لا تختلف جمعا وافرادا لا تختلف تأنيثا وتثنية اه ولا يخفى ان الحالية لا تتمشى فى كل موضع وليس فى هذه الابيات ما هو حال ومنشأ هذا التكلف ظن ان كابرا الاول هو الوارث والثانى هو الموروث منه وليس كذلك وانما الاول هو الموروث منه وهذا المصراع من شعر كعب بن زهير الا انه بضمير جمع والشارح المحقق أورده لا على انه شعر ولذا قال وكذا قولهم وقد ورد فى شعر الفرزدق ما مثل به الا ان فيه المكارم بدل السيادة وهو

وكم من أب لى يا جرير كأنه * قمر المجرة أو سراج نهار
ورث المكارم كابرا عن كابر * ضخم الدسيعة كل يوم فخار

واما

وأما شعر كعب بن زهير فهو من قصيدة تمدح بها الانصار رضى الله عنهم وهى ثلاثون بيتا مدحهم فى ثمانية عشر بيتا منها وسببها ان كعبا لما مدح النبى صلى الله عليه وسلم بقصيدة بانت سعاد اطرى فيها بمدح المهاجرين رضى الله عنهم وعرض فى اخرها بذكر الانصار بانهم سود قصار القامات لا يثبتون فى الحروب فغضب الانصار فمدحهم بها قال ابن هشام فى السيرة ويقال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له بعد انشاد القصيدة لولا ذكرت الانصار بخير فان الانصار لذلك أهل وهذه أبيات من أولها على رواية شارح ديوانه

من سره كرم الحياة فلا يزل * فى مقنب من صالحى الانصار
ورثوا السيادة كابرا عن كابر * ان الخيار هم بنو الاخيار
المكرهين السمهرى باذرع * كسوافل الهندى غير قصار
والناظرين باعين محمرة * كالجمر غير كليلة الابصار
والذائدين الناس عن أديانهم * بالمشرفى وبالقنا الخطار
والباذلين نفوسهم لنبيهم * يوم الهياج وقبة الجبار
يتطهرون كانه نسك لهم * بدماء من علقوا من الكفار

والمقنب بكسر الميم ما بين الثلاثين الى الاربعين قال شارح ديوانه السيادة مصدر ساد يسود سودة وسيادة والمشهور فى مصدره السيادة والسودة مصدر غريب وأما السودد بدالين فقد قال صاحب المصباح ساد يسود سيادة والاسم السودد وهو المجد والشرف وقال أيضا ورثوا المجد كابرا عن كابر أى كبيرا شريفا عن كبير شريف وقال المرزوقى فى شرح الحماسة لم يوجد كابر بمعنى كبير الا فى هذا المكان وقال أبو على يقول كابر ليس باسم فاعل انما هو صيغة للجمع كالباقر والمراد كبراء بعد كبراء والسمهرى الرمح قال شارح ديوانه الهياج الحرب وأصله الحركة فى الشر وقوله وقبة الجبار أراد بيت الله الحرام وقال أبو عمرو الواو للقسم والمشهور فى هذا المصراع

الباذلين نفوسهم لنبيهم * يوم اللقا بتعانق وكرار

وهى رواية ابن هشام وترجمة كعب بن زهير تقدمت فى الشاهد الرابع عشر بعد السبعمائة

(وأنشد بعده)

لاه ابن عمك لا أفضلت فى حسب * عنى ولا أنت ديانى فتخزونى

على ان افضلت ضمن معنى تجاوزت فى الفضل فلهذا تعدى بعن ولولا التضمين لقال افضلت على لانه من قولهم افضلت على الرجل اذا اوليته فضلا وافضل هذه تتعدى بعلى لانها بمعنى الانعام أو انه من قولهم اعطى وأفضل اذا زاد على الواجب وأفضل هذه أيضا تتعدى بعلى يقال أفضل على كذا أى زاد عليه فضلة ومراده من ذكر التضمين ان

أو عطف بيان أو منادى مضاف وحذف المضاف اليه لدلالة الثانى عليه والتقدير يا تيم عدى يا تيم عدى كما ذكرنا لحذف الاول ويكون تيم الثانى على ما قدمنا من النداء أو البدل أو عطف البيان أو على اضمار أعنى فافهم

(م)
رضيت بك اللهم ربا فلن أرى
أدين الها غيرك الله راضيا

أقول قائله هو امية بن أبى الصلت الثقفى وهو من قصيدة من الطويل وأولها هو قوله

الى الله أهدى مدحتى وثنائيا
وقولا رصينا لا يفنى الدهر باقيا
الى الملك الاعلى الذى ليس فوقه
اله ولا رب يكون مدانيا
الا أيها الانسان اياك والردى
فانك لا تخفى من الله خافيا
واياك لا تجعل مع الله غيره
فان سبيل الرشد أصبح باديا
حنانيك ان الجن كانت رجاءهم
وأنت الهى ربنا ورجائيا
رضيت بك الى آخره
وأنت الذى من فضل من ورحمة
بعثت الى موسى رسولا مناديا

قوله رصينا أى محكما قوله باقيا صفة لقوله رصينا والدهر نصب على الظرف قوله مدانيا أى مقاربا والردى الهلاك وأراد به العمل الذى يؤدى الى الهلاك

عن ايست بمعنى على خلا فالابن السكيت ولابن قتيبة ومن تبعهما فانهم قالوا عن نائبة عن على والاولى ان يكون افضل من قولهم افضل الرجل اذا صار ذا فضل فى نفسه فيكون معناه ليس لك فضل تنفرد به عنى وتحوزه دونى فيكون لتضمنه معنى الانفراد تعدى بعن فتأمل والديان القيم بالامر المجازى به وتخزونى تسوسنى سياسة يقول لله ابن عمك الذى ساواك فى الحسب وماثلك فى الشرف فليس لك فضل تنفرد به عنه ولا أنت مالك أمره فتتصرف به على حكمك ومراده بابن العم نفسه فلذلك ورد الاخبار بلفظ المتكلم وقد تقدم شرحه بما لا مزيد عليه فى الشاهد الثالث والعشرين بعد الخمسمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والعشرون بعد الثمانمائة)
(تصد وتبدى عن اسيل)

تمامه وتتقى * بناظرة من وحش وجرة مطفل * على ان تبدى ضمن معنى تكشف فى تعديته الى المفعول الثانى بعن وأما المفعول الاول فهو محذوف كما أشار اليه الشارح المحقق وانما احتاج الى التضمين لان تبدى فعل متعد بنفسه الى مفعول واحد تقول ابداه ابداء أى اظهره اظهارا فلولا التضمين لكانت عن امازائدة بالنسبة الى تبدى واما بمعنى الباء بالنسبة الى تصد فانه يقال صد عنه بكذا وكلاهما خلاف الاصل وتكشف أيضا متعد بنفسه الى مفعول واحد تقول كشفته أى أظهرته وأوضحته وحقيقة الكشف رفع الساتر والحجاب ويتعدى الى المفعول الثانى بعن وهذا البيت من باب التنازع واعمل ابن قتيبة الاول على مذهبه فعلق عن اسيل بتصد وجعل عن نائبة عن الباء لان صد انما يتعدى بالباء تقول صد بوجهه عنى ويرد عليه انه يلزمه ان يقال تصد وتبدى عنه عن اسيل لانه اذا اعمل الاول فى المفعول اضمر للثانى على المختار باتفاق من البصريين والكوفيين فحذف معمول الثانى خلاف المختار فعلى قوله فيه انابة حرف مكان حرف وحذف على غير المختار والشارح المحقق لما رأى ورود هذين الامرين عدل الى اعمال الثانى على مذهب البصريين بتضمينه معنى ما ذكر ففيه مخالفة للاصل من وجه واحد وهو اسهل من مخالفته من وجهين والجيد ان يكون ابدى هنا لازما يتعدى بعن كما قال ابن السيد فى شرح أبيات ادب الكاتب ان ابدى يتعدى بعن قال لانك تقول ابديت عن الشئ كما قال سحيم يصف نورا يحفر فى أصل شجرة كناسه

يثير ويبدى عن عروق كأنها * اعنة خراز جديدا وباليا

وحينئذ لا تضمين فيكون عن على بابه ويؤيده ما فى افعال ابن القطاع قال بدا الشئ بدوا وابدى ظهر انتهى فيكون ابدى جاء متعديا ولازما وهذا البيت من معلقة امرئ القيس وبعده

وجيد

قوله باديا أى ظاهرا قوله حنانيك مصدر مثنى كلبيك والمعنى تحننا بعد تحنن غير منقطع اليك وقال ابن يعيش التحنن الرحمة والخير وقد استعمل مفردا أيضا كما فى قوله تعالى وحنانا من لدنا أى رحمة قوله رسولا منادياً أراد به جبريل عليه السلام الذى أنزله الله الى موسى صلوات الله عليه وسلامه (الاعراب) قوله رضيت جملة من الفعل والفاعل وقوله بك جار ومجرور فى محل النصب على المفعولية قوله اللهم أصله يا ألله كما قد علم قوله ربا منصوب على التمييز والتمييز وان كان الاصل ان يكون فى المعنى فاعلا فقد يكون مفعولا أيضا كما فى قوله تعالى وفجرنا الارض عيونا ويجوز ان يكون منصوبا على المفعولية لان رضى اذا عدى بالباء يتعدى الى مفعول آخر قوله فلن أرى الفاء يصلح ان تكون للتفسير ويصلح ان تكون جواب شرط محذوف أى فاذا رضيت بك ربا فلن أرى وهو من الرأى فى الامر وقوله الها منصوب بقوله أدين وغيرك كلام اضافى صفته قوله راضيا نصب على انه مفعول قوله رضيت وهذا من قبيل قولك قمت قائما أى قياما والمعنى

وجيد كجيد الريم ليس بفاحش • اذا هي نصته ولا بمعطل
وفرع يزين المتن اسود فاحم • اثيث كقنو النخلة المتعشكل
غدائره مستشزرات الى العلا • يضل العقاص فى مثنى ومرسل
وكشح لطيف كالجديل مخصر • وساق كانبوب السقى المذلل

قوله تصد وتبدى الخ الصد الاعراض والاسيل الخد المتطامن المستوى والاسالة امتداد وطول فى الخد وقد اسل اسالة فهو اسيل وروى ايضا عن شتيت قال شراح المعلقات الشتيت المتفرق وتقديره عن ثغر شتيت ولم يفصحوا عن المراد والمعنى عن ثغر مفلج وهو ان تكون الاسنان متباعدة غير متلاصقة يريد تظهر اسنانها بالتبسم بعد ان تعرض عنا استحياء والاتقاء الحجز بين الشيئين يقال اتقيته بترس أى صيرت الترس حاجزا بينى وبينه قال ابن السيد والناظرة فيها قولان قيل أراد العين وقيل اراد بقرة ناظرة وفيه مضاف محذوف أى بعين بقرة ناظرة فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ثم حذفه واقام صفته مقامه ويجوز أن يريد وتتقى من نفسها ببقرة ناظرة فيكون كقولك لقيت بزيد الاسد أى لقيته فكأنى لقيت الاسد فنى هذا الوجه حذف موصوف لا غير وفى الاول حذف موصوف ومضاف والوحش واحده وحشى مثل زنج وزنجى ووجرة بفتح الواو وسكون الجيم قال ابو عبيد فى معجم ما استعجم قال الاصمعى هو موضع بين مكة والبصرة على ثلاث مراحل من مكة طولها اربعون ميلا ليس فيها منزل فهى مأوى الوحوش وقال الطوسى وجرة فى طرف السى وهى فلاة بين مران وذات عرق وهى ثلاثون ميلا يجتمع فيها الوحش لا ماء فيها وقال عمارة بن عقيل السى ما بين ذات عرق الى وجرة على ثلاث مراحل من مكة الى البصرة وزعم عمارة ان وجرة ماء لبنى سليم على ثلاث مراحل من مكة وقال ابن حبيب وجرة من سائر وسائر قريب من عين ملل وقال غيره وجرة بازاء غمرة عليها طريق حجاج الكوفة والبصرة انتهى باختصار وقال ابن السيد وجرة فلاة تألفها الوحوش وخصها بالذكر لانها قليلة الماء فوحشها يجتزئ بالنبات الاخضر عن شرب الماء فتضمر بطونها ويشتد عدوها ومطفل ذات طفل وخص المطفل لانها تحنو على ولدها وتخشى عليه القناص والسباع فتكثر التلفت والتشوف فذلك أحسن لها فى المنظر واصح فى تشبيه المرأة بها لانه اراد انها حذرة من الرقباء فهى متشوفة كتشوف هذه البقرة ومن جعل الناظرة البقرة كان مطفل صفة لها ومن جعل الناظرة العين جعل مطفلا بدلا من ناظرة على تقدير مضاف أى وتتقى بناظرة ناظرة مطفل وهو بدل كل من كل وذهب ابن كيسان الى انه اراد بناظرة مطفل بالاضافة فلما فصل بين المضاف والمضاف اليه رد التنوين الذى كان سقط للاضافة كقوله

رحم الله اعظما دفنوها • بسجستان طلحة الطلحات

هـهنا أيضا رضيت رضا بك ربا يعنى قنعت بك واكتفيت بك ولم أطلب ربا غيرك ويروى ثانيا موضع راضيا على انه صفة لقوله الها (الاستشهاد فيه) فى قوله الله حيث حذف منه حرف النداء اذ اصله يا ألله وقد علم ان حرف النداء لا يحذف من اسم الله اذا لم يعوض الميم ولكن قد أجاز ذلك بعضهم بدون التعويض مستدلا بالبيت المذكور

(٥)

عباس يا الملك المتوج والذى
عرفت له بيت العلا عدنان

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الكامل قوله المتوج هو الذى على رأسه تاج وعدنان أبو العرب وجميع العرب من عدنان وقحطان فمن قحطان سبأ وحضرموت ومن عدنان ربيعة ومضر ولما كان عباس الممدوح من عرب عدنان عينه فى شعره (الاعراب) قوله عباس منادى مفرد معرفة حذف منه حرف النداء والتقدير يا عباس قوله يا الملك أيضا منادى والمتوج بالرفع صفته حملا على اللفظ ويجوز النصب حملا على المعنى قوله والذى عطف على ما قبله وقوله عرفت فعل وعدنان فاعله وبيت العلا كلام اضافى مفعوله وقوله له يتعلق بقوله

عرفت (الاستشهاد فيه) في قوله يا الملك فان الكوفيين استدلوا به على جواز دخول حرف النداء على المعرف بالالف واللام فاجازوا ان يقال يا الغلام ويا الذى قام ويا الحرث ويا الفرزدق وحكى ذلك أيضا أبو العباس عن البغداديين يقولون يا الرجل اقبل واجيب عن ذلك بوجهين الاول ان ذلك محمول على الضرورة والثانى ان المنادى فيه محذوف تقديره يا أيها الملك وكذلك يقدر فى لامثلة المذكورة

(٥)

(درس المنا بمتالع فابان)

أقول قائله هو لبيد بن ربيعة العامرى وتمامه

فتقادمت بالحبس فالسوبان

وهو من الكامل قوله درس المنا أى درس المنازل فحذف منه حرفين يقال درس المنزل اذا عفا والمتالع بضم الميم وبالتاء المثناة من فوق وفى آخره عين مهملة وهو اسم موضع وقال الجوهرى اسم جبل وكذلك أبان اسم موضع ويقال اسم جبل وهو بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة وفى اخره نون قوله بالحبس بفتح الحاء المهملة وكسرها وسكون الباء الموحدة وفى آخره سين مهملة وهو اسم موضع وقيل اسم جبل

وهذا القول خطأ لا يلتفت اليه لان العرب اذا فصلت بينهما لم تنون وقوله من وحش وجرة صفة لناظرة فان كانت بمعنى البقرة ففيه حذف موصوف اى ببقرة ناظرة كائنة من وحش وجرة وان كانت بمعنى العين ففيه مضاف محذوف أى من نواظر وحش وجرة ومطفل جاء على النسب وقال الفراء لم يقل مطفلة لان هذا لا يكون الا للنساء فهو مثل حائض والدليل على صحة قول سيبويه انه يقال مطفلة اذا اردت ان تأتى به على اطفلت فهى مطفلة ولو كان ما يقع للمؤنث لا يشركه فيه المذكر لا يحتاج فيه الى الهاء ما جاز مطفلة قال تعالى تذهل كل مرضعة عما ارضعت وقال الامام الباقلانى فى اعجاز القرآن عند معايب هذه المعلقة قوله تصد وتبدى عن اسيل البيت يدخل فى باب التكلف لان الكشف عن الوجه مع الوصل دون الصد وقوله تتقى بناظرة لفظة مليحة يقال اتقاه بحقه أى جعله بينه وبينه وقد أوحشها بقوله من وحش وجرة وكان سبيله ان يضيف الى عيون الظباء والمها دون اطلاق الوحش ففيه ما يستنكر عيونه انتهى وحاصل المعنى انها تعرض عنا فتظهر فى اعراضها خدا اسيلا وتستقبلنا بعين مثل عيون ظباء وجرة او مهاها التى لها اطفال وخصهن لنظرهن الى أولادهن بالعطف والشفقة وهن أحسن عيونا فى تلك الحال منهن فى سائر الاحوال وقوله وجيد كجيد الريم معطوف على اسيل والجيد العنق والريم الظبى الابيض ونصه رفعه ونصبته وقال العسكرى فى التصحيف رواه الاصمعى نصته بالصاد المهملة مشددة أى رفعته وبه سمى المنصة ورواية غيره نضته بالضاد المعجمة مخففة ومعناه ابرزته وكشفته وفى بيته الآخر

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها * لدى الستر الا لبسة المتفضل

نضت خلعت ونزعت ونضا سيفه اذا سله من غمده ونضا خضابه ينضو انتهى وقوله ولا بمعطل أى من الحلى يقال جيد عطل بضمتين ومعطل اى خال من الحلى واذا ظرف لفاحش أى ليس بكريه المنظر قال الباقلانى ليس بفاحش فى مدح الاعناق كلام فاحش موضوع واذا نظرت فى اشعار العرب رأيت فى وصف الاعناق ما يشبه السحر يقول وتبدى عن عنق كعنق الظبى غير متجاوز قدره المحمود اذا رفعت عنقها وهو غير معطل عن الحلى فشبه عنقها بعنق الظبية فى حال رفعها عنقها وذكر انه لا يشبه عنق الظبية فى التعطل عن الحلى وقوله وفرع يزين المتن الخ هذا معطوف أيضا على أسيل والفرع الشعر التام والمتن والمتنة ما عن يمين الصلب وشماله من العصب واللحم والفاحم الشديد السواد كانه لون الفحم والاثيث الكثير النبت والقنو بكسر القاف وضمها وهو العذق بالكسر والمتعثكل الذى قد دخل بعضه فى بعض لكثرته من العثكال والعثكول وهو الشمراخ وقيل المتعثكل المتدلى يقول وتبدى عن شعر طويل تام يزين ظهرها اذا أرسلته عليه وقوله غدائره مستشزرات الى العلا الغدائر الذوائب جمع غديرة والضمير راجع للفرع قال الزوزنى الاستشزار الرفع والارتفاع

فيكون الفعل منه تارة لازما وتارة متعديا فمن روى بكسر الزاي جعله من اللازم ومن روى بفتحها جعله من المتعدي وجملة غدائره مستشزرات صفة أخرى لفرع قال التبريزي واصل الشزر الفتل على غير جهة وقوله الى العلا يريد به شدها على الرأس بخيوط والعقاص جمع عقيصة وهو ما جمع من الشعر ففتل تحت الذوائب وهي مشطة معروفة يرسلون فيها بعض الشعر و يثنون بعضه فالذي فتل بعضه على بعض هو المثنى والمرسل المسرح غير مفتول فذلك قوله في مثنى ومرسل و يروى يضل العقاص بالياء التحتية على ان العقاص واحد قال ابن كيسان هو المدرى فكأنه يستتر في الشعر لكثرته و يروى تضل المدارى أي من كثافة شعرها والمدرى مثل الشوكة يصلح بها شعر المرأة وهذا البيت استشهد به صاحب تلخيص المعاني على ان في مستشزرات تنافرا لثقلها على اللسان وعسر النطق بها وقوله وكشح لطيف الخ هذا أيضا معطوف على اسيل والكشح الخصر واراد بالاطيف الصغير الحسن والعرب اذا وصفت الشيء بالحسن جعلته لطيفا والجديل زمام يتخذ من السيور فيجيء حسنا لينا ينثني وهو مشتق من الجدل وهو شدة الخلق والخصر الدقيق وساق أيضا معطوف على اسيل والانبوب البردي والسقي النخل المسقي والمذلل فيه اقوال احدها انه الذي قد سقي وذلل بالماء حتى يطاوع كل من مد يده اليه وقيل هو الذي يغيبه ادنى الرياح لنعومته وقيل الذي قد عطف ثمره ليجتنى وقيل الماء الذي قد خاضه الناس شبه ساقها ببردى قد نبت تحت نخل فالنخل يظله من الشمس وذلك أحسن ما يكون منه قال الزوزني وتبدي عن كشح ضامر يحكي في دقته زماما من الادم وعن ساق يحكي صفاء لون انابيب بردي بين نخل قد ذللت بكثرة الحمل شبه ضمور بطنها بالزمام وشبه صفاء لون ساقها ببردي بين نخيل يظله اغصانها ليكون اصفى لونا وانقى رونقا ومنهم من يجعل السقي نعتا للبردي أيضا والمعنى كانبوب البردي المسقي المذلل بالارواء وترجمة امرئ القيس تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والعشرون بعد الثمانمائة)

(اذا رضيت على بنو قشير)

على انه انما تعدى رضي بعلى مع انه يتعدى بعن لحمله على ضده وهو سخط فانه يقال سخط عليه وهم قد يحملون الضد على الضد كما يحملون النظير على النظير وهذا التوجيه للكسائي قال ابن جني في الخصائص وعما جاء من الحروف في موضع غيره على نحو ما ذكرنا قوله

اذا رضيت على بنو قشير * لعمر الله أعجبني رضاها

اراد عني ووجه ذلك انها اذا رضيت عنه احبته واقبلت عليه ولذلك استعمل على بمعنى عن وكان أبو علي يستحسن قول الكسائي في هذا لانه لما كان رضيت ضد سخطت عدى رضيت بعلى حملا للشيء على نقيضه كما يحمل على نظيره وقد سلك سيبويه هذه

والسوبان بضم السين المهملة وبعد الواو الساكنة باء موحدة وهو أيضا اسم موضع (الاعراب) قوله درس فعل وقوله المنا فاعله والباء في بمتالع في محل الرفع على انها صفة للمنازل والتقدير المنازل الكائنة في متالع وابان والفاء بمعنى الواو كما في قول أمرئ القيس بين الدخول. فحومل (الاستشهاد فيه) في قوله المنا فان أصله المنازل كما ذكرنا وحذف منه الزاي واللام وهو حذف قبيح

(ف)

الى أماويرويني النقيع

أقول لم أقف على اسم قائله وصدره

أطوف ما أطوف ثم آوي

وهو من الوافر قوله أطوف من طوف تطويفا وتطوافا والتشديد فيه للتكثير ومعناه أكثر من الدوران والطواف قوله ثم آوي من أوى الانسان الى منزله يأوي أويا قوله النقيع بفتح النون وكسر القاف وهو اللبن المحض يبرد (الاعراب) قوله أطوف جملة من الفعل والفاعل قوله ما أطوف كلمة ما مصدرية والمعنى أطوف الطواف الكثير وهو من المصادر السادة مسد الظروف. كأنه قال مدة طوافي قوله ثم

الطريق في المصادر كثيرا فقال قالوا كذا كما قالوا كذا واحدهما ضد الآخر ونحو منه قول الآخر

اذا ما امرؤ ولى على بوده * وادبر لم يصدر بادباره ودى

اى عن وده وجهه انه اذا ولى عنه بوده فقد ضن عليه به وبخل فاجرى التولى بالود مجرى الضنانة والبخل أو مجرى السخط لان توليه عنه بوده لا يكون الا عن سخط عليه وأما قول الآخر

شدوا المطى على دليل دائب * من أهل كاظمة بسيف الابحر

فقالوا معناه بدليل وهو عندى اناء على حذف المضاف أى شدوا المطى على دلالة دليل فحذف المضاف (١) وقوى حذفه هنا شيئا الا ان لفظ الدليل يدل على الدلالة وهو كقولك سر على اسم الله وعلى هذه عندى حال من الضمير في سر وشد وا وليست موا صلة لهذين الفعلين لكنها معلقة بمحذوف حتى كأنه قال سر معتمدا على اسم الله ففى الظرف اذن ضمير لتعلقه بالمحذوف انتهى وقد نقل ابن الانبارى أيضا في مسائل الخلاف هذا التوجيه عن الكسائى وكذا ابن هشام نقله عنه في المغنى وقال ويحتمل ان يكون ضمن رضى معنى عطف وقد عد هذا ابن عصفور من الضرائر الشعرية فقال ومنه انابة حرف مكان حرف وأورد هذا البيت وغيره ولم أر اغيره كيف وقد ورد في القرآن والحديث وغيرهما وغاية ما قيل انه لا يطرد في كل موضع وقد أفرد له ابن جنى بابا في الخصائص فلا بأس بايراد شئ منه قال في باب استعمال الحروف بعضها مكان بعض هذا باب يتلقاه الناس مغسولا وما أبعد الصواب عنه وذلك انهم يقولون ان الى تكون بمعنى مع ويحتجون بقوله تعالى من انصارى الى الله ويقولون في تكون بمعنى على كقوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل وغير ذلك ولسنا ندفع ان يكون ذلك كما قالوا لكنا نقول انه يكون بمعناه في موضع دون موضع على حسب الحال الداعية اليه فأما في كل موضع فلا الا ترى انك اذا أخذت بظاهر هذا القول لزمك ان تقول عليه سرت الى زيد وأنت تريد معه وأن تقول زيد في الفرس وأنت تريد عليه وزيد في عمرو وأنت تريد عليه في العداوة وان تقول رويت الحديث بزيد وأنت تريد عنه ونحو ذلك مما يطول و يتفاحش ولكن نضع في ذلك رسما يعمل فيه اعلم ان الفعل اذا كان بمعنى فعل آخر وكان أحدهما يتعدى بحرف والآخر بآخر فان العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه ايذانا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر فلذلك جئ معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه وذلك كقوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم وأنت لا تقول رفثت الى المرأة وانما تقول رفثت بها أو معها لكنه لما كان الرفث هنا في معنى الافضاء وكنت تعدى أفضيت بالى جئت بالى مع الرفث ايذانا بانه بمعناه كما صحوا عور وحول لما كان في معنى أعور وأحول وكما جاؤا بالمصادر فأجروه على غير

اى بجملة من الفعل والفاعل عطف على أطوف قوله ويروى بجملة من الفعل والمفعول والتقميع فاعله والجملة حال مقدرة (الاستشهاد فيه) في قوله الى اما اذ أصله امى فقلبت الياء الفا ومنه ما اجاز المازنى من قوله قام غلاما اصله غلامى

(قه)

واست براجع ما فات منى
بلهف ولا بليت ولا لو انى

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الوافر قوله بلهف من لهف يلهف لهفا اذا تحسر (الاعراب) قوله واست الواو للعطف ان تقدمه شئ والتاء اسم ليس وقوله براجع خبره والباء فيه زائدة قوله ما موصولة وفات منى جملة صلتها والموصول مع صلته في محل النصب على انه مفعول لراجع وراجع يتعدى ولا يتعدى قوله بلهف أى بقولى لهف والباء متعلق بقوله براجع قوله ولا بليت عطف على ما قبله والتقدير ولا بقولى ليت التى هى كلمة التمنى قوله ولا لو انى أى ولا بقولى لو انى فعلت ان كان تحسره على عدم الفعل أو لو انى تركت ان كان تحسره

(١) قوله وقوى حذفه الخ كذا بالاصل وليحرر اه مصححه

نعله لما كان فى معناه نحو قوله * وان شئتم تعاودنا عوادا * لما كان التعاود ان يعاد بعضهم بعضا وكذلك قوله تعالى من انصارى الى الله أى مع الله وأنت لا تقول سرت الى زيد أى معه لكنه انما جاء لما كان معناه من ينضاف فى نصرتى الى الله الى ان قال ووجدت فى اللغة من هذا الفن شيأ كثيرا لا يكاد يحاط به ولعله لو جمع أكثره لجاء كتابا ضخما وقد عرفت طريقه فاذا مر بك شئ منه فتقبله وأنس به فانه فصل من العربية لطيف حسن يدعو الى الانس بها والفقاهة فيها وفيه أيضا موضع يشهد على من أنكر ان يكون فى اللغة لفظان بمعنى واحد حتى تكلف ذلك ان يوجد فرقا بين قعد وجلس وذراع وساعد الا ترى انه لما كان رفث بالمرأة بمعنى افضى اليها جاز ان يتبع الرفث الحرف الذى بابه الافضاء وهو الى وكذلك لما كان هل لك فى كذا بمعنى أدعوك اليه جاز ان يقال هل لك الى أن تزكى كما يقال أدعوك الى أن تزكى انتهى كلامه وقال ابن السيد البطليوسى فى شرح أدب الكاتب عند باب دخول بعض الصفات مكان بعض هذا الباب أجازه أكثر الكوفيين ومنع منه أكثر البصريين وفى القولين جميعا نظر لان من أجازه دون شرط لزمه ان يجيز سرت الى زيد وهو يريد مع زيد ثم مثل بنحو ما مثل به ابن جنى وقال وهذه المسائل لا يجيزها من يجيز ابدال الحروف ومن منع من ذلك على الاطلاق لزمه ان يتعسف فى التأويل لكثير مما ورد فى هذا الباب لان فى هذا الباب اشياء كثيرة يتعذر تأويلها على غير وجه البدل ولا يمكن المنكرين لهذا ان يقولوا ان هذا من ضرورة الشعر لان هذا النوع قد كثر وشاع ولم يخص الشعر دون الكلام فاذا لم يصح انكارهم له وكان المجيزون له لا يجيزونه فى كل موضع ثبت بهذا انه موقوف على السماع غير جائز القياس عليه ووجب ان يطلب له وجه من التأويل يزيل الشناعة عنه ويعرف كيف المأخذ فيما يرد منه ولم أر فيه للبصريين تأويلا أحسن من قول ذكره ابن جنى فى كتاب الخصائص وأنا أورده فى هذا الموضع واعضده بأشياء كلها من الاحتجاج ثم نقل كلام ابن جنى وزاد عليه أمثلة وشرحها وأطال الكلام فيها وأطاب وكان ينبغى لنا أن نذكر هذا الفصل عند أول شاهد من حروف الجر لكننا ما تذكرناه الاهنا والبيت من قصيدة للقحيف العقيلى يمدح بها حكيم بن المسيب القشيرى وبعده

ولا تنبو سيوف بنى قشير * ولا تمضى الاسنة فى صفاها

واقتصر عليهما أبو زيد فى نوادره ومنها

تنضيت القلاص الى حكيم * خوارج من تبالة أو مناها

فما رجعت بخائبة ركاب * حكيم بن المسيب منتهاها

وأوردهما ابن الاعرابى فى نوادره وقوله اذا رضيت الخ اذا شرطية وجوابها أعجبنى رضاها واللام فى لعمر الله لام الابتداء وعمر الله مبتدأ وخبره محذوف أى قسمى وجواب

على الفعل والحاصل ان الامر الذى فات لا يعود ولا يتلافى لا بكلمة التلهف ولا بكلمة الفنى ولا بكلمة لو التى تفتح أبوابا من الشيطان (الاستشهاد فيه) فى قوله يلهف فان أصله لهفا بالالف ولكنه حذف الالف واكتفى بالفتحة وأصله يالهفى فحذف حرف النداء ثم قلب الياء ألفا ثم حذف الالف اجتزاء بالكسرة

(ق)

(وانما أهلكت مال)

أقول قائله هو أوس بن غلفاء وصدره

ذرينى انما خطئى وصوبى
على وانما أهلكت مال

وقبله

الا قالت أمامة يوم غول
تقطع بابن غلفاء الحبال

وهما من الوافر قوله ذرينى أى اتركينى قوله صوبى أى صوابى قوله أهلكت مال أى ان الذى أهلكته مالى لا مال غيرى (الاعراب) قوله ذرينى جملة من الفعل والفاعل والمفعول وبطل عمل ان بدخول ما الكافة وقوله خطئى كلام اضافى مبتدأ وصوبى عطف عليه وقوله على خبره * قوله أهلكت جملة من الفعل

القسم محذوف مدلول عليه بجواب اذا كما تقدم فى الشرط من الضابط فى اجتماع الشرط والقسم وقشير بالتصغير هو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يقول اذا رضيت عنى بنو قشير سرنى رضاها وضمير رضاها عائد الى بنو قشير وانثه باعتبار القبيلة وقوله ولا تنبو سيوف الخ نبا السيف عن الضريبة اذا كل ولم يقطع ولا تمضى لا تنفذ والاسنة جمع سنان وهو حديدة الرمح التى يطعن عليها والصفا واحده صفاة وهى الصخرة الملساء الصماء لا يؤثر فيها الحديد يريد ان سيوفهم تؤثر فى غيرهم واسنة غيرهم وقوله تنضيت القلاص الخ أى جعلتها انضاء جمع نضوة بالكسر أى المهزولة من شدة الاسفار يقال أنضيت البعير وتنضيته أى اهزلته والقلاص بالكسر جمع قلوص بالفتح وهى الناقة الشابة وحكيم هو ابن المسيب وخوارج جمع خارجة وتبالة بفتح المثناة الفوقية بعدها موحدة بلدة صغيرة من اليمن ومنى بكسر الميم قال البكرى فى معجم ما استعجم ومنى موضع آخر من بلاد بنى عامر ليس منى مكة وهو محدد فى رسم ضريه قرب المدينة المنورة وقوله فما رجعت بخائبة الخ أورده ابن هشام فى المغنى على ان الباء تزاد فى الحال المنفى عاملها أى فما رجعت خائبة وخرجه أبو حيان على ان التقدير بحاجة خائبة فالجار والمجرور هو الحال وركاب فاعل رجعت وهى الابل التى يسار عليها لا واحد لها من لفظها والخيبة حرمان المطلوب يعنى ان الابل التى انتهى سيرها الى هذا الممدوح لم ترجع خائبة بل رجعت بنيل المطلوب وحكيم مبتدأ ومنتهاها خبره أى منتهى سيرها والجملة صفة ركاب قال السيوطى فى شرح أبيات المغنى والمسيب هذا بالفتح لا غير وكذا كل مسيب الا والد سعيد بن المسيب فان فيه وجهين الفتح والكسر وهذا البيت لم يعزه احد من شراح المغنى الى احد مع ان البيت الشاهد نسبه السيوطى الى القحيف ولم يقف على ان هذا البيت من تلك القصيدة

(٣) والقحيف العقيلى شاعر اسلامى ذكره الجمحى فى الطبقة العاشرة من شعراء الاسلام وهو شاعر مقل شبب بخرقاء محبوبة ذى الرمة وهذا نسبه القحيف بن خمير بن سليم الندى ابن عبد الله بن عوف بن حزن بن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة كذا فى الجمهرة والعباب للصاغانى والقحيف بضم القاف وفتح المهملة وخمير بضم المعجمة وفتح الميم وسليم بضم السين وفتح اللام واضيف الى الندى لاشتهاره بالكرم وقال الصاغانى رأيت بخط محمد بن حبيب فى أول ديوان شعر القحيف البدى بالباء الموحدة وتشديد الياء وعقيل بالتصغير هو أخو قشير المنسوب اليه حكيم ابن المسيب

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والعشرون بعد الثمانمائة)

(رعته أشهرا وخلا عليها)

تمامه * فطار النى فيها واستغارا * على ان على فيه ليست بمعنى اللام كما قاله الكوفيون

وابن

والفاعل وقوله مال مفعوله (الاستشهاد فيه) اذ أصله مالى حذفت ياء الاضافة منه ية فظهر اعراب ما قبلها قاله أبو عمرو وخالفه البعض وقال انما أراد وان الذى أهلكته مال لا عرض فحينئذ لا شاهد فيه لان مال يكون مرفوعا على أنه خبر ان وهكذا قدر الصاغانى فى العباب وقال بعد أن أنشد البيتين المذكورين أى وان الذى أهلكت انما هو مال وينبغى أن يكون الصواب هذا لان على التقدير الاول يكون فى البيت اقواء فافهم

(ق)

(كن لى لا على يا ابن عما
نعش عزيزين ونكفى الهما)

أقول أنشده أبو الفتح ولم يعزه الى قائله وهو من الرجز المسدس المعنى ظاهر (الاعراب) قوله كن لى أمر واسم كان الضمير الذى فيه وقوله لى جار ومجرور خبره قوله لا على عطف عليه أى لا تكن على قوله يا ابن عما كلمة يا حرف النداء وابن عما كلام اضافى منادى قوله نعش جملة مجزومة لانه جواب الامر قوله عزيزين حال من الضمير الذى فى نعش قوله ونكفى الهما جملة من الفعل والفاعل والمفعول

(٣) ترجمة القحيف العقيلى

وابن قتيبة في أدب الكاتب لأنه يقال خلاله الشيء بمعنى تفرغ له قال ابن السيد كان الوجه ان يقال وخلا لها ولكن قرله وخلا عليها يفيد ما يفيده قوله انه وقف عليها الخلا ضمن معنى وقف وحبس عليها وقول الشارح في الجواب عنه أي على مذاقها كأنه ملك مذاقها او تسلط عليه فانه تحريف منه لكلمة خلا المعجمة الخاء بحلا المهملة بجعله من الحلاوة فأجاب بتقدير مضاف بعد على وتضمين الفعل وليست الرواية كما توهمه والبيت من قصيدة للراعي مدح بها سعد بن عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد عدتها سبعة وخمسون بيتا وقبله

وذات أثارة أكلت عليها * نباتا في أكمته فقارا
جماديا تحن المزن فيه * كما فجرت في الحرث الدبارا

رعته أشهرا وخلا عليها * البيت قوله وذات أثارة الخ قال الجواليقي في شرح أدب الكاتب الواو واو رب أي رب ناقة ذات سمن والأثارة بفتح الهمزة والمثلثة شحم متصل بشحم آخر ويقال هي بقية من الشحم العتيق يقال سمنت الناقة على أثارة أي على بقية شحم وقوله أكلت عليها نباتا أي على هذه الاثارة وفي أكمته أي في غلافه جمع كمام وهو جمع كم بكسر الكاف وتشديد الميم والكم غطاء النور وغلافه فاكمة جمع الجمع وقوله قفارا أي خاليا من الناس فرعته وحدها وقفار وصف نبات قال صاحب المصباح القفر الخلاء والمفازة ويقولون أرض قفار على توهم جمع المواضع اسمتها ودارقفر وقفار كذلك والمعنى خاليا من الناس وقوله جماديا وصف آخر النبات منسوب الى جمادى بعد حذف ألفه الخامسة أي نبت في جمادى وجملة تحن الخ صفة لجمادى أي تعطف عليه والمزن جمع مزنة وهي السحابة وقوله كما فجرت في موضع المفعول المطلق أي وفجرت المزن الارض تفجيرا كما فجرت والتفجير التشقيق يقال فجر الماء بالتخفيف أي شق الارض ففتح له طريقا والتشديد للمبالغة والحرث مصدر حرث الارض اذا أثارها للزراعة بالحراث والدبار بكسر الدال قال صاحب الصحاح الدبرة بالفتح والدبارة بالكسر المشارة في المزرعة والجمع دبر ودبار وقوله رعته أي رعت الناقة ذلك النبات أشهرا وتخلت به لم يرعه غيرها وطارا لي أي ارتفع لشحم واستغفار أي هبط فيها والى مصدر نويت الناقة أي سمنت تنوى نواية ونيا فهي ناوية وجمل ناو وجمال نواء مثل جائع وجياع وقال ابن السيد في شرحه وصف ناقة فقال رعت هذا الموضع أشهر الربيع وخلا لها فلم يكن لها فيه منازع فسمنت والنى الشحم ومعنى طار أسرع ظهوره وقال ابن قتيبة في كتاب المعاني استغفار وغار واحد كأنه قال ظهر النى فيها واستتر ورواه الباهلى قار وقال معنى سار ارتفع واستغار انهبط من قولك غار يغور وقال الحربي يقال استغفار الجرح اذا ورم وأنشده فطار النى فيها واستغاره وذكر انه يروى استعار بالعين غير معجمة أي ذهب

عطف على الجملة الاولى (الاستشهاد فيه) في قوله يا ابن عما حيث قلب الشاعر ياء الاضافة ألفا والالف التي في الهاء للاطلاق

(ق)

(أيا أبتي لازلت فينا فانما
لنا أمل في العيش مادمت عائشا)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل (الاعراب) قوله أيا حرف نداء وأبتي منادى مضاف قوله لازلت الضمير فيه اسم لزال وخبره قوله فينا والمعنى لازلت موجودا فينا قوله فانما الفاء للتعليل وان أبطل عملها دخول ما الكافة وقوله أمل مبتدأ ولنا مقدما خبره وفي العيش يتعلق بأمل قوله مادمت كلمة ما مصدرية زمانية والتقدير مدة دوامك عائشا وعائشا منصوب لانه خبر مادمت (الاستشهاد فيه) في قوله يا أبتي حيث جمع فيه بين العوض والمعوض وهما التاء وياء المتكلم لان التاء عوض عن ياء المتكلم في قولنا يا أبت وهذا لايجوز الا عند الضرورة كما في البيت المذكور ومذهب البصريين أنه لايجوز الجمع بينهما في الكلام وأجازه كثير من الكوفيين

عينا وشما الامن قولهم عار الفرس اذا افلت وترجمة الراعى تقدمت فى الشاهد الثالث والثمانين بعد المائة

(وانشد بعده وهو الشاهد السابع والعشرون بعد الثمانمائة)

(ان الكريم وأبيك يعتمل * ان لم يجد يوما على من يتكل)

على ان على ليست زائدة وانما هى مقدمة من تأخير والاصل ان لم يجد يوما من يتكل عليه فتقدمت على على من فانتصب الضمير بالفعل ثم حذف وهذا التخريج ابن الشجرى فى أماليه أورده نظير القوله تعالى يدعو لمن ضره أقرب من نفعه قال ان الاصل يدعو من لضره أقرب فتقدمت لام التوكيد كما تقدمت على فى قول هذا الراجز مع انها عاملة واراد من يتكل عليه وهذا تقديم قبيح سوغته الضرورة انتهى وهذا تعسف اذ لم يعهد تقديم الجار على غير المجرور كما لم يعهد تقديم الجازم على غير المجزوم وانما المعهود تقديمهما معا ومراد الشارح الرد على جميع تخاريجه وهى سبعة الاول ما جوزه سيبويه به أن يكون الاصل على من يتكل عليه فحذف العائد مع الجار وعلى الاولى غير زائدة وهذا نصه وقد يجوز أن تقول بمن تمرر امرر وعلى من تنزل انزل اذا أردت معنى عليه وبه وليس بحد الكلام وفيه ضعف ومثل ذلك قول بعض الاعراب ان الكريم وأبيك البيتين يريد يتكل عليه ولكنه حذف وهذا قول الخليل انتهى قال الزجاجى فى أماليه الوسطى زعم بعض الناس ان سيبويه غلط فيه وتقديره عند سيبويه أن يكون يجد متعديا الى من بعلى وليس وجدت مما يتعدى بحرف خفض فلهذا خالفوه قال المازنى تقديره صحيح جيد لان الفعل المتعدى قد يجوز ان لا يعدى فكانه قصد ذلك ثم بدا له فعداه بعلى كما قال الله تعالى عسى أن يكون ردف لكم وانما جاز ان يحذف عليه لذكرها فى أول الكلام انتهى الثانى لابن جنى قال أراد ان لم يجد يوما من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل من عوضا وجوز فى عن أيضا كذلك كقوله

اتجزع ان نفس أتاها حمامها * فهلا التى عن بين جنبيك تدفع

قال أراد فهلا عن التى بين جنبيك تدفع فحذف عن وزادها بعد التى عوضا وتبعه ابن مالك فى هذا وقال قد تزاد الباء كذلك وأنشد

ولا يواتيك فيما ناب من حدث * الا أخو ثقة فانظر بمن تثق

قال أراد من تثق به وزاد الباء قبل من عوضا قال أبو حيان فى الارتشاف نص سيبويه على أن عن وعلى لا يزادان وتقدم قول ابن مالك فى عن انها تزاد عوضا وقال تزاد على وأنشد

أبى الله الا أن سرحة مالك * على كل أفنان العضاه تروق

قال زاد على لان راق متعدية وما استدلوا به على ان الباء وعن وعلى تزاد عوضا لم يقم عليه دليل ولم يكف ابن مالك ان استدل بشئ محتمل مخالفا نص سيبويه حتى قال

(ق)

(يا أبتا علك أو عساكن)

أقول قائله رؤبة بن العجاج وأوله

تقول بنتى قد أنى أناكا

قوله قد أنى اناك أى قد حان وقتك وزمانك يقال أنى يأنى أى حان وأنى أيضا أدرك واناك بفتح الهمزة وتخفيف النون أصله اناؤك والاناء على وزن فعال اسم من الفعل المذكور المعنى تقول ابنتى يا أبتى قد جاء زمان سفرك علك تجد رزقا (الاعراب) قوله تقول فعل وبنتى كلام اضافى فاعله قوله قد أنى فعل ماض محقق بقد واناك كلام اضافى فاعله قوله يا أبتا يا حرف نداء وابتا منادى مضاف الى ياء المتكلم والياء والالف عوضان عن يائه قوله علك لغة فى لعلك والكاف اسم لعل وخبره محذوف تقديره لعلك تجد رزقا قوله أو عساكن عطف عليه والكاف اسم عسى وخبره محذوف أى أو عساك تجده (الاستشهاد فيه) فى مواضع الاول وقوع الضمير المنصوب المتصل بعد عسى على اللغة القليلة والكثير فيه مجيئ الثانى دخول تنوين

ويجوز عندي أن يعامل بهذه المعاملة من واللام والى وفي قياسا على عن وعلى والباء فيقال عرفت ممن عجبت ولمن قلت والى من أويت وفيمن رغبت والاصل عرفت من عجبت منه ومن قلت له ومن أويت اليه ومن رغبت فيه فحذف ما بعد من وزيد قبلها عوضا وما أجازه ليس بصحيح ولو استدل بشيء لا يحتمل التأويل لكان من القلة بحيث لا يقاس عليه انتهى وأجاب ابن عصفور عن قوله فهلا التي عن بين جنبيك بانه ضرورة لان تقديم المجرور على حرف الجر من القلة بحيث لا يلتفت اليه وأجاب أبو حيان في شرح التسهيل عن قوله فانظر بمن تثق بان الكلام تم عند قوله فانظر أي في نفسك ثم استفهم على سبيل الانكار فقال بمن تثق وأجاب أيضا عن قوله

* على كل أفنان العضاه تروق * بان تروق مضمن معنى تعلو وترتفع قال ابن هشام ما قاله ابن مالك فيه نظر لان راقه الشيء بمعنى أعجبه ولا معنى له ههنا الثالث ليونس شيخ سيبويه وهو أن يكون التقدير ان لم يجد يوما شيئا ثم يبتدئ فيقول مستفهما على من يتكل أعلى هذا أم على هذا و يكون يتكل في موضع رفع واسكنه للقافية و يعقل بمعنى يكتسب وكان المبرد يذهب اليه قديما وذكره في كتاب الرد على سيبويه ثم رجع عنه الرابع للفراء قال معنى لم يجد لم يدر كانه قال ان لم يدر على من يتكل قال وقيل لامرأة من العرب انزلي قدرك من النار فقالت لا أجد بم انزلها أي لا أدري باي شيء انزلها الخامس للمازني قال معنى لم يجد لم يعلم كانه قال ان الكريم يعقل ان لم يعلم على من يتكل وهذا اختيار المبرد أخيرا السادس أن يكون لم يجد في معنى لم يكتسب كانه قال ان لم يكتسب على من يتكل نقل هذه الاقوال الاربعة الاخيرة مع قول سيبويه الزجاجي في كتابه المذكور السابع للاعلم في شرح أبيات سيبويه قال يجوز أن يكون التقدير يعتمل على من يتكل عليه من عياله أي يسعى لهم وان لم يكن ذا جدة ومعنى يعتمل يحترف لاقامة العيش انتهى وقوله ان الكريم خبره جملة يعتمل وقوله وأبيك جملة قسمية حذف جوابها معترضة بين اسم ان وخبرها قال صاحب الصحاح يعتمل يضطرب في العمل وأنشد البيت وهو من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف قائلها وأورد السيوطي في شرح أبيات المغني بيتين قبلها وهما

انى لساقيها وانى لكسل * وشارب من مائها ومغتسل

ولا أعرف حقيقتها والله أعلم

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والعشرون بعد الثمانمائة وهو من شواهد س) *

(غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها * تصل وعن قيض بزيزاء مجهل)

على ان على يتعين ان يكون اسما اذا دخل عليها حرف جر كما هنا وانقلاب ألفها مع الضمير ياء كانقلاب ألف لدى معه وقد ذكر سيبويه معناها حقيقة ومجازا ثم قال فقد

الترنم في عساكن الثالث في قوله ابتا حيث جمع فيه بين العوض والمعوض لان الالف والتاء عوضان عن ياء المتكلم كما ذكرنا وهذا هو محل الاستشهاد ههنا

(ق)

(كانك فينا يا أبات غريب)

أقول لم أقف على اسم قائله وصدره

تقول ابنتي لما رأتني شاحبا

وهو من الطويل قوله شاحبا بالشين المعجمة والحاء المهملة والباء الموحدة من شحب لونه يشحب اذا تغير وهو شاحب وكذا فسره ابن فارس ثم أنشد هذا البيت المذكور (الاعراب) قوله تقول فعل وابنتي كلام اضافي فاعله قوله لما ظرف بمعنى حين ورأتني جملة من الفعل والفاعل والمفعول وشاحبا مفعول ثان قوله كانك الى آخره مقول القول وكان للتشبيه والكاف اسمه وقوله غريب خبره وقوله فينا يتعلق بقوله غريب (الاستشهاد فيه) في قوله يا أبات حيث زاد فيه التاء لان أصله يا أبا بالقصر ولو لم يعوض لقال يا أباي كما يقال يا فتاي وقال الفارسي رد اللام وقلبها ألفا كما تقلب في قطاة ونحو ذلك قال ابن

يتسع هذا فى الكلام و يجىء كالمثل وهو اسم ولا يكون الا ظرفا و يدلك على انه اسم قول بعض العرب نهض من عليه وقال الشاعر غدت من عليه البيت قال الاعلم الشاهد فيه دخول من على على لانها اسم فى تأويل فوق كأنه قال غدت من فوقه وقال الخفاف فى شرح الجمل وقال أبو عبيدة المعنى غدت من عنده لانها بعد خروج الفرخ من البيضة انتفت الفوقية لى العندية فصارت عنده لا عليه قال الاستاذ ابن خروف بل الفوقية ثابتة مادام صفة الفرخ وان لم يكن تحت والفوقية بجناحها انتهى وصريح كلام سيبويه ان اسميتها اذا دخلت عليها من غير مختص بالضرورة وهو ظاهر كلام غيره أيضا خلافا لابن عصفور فانه زعم ان على فى هذا البيت وفى أبيات أخر أوردها استعملت اسما للضرورة اجراء لها مجرى ما هى فى معناه وهو فوق ولم أر من قال انه ضرورة غيره ومذهب سيبويه يرد قولين أحدهما الفراء ومن تبعه من الكوفيين وهو ان عن وعلى اذا دخل عليهما من باقيان على حرفيتهما لم ينتقلا الى الاسمية وزعموا ان من تدخل على حروف الجر كلها سوى مذ واللام والباء وفى وثانيهما الجماعة من البصريين وهم ابن الطراوة وابن طاهر وابن خروف وأبو على الرندى وأبو الحجاج بن معزوز والاستاذ أبو على فى أحد قوليه زعموا ان على اسم دائما ولا يكون حرفا وزاد الاخفش على سيبويه موضعا آخر من اسميتها وذلك اذا كان مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد ومنه قوله تعالى امسك عليك زوجك وقول الشاعر

هون عليك فان الامور ❊ بكف الاله مقاديرها

لانه لا يتعدى فعل الضمير المتصل الى ضميره المتصل فى غير باب ظن وفقد وعدم قال أبو حيان ولا يدل على اسميتها ما ذكره الاخفش فقد جاء وهزى اليك واضمم اليك جناحك ولا نعلم احدا ذهب الى ان الى اسم وقال ابن هشام وفيما قاله الاخفش نظر لانها لو كانت اسما فى هذه المواضع لصح حلول فوق محلها ولانها لو لزمت اسميتها لما ذكر لزم الحكم باسمية الى فى نحو فصرهن اليك وهذا كله يتخرج اما على التعليق بمحذوف كما قيل فى سقيا لك وأما على حذف مضاف أى هون على نفسك واضمم الى نفسك ولا يحسن تخريج هذا على ظاهره لان بابه الشعر ولا على قول ابن الانبارى ان الى ترد اسما يقال انصرفت من اليك كما تقول غدوت من عليك لانه ان كان ثابتا ففى غاية الشذوذ ولا على قول ابن عصفور ان اليك اغراء والمعنى خذ جناحك أى عصاك لان الى لا تكون بمعنى خذ عند البصريين ولان الجناح ليس بمعنى العصا الا عند الفراء وشذوذ من المفسرين انتهى قال أبو حيان ومن قال ان على لا تكون الا اسما يقول انها معربة ومن جوز ان تنتقل الى الاسمية بدخول من عليها أو على مذهب الاخفش اختلفوا فقال بعض أشياخنا هى معربة اذ ذاك وقال أبو القاسم بن القاسم هى مبنية وانها كالفهد فهى كعن وكاف التشبيه ومذ ومنذ اذا كن اسماء انتهى وقد ذهب صاحب الكشاف وتبعه الشارح المحقق الى انهما مبنيان قال فى تفسير حاشا لله من سورة يوسف فان قلت

سيده وذهب أبو عثمان المازنى فى قراءة من قرأ يا أبت بفتح التاء الى انه أراد يا أبتاه فحذف الالف وقوله قول ابنتى الى آخره أراد يا ابتا فقدم الالف وأخر التاء وقال أبو حيان وزعم بعض رواة اللغة من البغداديين ان قول الشاعر يا أبات انما أراد يا ابتى فقلب وهذا ممتنع بعيد لانه يلزم على هذا أن تكون تاء التانيث قد لحقت بعد الياء التى هى اسم المتكلم وهذا لا يجوز ولم يوجد فى موضع ومع ذلك فان التاء فى يا أبت فى تقدير الاضافة وقال أبو حيان والاصل فى مثل هذا البيت النادر تخريجه على الاشباع كما قال

أعوذ بالله من العقراب

وقال سيبويه لا يكادون يقولون يا أبات

(قه)

(يا عمر الجوادا)

أقول قائله هو جرير بن الخطفى وتمامه

فما كعب بن مامة وابن سعدى
بأكرم منك يا عمر الجوادا

وهو من قصيدة يمدح بها جرير عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وقبله

يعود الحلم منك على قريش
فتفرج عنهم الكرب الشدادا

فلم جاز فى حاشا الله ان لا ينون بعد اجرائه مجرى براءة لله قلت مراعاة لاصله الذى هو الحرفية الا ترى الى قولهم جلست من عن يمينه تركوا عن غير معرب على أصله وفى قوله غدت من عليه انتهى والبيت من قصيدة لمزاحم العقيلى عدتها أربعة وثمانون بيتا مذكورة فى منتهى الطلب من اشعار العرب وقبله

قطعت بشوشاة كأن قتودها * على خاضب يعلو الاماعز مجفل
أذلك أم كدرية ظل فرخها * لقى بشرورى كاليتيم المعيل
غدت من عليه بعدما تم ظمؤها * تصل وعن قيض بزيزاء مجهل
غدوا طوى يومين عنه انطلاقها * كميلين من سير القطا غير مؤتلى

الشوشاة بفتح الشين المعجمة الناقة الخفيفة والقتود بضم القاف والمثناة الفوقية جمع قتد بفتحتين وهو خشب الرحل ويجمع على أقتاد أيضا والخاضب بمعجمتين هو ذكر النعام الذى أكل الربيع فاحمرت ساقاه والاماعز جمع أمعز بالعين المهملة والزاء المعجمة وهى الكثيرة الحصباء ومجفل اسم فاعل من أجفل بمعنى نفر وقوله أذلك أم كدرية الاشارة الى الخاضب والكدرية بالضم القطاة قال صاحب الصحاح الكدرى ضرب من القطا وهو ثلاثة أضرب كدرى وجونى بضم الجيم وغطاط بفتح المعجمة وبعدها مهملتان فالكدرى الغبر الالوان الرقش الظهور والبطون الصفر الحلوق وهو ألطف من الجونى كأنه نسب الى معظم القطا وهو كدر وذلك خبر مبتدا محذوف والتقدير أتلك الشوشاة ذلك الخاضب أم كدرية وهو تشبيه بليغ بحذف الاداة شبه ناقته فى الخفة والسرعة بأحدهما على طريق الاستفهام التجاهلى ولا وجه لقول الجوالبقى فى شرح أدب الكاتب يريد أذلك الظليم أحب اليك أم قطاة كدرية وقال ابن يعيش يريد أذلك الخاضب يشبه ناقتى فى سرعتها أم كدرية يعنى قطاة هذه صفتها وجملة ظل فرخها الى الخ صفة لكدرية واللقى بفتح اللام والقاف الملقى والمطروح الذى لا يلتفت اليه وشرورى بفتح الشين المعجمة والراءين المهملتين وسكون الواو بينهما وآخره ألف مقصورة قال أبو عبيد البكرى فى معجمه هو جبل بطريق مكة الى الكوفة بين بنى أسد وبنى عامر والمعيل بفتح المثناة التحتية المشددة الفقير وقيل المهمل قال ابن السيد فى شرح أبيات أدب الكاتب شبه فرخها فى انفراده وسوء حاله باليتيم قال الاصمعى وانما قال لقى بشرورى لان القطاة لا تبيض الا بالارض فى مفاحص ونقر ولا تعشش فى الشجر وقوله غدت من عليه الخ قال اللخمى فى شرح اللباب غدا بمعنى صار يقال غدا زيد أميرا أى صار وأنشد البيت وقال أى انصرفت القطاة من فوقه فهو غير مخصوص بوقت دون وقت بخلاف ما اذا استعمل فى غير معنى صار فانه يختص بوقت الغداة تقول غدا زيد قائما أى ذهب بالغداة فمعنى غدت صارت اذ لا يريد انصرفت وانفلتت فى وقت الغداة فقط انتهى ويؤيده ما رواه ابن السيد وغيره عن أبى حاتم انه قال للاصمعى كيف قال غدت من عليه والقطاة انما تذهب الى الماء ليلا لا غدوة فقال لم يرد الغدو وانما هذا مثل للتعجيل والعرب

وقد آمنت وحشهم برفق
ويعيى الناس وحشك ان يصادا
وتدعو الله مجتهدا ليرضى
وتذكر فى رعيتك المعادا

فما كعب بن مامة الى آخره وهى من الوافر وكعب بن مامة هو الايادى الذى آثر على نفسه بالماء حتى هلك عطشا وذلك انه كان فى رفقة وقل عليهم الماء فكان كعب يؤثر بنصيبه حتى ضعفت قوته وقد قربوا من موضع الماء فقيل له رد فقد وصلت الى الماء فلم يكن به قوة وخر ميتا فقال فى ذلك أبوه

أوفى على الماء كعب ثم قيل له
رد كعب انك وراد فما وردا

وأما ابن سعدى فهو أوس ابن حارثة بن لام الطائى وسعدى أمه وقد ذكره ابن أبى حازم الازدى فى قوله

الى أوس بن حارثة بن لام
ليقضى حاجتى فيمن قضاها
وما وطئ الثرى مثل ابن سعدى
ولا لبس النعال ولا احتذاها

فاخبر جرير انه ليس واحد من هذين الجوادين بأكرم من عمر ابن عبد العزيز رضى الله عنه (الاعراب) قوله فما كعب ما بمعنى ليس وكعب اسمه وابن مامة صفة لكعب ومامة لا ينصرف للتأنيث والعلمية

تقول بكر الى العشية ولا بكور هنالك وأنشد أبو زيد * بكرت تلومك بعد وهن فى الندا * وانما الوهن فى الليل انتهى وبما ذكرنا يعرف قول بعض أفاضل العجم فى شرح أبيات المفصل يقول غدت القطاة وطارت غدوة الى الماء من فوق فرخها انتهى واسم غدت الضمير المستتر فيها العائد الى كدرية وقوله من عليه متعلق بمحذوف على انه خبرها وبعد ظرف لغدت وما مصدرية وظمؤها فاعل تم يريد انها أقامت مع فرخها حتى احتاجت الى ورود الماء وعطشت فطارت تطلب الماء عند تمام ظمئها وأراد بذكر الفرخ سرعة طيرانها لتعود اليه مسرعة لانها كانت تحضنه والظمء بالكسر وسكون الميم مهموز الآخر مدة صبرها على الماء وهو ما بين الشرب الى الشرب قال ابن السكيت فى كتاب المعانى قوله بعدما تم ظمؤها أى انها كانت تشرب فى كل ثلاثة أيام أو أربعة مرة فلما جاء ذلك الوقت طارت وروى المبرد فى الكامل بعدما تم خمسها بكسر الخاء وقال الخمس ظمء من اظمائها وهى ان ترد ثم تغب ثلاثا ثم ترد فيعتد بيومى وردها مع ظمئها فيقال خمس هذا كلامه وظاهره ان الخمس من اظماء القطا وليس كذلك انما هو للابل قال ابن السيد الخمس ورود الماء فى كل خمسة أيام ولم يرد انها تصبر عن الماء خمسة أيام انما هذا للابل لا للطير ولكنه ضربه مثلا هذا قول أبى حاتم ولاجل ذلك كانت رواية من روى ظمؤها أحسن وأصح معنى وظاهر هذا أيضا ان الظمء لا يختص بالابل ويؤيده قول صاحب القاموس والظمء بالكسر ما بين الشربين والوردين وهو من الظما كالعطش وزنا ومعنى وأشد العطش وأهونه وأخفه قاله أبو زيد لكن صاحب الصحاح خصه بالابل قال الظمء ما بين الوردين وهو حبس الابل عن الماء الى غاية الورد وقوله تصل اى تصوت جملة حالية وانما يصوت حشاها من يبس العطش فنقل الفعل اليها لانه اذا صوت حشاها فقد صوتت وانما قال لصوت جناحها الخفيف قال أبو حاتم ومعنى تصل تصوت احشاؤها من اليبس والصليل صوت الشئ اليابس يقال جاءت الابل تصل عطشا وقال غيره أراد انها تصوت فى طيرانها وقوله وعن قيض ان كان معطوفا على عليه ففيه شاهد آخر وهو اسمية عن وان كان معطوفا على من عليه فمن حرف واقتصر اللخمى على الاول والقيض بفتح القاف قشر البيضة الاعلى وانما أراد قشر البيضة التى خرج منها فرخها أو قشر البيضة التى فسدت فلم يخرج منها فرخ وقول السيرافى وغدت عن قيض يعنى وعن فراخ لا معنى له هنا لانه انما أراد انها غدت عن فرخ وعن قشر بيض خرج منه هذا الفرخ أو قشر بيض فسد فلم يخرج منه فرخ والاول هو الظاهر ويقال للقيض الخرشاء أيضا بكسر المعجمة وسكون المهملة بعدها شين معجمة فالف ممدودة والقشر الرقيق الذى تحته يقال له الغرقئ بكسر المعجمة وسكون المهملة بعدها قاف مكسورة فهمزة والمح بضم الميم وتشديد المهملة صفرة البيض قال اللخمى (١) والآح بياض البياض وقوله بزيزاء مجهل الجار والمجرور متعلق بمحذوف على

قوله وابن سعدى عطف على كعب قوله باكرم منك خبر ما ومحله النصب وقوله منك يتعلق باكرم ولم ينصرف اكرم للصفة ووزن الفعل وقوله ياعمر منادى مفرد معرفة (الاستشهاد فيه) فى قوله الجواد احيث نصبه الشاعر على النعت لعمر على الموضع ولو رفع حملا على اللفظ لجاز ولكن القوافى منصوبة

شواهد الاستغاثة

(ظقه)

(يالقومى ويالامثال قومى
لاناس عتوهم فى ازدياد)

أقول أنشده الفراء ولم يعزه الى قائله وهو من الخفيف قوله عتوهم من عتا يعتو اذا استكبر (الاعراب) قوله يالقومى يا حرف نداء ولقومى اللام فيه مفتوحة لانه مستغاث به وهو منادى قوله ويالامثال قومى عطف على ما قبله واللام فيه أيضا مفتوحة لتكرار حرف النداء وامثال مضاف الى قومى قوله لاناس اللام فيه مكسورة لانه مستغاث من أجله قوله عتوهم كلام اضافى مبتدأ وفى ازدياد خبره والجملة محلها الجر لانها صفة لاناس (الاستشهاد فيه) فى قوله ويالامثال قومى حيث فتحت فيه اللام لتكرر حرف النداء

(١) قوله بياض البياض كذا بالاصل ولعله بياض البيض اه مصححه

أنه صفة القيض والزيزاء بزاءين معجمتين يروى بكسر الاولى وفتحها واقتصر المبرد على الكسر فقال الزيزاء ما ارتفع من الارض وهو ممدود منصرف فى المعرفة والنكرة اذا كان المذكر كالعلباء والحرباء انتهى يريد ان الالف الممدودة فيه ليست للتأنيث انما هى للالحاق بحملاق كالعلباء فوزنه فعلال وكذلك اقتصر عليه الجوهرى فقال الزيزاء بالمد ما غلظ من الارض والزيزاءة أخص منه وهى الاكمة والهمزة فيه مبدلة من الياء يدل على ذلك قولهم فى الجمع الزيازى ومن قال الزوازى جعل الياء الاولى مبدلة من الواو ومثل القواقى فى جمع قيقاءة انتهى وقال فى تفسير القيقاءة انما الارض الغليظة والهمزة مبدلة من الياء والياء الاولى مبدلة من الواو وقصر صاحب القاموس فى قوله الزيزاء بالكسر والزيزاء والزيزى والزازية ما غلظ من الارض والاكمة الصغيرة كالزيزاءة والزيزاة انتهى وقال ابن يعيش الزيزاء الارض الغليظة المستوية التى لا شجر فيها واحدتها زيزاءة وقيل هى المفازة التى لا اعلام فيها وهمزته للالحاق بنحو حملاق وهى فى الحقيقة منقلبة عن ألف منقلبة عن ياء يدل على ذلك ظهورها فى درحاية لما بنيت على التأنيث عادت الى الاصل ولغة هذيل زيزاء بفتح الزاء كالقلقال فالهمزة على هذا منقلبة عن ياء ووزنه فعلال والاول فعلال انتهى فالهمزة فى كل من المكسور الزاى ومفتوحها أصلها ياء زائدة للالحاق بما ذكر وليست الالف الممدودة فيهما للتأنيث اما الاول فلان فعلاء المكسور الفاء وكذا المضموم الفاء عند البصريين لا يكونان الا للالحاق وأجاز الكوفيون ترك صرف فعلاء بالكسر على أن يكون ألفها للتأنيث واحتجوا بقوله تعالى تخرج من طور سيناء فى قراءة الكسر وأجاب البصريون بان امتناعه من الصرف ليس من أجل ان الهمزة للتأنيث وانما هو لمعنى البقعة أو الارض فاجتمع فيه التعريف والتأنيث واما الثانى فللالحاق أيضا فان قلت فعلاء بالفتح خاص بالمؤنث قلت نعم ولكن فى غير المكرر فان قلت فعلال بالفتح نادر ولا يلحق بالنادر قلت قال الرضى فى شرح الشافية ان فعلالا اذا كان فاؤه ولامه الاولى من جنس واحد نحو زلزال وخلخال غير نادر اتفاقا فيجوز الالحاق به فان قلت قال الخفاف فى شرح الجمل و بعضهم يرويه زيزاء بفتح الزاى والهمزة غير مصروف للتأنيث اللازم كبيداء انتهى فهذا يدل على ان الهمزة للتأنيث لا للالحاق قلت يحمل حينئذ على زيادة الالف المنقلبة همزة للتأنيث وعلى هذه الرواية يكون مجهل صفة لزيزاء فان قلت ما تصنع بالوجهين الاولين وهما كسر الزاى وفتحها مع كسر الهمزة فيهما قلت قال الجواليقى وابن يعيش من روى بزيزاء أضافه الى مجهل وقد حذف الموصوف اى مكان مجهل و بهذا يضمحل قول ابن الملا فى شرح المغنى والعجب ان السيوطى حكى فى الزاء الكسر والفتح مع ان وجه الكسر لا يستقيم فى البيت لان الاسم معه منصرف انتهى ووجه توقفه ان مجهلا صفة لزيزاء والوصف انما يتم على الفتح للزاى والهمزة واما ان كسرت الاول

(ظقه)

(يبكيك ناء بعيد الدار مغترب
يا للكهول وللشبان للعجب)

أقول قائله مجهول كذا قاله ابن هشام اللخمى وهو من البسيط قوله يبكيك أى يبكى عليك تقول بكيت زيدا يعنى بكيت على زيد وابكيته اذا صنعت به ما يبكيه قوله ناء اسم فاعل من نأى ينأى اذا ابعد ومغترب بمعنى غريب والكهول جمع كهل والشبان جمع شاب ومعنى البيت يقول يا هذا المخاطب اذا مت فى غربة بكاك النائى الغريب الذى هو مثلك فى الاغتراب فاذا وردنعيك أقرباءك و بنى عمك سروا بموتك فتتعجب من هذا وتستغيث بالكهول وللشبان لهذا العجب العظيم وقد يحتمل أن لا يكون غريبا و يكون قدمات بوطنه فبكاه الغريب وسر بموته القريب لاجل ما يرث منه (الاعراب) قوله يبكيك جملة من الفعل والمفعول وناء فاعله ولا يتبين فيه الاعراب لانه ناقص الا فى حال النصب قوله بعيد الدار صفة للنائى واضافته غير محضة والنية بها الانفصال فلذلك وقعت صفة للنكرة والتقدير بعيد داره قوله مغترب صفة أخرى قوله يا للكهول يا حرف نداء وللكهول

فهو منصرف يقتضي الاضافة الى الصفة وجوابه ان المضاف اليه محذوف نابت صفته عنه كما قلنا وروى ببيداء مجهل بدل قوله بزيزاء مجهل قال ابن السيد وغيره البيداء القفر الذي يبيد من يسلكه أي يهلكه والمجهل الذي ليس له اعلام يهتدى بها فمن روى ببيداء جعل المجهل صفة لها ومن روى بزيزاء أضافها الى المجهل وهذه رواية البصريين انتهى وفي القاموس وأرض مجهل كمقعد لا يهتدى فيها الا يثنى ولا يجمع وزعم العيني ان زيزاء هنا علم بقعة فانه بعد ان نقل عن الثعلبي انها الارض الغليظة قال قلت الزيزاء منهل معين من مناهل الحج من أرض الشام ينزل منها الى أرض معان من بلاد الشوبك ويروى بفتح همزتها وكسرها ففتحها على انه ممنوع من الصرف فعند البصريين منع للعلمية والتانيث لانه بقعة وعند الكوفيين لان ألفه للتانيث فعلى هذا يكون قوله مجهل صفة لزيزاء وأما كسرها فعلى الاضافة الى مجهل هذا كلامه وفيه خطأ من وجوه أولها لا يصح أن يكون زيزاء في البيت المنهل المذكور لانه لو كان كما زعم لم تفارق القطاة فرخها لطلب الماء ولم يكن لها ظمء ولم يكن موضع فرخها مجهلا ثانيها ان ذلك المنهل انما هو زيزاء بدون لام التعريف قال ياقوت في معجم البلدان ان زيزاء من قرى البلقاء كبيرة يطؤها الحاج ويقال لهم بها سوق فيها بركة عظيمة وأصله في اللغة المكان المرتفع وكذلك هي انتهى وقال صاحب القاموس زيزى كضيزى موضع بالشام فرواه بالقصر ولا يعرف هل هو ما ذكره ياقوت أم غيره ثالثها لم يقل أحد من البصريين ان زيزاء المكسور الاول ممنوع من الصرف وموضع الخلاف عندهم انما هو في زيزاء بالكسر نكرة فالبصريون يوجبون صرفه لان ألف فعلاء بكسر الفاء ليست للتانيث والفراء ومن تبعه يجوز منع الصرف على ان الالف للتانيث ويستدل بقراءة من طور سيناء بالكسر وأجاب البصريون بان منع صرفه انما هو للعلمية والتانيث لانه علم بقعة لا لان ألفه للتانيث كما تقدم فهذا خبط منه وتخليط في تقرير المسئلة عند الفريقين رابعها لا يصح وصف المعرفة بالنكرة خامسها الاوجه لاضافة المعرفة الى النكرة ومن هذا البيت الى آخر القصيدة خمسة وعشرون بيتا كلها في وصف القطا ومزاحم العقيلي شاعر اسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد الثالث والستين بعد الاربعمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والعشرون بعد الثمانمائة)

(ولقد أراني للرماح دريئة * من عن يميني مرة وأمامي)

على ان عن اسم بمعنى جانب لدخول حرف الجر عليها واستشكل هذا بان الكلمة انما تعد حرفا واسما اذا اتحد أصل معنييهما والجانب ليس بمعنى المجاوزة وأجيب بان الزمخشري بين في مفصله ان معنى جلس عن يمينه انه جلس متراخيا عن بدنه في المكان الذي بحيال يمينه فمعنى جلست عن يمينه جلست من جانب يمينه وموضع متجاوز عن بدنه في المكان الذي بحيال يمينه فيكون المراد بالجانب الجهة المجاوزة لبدنه لا مطلق

الجهة

بفتح اللام لانه منادى والمنادى يحل محل المضمر ولذلك بنى ففتحت اللام معه كما تفتح مع المضمر في لك وله اذ أصل اللام الفتح والمضمر يرد الاشياء الى أصولها والعامل في اللام هو حرف النداء كأنه تعدى الى المنادى بزيادة اللام لان سيبويه قال في باب الجر اذا قلت يا لبكر فقد جعلت ما يعمل في المنادى مضافا الى بكر باللام وحرف الاضافة لا يكون زائدا حتى يسلب عنه معنى الاضافة قوله وللشبان اللام فيه مكسورة على كل حال والقياس ان تفتح حملا على المعطوف عليه لكنه لما كان معلوما جاز فيه الكسر أيضا فانه قد بعد من يا الموجبة لفتح لام المستغاث به والعامل فيه عند قوم من النحاة حرف النداء أيضا عدوه الى مفعولين بحرفي الجر وهو متعلق بفعل محذوف عند المبرد وتقديره ادعوكم للشبان والظاهر من مذهب سيبويه ان العامل في اللام المكسورة الحال المحذوفة التقدير فيا للكهول مدعوين للشبان قوله للعجب اللام فيه مكسورة لانها لام المستغاث من أجله (الاستشهاد فيه) في قوله وللشبان حيث كسرت فيه اللام

الجهة فيتعدد أصل معنى عن قال ابن هشام فى المغنى اسمية عن متعينة فى ثلاثة مواضع أحدها ان تدخل عليها من وهو كثير ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى فى جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة وخلافها فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية والثانى ان تدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله

على عن يمينى مرت الطير سنحا * وكيف سنوح واليمين قطيع

والثالث أن يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش كقول امرئ القيس

دع عنك نهبا صيح فى حجراته * ولكن حديثا ما حديث الرواحل

وذلك انه لا يؤدى الى تعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وتقدم الجواب عنه وعما يدل على انها اسم هنا انه لا يصح حلول الجانب محلها انتهى والبيت من أبيات أربعة أوردها أبو تمام فى الحماسة لقطرى بن الفجاءة وهى

لايركنن أحد الى الاحجام * يوم الوغى متخوفا لحمام

فلقد أرانى للرماح دريئة * البيت

حتى خضبت بما تحدر من دمى * أكناف سرجى أو عنان لجامى

ثم انصرفت وقد أصبت ولم أصب * جذع البصيرة قارح الاقدام

قوله لايركنن أحد الخ لا ناهية وركن الى الشئ مال اليه والاحجام بتقديم المهملة التأخر والنكوص والمتخوف الخائف شيأ بعد شئ والحمام بكسر المهملة الموت وهذا البيت أورده شراح الالفية شاهدا لمجئ الحال من النكرة لوقوعها بعد النهى وأرانى أعلى ولكونه من أفعال القلوب صح ان يقع فاعله ومفعوله لمسمى واحد ودريئة مفعوله الثانى ويجوز أن يكون حالا والرؤية بصرية والمضاف الى الياء محذوف اى أرى نفسى قال ثعلب فى أماليه الدريئة بالهمز الحلقة يرمى فيها المعلم ويطعن والدرية بلا همز الناقة ترسل مع الوحش لتانس بها ثم يستتر بها ويرمى الوحش انتهى وقال القالى فى أماليه بعد انشاده هذه الابيات الاربعة الدريئة مهموز الحلقة التى يتعلم عليها الطعن وهى فعيلة بمعنى مفعولة ددرأت أى دفعت والدرية غير المهموز دابة أو جمل يستتر به الصائد فيرمى الصيد وهو من دريت اى ختلت قال الشاعر

فان كنت لا أدرى الظباء فاننى * أدس لها تحت التراب الدواهيا

وبنوه على وزن خديعة اذ كان فى معناها انتهى قال شارحها أبو عبيد البكرى هذا البيت لعبد الله بن محمد بن عباد الخولانى قاله الهمدانى فى كتاب الاكليل وكنى بالظباء عن النساء والصيادون يدفنون للوحش فى طرقها الى الماء حدائد أشباه الكلاليب فاذا جازت عليها قطعت قوائمها انتهى قال شراح الحماسة ويمكن حمل البيت عليهما

وان كان القياس فتحها لكونها معطوفة على اللام الاولى ولكن لما زال اللبس ولم يتكرر حرف النداء كسرت على ما حققناه الآن

(ظ)

(تكنفنى الوشاة فازعجونى
فيالله للواشى المطاع)

أقول قائله هو حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه كذا قاله شارح الجزولية وقال ابن هشام اللخمى فى كتاب شرح أبيات الجمل هذا البيت لقيس بن ذريح وكذا قال النحاس فى شرح أبيات الكتاب وهو من قصيدة طويلة من الوافر قالها لما فارقته زوجته لبنى وخرج متوجها نحو الطريق الذى سلكته يتشمم روائحها فسنحت له ظبية فقصدها فهربت فقال

الا ياشبه لبنى لاتراعى
ولا تنعمى قال القلاع
فوا كبدى وعاودنى رداعى
وكان فراق لبنى كالخداع
تكنفنى الوشاة الى آخره
فاصبحت الغداة ألوم نفسى
على شئ وليس بمستطاع
بدار مضيعة تركتك لبنى
كذلك الحين يهدى للمضاع
كمغبون يعض على يديه

فالمراد على الاول ان الطعن يقع فيه كما يقع فى تلك الحلقة وعلى الثانى انه يصير سترة لغيره من الطعن كما تكون تلك الدابة سترة للصائد وعلى هذا يكون للرماح من اجل الرماح وانما اقتصر على الجبين والامام أى القدام لانه يعلم ان اليسار فى ذلك كاليمين وأما الظهر فان الفارس لايمكن منه أحدا ومن على قول ابن مالك زائدة ومتعلقة بمحذوف على قول غيره أى تأتينى من هذه الجهات وقوله حتى خضبت الخ أكناف السرج جوانبه جمع كنف بفتحتين وعنان اللجام سيره الذى تمسك به الدابة وأو للتقسيم وقال القالى فى أماليه أراد وعنان الجامى والمعنى انتصبت للرماح حتى خضبت بما سال من دمى جوانب السرج وعنان فرسى وذلك على حسب ماوقع الطعن فالعنان لما سال من أعاليه وجوانب السرج لما سال من أسافله وقيل انما أراد دم من قتله فاضافه الى نفسه لانه أراقه وقوله وقد أصبت ولم أصب الاول بالبناء للفاعل والثانى للمفعول وجذع وقارح حالان والجذع بفتح الجيم والذال المعجمة الشاب الحدث والقارح المنتهى فى السن قال الخطيب هما مثلان وأصلهما فى الخيل وذوات الحافر وذلك أن المهر يركب بعد حول سياسة ورياضة فاذا بلغ حولين فهو جذع فحينئذ يستغنى عن الرياضة فيقول أنا جذع البصيرة لااحتاج الى تهذيب كما لايحتاج الجذع الى الرياضة وأقدامى قارح أى قد بلغ النهاية كما ان القروح نهاية سن الفرس وهذا ماذكره الشراح ومعناه كما ذكره أبو العلاء المعرى انه يريد أنه لم يزل شجاعا قدامه قارح لانه قديم ويعنى بجذع البصيرة انه كان فيما سلف لايرى رأى الخوارج ثم تبصر فى آخر أمره فعلم أنهم على الحق فبصيرته جذعة أى محدثة وذلك أنه كان خارجيا سلم عليه بالخلافة ثلاث عشرة سنة انتهى وقال القالى أى وأنا على بصيرتى الاولى وقارح الاقدام أى متناه فى الاقدام وقال أبو عبيد البكرى فى شرحها قال القرى يريد ثم انصرفت وقد قتلت ولم أقتل بعد ان خضبت سرجى ولجامى يريد أن الاجل حرز فلا يركنن أحد الى الجبن خوف الموت وقوله جذع البصيرة يريد استبصاره الذى كان عليه فى أول الامر لم ينتقل عنه لما ناله من الجراحات ولم يضعف فيه قارح الاقدام أى قد بلغ اقدامه النهاية وقال قوم انما يريد بقوله ولم أصب لم آلف على هذا الحال ولكنى قارح البصيرة جذع الاقدام أى رأيه رأى شيخ واقدامه اقدام غلام ويكون البصيرة على هذا الرأى والتدبير كالاستبصار فى الامر وهو الاعرف فى كلام العرب فان البصيرة للقلب كالبصر للعين والحجة لهذا المذهب قوله ولم أصب وهو قد قال قبل هذا حتى خضبت بما تحدر من دمى والاصابة قد تكون فيما دون النفس وهو الاكثر انتهى وبعد هذه الاربعة بيتان لم يوردهما أبو تمام وهما

متعرضا للموت أضرب معلما * بهم الحروب مشهر الاعلام
أدع الكماة الى النزال ولاأرى * نحر الكريم على القنا بحرام

وقطرى هو رأس الخوارج كان أحد الابطال المذكورين خرج فى مدة ابن الزبير وبقى

يبين غبنه بعد البياع
وقد عشنا بلذ العيش حينا
لو أن الدهر للانسان راعى
ولكن الجميع الى افتراق
وأسباب الحتوف لها دواعى
قوله تكنفنى الوشاة بعق أحاطوا بى والكنف الجانب والوشاة بضم الواو جمع واش وهو النمام وأصله من الوشى وهو التزيين والنمام لما كان يزين الباطل سمى به قوله أزعجونى أى روعونى وأوعدونى من الوعيد وهو التهديد والتخويف وانما يعنى أبويه لانهما امراه بطلاق زوجته قوله فيالله وفى أكثر الروايات فيا للناس يدعوهم ويستغيث بهم لشر هذا الواشى المطاع الذى قد أطاعه فيما أمره به من طلاقها وجعله مطاعا لكونه أباه وأمه ولو كان غيرهما لم يطعه والالف واللام فى الواشى للجنس والدليل على ذلك قوله تكنفنى الوشاة (الاعراب) قوله تكنفنى جملة من الفعل والمفعول والوشاة فاعله قوله فازعجونى جملة من الفعل والفاعل والمفعول معطوفة على ماقبلها قوله فيا الفاء رابطة ويا حرف نداء ولله المنادى واللام فيه مفتوحة لانه مستغاث به وللواشى جار ومجرور واللام لام المستغاث من أجله

يقاتل ويستظهر بضع عشرة سنة وسلم عليه بامرة المؤمنين وجهز عليه الحجاج جيشا بعد جيش وهو يستظهر عليهم ويكسرهم وتغلب على نواحى فارس وغيرها ووقائعه مشهورة وقد ذكر المبرد كثيرا من أخباره فى الكامل وكان مع شجاعته من البلغاء وله شعر جيد وكان آخر أمره ان الحجاج ندب له سفيان بن الابرد فى جيش كثيف واجتمع معه اسحق بن محمد بن الاشعث فى جيش لاهل الكوفة فاقبلا فى طلب قطرى فادركوه فى شعب من شعاب طبرستان فقاتلوه فتفرق عنه أصحابه وسقط عن دابته فتدهده الى أسفل الشعب وأتاه علج من أهل البلد فحدر عليه حجرا من فوقه فاصاب وركه فاوهنه وصاح بالناس فاقبلوا نحوه وجاء نفر من أهل الكوفة فقتلوه وأرسلوا رأسه الى الحجاج فسيره الى عبد الملك وذلك فى سنة سبع وسبعين بتقديم السين على الموحدة فيهما كذا فى تاريخ النويرى وقطرى بفتح القاف والطاء وتشديد الياء قال الجوهرى وقطرى بن فجاءة المازنى زعم بعضهم ان اصل الاسم مأخوذ من قطرى النعال قال الصلاح الصفدى فى حاشيته على الصحاح قلت بل هو منسوب الى قطر بالسيف على ماذكره بعضهم انتهى أقول السيف بكسر السين ساحل البحر قال أبو عبيد البكرى فى معجم مااستعجم قطر بفتح أوله وثانيه بعده راء مهملة موضع بين البحرين وعمان تنسب اليه الابل الجياد وهى أكثر بلاد البحرين جمرا والفجاءة بضم الفاء والمد قال صاحب الصحاح فاجأه الامر مفاجأة وفجأ وكذلك فجئه الامر وفجاءة الامر بالكسر والنصب فجاءة بالضم والمد ومنه قطرى بن فجاءة المازنى قال أبو عبيد البكرى فى شرح أمالى القالى اختلف فى اسم الفجاءة فقيل اسمه جعونة وقيل مازن بن يزيد بن زياد بن حنثر بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وسمى الفجاءة لانه غاب دهرا باليمن ثم جاءهم فجاءة انتهى وجزم صاحب الجمهرة ان اسمه جعونة بن مازن فجعل مازنا والد جعونة لاوالد قطرى وهو بفتح الجيم وسكون العين وبعد الواو نون وحنثر المشهور أنه حبتر بفتح المهملة وسكون الموحدة بعدها مثناة فوقية قال الامير الحافظ أبو نصر على بن ماكولا فى اكماله وقال ابن الكلبى قطرى بن الفجاءة ورفع فى نسبه الى حنثر بن كابية بفتح المهملة وسكون النون بعدها ثاء معجمة بثلاث ويروى حبتر والصواب بالنون والمثلثة والله أعلم وكابية بموحدة بعدها مثناة تحتية وحرقوص بضم الحاء المهملة والقاف

(وأنشد بعده)

(باتت تنوش الحوض نوشا من علا * نوشا به تقطع أجواز الفلا)

على أن علا الاسمية لاتلزم الاضافة كما هنا بخلاف عن فانها تلزمها قال أبو على فى تذكرته يجوز أن يكون علا مبنيا معرفة ويجوز أن يكون معربا نكرة فان كان مبنيا كانت الالف منقلبة عن الواو لتحركها بالضمة وان كان معربا كانت منقلبة عن الواو

والمطاع صفته (الاستشهاد فيه) فى قوله لله للواشى حيث فتحت لام المستغاث به وهو لله وكسرت لام المستغاث من أجله وهو للواشى

(ظ)

(يالعنة الله والاقوام كلهم
والصالحين على سمعان من جار)

أقول هذا أنشده سيبويه ولم يعزه الى أحد وهو من البسيط قوله سمعان بكسر السين المهملة اسم رجل قيل الفتح فيه أكثر وكلاهما قياس فمن كسر كان كعمران وحطان ومن فتح كان كقحطان ومروان والمعنى ياقوم لعنة الله ولعنة الاقوام ولعنة الصالحين على سمعان من جهة كونه جارا (الاعراب) قوله يالعنة الله يا حرف نداء والمنادى محذوف تقديره ياقوم لعنة الله ولعنة الله كلام اضافى مبتدأ والاقوام بالجر عطف على المضاف اليه تقديره ولعنة الاقوام قوله كلهم بالجر تأكيد قوله والصالحين يجوز فيه الوجهان الرفع على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه تقديره ولعنة الصالحين كما ذكرناه أو يكون معطوفا على موضع الاقوام اذ الاقوام فاعل اللعنة فى المعنى والجر عطفا على لفظ الاقوام

اتحر كهابالجر فان قيل لا يكون الا مبنيا لانه معرفة لتقدم الحوض والمعنى من علا الحوض قيل قد قال الله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد فهما نكرتان وان كان ذكر الغلبة قد تقدم وكان معلوما اذ معنى الكلام من قبل الغلبة ومن بعدها انتهى وعلى هذا يقرأ قول الشارح المحقق أى من فوق بضم القاف وكسرها منونة وقد أخل ابن جنى فى شرح تصريف المازنى فى النقل عن أبى على فانه قال قد كان أبو على يقول فى علا من هذا الرجز ان الالف فى علا منقلبة عن الواو لانه من علوت وان الكلمة فى موضع مبنى نحو قبل و بعد لانه يريد نوشا من علاه فلما اقتطع المضاف من المضاف اليه وجب بناء الكلمة على الضم نحو قبل وبعد فلما وقعت الواو مضمومة وقبلها فتحة قلبت الفا وهذا مذهب حسن انتهى فلله در الشارح المحقق حيث لم يقيد لكن أنشده الشارح فى أول حروف الجر على أن علا فيه مبنى على الضم لحذف المضاف اليه وارادة معناه وأورده ثعلب فى أماليه على أنه يقال من علو بسكون اللام وكسر الواو مع التنوين وعلو بضم الواو وعلو بفتحها ومن علونا بضم العين وكسر الواو ومن عل ومن عال ومن علا وأنشد البيتين وقال من قال من علا جعله مثل قفا وعال مثل فاعل وعل مثل عم ومن معال مثل مفاعل بضم الميم ومن علو مثل قبل وبعد ومن علو مثل ليت انتهى وتقدم شرحه بابسط مما هنا فى الشاهد الثالث والسبعين بعد السبعمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثلاثون بعد الثمانمائة)

(يضحكن عن كالبرد المنهم)

على أن الكاف يتعين اسميتها اذا انجرت كما هنا فالكاف اسم بمعنى مثل صفة موصوف محذوف أى عن ثغر مثل البرد قال أبو حيان فى الارتشاف واختلفوا هل تكون اسما فى الكلام أو يختص ذلك بضرورة الشعر فذهب الاخفش والفارسى فى ظاهر قوله وتبعهما ابن مالك الى أنها تكون اسما فى الكلام وقد كثر جرها بالباء وعلى وعن واضيف اليها وأسند فاعلة ومبتدأة ومفعولة لكن كل هذا فى الشعر وذهب سيبويه الى أن استعمالها اسما انما يجوز فى ضرورة الشعر انتهى ومثال جرها بالباء قول أمرئ القيس يصف فرسا

ورحنا بكابن الماء يجنب وسطنا * تصوب فيه العين طورا وترتقى

وابن الماء طائر يقال له الغرنيق شبه الفرس به فى سرعته وسهولة مشيه ويجنب يقاد وتصوب تنحدر وترتقى ترتفع يريد أن عين الناظر اليه تصعد فيه النظر وتصوبه اعجابا به ومثال جرها بعلى قول ذى الرمة

أبيت على مى كئيبا وبعلها * على كالنقا من عالج يتبطح

ومثال وقوعها فاعلة البيت الآتى ومثال وقوعها مبتدأة قول الكميت

علينا كانها مضاعفة * من الماذى لم تؤذ المتونا

*قوله على سمعان جار ومجرور فى موضع الرفع لانه خبر عن قوله لعنة الله قوله من جار فى محل النصب على التمييز عن الجملة (الاستشهاد فيه) فى قوله يالعنة الله حيث حذف منه المنادى والتقدير ياقوم لعنة الله كما ذكرنا وفيه وجه آخر وهو أن يكون يا لمجرد التنبيه كأنه نبه الحاضرين على سبيل الاستعطاف لاستماع دعائه ولو كانت اللعنة منادا لنصبها لانها مضافة قال سيبويه فيا لغير اللعنة يشير بها الى أن المنادى محذوف

(طه)

يا يزيد الآمل نيل عز
وغنى بعد فاقة وهوان

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الخفيف قوله لآمل فاعل من الامل وهو الرجاء والفاقة الفقر والهوان الذل والصغار (الاعراب) قوله يا يزيدا يا حرف نداء و يزيدا منادى مستغاث به حذف منه لام الاستغاثة لاجل الالف فى آخره قوله لآمل بكسر اللام لانها لام المستغاث من أجله قوله نيل عز كلام اضافى مفعول لآمل قوله وغنى عطف على عز و بعد نصب على الظرف وفاقة مجرور بالاضافة وهوان

أى علينا مثل النهاء ومثال وقوعها مفعولة قول النابغة

(١) لا يرمون اذا ما الافق جلله * برد الشتاء من الامحال كالادم

فالكاف مفعول جلله ومثال وقوعها مضافا اليها قوله

تيم القلب حب كالبدر لا بل * فاق حسنا من تيم القلب حبا

والبيت الآتى وهو * فصيروا مثل كعصف ما كول * وبقى عليه جرها بالكاف وسيأتى ومثال جرها بعن البيت الشاهد وقبله

ولا ترى اليوم يا ابن همى * عند أبى الصهباء أقصى همى

بيض ثلاث كنعاج جم * يضحكن عن كالبرد المنهم

تحت عرانين أنوف شم

أبو الصهباء كنية رجل والهم بالفتح والهمة بالكسر اول العزم وهو الارادة وقد يطلق على العزم القوى فيقال له همة عالية قال ابن فارس الهم ما هممت به اذا أردته ولم تفعله وبيض بالرفع اما بدل من أقصى همى واما خبر لمبتدا محذوف أى هو والجملة جواب سؤال مقدر وقيل بيض بالجر بدل من همى ولا وجه له وقيل بيض ثلاث مبتدأ و يضحكن خبره وقيل خبر مبتدا محذوف أى هن بيض وقيل مبتدأ خبره محذوف أى منهن بيض ذكر هذه الاوجه الثلاثة الاخيرة العينى تبعا لصاحب التخمير والبيض الحسان جمع بيضاء وهى الحسناء والنعاج جمع نعجة فى المصباح النعجة الانثى من الضان والعرب تكنى عن المرأة بالنعجة انتهى ونقل عن أبى عبيد أنه لا يقال لغير بقر الوحش نعاج وتشبيه النساء بها فى العيون والاعناق والجم بضم الجيم جمع جماء وهى التى لا قرن لها يقال جمت الشاة جما من باب تعب اذا لم يكن لها قرن فالذكر أجم والانثى جماء وجمعهما جم بالضم وفائدة الوصف بجم نفى ما يكسبهن سماجة والبرد حب الغمام وهو شئ ينزل من السحاب يشبه الحصا ويسمى حب المزن أيضا والمنهم الذائب قال الجوهرى انهم البرد والشحم ذاب وهمه أذابه شبه ثغر النساء بالبرد الذائب فى اللطافة والجلاء والثغر أصله المبسم و يطلق على الثنايا وقوله تحت العرانين متعلق بمحذوف على أنه صفة ثانية للبرد والعرانين جمع عرنين وهو ما تحت مجتمع الحاجبين من الانف والشم جمع اشم وشماء والشمم ارتفاع قصبة الانف مع استواء اعلاه فان كان احديداب فهو القنا والانف والرجل أقنى والانثى قنواء وهذا الرجز للعجاج وتقدمت ترجمته فى الشاهد الحادى والعشرين من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده)

(اتنتهون ولن ينهى ذوى شطط * كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل)

على أنه يتعين فيه اسميتها أيضا اذا طلبها عامل رفع كما هنا فانها اسم بمعنى مثل وقعت عاملة انتهى وقوله اذا ارتفعت معطوف على قوله اذا انجرت وتقدم كلام ابن السراج فى تعين

عطف عليه (الاستشهاد فيه) فى قوله يا يزيدا حيث تعاقب لام الاستغاثة ألف فى آخره فحذفت واعلم ان المستغاث يجوز استعماله على ثلاثة أوجه الاول أن يكون مجرورا باللام المفتوحة الثانى أن يكون فى آخره ألف كقولك يا زيدا لعمرو وتريد بالزيد اعمرو ومنه البيت المذكور الثالث أن يكون خاليا منهما كما فى البيت الذى يأتى الآن ان شاء الله تعالى

(طه)

ألا يا قوم للعجب العجيب
والغفلات تعرض للاريب

أقول هذا من الوافر والاريب بفتح الهمزة وكسر الراء وهو العالم بالامور وكذلك الارب بدون الياء (الاعراب) قوله ألا يا قوم الا حرف تنبيه ويا حرف نداء وقوم منادى مضاف حذف منه ياء المتكلم اكتفاء بدلالة الكسرة عليها قوله للعجب اللام فيه مكسورة لانها لام المستغاث من أجله والعجيب بالجر صفته

(١) قوله لا يرمون كذا بالاصل وهو غير موزون ولعل الصواب لا يبرمون أى لا يتضجرون ولا يملون اه مصححه

اسمية الكاف عند الكلام على هذا البيت فى الشاهد السادس والسبعين بعد
السبعمائة وقد بسط عليها الكلام ابن جنى فى سر الصناعة وجوز اسميتها فى الاختيار
دون الضرورة بخلاف ابن عصفور فى كتاب الضرائر ولا بأس بايراد كلامهما ولنقدم
الثانى فانه أخصر وأجل قال ومنه استعمال الحرف اسما للضرورة كقول الاعشى
أتنتهون البيت فجعل الكاف فاعلة لينهى وقول امرئ القيس

وانك لم يفخر عليك كفاخر * ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب

فجعل الكاف فاعلة بيفخر والدليل على أنها فاعلة فى البيتين أنه لابد للفعل من فاعل فلا
يجوز أن يكون الفاعل محذوفا ويكون تقديره فى البيت الاول ناه كالطعن وفى البيت
الثانى فاخر كفاخر لانه لايخلو بعد الحذف أن يقام المجرور مقامه أولا يقام فان لم يقم
مقامه لم يجز ذلك لان الفاعل لايحذف من غير أن يقام شئ مقامه وان قدر لزم أن يكون
المجرور فاعلا والمجرور الذى حرف الجر فيه غير زائد لايكون فاعلا فلما تعذر حذف
الفاعل على التقديرين لم يبق الا أن تكون الكاف هى الفاعلة عوملت معاملة مثل لان
معناها كمعناه وحكم لها بحكمه بدلا من حكمها للضرورة ومما استعملت أيضا الكاف
فيه اسما قول ذى الرمة وبعلها على كالنقا وقول امرئ القيس ورحنا بكابن الماء
والدليل على أن الكاف فيهما ليست بحرف جر ان حرف الجر لايدخل على حرف الجر الا
أن يكونا فى معنى واحد فيكون أحدهما تأكيدا للآخر فان قيل لعل الكاف حرف جر
ويكون المجرور بعلى والباء محذوفا والتقدير على كفل كالنقا وبفرس كابن الماء
فالجواب ان ذلك لايسوغ لانك ان لم تقدر المجرور قائما مقام المحذوف لزم من ذلك أن
يكون الحرف الذى هو الكاف مع الاسم المجرور به فى موضع خفض بعلى والباء وذلك
لايجوز لان حرف الجر انما يجر الاسماء وحدها فلما تعذر أن تكون الكاف حرفا على
التقديرين لم يبق الا أن تكون قد جعلت اسما انتهى وقال ابن جنى ان قال قائل هل
يجوز أن تكون الكاف فى كالطعن حرف جر وتكون صفة قامت مقام الموصوف
والتقدير ولن ينهى ذوى شطط شئ كالطعن فيكون الفاعل المحذوف الموصوف حذف
جائزا كما حذف الموصوف فى قوله ودانية عليهم ظلالها أى جنة دانية وكقول الآخر
* كأنك من جمال بنى أقيش * أى جمل من جمال بنى أقيش فالجواب أن حذف الموصوف
واقامة الوصف مقامه قبيح وفى بعض الاماكن أقبح فاما دانية فالوجه أن يكون حالا
معطوفة على متكئين فهذا لاضرورة فيه وأما قوله كأنك من جمال فانما جاز فى ضرورة
الشعر ولو جاز لنا أن نجد من فى بعض المواضع قد جعلت اسما لجعلناها ههنا اسما ولم نحمل
الكلام على اقامة الصفة فاما قوله ولن ينهى ذوى شطط كالطعن فلو حملته على اقامة
الصفة مقام الموصوف لكان أقبح من تأول قوله تعالى ودانية على حذف الموصوف
لان الكاف فى بيت الاعشى هى الفاعلة فى المعنى ودانية انما هى مفعول والمفعول قد

يكون

قوله وللغفلات عطف عليه قوله
تعرض جملة من الفعل والفاعل
وهو الضمير المستتر فيه الراجع
الى الغفلات وقوله للاريب
جملة فى محل النصب على المفعولية
(الاستشهاد فيه) انه ترك لام
المستغاث والالف جميعا وكان
القياس ان يقول الايالقومى
للعجب العجيب أو يقول الاياقوما
للعجب العجيب فانهم

(ق)

وقدرابنى قولها ياهنا *

أقول قائله هو امرؤ القيس بن
حجر الكندى وتمامه
ويحك ألحقت شرا بشر
وهو من قصيدة طويلة رائية
وأولها هو قوله
احار بن عمرو كانى خمر
ويعدو على المرء مايأتمر
الى أن قال
ولم يرنا كالئ كاشح
ولم يفش منالدى البيت سر
وقدرابنى قولها الى آخره وهى
من المتقارب وقد ذكرناها
مستوفاة فى شواهد الكلام
قوله رابنى من راب اذا أوقع
فى الريبة بلاشك وأراب يريب
اذا لم يصرح بالريبة وبعضهم
يقول هما بمعنى واحد وأما فى
هذا البيت فهى ريبة واضحة
والضمير فى قولها يرجع الى ابنة
العامرى المذكورة فيما تقدم

يكون غير اسم صريح نحو ظننت زيدا يقوم والفاعل لا يكون الا اسما صريحا محضا فان
قلت ألست تعلم ان خبر كان يجري مجرى الفاعل وقد قالوا * كانك من جمال بني اقيش *
وأرادوا جمل من جمال بني اقيش فهلا أجزت حذف الفاعل واقامة الصفة مقامه
في قول الاعشى فالجواب أن بينهما فرقا من وجهين أحدهما ان خبر كان وان شبه
بالفاعل في ارتفاعه فليس في الحقيقة فاعلا وجعلهم خبرها فعلا يدل على أنه لا يبلغ قوة
الفاعل والآخر أن قوله * كانك من جمال بني أقيش * اضطررنا فيه الى اقامة الصفة
مقام الموصوف وبيت الاعشى لم نضطر فيه الى ذلك لانه قد قامت الدلالة البينة عندنا
على استعمالهم الكاف اسما في نحو قوله ويضحكن عن كالبرد المنهم وقوله وبعلها على كالنقا فهذا ونحوه يشهد بكون
الكاف اسما وبيت الاعشى أيضا يشهد بما قلناه ولسنا نخالف الشائع المطرد الى ضرورة
استقباح الا بأمر يدعو الى ذلك ولا ضرورة ههنا فنحن على ما يجب من لزوم الظاهر
ومخالفنا معتقد لما الاقياس يعضده فقد صح بما قدمناه ان كاف الجر تكون مرة اسما
ومرة حرفا فاذا رأيتها في موضع تصلح فيه أن تكون اسما وان تكون حرفا فجوز فيها
الامرين وذلك كقولك زيد كعمرو فقد تصلح أن تكون الكاف هنا اسما كقولك زيد
مثل عمرو ويجوز أن تكون حرفا كقولك زيد من الكرام فكما ان من حرف جر وقع
خبرا عن المبتدا كذلك الكاف تصلح أن تكون حرف جر فاذا قلت أنت كزيد وجعلت
الكاف اسما فلا ضمير فيها كما انك اذا قلت أنت مثل زيد فلا ضمير في مثل كما لا ضمير في الاخ
ولا الابن اذا قلت أنت أخو زيد وأنت ابن زيد هذا قول أصحابنا وان كان قد أجاز
بعض البغداديين أن يكون في هذا النحو الذي هو غير مشتق من الفعل ضمير كما يكون في
المشتق فاذا جعلت الكاف في أنت كزيد حرفا ففيها ضمير كما تتضمن حروف الجر الضمير
اذا نابت عن الافعال في نحو زيد من الكرام واعلم أنه كما جاز أن تجعل هذه الكاف
فاعلة في بيت الاعشى وغيره فكذلك يجوز أن تجعل مبتدأة فتقول على هذا كزيد جاءني
وأنت تريد مثل زيد جاءني فان أدخلت ان على هذا قلت ان كبكر غلام محمد فرفعت
الغلام لانه خبر ان والكاف في موضع نصب لانها اسم ان وتقول اذا جعلت الكاف
حرفا وخبرا مقدما ان كبكر أخاك واعلم ان أقيس الوجهين في أنت كزيد أن تكون الكاف
حرفا جارا بمنزلة الباء واللام لانها مبنية مثلهما ولانها أيضا على حرف واحد ولا أصل
لها في الثلاثة فهي بالحروف أشبه ولان استعمالها حرفا أكثر من استعمالها اسما هذا
كلام ابن جني وهو صريح في جواز اسميتها في الاختيار خلاف ما نقل عن سيبويه واليه
ذهب صاحب الكشاف أيضا قال في فأنفخ فيه ان الضمير للكاف من كهيئة الطير أي
فانفخ في ذلك الشئ المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى وجميعهم امتنعوا فيما ذكرناه
من جعل الكاف حرفا تكون مع مجرورها صفة لمحذوف لان شرط جوازه أن يكون
بعضا من مجرور بمن او في نحو منا ظعن ومنا أقام ولم يلتفت أبو علي في البغداديات الى

من القصيدة قوله يا هناه هناه اسم من أسماء النداء لا يستعمل فيما سواه وهو كناية عن رجل بمنزلة يا رجل يا انسان وأكثر ما يستعمل عند الجفاء والغلظة قوله ألحقت شرا بشر معناه كنت متهما فلما صرت الينا ألحقت تهمة بتهمة لان التهمة شر وتحقيقها شر منها (الاعراب) قوله وقد رابني الواو للعطف وقد للتحقيق ورابني جملة من الفعل والمفعول وقولها فاعل قوله يا هناه منادى مقصور وقوله ويحك مصدر والكاف في محل خفض بالاضافة وألحقت شرا جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل النصب لانها مقول القول والباء في بشر يتعلق بالحقت (الاستشهاد فيه) في قوله يا هناه حيث بناه على فعال لان أصله الهاء وأدخلت عليه الالف لمد الصوت في النداء أو أصله الواو فقلبت الفا ثم أدخلت الهاء للوقف ثم كثر في كلامهم حتى صارت الهاء كانها أصلية فحركت بالكسر وقال ابن مالك يجوز فيه الكسر والضم وقال أبو حيان يحمل الكسر على أنه حرك به لالتقاء الساكنين ويحمل الضم على أنه شبه هذه الهاء لما حركها

هذا الشرط وتخريجه على حذف الفاعل الموصوف فقال ولو قال قائل ان الكاف بمعنى الحرف الجار لم يكن مخطئا ويكون التقدير وان ينهى ذوى شطط شئ كالطعن فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه ونظيره من التنزيل ومن آياته يريكم البرق تقديره ومن آياته أنه يريكم فيها البرق فنصب الظرف على الاتساع نصب المفعول به كأنه يريكموها البرق مثل ويوما شهدناه ثم حذف الضمير ونظير ذلك

وما الدهر الا تارتان فمنهما * أموت وأخرى أبتغى العيش أكدح

أى منهما تارة أموت فيها وأخرى أبتغى العيش ومن هذا الباب قول أبى الحسن قوله تعالى أو جاؤكم حصرت صدورهم أى جاؤكم قوما حصرت صدورهم فكذلك قوله ولن ينهى ذوى شطط يحتمل أن يكون على هذا الذى وصفنا من حذف الموصوف ولكن يدل على كونهما اسما فى الشعر قول القائل * فصيروا مثل كعصف مأكول * لان الاسم لا تضاف الى الحرف وكذلك * وصاليات ككما يؤثفين * تدل الكاف الاولى على أن الثانية اسم اذ لا يدخل حرف خفض على مثله انتهى كلامه وقد رجع عنه فى المسائل البصريات وهذا نصه لا تخلو الكاف من أن تكون اسما أو حرفا لا يجوز أن تكون حرفا لانك ان جعلتها حرفا لزم أن تجعلها صفة لمحذوف كأنك قلت شئ كالطعن والفاعل لا يحذف الا ترى الى أن قول من قال ضربنى وضربت زيدا ان الفاعل منه محذوف خطأ عندنا وكذلك ان جعلت الكاف حرفا كان وصفا واذا صار وصفا فالموصوف محذوف واذا جعلته وصف محذوف بقى الفعل بلا فاعل وذلك غير جائز عندنا فاذا كان كذلك جعلت الكاف نفسها فاعلة وموضعها رفع كما ان موضعها جر فى قوله ككما يؤثفين وكما ان موضعها جر فى قوله على كالقطا الجونى فان قلت فهلا حذفت المجرور فى قوله على كالقطا الجونى لانه ليس بفاعل قلنا يفسد كما يفسد حذف الفاعل فانك اذا حذفته قدرت الكاف وصفا له واذا كانت وصفا له كانت حرفا واذا كانت حرفا ادخلت حرف جر على حرف جر واذا كان كذلك لم يجز فمن ثم لزمك أن تحكم بأن الكاف فى قوله على كالقطا اسم فى موضع جر بعلى كما أنها اسم فى موضع رفع بأنها فاعلة فى بيت الاعشى انتهى كلامه وعلى هذا مشى فى التذكرة القصرية وفى كتاب الشعر ومن جميعه تعلم أن اسميتها عنده مخاصة بالشعر خلافا لما نقل عنه ومعنى البيت لا يمنع الجائرين عن الجور مثل طعن نافذ الى الجوف يغيب فيه الزيت مع فتيلة الجراحة وتقدم الكلام عليه مفصلا فى الشاهد السادس والسبعين بعد السبعمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والثلاثون بعد الثمانمائة)

(لواحق الاقراب فيها كالمقق)

على أن الكاف فيه زائدة قال ابن جنى فى سر الصناعة المقق الطول ولا يقال فى الشئ كالطول انما يقال فيه طول فكأنه قال فيها مقق أى طول انتهى والبيت لرؤبة بن العجاج

قال

بهاء الضمير والذى حفظناه من الشيوخ ورويناه فى هذا البيت الضم

(ق)

(فياشوق ما أبقى ويالى من النوى ويا دمع ما أجرى ويا قلب ما أصبى)

أقول قيل انه من كلام المحدثين قلت انه من قصيدة طويلة بائية قالها أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبى وأولها هو قوله

فديناك من ربع وان زدتنا كربا فانك كنت الشرق للشمس والغربا

وهى من الطويل والنوى بفتح النون والواو مقصورا وهو البعد وقال ابن فارس النوى التحول من مكان الى مكان قوله ما أصبى من صبا يصبو اذا مال ومنه الصبى لانه يميل الى كل شئ (الاعراب) قوله فياشوق الفاء للعطف ان تقدمه شئ ويا حرف نداء والمنادى محذوف أى فياقوم شوقى ما أبقاه أو يكون يا لمجرد التنبيه فلا يحتاج حينئذ الى تقدير المنادى وشوق مبتدأ وأصله شوقى بياء المتكلم فحذفت اكتفاء بالكسرة قوله ما أبقى كلمة ما للتعجب فى محل الرفع بالابتداء وأبقى خبره والجملة فى محل الرفع على الخبرية والعائد فيه محذوف تقديره ما أبقاه وكذلك الكلام فى قوله

قال الاصمعي في شرحه هو مثل قولهم هو كذي الهيئة أي هو ذو هيئة وكذا قال ابن السراج في الاصول وأبو علي في البغداديات قال وأما مجيء الكاف حرفا زائدا لغير معنى التشبيه فكقولهم فيما حدثناه عن أبي العباس فلان كذي الهيئة يريدون فلان ذو الهيئة فموضع المجرور رفع ومنه * لواحق الاقراب فيها كالمقق * أي فيها مقق لانه يصف الاضلاع بان فيها طولا وليس يريد أن شيأ مثل الطول نفسه ومنه ليس كمثله شيء ومنه أيضا أو كالذي مر على قرية تقديره أرأيت الذي حاج ابراهيم في ربه والذي مر على قرية اه قال أبو حيان وحكى الفراء أنه قيل لبعض العرب كيف تصنعون الاقط قال كهين يريد هينا ومن زيادتها قول بعضهم كذا أخذت في حديث جوابا لمن قال له مذ كم لم تر فلانا يريد مذ أخذت اه ومنه يعلم أنه لا وجه لتخصيص زيادتها بالضرائر الشعرية كما زعم ابن عصفور والواحق جمع لاحقة اسم فاعل من لحق كسمع لحوقا ضمر وهزل والاقراب جمع قرب بضمة فسكون وبضمتين الخاصرة وقيل من الشاكلة الى مراق البطن يريد أنها خماص البطون وضمير فيها للاقراب والمقق بفتح الميم والقاف الطول وقال الليث الطول الفاحش في دقة فقوله كالمقق مرفوع الموضع على الابتداء وخبره الظرف قبله والجملة حال من الاقراب والبيت من قصيدة طويلة تزيد على مائتي بيت شرحنا قطعة كبيرة منها في الشاهد الخامس من أول الكتاب وهو من جملة أبيات كثيرة في وصف أتن حمار الوحش التي شبه ناقته بها في الجلادة والعدو السريع لا في وصف الخيل كما زعم العيني وتبعه غيره فينبغي أن نشرح أبياتا قبله حتى يتضح ما قلنا وقد وصف حمار الوحش بابيات الى أن قال

(أحقب كالمحلج من طول القلق * كأنه اذ راح مسلوس الشمق)

في الصحاح الاحقب حمار الوحش سمي بذلك لبياض في حقويه والانثى حقباء والمحلج قال صاحب المصباح حلجت القطن حلجا من باب ضرب والمحلج بكسر الميم خشبة يحلج بها حتى يخلص الحب من القطن قال الاصمعي شبهه بالمحلج لصلابته وينبغي أن يقال ولكثرة حركته واضطرابه من طول القلق وهو وجه الشبه وهو كناية عن عدم سكونه والقلق الاضطراب وراح نقيض غدا يقال سرحت الماشية بالغداة وراحت بالعشي أي رجعت والعامل في اذ ما في كأن من معنى التشبيه يصف رجوعه الى مأواه ومسلوس خبر كأنه وهو من السلاس بالضم وهو ذهاب العقل والمسلوس المجنون وقد سلس بالبناء للمفعول والشمق النشاط مصدر شمق كفرح وقال الليث هو مرح الجنون

(نشر عنه أو أسير قد عتق * منسرحا الا ذعاليب الخرق)

نشر بالبناء للمفعول بالتخفيف والتثقيل أي كشف عنه وهو من النشرة بالضم قال صاحب القاموس هي رقية يعالج بها المجنون والمريض وقد نشر عنه وانتشر انبسط كتنشر وفي الصحاح والتنشير من النشرة وهي كالتعويذ والرقية وجملة نشر حال من

ويادمع ما أجرى وفي قوله وياقلب ما أصبى (الاستشهاد فيه) في قوله ويالي من النوى فان اللام فيه لام الاستغاثة وهي مكسورة وأجاز ابن جني أن يكون قوله يالي مستغاثا به كأنه استغاث بنفسه من النوى قال ويمكن أن يكون استغاث لنفسه وحذف المستغاث به وقال ابن عصفور والصحيح عندي أن يالي حيث وقع الضمير فيه مستغاث له والمستغاث به محذوف لان العامل في المستغاث به انما هو الفعل المضمر الذي قام حرف النداء مقامه وقد نص على ذلك سيبويه في باب الجر فقال هناك فاذا قلت يا لبكر فانما أردت أن تجعل ما يعمل في المنادى مضافا الى بكر باللام فاذا جعلت الضمير في قولك يالي واقعا على المستغاث به لزم أن يكون التقدير يا ادعو لي وذلك غير سائغ لانه يؤدي الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وذلك لا يجوز الا في باب ظننت وقال أبو حيان هذا على ما اختاره من مذهب سيبويه فاما على مذهب ابن جني فلا يلزم ذلك لان اللام تتعلق بما في يا من معنى الفعل ولا يجري يا مجرى صريح الفعل لانها لا تتحمل ضميرا كما لم تتحمله

ضمير مسلوس يقول كان هذا الحمار الاحقب كالامن كثرة حركته فمن أراد الرجوع الى مأواه نشط شوقا اليه فكأنه مجنون نشاط زال جنونه ومرض شوق ذهب داؤه والتعبير بالجنون عن كثرة اللهج بالشئ وفرط الميل اليه مستفيض وأسير معطوف على مسلوس وعتق من عتق العبد من باب ضرب وعتاقا وعتاقة صار حرا والاسم العتق بالكسر وهو الحرية وهو عاتق أى حر واعتقته جعلته حرا فهو معتق بكسر التاء وذلك معتق بفتحها يقول هذا الاحقب يشبه أسيرا صادف غرة فتفلت من أسره فهرب أشد الهرب والمنسرح بالسين والحاء المهملتين الخارج من ثيابه وهو حال من ضمير راح والذعاليب بالذال المعجمة والعين المهملة جمع ذعلوب كعصفور والذعاليب جمع ذعلبة بالكسر وهى ماقطع الخرق وقال أبو عمرو أطراف الثياب وقال صاحب القاموس اوما تقطع منه فتعلق وثوب ذعاليب خلق وهذا التمثيل تريد ان هذا الاحقب انسرح من وبره الابقايا بقيت عليه وهذا مما ينشطه وروى صاحب الصحاح

* منسرحا عنه ذعاليب الخرق * فيكون حالا سببيا وضمير عنه راجع للاحقب وذعاليب فاعل منسرحا والمعنى تساقط عنه وبره كله قال ابن المستوفى فى شرح أبيات المفصل الحرق بالحاء والراء المهملتين المفتوحتين هو نحات الوبر من قولهم حرق شعره أى تقطع ونسل وليس للخرق هنا بالخاء المعجمة وجه وهو على ما أوردته فى شعر رؤبة

(منتحيا من قصده على وفق * صاحب عادات من الورد الغفق)

فى الصحاح انتحى فى سيره أى اعتمد على الجانب الايسر والانتحاء مثله هذا هو الاصل ثم صار الانتحاء الاعتماد والميل فى كل وجه اه وفيه نظر فان حقيقة الانتحاء أخذ النحو أى الناحية والجانب فمن أين يدخل الايسر فى مفهومه والقصد كما فى المصباح مصدر قصدت الشئ وله واليه من باب ضرب طلبته بعينه وهو على قصد أى رشد و يأتى بمعنى استقامة الطريق والوفق بفتحتين كما فى القاموس مصدر وفقت أمرك رشدت صادفته موافقا وصاحب عادات ومنتحيا حالان من ضمير الاحقب فى راح والورد بالكسر فى المصباح ورد البعير وغيره الماء يرده ورودا بلغه ووافاه من غير دخول وقد يكون دخولا والاسم الورد بالكسر والغفق بفتح الغين المعجمة والفاء هو ان ترد الابل كل ساعة وقال الاصمعى ظل يتغفق الماء اذا جعل يشرب ساعة فساعة وهو وصف الورد بتأويله بالمتكرر والمتعدد واذا كان ورده متعددا فى اليوم فهو يسرع ليرد الماء فهذه العادة مما تنشطه للاسراع أيضا

(ترى ذراعيه بجنبات السوق * ضبرجا وقد ألجدن من ذات الطوق)

فاعل ترى صوادق العقب الآتى وضمير ذراعيه للاحقب والجنبات بجيمين ومثلثتين قال الدينورى فى كتاب النبات هو جمع الواحدة جنجاثة وأخبرنى اعرابى من ربيعة ان الجنجاثة ضخمة يستدفئ بها الانسان اذا عظمت ومنابتها القيعان ولها زهرة صفراء

هاالتى للتنبيه اذا عملت فى الحال وأما على اختيار ابن خروف ان اللام زائدة فيصح رد ابن عصفور ومنعه

(ق)

(ياعطافنا ويالرياح)

أقول أنشده سيبويه ولم يعزه الى أحد وتمامه

وأبى الحشرج الفتى النفاح

وقبله

ياالقومى من للعلا والمساعى

ياالقومى من للندى والسماح

وهو من الخفيف والمساعى جمع مسعاة فى الكرم والجود والندى مقصور وهو السخاء والسماح الجود والكرم وعطاف ورياح وأبو الحشرج أسماء رجال فالشاعر يرثى هؤلاء ورياح بالياء آخر الحروف والنفاح بالنون والفاء المشددة ومعناه الكثير العطاء يقال نفحه بشئ اذا أعطاه وقال ابن فارس نفح بالمال نفحا ولا يزال لفلان نفحات من المعروف (الاعراب) قوله ياالعطافنا ياحرف النداء واللام فى لعطافنا مفتوحة لانه مستغاث به قوله ويالرياح عطف عليه واللام فيه أيضا مفتوحة وانما تكسر اللام فى المعطوف اذا لم يكرر حرف النداء وههنا قد كرر فلذلك فتحت قوله وأبى

تنبت على هيئة العصفر وقال غيره من الاعراب هو من الاحرار وهو أخضر ينبت بالقيظ له زهرة صفراء طيبة الريح تأكله الابل اذا لم تجد غيره وقال أبو نصر الجثجاث شبيه بالقيصوم واطيب ريحه ومنابته فى الرياض قال الشاعر

فروضة بالحزن طيبة الثرى * يمج الندى جثجاثها وعرارها

باطيب من فيها اذا جئت طارقا * وقد أوقدت بالمجمر اللدن نارها

اه والسوق بضم السين المهملة وفتح الواو موضع وكذلك ذات الطوق بضم الطاء المهملة وفتح الواو ولم أر من ذكرهما وقد راجعت معجم ما استعجم ومعجم البلدان والمرصع والصحاح والعباب والقاموس فما وجدتهما فيها يريد ان الاحقب يسوق أتنه فهى تمشى قدامه ومن شدة سرعتها يتكسر هذا النبت فيتطاير كسره فتصيب ذراعيه وضرجا بالضاد المعجمة والجيم مصدر ضرجه بمعنى شقه وهو هنا حال من الجثجاث بتأويله باسم المفعول أى مضروجة وانجدن صرن الى نجد والنجد ما ارتفع من الارض وجملة قد انجدن حال من فاعل ترى وفيه مبالغة فى جلادتها فان الطلوع من منخفض الى مرتفع أمر شاق وهى مع هذه الحالة يتكسر الجثجاث من شدة وطئها

(صوادق العقب مهاذيب الولق * مستويات القد كالجنب النسق)

صوادق فاعل ترى المتقدم وهو جمع صادقة اسم فاعل من الصدق وهو كما يكون فى القول يكون فى الفعل بمعنى التحقق والعقب بفتح العين المهملة وسكون القاف الجرى الذى يجيء بعد الجرى الاول يقال لهذا الفرس عقب حسن وفيه مبالغة حيث يتحقق جرى هذه الاتن بعد تعبها وكلالها فهى لا تفتر أبدا ومهاذيب جمع مهذابة كمطاعيم جمع مطعامة مبالغة هاذبة بمعنى مسرعة يقال هذب هذبا وهذابة أى اسرع ويقال أيضا اهذب وهذب وهاذب بمعناه وفى الصحاح الاهذاب والتهذيب الاسراع فى الطيران والعدو والكلام وهو صفة صوادق وكذلك مستويات والولق بفتح الواو مصدر ولق يلق من باب فرح بمعنى الاسراع والاضافة بمعنى فى يريد انهن سراع فى عدوهن والقد بكسر القاف قال صاحب القاموس الطريقة وقال الاصمعى الحذاء يقال حذوهن واحد اه وأراد بالحذاء مصدر حاذيته أى قاربته والجنب هو ماتحت الابط الى الكشح والنسق فعل بمعنى منسوق يقال در نسق أى منسوق وفعله نسقت الدر نسقا من باب قتل نظمته يقول كأنهن فى قرب بعضهن لبعض كاضلاع الجنب فلا تتأخر احداهن عن صاحبتها يريد انهن فى السرعة سواء فلا يفضل بعضها على بعض

(تحيد عن اظلالها من الفرق * من غائلات الليل والهول الزعق)

حاد عن الشئ حيدة وحيودا تنحى وبعد والجملة استئنافية والفرق مصدر فرق كفرح بمعنى خاف وهو علة لقوله تحيد وحرفا الجر متعلقان بتحيد وهذا مثل قولهم فلان يفرق من ظله وغائلات الليل الصياد والاسد والذئب وما أشبه ذلك وهذا مما يزيد الاتن نشاطا

الحشرج عطف على ما قبله والتقدير ويا لابى الحشرج ولا يلزم اللام فى المعطوف ويجوز أن يؤتى بها ويجوز أن تترك قوله الفتى بدل من أبى الحشرج والنفاح صفته (الاستشهاد فيه) فى موضعين الاول فى قوله ويا لرياح حيث فتحت فيه اللام لتكرار يا كما ذكرنا والثانى ترك اللام فى المعطوف كما فى قوله وأبى الحشرج اذ أصله ويا لابى الحشرج فافهم

(ق)

(فيالك من ليل كأن نجومه)

أقول قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندى وتمامه

بكل مغار الفتل شدت بيذبل

وهو من قصيدته المشهورة التى أولها

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وقد ذكرنا غالبها قوله مغار الفتل أى محكم الفتل يقال أغرت الحبل اغارة قال الجوهرى يقال حبل شديد الغارة أى شديد الفتل قوله بيذبل بفتح الياء آخر الحروف وسكون الذال المعجمة وضم الباء الموحدة وفى آخره لام وهو اسم جبل (الاعراب) قوله فيالك الفاء رابطة ويا حرف نداء واللام فى لك للاستغاثة والتعجب استغاث به منه لطوله

في الاسراع والهول مصدر هاله من باب قال بمعنى افزعه والزعق بفتح الزاي المعجمة والعين المهملة مصدر زعق كفرح وهو الخوف في الليل فهو بدل من الهول

(قب من التعداء حقب في سوق * لواحق الاقراب فيها كالمقق)

أي هذه الاتن قب والجملة استئنافية والقب جمع أقب وقباء من القبب وهو دقة الخصر وضمر البطن أي هن خماص من كثرة عدوهن والتعداء مصدر عدا من باب قال وهو أبلغ من العدو والحقب خبر بعد خبر وهو جمع حقباء وتقدم شرحه والسوق بفتحتين طول الساق والاسوق الطويل الساقين وقال ابن دريد غلظهما وقيل حسنهما وهي سوقاء ولواحق خبر ثالث فظهر بسوق هذه الابيات ان البيت الشاهد في وصف الاتن الوحشية لا في وصف الخيل والله أعلم وترجمة رؤبة تقدمت في الشاهد الخامس من أول الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني والثلاثون بعد الثمانمائة وهو من شواهد س)

(فأصبحوا مثل كعصف مأكول)

على انه يحكم بزيادة الكاف عند دخول مثل عليها قال ابن جني في سر الصناعة وأما قوله * فصيروا مثل كعصف مأكول * فلا بد من زيادة الكاف فكأنه قال فصيروا مثل عصف مأكول فأكد الشبه بزيادة الكاف كما أكد الشبه بزيادة الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شئ الا انه في الآية أدخل الحرف على الاسم وهذا سائغ وفي البيت أدخل الاسم على الحرف فشبهه شيأ بشئ اه وأنشده سيبويه على انها فيه اسم لضرورة الشعر قال ان ناسا من العرب اذا اضطر واقى الشعر جعلوها بمنزلة مثل قال الراجز * فصيروا مثل كعصف مأكول * وقال الآخر * وصاليات ككما يؤثفين * اه قال الاعلم أدخل مثلا على الكاف الحاقا لها بنوعها من الاسماء ضرورة وجاز الجمع بينهما جوازا حسنا لاختلاف لفظيهما مع ما قصده من المبالغة في التشبيه ولو كرر المثل لم يحسن وقال صاحب الكشاف عند قوله ليس كمثله شئ ولك ان تزعم ان كلمة التشبيه كررت للتأكيد كما كررها من قال وأنشد البيت وما بعده وأورد عليه ان الكاف تفيد توكيد التشبيه لا تأكيد النفي ونفي المماثلة المهملة أبلغ من نفي المماثلة المؤكدة فليست الآية نظير البيت وأجيب بانها تفيد تأكيد التشبيه ان سلبا فسلب وان اثباتا فاثبات قال ابن هشام في المغني وفي الآية قول ثالث وهو ان الكاف ومثلا لا زائد منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال * فصيروا مثل كعصف مأكول * وأورد عليه الدماميني بانه يلزم عليه اضافة المؤكد الى التأكيد والبصريون لا يعتدون به الا نادرا في غاية الندرة فلا ينبغي تخريج التنزيل عليها والشارح المحقق لما حكم بزيادة الكاف في البيت ورد عليه سؤال وهو ما مجرور مثل فاجاب بجوابين أولهما لابن جني في سر الصناعة وثانيهما

كأنه قال يا ليل ما أطولك قوله من ليل مستغاث من أجله وجر بمن لان من تأتي للتعليل كما تأتي اللام قوله كأن للتشبيه ونجومه اسمه وخبره هو قوله شدت بيذبل (الاستشهاد فيه) في قوله فيالك حيث جاءت اللام فيه للاستغاثة وفتحت اللام فيه مع انه مستغاث من أجله لان اللام انما تكسر في المستغاث من أجله اذا كانت في الاسماء الظاهرة فاما الضمير فتفتح معه اللام الا مع الياء نحو يالزيد لك واذا قلت يالك احتمل الامرين * وههنا استشهاد آخر وهو قوله من ليل فانه مستغاث من أجله وقد جر بحرف من كما ذكرناه

(ق)

(يا للرجال ذوي الالباب من نفر * لا يبرح السفه المردي لهم دينا)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط قوله ذوي الالباب جمع لب بضم اللام وهو العقل والنفر الرجال من ثلاثة الى عشرة وكذلك النفير والنفرة حكاها الفراء بالهاء والسفه خفة العقل والمردي فاعل من أردى من الرداءة٣ وهي الدناءة (الاعراب) قوله يا للرجال يا حرف نداء واللام في للرجال لام الاستغاثة وهي مفتوحة

٣ قول العيني من الرداءة الصواب من الارداء فليتأمل اه مصححه

مأخوذ أيضا من تقريره وقد بسط الكلام فيه فلا بأس بإيراده لكثرة فوائده قال فان قال قائل اذا جرّ العصف بالكاف التى تجاوره أم باضافة مثل اليه على انه فصل بالكاف بين المضاف والمضاف اليه فالجواب انه لا يجوز أن يكون مجرورا الا بالكاف وان كانت زائدة كما ان من وجميع حروف الجر فى أى موضع وقعن زوائد فلا بد من أن يجررن ما بعدهن فان قيل فاذا جرت العصف بالكاف فالام اضفت مثلا وما الذى جررت به فالجواب ان مثلا وان لم تكن مضافة فى اللفظ فانها مضافة فى المعنى وجارة لما هى مضافة اليه فى التقدير وذلك أن التقدير فصيروا مثل عصف فلما جاءت الكاف تولت جر العصف وبقيت مثل غير جارة ولا مضافة فى اللفظ وكان احتمال هذه الحال فى الاسم المضاف أسوغ منه فى الحرف الجار وذلك انا لا نجد حرفا جارا معلقا غير عامل فى اللفظ وقد نجد بعض الاسماء معلقا عن الاضافة جارا فى المعنى غير جار فى اللفظ وذلك نحو قولهم جئت قبل وبعد وقام زيد ليس غير وقال * بين ذراعى وجبهة الاسد * أى بين ذراعى الاسد وجبهته وهذا كثير وانما أردت ان أوجدك ان الاسماء تعلق عن الاضافة فى ظاهر اللفظ وان الحروف لا يمكن أن تعلق عن الجر فى اللفظ البتة فأما قول الشاعر

جياد بنى أبى بكر تسامى * على كان المسومة العراب

فانما جاز الفصل بكان من قبل انها زائدة مؤكدة فجرت مجرى ما المؤكدة فى نحو قوله فبما نقضهم ميثاقهم وعما قليل ولا يجوز فى قوله ككما يؤثفين ان تكون ما مجرورة بالكاف الاولى لان الكاف الثانية عاملة للجر وليست كان جارة فتجرى مجرى الكاف فى ككما فان قيل فمن أين جاز تعليق الاسماء عن الاضافة ولم يجز فى حروف الجر ان لا تتصل بالمجرور فالجواب ان ذلك جائز فى الاسماء من وجهين أحدهما ان الاسماء أقوى وأعم تصرفا من الحروف وهى الاول الاصول فغير منكر أن يجوز فيها ما لا يجوز فى الحروف ألا ترى ان تاء التأنيث فى الاسم نحو مسلمة قد أبدلوها هاء فى الوقف ولم يبدلوها فى ربت وثمت والفعل أيضا فى هذا جار مجرى الحرف والثانى أن الاسماء ليست فى أول وضعها مبنية على أن تضاف ويجر بها وانما الاضافة فيها ثان لاول فجاز فيها أن تعرى فى اللفظ من الاضافة وان كانت الاضافة فيها منوية وأما حروف الجر فوضعت على انها للجر البتة وعلى انها لا تفارق المجرور لضعفها وقلة استغنائها عن المجرور فلم يمكن تعليقها عن الجر لئلا يبطل الغرض فان قيل فمن أين جاز للاسم أن يدخل فى الحرف فالجواب انما جاز لما بين الكاف ومثل من المضارعة فى المعنى فكما جازان يدخلوا الكاف على الكاف فى ككما يؤثفين لمشابهته لمثل حتى كأنه قال كمثل ما يؤثفين كذلك ادخلوا مثلا على الكاف وجعلوا ذلك تنبيها على قوة الشبه بين الكاف ومثل فان قيل فهل تجيز أن تكون الكاف مجرورة باضافة مثل اليها فيكون قد أضفت كل واحد من

والرجال مجرور بها قوله ذوى الالباب كلام اضافى صفة للرجال قوله من نفر مستغاث من أجله قوله لا يبرح بمعنى لا يزال وقوله السفه اسمه والمردى صفته ودينا خبره والجملة فى محل الجر لانها صفة لنفر (الاستشهاد فيه) فى قوله من نفر حيث جر المستغاث من أجله بكلمة من وذلك لما قلنا ان من للتعليل كاللام

(ق)

(يا لاناس أبوا الا مثابرة
على التوغل فى بغى وعدوان)

أقول هذا أيضا من البسيط قوله أبوا من الاباء وهو الامتناع والمثابرة المواظبة والمداومة والتوغل بتشديد الغين المعجمة وهو التعمق فى الدخول فى الشئ والبغى الظلم وكذلك العدوان (الاعراب) قوله يا لاناس يا حرف نداء واللام فى لاناس مكسورة وهو مستغاث به والمستغاث (1) محذوف تقديره يا للقوم لاناس قوله أبوا جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه العائد الى أناس قوله مثابرة منصوب بالا وعلى التوغل متعلق بمثابرة قوله فى بغى جار ومجرور يتعلق بالتوغل وعدوان عطف على بغى (الاستشهاد فيه) فى قوله لاناس فانه مستغاث به اتصل بيا مجرورا باللام المكسورة وحذف

(1) قول العينى مستغاث به صوابه له بدليل قوله سابقا لان اللام انما تكسر فى المستغاث من أجله وقوله والمستغاث محذوف يريد المستغاث به وكذا قوله الآتى مستغاث به صوابه له وقوله حذف منه المستغاث أى به اهـ مصححه

مثل والكاف فيزول الاعتذار بتركهم مثلا غير مضافة ويكون جر الكاف باضافة مثل اليها بجرها بدخول الكاف على الكاف فى ككما يؤثفين كما انجرت بعلى فى قوله على كالقطا الجونى فالجواب ان قوله مثل كعصف قد ثبت ان مثلا أو الكاف فيه زائدة كما ان احداهما زائدة فى ليس كمثله شئ واذا ثبت ذلك فلا يجوز أن تكون مثل هى الزائدة لانها اسم والاسماء لا تزاد فالزائدة الكاف فاذا كانت هى الزائدة فهى حرف واذا كانت حرفا بطل أن تكون مجرورة واذا لم تكن مجرورة بطل أن تكون مثل مضافة اليها على ان أبا على قد كان أجاز أن تكون مثل مضافة الى الكاف وتكون اسما وفيه عندى ضعف لما ذكرته وأما قوله ككما يؤثفين فقد استدللنا بدخول الكاف الاولى على الثانية وأن الثانية اسم وأن الاولى حرف قد جر الثانية وهو مع ذلك زائد ولا ينكر وان كان زائدا أن يكون جارا اه كلام ابن جنى وكأن الدمامينى لم يقف على كلام الشارح المحقق ولا على كلام ابن جنى فقال فى الحاشية الهندية ينبغى أن تكون الكاف فى البيت اسما اضيف اليه مثل فيكون عمل كل من الكلمتين موفرا اما اذا جعلت حرفا وجعل مثل مضافا الى عصف لزم قطع الحرف الجار عن عمله بلا كاف اللهم الا أن يقال ينزل منزلة الجزء من المجرور هذا كلامه قال العينى البيت من شعر لرؤبة ابن العجاج وقبله

ومسهم ما مس أصحاب الفيل * ولعبت طير بهم أبابيل
ترميهم حجارة من سجيل * فصيروا مثل كعصف مأكول

ولم يذكر مرجع الضمير ومن الذين جرى عليهم هذا الامر وأصحاب الفيل ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل أصحمة النجاشى وجيشه وكان من أمر ابرهة انه بنى كنيسة بصنعاء وأراد صرف الحاج اليها فخرج رجل من بنى كنانة فقضى حاجته فيها فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه الفيلة وفيل قوى يسمى محمودا فلما تهيأ لدخول الحرم عبى جيشه وقدم الفيل فكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن أو الى جهة أخرى هرول فأرسل الله طيرا أبابيل فى منقار كل منها حجر وفى رجليه حجران أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة فرمتهم فكان الحجر يقع فى رأس الرجل فيخرج من دبره فهلكوا جميعا والسجيل الطين المتحجر معرب سنك وكل والابابيل الجماعات من الطير جمع ابالة بكسر الهمزة وتشديد الموحدة وهى الحزمة الكبيرة شبهت بها الجماعة من الطير لتضامها وقيل لا واحد لها وقوله فأصبحوا روى بدله فصيروا بالبناء للمفعول وبه استشهد ابن هشام فى شرح الالفية لتعدية صير الى مفعولين أحدهما نائب الفاعل وثانيهما مثل والعصف قال صاحب العباب قال الفراء هو بقل الزرع وعن الحسن البصرى الزرع الذى أكل حبه وبقى تبنه وترجمة رؤبة تقدمت فى الشاهد الخامس من أول الكتاب

منه المستغاث كما ذكرناه

شواهد الندبة

(ظق)
(وافقعسا وأين منى فقعس)

أقول لم أقف على اسم راجزه ونسبه الكسائى الى رجل من بنى أسد وبعده

ا ابلى يأخذها كروس

وفقعس اسم حى من أسد وكروس بفتح الكاف والراء وتشديد الواو وفى آخره سين مهملة اسم رجل وفى الاصل الكروس الرجل الغليظ وكان كروس أغار على ابل الشاعر فلذلك ندب بقوله وافقعسا (الاعراب) قوله وافقعسا كلمة واللندبة قوله واين استفهام عن المكان قال ابن هشام استفهام استبعاد لان من كان فى التراب فهو فى غاية البعد قلت انما قال ذلك لانه فسر الفقعس باسم رجل وانه قد مات فندبه الشاعر ولكن الشطر الثانى من البيت يدل على ان المراد من الفقعس ههنا هو الحى من أسد فكان كروس أغار على ابله فندب باسم من فقده بغيبته اذ لو كان فقعس هنالك لم يجترئ كروس على الاغارة ومحل أين رفع على الخبرية لان قوله فقعس مبتدأ وقوله منى يتعلق بمحذوف تقديره أين صار منى فقعس قوله أا بلى الهمزة

*(وأنشد بعده * وصاليات ككما يؤثفين)*

وتقدم شرحه مفصلا في الشاهد الخامس والثلاثين بعد المائة

*(وأنشد بعده * ولا للما بهم أبدا دواء)*

أوله * فلا والله لا يلفى لما بي * وتقدم شرحه في الشاهد الرابع والثلاثين بعد المائة

(وأنشد بعده * يا تيم تيم عدي)*

تمامه لا أبا لكم * لا يلقينكم في سوءة عمر * وتقدم شرحه في الشاهد الثاني والثلاثين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والثلاثون بعد الثمانمائة)

(ولا ترى الضب بها ينجحر)*

على ان قوله تعالى ليس كمثله شيء النفي فيه منصب على مثل مثله وعلى مثله جميعا فليس لله سبحانه وتعالى مثل حتى يكون لمثله شيء يماثله فالمنفي المثل ومثل المثل جميعا وهذا كقول عمرو بن أحمر في وصف فلاة

لا تفزع الارنب اهوالها * ولا ترى الضب بها ينجحر

لم يرد ان بها أرانب لا تفزعها أهوالها ولا ضبابا غير منجحرة ولكنه نفي أن يكون بها حيوان وقد أورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا الآية على ان المراد نفي السلطان يعني الحجة والنزول جميعا لا نفي التنزيل فقط بان يكون ثمة سلطان لكنه لم ينزل كما أن المنفي في البيت الضب والانجحار جميعا لا الانجحار فقط اذ المراد وصف هذه المفازة بكثرة الاهوال بحيث لا يمكن أن يسكنها حيوان والافزاع الاخافة والارنب مفعول مقدم وأهوالها فاعل يفزع والضمير للمفازة والفلاة وهي جمع هول وهي الشدائد التي تفزع والهول مصدر هاله الشيء أي أفزعه والضب حيوان معروف والانجحار بتقديم الجيم على الحاء المهملة الدخول في الجحر بضم الجيم وهو ما تحفره الهوام والسباع لانفسها وفي أساس البلاغة جحرت الضباب فانجحرت أي دخلت جحرتها يقول لا تفزع اهوال تلك المفازة الارنب لانه لا ارنب فيها حتى تفزع من أهوالها لانه لا يمكنها السكون فيها لشدة أهوالها ولا شاهد الضب فيها منجحرا لانه لا ضب فيها فينجحر وهذا البيت نسبه ابن الانباري في شرح المفضليات لعمرو بن أحمر الباهلي وهو شاعر اسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد الستين بعد الاربعمائة والمشهور المستعمل في هذا المعنى قول امرئ القيس

على لاحب لا يهتدى لمناره * اذا سافه العود الديافي جرجرا

فانه لم يرد ان فيه منارا لا يهتدى به ولكنه نفي أن يكون به منار والمعنى لا منارة به

فيه للاستفهام وابلى كلام اضافي مبتدأ والجملة أعني قوله باخذها كروس خبره (الاستشهاد فيه) على تنوين نقعا فانه لما اضطر الى تنوينه نونه بالنصب ويجوز ضمه أيضا وقال ابن مالك كذا روي بالنصب ولو قيل بالضم جاز

(ظه)

(حملت أمرا عظيما فاصطبرت له
وقمت فيه بامر الله يا عمرا)

أقول قائله هو جرير بن الخطفي وقدم الكلام فيه مستوفى في شواهد النداء (الاستشهاد فيه) ههنا في قوله يا عمرا حيث ألحق في آخره ألف الندبة لانه الذي انتهى به الاسم

(ظع)

(ألا يا عمرو عمراه
وعمرو بن الزبيراه)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الهزج وفيه الخرم بالراء ٣ المهملة وأراد بعمرو عمرو بن الزبير ابن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي (الاعراب) قوله الا للتنبيه ويا حرف نداء وعمرو منادى مفرد معرفة وعمراه تأكيد للمنادى ومندوب وقوله عمرو بن الزبيراه عطف عليه (الاستشهاد فيه) في تحريك

٣ قول العيني وفيه الخرم اهله في غير البيت الشاهد اذ هو لا خرم فيه اه مصححه

الهاء فى عمراه وفى الزبيراه بالضم وذلك لان المندوب اذا وقف عليه لحقه بعد القلب هاء السكت نحو وازيداه ولا تثبت الهاء فى الوصل الا فى الضرورة والبيت من الضرورة وقال ابن مالك لحق الهاء فى عمراه وهو توكيد منـدوب ولحقت فى الزبيراه وهو مضاف اليه نعت معطوف على منـدوب فلحاقها نعت المنـدوب أولى بالجواز وكذلك لحاقها المضاف اليه نعت المندوب

(ق)

(وتقول سلى وارزيتيه)

أقول قائله هو عبيد الله بن قيس الرقيات وصدره

* تبكيهم أسماء معولة *

وهو من قصيدة من الكامل يرثى بها قوما من قريش قتلوا يوم الحرة بالمدينة فى زمن يزيد ابن معاوية وأولها هو قوله

ذهب الصبا وتركت غيتيه • ورأى الغوانى شيب لمتيه

وهجرننى وهجرتهن وقد • غنيت كرائمها بطفنيه

الى أن قال

سدما يعززنى الهيج وقد • مر المنون على كريمتيه

فيهتدى به واللاحب بالحاء المهملة الطريق الواضح والمنار جمع منارة وأصلها منورة منفعلة من النور وسمى بذلك لانها فى الاصل كل مرتفع عليه نار ولذلك قالوا فى جمعها مناور وسانه شمه ومصدره السوف والعود بفتح المهملة البعير الهرم والديافى منسوب الى دياف قرية بالشام وقيل بالجزيرة وقيل بل دياف انباط بالشام وفتح بعضهم أوله والجرجرة صوت يردده البعير فى حنجرته وانما يجرجر فى الطريق اذا شمه لما يعرف من شدته وصعوبة مسلكه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والثلاثون بعد الثمانمائة)

(فَأَجْمِلْ وَأَحْسِنْ فِى أَسِيرِكَ انه • ضَعِيفٌ ولَمْ يَأْسِرْ كَإِيَّاكَ آسِرْ)

على ان الكاف قد تدخل على الضمير المنصوب المنفصل لضرورة الشعر كما هنا قال ابن عصفور فى كتاب الضرائر ومنه وضع صيغة ضمير النصب المنفصل بدل صيغة ضمير الرفع المنفصل المجعول فى موضع خفض بكاف التشبيه وذلك قوله فاجمل وأحسن البيت يريد كأنت آسر فوضع اياك موضع أنت للضرورة وانما قضى على اياك بانها فى موضع أنت لان الكاف لا تدخل فى سعة الكلام على مضمر الا أن تكون صيغته صيغة ضمير رفع منفصل نحو قولهم ما انا كأنت ولا أنت كانا اه ومثله لثعلب فى أماليه قال وما رأيت كاياك الا فى الشعر وأنشد هذا البيت وقال أبو حيان فى أماليه أنشد الفراء وهشام عن الكسائى * واحسن وأجمل فى أسيرك انه * البيت نصب اياك فى موضع الخفض لتقارب ما بين النصب والخفض والنصب على اياك أغلب كما أنت بالرفع اشهر وأعرف اه وقوله فاجمل بقطع الهمزة المفتوحة وكسر الميم أى عامل بالجميل وأحسن بفتح الهمزة وكسر السين أى افعل الحسن وأسرته أسرا من باب ضرب فهو أسير وذاك آسر وهو فاعل يأسر يريد لم يأسرنى آسر مثلك والبيت لم أطلع على قائله والله أعلم به

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والثلاثون بعد الثمانمائة وهو من شواهد س)

(فلا أرَى بَعْلاً ولا حَلَائِلَا • كَهُ ولا كَهُنَّ إلَّا حَاظِلا)

على ان الكاف قد تدخل أيضا على الضمير المجرور فى ضرورة الشعر قال سيبويه فى باب ما يكون فيه الاضمار من حروف الجر وذلك الكاف التى فى أنت كزيد وحتى ومذ وذلك انهم استغنوا بقولهم مثلى وشبهى عنه فاسقطوه واستغنوا عن الاضمار فى حتى بقولهم دعه حتى يوم كذا وكذا وبقولهم دعه حتى ذاك وبالاضمار فى الى بقولهم دعه اليه لان المعنى واحد كما استغنوا بمثلى وبمثله عن كى وكه واستغنوا عن الاضمار فى مذ بقولهم مذ ذاك لان ذاك اسم مبهم وانما يذكر حين يظن انك قد عرفت ما يعنى الا ان الشعراء اذا اضطروا أضمروا فى الكاف فيجرونها على القياس قال العجاج

* وام اوعال كها أو أقربا * وقال

فلا ترى بعلا ولا حلائلا • كه ولا كهن الا حاظلا

شهوه

شيم وبقوله وهن ولو اضطر شاعر فاضاف الكاف الى نفسه قال كى وكى خطأ من قبل انه ليس من حرف يفتح قبل ياء الاضافة اه قال النحاس هذا عند سيبويه قبيح والعلة له ان الاضمار يرد الشئ الى أصله فالكاف فى موضع مثل فاذا أضمرت ما بعدها وجب ان تأتى بمثل وأبو العباس فيما حكى لنا على بن سليمان يجيز الاضمار فى هذا على القياس لان المضمر عقيب المظهر وقد نطقت به العرب وقد ذكرنا قبل ما ذكره بعض النحويين من اجازتهم انا كأنت وكاياك ورد أبى العباس لذلك اه كلامه وقال ابن عصفور فى كتاب الضرورة ومنه ان يستعمل الحرف للضرورة استعمالا لا يجوز مثله فى الكلام نحو قول العجاج * وأم أوعال كها أو أقربا * فجر بالكاف الضمير المتصل وحكمها فى سعة الكلام ان لا تجر الا الظاهر والضمير المنفصل لجريانه مجرى الظاهر فيقال ما انا كانت ولا أنت كانا حكى الكسائى عن بعض العرب انه قيل له من تعدون الصعلوك فيكم فقال هو الغداة كانا لكنه لما اضطر أبدلها من حكمها حكم ما هى فى معناه وهو مثل فجعلها تجر الضمير المتصل كما تجر الضمير المنفصل كما يجره مثل ومن ذلك قوله

واذا الحرب شمرت لم تكن كى * حين تدعو الكماة فيها نزال

أنشده الفراء وقال أنشدنيه بعض أصحابنا ولم أسمعه انا من العرب قال الفراء وحكى عن الحسن البصرى أنا كك وأنت كى واستعمال هذا فى حال السعة شذوذ لا يلتفت اليه اه ومن دخولها على الضمير قول أبى محمد اليزيدى اللغوى النحوى أخذ عن أبى عمرو ويونس وأكابر البصريين وكان معلم المأمون بن هرون الرشيد

شكوتم الينا مجانينكم * ونشكو اليكم مجانيننا
فلولا المعافاة كنا كهم * ولولا البلاء لكانوا كنا

وقال آخر

لا تلمنى فاننى كك فيها * اننا فى الملام مشتركان

وكتب بعض الفضلاء الى ابن المقفع كتابا يباريه فى الوجازة بسم الله الرحمن الرحيم نحن صالحون فكيف أنتم فكتب اليه ابن المقفع نحن كك والسلام وبعا نقلناه عن سيبويه يعرف ان نسبة جواز ذلك اليه مطلقا غير صحيح وممن نسب الجواز اليه مطلقا أبو حيان قال فى الارتشاف وفى الواضح أجاز سيبويه وأصحابه أنت كى وأنا كك وضعفه الكسائى والفراء وهشام وقال فى تذكرته أيضا واختلفوا فى دخول الكاف على الياء والكاف فاجاز سيبويه وأصحابه أنت كى وانا كك وضعف هذا الكسائى والفراء وهشام واحتجوا بانه قليل فى كلام العرب وقال الفراء أنشدنى بعض أصحابنا

* واذا الحرب شمرت لم تكن كى * البيت قال الفراء وما سمعت انا هذا البيت من العرب وقال هشام ما قالت العرب انا كك وأنت كى قال والبيت الذى ينشد فى كى مؤلف من قول بشار لا يلتفت اليه وقال الفراء قد حكى عن الحسن البصرى أنا كك وأنت كى وقال

كيف الرقاد وكلما هجعت
عينى ألم خيال اخوتيه •
تبكيهم الى آخره
تالله أبرح فى مقدمة
أهدى الجيوش على شكتيه
حتى أفجعهم باخوتهم
وأسوق نسوتهم بنسوتيه

قوله معولة من أعولت المرأة اعوالا من العويل وهو الصياح قوله وارزيتيه الرزية المصيبة وكذلك الرزء قوله سدما بفتح السين المهملة وكسر الدال قال الجوهرى السدم المغتاظ والمنون الموت والم من الالمام وهو النزول قوله على شكتيه جملة اسمية وقعت حالا بلا واو والشكة بكسر الشين السلاح ومنه رجل شاك السلاح

(الاعراب) قوله تبكيهم جملة من الفعل والمفعول والضمير يرجع الى بنى عبد المذكورين فى القصيدة قوله أسماء فاعل تبكى قوله معولة بالنصب حال من أسماء قوله تقول سلمى جملة من الفعل والفاعل ويروى تقول ليلى قوله وارزيتيه مقول القول وكلمة وا للندبة والهاء فيها هاء السكت وهى اللاحقة لبيان حركة أو حرف نحو ماهيه ونحوها

(الاستشهاد فيه) فى قوله وارزيتيه حيث أغنى عن اسم المندوب ذكر لفظ الرزية وذلك ان الاصل فى الندبة أن تكون

القراءلم تقل العرب أنت كي وآثروا أنت كأنا ولم يقولوا أنا كك وآثروا انا كأنت وجعلوا أنت وانا للخفض كما جعلوا هو للخفض فقالوا انا كهو والرفع أغلب على اناوأنت وهو ولم يصير وهن من مخفوضات الرفع أغلب عليهن الالان الكاف فى تجرى مجرى حروف المعانى فتعرف بالدلالات فلذلك قالوا ضربتك أنت ومررت بك أنت فجعلوا أنت للنصب والخفض وكذلك هو وانا قال الكسائى قيل لبعض العرب من تعدون الصعلوك فيكم فقال هو الغداة كأنا ولما صلحت الكاف للرفع والنصب والخفض فى قيامك وضربتك و بك لم يستنكروكون أنت منصوبا ومخفوضا وكذلك اناوهو اه كلام أبي حيان ويستفاد منه ان دخول الكاف على ضمير الرفع المنفصل جائز فى السعة عند الكوفيين ونقل عنهم خلافه فى الارتشاف قال وفى البسيط وقد ورد أيضا فى ضمير الرفع فى قولهم أنت كأنا وأنت كهو وأنكره الكوفيون اه وكيف ينكرونه وهم الذين نقلوه عن العرب سماعا ولله در الشارح المحقق فى قوله وقد تدخل فى السعة على المرفوع نحو انا كأنت لورود السماع به وفى جعله دخولها على الضمير المنصوب والمخفوض خاصا بالشعر لعدم ورودهما عن العرب وقد سوى أبو حيان فى الارتشاف بين المرفوع والمنصوب فقال وقد أدخلت العرب الكاف على ضمير الرفع المنفصل وعلى ضمير النصب المنفصل قالت ما أنا كانت وقال ولم يأسر كاياك آسر وهذا غير جيد لان الثانى انما ورد فى الشعر وذهب ابن مالك فى التسهيل الى ان دخولها على الضمير الغائب المجرور قليل وعلى المرفوع والمنصوب أقل ونازعه شراحه فيه فقالوا ان لم يكونا أكثر من المخفوض فينبغى أن يكونا مساويين له والبيت من أرجوزة لرؤبة بن العجاج وقبله

تحسبه اذا استتب دألا • كأنما ينحى هجارا مائلا

وهما فى وصف حمار وأتنه وقوله تحسبه بالخطاب والهاء ضمير العير وهو الحمار واستتب جد فى عدوه حتى انقطع وأصل التباب الخسران والهلاك ودألا حال مؤكدة لعاملها وهو من الدألان بفتح الدال المهملة وفتح الهمزة وهو العدو وجملة كأنما ينحى الخ مفعول ثان لحسب وجواب اذا محذوف يدل عليه الفعل قبلها وينحى بالنون والحاء المهملة يعتمد فى الصحاح أنحى فى سيره أى اعتمد على الجانب الايسر هذا هو الاصل ثم صار الانحاء الاعتماد والميل فى كل وجه والهجار بكسر الهاء بعدها جيم حبل يشد به وظيف البعير يريد انه يعدو فى شق فكأنه مشدود بهجار وقوله فلا ترى بعلا الخ هو بالخطاب أيضا وترى بمعنى تعلم متعد الى مفعولين أولهما بعلا وثانيهما ما بعد الا والجار والمجرور وهو كهصفة لبعل أى لا ترى بعلا كهذا الحمار ولا حلائل كهذه الاتن الا مانعا الهاعن أن يقربها غيره من الفحول لان الحمار يمنع أتنه من حمار آخر والبعل الزوج والحلائل جمع حليلة وهى الزوجة والحاظل بالحاء المهملة والظاء المعجمة المشالة قال الاعلم هو والعاضل سواء وهو المانع وقال النحاس يقال حظل انثاه اذا منعها عن التزوج كذا فى نسختى التى قرأتها على أبى

اسحق

باسم علم أو مضاف اضافة يتضح بها المندوب ولكن ربما يندب بلفظ الرزية ونحوها كقولهم وانقطاع ظهراه وارزيتيه ونحو ذلك

شواهد الترخيم

(ظ)

(ياحارلاأرمين منكم بداهية
لم يلقها سوقة قبلى ولاملك)

أقول قائله هو زهير بن أبي سلمى وهو من قصيدة يخاطب بها الحرث بن ورقاء الصيداوى أحد بنى أسد بن خزيمة وكان أغار على بنى عبد الله بن غطفان فغنم وأخذ ابل زهير وراعيه يسارا فطالبهم بذلك ليردوا عليه ماأخذوه وتوعدهم بالهجاء فاطالوا معه حتى هجاهم فردوا عليه غلامه وابله وقبل البيت المذكور

هلا سألت بنى الصيداء كلهم
باى حبل جوار كنت أمتسك
فلن تقولوا بحبل واهن خلق
لو كان قومك فى أسبابه هلكوا
ياحارلاأرمين الى آخره

أردد يسارا ولا تعنف عليه ولا تمعك بعرضك ان الغادر المعك وهى من البسيط قوله بداهية الداهية النازلة بالقوم والخطب الشديد قوله سوقة بضم السين

اسحق وسألت أبا الحسن فقال الخظلان مشية فيها تثاقل وقوله كه ولا كهن أي مثله ولا مثلهن وأعاد الكاف مع المعطوف لما قال جمهور البصريين لا يعطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار نحو مررت بك و بزيد ولم يشترط الكوفيون ويونس والاخفش ذلك وأجازوا في الكلام مررت بك وزيد وعليه جاء البيت الآتي وهو قوله كها أو أقربا وهذا اذا كان الضمير المجرور بطريق الاصالة وأما ان كان بطريق الاستعارة كأن يستعار ضمير الرفع موضع ضمير الجر جاز عند الجميع العطف عليه بدون اعادة الجار قال أبو حيان في الارتشاف والتذكرة قال الفراء ومن لم يقل مررت بي وزيد على اختيار قال مختار أأنت كانا وزيد وانا كانت وزيد اه قال الاعلم الوقف على كه بالهاء لانه ضمير جر متصل بالكاف اتصاله بمثل والوقف عليه ههنا كالوقف عليه ثمة اه ويروى في بعض النسخ من كتب النحو كهو ولا كهن برسم ضمة الهاء المشبعة واوا وذلك غير جيد ومن هنا قال المرادي في شرح التسهيل ولا حجة في قوله كهن ولا كه لاحتمال أن يكون كه وبجعل هو وكهن ضمير رفع منفصل بنيابة ضمير الرفع عن ضمير الجر وقد شرح العيني هذين البيتين بما لا يظهر معه معناهما بل يزيد الطالب خبط عشواء قال استتب استقام ودألا من الدألان وهو مشي يقارب فيه الخطو كأنه مثقل من الحمل والهجار حبل يشد في رسغ رجل البعير ثم يشد الى حقوه ان كان عريا وان كان مرحولا يشد في الحقب تقول منه هجرت البعير أهجره هجرا والهجار القوس وترها وبعلا زوجا وحلة الرجل امرأته والحاظل المانع من التزويج كالعاضل بالضاد وجملة لا ترى منفية من الفعل والفاعل وبعلا مفعوله ولا حلائلا عطف عليه وقوله كه الكاف للتشبيه ومحلها النصب لانه مفعول ثان لترى ولا كهن عطف على كه وحاظلا استثناء من قوله بعلا ولا حلائلا الا هذا كلامه فتأمل واعجب وترجمة رؤبة تقدمت في الشاهد الخامس من أول الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والثلاثون بعد الثمانمائة وهو من شواهد س)

(وأم أوعال كها أو أقربا)

لما تقدم قبله وهو من أرجوزة للعجاج مطلعها

ماهاج دمعا ساكبا مستسكبا * من ان رأيت صاحبيك أكأبا

أي دخلا في الكآبة وهي الحزن ثم وصف فيها حمار الوحش واتنه أراد أن يرد الماء فرأى الصياد فهرب باتنه الى ان قال

نحى الذنابات شمالا كثبا * وأم أوعال كها أو أقربا

* ذات اليمين غير ما ان ينكبا *

نحاه تنحية أبعده عنه وجعله في ناحية وفاعل نحى ضمير يعود الى حمار وحش ذكره يعني انه مضى في عدوه ناحية فجعل الذنابات في جانب شماله وأم أوعال في ناحية يمينه وروى خلى الذنابات وشمالا على الاول ظرف وعلى الثاني مفعول أيضا في موضع المفعول الثاني

المهملة وسكون الواو وفتح القاف واحدة السوقة وهم أصحاب السوق واحدهم سوقي وقال الأصمعي السوقة كل من كان دون الملك وجمعها سوق وقيل هم أوساط الناس والملك ذو الملك وليس على الفعل ولكنه على النسب يقول ياحارث لا تتعرض لانزال هذه الداهية بي ولا تمادي على ما فعلت منها فان فعلت رميت منك بداهية عظيمة (الاعراب) قوله ياحار يا حرف نداء وحار منادى مرخم وأصله ياحارث قوله لا أرمين على صيغة المجهول مجزوم بالنهي ويحتمل أن يكون دعاء قوله بداهية يتعلق به قوله منكم في محل الجر على انها صفة لقوله لداهية والتقدير بداهية كائنة منكم قوله لم يلقها فعل ومفعول وسوقة فاعله والجملة في محل الجر لانها صفة لداهية والتقدير بداهية غير لاق لها قبلي سوقة ولا ملك (الاستشهاد فيه) في قوله ياحار حيث رخم على لغة من يحذف آخر الاسم ويبقي الباقي على ما كان عليه من كسر الراء فافهم

(ظقه)

(جاري لا تستنكري عذيري * سيري واشفاقي على بعيري)

لتضمين خلى معنى جعل والذنابات قال الاندلسى فى شرح المفصل هو جمع ذنابة بكسر الذال وهى آخر الوادى ينتهى اليه السيل وكذلك آخر النهر ووجدتها فى موضع آخر الذنابات بالموحدتين وهى الجبال الصغار اه وقال غيره الذنابات بالذال والنون اسم موضع ولم أره فى المعجم لابى عبيد البكرى ولا فى معجم البلدان لياقوت الحموى ولا فى كتب اللغة المدونة وفسره شارح اللباب بالجبال الصغار وقيده العينى بفتح الذال وقال اسم موضع بعينه والكثب بفتح الكاف والمثلثة القرب وهو صفة لشمال وأم أوعال قال البكرى على لفظ جمع وعل هضبة فى ديار بنى تميم ويقال لها ذات أوعال وأنشد هذا الشعر وقال ياقوت هضبة معروفة قرب برقة أنقد وهى أكمة بعينها قال ابن السكيت ويقال لكل هضبة فيها أوعال أم أوعال وأنشد هذا الشعر وغيره وقال والوعل كبش الجبل والهضبة الجبل المنبسط على وجه الارض والاكمة تل وقيل شرفة كالرابية وهو ما اجتمع فى مكان واحد دون ما غلظ وربما لم يغلظ وقوله كها الضمير للذنابات قال ابن السيرافى أم أوعال مبتدأ وكها هو الخبر وأقرب معطوف على مجرور الكاف من غير اعادة الجار يعنى انه مضى فى عدوه ناحية من الذنابات فكأنه نحاها عن طريقه وهى عن شماله فى الموضع الذى عدا فيه بالقرب من الموضع وليست بعيدة وأم أوعال من الموضع الذى عدا فيه كالذنابات منه أو أقرب اليه منها اه وقال ابن يعيش وصدر الافاضل المحفوظ ان أم أوعال بالنصب فيكون معطوفا على الذنابات وقال صدر الافاضل والمعنى نحى الذنابات عن طريقه فى جانب شمال قريب منه بان مضى ناحية منها ونحى أم أوعال فى جانب يمينه مثل الذنابات فى القرب منه أو أقرب منها اليه وقوله غير ما ان ينكب نصب غير على الاستثناء وما زائدة وان ناصبة وفاعل ينكب ضمير الحمار قال الاصمعى فى كتاب الابل نكب ينكب نكبا ونكوبا اذا انحرف عن الطريق وأنشد هذا البيت وهو من باب نصر قال ابن السيرافى يقول هما عن يمين طريقه وشماله ومقدار ما بين كل واحد من الموضعين وبين طريقه متقارب الا أن يجور فى عدوه فتصير الذنابات ان مال اليها أقرب من أم أوعال وان مال فى العدو الى أم أوعال صارت أقرب اليه من الذنابات وقال العينى أم أوعال مبتدا وخبره كها وأقرب معطوف على الضمير المجرور ويجوز نصب أم أوعال بالعطف على الذنابات على معنى جعل أم أوعال كالذنابات أو أقرب فيكون أقرب حينئذ معطوفا على محل الجار والمجرور هذا كلامه يريد ان موضع الجار والمجرور النصب على انه مفعول ثان لجعل وأقرب معطوف على المحل وترجمة العجاج تقدمت فى الشاهد الحادى والعشرين من أوائل الكتاب

* (وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والثلاثون بعد الثمانمائة) *

(فان الحمر من شر المطايا * كما الحبطات شر بنى تميم)

على ان الكاف المكفوفة بما قد تكون لتشبيه مضمون جملة بمضمون جملة أخرى

ومضمون

أقول قائله هو العجاج والد رؤبة وبعده

وهل يردما خلا تخبيرى
وكثرة الحديث عن شقورى
مع الجلا واللائح القتير
وقذرى ما ليس بالمقذور
وحفظة أكنها ضميرى

وهو من الرجز المسدس قوله عذيرى العذير بفتح العين وكسر الذال المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره راء وهو الامر الذى يحاوله الانسان مما يعذر عليه اذا فعله ويجمع على عذر بضمتين والمعنى يا جارية لا تستنكرى ما أحاوله معذورا أنا فيه وقال أبو عبيدة معناه لا تستنكرى حالى من الهرم يا جارية ولا كثرة ما أحدث به يعنى مما تقدم فى بالى من الاسرار وذلك من أحوال الشيوخ المسان وتهاتر الهرمى قوله عن شقورى بضم الشين المعجمة والقاف وهو الحاجة وكان الاصمعى يقولها بفتح الشين والاول أصح قوله القتير بفتح القاف وكسر التاء المثناة من فوق بعدها ياء آخر الحروف ساكنة وهو الشيب قوله قذرى بفتح الذال المعجمة من القذر وهو ضد النظافة ومنه قوله

ومضمون الاولى كون الحرمن شر المطايا ومضمون الثانية كون الحبطات شر بنى تميم فشبه ذلك الكون بهذا الكون وهما مضمونا الجملتين ووجه الشبه الحصول فى الوجود وكذا تقول فى الآية قبله وكذا الحال ان كان بعدكما وقد فرق بينهما ابن الخباز فى النهاية قال قد كنو الكاف بما كما كفوا رب فتليها الجملة الاسمية والفعلية تقول زيد قاعد كما عمرو قائم شبهت جملة بجملة بكونهما حاصلين فى الوجود وتقول زيد قاعد كما ان عمرا قائم والمعنى قعود زيد لا محالة وقيام عمرو لا محالة فالاولى فيها تشبيه جملة بجملة وهذه توجب حصول الامرين فى الوجود فهذا فرق ما بينهما وتقول زرنى كما أزورك فتحتمل ما ان تكون مصدرية أى زرنى كزيارتى اياك أو تكون بمعنى لعل أى لعلى أزورك اه وزعم أبو على ان ما فى الآية والبيت موصولة وصدر الصلة محذوف قال وأما قوله قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة فالتقدير اجعل لنا الها مثل التى هى لهم آلهة وحذف المبتدا من الصلة كما حذف فى قوله تعالى تماما على الذى أحسن بالرفع التقدير الذى هو أحسن ومثله قراءة رؤبة مثلا ما بعوضة برفع بعوضة فالتقدير أن يضرب الذى هو بعوضة مثلا وعلى هذا حمل الاخفش قول الشاعر * وجدنا الحرمن شر المطايا * البيت قال معناه كالذين هم الحبطات قال وان شئت جعلت ما زائدة وجررت الحبطات بالكاف اه وهذا غير جيد فانه تخريج على القليل النادر مع امكانه على التخريج الكثير الشائع وكانه مبنى على ان الكاف لا تكف بما كما زعمه صاحب المستوفى ورد عليه بقوله

وأعلم اننى وأبا حميد * كما النشوان والرجل الحليم

قال ابن هشام فى المغنى وانما يصح الاستدلال بهذا اذا لم يثبت ان ما المصدرية توصل بالجمل الاسمية اه فما اللاحقة للكاف عند البصريين ثلاثة أقسام على خلاف فيها مصدرية وموصولة وكافة وهذه قسمان أحدهما كافة ومهيئة فقط وثانيهما تغيير معنى الكلمة معها اولها معنيان حينئذ اما معنى لعل واما معنى القران فى الوجود وعبر عنه السيرافى وغيره بالمبادرة ومثل بسلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ومما قيل ان ما فيه موصولة قولهم كن كما أنت وللنحويين فيه خمسة أقوال قولان على الموصولية وقولان على انها كافة وقول بزيادتها الاول ان الكاف بمعنى على وما موصولة وأنت مبتدأ حذف خبره أى كن على ما أنت عليه الثانى انها موصولة وأنت خبر حذف مبتدؤه أى كالذى هو أنت وقد قيل به فى قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم آلهة كما تقدم الثالث ان ما كافة وأنت مبتدا حذف خبره أى عليه أو كائن وقد قيل فى كما لهم آلهة أيضا الرابع ان ما كافة وأنت فاعل والاصل كما كنت ثم حذفت كان فانفصل الضمير الخامس ان ما زائدة والكاف جارة كما فى قوله * كما الناس مجروم عليه وجارم * وأنت ضمير رفع أنيب عن المجرور والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى حكى هذه الخمسة ابن هشام فى المغنى وقال تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة فى المعنى فتكون نعتا لمصدر او حالا ويحتملهما

بالمقذور قوله وحفظة بكسر الحاء المهملة وسكون الفاء وفتح الظاء المعجمة وهى الحمية والغضب هكذا فسره فى العباب ثم أنشد البيت المذكور قوله أكنها أى أخفاها ضميرى أى قلبى (الاعراب) قوله جارى منادى مرخم حذف منه حرف النداء والتقدير ياجارية وانما رخم فحذف منه تاء التأنيث وحذف اداة النداء ضرورة قوله لا تستنكرى جملة من الفعل والفاعل دخلت عليها لا الناهية قوله عذيرى كلام اضافى مفعول قوله سيرى بدل من قوله عذيرى واشفاقى عطف على سيرى ويجوز أن تكون الواو فيه بمعنى مع قوله على بعيرى يتعلق بقوله اشفاقى (الاستشهاد فيه) فى قوله جارى حيث حذف منه حرف النداء ورخم بحذف تاء التأنيث للضرورة كما ذكرناه

(ق)

(ياعلقم الخير قد طالت اقامتنا)

أقول هذا شطر من البسيط المعنى ظاهر (الاعراب) قوله ياعلقم الخير أصله ياعلقمة الخير وهو منادى مضاف منصوب قوله قد للتحقيق وطالت فعل وقوله اقامتنا كلام اضافى فاعله (الاستشهاد فيه) فى قوله ياعلقم الخير فان الشاعر قد رخم علقمة

قوله تعالى يوم نطوى السماء كطى السجل للكتاب كما بدأنا أول خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو واما معمول لنعيده أى نعيد أول خلق اعادة مثل ما بدأناه أو لنطوى أى نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده أى نعيده مماثلا للذى بدأناه وتقع كلمة كذلك أيضا كذلك فان قلت فكيف اجتمعت مع مثل فى قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم ومثل فى المعنى نعت لمصدر قال المحذوف اى كان كذلك نعت له ولا يتعدى عامل واحد لمتعلقين بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا عمرا ولا يكون مثل توكيد الكذلك لانه أبين منه كما لا يكون زيد من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا لهذا لذلك ولا خبرا لمحذوف بتقدير الامر كذلك لما يؤدى اليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله قلت مثل بدل من كذلك أو بيان أو نصب بيعلمون أى لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى فمثل بمنزلتها فى مثلك لا يفعل كذا أو نصب بقال أو الكاف مبتدأ والعائد محذوف أى قاله ورد ابن الشجرى ذلك على مكى بان قال قد استوفى معموله وهو مثل وليس بشئ لان مثل حينئذ مفعول مطلق أو مفعول به ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال اه كلامه والبيت من أبيات ثلاثة لزياد الاعجم وهى

وأعلم اننى وأبا حميد * كما النشوان والرجل الحليم
أريد حباءه ويريد قتلى * وأعلم انه الرجل اللئيم
فان الحمر من شر المطايا * كما الحبطات شر بنى تميم

كذا أوردها العينى ولم ينبه على ان البيت الاخير فيه اقواء وقوله وأعلم اننى فعل مضارع وروى بدله لعمرك اننى وعلى الاول همزة اننى مفتوحة وعلى الثانى مكسورة وقوله كما النشوان الخ أورده المرادى فى شرح الالفية وابن هشام فى المغنى على ان ما كفت الكاف عن عمل الجر والنشوان السكران والنشوة السكر والحليم الذى عنده تأن وتحمل لما يثقل على النفس يقول أنا وأبو حميد كالسكران والحليم أتحمل منه وهو يعبث بى كالسكران يسفه على الحليم وهو متحمل وهذا التشبيه تمثيلى شبه حالته معه بحالة الحليم مع السكران والمخبر عنه اثنان وما بعد كما خبرهما الا انه أخبر عن الثانى بالاول وعن الاول بالثانى لظهور المعنى وعدم اللبس وتكلف الدمامينى فجعل النشوان مبتدأ والرجل معطوفا عليه وخبرهما محذوفا أى كائنان وهذا التقدير مستغنى عنه ولا ضرورة تدعو اليه وتبعه ابن الملا ولم يكتف به بل أطال لسانه على الجلال السيوطى وقال النشوان مبتدأ لا خبر كما وهم الجلال

وكم من عائب قولا صحيحا * وآفته من الفهم السقيم

وروى كما النشوان الخ بجرهما على جعل ما زائدة لا كافة فيكون لا اقواء فى البيت الثانى ٣ واللام للتوكيد فى خبر ان وعلى هذا لا شاهد فى البيت وقوله أريد حباءه ويريد قتلى أخذ هذا المصراع من قول عمرو بن معديكرب الصحابى فى ابن أخته قيس بن المكشوح

والحال انه مضاف الى الاسير كما ذكرنا ومن شرط الترخيم أن لا يكون المنادى مضافا فلا يجوز ترخيم نحو طلحة الخير فاما الذى ورد فى هذا البيت فنادر واعلم ان ترخيم المنادى المركب لا يخلو اما أن يكون تركيبه على غير جهة الاسناد أو على جهة الاسناد اما الاول فان كان تركيب اضافة امتنع ترخيمه على الاصح وان لم يكن تركيب اضافة جاز مطلقا سواء كان تركيب اسمين جعلا اسما واحدا كمعديكرب أو اسم وصوت كسيبويه أو تركيب العدد كخمسة عشر واما الثانى وهو ما تركيبه على جهة الاسناد نحو تأبط شرا وبرق نحره فلا يجوز ترخيمه على الاصح

(ظقهع)

(لنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره
طريف بن مال ليلة الجوع والخصر)

أقول قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندى وبعده بيت آخر فقط وهو

اذا البازل الكوماء راحت عشية
تلاوذ من صوت المبسبس بالشجر

وهما من الطويل قوله تعشو أى تسير فى العشاء وهو الظلام الى ضوء ناره والخصر بفتح الخاء

٣ قوله واللام للتوكيد لعله وروى كما النشوان واللام للتوكيد الخ اه مصححه

المرادى

أريد حباءه ويريد قتلى * عذيرك من خليلك من مراد

والحباء بكسر المهملة بعدها موحدة العطية حدث أمر بينهما أوجب التقاطع يقول أريد نفعه وحباءه مع ارادته قتلى وتمنيه موتى فمن يعذرنى منه ويروى أريد حياته بلفظ ضد الممات وكان على رضى الله عنه ينشد هذا البيت كلما رأى عبد الرحمن بن ملجم قاتله الله والبيت من شواهد سيبويه قال الاعلم الشاهد فيه نصب عذيرك ووضعه موضع الفعل بدلا منه والمعنى هات عذرك وقرب عذرك والتقدير اعذرنى منه عذرا واختلف فى العذير فمنهم من جعله مصدرا بمعنى العذر وهو مذهب سيبويه ومنهم من جعله بمعنى عاذر كعليم وعالم والمعنى عنده هات عاذرك وامتنع ان يجعله بمعنى العذر لان فعيلا لا يأتى مصدرا الا فى الاصوات نحو الصهيل ورد بان المصدر يطرد وضعه موضع الفعل بدلا منه ولا يطرد ذلك فى اسم الفاعل وقد جاء فعيل فى غير الصوت كقولهم وجب القلب وجيبا اذا اضطرب اهـ وروى الدماميني المصراع الاول كذا

أريد هجاءه وأخاف ربى * واعلم أنه عبد لئيم

وقال ادعى الحلم لكنه ابان عن عدم حلمه بهذا البيت وأى حلم وأى كف عن الهجاء مع التسجيل عليهم بهذا الوصف الذميم وغرضه ان ما ذكره لا يعد هجوا الا تصافه بما يكون هذا المذكور بالنسبة للمسكوت عنه من أوصافه كالمدح له وفى الحقيقة هذا غاية الذم والهجاء وقوله فان الحمر الخ هو جمع حمار والمطايا جمع مطية قال صاحب المصباح والمطا على وزن العصا الظهر ومنه قيل للبعير مطية فعيلة بمعنى مفعولة لانه يركب مطاه ذكرا كان أو أنثى ويجمع على مطى ومطايا ولا يصح جعل الحمير من شر المطايا لان الحمير غير الابل والجيد قول صاحب القاموس المطية الدابة التى تمطو فى السير أى تجد وتسرع وفيه رواية أخرى وهى * فان النيب من شر المطايا * والنيب جمع ناب وهى الناقة المسنة وأغرب العينى هنا فقال الحمر جمع حمار هكذا وجدته مضبوطا فى نسخة صحيحة لابى على أعنى التذكرة ووجدت فى موضع آخر فان الخمر بفتح الخاء المعجمة وهى التى تشرب وهذا أقرب وان كان ذلك أصوب وقد شبه الخمر بالمطية التى لا خير فيها ووجه الشبه حصول الشر من كل منهما هذا كلامه وهذه غفلة فانه لا تشبيه هنا وانما أخبر عن الحمر بكونها من شر المطايا ورواية الخمر بالمعجمة تحريف على تصحيف والحبطات بفتح المهملة وكسر الموحدة هم بنو الحرث ابن عمرو بن تميم قال صاحب الصحاح الحبط بالتحريك ان تأكل الماشية فتكثر حتى تنتفخ لذلك بطونها ولا يخرج عنها ما فيها وقال ابن السكيت وهو أن ينتفخ بطنها عن أكل الذرق وهو الحندقوق ويقال حبطت الشاة بالكسر وفى الحديث وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم ومنه سمى الحرث بن عمرو بن تميم الحبط بفتح فكسر وقيل له الحبط لانه كان فى سفر فاصابه مثل ذلك وولده هؤلاء الذين يسمون الحبطات من بنى تميم والنسبة اليهم

المعجمة وفتح الصاد المهملة شدة البرد قوله اذا البازل الخ يصف شدة الزمان وبرده وان هذا الممدوح كريم فى هذا الوقت والبازل المسنة من الابل وهى أجلدها وأقواها والكوماء العظيمة السنام لسمنها قوله تلاوذ أى تلوذ بالشجر وتروغ من الداعى لها الحالب ويروى بالسحر بالمهملتين أى تتمنع بالسحر وانما تفعل ذلك لشدة البرد وفى الابل نوق لا تحلب حتى تطلع عليها الشمس وتدفأ والمبس الذى يدعوها للحلب فيقول لها بس بس (الاعراب) قوله انعم اللام للتأكيد ونعم كلمة المدح والفتى فاعله والجملة فى محل الرفع على انها خبر عن قوله طريف بن مال وأصله ابن مالك قوله تعشو جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه أعنى أنت وقوله الى ضوء ناره فى محل النصب على المفعولية قوله ليلة الجوع كلام اضافى نصب على الظرف والخصر عطف عليه (الاستشهاد فيه) فى قوله طريف بن مال فان أصله ابن مالك رخمه فى غير النداء للضرورة والمبرد لا يجيز ذلك بل

حبطى اه قال ابن السيد فيما كتبه على الكامل الحبطى ٣ بكسر الباء كراهة الكسرات قال المبرد فى الكامل يروى ان الفرزدق بلغه ان رجلا من الحبطات بن عمرو بن تميم خطب امرأة من بنى دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فقال الفرزدق

بنو دارم اكفاؤهم آل مسمع * وتنكح فى اكفائها الحبطات

آل مسمع بيت بكر بن وائل فى الاسلام وهم من بنى قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل والحبطات هم بنو الحرث بن عمرو بن تميم فقال رجل من الحبطات يجيبه

اما كان عباد كفيأ لدارم * بلى ولأبيات بها الحجرات

يعنى بنى هاشم من قول الله عز وجل ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اه قال ابن السيد عباد هذا هو ابن حصين صاحب البغلة والكفى فعيل بمعنى الكفء وقال بعضهم انما سمى الحرث حبطا لانه كان فى سفر فاكل أكلا فانتفخ بطنه فمات فسمى حبطا وعيروا بذلك فانحطاط قدره وقدر أولاده انما هو لهذا لا لما زعم ابن نباتة فى شرح الرسالة الزيدونية من انه انما نقص قدر الحبطات عن بنى دارم لقول الشاعر

* وجدنا لنيب من شر المطايا * البيت فلزمهم هذا القول اه ولا يخفى ان هذا البيت لزياد الاعجم وهو من معاصرى الفرزدق وجرير وتقدمت ترجمته فى الشاهد الثانى بعد الثمانمائة وتسميتهم بالحبطات قديم جدا قبل ان يخلق أجداد زياد فكيف لقبوا بقوله والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والثلاثون بعد الثمانمائة وهو من شواهد س)
(لاتشتم الناس كالاتشتم)

على ان كما أصلها كاف التشبيه المكفوفة بما فتغير معناها بالتركيب فصارت بمعنى لعل أى لعلك لاتشتم وهى جملة لاتعمل شيأ ولا يلزم من كونها بمعنى لعل ان تعمل عملها وتقدم نقل كلام سيبويه وغيره فى الشاهد السابع والخمسين بعد السبعمائة وفى الارتشاف لابى حيان وذهب الفراء الى ان قولهم انتظرنى كما آتيك ولا تشتم الناس كما لاتشتم الكاف فيهما للتشبيه والكاف صفة لمصدر محذوف أى انتظرنى انتظارا مثل اتيانى لك أى ف لى بالانتظار كما أفى لك بالاتيان وانته عن شتم الناس كانتهائهم عن شتمك اه وقوله لاتشتم لا ناهية وقوله كما لاتشتم بالبناء للمفعول ورفع الفعل وهو من أرجوزة لرؤبة بن العجاج وتقدمت ترجمته فى الشاهد الخامس من أول الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والثلاثون بعد الثمانمائة وهو من شواهد س)
(وانا لمما نضرب الكبش ضربة * على رأسه تلقى اللسان من الفم)

على ان من البادرة لما كفت بما تغير معناها وصارت بمعنى ربما فمفيدة للتكثير أو للتقليل على خلاف فى مدلولها قال سيبويه فى باب من أبواب أن التى تكون والفعل بمنزلة مصدر

يوجب انتظار المحذوف فافهم

(ظلقه)
(الا أضحت حبالكم رماما
وأضحت منك شاسعة أماما)

أقول قائله هو جرير بن الخطفى وبعده

يشق بها العساقل موجدات
وكل عرندس ينفى اللغاما

وهى من الوافر قوله حبالكم جمع حبل وهو العهد قال الله عز وجل واعتصموا بحبل الله جميعا أى بعهده قوله رماما جمع رمة وهى القطعة البالية من الحبل والرمة أيضا بضم الراء قاع بنجد واما الرمة بكسر الراء فهو العظم البالى قال الله تعالى من يحيى العظام وهى رميم والرمة بفتح الراء أخذ الشاة الحشيش بمرمتها والمرمة والمقمة للشاة بمنزلة الشفة من الانسان قوله شاسعة أى بعيدة قوله أماما اصله امامة اسم امرأة ومعنى البيت انه يقول للمخاطبين ما كان بينى وبينكم من أسباب التواصل قد انقطع ثم رجع الى نفسه يخاطبها فقال واضحت

٣ قوله بكسر الباء الخ كذا بالاصل ولا يتأتى توالى الكسرات الا اذا كانت الطاء أيضا مكسورة وهى فى المنسوب اليه مفتوحة فليحرر اه مصحح

بانصبه وتقول انى مما أن أفعل ذالك كانه قال انى من الامر أو من الشأن ان أفعل ذالك فوقعت ما فى هذا الموضع كما تقول العرب بئسما يريدون بئس الشئ الى ان قال وان شئت قلت انى مما أفعل فتكون ما مع من بمنزلة كلمة واحدة نحو ربما قال أبو حية النميرى

* وانا لمما نضرب الكبش البيت اه قال الاعلم الشاهد فى قوله لمما ومعناه لربما وهى من زيدت اليها ما وجعلت معها على معنى ربما فركبت تركيبها اه وفى البغداديات لابى على قال أبو العباس ان أراد سيبويه ان ما كافة لمن كما انها كافة لرب فهو كما قال سيبويه وان أراد انه للتقليل كما ان ربما للتقليل كان ذلك ممنوعا اذا ثبت مسموعا ويعد ذلك فى البيت فانه ينبغى أن يكون غيره قال اضرب له الكبش على رأسه اه وانما قال هذا لان رب وربما عنده لا تفيد الا القلة وكأن أبا حيان لم يقف على ما قدمناه قال فى الارتشاف زعم السيرافى والاعلم وابن طاهر وابن خروف ان من اذا كان بعدها ما كانت بمعنى ربما وزعموا ان سيبويه يشير الى هذا المعنى فى كلامه وأنكر الاستاذ أبو على وأصحابه ذلك وردوه وتأولوا ما زعموه من ذلك هذا كلامه وتبعه ابن هشام فى موضعين من المغنى أحدهما فى من قال عند معانيها الثامن مرادفة ربما وذلك اذا اتصلت بما كقوله وانا لمما نضرب الكبش البيت قاله السيرافى وابن خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم انهم مما يحذفون كذا والظاهر ان من فيهما ابتدائية وما مصدرية وانهم جعلوا كأنهم خلقوا من الضرب والحذف مثل خلق الانسان من عجل اه وثانيهما فى ما الكافة قال انها تتصل بأحرف فتكفها من عمل الجر الرابع من كقول أبى حية وانا لمما نضرب الكبش البيت قاله ابن الشجرى والظاهر أن ما مصدرية وان المعنى مثله فى خلق الانسان من عجل وقوله * رضنت علينا والضنين من البخل * فجعل الانسان والبخل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة اه وسياق الكلام منه ظاهر فى ان المعنى الاول لم يقل به سيبويه وانما هو شئ استنبطه خدمة كتابه من كلامه وليس كذلك وتخريج ابن هشام فاسد وذلك ان فعل الصلة فى المثالين الاولين مسند الى ضمير المحدث عنه فيلزم عند السبك اضافة المصدر الى ذلك الضمير فيؤول الامر الى جعلهم كأنهم خلقوا من ضربهم ومن حذفهم وذلك غير متصور البتة ولا يلزم هذا فى الآية والبيت الاخير والكبش هنا الرئيس وسيد القوم لانه يقارع دونهم ويحميهم قال ابن النحاس وان شئت جعلت ما بمعنى الذى ورفعت الكبش اه أقول هذا لا يصح فتأمل ومثل هذا البيت قول الفرزدق

وانا لمما نضرب الكبش ضربة * على رأسه والحرب قد لاح نارها

والظاهر ان أبا حية ألم ببيت الفرزدق فانه قبل أبى حية وأبو حية توفى فى بضع وثمانين ومائة قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء وكان يروى عن الفرزدق وهو بفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية وصحفه ابن الملا بالموحدة قال ورأيت من صحفه بمثناة فوقية اه

مثلك امامة بعيدة فليس فى الاجتماع بها مطمع قوله العساقل ضرب من الكمأة والعرندس من الابل الشديد ولغام البعير بضم اللام وبالغين المعجمة زبده (الاعراب) قوله ألا حرف تنبيه واضحت من الافعال الناقصة وحبالكم كلام اضافى اسمه ورماما خبره قوله وانضحت عطف على أضحت الاولى قوله أماما اسمه تقديره واضحت امامة وشاسعة خبره ومنك يتعلق بشاسعة (الاستشهاد فيه) فى قوله أماما حيث رخمت فى غير النداء للضرورة وقد روى هذا البيت

ألا أضحت حبالكم رماما
وما عهدى بعهدك يا اماما

فيكون اماما منادى مرخما ولا يكون فى البيت حينئذ شاهد على هذه الرواية وهذه الرواية أليق بنظم البيت لانه ذكر العهد فى صدر البيت ثم رد العجز على الصدر قال الله تعالى ومن يكن الشيطان له قرينا ثم قال فساء قرينا وهذه الرواية هى رواية المبرد رحمه الله

(ظق)

(ان ابن حارث ان اشتق لرؤيته
أو امتدحه فان الناس قد علموا)

أقول قائله هو أوس بن حبناء

واسمه الهيثم بن الربيع وينتهي نسبه الى نمير بن عامر بن صعصعة قال صاحب الاغاني وهو شاعر مجيد متقدم من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية وقد مدح الخلفاء فيهما جميعا وكان فصيحا متصدرا راجزا من ساكني البصرة وكان أهوج جبانا بخيلا كذابا معروفا بذلك أجمع وكان أبو عمرو بن العلاء يقدمه وقيل انه كان يصرع وكان من أكذب الناس حدث يوما انه يخرج الى الصحراء فيدعو الغربان فتقع حوله فيأخذ منها ما شاء فقيل يا أبا حية أفرأيت ان أخرجناك الى الصحراء فدعوتها فلم تأتك فماذا نصنع بك قال أبعدها الله اذن وحدث يوما قال عن لي ظبي يوما فرميته فراغ عن سهمي فعارضه السهم ثم راغ فعارضه فما زال والله يروغ ويعارضه حتى صرعه ببعض الجبانات والى هذا السهم لمح ابن نباتة المصري بقوله

و بديع الجمال لم يرط رفي * مثل أعطافه ولا طرف غيري
كلما حدت عن هواه أتاني * سهم الحاظه كسهم النميري

وقال يوما رميت والله ظبية فلما نفذ سهمي عن القوس ذكرت بالظبية حبيبة لي فعدوت خلف السهم حتى قبضت على قذذه قبل ان يدركها وكان لابي حية سيف يسميه لعاب المنية ليس بينه وبين الخشبة فرق وكان أجبن الناس حدث جاره قال دخل ليلة الى بيته كلب فظنه لصا فأشرفت عليه وقد انتضى سيفه لعاب المنية وهو واقف في وسط الدار وهو يقول أيها المغتر بنا والمجترئ علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل لعاب المنية الذي سمعت به مشهور ضربته لا تخاف نبوته اخرج بالعفو عنك قبل ان أدخل بالعقوبة عليك اني والله ان أدع قيسا اليك لا تقم لها وما قيس تملأ والله الفضاء خيلا ورجلا سبحان الله ما أكثرها وأطيبها فبينا هو كذلك اذا الكلب قد خرج فقال الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفاني حربا ونظير هذه الحكاية ما رواه أبو اسحق الحصري صاحب زهر الآداب في كتاب الجواهر في الملح والنوادر قال نزل اعرابي من بني نهشل يكنى أبا الاغر على بني أخت له من قريش بالبصرة وذلك في شهر رمضان فخرج الرجال الى ضياعهم وخرج النساء يصلين في المسجد ولم يبق في الدار الا الاماء فدخل كلب فرأى بيتا فدخله وانصفق الباب فسمع الاماء الحركة فظنن ان لصا قد دخل الدار فذهبت احداهن الى أبي الاغر فأخبرته فأخذ عصا وجاء حتى وقف على باب البيت فقال أيها اللص والله اما اني بك لعارف فهل أنت من لصوص بني مازن شربت نبيذا حامضا خبيثا حتى اذا دارت الاقداح في رأسك منتك نفسك الاماني فقلت اطرق دور بني عمرو والرجال خلوف والنساء يصلين في مسجدهن فاسرقهن سوءة لك والله ما يفعل هذا الاحرار بئسما منتك نفسك فاخرج بالعفو عنك والا دخلت بالعقوبة عليك وايم الله لتخرجن أو لاهتفن هتفة يلتقي فيها الحيان عمرو وحنظلة وتسيل عليك الرجال من ها هنا وها هنا ولتكونن أشأم مولود في بني تميم فلما رأى انه لا يجيبه أخذه باللين فقال اخرج

التميمي وهو من البسيط المعقى ظاهر (الاعراب) قوله ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وقوله ابن حارث كلام اضافي اسم ان وقوله ان اشتق ان حرف شرط واشتق جملة وقعت فعل الشرط ولهذا حذف منه الالف لالتقاء الساكنين وأصله أشتاق وقوله لرؤيته يتعلق باشتق قوله أو امتدحه عطف على قوله أشتق وقوله فان الناس الفاء جواب الشرط والجملة خبر ان والناس اسم ان وقد علوا خبره ومفعول علوا محذوف تقديره قد علوا ذلك مني (الاستشهاد فيه) في قوله حارث فان أصله ان ابن حارثة فانه رخمه في غير النداء على نية الحذف لاجل الضرورة والمبرد لا يجيز ذلك الا على انتظار الحذف والبيت حجة عليه ولما كان الترخيم في غير النداء مشابها للترخيم في النداء ولذلك لا يجوز أن يرخم فيه الا ما يجوز أن يرخم في النداء وكان الترخيم في النداء على وجهين كان في غير النداء أيضا على ذينك الوجهين من انتظار الحذف وعدم انتظاره وانكار المبرد أن يكون على نية المحذوف مدفوع قياسا وهو ما ذكرناه وسماعا كقول

بابى انت معصوم ونامس تورا انى والله ما اراك تعرفنى ولئن عرفتنى لقد وثقت بقولى واطمأننت الى انا ابو الاغر النهشلى وانا خال القوم وجلدة ما بين اعينهم لا يعصون لى رأيا وانا كفيل بخير الجواب لك حتى يكتب الله لكم الخير لك خبرا جعلك بين أذنى وعاتقى فاخرج قالت فذمتى والا فعندى قوصرتان أهداهما الى ابن أخى البر الوصول فخذ احداهما فانتبذها حلالا من الله ورسوله فكان الكلب اذا سمع هذا الكلام أطرق واذا سكت وثب ويروم الخروج فتهاتف أبو الاغر ثم قال يا ألأم الناس وأوضعهم ارانى لك الليلة فى واد وأنت فى اخر والله لتخرجن أو لأبلجن فلما طال وقوفه جاءت جارية وقالت اعرابى مجنون والله ما أرى فى البيت احدا ودفعت الباب فخرج الكلب مبادرا ووقع أبو الاغر مستلقيا فقال له قم ويحك فانه كلب فقال الحمد لله الذى مسخه كلبا وكفى العرب حربا اه * (تتمة) * قال الشارح المحقق وقال بعضهم ان ربما تجيئ أيضا بمعنى ربما نحو انى بما أفعل أى ربما هذا قول ابن مالك قال ان ما الكافة أحدثت مع الباء معنى التقليل بالقاف كما أحدثت فى الكاف معنى التعليل بالعين فى قوله تعالى واذكروه كما هداكم قال ابن هشام فى المغنى والظاهر ان الباء والكاف للتعليل وان ما معهما مصدرية وقد سلم ان كلا من الكاف والباء يأتى للتعليل مع عدم ما كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وقوله وى كأنه لا يفلح الكافرون وقال التقدير أعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب فى البيت معنى التكثير لا التقليل اه وهذا مأخوذ من شرح التسهيل لابى حيان ومثاله ما أنشده ابن مالك والمرادى فى شرح الالفية وابن هشام فى المغنى

فلئن صرت لا تحير جوابا * لبما قد ترى وأنت خطيب

تحير مضارع أحار بالحاء المهملة أى أجاب يقال كلمته فلم يحر جوابا أى لم يرده واللام فى لئن موطئة للقسم لا للتأكيد كما وهم العينى وقوله لبما اللام فى جواب القسم وما بعدها جواب القسم لا جواب الشرط كما وهم العينى أيضا وقد ترى بالبناء للمفعول والرؤية بصرية لا ظنية كما زعم العينى وجملة وأنت خطيب حالية والبيت فى رثاء ميت يقول ان صرت الآن لا ترد جوابا لمن يكلمك فكثيرا ما ترى وأنت خطيب بلسان الحال فان من نظر الى قبرك وتذكر ما كنت عليه وما آلت الآن اليه اتعظ بذلك ويحتمل أن يكون المراد كثيرا ما رئيت فى حال الحياة خطيبا الا انه عبر بالمضارع لاستحضار تلك الحالة قال العينى وقائل البيت مجهول أقول قال صاحب تهذيب الطبع لما مات الاسكندر ندبه أرسطاليس فقال طالما كان هذا الشخص واعظا بليغا وما وعظ بكلامه موعظة قط أبلغ من موعظته اليوم بسكوته فاخذه صالح بن عبد القدوس فقال

وينادونه وقد صم عنهم * ثم قالوا وللنساء نحيب

ما الذى عاق أن ترد جوابا * أيها المقول الخطيب الاريب

ان تكن لا تطيق رجع جواب * فبما قد ترى وأنت خطيب

الشاعر المذكور

(ظق)
(قواطنا مكة من ورق الحمى)

أقول قائله هو العجاج والد رؤبة وقدمر الكلام فيه مستوفى فى شواهد اعمال اسم الفاعل (الاستشهاد فيه) ههنا فى قوله الحمى فان أصله الحمام فقيل انه رخمه للضرورة ورد بانه لا يصلح للضرورة لكونه بأل وانما هو حذف لا على طريقة الترخيم

(ع)
(لها بشر مثل الحرير ومنطق رخيم الحواشى لا هراء ولا نزر)

أقول قائله هو ذو الرمة غيلان وهو من قصيدة رائية من الطويل وأولها هو قوله

ألا يا اسلمى يا دارمى على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر

الى أن قال

جرى حين يسعى أهلها من فنائهم صهيل الجياد الاعوجية والهدر
لها بشر الى اخره

وبعده

وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالالباب ما تفعل الخمر

قوله لها أى لمية بشر وأراد به ظاهر جلدها قوله رخيم الحواشى بالخاء المعجمة فى الرخيم

ذو عظات وما وعظت بشئ * مثل وعظ السكوت اذ لا تجيب

واختصره أبو العتاهية فى بيت فقال

وكانت فى حياتك لى عظات * فانت اليوم خير منك أمس

اه ورأيت فى أمالى القالى أنشدنا أبو عبد الله نفطويه أنشدنا ثعلب لمطيع بن اياس الكوفى يرثى يحيى بن زياد الحارثى

ويادونه وقدمهم عنهم * ثم قالوا وللنساء نحيب

ما الذى غال أن تحير جوابا * أيها المصقع الخطيب الاديب

فى مقال وما وعظت بشئ * مثل وعظ بالصمت اذ لا تجيب

هذا ما أورده ولم يذكر البيت الشاهد وأورده أبو عبيد البكرى فى شرح أمالى القالى كصاحب تم ذيب الطبع وقال وهو مطيع بن اياس بن أبى قزعة مسلم بن نوفل الدؤل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقيل من بنى ليث بن بكر بن عبد مناة والدؤل وليث أخوان لام وأب وأم أمهما أم خارجة وهى التى يضرب بها المثل فيقال أسرع من نكاح أم خارجة ويكنى مطيع أبا سلم أدرك الدولتين وكان شاعرا ظريفا حلو العشرة مليح النادرة وكان متهما بالزندقة وكان يحيى بن زياد الحارثى وحماد الراوية وحماد عجرد وابن المقفع ووالبة بن الحباب لا يفترقون ولا يستأثر أحدهم على صاحبه بمال ولا ملك شئ قل أو كثر وكانوا جميعا مطعونين فى دينهم اه باختصار

*(وأنشد بعده * لا تظلموا الناس كما لا تظلموا)*

على ان الكوفيين استدلوا به على ان كما تنصب الفعل كاعتبار ان أصلها كيما وتقدم الكلام عليه مفصلا فى الشاهد السابع والخمسين بعد السبعمائة وقد نقل ابن الانبارى فى كتاب الانصاف فى مسائل الخلاف اختلاف أهل البلدين فى هذه المسئلة فلا بأس بايراده هنا قال ذهب الكوفيون الى أن كما تأتى بمعنى كيما وينصبون بها ما بعدها ولا يمنعون جواز الرفع واستحسنه أبو العباس المبرد من البصريين وذهب البصريون الى ان كما لا تأتى بمعنى كيما ولا يجوز نصب ما بعدها اما الكوفيون فاحتجوا بان قالوا الدليل على ان الفعل ينصب بها انه قد جاء ذلك كثيرا فى كلامهم قال صخر الغى

جاءت كبير كما أخفرها * والقوم صيد كأنهم رمدوا

أراد كيما أخفرها ولهذا انتصب أخفرها وقال الآخر

وطرفك اما جئتنا فاصرفنه * كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

أراد كيما يحسبوا وقال رؤبة * لا تظلموا الناس كما لا تظلموا * أراد كيما لا تظلموا وقال عدى بن زيد العبادى

اسمع حديثا كما يوما تحدثه * عن ظهر غيب اذا ما سائل سألا

وقال آخر

أى ابن نواحى الكلام وقال ابن فارس رخيم أى رقيق ويقال الصوت الرخيم هو الشجى الطيب النغمة والحواشى جمع حاشية وهى الناحية قوله لا هراء بضم الهاء وتخفيف الراء وهو الكلام الكثير الذى ليس له معنى والنزر بفتح النون وسكون الزاى المعجمة وهو بمعنى القليل يعنى كلامها لا كثير بلا فائدة ولا قليل مخل بل بين ذلك ويروى ولا هذر والهذر الكثير يقال رجل مهذار اذا كان كثير الكلام (الاعراب) قوله بشر مبتدأ وما قبله خبره وقوله مثل الحرير كلام اضافى صفة لبشر وقوله ومنطق عطف على قوله بشر قوله رخيم الحواشى كلام اضافى صفة لمنطق قوله لا هراء عطف على قوله رخيم الحواشى ولا نزر عطف عليه (الاستشهاد فيه) فى قوله رخيم الحواشى فان الترخيم بمعنى اللين والرقة وبهذا المعنى يسمى الترخيم فى النداء لان الاسم اذا حذف منه آخره نقص الصوت به وضعف وقال الجوهرى الترخيم التليين ويقال الحذف ومنه ترخيم الاسم فى النداء وهو أن يحذف من آخره حرف أو

يقلب عينيه كما لأخافه * تشاوس رويدا انني من تأمل

أراد كيما أخافه الا انه أدخل اللام توكيدا ولهذا المعنى كان الفعل منصوبا فهذه الابيات كلها تدل على صحة ما ذهبنا اليه وأما البصريون فاحتجوا بان قالوا انما قلنا انه لا يجوز النصب بها لان الكاف في كما كاف التشبيه أدخلت عليها ما وجعلا بمنزلة حرف واحد كما أدخلت ما على رب وجعلا بمنزلة حرف واحد ويليها الفعل كربما وكما انهم لا ينصبون الفعل بعد ربما فكذلك ههنا وأما الجواب عن كلمات الكوفيين أما البيت الاول فلا حجة لهم فيه لانه روى كما أخفرها بالرفع لان المعنى جاءت كما أجيئها وكذلك رواه الفراء من أصحابكم واختار الرفع في هذا البيت وهذه الرواية الصحيحة وأما البيت الثاني فلا حجة فيه أيضا لان الرواية لكي يحسبوا وأما البيت الثالث فلا حجة لهم فيه أيضا لان الرواية فيه بالتوحيد لا تظلم الناس كما لا تظلم كالرواية الاخرى * لا تشتم الناس كما لا تشتم * وأما البيت الرابع فليس فيه أيضا حجة لان الرواة اتفقوا على ان الرواية كما يوما تحدثه بالرفع كقول أبي النجم

قلت لشيبان ادن من لقائه * كما تغدى القوم من شوائه

ولم يروه أحد كما يوما تحدثه بالنصب الا المفضل الضبي وحده فانه كان يرويه منصوبا واجماع الرواة من نحويي البصرة والكوفة على خلافه والمخالف له أقوم منه بعلم العربية وأما البيت الخامس ففيه تكلف قبيح والاظهر فيه يقلب عينيه لكيما أخافه على انه لو صح ما رووه من هذه الابيات على مقتضى مذهبهم فلا يخرج ذلك عن حد الشذوذ والقلة فلا يكون فيه حجة والله أعلم هذا ما أورده ابن الانباري

(وأنشد بعده وهو الشاهد الاربعون بعد الثمانمائة وهو من شواهد سيبويه)

(صددت وأطولت الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم)

على ان ما في قلما عند بعضهم زائدة ووصال فاعل قل وهي عند سيبويه كافة ووصال مبتدأ أورده سيبويه في بابين من كتابه الاول في باب ما يحتمل الشعر قال انما الكلام وقلما يدوم وصال والثاني في باب الحروف التي لا يليها بعدها الا الفعل ولا تغير الفعل عن حاله قال ومن تلك الحروف ربما وقلما واشباههما جعلوا رب مع ما بمنزلة كلمة واحدة وهيؤها ليذكر بعدها الفعل لانهم لم يكن لهم سبيل الى رب يقول ولا الى قل يقول فالحقوهما وأخلصوهما للفعل ومثل ذلك هلا ولولا وألا الزموهن لا وجعلوا كل واحدة مع لا بمنزلة حرف واحد وأخلصوهن للفعل حيث دخل فيهن معنى التحضيض وقد يجوز في الشعر تقديم الاسم قال صددت وأطولت الصدود البيت اه قال النحاس أخبرنا علي ابن سليمان عن محمد بن يزيد المبرد انه خالف سيبويه في هذا وجعل ما زائدة وقدره وقل وصال يدوم على طول الصدود قال والصواب عندي ما ذهب اليه سيبويه لانه انما أراد تقليل الدوام وقلما نقيضه كثر ما وجعل سيبويه ما كافة اه وقول الشارح المحقق ووصال

أكثر

(٥)

(أباعرو لا تبعد فكل ابن حرة
سيدعوه داعى ميتة فيجيب)

أقول قائله مجهول كذا قاله ابن يعيش وشارح الجزولية وهو من الطويل قوله لا تبعد من البعد بفتحتين وهو الهلاك قوله ميتة بكسر الميم بمعنى الموت (الاعراب) قوله أباعرو منادى مضاف مرخم حذف منه حرف النداء والتقدير يا أبا عروة قوله لا تبعد جملة من الفعل والفاعل دخلت عليها لا الناهية قوله فكل ابن حرة كلام اضافى مبتدأ والفاء تصلح أن تكون للتعليل قوله سيدعوه داعى ميتة جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل الرفع على الخبرية قوله فيجيب عطف على قوله سيدعوه ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي فهو يجيب (الاستشهاد فيه) في قوله أباعرو فانه منادى مضاف حذف منه حرف النداء ودخله الترخيم واستدل به الكوفيون على جواز ترخيم المنادى المضاف بحذف آخر المضاف اليه على ما يقتضيه القياس لو كان هو

المنادى وذهب البصريون الى منع ذلك وعلتهم فى المنع ان المضاف اليه ليس هو المنادى ولا ترخيم عندهم الا المنادى وأجابوا عن هذا وما هو مثله انه محمول على الضرورة

(٥)

(يا أسم صبرا على ما كان من حدث
ان الحوادث ملقى ومنتظر)

أقول قائله هو أبو زبيد الطائى واسمه حرملة بن المنذر كذا قاله اللخمى فى شرح أبيات الجمل ونسبه النحاس فى شرح الكتاب الى لبيد بن ربيعة العامرى رضى الله عنه وقبله

ترى الكثير قليلا حين تسأله
ولا تخالطه الخلوجة الكثر

وبعده

صبرا على حدثان الدهر وانقبضى
عن الدناءة ان الحر يصطبر

ولا تبيتن ذا هم تكابده
كأنما النار فى الاحشاء تستعر

ثم ارزقت فان الله جالبه
وما حرمت فما يجرى به القدر

وهى من البسيط قوله من حدث الحدث هو النائب من نوائب الدهر والجمع احداث وكذلك الحوادث هى النوائب أيضا واحدتها حادثة يقول لها يا أسماء اصبرى صبرا على هذا الحدث النازل فالحوادث على الانسان مترادفة والآفات

مبتدا ظاهره انه عند سيبويه مبتدا وليس كذلك وقصد به رد خمسة أقوال أحدها ما قدمه من ان بعضهم ذهب الى ان ما فى الافعال الثلاثة مصدرية والمصدر فاعل الفعل قال ابن خلف لا يجوز أن تكون ما مصدرية لانها معرفة وقل تطلب النكرة تقول قل رجل يفعل ذلك فلذلك حكمت على من فى قولهم قل من يفعل ذلك أنها نكرة موصوفة وأيضا لو كانت مصدرية لجاز ان تدخل على الماضى والمستقبل وهى ههنا لا تدخل الا على المستقبل اه ثانيها قول المبرد وهو ان ما زائدة ووصال فاعل قل قال الاعلم وهو ضعيف لان ما انما تزاد فى قل ورب لتليهما الافعال ويصيرا من الحروف المخترعة لها ثالثها ورابعها ماذهب اليه الاعلم قال أراد وقلما يدوم وصال فقدم وأخر مضطرا لاقامة الوزن والوصال على هذا التقدير فاعل مقدم والفاعل لا يتقدم فى الكلام الا ان يبتدأ به وهو من وضع الشئ غير موضعه ونظيره قول الزباء * ما للجمال مشيها وئيدا * أى وئيدا مشيها فقدمت وأخرت ضرورة وفيه تقدير آخر وهو ان يرتفع بفعل مضمر يدل عليه الظاهر فكأنه قال وقلما يدوم وصال يدوم وهذا أسهل فى الضرورة والاول أصح معنى وان كان أبعد فى اللفظ اه والى الاول منهما ذهب ابن عصفور فى الضرائر قال يريد وقلما يدوم وصال على طول الصدود ففصل بين قلما والفعل بالاسم المرفوع وبالمجرور خامسها ماذهب اليه ابن السراج قال فى فصل الضرائر من الاصول ليس يجوز أن ترفع وصالا بيدوم ولكن يجوز عندى على اضمار يكون كأنه قال قلما يكون وصال يدوم على طول الصدود ولا يخفى ان هذا ليس من مواضع حذف كان وقال أبو على فاعل ليثبت أو يبقى ونحوه مما يفسره يدوم وقد رد أبو على وابن يعيش ما اختاره الشارح قال فى البغداديات ولا يصلح ارتفاع وصال بالابتداء لانه موضع فعل كما لا يصلح ان يرتفع الاسم عند سيبويه بعد هلا التى للتحضيض وان التى للجزاء واذا الدالة على الزمان بالابتداء ولكن يكون العامل فى الاسم الواقع بعد هذه الحروف فعلا يفسره ما يظهر بعدها من الافعال وقد لخص ابن هشام فى المغنى هذه الاقوال فقال وأما قوله * صددت فأطولت الصدود وقلما * البيت فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقها ان يليها الفعل صريحا والشاعر أولاها فعلا مقدرا فان وصال مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه قدم الفاعل ورده ابن السيد بان البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل فى شعر ولا نثر وقيل وجهها انه أناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله * فهلا نفس ليلى شفيعها * وزعم المبرد ان ما زائدة ووصال فاعل لا مبتدا وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية لا كافة اه وأورد على ابن السيد بان نص سيبويه ظاهر بان وجه الضرورة تقديم الاسم على رافعه واليه ذهب ابن عصفور وليس هذا معنى كلام سيبويه فان معناه لما اضطر الشاعر قدم الاسم بعد قلما وأضمر الفعل لان قلما من أدوات الفعل فانها بمنزلة حرف النفى كذا قرره ابن خلف وغيره وقول ابن هشام ووصال فاعل لا مبتدا غير جيد فان المبرد مراده ان وصالا

فاعل قل لا انه فاعل يدوم المذكور ولا غيره من الاوجه المذكورة واختار أبو على مذهبه وأيده فقال ولو قال قائل ان ما فى البيت صلة ووصال فاعل قل ومرتفع به ويدوم صفة لوصال فلا يكون التأويل على ما ذكره سيبويه لان الفعل يبقى بلا فاعل ولم نر فى سائر كلامهم الفعل بلا فاعل وأيضا فان الفعل على تأويله يصير داخلا على فعل وهذا أيضا غير موجود لكان عندى أثبت ويقوى هذا ان الفعل مع دخول ما هذه عليه تجده دالا على ما كان يدل عليه قبل دخول هذا الحرف من الحدث والزمان فحكمه ان يقتضى الفاعل ولا يخلو منه كما لم يخل منه قبل ألا ترى ان الاسم فى حال دخول هذا الحرف اياه على ما كان عليه قبل من انتصابه بالظرف وتعلقه بالفعل فقوله

اعلاقة أم الوليد بعدما * أفنان رأسك كالثغام المخلس

بعد منتصب بما انتصب به المصدر الذى هو علاقة فكذلك ينبغى أن يكون الفعل على ما كان عليه قبل دخول هذا الحرف من اقتضائه للفاعل واسناده اليه هذا كلامه وقوله ولم نر فى سائر كلامهم الفعل بلا فاعل يرد عليه زيادة كان فى نحو ما كان أحسن زيدا وفيه أيضا دخول فعل على فعل فقوله غير موجود ممنوع وقوله ويقوى هذا ان الفعل مع دخول ما هذه تجده دالا الى آخره يرد عليه ان الحرف المكفوف عن عمله باق على معناه ولا ينكر ان يكف الفعل عن عمله فى الفاعل مع بقائه على معناه وقوله ألا ترى ان الاسم فى حال دخول هذا الحرف اياه على ما كان عليه قبل من انتصابه بالظرف وتعلقه بالفعل الخ هذا لا يشهد عليه لا له فان الكلام فى طلب المعمول لا فى طلب العامل والمعمول ابعد بالاضافة مفقود لوجود المانع وهو الكف وهذا هو المدعى فلا يرد على سيبويه شئ مما ذكره والله أعلم وروى أبو محمد الاعرابى

صددت فأطولت الصدود ولا أرى * وصالا على طول الصدود يدوم

وعليه لا شاهد فيه والبيت من أبيات للمرار الفقعسى أوردها أبو محمد الاعرابى فى ضالة الاديب وفى فرحة الاديب وهى

صرمت ولم تصرم وانت صروم * وكيف تصابى من يقال حليم

صددت فأطولت الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم

ولست الغوانى للجفاء ولا الذى * له عن تقاضى دينهن هموم

ولكنما يستنجز الوعد تابع * هواهن حلاف لهن أثيم

الصرم القطع صرمه صرما من باب ضرب والاسم الصرم بالضم وكيف استفهام انكارى وتصابى مصدر تصابى تكلف الصبوة وهو الميل الى الجهل والفتوة يقال صبا يصبو صبوة والحليم الرزين الوقور يعنى أيجوز ان يتصابى من يقال هو حليم والصدود الاعراض وأطولت كان القياس فيه أطلت لكنه جاء مصححا على الاصل كاستحوذ والغوانى جمع غانية الجارية التى غنيت بزوجها وقد تكون التى غنيت بحسنها وجمالها عن الزينة

متعاقبة منها ما نزل وحل ومنها ما ينتظر ان يحل (الاعراب) قوله يا اسم يا حرف نداء واسم منادى مرخم والتقدير يا اسماء قوله صبرا مصدر تقديره اصبرى صبرا قوله ملاقى مبتدأ وخبره محذوف وكذلك منتظر والتقدير ان الحوادث منها ملاقى ومنها منتظر والجملتان فى موضع خبر ان فموضعهما رفع قوله على ما كان جار ومجرور يتعلق بصبرا وكان ههنا تامة بمعنى حدث ووقع وفاعلها مضمر فيها عائد على ما وكان مع ما بعدها صلة ما ومن حدث يتعلق بكان (الاستشهاد فيه) فى قوله يا اسم فانه منادى مرخم فحذف الهمزة ثم حذف الالف التى قبلها لانهما زائدتان زيدتا معا فحذفتا فى الترخيم معا كما حذفتا فى مروان

(قه)

(أفاطم مهلا بعض هذا التدلل)

أقول قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندى وتمامه

وان كنت قد أزمعت صرمى فأجملى

وهو من قصيدته المشهورة التى أولها قوله

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

قوله أفاطم هى فاطمة بنت العبيد بن ثعلبة من عذرة قوله أزمعت أى أحكمت عزمك قوله صرمى أى قطعى وأجملى من الاجمال وهو الاحسان (الاعراب) قوله أفاطم الهمزة

والجفاء خلاف البر وجفوته أجفوه اذا أعرضت عنه والتقاضى والاقتضاء طلب الدين بفتح الدال وهموم جمع هم مبتدأ وله خبره مقدم ويستنجز يطلب النجاز وهو الوفاء ويروى مناهن بدل هواهن قال أبو محمد يقول صرمت ولم تصرم صرم بتات ولكن صرم دلال يخاطب نفسه ويلومها على طول الصدود أى لايدوم وصال الغوانى الالمن يلازمهن ويخضع لهن وفسر ذلك بالبيتين بعدهما اه ولما كان العاشق لايحصل منه صرم وانما الصرم يكون من المعشوق أجاب بانه صرم دلالا وأجاب غيره بانه صرم تجلد لا اعراض وظن ابن هشام ان الخطاب مع الحبيبة لامع النفس فقال فى بعض تعاليقه ان الصواب فى البيت ان يقال وقلما وداد عوض وصال وان كان سيبويه وغيره أورده كذلك ونقله الدمامينى عنه فى الحاشية الهندية وقال يعنى ان تسلط النفى على دوام الوصال يقتضى وجود أصله وليس كذلك فانه لاوصال أصلا مع الصدود طال أولم تطل اه ولايخفى انه اذا كان خطابا مع النفس فلا يرد هذا اذ من الجائز ان يبقى الوصال من المحبوبة مع صدود المحب ولما لم يقف الدمامينى على الابيات ظنه واردا فاجاب عنه بقوله قد يقال عبر بالوصال عن ارادته وتوقعه أو على حذف مضاف للقرينة فان المحب قد ييأس من الوصل بطول الصدود واستمرار الاعراض فينقطع رجاؤه منه وتوقعه له فيكون ذلك سببا لسلوه وعدم ارادته للوصال وكثيرا مايقع ذلك لبعض الناس اه وأجاب غيره أيضا بانه ان أراد لاوصال مع الصدود فى زمنه فسلم لكن من أين ان ذلك مراد الشاعر وان أريد أنه لاوصال منه مطلقا فممنوع لجواز تقدم الوصال على الصدود أو تأخره عنه هذا كلامه ولو وقفوا على الابيات لما فتحوا باب الايراد والجواب وترجمة المرار الفقعسى تقدمت فى الشاهد التاسع والتسعين بعد المائتين

*(وأنشد بعده * يجرح فى عراقيبها نصلى)*

هو قطعة من بيت وهو

وان تعتذر بالمحل من ذى ضروعها * الى الضيف يجرح فى عراقيبها نصلى

فاعل تعتذر ضمير الابل والمحل انقطاع المطر ويبس الارض والمراد بذى ضروعها اللبن والنصل حديدة السيف ومعنى اعتذارها للضيف ان لايرى فى ضروعها لبن يريد ان عدم لبنها عرقبتها بالسيف وأطعمت لحمها للضيوف بدل لبنها وتقدم شرحه فى الشاهد الثالث بعد المائة

الحروف المشبهة بالفعل

(أنشد فيها وهو الشاهد الحادى والاربعون بعد الثمانمائة وهو من شواهد س)

(ياليت أيام الصبا رواجعا)

على ان الفراء استشهد به على نصب المبتدا والخبر بليت وقدر الكسائى رواجع خبرا

بحرف نداء وفاطم منادى مفرد معرفة مرخم اذ اصله فاطمة قوله مهلا نصب بفعل محذوف أى أمهلى مهلا ومعناه كفى وقوله بعض هذا التدلل كلام اضافى لمفعوله والمعنى كفى بعض تدللك عنى وأقلى منه (الاستشهاد فيه) فى قوله أفاطم فانه مرخم كما قلنا ولاتزال فتحة الميم لئلا يلتبس بنداء مذكر لاترخيم فيه وقد علم ان الفتحة لاتتغير الافى موضع لاالتباس فيه

(ق)

(خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا)

أقول قائله هو زهير بن أبى سلمى وتمامه

أواصرنا والرحم بالغيب تذكر

وهو من قصيدة رائية من الطويل قالها زهير حين بلغه ان بنى سليم أرادوا الاغارة على بنى غطفان وأولها هو قوله

رأيت بنى آل امرئ القيس أصفقوا * علينا وقالوا اننا نحن أكثر

سليم بن منصور وأفناء عامر * وسعد بن بكر والنصور وأعصر

خذوا حظكم الى آخره

وانا واياكم الى ما نسومكم * لمثلان بل أنتم الى الصلح أفقر

اذا ما سمعنا صارخا معجت بنا * الى صوته ورق المراكل ضمر

وان شدد عيان الجميع مخافة * نقول جهارا ويحكم لاتنفروا

على رسلكم انا سنعدى وراءكم * وتمنعكم أرماحنا وستعذر

لكان المحذوفة لان كان تستعمل كثيرا هنا قال تعالى يا ليتها كانت القاضية وقال تعالى يا ليتني كنت معهم وقال الشاعر • يا ليتها كانت لأهلي ابلا • وقد بين الشارح المحقق ضعفه ومثله في مغني اللبيب واعترض عليه بان تقدم ان ولو الشرطيتين شرط لكثرة حذف كان مع اسمها وبقاء خبرها ولا محذور في كون البيت من القليل والبصريون يقدرون خبر ليت محذوفا ورواجع حال من ضمير هو التقدير يا ليت لنا أيام الصبا رواجع ويا ليتها أقبلت رواجع قال سيبويه في باب ما يحسن عليه السكوت في هذه الاحرف الخمسة يعني ان واخواتها لضمر ان ما لا وان ولدا الى ان قال ومثل ذلك قول الشاعر
• يا ليت أيام الصبا رواجعا • فهذا كقولك الا ماء باردا كأنه قال الا ماء لنا باردا وكأنه قال يا ليت لنا أيام الصبا رواجع أي يا ليت أيام الصبا أقبلت رواجع اهـ وقال أبو حيان في الارتشاف المشهور رفع أخبار هذه الحروف وذهب ابن سلام في طبقات الشعراء وجماعة من المتأخرين الى جواز نصبه والكسائي الى جوازه في ليت وكذا في نقل عن الفراء وعنه أيضا في ليت وكأن ولعل وزعم ابن سلام انها لغة رؤبة وقومه وحكى عن تميم انهم ينصبون بلعل وسمع ذلك في خبر ان وكأن ولعل وكثر في خبر ليت حتى عمل عليه المولدون قال ابن المعتز

مرت بنا سحرا طير فقلت لها • طوباك يا ليتني اياك طوباك

ولم يحفظ في خبر أن ولا في خبر لكن اهـ قال ابن هشام ويصح بيت ابن المعتز على انابة ضمير النصب عن ضمير الرفع اهـ وزعم أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات ان نصب الجزأين بليت لغة بني تميم قال عند ذكر أسماء القوس وأورد مثلا من أمثالهم ما هذا نصه وزعم أبو زياد ان يدا القوس السية اليمنى قال واليمنى ما يكون على يمينك حين تقبض عليها وترمي ورجلها عن يسارك حين ترمي وقال رجل القوس أتم من يدها قال ومن أمثال العرب • ليت القياس كلها أرجلا • كذا قالها نصبا وهي لغة لبني تميم وقال ابن الاعرابي أرجل القسي اذا أوترت أعاليها وأيديها أسافلها وأرجلها أشد من أيديها وأنشد
• ليت القسي كلها من أرجل • والقول ما قال أبو زياد اهـ وظهر من كلام ابن الاعرابي ان المثل المذكور بيت وان خبر ليت فيه الجار والمجرور لا كما رواه أبو زياد فانه مغير من هذا والله أعلم والبيت الشاهد من الابيات الخمسين التي ما عرف قائلوها والله أعلم وبيت ابن المعتز من أبيات قالها حين ما سلم ليونس للقتل وهي

يا نفس صبرا لعل الخير عقباك • خانتك من بعد طول الامن دنياك
مرت بنا سحرا طير فقلت لها • طوباك يا ليتني اياك طوباك
ان كان قصدك شوقا بالسلام على • شاطي الفرات ابلغي ان كان مثواك
من موثق بالمنى ما لا فكاك له • يبكي الدماء على الف له باكي
الى ان قال

والافا نابالشربة واللوى
نعفر امات الرباع ويسر
قوله اصفقوا أي اجتمعوا علينا وأراد ببني آل امرئ القيس هوازن وسليم والافناء القبائل والنصور بنو نصر واعصر أبو غني وباهلة وسعد بن بكر بن هوازن الذي كان النبي عليه الصلاة والسلام مسترضعا فيهم قوله خذوا حظكم يعني خذوا نصيبكم من ودنا يا آل عكرمة والاواصر القرابات الواحدة الآصرة قوله نسومكم أي نعرض عليكم ونريدكم عليه يقال سامني الخسف أي طلب مني غير الحق قوله صارخا أي مستغيثا قوله نحت بنا أي أسرعت بنا الى صوته والورق بضم الواو جمع أورق وهو الذي يكون لونه لون الرماد والمراكل جمع مركل ومركل الفرس موضع رجلي الراكب من جنبه وفي شرح القصيدة وورق المراكل قد اسودت مواضع أرجل الفرسان لان الشعر تحات عنها فاسود موضعه لكثرة الركوب في الحرب قوله ضمر جمع ضامر من ضمر الخيل ضمورا وذلك من خفة اللحم ومنه تضمير الفرس والرعيان جمع راع قوله على رسلكم أي على هينتكم قوله ستعدى أي ستعدى الخيل وراءكم يقال عدا الفرس وأعداه فارسه قوله

أظنه آخر الايام من عمري * واوشك اليوم ان يبكي له الباكي

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني والاربعون بعد الثمانمائة)

(كأن اذنيه اذا تشوفا * قادمة أو قلما محرفا)

على ان أصحاب الفراء جوزوا نصب الجزأين بلغة الباقية أيضا ومنها كأن وقد نصب الشاعر بها الجزأين والاول اذنيه والثاني قادمة فان قلت كيف أخبر عن الاثنين بالواحد قلت ان العضوين المشتركين في فعل واحد مع اتفاقهما في التسمية يجوز افراد خبرهما لان حكمهما واحد وقد ذكرناه مفصلا في باب المثنى وقد أجيب عن نصب الخبر باجوبة أحدها ما قاله الشارح المحقق انه لحن وقد خطئ قائله وقت انشاده وأصلح له بما ذكر قال المبرد في الكامل حدثت أن العماني الراجز أنشد الرشيد في صفة فرس

كأن اذنيه اذا تشوفا * قادمة أو قلما محرفا

فعلم القوم كلهم انه قد لحن ولم يهتد أحد منهم لاصلاح البيت الا الرشيد فانه قال له قل * تخال اذنيه اذا تشوفا * والراجز وان كان قد لحن فقد أحسن التشبيه اهـ وكذا نقل ابن عبد ربه في العقد الفريد وكذا روى الصولي في كتاب الاوراق عن الطيب بن محمد الباهلي عن موسى بن سعيد بن مسلم انه قال كان أبي يقول كان فهم الرشيد فهم العلماء أنشده العماني في صفة فرس كأن أذنيه البيت فقال له دع كأن وقل تخال اذنيه حتى يستوي الشعر وقال ابن هشام في المغني وقيل اخطأ قائله وقد أنشده بحضرة الرشيد فلحنه أبو عمرو والاصمعي وهذا وهم فان أبا عمرو توفي قبل الرشيد وتعقبه شراحه بان هذا لا يصلح تعليلا للوهم فان سبق وفاة أبي عمرو الرشيد لا ينافي حضور مجلسه ولو غير خليفة الا أن يراد وهو خليفة لان أبا عمرو توفي سنة أربع وخمسين ومائة والرشيد انما ولي الخلافة سنة سبعين ومائة واعترض ابن السيد البطليوسي في حاشية الكامل على المبرد بان هذا لا يعد لحنا لانه قد حكى ان من العرب من ينصب خبر كأن ويشبهها بظننت وعلى هذا أنشد قول ذي الرمة

كأن جلودهن مموهات * على ابشارها ذهبا زلالا

وعليه قول النابغة الذبياني

كأن التاج معصوبا عليه * لاذواد أصبن بذي ابان

في أحد التأويلين اهـ ويمنع الاول بجعل مموهات حالا من جلود لانه مفعول في المعنى والخبر هو قوله على أبشارها والرواية رفع موهات على الخبرية يصف النساء والموهات المطليات والابشار جمع بشرة وهي ظاهر الجلد وذهبا المفعول الثاني لموهات يقال موهه ذهبا والزلال الصافي من كل شئ ويمنع الثاني أيضا بجعل عليه هو الخبر ومعصوبا حالا من التاج وذوابان موضع يريد انه أغار على قوم فاخذ منهم أذوادا بل فيظن نفسه ملكا يحرز أبه والجواب الثاني ان خبر كان محذوف وقادمة مفعوله والتقدير يحكيان

قادمة

وشعذر أي الرماح أي يكون فيها مائة ذرون فيه قوله والا يعني وان لم يكن ينشاو يشكم قتال فنعدي الخيل وراءكم فانا بالشربة أي منزلنا بالمكان الذي تعلمون وهي بفتح الشين المعجمة وكسر الراء وفتح الباء الموحدة واللوى بكسر اللام وهو منقطع الرمل والامات أصله الامهات والرباع بكسر الراء جمع ربع بكسر الراء وهو ما نتج في الربيع قوله ويبسر من الميسر وهو الضرب بالقداح (الاعراب) قوله خذوا جملة من الفعل والفاعل وحظكم كلام اضافي مفعوله قوله يا آل عكرم أي آل عكرمة قوله واعلموا عطف على قوله خذوا قوله أواصرنا كلام اضافي مفعول اعلموا والعلم بمعنى المعرفة فلذلك اكتفى بمفعول واحد قوله والرحم مبتدأ ويذكر خبره وبالغيب يتعلق به والجملة حال (الاستشهاد فيه) في قوله يا آل عكرم حيث رخم المضاف اليه من المنادى وفيه خلاف بين البصريين والكوفيين وقد حققناه عند قوله أبا عرو في هذا الباب

(٥)

(يامروان مطيتي محبوسة * ترجو الحباء وربها لم ييأس)

أقول قائله هو الفرزدق وكان قدم المدينة مستجيرا بسعيد بن

قادمة والثالث ان الرواية قادمتا أو قلما محرفا بالقاف من غير تنوين على ان الاصل قادمتان وقلمان محرفان فحذفت النون لضرورة الشعر وعليه اقتصر ابن عصفور في كتاب الضرائر وقال هكذا أنشده الكوفيون ونظروا به قول أبي حناه

* قد سالم الحيات منه القدما * بنصب الحيات وحذف النون من القدمان والرابع ان الرواية فخال أذنيه لا كأن أذنيه حكى هذه الاجوبة ابن هشام في المغني والعامل في اذا ما في كان من معنى التشبيه وتشوف تطلع والمراد نصب الاذن للاستماع ويجوز أن تكون ضمير الاثنين وأن تكون للاطلاق والقادمة احدى قوادم الطير وهي مقاديم ريشه في كل جناح عشرة والقلم آلة الكتابة والحرف المقطوط لا على جهة الاستواء بل يكون الشق الوحشي أطول من الشق الانسي وهذا المعنى أصله لعدي بن زيد العبادي وهو

يخرجن من مستطير النقع دامية * كأن آذانها أطراف أقلام

والعماني من مخضرمي الدولتين عاش مائة وثلاثين سنة قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء العماني الفقيمي هو محمد بن ذؤيب ولم يكن من أهل عمان ولكن نظر اليه دكين الراجز فقال من هذا العماني وذلك انه كان مصفرا مطحولا وكذلك أهل عمان وقال الشاعر

ومن يسكن البحرين يعظم طحاله * ويغبط بما في بطنه وهو جائع

ودخل على الرشيد لينشده وعليه قلنسوة وخف ساذج فقال اياك وان تدخل الي الا وعليك خفان دلاقمان وعمامة عظيمة الكور فدخل عليه وقد تزيا بزي الاعراب فانشده وقبل يده وقال يا امير المؤمنين قد والله انشدت مروان ورأيت وجهه وقبلت يده واخذت جائزته ثم يزيد بن الوليد وابراهيم بن الوليد ثم السفاح ثم المنصور ثم المهدي كل هؤلاء رأيت وجوههم وقبلت ايديهم واخذت جوائزهم لا والله ما رأيت فيهم يا امير المؤمنين أندى كفا ولا ابهى منظرا ولا احسن وجها منك فاجزل له الرشيد الجائزة واضعفها له على كلامه وأقبل عليه فبسطه حتى تمنى جميع من حضر أنه قام ذلك المقام اه وعزا بعضهم هذا الشعر لابي نخيلة وتقدمت ترجمته في الشاهد العشرين من اول الكتاب وزعم ابن الملا في شرح المغني ان العماني كنيته ابو نخيلة وهو خلاف الواقع بل هما راجزان وعمان بضم العين وتخفيف الميم بلد على شاطئ البحر بين البصرة وعدن واليه يضاف الازد فيقال ازد عمان كذا بخط مغلطاي على هامش معجم ما استعجم للبكري وقال البكري عمان مدينة معروفة اليها ينسب العماني الراجز سميت بعمان بن سنان بن ابراهيم كان اول من اختطها كذلك الشرقي بن القطامي واما عمان بفتح العين وتشديد الميم فهي قرية من عمل دمشق سميت بعمان بن لوط عليه السلام اه * (تتمة) * قول الشارح المحقق ويجوز عند بعض اصحاب الفراء نصب الجزأين بالخمسة الباقية أيضا تقدم عن ابي حيان انه لم يرد نصب خبر ان المفتوحة الهمزة وخبر لكن قالوا ورد عندهم انما هو في اربعة منها في ليت وفي كان وتقدما الثالث ان المكسورة وانشدوا

العاص بن زياد بن أبيه فامتدح سعيدا ومروان عنده قاعد فقال

نرى الغر الجحاجح من قريش
اذا ما الامر بالمكروه عالا
قياما ينظرون الى سعيد
كأنهم يرون به هلالا

فقال له مروان قعودا يا غلام فقال لا والله يا ابا عبد الملك الا قياما فاغضب مروان وكان معاوية رضي الله عنه يعادل بين مروان وبين سعيد فلما ولي مروان كتب للفرزدق كتابا الى واليه يضرب أن يعاقبه اذا حل وقال للفرزدق اني كتبت لك بمائة دينار فلما اخذ الكتاب وانصرف على انه جائزته ندم مروان فكتب الى الفرزدق

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها
ان كنت تارك ما أمرتك فاجلس
ودع المدينة انها مرهونة
واعمد لمكة أو لبيت المقدس
وان اجتنبت من الامور عظيمة
فخذن لنفسك بالرقاع الاكيس

ففطن الفرزدق ومزق الصحيفة فرد عليه الفرزدق

يا مروان مطيتي الى آخره

وحبوتني بصحيفة مختومة
تخشى علي بها حباء النقرس
الق الصحيفة يا فرزدق لا تكن
نكداء مثل صحيفة المتلمس

فكان الفرزدق لا يقرب مروان في خلافته ولا عبد الملك ولا الوليد (الاعراب) قوله يا مرو يا حرف نداء

اذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن * خطاك خفافا ان حراسنا اسدا

وخرج على حذف الخبر ونصب اسدا على الحالية اى تلقاهم اسدا واما الحديث فقد اورده ابن هشام في المغني كذا ان قعر جهنم سبعين خريفا بلا لام وقال خرج الحديث على أن القعر مصدر قعرت البئر اذا بلغت قعرها وسبعين ظرف اى ان بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما وهذا التخريج والرواية غير ما ذكره الشارح والرابع لعل قال ابن هشام في المغني قال بعض اصحاب الفراء وقد تنصبهما وزعم يونس ان ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل اباك منطلقا وتأويله عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائي على اضمار يكون اه وذلك الحديث هو كلام ابي هريرة لا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم والمروى لسبعين باللام والحديث رواه مسلم في أحاديث الشفاعة في أواخر كتاب الايمان من أول صحيحه عن أبي هريرة وحذيفة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تبارك وتعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة فيأتون آدم فيقولون يا أبانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل أخرجكم من الجنة الا خطيئة أبيكم آدم وذكر الحديث بطوله وآخره والذى نفس أبي هريرة بيده ان قعر جهنم لسبعون خريفا قال النووى وقع في بعض الاصول لسبعون بالواو وهو ظاهر وفيه حذف تقديره ان مسافة قعر جهنم سير سبعين سنة ووقع في معظم الاصول والروايات لسبعين بالياء وهو صحيح أيضا اما على مذهب من يحذف المضاف ويبقى المضاف اليه على جره فيكون التقدير سير سبعين واما على ان قعر جهنم مصدر يقال قعرت الشئ اذا بلغت قعره ويكون سبعين ظرف زمان وفيه خبر ان والتقدير ان بلوغ قعر جهنم لكائن في سبعين خريفا اه وقال القرطبي الاجود رفع لسبعون على الخبر وبعضهم يرويه لسبعين يتأول فيه الظرف وفيه بعد اه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والاربعون بعد الثمانمائة)

(ياليت اني وسيبما في غنم * والخرج منها فوق كزأجم)

على ان أن مع اسمها وخبرها مغنية عن المعمولين وهذا انما انفردت به ليت قال أبو حيان في الارتشاف ولا يجوز دخول لعل على ان فتقول لعل ان زيدا قائم (١) ولا على كأن فتقول كأن انك ذاهب ولا على لكن فتقول لكن انك منطلق خلافا للاخفش في هذه الثلاثة ولا دخول ان على ان فتقول ان ان زيدا منطلق حق وان انك قائم يعجبني خلافا للفراء وهشام ومذهب سيبويه أنه لا يجوز شئ من هذا الا بفصل اخبارها او بين ان الا ما جاء في ليت فتقول ان عندى انك فاضل وكان في نفسك انك عالم وكذا ما قبلها اه وقال ابن الخباز في النهاية يجوز ادخال ان وأن على ان المصدرية من غير فعل نحو ان أن تزورنا خير لك وعلمت ان أن تطمع الله خير لك اه واعلم انه قد تزاد الباء في ان بعد ليت نحو قوله * فليت بانه في جوف عكم * كما نبه عليه الشارح المحقق في خبر ما ولا وتقدم الكلام عليه في

وهو ومنادى مرخم أصله يامروان قوله مطيتي كلام اضافي اسم ان ومحبوسة خبرها قوله يرجو جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الراجع الى المطية وأسند الرجاء اليها وهو يريد نفسه مجازا قوله الحباء مفعول يرجو وهو بكسر الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبالمد وهو العطاء والجملة محلها الرفع على انها خبر ثان لان قوله وربها مبتدأ ولم ييأس خبره والتقدير وصاحبها غير آيس من نوالك (الاستشهاد فيه) في قوله يامرو حيث رخم وحذف منه الالف والنون لزيادتهما وبقى الاسم ثلاثيا بعد حذفهما فافهم

(ق)

(ياريح من نحو الشمال هبي)

أقول هذا شطر رجز وقيل هذا ليس بشعر (الاعراب) قوله يا حرف نداء وريح منادى مفرد مفتوح وقوله من نحو جار ومجرور يتعلق بقوله هبي وهي جملة من الفعل والفاعل ٢ وهو أنت المستتر فيه (الاستشهاد فيه) في قوله ياريح فانه منادى مفرد وكان حقه أن يضم ولكنه مفتوح لان من العرب من يبني المنادى المفرد على الفتح ويقولون ياطلحة بفتح التاء وكذلك ياريح على هذه اللغة بفتح الحاء

٢ قول العيني وهو أنت المستتر الصواب الياء لان الريح مؤنثة فهي من الافعال الخمسة اه مصحح

فى الشاهد السابع والسبعين بعد المائتين والبيت انشده ابن السكيت فى اصلاح المنطق قال فيه يقال جعل متاعه فى خرجه وكرزه والكرز والخرج سواء ويقال للكبش الذى يحمل خرج الراعى كراز قال الراجز ياليت انى وسبيعا الخ قال شارحه اللبلى الخرج الوعاء من صوف او ادم او كتان والجمع اخراج وخرجة وقال ابو عبيدة الكرز الجوالق الصغير وانما سمى الكبش كرازا لانه يحمل خرج الراعى بزاده وبأداة كنفه وبجارته وزناده وقوله ان الخرج والكرز واحد هو الصحيح لان الكبش لا يحمل الجوالق انما يحمل الخرج وقوله ياليت انى البيت يقول بالتمنى وهذا الرجل فى غنم نسوقها وقد علقت على كبش منها خرجا فيه زادى اهـ وقال شارح ابياته يوسف بن السيرافى الاجم بالجيم الذى لاقرن له وانما تمنى ان يكون الخرج على كبش اجم لانه لا ينطح ولا يؤذى وسبيع اسم رجل يجوز ان يكون ابنه أو صاحبه اهـ واورده الجوهرى فى موضعين من الصحاح اولهما فى كرز قال فيه ابن السكيت الكرز الخرج قال والجمع الكرزة مثل بجر وبجرة والكراز الكبش الذى يحمل كرز الراعى ولا يكون الا أجم لان الاقرن يشتغل بالنطاح وانشد ياليت انى وسبيعا الخ والموضع الثانى اورده فى مادة سبع قال سبيع بالتصغير اسم رجل ولم يكتب ابن برى فى حاشيته عليه هنا شيأ وكذلك الصفدى وحذا حذوه الصاغانى فى العباب ولم ار منهم من ذكر قائله وقوله والخرج مبتدا وفوق ظرف خبره ومنها حال من الضمير المستتر فى اجم

*(وانشد بعده * جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط) *

على ان جملة هل رأيت الخ فى موضع الصفة لمذق بتأويل وهو ان تكون محكية بقول محذوف هو الوصف والتقدير جاءوا بمذق مقول فيه هل رأيت الخ وتقدم شرحه فى الشاهد السادس والتسعين

*(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والاربعون بعد الثمانمائة) *
(ولو أرادت لقالت وهى صادقة * ان الرياضة لا تنصبك للشيب)

على ان الجملة الطلبية يجوز أن تقع خبر الان كما هنا فان جملة النهى وهى جملة لا تنصبك خبران وكذا قال أبو على فى كتاب الشعر وأنشد هذا البيت

ذكريني * ولى دل ماجدة صناع * وفى الارتشاف وفى دخول ان على ما خبره نهى خلاف صحح ابن عصفور جوازه فى شرحه الصغير للجمل وتأول ذلك فى شرحه الكبير فى قوله * ان الرياضة لا تنصبك للشيب * وعلى المنع نصوص شيوخنا وقال فى شرحه الصغير لكتاب الجمل اما الجملة غير المحتملة للصدق والكذب ففى وقوعها خبرا لهذه الحروف خلاف والصحيح انها تقع فى موضع خبرها اهـ فاطلق ولا يصح أن يكون فى ليت ولا لعل ولا كان وان ألحق لكن بان فيمكن اهـ وكان عليه أن يضم الى هذه الثلاثة ان المفتوحة الهمزة كما بينه الشارح المحقق فظهر أن وقوع الطلبية فى ان المكسورة فيه خلاف منهم من أجاز

(ق)
(قفى قبل التفرق يا ضباعا)

أقول قائله هو القطامى واسمه عمير بن شييم وتمامه

ولا يك موقف منك الوداعا

وهو أول قصيدة طويلة من الوافر يمدح بها القطامى زفر بن الحرث بن عبد عمرو بن معاذ بن يزيد بن عمرو بن خويلد وأراد بقوله ضباعا ضباعة بنت زفر بن الحرث (الاعراب) قوله قفى أمر من وقف يقف جملة من الفعل والفاعل وقبل التفرق كلام اضافى نصب على الظرف قوله ضباعا منادى مفرد معرفة مرخم وأصله ضباعة قوله ولا يك أصله ولا يكن حذفت النون للتخفيف وموقفا اسم يكن والوداعا خبره وقد علم فى باب الخبر ان المعرفة هى المبتدأ والخبر هو النكرة وكذلك اسم كان وخبرها ولا فرق بينهما واما القطامى فانه عكس وجعل النكرة هنا اسما والمعرفة خبرا ليستقيم الوزن والمعنى لا يفسد بذلك اذ قد علم مراده وذلك ان موقفا هنا اجتمعت فيه ثلاثة أشياء تقربه من المعرفة أحدها انه وصفه بقوله منك والوصف مخصص والثانى ان موقفا مصدر ونكرة المصدر قريبة من المعرفة اذا كان المصدر جنسا ألا ترى انه لا فرق فى المعنى بين أن تقول خالط هذا الماء غسل أو الغسل لانك تريد المعهود الثالث ان

ومنهم من منع ولم يصب ابن هشام فى النقل عن النحويين انهم منعوا وقوع الطلبية خبرا لها وأضمر القول فى قوله

ان الذين قتلتم أمس سيدهم * لاتحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما

وقول الآخر انى اذا ما القوم كانوا أنجيه * واضطرب القوم اضطراب الارشيه

* هناك أوصينى ولاتوصى بيه *

والبيت من قصيدة عدتها اثناعشر بيتا للجميح الاسدى ذكر فيها نشوز امرأته لقلة ماله أوردها المفضل الضبى فى المفضليات وأولها

أمست امامة صمتا ماتكلمنا * مجنونة أم أحست أهل خروب

مرت براكب ملهوز فقال لها * ضرى الجميح ومسيه بتعذيب

ولو أصابت لقالت وهى صادقة * ان الرياضة لاتنصبك للشيب

امامة زوج الجميح وصمتا مصدر وقع حالا وأهل خروب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء قومها قال ابن الانبارى فى شرحه يقول مالها أمست صامتة أى ساكتة لاتكلمنا أخالطها جنون أم لقيت أهل خروب وهم قومها فأفسدوها فغضبت وقوله مرت براكب الخ بقول مرت بجمل ملهوز فأفسدها على زوجها والملهوز الموسوم فى أصل لحييه أى أمرها بمضارة زوجها لطلقها فيتزوجها قال ابن الانبارى ملهوز موسوم بغير ميسمه يقول مرت برجل من أعدائه ومن ميسمه غير ميسمى فأمرها بضرارى ويقال مرت برجل من قومها فأفسدها عليه ليتزوجها وضرى بضم الضاد أمر بالضر ومسيه بفتح الميم أى أوصلى اليه العذاب فى المصباح مسسته من باب تعب وفى لغة مسسته مسا من باب قتل أفضيت اليه من غير حائل هكذا قيدوه وقوله ولو أرادت لقالت رواية ابن الانبارى ولو أصابت لقالت والرياضة تهذيب الاخلاق النفسية وتنصبك مضارع انصبه انصابا أى أتعبه متعدى نصب نصبا من باب فرح اذا تعب واعيا والشيب متعلق برياضة وهو جمع أشيب فى المصباح شاب يشيب شيبا وشيبة والرجل اشيب على غير قياس والجمع شيب ولا يقال امرأة شيباء وان قيل شاب رأسها والمشيب الدخول فى حد الشيب وقد يستعمل المشيب بمعنى الشيب وهوا بيضاض الشعر المسود قال ابن الانبارى يقول انا شيخ مجرب لاأحفل بمضارتها العلى بارادتها وقال الاصمعى قوله لاتنصبك للشيب نراه عن رياضة المسان يقول ولو أصابت الصواب ووفقت له لقالت للرجل الذى أمرها بضرارى لاجعلك الله ممن ينصب برياضة المسان فان رياضتك اياهم عناء عليك وتعب لايجدى عليك شيأ لانهم قد يئسوا عن التوجر بوا فلا يسمعون مايؤمرون به لماعهم من التجربة وهذا دعاء فى صورة النهى قال بعض المحدثين

كبر الكبير عن الادب * أدب الكبير من التعب

والجميح بضم الجيم وفتح الميم مصغر قال ابن الانبارى هو لقب واسمه منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف بن عمرو بن قعين بن طريف بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة

الوداع مصدر ومعرفته قرينة من تنكيره ألا ترى انه لا يريد وداعا معهودا بل وداعا ما فبان بهذه الوجوه سهولة جعل المرفوع نكرة والمنصوب معرفة قوله منك فى محل الرفع لانه صفة للموقف والتقدير موقف حاصل منك (الاستشهاد فيه) فى قوله ياضباعا حيث عوض الالف فيه عن الهاء وقال ابن مالك ولايستغنى غالبا فى الوقف على المرخم بحذفها عن اعادتها أو تعويض ألف منها وأشار بالتعويض الى قوله ياضباعا

(ق)

(أحار بن بدر قد وليت ولاية)

أقول قائله هو أنس بن زنيم يخاطب به الحرث بن بدر الغدانى حين ولاه عبيد الله بن زياد سرق وتمامه

فكن جرذا فيها تخون وتسرق

وبعده هو قوله

ولاتحقرن يا حار شيأ وجدته

تخلك من مال العراقين سرق

وباه تميما بالغنى ان للغنى

لسانا به المرء الهيوبة تنطق

فان جميع الناس اما مكذب

يقول بما يهوى واما مصدق

يقولون أقوالا ولا يحكمونها

ولو قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

وكان من أصل هذا ان حارثة بن بدر الغدانى كان رجل بنى تميم فى وقته وكان اخص أصحاب زياد وكان الشراب قد غلب عليه فكلما تكلموا فيه عند زياد ابعطوه فلا يلتفت الى ذلك حتى مات زياد وولى عوضه ارض العراق

ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان قال أحمد والطماح بن منقذ هو صاحب امرئ القيس الذي دخل معه بلاد الروم ووشى به الى قيصر فصار سبب الهلاكه واياه عنى امرؤ القيس بقوله

لقد طمح الطماح من بعد أرضه * ليلبسنى من دائه ما تلبسا اه

وقال ابو عبيد البكرى فى شرح أمالى القالى الجميح لقبه واسمه منقذ بن الطماح بن قيس الاسدى وهو فارس شاعر جاهلى قتل يوم جبلة اه والبيت الذى أورده ابن هشام وهو * ان الذين قتلتم أمس سيدهم * الخ لم يعرفه شراح المغنى وقد أورده أبو محمد الاعرابى فى ضالة الاديب من جملة أبيات قال خرج غلام من بنى سعد بن ثعلبة وغلام من بنى مالك ابن مالك فى ابل اهما ومع السعدى سيف له فقال المالكى ما فى سيفك هذا خير لو ضربت به عنقى ما قطعه قال فدع عنقك ففعل فضرب السعدى عنقه فقطعه فخرجت بنو مالك ابن مالك وأخذوا السعدى فقتلوه فاحتربت بنو سعد بن ثعلبة و بنو مالك بن مالك فمشت السفراء بينهم فقالت بنو سعد بن ثعلبة لانرضى حتى نعطى مائة من صاحبنا وتعطى بنو مالك سبعين فغضب لهم بنو سعد بن مالك فقال أبو مكعت أخو بنى سعد بن مالك

ان الذين قتلتم أمس سيدهم * لاتحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما
من يولهم صالحا على جانبه * ومن يضمهم فايانا اذن ضاما
أدوا الذى نقصت سبعين من مائة * أو ابعثوا حكما بالحق علاما

أى أدوا مائة كاملة فاذا وضعت سبعين من مائة بقيت ثلاثون فكأنه قال أدوا الدية التى التزمتم منها سبعين من مائة

أو آذنونا بحرب نأتكم سعرا * حرب تغادر تحت النقع أقواما
أبلغ بنى مالك عنى مغلغلة * أن السنان اذا ما أكره اعتاما

وأبو مكعت هو الذى كان يخبص فى الجاهلية ٣ اه

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والاربعون بعد الثمانمائة وهو من شواهد س) *

(قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا أو نصفه فقد)

على ان ليت اذا اتصل بها ما جاز أن تعمل وأن تلغى وقد روى هذا البيت بالوجهين والالغاء أكثر قال سيبويه واما ليتما زيد منطلق فان الالغاء فيه حسن وقد كان رؤبة بن العجاج ينشد هذا البيت رفعا وهو قول النابغة الذبيانى ألا ليتما هذا الحمام البيت فرفعه على وجهين على أن يكون بمنزلة قول من قال مثلا ما بعوضة أو يكون بمنزلة قوله انما زيد منطلق وأما لعلما فهو بمنزلة كأنما قال الشاعر

تحلل وعالج ذات نفسك وانظرن * أبا جعل لعلما أنت حالم

وقال الخليل انما لا تعمل فيما بعدها كما أن أرى اذا كانت لغوا لم تعمل فجعلوا هذا نظيرها من الفعل كما كان نظيرا ان من الفعل ما يعمل ونظير انما قول الشاعر

عبيد الله وجفاه عبيد الله فقال له انك شريب فاخترمن عملى ما شئت واذهب اليه فقال له ولنى رامهرمز فانها أرض عذاة وسرق فان بها شرابا وصف لى فولاه اياهما فلما خرج شيعه الناس فقال انس بن أبى انيس اجار بن بدر الى آخره وهى من الطويل قوله عذاة بفتح العين المهملة والذال المعجمة وهى الارض الطيبة التربة قوله وسرق مثال ركع احدى كور الاهواز ومدينتها دورق قوله جرذا بضم الجيم وفتح الراء وبالذال المعجمة وهو ضرب من الفار ويجمع على جرذان (الاعراب) قوله أحار الهمزة حرف نداء وحار منادى مفرد معرفة مرخم والتقدير يا حارثة بن بدر وابن بدر كلام اضافى مبنى على الفتح مع المنادى لان المنادى يبنى على الفتح مع الابن الواقع بين العلمين قوله قد وليت جملة من الفعل والفاعل قوله ولاية نصب على المفعولية قوله فكن امر من كان واسمه الضمير المستتر فيه وجرذا خبره قوله فيها أى فى الولاية قوله تخون جملة من الفعل والفاعل وقعت صفة لجرذا وتسرق عطف عليها (الاستشهاد فيه) فى قوله احار حيث أريد به حارثة رخمه أولا

---

٣ قوله يخبص فى الجاهلية هكذا بالاصل ولعله يخبص أى يصنع الخبيص المعمول من التمر والسمن فليحرر

اعلاقة أم الوليد بعدما * افنان رأسك كالثغام المخلس

جعل بعد مع ما بمنزلة حرف واحد وابتدأ ما بعده اه ونقل ابن الشجري هذا الكلام وقال فسيبويه وغيره من النحويين يرون الغاء ما في ليتما حسنا فيجيزون النصب في ليتما زيدا منطلق ويجيزون أن تكون كافة وتشبيهه لها بارى يدل على انه ساربها مساعات لان أرى ليست تلغى على كل حال وتشبيهه انما بعد ما مانع من اعمال انما كان قوله بعد ما لا يصح اعماله وقوله لعلما بمنزلة كانما يغلب عليها ان تكون ما فيها كافة وانما ولكنما في هذا نظيرتان ليس فيهما في الاغلب الا كثر الا الكف فهما في الغاء ما دون لعلما وكانما وانما غلب على ليتما العمل لقوة شبهها بالفعل ألا ترى ان وددت بمعنى تمنيت وليت هي علم التمني فلذلك حسن نصب الجواب في قولك وددت انه زارني فاكرمه اه فظهر بما نقلنا ان الغاء ليتما جائز حسن واعمالها أحسن وأكثر خلاف ما زعمه الشارح المحقق وذهب الفراء الى انه لا يجوز كف ما ليت ولا لعل بل يجب اعمالهما وقول الشارح المحقق لانه لم تخرج بما عن اختصاصها بالجملة الاسمية بمعنى فتدخل على الجملة الفعلية وفيه خلاف قال صاحب الارتشاف واما مجيء الفعل بعد لعلما وليتما فهو مذهب البصريين اجاز وليتما ذهبت ولعلما قمت وزعم الفراء ان ذلك لا يجوز فلا تجيء الجملة الفعلية بعدهما ووافقه على ذلك في ليتما خاصة اصحابنا المتأخرون وزعموا ان ليتما باقية على اختصاصها بالجملة الاسمية اه وجزم ابن هشام في المغني بالاختصاص تبعا لابن الناظم وغيره قال وتقترن بها ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالاسماء لا يقال ليتما قام زيد خلافا لابن أبي الربيع وطاهر القزويني ويجوز ليتما زيدا القاه على الاعمال ويمتنع على اضمار فعل على شريطة التفسير اه وهذا هو الجيد اذ لم يسمع دخولها على الفعلية وقول سيبويه فرفعه على وجهين على ان يكون بمنزلة من قال مثلا ما بعوضة الخ قال النحاس يريد ان ما موصولة وانه يضمر مبتدأ أي في الذي هو هذا الحمام لنا ويريد بالوجه الثاني ان ما كافة ويجوز النصب على ان تكون ما زائدة للتوكيد ويكون الحمام بدلا من هذا وكذا قال الاعلم في هذه الوجوه وضعف ابن هشام في المغني موصولية ما في بحث ليت وفي بحث ما الكافة قال هو مرجوح لان حذف العائد المرفوع بالابتداء في صلة غير أي مع عدم طول الصلة قليل وزاد في بحث ما وسهل ذلك تضمنه ابقاء الاعمال ورد عليه بان الصلة هنا قد طالت بالصفة ومع احتمال الموصولية لا دليل على اعمالها ولولا أن سيبويه ذكر الاهمال لمنع والبيت من قصيدة للنابغة الذبياني يخاطب بها النعمان بن النعمان بن المنذر ويعاتبه ويعتذر اليه مما اتهم به عنده وقد مضى شرح سبعها أو أكثرها في مواضع عديدة فلنذكر هنا منها ما يتم معنى البيت وقبله

فاحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت * الى حمام شراع وارد الثمد

يحفه جانبا نيق وتتبعه * مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد

بحذف الهاء على لغة من لم ينو رد المحذوف ثم رخمه ثانيا بحذف التاء على لغة من نوى رد المحذوف

(ق)

(يا ارط انك فاعل ما قلته)

أقول قائله هو زميل بن الحرث يخاطب أرطاة بن سهية وتمامه

والمرء يستحيي اذا لم يصدق

وهو من الكامل المعنى ظاهر (الاعراب) قوله يا أرطا حرف نداء وارط منادى مفرد معرفة مرخم قوله انك الكاف فيه اسم ان وفاعل خبره قوله ما قلته مفعول قوله فاعل وما موصولة وقلته جملة من الفعل والفاعل والمفعول صلتها قوله والمرء مبتدأ ويستحيي خبره قوله اذا للشرط ولم يصدق فعل الشرط والجواب محذوف والتقدير اذا لم يصدق يستحيي دل عليه الكلام الاول (الاستشهاد فيه) في قوله يا ارط حيث أريد به يا ارطاة رخمه أولا بحذف التاء على لغة من لم ينو رد المحذوف ثم رخمه ثانيا بحذف الالف على لغة من نوى رد المحذوف وهو الالف

(ق)

(يا عبد هل تذكرني ساعة)

أقول قائله هو عدي بن زيد وتمامه

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا أو نصفه فقد

فحسبوه فألفوه كما ذكرت * تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

فكملت مائة فيها حمامتها * وأسرعت حسبة فى ذلك العدد

قوله فاحكم كحكم أى كن حكيما كهذه الفتاة أى أصب فى أمرى كاصابتها فى حدسها بالنظر قال الجواليقى فى شرح أدب الكاتب الحكم الحكمة مثل نعم ونعمة وكذا فى شرح ابن السيد قال هو من الحكم الذى يراد به الحكمة لا من الحكم الذى يراد به القضاء قال تعالى ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما أى حكمة يقال من ذلك حكم الرجل يحكم من باب نصر اذا صار حكيما قال النمر بن تولب

وأحبب حبيبك حبا رويدا * فليس يعولك أن تصرما

وأبغض بغيضك بغضا رويدا * اذا أنت حاولت أن تحكما انتهى

وأراد بفتاة الحى زرقاء اليمامة قال الزمخشرى أبصر من الزرقاء من مستقصى الامثال هى من بنات لقمان بن عاد ملكة اليمامة واليمامة اسمها فسميت البلدة باسمها وقيل اسمها عنز وهى احدى الزرق الثلاث أعينها والزباء والبسوس وكانت جديسية وحين قتل جديس طسما استجاش قبيلة طسم حسان بن تبع الى اليمامة فلما صاروا من جو على مسيرة ثلاث ليال صعدت الاطم الذى يقال له الكلب فنظرت اليهم وقد استتر كل بشجرة تلبيسا عليها فارتجزت بقولها

أقسم بالله لقد دب الشجر * أو حمير قد أخذت شيا تجر

فكذبها قومها فقالت والله لقد أرى رجلا ينهس كتفا أو يخصف نعلا فما تأهبوا حتى صبحهم الجيش ولما ظفر بها حسان قال ما كان طعامك قالت درمكة فى كل يوم مخ قال فبم كنت تكتحلين قالت بالاثمد وشق عينها فرأى عروقا سودا من الاثمد وهى أول من اكتحل بالاثمد من العرب انتهى المقصود منه وقال ابن المستوفى كانت زرقاء اليمامة تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام ويضرب بها المثل يقال أبصر من زرقاء اليمامة واليمامة بلد وكان اسمها الجو فسميت باسم هذه المرأة لكثرة ما أضيف اليها وقيل جو اليمامة وقالوا هى من بنات لقمان بن عاد وقيل هى من جديس انتهى والحمام قال ابن قتيبة فى أدب الكاتب يذهب الناس الى انها الدواجن التى تستفرخ فى البيوت وذلك غلط انما الحمام ذوات الاطواق وما أشبهها مثل الفواخت والقمارى والقطا قال ذلك الاصمعى ووافقه عليه الكسائى قال حميد بن ثور

وما هاج هذا الشوق الا حمامة * دعت ساق حر ترحة وترنما

فالحمامة ههنا القمرية وقال النابغة واحكم كحكم فتاة الحى البيت قال الاصمعى هذه زرقاء اليمامة نظرت الى قطا قال وأما الدواجن فى البيوت فانها وما شاكلها من طير الصحراء اليمام انتهى قال ابن السيد فى شرحه ما نقله عن الاصمعى والكسائى صحيح وقد

في موكب أو رائد للقنيص وهو من السريع وضربه موقوف مطوى قوله فى موكب بفتح الميم وسكون الواو وكسر الكاف وهو بابة من السير والموكب القوم الركوب على الابل والجمع مواكب قوله أو رائدا من الرود وهو الطلب يقال بعثنا رائدا يرود لنا الكلأ أى ينظر ويطلب والقنيص بفتح القاف وكسر النون وهو الصيد قال ابن فارس القانص الصائد والقنص الصيد والقنص فعله قال ابن دريد القنيص الصيد والقنيص الصائد أيضا (الاعراب) قوله يا عبد يا حرف نداء وعبد منادى مضاف مرخم اذ أصله عبد هند يخاطب الشاعر به عبد هند اللخمى وعبد هند علم له قوله هل للاستفهام قوله تذكرنى جملة من الفعل والفاعل والمفعول وساعة نصب على الظرف (الاعراب) قوله فى موكب جار ومجرور فى محل النصب على الحال من الضمير المرفوع فى تذكرنى قوله أو رائدا نصب على الحال أيضا وللقنيص يتعلق به (الاستشهاد فيه) فى قوله يا عبد فانه منادى مضاف مرخم لان أصله يا عبد هند كما ذكرنا فرخمه بحذف المضاف اليه كما يرخم

يقال اليمام حمام أيضا حكى أبو عبيد في الغريب المصنف عن الاصمعي أنه قال اليمام ضرب من الحمام برى وحكى أبو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير الكبير اليمام واحده يمامة الحمام البرى وحمام مكة يمام أجمع قال أبو حاتم والفرق بين الحمام الذى عندنا واليمام ان أسفل ذنب الحمام مما يلى ظهرها الى البياض وكذا حمام الامصار وأسفل ذنب اليمامة لا بياض فيه وليس في بيت النابغة من الدليل على انه أراد بالحمام القطا مثل ما في بيت حميد بن ثور من الدليل على انه أراد بالحمامة القمرية وانما علم ذلك بالخبر المروى عن زرقاء اليمامة انها نظرت الى قطا فقالت

يا ليت ذا القطا لنا * ومثل نصفه معه

الى قطاة أهلنا * اذن لنا قطا مائه

وقد روى أنها قالت

ليت الحمام ليه * الى حمامتيه ونصفه قديه * تم الحمام ميه

ثم قال وكان الاصمعي يروى شراع بالشين المكسورة المعجمة يريد التي شرعت في الماء وروى غيره سراع بالسين غير معجمة وهما جمع شارعة وسريعة والرواية الثانية أولى لاستغنائها عن دعوى التأكيد والثمد الماء القليل وأفردوا ردا وان كان صفة لحمام حملا على معنى الجمع كما قال تعالى من الشجر الاخضر انتهى فان الحمام اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتاء ومثله يجوز ان يعتبر جمعا ومفردا كما هنا فان وصفه جمع تارة وهو شراع وأفرد أخرى وهو وارد وهذا البيت من شواهد سيبويه قال الاعلم الشاهد فيه اضافة وارد الى الثمد على نية التنوين والنصب ولذلك نعت به النكرة مع اضافته الى المعرفة اذ كانت اضافته غير محضة وقوله يحفه جانبا نيق الخ أى أحاط به والضمير للحمام وجانبا مثنى جانب حذفت نونه للاضافة وهو فاعل يحفه والنيق بكسر النون قال ابن قتيبة في أبيات المعانى النيق الجبل يقول كان الحمام في موضع ضيق قد ركب بعضه بعضا فهو أشد لعدوه وقوله وتتبعه الخ مضارع اتبعه وفاعله ضمير الفتاة والهاء ضمير الحمام ومثل مفعول صفة لمحذوف قال ابن قتيبة أى تتبعه عينا مثل الزجاجة لم تكحل تلك الفتاة من الرمد أى لم يكن بها رمد فتكحل منه مثل قول الآخر

* على لاحب لا يهتدى لمناره * وقوله قالت ألا ليتما الخ قال ابن قتيبة أو نصفه أرادت ونصفه أو بمعنى الواو وقال ابن هشام في المغنى هذا قول الكوفيين والاخفش والجرمى واحتجوا بأبيات منها هذا البيت ويقويه أنه روى ونصفه بالواو انتهى ورد ابن الانبارى في مسائل الخلاف على الكوفيين بان الرواية بالواو لا باو ولو سلمنا فنقول أو فيه باقية على أصلها وهو أن يكون التقدير ليتما هذا الحمام أو هو ونصفه فحذف المعطوف وحرف العطف كقوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت أى فضرب فانفجرت وعلى هذا قول الشاعر * ألا فالبثا شهرين أو نصف ثالث * أى أو شهرين ونصف ثالث

النحاة معديكرب بحذف ثانيه

(ق)

أعام لك ابن صعصعة بن سعد

أقول قائله هو الاحوص بن شريح الكلابى وصدره

٣ مناني ليقتلني اقيط

وهو من الوافر قوله منانى أى بلانى من البلاء واقيط اسم رجل (الاعراب) قوله منانى جملة من الفعل والمفعول ولقيط فاعله واللام في ليقتلنى للتعليل (الاستشهاد فيه) في قوله أعام فانه منادى مستغاث به وليس فيه لام الاستغاثة وقد رخم اذ أصله أعامر وقد علم ان ترخيم المنادى انما يصح اذا لم يكن مستغاثا ولا مندوبا فانهم نصوا على أنهما لا يرخمان وأجاز ابن خروف ترخيم المستغاث به اذا لم يكن فيه لام الاستغاثة واستدل بهذا البيت وقال أبو حيان قال شيخنا أبو الحسن بن الضائع وهذا ضرورة وفيه نداء المستغاث به بغير ياء وقد تقدم منعه على ان مجوزه أن عامرا مما كثر التسمية به عندهم ونداؤه ولذلك أكثر ما ينادى مرخما فصار كانه لم يحذف منه شئ فلا ينبغى أن يقاس عليه

(ق)

(كلما نادى مناد منهم

يالتيم الله قلنا يالمالك)

أقول العينى مناني صوابه تمناني كما هو في كتب النحو

الاترى

الاترى انك لاتقول مبتدئا ثالث ثلاث واذا وجب أن يكون المعطوف عليه محذوفا كانت أو باقية على أصلها هذا كلامه ولا يخفى أن تخريجه لا يتمشى على رواية النصب وانما هو على رواية الرفع مع أن المعنى ليس عليه فانهالم تتمن أحدهما وانما تمنت كليهما وان كان لرفع نصفه مع نصب الحمام وجه ذكره ابن هشام فى شرح الشواهد قال وقد يجوز الرفع مع نصب الحمام وذلك على أن تجعله معطوفا على الضمير المستتر فى اننا وحسن ذلك لاجل الفصل وقوله فحسبوه فالفوه حسب بتشديد السين بمعنى الخنف أى عدوه والهاء فى الموضعين ضمير الحمام والفوه وجدوه قال ابن قتيبة نظرت هذه المرأة الى حمام مربها بين جبلين وكان ستاوستين فقالت ليت لى هذا الحمام ونصفه وهو ثلاث وثلاثون الى حمامتى فيتم لى مائة فنظروا فاذا هو كما قالت قال حمزة الاصفهانى فى أمثاله قال بعض أصحاب المعانى ان النابغة لما أراد مدح هذه الحكيمة الحاسبة بسرعة اصابتها شدد الامر وضيقه ليكون أحسن له اذا أضاقه فجعله حزر طير اذ كان الطير أخف ما يتحرك ثم جعله حماما اذ كان الحمام أسرع الطير ثم كثر العدد اذ كانت المسابقة والمنافسة ثم ذكر انها صارت بين نيقين لان الحمام اذا كان فى مضيق من الهواء كان أسرع طيرا منه اذا اتسع عليه الفضاء ثم جعلها واردة للماء أعانها الحرص للماء على سرعة الطيران انتهى وأغرب الجواليقى هنا فقال قال الاصمعى سمعت ناسا يحدثون أن ابنة الخس كانت قاعدة فى جوار فمر بها قطا وارد فى مضيق من الجبل فقالت

يا ليت ذا القطا لنا * ومثل نصفه معه * الى قطاة أهلنا * اذن لنا قطا مائه

فاتبعت القطا فعدت على الماء فاذا هى ست وستون انتهى وابنة الخس بضم الخاء المعجمة وتشديد السين المهملة واسمها هند الايادية وهى جاهلية قديمة وقد أدركت القلمس أحد حكام العرب فى الجاهلية تحاكت هى وأختها جمعة اليه فى كلام لهما ومدحته بابيات منها

اذا الله جازى منعما بوفائه * فجازاك عنى يا قلمس بالكرم

وبعض الرواة يزعم انها ماتت فى زمن النعمان عند هند ابنته ويستشهد على ذلك بقول الفرزدق

وفيت بعهد كان منك تكرما * كما لابنة الخس الايادى وفت هند

وليس الامر كذلك وانما اراد الفرزدق ان هندا وفت لاختها جمعة ابنة الخس لانها عند ابنة النعمان وقد ترجمها الشريف المرتضى فى أماليه وذكر طرفا من أمورها وقد أجحف الزمخشرى فى قصة الزرقاء فنقول ان اليمامة كان اسمها جوا فى الزمن الاول وكانت لأمتين احداهما طسم بن لوذ بن سام بن نوح والاخرى جديس بن جاثر بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وكانوا أصحاب زرع ونخيل ومواش وكان ملكهم من طسم يقال له عملوق أو عمليق أفرط فى جوره على جديس حتى أمر أن لا تزف امرأة من جديس

أقول قائله هو مرة بن الرواغ من بنى أسد وهو من الرمل المعنى ظاهر (الاعراب) قوله كلما نصب على الظرفية وناصبها الفعل الذى هو جواب وهو قوله قلنا وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها محتملة لوجهين الاول أن تكون حرفا مصدريا والجملة بعده صلة له فلا محل لها ويكون التقدير كل وقت نادى مناد ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ثم انيب عن الزمان أى كل وقت نداء والثانى أن تكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا يحتاج على هذا الى تقدير وقت والجملة بعده فى موضع خفض على الصفة فيحتاج الى تقدير عائد منها أى كل وقت نادى فيه مناد منهم قوله مناد فاعل لقوله نادى قوله منهم فى محل الرفع على انها صفة لقوله مناد قوله يا لتيم الله يا حرف نداء ولتيم الله منادى مستغاث به قوله قلنا جملة وقعت جوابا لقوله كلما قوله يا مال يا حرف نداء ومال منادى مستغاث به (الاستشهاد فيه) فى قوله يا مال فانه منادى مرخم مستغاث به وفيه اللام اذ اصله يا لمالك فرخم المستغاث به اذ أصله يا لمالك وقد علم أن المنادى المستغاث به لا يرخم سواء كان فيه لام أو لم يكن الا اذا ذهب

الا أتى بها اليه حتى يفتضها قبل زوجها فلما افتض بنت غفار خرجت من عنده رافعة صوتها ملطخة بدمها وهي تقول

لا أحد أذل من جديس * أهكذا يفعل بالعروس

في أبيات كما تقدم شرح هذه القصة مفصلا في الشاهد الخامس والعشرين بعد المائة فلما سمع قومها ذلك اشتد غضبهم ومشى بعضهم الى بعض وكان أخوها ابن غفار سيدهم فلما رأى ذلك من حال القوم قال أطيعوني والا قتلت نفسي قالوا كتب الى الملك انى قد زوجت أختي فليحضر الملك وجميع أهله الى طعامي فاذا أتوكم قام كل واحد منكم على رأس رجل منهم وقد دفن سلاحه تحت رجله فاذا اقرب الطعام فليقتل كل رجل منكم من يليه فقتلوا جميعهم الا رجلا يقال له رياح بن مرة فانه أفلت منهم واستصحب كلبة له وأخذ جريدة من جرائد نخلهم فطلاها بالطين ثم توجه حتى أتى حسان بن تبع مذعورا فقال له ماوراءك قال أتيتك من عند قوم كاملوكهم وسادتهم وقد وثبوا علينا فطلاوذكر القصة وفيهم زروع ومواش وتبر وورق ومسك وعنبر وجميع آلة الدنيا وفيهم امرأة يقال لها عنز تغذى بالزبد والشهد والمخ كأنها القمر ليلة البدر فلما سمع ذلك حسان دعا قومه وأسمعهم كلام رياح فقالوا امالنا ولامة قتلت أختها أليس بيننا وبينهم حرب على ان بلادهم شاسع ومسالكهم بعيد فقال الملك أرأيتم ان ظلم أخ أخاه أليس يجب على الملك أن ينصره قالوا بلى قال لهم رياح كيف يكون بلادي شاسعا وهذه جريدة من نخلها رطبة فلو كان بعيدا ليبست وهذه كلبتي قد تبعتني عرجاء وكان قد ضربها عند دخوله فخرجت فلم يزل بهم حسان حتى أجابوه الى المسير فسار وافي ثلثمائة ألف فلما كان من جو على مسيرة ثلاثة أيام قال لهم رياح ان فيهم امرأة يقال لها اليمامة تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام فاقطعوا الشجر وليضع كل راكب منكم بين يديه غصنا من أغصانها ليشتبه عليها فقامت اليمامة على رأس حصن لهم يقال له النبيل فقالت أي قوم زحفت اليكم حمير وأرى شجرا وخلفها بشرا فكذبوها وقالوا ما تزالين تأتينا بالافك ثم وجعت بصرها وفوضح لها صدق ما رأت فقالت

خذوا حذاركم ياقوم ينفعكم * فليس ماقد أرى بالامس يحتقر
انى أرى شجرا من خلفها بشر * وكيف تجتمع الاشجار والبشر
خذوا طوائفكم من قبل داهية * من الامور التي تخشى وتنتظر
فقد زجرت سنيح القوم باكرة * لو كان يعلم ذاك القوم اذبكروا
انى أرى رجلا في كفه كتف * أويخصف النعل خصفا ليس يتدر
فغوروا كل ماء قبل ثالثة * فليس من بعده ورد ولاصدر
وناهضوا القوم بعض الليل اذ رقدوا * ولا تخافوا لهم حربا وان كثروا

فكذبها بعض وقال بعض ان كانت أمة طلبت غيرنالم تبدأهم بتغوير المياه والمناهضة

فلم

اليه ابن خروف من جواز ترخيمه اذا لم يكن فيه لام كما ذكرناه في البيت السابق وهذا البيت فيه منادى مستغاث به وهو اللام وقد رخم وهو ضرورة أوشاذ

(ق)

(وما عهدى كعهدك ياأماما)

أقول قائله هو جرير بن الخطفي وأوله

ألا أضحت حبالكم رماما

وقد تقدم الكلام فيه مستوفى في هذا الباب فليعاود هنالك

الاختصاص

(ق)

(بنا تميما يكشف الضباب)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج والضباب بفتح الضاد المعجمة وتخفيف الباء الموحدة وفي آخره باء أخرى وهو شئ كالغبار يكون في أطراف السماء ومن ذلك يقال ضبب البلد اذا كثر ضبابه ويوم مضب (الاعراب) قوله بنا جار ومجرور يتعلق بقوله يكشف أي يكشف بنا الضباب والضباب مرفوع لانه مفعول ليكشف ناب عن الفاعل (الاستشهاد فيه) في قوله تميما فانه منصوب على الاختصاص والتقدير أخص تميما والباعث على الاختصاص اما اظهار فخر

فلم يلبثوا ان صبحهم حسان بعد أربعة فقتل الرجال وسبى النساء ودعا باليمامة فقلع عينها فوجد فيها عرو قا سودا فسأل ما الذى كانت تكتحل به فقالوا بحجر يقال له الاثمد من ذلك اليوم ٣ فلما قتلها صلبها على باب جو فسميت بذلك اليمامة وأتيت عنز بالجمل فلم تدر ما الجمل من العزة وان الاسود بن غفار أفلت فلحق بجبل طى فقتله عمرو بن الغوث ابن طى كما تقدم شرحه فى الشاهد الثامن والثمانين من أوائل الكتاب وترجمة النابغة الذبيانى تقدمت فى الشاهد الرابع بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والاربعون بعد الثمانمائة وهو من شواهد س)

(وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا * اذا انه عبد القفا واللهازم)

على انه يجوز كسر ان وفتحها بعد اذا الفجائية قال سيبويه سمعت رجلا من العرب ينشد هذا البيت كما أخبرك به أى بالكسر فحال اذا ههنا كحالها اذا قلت هو عبد القفا واللهازم وانما جاءت ان ههنا لان هذا المعنى أردت كما أردت فى حتى هو منطلق ولو قلت مررت فاذا ان عبدا تريد فاذا العبودية واللؤم كانك قلت مررت فاذا أمره العبودية واللؤم ثم وضعت ان فى هذا الموضع جاز انتهى قال الاعلم الشاهد فى جواز فتح ان وكسرها بعد اذا والكسر على نية وقوع المبتدا والخبر بعد اذا والتقدير اذا هو عبد القفا والفتح على تأويل المصدر مبتدا والاخبار عنه باذا انتهى والاخبار باذا مبنى على كونها اسما وليس الاخبار بها واجبا عند القائل به قال ابن هشام فى شرح الشواهد كما قال ابن يعيش من يرى ان اذا ظرف صح تقديرها خبرا ولم يقدر محذوف أى فبالحضرة العبودية وصح تقديرها متعلقة بخبر محذوف أى فبالحضرة العبودية موجودة وان قيل انها حرف وجب دعوى الحذف انتهى واذا عند الشارح المحقق حرف كما قرره فى باب المبتدا وباب الظروف ولهذا قدر الخبر وكذا هى حرف عند السيرافى الا انه جعل المحذوف المبتدا قال واذا فتحت قدر ما بعدها المصدر أى فاذا أمره العبودية وذلك ان أن المفتوحة مقدرة بالمصدر واذا حرف لا عامل لها لانها دخلت لمعنى المفاجاة وهى فى معنى حروف العطف انتهى وقد فرق ابن يعيش معنى الكسر عن معنى الفتح قال اذا فتحت أردت المصدر كانك قلت فاذا العبوديه واللؤم كانه رأى فعل العبد واذا كسرت كانه قد رأى نفسه عبدا وقوله وكنت أرى بضم الهمزة بمعنى أظن متعدا الى ثلاثة مفاعيل أولها نائب الفاعل وهو ضمير المتكلم وثانيها زيد وثالثها سيدا وقول الشارح المحقق اى عبد قفاه برفع عبد منونا أشار بهذا التفسير الى ان عبد القفا من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها وقصد به الرد على صاحب المقتبس فى زعمه ان القفا مجهم ثم فسر كون قفاه عبدا باللئيم لانه حاصل المعنى واللئيم المهين والدنئ النفس والشحيح ونحو ذلك لان اللؤم ضد الكرم ولهذا يضاف اللؤم الى القفا كما يضاف الكرم الى الوجه فيقال لئيم القفا وكريم الوجه ثم فسر الشارح جهة كونه لئيما بصفعان

أو اظهار تواضع أو زيادة بيان وههنا أراد رؤية اظهار تحقره لكونه من قسم أولزيادة البيان

(ف)

(كلينى لهم يا اميمة ناصب)

أقول قائله هو النابغة الذبيانى زياد بن معاوية وتمامه

وليل أقاسيه بطىء الكواكب

وهو من قصيدة يمدح بها عمرو بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر ابن أبى شمر ويقال شمر باسكان الميم حين هرب الى الشام لما بلغه سعى مرة بن ربيعة بن قريع به الى النعمان وخافه والبيت المذكور من أول القصيدة وبعده

تطاول حتى قلت ليس بمنقض وليس الذى يرعى النجوم بآيب

وصدر أراح الليل عازب همه تضاعف فيه الحزن من كل جانب

على عمرو نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب

حلفت يمينا غير ذى مثنوية ولا علم الاحسن ظن بصاحب

وهى من الطويل قوله كلينى بكسر الكاف أى دعينى وأصله من وكل وكلا ووكولا وهذا الامر موكول الى رأيك وأميمة اسم امرأة وناصب بمعنى منصب

٣ قوله من ذلك اليوم كذا بالاصل ولعل فيه سقطا والاصل فاكتحل بالاثمد من ذلك اليوم اه مصححه

وهو من يمكن من صفع قفاه ليأخذ شيأ ولا يرتضى هذا لنفسه الا من هو فى غاية المهانة والدناءة قال الجوهرى الصفع كلمة مولدة والرجل صفعان انتهى ولم يتعرض له ابن برى ولا الصفدى بشئ ورد عليه الفيومى فى المصباح قال صفعه صفعا والصفعة المرة وهو أن يبسط الرجل كفه فيضرب بها قفا انسان أو بدنه فاذا قبض كفه ثم ضرب به فليس بصفع بل يقال ضربه بجمع كفه قاله الازهرى وغيره ورجل صفعان ان يفعل به ذلك ولا عبرة بقول من جعل هذه الكلمة مولدة مع شهرتها فى كتب الائمة انتهى وقول الشارح المحقق واللهزمتان عظمتان الخ اللهزمة بكسر اللام والزاى وسكون الهاء والناتئ اسم فاعل من نتأ الشئ بالهمز ينتأ بفتحتين نتوأ اذا خرج من موضعه وارتفع من غير أن يبين ويجوز تخفيف الفعل كما يخفف قرأ فهو ناتئ منقوص واللحى بفتح اللام وسكون الحاء المهملة عظم الحنك وهو الذى ينبت عليه الاسنان وقوله جمعهما الشاعر بما حولهما يريد ان لكل حيوان لهزمتين لا غير فالجمع على تأويل جب مذاكير فلان بضم الجيم وتشديد الباء قال صاحب المصباح جببته جبا من باب قتل قطعته ومنه جبيته فهو مجبوب بين الجباب بالكسر اذا استؤصلت مذاكيره وقال أيضا الذكر الفرج من الحيوان جمعه ذكرة مثال عنبة ومذاكير على غير قياس وما ذكره الشارح من تفسير اللهزمتين هو كلام صاحب الصحاح وقال بعده ويقال هما مضغتان عليتان تحتهما والمضغة اللحم سمى بها لانها مقدار ما يمضغ والعلبة بالموحدة من علب اللحم بكسر اللام واستعلب اذا غلظ وروى أيضا عليتان بالمثناة التحتية المشددة وقال أبو جعفر أحمد بن محمد اللهازم عروق فى القفا والصحيح ما قاله الجوهرى قال الاعلم ومعنى عبد القفا واللهازم ان من ينظر هما يتبين عبوديته ولؤمه لان القفا موضع الصفع واللهزمة موضع اللكز وهو بفتح اللام وسكون الكاف وآخره زاء معجمة مصدر لكزه لكزا من باب قتل اذا ضربه بجمع كفه بضم الجيم وسكون الميم يقال ضربه بجمع كفه أى مقبوضة والمعنى كنت أظن زيدا سيدا شريفا كما قيل فيه انه سيد فظهر أنه لئيم وكان ما قيل فيه باطلا وهذا البيت من أبيات سيبويه الخمسين التى لا يعرف قائل بيت منها والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والاربعون بعد الثمانمائة وهو من شواهد س)

(انى اذا خفيت نار لمرملة * ألفى بارفع تل رافعا نارى
ذاك وانى على جارى لذو حدب * أحنو عليه بما يحنى على الجار)

على أن ان فى هذا البيت ليس فيها الا الكسر قال سيبويه تقول ذاك وأن لك عندى ما أحببت وقال عز وجل ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين وقال جل ثناؤه ذلكم فذوقوه وأن للكافرين عذاب النار وذلك لانها شركت ذلك فيما حمل عليه كانه قال الامر ذلك وان الله ولو جاءت مبتدأة لجازت يدلك على ذلك قوله تعالى ذلك ومن عاقب بمثل

من النصب وهو التعب فجاء به على طرح الزائد وحمله سيبويه على النسب أى ذى نصب كما يقال طريق خائف أى ذو خوف قوله أقاسيه أى أكابده وأعالج رفع طوله ومعناه انه يقول دعينى لهذا الهم الناصب ومقاساة الليل البطىء الكواكب حتى كأن راعيها ليس بآيب (الاعراب) قوله كلينى جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله لهم جار ومجرور يتعلق به وناصب بالجر صفته وقوله باأميمة معترض بين الصفة والموصوف قوله وليل بالجر عطف على قوله لهم وقوله أقاسيه جملة من الفعل والفاعل والمفعول فى موضع الجر على انها صفة لليل قوله بطىء الكواكب كلام اضافى مجرور لانه صفة لليل بعد صفة وقدم النعت بالجملة على النعت بالمفرد وهو جائز قال الله تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك فقدم الوصف بالجملة وهو أنزلناه على مبارك وهو مفرد (فان قيل) ان ليلا نكرة وبطىء الكواكب معرفة باضافته الى ما فيه الالف واللام (قلت) تلك الاضافة فى نية الانفصال لانه من باب الحسن الوجه والتقدير بطىء كواكبه كما تقول مررت برجل

حسن الوجه والتقدير حسن وجهه فافهم (الاستشهاد فيه) في قوله ٣٠٥ يا أميمة حيث جاءت بفتح التاء كما يقال في طلحة يا طلحة بفتح التاء وذلك كله بعد الترخيم والاصل فيه أن يقال يا طلح بالفتح وطلح بالضم ويا طلحة بضم التاء وقد سمع وجه رابع وهو يا طلحة بالفتح وعلى هذا جاء قول النابغة يا أميمة بالفتح واختلفوا فيه فقيل هو مقرر على أصل المنادى ولم ينون لانه غير منصرف وقيل هو مبنى على الفتح لان منهم من يبنى المنادى المفرد على الفتح لانها حركة تشابه حركة اعرابه فهو نظير لا رجل في الدار وذهب أكثرهم الى انه مرخم فصار في التقدير يا أميم ثم أدخلت فيها الهاء غير معتد بها وفتحت لانها وقعت موقع ما يستحق الفتح وهو ما قبل هاء التانيث ولابى على ههنا قولان أحدهما ان الهاء زائدة ففتحت اتباعا لحركة الميم والثانى انها أدخلت بين الميم وفتحها فالفتحة التى في الهاء هى فتحة الميم ثم فتحت الميم اتباعا لحركة الهاء فافهم

شواهد التحذير والاغراء

(ظ ٤ ٥)

(أخاك اخاك ان من لا اخا له
كساع الى الهيجا بغير سلاح)

أقول قائله هو مسكين الدارمى كذا قاله البكرى وهو من قصيدة من الطويل واصلها ان مسكينا دخل على معاوية فسأله ان يفرض له فابى فخرج وهو يقول أخاك اخاك الى آخره وبعده

ما عوقب به وليس محمولا على ما حمل عليه ذلك فكذلك يجوز أن تكون ان منقطعة من ذلك قال الاحوص

عودت قومى اذا ما الضيف نبهنى * عقر العشار على عسرى وايسارى

* انى اذا خفيت نار لمرملة * الى آخر الشعر فهذا لا يكون الا مستأنفا غير محمول على ما حمل عليه ذلك فهذا أيضا يقوى ابتداء ان في الاول انتهى قال النحاس انما لم يجز في ان ههنا الا الكسر لان بعدها اللام كما قال تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير وقال الاعلم الشاهد في كسر ان لدخول لام التأكيد ولو لم تدخل لفتحت حملا على ما قبلها انتهى ولما كان كلام سيبويه فيه بعض خفاء لخصه الشارح المحقق وأوضحه وذلك ان محصل كلام سيبويه جواز الوجهين في ان المذكورة وقد جاء على الفتح وهو أحد الجائزين من قوله تعالى ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين وقوله تعالى ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار فاسم الاشارة في الآية الاولى خبر مبتدا محذوف التقدير الامر ذلكم وان مع معموليها في تأويل مصدر مرفوع معطوف على ذلك وقد شاركته ان مع معموليها في الخبرية للمبتدا المقدر وهذا معنى قول سيبويه وذلك لانها شركت ذلك فيما حمل عليه كانه قال الامر ذلك وان الله قال البيضاوى ذلكم اشارة الى البلاء الحسن أو القتل أو الرمى ومحله الرفع أى المقصود أو الامر ذلكم وقوله تعالى وان الله الخ معطوف عليه أى المقصود ابلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين وابطال حيلهم انتهى وهذا يكون من عطف المفردات وأما قول الشارح المحقق أى الامر ذلكم والامر أيضا ان الله موهن فتكرير المبتدا للايضاح لا انه من عطف الجمل ثم قال سيبويه ولو جاءت مبتدأة لجازت الخ يريد لو جاءت ان بعد اسم الاشارة مكسورة كما تكسر في ابتداء الكلام لجازت وهذا الوجه الثانى من الجائزين وقد جاء عليه قوله تعالى ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب وقوله تعالى هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب وقوله تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب فذلك في الاولى وهذا (١) في الثالثة خبر مبتدا محذوف أى الامر ذلك والامر هذا وجملة ان معطوفة على الجملة قبلها في الثلاث وهذا من عطف الجمل وليس من العطف على اسم الاشارة حتى تشاركه في الخبرية ومثل هذه الآيات قول الشاعر * ذا وانى على جارى لذو حدب * فذا خبر مبتدا محذوف والتقدير شانى ذا أو أمرى ذا وجملة انى على جارى الخ معطوفة على الجملة قبلها ويدل على أن هذا من عطف الجمل قوله تعالى في سورة الحج ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله فقوله لينصرنه الله جواب قسم مقدر وجملة القسم المقدر مع جوابه خبر من عاقب الخ وجملة من عاقب الخ معطوفة على الجملة المحذوف مبتدؤها أى الامر ذلك ومن عاقب الخ فالبيت المذكور مثل هذه الآية في الاعراب وقول الشارح المحقق فالجملة القسمية عطف على الجملة المتقدمة فيه مسامحة وأراد الجملة التى خبر مبتدئها جملة قسمية ولم يرجع الى

(١) قوله في الثالثة الخ لعل ما بقلم المؤلف في الثانية والثالثة اه مصحح

وان ابن عم المرء فاعلم جناحه * وهل ينهض البازى بغير جناح ٣٠٦ وما طالب الحاجات الا معذبا * وما نال شيأ طالب لنجاح

شرح الابيات فنقول قوله عودت قومى الخ أراد بقوله نهى طرقى ليلا فنهى وعقر المفعول الثانى لعوّد ومفعوله الاول قومى وهو مصدر عقرت البعير من باب ضرب اذا ضربت قوائمه بالسيف ولا يكون العقر فى غير القوائم وربما قيل عقره اذا نحره والعشار جمع عشراء وهى الناقة التى أتى على حملها عشرة أشهر ومثله نفاس جمع نفساء ولا ثالث لهما والعشار عند العرب أعز الابل فذبحها للضيف يكون غاية فى الجود والاكرام وقوله على عسرى وايسارى أى أعقرها له على كل حالة سواء كنت معسرا أو موسرا والعسر الفقر وهو اسم للاعسار يقال أعسر الرجل اذا افتقر والايسار مصدر أيسر الرجل اذا صار ذا غنى والاسم اليسار بالفتح وهو الغنى وقوله انى اذا خفيت الخ أنى جواب اذا وجملة اذا خفيت الخ خبر انى قال الاعلم قوله ان بالفتح محمول على البدل من العقر لان عقر العشار مشتمل على ايقاد النار ودال عليه فكانه قال عودت قومى أنى أوقد النار للطارق وكسر ان ههنا أجود على الاستئناف والقطع والمرملة الجماعة التى نفد زادها ورجل مرمل لاشئ له مشتق من الرمل كانه لا يملك غيره كما يقال ترب الرجل اذا افتقر يقال أرمل الرجل اذا نفد زاده وافتقر فهو مرمل وجاء أرمل على غير قياس والجمع أرامل وأرملت المرأة فهى أرملة للتى لا زوج لها لافتقارها الى من ينفق عليها وقال الازهرى لا يقال لها أرملة الا اذا كانت فقيرة فان كانت موسرة فليست بأرملة والجمع أرامل وألفى بالبناء للمجهول من الفيته اذا وجدته متعدّ لمفعولين أحدهما نائب الفاعل وهو ضمير المتكلم وثانيهما قوله رافعا والتل ما ارتفع من الارض وايقاد النار فى الاماكن العالية من أخلاق الكرام حتى يهتدى الضيف اليه فى الليل المظلم ويأتى يقول اذا خفيت نار غيرى بان لا توقد فى أيام الجدب والقحط فانا أوقدها فى تلك الايام يصف نفسه بشدة الكرم وقوله ذلك اشارة الى عقر العشار وايقاد النار فان قلت كيف أشير بذلك الى اثنين قلت صح لانه بتأويل ما ذكر وكذا قوله عوان بين ذلك أى بين الفارض والبكر وذلك خبر مبتدا محذوف أى شانى وأمرى ذلك وجملة انى لذو حدب معطوفة على الجملة المحذوف صدرها ووجب كسر ان هنا لوجود اللام فى الخبر ولولاها لجاز فتح ان وكانت مؤولة مع معموليها بمصدر مرفوع معطوف على ذلك عطف مفرد على مفرد والحدب بفتح الحاء المهملة والدال مصدر حدب عليه كفرح اذا عطف عليه وأحنو خبر والحنو بمعنى الحدب فى المصباح حنت المرأة على ولدها تحنو وتحنى حنوا عطفت وأشفقت فلم تتزوج بعد أبيهم وقوله يحنى بالبناء للمفعول والاحوص بمهملتين شاعر اسلامى تقدمت ترجمته فى الشاهد الخامس والثمانين أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والاربعون بعد الثمانمائة وهو من شواهد س)

(أحقا أن أخطلكم هجانى)

يلحى الله من باع الصديق بغيره * وما كل بيع بعته برباح

كمفسد ادناه ومصلح غيره * ولم يأتمر فى ذلك غير صلاح

قوله الى الهيجا أى الى الحرب تمد وتقصر فى الشعر وههنا مقصورة (الاعراب) قوله أخاك نصب على الاغراء أى الزم أخاك والتكرير للتأكيد قوله ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وقوله من موصولة ولا أخاله جملة صلتها ومحلها النصب على انها اسم وقوله كساع خبرها والكاف للتشبيه أى كرجل ساع والى الهيجا يتعلق به قوله بغير سلاح كلام اضافى والباء يتعلق بساع أيضا (الاستشهاد فيه) فى قوله أخاك فانه نصب على الاغراء وهو أمر المخاطب بلزوم أمر يحمد به والاغراء كالتحذير نصب بفعل مضمر تقديره الزم أخاك وحافظ عليه وهذا الاضمار لازم والتقدير فى أخاك الثانى كذلك

(ظق)

ان قوما منهم عمير واشبا * ه عمير ومنهم السفاح

لجديرون بالوفاء اذا قا * ل اخو النجدة السلاح السلاح

أقول لم أقف على اسم قائلهما وهما من الخفيف قوله لجديرون أى لائقون وحريون قوله بالوفاء ويروى باللقاء وهو الاصوب والنجدة بكسر النون

على

على أن حقا في معنى الظرف فأن مع معموليها مؤولة بمصدر فاعل لثبت محذوفا أو فاعل للظرف على الخلاف في نحو أعندك زيد أو مبتدأ مؤخر والظرف قبله خبره وانما قال في معنى الظرف لانه ظرف مجازى مشتمل على المحقق كاشتمال الظرف على المظروف والدليل على انه جار مجرى الظرف وقوعه خبرا عن المصدر دون الجثة كما ان ظرف الزمان كذلك قال الاعلم جاز وقوعه ظرفا وهو مصدر في الاصل لما بين الفعل والزمان من المضارعة وكانه على حذف الوقت واقامة المصدر مقامه كما قالوا أتيتك خفوق النجم فكان تقديره أفي وقت حق انتهى وهذان الوجهان معروفان في الظرف المعتمد هذا ٣ان كان حقا منصوبا على المصدر فان فاعل لا غير تقول أحقا انك ذاهب أي أحق ذلك حقا فقولك حق فعل ماض هو الناصب لحقا وأن فاعل المصدر أو فاعل الفعل على الخلاف فيه والهمزة للاستفهام فان قلت اذا كان حقا تفسيرا لأما فأين جاء الاستفهام حتى قال الشارح المحقق أي أأحق ذلك حقا قلت تفسيرها بحقا أحد قولين والثاني أنها بمعنى أحقا مع همزة الاستفهام وهو الصحيح فان قلت ظاهر اما انها حرف فكيف تكون بمعنى حقا أو أحقا وكيف تكون ان في قولهم أما انك قائم فاعلا أو مبتدا قلت قال ابن هشام في المغني قال بعضهم هي اسم بمعنى حقا وقال آخرون هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شئ وذلك الشئ حق فالمعنى أحقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في نحو قوله * أحقا ان جيرتنا استقلوا * وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله * أفي الحق اني مغرم بك هائم * فادخل عليها في وأن وصلتها مبتدأ والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوفا وان وصلتها فاعل انتهى ووجه الصواب في كونها بمعنى أحقا انك اذا قلت أما انك قائم فيه معنى الاستفهام فلو كانت أما مجموعها بمعنى حقا لزم اما أن لا يكون استفهام وهو خلاف المعنى واما أن يقدر أداته دائما ويرد أنه لم يلفظ به معها في وقت قط مع ان حذف الهمزة بدون ان شاذ عند سيبويه ضرورة عند غيره وكلاهما بعيدة عن الصواب واذا كانت مركبة من الهمزة وما كان كل معنى مستفادا من لفظه الموضوع له وما هذه نكرة تامة لا تحتاج الى صفة أو صلة عامة بمعنى شئ ومن ماصدقاتها حق ولذلك قال بمعنى شئ وذلك حق ولم يقل ابتداء بمعنى حق وليست التامة التي في قوله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي لانها بمعنى الشئ خلافا لابن الملا فانه زعم انها كالتي في الآية وقال أي فنعم شيأ هي فاخطأ في موضعين واذا كان مجموع اما بمعنى حقا غير صواب فما ظنك بالقول بحرفيتها قال ابن هشام وهي حرف عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعموليها كلاما تركب من حرف واسم كما قال الفارسي في يازيد انتهى وهذا بعيد عن الصواب بمراحل كما لا يخفى وقول ابن هشام وان وصلتها مبتدأ والظرف خبره هذا مرجوح والراجح كونه فاعلا للظرف أو لثبت محذوفا وما نقله عن المبرد هو المشهور وزعم العيني

٣قوله هذا ان كان حقا الخ هكذا بالاصل وهي عبارة غير ظاهرة فلتحرر اه مصححه

الشجاعة (الاعراب) قوله قوما اسم ان وقوله عمير مبتدأ ومنهم مقدما خبره والجملة في محل النصب صفة لقوما قوله واشباهه اي امثال عمير كلام اضافي عطف على الجملة قوله ومنهم السفاح جملة من المبتدا والخبر معطوفة على الجملة التي قبلها قوله لجديرون خبر ان واللام فيه للتاكيد قوله بالوفاء يتعلق بجديرون قوله اذا للشرط وقوله قال أخو النجدة جملة من الفعل والفاعل فعل الشرط وجوابه محذوف دل عليه قوله لجديرون بالوفاء قوله السلاح مقول القول (الاستشهاد فيه) اذ أصله خذ السلاح لان مقول القول يكون جملة ثم رفع لان العرب ترفع ما فيه معنى التحذير وان كان حقه النصب كما في قوله تعالى ناقة الله وسقياها انتصب الناقة على التحذير وكل محذر فهو نصب ولو رفع على اضمار هذه ناقة الله لجاز كما ذكرنا كذا قاله الفراء ثم انشد البيتين المذكورين وكانه جعل الاغراء تحذيرا من حيث المعنى لان من امرته بلزومه فقد حذرته عن تركه فافهم

(م)
(خل الطريق لمن يبنى المناربه
وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر)

اقول قائله هو جرير بن الخطفى وهو من البسيط قوله المنار بفتح الميم وتخفيف النون على وزن مفعل من الاستنارة واراد

به ههنا حدود الارض والبرزة الارض ٣٠٨ الواسعة (الاعراب) قوله خل جملة من الفعل والفاعل والطريق مفعوله
واللام في لمن يتعلق بخل ويبني المنار جملة من الفعل والفاعل والمفعول صلة للموصول قوله به اى فيه اى في الطريق قوله وابرز عطف على قوله خل قوله ببرزة أى في برزة وقوله اضطرك القدر جملة من الفعل والمفعول والفاعل وهو القدر (الاستشهاد فيه) في قوله خل الطريق حيث أظهر فيه الفعل الناصب قال سيبويه اذا قلت الطريق الطريق لم يحسن اظهار الفعل لان أحد الاسمين قام مقامه فان أفردت الطريق حسن الاظهار وأنشد واخل الطريق البيت

(ف)

فاياك اياك المراء فانه
الى الشر دعاء وللشر جالب

أقول قد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد التأكيد (الاستشهاد فيه) ههنا في قوله فاياك فانه تحذير ومعناه احذر وايا لا يضاف في هذا الباب الا الى ياء المتكلم وكاف الخطاب وهاء الغيبة وفروعها ولذلك قالوا فاياه واياالشواب شاذ ولا يحذف العاطف بعد ايا الا والمحذور منصوب باضمار ناصب آخر او مجرور بمن مثاله اياك الشر فلا يجوز أن يكون الشر منصوبا بما انتصب به اياك وقال سيبويه لا يجوز أن ...

ان مذهبه كون حقا صفة لمصدر محذوف أى أهجاني أخطلكم هجوا حقا وهذا غير مشهور ومذهب سيبويه في حقا هو الراجح ووجهه ما ذكره الشارح وابن هشام وفي التذكرة القصرية قلت لابي على قوله أحقا أن أخطلكم هجاني يدل على ان حقا بمعنى أفي الحق لانه ليس يريد أتحقون حقا ان أخطلكم هجاني وانما يريد أفي الحق أى أخبروني هل هجاني أخطلكم وليس يريد أتحقون هذا الخبر فلم ينكر أبو على هذا وصححه وصوبه انتهى وبهذا يعلم انه ليس المعنى أهجاني هجوا حقا وهذا نص سيبويه وفيه فوائد كثيرة قال في باب من أبواب ان تكون ان فيه مبنية على ما قبلها وذلك قولك أحقا انك ذاهب وألحق انك ذاهب وكذلك أأكبر ظنك انك ذاهب وأجهد رأيك انك ذاهب وكذلك هما في الخبر وسألت الخليل رحمه الله فقلت له ما منعهم أن يقولوا حقا انك ذاهب على القلب كانك قلت انك ذاهب حقا وانك ذاهب الحق فقال لان أن لا تبتدأ في كل موضع ولو جاز هذا لجاز يوم الجمعة انك ذاهب تريد انك ذاهب يوم الجمعة ولقلت أيضا لامحالة انك ذاهب تريد انك لامحالة ذاهب فلما لم يجز ذلك حملوه على أحق انك ذاهب وأفي أكبر ظنك انك ذاهب وصارت ان مبنية عليه كما تبنى الرحيل على غد اذا قلت غدا الرحيل والدليل على ذلك انشاد العرب كما أخبرتك زعم يونس انه سمع العرب يقولون في بيت الاسود بن يعفر

أحقا بني أبناء سلمى بن جندل * تهددكم اياي وسط المجالس

فزعم الخليل ان التهدد ههنا بمنزلة الرحيل بعد غد وان بمنزلته وموضعه كموضعه ونظير أحقا انك ذاهب من أشعار العرب قول العبدي

أحقا ان جيرتنا استقلوا * فنيتنا ونيتهم فريق

وقال عمر بن أبي ربيعة

أألحق إن دار الرباب تباعدت * أوانبت حبل ان قلبك طائر

وقال النابغة الجعدي

الا أبلغ بني خلف رسولا * أحقا ان أخطلكم هجاني

فكل هذه البيوت سمعناها من أهل الثقة هكذا والرفع في جميع هذا جيد قوى وذلك انك ان شئت قلت أحق انك ذاهب وأأكبر ظنك انك منطلق تجعل الآخر هو الاول انتهى يريد انك تجعل ان مبتدأ مؤخرا وماقبلها خبرا مقدما وقد تقدم ما يتعلق به في الشاهد الرابع والستين في باب المبتدا والخبر وقوله

ألا أبلغ بني خلف رسولا * أحقا ان أخطلكم هجاني

الاخطل هنا هو الشاعر المشهور النصراني وكانت بينه وبين النابغة الجعدي الصحابي مهاجاة وبنو خلف رهط الاخطل من بني تغلب وروى

الا أبلغ بني جشم رسولا * وجشم بضم الجيم وفتح الشين المعجمة من بني تغلب أيضا قال الاعلم الرسول ههنا بمعنى الرسالة وهو مما جاء على فعول كالوضوء والطهور ونظيرها

ك بالجدار حتى تقول من الجدار أو والجدار وزعموا ان ابن ابي اسحق اجاز في هذا البيت فاياك

الاولة

الاولى وهى الرسالة أيضا انتهى وقال ابن هشام فى شرح أبيات ابن الناظم رسولا حال من الفاعل أو اسم للمصدر أو بمعنى الرسالة مثلها فى قوله

لقد كذب الواشون مابحت عندهم * بليلى ولا أرسلتهم برسول

فيكون مفعولا ثانيا ولو منع مانع مجىء رسول بمعنى الرسالة محتجا بانهم لم يستندوا فى ذلك الا الى هذا البيت وهو محتمل للوصفية على انه حال لم يحسن لانه يلزم عنه كون الحال مؤكدة لعاملها لفظا ومعنى ومجىء فعول للجماعة وزيادة الباء فى الحال وهذه وان كانت أمورا ثابتة نحو وأرسلناك للناس رسولا ونحو فانهم عدولى ونحو

فما رجعت بخائبة ركاب * حكيم بن المسيب منتهاها

الا ان اجتماعها بعيد انتهى وقد أخذ العينى هذا الكلام باخلال فيه ولم يعزه اليه وهذا البيت استشهد به ابن الناظم فى شرح الالفية على انه اذا غاب الاسم بالالف واللام لم يجز نزعهما منه الا فى نداء نحو يانابغة ويا أخطل أو اضافة نحو نابغة بنى ذبيان وأخطلكم فى هذا البيت والاستفهام هنا للتقرير ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه وقال العينى الهمزة فيه للانكار التوبيخى فيقتضى تحقق مابعدها وان فاعله ملوم على ذلك وكلاهما خارجان عن الاستفهام الحقيقى والبيت من قصيدة للنابغة الجعدى هجا بها الاخطل وبنى سعد بن زيد مناة ومدح بها كعب بن جعيل لقضائه له على بنى سعد وبعده

فلولا ان تغلب رهط أمى * وكعب وهو منى ذومكان

تراجعنا بصدر القول حتى * نصير كاننا فرسا رهان

ومطلع القصيدة

وظل لنسوة النعمان منا * على سفوان يوم أرونانى

فاعتقنا حليلته وجئنا * بما قد كان جمع من هجان

وسفوان بالتحريك اسم ماء وارونانى شديد والحليلة الزوجة والهجان كرائم الاموال وأشرفها وترجمة النابغة الجعدى تقدمت فى الشاهد السادس والثمانين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والاربعون بعد الثمانمائة)

(أفى حق مواساتى أخاكم * بمالى ثم يظلمنى السريس)

على ان مجىء فى مع حق يدل على ان حقا انما نصب على الظرفية بتقدير فى وهذا ظاهر والبيت من قصيدة لابى زبيد الطائى النصرانى أولها

ألا أبلغ بنى عمرو بن كعب * بانى فى مودتكم نفيس

وفيها يقول

فما أنا بالضعيف فتظلمونى * ولا حظى اللفاء ولا الخسيس

أفى حق مواساتى أخاكم * بمالى ثم يظلمنى السريس

اياك المراء وكأنه قال اياك ثم أضمر بعد اياك فعلا فقال اتق المراء وقال ابن عصفور ان حذفت الواو لم يلزم اضمار الفعل نحو قوله فاياك اياك المراء تقديره دع المراء

شواهد اسماء الافعال والاصوات

(ظ)

(دعاهن ردفى فارعوين لصوته * كما رعت بالحوب الظماء الصواديا)

أقول قائله عويف القوافى قاله الصغانى وهو من الطويل قوله ردفى بكسر الراء وهو الذى يركب خلف الراكب قوله ارعوين أى رجعن يقال فلان حسن الرعو أى الرجوع قوله كما رعت من راع اذا أعجب أو من راعه اذا أفزعه والمعنى الثانى أقرب هنا قوله بالحوب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفى آخره باء موحدة وهو لفظ تزجر به الابل وقيل صوابه بالجوت بالجيم وبالتاء المثناة فى آخره وهو الاصح قوله الظماء بكسر الظاء المعجمة جمع ظمأى من ظمئ يظمأ من باب علم يعلم اذا عطش والصوادى جمع صادية من الصدى وهو العطش أيضا (الاعراب) قوله دعاهن جملة من الفعل والمفعول وهو الضمير الذى يرجع الى النسوة وقوله ردفى كلام اضافى فاعله قوله فارعوين جملة من الفعل والفاعل ولصوته متعلق به قوله كما الكاف للتشبيه وما مصدرية والظماء بالنصب مفعول رعت قوله بالجوت متعلق برعت وفيه

أن يعرب بالكسر ويجوز أن يبنى على الفتح فافهم

(قه)

(وابابي أنت وفوك الاشنب)

أقول قائله راجز من رجاز تميم وتمامه

كأنما ذر عليه الزرنب

وبعده

أو أقحوان عابق مطيب
أو زنجبيل وهو عندي أطيب

قوله فوك أي فمك والاشنب أفعل من الشنب بفتح الشين المعجمة والنون وفي آخره باء موحدة وهو حدة الاسنان ويقال برد وعذوبة يقال امرأة شنباء بينة الشنب قوله ذر بالذال المعجمة من ذررت الحب ونحوه والزرنب بفتح الزاي المعجمة وسكون الراء وفتح النون وفي آخره باء موحدة على وزن فعلل ضرب من النبت طيب الرائحة (الاعراب) قوله وابابي وفي رواية الجوهري يا بأبي ولا استشهاد فيه على هذه الرواية وكلمة واللتعجب وأنت مبتدأ وبأبي مقدما خبره تقديره أنت مفداة بأبي قوله وفوك كلام اضافي مبتدأ والاشنب صفته وقوله كأنما ذر عليه الزرنب خبره وذر على صيغة المجهول والزرنب مفعول ناب عن الفاعل قوله أو زنجبيل عطف

وسببها كما نقل عن ابن الاعرابي قال كان اخوال أبي زبيد تغلب وكان يقيم فيهم أكثر أيامه وكان له غلام يرعى ابله فغزت بهراء بني تغلب فمر بنو تغلب بغلامه فدفع اليهم ابل أبي زبيد وقال انطلقوا أدلكم على عورة القوم وأقاتل معكم واتقوا فانهزمت بهراء وقتل الغلام ولم يبعث اليه بنو تغلب دية غلامه وما ذهب له من ابله فقال في ذلك هذه القصيدة ونفيس راغب فيه لنفاسته يقال نفست فيه نفاسة أي رغبت فيه ونافست في الشئ منافسة ونفاسا اذا رغبت فيه على وجه المباداة في الكرم واللفاء بفتح اللام بعدها فاء قال صاحب الصحاح هو الخسيس من الشئ وكل شئ يسير حقير فهو لفاء وأنشد هذا البيت وقال يقال رضي فلان من الوفاء باللفاء أي من حقه الوافي بالقليل ويقال لفاه حقه أي بخسه والخسيس الدنئ والمواساة مصدر واساه بماله قال صاحب الصحاح آسيته بمالي مواساة أي جعلته اسوتي فيه وواسيته لغة ضعيفة فيه وفي المصباح آسيته بنفسي بالمد سويته ويجوز ابدال الهمزة واوا في لغة اليمن فيقال واسيته والسريس بسينين مهملتين قال صاحب الصحاح هو الذي لا يأتي النساء قال أبو عبيد هو العنين وأنشد لابي زبيد الطائي * أفي حق مواساتي اخاكم * البيت أقول انشد أبو عبيد في الغريب المصنف قال شارح أبياته ابن السيرافي يقول أيكون في الحق أن أبذل مالي وأتفضل باعطاء مالا يستحق على ثم اظلم وامنع مالي ويتم على ذلك من رجل سريس يريد أن الذي ظلمه ليس بكامل من الرجال انتهى وفي درة الغواص للحريري العرب تسمي العنين السريس كما قال الشاعر

ألا حييت عنا يا لميس * علانية فقد بلغ النسيس
رغبت اليك كيما تنكحيني * فقلت بانه رجل سريس
ولو جربتني في ذاك يوما * رضيت وقلت أنت الدرديس

انتهى ولميس اسم امرأة والنسيس بالنون بعدها سين مهملة بقية الروح والدرديس الداهية وترجمة أبي زبيد تقدمت في الشاهد الثاني والثمانين بعد المائتين

*(وأنشد بعده * احقا بني أبناء سلمى بن جندل)*

تمامه * تهددكم اياي وسط المجالس * فانه مثل قوله * أفي حق مواساتي أخاكم * في أن تهددكم فاعل أحقا أو مبتدأ وأحقا ظرف وقع خبراله وكذلك مواساتي فاعل والظرف قبله خبره وقد جاء فيهما الفاعل الصريح أو المبتدأ الصريح موضع أن المؤولة باحدهما وبني منادى وقد أنشد الشارح هذا البيت ابتداء في باب المبتدا وفي باب المفعول المطلق وفي باب الحال ولهذا قال البيت ولم ينشده كاملا وقد شرحناه في الشاهد الرابع والستين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخمسون بعد الثمانمائة وهو من شواهد سيبويه)
(ولقد طعنت أبا عيينة طعنة * جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا)

على أن سيبويه قال جرم في البيت فعل ماض بمعنى حق وفزارة فاعل وأن يغضبوا بدل

اشتمال أى حق غضب فزارة بعدها وقال الفراء بل الرواية بنصب فزارة أى كسبت الطعنة فزارة الغضب أى جرمت لهم الغضب هذا كلام الشارح وليس فى كلام سيبويه ما نقله عنه وهذا نصه وأما قوله تعالى لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون فان جرم عملت لانها فعل ومعناها لقد حق أن لهم النار ولقد استحق أن لهم النار وقول المفسرين معناها حقا ان لهم النار يدلك على انها بمنزلة هذا الفعل اذا مثلت فجرم بعد لا عملت فى ان عملها فى قول الفرزدق

ولقد طعنت أبا عيينة طعنة * جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا

اى احقت فزارة وزعم الخليل ان جرم انما تكون جوابا لما قبلها من الكلام يقول الرجل كان كذا وكذا فتقول لا جرم أنهم سيندمون او انه سيكون كذا وكذا انتهى كلامه فليس فيه ما يقتضى ان فزارة فاعل وان يغضبوا بدل وانما أورد البيت تأييدا لكون جرم فى الآية ونحوها فى الاصل فعلا يرفع الفاعل وفاعلها فى البيت ضمير الطعنة ولا يريد ان فزارة مرفوع بها والا لما كان لقوله احقت فزارة وجه وانما اتى به ليفرق بين ما فى الآية وبين ما فى البيت فافاد انها فى البيت متعدية ولذا قال احقت بالالف قال أبو جعفر النحاس وعندى عن ابى الحسن فى كتاب سيبويه اى احقت فزارة بالالف انتهى وقال الاعلم الشاهد فى قوله جرمت فزارة ومعناه على مذهب سيبويه حقتها الغضب وغيره يزعم ان معنى جرمت فزارة أن يغضبوا اكسبتهم الغضب من قوله عز وجل لا يجرمنكم شنآن قوم ويقال حققته أن يفعل بمعنى أحققته وحققته أى جعلته حقيقا بفعله انتهى وكان روايته فى الكتاب اى حقت فزارة بلا الف وحقت متعدية كما بينا ويدل لما قلنا ايضا قول ابن السيد فى شرح ابيات ادب الكاتب قال قوله جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا اى كسبت فزارة الغضب عليك وقول الفراء وليس قول من قال حق لفزارة الغضب بشئ ردمنه على سيبويه والخليل لان معناه عندهما احقت فزارة بالغضب فان يغضبوا على تأويلهما مفعول سقط منه حرف الجر وهو على قول الفراء مفعول لا تقدير فيه لحرف الجر وكلا التأويلين صحيح وجملة جرمت فزارة صفة الطعنة كانه قال طعنة جارمة انتهى وكانه لم يقف على كلام الفراء وهذا نصه فى تفسيره عند قوله تعالى لا جرم انهم فى الآخرة هم الاخسرون من سورة هود قال قوله لا جرم انهم كلمة كانت فى الاصل والله اعلم بمنزلة لا بد انك قائم ولا محالة انك ذاهب فجرت على ذلك وكثر استعمالهم اياها حتى صارت بمنزلة حقا الا ترى ان العرب تقول لا جرم لآتينك لا جرم لقد أحسنت وكذلك فسرها المفسرون بمعنى الحق وأصلها من جرمت اى كسبت الذنب وليس قول من قال ان جرمت كقولك حققت او حققت بشئ وانما لبس على قائله قول الشاعر ولقد طعنت أبا عيينة البيت فرفعوا فزارة وقالوا نجعل الفعل لفزارة كانه بمنزلة حق لها او حق لها ان تغضب وفزارة منصوبة فى قول

على الزرنب قوله وهو مبتدأ وأطيب خبره والجملة حال (الاستشهاد فيه) فى قوله وابابى حيث جاءت فيه وا بمعنى التعجب كما ذكرناه وأسماء التعجب هى وى وواها ووا وقال ابن مالك ان وى وواها أكثر من وا

(٥)

(واها لسلمى ثم واها واها
يا ليت عيناها لنا وفاها
بثمن نرضى به أباها)

أقول قد مر الكلام فيه مستوفى فى شواهد المعرب والمبنى قوله واها كلمة تعجب ومعناه أعجب قوله وفاها أى فمها (الاستشهاد فيه) ههنا فى قوله واها فان معناه اعجب

(٥)

(فهيهات هيهات العقيق ومن به)

قد مر مستوفى فى باب التنازع والشاهد فى قوله هيهات فانه اسم فعل عمل عمل مسماه كما تقول هيهات نجد معناه بعدت نجد

(٥)

(يا أيها المائح دلوى دونكا
انى رأيت الناس يحمدونكا)

أقول قالت هذا جارية من بنى مازن وقصته ما روى البراء بن عازب رضى الله عنه أنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على بئر زمة فنزلنا فيها ستة ماحة

الفراء اى جرمتهم الطعنة أن يغضبوا اى كسبتهم وموضع ان مرفوع كقول الشاعر

احقا عباد الله جرأة محلق * على وقد أعييت عادا وتبعا

ومحلق رجل انتهى كلامه ونقلته من خط الخطيب البغدادى المحدث المشهور بجرم عند الفراء اسم وعند سيبويه فعل ماض وليس ما رده الفراء موجودا فى كلام سيبويه حتى يكون ردا على كلام سيبويه والخليل وانما هو رد على من قاله غير سيبويه كابى عمرو بن العلاء وأبى زيد ويونس واضرابهم ويؤيده ان الشريف المرتضى نقل كلام الفراء وما رده فى اماليه ولم يجر لسيبويه ذكرا قال فاما قوله لا جرم فقال قوم معنى جرم كسب وقالوا فى قوله تعالى لا جرم ان لهم النار ان لا رد على الكفار ثم ابتدأ فقال جرم ان لهم النار بمعنى كسب قولهم ان لهم النار وقول الشاعر

نصبنا رأسه فى راس جذع * بما جرمت يداه وما اعتدينا

اى بما كسبت وقال آخرون معنى جرم حق وتأولوا الآية بمعنى حقق قولهم ان لهم النار وانشدوا ولقد طعنت أبا عيينة طعنة * البيت أراد حققت فزارة وروى الفراء فزارة بالنصب على معنى كسبت الطعنة فزارة الغضب فقال الفراء لا جرم فى الاصل مثل لا بد ولا محالة ثم استعملته العرب فى معنى حقا وجاءت فيه بجواب الايمان انتهى وقد نقل الجوهرى كلام الفراء بعينه فى الصحاح والعجب من ابن برى فى قوله تبعا لابن السيد هذا رد على الخليل وسيبويه لانهما قدراه أحقت فزارة الغضب أى بالغضب فاسقط الباء وفى قول الفراء لا يحتاج الى اسقاط حرف الجر فيه لان تقديره كسبت فزارة الغضب عليك انتهى وما نقله منهما حق لا شبهة فيه وأما وجه التعجب فانه كيف يصح قوله هذا رد على الخليل وسيبويه لانهما قدراه أحقت فزارة الغضب مع قول الفراء فرفعوا فزارة بجعله قول سيبويه والخليل والذى قاله الشارح رأيته فى تفسير الزجاج وهو متأخر عن الفراء قال عند قوله تعالى لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون من سورة النحل ما نصه معنى لا جرم حق ان الله ووجب ان الله وقوله لا رد لقولهم قال الشاعر ولقد طعنت أبا عيينة البيت المعنى حقت فزارة بالغضب انتهى وقال أيضا فى هذه السورة عند قوله تعالى لا جرم أن لهم النار لا رد لقولهم المعنى والله أعلم ليس ذلك كما وصفوا جرم فعلهم هذا أى كسب وقيل ان أن فى موضع رفع ذكر ذلك قطرب انتهى وقطرب تلميذ سيبويه وقول الشارح رحمه الله أى جرمت لهم الغضب كقوله تعالى ولا يجرمنكم شنآن قوم أى لا يجرمن لكم ظاهره ان هذا من كلام الفراء وليس كذلك كما نقلنا كلامه وهذه عبارته فى اية المائدة وقوله ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا وقرأ يحيى بن وثاب والاعمش ولا يجرمنكم من أجرمت وكلام العرب وقراءة القراء يجرمنكم بفتح الياء جاء التفسير ولا يحملنكم بغض قوم قال الفراء وسمعت العرب تقول فلان جريمة أهله يريدون كاسب لاهله

ونزل فيها ناجية بن جندب الاسلمى رضى الله عنه بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فادلت جارية من بنى مازن دلوها وقالت

يا أيها المائح دلوى دونكا
انى رأيت الناس يحمدونكا
يثنون خيرا ويمجدونكا
خذها اليك اشغل بها يمينكا

فاجابها ناجية

قد علمت جارية يمانيه
انى أنا المائح واسمى ناجيه
وطعنة ذات رشاش واهيه
طعنتها تحت صدور العاديه

كذا ذكره الصغانى فى العباب قوله بئر ذمة أى قليلة الماء وكذا بئر ذميم (الاعراب) قوله يا أيها أى منادى مفرد معرفة وها مقحمة للتنبيه والمائح صفة المنادى وهو بالحاء المهملة من الميح يقال ماح اذا انحدر فى الركى فملأ الدلو وهو مائح وقال الجوهرى المائح الذى ينزل البئر فيملأ الدلو اذا قل ماؤها والجمع ماحة قوله دلوى اما مبتدأ ودونكا خبره واما معمول دونك على الاختلاف على ما يجئ بيانه الآن مفصلا قوله انى الضمير المتصل به اسم ان ورأيت

وخرج بجرمهم يكسب اهم والمعنى فيهما متقارب أى لا يكسبنكم بغض قوم أن تفعلوا شرا فان فى موضع نصب فاذا جعلت فى أن تعتدوا على ذهبت الى معنى لا يحملنكم بغضهم على أن تعتدوا فيصح طرح على كما تقول حملتنى ان اسوءك وعلى أن أسوءك انتهى كلامه وقد أخذه صاحب الكشاف وأوضحه قال جرم يجرى مجرى كسب فى تعديته الى مفعول واحد واثنين تقول جرم ذنبا نحو كسبه وجرمته ذنبا نحو كسبته اياه ويقال أجرمته ذنبا على نقل المتعدى الى مفعول بالهمزة الى مفعولين كقولهم أكسبته ذنبا وعليه قراءة عبد الله ولا يجرمنكم بضم الياء وأول المفعولين على القراءتين ضمير المخاطبين والثانى أن تعتدوا وأن صدوكم بفتح الهمزة متعلق بالشنآن بمعنى العلة والشنآن شدة البغض والمعنى لا يكسبنكم بغض قوم لأن صدوكم الاعتداء ولا يحملنكم عليه انتهى وقال أيضا فى قوله تعالى ولا يجرمنكم شقاقى أن يصيبكم من سورة هود جرم مثل كسب فى تعديه الى مفعول واحد والى مفعولين تقول جرم ذنبا وكسبه وجرمته ذنبا وكسبته اياه قال * جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا * ومنه قوله تعالى لا يجرمنكم شقاقى أن يصيبكم أى لا يكسبنكم شقاقى اصابة العذاب وكذا قال الزجاج فى تفسيره قال أى لا يحملنكم بغضكم المشركين على ترك العدل ويقال أجرمنى كذا وجرمنى وجرمت وأجرمت بمعنى واحد وقيل لا يجرمنكم لا يدخلنكم فى الجرم كما تقول أثمته أدخلته فى الاثم انتهى وحاصله أن لاجرم فعل عند سيبويه بمعنى حق ويطلب فاعلا ومصدر عند الفراء يطلب فاعلا أيضا وهذا عندهما اذا كانت أن بعدها واما فى القسم نحو لاجرم لقد كان كذا فلا ولا عند سيبويه زائدة الا انها لزمت جرم لانها كالمثل كذا قال الاعلم وقال أبو حيان فى الارتشاف والوقف على لا عند سيبويه ولا يجوز أن توصل بجرم لانها نفت نفيها انتهى وعند الفراء لا ركبت مع جرم وصارت بمعنى لابد ولا محالة ثم استعملت بمعنى حقا كما تقدم وقال أبو حيان وذهب الفراء الى ان جرم بمعنى كسب ركبت مع لا وصارت بمنزلة لابد ولا يقف على لا وأن بعدها على تقدير من كما تقول لابد انك ذاهب أى من انك ذاهب هذا كلامه وفيه نظر واما جرم بدون لا المتصرفة كالتى فى البيت فهى فعل متعد عند سيبويه كما يظهر من قوله أى أحقت فزارة بالالف وعند الفراء متعدية تارة الى مفعولين كقوله فى سورة هود وليس الاول على تقدير حرف الجر كما أوله الشارح والى واحد تارة كقوله فى سورة المائدة وعليه مشى الزجاج والزمخشرى ولم يقل أحد فيما رأيت انها فعل لازم غير قطرب وقول الشارح المحقق وحكى الكوفيون فيها عن العرب وجوها من التغيير حكى الفراء منها وجهين قال فى تفسير آية هود ولكثرتها فى الكلام حذفت منها الميم فبنو فزارة يقولون لاجرم انك قائم وتوصل من أولها بذا أنشدنى بعض بنى كلاب

ان كلابا والدى لاذا جرم * لاهدرن اليوم هدرا فى النعم

الناس خبرها والناس مفعول رأيت ويحمدونكا جملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل النصب على انها مفعول ثان ان كانت الرؤية قلبية وان كانت بصرية تكون فى موضع الحال فافهم والالف فى يحمدونكا ودونكا ألف الاشباع (الاستشهاد فيه) فى قوله دلوى دونكا حيث استدل به الكسائى على جواز تقديم معمول اسم الفعل عليه فان قوله دونكا اسم الفعل ودلوى معموله مقدما والتقدير دونك دلوى كما فى قوله تعالى كتاب الله عليكم التقدير عندهم عليكم كتاب الله وتأول البصريون ذلك على أن يكون كتاب الله منصوبا على المصدر أى كتب الله ذلك عليكم كتابا أو يكون نحو قوله تعالى وعد الله أو على أن يكون منصوبا بفعل مضمر أى الزموا كتاب الله وكذلك دلوى دونكا أولوه على أن يكون مرفوعا بالابتداء ودونكا خبره أو يكون منصوبا بفعل محذوف تقديره تناول دلوى فافهم

(٣)

(يا عز هذا شجر وماء
عاعيت لو ينفعنى العيعاء)

هدر المعنى ذى الشقاشق اللهم

انتهى قال السيد المرتضى فى أماليه وذكر هذين الوجهين والشمر المعنى الذى يدخل العنة من الابل وهى الحظيرة وذلك ان الفحل اللئيم اذا هاج حبس حتى لا يضرب فى النوق الكرام ومنه قول الوليد بن عقبة

قطعت الدهر كالسدم المعنى * تهدر فى دمشق فلا تريم

وأصله المعنن فقلبت احدى النونات ياء واللهم بكسر اللام وفتح الهاء الذى يلتهم كل شئ أى يبتلعه وقد زاد لغة ثالثة وهى لاجرم بضم الجيم وتسكين الراء مع الميم انتهى وهذه زيادة على ما أورده الشارح المحقق ونقل المفضل بن سلمة فى كتاب الفاخر وجهى الفراء وقال وحكى غير الفراء الا ان ذا جرم ولا ذو جرم انتهى وهذه الاخيرة زيادة على ماذكره الشارح وزاد ابن الاعرابى ذى على مانقله عنه ابن مكرم فى لسان العرب قال قال ابن الاعرابى لاجرم لقد كان كذا أى حقا ولاذا جرم ولاذا جر والعرب تصل كلامها بذى وذا وذو فتكون حشوا ولا يعتد بها واما بقية اللغات التى أوردها الشارح فقد نقلها ابن مكرم فقال قال ذهب الفراء والكسائى يقولان لاجرم تبرئة بمعنى لابد ويقال لاجرم ولاذا جرم ولا عن ذا جرم ولاجر بلا ميم وذلك انه كثر فى الكلام فحذفت الميم كما قالوا حاش لله والاصل حاشا وسو أفعل والاصل سوف أفعل انتهى ولنرجع الآن الى شرح البيت فنقول قال ابن السيد فى شرح أبيات أدب الكاتب البيت لابى أسماء ابن الضريبة وقيل بل هو لعطية بن عفيف ويقرأ طعنت بضم الطاء وهو غلط والصواب فتحها لان الشاعر خاطب بها كرزا العقيلى ورثاه وكان طعن أبا عيينة وهو حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى يوم الحاجر ويدل على ذلك قوله قبله

يا كرز انك قد فتكت بفارس * بطل اذا هاب الكماة وجببوا

وجببوا بالجيم والباء الاولى مشددة قال صاحب الصحاح التجبيب النفار وقال جبب فلان فذهب وقال غيره التجبيب الفرار وكرز بضم الكاف وأبو اسماء جاهلى والضريبة فعيلة من الضرب وكذا عطية بن عفيف جاهلى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والخمسون بعد الثمانمائة)

(أعن ترسمت من خرقاء منزلة)

تمامه * ماء الصبابة من عينيك مسجوم * على ان عن اصلها ان فابدلت الالف عينا وسيأتى الكلام عليه ان شاء الله تعالى فى حروف المصدر والهمزة للاستفهام وعن مصدرية واللام مقدرة قبلها علة للمصراع الثانى وترسمت الدار تأملت رسمها والتاء للخطاب وخرقاء اسم معشوقة ذى الرمة غيلان وهو قائل البيت وهو مطلع قصيدة ومنزلة مفعول ترسمت والصبابة رقة الشوق ومسجوم من سجمت العين الدمع أى أسالته والتقدير ألاجل ترسمك ونظرك آثارها التى نزلت فيها بكت عينك ويأتى ان شاء الله تعالى

أقول أنشده ابن الشجرى فى الامالى ولم يعزه الى قائله وقال

ياعنز هذا شجر وماء
وجرة فى جوها صلاء
عاعيت اذ تنفعنى العيعاء
وقبل ذلك ذهب الحيحاء

قوله ياعنز العنز واحدة المعزى قاله ابن فارس وقال الجوهرى العنز الماعزة وهى الانثى من المعز قوله عاعيت فعل بنى من عاعى التى هى زجر للمعز والعيعاء مصدر منه والحيحاء أيضا مصدر من حاحى (الاعراب) قوله ياعنز يا حرف نداء وعنز منادى مفرد مبنى على الضم قوله هذا مبتدأ وشجر خبره وما عطف عليه قوله عاعيت جملة من الفعل والفاعل والمفعول محذوف تقديره عاعيته وكلمة لو للشرط وينفعنى جملة من الفعل والمفعول والعيعاء فاعلها وقعت فعل الشرط والجواب محذوف تقديره لو ينفعنى العيعاء عاعيت فحذف الخبر لدلالة عاعيت عليه (الاستشهاد فيه) فى قوله عاعيت والعيعاء حيث بنى الاول للماضى والثانى للمصدر من عاعى غير مهموزين التى هى زجر للغنم كماذكرناه

(م)

(عدس مالعباد عليك امارة)

بقيه

بقية الكلام هنالك وذو الرمة تقدمت ترجمته في الشاهد الثامن من أول الكتاب

•(وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني والخمسون بعد الثمانمائة وهو من شواهد س)•

(والا فاعلموا أنا وانتم • بغاة ما بقينا في شقاق)

على ان سيبويه استشهد به على العطف على محل اسم ان المكسورة بتقدير حذف الخبر من الاول والتقدير انا بغاة وانتم بغاة هذا نقله ولم يقل سيبويه كذا وانما قال انتم في نية التقديم وهذا نصه واعلم ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك ان معناه معنى الابتداء فيرى انه قال هم كما قال

• ولا سابق شيأ اذا كان جائيا • على ما ذكرت لك وأما قوله عز وجل والصابئون فعلى التقديم والتأخير كأنه ابتداء على قوله والصابئون بعدما مضى الخبر وقال الشاعر

والا فاعلموا انا وأنتم • بغاة ما بقينا في شقاق

كأنه قال نحن بغاة ما بقينا وانتم انتهى كلامه قال النحاس يعني انه عطف انتم على الموضع مثل ان منطلق وزيدا انتهى وكذا نقل الزمخشري في المفصل وقال الاعلم الشاهد في قوله وأنتم على التقديم والتأخير أي فاعلموا انا بغاة وانتم فانتم مبتدأ والخبر محذوف لعلم السامع والمعنى وانتم بغاة ويجوز أن يكون المحذوف خبر ان كما تقول ان هندا وزيد منطلق والمعنى ان هندا منطلقة وزيد منطلق فحذفت خبر الاول لدلالة الآخر عليه والآية التي استشهد بها سيبويه مع البيت انما هي آية الصابئين كما رأيت وأما آية براءة فلم يوردها سيبويه مع البيت وانما أوردها قبله بثلاثة أبواب وهو باب العطف على اسم ان قال تقول ان عمرا منطلق وسعيد فسعيد يرتفع على وجهين حسن وضعيف فاما الحسن فان يكون محمولا على الابتداء لان معنى ان زيدا منطلق زيد منطلق وان دخلت توكيدا وفي القرآن مثله وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله وأما الوجه الآخر الضعيف فان يكون محمولا على الاسم المضمر في المنطلق فاذا أردت ذلك فأحسنه أن تقول منطلق هو وعمرو وان شئت جعلت الكلام على الاول فقلت ان زيدا منطلق وعمرا ظريف فجملته على قوله عز وجل ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده وقد رفعه قوم على لو ضربت عمرا وزيد قائم ما ضرلك أي لو ضربت عمرا وزيد في هذه الحال كأنه قال ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر هذا أمره ما نفدت كلمات الله انتهى قال الشاطبي في شرح الالفية يمكن أن يكون رفع البحر في الآية على مثل الرفع في ان المكسورة لا على انها حالية وان أجاز ذلك سيبويه بدليل القراءة الاخرى بالنصب ليتحد معنى القراءتين انتهى وانما فسر الشارح المحقق أذان باعلام لان شرط أن المفتوحة في العطف على اسمها عند المصنف أن تقع بعدما يفيد العلم واليه ذهب ابن مالك في شرح التسهيل قال ومثل ان ولكن في رفع المعطوف أن اذا تقدمها علم أو معناه ثم مثل العلم بالبيت ومعناه بهذه الآية وقال

أقول قائله هو يزيد بن مفرغ الحميري وتمامه

أمنت وهذا تحملين طليق

وقدمر الكلام فيه مستوفى في شواهد الموصول في أوائل الكتاب (الاستشهاد فيه) ههنا في قوله عدس فانه بفتح العين والدال وبالسين المهملات وهو في الاصل صوت يزجر به البغل وقد سمي البغل به ههنا

(ه)

(يادارمية بالعلياء فالسند
أقوت وطال عليها سالف الابد)

أقول قائله هو النابغة الذبياني وهو أول قصيدة يمدح بها النعمان بن المنذر ويعتذر اليه عما بلغه عنه فيما وشى به بنو قريع في أمر المتجردة وبعده

وقفت فيها أصيلانا أسائلها
عيت جوابا وما بالربع من أحد
الا الاواري لأيا ما أبينها
والنؤى كالحوض بالمظلومة الجلد

وهي احدى القصائد السبع المعلقات من البسيط قوله يادارمية انما قال هذا توجعا منه لانه كان معها مقيما بها في سرور ونعمة زمن من تبعهم ثم انقضى ذلك فجعل يخاطبها توجعا منه لما رأى من تغيرها وتذكرا لما عهده فيها والعلياء ما ارتفع من

السيرافي بعد ان قرر كلام سيبويه على التقديم والتأخير يجوز أن يكون خبر الذين محذوفا لدلالة خبر والصابئون عليه وهو قوله من آمن بالله فيكون على حد قول الشاعر

نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأي مختلف

أراد نحن بما عندنا راضون وأنت بما عندك راض ونظم الآية ﴿ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم﴾ وان فيها مكسورة وفي البيت مفتوحة وقد سوى بينهما سيبويه في الحكم وكلام المصنف الذي رده الشارح مذكور في شرحه وفي أماليه قال فيها انما سدت أن المشددة والمخففة منها مسد المفعولين في باب ظننت واخواتها لاشتمالها على محكوم به ومحكوم عليه وهو ما تقتضيه وتتعلق بهما في المعنى على حسب ما كان فلم تقتض أمرا آخر ومن ههنا جاز كسرها عند ادخال اللام كقولك ظننت ان زيدا لقائم ولولا أن معناها ما ذكرناه لم يجز ذلك ألا ترى أنك لا تقول أعجبني ان زيدا لقائم لتعذر تقديرها في معنى الجملة المستقلة لكونها فاعلا ومن ههنا أيضا عطف على موضعها بالرفع وان كانت مفتوحة لفظا لانها في معنى المكسورة باعتبار ما ذكرناه فتقول ظننت ان زيدا قائم وعمرو كما تقول ان زيدا قائم وعمرو ولا يجوز ذلك في المفتوحة في غيرها كقولك أعجبني أن زيدا قائم وعمرو لكونها ليست في معنى الجملة انتهى وهو مسبوق بابن جني قال فأما وجه القياس فهو أن المفتوحة وان لم تكن من مواضع الابتداء فانها في التحقيق مثل المكسورة فلما استويا في المعنى والعمل وتدانيا في اللفظ صارت كل واحدة كأنها أخت الاخرى يزيد ذلك وضوحا انك تقول علمت ان زيدا قائم وعلمت ان زيدا القائم فتجد معنى المكسورة كمعنى المفتوحة تؤكد في الموضعين كليهما قيام زيد لا محالة والقيام مصدر كما ترى وتأتي هنا بصريح الابتداء فتقول قد علمت لزيد أفضل منك كما تقول علمت ان زيدا أفضل منك أفلا ترى الى تجاري هذه التراكيب الى معنى وتناظر بعضها الى بعض وسبب ذلك كله ما ذكرته من مشابهة أن لان لفظا ومعنى وعملا انتهى وقد رد ابن جني كلام السيرافي قياسا وسماعا كما يأتي في البيت الآتي وأما قول سيبويه واعلم ان ناسا من العرب يغلطون يأتي ان شاء الله شرحه في البيت الثاني بعد هذا البيت وهو من قصيدة لبشر بن أبي خازم الاسدي مطلعها

أهمت منك ليلى بانطلاق * وليس وصال غانية بباقي

وفيها يقول

وسوف أخص بالكلمات أوسا * فيا لناه بما قد قلت لاقي

الى أن قال

فاذ جزت نواصي آل بدر * فأدوها وأسرى في الوثاق
والا فاعلموا أنا وأنتم * بغاة ما بقينا في شقاق

الارض والسند بفتح السين المهملة والنون وهو سند الجبل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه أي يصعد وانما جعل الدار بالعلياء والسند لانها اذا كانت في موضع مرتفع لم يضرها السيل ولا يجيء الى عليها الرمل قوله أقوت أي خلت من الناس وأقفرت وانما لم يقل أقويت بالخطاب لان من كلامهم أن يخاطبوا الشيء ثم يتركوا خطابه ويكنوا عنه كما في قوله تعالى ﴿حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة﴾ والسالف الماضي والابد الدهر قوله وقفت فيها وصف أنه مر بالديار عشيا فوقف فيها وسألها عن أهلها توجعا منه وتذكرا والاصيلان تصغير أصلان جمع أصيل وهو العشي وانما صغره ليدل على قصر الوقت قوله عيت أي عجزت فلم تجبني والربع منزل القوم والاواري بفتح الهمزة محابس الخيل ومرابطها واحدها آري قوله لأيا أي بطأ والنؤي بضم النون حاجز من تراب حول الخباء لئلا يدخلها السيل والمظلومة الارض التي لم تمطر جمعها السيل فلا هوا والجلد الارض الصلبة والمعنى ليس في الدار شيء الا محابس الخيل قد

وسبب هذا الشعر كما فى شرح ديوانه ونقله ابن السيرافى فى شرح أبيات سيبويه ان قوما من آل بدر الفزاريين جاوروا بنى لام من طيئ فعمد بنو لام الى الفزاريين فجزوا نواصيهم وقالوا قد مننا عليكم ولم نقتلكم وبنو فزارة حلفاء بنى أسد فغضب بنو فزارة لاجل ما صنع بالبدريين فقال بشر هذه القصيدة يذكر فيها ما صنع ببنى بدر ويقول للطائيين فاذ قد جززتم نواصيهم فاحملوها الينا واطلقوا من قد أسرتم منهم وان لم تفعلوا فاعلموا انا نبغيكم ونطالبكم فان أصبنا أحدا منكم طلبتم ثاره فصار كل واحد منا يبغى صاحبه فنبقى فى شقاق وعداوة أبدا وقد حرف هذا الكلام على ابن هشام فقال فى شرح الشواهد وتبعه العينى والسبب فيه ان قوما من آل بدر جاوروا الفزاريين من بنى لام من طيئ فجزوا نواصيهم وقالوا مننا عليكم ولم نقتلكم فغضب بنو فزارة لذلك فقال بشر ذلك هذا كلامه ولا يصح هذا الا اذا كان بشر فزاريا وانما هو أسدى بن خزيمة ٣ وقوله وسوف أخص بالكلمات أوسا هو أوس بن حارثة بن لام الطائى أحد الاجواد المشهورين وقوله فاذ جزت نواصى الخ جزت بالبناء للمفعول والجز بالجيم والزاى قطع الصوف والشعر والنواصى جمع ناصية وهى الشعر فى مقدم الرأس فوق الجبهة وكانت العرب اذا أنعمت على الرجل الشريف بعد أسره جزوا ناصيته واطلقوه فتكون الناصية عند الرجل يفخر بها والأسرى جمع أسير والوثاق القيد والحبل ونحوه وقوله والا أى وان لم تردوا النواصى الجز وزعم الاسرى وأخطأ العينى فى قوله أى وان لم تجزوا نواصيهم وتطلقوا أسراهم انتهى وبغاة جمع باغ وهو الطالب أو معناه يبغى بعضنا على بعض وفى ديوانه بغاء بكسر الموحدة وضمها مع المد أما المكسور فهو مصدر بغى اى سعى فى الفساد وأما المضموم فهو اسم للمصدر يقال بغيته أبغيه بغاء طلبته والاسم البغاء بالضم وعليهما يكون فيهما مضاف محذوف أى ذو بغاء وما مصدرية ظرفية أى مدة بقائنا وروى بدله ما حيينا من الحياة والشقاق مصدر شاقه مشاقة وشقاقا أى خالفه وحقيقته أن يأتى كل منهما ما يشق على صاحبه فيكون كل منهما فى شق غير شق صاحبه والشق بالكسر الجانب والمشقة ونصف الشئ وأنتم فى قول سيبويه مؤخر والتقدير انا بغاة ما بقينا وأنتم وقد قرر فيما نقلنا عنه فى ان زيدا منطلق وسعد ان يكون سعد مرفوعا على الابتداء فيكون من عطف الجمل كما يأتى بيانه من الكشاف وكذلك العطف على ما نقله الشارح الا انه من عطف جملة على جملة حذف جزءها وأورد عليه بان فيه الحذف من الاول لدلالة الثانى وانما الكثير العكس وخرجه بعضهم كما نقله العينى على ان بغاة خبر انا وخبر أنتم محذوف والتقدير انا بغاة وأنتم كذلك فيكون جملة وأنتم كذلك اعترض بها بين المبتدا والخبر ويرد على التخاريج الثلاثة ان المتكلم لا يثبت لنفسه البغى والعدوان وانما ينسبه الى المخاطب ويجاب بان المعنى ما ذكر فى سبب هذا الشعر كما تقدم وليس معناه ما أورد وكان الشارح المحقق لاحظ هذا لورود تخريجه على ان قوله

خفى أثرها فلا أثبتها الا بعد تطاول وجهد (الاعراب) قوله يا دارمية يا حرف نداء ودارمية منادى مضاف منصوب قوله بالعلياء محلها النصب على انها صفة لدارمية والتقدير الكائنة بالعلياء قوله فالسند عطف على العلياء قوله أقوت جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذى يرجع الى دارمية ومحلها النصب على الحال بتقدير قد كما فى قوله تعالى أو جاؤكم حصرت صدورهم أى قد حصرت قوله وطال فعل وسالف الابد كلام اضافى فاعله والجملة عطف على أقوت ولم يذكر ابن هشام هذا البيت للاستشهاد وانما ذكره للاحتراز فى قوله اسم الصوت ما خوطب به ما لا يعقل مما يشبه اسم الفعل فان قوله مما يشبه اسم الفعل احتراز من نحو قوله

يا دارمية بالعلياء فالسند

---

(٣)

ألا أيها الليل الطويل الا انجلى)

أقول قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندى وتمامه

بصبح وما الاصباح فيك بأمثل

وهو من قصيدته المشهورة التى أولها هو قوله

---

٣ قوله وانما هو واحد الخ لعل اصلها منه العبارة وانما هو من فى اسد بن خزيمة فليحرر اه مصحح

مابقينا في شقاق خبرانا وجملة وأنتم بغاة عتراضية وهذا التخريج لاغبار عليه جيد اعرابا ومعنى وجعل الجملة اعتراضية أحسن من جعلها عاطفة لانه يلزم عليه العطف قبل تمام المعطوف عليه والى هذا ذهب صاحب اللباب قال وقد يتوهم أن المفتوحة في باب علمت لها حكم المكسورة في صحة العطف على المحل كقوله * والا فاعلموا أنا وأنتم * البيت وليس بثبت لاحتمال أن يكون العطف باعتبار الجمل لا باعتبار التشريك في العامل وانه جائز في الجميع قال شارحه القالي يعني يحتمل ان لا يكون معطوفا عليه عطف المفرد باعتبار تشريكهما في عامل واحد بل باعتبار عطف الجملة على الجملة بان يكون خبر انا هو في شقاق اذ ليس ينسبون البغي الى أنفسهم بل الى المخاطبين خاصة فالعطف باعتبار الجمل لا باعتبار التشريك والعطف باعتبار الجمل جائز في الجميع وقد أوضح صاحب الكشاف في تفسير المائدة وتبعه البيضاوي كلام سيبويه في التقديم والتأخير فقال والصابؤن رفع على الابتداء وخبره محذوف والنية به التأخير عما في حيز ان من اسمها وخبرها كانه قيل ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابؤن كذلك وأنشد سيبويه شاهدا له

والا فاعلموا انا وأنتم * بغاة مابقينا في شقاق

أي فاعلموا انا بغاة وأنتم كذلك فان قلت هلا زعمت ان ارتفاعه للعطف على محل ان واسمها قلت لا يصح ذلك قبل الفراغ من الخبر لا تقول ان زيدا وعمرو منطلقان فان قلت لم لا يصح والنية به التأخير فكأنك قلت ان زيدا منطلق وعمرو قلت لاني اذا رفعته رفعته عطفا على محل ان واسمها والعامل في محلهما هو الابتداء فيجب أن يكون هو العامل في الخبر لان الابتداء ينتظم الجزأين في عمله كما ننتظمهما ان في عملها فلو رفعت الصابؤن المنوي به التأخير بالابتداء وقد رفعت الخبر بان لأعملت فيهما رافعين مختلفين فان قلت فقوله والصابؤن معطوف لابد له من معطوف عليه فما هو قلت هو مع خبره المحذوف جملة معطوفة على جملة قوله ان الذين آمنوا الخ ولا محل لها كما لا محل للتي عطفت عليها فان قلت ما التقديم والتأخير الا لفائدة فما فائدة هذا التقديم قلت فائدته التنبيه على ان الصابئين يتاب عليهم ان صح منهم الايمان والعمل الصالح فما الظن بغيرهم وذلك ان الصابئين أبين هؤلاء المعدودين ضلالا وأشدهم غيا وما سموا صابئين الا لانهم صبؤا عن الاديان كلها أي خرجوا كما ان الشاعر قدم قوله وأنتم تنبيها على ان المخاطبين أوغل في الوصف بالبغاة من قومه حيث عاجل به قبل الخبر الذي هو بغاة لئلا يدخل قومه في البغي قبلهم مع كونهم أوغل فيه منهم وأثبت قدما انتهى وكون هذا عند سيبويه من عطف الجمل لا من عطف المفردات هو صريح كلامه قال الشاطبي والذي عليه الا كثر ان الرفع في المعطوف على الابتداء وهو استئناف جملة معطوفة على اخرى وهو الاظهر من كلام سيبويه ونقل عن الاخفش والفراء والمبرد وابن السراج والفارسي في غير الايضاح

وابن

فقفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وقدم غالب أبياتها قوله انجلي من الانجلاء وهو الانكشاف والمعنى أنا مغموم فالليل والنهار على سواء ومعنى وما الاصباح فيك بامثل اذا جاء الصبح فاني أيضا مغموم (الاعراب) قوله ألا للتنبيه وقوله أيها منادى قد حذف منه حرف النداء وأصلها يا ايها وها مقحمة للتنبيه والليل مرفوع لانه صفتها والطويل صفة الليل وقوله انجلي جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه وهو أنت والخطاب لليل والكلام فيه ههنا لان هذا خطاب لما لا يعقل وقد علم أن اسم الصوت أيضا خطاب لما لا يعقل ولكنه مما يشبه اسم الفعل فبهذا القيد حصل الاحتراز عن مثل قوله الا انجلي فافهم

(ف)

(قيل الفوارس ويك عنتر أقدم)

أقول قائله هو عنترة بن شداد العبسي وأوله

ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها

وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله

هل غادر الشعراء من متردم
أم هل عرفت الدار بعد توهم

قوله قيل الفوارس بكسر

وابن أبي العافية والشلوبين في آخر قوليه وجماعة من أصحابه ومنهم من جعل ذلك عطفا حقيقة من باب عطف المفردات وان قولك ان زيدا قائم وعمرو عطف فيه عمرو على موضع زيد وهو الرفع كما عطف على موضع خبر ليس في نحو * فلسنا بالجبال ولا الحديدا * واليه ذهب الشلوبين في أول قوليه وابن أبي الربيع وهو ظاهر الايضاح وجمل الزجاجي ومال اليه بعض من شرح كلامهما أخذا بالظاهر من كلامهما وتأول بعضهم عليه كلام سيبويه وذهب ابن مالك في شرح التسهيل الى الاول ونصره وزيف غيره وهو الصحيح من المذهبين والمعتمد المعضود بالدليل وقد تصدى ابن أبي العافية لنصره في مسئلة أفردها وابن الزبير من شيوخ شيوخنا اعتنى بالمسئلة جدا وطول فيها الكلام وهو الذي ذهب اليه من اعتمدنا ممن شيوخنا فتلقيناه عنهم فمن أراد الترجيح بين المذهبين فعليه بكلام ابن الزبير ففيه غاية الشفاء في المسئلة وقد احتج له ابن مالك بانهم اقتصروا في هذا العطف على الاتيان به بعد تمام الجملة ولو كان من عطف المفردات لكان وقوعه قبل التمام أولى لان وصل المعطوف بالمعطوف عليه أجود من فصله وايضا لو كان كذلك لجاز وقوع غيره من التوابع ولم يحتج سيبويه في قوله تعالى قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب الى أن يجعله خبر مبتدا أو بدلا من فاعل يقذف واستدل بغير ذلك مما يطول به الكلام انتهى كلامه المقصود منه وبشر بن أبي خازم شاعر جاهلي تقدمت ترجمته في الشاهد الثالث والعشرين بعد الثلثمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والخمسون بعد الثمانمائة)

(فلا تحسبي اني تخشعت بعدكم * لشئ ولا أني من الموت أفرق
ولا أنا ممن يزدهيه وعيدكم * ولا انني بالمشي في القيد أخرق)

على ان تخريج البيت السابق وهو جعل جملة وأنتم بغاة اعتراضا بين أنا وخبره وهو قوله ما بقينا في شقاق لا يتأتى مثله هنا لان قوله ولا انني بالمشي في القيد أخرق عطف على اني تخشعت فلو جعل قوله ولا أنا ممن يزدهيه وعيدكم جملة اعتراضية لكان لا داخلة على معرفة بلا تكرير ولا يجوز ذلك الا عند المبرد ولو روي ولا انني بالمشي بالكسر لارتفع الاشكال وكان قوله ولا أنا ممن يزدهيه مستأنفا ولا مكررة يريد ان قوله ولا أنا ممن الخ معطوف على اسم أن المفتوحة في قوله فلا تحسبي اني تخشعت البتة كما أجاز سيبويه رفع المعطوف على اسم المفتوحة ولا يمكن تخريجه على وجه لا يكون فيه العطف على اسم المفتوحة كما أمكن تخريج الآية والبيت قبله وان جعل جملة ولا أنا ممن الخ معترضة بين المتعاطفين منع بعدم تكرر لا فانها يجب تكررها عند الجمهور في غير دعاء وغير جواب قسم ولو كانت الرواية في انني الثالثة الكسر لجعلت الواو في ولا أنا استئنافية وكانت هي وما بعدها مع ما بعده جملتين مستأنفتين وزال الاشكال بتكرر لا وحينئذ فلم يتعين التخريج على قول سيبويه لكنه لم يرو الكسر فتعين التخريج على قول سيبويه وتخريج

القاف بمعنى القول ويروى أيضا قول الفوارس وهي الاصح (الاعراب) قوله واقدشقي اللام للتأكيد وقد للتحقيق وشفي فعل ماض ونفسي كلام اضافي مفعوله قوله وابرأ عطف على قوله شفي وسقمها كلام اضافي مفعوله وقوله قيل الفوارس كلام اضافي وقد تنازع فيه الفعلان وهما قوله شفي وابرأ فاعمل الثاني واضمر في الاول قوله ويك أصله ويلك قوله عنتر منادى مرخم أصله يا عنترة فحذف منه حرف النداء ورخم وقوله أقدم بمعنى قدم الفرس ويروى اقدم أي تقدم (الاستشهاد فيه) في قوله ويك حيث دخلت على وي كاف الخطاب وذهب الكسائي الى أن ويك محذوفة من ويلك فالكاف عنده مجرور بالاضافة ويريد الشاعر به ويلك وقال غيره وي كلمة تعجب والكاف اللاحقة به للخطاب والمعنى أتعجب

(ق)

(كذاك أقول ان عليك عينا)

أقول قائله هو جرير بن الخطفي وصدره

بقان وقد تلاحقت المطايا

وهو من قصيدة يهجو بها الفرزدق والبعيث ٣ راواها وه

٣ في بعض نسخ العيني زيادة ونصها والبعيث بفتح الباء الموحدة وفي آخره ثاء مثلثة لقب شاعر من بني تميم واسمه خداش بن بشر اه

الآية والبيت على ما ذكره الشارح السيرافى فانه خالف سيبويه وزعم ان أن المفتوحة لا تلحق بالمكسورة فى ذلك لان المكسورة على شرط الابتداء وليست المفتوحة كذلك انما تجعل الكلام شأنا وحديثا بمنزلة المفرد وليس فى قوله تعالى ان الله برئ من المشركين ورسوله دليل له لصحة حمله على وجهين جيدين أحدهما أن يكون ورسوله عطفا على ان وما بعدها لانه اسم مفرد فالتقدير براءة الله من المشركين ورسوله أى وبراءة رسوله وهذا وجه جيد كما تقول أعجبنى انك منطلق وامراعك والثانى أن يكون ورسوله معطوفا على الضمير فى برئ وحسن للفصل واذا كان كذلك لم يكن فى الآية دليل على ما قالوه فالاستشهاد بها وهم يجرى على سيبويه والنحويين وقد رد عليه ابن جنى فى اعراب الحماسة وأثبت ما ذهب اليه سيبويه سماعا وقياسا وهذه عبارته وفى قوله * ولا أنا من يزدهيه وعيدكم * شاهد لجواز استدلال سيبويه بقول الله سبحانه ان الله برئ من المشركين ورسوله بالرفع على معنى الابتداء ورد وردع لانكار من أنكر ذلك عليه من بعض المتأخرين وقوله ان هذا انما يسوغ بعد ان المكسورة لانها على شرط الابتداء وليس فى الآية ان مكسورة انما فيها أن مفتوحة والمفتوحة لا تصرف الكلام الى معنى الابتداء وانما تجعل الكلام شأنا وحديثا ومواضعها تختص بالمفرد لا بالجملة هذا معنى ما أورده هذا المنكر على صاحب الكتاب فى هذا الموضع والقول فيما بعد مع صاحب الكتاب لا عليه سماعا وقياسا أما السماع فما جاء فى هذا البيت وهو قوله * فلا تحسبوا انى تخشعت بعدكم * ثم قال * ولا أنا من يزدهيه وعيدكم * فعطف الجملة من المبتدا والخبر على قوله انى تخشعت وهو يريد معنى أن المفتوحة يدل على ذلك رواية من روى * ولا أن نفسى يزدهيها وعيدكم * وقد جاء ذلك أيضا فى التنزيل قال الله عز اسمه وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون ألا ترى ان معناه ولان هذه أمتكم أمة واحدة ولانى ربكم فاعبدونى فعطف الجملة من المبتدا والخبر على ان وفيها معنى اللام كما تقدم وهذا يزيل معنى الابتداء عنده ويصرف الكلام الى معنى المصدر أى ولكونى ربكم فاعبدونى ونحوه وأيضا قوله تعالى ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء أى فتستووا قال أبو على فأوقع الجملة المركبة من المبتدا والخبر موقع الفعل المنصوب بأن والفعل اذا انتصب انصرف القول به والرأى فيه الى مذهب المصدر ومعلوم أن المصدر أحد الآحاد ولا نسبة بينه وبين الجملة وقد ترى الجملة التى هى قوله وأنا ربكم معطوفة على أن المفتوحة وعبرتها عبرة المفرد من حيث كانت مصدرا والمصدر أحد الاسماء المفردة وجدت أنا فى التنزيل موضعا لم أر أبا على ذكره على سعة بحثه ولطف مأخذه وهو قوله تعالى أعنده علم الغيب فهو يرى أى فيرى ألا ترى ان الفاء جواب الاستفهام وهى تصرف الفعل بعدها الى الانتصاب بان مضمرة وأن والفعل المنصوب بها مصدر فى المعنى لا محالة حتى كأنه قال

قوله
عفا قو وكان لنا محلا
الى جوى صلاصل من لبينا
ألا نادى الظعائن لو لوينا
ولولا من يرانين ارعوينا
يقلن الى آخره وهى طويلة من الوافر قوله عفا أى اندرس وقو بفتح القاف وتشديد الواو وهو اسم موضع وكذلك جوى صلاصل اسم موضع ولبينا اسم محبوبته وهو بضم اللام وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره نون والظعائن جمع ظعينة وهى المرأة تكون فى هودج قوله لوينا من اللى وهو الالتفات قوله يرافين بالفاء وهى من المرافاة وهى الاتفاق والالتحام وأصله من رفوت الرجل اذا سكنت رعبه قوله ارعوينا يقال ارعوى عن فعله القبيح اذا رجع عنه رجوعا حسنا (الاعراب) قوله يقلن جملة من الفعل والفاعل قوله وقد تلاحقت المطايا جملة من الفعل والفاعل فى محل النصب على الحال قوله كذاك اسم فعل ههنا على ما يجئ وقوله القول بالنصب مفعول كذاك قوله عينا اسم ان وعليك مقدما خبره (الاستشهاد فيه) فى قوله كذاك فانه اسم فعل ههنا ومعناه أمسك

أعنده علم الغيب فرؤيته كما أن قوله فأنتم فيه سواء أى هل هنالك شركة بينكم فاستواء فهذا وجه السماع وأما وجه القياس فهو ان المفتوحة وان لم تكن من مواضع الابتداء فانها من مواضع التحقيق والاعتلاء كما أن ان المكسورة كذلك فلما استوتا فى العمل والمعنى وتقاربتا فى اللفظ صارت كل واحدة كأنها أختها يزيد ذلك وضوحا انك تقول علمت ان زيدا قائم وعلمت ان زيد القائم فتجد معنى المكسورة كمعنى المفتوحة ويؤكد فى الموضعين كليهما قيام زيد لا محالة والقيام مصدر كما ترى ثم وتأتى هنا بصريح الابتداء فتقول علمت لزيد أفضل منك كما تقول علمت ان زيدا أفضل منك أفلا ترى الى تجارى هذه التراكيب الى معنى واحد وتناظر بعضها الى بعض وسبب ذلك كله ما ذكرته لك من مشابهة أن لان لفظا ومعنى فاذا كان كذلك سقط اعتراض هذا المتأخر على ما أورده سيبويه وأسقط كلفته عنه ويزيد فيما نحن عليه وضوحا قوله فيما بعد

* ولا انى بالمشى فى القيد أخرق * فعاد الى أن البتة انتهى كلام ابن جنى والبيتان من أبيات سبعة لجعفر بن علبة الحارثى أوردها أبو تمام فى أول الحماسة وهى

هواى مع الركب اليمانين مصعد * جنيب وجثمانى بمكة موثق
عجبت لمسراها وأنى تخلصت * الى وباب السجن دونى مغلق
ألمت فحيت ثم قامت فودعت * فلما تولت كادت النفس تزهق
فلا تحسبى أنى تخشعت بعدكم * لشئ ولا أنى من الموت أفرق
ولا ان نفسى يزدهيها وعيدكم * ولا أنى بالمشى فى القيد أخرق
ولكن عرتنى من هواك ضمانة * كما كنت ألقى منك اذ أنا مطلق

قوله هواى مع الركب الخ أورده القزوينى فى تلخيص المفتاح على ان تعريف المسند اليه بالاضافة لكونه أخصر طريق قال السعد فى شرحه هواى أى مهويى وهذا أخصر من الذى أهواه ونحو ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السآمة لكونه فى السجن وحبيبته على الرحيل ومصعد مبعد ذاهب فى الارض والجنيب المجنوب المستتبع والجثمان الشخص والموثق المقيد ولفظ البيت خبر ومعناه تأسف وتحسر على بعد الحبيب انتهى وقال أمين الدين الطبرسى فى شرح الحماسة الركب جمع راكب مثل صحب جمع صاحب والجثمان الجسم قاله الاصمعى وقال الخليل هو الشخص يستعمل فى بدن الانسان اذا كان قائما وأصعد فى الارض أبعد ومعنى البيت هواى راحلة مبعدة مع ركبان الابل القاصدين نحو اليمن وبدنى مقيد بمكة وانما قال هذه الابيات لما كان محبوسا بمكة لدم كان عليه لبنى عقيل وذكر فى هذه الابيات صبره على البلاء وعدم خوفه من الموت واستهانته بوعيد المتوعد وحذقه بمشى المقيد وقوله عجبت لمسراها المسرى مصدر ميمى بمعنى السرى والضمير لخيال الحبيبة وهى موثنة وهى وان لم يجر لها ذكر

(ق)

(رويد بنى شيبان بعض وعيدكم)

أقول قائله هو وداك بن ثميل المازنى وتمامه

تلاقوا غدا خيلى على سفوان

وهو من أول قصيدة نونية من الطويل وبعده قوله

تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى
اذا ما اغتدت فى المأزق المتدانى

قوله سفوان بفتح السين المهملة والفاء اسم موضع قوله لا تحيد من الحيد وهو الميل والجياد على وزن فعال بكسر الفاء جمع جائد وهو المائل والوغى الحرب والمأزق بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر الزاى المعجمة وفى آخره قاف وهو المضيق (الاعراب) قوله رويد معناه أمهل ومعناه ههنا دع أو اترك جملة من الفعل والفاعل وقوله بنى شيبان كلام اضافى منادى منصوب حذف منه حرف النداء وأصله يا بنى شيبان وقوله بعض وعيدكم كلام اضافى مفعول لقوله رويد قوله تلاقوا جملة من الفعل والفاعل جواب الامر ولهذا جزم وقوله خيلى كلام اضافى مفعول تلاقوا وغدا نصب على الظرف وعلى سفوان يتعلق بتلاقوا (الاستشهاد فيه) فى قوله رويد بنى شيبان حيث جاء رويد من غير زيادة كلمة ما بعده

لانه قد يباه ما فى بعض المواضع بعد رويد زائدة كما فى قوله لواردت الدراهم لاعطيتك رويدما الشعر اى فدع الشعر وكلمة ما زائدة

شواهد نونى التوكيد

(ظه)

(هلا تمنن بوعد غير مخلفة
كما عهدتك فى أيام ذى سلم)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط قوله هلا تمنن بكسر النون الاولى وسكون الثانية لان أصله تمنين خطاب للمؤنث فلما دخلت عليه هلا التى للطلب سقطت النون فصار هلا تمنى ثم لما دخلت عليه نون التوكيد الخفيفة وهى ساكنة التقى ساكنان وهما النون والياء فحذفت الياء فصار هلا تمنن قوله ذى سلم بفتح السين واللام وهو اسم موضع بالحجاز وقيل اسم واد به (الاعراب) قوله هلا للتحضيض والطلب وتمنن جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه أعنى أنت للمؤنث وقوله بوعد يتعلق به قوله غير مخلفة كلام اضافى نصب على الحال قوله كما عهدتك الكاف للتشبيه وما يجوز أن تكون مصدرية والتقدير كعهدى اياك فى أيام ذى سلم فكانها قد وافقته فى الايام

٣ ترجمة جعفر بن علبة

لكنها ملومة من المنام وأنى معناه كيف أو من أين وتخلصت توصلت يقول تعجبت من سير هذه الخيال ومن حسن توصلها الى مع هذه الحال وهو ان باب السجن مغلق على قال ابن جنى فى اعراب الحماسة لا يجوز عطف أنى على مسراها لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله بل هى منصوبة بقوله تخلصت وتم الكلام على قوله عجبت لمسراها ثم استأنف كلاما آخر بقوله وأنى تخلصت أى ومن أين تخلصت هذا وضع الاعراب ومقتضى الصنعة فيه فاما حقيقة المعنى فكأنه قال عجبت لمسراها وتخلصها الى لان العجب اشتمل عليهما جميعا ولا يستنكر أن يكون وضع الاعراب مخالفا لمحصول المعنى الا تراك تقول أهلك والليل فمعناه الحق أهلك قبل الليل واعرابه على غير ذلك انتهى وقوله وسرب أتت به السرب بالكسر الجماعة من النساء يريد نساء رآهن معها فى نومه وأتت به أى بالسرب وأشرقت الارض أضاءت وقوله أتت فحيت الخ الالمام الزيارة الخفيفة وحيت من التحية وزهقت النفس خرجت بسرعة يحكى حال الخيال فقال جاءت تنافسات على غنائم لم تلبث الاقليلا حتى قامت وأعرضت فلما تولت كادت النفس تخرج فى اثرها وقوله فلا تحسبى أنى الخ هذا التفات من الغيبة الى الخطاب وتخشع تكلف الخشوع والخشوع يكون فى الصوت والبصر والخشوع فى البدن وقال ابن جنى تخشعت بمعنى خشعت وقد جاء تفعل بمعنى فعل وأفرق أخاف وفعله من باب فرح وقوله ولا أنا من الخ غاية رواية الحماسة ولا ان نفسى يزدهيها الخ ونبه شراحها على الروايتين وازدهاه استخفه من الزهو وهو الخفة والاخرق الذى لم يحسن عمل شئ يقال فلان أخرق اذا لم يحسن شيأ وفلان صنع بفتحتين اذا أحسن عمل كل شئ يقول لا تظنى ان نفسى تستخف من الوعيد ولا انها تضجر من المشى فى القيد يستهين بما اجتمع عليه من الحبس والقيد ويتبجح بالصبر على الشدائد وبهذين البيتين أدخلت هذه الابيات فى باب الحماسة وقوله ولكن عرتنى الخ عراه يعروه أصابه ونزل به والضمانة الزمانة وهو عدم الاستطاعة على النهوض والقيام قال ابن جنى يجوز أن تعلق من بنفس عرتنى فلا يكون فيها ضمير ولا يجوز أن تكون حالا من ضمانة على انها صفة فى الاصل لضمانة فلما قدمت صارت حالا ففيها اذن ضمير لتعلقها بالمحذوف وأما الكاف فيجوز أن تكون وصفا لضمانة فتتعلق بمحذوف وتتضمن ضميرها ويجوز أن تكون منصوبة على المصدر أى عرتنى ضمانة عروا مثل ما كانت تعرونى وانا مطلق أى لم ينسنى ما أنا فيه من الشدة ما كنت عليه أيام الرخاء فيجرى هذا مجرى قولك قمت فى حاجتك كما كنت أنهض بها انتهى وروى صبابة بدل ضمانة وهى رقة الشوق قال الطيبرسى والاجود حينئذ أن تكون ما موصوفة لا موصولة لان القصد تشبيه صبابة مجهولة بمثلها والتقدير عرتنى صبابة تشبه صبابة كنت أكابدها فيك زمن اطلاقى
٣ وجعفر بن علبة بضم العين المهملة وسكون اللام بعدها موحدة ينتهى نسبه الى كعب ابن الحرث والحرث قبيلة من اليمن قال الاصفهانى فى الاغانى ويكنى جعفر ابا عارم بولده

وهو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية وجعفر شاعر مقل غزل فارس مذكور في قومه وقتل جعفر في قصاص اختلف في سببه على ثلاثة أقوال ثالثها انه كان يزور نساء من عقيل بن كعب وكانوا متجاورين هم وبنو الحرث فأخذته عقيل وكشفوا عورته وكتفوه وضربوه بالسياط ثم أقبلوا به الى النسوة اللاتي كان يتحدث اليهن ليغيظوهن ويفضحوه عندهن فقال لهم يا قوم لا تفعلوا فان هذا الفعل مثلة وأنا أحلف لكم أن لا أزور بيوتكم أبدا فلم يقبلوا منه فقال لهم حسبكم ما مضى ومنوا علي بالكف عني فاني أعده نعمة لكم لا أكفرها أبدا أو فاقتلوني وأريحوني فأكون رجلا آذى قومه في دارهم فقتلوه فلم يفعلوا وجعلوا يكشفون عورته بين أيدي النساء ويضربونه ويغرون به سفهاءهم حتى شفوا أنفسهم منه ثم خلوا سبيله فلم تمض الايام قليلة حتى عاد جعفر ومعه صاحبان له فدفع راحلته حتى اولجها البيوت ثم مضى فلما كان في نقرة من الرمل أناخ هو وصاحباه وكانت عقيل أقفى خلق الله لاثر فتبعوه حتى انتهوا اليه وليس معهم سلاح ولا عصا فوثب عليهم جعفر وصاحباه بالسيوف فقتلوا منهم رجلا وجرحوا آخر وافترقوا فاستعدت عليهم عقيل السري بن عبد الله الهاشمي عامل المنصور على مكة فأحضرهم وحبسهم وأقاد من الجارح ودافع عن جعفر وكان يحب ان يدرأ عنه الحد لخؤولة السفاح في بني الحرث ولان اخت جعفر كانت تحت السري وكانت حظيته عنده الى ان اقاموا عنده قسامة انه قتل صاحبهم وتوعدوه بالخروج الى أبي جعفر المنصور والتظلم اليه فحينئذ دعا جعفرا وأقاد منه فلما خرج جعفر الى القود انقطع شسع نعله فوقف فأصلحه فقال له رجل ما يشغلك عن هذا ما انت فيه فقال

اشد قبال نعلي ان يراني ✱ عدوي للحوادث مستكينا

وعن أبي عبيدة انه قال لما قتل جعفر قام نساء الحي يبكين عليه وقام أبوه الى كل شاة وناقة فنحر أولادها وألقاها بين أيديها وقال ابكين معنا على جعفر فما زالت النوق ترغو والشياه تثغو والنساء يصحن ويبكين وهو يبكي معهن فما رؤي يوم كان أوجع وأحرق ماتما منه وأطال صاحب الاغاني ترجمته وفي هذا القدر كفاية

✱(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والخمسون بعد الثمانمائة وهو من شواهد سيبويه)✱

(فمن يك أمسى بالمدينة رحله ✱ فاني وقيار بها لغريب)

على ان قوله قيار مبتدأ حذف خبره والجملة اعتراضية بين اسم ان وخبرها والتقدير فاني وقيار بها كذلك لغريب وانما لم يجعل الخبر لقيار ويكون خبر ان محذوفا لان اللام لا تدخل في خبر المبتدا حتى يقدم نحو لقائم زيد وكذلك الصابئون في الآية مبتدأ خبره محذوف والجملة اعتراض كذلك كما قرره الشارح وهذا تخريج له خلاف مذهب سيبويه فان الجملة عنده في نية التأخير وهي معطوفة لا معترضة كما تقدم نصه وايضاحه في كلام الكشاف وكانه عدل عنه لئلا يلزم تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة

التي كانوا مر بعين في ذي سلم ثم شرعت تخاف فلذلك خاطبها بهذا الخطاب (الاستشهاد فيه) في قوله هلا تمنن حيث أكد الفعل بنون التأكيد بعد حرف التحضيض

(ظ)

(فليتك يوم الملتقى ترينني ✱ لكي تعلمي أني امرؤ بك هائم)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله يوم الملتقى اي يوم الالتقاء بك والهائم المتحير العشق الغريق فيه (الاعراب) قوله فليتك الفاء للعطف ان تقدمه شئ والكاف اسم ليت وقوله ترينني خبرها وقوله يوم الملتقى كلام اضافي نصب على الظرف قوله لكي اللام فيه للتعليل وكي هنا بمنزلة أن المصدرية معنى وعملا وليست بحرف تعليل اذ لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل وأن مقدرة بعدها فلذلك نصب تعلمي قوله أني الياء اسم أن وامرؤ خبرها وأن مع اسمها وخبرها سدت مسد مفعولي تعلمي ويروى لكي تعلمي أي امرئ فاي مبتدأ مضاف الى امرئ وقوله هائم خبره وعلى الوجه الاول هائم صفة امرئ وقوله بك يتعلق بهائم (الاستشهاد فيه) في قوله ترينني حيث أكده

بنون التوكيد الثقيلة لوقوع الفعل بعد التمنى

(ظ)

(وهل يمنعنى ارتياد البلا
د من حذر الموت أن يأتين)

أقول قائله هو الاعشى ميمون بن قيس وهو من قصيدة طويلة من المتقارب وأولها هو قوله

لعمرك ما طول هذا الزمن
على المرء الا عناء معن
يظل رجيما لريب المنو
ن والهم فى أهله والحزن
وهالك أهل يجنونه
كآخر فى قفرة لم يجن
وما ان أرى الدهر فى صرفه
يغادر من شارخ أو يفن
فهل يمنعنى الى آخره

وقد مدح الاعشى بهذه القصيدة قيس بن معد يكرب الكندى قال أبو عبيدة وهى أول كلمة مدحه بها قوله عناء اى تعب ومشقة قوله معن أصله معنى بالتشديد اى متعب قوله رجيما بالجيم اى المرجوم اى المرمى يريد أن ريب الدهر يرجمه باحداثه قوله والهم يروى بالجر والرفع والمنون الموت قوله يجنونه بالجيم أى يدفنونه ومنه يسمى القبر الجنن قوله يغادر اى يترك والشارخ بالشين والخاء المعجمتين الشاب واليفن بفتح الياء آخر

المعطوف عليها كما أورده عليه ابن هشام فى المغنى وجوز السيرافى أن يكون الخبر للصابئين و يكون خبر ان محذوفا كما تقدم عنه وأورد عليه أيضا ابن هشام بان فيه الحذف من الاول لدلالة الثانى وانما الكثير العكس وذهب الفراء الى ان الصابئون معطوف على اسم ان فيشاركه فى الخبر فهو من عطف مفرد على مفرد وهذا نصه فى تفسير الآية قال وأما الصابئون فان رفعه على انه عطف على الذين والذين حرف على جهة واحدة فى رفعه ونصبه وخفضه فلما كان اعرابه واحدا وكان نصب ان ضعيفا وضعفه انه يقع على الاسم ولا يقع على خبره جاز رفع الصابئين ولا أستحب ان أقول ان عبد الله و زيد قائمان لتبين الاعراب فى عبد الله وقد كان الكسائى يجيزه لضعف ان وقد أنشدونا هذا البيت رفعا ونصبا

فمن يك أمسى بالمدينة رحله * فانى وقيار بها لغريب

وقيارا وليس هذا بحجة للكسائى فى اجازته ان عمرا وزيد قائمان لان قيارا قد عطف على اسم مكنى عنه والمكنى لا اعراب له فسهل ذلك فيه كما سهل فى الذين اذا عطفت عليه الصابئون وهذا أقوى فى الجواز من الصابئون لان المكنى لا يتبين فيه الرفع فى حال والذين قد يقال اللذون فيرفع فى حال وأنشدنى

والا فاعلموا أنا وأنتم * بغاة ما حيينا فى شقاق

وقال آخر

يا ليتنى وأنت يا لميس * ببلدة ليس بها أنيس

وأنشدنى بعضهم

يا ليتنى وهما نخلو بمنزلة * حتى يرى بعضنا بعضا ونأتلف

قال الكسائى ارفع الصابئون على اتباعه الاسم الذى فى هادوا ونجعله من قوله انا هدنا اليك لا من اليهودية وجاء التفسير بغير ذلك لانه وصف الذين آمنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ثم ذكر اليهود والنصارى فقال من آمن منهم فله كذا فجعلهم يهودا ونصارى انتهى كلام الفراء قال الزجاج فى تفسير الآية بعد ان نقل مذهب الكسائى والفراء هذا التفسير اقدام عظيم على كتاب الله وذلك انهم زعموا ان نصب ان ضعيف لانها انما تغير الاسم ولا تغير الخبر وهذا غلط لان ان قد عملت عملين الرفع والنصب وليس فى العربية ناصب ليس معه مرفوع لان كل منصوب مشبه بالمفعول والمفعول لا يكون بغير فاعل الا فيما لم يسم فاعله وكيف يكون نصب ان ضعيفا وهى تتخطى الظروف فتنصب ما بعدها نحو ان فيها قوما جبارين ونصب ان من أقوى المنصوبات وقال الكسائى الصابئون نسق على ما فى هادوا كانه قال هادوا هم والصابئون وهذا القول خطأ من جهتين احداهما ان الصابئ لا يشارك اليهودى فى اليهودية وان ذكر ان هادوا فى معنى تابوا فهذا خطأ فى هذا الموضع أيضا لان معنى الذين آمنوا ههنا انما هو ايمان

بافواههم

بافواههم لانه يعنى به المنافقون وقال سيبويه والخليل وجميع البصريين ان الصابئين محمول على التأخير ومرفوع بالابتداء المعنى ان الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله واليوم الآخر فلا خوف عليهم والصابئون والنصارى كذلك أيضا وأنشدوا فى ذلك قول الشاعر * والا فاعلموا أنا وأنتم * البيت المعنى انا بغاة وأنتم أيضا كذلك وزعم سيبويه ان قوما من العرب يغلطون فيقولون انهم أجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان فجعل سيبويه هذا غلطا وجعله كقول الشاعر

بدا لى انى لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

انتهى كلام الزجاجى ومراد سيبويه بالغلط توهم عدم ذكر ان لا حقيقة الغلط كيف وهو القائل ان العرب لا تطاوعهم ألسنتهم فى اللحن والخطا كما نقل عنه فى المسألة الزنبورية قال الشاطبى فى شرح الالفية يعنى سيبويه انهم توهموا ان ليس ثم ان حتى كانهم قالوا هم أجمعون ذاهبون وأنت وزيد ذاهبان وانس بهذا عدم ظهور الاعراب فى اسم ان فى الموضعين والدليل على صحة هذا انه لم يجئ فيما ظهر فيه الاعراب نحو ان زيدا وعمرو قائمان اذ لو كان الرفع على غير التوهم لكان خليقا ان يجئ مع ظهوره فلما لم يكن كذلك دل على انهم اعتقدوا ان المنصوب مرفوع فعطفوا على اللفظ كما قال الشاعر ولا سابق شيئا بالخفض متوهما انه قال لست بمدرك ما مضى فلذلك جعله سيبويه من باب الغلط والله أعلم انتهى وكذا فى المغنى لابن هشام قال أجيب عنه بأمرين أحدهما انه عطف على توهم عدم ذكر ان والثانى انه تابع لمبتدا محذوف أى انك انت وزيد ذاهبان وعليهما خرج قولهم انهم أجمعون ذاهبون انتهى وفى أمالى الزجاجى الصغرى أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبرى قال أخبرنا أبو عثمان المازنى قال قرأ محمد ابن سليمان الهاشمى وهو أمير البصرة على المنبر ان الله وملائكته يصلون على النبى بالرفع فعلم انه قد لحن فبعث الى النحويين وقال لهم خرجوا له وجها فقالوا نعطف به على موضع ان لانها داخلة على المبتدا والخبر فاحسن صلتهم ولم يرجع عنها لئلا يقال لحن الامير وأخبرنا أبو اسحق الزجاج قال أخبرنا أبو العباس المبرد عن المازنى قال حدثنى الاخفش قال كان أمير فى البصرة يقرأ على المنبر ان الله وملائكته يصلون على النبى بالرفع فصرت اليه ناصحا له ومنبها فتهددنى وأوعدنى وقال تلحنون امراءكم ثم عزل وتقلد محمد بن سليمان الهاشمى فكانه تلقنها من المعزول فقلت هذا هاشمى نصيحته واجبة فجبنت عنه وخشيت ان يتلقانى بمثل ما تلقانى به الاول ثم حملت على نفسى فاتيته فاذا هو فى غرفة له وعنده أخوه والغلمان على رأسه فقلت هذا وأومأت الى أخيه فنهض أخوه وتفرق الغلمان فقلت اصلح الله الامير أنتم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة والفصاحة وتقرأ ان الله وملائكته بالرفع وهو لحن ولا وجه له فقال جزاك الله خيرا قد نبهت ونصحت فانصرف مشكورا فانصرفت فلما صرت فى نصف الدرجة اذا قائل

الحروف والفاء هو الشيخ الكبير قوله وهل يعنى وفى ديوان الاعشى فهل بالفاء قوله ارتياد البلاد أى الطوف فيها من راد يرود رودانا (الاعراب) قوله وهل للاستفهام و يعنى جملة من الفعل والمفعول وقوله ارتياد البلاد كلام اضافى فاعلها والمصدر مضاف الى مفعوله وفى ديوان الاعشى ارتيادى البلاد باضافة الارتياد الى ياء المتكلم ونصب البلاد على المفعولية وهو الصحيح قوله من حذر متعلق بقوله يعنى قوله ان يأتين جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذى يرجع الى الموت وأن مصدرية تقديره بان يأتين اى باتيانه أى باتيان الموت وأصل التركيب هل يعنى ارتيادى فى البلاد من حذر اتيان الموت (الاستشهاد فيه) فى قوله وهل يعنى حيث أكده بنون التأكيد الثقيلة لوقوع الفعل بعد الاستفهام

(ظ)

(فاقبل على رهطى ورهطك نبتحث مساعينا حتى نرى كيف نفعلا) أقول ذكره ابن الطراوة وغيره ولم أر أحدا اعزاه الى قائله وهو من الطويل والرهط العصابة دون العشرة ويقال بل الى الاربعين

وقال الله عز وجل فعسى أن تكرهوا شيأ ويجعل الله فيه خيرا كثيرا انتهى والخشاة مصدر ميمي بمعنى الخشية وهي الخوف والوجيب السقوط والخفقان والاضطراب وقوله ولاخير فيمن لايوطن نفسه قال المبرد نظيره قول كثير

أقول لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

وكان عبد الملك بن مروان يقول لو كان هذا البيت في صفة الحرب لكان أشعر الناس وحكى عن بعض الصالحين ان ابنا له مات فلم ير به جزع فقيل له في ذلك فقال هذا أمر كنا نتوقعه فلما وقع لم ننكره وقوله اذا لم تعد الشئ أي اذا لم تتعداه وتجاوزه ويريب من أراب الشئ اذا أوقع في ريبة وشبهة وسبب هذه الابيات مع ترجمة قائلها تقدم في الشاهد التاسع والاربعين بعد السبعمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والخمسون بعد الثمانمائة)

(أم الحليس لعجوز شهربه)

على انه شذ دخول اللام على خبر المبتدا المؤخر مجردا من ان كما هنا وقدر بعضهم لهى عجوز لتكون في التقدير داخلة على المبتدا قال ابن السراج في الاصول قال أبو عثمان وقرأ سعيد بن جبير الا أنهم ليأكلون الطعام فتح ان وجعل اللام زائدة كما زيدت في قوله

ام الحليس لعجوز شهربه * ترضى من اللحم بعظم الرقبه

انتهى وعند ابن جنى غير زائدة لكنها في البيت ضرورة قال في سر الصناعة وأما الضرورة التي تدخل لها اللام في غير خبر ان فمن ضرورات الشعر ولا يقاس عليها والوجه أن يقال لام الحليس عجوز شهربة كما يقال لزيد قائم وقال الآخر

خالي لانت ومن جرير خاله * ينل العلاء ويكرم الاخوالا

فهذا يحتمل أمرين أحدهما أن يكون أراد لخالي أنت فاخر اللام الى الخبر ضرورة والآخر أن يكون أراد لانت خالي فقدم الخبر على المبتدا وان كانت فيه اللام ضرورة وأخبرني أبو على ان أبا الحسن حكى ان زيدا وجهه لحسن فهذه أيضا ضرورة وربما أدخلوها في خبر أن المفتوحة أخبرنا على بن محمد يرفعه باسناده الى قطرب

ألم تكن حلفت بالله العلى * أن مطاياك لمن خير المطى

والوجه هذا كسر ان لتزول الضرورة الا أنا سمعناها مفتوحة الهمزة انتهى وكذا عد هذا ابن عصفور من الضرائر مع انه أورد الآية وما حكاه أبو الحسن الاخفش وجعلهما من الشاذ وأما التخريج على اضمار المبتدا فلم ترتضه ابن جنى لما فيه من الجمع بين حذف المؤكد وتوكيده قال بعد ما نقلنا عنه وأخبرنا أبو على ان أبا اسحق ذهب في قوله تعالى ان هذان لساحران الى ان ان بمعنى نعم وهذان مرفوع بالابتداء وان اللام في لساحران داخلة في موضعها على غير ضرورة والتقدير على هذا نعم هذان لهما ساحران وحكى عن أبى اسحق انه قال هذا الذى عندى فيه والله أعلم وكنت عرضته

(الاستشهاد فيه) في قوله ليعلم اذ أصله ليعلمن بنون التأكيد فحذفها

(طفه)

(قليلا به ما يحمدنك وارث)

أقول قائله هو حاتم الطائي وتمامه

اذا نال مما كنت تجمع مغنما

وهو من قصيدة طويلة من الطويل وقد ذكرناها في شواهد المفعول له (الاعراب) قوله قليلا نصب على أنه صفة لمصدر محذوف اى حمدا قليلا والضمير في به يرجع الى المال في البيت الذى قبله وهو قوله

أهن للذى تهوى التلاد فانه * اذا مت كان المال نهبا مقسما

وكلمة ما زائدة وقوله وارث فاعل يحمدنك والمعنى يحمدنك وارثك بعد استيلائه على مالك حمدا قليلا (الاستشهاد فيه) في قوله يحمدنك حيث أكده الشاعر بالنون الثقيلة والتأكيد في مثل هذا الموضع قليل وهو أن يكون بعد ما الزائدة التي لم تسبق بان

(طق)

(ربما أوفيت في علم * ترفعن ثوبى شمالات)

أقول قائله هو جذيمة الابرش وتقدم الكلام فيه مستوفى في شواهد حروف الجر (الاستشهاد فيه) ههنا في قوله ترفعن حيث أكده بالنون الخفيفة ومثل

على عالمنا محمد بن يزيد وعلى اسمعيل بن اسحق فقبلاه وذكرا انه أجود ما سمعناه واعلم ان هذا الذي رواه أبو اسحق في هذه المسئلة مدخول غير صحيح وانا أذكره لتقف منه على ما في قوله ووجه الخطا فيه ان هما المحذوفة التي قدرها مرفوعة بالابتداء لم تحذف الا بعد العلم بها او المعرفة بموضعها وكذلك كل محذوف لا يحذف الا مع العلم به ولولا ذلك لكان في حذفه مع الجهل بمكانه ضرب من تكليف علم الغيب للمخاطب واذا كان معروفا فقد استغنى بمعرفته عن تاكيده باللام الاترى انه يقبح ان تاتي بالمؤكد وتترك المؤكد فلا تاتي به أولاترى ان التاكيد من مواضع الاسهاب والاطناب والحذف من مواضع الاكتفاء والاختصار فهما اذن لما ذكرت من ذلك ضدان لا يجوز ان يشتمل عليهما عقد كلام ويزيدك وضوحا امتناع أصحابنا من تاكيد الضمير المحذوف العائد على المبتدا في نحو زيد ضربت فمن أجازه فلا يجيزون زيد ضربت نفسه على ان تجعل النفس توكيدا للهاء المرادة في ضربته لان الحذف لا يكون الا بعد التحقق والعلم واذا كان ذلك كذلك فقد استغنى عن تاكيده ويؤكد عندك ماذكرت لك ان أبا عثمان وغيره من النحويين حملوا قول الشاعر * أم الحليس لعجوز شهربه * على ان الشاعر ادخل اللام على الخبر ضرورة ولو كان ماذهب اليه أبو اسحق جائزا لما عدل عنه النحويون ولا حملوا الكلام على الاضطرار اذا وجدوا له وجها ظاهرا قويا وحذف المبتدا وان كان سائغا في مواضع كثيرة فانه اذا نقل عن أول الكلام قبح حذفه ألا ترى الى ضعف قراءة من قرأ تماما على الذي أحسن قالوا وجه قبحه انه حذف المبتدا في موضع الايضاح والبيان لان الصلة وقعت في الكلام فغير لائق به الحذف واذا طال الكلام جاز فيه من الحذف ما لا يجوز فيه اذا قصر ألا ترى الى ما حكاه الخليل من قولهم ما أنا بالذي قائل لك شيأ ولو قلت ما أنا بالذي قائم لقبح انتهى وذهب صاحب اللباب الى ان اللام انما دخلت على الخبر لتوهم ذكر ان فكانه قيل ان أم الحليس وهذا البيت نسبه الصاغاني في العباب الى عنترة ابن عروس أم الحليس البيت قال بعض الناس اللام مقحمة في العجوز وانشد الآمدي في ترجمة عنترة هذا * رب عجوز من سليم شهربه * انتهى وقد رجعت الى المؤتلف والمختلف من أسماء الشعراء للآمدي ولم أر فيه البيت الذي نقله عنه وهذا ما فيه ومنهم عنترة بن عروس مولى ثقيف وكان عروس مولدا وله في بلاد أزدشنوءة شاعرا وكان يزيد بن ضبة الثقفي هجاه فقال يهجو عمارة امرأة يزيد

تقول عمارة لي يا عنتره * شق حرى هذا العظيم الحوثره

وهي أبيات تسعة وقافيتها راثية خلاف ما نقل والله أعلم وعروس فيه بلفظ العروس المعروف لا بالشين المعجمة على وزن جعفر كما في خطه وهذا الشعر مذكور في صحاح الجوهري أيضا في تلك المادة ولم يتعرض له ابن برى ولا الصفدي فيما كتباه على الصحاح بشيء والله أعلم بقائله وقال العيني قائله رؤبة بن العجاج ونسبه الصاغاني في العباب الى عنترة بن عروس وهو الصحيح هذا كلامه والحليس بضم الحاء المهملة وفتح اللام ومن في البيت الثاني للبدل أي ترضى بدل اللحم وقدر العيني مضافا قبل عظم وقال

هذا نادر لان كلمة ما اذا تقدمت عليها رب لم يؤكد الفعل بعدها الا في النادر كما في البيت المذكور

(طقهع)

(يحسبه الجاهل ما لم يعلما
شيخا على كرسيه معمما)

أقول قائله هو أبو حيان الفقعسي وقدمر الكلام فيه مع الخلاف في قائله مستوفى في شواهد النعت (الاعراب) قوله يحسبه فعل ومفعول والجاهل فاعله والضمير المنصوب في يحسبه يرجع الى الجبل لانه يصف جبلا قد عمه الخصب وحفه النبات كذا قاله الاعلم وقال ابن هشام اللخمي وليس الامر كذلك وانما شبه اللبن في القعب لما علاه من الرغوة حتى امتلأ بشيخ معمم فوق كرسي وما قبله يدل على ماذكرنا وهو

كأن صوت شخبها اذا همى
صوت الافاعي في حشي أعشما
يحسبه الجاهل ما لم يعلما
شيخا على كرسيه معمما
لو أنه أبان أو تكلما
لكان اياه ولكن أعجما

قوله ما لم يعلما أصله ما لم يعلمن وكلمة ما مصدرية زمانية والتقدير مدة عدم علمه قوله شيخا مفعول ثان ليحسبه قوله معمما صفته وعلى كرسيه معترض بين الصفة والموصوف وموضعها النصب على الحال (الاستشهاد فيه)

التقدير ترضى بدل اللهم بالهم عظم الرقبة هذا كلامه

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والخمسون بعد الثمانمائة)

(مروا عجالا وقالوا كيف صاحبكم * قال الذى سألوا أمسى لمجهودا)

على ان دخول اللام على خبر أمسى شاذ وهذا البيت أنشده ثعلب فى آخر الجزء الثالث من أماليه مع بيت بعده وهو

يا ويح نفسى من غبراء مظلمة * قيست على أطول الاقوام ممدودا

ومروا من المرور وعجالا جمع عجل بضم الجيم كرجال جمع رجل ورواه العينى عجالى وقال هو جمع عجلان كسكارى جمع سكران ورواه أبو على فى كتاب الشعر مروا سراعا وهو جمع سريع ووقع فى شرح ابن عقيل على الالفية سيدكم موضع صاحبكم وقوله قال الذى سألوا الخ الذى فاعل قال وسألوا صلته والعائد محذوف ضرورة أى سألوا عنه وجملة أمسى لمجهودا مقول القول واسم أمسى ضمير الصاحب يريد ان المريض نفسه أجابهم على طريق الغيبة بقوله أمسى لمجهودا ثم رجع الى التكلم بقوله يا ويح نفسى الخ وقوله من غبراء مظلمة أى تربة غبراء يريد القبر وقيست من القياس أى حفرت تلك التربة الغبراء على قياس أطول الاقوام حال كونه ممدودا فيها يريد به نفسه وهذا البيت شائع فى كتب النحو ذكره أبو على فى غالب كتبه وابن جنى كذلك وكلهم يرويه عن ثعلب وثعلب أنشده غير معزو الى أحد والله أعلم بقائله

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والخمسون بعد الثمانمائة)

(وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها * لكالهائم المقصى بكل مذاد)

على ان زيادة اللام فى خبر زال شاذة هكذا رواه ابن جنى فى سر الصناعة ونسبه لكثير عزة والمذاد مصدر ميمى بمعنى الذود وهو الطرد ووقع فى المغنى وغيره بكل مراد بفتح الميم والراء وهو المكان الذى يذهب فيه ويجاء من الرود وهو التردد فى المجىء والذهاب والرود أيضا طلب الكلا أى العشب والهائم من الابل الذى يصيبه داء الهيام بالضم وهو الجنون والمقصى اسم مفعول من أقصاه أى أبعده شبه نفسه فى طرد ليلى له بالبعير الذى يصيبه داء الهيام فيطرد عن الابل خشية أن يصيبها ما أصابه والهائم أيضا اسم فاعل من هام على وجهه أى ذهب من عشق أو غيره والبيت قافيته مغيرة وصوابه بكل سبيل وأول القصيدة

الا حبذا ليلى إذا جد رحيلى * وآذن أصحابى غدا بقفول

ومنها

اريد لانسى ذكرها فكانما * تمثل لى ليلى بكل سبيل

وروى البيت أيضا كذا

ولا زلت من ليلى لدن طر شاربى * الى اليوم كالمقصى بكل سبيل

ولا شاهد على هذه الرواية وفى الروايتين استعمال لدن بغير من ولم تأت فى التنزيل الا مقرونة بها وطر النبت يطر طرورا نبت ومنه طر شارب الغلام فهو طار وظن ابن هشام فى شرح أبيات ابن الناظم ان البيت بالرواية الاولى بالقافية الدالية ليس

فى قوله ما يعلما حيث أكده بنون التأكيد بعد ما منفى لم الجازمة النافية وهذا نادر لانه مثل الواقع بعد ربما فى مضى معناه

(ظ ق ه ع)

(من تثقفن منهم فليس بآيب * أبدا وقتل بنى قتيبة شافى)

أقول أنشده الفراء وسيبويه وغيرهما ولم يعزوه الى قائله وهو من الكامل قوله من تثقفن من ثقف يثقف من باب علم يعلم اذا وجد قال الله تعالى فاما تثقفنهم أى فاما تجدنهم والآيب من آب يؤوب اذا رجع وبنو قتيبة من باهلة وغيرها (الاعراب) قوله من شرطية فى محل الرفع على الابتداء وتثقفن جملة من الفعل والفاعل وقعت فعل الشرط قوله منهم فى محل النصب على المفعولية قوله فليس بآيب جواب الشرط واسم ليس مستتر فيه وقوله بآيب خبره والباء فيه زائدة قوله وقتل بنى قتيبة كلام اضافى مبتدأ وقوله شافى خبره (الاستشهاد فيه) فى قوله من تثقفن حيث أكده بالنون الخفيفة وهو فعل واقع شرطا لغير إما وهو قليل

(ظ ق)

(فمهما تشأ منه فزارة تعطكم * ومهما تشأ منه فزارة تمنعا)

أقول قائله هو الكميت بن معروف

من شعر كثير فانه قال ولكثير عزة بيت يشبه هذا فى معناه وغالب لفظه فلا ادرى من الآخذ من صاحبه وقد يكونان تواردا عليه انتهى وترجمة كثير تقدمت فى الشاهد الثالث والسبعين بعد الثلثمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والخمسون بعد الثمانمائة)

(واعلم ان تسليما وتركا * للا متشابهان ولا سواء)

على ان دخول اللام على حرف النفى شاذ قال ابن جنى فى سر الصناعة انما أدخل اللام وهى للايجاب على لا وهى للنفى من قبل انه شبهها بغير فكانه قال لغير متشابهين كما شبه الآخر ما التى للنفى بما التى فى معنى الذى فقال

لما اغفلت شكرك فاصطنعنى * فكيف ومن عطائك جل مالى

ولم يكن سبيل اللام الموجبة ان تدخل على ما النافية لولا ما ذكرت لك من الشبه اللفظى انتهى وظاهر كلام الشارح ان ان فى البيت مكسورة لوجود اللام ولو كانت مفتوحة لقال اشذ دخولها فى خبر ان المفتوحة وعلى حرف النفى فلما لم يقل أشذ عرف انها مكسورة وبه صرح ابن هشام فى شرح أبيات ابن الناظم قال ان بالكسر لدخول اللام فى الخبر ومثله والله يعلم انك لرسوله والرواية فيه فتح ان نقله ابن عصفور فى كتاب الضرائر عن الفراء فيكون شذوذ اللام فيه من جهتين كما بيناه قال ابن هشام تكرار لا هنا واجب لكون الخبر الاول مفردا وافراد سواء واجب وان كان خبرا عن متعدد لانه فى الاصل مصدر بمعنى الاستواء فحذف زائده ونقل الى معنى الوصف ومثله قول السموأل

سلى ان جهلت الناس عنا وعنهم * فليس سواء عالم وجهول

وربما ثنى كقول قيس بن معاذ

فيارب ان لم تقسم الحب بيننا * سواءين فاجعلنى على حبها جلدا

ومعنى البيت ان التسليم على الناس وعدمه ليسا مستويين ولا قريبين من السواء وكان حقه لولا الضرورة ان يقول للاسواء ولا متشابهان انتهى قال العينى وقد قيل ان المعنى اعلم ان تسليم الامر لكم وتركه ليسا متساويين ولا متشابهين انتهى قال ابن جنى فى المحتسب مفاد نكرة الجنس مفاد معرفته من حيث كان فى كل جزء منه معنى ما فى جملته الاترى الى قوله * واعلم ان تسليما وتركا * البيت فهذا فى المعنى كقوله ان التسليم والترك لا متشابهان ولا سواء انتهى ونسب ابن جنى فى سر الصناعة هذا البيت الى أبى حزام العكلى واسمه غالب بن الحرث وعكل بضم العين وسكون الكاف قبيلة

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والخمسون بعد الثمانمائة)

(فباد حتى لكأن لم يكن * فاليوم أبكى ومتى لم يكنى)

على ان دخول اللام على كأن شاذ أيضا وباد الشئ هلك وتلف وفاعله ضمير الهالك المتقدم فى بيت قبله وحتى للغاية وهى ابتدائية وكأن بسكون النون مخففة واسمها محذوف وهو ضمير الشئ الهالك وجملة لم يكن خبرها يقول لم يبق أثر لذلك الهالك حتى كانه لم يكن موجودا وكسرت النون من يكن للقافية وقوله فاليوم ابكى اى عليه يقال

وقال ابن الاعرابى هو الكميت ابن ثعلبة الفقعسى وقبله قوله

أبت أم دينار فاصبح فرخها
حصانا وقلدتم قلائد قوزعا

خذوا العقل ان أعطاكم العقل قومكم
وكونوا كمن سن الهوان فاربعا

ولا تكثروا فيه الضجاج فانه
محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا

فهما تشا الى آخره وهى من الطويل قوله أبت اى امتنعت وأم دينار اسم امرأة قوله قوزعا بفتح القاف وسكون الواو وفتح الزاى المعجمة وقال ابن الاعرابى يقال قلدتم قلائد قوزع معناه طوقتم أطواقا لا تفارقكم أبدا قوله العقل اى الدية وفزارة بفتح الفاء فى غطفان وهو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان قال ابن دريد هو من قولهم فزرت الشئ اذا صدعته والفزرة القطعة (الاعراب) قوله فهما الفاء للعطف ومهما اسم يتضمن معنى الشرط ولهذا جزم قوله تشا فى الموضعين وتشا فعل وفاعله هو قوله فزارة وقوله تعطكم جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الراجع الى فزارة والمفعول وقعت جزاء والكلام فى الشطر الثانى مثل الكلام فى الشطر الاول والضمير فى منه يرجع الى ابن دارة المذكور فى البيت الذى قبله

بكيته وبكيت عليه وبكيت له وبكيته بالتشديد كذا في المصباح واليوم ظرف لأبكي وقوله ومتى لم يبكني استفهام انكاري يريد انه يبكيني في جميع الاوقات وهذا البيت لم اره الا في سر الصناعة لابن جني ولم أقف على ما قبله ولا على شيء من خبره قال ابن جني اعلم ان اللام قد لحقت بعض الحروف للتوكيد نحو لعل زيدا قائم انما هو عل واللام زائدة مؤكدة وقال الراجز * فبادحتى لكأن لم يكن * فأكد الحرف باللام وقال الآخر * للولا قاسم ويدا بسيل * البيت

(وأنشد بعده وهو الشاهد الستون بعد الثمانمائة)

(للولا قاسم ويدا بسيل * لقد جرت عليك يد غشوم)

على ان اللام الداخلة على لولا زائدة وأما لام لقد بدون لولا فالمشهور انها لام القسم وأما معها فقد قال ابن جني في سر الصناعة ومثل لام القسم اللام التي دخلت في جواب لو نحو والله لو قمت لقمت وقد تحذف هذه اللام من بعد لو اذا لم يكن القسم ظاهرا قال

فلو ان قومي انطقتني رماحهم * نطقت ولكن الرماح أجرت

أي لنطقت ومثل هذه اللام اللام التي في جواب لولا نحو قوله تعالى ولولا رهطك لرجمناك وقال الشاعر فوالله لولا الله لا شيء غيره * لزعزع من هذا السرير جوانبه

فهذه اللام في جواب لولا انما هي جواب القسم وربما حذفت اذا لم يظهر القسم الى اللفظ قال وكم موطن لولاي طحت كما هوى * باجرامه من قلة النيق منهوى

أي لطحت ولا تدخل اللام في جواب لو ولولا الا على الماضي دون المستقبل وكان أبو علي قال لي قديما ان اللام في جواب لولا زائدة مؤكدة واستدل على ذلك بجواز سقوطها وكذلك مذهبه في لو على هذا القياس لجواز خلو جوابها من اللام انتهى وقاسم وبسيل رجلان والبسيل في اللغة الكريه الوجه وجرت من جر عليهم جريرة أي جنى جناية ويد فاعل جرت وغشوم جائرة والغشم الظلم والحرب غشوم لانها تنال غير الجاني وهو بالغين والشين المعجمتين وهذا أيضا لم اره الا في سر الصناعة ولم أقف له على خبر والله أعلم

*(وأنشد بعده * ولقد علمت لتأتين منيتي)*

على ان علمت منزل منزلة القسم وجملة لتأتين منيتي جواب القسم وقد تقدم شرحه مفصلا في الشاهد السادس عشر بعد السبعمائة وهو صدر وعجزه * ان المنايا لا تطيش سهامها *

*(وأنشد بعده * اني وجدت ملاك الشيمة الادب)*

على ان اللام المعلقة محذوفة والاصل اني وجدت لملاك وتقدم شرحه في الشاهد الثالث عشر بعد السبعمائة وهو عجز وصدره * كذاك أدبت حتى صار من خلقي *

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادي والستون بعد الثمانمائة)

(لهنك القضي علينا التاجر)

على ان بعض العرب يقول لهنك لرجل صدق باللامين كما في المصراعين وقد تحذف الثانية فيقال لهنك رجل صدق كما في البيت ويريد ان الثانية لام الابتداء التي تكون

(الاستشهاد فيه) في قوله تمنعا أصله تمنعن مؤكدا بالنون الخفيفة ثم أبدلت ألفا للوقف وانما أكده لتوكيد الجزاء

(ظق)

(ليت شعري وأشعرن اذا ما قربوها منشورة ودعيت ألي الفوز أم علي اذا حو سبت اني على الحساب مقيت)

أقول قائله هو السموأل بن عاديا الغساني اليهودي وهو من قصيدة تائية من الخفيف وأولها وقوله

نطفة ما منيت يوم منيت
أمرت أمرها وفيها بريت
كنها الله في مكان خفي
وخفي مكانها لو خفيت
ميت دهر قد كنت ثم حييت
فاعلى أني كبيرا رزيت
ضيق الصدر بالامانة لا ينـ
ـجع فقري اماني ما بقيت
رب شتم سمعته فتصامـ
ـت وغي تركته فكفيت

ليت شعري الى آخره قوله منيت على صيغة المجهول اي قدرت قوله بريت مجهول أيضا معناه خلقت قوله كنها اي سترها الله قوله رزيت اي أصبت بمصيبة قوله وغي بالغين المعجمة والغي الضلال والخيبة قوله قربوها الضمير يرجع الى صحيفة أعماله والفوز النجاة ويروى الى الفضل قوله مقيت المقيت المقتدر والمقيت الحافظ الشاهد وهو

مع ان ولا وجه لتقييد الحذف بالقلة اذلم يغلب ذكرها مع ان ولم يكثر حتى يقال ان حذفها قليل وانما تكون معها بحسب اختيار المتكلم فان قصد زيادة التوكيد أوردها والا فلا قال ابن جنى فى سر الصناعة واذا كانت ان مشددة فانت فى ادخال اللام فى الخبر وتركها مخير فان خففت لزمت اللام لئلا تلتبس بان النافية وأما اللام الاولى فهى مع الهاء على قول الفراء والمفضل بن سلمة بقية لفظ الجلالة وأما على قول سيبويه بجعل الهاء بدلا من همزان فلم يظهر من كلام الشارح ماهى عنده وربما يؤخذ منه انها زائدة عنده ولهذا أورد كلامه فى ذيل مبحث اللام الزائدة وهو مذهب ابن مالك قال فى التسهيل وربما زيدت اللام قبل همزتها مبدلة هاء مع تأكيد الخبر وتجريده وهذا ظاهر قول الجوهرى فى الصحاح اللام الاولى للتوكيد والثانية لام ان وهذا ليس مذهب سيبويه وانما هى عنده لام جواب قسم مقدر وهذا نصه ونقله ابن السراج فى الاصول لهنك لرجل صدق هذه كلمة تتكلم بها العرب فى حال اليمين وليس كل العرب يتكلم بها فهى ان ولكنهم أبدلوا الهاء مكان الالف كقولك هرقت ولحقت هذه اللام ان كما لحقت ما حين قلت ان زيدا لمالينطلقن فلحقت ان اللام فى اليمين كما لحقت ما فاللام الاولى فى لهنك لام اليمين والثانية لام ان وفى لماليطلقن اللام الاولى لان والثانية لليمين والدليل على ذلك ان النون معها انتهى وفى شرح قديم لهذه المقدمة مذهب سيبويه فى اللام الواحدة انها لام التأكيد دخلت على ان لما غيرت بابدال همزتها هاء وفى اللامين ان الاولى جواب قسم والثانية لتأكيد الخبر انتهى ويدل لما ذهب اليه سيبويه قول المرار الفقعسى

وأما لهنك من تذكر أهلها ❊ لعلى شفا يأس وان لم تيأس

ووجه الدليل ان أما بالتخفيف يكثر الاتيان بها قبل القسم وجوزه أبو على فى التذكرة القصرية قال ويجوز أن تكون اللام فى لهنك اللام فى لافعلن التى لاتدخل الا على الفعل ويدل على ذلك لزوم لهنك لليمين وانها لاتقال الا فى اليمين فان قلت لام لافعلن لاتقع الا على الفعل قلت انما جاز لهنك وان لم يكن فعلا لان الجملة الاسمية وقعت موقع الجملة الفعلية انتهى وذهب الزجاج الى ان اللام الاولى هى لام ان واللام الثانية زائدة واختاره أبو على فى التذكرة القصرية وأيده وأوضحه وتبعه تلميذه أبو الفتح بن جنى والتذكرة القصرية هى المسائل التى جرت بينه وبين صاحبه الطيب محمد بن طوسى المعروف بالقصرى قال فيها لهنك لرجل صدق بمنزلة ماجاء على أصله من العينات المعتلة ليدلوا بذلك على أن أصل المعتل هذا وأوقعت اللام التى كانت فى الخبر انك لرجل صدق قبل ان ليدل ذلك على ان حقها ان تقع قبل ان فاتوا بهذا على أصله وأبدلوا الهمزة هاء فرارا من ايقاع اللام قبل ان فغير اللفظ على ذلك لانه ليس يخلو امتناعهم من ايقاع اللام قبل ان من أن يكون ذلك من جهة المعنى أو من جهة اللفظ فلا يجوز أن يكون من جهة المعنى بدلالة قولهم ان فى الدار لزيدا فاللام قد وليت ان من جهة المعنى فثبت ان المكروه لفظهما فابدال الهمزة هاء بمنزلة الفصل بين ان واللام بالظرف فجاز لهنك ويؤكد ان اللام فى لهنك لام الابتداء ابدال الهاء من الهمزة وابدال الهاء من الهمزة يؤكد ان

المراد ههنا كما فى قوله تعالى وكان الله على كل شئ مقيتا اى شاهدا (الاعراب) قوله ليت شعرى شعرى مصدر شعرت أشعر شعرا وشعرا اذا فطن وعلم ولذلك سمى الشاعر شاعرا لانه فطن لما خفى على غيره وهو مضاف الى الفاعل ومعنى ليت شعرى ليت علمى والمعنى ليتنى أشعر فأشعر هو الخبر وناب شعرى الذى هو المصدر عن أشعر ونابت الياء فى شعرى عن اسم ليت التى فى قولك ليتنى قوله وأشعرن بالنون الخفيفة ٣ جملة من الفعل والفاعل وأشعر من الافعال المتعدية وقد تعلق عن العمل يعنى يبطل عمله فى اللفظ ويعمل فى المعنى وههنا كذلك فان قوله ألى الفوز أم على استفهام فى موضع النصب على المفعولية قوله اذا ماإذ الظرف وما زائدة وقربوها جملة من الفعل والفاعل والمفعول ومنشورة نصب على الحال قوله ودعيت على صيغة المجهول حال أيضا بتقدير قد اى والحال انى قد دعيت الى قراءة الصحيفة قوله ألى الهمزة للاستفهام كما ذكرنا والفوز مبتدأ أولى مقدما خبره

---

٣ قول العينى بالنون الخفيفة سهو والصواب بالنون الثقيلة لانه لا يتزن الا بالثقيلة وهكذا يقال فى قوله الآتى حيث أكده بالنون الخفيفة اه مصححه

اللام غير زائدة واللام التى فى لرجل زائدة لانه لا يجوز أن يكونا جميعا غير زائدتين لانك
ان فعلت ذلك لزمك ان تدخل اللام فى لرجل على اللام التى فى لهنك فان قلت اجعل لام
لهنك زائدة قلت ذلك غير جائز لان لام لهنك قد وقعت موقعها فلا يستقيم ان تقدرها انها
ليست واقعة فى غير هذا الموضع وهذا يجوز فى لام لرجل لانها لم تقع موقعها الذى هو
قبل ان ومثل امتناع تقدير لام لهنك زائدة لانها قد وقعت موقعها فلا يستقيم ان يقدر
بها غير ذلك قولك ضرب زيدا غلامه لا يجوز فيه أن تقول ضرب غلامه زيدا لان الغلام
قد وقع موقعه فلا يستقيم ان يقدر به غير ذلك انتهى وحققه ابن جنى أيضا فى باب اصلاح
اللفظ من الخصائص وقال ويدل على ان موضع اللام فى خبر ان أول الجملة قبل ان أن
العرب لما جفا عليها اجتماع هذين الحرفين قلبوا الهمزة هاء ليزول لفظ ان فيزول أيضا
ما كان مستكرها من ذلك فقالوا لهنك قائم وعليه قوله فيما رويناه عن محمد بن سلمة عن
أبى العباس   الا يا سنا برق على قلل الحمى * لهنك من برق على كريم
فان قلت فما تصنع بقول الآخر
ثمانين حولا لا أرى منك راحة * لهنك فى الدنيا لباقية العمر
ورماها ثان لامان قيل أما الاولى فلام الابتداء على ما تقدم وأما الثانية فى لباقية العمر
فزائدة كزيادتها فى قراءة سعيد بن جبير الا انهم ليأكلون الطعام فان قلت فلم لا تكون
الاولى هى الزائدة والاخرى غير زائدة قيل يفسد ذلك من جهتين احداهما انها قد
ثبتت فى قوله * لهنك من برق على كريم * هى لام الابتداء لا زائدة فكذلك ينبغي أن
تكون فى هذا الموضع أيضا هى لام الابتداء وثانيهما انك لو جعلت الاولى هى الزائدة
لكنت قد قدمت الحرف الزائد والحروف انما تزاد ضربا من الاتساع فاذا كانت
للاتساع كان آخر الكلام أولى بها من أوله الا ترى انك لا تزيد كان مبتدأة وانما تزيدها حشوا
أو آخرا انتهى وقد رجع ابو على عن هذا التحقيق وزيفه فى كتابه نقض الهاذور وهو كتاب
نقض ما طعن به ابن خالويه على كتاب الاغفال لابى على الذى صنفه اصلاحا لمسائل
الزجاج واختار مذهب الفراء وأيده وأدرج فيه مذهب المفضل بن سلمة وجعلها قولا
واحدا ونسبه الى أبى زيد الانصارى وهذه عبارته قال أبو زيد قال أبو أدهم الكلابى
ربى لأفعل ذلك بفتح اللام وكسر الهاء فى الادراج ومعناه والله ربى لا أفعل ذلك وأنشد
أبو زيد   لهنى لأشقى الناس ان كنت غارما * لدومة بكرا ضيعته الاراقم
وأنشد أيضا   أبائنة حبى نعم وتماضر * لهنا لمقضى علينا التهاجر
قال يقول لله انا وأنشد فى كتاب آخر
وأما لهنك من تذكر عهدها * لعلى شفا يأس وان لم تيأس
وأنشد غير أبى زيد
لهنك من عبسية لوسيمة * على هنوات كاذب من يقولها
ووجه الدلالة ان اللام لا تخلو من أن تكون الجارة من قولهم لله أو التى للتعريف أو التى

وأم على عطف عليه قوله اذا
ثوبت اذا ظرف للمستقبل
تضمن معنى الشرط فلذلك دخلت
على الجملة الفعلية قوله أنى
الضمير المتصل اسم ان والجملة
خبره أعنى قوله على الحساب
مقيت (الاستشهاد فيه) فى قوله
واشعرن حيث أكده بالنون
الخفيفة وهو مثبت عار عن معنى
الطلب والشرط ونحوهما وهذا
فى غاية الندرة

(طق)
(أريت ان جاءت به أملودا
مرجلا ويلبس البرودا
أقائلن أحضروا الشهودا)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج
وقد مر الكلام فيه مستوفى فى
شواهد الكلام فى أول الكتاب
والاملود الناعم (الاستشهاد
فيه) ههنا فى قوله أقائلن حيث
أدخلت فيه نون التوكيد ونون
التوكيد مختصة بفعل الامر
والمستقبل طلبا أو شرطا وهذا
اسم الفاعل وقد أشبعنا الكلام
فيه هنالك

(طقع)
(لا تهين الفقير علك أن
تركع يوما والدهر قد رفعه)

أقول قائله هو الاضبط بن قريع
وهو من قصيدة أولها هو قوله
قد يجمع المال غير آكله
ويأكل المال غير من جمعه

هى عين الفعل فلا يجوز أن تكون التى للتعريف لان تلك ساكنة وهذه متحركة فان قلت التى عليها حركة الهمزة قلت لا يجوز ذلك لان حركة الهمزة كسرة واللام مفتوحة لان أبا زيد قال بفتح اللام ولا يجوز أن تكون الجارة لانها مكسورة فان قلت ان أناسا فتحوا الجارة مع المظهر قلت ذلك لا يجوز لئلا يبقى الاسم على حرف واحد وليس فى الاسماء المتمكنة اسم على حرف واحد فثبت انها عين الفعل وان الهمزة فاء حذفت كما حذفت من قوله

يابا المغيرة رب أمر معضل * فرجته بالنكر منى والدها

فان قلت يكون قوله لهى من القول الآخر فى الاسم لا من القول الذى الهمزة فيه فاء الفعل قلت هذا بعيد لانه يحذف على هذا التقدير عين الفعل والعين لم تحذف الا فيما لا حكم له ولا اعتداد به قلة فاذا كان كذلك وجب العدول به والاعتداد له وكان الاخذ بالقول الآخر أولى لان الالف تحذف فيه كما يقصر الممدود وهذا قد جاء فى كلامهم الا تراهم قالوا الحصد والحصاد وقد جاء ذلك فى الاسم نفسه فى قوله

الا لا بارك الله فى سهيل * اذا ما الله بارك فى الرجال

فعلى هذا حذفت الالف فى الاسم من قوله لهى على ان القول الآخر فى الاسم ليس بالشائع ولم نعلم أحدا من السلف ذهب اليه وهذا القول قد روى مسندا عن ابن عباس فروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ان عيسى بن مريم قال لرجل أتدرى ما الله الله اله الآلهة وعن ابن عباس الله ذو الالوهية والعبودية على خلقه أجمعين فان قلت هلا قلت ان قوله لهى لاشق الناس ولهنا المقضى علينا انما هو لانى ولانا خلافا لابى زيد قلت هذا لا يسوغ لانه يجمع فيه بين ان واللام ولم يجمعوا بينهما الا تراهم أخروها الى الخبر من قولهم ان زيدا لمنطلق وفصلوا فى نحو ان فى ذلك لآية فان قلت يكون القلب فيهما بالتغيير لها كالفصل بينهما قلت لا يصح لان البدل فى حكم المبدل منه عندهم ألا ترى انك لو سميت رجلا بهرق لم تصرفه كما لا تصرفه لو كانت الهمزة نفسها ثابتة ألا ترى ان الهمزة فى حمراء لما كانت منقلبة عن الف التأنيث كان حكمها حكمها فى منع الصرف فكذلك يكون البدل فى لهنك فى حكم المبدل منه فى الامتناع من الجمع بينهما على ان هذا السؤال لا يلزم من وجه آخر وهو ان ما حكاه أبو زيد من قوله لهى لا يجوز ان يظن فيه ان الهاء بدل من الهمزة فاذا كان كذلك رددت المواضع الى هذا الموضع الذى لا يجوز فيه ابدال وعلمت ان المعنى لله انى فان قلت لم لا تقول فى قولهم لهنا ولهى ولهنك انما هو لانا لان قطربا قد حكى انهم يقولونه بالاسكان واذا كانت الهاء ساكنة وألقيت عليها حركة الهمزة وجب أن تقول لهنا فتكون الابيات على هذا التأويل لا على الوجه الذى ذكرته قلت يفسد هذا تحريكهم الهاء بالجر فى لهى فكما كانت متحركة فى الجر ولا همزة مكسورة بعدها فتحذف وتلقى حركتها عليها كذلك تكون الكسرة فى لهنى ولهنك ولهنا الجرة لا حركة الهمزة المحذوفة للتخفيف على ما حكاه قطرب على ان ذلك قليل فى الاستعمال وان كان متجها فى القياس انتهى كلام أبى على قال ابن جنى فى الخصائص وأما قول من قال ان لهنك اصله لله انك فقد ذكرنا ما عليه فيه فى موضع آخر

فاقبل من الدهر ما أتاك به
من قرعينا بعيشه نفعه
وصل حبال البعيدان وصل الـ * حبل وأقص القريب ان قطعه

لاتهين الفقير الى آخره وهى من الخفيف ٣ وفيه الخبن والحذف ويروى ولا تعادى الفقير فعلى هذا الاستشهاد فيه ويقال ان هذه القصيدة قيلت قبل الاسلام بدهر طويل قوله لاتهين من أهان يهين اهانة قوله علك أصله لعلك تقول علك ولعلك وعنك ولعنك وفيها عشر لغات قوله أن تركع من الركوع وهو الانحناء والميل من ركعت النخلة اذا انحنت ومالت وأراد به الانحطاط من المرتبة والسقوط من المنزلة (الاعراب) قوله لاتهين جملة من الفعل والفاعل قد دخلها الا الناهية والفقير مفعولها قوله علك الكاف اسمه وقوله أن تركع جملة خبره ويوما نصب على الظرف قوله والدهر مبتدأ وقد رفعه خبره والضمير فيه يرجع

---

٣ قول العينى من الخفيف عبارة الصبان على الاشمونى والبيت من المنسرح لكن دخل فى مستفعلن أوله الخرم بالراء بعد خبن فصار فاعلن كما قاله الدماميني والشمنى ويدل له بقية القصيدة فقول العينى ومن تبعه انه من الخفيف خطأ انتهى باختصار فلاحظ اه مصححه

على ان اباعلى قد كان قواه باآخرة وفيه تعسف انتهى ورأيت فى شرح قديم لهذه المقدمة ومذهب ابى زيد وقواه ابو على ان اصل لهنك لاه انك فحذفت همزة ان والف لاه فبقى لهنك ومذهب سيبويه اقوى لانه ليس فيه الا ابدال الهمزة وفى هذا توالى حذفان بعد حذف سابق فى لاه انتهى اقول مانسبه ابو على الى ابى زيد لعله فى غير النوادر والا فالذى فى النوادر موافق لسيبويه وهذا مافى نوادره قال المرار بن سعيد الفقعسى وهو اسلامى * واما لهنك من تذكر اهلها * البيت يريد اما انك ابو حاتم لهنك يريد لله انك فحذف ثم حذف انتهى قال الاخفش فيما كتب على النوادر قول ابى حاتم ليس بشئ عند أصحابه البصريين لانه حذف مخل بالكلام وذلك انه حذف حرف الجر وجملة من الاسم المجرور وهذا لايجوز عند اهل العربية ولا نظير له ولكن تاويل لهنك بلانك صحيح وفيه ابدال الهاء من الهمزة لانها اقرب منها فى المخرج ونقل صاحب الصحاح عن أبى عبيد ان مانسبه ابو على لابى زيد هو قول الكسائى قال قال ابو عبيد انشدنا الكسائى

لهنك من عبسية لوسيمة * على هنوات كاذب من يقولها

وقال اراد لله انك من عبسية فحذف اللام الاولى من الله والالف من انك كما قال الآخر

* لاه ابن عمك لا افضلت فى حسب * اراد لله ابن عمك والقول الاول اصح أى القول بان أصله لانك ذكره فى مادة لهن ونقل أبو حيان فى تذكرته المذاهب الثلاثة طبق ماقاله الشارح المحقق الا انه نسب الثالث للمفضل بن سلمة كابن الانبارى فى مسائل الخلاف لا انه حكاه عن بعضهم واعلم ان المصراع الشاهد عجز بيت وصدره ما أورده أبو على وهو

* أبائنة حبى نعم وتماضر * ولم أر من ذكره غيره ولم أقف على قائله والهمزة للاستفهام وبائنة اسم فاعل من البين وهو الفراق والهجر وبائنة مبتدأ استغنى بمرفوعه وهو حبى عن الخبر لاعتماده على الاستفهام وحبى بضم المهملة وتشديد الموحدة بعدها ألف مقصورة من اعلام النساء غير منصرف وكذلك تماضر علم امرأة بضم المثناة الفوقية بعدها ميم فالف فضاد معجمة مكسورة منقول من فعل مضارع من المضر مصدر مضر اللبن كنصر وفرح وكرم أى حمض وهو معطوف على حبى عطف النسق ونعم تصديق للاستفهام والمقضى اسم مفعول من قضى عليه قضاء بالمد ويقصر والقضاء الحكم والحتم والتهاجر نائب الفاعل وهو تفاعل من الهجر وينبغى ان نشرح الابيات التى أوردها أبو على تكميلا للفائدة فقوله * لهنى لاشقى الناس ان كنت غارما * يأتى شرحه بعد هذا وقوله * وأما لهنك من تذكر عهدها * نسبه أبو زيد للمرار كما تقدم وقال شفا الشئ حرفه وناحيته وشرفه ويقال هو على شرف خير أو شر وقوله * لهنك من عبسية لوسيمة * أورده صاحب الصحاح عن أبى عبيدة عن الكسائى قال ابن برى فى اماليه عليه قبله

وبى من تباريح الصبابة لوعة * قتيلة أشواقى وشوقى قتيلها

وروى المصراع الثانى غير الكسائى كذا

لهنك من عبسية لوسيمة * على كاذب من وعدها ضوء صادق

ولم أقف على قائلهما وعبسية امرأة منسوبة الى عبس وهو أبو قبيلة وهو تمييز مجرور بمن

والوسيمة

الى الضمير والجملة فى موضع النصب على الحال (الاستشهاد فيه) فى قوله لاتهين بكسر الهاء وسكون الياء آخر الحروف وبالنون وأصله لاتهينن بنونين أولاهما مفتوحة فحذف النون الخفيفة لما استقبلها ساكن

(ظ)

(فمن يك لم يثأر باعراض قومه
فانى ورب الراقصات لأثأرا)

أقول قائله هو النابغة الجعدى الصحابى رضى الله عنه وهو من الطويل قوله لم يثأر من ثأر مهموز العين يثأر ثأرا وأراد هنا فمن لم ينتصر لأعراض قومه بالهجر والذب عنهم فانى قد هجوت من هجاهم وانتصرت لهم حفظا لأعراضهم والاعراض جمع عرض الشخص بكسر العين وهو مايحميه من أن يثلب فيه وأراد بالراقصات ابل الحجيج التى تهتز فى أطرافها فى مشيها كأنها ترقص (الاعراب) قوله فمن يك الفاء للعطف ومن شرطية ويك جملة من الفعل والفاعل[٣] وهو الضمير المستتر فيه الراجع الى من وهو اسم يكن وخبره قوله لم يثأر والباء فى باعراض يتعلق بلم يثأر قوله فانى الفاء جواب الشرط وياء المتكلم اسم ان وخبرها هو قوله لأثأرا واللام

[٣] قوله من الفعل والفاعل فيه تسمح لا يخفى اه مصححه

والوسمية الجملة خبر لهنك والهنوات الفعلات القبيحة جمع هنة وهو ما يستهجن التصريح بذكره وكاذب صفة سببية لهنوات ومن فاعل هنوات وأنشد أبو زيد

لهن الذى كلفتنى ليسير وهو من شعر رواه أبو بكر التاريخى ومحمد بن الحسين اليمنى كل منهما فى طبقات النحاة فى ترجمة الرياشى انه قال أنشدنى غلام اسمعيل بن محمد بن أيوب بالمدينة وكان لبنى سليم

وقالت الا هل تقضم الحب موهنا * من الليل ان الكاشحين حضور

فقلت لها ما تطعمينى اقتلد * لهن الذى كلفتنى ليسير

والقضم الاكل باطراف الاسنان وفعله من باب علم والحب بفتح المهملة حب البطيخ ونحوه والموهن بفتح الميم وكسر الهاء نحو من نصف الليل وقال الاصمعى هو حين يدبر الليل واقتلد بالقاف قال اليمنى القلد الشرب وفى القاموس قلد الماء فى الحوض واللبن فى السقاء والشراب فى البطن يقلده جمعه فيه وأنشد أبو زيد أيضا

لهنك فى الدنيا الباقية العمر هو خطاب او نث وصدره

ثمانين حولا لا أرى منك راحة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والستون بعد الثمانمائة)

(لهنى لاشقى الناس ان كنت غارما)

لما تقدم قبله ورأيت هذا المصراع صدر بيت من أشعار ثلاثة *أحدها ما رواه أبو على فى كتابه نقض الهاذور ولم يعزه الى أحد وهو *لدومة بكرا ضيعته الاراقم* واشقى افعل تفضيل وغارما من غرمت الدية والدين وغير ذلك من باب تعب اذا أديته غرما بالضم وغرامة ومغرما بفتحهما وغرمته تغريما وأغرمته جعلته غارما وغرم فى تجارته مثل خسر خلاف ربح ودومة بفتح الدال اسم امرأة خمارة والبكر بفتح الموحدة الفتى من الابل وهو مفعول لغارم وجملة ضيعته الاراقم نعت بكرا اى جعلته ضائعا (٢) والاراقم ستة أحياء من تغلب وهم جشم وعمرو ومالك وثعلبة ومعاوية والحرث وهم بنو بكر بن حبيب بضم المهملة وفتح الموحدة الاولى بن عمرو بن غنم بفتح المعجمة وسكون النون ابن تغلب بن وائل وقال ابن دريد فى الجمهرة الاراقم بطون من تغلب يجمعهم هذا الاسم ذكر أبو عبيد ان أباهم نظر اليهم لما ترعرعوا فاذا الهم براءة وحدة فقال الغلام له اذا جاء الابل فاستغث حتى انظر ما يصنع أولادى هؤلاء فذهب الى حيث أمره فاستغاث فسمعوا صوته فقصدوا قصده وقالوا ويلك ما دهاك وأين القوم وأقبلوا يتجاذبونه بينهم حتى جاء أبوهم فقال له كف بنيك عنى فان عيونهم عيون الاراقم فقد كادوا يقتلوننى فسموا بذلك وقال ابن الكلبى انما سموا بذلك لان امرأة دخلت على أمهم وهم نيام ورؤسهم خارجة من قطيفة فقالت كأن عيونهم عيون الاراقم فسموا به وصاحب القاموس لم يحقق النظر هنا فقال تبعا لصاحب الصحاح الاراقم حى من تغلب وهو جمع أرقم وهو

ف اللتأكيد قوله ورب الراقصات جملة قسمية معترضة بين اسم ال وخبرها (الاستشهاد فيه) فى قوله لاثارا أصله لاثارن فلما وقف عليها أبدلها الفا كما يقال لنسفعا فى قوله تعالى لنسفعن بالناصية

(طق)

(اضرب عنك الهموم طارقها
ضربك بالسيف قونس الفرس)

أقول قائله هو طرفة بن العبد ويقال مصنوع عليه كذا قال ابن برى وهو (١) من الوافر قوله اضرب من الضرب بالضاد المعجمة والباء الموحدة وقد ضبطه بعضهم اصرف من الصرف بالصاد المهملة والفاء وليس بصحيح والصحيح هو الاول قوله طارقها من طرق الرجل اذا أتى أهله ليلا قوله قونس الفرس بفتح القاف وسكون الواو وفتح النون وفى آخره سين مهملة وهو العظم الناتئ بين اذنى الفرس والقونس هو أعلى البيضة أيضا (الاعراب) قوله اضرب جملة من الفعل والفاعل قوله الهموم مفعولها قوله طارقها بالنصب بدل من الهموم

(١) قول العينى من الوافر سهو بل هو منسرح اه مصحح

(٢) مطلب ان الاراقم ستة احياء كلها من تغلب

أخبث الحيات وأطلبها للناس وقيل مافيه سواد وبياض وقيل ذكر الحيات * ثانيها صدر بيت من قصيدة لخداش بن زهير العامري الصحابي وكان ممن شهد وقعة حنين مع المشركين ثم اسلم بعد زمان تقدمت ترجمته في الشاهد الرابع والعشرين بعد الخمسمائة ومن قصيدته

فيارا كباما عرضت فبلغن * عقيلا اذا لاقيته وأبابكر
بانكم من خير قوم لقومكم * على ان قولا في المجالس كالهجر
دعوا جانبا انا سنترك جانبا * لكم واسعا بين اليمامة والظهر

الى ان قال

وانا لمن قوم كرام أعزة * اذا لحقت قوم بفرسانها تجرى
ونحن اذا ما الخيل أدرك ركضها * لبسنا لها جلد الاساود بالغمر
لعمرى لئن أخبثتما حين قلتما * انا العزو المولى فامر عقا فقرى
أبى فارس الضحياء عمرو بن عامر * أبى الذم واختار الوفاء على الغدر
لهى لاشقى الناس ان كنت غارما * لعاقبة قتلى خزيمة والخضر

وعرضت أتيت العروض وهي مكة والمدينة حرسهما الله تعالى وما حولهما يقال عرض الرجل اذا أتى العروض وأخبث الرجل اذا اتخذ اصحابا خبثاء والضحياء فرس عمرو بن عامر واللام في لعاقبة بمعنى بعد وقتلى مفعول غارما جمع قتيل والخضر بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين قال صاحب القاموس وبنو الخضر بطن من قيس عيلان منهم أبو شيبة الخضري * ثالثها مارأيته في كتاب اللصوص للسكري في شعر تليد الضبي بفتح المثناة الفوقية وكسر اللام وكان أحد اللصوص على عهد عمر بن عبد العزيز أخذوا قيم للناس بامره ليدفع ما أخذ منهم فقال في ذلك

ولو أن بعض الناس يفقد أمه * لقيل احتواها في الرحال تليد
لهى لاشقى الناس ان كنت غارما * قلائص بين الجلهتين ترود
قلائص معزاب أتى الليل دونها * وما الناس الا عاجز وجليد

فامر عمر بن عبد العزيز ببناء مسجد وان يبنيه بنفسه فقال

تبدلت من سوق الاباعر في الضحى * ومن قنص الغزلان بنى المساجد
فاصبحت قد أحدثت لله توبة * وخير عباد الله في زى عابد
على ان في نفسى الى البيض طربة * وانى قد أهوى ركوب الموارد

وقال أيضا

يقولون جاهد يا تليد بتوبة * وفي النفس منى عودة سأعودها
ألا ليت شعرى هل أقودن عصبة * قليلا لرب العالمين سجودها
وهل أطردن الدهر ما عشت هجمة * معرضة الانجاد سجحا خدودها

والرحال جمع رحل بسكون المهملة المأوى والمنزل وقلائص مفعول غارم جمع قلوص

قوله ضربك مصدر نوعي مضاف الى فاعله وانتصابه بنزع الخافض أي كضربك بالسيف والباء للاستعانة قوله قونس الفرس كلام اضافي مفعول المصدر (الاستشهاد فيه) في قوله اضرب بفتح الباء لان أصله اضربن بالنون الخفيفة فحذفت النون وبقيت الفتحة قبلها للضرورة وهذا من الشاذ لان نون التوكيد لا تحذف الا اذا لقيها ساكن

(ه)

(يمينا لابغض كل امرئ
يزخرف قولا ولا يفعل)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو معنى مليح وهو من المتقارب قوله يزخرف أي يزين أراد انه يزين أقواله بالمواعيد ثم لا يفعل (الاعراب) قوله يمينا نصب بفعل محذوف تقديره أقسم يمينا أو احلف يمينا قوله لابغض جواب القسم وهي جملة من الفعل والفاعل وهو انا المستتر فيه وكل امرئ كلام اضافي مفعول واللام فيها للتاكيد قوله يزخرف جملة من الفعل والفاعل وقولا مفعولها والجملة في محل الجر لانها صفة امرئ قوله ولا يفعل جملة معطوفة على يزخرف وعطف المنفي على المثبت جائز كما بالعكس وفيه خلاف لا يعتد به (الاستشهاد فيه) في قوله لابغض فانه جواب

وهى الناقة الشابة والجلهة بفتح الجيم وسكون اللام ناحية الوادى والمعزاب من الابل والشاء التى تعزب اى تبعد عن أهلها فى المرعى وهو بالعين المهملة والزاى والجلد ومثله الجلد بفتح فسكون من الجلد بفتحتين وهو الشدة والقوة يقول انى اشقى الناس ان كنت اغرم كل ما سرق للناس والبنى بفتح الموحدة وسكون النون مصدر بقى يبقى والهجمة بفتح الهاء وسكون الجيم القطيع من الابل أولها الاربعون الى ما زادت والانجاد جمع نجد وهو الطريق الواضح المرتفع والتعريض جعل الشئ عرضا للشئ وأراد كونها معرضة فى الطريق للغارة والسرقة والسجح بتقديم الجيم على المهملة جمع اسجح وسجحاء من سجح الخد كفرح سهل ولان وطال فى اعتدال وقل لحمه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والستون بعد الثمانمائة)

(الايا سنا برق على قلل الحمى * لهنك من برق على كريم)

على انه حذف اللام من خبر لهنك حيث لم يقل لعلى كريم والكثير اثباتها وتقدم ما فيه وهو من جملة أبيات لرجل من بنى نمير قال أبو هلال العسكرى فى ديوان المعانى أخبرنا أبو أحمد وقال القالى فى أماليه حدثنى أبو يعقوب وراق أبى بكر بن دريد قالا حدثنا أبو بكر ابن دريد قال حدثنا الفضل بن محمد بن العلاف قال لما قدم بغا ببنى نمير اسرى كنت كثيرا ما أذهب اليهم فاسمع منهم وكنت لا اعدم ان ألقى الفصيح منهم فأتيتهم يوما فى عقب مطر واذا فتى حسن الوجه قد نهكه المرض ينشد

الايا سنا برق على قلل الحمى * لهنك من برق على كريم
لمعت اقتذاء الطير والقوم هجع * فهجت أسقاما وأنت سليم
فهل من معير طرف عين خلية * فانسان عين العامرى كليم
رمى قلبه البرق الملالئ رمية * بذكر الحمى وهنا فبات يهيم

فقلت له يا هذا انك لفى شغل عن هذا فقال صدقت ولكنى انطقنى البرق زاد عليه القالى ثم اضطجع فما كان ساعة حتى مات فما يتوهم عليه غير الحب وروى السيوطى فى شرح أبيات المغنى عن ثعلب فى أماليه بسنده الى محمد بن معن الغفارى قال أقحمت سنة بالمدينة ناسا من الاعراب فيهم صرم من بنى كلاب فأبرقوا ليلة فى النجد وغدوت عليهم فاذا غلام منهم قد عاد جلدا وعظما ورفع عقيرته بأبيات قد قالها من الليل وأورد الابيات قال فقلت له فى دون ما بك ما يفحم عن الشعر قال صدقت ولكن البرق انطقنى قال ثم والله ما لبث يومه تاما حتى مات قبل الليل ما يتهم عليه غير الحب وفى رواية وكيع زيادة بيت بعد البيت الثانى وهو

فبت بحد المرفقين أشيمه * كأنى لبرق بالستار حميم

وقد تصفحت امالى ثعلب مرارا ولم أرفيها هذه الابيات ولعل ثعلبا رواها فى غير الامالى ولهذا لم يقيدا ابن جنى فى سر الصناعة النقل عنه بالامالى قال قرأت على محمد بن الحسن

القسم كما ذكرنا وهو مضارع مثبت مقرون باللام ولم تدخله نون التوكيد لانه وقع حالا

(ظه)

(ياصاح اما تجدنى غير ذى جدة * فما التخلى عن الخلان من شيمى)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط قوله جدة بكسر الجيم وفتح الدال المخففة من وجد فى المال وجدا ووجدا ووجدا وجدة أى استغنى ووجد فى الحزن وجدا بفتح الواو ووجد الشئ وجودا ووجدانا ووجد عليه موجدة والخلان جمع خليل والشيم بكسر الشين المعجمة وفتح الياء آخر الحروف جمع شيمة وهى الخلق والطبيعة (الاعراب) قوله ياصاح يا حرف نداء وصاح منادى مفرد مرخم وأصله ياصاحب قوله إما أصله ان الشرطية وما الزائدة وتجدنى جملة من الفعل والفاعل والمفعول فعل الشرط وقوله غير ذى جدة كلام اضافى مفعول ثان لتجدنى قوله فما التخلى جواب الشرط وما نافية والتخلى مبتدأ وقوله من شيمى خبره وعن الخلان يتعلق بالتخلى (الاستشهاد فيه) فى قوله إما تجدنى حيث ترك فيه التوكيد بالنون بعد وقوع الفعل بعد اما الشرطية اما للضرورة واما انه قليل

وقرئ عليه وأنا حاضر عن أحمد بن يحيى وحدثنا به أيضا عن أبي العباس محمد بن يزيد
محمد بن سلمة الابيات البرق البيت فأحمد بن يحيى هو ثعلب ومحمد بن يزيد هو المبرد ومحمد بن
سلمة هو الراوى عن المبرد وكذا صنع فى الخصائص وكان ابن برى وقع نظره على سند ابن
جنى ولم يحقق النظر فنسب الشعر فى حاشية الصحاح الى محمد بن سلمة وتبعه العينى فى ذلك
والسنا بالقصر ضوء البرق والقلال جمع قلة وهى من كل شئ أعلاه ورواه ابن برى قنن الحمى
جمع قنة بمعنى القلة والحمى هو المكان الذى يحمى من الناس فلا يقرب به أحد وأراد به
حمى حبيبته ومن برق تمييز مجرور بمن وكريم خبر لهذا وعلى متعلق به من كرم الشئ أى
نفس وعز وقوله لمت الخ لمع الشئ أضاء واقتذاء بالقاف والذال المعجمة قال ابن برى
اقتذاء الطير هو ان يفتح عينه ثم يغمضها الغماضة انتهى وكذا فى القاموس والمصدر هنا
قائم مقام الظرف يريد ان البرق لمع وقت فعل الطير ذلك وذلك يكون قبيل الصبح ويقال
ان كل طائر اذا كان آخر الليل فتح عينه ثم أغمضها ثم فتح وأصل ذلك من القذى وهو
ما يسقط فى العين وروى أبو هلال الطرف بدل الطير فالطرف هنا العين وهو فى الاصل
نظر العين مصدر طرف البصر من باب ضرب وقوله فبت بجد الخ حد كل شئ طرفه
واشيم مضارع شمت البرق اذا نظرت الى سحابته أين تمطر أراد انى اتكأت على طرف
مرفقى فنظرت اليه والستار بكسر السين المهملة بعدها المثناة الفوقية قال البكرى فى
المعجم هو جبل معروف بالحجاز وهذا البيت يبين ان هذه الحكاية وقعت فى مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم والحيم القريب وقوله البرق الملالى قال البكرى فى شرح
امالى القالى هكذا رواه أبو على القالى وقال ملال موضع نسب البرق اليه وغيره ينشد
البرق الملائى بالهمز من التلألؤ ونقل هذا الكلام بعينه فى معجم ما استعجم ولم يعين
الموضع ولم يورده ياقوت فى معجم البلدان أصلا وروى أبو هلال بدله البرق اليمانى والعقيرة
الصوت وأصله ان رجلا قطعت احدى رجليه فرفعها ووضعها على الاخرى وصرخ
فقيل لكل رافع صوته قد رفع عقيرته والصرم بالكسر أبيات من الناس مجتمعة وبغا
أعظم قائد من قواد الواثق بالله بن المعتصم بن هرون الرشيد العباسى نقل النويرى فى
تاريخه نهاية الادب ان بنى سليم كانت تفسد حول المدينة فقويت شوكتهم واغتصبوا
أموال الناس فوجه الواثق بغا فى سنة ثلاثين بعد المائتين الى الاعراب الذين اغاروا
بنواحى المدينة فقتل منهم خلقا واسر من أكابر مفسديهم زهاء الف رجل وحبسهم
فى المدينة فنقبوا السجن وخرجوا فاحس بهم اهل المدينة فقتلهم سودانها وقال
البكرى فى شرح امالى القالى ذكر أبو على عن مفضل بن احمد قال لما قدم بغا ببنى نمير
اسرى كان هذا الذى ذكره فى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين آخر ايام الواثق وذلك ان
عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير امتدح الواثق بقصيدة فامر له بثلاثين الف درهم
ثم كلم عمارة الواثق فى بنى نمير وأخبره بعبثهم وافسادهم فى الارض وغاراتهم على

(ظه)
(أفبعد كندة تمدحن قبيلا)

أقول هذا شطر من الكامل وكندة بكسر الكاف فى كهلان وهو ثور بن عفير بن عدى بن الحرث بن مرة قيل سمى كندة لانه كند أباه أى عق وقيل من كند نعم الله أى كفرها والقبيل هو القبيلة (الاعراب) قوله أفبعد الهمزة للاستفهام وبعد نصب على الظرف وتقدير الكلام أتمدحن بعد كندة وتمدحن جملة من الفعل والفاعل وقبيلا مفعولها (الاستشهاد فيه) فى قوله تمدحن حيث دخلت فيه نون التوكيد لوقوع الفعل بعد الاستفهام

(م)
(ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا)

اقول قائله هو الاعشى ميمون ابن قيس وأوله

واياك والميتات لا تقربنها

وهو من قصيدته المشهورة التى أولها هو قوله

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا
وعادك ما عاد السليم المسهدا
وما ذاك من عشق النساء وانما
تناسيت بعد النوم خلة مهددا

الى أن قال

واياك والميتات لا تطعمنها
ولا تأخذن سهما حديدا لتفصدا
ولا النصب المنصوب لا تنسكنه
لعاقبة والله ربك فاعبدا

اليمامة وغيرها فكتب الواثق الى بغا وهو بالمدينة وأمره بحربهم وانهم قتلوا أبا نصر بن حميد بن عبد الحميد الطوسى الذى رثاه الطائى فسار اليهم حتى وافاهم فى بطن نخل من عمل اليمامة فهزمه بنو نمير حتى بلغ معسكره وايقن بالهلكة ثم تشاغلوا بالنهب حتى ثاب الى بغا من كان انكشف من اصحابه فكروا على بنى نمير فهزموهم وقتلوا منهم زهاء ألف وخمسمائة ونقل الى بغداد منهم نحو الفى رجل ومن بنى كلاب وبنى مرة وفزارة فطفئت منذ ذلك جمرة بنى نمير وكانت احدى الجمرتين الباقيتين هذا كلامه والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والستون بعد الثمانمائة)

(الالا بارك الله فى سهيل * اذا ما الله بارك فى الرجال)

على انه حذف الالف من لفظ الجلالة الاول قبل الهاء وهذا الحذف لضرورة الشعر ذكره ابن عصفور فى كتاب الضرائر

(وأنشد بعده)

(أقبل سيل جاء من عند الله * يحرد حرد الجنة المغله)

وقال أنشدهما قطرب وقال القاضى البيضاوى حذف ألفه لحن تفسد به الصلاة ولا ينعقد به صريح اليمين وقد جاء لضرورة الشعر * الالا بارك الله فى سهيل * البيت وهو فاعل لا بارك مرفوع بضمة ظاهرة وظن العصام فى حاشية القاضى ان الهاء ساكنة فقال كان حذف الالف للضرورة كذا حذف الاعراب ويمكن ان يكون حذف الاعراب لاجراء الوصل مجرى الوقف هذا كلامه والالف المحذوفة هى ألف فعال اذ أصل الله الاله فتكون زائدة واتت عين الفعل بناء على ان أصله لاه مصدر لاه يلوه ليها اذا احتجب وارتفع فيكون أصله ليه تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا قال ابن جنى فى المحتسب بعد انشاد البيت حذف الالف قبل الهاء وينبغى ان تكون ألف فعال لانها زائدة كقوله تعالى اله الناس ولا تكون الالف التى هى عين فعل فى أحد قولى س ان أصله لاه كباب لان الزائد أولى بالحذف من الاصلى انتهى وكون الله أصله لاه فى أحد قولى س نقله الزجاج عنه فقال قال سيبويه سألت الخليل عن هذا الاسم يعنى قولنا الله فقال اله وقال مرة اخرى الاصل لاه ورد عليه الفارسى فى الاغفال بأن هذا الذى حكاه عن سيبويه عن الخليل سهو لان سيبويه لم يحك عن الخليل ان الله أصله اله ولا قال سألته عنه ولا حكى عن الخليل القول الآخر الذى قاله انه لاه ورد ابن خالويه على أبى على بانه قد صح القولان عن سيبويه ولا تنكر ان تكون هذه الحكاية قد ثبتت عند أبى اسحق الزجاج برواية له عن سيبويه من غير جهة كتابه فلا يكون حينئذ سهوا وقد وقعت الينا مسائل جمة روى سيبويه الجواب فيها عن الخليل ولم يضمن كتابه شيأ من ذلك ورد عليه أبو على فى نقض الهاذور بان الذى يحكى هذه الحكايات عن سيبويه عن الخليل وعن أبى الحسن متقول كذاب ومفروض أفاك لا يشك فى ذلك أحد له

وصل على حين العشيات والضحى
ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا
هكذا رتبه ابن حبيب حين دوّن شعر الاعشى المعنى ظاهر وهى من الطويل (الاعراب) قوله واياك كلمة تحذير قوله والميتات أى اتق الميتات وهى جمع ميتة وهى التى ماتت حتف انفها أو ذبحت بغير التسمية قوله لا تقربنها جملة من الفعل والفاعل والمفعول دخلت عليها الا الناهية وهى تأكيد فى المعنى لما قبلها قوله ولا تعبد الشيطان يعنى لا تطعه لان معنى العبادة الطاعة قوله والله منصوب بقوله فاعبدا والتقدير فاعبد الله وأصله فاعبدن بالنون الخفيفة المؤكدة (فان قلت) ما هذه الفاء قلت قيل هى جواب لأمامقدر وقيل زائدة واليه ذهب أبو على وقيل هى عاطفة والتقدير تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ كى لا تقع الفاء صدرا فافهم (الاستشهاد فيه) فى قوله فاعبدا اذ أصله فاعبدن بالنون الخفيفة كما ذكرنا فابدلت النون الفا للوقف

(ق)

(دامن سعدك ان رحمت متيما)

أقول قد مر الكلام فيه مستوفى فى شواهد الكلام (الاستشهاد فيه) ههنا فى قوله دا من حيث

دخلت نون التأكيد في الفعل الماضي وهو شاذ لا يعتد به

(ظق)

(فلا الجارة الدنيا لها تلحينها
ولا الضيف منها ان أناخ محوّل)

أقول قائله هو النمر بن تولب العكلي وهو من قصيدة لامية طويلة من الطويل وأولها هو قوله

تأبد من اطلال جمرة مأسل
فقد أقفرت منها سراء فيذبل
فبرقة أرمام فجنبا متالع
فوادي المياه فالبدي فأنجل

الى ان قال

وفي جسمها راعيها شحوب كأنه
هزال وما من قلة الطعم يهزل
فلا الجارة الى آخره

قوله تأبد أي توحش يقال تأبد المنزل أي أقفر والفته الوحوش والاطلال جمع طلل الدار وهو آثارها وجمرة بالجيم اسم محبوبته ومأسل بفتح الميم وسكون الهمزة وفتح السين المهملة اسم رملة وسراء بفتح السين والراء المهملتين وبالمد اسم بلد ويذبل بفتح الياء آخر الحروف وسكون الذال المعجمة وضم الباء الموحدة اسم جبل والبرقة بضم الباء الموحدة وسكون الراء وفتح القاف وهي قطعة من الجبل يختلط بها رمل وحصى وطين وأرمام بفتح الهمزة وسكون الراء اسم موضع ومتالع بضم الميم وتخفيف التاء

ادنى تنبه وتيقظ ولم يصغ الى القبول منه والاشتغال به الا الاغمار الاغفال الذين لا معرفة لهم بالرواة ورواياتهم وتمييز صادقهم من كاذبهم وضابطهم من مجازفهم ومتجوزهم في الرواية وما علمت أحدا من شيوخنا الذين أدركناهم منهم أبو اسحق روى حكاية واحدة فضلا عن حكاية عن الاخفش عن الخليل ولا عن سيبويه عن الخليل الاما ثبت في كتابه بلى رأيت رجلا روى حكاية واحدة اسندها الى الاخفش عن الخليل في شيء من العروض ولم يكن هذا الرجل موثقا به في خبره ولا مسكونا الى حكايته فأما نحن فلم يقع الينا من الحكايات عن سيبويه مالم يثبت في كتابه الا حكايتان أو ثلاث احداها عن محمد بن يزيد عن أبي زيد عنه وهي ان محمد بن السري روى عن محمد بن يزيد انه قال اتى أبو زيد سيبويه فقال أبو زيد لسيبويه اني سمعت من العرب من يقول قريت وتوضيت بالياء فيبدل الياء من الهمزة فقال فكيف تقول افعل قال اقرا ولا ينبغي ان تقول اقرى والحكاية الاخرى أو الحكايتان حكاهما وحكاها ابن سلام عنه على عادة نقلة الآثار هذا مع ما تصفحنا ما أخذه محمد بن السري عن محمد بن يزيد أو عامته وتصفح ما جمعه أبو عبد الله الفزاري وغيره ومع صحبة علي بن سليمان وابراهيم بن السري وغيرهم فلم نسمع أحدا روى شيأ من ذلك وانما عمل هذا الاسناد هذا الكذاب الافاك ومما يدل على غرة هذا الاسناد انا لم نجد أبا الحسن يسند الى الخليل شيأ الا على جهة الارسال فيقول قال الخليل أو على جهة الحكاية عن غيره فيقول زعموا ان الخليل كان يقول ولم نعلمه قال سمعت الخليل أو حدثني الخليل كما يقول ذلك في عيسى ويونس والذي يحكي عنهم عن الخليل ممن كان اختص بملازمته وصحبته نفر منهم سيبويه والنضر بن شميل ومؤرج السدوسي وعلي بن نصير ثم رد على ابن خالويه في نقله بان من النحويين من يقول أصله وله وغلطه فيه بانه تحريف في الرواية وتزييف قال ولم نعلم من النحويين بصريهم ولا كوفيهم من ذهب في هذا الاسم الى انه من الوله وانما ذهب اليه من ليس من أهل النظر في العربية لوضوح خطا القول بذلك فيها من جهة اللفظ ألا ترى ان من أجاز ان يبدل من الفاء التي هي واو الهمزة لانها مكسورة في قول من رأى البدل من المكسورة على الاطراد كما يرى الجميع بدل الهمزة من المضمومة فانهم لم يذهبوا الى ذلك لان قولهم فيه تأله دلالة على انه ليس من الواو ألا ترى ان من يقول في الوشاح اشاح وفي الوسادة اسادة يقول توشح وتوسد والمستعمل في هذا الاسم تأله قال

* سبحن واسترجعن من تأله * ولو كان من الوله لكان توله ولو كان في الكلام لغتان اتعاقب الحرفان على الكلمة كما جاء ذلك في سنة فالخطا الظاهر من جهة اللفظ لم يذهب الى هذا القول نحوي فيما علمناه ومما يدل على فساد القول بذلك أيضا من جهة اللفظ انهم قالوا في جمع اله آلهة كما قالوا في جمع اناء آنية وأوان آونة ولو كان من الوله لوجب ان يكون الجمع أولهة كما قالوا أوعية فالفساد الظاهر من جهة اللفظ لم يذهب اليه أحد

من

من أهل العربية فأما من جهة المعنى فليس بممتنع ولا فيه شيء ينبغي ان يجتنب لان الذي يقول من غير النحويين ان الله تعالى من الوله انما هو لوله العباد اليه ودعائهم له واسراعهم الى ذلك عندما ينوبهم من الامور وهذا لا يمتنع الوصف به كما لم يمتنع فيه التسمية بالاله ومعنى الالاهة فى اللغة العبادة قال ابن عباس فى قوله عز وجل ويذرك والاهتك قال عبادتك فكما ان العبادة لا تكون من الله سبحانه انما تكون من عباده له كذلك لا يكون الوله من الله سبحانه وانما يكون من عباده اليه الى آخر ما ذكره أبو على وأما البيت الثانى فقد قال المبرد فى الكامل ذكر أبو عبيدة ان أبا حاتم قال هذا البيت مصنوع صنعه من لا أحسن الله ذكره يعنى قطربا قال ابن الشجرى فى أماليه قائل هذا الرجز انما حذف الالف للضرورة واسكن آخره للوقف عليه ورقق لامه لانكسار ما قبلها ولو لم يأت على قافية البيت المغله لامكن ان يقول جاء من أمر اللاه فيثبت ألفه ويقف على الهاء بالسكون انتهى واورده الفراء فى تفسيره عند قوله تعالى وغدوا على حرد قادرين قال على حرد على حد وقدرة فى أنفسهم والحرد أيضا القصد كما يقول الرجل للرجل قد أقبلت قبلك وقصدت قصدك وحردت حردك وأنشد بعضهم

وجاء سيل كان من أمر الله * يحرد حرد الجنة المغله

يريد يقصد قصدها انتهى واستشهد به ابن السكيت فى اصلاح المنطق وابن الانبارى فى شرح المفضليات والبيضاوى فى تفسيره على ان الحرد فى الآية بمعنى القصد قال ابن السيرافى فى شرح أبيات الاصلاح الجنة البستان والمغلة التى فيها الغلة يقال اغلت اذا خرجت فيها غلة وقال ابن السيد فى شرح الكامل هذا الرجز لقطرب بن المستنير ورواه بعضهم حرد الحية المغلة بالحاء غير المعجمة والياء ويجوز ان يريد بالحية الارض المخصبة قال حييت الارض اذا اخصبت وماتت اذا أجدبت فيكون مثل رواية من روى الجنة ويكون معنى المغلة ذات الغلة انتهى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والستون بعد الثمانمائة)

(ولكننى من حبها لعميد)

على ان الكوفيين استدلوا به على جواز دخول اللام فى خبر لكن ومنعه البصريون وأجابوا عن هذا بأنه اما شاذ واما ان أصله لكن اننى ومثله لابن هشام فى المغنى قال ولا تدخل اللام فى خبرها خلافا للكوفيين احتجوا بقوله ولكننى من حبها لعميد ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام أو على ان الاصل لكن اننى ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين انتهى وهذا نص امام الكوفيين الفراء فى تفسيره وانما نصبت العرب اذا شددت نونها لان أصلها ان زيدت على ان لام وكاف فصارتا جميعا حرفا واحدا ألا ترى ان الشاعر قال * ولكننى من حبها لكميد * فلم تدخل اللام الا ان معناها ان وهى فيما وصلت به من أولها بمنزلة قول الشاعر

المثناة من فوق وكسر اللام وفى آخره عين مهملة وهو اسم جبل والأنجل بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الجيم اسم موضع قوله شحوب بضم الشين المعجمة والحاء المهملة أى هزال وتغير قوله فلا الجارة الدنيا أى القريبة قوله تلحينها من لحيته الحاه لحيا اذا لمته ولاحيته ملاحاة اذا نازعته قوله ان اناخ أى اذا برك راحلته قوله محول بفتح الميم (١) من التحول بل يشير بهذا الى كرم الممدوحة بان جارتها لا تلومها ولا تنازعها ولا هى تمنع ضيفها اذا برك عندها (الاعراب) قوله فلا الفاء للعطف على ما قبله ولا للنفى والجارة بالرفع مبتدأ والدنيا صفته ولها فى محل النصب على الحال أى حال كون الجارة الدنيا كائنة لها أى للجمرة المذكورة فى أول القصيدة قوله تلحينها جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه العائد الى الجارة والمفعول وهو الضمير المنصوب العائد الى جمرة والجملة فى موضع الرفع على الخبرية قوله ولا الضيف مبتدأ ومحول خبره والجملة معطوفة على الجملة الاولى قوله منها

(١) قول العينى بفتح الميم كذا فى نسخ بايدينا ولعل الصواب بضم الميم اه مصححه

لهنك من عبسية لوسيمة * على هنوات كاذب من يقولها

وصل ان ههنا بلام وهاء كما وصلها ثم بلام وكاف والحرف قد يوصل من أوله وآخره انتهى ونسب ابن الانبارى فى مسائل الخلاف هذا الكلام الى الكوفيين وقال أجاب البصريون عنه بأنه محمول على ان التقدير لكن انى فحذفت الهمزة من ان تخفيفا فاجتمع أربع نونات فحذفوا نونا لكن استثقالا لاجتماع الامثال ولو حمل على مازعمتم فهو شاذ لا يكاد يعرف له نظير ولو كان قياسا لكثر فى الكلام كما فى خبران وأما قولهم ان الاصل ان ثم زيدت عليها اللام والكاف قلنا لا نسلم فانه دعوى بلا دليل ولا نسلم أيضا ان الهاء فى لهنك مع اللام زائدة وانما هى مبدلة من ألف ان فان الهاء تبدل من الهمزة ولهذا اجازان يجمع بين اللام و بينها لتغير صورتها وقد حكى عن أصحابكم فيه وجهان أحدهما قول الفراء وهو ان أصله والله انك فحذفت الهمزة من انك والواو واحدى اللامين والالف فبقى لهنك والوجه الثانى وهو قول المفضل بن سلمة ان أصله لله انك فحذفت لام ان والهمزة من ان فسقط الاحتجاج به على كلا المذهبين وأما قولهم ان الحرف قد يوصل فى أوله قلنا انما جاء قليلا على خلاف الاصل فلا يقاس عليه انتهى باختصار واقتصر الزمخشرى فى المفصل على الجواب الثانى فقال وقوله

* ولكننى من حبها لكميد * أصله ولكن انى كما ان أصل قوله تعالى لكنا هو الله ربى لكن انا انتهى ونقل العينى عن البعلى بان البصريين اجابوا عنه بان أصله ولكن انا من حبها لعميد فحذفت الهمزة واتصلت لكن بنا فادغمت النون فى النون فصار كما ترى انتهى أقول هذا فاسد فانه يكون حينئذ من قبيل * ام الحليس لعجوز شهربه * ولا يجوز تخريج الشاذ على الشاذ مع ان البصريين لم يقولوا مانقله عنهم والعميد الذى هده العشق قال الجوهرى عمده المرض اذا فدحه ورجل معمود وعميد أى هده العشق والكميد وصف من الكمد وهو الحزن

* (وأنشد بعده * ام الحليس لعجوز شهربه *)

وتقدم شرحه قريبا

* (وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والستون بعد الثمانمائة) *

(ان الخليفة ان الله سربله)

* وصدره وعجزه * لباس ملك به ترجى الخواتيم * على ان المكسورة يجوز ان تقع خبر الاحرف الستة وهنا وقعت جملة ان الله سربله خبر القوله ان الخليفة والرابط الهاء فى سربله ولا يجوز فتح ان هنا لانه يصير فى تقدير ان الخليفة سرباله ولا يصح الاخبار بالحدث عن اسم العين ولهذا وجب كسرها وسربله البسه يتعدى لمفعولين أولهما ضمير الخليفة والثانى اللباس بمعنى الثوب وجملة به ترجى الخواتيم صفة لملك والرابط الهاء فى به ويجوز ان تكون الجملة خبرا لان الخليفة وحينئذ جملة ان الله سربله لباس ملك

يتعلق بقوله محول أى من الجسرة المذكورة وان للشرط واناخ جملة وقعت فعل الشرط والتقدير ولا الضيف محول عنها ان اناخ أى نزل لان اناخته مركوبه تكون للنزول وقوله محول أغنى عن جواب الشرط أو يقدر له جواب والتقدير ولا الضيف محول عنها ان اناخ راحلته عندها لا يتحول الى غيرها لحسن قيامها بالضيف (الاستشهاد فيه) فى قوله تلحينها حيث أدخل الشاعر فيها نون التوكيد بعد لا النافية تشبيها لها باللفظ بلا الناهية

(ق)

(حديثا متى ما يأتك الخير ينفعا)

أقول قائله هو النجاشى وصدره ثبيتم ثبات الخيزرانى فى الوغى وقد ذكره الجاحظ فى فخر قحطان على عدنان فى شعر كله مخفوض وهو

ايا راكبا اما عرضت فبلغن
بنى عامر منى لذاك ابن صعصع
ثبيتم ثبات الخيزرانى فى الثرى
حديثا متى ما يأتك الخير ينفع

وهما من الطويل قوله فى الوغى بفتح الواو وبالغين المعجمة وهى الحرب وفى رواية الجاحظ فى الثرى بالثاء المثلثة وهى الارض (الاعراب) قوله ثبيتم جملة من الفعل والفاعل وقوله ثبات الخيزرانى كلام اضافى

معترضة بين اسم ان وخبرها كما قال أبو حيان فتكون الهاء فى به ضمير الخليفة ويجوز أيضا ان تفتح ان على تقدير اللام وترجى بالزاى والجيم والازجاء السوق والخواتيم جمع خاتام لغة فى الخاتم يريد ان سلاطين الآفاق يرسلون اليه خواتمهم خوفا منه فيضاف ملكهم الى ملكه ويروى ترجى بالراء المهملة من الرجاء وهذه الرواية أكثر من الاولى ومثل الوجه الاول آية سورة الحج وهى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة قال الزجاج وتبعه صاحب الكشاف خبر ان الاولى جملة الكلام مع ان الثانية وقد زعم ان قولك ان زيدا انه قائم ردىء وان هذه الآية انما صلحت فى الذين ولا فرق بين الذين وغيره فى باب ان ٣ قلت ان زيدا انه قائم كان جيدا ومثله قول الشاعر * ان الخليفة ان الله سربله * وليس بين البصريين خلاف فى أن تدخل على كل ابتداء وخبر تقول ان زيدا انه قائم انتهى كلامه وهذا تعريض بالفراء فانه قال فى تفسيره وقوله ان الذين آمنوا والذين هادوا الى قوله والذين أشركوا ثم قال ان الله يفصل فى خبرهم ان وفى أول الكلام ان وأنت لا تقول ان أخاك انه ذاهب فجاز ذلك لان المعنى كالجزاء أى من كان مؤمنا أو على شئ من هذه الاديان ففصل بينهم وحسابهم على الله وربما قالت العرب ان أخاك ان الدين عليه لكثير فيجعلون ان فى خبره اذا كان انما يرفع باسم مضاف الى ذكره كقول الشاعر

ان الخليفة ان الله سربله * سربال ملك به ترجى الخواتيم

ومن قال هذا لم يقل انك انك قائم ولا ان أباك انه قائم لان الاسمين قد اختلفا فحسن رفض الاول وجعل الثانى كأنه هو المبتدأ فحسن للاختلاف وقبح للاتفاق انتهى كلامه ومثل البيت فى الوجهين آية سورة الكهف وهى قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع أجر من أحسن عملا أولئك لهم جنات عدن فيجوز ان يكون انا لا نضيع الخ خبر ان الذين والرابط العموم ويجوز ان يكون الخبر جملة أولئك لهم جنات عدن ويكون جملة انا لا نضيع الخ معترضة بين اسم ان وخبرها قال الزجاج يجوز ان يكون الخبر انا لا نضيع أجر من أحسن عملا ومعناه انا لا نضيع أجرهم لان ذكر من كذكر الذى وذكر حسن العمل كذكر الايمان فيكون كقولك ان الذين يعملون الصالحات ان الله لا يضيع أجر من آمن كقولك ان الله لا يضيع أجره ويجوز ان يكون خبر ان أولئك لهم جنات عدن ويكون قوله انا لا نضيع أجر من أحسن عملا قد فصل به بين الاسم وخبره لان فيه ذكرما فى الاول لان من أحسن عملا بمنزلة الذين آمنوا انتهى وزاد الفراء وجهين آخرين أحدهما ان يكون جملة انا لا نضيع بدلا من ان الذين والثانى ان يكون الذين متضمنا معنى الشرط لعمومه وجملة انا لا نضيع الجزاء بتقدير الفاء وهما ضعيفان لا يجوزان وهذه عبارته خبر الذين آمنوا فى قوله انا لا نضيع وهو مثل قول الشاعر * ان الخليفة ان الله سربله * كان فى المعنى انا لا نضيع أجر من عمل

منصوب بنزع الخافض والتقدير كثبات قوله حديثا منصوب بفعل محذوف تقديره حدث حديثا ومتى للشرط وكلمة ما زائدة ويأتك الخبر جملة من الفعل والمفعول وهو الكاف والفاعل وهو الخبر وقعت فعل الشرط قوله يتقاجلة وقعت جواب الشرط (الاستشهاد فيه) حيث دخلت فيه نون التوكيد وهو جواب الشرط كما ذكرنا

(ق)

كما قيل قبل اليوم خالف تذكرا

أقول أنشده الجاحظ فى البيان ولم يعزه الى أحد واوله

خلافا لقولى من فيالة رأيه

وهو من الطويل قوله من فيالة بفتح الفاء والياء آخر الحروف واللام أى من ضعف رأيه وقال الجوهرى رجل فال الرأى أى ضعيف الرأى مخطئ الفراسة وقال الرأى يفيل فيولة وفيل رأيه تفييلا أى ضعفه فهو فيل الرأى (الاعراب) قوله خلافا منصوب بفعل محذوف تقديره خالف خلافا وقوله لقولى يتعلق بذلك المحذوف وكلمة من فى من فيالة للتعليل أى لاجل فيالة رأيه قوله كما قيل يجوز ان تكون الكاف فيه للتعليل وما مصدرية والمعنى خالف لاجل ما قيل له أى لاجل القول الذى قيل له قبل اليوم بما فيه خير وصلاح له وقوله خالف أى خالف قول أهل الرأى السديد رأيك الضعيف

٣ قوله قلت ان زيدا الخ لعله اذ لو قلت او نحو ذلك فليتأمل اه مصححه

صالحا فترك الكلام الاول واعتمد على الثانى بنية التكرير كما قال يسئلونك عن الشهر الحرام ثم قال قتال فيه يريد عن قتال فيه بالتكرير ويكون ان يجعل ان الذين آمنوا فى مذهب جزاء كقولك ان من عمل صالحا انا لا نضيع أجره فتضمر الفاء والغاؤها جائز وهو أحب الوجوه الى وان شئت جعلت الخبر اولئك لهم جنات عدن هذا كلامه والبيت الشاهد من قصيدة لجرير لكن الذى رأيته فى ديوانه بنسخة صحيحة قديمة

* يكفى الخليفة ان الله سربله * وعليه لاشاهد فيه وهذه القصيدة مدح بها عبد العزيز ابن الوليد بن عبد الملك بن مروان ومطلعها

أواصل أنت سلمى بعد معتبة * أم صارم الحبل من سلمى فمصروم
قد كنت أضمر حاجات واكتمها * حتى متى طول هذا الوجد مكتوم

وبعد البيت الشاهد

من يعطه الله منكم يعط نافلة * ويحرم اليوم منكم فهو محروم
يا آل مروان ان الله فضلكم * فضلا قديما وفى المسعاة تقديم
قوم أبوهم أبو العاصى وأورثهم * جرثومة لاتساميها الجراثيم
قد فاز بالغاية العليا فاحرزها * سام خروج اذا اصطك الاضاميم
ما الملك منتقل عنكم الى أحد * ولا بناؤكم العادى مهدوم

وهذا آخر القصيدة وجرير تقدمت ترجمته فى الشاهد الرابع من أول الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والستون بعد الثمانمائة)

(لقد علم الحى اليمانون أننى * اذا قلت أما بعد انى خطيبها)

على انه روى انى الثانية بكسر الهمزة وفتحها أما الكسر فعلى ان جملة انى خطيبها خبر أنى المفتوحة الهمزة ولا يجوز فتحها لئلا يؤدى الى الاخبار بالحدث عن اسم العين كما تقدم قبله وأما فتحها فعلى انها تكرير للاولى على وجه التأكيد وخطيبها خبر ان الاولى ولا خبر لان الثانية لانها جاءت مؤكدة للاولى فهى عينها كما قرره الشارح فى الآية قال شارح اللباب كان القياس اذا قلت أما بعد خطيبها بدون انى لكون خطيبها خبرا نى المذكورة أولا وانما أعيد انى لبعد العهد بانى السابق انتهى والبيت لسحبان وائل وروى صدره *وقد علمت قيس بن عيلان اننى* وقيس قبيلة كبيرة ولهذا أنث علمت له وهو فى الاصل أبو قبائل شتى وهو لقب واسمه الناس بالنون بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان وعيلان بالعين المهملة وليس فى العرب عيلان غيره واختلف فيه فقيل عيلان لقب مضر وقيل عيلان عبد لمضر حضن الناس فغلب عليه ونسب اليه وقيل عيلان اسم فرس لقيس يضاف اليه فيقال قيس عيلان كقول العجاج

وقيس عيلان ومن تقيسا وقيل غير ذلك وخطيب القوم هو المتكلم عنهم لكونه أفصح منهم وابلغ مأخوذ من الخطاب وهو القول الذى يفهمه المخاطب ويقال لمن يعظ

من ضعف رأيه اقوالى وسيظهر له ذلك فحاله هذا كالقول فى أمثال الناس خالف تذكر ذلك فى الاخير فهذا وان كان أمرا فى الظاهر ولكن معناه نهى من قبيل قوله تعالى اعملوا ماشئتم وهذا يسمى أمر تهديد ووعيد (الاستشهاد فيه) فى قوله خالف حيث حذف منه نون التأكيد فتح الفاء اذ اصله خالفن قوله تذكرا ٣ بتشديد الكاف أصله تتذكر لانه مضارع تذكر من باب تفعل فحذفت احدى التاءين للتخفيف كما فى قوله تعالى نارا تلظى اذ أصله تتلظى والالف فى آخره مبدلة من نون التأكيد والمعنى ان خالفت تذكرت ذلك يعنى رأيت بعد ذلك سوء المخالفة أو جوزيت به

شواهد مالا ينصرف

(طه)

كأن العقيليين يوم لقيتهم
فراخ القطا لاقين أجدل بازيا

أقول قائله هو القطامى واسمه عمير بن شييم ويقال قائله جعفر ابن علبة الحارثى وهو من قصيدة من الطويل وقبله وهو أولها هو قوله

* ألا لا ابالى بعد يوم بسحبل
اذا لم اعذب ان يجئ حماميا

٣ قول العينى بتشديد الكاف الخ فيه نظر فليتأمل

القوم خطيب أيضا يقال خطبهم وخطب عليهم من باب قتل خطبة بالضم وهى فعلة بمعنى مفعولة نحو نسخة بمعنى منسوخة وغرفة من ماء بمعنى مغروفة ومصدره الخطابة وهو قياس مركب من مقدمات مقبولة أو مظنونة من شخص معتقد فيه والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم معاشا ومعادا وأنى الاولى فى تأويل مفعول سادمسد مفعولى علم واذا ظرف لعلم وأما بعد مقول القول وهى كلمة يبتدئ بها كثير من الخطباء والكتاب كلامهم كانهم يستدعون بها الاصغاء لما يقولونه ولذلك تخر بها سحبان فى هذا البيت وكثيرا ما تأتى عقب الحمد لله وتسمى حينئذ فصل الخطاب كانها فصلت بين الكلام الاول والثانى وتأتى عقب البسملة وتأتى ابتداء كانها عقب الفكر والروية واختلف فى أول من قالها قال الزبير بن بكار أول من قال أما بعد كعب بن لؤى كان يجمعهم يوم الجمعة ويخطبهم وكان من قوله أما بعد فعظموا حرمكم وزينوه وكرموه فانه يخرج منه نبى كريم وقيل أول من قالها قس بن ساعدة الايادى كان يجمع بنيه ويقول لهم أما بعد فان المعى تكفيه البقلة وترويه المذقة الى آخر كلامه وقيل أول من قالها داود النبى عليه السلام قال أبو موسى الاشعرى والشعبى أما بعد هى فصل الخطاب فى قوله تعالى وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب والصحيح انه داود وانما قس بن ساعدة أول من خطب بها فى العرب وكتبها أول الكتب على ما ذكر وقيل فصل الخطاب فى الآية البينة على المدعى واليمين على من انكر وقيل الفصل بين الحق والباطل وقيل التفقه فى القضاء (١) وسحبان أورده ابن حجر فى الاصابة فى قسم المخضرمين الذين أسلموا فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم ولم يجتمعوا به وهو سحبان بن زفر بن اياس الوائلى وائل باهلة خطيب مفصح يضرب به المثل فى البيان ادرك الجاهلية وأسلم ومات سنة أربع وخمسين وحكى الاصمعى قال كان اذا خطب يسيل عرقا ولا يعيد كلمة ولا يتوقف ولا يقعد حتى يفرغ وقدم على معاوية وفد من خراسان فيهم سعيد بن عثمان فطلب سحبان فأتى به فقال تكلم فقال انظروا لى عصا تقوم من أودى فقالوا وما تصنع بها وأنت بحضرة أمير المؤمنين قال ما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربه وعصاه فى يده فضحك معاوية وقال هاتوا عصاه فاخذها ثم قام فتكلم من صلاة الظهر الى ان قامت صلاة العصر ما تنحنح ولا سعل ولا توقف ولا ابتدأ فى معنى فخرج منه وقد بقى عليه شئ فما زالت تلك حالته حتى اشار معاوية بيده فاشار اليه سحبان أن لا تقطع على كلامى فقال معاوية الصلاة فقال هى امامك ونحن فى صلاة وتحميد ووعظ ووعيد فقال معاوية أنت اخطب العرب فقال سحبان والعجم والانس والجن ومما روى من خطبه البليغة ان الدنيا دار بلاغ والآخرة دار قرار أيها الناس فخذوا من دار ممركم لدار مقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفى عليه اسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها أبدانكم ففيها حييتم ولغيرها خلقتم ان الرجل اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت

تركت بحبى صيقل وتلاعه
مراق دم لا يبرح الدهر ثاويا
اذا ما أتيت الحارثيات فانعنى
لهن وخبرهن ان لا تلاقيا
وقود قلوصى بينهن فانها
ستضحك مسرورا وتبكى بواكيا
فلست وراثى حاجة غير اننى
وددت معاذا كان فيمن أتانيا
فتصدقه النفس الكذوبة بانى
ويعلم بالعشواء ان قد رآنيا

كان العقيليين الى آخره قال هذه الابيات يخاطب بها معاذا أعشى بنى عقيل فاجابه بهذه الابيات

تمنيت ان يلقى معاذا بسحبل
ستلقى معاذا والقضيب اليمانيا
ستقتل منكم بالقتيل ثلاثة
وتغلى وقد كانت دماء غواليا
ولا تحسبن الدين يا علب منظرا
ولا الثائر الحران ينسى التقاضيا

قوله كان العقيليين يوم لقيتهم ويروى

كان بنى الدغماء اذ لحقوا بنا
فراخ الى آخره

والفراخ جمع فرخ وهو ولد الطائر والانثى فرخة قال الجوهرى وجمع القلة أفرخ وأفراخ والكثير فراخ والقطا جمع قطاة وهى طائر مشهور والاجدل الصقر

قوله بازيا من يزاعليه يبزو اذا تطاول عليه (الاعراب)

(١) ترجمة سحبان بن وائل

الالتكة ماقدم قال حمزة الاصبهانى فى أمثاله فى قولهم هو ابلغ من سحبان وائل كان من خطباء العرب وبلغا ثم اوفى نفسه يقول ﴿لقدعلم الحى اليمانون اننى﴾ البيت وهو الذى يقول لطلحة الطلحات الخزاعى

يا طلح أكرم من مشى * حسبا واعطاهم لتالد
منك العطاء فاعطنى * وعلى مدحك فى المشاهد

فقال طلحة احتكم فقال برذونك الورد وقصر بزرنج وغلامك الخباز وعشرة آلاف درهم فقال طلحة أف لك لم تسألنى على قدرى وانما سألت على قدرك وقدر باهلة ولو سألتنى كل قصر وعبد ودابة لاعطيتك ثم أمرله بما سأل ولم يزده شيأ وقال تالله مارأيت مسألة محكم الأم منها وزرنج مدينة بسجستان مات بها طلحة الطلحات

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والستون بعد الثمانمائة)
(تالله ربك ان قتلت لمسلما * وجبت عليك عقوبة المتعمد)

على ان الكوفيين استدلوا به على جواز دخول ان المخففة على غير الافعال الناسخة وهذا عند البصريين شاذ لان مذهبهم اذا خففت ان واهملت لا يليها غالبا الافعل ناسخ كما قال الشارح ولم يقيده بالماضى كما قيده ابن مالك لان شراحه قالوا اليس بصحيح لقوله تعالى وان نظنك لمن الكاذبين وقوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم وأما الكوفيون غير الكسائى فلا يثبتون ان مخففة لاعاملة ولا مهملة وانما هى عندهم ان النافية واللام بمعنى الا وهى عند الكسائى مخففة ان دخلت على اسم ونافية ان دخلت على فعل فقوله ان قتلت لمسلما عند جميع الكوفيين ان فيه نافية واللام بمعنى الا وعند البصريين مخففة مهملة واللام فارقة ومسلما مفعول قتلت وجملة ان قتلت لمسلما جواب القسم وربك صفة لله وجملة وجبت الخ استئناف بيانى كانه قال ماشأنى فى قتل مسلم وتنوين مسلم للتعظيم والتهويل وعقوبة المتعمد فاعل وجبت أى انك تعاقب بما يعاقب به من قتل متعمدا قتل مسلم وقال العينى جملة وجبت عليك جواب شرط محذوف والتقدير انك ان قتلت مسلما وجبت عليك عقوبة المتعمد هذا كلامه مع انه لم يذكر ماموقع جملة ان قتلت من الاعراب ورواية صدر البيت عنده شلت يمينك ان قتلت وعليه فالجملة استئناف لبيان سبب الدعاء عليه قال ثعلب فى الفصيح فى باب فعلت بكسر العين وقد شلت يده تشل ولا تشل يدك أى بفتح العين فى المضارع قال شارحه أبو سهل الهروى شلت يبست وقيل استرخت وروى أيضا هبلتك امك ان قتلت وثكلتك امك وهما بمعنى وهو من باب فرح يقال هبلته امه أى ثكلته ومصدرهما الهبل والثكل بفتحتين واسم الثانى الثكل كقفل وهو ان تفقد المرأة ولدها ووجبت معناه حقت وثبتت وروى أيضا حلت بدل وجبت وهو من الحلول بمعنى النزول وروى أيضا ان قتلت لفارسا قال أبو على فى البغداديات ان المخففة قد دخلت على الفعل فى نحو ان

قوله كان للتشبيه وقوله العقيليين اسمها وقوله فراخ القطا كلام اضافى خبرها قوله يوم نصب على الظرف اضيف الى الجملة قوله لاقين جملة من الفعل والفاعل صفة الفراخ قوله اجدل مفعول لاقين وباز باصقته ويجوزان يكون باز ياهو الطير الجارح المشهور ويكون عطفا على اجدل وحذف العاطف للضرورة (الاستشهاد فيه) فى قوله اجدل حيث منع من الصرف لوزن الفعل ولمح الصفة وذلك لانه ماخوذ من الجدل وهو الشد وأكثر العرب يصرفه لخلوه عن اصالة الوصفية

(ظه)
ذريف وعلى بالامور وشيق
غماطا أرى يوما عليك باخيلا

أقول قائله هو حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه وهو من قصيدة من الطويل وأولها هو قوله ذريني الى آخره وبعده

لك الخير غضى اللوم عنى فاننى
أحب من الاخلاق ما كان اجملا
فان كنت لامنى ولا من خليقتى
فمنك الذى أمسى عن الخير معزلا
ألم تعلمى انى أرى البخل سبة
وأبغض ذا اللونين والمتنقلا
اذا انصرفت نفسى عن الشئ مرة
فلست عليه آخر الدهر مقبلا

كاد ليضلنا وان كانوا ليقولون فيقول القائل كيف دخلت على الفعل مخففة وامتنعت من الدخول عليه مثقلة فالجواب انها امتنعت من ذلك مثقلة لشبهها بالفعل فى احداثها الرفع والنصب كما يحدثهما الفعل فمن حيث لم يدخل الفعل على الفعل لم تدخل هى أيضا عليه وأصلها انها احرف تأكيد وان كان لها هذا الشبه الذى ذكرنا بالفعل واذا خففت زال شبه الفعل عنها فلم تمتنع من الدخول على الفعل اذ كانت الجمل الخبرية على ضربين مبتدأ وخبر وفعل وفاعل وقد تحتاج المركبة من الفعل والفاعل من التأكيد الى مثل ما تحتاج اليه المركبة من المبتدأ والخبر فدخلت المخففة على الفعل مؤكدة اذ كان أصلها التأكيد وزال المعنى الذى له كان امتنع من الدخول على الفعل وهو شبهها به ولزوال شبهه بالفعل اختير فى الاسم الواقع بعده الرفع وجاء أكثر القراءة على ذلك من حيث اختير الرفع فى الاسم الواقع بعدها جاز دخولها على الفعل فأما اللام التى تصحبها مخففة هى للفرق بينها وبين ان التى تجىء نافية بمعنى ما وليست هذه اللام بالتى تدخل على خبر ان المشددة التى هى للابتداء الا ترى انك كان حكمها ان تدخل على ان فأخرت الى الخبر لئلا يجتمع تأكيدان اذ كان الخبر هو المبتدأ فى المعنى وما هو واقع موقعه وراجع اليه فهى لا تدخل الا على المبتدأ أو على خبر ان اذ كان اياه فى المعنى أو متعلقا به ولا تدخل من الفعل الا ما كان مضارعا واقعا فى خبر ان وكان فعلا للحال فاذا لم تدخل الا على ما ذكرنا لم يجز ان تكون هذه اللام التى تصحب ان المخففة اياها اذ لا يجوز دخول لام الابتداء على الفعل الماضى وقد وقع بعد ان هذه الفعل نحو ان كاد وان وجدنا أكثرهم لفاسقين وقد جاوزت الافعال الواقعة بعد ان فعملت فيما بعد اللام ومعلوم ان لام الابتداء التى تدخل فى خبر ان الشديدة لا يعمل الفعل الذى قبلها فيما بعدها وذلك نحو وان كنا عن عبادتكم لغافلين وقول القائل

هبلتك امك ان قتلت لفارسا ✱ حلت عليك عقوبة المتعمد

ولما عمل الفعل فيما بعد اللام علم انها ليست التى تدخل فى خبر ان الشديدة وليست أيضا التى تدخل على الفعل المستقبل والماضى للقسم نحو ليفعلن ولفعلوا ولو كانت تلك للزم الفعل الذى تدخل عليه احدى النونين فلما لم تلزم علم انها ليست اياه قال تعالى ان كاد ليضلنا عن آلهتنا وان كانوا ليقولون فلم تلزم النون وحكى سيبويه ان هذه النون قد لا تلزم الفعل المستقبل فى القسم فيقال والله لتفعل وهم يريدون لتفعلن قال الا أن الاكثر على ألسنتهم ما أعلمتك من دخول احدى النونين فلا ينبغى ان تقول ان هذه اللام هى التى فى لتفعلن فتحمل الآى التى تلوناها على الاقل فى الكلام على ان هذه اللام لو كانت هى التى ذكرنا انها للقسم وتدخل على المستقبل والماضى لم تدخل على الاسماء فى مثل وان كنا عن عبادتكم لغافلين وان قتلت لفارسا والدليل على ذلك انها لا تعلق الافعال الملغاة قبل ان اذا وقعت فى حيزها كما تعلقها التى تدخل على الخبر فقد

قوله ذرينى أى دعينى واتركينى قوله وشيمتى الشيمة بكسر الشين المعجمة الخلق والطبيعة والاخيل طائر فيه خيلان ويقال الاخيل الشقراق والعرب تتشاءم به يقال هو اشأم من اخيل ويجمع على اخايل وقال أبو حاتم الاخيل الصرد ويقال له الاخطب والسميط وهو طائر ابقع ضخم الرأس والمنقار له برثن وهو نحو القارية ويسمى مجوف البياض جوفه وبقمه نصفان ويقال له اخطب لخضرة ظهره واخيل لاختلاف لونه ولا يكاد يرى الا فى شعبة أو شجرة ولا يقدر عليه بشئ وصيده العصافير وصغار الطير وربما تشئم به قال أبو عبيد القارية هذا الطائر القصير الرجل الطويل المنقار الاخضر الظهر تحبه الاعراب وتتيمن به ويشبهون الرجل السخى به وهى مخففة والجمع القوارى والعامة تقول قارية بالتشديد (الاعراب) قوله ذرينى خطاب للمرأة وهى جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله وعلى الواو بمعنى مع وبالامور يتعلق بعلى قوله وشيمتى عطف على على قوله فما طائرى كلمة ما بمعنى ليس وطائرى كلام اضافى اسمه وقوله بأخيل خبره والباء فيه زائدة قوله يوما نصب على

ثبت بما ذكرنا ان هذه اللام مع ان المخففة ليست التى مع ان المشددة ولا التى تدخل على الفعل للقسم لكنها للفصل بينها و بين ان النافية فهذا حقيقة ان الخفيفة واللام التى معها عندى انتهى كلامه وقد نقل الشارح المحقق الجواب عن عدم تعليق اللام ثم قال أبو على واذا ثبت ان هذه اللام ليست للابتداء لم يمتنع ان تنفتح ان اذا كانت هذه اللام معها ودخل عليه ما يوجب فتحها اذ اللام المانعة من انفتاح ان غيرها فلو أدخلنا علمت فى مثل ان وجدك زيدا لكاذبا وجب انفتاح ان اذ ليس فى الكلام شئ يعلق الفعل عنها ولم يجب ان يكون فى أن ضمير القصة من هذه المسالة كما تقول ان فى مثل قوله تعالى علم ان سيكون منكم ضعيفا لان هذا الضمير انما يكون فى ان المخففة من أن المشددة وليست هذه تلك انما هى التى كانت قبل دخول الفعل عليها ان التى لا تمتنع من الدخول على الفعل لزوال العلة التى كانت تمنعه من الدخول عليه وهى ثقيلة فكما تقول فى حال انكسارها الاضمير فيها كذلك تقول فى حال انفتاحها بعد الفعل فاذا قلنا علمت ان وجدك زيدا كاذبا لم تدخل اللام كما كانت تدخل قبل دخول علمت ولم يمنع الفعل من فتح ان شئ وارتفعت الحاجة الى اللام مع دخول علمت واذا فتحت لم تلتبس بان التى معناها ما ولولا فتحها اياها لاحتيج الى اللام لان علمت من المواضع التى يقع فيها النفى كما وقع بعد ظننت فى نحو قوله وظنوا ما لهم من محيص فلو بقيت ان على كسرها بعد علمت للزمتها اللام وكان ذلك واجبا لتخليصه من النفى فاذا لم تبق على الكسرة فلا ضرورة الى اللام فان شئت قلت اذا أدخلت علمت عليها حذفت اللام لزوال المعنى الذى كانت اللام اجتلبت له بدون علمت وان شئت قلت اتركها ولا أحذفها فتكون كالاشياء التى تذكر تأكيدا من غير ضرورة اليه وذلك كثير فى الكلام انتهى كلامه ولم أره لغيره وهو غريب يحتاج فى اثباته الى السماع هذا والبيت لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل من أبيات رثت بها زوجها الزبير بن العوام وقد قتله عمرو بن جرموز المجاشعى غدرا بعد انصرافه من وقعة الجمل وذلك ان الزبير كان خرج مع عائشة رضى الله عنهما فى وقعة الجمل ولما حمى القتال ناداه على رضى الله عنه فقال له أنشدك الله يا زبير أما تذكر يوم قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زبير أتحب عليا فقلت وما يمنعنى من حبه وهو ابن خالى فقال ستقاتله وأنت ظالم له فقال اللهم بلى قد كان ذلك ولكنى قد أنسيت ذلك فانصرف الزبير من الحرب آخذا طريق مكة فنزل على قوم من تميم فاضافه ابن جرموز وخرج معه الى وادى السباع وهو على أربعة فراسخ من البصرة وأراه انه يريد مسايرته فقتله غيلة وذلك فى سنة ست وثلاثين من الهجرة ورثته زوجته بهذه الابيات

غدر ابن جرموز بفارس بهمة * يوم اللقاء وكان غير معرد

يا عمرو ولو نبهته لوجدته * لا طائشا رعش الجنان ولا اليد

الظرف قوله عليك يتغلق باخيلا (الاستشهاد فيه) فى قوله باخيلا حيث منع الصرف لوزن الفعل ولمح الصفة لانه ماخوذ من الخيول وهو الكثير الخيلاء

(ظ)

ولكنما أهلى بواد أنيسه
ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد

أقول قائله هو ساعدة بن جؤية الهذلى وهو من قصيدة طويلة من الطويل وأولها هو قوله

ألا بات من حولى نياما ورقد
وعاودنى دينى الذى يتجدد

وعاودنى دينى فبت كأنما
خلال ضلوع الصدر شرع ممدد

بأوب يدى صناجة عند مدمن
غوى اذا ما ينتشى يتغرد

ولو أنه اذ كان ما حم واقعا
بجانب من يحفى ومن يتودد

ولكنما أهلى الى آخره

قوله شرع والشرع بكسر الشين المعجمة الوتر الذى يمد فى الملاهى والمعنى كان حنينى ضرب عود فى اضلاعى قوله بأوب يدى صناجة أو بهار جعها وترديدها فى الضرب عند مدمن أى عند رجل مدمن الخمر قوله غوى أى جاهل قوله ينتشى أى يسكر قوله يتغرد أى يتطرب فى غناه والتطريب مد الصوت قوله ما حم أى ما قدر قوله من يحفى بالحاء المهملة يقال حفى به حفاوة اذا أكرمه وألطفه قوله ذئاب جمع ذئب و يروى

شلت يمينك ان قتلت لمسلما * حلت عليك عقوبة المتعمد

ان الزبير لذو بلاء صادق * سمح سجيته كريم المشهد

كم غمرة قد خاضها لم يثنه * عنها طرادك يا ابن فقع القردد

فاذهب فما ظفرت يداك بمثله * فيما مضى ممن يروح ويغتدى

البهمة بضم الموحدة معناها هنا الجيش يقال فلان فارس بهمة وليث غابة ويقال أيضا بهمة للفارس الذى لايدرى من أين يؤتى من شدة بأسه فكان الامر فيه مبهم واللقاء الحرب وعرد الرجل تعريدا بمهملات اذا فر فى الحرب والغمرة بفتح المعجمة الشدة ولم يثنه أى لم يصرفه وطراد مصدر طارده اذا أجرى الخيل فى الحرب أو فى السباق والفقع بفتح الفاء وكسرها وسكون القاف نوع من الكمأة قال شارح اصلاح المنطق الفقع الكمأة الابيض والاحمر يقولون هذا فقع قرقرة للذليل والقرقرة الارض الملساء المستوية وقيل القاع من الارض يريدون انه بمنزلة الكمء النابت فى السهل فكلما وطئته القدم شدخته انتهى والقردد أيضا المكان المستوى قال الزبير بن بكار فى انساب قريش تزوج عبد الله بن أبى بكر الصديق عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وكانت حسناء جميلة ذات خلق بارع فشغلته عن مغازيه فأمره أبوه بطلاقها فقال

يقولون طلقها وخيم مكانها * مقيما عليك الهم احلام نائم

وان فراقى أهل بيت جمعتهم * على كثرة منى لاحدى العظائم

ثم طلقها فرق له أبوه وهو يقول

فلم أر مثلى طلق اليوم مثلها * ولا مثلها فى غير جرم تطلق

لها خلق جزل ورأى ومنصب * وخلق سوى فى الحياة ومصدق

فرق له أبوه وأمره فراجعها ثم شهد مع النبى صلى الله عليه وسلم غزوة الطائف فاصابه سهم فمات منه بعد بالمدينة فقالت عاتكة تبكيه

رزئت بخير الناس بعد نبيهم * وبعد أبى بكر وما كان قصرا

فآليت لاتنفك عينى حزينة * عليك ولا ينفك جلدى أغبرا

فلله عينا من رأى مثله فتى * أكر وأحمى فى الهياج وأصبرا

اذا شرعت فيه الاسنة خاضها * الى الموت حتى يترك الرمح أحمرا

ثم تزوجها عمر بن الخطاب فاولم عليها فكان فيمن دعا على بن أبى طالب فقال له على دعنى كلم عاتكة فقال كلمها يا أبا الحسن فاخذ على بجانب الخدر ثم قال يا عديه نفسها

فآليت لاتنفك عينى حزينة * عليك ولا ينفك جلدى أغبرا

فبكت فقال عمر ما دعاك الى هذا يا أبا الحسن كل النساء يفعل هذا ثم قتل عنها عمر فقالت تبكيه

عين جودى بعبرة ونحيب * لاتملى على الجواد النجيب

سباع جمع سبع وهكذا وقع فى ديوانه قوله تبغى على وزن تفعل وأصله تتبغى بتاءين فحذفت احداهما كما فى قوله تعالى نارا تلظى يقال تبغيته اذا طلبته وبغيته (الاعراب) قوله ولكنما الواو للعطف ولكن للاستدراك لانه لما قال ولو انه اذ كان ما حم واقعا الخ استدرك عن ذلك والمعنى لو كان ما أصابنى الى جانب من يحنى ويتوددنى ولكنما أنا بجانب من لايبالى بى وأهلى بواد انيسه سباع وذئاب وبطل عمل لكن بدخول ما الكافة وأهلى كلام اضافى مبتدأ وبواد خبره والباء متعلق بمحذوف تقديره أهلى نازلون بواد أو كائنون أو مقيمون ونحو ذلك قوله أنيسه كلام اضافى مبتدأ وذئاب خبره والجملة صفة واد قوله تبغى الناس جملة من الفعل والفاعل والمفعول والجملة صفة لذئاب قوله مثنى خبر مبتدأ محذوف أى بعضهم مثنى وبعضهم موحد ومعنى مثنى اثنان اثنان وهو غير مصروف للعدل والصفة وكذلك موحد بفتح الحاء بمعنى واحد واحد وهو أيضا غير مصروف لما ذكرنا (الاستشهاد فيه) فى قوله مثنى وموحد حيث وقعا نعتين لذئاب والاولى ان يكونا خبرين لمبتدأين محذوفين كما ذكرناه وقيل هما لان من

فجعتني المنون بالفارس المعـ ـلم يوم الهياج والتثويب
قل لاهل الضراء والبأس موتوا * مذ سقته المنون كاس شعوب

ثم تزوجها الزبير بن العوام فكانت تخرج الى المسجد ليلا وكان يكره خروجها فخرجت ليلة الى المسجد وخرج الزبير فسبقها الى مكان مظلم من طريقها فلما مرت به وضع يده على بعض جسدها فرجعت ثم لم تخرج بعدها فقال لها الزبير مالك لا تخرجين الى المسجد كما كنت تفعلين فقالت فسد الناس فقال أنا فعلت ذلك فقالت أليس يقدر غيرك ان يفعل مثله فلم تخرج حتى قتل عنها الزبير فقالت ترثيه * غدر ابن جرموز بفارس بهمة * الابيات السابقة وخطبها على بن أبي طالب بعد قتل الزبير فارسلت اليه تقول انى لاضن بابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتل انتهى كلام الزبير بن بكار وقد تقدم ترجمة والدها زيد فى الشاهد الثامن والسبعين بعد الاربعمائة

(وانشد بعده)

فلو انك فى يوم الرخاء سألتنى * طلاقك لم أبخل وأنت صديق

على ان ان المخففة المفتوحة لا تعمل فى الضمير الا فى الشعر وتقدم عليه الكلام فى الشاهد الثامن بعد الاربعمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والستون بعد الثمانمائة)

(بانك ربيع وغيث مريع * وانك هناك تكون الثمالا)

لما تقدم قبله ومثله فى المغنى لابن هشام قال وشرط اسم ان المخففة ان يكون ضميرا محذوفا وربما ثبت كقوله * فلو انك فى يوم الرخاء سألتنى * البيت وهو مختص بالضرورة على الاصح وشرط خبرها ان يكون جملة ولا يجوز افراده الا اذا ذكر الاسم فيجوز الامران وقد اجتمعا فى قوله * بانك ربيع وغيث مريع * البيت انتهى وتقدم فى شرح البيت السابق من باب المضمر ان اسمها عند التخفيف يجب ان يكون ضمير شان محذوف ونقلنا هناك نص سيبويه فى هذا البيت شذوذ من وجه آخر وهو كون اسمها غير ضمير شان وجوزه بعضهم والى الاول يشير كلام ابن هشام حيث قال وربما ثبت أى اسمها والى الثانى ذهب ابن مالك وأبو حيان قال الاول اذا امكن جعل الضمير المحذوف ضمير حاضر أو غائب غير الشان فهو أولى وقال الثانى لا يلزم ان يكون ضمير الشان كما زعم بعض أصحابنا بل اذا امكن تقديره بغيره قدر قال سيبويه فى وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت بانك قد صدقت وفى قولهم أرسل اليه ان ما أنت وذا أى بانك ما انت وذا انتهى هذا وقد روى البيت أبو حنيفة الدينورى فى كتاب النبات وابراهيم الحصرى فى زهر الآداب والشريف فى حماسته هكذا

بانك كنت الربيع المغيث * لمن يعتريك وكنت الثمالا

وحينئذ لا شاهد فيه والبيت من قصيدة عدتها عشرون بيتا أوردها صاحب زهر

ذئاب ولا يصح ذلك قال أبو حيان لا يقال انها تكون ابدا الا معما قبلها القلة ولا يتم العوامل والابدال انما تكون بالاسماء التى بابها أن تلى العوامل

(ظ)

يحدو ثمانى مولعا بلقاحها
حتى هممن بزيغة الارتاج

أقول قائله اعرابى قاله أبو الخطاب ولم ينسبه ونسبه السيرافى لابن ميادة وأنشد قبله

وكان أصل رحيلها وحبالها
عاقنى فوق قويرح شحاج
يحدو الى آخره

قوله قويرح تصغير قارح وهو الذى جاوز خمس سنين قال السيرافى شبه ناقته لسرعتها بحمار وحش قارح يحدو ثمانى أتن أى يسوقها مولعا بلقاحها حتى تحمل وهى لا تمكن لان الانثى غير الآدميات لا تمكن الفحل اذا حملت وهما من الكامل قوله يحدو من الحدو وهو سوق الابل والغناء لها وقد حدوت الابل حدوا وحداء قوله مولعا بفتح اللام من أولع بالشئ فهو مولع به أى مغرى به واللقاح بفتح اللام هو ماء الفحل وهو المراد هنا وأما اللقاح بكسر اللام فهو جمع لقوح وهى الناقة التى تحلب قوله هممن من هم بالامر اذا قصده قوله بربقة الارتاج ضبط بعضهم الربقة بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وبالقاف وهو الحبل والارتاج بكسر الهمزة وسكون الراء بعدها تاء مثناة من فوق وفى آخره جيم من ارتجت الناقة

اذا أغلقت رحمها على الماء وحملت لانها اذا اعقدت على ماء الفحل انسد فم الرحم ولم يدخله كأنها أغلقته على مائه

الآداب وأورد الشريف منها في حماسته ثمانية أبيات وأبو حنيفة ثلاثة أبيات وقالوا هي لجنوب ترثي بها أخاها عمرا ذا الكلب وهي

سالت بعمرو وأخي صحبه * فافظعني حين ردوا السؤالا
فقالوا أتيح له نائما * أعز السباع عليه احالا
أتيح له نمرا أجبل * فنالا لعمرك منه منالا
فاقسمت يا عمرو لو نبهاك * اذن نبهاضنك أمرا عضالا
اذن نبها ليث عريسة * مفيدا مفيتا نفوسا ومالا
اذن نبها غير رعديدة * ولا طائشا دهشا حين صالا
هزبرا فروسا لاعدائه * هصورا اذا لقي القرن صالا
هما مع تصرف ريب المنون * من الارض ركنا ثبيتا امالا
هما يوم حم له يومه * وقال أخو فهم بطلا وفالا
وقالوا قتلناه في غارة * بآية ان قد ورثنا النبالا
فهلا اذن قبل ريب المنون * فقد كان رجلا وكنتم رجالا
وقد علمت فهم عند اللقا * بانهم لك كانوا نفالا
كأنهم لم يحسوا به * فيخلوا النساء له والحجالا
ولم ينزلوا بمحول السنين * به فيكونوا عليه عيالا
وقد علم الضيف والمرملون * اذا اغبر افق وهبت شمالا
بانك كنت الربيع المغيث * لمن يعتريك وكنت الثمالا
وخرق تجاوزت مجهوله * بوجناء حرف تشكى الكلالا
فكنت النهار به شمسه * وكنت دجا الليل فيه هلالا
وحي اباحت وحي منعت * غداة اللقاء منايا عجالا
وكم من قبيل وان لم تكن * أردتهم منك باتوا وجالا

قال السكري في شرح هذه القصيدة قال أبو عمرو وقالت هذه القصيدة عمرة بنت العجلان اخت عمرو ذي الكلب بن العجلان الكاهلي ترثي أخاها عمرا انتهى ونسبها غيره لاخته جنوب قال الشريف كان عمرو خرج غازيا فهبط واديا من أوديتهم فنام فيه فوثب عليه نمران فاكلاه وقال صاحب زهر الآداب قال عمر بن شبة كان عمرو هذا يغزو فهما فيصيب منهم فوضعوا له رصدا على الماء فاخذوه فقتلوه ثم مروا باخته جنوب فقالوا طلبنا أخاك فقالت لئن طلبتموه لتجدنه منيعا ولئن وصفتموه لتجدنه مريعا ولئن دعوتموه لتجدنه سريعا والله لئن سلبتموه لاتجدون ثنته دامية ولا حجزته جاسية ولرب ثدي منكم قد افترشه ونهب قد احترشه وضب قد احترشه ثم قالت هذه الابيات انتهى وقولها سالت بعمرو الباء بمعنى عن وأخي عطف بيان وصحبه مفعول سالت وهو مضاف الى

والمعنى من شدة طربهن لحدو حاديها قصدن قطع ربقة الارتاج بهن في ارتخين والحلان حتى لا يكدن يجمعن أرحامهن على الماء وضبطه بعضهم بزيغة الارتاج بالزاي المعجمة والياء آخر الحروف الساكنة والغين المعجمة وعليه الاكثر والمعنى على هذا هم من بالميل عن الارتاج لان الزيغة من زاغ اذا مال وحاصل المعنيين واحد فافهم (الاعراب) قوله يحدو جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه قوله ثماني بفتح الياء آخر الحروف أصله ثمانيا بالتنوين فمنع صرفه للضرورة كما يجيء الآن قوله مولعا حال من الضمير الذي في يحدو والباء في بلقاحها يتعلق به قوله حتى للغاية وهممن جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع الى اللقاح وقوله بزيغة الارتاج في محل النصب على المفعولية والزيغة مضاف الى الارتاج (الاستشهاد فيه) في قوله ثماني حيث منع صرفه للضرورة تشبيها له بمساجد لانه على وزنه ويدل على متعدد ولكنه ليس بجمع وقال أبو حيان فكانه جمع ثمنية كحذرية والمعروف الصرف وذكر في كتاب ابي الفضل البطليوسي في ثماني لغتان الصرف لانه ليس بجمع وانما هو اسم عدد ومنع الصرف كما قال يحدو ثماني لانه صار عنده جمعا من جهة معناه لانه عدد

يقع للجمع بخلاف يمان وشآم لانه غير جمع وقال الجوهرى ثمانية رجال وثمانى نسوة وهو فى الاصل منسوب الى
اليمن لانه الجزء الذى صير السبعة ثمانية فهو ثمنها ثم فتحوا أوله لانهم يغيرون فى النسب كما قالوا دهرى وسهلى وحذفوا منه احدى ياءى النسب وعوضوا منها الالف كما فعلوا فى المنسوب الى اليمن فتثبت ياؤه عند الاضافة كما تثبت ياء القاضى فتقول ثمانى نسوة وثمانى مائة كما تقول قاضى عبد الله وتسقط مع التنوين عند الرفع والجر وتثبت عند النصب لانه ليس بجمع فيجرى مجرى جوار وسوار فى ترك الصرف وما جاء فى الشعر غير مصروف فهو على توهم انه جمع

(ظق)

(عليه من اللؤم سروالة
فليس يرق لمستعطف)

أقول قائله مجهول وقيل البيت مصنوع وهو من المتقارب قوله من اللؤم بضم اللام وهو الدناءة فى الاصل والخساسة فى الفعل وبالفتح(١) العذل والمستعطف طالب العطف وهو الشفقة (الاعراب) قوله سروالة مرفوع بالابتداء وخبره هو عليه مقدما أى على ذلك المذموم ومن اللؤم يتعلق بمحذوف وكذلك عليه والتقدير سروالة كائنة عليه من اللؤم ومن اللؤم صفة سروالة فيكون محلها الرفع قوله فليس الفاء تصلح للتفسير وللتعليل وهو الاظهر والضمير

ضمير عمرو وصحب جمع صاحب كشهد جمع شاهد وافظعنى هدنى فجعه وشدته يقال أفظع الامر افظاعا وفظع فظاعة اذا جاوز الحد فى القبح وأتيح مجهول أتاح الله له بالمثناة والحاء المهملة بمعنى قضى وقدروا الهاء فى له لعمرو وناعما حال منها وأعر السباع نائب فاعل أتيح وهو من العرارة بالعين والراء المهملتين وهو سوء الخلق واحال بالحاء المهملة قال السكرى أى ركب عليه فقتله وأكله وغرا أجبل مثنى غمر مضاف الى أجبل جمع جبل وتصحفت هذه الكلمة على العينى فقال قولها نمرا جيئل أى نمران من جيئل أى سبعان من جيئل والنمر السبع والجيئل بفتح الجيم وسكون الياء وفتح الهمزة وهو الضبع هذا كلامه وهو تحريف قطعا وروى العينى ونالا بدل منالا وقال نالا بالثاء المثلثة يقال ثال عليه القوم اذا علوه بالضرب والمنون الموت وحمام المنون الموت المقدر قال السكرى قال أبو عمرو * فنالا وما نال ثم قبالا * وهذا البيت ساقط من رواية العينى وقولها فاقسمت الخ هذا التفات من الغيبة الى الخطاب وضمير المثنى فى نبهالك للغمرين وروى داء عضالا أى شديدا أعيا الاطباء وقولها ليث عريسة قال الجوهرى العريس والعريسة مأوى الاسد والمفيد معناه معطى الفائدة وآخذ الفائدة كذا ورد بالمعنيين ومقيت بالفاء قال السكرى أى مهلك النفوس والمال وتصحفت هذه الكلمة على العينى فرواها بالقاف وقال مقيتا أى مقتدرا كالذى يعطى كل رجل قوته ويقال المقيت الحافظ للشئ والشاهد له والنفوس يرجع الى المقيت والمال يرجع الى المفيد هذا كلامه والهزبر الاسد الضخم الشديد والفروس الكثير الافتراس للصيد وهصور من الهصر وهو الجذب والاخذ بقوة واقرن بالكسر وهذا البيت ساقط من رواية العينى وريب المنون حوادث الدهر قال السكرى ثبيت ثابت وروى غيره بدله شديدا وقولها هما يوم حم الخ قال السكرى هما يعنى الغمرين وحم قضى وقدر وقال بالفاء أى اخطار جل فائل الرأى وقيل أى ضعيف الرأى وفهم قبيلة ولهذا منعه الصرف وقولها
* ونحن قتلناه فى غارة * قال السكرى تهزأ بهم والآية العلامة والنبال السهام ورجل قال السكرى هو الرجل يقال رجل ورجل أى بسكون الجيم وضمها وروى غيره فذا بدل رجلا والفذ بالفاء والذال المعجمة هو الفرد والنفال الغنائم جمع نفل بفتحتين وهى الغنيمة وقولها كانهم لم يحسوا به الخ من حسست بالخبر من باب تعب أى علمته وشعرت به ويخلوا من أخليته أى جعلته خاليا والحجال جمع حجلة بالتحريك وهو بيت يزين بالثياب والاسرة والستور والمحول جمع محل وهو القحط وقولها وقد علم الضيف والمرملون هو من أرمل القوم اذا نفد زادهم وروى بدله السكرى والمجتدون وقال هم الطالبون الجداء وهى العطية وفاعل هبت ضمير الريح وان لم يجر لها ذكر لفهمها من قولها اذا اغبر افق فان اغبراره انما يكون فى الشتاء لكثرة الامطار واختلاف الرياح والشمال بالفتح ويكسر ريح تهب من ناحية القطب وهو حال وانما خصت هذا الوقت بالذكر

(١) قوله وبالفتح العذل يتبادر منه انه بهذا المعنى مع همز عينه وانما هو بهذا مع عدم همزها فهما مادتان اه مصححه

المستتر فيه اسم ليس ويرق جملة خبره ولست عطف يتعلق به (الاستشهاد فيه) في قوله سروالة حيث احتج به من قال

بالذكر لانه وقت تقل فيه الارزاق وتنقطع السبل ويثقل فيه الضيف فالجود فيه غاية لا تدرك وزاد أبو حنيفة بعده بيتا وهو

وخلت عن أولادها المرضعات ٭ ولم ترعين لمزن بلالا

وقال انما خلت أولادها من الاعواز لم يجدن قوتا واغبرار الافق من الجدب وأراد هبت الريح شمالا وهى تضمر وان لم تذكر لكثرة ما تذكر انتهى والمزن السحاب والبلال بالكسر البلل وقوله سابانك ربيع الخ لربيع هنا ربيع الزمان قال ابن قتيبة فى باب ما يضعه الناس غير موضعه وهو أول كتابه أدب الكاتب ومن ذلك الربيع يذهب الناس الى انه الفصل الذى يتبع الشتاء ويأتى فيه الورد والنور ولا يعرفون الربيع غيره والعرب تختلف فى ذلك فمنهم من يجعل الربيع الفصل الذى تدرك فيه الثمار وهو الخريف وفصل الشتاء بعده ثم فصل الصيف بعد الشتاء وهو الوقت الذى تدعوه العامة الربيع ثم فصل القيظ بعده وهو الذى تدعوه العامة الصيف ومن العرب من يسمى الفصل الذى تدرك فيه الثمار وهو الخريف الربيع الاول ويسمى الفصل الذى يتلو الشتاء ويأتى فيه الكماة والنور الربيع الثانى وكلهم مجمعون على ان الخريف هو الربيع اهـ قال شارحه ابن السيد مذهب العامة فى الربيع هو مذهب المتقدمين لانهم كانوا يجعلون حلول الشمس برأس الحمل أول الزمان وشبابه وأما العرب فانهم جعلوا حلول الشمس برأس الميزان أول فصول السنة الاربعة وسموه الربيع وأما حلول الشمس برأس الحمل فكان منهم من يجعله ربيعا ثانيا فيكون فى السنة على مذهبهم ربيعان وكان منهم من لا يجعله ربيعا ثانيا فيكون فى السنة على مذهبهم ربيع واحد وأما الربيعان من الشهور فلا خلاف بينهم انهما اثنان ربيع الاول وربيع الآخر اهـ والغيث المطر والكلأ ينبت بماء السماء والمراد به هذا الوصف بالمريع وهو الخصيب بفتح الميم وضمها فى القاموس مرع الوادى مثلثة الراء مراعة كلأ كأمرع والثمال بكسر المثلثة قال الدينورى هو الذخر وقال غيره هو الغياث وقولها خرق هو بفتح الخاء المعجمة الفلاة الواسعة تتخرق فيها الرياح ومجهوله الذى لا يسلك والوجناء بالجيم الناقة الشديدة والحرف الضامرة الصلبة وتشكى مضارع أصله تتشكى بتاءين والكلال الاعياء وقولها وحى أبحت أى رب قبيلة جعلتها مباحة للناهبين ورب قبيلة أعطيتهم المنايا يوم القتال وروى أيضا وحيا أبحت وحيا نحت والمنايا جمع منية وهى الموت والعجال بالكسر جمع عجل بفتح فضم بمعنى عاجل كما يجمع رجل على رجال والقبيل هنا جمع قبيلة والوجال جمع وجل بفتح فكسر وهو الخائف من الوجل بفتحتين وهو الخوف وجنوب صاحبة الشعر هى امرأة شاعرة جاهلية بفتح الجيم وضم النون وأخوها عمرو جاهلى أيضا وهو ابن العجلان بن عامر بن برد بن منبه أحد بنى كاهل بن لحيان بن هذيل وسمى ذا الكلب لانه كان لا يفارقه كلب له قاله ابن الاعرابى وقال أبو عبيدة لم يكن له كلب

ان سراويل جمع سروالة وان سراويل منع من الصرف لكونه جمعا وقال سيبويه سراويل واحد وهو أعجمى أعرب كما أعرب الآجر الا ان سراويل يشبه من كلامهم ما لا ينصرف فى نكرة ولا معرفة كما أشبه بقم الفعل ولم يكن له نظير فى الاسماء فسيبويه يرى انه لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة وقال أبو الحسن بعضهم يجعلها اسما مفردا فهى مصروفة عنده فى النكرة على هذا المذهب قال ومن العرب من يراها جمعا وواحدها سروالة وأنشد البيت المذكور فعلى هذا لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة وهذا نقل الاخفش عن العرب وانما علينا اتباعهم قال أبو حيان ولعل سيبويه لم يسمع من صرف لقلتها ولم يتقرر عنده ان سراويل جمع سروالة بل هو اعتقاده الا ترى انه يقول هو واحد وهو أعجمى وقال ابن الحاجب وسراويل اذا لم يصرف فقد قيل انه أعجمى حمل على موازنه وقيل عربى جمع سروالة تقديرا فاذا صرف فلا اشكال وقال الثعلبى فى سراويل ثلاثة أقوال اما سيبويه فيقول سراويل اسم مفرد أعجمى نكرة ولا ينصرف لانه وافق بناؤه بناء ما لا ينصرف من العربى فهو قناديل الثانى انه جمع سروالة فى التقدير وليس فيه عجمة بل هو عربى وقيل بل هو جمع محقق وأنشد البيت المذكور وقال

(ظقه)
(أنا ابن جلا وطلاع الثنايا
متى أضع العمامة تعرفوني)

أقول قائله هو سحيم بن وثيل الرياحي وقيل المثقب العبدي وقيل أبو زبيد ونسبه بعضهم الى الحجاج بن يوسف الثقفي وليس بصحيح وانما أنشده على المنبر لما قدم الكوفة واليا عليها وقيل انه من قصيدة سحيم التي أولها

أفاطم قبل بينك متعيني
ومنعك ما سألت كأن تبيني

وهو من قصيدة طويلة وقد ذكرنا طرفا منها في شواهد المعرب والمبني قوله وطلاع الثنايا الطلاع مبالغة طالع من طلع القمر يقال رجل طلاع الثنايا اذا كان ساميا لمعالي الامور كما يقال طلاع أنجد والثنايا جمع ثنية وهي (١) السن المشهورة (الاعراب) قوله أنا مبتدأ وابن جلا كلام اضافي خبره قوله وطلاع الثنايا كلام اضافي أيضا معطوف على الخبر قوله متى اسم شرط ههنا وأضع جملة من الفعل والفاعل والعمامة مفعوله وقوله تعرفوني جواب الشرط ولهذا جزم به وعلامة الجزم سقوط النون من تعرفوني اذ أصله تعرفونني (الاستشهاد فيه) في قوله أنا ابن جلا فان عيسى بن عمر استدل به على انه اذا سمي بنحو ضرب ودحرج منع الصرف وانه ليس

لا يفارقه وانما خرج غازيا ومعه كلب يصطاد به فقال له أصحابه يا ذا الكلب فثبتت عليه ومن الناس من يقول له عمرو الكلب بغير ذو والله أعلم وقيل ان جنوب هي عمرة لا انهما اثنتان وله أخت أخرى اسمها ريطة هي شاعرة أيضا ومن شعرها فيه

كل امرئ بمحال الدهر مكذوب * وكل من غالب الايام مغلوب
وكل حي وان عزوا وان سلموا * يوما طريقهم في الشر دعبوب
أبلغ هذيلا وأبلغ من يبلغها * عني رسولا وبعض القول تكذيب
بان ذا الكلب عمرا خيرهم نسبا * ببطن شريان يعوي حوله الذيب
الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها * مثعنجر من نجيع الجوف أسكوب
والتارك القرن مصفرا أنامله * كأنه من نجيع الجوف مخضوب
المخرج العاتق العذراء مذعنة * في السبي ينفح من أردانها الطيب
تمشي النسور عليه وهي لاهية * مشي العذارى عليهن الجلابيب

*(وأنشد بعده * ان هالك كل من يحفى وينتعل)*

هذا عجز وصدره * في فتية كسيوف الهند قد علموا * وتقدم شرحه في الشاهد التاسع والثلاثين بعد السبعمائة من نواصب الفعل

(وأنشد بعده وهو الشاهد السبعون بعد الثمانمائة وهو من شواهد سيبويه)
(كأن وريديه رشا اخلب)

على ان اعمال كان المخففة فصيح والافصح الغاؤها وقد جاء اعمالها في هذا وما بعده وأراد بالالغاء عدم اعمالها لفظا بدليل قوله واذا لم تعملها لفظا ففيها ضمير شأن مقدر عندهم كما في ان المخففة وعلى هذا فهي عاملة اما لفظا واما تقديرا وهذا مأخوذ من كلام ابن يعيش فان الزمخشري لما قال في المفصل وتخفف فيبطل عملها ومنهم من يعملها وأنشد البيتين قال ابن يعيش قوله فيبطل يريد عملها ظاهرا وأما قوله * كأن ثدياه حقان * فالمراد كأنه أي الامر والشأن والجملة بعد كأن خبرها ومراده ارجاع كلام المفصل الى كلام سيبويه فان مذهب سيبويه ان كأن اذا خففت لا يكون اسمها الا ضميرا محذوفا وعملها في الاسم الظاهر خاص بالضرورة ولما كان ظاهر قول الزمخشري فيبطل عملها محتملا لالغائها عن العمل لفظا وتقديرا أوله بما ذكره الآن قوله ومنهم من يعملها لا يفيد انه مختص بالضرورة وقيد المصنف هنا الالغاء بقيد الافصحية فقال وتخفف فتلغى على الافصح ولا يمكن تأويل كلامه بما ذكره ابن يعيش لان اعمالها في الاسم الظاهر ليس بفصيح فكان ينبغي للشارح المحقق ان ينبه عليه ولا يجاريه في كلامه وقد شرحه التبريزي على ظاهره فقال أي تخفف كأن فتلغى على الافصح وجاء اعمالها على غير الافصح اما الغاؤها فلفوات مشابهتها بالماضي لزوال فتحها بالتخفيف وأما اعمالها فلبقاء ثلاثة أحرف والمعنى المقتضي للاسم وهو التشبيه وذهب بعضهم الى ان كأن

(١) قوله السن الخ كذا بالنسخ ولا يخفى ما فيه اه مصححه

المخففة مثل ان المخففة المفتوحة تعمل فى ضمير الشأن المقدر وغيره اه وهذا نص سيبويه والخامسة أن غضب الله عليها كأنه قال انه غضب الله عليها لا تخففها فى الكلام أبدا وبعدها الاسماء الا وأنت تريد الثقيلة مضمرا فيها الاسم تعنى الهاء ونحوها فلو لم يريدوا ذلك نصبوا كما ينصبون اذا اضطروا فى الشعر بكأن اذا خففوا يريدون معنى كأن ولم يريدوا الاضمار وذلك قوله * كأن وريديه رشا آخلب * وهذه الكاف انما هى مضافة الى أن فلما اضطررت الى التخفيف فلم تضمر لم تغير ذلك ان تنصب بها كما انك قد تحذف من الفعل فلا يتغير عن عمله ومثل ذلك قول الاعشى

فى فتية كسيوف الهند قد علموا * أن هالك كل من يحفى وينتعل

كأنه قال انه هالك وان شئت رفعت فى قول الشاعر كأن وريداه على مثل الاضمار الذى فى قوله انه من يأتنا نعطه أو يكون هذا المضمر وهو الذى ذكر كما قال * كأن ظبية تعطو الى وارق السلم * اه كلامه وقوله وهذه الكاف المضافة الى أن يريد الكاف من كأن المتقدمة على ان وقوله أو يكون هذا المضمر الخ يعنى ان الضمير المقدر يجوز أن يكون ضمير الشأن كما فى انه من يأتنا ويجوز أن يكون ضميرا مذكورا مقدرا كما فى كأن ظبية بالرفع أى ان تلك المرأة كأنها ظبية والى مذهب سيبويه ذهب ابن مالك فقال فى التسهيل وتخفف كأن فتعمل فى اسم كاسم أن والمقدر والخبر جملة اسمية أو فعلية مبدوءة بلم أو قد أو مفرد وقد يبرز اسمها فى الشعر اه قال المرادى اذا خففت كأن لم تلغ بل تعمل فى اسم كاسم أن المفتوحة اذا خففت ويكون مقدرا ولا يلزم كونه ضمير شأن ومن وروده غيره قوله كأن ظبية بالرفع ومثال الاسمية * كأن ثدياه حقان * والمبدوءة بلم كأن لم تغن بالامس وبقد وكأن قد أى قد زالت والمفرد كأن ظبية واسمها البارز كأن ظبية بالنصب ثم قوله وظاهر كلام سيبويه ان ذلك لا يختص بالضرورة خلاف ما نقلنا عنه وكذا عده من الضرورة ابن عصفور فى كتاب الضرائر قال الاعلم فى كأن وريديه الشاهد فى اعمال أن المخففة تشبيها بما حذف من الفعل ولم يتغير عمله نحو لم يك زيد منطلقا والوجه الرفع اذا خففت لخروجها عن شبه الفعل فى اللفظ قال صاحب الكشاف والوريدان عرقان يكتنفان صفحتى العنق فى مقدمهما متصلان بالوتين يردان من الرأس اليه وقيل سمى وريدا لان الروح ترده وقال صاحب المصباح الوريد عرق قيل هو الودج وقيل بجنبه وقال الفراء عرق بين الحلقوم والعلباوين وهو ينبض أبدا فهو من الاوردة التى فيها الحياة ولا يجرى فيها بل هى مجارى النفس بالحركات والرشاء بكسر الراء والمد الحبل وجمعه ارشية وهو هنا مثنى مرفوع بالالف وأصله رشا آن بهمزة بين ألفين حذفت نونه عند الاضافة لخلب بضم الخاء المعجمة واللام وبتسكينها قال صاحب الصحاح والخلب الليف قال * كأن وريداه رشا آخلب * ويروى وريديه على اعمال كأن وترك الاضمار وكذلك الخلب بالتسكين والليفة خلبة

من باب الحكاية وليس فيه ضمير ولكنه سماه بلفظ الفعل فامتنع الصرف وان كان وزنا مشتركا ورد بأنه سمى بجلا من قولك زيد جلا ففيه ضمير مستتر فهو من التسمية (١) بالفعل المحكى وأيضا فلا نسلم انه اسم بالكلية بل هو صفة لمحذوف تقديره انا ابن رجل جلا كما فى قول الآخر والله ما زيد بنام صاحبه يريد برجل نام صاحبه ومع هذه الاحتمالات لا يكون فى الاستشهاد بهذا البيت حجة

(ظ)

(على حين عاتبت المشيب على الصبا)

أقول قائله هو النابغة الذبيانى وتمامه

وقلت ألما أصح والشيب وازع

وقدمر الكلام فيه مستوفى فى شواهد الاضافة والاستشهاد فيه ههنا فى قوله على حين حيث جاز فيه الاعراب والبناء على الفتح على ما تقدم ذكره

(ظقه)

(لقد رأيت عجبا مذ أمسا
عجائزا مثل السعالى خمسا)

أقول قائله مجهول لا يعرف وبعده

يأكلن ما فى رحلهن همسا
ولا لقين الدهر الا تعسا
فيها عجوز لا تساوى فلسا
لا تأكل الزبدة الا نهسا
لا ترك الله لهن ضرسا

وهى من الرجز المسدس والعجائز جمع عجوز والسعالى جمع سعلاة بكسر السين المهملة وهى أخبث الغيلان وقيل هى ساحرة الجن والهمس الصوت الخفى

(١) قول العينى بالفعل المناسب بالجملة اه مصححه

والنهس أخذ اللحم بمقدم الاسنان يقال نهست اللحم وانتهسته بمعنى واحد (الاعراب) قوله لقد اللام جواب قسم
محذوف تقديره والله لقد رأيت
عجبا ورأيت بمعنى أبصرت
فلذلك اكتفى بمفعول واحد
وهو قوله عجبا قوله مذ أمسا
جار ومجرور ومذ ههنا حرف
وهي بمنزلة في كأنه قال في أمس
والعامل فيها رأيت والفتحة
فتحة اعراب وهي علامة الجر كما
في باب ما لا ينصرف قوله عجائزا
بدل من قوله عجبا وقوله مثل
السعالي صفته قوله خمسا صفة
بعد صفة أو عطف بيان أو بدل
(الاستشهاد فيه) في قوله مذ
أمسا حيث أعرب اعراب ما لا
ينصرف على لغة تميم ولهذا جر
بالفتحة والالف فيه للاطلاق

(نظمه)

(ألم تروا ارما وعادا
أودى بها الليل والنهار
ومر دهر على وبار
فهلكت جهرة وبار)

أقول قائله هو الاعشى ميمون
ابن قيس وهما من قصيدة من
البسيط المسدس وفيه خبل
وخبن وقطع قوله ارما بكسر
الراء وهو اسم قبيلة عاد أو اسم
بلادهم قوله أودى بها أي
أهلكها الليل والنهار قوله وبار
بفتح الواو وتخفيف الباء
الموحدة على وزن قطام وهي
أرض كانت لعاد (الاعراب)
قوله ألم تروا الهمزة للاستفهام
ولم تروا جملة من الفعل والفاعل
وهي من رؤية العين فلذلك اكتفى بمفعول واحد وهو قوله ارما قوله وعادا عطف عليه قوله أودى فعل ماض والليل في

وخلبه اهـ وكذا قال في مادة أن وقال النحاس قال اسحق الخلب الليف وقال غيره الخلب البئر البعيدة القعر اهـ وأورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد من سورة ق قال حبل الوريد مثل في فرط القرب قال ذو الرمة * والموت أدنى لي من الوريد * والحبل العرق شبه بواحد الحبال ألا ترى الى قوله * كأن وريديه رشا آخلب * فان قلت ما فائدة اضافة الحبل الى الوريد والشئ لا يضاف الى نفسه قلت فيه وجهان أحدهما ان تكون الاضافة للبيان كقولهم بعير سانية والثاني ان يراد حبل العاتق فيضاف الى الوريد كما يضاف الى العاتق لاجتماعهما في عضو واحد كما لو قيل حبل العلباء مثلا اهـ والبيت غفل في الكتاب ولم ينسبه احد من خدمة الكتاب وقال العيني قاله رؤبة بن العجاج وهكذا أنشده سيبويه في كتابه وهذا بخلاف الواقع ورأيت في التخمير وهو شرح أبيات المفصل لبعض فضلاء العجم وتبعه الكرماني في شرح أبيات الموشح وهو شرح الكافية للخبيصي أن ما قبل هذا البيت * ومعتد فظ غليظ القلب * وبعده * غادرته مجدلا كالكلب * وقالا المعتدي المتجاوز عن الحد والفظ من الرجال الغليظ والمجدل الملقى على الجدالة وهي الارض والمعنى رب خصم معتد متجاوز عن الحد في كل ما يفعله فظ غليظ القلب قاسيه كأن وريديه حبلان فتلا من ليف النخل لضخامة عنقه غادرته وتركته ملقى على الارض كالكلب في الذلة والشجعان يوصفون بما ذكر من الاعتداء والفظاظة وغلاظة القلب وعبالة الاعناق اهـ وقول الشاعر * كأن وريديه رشا آخلب * كأن فيه عاملة ووريديه اسمها ورشا آخلب خبرها وهو مرفوع بالالف لانه مثنى كما تقدم ويوجد في بعض الكتب رشا خلب بالافراد ولا يصح لانه خبر عن مثنى وضمير وريديه للمعتدي وقول سيبويه وان شئت رفعت في قول الشاعر كأن وريداه على مثل الاضمار الذي في قوله انه من يأتنا نعطه يريد انه اذا رفع ما بعد كأن يكون اسمها ضمير شأن كما في المثال ويكون جملة وريداه رشا آخلب من المبتدا والخبر خبر كأن وقوله أو يكون هذا المضمر وهو الذي ذكر كما قال كأن ظبية يريد أن اسم كأن يكون ضميرا محذوفا عائدا على متقدم مذكور وهو المعتدي والتقدير كأنه وريداه رشا آخلب فالهاء المحذوفة وهي ضمير المعتدي اسم كأن والجملة بعدها خبرها كما في قوله كأن ظبية بالرفع التقدير كأنها ظبية فالهاء المحذوفة ضمير المرأة المتقدمة الذكر وهي اسم كأن وظبية خبرها ويأتي مثله بعده في قوله * كأن ثدياه حقان * وقال العيني وعلى رواية الرفع في وريديه يكون الاستشهاد من حيث اهمال عمل كأن وفي الحقيقة ليس فيه شئ يستشهد به وهذا كلامه

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الحادي والسبعون بعد الثمانمائة وهو من شواهد س) *

(وصدر مشرق النحر * كأن ثدييه حقان)

لما تقدم قبله ويأتي فيه ما ذكرناه قال ابن الشجري في أماليه وقد حذف الشاعر واعمالها

فى الاسم الظاهر فى قوله وصدر مشرق النحر الخ وأنشد بعضهم ثدياه رفعا على الابتداء وحقان الخبر والجملة من المبتدا والخبر خبرها واسمها محذوف فالتقدير كانه ثدياه حقان اه والذى أنشده مرفوعا سيبويه قال وروى الخليل ان ناسا يقولون ان بك زيد مأخوذ فقال هذا على قوله انه بك زيد مأخوذ وشبهه بما يجوز فى الشعر نحو قوله وهو ابن صريم اليشكرى

و يوما توافينا بوجه مقسم * كأن ظبية تعطو الى وارق السلم

أى كأنها ظبية وقال الآخر

ووجه مشرق النحر * كأن ثدياه حقان

لانه لا يحسن ههنا الاضمار وزعم الخليل ان هذا يشبه قول الفرزدق

ولو كنت ضبيا عرفت قرابتى * ولكن زنجى عظيم المشافر

والنصب أكثر فى كلام العرب اه وقوله هذا على قوله انه بك الخ يريد ان اسم ان ضمير شان محذوف وأما اسم كأن فى البيتين واسم لكن فى بيت الفرزدق فغير ضمير الشان ومراده التشبيه بمطلق الحذف لا بخصوص ضمير الشأن بدليل قوله أى كأنها ظبية والضمير للمرأة المحدث عنها وبدليل بيت الفرزدق قال الاعلم الشاهد فيه رفع زنجى على الخبر وحذف اسم لكن ضرورة والتقدير ولكنك زنجى وكذا البيت الثانى قال ابن هشام فى شرح أبيات ابن الناظم قوله كأن ثدياه أصله كأنه والضمير للوجه أو للصدر أو للشان والجملة الاسمية خبر اه فجوز أن يكون ضمير شان ولم يوجه اضعفه لانه لا يصار اليه الا اذا لم يكن للضمير مرجع ومنه تعلم أن الاولى أن يقدر الضمير فى قوله تعالى فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا للرجل المحدث عنه لا ضمير شان خلافا للبيضاوى تابعا للكشاف فى قوله الاصل كانه لم يدعنا فخفف وحذف الشان كقول الشاعر

* كأن ثدياه حقان * واقتصر ابن يعيش على الشان فقال المراد كانه أى الامر والشان وجملة ثدياه حقان خبر كأن والعجب من العينى فى قوله الاستشهاد فيه على تخفيف كأن والغاء عملها وحذف اسمها ووقوع خبرها جملة وأصله كانه والضمير للوجه أو للنحر أو للشان اه وأعجب منه انكار ابن الانبارى رواية الرفع فيه مع ان سيبويه لم يرو غيرها وكذا الزمخشرى لم يرو فى المفصل غيرها قال فى مقام الرد على الكوفيين الرواية

* كأن ثدييه حقان * وكأن وريديه رشا آخلب * ولا يجوز أن يقال الانشاد فى البيتين كأن ثدياه وكأن وريداه لانا نقول بل الرواية المشهورة بالنصب هذا كلامه وقوله وصدر مشرق الخ المشهور بجر صدر بواو رب وقال ابن هشام فى شرح أبيات ابن الناظم مرفوع على الابتداء والخبر محذوف أى لها ومشرق من أشرق أى أضاء والنحر موضع القلادة من الصدر والهاء من ثدييه للصدر وروى سيبويه * ووجه مشرق النحر * وروى غيره * ونحر مشرق اللون * فالهاء من ثدييه للوجه أو للنحر بتقدير مضاف أى ثديى صاحبه

فاعل والنهار عطف عليه أى أهلكهما مرور الليل والنهار قوله بها صلة أودى قوله ومر دهر جملة من الفعل والفاعل

قوله على وبار فى محل النصب على المفعولية ووبار مبنى على الكسر قوله فهلكت فعل وقوله وبار بالرفع فاعله واعرابه اعراب ما لا ينصرف لان القوافى مرفوعة وجهرة نصب على الحال (الاستشهاد فيه) فى قوله وبار حيث جمع فيه بين اللغتين احداهما هى البناء على الكسر وذلك فى قوله على وبار والاخرى هى الاعراب كاعراب ما لا ينصرف وذلك فى قوله جهرة وبار فرفع وبار بهلكت وقال أبو حيان ويحتمل وجها آخر من الاعراب فلا يكون جمعا بين اللغتين بل يكون بناه فى البيت ويكون وبار وافقه لا ماضيا لان المعنى ان الدهر أهلك أهل وبار ولا يريد بذلك المكان انما المراد أهله فاعاد الضمير فى هلكت مؤنثا على وبار مراعاة للفظ وبار ثم أعاد الضمير جمعا على الاهل المحذوف أى وبار أهلها أى هلكوا على جهة التأكيد من حيث المعنى ونظيره قوله تعالى وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون فاهلكناها نظيره فهلكت أو هم نظير وباروا ويحتمل أن يكون الضمير فى وباروا لا يعود على محذوف بل على ما فهم من سابق الكلام وهم أهل وبار فيكون قد أخبر بان البلد هلك أهله بموتهم وفنائهم

(قد عجبت منى ومن يعيليا * لما رأتنى خلقا مقلوليا)

كذا قال الاعلم وابن يعيش وغيرهما والحق بالضم ويقال أيضا حقة قال عمرو بن كلثوم

وصدر مثل حق العاج رخصا * حصانا من أكف اللامسينا

ولا حاجة الى قول صاحب الصحاح الحقة بالضم معروفة وأراد حقتان ويجوز أن يكون مما يحذف منه تاء التأنيث عند التثنية وشبه الثديين بالحقتين فى نهودهما واكتنازهما وهذا البيت من أبيات سيبويه الخمسين التى لا يعرف لها قائل والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والسبعون بعد الثمانمائة)

(عبأت له رمحا طويلا وألة * كأن قبس يعلى بها حين تشرع)

على ان كأن المهملة لفظا يجىء بعدها جملة اسمية خبرا لها واسمها المقدر هنا ضمير الشأن وهذا تقرير كلامه وفى كل منهما نظر اما أولا فلانه لا جملة اسمية بعد كأن وانما بعدها مفرد موصوف بجملة فعلية فان قبسا نكرة وجملة يعلى صفته والرابط الضمير المستتر النائب عن الفاعل والباء للالصاق متعلقة بمحذوف حال من الضمير والهاء ضمير الالة ولا يجوز أن يكون مبتدأ خبره جملة يعلى لئلا يلتبس المبتدأ حينئذ بالخبر كما قاله الشارح فى باب الابتداء فان قلت يكون جملة يعلى خبرا اذا نصبت قبسا قلت الاخبار عن النكرة فى باب ان جائز كما حققه الشارح فى آخر الباب ثم يجوز أن يكون بها ظرفا مستقرا خبرا لقبس واعمال فحمل كلامه عليه ابتداء لان كلامه الآتى فى رفع ظبية لا يلائمه وأما ثانيا فلما تقدم من ان ضمير الشأن لا يصار اليه مع امكان المرجع وقد أمكن هنا بجعله راجعا الى الالة وهى الحربة وقال المرزوقى فى شرح الحماسة قوله كأن قبس يجوز فيه الرفع والنصب والجر فاذا رفعت فعلى الضمير يريد كأنه قبس يعلى بها حين أشرعت والقبس النار ومن نصب فلانه أعمل كأن مخففة عملها مثقلة يريد كأن قبسا يعلى بها ويكون الخبر يعلى بها ومن جر فقال كأن قبس جعل أن زائدة وأعمل الكاف اه ويجوز على النصب أن يكون يعلى صفة القبس والخبر قوله بها والبيت من أبيات عشرة أوردها أبو تمام فى الحماسة لجمع بن هلال قال غزا جمع بن هلال بن خالد بن مالك بن هلال بن الحرث بن تيم الله بن يزيد بن سعد بن زيد مناة فلم يصب شيأ فرجع من غزاته تلك فرعاه لبنى تميم عليه ناس من بنى مجاشع فقتل فيهم وأسر فقال فى ذلك

ان أمس ماشيخا كبيرا فطالما * عمرت ولكن لا أرى العمر ينفع

مضت مائة من مولدى فنضيتها * وخمس تباع بعد ذاك وأربع

وخيل كأسراب القطا قد وزعتها * لها سبل فيه المنية تلمع

شهدت وغنم قد حويت ولذة * أتيت وماذا العيش الا التمتع

وعاترة يوم الهيجا رأيتها * وقد ضمها من داخل الخاب مجزع

لها غال فالصدر ليس بنارح * شجى نشب والعين بالماء تدمع

تقول وقد أفردتها من حليلها * تعست كما أتعستنى يا مجمع

أقول أنشده سيبويه ولم يعزه الى قائله وهو من الرجز المسدس قوله يعيليا بضم الياء آخر الحروف وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وكسر اللام وتخفيف الياء آخر الحروف وهو مصغر يعلى اسم رجل قوله خلقا بفتح الخاء واللام وبالقاف يقال ثوب خلق اذا كان عتيقا جدا وأراد رثاثة الهيئة ودمامة الخلقة قوله مقلوليا بضم الميم وسكون القاف وفتح اللام وسكون الواو وكسر اللام وبالياء آخر الحروف من اقلولى اذا ارتفع والمقلولى المتجافى المستوفز ويقال اقلولى الرجل فى أمره اذا انكمش وهذا اظهر ههنا (الاعراب) قوله قد للتحقيق وعجبت جملة من الفعل والفاعل ومنى يتعلق به قوله ومن يعيليا عطف عليه قوله لما ظرف بمعنى حين والعامل فيه عجبت ورأتنى جملة من الفعل والفاعل والمفعول وخلقا مفعول ثان ومقلوليا عطف عليه فى التقدير وحذف العاطف (الاستشهاد فيه) فى قوله يعيليا حيث حرك الياء للضرورة لانه رده الى أصله وأصل الياءات الحركة واتمام ينون لانه لا ينصرف واستدل به يونس فيما ذهب اليه من ان الفتحة تظهر فى حالة الجر كما تظهر فى حالة النصب فتقول فى جوار اذا سميت بها فى حالة الرفع قام جوارى ورأيت جوارى ومررت بجوارى فلا ينون مطلقا الا رفعا ولا نصبا ولا جرا ووافقه على ذلك أبو زيد والكسائى والبغداديون وحجتهم فقلت

فقلت لها بل تعس أخت مجاشع • وقومك حتى خدك اليوم أضرع
عيات له رمحا طويلا وألة • كأن قبس يعلى بها حين تشرع
وكائن تركت من كريمة معشر • عليها الحوش ذات حزن تفجع

قال المرزوقى قوله ان أمس ماشيخا مازائدة يقول ان صرت شيخا طاعنا فى السن هدفا لسهامه فذلك حق لان من يعيش يكبر ومن يكبر يهرم وطول العمر لا يجدى اذ كان مؤداه الى الضعف وغايته الموت ومعنى عمرت بقيت وحييت والعمر الحياة والبقاء وقوله مضت مائة يقول أتت على مائة سنة من مولدى فالفيتها ورائى كانى لبستها ثم خلعتها واحد تتبعت بعدها تسعا توالت ويروى فنضوتها يقال نضى ثوبه ينضوه ينضيه اذا نزعه اقتنان وقوله وخمس تباع يقال تبع تباعا فهو مصدر وصف به ويقال أيضا رميته بسهمين تباعا أى ولاء وتابع بينهما تباعا وقوله وخيل كاسراب الخ تذكر ما كان منه عند تناهى عمره فى زمان شبابه فيقول رب خيل تتوالى مبادرة الى الملتقى وتسترسل استرسال سرب القطا عند اندفاعه الورد انا بعثتها اولها عارض يمطر بالموت ويلمع والسبل المطر ووزعتها يجوز أن يكون معناه كففتها عن التعجل ويجوز أن يكون قسمتها التعبية أو الغارة لانه يقال وزعت الشىء وزعته جميعا وعلى الوجهين فتدبيرها كان اليه وجملة قد وزعتها من صفة الخيل لان جواب رب فيما بعده واولها اسبل فى موضع الحال وفيه المنية من صفة السبل وتلمع حال من المنية والعامل مايدل عليه الظرف وقوله شهدت وغنم الخ يقول رب خيل على هذه الصفة حضرتها مدبرا لها ورب غنيمة نفلتها ورب لذة أتيتها ثم أقبل كالملتفت فقال وما العيش الا التمتع بهذه الاشياء والتمتع الانتفاع بالشىء زمانا طويلا وقوله وعائرة يوم الخ يقول رب امرأة فى هذا اليوم لم تكن الخوف منها وقلق الجزع قلبها رأيتها تنزل وجهها لمخافة السباء وقد ضمها الجزع أى استولى عليها الخوف والقلق وقوله من داخل الخلاب بينه منشأ الجزع ومقره والخلاب حجاب القلب وقوله لها غلل فى الصدر الخ الجملة صفة العائرة والغلل بفتحتين أصله الماء الجارى بين الشجر فاستعارها لما تداخلها من الشجا وروى غلل بالضم جمع غلة ولو كان كذا لقال لوست بارحة والبارح الزائل وموضع قوله نهما نشب رفع على البدل من غلل ويريد بنشب أنه علق به كما ينشب الصيد فى الحبالة وقوله تقول وقد أفردتها الخ تقول جواب رب والمراد رب عائرة هذه صفتها فى يوم الهيجا قالت لى بعد ان سبيتها وفرقت بينها وبين زوجها بالقتل سقطت لوجهك ولا انتعشت من عثرتك يا مجمع وقوله فقلت لها الخ يقول أجبتها بان قلت بل التعس لك ولقومك حين ضيعوك وفعلوا ما أدى وباله الى ان صار خدك اليوم ضارعا وبل للاضراب عن الاول والاثبات للثانى وأجرى تعسا فى الاضافة مجرى ويل وذلك ان المصادر التى اشتق الافعال منها اذا دعى بها تستعمل باللام لا غير تقول تبا لزيد وخسرا لعمرو وما لم يشتق الفعل منه وهو ويل وويح وويس اذا كان

فذلك ان الصراف جوار قبل أن يسمى به انما سببه نقصان البناء فاذا سميت به رجلا امتنع الصرف للعلمية ووجود شبه العجمة واذا سميت به امرأة امتنع للتانيث والتعريف واذا امتنع صرفه يجب أن يذهب علم الصرف وهو التنوين واذا ذهب عادت الياء التى كانت حذفت بسببه وكذلك بعلبا مع الصرف فى حال الجر التعريف ووزن الفعل وحرك الياء بالفتح لخفتها وذهب سيبويه والبصريون الى انه ينون رفعا وجرا وتحذف ياؤه فيهما ويتم فى النصب ولا ينون

(ط)
(يرى الراؤن بالشفرات منها
وقود أبى حباحب والظبينا)

أقول قائله هو الكميت بن زيد الاسدى وهو من قصيدة أولها هو قوله

وآل مزيقياء غداة لاقوا
بنى سعد بن ضبة مؤلفينا
وأضحكت الضباع سيوف سعد
بقتلى ما دفن ولا ودينا
سيوف ما تزال خلال قوم
يسكن البيوت وتستبينا

يرى الراؤن الى آخره وهى من الوافر وهذه القصيدة يفخر فيها الكميت بالعدنانية ويجلب مثالب القحطانية ويطلب مثالبها قوله بالشفرات بفتح الشين المعجمة والفاء جمع شفرة السيف وهى حده قوله وقود أبى حباحب ويروى كنار ابى حباحب والوقود بضم الواو الايقاد وبالفتح الحطب والاول هو المراد وفى التبيان الحباحب رجل

معها اللام رفعت وصارت باللام جملا واذا أفردت عن اللام أضيفت ونصبت تقول ويل لزيد وويح لعمرو فترفع وويل زيد وويح عمرو فتنصب وهذا الشاعر قال بل تعس أخت مجاشع فاجراه مجرى ويل والفعل منه يشتق منه ومجاشع قبيلة يقال أخت مجاشع كما يقال يا أخا بكر ويا أخا تميم وأضرع بمعنى ضارع والضراعة الانفعال في خضوع وقوله عبأت له الخ أخذيين كيف تمكن من قتل زوجها ويقال عبأت الخيل وعبأتها اذا هيأتها للحرب وعبيتها أيضا والمراد هيأت له رمحا طويلا وسنانا لماعا براقا كأنما يعلى به نارا اذا أشرع للطعن والالة بفتح الهمزة وتشديد اللام تستعمل في الحرب وتشهر بها وأصل الالل البريق والمراد بها هنا السنان وفي لسان العرب لابن مكرم الالة الحربة العظيمة النصل سميت بذلك لبريقها ولمعانها وفرق بعضهم بين الالة والحربة فقال الالة كلها حديد والحربة بعضها خشب وبعضها حديد والجمع ال بحذف الهاء والال كالكتاب والال أيضا مصدر أله يؤله إلا طعنه بالالة وتشرع من أشرعت الرمح اشراعا اذا صوبته للطعن وقوله وكائن تركت الخ نبه بهذا الكلام على ان ما حكاه من حديث العاثرة لم يكن بدعا منه بل ذلك دأبه مع أمثالها وكائن لغة في كأين بالتشديد بمعنى كم للتكثير يقول كم امرأة كانت كريمة عشيرتها تركتها وهي تخمش وجهها وتتفجع جزعا على قتيلها من بعل أو أخ أو ابن والخمش في الوجه وفي سائر البدن مثل الخدش ويجمع على وزن اسم الفاعل من جمع يجمع مجمعا وهو شاعر جاهلي أورده أبو حاتم السجستاني في المعمرين ونسبه كذا قالوا وعاش مجمع بن هلال بن خالد بن مالك بن هلال بن الحرث بن هلال بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل عاش مائة سنة وتسع عشرة سنة فقال في ذلك

ان أمس ماشيخا كبيرا فطالما * عمرت ولكن لا أرى العيش ينفع

الى آخر الابيات

(وأنشد بعده)

أزف الترحل غير ان ركابنا * لما تزل برحالنا وكأن قد

على ان كأن المهملة لفظا يجيء بعدها جملة خبرا وهي هنا محذوفة والتقدير قد زالت بها وجاز حذفها لدلالة قوله لما تزل برحالنا واسمها المحذوف عند الشارح ضمير الشأن والاولى جعله ضمير الركاب لما تقدم وهي الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها وأزف بفتح الهمزة وكسر الزاي بمعنى قرب ودنا وروي بدله أفد بكسر الفاء وهو بمعناه والترحل الرحيل ولما نافية بمعنى لم وتزل بضم الزاي من زال يزول بمعنى ذهب وانفصل يقال زال عن موضعه يزول زوالا ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال أزالته وزولته والباء للمعية والرحال بالحاء المهملة جمع رحل وهو كل شيء يعد للرحيل من وعاء للمتاع ومركب للبعير وحلس ورسن وما يستصحبه المسافر من المتاع والاثاث وغير

من قضاعة وهو أول من قدح بالزناد فأورى نارا وقال ابن الاعرابي نار الحباحب ما يخرج من الحجر عند ضرب الحافر وهي أيضا نار أبي الحباحب وقال الجاحظ نار الحباحب ونار أبي الحباحب واحد وقد ذكرهما الشعراء كثيرا قال وكل نار تراها العين ولا حقيقة لها عند التماسها فهي نار أبي الحباحب قال ولم أسمع في أبي حباحب نفسه شيأ وقال أبو حنيفة لا يعرف حباحب ولا أبو حباحب قوله والظبينا بضم الظاء المعجمة وكسر الباء الموحدة جمع ظبة وهي طرف النصل (المعنى) ان سيوفهم مذكرات توقد النار عند الضرب بها من جميع الجهات (الاعراب) قوله يرى فعل والراؤن فاعله قوله بالشفرات أي في الشفرات ويروى أيضا هكذا قوله منها أي من سيوفهم وهي في محل الجر لانها صفة للشفرات أي في الشفرات الكائنة من سيوفهم قوله وقود أبي حباحب كلام اضافي مفعول يرى قوله والظبينا عطف على قوله بالشفرات (الاستشهاد فيه) في قوله أبي حباحب حيث منع صرفه للضرورة ويقال جعله الشاعر اسما مؤنثا فلذلك لم يصرفه وفيه نظر لانه لو كان تركه الصرف للتأنيث والتعريف لم يدخل عليه الالف واللام كما لا يدخلان على ما وضع علما لمؤنث كزينب وجيئل ونحوهما

(ظه) (طالب الازارق بالكتائب اذ هوت * بشبيب غائلة النفوس غدور) أقول قائله هو الاخطل وهو من هنا

هنا للاستثناء المنقطع والمعنى قرب الارتحال لكن ابلنا لم تذهب بمتاعنا الى الآن مع عزمنا على الرحيل وكانها ذهبت بجملة قد زالت بها المحذوفة فى محل رفع خبر لكان وقد تروى بكسر دال الهاقروى وبتنوينه للترنم أى لقطعه فان الترنم هو التغنى والتغنى يحصل بالف الاطلاق لقبولها لمد الصوت فيها فاذا أنشدوا ولم يترنموا جاؤا بهذا التنوين وبهذين الوجهين أورده ابن هشام فى موضعين من المغنى ونقل ابن الملا فى شرحه عن ابن جنى فى الخصائص ان الرواية هنا قدى بمعنى حسبى والياء ضمير لاحرف اطلاق وعليه يكون خبر كأن مفردا لاجملة ويكون اسمها ضمير الترحل أى كأنه قدى أى كأن ذلك الترحل حسبى والبيت من قصيدة للنابغة الذبيانى تقدم فى الشاهد الخامس والعشرين بعد الخمسمائة

•(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والسبعون بعد الثمانمائة)•

(تمشى بها الدرماء تسحب قصبها • كأن بطن حبلى ذات أونين متئم)

على ان كأن اذا وقع بعدها مفرد فاسمها يكون غير ضمير شأن والتقدير كأن بطنها بطن حبلى وانما عدل عن ضمير الشأن لان خبره لا يكون الا جملة وهذا البيت ثانى بيتين أوردهما ابو زيد عن أبى عثمان سعيد بن هرون الاشناندانى فى كتاب أبيات المعانى قال أنشدنى لرجل من بنى سعد بن زيد مناة

وخيفاء ألقى الليث فيها ذراعه • فسرت وساءت كل ماش ومصرم

تمشى بها الدرماء تسحب قصبها • البيت خيفاء روضة فيها رطب ويبيس وهما لونان أخضر وأصفر وكل لونين خيف وبه تسمى الفرس اذا كانت احدى عينيها كحلاء والاخرى زرقاء وسمى الخيف خيفا لان فيه حجارة سودا وبيضا وقوله ألقى الليث فيها ذراعه يقول مطرت بنوء الذراع وهى ذراع الاسد فسرت الماشى أى صاحب الماشية وساءت المصرم الذى لا مال له لان الماشى يرعيها ماشيته والمصرم يتلهف على ما يرى من حسنها وليس له ما يرعيها وقوله تمشى بها الدرماء يعنى الارنب وانما سميت الدرماء لتقارب خطوها وذلك لان الارانب تدرم درما تقارب خطوها وتخفيه لئلا يقص أثرها فيقال درماء وكان ينبغى أن يقول دارمة وقوله تسحب قصبها وهذا مثل والقصب المعى مقصور والجمع اقصاب وانما أراد بالقصب البطن بعينه واستعاره يقول فالارنب قد عظم بطنها من أكل الكلا وسمنت فكأنها حبلى والأونان العدلان يقول كأن عليها عدلين لخروج جنبيها وانتفاجهما ويقال أون الحمار وغيره اذا شرب حتى ينتفخ جنباه اه ونقلته من نسخة بخط أبى الفتح عثمان بن جنى وعليها خط أبى على الفارسى فى أولها وآخرها بالاجازة له ورواها عن ابن دريد عن الاشناندانى وكذا شرحهما عبد اللطيف البغدادى فى شرح نقد الشعر لقدامة وقوله فيها رطب ويبيس الرطب بضم الراء المرعى الاخضر من بقول الربيع وبعضهم يقول الرطبة كغرفة الخلى وهو الغض من الكلا

قصيدة من الكامل يذكر فيها الاخطل ماجرى بين سفيان بن الابرد نائب الحجاج بن يوسف وزوج بنته وبين شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس بن شراحيل ابن مرة بن ذهل بن شيبان رأس الخوارج الازارقة الذى كان ادعى الخلافة وتسمى بامير المؤمنين وكانت زوجته غزالة أيضا خارجية وكانت شديدة البأس وكان الحجاج مع هيبته يخاف منها قوله الازارق أصله الازارقة بالهاء فحذفها الشاعر للضرورة وهم طائفة من الخوارج ينسبون الى أبى راشد نافع بن الازرق والكتائب جمع كتيبة وهى الجيش قوله هوت يقال هوى به الامر اذا أطمعه وغره ويقال المعنى ههنا أسقطه ورماه من هوى يهوى هويا من باب ضرب يضرب والهوى السقوط قوله بشبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره باء أخرى موحدة وهو شبيب بن يزيد الذى ذكرناه الآن وغائلة النفوس شرها يقال فلان قليل الغائلة والمغالة أى الشر (الاعراب) قوله طلب جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الراجع الى سفيان بن الابرد الذى ذكرناه الآن والازارق بالنصب مفعوله وقوله بالكتائب يتعلق بقوله طلب قوله اذ ظرف بمعنى حين والعامل فيه قوله طلب قوله هوت فعل وغائلة النفوس كلام اضافى فاعله وقوله بشبيب صلة هوت فى محل النصب على

المفعولية قوله غدور على وزن فعول ٣٦٤ بفتح الفاء كصبور مبالغة غادر من الغدر وهو نقض العهد والاغرار والغش

واليبيس من النبات على فعيل ما يبس منه والنوء سقوط نجم من المنازل فى المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته الى ثلاثة عشر يوما وهكذا كل نجم منها الى انقضاء السنة وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها وقال الاصمعى الى الطالع منها فى سلطانه فتقول مطرنا بنوء كذا وذراع الاسد كوكبان نيران ينزلهما القمر والليث من أسماء الاسد والماشية المال من الابل والغنم وبعضهم يجعل البقر من الماشية ومشى الرجل وأمشى اذا كثرت ماشيته والمصرم اسم فاعل من أصرم الرجل أى افتقر وتمشى بتشديد الشين المكسورة مبالغة تمشى وضمير به للخيفاء والدرماء بالدال المهملة الارنب وجملة تسحب حال من الدرماء والقصب بضم القاف وسكون الصاد المهملة اسم مفرد كعسر فى الصحاح هو المعى يقال هو يجر قصبه وذات صفة أولى لحبلى ومتئم صفة ثانية والأون بفتح الالف وسكون الواو فى الصحاح هو أحد جانبى الخرج تقول خرج ذو أونين وهما كالعدلين ومنه قولهم أون الحمار اذا أكل وشرب وامتلأ بطنه وامتدت خاصرتاه فصار مثل الاون والانتفاج بالجيم الارتفاع يقال انتفج جنبا البعير أى ارتفعا ومتئم اسم فاعل من أتأمت المرأة كافعلت اذا وضعت اثنين فى بطن فهى متئم فاذا كان ذلك عادتها فهى متآم كمفعال والولدان توأمان يقال هذا توأم هذا على فوعل وهذه توأمة هذه

•(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والسبعون بعد الثمانمائة وهو من شواهد سيبويه)•

(ويوما توافينا بوجه مقسم • كأن ظبية تعطو الى وارق السلم)

على انه روى برفع ظبية ونصبها وجرها اما الرفع فيحتمل أن تكون ظبية مبتدأ وجملة تعطو خبره وهذه الجملة الاسمية خبر كأن واسمها ضمير شأن محذوف ويحتمل أن تكون ظبية خبر كأن وتعطو صفتها واسمها محذوف وهو ضمير المرأة لان الخبر مفرد هذا تقرير كلامه على وجه الرفع ويرد على الوجه الاول انه لا يصح الابتداء بظبية لما تقدم فى قوله كأن قبس يعلى بها حين تشرع • والوجه الثانى هو الظاهر وهو كلام سيبويه كما تقدم وقال الاعلم الشاهد فيه رفع ظبية على الخبر وحذف الاسم والتقدير كأنها ظبية وكذا قال ابن الشجرى وابن يعيش وغيرهم قال ابن هشام فى شرح أبيات ابن الناظم وفيه شذوذ لكون الخبر مفردا مع حذف الاسم وقال ابن الملا فى شرح المغنى توافينا اما بلفظ الغيبة أو بلفظ الخطاب للمرأة على ما صرح به العينى فيكون التقدير فى حذف الاسم على الاحتمالين كأنها أو كأنك هذا كلامه وما نقله عن العينى لا أصل له وانما قال توافينا فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه وهو الضمير الراجع الى المرأة التى يدحها وقول الشارح ويروى بنصب ظبية على اعمال كأن هذا الاعمال مع التخفيف خاص بضرورة الشعر كما تقدم عن سيبويه فى • كأن وريديه رشاء خلب • وعليه يكون جملة تعطو صفة ظبية ولا يجوز أن تكون خبر كأن كما جوزه العينى واقتصر عليه السيوطى فى شرح أبيات

وارتفاعه على انه بدل من الغائلة لان غائلة النفوس هى الغادرة أيضا وهو من غال اذا أهلك وقيل انه خبر مبتدا محذوف أى هو غدور أى شبيب والاول أظهر (الاستشهاد فيه) فى قوله بشبيب حيث منعه من الصرف وهو اسم مصروف للضرورة

(تتمة)

(وممن ولدوا عامـ
ـر ذو الطول وذو العرض)

أقول قائله هو ذو الاصبع حرثان بن الحرث شاعر جاهلى وهو من قصيدة من الهزج وفيه الكف وأولها وقوله

وليس المرء فى شئ
من الابرام والنقض
اذا أبرم أمرا انـ
ـه يقضى وما يقضى
يقول اليوم أمضيه
ولا يعلم ما يمضى
عذير الحى من عدوا
ن كانوا حية الارض
بغى بعضهم بعضا
فلم يرعوا على بعض
فقد صاروا أحاديثا
برفع القول والخفض
ومنهم كانت السادا
ت والموفون بالقرض
ومنهم حكم يقضى
ولا ينقض ما يقضى
ومنهم من يجيز النا • س بالسنة والفرض

ومن ولدوا عامر ذو الطول وذو العرض

المفسر وان جاز الاخبار عن النكرة فى باب ان لما قاله الشارح المحقق فى آخر الباب لانه ليس مراد الشاعر الاخبار عن الظبية بما ذكر وانما مراده تشبيه المرأة بالظبية فالخبر محذوف فنص ابن الناظم ظرفا قال والتقدير كان مكانها ظبية وقدره الاعلم وابن الشجرى وابن السيد فى أبيات المعانى وابن يعيش وغيرهم ضميرها أو اسم اشارتها والتقدير كأن ظبية تعطو الى وارق السلم هى أو هذه المرأة قال ابن هشام وهذا انما يصح على جعل المشبه مشبها به وبالعكس لقصد المبالغة ومن روى بجر ظبية فعلى أن أن زائدة بين الجار والمجرور والتقدير كظبية وعد ابن عصفور زيادة أن هنا من الضرائر الشعرية وقال ابن هشام فى المغنى هو نادر وقد أورد المبرد هذه الاوجه الثلاثة فى الكامل قال حدثنى التوزى عن أبى زيد قال سمعت العرب تنشد هذا البيت فتنصب الظبية وترفعها وتخفضها فمن رفعها فعلى الضمير يريد كأنها ظبية وهذا شرط أن وكأن اذا خففتا ان لا يعوضا على حذف الضمير وعلى هذا علم أن سيكون منكم ومن نصب فعلى غير ضمير وأعملها مخففة عملها مثقلة لانها انما تعمل لشبهها بالفعل فاذا خففت عملت عمل الفعل المحذوف كقولك لم يك زيد منطلقا فالفعل اذا حذف يعمل عمله تاما فيصير التقدير كأن ظبية تعطو الى وارق السلم هذه المرأة وحذف الخبر لما تقدم من ذكره ومن قال كأن ظبية يجعل أن زائدة واعمل الكاف أراد كظبية وزاد أن اه وهذا البيت اختلف فى قائله فعند سيبويه هو لابن صريم اليشكرى وكذا قال النحاس والاعلم وقال القالى فى أماليه هو لارقم اليشكرى وقال أبو عبيد البكرى فيما كتبه على اماليه هو لراشد بن شهاب اليشكرى ولم يرو المفصل هذا البيت فى قصيدته أقول رأيت القصيدة التى أشار اليها الراشد وليس فيها هذا البيت ولا الابيات الآتية وقال ابن المستوفى هو لابن اصرم اليشكرى ووجدته لعلباء بن ارقم اليشكرى وقال ابن برى فى حاشية الصحاح هو لباعث بن صريم ويقال لعلباء بن ارقم اليشكرى قاله فى امرأته وهو الصحيح وبعده

ويوما تريد مالنا مع مالها • فان لم ننلها لم تنمنا ولم تنم
تظل كأنا فى خصوم عرامة • تسمع جيرانى المآلى والقسم
فقلت لها الا تناهى فاننى • أخو النمر حتى تقرعى السن من ندم

اه وضبط ابن هشام باعثا فقال هو منقول من بعثه بالامر اذا فاجأه به ونقله العينى عنه ولم يزد عليه ونسب ابن الملا الى العينى شيئا لم يقله قال قال العينى هو بالثاء المثلثة وقوله ويوما توافينا الخ يوم ظرف متعلق بتوافينا ولا يجوز أن يجر بجعل الواو واو رب لانه لم يرد انشاء التكثير وانما أخبر عن احوالها فى الايام ولم يتنبه له العينى وله العذر لانه لم يقف على ما بعده فقال وأنشده بعض شراح المفصل بالجر وقال الواو فيه واو رب وتوافينا تأتينا يقال وافيته موافاة اذا أتيته وقال العينى وتبعه السيوطى الموافاة هى المقابلة بالاحسان والخير والمجازاة الحسنة وفاعل توافينا ضمير المرأة التى يمدحها

قوله ذو الطول وذو العرض كناية عن عظام الجسم وبسطته وقوته (الاعراب) قوله ومن الواو للعطف ومن حرف جر ومن موصولة وولدوا جملة صلتها والعائد محذوف تقديره ومن ولدوهم قوله عامر بضم الراء بلا تنوين مبتدأ وخبره قوله ممن ولدوا قوله ذو الطول كلام اضافى صفته قوله وذو العرض عطف عليه (الاستشهاد فيه) فى قوله عامر حيث منعه من الصرف وهو اسم مصروف للضرورة

(ظق)
(فما كان حصن ولا حابس
يفوقان مرداس فى مجمع)

أقول قائله هو العباس بن مرداس الصحابى رضى الله عنه وهو من قصيدة قالها يوم أعطى النبى صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم من سبى حنين مائة من الابل فاعطى أبا سفيان بن حرب ابن أمية مائة وأعطى صفوان ابن أمية مائة وأعطى عيينة بن حصن مائة وأعطى الاقرع بن حابس مائة وأعطى علقمة بن علاثة مائة وأعطى مالك بن عوف مائة وأعطى العباس بن مرداس دون المائة ولم يبلغ به أولئك فأنشأ يقول فما كان حصن الى آخره وبعده

أتجعل نهبى ونهب العبيـ • ـد بين عيينة والاقرع
وقد كنت فى القوم ذا تدرإ • فلم أعط شيئا ولم أمنع
وما كنت دون امرئ منهما • ومن تضع اليوم لا يرفع

والباء فى قوله بوجه بمعنى مع هذا كلامه قال الاعلم المقسم الحسن وأصله من القسمات وهى مجارى الدموع واعالى الوجه ويقال لها أيضا التناصف لانها فى منتصف الوجه اذا قسم وهى أحسن ما فى الوجه وأنوره فينسب اليها الحسن فيقال له القسام لظهوره هناك وتبينه اه وقال المبرد فى الكامل زعم أبو عبيدة ان القسمات مجارى الدموع واحدتها قسمة بكسر السين فيهما وقال الاصمعى القسمات أعالى الوجه ولم يتبينه باكثر من هذا وقول ابى عبيدة مشروح ويقال من هذا رجل قسيم ورجل مقسم ووجه قسيم ووجه مقسم وأنشد البيت وقال القالى فى أماليه يقولون قسيم وسيم فالقسيم الحسن الجميل والقسام الحسن والجمال وأنشد يعقوب بن السكيت

* يسن على مراغمها القسام * وقال العجاج * ورب هذا البلد المقسم *

أى المحسن وقال أرقم اليشكرى وأنشد البيت مع البيت الذى بعده فقط ثم قال والوسيم الحسن الجميل أيضا والميسم الحسن والجمال اه وفرق بينهما الثعالبى فى فقه اللغة فقال ان المرأة اذا كان حسنها ثابتا كأنه قد وسم فهى وسيمة فاذا قسم لها حظ وافر من الحسن فهى قسيمة وتعطو فسره المبرد قال تعطو تتناول يقال عطا يعطو اذا تناول وأعطيته ناولته اه وعليه لابد من تضمينه معنى تميل لتعديه بالى وفى القاموس العطو التناول ورفع الرأس واليدين وظبى عطو مثلثة وكعدو يتطاول الى الشجر يتناول منه اه وعليه فلا تضمين ووارق لغة فى مورق فانه يقال ورق الشجر يرق وأورق يورق وورق توريقا اذا خرج ورقه وروى بدله الى ناضر السلم من النضارة وهى الحسن وأراد به خضرته والسلم بفتحتين ضرب من شجر البادية يعظم وله شوك واحدته سلمة وقال المبرد السلم شجر بعينه كثير الشوك فاذا أرادوا أن يختبطوه شدوه ثم قطعوه ومن ذلك قول الحجاج والله لاحزمنكم حزم السلمة وقوله ويوما تريد مالنا الخ ما موصولة فى الموضعين واللام مفتوحة فيهما تطلب ما فى أيدينا من المال مع ما فى يدها من المال فان لم نعطها مطلوبها آذتنا وكلمتنا بكلام يمنعنا النوم ولم تنم هى لحرصها قال ابن السيرافى يريد انه يستمتع بحسنها يوما وتشغله يوما آخر بطلب ماله فان منعها آذته وكلمته بكلام يمنعه من النوم والخصوم جمع خصم وهو مصدر أى فى مخاصمات وهو منون وعرامة بالنصب وهى مصدر عرم يعرم من بابى نصر وضرب وعرامة بالفتح وهى الشراسة والمآلى جمع مئلاة قال صاحب الصحاح والمئلاة بالهمز على وزن المعلاة الخرقة التى تمسكها المرأة عند النوح وتشير بها والجمع المآلى ورأيت فى كتاب النساء الناشزات تأليف أبى الحسن المدائنى قال كانت امرأة علماء بن أرقم اليشكرى قد تركته فقال

الا تلكم عرسى تصد بوجهها * وتزعم فى جاراتها أن من ظلم

أبو نا ولم أظلم بشئ علمته * سوى ما ترون فى القذال من القدم

وايقاظى القوم ان يرقدوا

اذا هجع القوم لم اهجع

قال سفيان بن عيينة رحمه الله قاتم له رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وحصن والد عيينة وحابس والد الاقرع وهى من المتقارب وفيه الثلم وهو فى قوله الا افائل وهو جمع افيلة وهى بنت المخاض وبنت اللبون والمذكر افيل وجمعه افال وقد مضى الكلام فيه مستوفى فى شواهد النعت (الاعراب) قوله فما كان الفاء للعطف وما نافية وحصن اسم كان ولا حابس عطف عليه قوله يفوقان خبر كان قوله مرداس مفعول يفوقان وفى مجمع يتعلق بيفوقان (الاستشهاد فيه) فى قوله مرداس حيث منعه من الصرف وهو اسم مصروف للضرورة

(ظ)

(وقائلة ما بال دوسر بعدنا

صحا قلبه عن آل ليلى وعن هند

أقول قائله هو دوسر بن دهبل القريعى وقال ابن عصفور والبيت الصحيح عندنا فى انشاد بيت دوسر

وقائلة ما للقريعى بعدنا

وهو من الطويل المعنى ظاهر (الاعراب) قوله وقائلة مجرور برب أى ورب امرأة قائلة قوله ما بال دوسر مقول القول وما استفهامية وبال دوسر كلام اضافى مبتدأ وبعدنا نصب على الظرف قوله صحا قلبه جملة من الفعل والفاعل نظل

خبر المبتدا ٣ وقوله عن آل ليلى يتعلق بقوله صحا وأراد به عين ليلى واللفظ آل مقحمة قوله وعن هند عطف عليه

نظل كأنا فى خصوم عرامة * تسمع جيرانى التألى والقسم

* فيوماتريد مالنامع ما لها * الى اخر الابيات وكذا رأيت فيما كتبه ابن السيد على كامل المبرد الا أنه قال لعلباء بن أرقم العجلى وكأنه تحريف من الناسخ وروى البيت الثانى كذا

* سوى ما ابانت فى القذال من القدم * ومن نسب اليهم هذا الشعر كلهم شعراء جاهليون

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والسبعون بعد الثمانمائة وهو من شواهد س)

(فلست بآتيه ولا استطيعه * ولاك اسقنى ان كان ماؤك ذا فضل)

على ان حذف النون من لكن لالتقاء الساكنين ضرورة تشبيها بالتنوين أو بحرف المد واللين من حيث كانت ساكنة وفيها غنة وهى فضل صوت فى الحرف كما ان حرف المد واللين ساكن والمد فضل صوت وكذا أورده سيبويه فى باب ضرورة الشعر من أول كتابه قال الاعلم حذف النون لالتقاء الساكنين ضرورة لاقامة الوزن وكان وجه الكلام ان يكسر لالتقاء الساكنين شبهها فى الحذف بحرف المد واللين اذا سكنت وسكن ما بعدها نحو يغزو العدو ويقضى الحق ويخشى الله وهما استعمل محذوفا نحو لم يك ولا أدر اه والبيت من قصيدة للنجاشى الحارثى وقبله

وماء كلون الغسل قد عاد آجنا * قليل به الاصوات فى بلد محل
وجدت عليه الذئب يعوى كأنه * خليع خلا من كل مال ومن أهل
فقلت له ياذئب هل لك فى فتى * يواسى بلا من عليك ولا بخل
فقال هداك الله للرشد انما * دعوت لما لم يأته سبع قبلى
فلست بآتيه ولا استطيعه * ولاك اسقنى ان كان ماؤك ذا فضل
فقلت عليك الحوض انى تركته * وفى صغوه فضل القلوص من السجل
فطرب يستعوى ذئابا كثيرة * وعديت كل من هواه على شغل

وهذه القطعة أوردها ابن قتيبة فى كتاب أبيات المعانى والشريف المرتضى فى اماليه والشريف الحسينى فى حماسته وكان النجاشى عرض له ذئب فى سفره فدعاه الى الطعام وقال له هل لك ميل فى أخ يدنى نفسه يواسيك فى طعامه بغير من ولا بخل فقال له الذئب قد دعوتنى الى شئ لم يفعله السباع قبلى من مواكلة بنى آدم وهذا لا يمكننى فعله ولست بآتيه ولا استطيعه ولكن ان كان فى مائك الذى معك فضل عما تحتاج اليه فاسقنى منه وهذا الكلام وضعه النجاشى على لسان الذئب كأنه اعتقد فيه انه لو كان ممن يعقل أو يتكلم لقال هذا القول وأشار بهذا الى تعسفه للفلوات التى لا ماء فيها فيهتدى الذئب الى مظانه فيها لاعتياده لها والغسل بكسر الغين المعجمة ما يغسل به الرأس من سدر وخطمى ونحو ذلك يريد أن ذلك الماء كان متغير اللون من طول المكث مخضرا او مصفرا

(الاستشهاد فيه) فى قوله دوسر حيث منعه من الصرف وهو اسم مصروف للضرورة

(ظ)

(أؤمل ان اعيش وان يومى
بأول أو بأهون أو جبار)
أو التالى دبار فان افته
فمؤنس اوعروبة اوشيار)

اقول قائله بعض شعراء الجاهلية كذا قاله الجوهرى وابو حيان فى التذكرة ولم ينسباه وهما من الوافر قوله بأول هو اسم يوم الاحد فى اسمائهم القديمة قوله بأهون بفتح الهمزة وهو اسم يوم الاثنين فى اسمائهم القديمة قوله أو جبار بضم الجيم وتخفيف الباء الموحدة وهو اسم يوم الثلاثاء فى أسمائهم القديمة قوله دبار بضم الدال المهملة وتخفيف الباء الموحدة وهو اسم يوم الاربعاء فى أسمائهم القديمة قوله فمؤنس بضم الميم وسكون الواو وكسر النون وفى آخره سين مهملة وهو اسم يوم الخميس فى أسمائهم القديمة قوله اوعروبة بفتح العين المهملة وضم الراء وفتح الباء الموحدة وهو اسم يوم الجمعة فى اسمائهم القديمة قوله أو شيار بكسر الشين المعجمة وتخفيف الياء آخر الحروف وهو اسم يوم السبت فى أسمائهم القديمة (الاعراب) قوله أؤمل من

٣ قول العينى خبر المبتدا فيه مع ما قبله نظر فليتأمل اه مصححه

التأميل وهو الرجاء وهي جملة من الفعل والفاعل قوله أن اعيش في محل النصب على المفعولية وأن مصدرية والتقدير أومل العيش قوله وان يومي الواو للحال ويومي كلام اضافي اسم ان وخبره باول والباء بمعنى في والمعنى ارجو العيش والحال أن يومي في اول اى في يوم الاحد قوله أو باهون عطف عليه اى او الحال ان يومي باهون اى في اهون اى في يوم الاثنين قوله او جبار بالجر عطف على ما قبله اى والحال ان يومي بجبار او في جبار اى في يوم الثلاثاء وانما دخله الجر لانه منصرف قوله او التالي اى التابع لجبار وهو دبار وهو يوم الاربعاء كما ذكرنا وقوله دبار بدل من قوله او التالي وانما لم يدخله الجر لكون الشاعر منعه من الصرف قوله فان افته اى فان افت الدبار وان للشرط وافته جملة من الفعل والفاعل والمفعول فعل الشرط قوله فمؤنس جواب الشرط ومنع من الصرف ايضا للضرورة قوله او عروبة عطف على قوله فمؤنس وهو غير منصرف للتانيث والعلمية قوله او شيار عطف عليه وهو منصرف فلذلك ظهر فيه الجر (الاستشهاد فيه) في قوله دبار ومؤنس فانهما مصروفان وقد ترك الشاعر صرفهما للضرورة وفيه خلاف قد بين في موضعه

(ع)

(تبصر خليلي هل ترى من ظعائن)

اقول قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي وتمامه • سوالك نقبا بين حزمي شعبعب • وهو من قصيدة طويلة من ف

ونحوهما او الآجن بالمد وكسر الجيم الماء المتغير الطعم واللون وقوله قليل به الاصوات يريد انه قفر لا حيوان فيه والبلد الارض والمكان والمحل الجدب وهو انقطاع المطر ويبس الارض من الكلا والخليع الذي خلعه أهله لجناياته وتبرؤا منه وعليك اسم فعل بمعنى الزم والحوض مفعوله والصغو بفتح الصاد المهملة وكسرها وسكون الغين المعجمة الجانب المائل والسجل بفتح السين المهملة وسكون الجيم الدلو العظيمة وطرب في صوته بالتشديد رجعه ومدده كذا في المصباح والنجاشي اسمه قيس بن عمرو بن مالك من بني الحرث بن كعب قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء كان النجاشي فاسقا رقيق الاسلام ومر في شهر رمضان بابي سماك الاسدي بالكوفة فقال له ما تقول في رؤس حملان في كرش في تنور قد أينع من أول الليل الى آخره قال ويحك في شهر رمضان تقول هذا قال ما شهر رمضان وشوال الا سواء قال فما تسقيني عليه قال شرابا كانه الورس يطيب النفس ويجري في العظام ويسهل الكلام ودخلا المنزل فاكلا وشربا فلما أخذ فيهما الشراب تفاخرا وعلت أصواتهما فسمع جار لهما فاتى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فاخبره فارسل في طلبهما فاما أبو سماك فانه شق الخص فهرب وأخذ النجاشي فاتي به علي بن أبي طالب فقال ويحك ولداننا صيام وأنت مفطر فضربه ثمانين سوطا وزاده عشرين سوطا فقال ما هذه العلاوة يا أبا الحسن قال هذه لجراءتك على الله في شهر رمضان ثم رفعه للناس في تبان فهجا أهل الكوفة فقال

اذا سقى الله قوما صوب غادية • فلا سقى الله أهل الكوفة المطرا
التاركين على طهر نساءهم • والناكحين بشطي دجلة البقرا

ومن جيد شعره في معاوية

يا أيها الملك المبدي عداوته • روئ لنفسك أي الامر تأتمر
وما شعرت بما أضمرت من حنق • حتى أتتني به الانباء والنذر
فان نفست على الاقوام مجدهم • فابسط يديك فان الجد مبتدر
واعلم بأن علي الخير من بشر • شم العرانين لا يعلوهم بشر
نعم الفتى هو الا أن بينكما • كما تفاضل نور الشمس والقمر
وما أظنك الا لست منتهيا • حتى يمسك من أظفارهم ظفر
اني امرؤ قلما أثني على أحد • حتى أرى بعض ما يأتي وما يذر
لا تحمدن امرأ حتى تجربه • ولا تذمن من لم يبله الخبر

اه وقد مضى له خبر مع أبي بن أبي مقبل في الشاهد الثاني والثلاثين من أوائل الكتاب

•(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والسبعون بعد الثمانمائة)•

(لعل الله فضلكم علينا • بشيء ان امكم شريم)

على ان لعل لغة في لعل كما في البيت ولم أر من أنشده كذا الا ابن الانباري في كتاب الانصاف

فى مسائل الخلاف قال انما حذفت اللام الاولى من لعل لكثيرا فى اشعارهم لكثرتها
فى استعمالهم ولهذا تلعبت العرب بهذه الكلمة فقالوا لعل ولعان ولعن بالعين غير
معجمة قال الراجز

حتى يقول الراجز المتملق * لعن هذا ممعلق

ولغن بالغين معجمة وأنشدوا

ألا يا صاحبى قفا لغنا * نرى العرصات أو اثر الخيام

ورعن وعن وغن ولعل وعل ولعاء قال الشاعر

لعاء الله فضلكم علينا * بشئ ان أمكم شريم

وقال الآخر

أرى شبه القفول ولست أدرى * لعاء الله يجعله قفولا

فلما كثرت هذه الكلمة فى استعمالهم حذفوا اللام وكان حذف اللام أولى من العين
وان كان أبعد من الطرف لانه لو حذف العين لادى الى اجتماع ثلاث لامات اه
والهمزة من لعاء مفتوحة كما فى لعل ولفظ الجلالة فى البيتين منصوبة على اعمال لعاء
عمل ان ولا يجوز جرها فان الجارة انما هى لعل وعل بفتح لامهما او كسرهما والمشهور
فى انشاد البيت * لعل الله فضلكم علينا * وكذا انشده ابن السكيت بكسر لام لعل
وجر الجلالة وكذا رواه المرادى فى الجنى الدانى وابن الناظم وابن عقيل وابن هشام فى
شروحهم للالفية واللغات العشرة التى ذكرها الشارح المحقق غير لعاء ذكرها ابن مالك
فى التسهيل وزاد عليه المرادى فى الجنى الدانى لغة أخرى وهى رعل بالراء بدل اللام
الاولى وأورد ابن الانبارى فى لغاتها العلن بابدال اللام الثالثة نونا وأورد صاحب
القاموس أيضا فى لغاتها الونّ بفتح اللام والواو وتشديد النون المفتوحة فتصير لغاتها
أربع عشر لغة وقد اختلف أهل المصرين فى اللغة الاصلية فقال البصريون الاصل
عل وقال الكوفيون الاصل لعل ونقل ابن الانبارى دليل الفريقين ورجح قول
الكوفيين ولا بأس بايراده مختصرا قال ذهب الكوفيون الى ان اللام الاولى فى لعل
أصلية وقالوا الانها حرف وحروف الجر كلها أصلية لان حروف الزيادة تختص بالاسماء
والافعال والذى يدل على ذلك أيضا ان اللام خاصة لا تكاد تزاد فيما تجوز فيه الزيادة
الاشاذا نحو زيدل وعبدل وفحجل فى كلمات معدودة وذهب البصريون الى انها زائدة
وقالوا الانا وجدناهم يستعملونها كثيرا عارية عن اللام ولهذا حكمنا بزيادة اللام
فى عبدل ونحوه لان عبدا أكثر استعمالا منه والذى يدل على زيادتها انها مع أخواتها
انما عملت النصب والرفع لشبهها بالفعل لان أن مثل مد وليت مثل ليس ولكن أصلها
كن ركبت معها لا كما ركبت لو مع لا وكأن أصلها أن أدخلت عليها كاف التشبيه
فلو قلنا ان لام لعل أصلية لادى ذلك الى أن لا تكون على وزن من الافعال الثلاثية

الطويل واوابها هو قوله خليلى مرا بى على أم جندب * نقضى لبانات ٣٦٩ الفؤاد المعذب فانكما ان تنظرانى ساعة *
من الدهر تنفعنى لدى أم جندب
الى ان قال تبصر الخ
علون بانطاكية فوق عقمة
كجرمة نخل او كجنة يثرب
قوله لبانات جمع لبانة وهى
الحاجة قوله ان تنظرانى أى
تنتظرانى والمعنى ان تنتظرانى
ساعة حتى اعوج اليها واسلم
عليها ينفعنى ذلك عندها
أو تنفعنى ساعة انتظاركما
قوله من ظعائن وهى النساء فى
الهوادج والسوالك جمع سالكة
والنقب بالنون المفتوحة
الطريق فى الجبل قوله بين حزمى
تثنية حزم بفتح الحاء المهملة
وسكون الزاى المعجمة وهو
ما غلظ من الارض وشعبعب
اسم ماء ومعناه هذه الظعائن
سالكن هذا الطريق بين هذين
الموضعين الحزمين بشعبعب قوله
علون بانطاكية أى علون
الخدور بثياب عملت بانطاكية
وتلك الثياب فوق عقمة وهى
ضرب من الوشى وجرمة النخل
بكسر الجيم وهو ما يصرم من
البسر فشبه ما على الهوادج من
الوان الوشى والعهون بالبسر
الاحمر والاصفر مع خضرة
النخل والجنة البستان وخص
يثرب وهى مدينة الرسول صلى
الله عليه وسلم لانها كثيرة النخل
(الاعراب) قوله تبصر جملة من
الفعل والفاعل وهو انت المستكر فيه وتبصر ههنا بمعنى انظر ولهذا عداه فى التعليق ولكن

والرباعية والصحيح مذهب الكوفيين وقول البصريين انا وجدناهم يستعملون لعل بغير لام فجوابهم انما حذفت كثيرا لكثرة الاستعمال ٣ وأما قولهم لما وجدناهم يستعملونها مع حذف اللام فى معنى اثباتها دل على انها زائدة كلام عبدل فجوابهم ان هذا انما يعتبر فيما يجوز أن يدخل فيه حروف الزيادة وأما الحروف فلا يجوز أن يدخل فيها حروف الزيادة وأما قولهم ان هذه الحروف انما عملت لشبه الفعل فجوابهم انا لا نسلم انها انما عملت لشبه الفعل فى لفظه فقط وانما عملت لانها أشبهته لفظا ومعنى من عدة وجوه أحدها انها تقتضى الاسم كما ان الفعل يقتضيه والثانى ان فيها معنى الفعل فان وأن بمعنى أكدت وكأن بمعنى شبهت ولكن بمعنى استدركت وليت بمعنى تمنيت ولعل بمعنى ترجيت وانها مبنية على الفتح كالماضى وهذه الوجوه من المشابهة بين لعل والفعل لا تبطل بأن لا تكون على وزن من أوزانه وهى كافية فى اثبات عملها بحكم المشابهة اه وقول الشاعر لعل الله فضلكم علينا جملة فضلكم فى موضع رفع خبر للعل بمعنى لعل وأما على رواية لعل الله فضلكم بجر الجلالة فلعل حرف جر لا يتعلق بشئ لانه يشبه الزائد ولفظ الجلالة فى موضع رفع بالابتداء منع رفعه حركة الجر وجملة فضلكم خبر المبتدا والشريم وكذلك الشرم المرأة المفضاة وهى التى صار مسلكاها واحدا والبيت لم أقف على تتمته ولا على قائله والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والسبعون بعد الثمانمائة)

(فقلت ادع اخرى وارفع الصوت جهرة * لعل أبى المغوار منك قريب)

على ان لعل فى لغة عقيل جارة كما فى البيت ولهم فى لامها الاولى الاثبات والحذف وفى الثانية الفتح والكسر قال ابن جنى فى سر الصناعة حكى أبو زيد ان لغة عقيل لعل زيد منطلق بكسر اللام الآخرة من لعل وجر زيد قال كعب بن سعد الغنوى

* فقلت ادع أخرى وارفع الصوت ثانيا * لعل أبى المغوار البيت وقال أبو الحسن ذكر أبو عبيدة انه سمع لام لعل مفتوحة فى لغة من يجر فى قول الشاعر

لعل الله يمكننى عليها * جهارا من زهير أو أسيد اه

ونقل ابن مالك وغيره اللغتين الاخريين فى عل كما نقل الشارح المحقق وعقيل بالتصغير أبو قبيلة وهو عقيل بن كعب بن ربيعة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة بعدها فاء ابن قيس بن عيلان بن مضر كذا فى جمهرة الكلبى وقول الشارح المحقق وهى مشكلة لان جرها عمل مختص بالحروف الخ أقول لا اشكال فانها موضوعة بوضعين فهى موضوعة عند قوم لعمل النصب والرفع معا وعند قوم أخر لعمل الجر كوضع لفظ لامرين مختلفين فعملها للرفع والجر بوضعين لا بوضع واحد خلافا للشارح فى قوله وكون حرف عامل عمل الحروف والافعال فى حالة واحدة مما لم يثبت وان أراد من الحالة الواحدة كونها المعنى واحد وهو

قوله خليلى منادى مضاف حذف منه حرف النداء والتقدير يا خليلى وهل الاظهر انه ههنا من الابصار للاستفهام وترى جملة من الفعل والفاعل قوله من ظعائن كلمة من للغاية كما تقول رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك أى محلا للابتداء والانتهاء ويقال ان من فى مثل هذه المواضع للمجاوزة والظاهر انها للابتداء لان الرائى ابتدأ من عنده وانتهى اليه فافهم قوله سوالك صفة للظعائن ومنع الصرف لكونه على صيغة منتهى الجموع قوله نقبا منصوب بسوالك وبين نصب على الظرف مضاف الى حزمى الذى هو مضاف الى شعبعب (الاستشهاد فيه) فى قوله من ظعائن حيث صرفه الشاعر وهو غير مصروف لانه مثل مساجد ففيه العلة التى تقوم مقام العلتين وانما صرفه للضرورة

(٥)

(نبئت أخوالى بنى يزيد)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج وتمامه

ظلما علينا لهم فديد

وقد مر الكلام فيه مستوفى فى شواهد العلم (الاستشهاد فيه) ههنا فى قوله بنى يزيد فانه من باب المحكيات

(٥)

(اذا قالت حذام فصدقوها

فان القول ما قالت حذام)

أقول قائله هو لطيم بن صعب والد

٣ قوله وأما قولهم لما وجدنا الخ لم يتقدم هذا فى عبارته فليحرر اه مصححه

التربي

حنيفة وعجل ابنى لجيم وكانت حذام امرأته وقاله لجيم فيها وهو من الوافر قوله حذام هى أم عجل وأم حنيفة البرشاء

الترجى فى العملين فلابدع واما نظائرها خلا وعدا وحاشا فى الاستثناء فانها تكون تارة فعلا فترفع وتنصب وتارة حرفا فتجر والمعنى فى العملين واحد وان اراد الحرفية فى العملين فممنوع أيضا فان لات تعمل عمل ليس وتكون حرف جر أيضا وهى حرف فى العملين بل فى عمل لعل الجر ادخالها فى قولهم ما اختص بقبيل ولم يكن كالجزء منه حقه ان يعمل العمل الخاص به ففيه مراجعة اصل مرفوض وانما خرجت مع اخواتها عن هذا الاصل اشبهها بالفعل ولذلك قال الجزولى وقد جروا بلعل منبهة على الاصل وقول الشارح المحقق وايضا الجار لابد له من متعلق ولا متعلق ههنا الخ أقول هى من جملة حروف جر لا تتعلق بشئ قال ابن هشام فى المغنى اعلم ان مجرور لعل فى موضع رفع بالابتداء لتنزيل لعل منزلة الجار الزائد فى نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل وقوله قريب خبر ذلك المبتدا ومثله لولاى لكان كذا على قول سيبويه ان لولا جارة وقولك رب رجل يقول ذلك ونحوه اه وقد ذكر فى الباب الثالث منه الحروف التى لا تتعلق بشئ قال يستثنى من قولنا لابد لحرف الجر من متعلق ستة أمور أحدها الحرف الزائد كالباء ومن فى قوله وكفى بالله شهيدا وهل من خالق غير الله وذلك لان معنى التعلق الارتباط المعنوى والاصل ان أفعالا قصرت عن الوصول الى الاسماء فاعينت على ذلك بحروف الجر والزائد انما دخل فى الكلام تقوية له وتوكيدا ولم يدخل للربط الثانى لعل فى لغة عقيل لانها بمنزلة الحرف الزائد ألا ترى ان مجرورها فى موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية قال * لعل أبى المغوار منك قريب * ولانها لم تدخل لتوصيل عامل بل لافادة معنى التوقع ثم انهم جروا بها منبهة على ان الاصل فى الحروف المختصة بالاسم ان تعمل الاعراب المختص به كحروف الجر الثالث لولا فيمن قال لولاى ولولاك ولولاه على قول سيبويه ان لولا جارة للضمير فانها أيضا بمنزلة لعل فى ان ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء وان لولا الامتناعية تستدعى جملتين كسائر أدوات التعليق والرابع رب رجل صالح لقيته او لقيت لان مجرورها مفعول فى الثانى ومبتدأ فى الاول او مفعول على حد زيدا ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل الجار لان رب لها الصدر من بين حروف الجر وانما دخلت فى المثالين لافادة التكثير او التقليل لا لتعدية عامل الخامس كاف التشبيه قاله الاخفش وابن عصفور مستدلين بانه اذا قيل زيد كعمرو فان كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو اشبه فهو متعد بنفسه والحق ان جميع الحروف الجارة الواقعة فى موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار السادس حروف الاستثناء وهى خلا وعدا وحاشا اذا خفضن فانهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية وهو ايصال معنى الفعل الى الاسم اه باختصار وقول الشارح المحقق وفى البيت الذى أنشدناه ان روى بفتح اللام الاخيرة يحتمل ان يقال اسم لعل وهو ضمير الشأن مقدر الخ ويكون لابى المغوار خبر

سميت حذام لان ضرتها البرشاء حذمت يدها بشفرة وصبت عليها حذام جمرا فبرشت فسميت البرشاء وقال ابن كرشم الكلبى حذام هى بنت الريان بن حسر ابن تميم بن مقوم بن عنزة وهى أم عجل بن لجيم وكان عاطس بن الجلاح الحميرى قد سار الى الريان فى جموع من خثعم وجعفى وهمدان فلقيهم الريان فى عشرين حيا من أحياء ربيعة ومضر فاقتتلوا وصبروا ولا يولى أحد منهم دبره ثم ان القيل الحميرى رجع الى معسكره وهرب الريان تحت ليلته فسار ليلته ومن الغد ونزل الليلة الثانية فلما اصبح عاطس الحميرى ورأى خلاء معسكرهم اتبعهم بجملة من حماة رجاله واهل الغناء منهم فجدوا فى اتباعهم فانتبه القطا فى اسرائهم من وقع دوابهم فمرت على الريان وأصحابه عرفاء عرفا فخرجت حذام بنت الريان الى قومها فقالت

ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا
فلو ترك القطا ليلا لناما

فقال ديسم بن ظالم الاعصرى

اذا قالت حذام فصدقوها
فان القول ما قالت حذام

فارتحلوا حتى اعتصموا بالجبل ويئس منهم أصحاب عاطس فرجعوا عنهم قلت الحذم بالحاء المهملة والذال المعجمة وهو القطع الوحى حذمه يحذمه حذما من باب ضرب يضرب والبرش بفتح الباء الموحدة وفى آخره شين معجمة وهو فى شعر

مقدم وقريب مبتدأ مؤخر بتقدير موصوف ومنك حال من ضمير قريب والجملة خبر ضمير الشان وهذا قول ابن عصفور قال في شرح الجمل واستدل الذي ذهب الى ان لعل مفتوحة اللام من حروف الخفض بقوله لعل أبي المغوار وهذا لاحجة فيه عندي لانه قد استقر في لعل المفتوحة اللام ان تنصب وترفع فان امكن ابقاؤها على ما استقر فيها كان أولى وقد أمكن ذلك بان يكون اسم لعل ضمير الشأن محذوفا بدليل على حد حذفه في قول الآخر * ان من لام في بني بنت حسان البيت ويكون أبي المغوار مخفوضا بحرف جر محذوف لفهم المعنى تقديره لعل لابي المغوار منك جواب قريب ونظيره قول الآخر لاه ابن عمك يريد لله ابن عمك ويكون قريب صفة موصوف محذوف وحمله على هذا أولى وان كان فيه ضرورتان حذف ضمير الشأن وحذف حرف الجر وابقاء عمله واستدل الذي ذهب الى ان لعل المكسورة اللام حرف جر بقوله لعل الله فضلكم علينا البيت بخفض اسم الله وهذا عندي ينبغي ان يحمل على ظاهره لانه لم يستقر في المكسورة اللام عمل النصب والرفع اه كلامه وكأنه لم يبلغه فتح لام الجارة عن أبي عبيدة كما نقلناه وقول الشارح المحقق ويجوز ان يقال ثاني لامي لعل محذوف الخ هذا القول وما بعده في رواية كسر اللام للفارسي قال في كتاب الشعر في باب ما لحق الحروف من الحذف يجوز تخفيف لعل كما تخفف ان وكأن وعلى التخفيف يحمل ما أنشده أبو زيد لعل أبي المغوار ان فتحت اللام أو كسرت فوجه الكسر ظاهر وأما الفتح فلان لام الجر يفتحها قوم مع الظاهر كما تفتح مع المضمر فانما خفف لعل وأضمر فيه القصة والحديث كما أضمر في ان وأن والتقدير لعله لابي المغوار قريب أي جواب قريب فاقام الصفة مقام الموصوف اه وكذا قال المرادي في شرح التسهيل وتأوله الفارسي على تخفيف لعل وان فيها ضمير الشأن ورواها في اللفظ لام الجر مفتوحة ومكسورة فالجر باللام ولعل على أصلها اه وكذا لابن هشام في المغني قال وزعم الفارسي انه لا دليل في ذلك لانه يحتمل ان الاصل لعله لابي المغوار جواب قريب فحذف موصوف قريب وضمير الشان ولام لعل الثانية تخفيفا وأدغمت الاولى في لام الجر ومن ثم كانت مكسورة ومن فتح فهو على لغة من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل اه وقال المرادي في الجنى الداني وهذا التخريج ضعيف من أوجه أحدها ان تخفيف لعل لم يسمع في غير هذا البيت والثاني انها لا تعمل في ضمير الشأن والثالث ان فتح لام الجر مع الظاهر شاذ اه وقد أخذ ابن الشجري قول الفارسي وتصرف فيه ولم يعتبر ضمير الشان قال في أماليه سالني حبشي بن محمد بن شعيب الواسطي عن قول كعب بن سعد لعل أبي المغوار فاجبت بانه أراد لعل لابي المغوار منك مكان قريب فخفف لعل وألغاها كما يلغون ان وأن ولكن اذا خففوهن ولما حذف اللام المتطرفة بقي لعل ساكن اللام فادغمها في لام الجر لاستثقال الكسرة على المضاعف والقياس في الخط ان تكتب منفصلة من لعل اه

الفرس نكت صغار تخالف سائر لونه ومنه الابرش قال الخليل سمي الابرش لحرق أصابه وبقي أثره نقطا قوله عرفا بضم العين المهملة وسكون الراء وفي آخره فاء ومعناه متتابعات وهو مستعار من عرف الفرس ومنه قوله تعالى والمرسلات عرفا (الاعراب) قوله اذ للشرط وقالت حذام جملة من الفعل والفاعل فعل الشرط وقوله فصدقوها جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت جواب الشرط قوله فان القول الفاء فيه للتعليل والقول اسم ان وقوله ما قالت حذام خبره وما موصولة وقالت حذام جملة صلتها والعائد محذوف تقديره ما قالته (الاستشهاد فيه) في قوله حذام فانه فاعل في الموضعين وحقه الرفع ولكنه بني على الكسر تشبيها بنزال وهو مذهب أهل الحجاز

(٥)

(اعتصم بالرجاء ان عن يأس
وتناس الذي تضمن أمس)

اقول لم أقف على اسم قائله وهو من الخفيف قوله ان عن من عن يعن بضم العين المهملة في المستقبل وكسرها عننا اذا اعترض وعرض ويروى ان عز بالزاي المعجمة بمعنى غلب قوله وتناس أمر من التناسي وهو أن يرى من نفسه انه نسيه (الاعراب) قوله اعتصم جملة من الفعل والفاعل وبالرجاء جار ومجرور في محل النصب على المفعولية قوله ان للشرط وعن فعل ويأس فاعله والجملة وقعت فعل

كلامه

كلامه وقيل جر أبي المغوار على الحكاية نقله المرادي وهذا كله تكلف واذا صحت اللغة بنقل الائمة كابى زيد والفراء فلا معنى لتأويل بعض شواهدها قال ابن مالك فى التسهيل والجر بلعل ثابتة الاول أو محذوفته مفتوحة الآخر أو مكسورته لغة عقيلية اه وقول الشارح المحقق نقل عن الاخفش انه سمع من العرب فتح لام الجر الخ نقل هؤلاء الجماعة انما هو فى لام كى لا فى اللام الداخلة على الاسم المظهر كما يأتى نقله عن الفارسى فى شرح البيت الآتى وقول الشارح المحقق ويجوز فى هذه الرواية ان يقال الاصل له الخ هى رواية فى البيت أثبتها أبو زيد فى نوادره قال ويروى لعا لابى المغوار قال أبو الحسن الاخفش فيما كتبه على نوادره فاما على هذه الرواية فرفع بالابتداء ولابى المغوار الخبر واما فقعه ورمثل عصا وهى كلمة تستعملها العرب عند العثرة والسقطة ويقولون لعا لك أى أنهضك الله فهو وان كان مبتدأ ففيه معنى الدعاء ألا ترى ان القائل اذا قال الحمد لله وما أشبهه فهو وان كان مبتدأ ففيه معنى الفعل يريد احمد الله وعلى هذا يجرى الباب كله قال الاعشى

بذات لوث عفرناة اذا عثرت * فالتعس أدنى لها من ان يقال لعا

يقول أدعو عليها أحرى من ان أدعو لها ثم اتسع هذا فصار مثلا حتى يقال لكل منكوب لعا ولعاله اه ولكون لعا فى معنى الدعاء أى انتعش بالفعل الماضى على وجه الدعاء يقال انتعش العاثر من عثرته أى نهض ونعشه الله وأنعشه أقامه وتنوينه للتنكير كما فى صه وهو مبنى على السكون وانما جاز الابتداء به مع التنكير لانه فى معنى الدعاء قال ابن هشام فى بحث مسوغات الابتداء بالنكرة السابع أن تكون فى معنى الفعل وهذا شامل لنحو عجب لزيد وضبطوه بان يريد بها التعجب ولنحو سلام على آل ياسين وويل للمطففين وضبطوه بان يراد بها الدعاء اه ولا يجوز أن تكون اللام للتبيين وهى متعلقة بمحذوف استؤنف للتبيين مع رفع لعا قال ابن هشام فى بحث اللام المبينة ومثال المبينة للفاعلية تبا لزيد وويحا فانهما فى معنى خسر وهلك فان رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها خبر ومحلهما الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام اه ومنه يظهر سقوط قول ابن السيد فى شرح أبيات أدب الكاتب لعا مبتدا وقوله لابى المغوار فى موضع الصفة له وقريب خبر المبتدا وانما اضطر الى جعل لابى المغوار صفة لتنكير المبتدا مع أنه ليس المعنى على الاخبار بالقرب عن لعا وانما قريب خبر مبتدا محذوف هو ضمير أبى المغوار والجملة استئنافية فى مقام العلة لقوله ارفع الصوت ونقل أبو زيد فى نوادره عن أبى عمرو أنه رواه لعل أبا المغوار منك قريب بالنصب وهذا البيت من قصيدة مرثية جيدة لكعب بن سعد الغنوى رواها القالى فى أماليه ومحمد بن المبارك فى منتهى الطلب من اشعار العرب قال رثى بها كعب أخاه شبيبا وقال القالى قرأت على أبى بكر محمد بن الحسن بن دريد هذه القصيدة فى شعر كعب الغنوى واملاها علينا أبو الحسن الاخفش قال قرئ على أبى

الشرط والجواب محذوف دل عليه الكلام الاول قوله وتناس عطف على قوله اعتصم قوله الذى صفة لموصوف محذوف والتقدير وتناس الامر الذى وقوله تضمن أمس جملة من الفعل والفاعل وقعت صلة الموصول (الاستشهاد فيه) فى قوله أمس حيث جاء معربا حالة الرفع اعراب مالا ينصرف هذه لغة نقلها سيبويه عن بنى تميم واعلم ان فى حال أمس ثلاث لغات الاولى لغة الحجازيين انه يبنى على الكسر مطلقا فى موضع الرفع والنصب والجر * الثانية انه يبنى على الكسر فى حالتى النصب والجر ويعرب حالة الرفع اعراب مالا ينصرف فتقول ذهب أمس واستحسنت أمس ومارأيته مذ أمس وعليه قول الشاعر والثالثة انه يعرب اعراب مالا ينصرف فى الاحوال الثلاث

(٥)

(ومضى بفصل قضائه أمس)

أقول قائله هو اسقف نجران ويقال قائله هو تبع بن الاقرن ونسبه أبو على القالى فى ذيل النوادر الى روح بن زنباع وقال أنشده روح عند عبد الملك بن مروان لما قال لجلسائه أنشدونى أكرم أربعة أبيات قالتها العرب وقبله هو قوله

منع البقاء تصرف الشمس
وطلوعها من حيث لا تمسى
وطلوعها حمراء صافية *
وغروبها صفراء كالورس
تجرى على كبد السماء كما * يجرى حمام الموت بالنفس
اليوم أجهل ما يجيء به * ومضى بفصل قضائه أمس

العباس محمد بن الحسن الاحول ومحمد بن يزيد وأحمد بن يحيى قال وبعض الناس يروى هذه القصيدة لكعب بن سعد الغنوي وبعضهم يرويها لسهم الغنوي وهو من قومه وليس بأخيه وبعضهم يروى شيأ منها لسهم والمرثي بهذه القصيدة يكنى أبا المغوار واسمه هرم وبعضهم يقول اسمه شبيب ويحتج ببيت روى في هذه القصيدة * أقام وخلى الظاعنين شبيب * وهذا البيت مصنوع والاول أصح لانه رواه ثقة وأولها في رواية الجميع

تقول سليمى ما لجسمك شاحبا * كأنك يحميك الشراب طبيب
فقلت ولم أعي الجواب لقولها * وللدهر في صم السلام نصيب
تتابع أحداث تخرمن أخوتي * وشيبن رأسي والخطوب تشيب
لعمري لئن كانت أصابت مصيبة * أخي والمنايا للرجال شعوب
لقد عجمت مني الحوادث ماجدا * عروفا لريب الدهر حين يريب
وقد كان أما حلمه فمروح * علينا وأما جهله فعزيب
فتى الحرب ان حاربت كان سمامها * وفي السلم مفضال اليدين وهوب
هوت أمه ماذا تضمن قبره * من الجود والمعروف حين ينيب
جموع خلال الخير من كل جانب * اذا جاء جياء بهن ذهوب
هوت أمه ما يبعث الصبح غاديا * وماذا يرد الليل حين يؤب
فتى لا يبالي أن يكون بجسمه * اذا نال خلات الكرام شحوب
مغيث مفيد الفائدات معود * لفعل الندى والمكرمات كسوب
غنينا بخير حقبة ثم جلحت * علينا التي كل الأنام تصيب
ولو كان حي يفتدى لفديته * بما لم تكن عنه النفوس تطيب
بعيني أو يمنى يدي وانني * ببذل فداه باهد المصيب
فان تكن الايام أحسن مرة * الي فقد عادت لهن ذنوب
أخي كان يكفيني وكان يعينني * على نائبات الدهر حين تنوب
عظيم رماد القدر رحب فناؤه * الى سند لم تحتجبه غيوب
حليم اذا ما الحلم زين أهله * مع الحلم في عين العدو مهيب
اذا ما تراآه الرجال تحفظوا * فلم ينطقوا العوراء وهو قريب
أخي ما أخي لا فاحش عند بيته * ولا ورع عند اللقاء هيوب
على خير ما كان الرجال خلاله * وما الخير الا قسمة ونصيب
حليف الندى يدعو الندى فيجيبه * قريبا ويدعوه الندى فيجيب
هو العسل الماذي لينا وشيمة * وليث اذا يلقى العدو غضوب
حليم اذا ما سورة الجهل أطلقت * حبا الشيب للنفس اللجوج غلوب

(الاعراب) قوله ومضى فعل ماض وفاعله هو وقوله أمس على ما نذكره والجملة معطوفة على ما قبلها والباء في قوله بفصل يتعلق بقوله مضى والضمير في قضائه يرجع الى اليوم في قوله اليوم أجهل ما يجيء به وهو مصدر مضاف الى فاعله والمفعول متروك (الاستشهاد فيه) أن أمس ههنا مبنية على الكسر مع انها في موضع رفع لانها فاعل لقوله مضى كما ذكرنا وهذا شاهد لقول أهل الحجاز انها مبنية لتضمنها لام التعريف والكسرة فيها لالتقاء الساكنين

(٥)

(ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة * فقالت لك الويلات انك مرجلي)

أقول قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل قوله الخدر بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال وهو الستر وقال الاعلم هو الهودج وهو من مراكب النساء وعنيزة بضم العين المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفتح الزاي وهو اسم امرأة قوله مرجلي أي تاركي راجلة أمشي (الاعراب) قوله ويوم نصب على الظرف وعطف على ما قبله ودخلت الخدر جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله خدر عنيزة بالنصب بدل من الخدر قوله فقالت

فى

فتى أريحي كان يهتز للندى * كما اهتز من ماء الحديد قضيب
كعالية الرمح الرديني لم يكن * اذا ابتدر الخير الرجال يخيب
حبيب الى الزوار غشيان بيته * جميل المحيا شب وهو أديب
كأن بيوت الحي مالم يكن بها * بسابس لا يلقى بهن عريب
وداع دعا يامن يجيب الى الندا * فلم يستجبه عند ذاك مجيب
فقلت ادع أخرى وارفع الصوت دعوة * لعل أبا المغوار منك قريب
يجبك كما قد كان يفعل انه * مجيب لابواب العلاء طلوب
فانى لباكيه وانى لصادق * عليه وبعض القائلين كذوب
اذا ذر قرن الشمس علات بالاسى * ويأوى الى الحزن حين تغيب

وهذا آخر القصيدة وحذفت منها أبياتا كثيرة وقوله هوت أمه ما يبعث الصبح البيت قال له الى أى هلكت امه كأنها انحدرت الى الهاوية وأورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى فامه هاوية على انه من قولهم اذا دعوا على الرجل بالهلكة لانه اذا هلك هوت أمه كما فى البيت والمراد ليس الدعاء بالوقوع بل التعجب والمدح كقولهم قاتله الله ما أفصحه يعنى أنه مستحق لان يحسد ويدعى عليه بالهلاك وما نكرة موصوفة أى أى شئ يبعث الصبح منه حين يغدو الى الحرب وأى شئ يرد الليل منه حين يرجع الى أهله وفيه معنى التجريد وقوله وداع دعا يامن يجيب البيت الواو واو رب والداعى هنا السائل ويجيب من اجابه أى رد جوابه ومفعوله محذوف أى يجيب الداعى والندى الغاية وبعد ذهاب الصوت والجود كذا فى الصحاح وقوله فلم يستجبه أورده ابن قتيبة فى الافعال التى تتعدى تارة بنفسها وتارة باللام من أدب الكاتب قال يقال استجبتك واستجبت لك قال شارحه ابن السيد كذلك قال يعقوب ومن كتابه نقل ابن قتيبة أكثر ما أورده هنا وقد يمكن ان يريد فلم يجبه ويدل على ذلك انه قال مجيب ولم يقل مستجيب فيكون الشاعر قد أجرى استفعل مجرى أفعل كما يقال استخاف لاهله بمعنى اخاف واستوقد بمعنى أوقد وأورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم على ان الاستجابة تتعدى بنفسها كما فى البيت وباللام كما فى الآية واستجاب له أكثر شيوعا من استجابه هذا فى التعدية الى الداعى وأما اذا عدى الى الدعاء فبدون اللام أكثر شيوعا نحو استجاب الله دعاءه ولهذا قال فى سورة القصص البيت على حذف مضاف أى لم يستجب دعاءه والمعنى رب داع دعا هل من أحد يجيب المستصرخ فلم يجبه أحد وقوله فقلت ادع أخرى أى دعوة أخرى وقوله لعل أبى المغوار هذا الترجى من شدة ذهوله من عظم مصابه باخيه وكعب بن سعد الغنوى شاعر اسلامى تقدمت ترجمته فى الشاهد الثانى والسبعين بعد الستمائة

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والسبعون بعد الثمانمائة) *
(لعل الله يمكننى عليها * جهارا من زهير أو أسيد)

جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذى يرجع الى عنيزة قوله الويلات بالرفع مبتدأ ولك مقدما خبره وهى جملة معترضة بين القول ومقوله وهو قوله انك مرجلى (الاستشهاد فيه) فى قوله عنيزة حيث صرفه الشاعر مع انه غير منصرف للعلمية والتأنيث وذلك لاجل الضرورة

(٥)
(ولكن عبد الله مولى مواليا)

أقول قائله هو الفرزدق يهجو به عبد الله بن أبى اسحق الحضرمى النحوى وكان مولى الحضرميين وهم حلفاء بنى عبد شمس بن عبد مناف والحليف عند العرب مولى وانما هجاه لانه كان يطعن عليه فى شعره فقال الفرزدق

فلو كان عبد الله مولى هجوته
ولكن عبد الله مولى مواليا

فقال عبد الله بن أبى اسحق لقد لحنت أيضا فى قولك مولى مواليا وكان ينبغى أن يقال مولى موال وانما قال مواليا فنصبه لانه رده الى أصله للضرورة وانما لم ينون لانه جعله بمنزلة غير المعتل الذى لا ينصرف وهذا البيت من الطويل (الاعراب) قوله فلو كان الفاء للعطف ولو للشرط وقوله كان عبد الله مولى جملة وقعت فعل الشرط ومولى منصوب لانه خبر كان وأراد به المولى الاعلى وقوله هجوته جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت جواب الشرط قوله ولكن للاستدراك وعبد الله اسمه ومولى موالى كلام اضافى خبره (الاستشهاد فيه) فى قوله موالى وقد ذكرناه الآن

على انه تتعدد هنا تلك التخريجات المتقدمة في البيت قبله فيتعين كون لعل فيه حرف جر ولفظ الجلالة مجرور به ولا يصح ان يدعى ان الاصل لعله الله وهو ظاهر تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولا يمكن ان يقال تقديره لعله الله يكتفي بتقدير ضمير الشأن وجر الجلالة اما بلام مقدرة كما قال ابن عصفور واما باللام المدغمة في لام لعل المخففة كما قال أبو علي سواء كانت لام لعل مكسورة أم مفتوحة في لعل الله فان ذلك لا وجه له لا معنى ولا صناعة اما الاول فظاهر وأما الثاني فلانه لا يصح أن يكون لله خبر ضمير الشأن لانه ليس بجملة اذ لم يقع خبر المبتدا فان قلت قدر له مبتدا نحو القدرة لله قلنا يجب التصريح بجزأى الجملة الواقعة خبرا لضمير الشأن ولا يجوز حذف أحدهما فان قلت قدره مع متعلقه جملة قلنا فاعله مجهول ولا يصح أن يكون يكتفي خبره لانه يبقى لله غير متعلق بشيء اذ لا معنى لتعلقه به والعجب من أبي علي في تجويزه الوجهين قال في المسائل البصرية قال أبو الحسن الاخفش زعم يونس ان ناسا من العرب يفتحون اللام التي في مكان كي وزعم خلف الاحمر انها لغة لبني العنبر وقد سمعت انا ذلك من العرب وذلك ان أصلها الفتح وكسرت في الاضافة للفصل بينها وبين لام الابتداء وأحفظ في كتاب أبي الحسن

تواعدني ربيعة كل يوم * لاهلكها واقتني الدجاجا

وزعم أبو عبيدة انه سمع فتح لام لعل في لغة من يجر في قول الشاعر لعل الله يكتفي عليها البيت قال أبو علي يكون هذا على اضمار الحديث في لعل مخففة كاضماره في ان واضمر مبتدا او الظرف في موضع الخبر ويكتفي حال كانه قال لعل القصة الامر لله مكافي وان شئت جعلت يكتفي في موضع خبر لعل وأضمرت الحديث كأنه قيل لعله يكتفي الامر لله أي القوة لله هذا كلامه ونقله ابن السيد في كتاب أبيات المعاني ولم يتعقبه بشيء وفيه نظر من وجوه اما أولا فلانه لا مناسبة لذكر فتح لام كي هنا فان اللام التي ادعاها داخلة على الاسم الصريح لا على الفعل وأما ثانيا فلانه لا يجوز حذف أحد جزأى الجملة كما تقدم وأما ثالثا فلانه قدر يكتفي فاعلا وهذا ليس من المواضع التي يحذف فيها وان أراد انه تفسير الضمير المستتر في يكتفي العائد الى ضمير الشأن ففيه ان شرط ضمير الشأن ان لا يعود اليه ضمير من جملة خبره واما رابعا فلانه قد رمضافا بعد اللام ولا دليل عليه ثم قال بعد هذا فان قلت فهل يجوز في لعل فيمن خفف ان يدخلها على الفعل بلا شريطة اضمار القصة كما جاز ذلك في ان اذا خففت أن تدخل على الفعل نحو ان كادليضلنا قلت ينبغي عندي ان يبعد ادخال لعل على الفعل الاترى أن ان لا معنى فيها الا التأكيد ومع ذلك فقد أعملت مخففة في الاسم ونصب بها واذا كان كذلك وكانت لعل أشبه بالفعل للمعنى الذي لها وجب أن لا تكون اذا خففت الا على شريطة الاضمار اذا أدخلت على الفعل ويؤكد ذلك ان المفتوحة المخففة ألاترى انها لا تخفف الا على اضمار القصة والحديث وكذلك كأن في قوله * كأن ثدياه حقان * على ان كأن انما هي ان أدخلت الكاف عليها فاذا

خالم المرى وهو من قصيدة من الكامل وأولها هو قوله

بكر العواذل والعنود بلذتي
جهلا يقلن ألاترى ما تصنع
أفنيت مالك في السفاهة دائما
أمر السفاهة ما أمرتك أجمع
وقتود ناجية وضعت بقفرة
والطير غاشية العوافي وقع
بمهند ذي حلية جردته
يبرى الاصم من العظام ويقطع
لتنوب نائبة فيعلم انني
عمر يتعز على الثناء فيخدع
انى مقسم الى آخره

قوله العواذل جمع عاذلة من العذل وهو اللوم قوله وقتود جمع قتد وهو خشب الرحل قوله بمهند وهو السيف المطبوع من حديد الهند قوله يبرى الاصم من العظام أراد به العظم الذي هو قوام العضو (الاعراب) قوله انى الياء اسم ان وقوله مقسم خبره وهو مضاف الى قوله ما ملكت وما موصولة وقوله ملكت جملة صلتها والعائد محذوف تقديره ما ملكته قوله بجاعل الفاء فيه لعطف المفصل على المجمل وارتفاعه على الابتداء وخبره محذوف تقديره فمنه جاعل أجرا وأجرا منصوب بجاعل وقوله لآخرتي يتعلق بمحذوف تقديره أجرا كائنا لآخرتي فيكون محل لآخرتي من الاعراب النصب قوله ودنيا عطف على أجرا ولكن فيه حذف تقديره ومنه

لم يمكن ان الا على شريطة اضمار فيها واذا كان كذلك لم يكن قوله لعل أبي المغوار لعل الله يمكنني الا على اضمار القصة والحديث وما بعده في موضع الخبر هذا كلامه وبناؤه على غير اساس فانه لم يثبت تخفيف لعل في موضع وانما كلامه هذا مجرد توهم تخفيفها والله أعلم والبيت من قصيدة لخالد بن جعفر وهذه أبيات من أولها

أريغوني اراغتكم فاني • وحذفة كالشجا تحت الوريد

مقربة أواسيها بنفسي • والحفها ردائي في الجليد

لعل الله يقدرني عليها • جهارا من زهير أو أسيد

الاراغة بالراء المهملة والغين المعجمة الطلب في الصحاح أريغوني اراغتكم أي اطلبوني طلبتكم وأنشد هذا البيت وحذفة بضم الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة بعدها فاء اسم فرس الشاعر وهو جعفر بن خالد والشجا بفتح الشين والجيم ما ينشب في الحلق من عظم أو غيره شبه نفسه بالشجا ومقربة مفعول أريغوني والمقرب من الخيل على اسم المفعول من الاقراب والتقريب الذي يدني ويكرم والانثى مقربة ولا تترك ان ترود قال ابن دريد انما يفعل ذلك بالاناث لئلا يقرعها الفحل اللئيم والالحاف التغطية والجليد الصقيع يريد في شدة البرد وزهير هو ابن جذيمة بن رواحة العبسي واسيد هو أخو زهير وهو بفتح الهمزة وكسر السين وضمير عليها راجع الى مقربة وسبب الشعر هو مارواه صاحب الاغاني والسيد المرتضى في أماليه قالا ان هوازن لا ترى زهير بن جذيمة الا ربا وهوازن يومئذ لا خير فيها ولم تكثر عامر بن صعصعة بعد فهم أذل من يد في رحم اغنامهم رعاء الشاء في الجبال وكان زهير يعشرهم فكان اذا كان وقت كاظ أتاها زهير فتأتي هوازن بالاتاوة التي في أعناقهم فيأتونه بالسمن والاقط والغنم فجاءت عجوز من هوازن بسمن في نحى واعتذرت اليه وشكت السنين التي تتابعت على الناس فذاقه فلم يرض طعمه فدفعها بقوس كانت في يده فسقطت فبدت عورتها فغضبت من ذلك هوازن وحقدته الى ما كان في صدره من الغيظ وكانت قد كثرت عامر فآلى خالد بن جعفر فقال والله لاجعلن ذراعي وراء عنقه حتى أقتل أو أقتل وفي ذلك قال هذا الشعر وانفق نزول زهير بالقرب من أرض بني عامر وكانت تماضر بنت عمرو بن الشريد امرأة زهير بن جذيمة وأم ولده فمر به اخوها الحرث بن عمرو فقال زهير لبنيه ان هذا الحمار طليعة عليكم فأوثقوه فقالت اخته لبنيها أيزوركم خالكم فتوثقونه ثم حلبوا له وطبا من لبن واخذوا منه يمينا ان لا يخبر عنهم فخرج حتى أتى بني عامر فاخبرهم فركب خالد بن جعفر وحندج ابن البكا ومعاوية بن عبادة ثلاثة من فوارس بني عامر واقتصوا فرأوا ابل بني جذيمة فنزلوا عن الخيل فقالت النساء انا نرى غابة رماح كأن ما كانرى به شيا جاءت لرعاتنا جاءت لرعاء فخبرتهم واتى اسيد اخاه زهيرا فاخبره بالخبر وقال قد رأيت راعيتي خيل بني عامر ورماحها فقال زهير كل ازب نفور فذهبت مثلا وكان اسيد كثير الشعر قال فحمل

بنا على دنيا وقوله ينفع جملة في محل النصب على انها صفة لدنيا (الاستشهاد فيه) في قوله ردنيا حيث نونه الشاعر وفيه رد على من يقول ان ما فيه ألف التأنيث المقصورة يمنع صرفه للضرورة لانه لا فائدة فيه اذ يزيد بقدر ما ينقص وقد رد عليه بهذا البيت فان ابن الاعرابي أنشده بتنوين دنيا فافهم

(ق)

(وأتاها أحيمر كأخي السهم بعضب فقال كوني عقيرا)

أقول قائله هو امية بن ابي الصلت الثقفي شاعر جاهلي وقد ترجمناه فيما مضى وهو من الخفيف والضمير في أتاها يرجع الى ناقة صالح عليه السلام وأراد باحيمر الذي عقر الناقة واسمه قدار بن سالف وكان أحمر أزرق أصهب وكان ولد زنية ولد على فراش سالف وهو من رجل يقال له صيبان وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه الا أحدثك باشقى الناس قال بلى قال رجلان أحيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك على هذا يعني قرنه حتى تبتل منه هذه يعني لحيته رواه ابن أبي حاتم والعضب بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة وفي آخره باء موحدة وهو السيف القاطع (الاعراب) قوله وأتاها جملة من الفعل والمفعول وقوله أحيمر فاعلها قوله بعضب يتعلق باتاها وقوله كأخي السهم الكاف للتشبيه والتقدير أتاها مثل السهم بعضب وقيل التقدير أتاها بعضب كأخي السهم أي كمثل السهم فعلى الاول محل الكاف النصب وعلى الثاني الجر على ما لا يخفى على الفطن قوله فقال جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الراجع الى احيمر وقوله كوني عقيرا جملة وقعت مقول القول وكوني خطاب للناقة والياء اسم كان

وعقيرا خبره وهو على وزن فعيل وفعيل اذا كان بمعنى المفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث كما فى قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين (الاستشهاد فيه) فى قوله أحيمر حيث نونه مع انه يستحق المنع وذلك لاجل الضرورة (فان قيل) قد علم ان كل مالا ينصرف مكبرا ينصرف مصغرا وأحيمر مصغر أحمر فينبغى أن يكون صرفه لذلك لا للضرورة (قلت) هذا له شروط منها ان لا يكون له شبه بالفعل المضارع سابق على التصغير فأحمر يمنع من الصرف مكبرا ومصغرا لان شبه المضارع فيه سابق على التصغير وكذلك الكلام فى أسيد فافهم

شواهد اعراب الفعل

(ظق)

(كى تجنحون الى سلم وما ثئرت ... قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم)

أقول أنشده سيبويه ولم يعزه الى قائله وهو من البسيط قوله تجنحون من جنح اذا مال ويجنح بفتح عين الفعل وضمها جنوحا واجتنح مثله والسلم بكسر السين والفتح الصلح قوله وما ثئرت صيغة مجهول من ثأرت القتيل وبالقتيل ثأرا وثؤرة اى قتلت قاتله قوله ولظى الهيجاء اللظى النار والهيجاء الحرب تمد وتقصر وههنا ممدودة قوله تضطرم اى تلتهب من الضرام بالكسر وهو اشتعال النار فى الحلفاء ونحوها (الاعراب) قوله كى تجنحون اى كيف تجنحون وكى لغة فى كيف وهو للاستفهام وتجنحون جملة من الفعل والفاعل والجملة يتعلق به قوله وما ثئرت قتلاكم جملة حالية وما نافية وثئرت على صيغة المجهول وقتلاكم كلام اضافى مفعول لثئرت ناب عن الفاعل قوله ولظى لشفة

عامة بنى رواحة وحلف زهير لا يبرح مكانه حتى يصبح وتحمل من كان معه غير ابنيه ورقاء والحرث فلم يشعر الا والخيل احاطت به قال زهير وظنهم اهل اليمن يا اسيد ماهؤلاء قال هم القوم الذين تغضب فى شأنهم منذ الليلة قال وركب اسيد فرسه وتجاوب زهير على فرسه القعساء وكانت متمردة فلحقه خالد راكبا فرسه حذفة وهو يقول لا نجوت ان نجا زهير فاعتنق خالد زهيرا وخرا عن فرسيهما ووقع خالد فوق زهير واستغاث بنيه فاقبل اليه ورقاء بن زهير فضرب خالدا ثلاث ضربات فلم يغن شيأ وكان على خالد درعان ثم ضرب جندح رأس زهير فقتله وفى ذلك يقول ورقاء بن زهير

رأيت زهيرا تحت كلكل خالد ... فاقبلت اسعى كالعجول ابادر

الى بطلين ينهضان كلاهما ... يريدان نصل السيف والسيف داثر

فشلت يمينى يوم اضرب خالدا ... ويستره منى الحديد المظاهر

فيا ليت انى قبل ضربة خالد ... ويوم زهير لم تلدنى تماضر

وخالد فارس شاعر جاهلى وهو ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر

(وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والسبعون بعد الثمانمائة وهو من شواهد س)

(فلو كنت ضبيا عرفت قرابتى ... ولكن زنجى عظيم المشافر)

على انه لا يجوز حذف اسماء هذه الحروف غير ضمير الشأن الا فى الشعر على قلة وضعف كما فى هذا البيت والتقدير ولكنك زنجى فى الاصول لابن السراج قال سيبويه النصب أكثر فى كلام العرب كانه قال ولكن زنجيا عظيم المشافر لا يعرف قرابتى ولكنه أضمر هذا قال والنصب أجود لانه لو أراد الاضمار لخفف ولجعل المضمر مبتدأ كقولك ما أنت صالحا ولكن طالح اه قال الاعلم الشاهد فيه رفع زنجى على الخبر وحذف اسم لكن ضرورة والتقدير ولكنك زنجى والنصب اقيس اه وتقييد الشارح المحقق حذف الاسم بالضرورة اجود من اطلاق ابن هشام فى المغنى فى قوله وقد يحذف اسمها وان كانت قد تقيد القلة وزعم الخفاف فى شرح الجمل انه يجوز حذف اسماء هذه الحروف فى فصيح الكلام اذا كان فى الكلام ما يدل عليها وأنشد هذا البيت وقوله * فليت دفعت الهم عنى ساعة * أى فليتك الا ان كانت ضمير شأن فلا يجوز حذفه الا فى الشعر وروى أيضا ولكن زنجيا بالنصب والخبر محذوف وتقديره عند سيبويه لا يعرف قرابتى وقال ثعلب فى أماليه وقال سيبويه زنجيا غليظ المشافر تشبه فاضمر الخبر هذا نقله وهو خلاف الواقع مع ان هذا التقدير يقتضى ان زنجيا مفعول تشبه لا اسم لكن ثم قال وقال الفراء غليظ المشافر تابع سد مسد الخبر وقال الكسائى ولكن بك زنجيا أى يشبهك اه والمشافر جمع مشفر بكسر الميم ٣ وكسر الفاء وهو شفة البعير واستعير هنا

٣ قوله وكسر الفاء لعل الصواب وفتح الفاء اه مصححه

الهيجاء كلا اضافي مبتدأ واضطرم خبره والجملة وقعت حالا ايضا (الاستشهاد فيه) في قوله كي فانه بمعنى كيف كما يقال سو في سوف وهو اسم لاشك فيه كذلك لدخول حرف الجر عليه

(ظق)

(اذا انت لم تنفع فضر فانما يراد الفتى كيما يضر وينفع)

اقول قائله هو النابغة وقدمر الكلام فيه مستوفى في شواهد حروف الجر (الاستشهاد فيه) ههنا في قوله كيما حيث دخلت عليها ما المصدرية والمعنى انما يرجى الفتى للنفع والضر

(ظه)

(فقالت اكل الناس اصبحت مانحا لسانك كيما ان تغر وتخدعا)

أقول قائله هو جميل بن معمر كذا قاله أبو حيان في شرحه وقال غيره هو حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد حروف الجر (الاستشهاد فيه) ههنا في قوله كيما حيث جمع فيه بين كي وما ولا يجوز ذلك الا في الضرورة وعن الاخفش ان كي جارة دائما وان النصب بعدها بان ظاهرة أو مضمرة ويرده نحو لكيلا تأسوا

(ه)

(كي لتقضيني رقية ما وعدتني غير مختلس)

أقول قائله هو عبيد الله بن قيس الرقيات وأوله هو قوله

يال فهر عادلي نكسي
من عداة البدن الشمس
ليتني القى رقية في
خلوة من غير ما يبس

كي لتقضيني الى آخره وبعده

حلوة اذا نسكامها * تمنع الماعون باللقس

وهي من المديد وفيه الخبن والحذف والكف قوله يال فهر اصله يا آل فهر قوله نيكسي بضم النون وهو عود المرض بعد النقه والنكس بالكسر الرجل الضعيف والبدن

لشفة الانسان لما قصد من بشاعة الخلقة والبيت للفرزدق في هجو رجل من ضبة نفاه عن ضبة ونسبه الى الزنج وأما القرابة التي بينه وبينه فهي ان الفرزدق من تميم بن مر ابن أد بن طابخة وضبة هو ابن أد بن طابخة واعلم ان قافية البيت اشتهرت كذا عند النحويين وصوابه * ولكن زنجيا غلاظا مشافره * وهو من قصيدة هجا بها أيوب بن عيسى الضبي وبعده

مننت له بالرحـــم بيني وبينه * فالفيته مني بعيدا أواصره
وقلت امرؤ من آل ضبة فاعتزى * لغيرهم لون استه ومحاجره
فسوف يرى النوبي ما كند حت له * يداه اذا ما الشعر عنت نوافره
ستلقى عليك الخنفساء اذا فست * عليك من الشعر الذي أنت حاذره
وتأتي ابن زب الخنفساء قصيدة * تكون له مني عذابا يباشره

والسبب في هذا ما حكاه صاحب الاغاني ان الفرزدق هجا خالدا القسري وذكر المبارك النهر الذي حفره بواسط فبلغه ذلك فكتب خالد الى مالك بن المنذر ان احبس الفرزدق فانه هجا نهر أمير المؤمنين بقوله

أهلكت مال الله في غير حقه * على النهر المشؤم غير المبارك

فارسل مالك الى أيوب بن عيسى الضبي فقال ائتني بالفرزدق فلم يزل يعمل فيه حتى أخذه فلما قيل لمالك هذا الفرزدق انتفخ وريده غضبا فلما أدخل عليه قال

أقول لنفسي حين غصت بريقها * الا ليت شعري ما لها عند مالك
لها عنده أن يرجع الله روحه * اليها وتنجو من عظيم المهالك

فسكن مالك وأمر به الى السجن فهجا أيوب بن عيسى الضبي بتلك القصيدة ثم مدح خالد ابن عبد الله ومالك بن المنذر فلما لم ينفعه مدحهما مدح هشاما واعتذر اليه

ألكني الى راعي البرية والذي * له العدل في الارض العريضة نورا
اذا قال غاو من معد قصيدة * بها جرب كانت وبالا مدمرا
أينطقها غيري وأرمى بجرمها * وكيف ألوم الدهر أن يتغيرا
لئن صبرت نفسي لقد أمرت به * وخير عباد الله من كان أصبرا
وكنت ابن أحذار ولو كنت خائفا * لكنت من العصماء في الطود أحذرا
ولكن أتوني آمنا لا أخافهم * نهارا وكان الله ما شاء قدرا

ثم انه مدحه بقصيدة واشخص بها ابنه الى هشام فاعانته القيسية وقالوا كلما ظهر شاعر أو سيد وثب عليه خالد وكان كتب الفرزدق ابياتا الى سعيد بن الوليد بن الابرش يكلم له هشاما وهي

الى الابرش الكلبي اسندت حاجتي * تواكلها حيا تميم ووائل

بَضم الباء الموحدة وتشديد الدال جمع بادنة وهى السمينة والشمس بضم الشين جمع شمساء وهى البيضاء قوله كى لتقضينى أى كى لتوفينى قوله غير مختلس بفتح اللام ٣٨٠ مصدر ميمى بمعنى الاختلاس من اختلست الشئ اذا استلبته وكذلك خلسته

على حين أن زلت بى النعل زلة * واخلف ظنى كل حاف وناعل

فدونكها يا ابن الوليد فقم بها * قيام امرئ فى قومه غير خامل

فكلم هشاما فكتب بتخليته اهـ باختصار وترجمة الفرزدق تقدمت فى الشاهد الثلاثين من اوائل الكتاب

(وانشد بعده)

ان من لام فى بنى أخت حسا * ن الـمـه واعصـه فى الخطوب

وقوله

ان من يدخل الكنيسة يوما * يلق فيها جآذرا وظباء

على ان ضمير الشان يجوز حذفه فى الشعر كثيرا بخلاف حذف اسم هذه الحروف فانه وان اختص حذفه فى الشعر لكنه بضعف وقلة وذلك كما فى البيتين والتقدير انه من لام وانه من يدخل الكنيسة ومن فيهما اسم شرط جازم والجملة خبر ضمير الشان فيهما وتقدم الكلام على البيت الأول فى الشاهد السابع بعد الاربعمائة وعلى البيت الثانى فى الشاهد الثامن والسبعين من اوائل الكتاب

(وانشد بعده وهو الشاهد الثمانون بعد الثمانمائة)

(كأن على عرنينه وجبينه * أقام شعاع الشمس اوطلع البدر)

على ان حذف ضمير الشان فى غير الشعر يجوز بقلة ان لم يل هذه الاحرف فعل صريح كما فى البيت ومثله فى الكلام جائز بقلة نحو ان بك زيد ماخوذ قال ابن عصفور فى كتاب الضرائر ومنه حذف ضمير الشان أو القصة اذا كان اسما لان واخواتها كقوله

فلا تشتم المولى وتبلغ أذاته * فان به تثأى الامور وترأب

يريد فانه تثأى الامور وقول الآخر * كأن على عرنينه وجبينه * البيت يريد كانه على عرنينه وقول الآخر ان من يدخل الكنيسة يريد انه من يدخل الكنيسة ولا يجوز ان يكون من اسم ان لانها اسم شرط وأسماء الشرط لا يتقدمها عامل الا الخافض بشرط أن يكون معمولا لفعل الشرط نحو قولك بمن تمرر امرر ومثل ذلك قول الاعشى ان من لام فى بنى بنت حسان البيت يريد انه من لام وقول أمية بن أبى الصلت

ولكن من لا يلق أمرا ينوبه * بعدته ينزل به وهو اعزل

يريد ولكنه من ومن ذلك قول جميل

الاليت أيام الصفاء جديد * ودهرا تولى يا بثين يعود

فى رواية من رفع الايام يريد ليتها أيام فحذف هذا الضمير يحسن فى الشعر ولا يقبح فى الكلام الا أن يؤدى حذفه الى أن تكون ان واخواتها داخلة على فعل فانه اذ ذاك يقبح فى الكلام والشعر لانها حروف طالبة للاسماء فاستقبح والذلك مباشرتها للافعال

قوله الماعون أراد به الطاعة ههنا والاقس من قولهم فلان اقس أى عسر (الاعراب) قوله كى للتعليل وقوله لتقضينى جملة من الفعل والمفعول ورقية فاعله قوله ماوعدتنى مفعول ثان لتقضينى وكلمة ما يجوز ان تكون موصولة والجملة صلتها والعائد محذوف تقديره الذى وعدتنى اياه ويجوز أن تكون مصدرية تقديره لتقضينى رقية وعدها الى قوله غير مختلس نصب على انه صفة لمصدر محذوف تقديره لتقضينى ماوعدتنى قضاء غير مختلس (الاستشهاد فيه) فى قوله كى لتقضينى فان كى فيه تعليلية لتاخر اللام عنها وقال أبو على فى التذكرة ان كى ههنا بمعنى ان ولا تكون الجارة لان حروف الجر لا تعلق واذا كانت الاخرى كانت زائدة كالتى فى قوله كان ظبية تعطو وقال العينى ويحتمل أن يكون أراد لكى تقضينى تقدم وأخر

(ظقه)

(ان تقرآن على أسماء ويحكما
منى السلام وان لا تشعرا أحدا)

أقول لم أقف على اسم قائله وقبله

ياصاحبى فدت نفسى نفوسكما
وحيثما كنتما لاقيتما رشدا

ان تقضيا حاجة لى خف محملها
تستوجبا منة عندى بها ويدا

ان تقرآن الى آخره وهى من البسيط المعنى ظاهر (الاعراب) قوله ان بفتح الهمزة أهملت عن العمل وتقرآن جملة من الفعل والفاعل وهو أتما المستتر فيه قول العينى وهو أنتما الخ بل الفاعل الالف كما لا يخفى واتما

وانما قبح حذفه في الكلام وان لم يؤد الحذف الى مباشرة ان واخواتها للافعال لانه مفسر بالجملة التي بعده فاشبهت الجملة الواقعة صفة في نحو قولك رأيت رجلا يحبه عمرو في أن كل واحد من الجملتين مفسرة لما قبلها والجملة الواقعة صفة يقبح حذف موصوفها وابقاؤها فكذلك أيضا يقبح حذف ضمير الشأن والقصة وابقاء الجملة المفسرة له وأيضا يستعمل في موضع التعظيم والحذف مناقض لذلك وأما قول الراعي

فلو أن حق اليوم منكم اقامة • وان كان سرح قد مضى فتسرعا

وقول الآخر

فليت دفعت الهم عني ساعة • فبتنا على ماخيلت ناعمي بال

فيحتمل أن يكون المحذوف منهما ضمير الشأن فيكون التقدير فلو انه حق اليوم منكم اقامة وفليته دفعت ويكون البيتان اذ ذاك من قبيل ما يقبح في الكلام والشعر لما يلزم في البيت الاول من ولاية الفعل لان وفي البيت الثاني من ولايته لليت ويحتمل أن يكون المحذوف ضمير المخاطب فيكون التقدير فلو انكم حق اليوم منكم وليتك دفعت الهم وحملها على هذا الوجه أولى لانه لا يلزم فيه من القبح ما يلزم في الوجه الاول اه كلام ابن عصفور والعرنين بالكسر قال صاحب المصباح هو من كل شئ أوله ومنه عرنين الانف لاوله وهو ما تحت مجتمع الحاجبين وهو موضع الشمم وهو شم العرانين وقد يطلق العرنين على الانف وقال أيضا الجبين ناحية الجبهة من محاذاة النزعة الى الصدغ وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها قاله الازهري وابن فارس وغيرهما فتكون الجبهة بين الجبينين والجبهة موضع السجود بين الجبينين ولم أقف على قائل البيت ولم أره الا في كتاب الضرائر وهو أحسن من قول عوف القوافي وابن عنقاء الفزاري

كأن الثريا علقت في جبينه • وفي خده الشعرى وفي انفه القمر

ومن قول خارجة بن فليح المللي

كأن على عرنينه وجبينه • شعاعين لاحا من سماك وفرقد

وقد اتفقا في المصراع الاول ولم أدر السابق منهما وبعده هو

هو السابق التالي أباه كما تلا • أبوه أباه سيد وابن سيد

•(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادي والثمانون بعد الثمانمائة وهو من شواهد س)•

(ان محلا وان مرتحلا • وان في السفر اذ مضوا مهلا)

على انه اذا علم الخبر جاز حذفه سواء كان الاسم نكرة أم معرفة وسواء كررت ان أم لا فالاول كما في المصراع الاول من البيت والتقدير ان لنا محلا في الدنيا ما عشنا وان لنا مرتحلا الى الآخرة والثاني ما حكاه سيبويه قبل انشاد ذلك البيت قال ويقول الرجل للرجل هل لكم أحد ان الناس عليكم فيقول ان زيدا وان عمرا أي ان لنا اه وفيه

فان قلت ما محل ان هذه قلت اما نصب بدلا من حاجة أو رفع على انه خبر مبتدأ محذوف أي هي ان تقرآن مني السلام على هذه المرأة قوله على أسماء يتعلق به قوله ويحكما خطاب لصاحبيه اللذين خاطبهما في أول القصيدة وهي كلمة ترحم بخلاف لفظة ويل قوله مني يتعلق بمحذوف والسلام بالنصب مفعول تقرآن تقديره السلام الكائن مني قوله وان بالفتح عطف على ان الاولى ولا تشعرا جملة من الفعل والفاعل وقوله أحدا مفعوله (الاستشهاد فيه) في قوله ان تقرآن حيث أهملت ان عن العمل حملا على أختها ما المصدرية ومن هذا القبيل قراءة ابن محيصن لمن أراد ان يتم الرضاعة برفع الميم وزعم الكوفيون ان ان هذه هي المخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل

(ظ)

(اذا مت فادفني الى جنب كرمة
تروي عظامي في الممات عروقها
ولا تدفنني في الفلاة فانني
اخاف اذا ما مت أن لا أذوقها)

أقول قائله هو أبو محجن بن حبيب ابن عمرو بن عمير بن عقدة بن عيرة الثقفي أسلم حين أسلمت ثقيف وسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه وكان من أهل الباس والنجدة وكان شاعرا مطبوعا كان منهمكا في الشراب ذكر عبد الرزاق عن ابن جريج قال بلغني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حد ابا محجن سبع مرات والتوليعه بالخمر فيها اشعار كثيرة وقال ابن حبيب اختلف في اسمه فقيل مالك وقيل عبد الله وقيل اسمه كنيته وضبط عن أبي عمرو حبيب مصغرا وبعد البيتين بيتان آخران

أباكرها عند الشروق وتارة • يعاجلني عند المساء غبوقها وللكاس والصهباء حق معظم • فمن حقها ان لا تضاع حقوقها

وهى من الطويل والمعنى ظاهر (الاعراب) قوله اذا مات اذا ظرف يتضمن معنى الشرط ومت جملة من الفعل والفاعل
فعل الشرط قوله فادفنى جواب اذا وقوله الى جنب كرمة يتعلق بالجواب قوله تروى بتشديد الواو فعل مضارع

ردعلى الكوفيين فى اشتراطهم تنكير الاسم والثالث نحو ماتقدم من البيت وحكاية سيبويه والرابع كقول سيبويه وتقول ان غيرها ابلا وشاء كأنه قال ان لنا غيرها ابلا وشاء أو عندنا غيرها ابلا وشاء فالذى تضمر هذا النحو وشبهه وانتصب الابل والشاء كانتصاب الفارس اذا قلت مافى الناس مثله فارسا اه وفيه رد على الفراء فانه ذهب الى انه لا يجوز حذف الخبر الامع تكرير ان سواء كان الاسم معرفة أم نكرة ويرد عليه وعلى الكوفيين قول الشاعر أوان الاكارم نهشلا البيت الآتى فان خبر ان المفتوحة محذوف تقديره تفضلوا بدلالة ماقبله واسمها معرفة وهى غير مكررة وسياق الكلام عليه وكذلك يرد عليهم الحديث وأثر عمر المسطوران فان اسم ان فيهما معرفة وهو اسم الاشارة مع عدم تكرر ان فيهما قال ابن يعيش وكان الفراء يذهب الى انه انما يحذف مثل هذا اذا كررت ان ليعلم ان أحدهما مخالف عنده من يظنه غير مخالف وحكى ان اعرابيا قيل له الزبابة الفارة قال ان الزبابة وان الفارة ومعناه ان هذه مخالفة لهذه والخلاف الذى بين الاسمين يدل على الخبر وهو غير مرضى عند أصحابنا فانه مردود فى الواحد الذى لا مخالف معه قال الاخطل

الا ان حيا من قريش تفضلوا * على الناس أوان الاكارم نهشلا

وقالوا ان غيرها ابلا وشاء فقولهم غيرها اسم ان والخبر مضمر كانه قال ان لنا غيرها وانتصب ابلا وشاء على التمييز ويجوز أن يكون ابلا اسم ان وغيرها حال ولا يحسن أن يكون عطف بيان لان عطف البيان لا يكون الا فى المعارف فاما ماحكى عن عمر بن عبد العزيز انه قال لقرشى وقدمت اليه بقرابة ان ذلك ثم ذكر حاجته فقال لعل ذاك فالخبر محذوف اى ان ذلك مصدق ولعل مطلوبك حاصل وانما ساغ حذف الخبر ههنا وان لم يكن ظرفا لدلالة الحال عليه كما يحذف خبر المبتدا عند الدلالة عليه نحو قولك من القائم فيقال زيد أى زيد القائم والجيد ان يقدر المحذوف ظرفا نحو ان لك ذلك أى حق القرابة ولعل لك ذلك والمعنى واحد الا أنه من جهة اللفظ صار على منهاج القياس اه كلامه وقال قبل هذا اعلم ان أخبار هذه الحروف اذا كانت ظرفا أوجارا ومجرورا فانه يجوز حذفها والسكوت على اسمائها وذلك لكثرة استعمالها والاتساع فيها الى أن قال ولم يات ذلك الا فيما كان الخبر فيه ظرفا أوجارا ومجرورا اه وقول الشارح المحقق ان الخبر فى الآية محذوف تقديره هلكوا قدره الزمخشرى بدلالة جواب الشرط عليه أى نذيقهم من عذاب أليم فان الآية هى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم وهى آية سورة الحج والعجب من ابن هشام فانه قال فى حذف الخبر من بحث المحذوفات من أواخر الباب الخامس بعد ان أورد البيت وقدم البحث فى ان

وقوله عروقها فاعله وعظامى كلام اضافى مفعوله والجملة فى محل الجر لانها صفة كرمة قوله فى الممات يعنى فى حالة مماتى والممات مصدر ميمى والالف واللام فيه بدل من المضاف اليه قوله ولا تدفننى جملة معطوفة على قوله فادفنى وفى الفلاة يتعلق بها قوله فاننى الفاء فيه للتعليل والضمير المتصل اسم ان وخبره هو قوله أخاف وهو جملة من الفعل والفاعل قوله اذا مامت اذا ظرف وما زائدة ومت جملة من الفعل والفاعل قوله أن لا أذوقها ان مصدرية فى محل النصب على انها مفعول أخاف والتقدير أخاف عدم ذوق الكرمة أى من عروقها (الاستشهاد فيه) فى قوله ان حيث أهملت ولم تعمل فى قوله لا أذوقها هكذا زعم بعضهم والصحيح ان ان ههنا مخففة من الثقيلة والتقدير أخاف اذا مامت انه لا أذوقها لان أخاف ههنا بمعنى أتيقن وأعلم

(ظه)

لئن عادلى عبد العزيز بمثلها
وأمكننى منها اذن لا أقيلها

اقول قائله هو كثير عزة وهو من قصيدة يمدح بها عبد العزيز ابن مروان وهى طويلة من الطويل وأولها هو قوله

عجبت لتركى خطة الرشد بعدما * بدا لى من عبد العزيز قبولها
حلفت برب الراقصات الى منى * يغول البلاد نصها وذميلها

الذين ... لئن عادلى الى آخره قوله خطة الرشد بضم الخاء المعجمة واراد بها خصلة الهداية والمراد

بالراقصات ابل الحجيج التي يتخترن في مشيهن كانهن يرقصن قوله يغول البلاد اي يجوبها او يقطعها قوله نصها النص السير الشديد قوله وذميلها بفتح الذال المعجمة وكسر الميم وهو نوع من السير قوله لا اقيلها من اقال اقالة والمعنى لا اتركها

الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله وان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم مستوفى مع ان الآية الاولى لم يجر لها ذكر ولا وقع له عنها بحث في المغنى لا مستوفى ولا غير مستوفى واما الآية الثانية وهي آية حم فصلت فقد مر منه البحث عنها مفصلا مستوفى في المثال الاول من أمثلة الجهة الرابعة وقوله ان محلا الخ المحل والمرتحل مصدران ميميان بمعنى الحلول والارتحال او اسما زمان اي وقت حلول ووقت ارتحال والحلول بالمكان النزول به والارتحال عنه الانتقال عنه وبالاول فسرها صاحب التلخيص أي ان لنا في الدنيا حلولا وان لنا عنها ارتحالا قال السعد حذف المسند وهو هنا ظرف قطعا لقصد الاختصار والعدول الى أقوى الدليلين أعني العقل مع اتباع الاستعمال لاطراد الحذف في نحو ان مالا وان ولدا وان زيدا وان عمرا وقد وضع سيبويه لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا وان ولدا قال عبد القاهر لو أسقطت ان لم يحسن الحذف أو لم يجز لانها الحاضنة له والمتكفلة بشأنه والمترجمة عنه وفيه ايضا ضيق المقام والمحافظة على الشعر اه وقوله اقوى الدليلين الخ اشار الى ان قرينة الحذف في البيت حالية بخلاف ما قبله من الامثلة فان مقالية قال ابن يعيش قولهم ان مالا وان ولدا وان عددا كانه وقع في جواب ألهم مال وولد وعدد فقيل ذلك اي ان لهم مالا وان لهم ولدا ولم يحتج الى اظهاره لتقدم السؤال عنه وقول السعد وقد وضع سيبويه لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا أقول ليست ترجمة الباب ما ذكره وانما هي هذا باب ما يحسن عليه السكوت في هذه الاحرف الخمسة لاضمارك ما يكون مستقرا لها وموضعا لو اظهرته وليس هذا المضمر بنفس المظهر وذلك ان مالا وان ولدا وان عددا اي ان لهم مالا الى آخر ما ذكره وتقدير الخبر مقدما في البيت وغيره انما هو الاولى وليس بواجب لتنكير الاسم لان الاخبار عن النكرة في باب ان جائز كما قاله ابن مالك وتبعه الشارح هنا وكأن ابن الملا لم يعرف هذا لانه قال في شرح المغنى وانما جعل التقدير ان لنا حلولا دون ان حلولا لنا مع انه الاصل لما ان هذا الخبر لو ذكر لكان واجب التقديم لكون الاسم نكرة وكل مقدر صناعة انما يقدر في الموضع الذي يليق به هذا كلامه وقوله وان في السفر هو جمع سافر قال صاحب الصحاح سفرت اسفر سفورا خرجت الى السفر فانا سافر وقوم سفر مثل صاحب وصحب وسفار مثل راكب وركاب والسفر بفتحتين قطع المسافة اه واليه ذهب السعد فقال السفر جمع سافر ثم قال والسفر الرفاق قد توغلوا في المضى لا رجوع لهم ونحن على اثرهم عن قريب وقد غفل صاحب القاموس عن كلام الصحاح فقال السافر المسافر لا فعل له وتبعه ابن الملا فقال السفر اسم مفرد وضع لمعنى الجمع عند سيبويه بدليل تصغيره على لفظه فهو اسم جمع لسافر بمعنى مسافر لا فعل له كما نص عليه صاحب القاموس او جمع مكسر له عند الاخفش وهذا الخلاف جار في كل ما يجيء من تركيبه اسم يقع على الواحد كصاحب من صحب وراكب من ركب بخلاف نحو غنم ورهط فانه اسم جمع اتفاقا

(الاعراب) قوله ابن عادل اللام فيه لام الايذان بالقسم وتسمى ايضا اللام الموطئة وان شرط وعاد في موضع جزم بالشرط وقوله لا اقيلها في موضع جزم على جواب الشرط وعاد ان في الموضع دون اللفظ قوله عبد العزيز فاعل عاد قوله بمثلها يتعلق بعاد والضمير يرجع الى خطة الرشد المذكور في البيت السابق والتقدير ابن عاد لي عبد العزيز بمثل تلك الخصلة الحسنة التي كانت ظهرت لي منه لا اتركها ابدا قوله وامكنني جملة معطوفة على قوله عاد لي قوله منها يتعلق بامكنني (الاستشهاد فيه) في قوله اذن حيث الغيت عن العمل لوقوعها بين القسم والجواب فالقسم قوله في البيت الذي قبله

حلفت برب الراقصات الى منى

وجواب القسم لا اقيلها والتقدير حلفت برب الراقصات ابن عاد لي عبد العزيز بمثلها لا اقيلها اذن

(طقه)

(لا تتركني فيهم شطيرا
اني اذن اهلك او اطيرا)

اقول لم اقف على اسم راجزه قوله شطيرا بفتح الشين المعجمة وكسر الطاء المهملة قال الاصمعي الشطير البعيد يقال بلد شطير وشطير عن فلان اي نأى عنه قال الجوهري والشطير ايضا الغريب قال الشاعر * لا تتركني فيهم شطيرا * (الاعراب) قوله لا تتركني لا ناهية وتتركني جملة من الفعل والفاعل والمفعول اكدت بنون التأكيد قوله فيهم يتعلق بشطيرا وشطيرا نصب على الحال والتقدير لا تتركني

حال كونى شطيرا كالشاهد قوله انى الضمير المتصل اسم ان وخبره قوله اهلك قوله او اطيرا عطف عليه والالف فيه للاشباع
(الاستشهاد فيه) فى قوله اذن حيث ٣٨٤ اعملها الشاعر مع انها معترضة بين ان وخبرها وهو ضرورة لافالالغاء اوقد اول
على حذف خبر ان اى لا اقدر
على ذلك ثم استأنف ما بعده

(قه)

(كأن ظبية تعطو الى وارق
السلم)

اقول قائله هو علباء بن ارقم
اليشكرى وصدره
ويوما توافينا بوجه مقسم
وقد مر الكلام فيه مستوفى فى
شواهد ان واخواتها قوله تعطو
اى تتناول وتأخذ قوله الى وارق
السلم اى الى مورق السلم وهو
بفتح السين واللام شجر من
شجر العضاه واحدها سلمة
(الاستشهاد فيه) فى قوله كأن
ظبية على رواية من جر ظبية
حيث وقعت فيه ان زائدة بين
الكاف ومجرورها وهو قوله
ظبية فلم تعمل شيأ ويروى ظبية
بالنصب على ان ان خففت من
ثقيلة وحذف اسمها وجاء
خبرها مفردا وقد ذكرناها فى
شواهد ان مستوفى والله اعلم

(ظهع)

(لأستسهلن الصعب او ادرك المنى
فما انقادت الآمال الا لصابر)

اقول قائله لم اعرفه وهو من
الطويل قوله لاستسهلن من
قولهم فلان استسهل امره اى
عده سهلا والمنى بضم الميم
وتخفيف النون جمع منية
والآمال بالمد جمع امل وهو الرجاء

(الاعراب) قوله لاستسهلن اللام فيه للتأكيد واستسهلن جملة من الفعل والفاعل اكدت بالنون الثقيلة والصعب اصبح
مفعوله قوله او بمعنى الى وادرك فعل وفاعل والمنى مفعوله قوله فما انقادت الفاء للتعليل وما نافية وانقادت فعل والآمال فاعله
والاستثناء من النفى (الاستشهاد فيه) فى قوله او ادرك المنى حيث جاءت او فيه بمعنى الى وانتصب الفعل بعدها بان مضمرة كما فى قولك

والسافر الخارج الى السفر والسفر الخارجون اليه هذا كلامه وانما قدر الشارح المحقق مضافا قبل السفر تبعا لابن يعيش ليصح الحمل فان الظرف خبر عن قوله مهلا بفتحتين قال ابن يعيش يقول فى رحيل من رحل ومضى مهل أى لا يرجع والمهل السبق اه ومجيئه بهذا المعنى معروف قال السكرى فى شرح ديوان الاخطل عند قوله فى عبد الله بن معاوية

قوم تهل فى أمية لم يكن • فيها بذى أبن ولا خوار

المهل السبق والتقدم والابن العقد تكون فى العود والخوار الضعيف ولم يذكر هذا المعنى فى الصحاح ولا فى القاموس الا انه فيه المهل التقدم بالخير وأراد بالسبق والفوت عدم الرجوع وسبقهما الاعلم قال أراد بالسفر من رحل من الدنيا فيقول فى رحيل من رحل ومضى مهل أى لا يرجع اه وذهب ابن الحاجب فى أماليه الى ان المهل فيه بمعنى الامهال والتأنى قال معناه انهم يقولون ان انا محلا فى الدنيا ومرتحلا الا بالموت وان فى مضى من قبلنا يعنى موت من يموت مهلة لنا لانا نبقى بعدهم وهو معنى الامهال وتبعه ابن هشام فى المغنى فقال أى ان لنا حلولا فى الدنيا وارتحالا عنها الى الآخرة وان فى الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم قال ابن الحنبلى فيما كتبه على المغنى فيه تنبيه على ان المهل هو الامهال المتعدى بمعنى الانظار ولم أر فى كتب اللغة مهلته مهلا بالفتح أنظرته ولكن مهل مهلا بالفتح ضد عجل وأمهلته أنظرته وفى الحديث اذا سرتم الى العدو فمهلا مهلا واذا وقعت العين على العين فمهلا مهلا قالا ولان بالسكون بمعنى التأنى والآخران بالفتح بمعنى التقدم أى اذا سرتم فتأنوا واذا لقيتم فاحملوا اه ونقل ابن اللاعن أبى عبيدة انه قال المعنى ان منا مقيما وان منا مسافرا وان فى السفر اذا مضوا مهلا أى ذهابا لا يرجعون بعده ويجوز أن يكون مهلا بمعنى عبرة يريد ان فيمن مات عبرة للاحياء واذ هنا ظرف عامله ما بعده وظاهر كلام ابن الحاجب السابق انها بدل من قوله فى السفر وقيل هى للتعليل هنا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة أو ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ قولان قال ابن هشام فى المغنى وممن حملوه على التعليل هذا البيت اه ورواية سيبويه وان فى السفر ما مضى مهلا وعليها يكون السفر مفردا وصفا كصعب بمعنى المسافر قال فى القاموس يقال رجل سفر وروى فى كتابه أيضا وان فى السفر ما مضى مثلا قال الاعلم أى فيمن مضى مثل لمن بقى أى سيفنى كما فنى هذا والبيت مطلع قصيدة للاعشى ميمون مدح بها سلامة ذا فائش الحميرى وبعده

استأثر الله بالوفاء وبالعدل وولى الملامة الرجلا

الى ان قال

أصبح ذو فائش سلامة ذو التفضال هشا فؤاده جذلا

ابلج لايرهب الهزال ولا * ينقض عهدا ولايخون ٢ إلا

ياخير من يركب المطي ولا * يشرب كأسا بكف من بخلا

قلدتك الشعر يا سلامة ذا التفضال والشعر حيثما جعلا

والشعر يستنزل الكريم كما استنزل رعد السحابة السبلا

روى صاحب الاغاني بسنده الى سماك بن حرب ان الاعشى قال اتيت سلامة ذا فائش واطلت المقام ببابه حتى وصلت اليه بعد مدة وانشدته هذه القصيدة قال صدقت الشعر حيثما جعل وامر لى بمائة من الابل وكسانى حللا واعطانى كرشا مدبوغة عنبرا فبعتها بالحيرة بثلثمائة ناقة حمراء وترجمة الاعشى تقدمت فى الشاهد الثالث والعشرين من اوائل الكتاب واستأثر الله بكذا اى اختص به

(وانشد بعده وهو الشاهد الثانى والثمانون بعد الثمانمائة)

(خلا أن حيا من قريش تفضلوا * على الناس او أن الا كارم نهشلا)

على ان هذا البيت يرد على الكوفيين فى اشتراطهم لحذف الخبر تنكير الاسم وعلى الفراء فى اشتراطه تكرير أن فانه حذف خبر ان المفتوحة الهمزة الثانية بدلالة ماقبله تقديره تفضلوا واسمها معرفة وهى غير مكررة واما أن الاولى المفتوحة الهمزة ايضا فخبرها مذكور وقول الشارح وقال الشاعر معطوف على قوله روى ان المهاجرين قالوا يارسول الله الخ قال ابن جنى فى باب شجاعة العربية من الخصائص قد حذف خبر ان مع النكرة خاصة نحو ان محلا وان مرتحلا واصحابنا يجيزون حذف خبر ان مع المعرفة والكوفيون يأبون حذف خبرها الا مع النكرة فاما احتجاج ابى العباس عليهم بقوله

خلا ان حيا من قريش تفضلوا * على الناس أو أن الا كارم نهشلا

اى وان الا كارم نهشلا فضلوا فقد قال ابو على هذا لايلزمهم لان لهم ان يقولوا انما منعنا خبر المعرفة مع ان المكسورة فاما مع ان المفتوحة فلا نمنعه قال ووجه فصلهم فيه بين المكسورة والمفتوحة ان المكسورة حذف خبرها كما حذف خبر نقيضها وهو قولهم لاباس ولاشك اى عليك وفيه فكما أن لاتختص بالنكرات فكذلك انما يشبهها نقيضتها فى حذف الخبر مع النكرة أيضا اه وقد أجرى الخلاف بين البصريين والكوفيين ولم يجر للفراء ذكرا وأفاد ان أو بمعنى الواو وخلا من أدوات الاستثناء وان فى الموضعين مفتوحة والحى القبيلة وكأنه أراد بتنكيره بنى هاشم ومن قريش صفة لحى وتفضلوا خبر ان ومعناه رجحوا على الناس بالفضل والمزية والاكارم جمع اكرم ونهشلا بدل من الاكارم ونهشل هو ابو قبيلة وهو نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم كذا فى الجمهرة والبيت نسبه ابن يعيش الى الاخطل وله فى ديوانه قصيدة على هذا الوزن والروى ولم اجده فيها والله اعلم وكذا نسبه ابن الشجرى فى اماليه الى الاخطل

لالزمنك أو تقضينى حقى أى الى ان تقضينى حقى وكذلك التقدير ههنا الى ان أدرك المنى

(ظهع)

(وكنت اذا غمزت قناة قوم * كسرت كعوبها أو تستقيما) أقول قائله هو زياد الاعجم وهو من الوافر قوله غمز من غمزت الشئ بيدى والقناة الرمح ويجمع على قنى وقنوات وقناء قوله كعوبها جمع كعب وكعوب الرمح النواشز فى أطراف الانابيب والمعنى هجوت القوم الامن يستقيم ويترك هجائى (الاعراب) قوله وكنت الواو للعطف ان تقدمه شئ والضمير المتصل اسم كان قوله كسرت كعوبها خبره قوله اذا ظرف يتضمن معنى الشرط وغمزت فعل وفاعل وقناة قوم كلام اضافى مفعوله (الاستشهاد فيه) فى قوله أو أو تستقيما حيث جاءت فيه أو بمعنى الا فى الاستثناء فانتصب المضارع بعدها باضمار ان كما فى قوله لاقتلنه أو يسلم والتقدير الا ان تستقيما

(ظ)

(لاجدلنك أو تملك فتيتى * بيدى صغار طارفا وتليدا)

أقول أنشده سيبويه ولم ينسبه الى أحد وهو من الكامل قوله لاجدلنك من قولهم طعنه فجدله بتشديد الدال أى رماه بالارض قوله فتيتى بكسر الفاء وسكون التاء جمع فتى وأراد بهم غلمانه وخدامه قوله صغار بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة وهو الذلة والهوان والطارف والطريف من المال المستحدث وهو

٢ قوله الا هو مخفف ال بالتشديد وهو العهد كذا بهامش الاصل

وقال أراد أن الا كارم نهشلا تفضلوا على الناس والبيت آخر القصيدة هذا كلامه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والثمانون بعد الثمانمائة وهو من شواهد س)
(ليت شعري مسافر بن أبي عمـ * ـرو وليت يقولها المحزون)

على ان الاستفهام بعد ليت شعري قد يحذف كما في البيت وتقديره ليت شعري اجتمع ام لا وهو في هذا تابع لابن الحاجب في شرح المفصل وهو مبني على رواية صاحب الاغاني والسهيلي لهذا الشعر فانهما رويا بعده

يورك الميت الغريب كما بو * رك غصن الريحان والزيتون

وليس فيه استفهام واما على رواية ابي حفان عبد الله بن احمد المهزمي فان بعده

اي شيء دهاك ام غال مرآ * ك وهل أقدمت عليك المنون

فهذا هو الاستفهام الذي يأتي بعد ليت شعري فلا حذف فيه غايته انه فصل بينهما باعتراض بجملتين احداهما جملة مسافر بن ابي عمرو والثانية وليت يقولها المحزون وكانهما لم يقفا عليه وقول الشارح المحقق ومسافر منادى يعني انه مبني على الضم ويجوز فتحه لوصفه بابن لان ابنا مضاف الى ما هو كالعلم الشهرته به قال النحاس مسافر نداء وهو مضموم فيما قرأته على ابي اسحق وقد قيل انه مفتوح كما تقول يا زيد بن عبد الله اه ومراده الرد على الاعلم الشنتمري من وجهين فانه قال نصب مسافر على معنى شعري خبر مسافر اي ليتني اعلم خبره فحذف الخبر المنصوب بالمصدر واقام مسافر مقامه ويجوز رفعه على خبر ليت اه واغفلته عن كونه منادى توهم الفتح انه مفعول شعري على حذف مضاف وفيه غفلة اخرى عن ان مفعول شعري هنا انما يكون جملة استفهام وتوهم الضم انه خبر ليت وفيه غفلة اخرى عن أن خبرها يكون واجب الحذف وقول الشارح وهذا الاستفهام مفعول شعري الخ هذا التحقيق لابن جني كما يأتي وقوله ايضا وقال المصنف الاستفهام قائم مقام الخبر هذا القول ليس له وانما هو تابع قال المرادي في شرح التسهيل وغيره وذهب المبرد والزجاج الى ان جملة الاستفهام هي الخبر وموضعها رفع وشعري ملغى ورد بان الطلب لا يكون خبر الليت وبان الجملة لا رابط فيها ونسبه في الافصاح الى سيبويه قال وتحقيقه ان شعري بمعنى مشعوري فالجملة نفس المبتدا فلا يحتاج الى رابط اه قال الدماميني في شرح التسهيل بعد نقل هذا اقات ينبغي ان يكون أصل التقدير ليت مشعوري جواب هل قام زيد فالجملة مرادبها لفظها أي جواب هذا اللفظ ثم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه والمعنى ليت معلومي قيام زيد أو عدم قيامه لان أحد هذين الامرين جواب الاستفهام فلو لم يعتبر هذا الحذف لم يستقم ظاهرا انتهى وقوله ايضا وقال ابن يعيش الاستفهام ساد مسد الخبر هذا أيضا ليس لابن يعيش وانما هو لغيره قال ابن جني عند قول الجماسي

ليت شعري ضلة * أي شيء قتلك

بخلاف التالد والتليد وهو المال القديم الاصلي الذي ولد عندك والتاء فيه مبدلة من الواو وتقول منه تلد المال يتلد ويتلد تلودا واتلد الرجل اذا اتخذ مالا (الاعراب) قوله ٣٨٦ لاجدلنك اللام للتاكيد واجدلنك جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله أو تملك أي الا ان تملك قوله فتبقى كلام اضافي مفعوله قوله يدي صقار كلام اضافي في محل النصب على الحال من الضمير الذي في تملك قوله طار فاعله مفعول ثان لتملك كما تقول ملكت زيدا عبدي أو داري قوله وتلبدا عطف عليه (الاستشهاد فيه) في قوله أو تملك فان أو فيه بمعنى الا تقديره الا أن تملك فتبقى فافهم

(ط ق)
فما زالت القتلى تمج دماءها
بدجلة حتى ماء دجلة أشكل)

أقول قائله هو جرير بن الخطفي وهو من قصيدة يهجو بها الاخطل وهي طويلة من الطويل وأولها هو قوله

أجدك لا يصحو الفؤاد المعلل
وقد لاح من شيب عذار ومسحل
ألا ليت ان الظاعنين بذي الغضى
أقاموا وبعض الآخرين تحملوا

قوله القتلى جمع قتيل قوله تمج أي ترمي وتقذف ودجلة بكسر الدال نهر العراق قوله أشكل يقال ماء أشكل اذا خالطه الدم والاشكل الذي يخالطه حمرة وعين شكلاء اذا خالط بياضها حمرة فان كان سوادها يضرب الى الخضرة فهي الزرقاء (الاعراب) قوله فما زالت القتلى الفاء للعطف والقتلى اسم ما زالت وتمج دماءها جملة من الفعل والفاعل والمفعول خبرها قوله بدجلة الباء ظرفية أي في دجلة قوله حتى حرف ابتداء وقوله ماء دجلة

اعلم

كلام اضافي مبتدأ وأشكل خبره (الاستشهاد فيه) في قوله حتى حيث دخلت على الجملة الاسمية لانها ابتدائية يعني حرف يبتدأ بعده الجمل أي يستأنف فافهم

اعلم ان خبر ليت في نحو هذا محذوف وصار طول الكلام بمفعول شعري نائبا عن خبر ليت وذلك ان قوله أي شئ قتلك جملة استفهامية منصوبة الموضع بشعري الذي هو مصدر شعرت تقول شعرت به شعرة فهي فعلة كالدربة والفطنة غير ان الهاء حذفت مع الاضافة كقولهم هو أبو عذرها وانما هي العذرة قال

دماؤهم ليس لها طالب * مطلولة مثل دم العذرة

فهو كقولك ليتني أشعر أي شئ قتلك كقولك قد علمت أي شئ قتلك والخبر محذوف تقديره ليت شعري أي شئ قتلك واقع أو كائن أو نحو ذلك فحذف الخبر وصار طول الكلام بمعمول شعري بدلا في اللفظ منه وسادا بطوله مسده وانتصب ضلة بما دل عليه ليت شعري ألا ترى انه اذا تمنى علم الشئ فقد اعترف بضلاله عنه والتقدير ضللت عن معرفة قاتلك ضلة انتهى فصاحب هذا القول اعترف بحذف الخبر بطول الكلام بجملة الاستفهام وجملة الاستفهام نائبة عن الخبر فورد عليه ما ذكره الشارح المحقق فان قلت أليس هذا مثل ضربي زيدا قائما فان الحال سدت مسد الخبر كما ذكره الشارح قبل بأسطر وهي من جملة ذيول المصدر قلت الخبر يقدر قبلها وليست حالا من زيد والتقدير عند سيبويه والجمهور ضربي زيدا اذا كان قائما فالخبر زمان مضاف الى فعل صاحبها المستتر في كان وعند الاخفش ضربي زيدا ضربه قائما فالخبر ضربه المحذوف وصاحبها الهاء فليست الحال في التقديرين من ذيول المصدر المذكور فظهر وجه اعتراض الشارح المحقق هذا وقد أورد سيبويه البيت في باب تسمية الحروف والكلام التي تستعمل وليست ظروفا ولا أسماء ولا أفعالا الاعلم الشاهد في اعراب ليت وتأنيثها لانه جعلها اسما للكلمة وأخبر عنها كما يخبر عن الاسم المؤنث والبيتان المذكوران أولا من تسعة أبيات لابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم رثى بها مسافرا المذكور وبعدهما

أنا حسبك مثل آبائي الزهر لا بأنك التي لا تهون
ميت صدق على تبالة أمسيت ومن دون ملتقاك الحجون
بورك الميت الغريب كما بو * رك نضح الرمان والزيتون
كنت لي عزة وفوقك لا فو * ق فقد صرت ليس دونك دون
كان منك اليقين ليس بشاف * كيف اذ رجمتك عندي الظنون
كنت مولى وصاحبا صادق الخبـرة حقا وخلة لا تخون
فعليك السلام مني كثيرا * انفدت ماءها عليك الشؤن

هذا ما في ديوان ابي طالب وروى صاحب الاغاني ما بعد البيت الاول كذا

رجع الركب سالمين جميعا * وخليلي في مرمس مدفون
بورك الميت الغريب كما بو * رك غصن الريحان والزيتون

(طهع)

(يا ناق سيري عنقا فسيحا
الى سليمان فنستريحا)

أقول قائله هو أبو النجم العجلي واسمه الفضل بن قدامة وهو من الرجز المسدس قوله عنقا بفتح العين المهملة والنون وبالقاف وهو ضرب من سير الدابة والابل وهو سير مسبطر والفسيح بفتح الفاء وكسر السين المهملة بعدها الياء آخر الحروف ساكنة وفي آخره حاء مهملة ومعناه الواسع منه ومكان فسيح ومجلس فسيح (الاعراب) قوله يا ناق يا حرف نداء وناق بفتح القاف منادى مرخم أصله يا ناقة ويجوز فيه ضم القاف كما في يا حار يجوز الوجهان وكسر القاف لحن قوله سيري خطاب للناقة جملة من الفعل والفاعل وعنقا نصب على انه نائب عن المصدر أو صفة مصدر محذوف أي سيرا عنقا وقوله فسيحا نعت لعنقا قوله الى سليمان يتعلق بسيري وأراد به سليمان بن عبد الملك بن مروان (الاستشهاد فيه) في قوله فنستريحا حيث جاء منصوبا لانه جواب الامر بالفاء ولا خلاف في نصب الفعل جوابا للامر الا ما نقل عن العلاء بن سيابة وهو معلم الفراء انه كان لا يجيز ذلك وهو محجوج بثبوته عن العرب كما في البيت المذكور وله أن يقول هذا نصب على الضرورة فافهم

ميت صدق على تبالة قدحا * لتـفيافـمن دونه وحزون

مـدره يدفع الخصوم بأيد * وبوجـه يزينه العـرنين

كم خليـل رزئته وابن عم * وحميم قضت عليـه المنون

فتعـزيت بالتأسي وبالصبـ * ـر واني بصاحبي لضنين

ونسب السهيلي هـذا الشعر لابي سفيان واورد بعد البيت الاول ورك الميت الغريب الخ وقال قاله في مسافر بن ابي عمرو بن امية واسم ابي عمرو ذكوان وكان مسافر مات في حب صعبة بنت الحضرمي وهذا بخلاف مارواه صاحب الاغاني قال ان مسافر بن ابي عمرو كان من فتيان قريش جمالا وسخاء وشعرا عشق هند بنت عتبة بن ربيعة فعشقته واتهم بها فحملت منه فلما بان حملها او كاد قالت اخرج فخرج حتى أتى الحيرة ثم انه اتى أبا سفيان فسأله عن حال قريش والناس فاخبره وقال فيما قاله وتزوجت هند بنت عتبة فدخله من ذلك ما أعله حتى استسقى بطنه فدعى له بالاطباء فقالوا الادواء له غير الكي فاحمى الذي يعالجه المكاوى فلما صارت كالنار قال ادع اقواما يمسكونك فقال مسافر است احتاج الى ذلك فجعل يضع المكاوى عليه فلما رأى جلده ضرط الطبيب فقال مسافر العير يضرط والمكواة في النار فذهبت مثلا فلم يزدد الاثقلا فخرج يريد مكة فلما انتهى الى موضع يقال له تبالة مات فدفن بها ونعى الى قريش فقال ابو طالب هذا الشعر وقال النوفلي في خبره وحدثني انه انما ذهب مسافر الى النعمان بن المنذر يتعرض لاصابة مال ينكح به هندا فاكرمه النعمان واستظرفه ونادمه وضرب عليه قبة من أدم وكان الملك اذا فعل ذلك برجل عرف قدره منه ومكانه عنده وقدم ابو سفيان بن حرب في بعض تجاراته فسأله مسافر عن حال الناس بمكة فذكر له انه تزوج هندا فاضطرب مسافر واعتل حتى مات وقال بعض الناس انه استسقى بطنه فكوى فمات بهذا السبب ثم اورد صاحب الاغاني حكاية هند بنت عتبة وطلاقها من زوجها الفاكه بن المغيرة وتزوجها بابي سفيان انتهى وكذا أورد الحكاية المفضل بن سلمة في كتاب المفاخر قال روى أبو الحسن الدمشقي ان مسافر بن ابي عمرو بن أمية بن عبد شمس كان يهوى هندا بنت عتبة وكانت تهواه فقالت له ان اهلي لا يزوجوني منك لانك معسر فلو وفدت الى بعض الملوك لعلك تصيب مالا فرحل الى الحيرة وافدا الى النعمان فبينا هو مقيم عنده اذ قدم عليه قادم من مكة فسأله عن خبر أهل مكة بعده فاخبره باشياء كان فيها ان ابا سفيان تزوج هندا فطعن من الغم فامر النعمان به أن يكوى فاتاه الطبيب بمكاويه فجعلها في النار ثم وضع مكواة منها عليه وعلج من علوج النعمان واقف فلما رآه يكوى ضرط فقال مسافر قد يضرط العير والمكواة في النار ويقال ان الطبيب ضرط انتهى وأثنى عليه الزبير بن بكار في انساب قريش قال كان ازواد الركب من قريش ثلاثة مسافر بن أبي عمرو بن أمية وزمعة بن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى وأبو امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم

(قطع) (رب وفقني فلا أعدل عن * سنن الساعين في خير سنن) أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الرمل قوله فلا أعدل أي فلا أميل عن سنن الساعين والسنن بفتحتين الطريقة يقال استقام فلان على سنن واحد وقال الجوهري يقال تنح عن سنن الطريق وسننه وسننه ثلاث لغات (الاعراب) قوله رب منادى حذف منه حرف النداء تقديره يارب قوله وفقني جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهي جملة دعائية قوله فلا أعدل بالنصب لانه جواب الدعاء قوله عن سنن يتعلق بقوله لا أعدل قوله في خير يتعلق بقوله الساعين (الاستشهاد فيه) في قوله فلا أعدل حيث جاء بالنصب لانه جواب الدعاء كما ذكرنا والفاء فيه فاء السبب في الجواب عن الدعاء بفعل أصيل واحترزنا بالفعل من أن يكون الدعاء بالاسم نحو سقيا لك ورعيا وبقولنا أصيل من الدعاء المدلول عليه بلفظ الخبر نحو رحم الله زيدا فيدخله الجنة

(ط)

(هل تعرفون لباناتي فأرجو أن * تقضى فيرتد بعض الروح في الجسد)

أقول أنشده الفراء ولم ينسبه الى أحد وهو من البسيط قوله لباناتي جمع لبانة بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف نون مفتوحة وهي الحاجة (الاعراب) قوله هل للاستفهام وتعرفون جملة من الفعل والفاعل ولباناتي كلام اضافي مفعوله قوله فارجو بفتح الواو لانه جواب الاستفهام

واتما قيل لهم ازواد الركب لانهم كانوا اذا سافروا لم يتزود معهم احد وقوله اى شئ دهالك من دهاه الامر يدهاه دهيا اذا نزل به مالا يطيق دفعه بغتة ومنه الداهية وهى النائبة والنازلة وغاله غولا اذا أهلكه على غفلة والاسم الغيلة بالكسر والمرأى بفتح الميم المنظر الحسن والمنون بفتح الميم الموت وقوله انا حاميك الخ حماه يحميه اذا دفع عنه ما يكره من سوء المقال والزهر جمع ازهر وهو الابيض يريد به النقى من الذم والعيب واللام بمعنى من أجل وتهون مضارع وهن بالضم اذا ذل وحقر والمهانة الذل والضعف وقوله ميت صدق الخ قال الصاغانى كل ما نسب الى الصلاح والخير أضيف الى الصدق فقيل رجل صدق وصديق صدق قال تعالى ولقد بوأنا بنى اسرائيل مبوأ صدق أى أنزلناهم منزلا صالحا وتبالة بفتح المثناة الفوقية بعدها موحدة اسم قرية بالطائف وقال أبو هفان تبالة عرض من أعراض مكة واسيت بالحطاب والحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم جبل مشرف بمكة وقوله بورك الميت الخ جملة دعائية والبركة الزيادة والنضح بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بعدها حاء مهملة قال ابو هفان النضح القليل والنضخ الكثير وفى الصحاح الاصمعى نضح الشجر اذا تفطر ليخرج ورقه واراد به اسم المفعول أى الفروع المنشقة عندما يخرج والزيتون معطوف على نضح وقوله كان منك اليقين الخ قال أبو هفان يقول لا أصدق باليقين فى موتك استعظاما اونه ورجمك بتشديد الجيم مبالغة رجمه بالغيب أى ظن فيه من غير دليل وقوله كنت مولى الخ قال أبو هفان المولى ابن العم والخلة بضم الخاء المعجمة الصديق وأصله المصدر أطلق مبالغة وقوله فعليك السلام الخ هذا سلام مودع وأنفدت بالدال المهملة بمعنى أفنت وماءها مفعول مقدم والشؤن مواصل قبائل الرأس وملتقاها ومنها تجىء الدموع وقوله فى الرواية الثانية فى مرمس مدفون المرمس كالمدفن وزنا ومعنى وقوله مدره يدفع الخ المدره بكسر الميم واخره هاء قال الجوهرى درهت عن القوم دفعت عنهم مثل درأت وهو مبدل منه والمدره زعيم القوم والمتكلم عنهم والايدى جمع يد وهى القوة والمساعى المذكورات فى الجاهلية وتقدمت ترجمة أبى طالب فى الشاهد الحادى والتسعين

*(وأنشد بعده * فان شفاء عبرة مهراقة)*

على انه يجوز فى باب ان الاخبار عن نكرة بنكرة كما فى هذا المصراع وتمامه

* فهل عند رسم دارس من معول * وتقدم شرحه مفصلا فى الشاهد الحادى والاربعين بعد السبعمائة

*(وأنشد بعده * أظبى كان أمك أم حمار *)

على انه يجوز فى باب كان الاخبار عن النكرة بالمعرفة كما فى هذا المصراع وهو عجز وصدره * فانك لا تبالى بعد حول * وتقدم شرحه هناك فى الشاهد الرابع والعشرين بعد الخمسمائة

قوله أن تقضى فى محل النصب على انه مفعول أرجو وأن مصدرية تقديره فأرجو القضاء قوله فيرتد عطف على تقضى وبعض الروح كلام اضافى فاعل ليرتد وقوله فى الجسد يتعلق بقوله يرتد (الاستشهاد فيه) فى قوله فأرجو حيث نصب لانه جواب الاستفهام كما فى قوله تعالى فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا

(ظع)

(يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فما راء كمن سمعا)

أقول هو من البسيط والكرام جمع كريم قوله تدنو من دنا يدنو اذا قرب (الاعراب) قوله يا ابن الكرام يا حرف نداء وابن الكرام منادى مضاف قوله ألا للعرض وتدنو جملة من الفعل والفاعل قوله فتبصر بنصب الراء لانه جواب العرض قوله ما قد حدثوك جملة فى محل النصب على انها مفعول تبصر وما موصولة وقد حدثوك صلتها والعائد محذوف تقديره الذى قد حدثوك به قوله فما راء ما بمعنى ليس وقوله راء اسمه وأصله رائى فاعل اعلال قاض وقوله كمن سمعا خبره والكاف للتشبيه ومن موصولة وسمعا جملة من الفعل والفاعل صلتها والعائد محذوف تقديره كمن سمعه والالف فيه للاطلاق (الاستشهاد فيه) فى قوله فتبصر حيث نصب لانه جواب العرض وهو قوله ألا والفاء فيه هى الفاء التى تدخل الجملة بعد العرض

(ظ)

(يا ليت أم خليد واعدت فوفت * ودام لى ولها عمر فنصطحبا)

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والثمانون بعد الثمانمائة)

(فليت كفافا كان خيرك كله * وشرك عنى ما ارتوى الماء مرتوى)

على انه يجوز ان يكون كفافا اسم ليت وجملة كان خبرها واسمها الضمير المستتر فيها الراجع الى كفاف وخبرها خيرك بالنصب فيكون اسم كان ايضا نكرة كاسم ليت لكونه راجعا الى كفاف وهذا كما قدمه فى باب النكرة والمعرفة وفى باب كان ان الضمير العائد الى نكرة نكرة وهذا مذهب بعض النحويين وعند الجمهور معرفة مطلقا وقد تكلم على هذا البيت أبو على فى تذكرته وتلميذه أبو طالب العبدى وابن الشجرى فى مجلسين من اماليه ونقل منها ابن هشام فى المغنى وابن الحاجب فى أماليه وأبو حيان فى تذكرته وغيرهم ولم يذكر أحد منهم رواية نصب خيرك الا صاحب اللباب قال فيما علقه عليه ذكر عبد القاهر فى هذا البيت وجها آخر يخرجه عما لحن فيه من اضمار الشأن ان كفافا اسم ليت وفى كان ضميره وخيرك منصوب بالخبرية وكذا شرك على معنى فليت شيأ مكفوفا كان هو خيرك كله وشرك انتهى وأفاد فائدتين احداهما ان قوله وشرك منصوب فى رواية نصب خيرك والثانية ان كفافا مصدر مؤول باسم المفعول على تقدير موصوف وفى مسائل الخلاف لابن الانبارى ما يشير الى رواية النصب أيضا ولكن المعنى عليها يكون على القلب كما يشهد به الذوق السليم وعلى هذه الرواية يكون عنى متعلقا بمحذوف على انه حال من شر أى حال كونه منفصلا عنى ولا يجوز أن يتعلق بالضمير فى كان العائد على كفاف كما ذكروا ان الظرف يتعلق بالضمير فى قوله

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم * وما هو عنها بالحديث المرجم

ولا بكفاف المذكور أيضا لان المبتدا لا يعمل بعد مضى خبره ويكون مرتوى فاعل ارتوى والماء منصوب بنزع الخافض وما مصدرية ظرفية أى مدة دوام المرتوى بالماء وقول الشارح المحقق وان روى برفعه أى برفع خيرك فاسم ليت ضمير شأن محذوف وهذا على ما تقدم منه قريبا من ان اسماء هذه الحروف لا يجوز حذفها فى الشعر الا اذا كانت ضمائر الشان وهو مذهب صاحب اللباب قال ولا يحذف اسمها الا اذا كان ضمير الشأن وكذا قال ابن الحاجب فى أماليه على هذا البيت وجوز غيرهم أن يكون المحذوف ضمير المخاطب قال ابن الشجرى فى المجلس الاول وهو المجلس الثامن والعشرون وتبعه ابن هشام ان اسم ليت ضمير محذوف وحذف هذا النحو مما تجوزه الضرورة فان شئت قدرته ضمير الشأن والحديث وان شئت قدرته ضمير المخاطب وكفافا معناه كافا وهو خبر كان وخيرك اسمها والجملة خبر اسم ليت والتقدير على الاول فليته كان خيرك كفافا ولا يحتاج الى الضمير الرابط لان الجملة نفسها هى الشأن وعلى التقدير الثانى فليتك كان كفافا خيرك والعائد على اسم ليت الكاف من خيرك ومثله فى حذف الضمير على التقديرين قول الآخر

أقول هو من البسيط أيضا المعنى ظاهر (الاعراب) قوله ياليت يا لمجرد التنبيه فلا يحتاج الى المنادى واما للنداء حقيقة والمنادى محذوف تقديره ياقوم ليت ام خالد ٣٩٠ وام خالد كلام اضافى اسم ليت قوله واعدت جملة خبره قوله فوفت عطف عليها قوله ودام فعل وعمرو فاعله واللام فى لى ولها يتعلق بدام (الاستشهاد فيه) فى قوله فتصطحبا حيث نصب لانه جواب التمنى وهو قوله ليت والفاء دخلت لذلك والالف فيه ألف الاطلاق

(ظ)

(سأترك منزلى لبنى تميم
وألحق بالحجاز فاستريحا)

أقول قائله هو المغيرة بن حبين ابن عمرو التميمى الحنظلى وهو من الوافر المعنى ظاهر (الاعراب) قوله سأترك جملة من الفعل والفاعل ومنزلى كلام اضافى مفعوله ولبنى تميم يتعلق بسأترك قوله وألحق عطف على قوله سأترك وبالحجاز فى محل النصب على أنه مفعول (الاستشهاد فيه) فى قوله فاستريحا حيث جاء منصوبا بعد الفاء وليس هو مسبوقا بنفى أو طلب وهذا ضرورة

(ظق)

(وما قام منا قائم فى ندينا
فينطق الا بالتى هى أعرف)

أقول قائله هو الفرزدق وهو من قصيدة طويلة من الطويل وأولها هو قوله

ومستنفرات للقلوب كأنها
مها حول منتوجاته تتصرف
اذا هن ساقطن الحديث كانه * جنى النحل أو أبكار كرم تقطف الى ان قال

فليت

فليت دفعت الهم عنى ساعة * فبتنا على ماخيلت ناعمى بال

أراد فليته أو فليتك انتهى وظاهر كلام هؤلاء انه لايجوز جعل كفافا اسم ليت مع رواية الرفع وهو مسلم ان كانت كان تامة قال ابن الشجرى وتبعه ابن هشام فان قلت هل يجوز أن ينصب بليت ويجعل كان مستغنية بمرفوعها بمعنى حدث ووقع ويخبر بالجملة التى هى كان ومرفوعها عن كفاف فالجواب ان ذلك لايصح لخلو الجملة عن عائد فلو قلت ليت زيدا قام عمرو لم يجز لعدم ضمير فى اللفظ وفى التقدير فان قلت اليه أو معه أو نحو ذلك صح الكلام انتهى وأما ان كانت ناقصة فجائز قال أبو حيان فى تذكرته يصح جعل كفافا اسم ليت وخيرك اسم كان وتضمر الخبر عائدا على كفافا والتقدير كانه خيرك ونظيره أحد قولى سيبويه فى ان أفضلهم كان زيد ومنع الفارسى من هذا فى التذكرة وقال اقبح الابتداء بالنكرة ولانه ليس بعده فى الجملة ذكر يعود عليه ولا هو هى وبالهاء غفلة من امام حبر واضمار خبر كان لايحصى وحذفه كحذف سائر الضمائر اذا كان فى حكم الموجود مثل ان زيدا ضرب عمرو وان كان ضعيفا فاما نصب هذه الحروف المنكرات فلا ينحصر انتهى وقد تبع ابن الحاجب أبا على فقال فى أماليه ولا يستقيم أن يكون كفافا اسما لليت لانه نكرة فلا يصلح ولو صلح لم يستقم المعنى لان قوله كان خيرك وما بعده لايصلح خبرا انتهى وقول الشارح وقوله خيرك وشرك اسم كان وكفافا خبرها ولم يثن لكونه مصدرا فى الاصل ومثله لابن الحاجب فى أماليه قال كفافا خبر عن الخير والشر معا أى ليت خيرك وشرك بالنسبة الى لايفضل أحدهما عن الاخر لان الكفاف هو الذى ليس فيه فضل يريد ان شرك زائد على خيرك فانا أتمنى لو كان غير زائد انتهى وفيه رد على ابن الشجرى فى زعمه ان كفافا انما هو خبر خيرك وخبر شرك محذوف مدلول عليه بالمذكور قال فى المجلس الثانى وهو المجلس السادس والثلاثون ومن روى وشرك رفعه بالعطف على خيرك فدخل فى حيز كان فغير أبى على يقدر خبر كان المضمر محذوفا دل عليه خبر كان المظهر ويقدر المحذوف بلفظ المذكور وهو القياس ونظير ذلك قوله

نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأى مختلف

أراد نحن بما عندنا راضون انتهى وتبعه ابن هشام فى المغنى ٤ وتنبه الدمامينى قوله من كلام الشارح فقال معترضا عليه لاحاجة الى هذا التقدير فان كفافا يصح كونه خبرا عنهما اذ هو صالح للاخبار به عن الاثنين وغيرهما وقول الشارح وعنى متعلق بكفافا لانه خبر كان فهو متأخر فى التقدير الى جنبه والمعنى عليه وقوله والماء على هذا الوجه منصوب على وجه أن يكون كفافا خبرا عنهما أى ويكون مرتوى فاعل ارتوى وهو مطاوع أرويته ورويت من الماء فارتوى منه وتروى يقال روى من الماء بكسر الواو اذا شبع منه يروى بفتحهما ريا والاسم الرى بالكسر فهو ريان والمرأة ريا كغضبان وغضبى ويعدى بالهمزة والتضعيف كما تقدم كذا فى المصباح وقال ابن الشجرى ارتوى

وانى لمن قوم بهم يتقى العدى * ورأب الثأى والجانب المتخوف وماحل من جهل حبا حلمائنا * ولاقائل المعروف فينا يعنف وماقام الى آخره قوله ومستنفرات أى رب نساء مستنفرات ٣٩١ قوله مهما بفتح الميم جمع مهاة وهى البقرة الوحشية قوله ورأب الثأى أى واصلاح الفساد قال القالى الثأى الفساد يقع بين القوم وهو بالثاء المثلثة قوله وماحل من الحل الذى هو ضد العقد قوله حبا بكسر الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة جمع حبوة وهى اسم من احتبى الرجل اذا جمع ظهره وساقيه بعمامته ومنه يقال حل حبوته قوله فى ندينا بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء آخر الحروف على وزن فعيل وهو مجلس القوم ومتحدثهم قوله الابالتى هى أعرف أى بالاشياء التى هى معروفة أى التى فيها عرف (الاعراب) قوله وماقام عطف على ماقبله وقام فعل وقائم فاعله ويروى قائل وقوله منا فى محل الرفع على انه صفة لقائم تقديره وماقام قائم كائن منا والاحسن أن يكون منا نصبا على الحال وقوله فى ندينا يتعلق بمحذوف أى كائن فى ندينا أو كائنا على الحال قوله فينطق بالرفع عطفا على قوله قام وانما لم ينصب لان النفى ليس بخالص كما يجىء الآن بيانه قوله الابالتى استثناء من النفى فيكون اثباتا والتى موصولة صفة لمحذوف أى بالاشياء التى قوله هى مبتدأ وأعرف خبره والجملة صلة

٤ قوله وتنبه الخ كذا بالاصل ولعل الصواب اسقاط لفظة قوله تأمل مصححه

للموصول (الاستشهاد فيه) في قوله فينطق حيث رفعه الشاعر لان من شرط النصب بعد النفي أن يكون النفي خالصا وههنا ليس كذلك ونظيره ما أنت الا تأتينا فتحدثنا وما تزال تأتينا فتحدثنا وما قام زيد فيأكل الا طعامه كذا ذكره ابن مالك

(ظهع)

(فقلت ادعي وأدعو ان أندى
لصوت أن ينادي داعيان)

أقول قائله هو الاعشى ويقال الحطيئة كذا قاله ابن يعيش وعزاه الزمخشري الى ربيعة ابن جشم وقال ابن بري هو لدثار ابن شيبان النمري وقبله

تقول حليلتي لما اشتكينا
سيدركنا بنو القوم الهجان

وهما من الوافر قوله أندى افعل التفضيل من الندى بفتح النون والدال مقصورا وهو بعد ذهاب الصوت يقال فلان أندى صوتا من فلان اذا كان بعد الصوت والمعنى قلت لتلك المرأة ينبغي أن يجتمع دعائي ودعاؤك فان أرفع صوت دعاء داعيين (الاعراب) قوله فقلت جملة من الفعل والفاعل عطف على قوله تقول وقوله ادعي مقول القول وهي جملة من الفعل والفاعل وهو أنت بكسر التاء المستتر فيه قوله وأدعو بالنصب بتقدير أن وهي أيضا جملة من الفعل والفاعل وهو أنا المستتر فيه قوله ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وأندى اسمه وقوله لصوت في محل النصب على انه صفة لاندى

بمعنى روى جاء افتعل بمعنى فعل كقولهم رقي وارتقى ومثله من الصحيح خطف واختطف انتهى ونصب الماء بنزع الخافض قال ابن الشجري يقال ارتويت منه أو به واليه أشار الشارح بقوله أي ما ارتوى من الماء مرتو والمراد من هذا التأبيد كقوله تعالى خالدين فيها مادامت السموات والارض الآية قال ابن الشجري وأما نصب الماء فبتقدير حذف الجار أي ما ارتوى من الماء أو بالماء وحذف الجار وايصال الفعل الى المجرور به مما كثر استعماله في القرآن والشعر فمن ذلك قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا أراد من قومه ومن حذف الباء قوله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه أي يخوفكم باوليائه فلذلك قال فلا تخافوهم وقول الشارح وقيل شرك مرتو بتقدير مرتويا الى آخره هذا قول أبي علي في تذكرته فيكون على قوله كفافا خبر القوله خيرك فقط على معنى انه ما بلغ ذلك الى أن يكون فيه كفاف كما تقول ليت تفقتك كفافا أي ليتها مقدار الحاجة تريد أنها أنقص فكذلك ههنا ويكون العطف على الاول من عطف مفرد على مفرد شاركه في خبره وعلى قول أبي علي من عطف الجمل أخبر عن كل مفرد منهما بخبر خاص قال ابن الشجري وأما قوله وشرك فمن رفعه بالعطف على اسم كان ومرتوى في رأي أبي علي خبره وكان حق مرتوى أن ينتصب لانه معطوف على كفافا كما تقول كان زيد جالسا وبكر قائما تريد وكان بكر قائما فكأنه قال ليتك أو ليت الشأن كان خيرك كفافا وكان شرك مرتويا عني واسكن ياء مرتوى في موضع النصب لاقامة الوزن كقول بشر * كفى بالنأى من أسماء كافى * وكان حقه كافيا وقال في المجلس الثاني وذهب أبو علي على رواية رفع وشرك الى أن الخبر مرتوى وكان حقه مرتويا ولكنه أسكن الياء لاقامة الوزن والقافية وهو من الضرورات المستحسنة لانه رد حالة الى حالتين أعني ان الشاعر حمل حالة النصب على حالة الرفع والجر وحسن الاخبار عن الشر بمرتوى لان الارتواء يكف الشارب عن الشرب فجاز لذلك تعليق عني بمرتوى انتهى وكلهم حمل تسكين مرتوى على الضرورة ولم يذكر احد منهم أنه وقف على لغة ربيعة فان لغتهم الوقف على المنصوب المنون بالسكون قال ابن الحاجب ولا يجوز أن يكون شرك مرتوى مبتدأ وخبرا كقولك كان زيد قائما وعمرو منطلق لفساد المعنى لانه يكون حينئذ جملة مستقلة منقطعة عن التمني في المعنى مثلها في قولك ليت زيدا قائم وعمرو منطلق لان عمرو منطلق في مثل ذلك مثبت له الانطلاق غير داخل في حيز التمني بخلاف ليت زيدا قائم وعمرا منطلق واذا ثبت ذلك كان جعلك وشرك مرتوى مرفوعا على الابتداء يوجب أن يكون مخبرا باثبات فيوجب اخباره بان شره منكف فيفسد المعنى اذ المعنى فيه ان شره زائد وانه يتمنى أن لا يكون كذلك فكيف يحمل على وجه يثبت ما مقصود المتكلم نفيه انتهى وقول الشارح ويكون الماء على هذا الوجه مرفوعا أي على وجه جعل مرتوى خبر القوله وشرك وقوله فاعل ارتوى أي ما دام الماء ريان هذا أحد وجهين فيه قال ابن

الشجري

الشجرى وعلى مذهب أبى على فى كون مرتوى خبر الكان رفع الماء بتأويلين أحدهما تقدير حذف مضاف أى ما ارتوى أهل الماء كما جاء واسئل القرية أى اهل القرية وحتى تضع الحرب أوزارها أى يضع أهل الحرب أسلحتهم ومن كلامهم صلى المسجد أى أهل المسجد وقد كثر حذف المضاف جدا وثانيهما ما أجازه بعض المتأخرين وهو أن يكون الماء فاعل ارتوى من غير تقدير مضاف قال وجاز وصف الماء بالارتواء للمبالغة كما جاز وصفه بالعطش لذلك قال المتنبى ٭ وجبت هجيرا يترك الماء صاديا ٭ وقد تكلف بعض المتأخرين نصب الماء فى القول الذى ذهب اليه أبو على وذلك على اضمار فاعل ارتوى قياسا على ما حكاه سيبويه من قولهم اذا كان غدا فأتنى أى اذا كان ما نحن فيه من الرخاء أو البلاء غدا فقدر ما ارتوى الناس الماء وأنشد على هذا قول الشاعر

اذا كان لا يرضيك حتى تردنى ٭ الى قطرى ما اخالك راضيا

أراد ان كان لا يرضيك شأنى أو ما أنا عليه فاضمر ذلك للعلم به وأقول ان الاضمار فيما حكاه سيبويه حسن لانه معلوم وتقدير اضمار الناس فى قوله ما ارتوى الماء بعيد انتهى ولا يخفى ان هذا القول تعسف من وجهين أحدهما حذف الفاعل من غير الصور المعدودة وثانيهما حذف الباء وحرف الجر لا يحذف الا سماعا ثم قال ابن الشجرى وغير أبى على ومن اعتمد على قوله رووا نصب الماء ولم يرووا فيه الرفع فالتزموا ظاهر اللفظ والمعنى فذهبوا الى ان الفاعل لارتوى مرتوى وأبو طالب العبدى منهم وذلك انه ذكر لفظ أبى على فى تعريب البيت ثم قال وأنا طالب بفاعل ارتوى ثم مثل قوله ما ارتوى الماء مرتوى بقولهم ما شرب الماء شارب أى أبدا فدل كلامه على انه لم يعرف المعنى الذى ذهب اليه أبو على من نصب مرتوى على انه خبر كان أو رفعه على انه خبر ليت والقول عندى فيه ان الالتزام بالظاهر على ما ذهب اليه العبدى أشبه بمذاهب العرب فيما يريدون به التأبيد كقولهم لا أفعل كذا ما طار طائر ولا أكلمك ما سمر سامر وقد مر بى كلام لابى على ذهب فى مكانه يتضمن تجويز مرتوى بارتوى ٣ وانا منذ زمان أجيل فكرى وطرفى فى تعرف الكلام الذى نص لى فيه كلامه فلا أقف عليه انتهى وقال أبو حيان جعل ابن بابشاذ مرتوى منصوبا على المصدر أى ارتواء ورد عليه بان اسم الفاعل فيما زاد على الثلاثة لا يكون مصدرا وانما يكون ذلك فى اسم المفعول نحو ضاربته مضاربا قال

أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا ٭ وأنجو اذا لم ينج الا المكيس

وكأنه قاسه على الثلاثى نحو قم قائما واقعد قاعدا وقد قعد الناس انتهى أقول تجويزه هذا انما يتصور فى رفع الماء وجعل المعطوف مشاركا للمعطوف عليه فى خبره بقى على الشارح المحقق توجيهه وشرطه فى رواية نصبه قال ابن الشجرى ومن قال وشرطك بالنصب حمله على ليت ولا يجوز أن يكون محمولا على ليت المذكورة لان ضمير الشان

قوله أن ينادى خبرها وان مصدرية وداعيان فاعل ينادى والتقدير ينادى داعيين (الاستشهاد فيه) فى قوله وادعو حيث نصب الواو فيه بتقدير أن بعد واو الجمع تقديره وأن أدعو وقال ابن يعيش المعنى ايكن منك أن تدعى وادعو ويروى ٣ وادع على الامر بحذف اللام

(طهع)

(لا تنه عن خلق وتأتى مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم)

أقول قائله هو أبو الاسود الدؤلى ويقال الاخطل وليس بصحيح وحكى أبو عبيد القاسم بن سلام انه للمتوكل الكنانى ثم الليثى وكذلك حكى الاصفهانى أيضا وذكر باسناده ان الاخطل قدم الكوفة فنزل على قبيصة بن دالق فقال المتوكل بن عبد الله الليثى لرجل من قومه انطلق بنا الى الاخطل نستنشده ونسمع منه فأتياه فقالا له أنشدنا يا أبا مالك فقال انى لخاثر يومى هذا فقال له المتوكل انشدنا أيها الرجل فوالله ما أنشدتنى قصيدة الا أنشدت مثلها أو أشعر منها فقال ومن أنت قال انا المتوكل قال ويحك أنشدنى من شعرك فانشده

للغانيات بذى المجاز رسوم
فببطن مكة عهدهن قديم
فبمحضر البدن المقلد من منى
جاد يلوح كانهن وشوم
لا تنه عن خلق وتأتى مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم
والهم ان لم تمضه لسبيله
داء تضمنه الضلوع قديم
قد يكثر النكس المقصر همه
ويقل مال المرء وهو كريم

وقال ابن يسعون هذا البيت ١ بق البربرى والصحيح عندى كونه

١ أى قوله لا تنه عن خلق الى آخره نسبه أبو على الحاتمى لـ

٣ قوله وادع على الامر انظر كيف يتزن البيت على هذه الرواية اه مصحح

لا يصح العطف عليه لو كان ملفوظا به فكيف وهو محذوف وإذا امتنع حمله على ليت المذكورة حملته على أخرى مقدرة وحسن ذلك الدلالة المذكورة عليها كما حسن حذف كل فيما أورده سيبويه من قول الشاعر

أكل امرئ تحسبين امرأ * ونار توقد بالليل نارا

أراد وكل نار فكأنه قال وليت شربك مرتوعنى وقال ابن هشام يروى بنصب شربك إما على أنه اسم ليت محذوفة وإما على العطف على اسم ليت المقدران قدر ضمير المخاطب اه وقد غفل صاحب اللباب فيما ساقه عليه من عدم جواز العطف على ضمير الشأن فقال شربك بالنصب عطف على اسم ليت ضمير الشأن ثم قال ابن الشجري فمرتوى في هذا التقدير على ما يستحقه من إسكان ياء لكونه خبر الليت وعلى مذهب أبي علي في كون مرتوى خبر الكان أو لليت يجوز في الماء الرفع والنصب وتقدما وأبو طالب العبدي لم يعرف إلا نصب الماء ولم يتجه له الإسناد ارتوى إلى مرتوى وذلك أنه قال معنى ما ارتوى الماء مرتوما شرب الماء شارب ثم قال وأما ما ذكره الشيخ أبو علي من قوله وإن حملت العطف على كان كان مرتوى في موضع نصب وإن حملته على ليت نصبت قوله وشربك ومرتو مرفوع فكلام لم يفسر رحمه الله ثم قال ومربى بعد هذا في تعليق كلام الشيخ أبي علي أنا حاكيه على الوجه وهو أنه أورد البيت ثم قال بعد إيراده ليت محمول على إضمار الحديث وكفافا خبر كان فأما قوله وشربك عني ما ارتوى الماء مرتوى فقياس من أعمل الثاني أن يكون شربك مرتفعا بالعطف على كان ومرتوى في موضع نصب إلا أنه أسكن في الشعر مثل * كفى بالنأي من أسماء كافي * ومن أعمل الأول نصب شربك بالعطف على ليت ومرتوى في موضع رفع لأنه الخبر وما ارتوى الماء في موضع نصب ظرف يعمل فيه مرتوى هذا ما ذكره أبو علي ثم قال العبدي وقد تقدمت مطالبتي بفاعل ارتوى وإذا ثبت ما ذكرته علم أن الأمر ما قلته والمعنى عليه لا محالة اه ملخص ما تقدم أنه يجوز أن يكون كفافا اسم ليت مع نصب خيرك وشرك عني عند عبد القاهر ومع رفعهما بتقدير خبر كان ضميرا عند أبي حيان ويجوز أن يكون اسم ليت ضمير شأن أو مخاطب واسم كان خيرك وشرك وكفافا خبر كان عنهما أو عن أولهما وخبر الثاني محذوف وعني متعلقه وجملة كان خيرك وشرك كفافا عني خبر ليت عند الجمهور ومرتوى فاعل ارتوى والماء مفعوله عند الجميع وعند أبي علي جملة كان خيرك كفافا خبر ليت وشرك عني مرتويا معطوفان على خبرك كفافا وإن نصب شربك بتقدير ليت فجملة وشرك عني مرتوى معطوفة على جملة ليت المتقدمة وعني في الوجهين عنده متعلقة بمرتوى وكذلك الماء في الوجهين عنده يجوز رفعه ونصبه هذا تحرير الأقوال في البيت وتمييز ما لكل قول عن الآخر وقد تلخص لابن هشام في المغني كلام ابن الشجري في غير وجهه فإنه لم يبين ما ينبني على كل قول من الأقوال قال في البيت إشكال من أوجه أحدها عدم ارتباط خبر ليت باسمها إذ الظاهر أن كذا فاسم ليت وإن كان

للمتوكل أو لأبي الأسود وهما كنانيان وقد رأيته في شعر كل واحد منهما إلا أنه لم يثبت في شعر أبي الأسود المشهور عند الرواة وقال ابن هشام اللخمي في شرح أبيات الجمل والصحيح أنه لأبي الأسود واسمه ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان ابن عبد مناة بن كنانة من قصيدته التي أولها وقوله

تلقى اللبيب محسدا لم يجترم
شتم الرجال وعرضه مشتوم
حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه
فالناس أعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لزوجها
حسدا وبغيا إنه لدميم

ثم مشى في القصيدة فقال

وإذا عتبت على الصديق ولمته
في مثل ما تأتي فأنت ظلوم
وابدأ بنفسك فانهها عن غيها
فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

لا تنه عن خلق إلى آخره

لا تكلمن عرض ابن عمك ظالما
فإذا فعلت فعرضك المكلوم

ومنها يقول

وإذا طلبت إلى كريم حاجة
فلقاؤه يكفيك والتسليم
فإذا رآك مسلما ذكر الذي
كلمته فكأنه ملزوم
ورأى عواقب حمد ذاك وذمه
للمرء تبقى والعظام رميم
وإذا طلبت إلى لئيم حاجة
فألح في رفق وأنت مديم
والزم قبالة بيته وفنائه
بأشد ما لزم الغريم غريم
وعجبت للدنيا ورغبة أهلها
والرزق فيما بينهم مقسوم
ثم انقضى عجبي لعلمي أنه
رزق موافٍ وقته معلوم

ثم قال ابن هشام اللخمي فإن صح ما ذكر عن المتوكل فإنه أخذ البيت من شعر أبي الأسود والشعراء كثيرا ما تفعل ذلك ومعنى البيت المذكور يقول لمخاطب إن من العار العظيم تامة

تامة وانها اوفاعلها الخبر ولا ضمير في هذه الجملة والثاني تعليق عن بمرتو الثالث ايقاع الماء فاعلا بارتوى وانما يقال ارتوى الشارب والجواب عن الاول ان كفافا انما هو خبر لكان مقدم عليها وهو بمعنى كاف واسم ليت ضمير الشان أو المخاطب وخبرك اسم كان وكلا توكيد له والجملة خبر ليت وأما وشربك فيروى بالرفع عطفا على خبرك فخبره اما محذوف تقديره كفافا فمرتوى فاعل بارتوى واما مرتوى على انه سكن للضرورة ويروى بالنصب اما على انه اسم ليت محذوفة واما على العطف على اسم ليت المذكورة ان قدر ضمير المخاطب ومرتو على الوجهين مرفوع خبر ليت المحذوفة أو المذكورة وعن الثاني أنه ضمن مرتو معنى كاف لان المرتوى يكف عن الشرب وعن الثالث انه اما على حذف مضاف أى شارب الماء واما على جعل الماء مرتويا مجازا ويروى بالنصب على تقدير من فاعل ارتوى على هذا مرتو هذا تلخيصه ولا يخفى ان تضمين مرتو معنى كاف ورفع الماء يختصان بقول أبي علي ونصب الماء يجعل مرتو فاعلا انما هو على غير قوله كاذكرنا والبيت من قصيدة ليزيد بن الحكم وتقدمت مع ترجمته في الشاهد الثمانين بعد المائة ٣

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والثمانون بعد الثمانمائة)

(فلو أن واش باليمامة داره)

على انه حذف النصب من واش لضرورة الشعر وكان القياس ان يقول فلو ان واشيا لان اعراب نحو القاضي بقدر في الرفع والجر لثقل الضمة والكسرة على الياء ويلفظ به في النصب لخفة الفتحة واسكان الياء ضرورة وقيل انه من أحسن الضرورات وقد حذفت هنا لالتقاء الساكنين مع سكون نون التنوين وروى فلو كان واش فهو على القياس والمصراع من قصيدة لمجنون بني عامر وهذه أبيات منها

خليلي لا والله لا أملك الذى * قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا

قضاها لغيري وابتلاني بحبها * فهلا بشئ غير ليلى ابتلانيا

فلو كان واش باليمامة داره * وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا

وماذا لهم لا أحسن الله حفظهم * من الحظ في تصريم ليلى حباليا

وهذه أشهر قصائده وهي طويلة جدا وقوله قضاها لغيري البيت روى صاحب الاغاني بسنده ان المجنون لما تاه نودى في الابل أأنت المتسخط لقضاء الله وقدره والمعترض في أحكامه واختلس عقله وتوحش منذ تلك الساعة وذهب مع الوحش على وجهه والواشي الذي يزوق الكلام ليفسد بين شخصين وأصله من وشى الثوب يشيه وشيا اذا نقشه وحسنه واليمامة اسم بلد وكان اسمها في الجاهلية الجو بفتح الجيم وتشديد الواو واليمامة اسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام سمي البلد باسمها لكثرة ما كان يضاف اليها فيقال جو اليمامة وحضرموت بفتح الميم وضمها مدينة باليمن وقوله اهتدى ليا اللام بمعنى الى وروى بدله وداري بأعلى حضرموت أتى لياه بتنوين

أن تنهى عن شئ وتصنع مثله ونحو من هذا قوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وقال الحاتمي وهو اشرد بيت قيل في تجنب اتيان ما نهي عنه (الاعراب) قوله لا تنه حال من الفعل والفاعل دخلت عليها الا الناهية وقوله عن خلق متعلق بها وقوله وتأتي بنصب الياء قوله عار مرفوع على أنه خبر مبتدا محذوف والتقدير ذلك عار عليك اي نهيك عنه واتيانك مثله عار وقوله عظيم صفة لعار وقوله اذا فعلت معترض بين الصفة والموصوف وجواب اذا محذوف سد ما قبلها مسده والتقدير اذا فعلته فعلت عارا عظيما ففعلت الثانية جواب اذا والعامل فيها (الاستشهاد فيه) في قوله وتأتي مثله حيث نصب الياء في تأتي بالواو في جواب النهي والنصب في الحقيقة انما هو بأن مقدرة لانه أراد لا تجمع بين الاتيان والنهي اي لا يكن منك أن تنهى وتأتي وانشد المبرد هذا البيت بالنصب ثم قال ولو جزم لكان المعنى فاسدا وهذا الفساد انما هو من طريق الشرع لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على من جعل الله تعالى ذلك عليه قال الله تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور ويجوز الرفع في تأتي على أن يكون خبر مبتدا محذوف وتكون الجملة في موضع نصب على الحال من الضمير في تنه والتقدير لا تنه عن خلق وأنت تأتي مثله ومثله مفعول ثان بحذف الموصوف وأقام صفته مقامه وهو مثل والتقدير وتأتي خلقا مثله فافهم

حضرموت للضرورة وقوله وماذا لهم استفهام والضمير للوشاة وجملة لاأحسن الله حفظهم دعاء عليهم ومن الحظ متعلق بما تعلق به لهم وتصريم تقطيع وهو مصدر مضاف الى فاعله وهو ليلى اسم عشيقته وحباليا مفعوله جمع حبل وهو مستعار للوصلة والالفة بين شخصين وترجمة مجنون بنى عامر تقدمت فى الشاهد التسعين بعد المائتين

الحروف العاطفة

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والثمانون بعد الثمانمائة)

(أو جونة قدحت وفض ختامها)

على ان الواو لا تدل على ترتيب بل قد تدخل على متقدم على ما قبله كما هنا فان فض الختام قبل القدح وهذا المصراع عجز وصدره * أغلى السباء بكل أدكن عاتق * يقال اغليت الشئ اشتريته غاليا والسباء بكسر السين المهملة بعدها موحدة اشتراء الخمر ولا يقال فى غيرها يقال سبأت الخمر بالهمز أسبؤها سباء بفتح عين الماضى والمضارع فيكون فى الاول تجريد اى أدفع الثمن الغالى فى اشتراء الخمر والباء فى بكل ظرفية متعلقة بحال محذوفة اذ المراد أغلى سباء الخمر كائنة فى أدكن بالدال المهملة وهو الزق قال الجوهرى الدكنة لون يضرب الى السواد وقد دكن الثوب من باب فرح والشئ ادكن وأنشد البيت وقال يعنى زقا قد صلح وجاد فى لونه ورائحته لعتقه والزق كما قال صاحب المصباح هو بالكسر الظرف وبعضهم يقول ظرف زفت او قير وعاتق بمعنى عتيق صفة أدكن قال الدينورى فى كتاب النبات عند انشاده هذا البيت ذهب بعضهم الى أن العاتق الخمر التى لم تفض بعد ذهب الى معنى الجارية العاتق وهى البكر وليس كذلك بل هو من عتق القدم يقال فى كل ما تقادم عتق يعتق ويعتق اى من باب ضرب ونصر فهو عاتق والادكن الزق وقد أخطأ العينى هنا فى قوله وانما منع ادكن الجر لامتناعه من الصرف للعلمية ووزن الفعل وقوله او جونة بالجر عطف على ادكن وهى بفتح الجيم قال أبو حنيفة هى الخابية والباطية المقيرة وكذا قال الجوهرى الجونة الخابية مطلية بالقار وقدحت بالبناء للمفعول الجملة صفة لجونة وقدحت غرفت والمقدحة المغرفة قال أبو حنيفة اذا استخرجت الخمر فض واعلم اختامها ثم استخرج وهامن اعلى الوعاء اغترافا وهو القدح وقد قدحت فهى مقدوحة انتهى وقيل معنى قدحت مزجت وقيل معناه بزلت يقال بزلت الشئ بزلا اذا ثقبته واستخرجت ما فيه والمبزل المثقب وفض بضم الفاء اى كسر وختامها طينها والضمير للجونة قال أبو حنيفة الفتق والفك والفض شئ واحد وقد فتق دنه وفضه فاقتدح ما فيه فى المصباح فضضت الختم فضا من باب قتل كسرته وفضضت البكارة أزلتها على التشبيه بالختم قال الفرزدق

فبتن بجانبى مصرعات * وبت أفض أغلاق الختام

(ظ) (على صروف الدهر أو دولاتها * يدلننا اللمة من لماتها فتستريح النفس من زفراتها) أقول أنشده القراء ولم ينسبه الى راجزه قوله على أصله لعل قوله أو دولاتها بضم الدال جمع دولة يقال الدولة بالضم فى المال والدولة بالفتح فى الحرب وقال أبو عبيد الدولة بالضم اسم الشئ الذى يتداول به بعينه والدولة بالفتح الفعل وقال بعضهم الدولة والدولة بالفتح والضم لغتان بمعنى واحد قوله يدلننا من أدالنا الله تعالى من عدونا من الدولة والادالة الغلبة يقال اللهم أدلنى على فلان وانصرنى عليه واللمة بفتح اللام وتشديد الميم الشدة وبجمع على لمات قوله من زفراتها بفتح الزاى وسكون الفاء جمع زفرة وهى الشدة ويجمع على زفرات بفتح الفاء ولكنها اسكنت ههنا للضرورة (الاعراب) قوله على حرف من الحروف المشبهة بالفعل وصروف الدهر كلام اضافى اسمه وقوله او دولاتها عطف عليه قوله يدلننا جملة من الفعل والفاعل والمفعول خبر لعل وقوله اللمة بالنصب مفعول ثان ليدلننا قوله من لماتها جار ومجرور فى محل النصب لانها صفة لقولهم اللمة تقديره اللمة الكائنة من لماتها قوله فتستريح بالنصب بتقدير أن والنفس فاعله ومن زفراتها يتعلق بتستريح (الاستشهاد فيه) فى قوله فتستريح حيث نصب الفعل بعد اداة الترجى وهو قول الفراء وجواز النصب بعد لعل هو الصحيح لثبوت ذلك فى النثر والنظم قال الله تعالى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى وقال تعالى لعلى أبلغ الاسباب أسباب السموات فاطلع الى اله موسى فى قراءة من نصب فيهما ماخوذ

مأخوذ من فضضت اللؤلؤة اذا خرقتها وفى الصحاح الختام الطين الذى يختم به وقوله تعالى ختامه مسك أى آخره لان آخر ما يجدونه رائحة المسك والبيت من معلقة لبيد الصحابى قال شارحها أبو الحسن الزوزنى يقول أشترى الخمر غالية السعر باشتراء كل زق ادكن أو خابية سوداء قد فض ختامها واغترف منها وتحرير المعنى اشتراء الخمر للندماء عند غلاء السعر واشتراء كل زق مقير او خابية مقيرة واغماض الثلاثة بها فيهما اولا سرع صلاحه وانتهاؤه وهو ادراكه وقوله قدحت وفض ختامها فيه تقديم وتاخير تقديره فض ختامها وقدحت لانه مالم يكسر ختامها لا يمكن اغتراف ما فيها من الخمر انتهى وترجمة لبيد تقدمت فى الشاهد الثانى والعشرين بعد المائة

---

* (وأنشد بعده) *

(يالهف زيابة للحرث الصابح فالغانم فالآيب)

وتقدم شرحه فى الشاهد الحادى والخمسين بعد الثلثمائة فى أول باب العطف

---

* (وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والثمانون بعد الثمانمائة وهو من شواهد س) *

(قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها * لما نسجتها من جنوب وشمأل)

على ان الفاء الداخلة على الاماكن بمعنى الى أى منازل بين الدخول الى حومل الى توضح الى المقراة وهذا أحد جوابين أجاب بهما الشارح عن اشكاله وهو ان الفاء تقتضى التفريق وهو مناف لما تقتضيه بين من الاجتماع لان البينية نسبة وأقل ما تستدعيه منتسبان وأنت اذا قلت المال بين زيد وعمرو فقد أفدت احتواءهما عليه واجتماعهما على ملكه ولهذا الاشكال أنكر الاصمعى ومن تبعه رواية الفاء وقال انما الرواية وحومل وتوضح والمقراة قال العسكرى فى كتاب التصحيف تكلم الناس فى قوله بين الدخول فحومل قال أبو اسحق الزيادى الرواية بين الدخول وحومل ولا يكون فحومل لانك لا تقول رأيتك بين زيد فعمرو وهذا سمعه الزيادى من الاصمعى فسألت ابن دريد عن الرواية فحكى ما قال الاصمعى ولم يزد عليه فسألت أبا بكر محمد بن على بن اسمعيل فقلت قال الاصمعى لا يجوز أن تقول رأيته بين زيد فعمرو وكان ينكر بين الدخول فحومل فأملى على الجواب فقال ان لكل حرف من حروف العطف معنى فالواو تجمع بين الشيئين نحو قام زيد وعمرو فجائز أن يكونا كلاهما قاما فى حالة واحدة وان يكون قام الاول بعد الثانى وبالعكس والفاء انما هى دالة على أن الثانى بعد الاول ولا مهلة بينهما فقال الاصمعى وكان ضعيفا فى النحو غير أنه كان ذا فطنة اطبقت الرواة على بين الدخول وحومل ولا يجوز فحومل لانه ليس يقصد أن يكون بينا بالشيئين احدهما بعد الآخر ثم يكون الشئ بينهما انما يريد انه ما لا يجتمعان وهو بينهما كما تقول زيد بين الكوفة والبصرة ولا تقول فالبصرة فقد أجاد فطنة انتهى وقد أجاب

وأما النظم فهو البيت المذكور (ظفهع) (للبس عباءة وتقر عينى * أحب الى من لبس الشفوف) أقول قائلته ميسون بنت بحدل الكلبية زوج معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما وأم ابنه يزيد عليه ما يستحق وكانت بدوية الاصل فضاقت نفسها لما تسرى عليها فعذلها على ذلك معاوية وقال لها انت فى ملك عظيم وما تدرى قدره وكنت قبل اليوم فى العباءة فقالت للبس عباءة الى آخره وقبله

لبيت تخفق الارواح فيه
أحب الى من قصر منيف
وبكر تتبع الاظعان سقبا
أحب الى من بغل زفوف
وكلب ينبح الطراق عنى
احب الى من قط ألوف
ولبس عباءة الخ وبعده
وخرق من بنى عمى نحيب
أحب الى من علج عليف
خشونة عيشتى فى البدو اشهى
الى نفسى من العيش الطريف
فما أبغى سوى وطنى بديلا
فحسبى ذاك من وطن شريف

وهى من الوافر قوله منيف اى عال قوله وبكر بفتح الباء وهو الفتى من الابل والاظعان جمع ظعينة وهى المرأة ما دامت فى الهودج قوله بغل زفوف اى مسرع وهو بفتح الزاى المعجمة وضم الفاء الاولى قوله عباءة بفتح العين المهملة والباء الموحدة وهمزة بعد الالف وهى جبة من الصوف قوله تقر من قولهم عين قريرة أى باردة من البرد الذى هو النوم وقيل من البرد الذى هو ضد الحر قوله الشفوف بضم الشين المعجمة وضم الفاء الاولى وهى الثياب الرقاق وسميت بذلك لانها تستشف ما وراءها اى تبصر والواحد شف بفتح الشين وكسرها قوله وخرق بكسر الخاء المعجمة وهو السخى الكريم

والنجيب بفتح النون يقال رجل نجيب اى كريم بين النجابة قوله جلف غليف أرادت به معاوية ويروى من علج غليف قال أبو الحجاج تعنى بالعلج الغليف معاوية لقوته وشدته مع سمنه ونعمته فقد حكى ابن دريد ان العلج الصلب الشديد وبه سمى حمار الوحش علجا وقد يحتمل ان تريد ان الامرد القضيف أحب اليها من ذى اللحية الغليف وقد حكى أبو زيد انه يقال لكل ذى لحية علج ولا يقال للغلام اذا كان أمرد علج يقال استعلج الرجل اذا خرجت لحيته والغليف بفتح الغين المعجمة وهو الذى يغلف لحيته بالغالية قلت يجوز أن يكون بالعين المهملة بمعنى المعلوف وهو السمين (الاعراب) قوله للبس عباءة اللام فيه للتأكيد والصحيح انه ولبس عباءة بواو العطف وقال ابن هشام اللخمى ولبس عباءة بالواو أصح من رواية من روى للبس عباءة باللام لان قوله ولبس عباءة عطف جملة على جملة فى البيت المتقدم وهى قوله لبيت تخفق الارواح فيه فافهم وهى كلام اضافى مبتدأ وخبره قوله أحب الى قوله من لبس الشفوف يتعلق بأحب (الاستشهاد فيه) فى قوله وتقر عينى حيث نصب الراء فيه بأن مضمرة لانه لما تقدم فى أول البيت مصدر وهو قوله لبس اضمرت ان ونصبت بها تقر ليعطف مصدر على مصدر والتقدير للبس عباءة وقرة عينى ولو رفعت وتقر لجاز على ان ينزل الفعل منزلة المصدر على نحو قولهم فى المثل تسمع بالمعيدى لاان تراه فتسمع منزل منزلة سماعك

(تطهع) (لولا توقع معتر فارضيه * ما كنت أوثر اترابا على ترب) أقول لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط اذ

الشارح على تقدير صحة رواية الفاء بجوابين أحدهما انها بمعنى الى اذ خولها فى الاماكن فلا تدل على الترتيب المقتضى للتفريق وهذا الجواب مركب من قولين لان الذى يقول ان الفاء بمعنى الى لا يشترط فى مدخولها أن يكون مكانا ومن ذكر دخولها على المكان لا يقول انها بمعنى الى وانما هى عنده بمعنى الواو لمطلق الجمع ولا تفيد ترتيبا والاول قول بعض البغداديين قال العسكرى قال بعض البغداديين اراد قفانبك بين الدخول الى حومل الى توضح الى المقراة فالفاء فى موضع الى فاضمر ما مع بين كقولك هو أحسن الناس قرنا فقدما ولم يضمر بين فاراد فابكيا هذا الى ذا انتهى ونقله ابن هشام أيضا فى المغنى فقال وقال بعض البغداديين الاصل ما بين الدخول فحذف ما دون بين كما عكس من قال * يا أحسن الناس ما قرنا الى قدم * أصله ما بين قرن فحذف بينا وأقام قرنا مقامها ومثله ان الله لا يستحيى أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال والفاء نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول الى أن يقال وصحت اضافة بين الى الدخول لاشتماله على مواضع أولان التقدير بين مواضع الدخول انتهى والثانى هو قول الجرمى قال أبو حيان فى الارتشاف وابن هشام فى المغنى وقال الجرمى لا تفيد الفاء الترتيب فى البقاع ولا فى الامطار بدليل قوله بين الدخول فحومل وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان كان وقوع المطر فيهما فى وقت واحد انتهى وهذا أقرب من القولين الآخرين وأسهل والقول الثانى يحتاج الى معونة وقد بينها ابن هشام بقوله ويحتاج على هذا القول الى أن يقال وصحت اضافة بين الى الدخول لاشتماله على المواضع الخ وذلك لان الدخول مفرد والفاء غاية وبين موضع للتوسط اما بين اثنين منفصلين نحو المال بين زيد وعمرو واما بين اثنين مجتمعين فى لفظة نحو المال بين الرجلين واما بين جماعة مفرقة نحو المال بين زيد وعمرو وبكر واما بين جماعة مجتمعة فى لفظة نحو المال بين الرجال أو بين القوم فلا تضاف الى مفرد لفظا ومعنى الا ان أول بما يدل على التعدد وفيه أيضا تكلف وهو ادعاء حذف ما وهذا لا يجوز عند البصريين سواء كانت ما موصولة اذ لا يحذف الموصول وتبقى صلته أم موصوفة اذ شرط حذف الموصوف بالجملة أو بالظرف أن يكون بعضا من مجرور بمن أو فى وانما احتاج الى تقديرها لان نبك فعل متعد بنفسه يطلب مفعولا يقال بكيته ويتعدى بالحرف ايضا يقال بكيت عليه وله وأما بكيته بالتشديد فمعناه جعلته باكيا كابكيته بالهمزة وتقدير الشارح اى منازل بين الدخول خير منه أشار به الى أن بين مفعول لنبك بتقدير مضاف اى قفانبك منازل بين الدخول وفى القولين اشارة الى أن بين ليس حالا من سقط اللوى ولا صفة له قال ابن الملا تبعا للعينى بسقط اللوى صفة منزل وبين الدخول صفة سقط اللوى أى من منزل كائن بسقط اللوى الكائن بين الدخول وانما قدرنا متعلق الصفة الثانية اسما معرفا وان كان المشهور تقديره فعلا أو اسما منكرا رعاية لجانب المعنى ولا يحسن جعل الظرف حالا

اذليس القصد الى التقييد هذا كلامه وانما تم ما غنية بجعله صفة ثانية لمنزل أو بدلا من سقط اللوى مع أن فى قوله مخالفة لقولهم الجمل والظروف بعد المعارف أحوال وبعد النكرات صفات ولا يخفى أنه لا حاجة الى ادعاء حذف ما أو حذف مضاف لان المبكى من اجله مذكور وهو قوله من ذكرى حبيب ومنزل ومن فيه بمعنى اللام تعليلية والمبكى من أجله والمبكى عليه ما ٓ لهما واحد والاولى حل تقدير الشارح هذا المضاف عليه بجعله ظرفا لنبك أو بدلا من منزل فيقرأ بالجر فيكون اشار به الى أن المبكى من اجله منازل لا منزل واحد لان المواضع أربعة وأقل منازلها مثلها والقول الثالث وهو قول الشارح المركب منهما محتاج ايضا الى المعونة التى ذكرناها اذ لا يصح الاستقدير بين اماكن الدخول الى حومل وقد أشار اليها ابن جنى فى سر الصناعة قال اذا قلت مطرنا بين زبالة فالثعلبية اردت ان المطر انتظم الاماكن التى ما بين القريتين يعروها اشيا اشيا بلا فرجة فاذا قلت مطرنا ما بين زبالة والثعلبية اردت ان المطر وقع بينهما ولم ترد انه اتصل فى هذه الاماكن من اولها الى آخرها انتهى واذا آل الجواب اليه رجع الى الجواب الثانى الآتى وحينئذ لا فائدة لجعل الفاء بمعنى الى وفى صنيع الشارح أموره أحدها قوله وقد تجيء الفاء العاطفة للمفرد بمعنى الى أراد انها كانت عاطفة قبل مجيئها بمعنى الى وأما بعده فهى متمحضة للغاية كما هو ظاهر من كلامه على البيت ولا ينافيه قوله فحذفه اى حذف الواو مع فاء العطف الخ لان المراد فاء العطف صورة لا حقيقة وفيه أنه لا ضرورة الى تقدير واو العطف معها فانها عاطفة ولا يمنع من عطفها كونها بمعنى الى فان أو العاطفة تأتى بمعنى الى وبمعنى الا ولم يقل أحد انها مجردة من العطف فيهما والعطف بها واقع قطعا كما فى المثال والشعر وهى نائبة عن الى لا انها بمعناها ثانيها قوله على ما حكى الزجاجى مطرنا ما بين زبالة فالثعلبية هذه الحكاية والتوجيه انما هما للكسائى والفراء قال فى تفسير الآية وأما الوجه الثالث وهو أحبها الى فأن تجعل المعنى على ان الله لا يستحيى أن يضرب مثلا ما بين بعوضة الى ما فوقها والعرب اذا ألقت بين من كلام تصلح الى فى آخره نصبوا الحرفين المخفوضين اللذين خفض أحدهما بين والآخر بالى فيقولون مطرنا ما زبالة فالثعلبية وله عشرون ما ناقة فجملا وهى أحسن الناس ما قرنا فقدما يراد به ما بين قرنها الى قدمها ويجوز ان تجعل القرن والقدم معرفة فتقول هى حسنة ما قرنها فقدمها فاذا لم تصلح الى فى آخر الكلام لم يجز سقوط بين من ذلك أن تقول دارى ما بين الكوفة والمدينة فلا يجوز أن تقول دارى ما بين الكوفة فالمدينة لان الى انما تصلح اذا كان ما بين المدينة والكوفة كله من دارك كما كان المطر اخذا ما بين زبالة الى الثعلبية قال الكسائى سمعت اعرابيا يقول ورأى الهلال الحمد لله ما اهلالك الى سرارك يريد ما بين اهلالك الى سرارك فجعلوا النصب الذى فى بين فيما بعدها اذا سقطت ليعلم ان معنى بين يراد

قوله معتر بتشديد الراء وهو المتعرض للمعروف قوله أترابا جمع ترب بكسر التاء المثناة من فوق وسكون الراء وترب الرجل لدته وهو الذى يولد فى الوقت الذى ولد فيه (الاعراب) قوله لولا لامتناع الثانى لوجود الاول نحو قولك لولا زيد لاهلك عمرو فان هلاك عمرو منتف لوجود زيد قوله توقع معتر كلام اضافى مبتدأ وخبره محذوف تقديره لولا توقع معتر موجود قوله فارضيه عطف على قوله توقع معتر قوله ما كنت جواب لولا والضمير المتصل اسم كان وقوله أوثر جملة من الفعل والفاعل خبره قوله اترابا مفعول لقوله أوثر وعلى ترب يتعلق باوثر (الاستشهاد فيه) فى قوله فارضيه حيث نصب الفعل بعد الفاء التى عطف بها على اسم غير شبيه بالفعل

(ظ٤٥ع)

(انى وقتلى سليكا ثم أعقله
كالثور يضرب لما عافت البقر)

أقول قائله هو أنس بن مدركة الخثعمى وبعده

غضبت للمرء اذ نيكت حليلته
واذ يشد على وجعائها الثفر

وهما من البسيط قوله سليكا بضم السين المهملة اسم رجل وسبب هذا أن سليكا مر فى بعض غزواته بيت من خثعم وأهله خلوف فرأى فيهن امرأة بضة شابة فعلاها فاخبر أنس بذلك فادركه فقتله ثم أنشد انى وقتلى سليكا الى آخره قوله ثم اعقله من عقلت القتيل أعطيت ديته قوله عافت البقر من عاف الرجل الطعام أو الشراب يعافه عيافا اى كرهه فلم يشربه فهو عائف والمعنى ان البقر اذا امتنعت من شروعها فى الماء لا تضرب لانها ذات لبن وانما يضرب الثور لتفزع هى فتشرب (الاعراب)

قوله انى اباه اسم ان وقتلى مصدر مضاف الى فاعله وسليكا مفعوله والجملة عطف على اسم ان وقوله كالثور خبر ان قوله يضرب على صيغة المجهول جملة وقعت حالا عن الثور قوله لما بمعنى حين وعافت البقر جملة من الفعل والفاعل

(الاستشهاد فيه) فى قوله ثم اعقله حيث نصب الفعل بعد ثم التى عطف بها على اسم غير شبيه بالفعل

(ط)

(وماراعنى الايسير بشرطة
وعهدى به قينا يفش بكير)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله بشرطة بضم الشين المعجمة وسكون الراء وفتح الطاء وهى واحدة الشرط من اشرط فلان نفسه لامر كذا اى اعلمها وأعدها وسمى الشرط لانهم جعلوا لانفسهم علامة يعرفون بها قال الجوهرى واحد الشرط شرطة وشرطى قوله قينا بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وبعدها نون وهو الحداد قوله يفش من فش الكير اذا أخرج ما فيه من الريح والكير بكسر الكاف وسكون الياء آخر الحروف وهو كير الحداد وهو زق أو جلد غليظ ذو حافات المعنى اتعجب منه وقد كان أمس حدادا ينفخ فى الكير واليوم رأيته صار والى الشرطة وهذا من عجب الزمان (الاعراب) قوله وما الواو للعطف ان تقدمه شئ وما نافية وراعنى جملة من الفعل والمفعول وقوله يسير فاعل راعنى بالتأويل على ما يجئ الآن قوله بشرطة يتعلق بيسير قوله وعهدى مصدر مضاف الى فاعله مرفوع بالابتداء وبه يتعلق به تعلق المفعول بالفاعل والضمير يرجع الى ما يرجع الضمير الذى فى يسير وهو الشخص الذى يذمه وقوله قينا نصب على الحال ما

وحكى الكسائى عن بعض العرب الشنق ما خمسا الى خمس وعشرين والشنق مالم تجد فيه الفريضة من الابل ولا تصلح الفاء مكان الواو فيما لم تصلح فيه الى كقولك دار فلان بين الحيرة فالكوفة محال ٣ وجلست بين عبد الله فزيد محال الا أن يكون مقعدك آخذا للفضاء الذى بينهما وانما امتنعت الفاء من الذى لا تصلح فيه الى لان الفعل فيه لا يأتى فيتصل والى يحتاج الى اسمين يكون الفعل بينهما كطرفة عين وصلحت الفاء فى الى لانك تقول أخذ المطر أوله فكذا الى آخره فلما كان الفعل كثيرا شيأ بعد شئ فى المعنى كان فيه تأويل من الجزاء انتهى كلام الفراء وفيه فوائد منها قوله هى حسنة ما قرنا فقدمها وبه يرد على الدمامينى فى قوله على ما قرنا الى قدم كون أصله ما بين قرن دعوى لا دليل عليها ويجوز أن تكون ما زائدة وقرنا تمييزا أو منصوبا على نزع الخافض انتهى ويأتى فى كلام أبى حيان حقيقة ما والقرن بفتح القاف وسكون الراء الخصلة من الشعر بضم الخاء المعجمة ومنها ضابط سقوط بين وهو غير موجود فى الشرح ٭ ثالثها قوله ولا يجوز حذف ما لكونه موصولا فانه لم يشبع الكلام على ما الواقعة مع بين فانه يجوز حذفها فى غير هذين المثالين ولم يشرح وجه موصوليتها فيهما وقد تكفل ببيان ذلك جميعه ابو حيان فى تذكرته قال اذا أتيت بين صلة لما فقيل أعجبنى ما بينك سقوط ما جاز وتقضى على بين بالرفع ولفظها منصوب ولك أن ترفع بين بالفعل وتعطى حق الاسماء فتضمر ما ولا تضمر الذى فانما تكون وقتا ومحلا فالاول كقولهم لا أكلمك ما دام للزيت عاصر فما موضوعة فى موضع أبدا وانتصابها فيه كانتصاب لا أكلمك القارظ العنزى ٣ والثانى كقولهم جلس ما بين الدارين واستوى ما بين المنزلتين وأقام ما بين المسجدين فلما أتت ما محلا ووقتا ضارعت المحل الذى بعدها فكنى منها واختصت بين بالنيابة عن ما لان ما تكون شرطا وبين يشرط بها فى قولهم بينما أنصفنى ظلمنى وبينما اتصل بى قطعنى وأما الذى فلا يعرف له ذلك ولا يستعمل فيه ولما معنى ثان هو الجزاء فى أصل البنية واقرارها على لفظ الذى وذلك قول العرب مطرنا ما زبالة فالثعلبية فزود حكاه الكسائى عن العرب ومعناه مطرنا ما بين زبالة الى الثعلبية فنابت زبالة عن بين وجعل نصب بين فيها ونسقت الثعلبية فزود عليها ونصبت ما بمطرنا على ان لفظها لفظ الذى ولزمت الفاء مكان الى ولم يصلح مكانها او ولا ثم ولا أو ولا الا لانها تحفظ تأويل الجزاء وتجرى فى هذا الكلام مجراها فى ان زرتنى فانت محسن ولا يجوز وانت لانه لا يواصل الشرط الا بالفاء اذا كانت تفعل ذلك فى ضربته فبكى وأصل الكلام ان اتصل المطر الى زبالة فالثعلبية فهو مطرنا فذلك الذى ينبغى فحولت ما الى لفظ الذى وأصلها الشرط ولزمت الفاء مراقبة لذلك الاصل ونابت عن الى ولولا الشرط الذى بنيت المسئلة عليه لم يعطف واحد بالفاء على مخفوض بين اذ لا يقال فيما تعرى من معنى الشرط المال بين أبيك فاخيك وحكى الكسائى والفراء عن العرب هى أحسن الناس ما قرنا فقدما معناه

مابين قرن الى قدم فلزمت الفاء لان ماشرط فى الاصل ومحسنة ذلك حسن الى فى موضع الفاء وانتصب مافى هذه المسئلة على التفسير وانتصب القرن بنصب بين المسقط وعطفت القدم على القرن ثم نقل كلام الفراء وقال ومافى ذا المعنى لاتسقط لخطأ أن يقال مطرنا زبالة فالثعلبية لان ماو بين اسم واحد يدخل طرفاه فيه وماهى الحد بين الشيئين دليل هذا ان الذى يقول له على ما بين الالف الى الالفين يدل بها على استيفاء مابين الالف والالفين وقال جلست مابين الدارين ولم يكن جامعا الكل مايتم ما فاتت الفاء لمذهب الشرط وان لم يذكر حرف الشرط كما لزمت الفاء مع اما فقيل اما عبدالله فقائم لان المعنى مهما يكن من شئ فعبدالله قائم والفرق بين جلست مابين عبدالله فزيد وجلست بين عبدالله فزيدان ما اذا حضرت كان الذى بين الطرفين مجلوسا فى جميعه واذا لم تكن ما احتمل الكلام جلوسا فى بعض الذى بين المكانين فاذا قيل ٣ زيدما بين أخيك وأبيك فما منتصبة على انتصاب المحل وأصلها الشرط ومابين الاخ والاب كله لعبدالله موضع فان قيل عبدالله بين أخيك فابيك فموضع عبدالله بعض مابين الموضعين ويجوز استغراق المكان كله ولم يذكر الفراء زيدما أخاك وأباك قال أبو بكر هو عندى خطأ لان ما موضوعة للعموم و بين لاتحذف الابعدها اعتمادا عليها مع خلافة الذى يليها وبين من أسماء المواضع التى ليست ناسا فلا يخلف بين بعدها الا مالا يكون من أسماء الاناسى مثل القرن و القدم والاهلال والسرار والناقة والجمل ومايجرى مجرى ذلك ومن قال دارى ما الكوفة فالحيرة وهو يذهب الى مابين الكوفة الى الحيرة لم يصب لان هذا الكلام لايستقيم الا ان تكون الدار مالئة كل الموضع الذى بين الكوفة والحيرة وماشوهدت دار كذا فان لم تذكر ما لم يبطل أن يقال دارى بين الكوفة فالحيرة على ان الدار آخذة بعض مابين الكوفة والحيرة ولو قال له على ما الالف والالفين يريد مابين الالف الى الالفين كان الكلام مستقيما لوقوع ماو بين على جميع مابين الطرفين ودخول الطرفين فيهما أعنى فى ماو بين هذا مالخصناه من تذكرة أبى حيان وفيها فوائد تتعلق ببين دون ماتركناه لعدم تعلق غرضنا بها وقول الشارح ومثل قوله فقفا نبك الخ مثل مبتدأ مضاف وقوله الفاء فيه يعنى الى هذه الجملة خبر المبتدا ويروى فى بعض النسخ ومثله قوله بالضمير على انه مبتدأ وخبر وهذه رواية فاسدة وقوله البيتان مبتدأ محذوف الخبر اى مقروآن والمعهود فى مثله البيتين بالنصب بتقدير اقرأ والجملة فيهما اعتراض واغالم يكتبهما الشهرتهما وهذا هو الجواب الاول * وأما الجواب الثانى فهو قوله و يجوز أن يكون المعنى قفا نبك بين منازل الدخول يريد ان المتعدد الذى تضاف اليه بين محذوف دل عليه ماقبله وقدر فى المواضع الاربع لان المعطوف شرطه غالبا ان يحل موضع المعطوف عليه وقدره بعضهم بين مواضع الدخول فتكون بين مضافة الى متعدد محذوف وأجاب بعضهم بان كلا من الدخول

والواو فى وعهدى للحال قوله يغش جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذى يرجع الى مايرجع الضمير الذى فى به فى محل الرفع على انه خبر للمبتدا والباء فى بكير يتعلق بيغش (الاستشهاد فيه) فى قوله الايسير برفع الراء والتقدير فيه الاان يسير وان مصدرية والتقدير وما راءنى الاسيره فلما حذفت ان بقى الفعل مرفوعا على أصله وذلك كما فى قولهم وتسمع بالمعيدى خير من ان تراه اصله وان تسمع أى وسماعك به خير من رؤيتك اياه

(ظق)

(فلم أر مثلها خباسة واحد ... ونهنهت نفسى بعدما كدت أفعله)

أقول قائله هو عامر بن جوين الطائى وهو من الطويل قوله خباسة بضم الخاء المعجمة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف سين مهملة قال الجوهرى الخباسة بالضم المغنم قوله ونهنهت نفسى أى زجرتها او كففتها يقال نهنهت الرجل عن الشئ فتنهنه أى كففته وزجرته ونهنهت السبع اذا صحت به لتكفه (الاعراب) قوله فلم أر مثلها الفاء للعطف ان تقدمه شئ ولم أر يحتمل وجهين ان جعلت الرؤية من العلم كان قوله مثلها فى موضع المفعول الثانى وان جعلتها من رؤية البصر جاز لك فيه وجهان أيضا احدهما ان يكون مفعولا وقوله خباسة واحد كلام اضافى بدل من مثلها والآخر أن يكون مثلها صفة خباسة واحد ولكن لما تقدم عليها انتصب على الحال قوله ونهنهت جملة من الفعل والفاعل وقوله نفسى كلام اضافى مفعوله وقوله بعد نصب على الظرفية

٣ قوله زيدما كذا بالاصل ولعله عبدالله ما الخ اه مصحح

وكلمة ما مصدرية والتقدير بعد قربي من الفعل والتاء اسم كاد وقوله أفعله خبره (الاستشهاد فيه) حيث نصب اللام قال سيبويه لان أصله ان أفعله فحذف ان وبقي

عمله وهو النصب وقال غيره أصله لان افعله ثم حذف ليكون مفعولا من اجله مثل عسيت ان أقوم أي لاقيام

(ع)

(الا أيهذا الزاجري أحضر الوغى
وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي)

أقول قائله هو طرفة بن العبد البكري وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله

لخولة أطلال ببرقة ثهمد
ظللت بها أبكي وأبكي الى الغد

وقوفا بها صحبي على مطيهم
يقولون لا تهلك أسى وتجلد

الى أن قال

رأيت بني غبراء لا ينكرونني
ولا أهل ذاك الطراف الممدد

الا أيهذا الى آخره وقد ذكرناها في شواهد اسم الاشارة وهي من الطويل قوله ظللت بها أبكي وأبكي الى الغد رواية والاشهر من الرواية

تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

قوله الوغى بفتح الواو والغين المعجمة الحرب وأصله الصوت في الحرب ثم يكنى به عن الحرب نفسها يقول يا من يلومني ان أحضر الحرب وان أنفق في الخمر وغيرها من أبواب الفتوة واللذة هل في وسعك ان تخلدني فكف عن ذلك (الاعراب) قوله الا للتنبيه وأي منادى حذف منه حرف النداء والتقدير يا أيهذا الزاجري وانما حذف لان الاسم الذي فيه اللام لا يدخله يا لانه للتعريف ويمتنع اجتماع آلتي التعريف ولهذا جعل أي منادى ليفصل

وحومل وتوضح والمقراة موضع وسبع يشتمل على منازل فاضيف بين اليها الاشتماله على متعدد تقديرا فلا حذف وعليهما تكون الفاء عاطفة وتفيد ترتيب البكاء بين منازل هذه المواضع ولم يقدر الشارح هنا مفعولا لنبك فيحتمل انه جعل المفعول بين ويحتمل ان نبك لازم اي نحدث البكاء بين منازل هذه المواضع فيكون بين ظرفا للبكاء وهذا أولى لان المبكي من أجله تقدم وهذا الجواب هو الجيد والجواب الاول غير جيد كما بيناه وقول الشارح المحقق وكذا في غير هذا الموضع أشار به الى ما تقدم من قولهم مطرنا ما بين زبالة فالثعلبية فان التقدير ما بين أماكن زبالة فاماكن الثعلبية ومن قولهم هي أحسن الناس ما بين قرن الى قدم فانك تقدر ما بين أجزاء قرن وما بين قرن فقدم اي ما بين أجزاء قرن فاجزاء قدم وما قرناه فيهما بين أجزاء قرن فاجزاء قدم وكذا التقدير في قوله تعالى مثلا ما بعوضة فما فوقها على قول الفراء ما بين أمثال بعوضة فامثال فوقها وكذا يقدر في قولهم الحمد لله ما اهلال الى سرار ما بين أوقات اهلال وسكت ابن هشام عن الآية وعن قولهم ما قرنا الى قدم لوضوح التقدير وقال الدماميني لم يتعرض الى الاعتذار عن بعوضة وقرن على هذا القول فتأمله وقد تأمله بعضهم فقال وغاية ما يظهر أن تكون الى التي الفاء بمعناها المعية على ما يقول الكوفيون ومعنى ما بين قرن مع قدم وما بين بعوضة مع ما فوقها ما بينهما واما ان بقيت الى على معناها فلا يظهر لصحة اضافة بين الى قرن وبعوضة وجه اذ لا يمكن اعتبار تعدد المضاف اليه ولا ان يقدر معه متعدد هذا كلامه وهو غني عن الرد لظهور خلله هذا وقد أورد سيبويه المصراع الاول في باب وجوه القوافي في الانشاد من أواخر كتابه قال اما اذا ترنموا فانهم يلحقون الالف والياء والواو وما ينون وما لا ينون لانهم أرادوا مد الصوت وذلك كقول امرئ القيس * قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل * الى آخر ما ذكره قال الاعلم الشاهد فيه وصل اللام في حال الكسر بالياء للترنم وهو مد الصوت وقوله قفانبك فيه أربعة أقوال أحدها الا كثر أهل اللغة انه خطاب لرفيق واحد قالوا لان العرب تخاطب الواحد بخطاب الاثنين قال الله تعالى مخاطبا لمالك ألقيا في جهنم وقال الشاعر

فان تزجراني يا ابن عفان انزجر * وان تدعاني أحم عرضا ممنعا

وقال آخر

وقلت لصاحبي لا تحبسانا * بنزع أصوله واجدز شيحا

وحكى عن الحجاج انه قال يا حرسي اضربا عنقه والعلة فيه ان أقل أعوان الرجل في ابله وماله اثنان وأقل الرفقة ثلاثة فجرى كلام الرجل على ما قد ألف من خطابه لصاحبيه قالوا والدليل على ان امرأ القيس خاطب واحدا قوله في هذه القصيدة

* أصاح ترى برقا أريك وميضه * البيت وقال ابن النحاس هذا شيء ينكره حذاق البصريين لانه اذا خوطب الواحد مخاطبة الاثنين وقع الاشكال وفيه نظر فان القرينة

بين حرف النداء و بين حرف الذى فيه اللام وقوله هذا صفة لاى وقوله الزاجرى بدل من هذا وفى الحقيقة هو المنادى ولكن

جىء بأى لما ذكرنا والالف واللام فيه بمعنى الذى تقديره يا أيهذا الذى يزجرنى فلذلك أضيف الى ياء المتكلم قوله أحضر الوغى أصله ان احضر الوغى وهى مصدرية تقديره الذى يزجرنى عن حضور الحرب قوله وان اشهد عطف على احضر الوغى وقوله اللذات مفعول اشهد وهل للاستفهام وأنت مبتدأ ومخلدى كلام اضافى خبره (الاستشهاد فيه) فى قوله احضر الوغى على رواية من نصب الراء على اضمار ان وهو شاذ والاصل أن ان اذا حذف يبقى الفعل مرفوعا فالحاصل انه يجوز فيه الوجهان الرفع وهو الاصل والنصب على الشذوذ فافهم

(٥)

(ألم تسأل الربع القواء فينطق)

أقول قائله هو جميل بن عبد الله صاحب بثينة بنت الحبى وتمامه وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق وهو من قصيدة من الطويل والبيت المذكور أولها وبعده هو قوله

لمختلف الارواح بين سويقة * وأحدب كادت بعد عهدك تخلق

أضرت بها النكبا كل عشية * ونفخ الصبا والوابل المتبعق

وقفت بها حتى تجلت عمايتى * ومل وقوف العنتريس المنوق

وقال خليلى ان ذا الصبابة * ألا تزجر القلب اللجوج فيلحق

تعزوان كانت عليك كريمة * لعلك من اسباب بثينة تعتق

فقلت له ان البعاد يشوقنى * وبعض بعاد البين والنأى اشفق

تدفع اللبس ثانيها للمبرد قال التثنية لتأكيد الفعل والاصل قف قف بالتكرير لتأكيد فلما كان الفعل لا يثنى ثنى ضميره وكذا ألقيا واضربا وتزجرانى وتدعانى وتحبسانا ثالثها للزجاج انه مثنى حقيقة خطابا لصاحبيه وكذا ألقيا خطاب للملكين و يرد عليه ما عداهما فانه لا يتصور فيه مازعمه رابعها ان أصله قفن بنون التوكيد الخفيفة فابدل النون ألفا اجراء للوصل مجرى الوقف ونبك مجزوم فى جواب الشرط وبه استشهد المرادى فى شرح الالفية والسقط مثلث الاول ما تساقط من الرمل واللوى كالى ما التوى من الرمل وسقط اللوى حيث يسترق الرمل فيخرج منه الى الجدد وانما وصف المنزل بهم لانهم كانوا لا ينزلون الا فى صلابة من الارض لتكون أثبت لاوتاد الابنية والخيام وأمكن لحفر النؤى وانما يكون ذلك حيث ينقطع الرمل ويرق قال التبريزى فى شرح المعلقات الباء من بسقط يجوز أن تتعلق بقفا و بنبك وبمنزل وقال الزوزنى هى صفة لمنزل أو لحبيب أو متعلق بنبك فتأملهما مع ما سبق والدخول بفتح الدال وضم الخاء المعجمة قال أبو عبيد البكرى فى معجم ما استعجم هو موضع اختلف فى تحديده فقال محمد بن حبيب الدخول وحومل فى بلاد أبى بكر بن كلاب وأنشد لكثير

أمن آل قتلة بالدخول رسوم * وبحومل طلل يلوح قديم

وقال أبو الحسن الدخول وحومل بلدان بالشام وأنشد قفا نبك البيتين وقال أبو الفرج هذه كلها مواضع ما بين امرة الى أسود العين الا أن أبا عبيدة يقول ان المقراة ليس موضعا وانما يريد الحوض الذى يجتمع فيه الماء وقال فى أمرة بفتح الهمزة والميم والراء المهملة هى بلد كريم سهل فى حمى ضرية من ناحية البصرة و بينه و بين الستار الذى هو جبل من حمى ضرية خمسة أميال واسود العين جبل على طريق الحاج البصرى للمصعد بينه و بين حمى ضرية سبعة وعشرون ميلا فيكون ما بين أمرة واسود اثنين وعشرين ميلا وقال فى حومل هو اسم رملة تركب القف وهى بأطراف الشقيق وناحية الحزن لبنى يربوع و بنى أسد وقال فى توضح بضم أوله وكسر الضاد المعجمة بعدها حاء مهملة موضع ما بين رمل السبخة وأود وقال الحربى توضح من حمى ضرية وقال فى أود هو بضم الهمزة و بالدال المهملة موضع ببلاد مازن وقال ابن حبيب أود لبنى يربوع بالحزن وقيل أود والمقراة حد اليمامة وفى شعر جرير أود لبنى يربوع وضبط المقراة هى بكسر الميم واسكان القاف وقال التبريزى هذه المواضع التى ذكرها ما بين أمرة الى اسود العين وهو جبل وهى منازل بنى كلاب والمقراة فى غير هذا الموضع الغدير الذى يجتمع فيه الماء من قولهم قريت الماء فى الحوض اذا جمعته وزبالة بضم الزاى المعجمة بعدها باء موحدة قال البكرى بالدو يدلك انه قريب من زرود قول الشماخ يصف ناقته

وراحت رواحا من زرود فنازعت * زبالة جلبابا من الليل أخضرا

قال محمد بن سهل زبالة من أعمال المدينة سميت بضبطها الماء وأخذها منه كثيرا من

قوله الربع هو الدار بعينها حيثما كانت والجمع اربع وربوع ورباع والمربع المنزل فى الربيع خاصة قوله القواء بفتح القاف وهو القفر يقال ربع قواء ودار قواء أى خلاء قوله بيداء بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وهو القفر

قولهم ان فلانا اشديد الزبل للقرب وقال ابن الكلبى عن أبيه سميت بزبالة بنت مسعود من العماليق نزلت موضعها فسميت بها وقال أيضا فى الثعلبية بفتح الثاء المثلثة وسكون العين المهملة هى بئر منسوبة الى ثعلبة بن مالك بن دودان بن أسد هو أول من احتفرها وهى من أعمال المدينة وهى ماء لبنى أسد و زرود جبل رمل وقوله لم يعف رسمها هو فى موضع التعليل للبكاء لانه لو عفت هذه المواضع أو عفا رسمها لاستراح العاشق وفى بقائها أشد حزن له كقول ابن أحمر

أ لا ليت المنازل قد بلينا * فلا يرمين عن شزن حزينا

أى فلا يرمين عن تحرف يقال شزن فلان ثم رمى أى تحرف فى احد شقيه وذلك أشد لرميه أى ليتها بليت حتى لا ترمى قلوبنا بالاحزان والاوجاع وعفا الشئ يعفو عفوا وعفوّا وعفاء درس وامحى وعفاه غيره درسه والرسم ما لصق بالارض من آثار الديار مثل البعر والرماد وقوله لما نسجتها تعليل لعدم العفاء والامحاء قال الاصمعى ان الريحين اذا اختلفتا على الرسم لم يعف واما فلو دامت عليه واحدة لعفته لان الريح الواحدة تسفى على الرسم فيدرس واذا اعتورته ريحان فسفت عليه احداهما فغطته ثم هبت الاخرى كشفت عن الرسم ما سفت الاخرى فيكون نسج الريحين اختلافهما بالتراب فواحدة تغطى والاخرى تكشف وقيل معناه لم يعف رسمها الريح وحدها انما عفا الريح والمطر وترادف السنين وقيل معناه لم يعف رسم حبها من قلبى وان نسجتها الريحان فعفتها مع الامطار والسنين والمعنى الجيد هو الاول وفاعل نسجت ضمير ما وها ضمير المواضع الاربعة ومن بيان لما فتكون ما عبارة عن ريح الجنوب والشمال وهما ريحان متقابلان وهذان البيتان أول معلقة امرئ القيس وتقدمت ترجمته فى الشاهد التاسع والاربعين من أوائل الكتاب وتقدم أيضا شرح غالب هذه القصيدة فى مواضع متعددة مع بيان سبب نظمها ومصراع البيت الاول مدح بحسن الابتداء وعجزه غير ملائم له والممدوح مطلع قصيدة للنابغة الذبيانى

كلينى لهم يا أميمة ناصب * وليل أقاسيه بطىء الكواكب

وتقدم بيان حسنه فى الشاهد السابع والثلاثين بعد المائة قال ابن ابى الاصبع فى تحرير التحبير لعمرى لقد احسن ابن المعتز فى اختياره بيت النابغة لحسن الابتداء فانى أظنه نظر بين هذا الابتداء وبين ابتداء امرئ القيس فرأى ابتداء امرئ القيس على تقدمه وكثرة معانى ابتدائه متفاوت القسمين جدا لان صدر البيت جمع بين عذوبة اللفظ وسهولة السبك وكثرة المعانى بالنسبة الى العجز وألفاظ العجز غريبة بالنسبة الى ألفاظ الصدر بخلاف بيت النابغة فانه لا تفاوت بين قسميه فثبت ان بيت امرئ القيس وان كان أكثر معان من بيت النابغة فبيت النابغة أفضل من جهة ملاءمة ألفاظه ومساواة قسميه وانما عظم ابتداء معلقة امرئ القيس فى النفوس الاقتصار على سماع

الذى يبيد من سلك فيه أى يهلك قوله سملق بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح اللام وهى الارض التى لا تنبت وهى السهلة المستوية والمعنى يقول المتسال الربع فيخبرك عن اهله ويشفيك من خبره ثم رجع فقال وهل يخبرنك قفر لا نيسات به قوله سويقة بضم السين اسم موضع وكذلك احدب موضع والوابل المطر العظيم القطر والمتبعق بالعين المهملة يقال تبعقت المزن اذا امطرت بشدة وكذلك انبعقت والغماية بالغين المعجمة وهى كل شئ اظل الانسان من فوق رأسه مثل السحابة والغبرة والظلمة ونحوها والعنتريس الناقة الصلبة الشديدة والنون زائدة قوله المنوق من قولهم بعير منوق أى مذلل مروض (الاعراب) قوله المتسال الهمزة للاستفهام والمراد به التقرير ولم تسال جملة من الفعل والفاعل والربع مفعوله والمفعول الثانى لتسال محذوف والتقدير ألم تسال الربع القواء عن أهله قوله القواء بالنصب صفة للربع قوله وهل يخبرنك فعل ومفعول وبيداء فاعله وسملق نعت لها ويروى تخبرنك بالتاء المثناة من فوق وبالياء آخر الحروف فمن روى بالمثناة من فوق فلان البيداء مؤنثة لان الهمزة فى آخرها للتانيث ومن رواه بالياء آخر الحروف فقد حمله على التذكير لان تانيثها غير حقيقى (الاستشهاد فيه) فى قوله فينطق حيث رفع على

صدر

صدر البيت فانه يشغل الفكر بحسنه عن النظر في ملايمة عجزه أو عدم ملايمته وهو الذى قيل عند سماعه للمنشد حسبك فان قائل هذا الكلام أشعر الناس لانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل فى شطر بيت ولم يستنشد العجز شغلا بحسن الصدر عنه واذا تأمل الناظر فى النقد البيت بكماله ظهر له تفاوت القسمين انتهى ولعمرى لقد أحسن الامام الباقلانى فى كتاب اعجاز القرآن باطالة لسانه بتزييف هذا المطلع حيث قال الذين يتعصبون لامرئ القيس ويدعون محاسن الشعر يقولون هذا من البديع لانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر العهد والمنزل والحبيب وتوجع واسترجع كله فى بيت ونحو ذلك وانما بينا هذا لئلا يقع لك ذهابنا عن مواضع المحاسن ان كانت ولا غفلتنا عن مواضع الصناعة ان وجدت تامل أرشدك الله تعلم انه ليس فى البيتين شئ قد سبق فى ميدانه شاعرا ولا تقدم به صانعا وفى لفظه ومعناه خلل فاول ذلك انه استوقف من يبكى لذكر الحبيب وذكراه لا يقتضى بكاء الخلى وانما يصح طلب الاسعاد فى مثل هذا على أن يبكى لبكائه ويرق لصديقه فى شدة برحائه فاما أن يبكى على حبيب صديقه وعشيق رفيقه فامر محال فان كان المطلوب وقوفه وبكاءه أيضا عاشقا صح الكلام وفسد المعنى لانه من السخف أن لا يغار على حبيبه وأن يدعو غيره الى التغازل عليه والتواجد معه فيه ثم فى البيتين مالا يفيد من ذكر هذه المواضع وتسمية هذه الاماكن من الدخول وحومل وتوضح والمقراة وسقط اللوى وقد كان يكفيه أن يذكر فى التعريف بعض هذا وهذا التطويل اذا لم يفد كان ضربا من العى ثم ان قوله لم يعف رسمها ذكر الاصمعى من محاسنه انه باق فنحن نحزن على مشاهدته فلو عفا لاسترحنا وهذا بان يكون من مساويه أولى لانه ان كان صادق الود فلا يزيده عفاء الرسوم الا جدة عهد وشدة وجد وانما فزع الاصمعى الى افادة هذه الفائدة خشية أن يعاب عليه فيقال اى فائدة لان يعرفنا انه لم يعف رسم منازل حبيبه واى معنى لهذا الحشو فذكر ما يمكن أن يذكر ولكن لم يخلصه باعتذاره من الخلل ثم فى هذه الكلمة خلل آخر لانه عقب البيت بان قال * فهل عند رسم دارس من معول * فذكر أبو عبيدة انه رجع فاكذب نفسه كما قال زهير

قف بالديار التى لم يعفها القدم * نعم وغيرها الارواح والديم

وقال غيره أراد بالبيت الاول انه لم ينطمس أثره كله وبالثانى انه ذهب بعضه حتى لا يتناقض الكلامان وليس فى هذا انتصار لان معنى عفا درس واعتذار ابى عبيدة اقرب لو صح ولكن لم يرد هذا القول مورد الاستدراك على ما قاله زهير فهو الى الخلل اقرب وقوله لما نسجتها كان ينبغى أن يقول لما نسجها ولكنه تعسف فجعل ما فى تاويل تانيث لانه فى معنى الريح والاولى التذكير دون التانيث وضرورة الشعر قد دلته على هذا التعسف وقوله لم يعف رسمها كان الاولى أن يقول لم يعف رسمه لانه ذكر المنزل فان كان

القطع عما قبله وجملة خبر مبتدا مضمر أى فهو ينطق وهو احد وجهى الرفع فى قولك ما تأتينا فتحدثنا ولو نصبت لجاز ولكن القوافى مرفوعة وقال ابن هشام الفاء فيه للاستئناف عند بعضهم والتقدير فهو ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب ومثله قوله تعالى فانما يقول له كن فيكون بالرفع أى فهو يكون حينئذ

(قه)

(أردت لكيما أن تطير بقربتى وتتركها شنا ببيداء بلقع)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله شنا بفتح الشين المعجمة وتشديد النون وهى القربة الخلق البالية وكذلك الشنة والبيداء المفازة وتجمع على بيد بكسر الباء وبلقع بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح القاف وفى آخره عين مهملة قال الجوهرى البلقع والبلقعة الارض القفر التى لا شئ بها يقال منزل بلقع ودار بلقع بغير الهاء اذا كان نعتا فان كان اسما قلت انتهينا الى بلقعة ملساء (الاعراب) قوله أردت جملة من الفعل والفاعل قوله لكيما يجوز أن تكون كى تعليلية أو مصدرية على ما نذكره وقوله تطير منصوب بان وبقربتى صلة تطير يقال طار به اذا ذهب به سريعا قوله وتتركها بالنصب عطف على قوله أن تطير قوله شنا نصب على الحال بتاويل مشنة من التشنن وهو اليبس فى الجلد والباء فى ببيداء يتعلق بمحذوف تقديره شنا كائنة ببيداء وبلقع صفة بيداء (الاستشهاد فيه) فى قوله لكيما ان تطير فانه يجوز فيه الوجهان احدهما أن تكون تعليلية مؤكدة باللام والآخر أن تكون مصدرية مؤكدة بان وان فيه زائدة غير عاملة لان

ردذلك الى هذه البقاع والاماكن التى المنزل واقع بينها فذلك خلل لانه انما يريد صفة المنزل الذى نزله حبيبه بعفائه او بانه لم يعف دون ما جاوره وان أراد بالمنزل الدار حتى أنث فذلك أيضا خلل ولو سلم من هذا كله وممانكرهذ كره كراهية التطويل لم نشك فى أن شعر أهل زماننا لا يقصر عن البيتين بل يزيد عليهما ويفضلهما انتهى ما اورد الباقلانى ولا يخفى ما فى بعضه من التعسف

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والثمانون بعد الثمانمائة)

(أيا دار سلمى بالحرورية اسلمى * الى جانب الصمان فالمتثلم
أقامت به البردين ثم تذكرت * منازلها بين الدخول فجرثم
ومسكنها بين الفرات الى اللوى * الى شعب ترعى بهن فعيهم

على انه يستعمل فى تحديد الاماكن الى محذوفا منها العاطف كما فى البيت الاخير فان واو العطف محذوفة من الى الثانية على خلاف القياس وظاهر كلامه ان الواو لا تستعمل مع الى فى التحديد المذكور ولم يقل به أحد وان لم يكن هذا الظاهر مراده فكان ينبغى له أن يقول يجوز بدل يستعمل على ان ذكر تحديد الاماكن لا فائدة فيه لان مثله من قبيل حذف الواو العاطفة وفيه قولان الجواز سمع أبو زيد من العرب أكلت خبزا لحما تمرا وهو مذهب الفارسى ومن تبعه والمنع وهو قول ابن جنى فى سر الصناعة ومن تبعه وتاول ما ذكر على انه من بدل البداء وكان ينبغى الاكتفاء بالبيت الثالث لانه موضع الشاهد وحذف ما قبله وهذه الابيات مطلع قصيدة للنابغة الجعدى الصحابى كذا اوردها الاصبهانى فى الاغانى وزاد بعدها بيتا وهو

ليالى تصطاد الرجال بفاحم * وأبيض كالاغريض لم يتثلم

ورواها ابن الشجرى فى أماليه كذا

أيا دار سلمى بالحرورية الا اسلمى * تحييك عن شحط وان لم تكلمى
عفت بعد حى من سليم وعامر * تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم
ومسكنها بين الفرات الى اللوى * الى شعب ترعى بهن فعيهم
أقامت به البردين ثم تذكرت * منازلها بين الجواء فجرثم
ليالى تصطاد الرجال بفاحم * وأبيض كالاغريض لم يتثلم

واستشكلم على الرواية الاولى اولا فنقول أيا حرف نداء والدار المنزل مؤنث سماعى وسلمى اسم امرأة والباء من قوله بالحرورية متعلقة بمحذوف حال من دار واراد بالرملة الحرورية فان حروراء بالمد ويقصر وبالمهملات اسم رملة وعقدة بناحية الدهنا بفتح الدال وسكون الهاء بعدها نون يمد ويقصر قال ابن حبيب الدهنا رمال فى طريق اليمامة الى مكة وهى منازل بنى تميم لا يعرف طولها واما عرضها فثلاث ليال وهى على اربعة اميال

الا انها تنصب الفعل بنفسها ولا يجوز ادخال ناصب على ناصب

اقول قائله هو حاتم بن عدى الطائى أحد كرماء العرب المشهورين وتمامه وأخرجت كلبى وهو فى البيت داخله وهو من الطويل المعنى ظاهر (الاعراب) قوله فاوقدت الفاء للعطف وأوقدت جملة من الفعل والفاعل ونارا مفعوله ويروى نارى بياء الاضافة قوله كى للتعليل قوله ليبصر اللام للتعليل ايضا ويبصر بالنصب باضمار ان بعد اللام وهو فعل وفاعله الضمير المستتر فيه الذى يرجع الى الضيف وضوءها كلام اضافى منصوب لانه مفعول يبصر قوله واخرجت جملة من الفعل والفاعل عطف على قوله فاوقدت قوله كلبى كلام اضافى مفعول اخرجت قوله وهو فى البيت داخله جملة حالية (الاستشهاد فيه) فى قوله كى ليبصر ضوءها فان كى ههنا يتعين ان تكون حرفا جارا للتعليل بمعنى اللام لظهور اللام بعدها وانما جمع بينهما للتأكيد وهذا تركيب نادر

(ه)

(اذن والله نرميهم بحرب
يشيب الطفل من قبل المشيب)

أقول قيل ان قائله هو حسان ابن ثابت رضى الله عنه ولم اجده فى ديوانه وهو من الوافر المعنى ظاهر (الاعراب) قوله اذن حرف أو اسم على الاختلاف والاكثر أن يكون جوابا لان أو لو ظاهرتين أو مقدرتين وقد مر قبلا حد منهما قوله والله مجرور بواو القسم قوله نرميهم جملة من الفعل

والفاعل والمفعول و بحرب يتعلق به فى محل النصب على المفعولية قوله يشيب الطفل جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذى يرجع الى الحرب والمفعول وهو الطفل والجملة فى محل الجر على انها صفة لحرب قوله من قبل يتعلق بقوله يشيب (الاستشهاد فيه) فى قوله اذن والله نرميهم حيث نصب نرميهم ولو فصل بينها و بين اذن بالقسم وقد علم ان شرط اعمال اذن أربعة كونها جوابا والتصدير وكون الفعل مستقبلا واتصالها بالفعل والفصل بينهما بالقسم لا يضر كما لا يضر الفصل بين المضاف والمضاف اليه كما فى قول بعض العرب هذا غلام والله زيد وقال ابن عصفور ويجوز الفصل بينهما أيضا بالظرف وحرف الجر نحو اذن فى الدار اكرمك بالنصب

(ق)

(وطرفك اما جئتنا فاصرفنه
كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر)

أقول قائله هو (٣) لبيد بن معمر العذرى وهو من قصيدة من الطويل أولها هو قوله

أغاد أخى من آل سلمى فمبكر
ابن لى اغاد أنت ام متهجر

وآخر عهدى بها يوم ودعت
ولاح لها خد مليح ومحجر

عشية قالت لا تضيعن سرنا
اذا غبت عنا وارعه حين تدبر

وأعرض اذا لاقيت عينا تخافها
وظاهر ببغض ان ذلك أستر

فانك ان عرضت فى مقالة
يزد فى الذى قد قاله واش ويكثر

وينشر سرا فى الصديق وغيره
يعز علينا نشره حين ينشر

وما زلت فى اعمال طرفك نحونا
اذا جئت حتى كاد حبك يظهر

(٣) قوله لبيد كذا بالنسخ بايدينا ولينظر فان المعروف جميل بن معمر اه مصححه

اميال من هجر و يقال فى المثل أوسع من الدهنا كذا فى معجم البكرى والحروراء ايضا قرية بظاهر الكوفة ينسب اليها الحرورية وهى طائفة من الخوارج كان أول اجتماعهم بها وتحكيمهم حين خالفوا عليا رضى الله عنه والنسبة اليها حرورى كذا فى العباب للصاغانى وهذه الكلمة لم يوردها البكرى فى معجمه وليس المراد قرية الكوفة والا لقال بحروراء وقوله اسلمى دعاء للدار بالسلامة لها وقوله الى جانب حال من دار أي دار ما أي ممتدة الى جانب الصمان بفتح الصاد المهملة وتشديد الميم قال البكرى فى معجمه هو جبل ينقاد ثلاث ليال وليس له ارتفاع سوى الصمان اصلابته وتخرج من البصرة على طريق المنكدر ان أراد مكة فتسير الى كاظمة ثلاثا ثم الى الدو ثلاثا ثم الى الصمان ثلاثا ثم الى الدهنا ثلاثا وقوله فالمتثلم معطوف على جانب قال البكرى هو بضم أوله وفتح ثانيه وفتح الثاء المثلثة وفتح اللام المشددة موضع بالعالية انتهى والعالية ما فوق نجد الى تهامة ولم يذكرها البكرى فى معجمه وقوله أقامت به البردين بفتح الموحدة مثنى برد وأراد به طرفى الشتاء والبردان أيضا الغداة والعشى ويجب ان يكون هذا البيت بعد قوله ومسكنها البيت ليعود ضمير به الى المسكن كما فى رواية ابن الشجرى والا كان ينبغى أن يقول أقامت بها البردين ليعود ضمير بها الى الدار فانها مؤنثة كما ذكرنا وان ارجعنا ضمير به اليها باعتبار المنزل فهو تعسف وقوله بين الدخول فجرثم أى بين مواضع الدخول فمواضع جرثم والدخول تقدم شرحه فى الشاهد المتقدم والرواية الصحيحة بين الجواء فجرثم قال البكرى فى معجمه جرثم بضم الجيم وسكون الراء وضم المثلثة قال أبو سعيد هو ماء من مياه بنى أسد ثم من بنى فقعس و جرثم تجاه الجواء يدل على ذلك قول الجعدى

أقامت به البردين ثم تذكرت * منازلها بين الجواء فجرثم

وقال فى الجواء هو بكسر الجيم بعدها واو بالمد جبل يلى رحرحان بينه و بين الربذة ثمانية فراسخ وقد ذكرته فى رسم الربذة وذكر فيها هى بفتح الراء والموحدة والذال المعجمة هى التى جعلها عمر رضى الله عنه حمى لابل الصدقة وأول اجبل حمى الربذة فى غربيها رحرحان بينهما بريدان ويلى رحرحان من غربيه جبل يقال له الجواء وهو على طريق الربذة الى المدينة المنورة بينه و بين الربذة احد وعشرون ميلا وليس بالجواء ماء واقرب المياه اليه ماء للسلطان يقال له العذافة بارق العذاف بينه و بين الجواء ثلاثة اميال انتهى ووجه العطف بالفاء فى البيتين قد شرحه الشارح فى البيت الآتى وقوله ومسكنها بين الفرات الخ بعد ان خاطب الدار بالنداء ودعا لها التفت الى الاخبار عن مسكن حبيبته فقال ومسكنها بين الفرات هو مبتدأ وخبر والفرات نهر الكوفة واراد بين مواضع الفرات وفى الاغانى و بعض نسخ هذا الشرح العروب بدل الفرات وهو تحريف منه وقوله الى اللوى متعلق بحال محذوفة وصاحب الحال الضمير المستقر فى بين أى ممتدا الى اللوى بكسر اللام والقصر وهو كما قال التوزى موضع معروف من

أرض بني تميم وقوله الى شعب معطوف بواو محذوفة والشعب جمع شعبة وهو مسيل ماء من ارتفاع الى بطن الوادي أصغر من التلعة قاله ابن الشجري وترعى فعل مضارع وفاعله مستتر ضمير سلمى وهو من رعيت الماشية أرعاها رعيا اذا أخذتها الى المرعى ويقال أيضا رعت الماشية ترعى رعيا فهي راعية اذا سرحت بنفسها يستعمل متعديا ولازما كذا في المصباح وضمير بين للشعب ومفعول ترعى محذوف أي ترعى ماشيتها في الشعب لكون نبته أوفر فالباء في بين ظرفية متعلقة بترعى وجملة ترعى صفة الشعب ورأيت في هامش بعض نسخ هذا الشرح ترعى بضم اوله وفتح العين اسم موضع منقول من الفعل ومثله توضح انتهى وهو خطأ واضح على انه غير موجود هذا المكان في معجم البكري وغيره وقوله فعيهم أي فالى عيهم بفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الهاء قال البكري هو جبل بالغور بين مكة والعراق وقد ذكرته في رسم بيشة وقال فيها هي بكسر الموحدة والشين المعجمة واد من أودية تهامة ولم يجر لعيهم فيها ذكر البتة وأما رواية ابن الشجري فنقول قوله * أيا دار سلمى بالحزون ألا اسلمي * الحزون جمع حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاء المعجمة وهو ماغلظ من الارض وهو خلاف السهل وكأنه اراد حزن بني يربوع فجمعه بما حوله وليس الحزون اسم موضع بعينه قال البكري حزن بني يربوع قف غليظ مسيرة ثلاث ليال انتهى وقال السكري في أشعار اللصوص الحزن بلاد بني يربوع وهي أطيب البادية مرعى ثم الصمان وقال حنيف الحناتم من قاظ الشرف وتربع الحزن وتشتى الصمان فقد اصاب المرعى والشرف من بلاد بني تميم والأجرف تذييه واسلمي فعل أمر مسند الى ضمير الدار دعا لها بالسلامة وقوله * تحييك عن شحط وان لم تكلمي * تحييك من التحية قال صاحب المصباح حياه تحية أصله الدعاء بالحياة ثم كثر حتى استعمل في مطلق الدعاء ثم استعمله الشرع في دعاء مخصوص وهو سلام عليك انتهى والشحط البعد وفعله من باب منع وقوله وان لم تكلمي اصله تتكلمي بتاءين قال ابن الشجري خاطب الدار بقوله ايا دار سلمى و بقوله اسلمي وبما بعده ثم انصرف عن خطابها الى اضمار الغيبة في قوله عفت انتهى ولم يزد على هذا شيئا وقوله عفت بمعنى درست وذهب آثارها وقال ابن الشجري وسليم وعامر اللذان ذكرهما سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان وعامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة المذكور وأراد بمنشم امرأة من خزاعة يقال لها منشم بنت الوجيه كانت تبيع العطر في الجاهلية فلما وقعت الحرب بين جرهم وخزاعة كانت اذا حضر القتال تجيء بالطيب معد قوقا فتطيب به فتيان خزاعة وكان من مس من ذلك الطيب شيأ لم يرجع من يومه الا جريحا أو قتيلا فضربت العرب المثل بعطرها في الشؤم اه وقد استقصينا الكلام في منشم في شرح أبيات من معلقة زهير من باب الاشتغال وقوله أقامت به قد تقدم شرحه مع ماقبله قال ابن الشجري أضمر المكن

وماقلت هذا فاعلن تجنبا * اصرم ولاهذا بساعة تقصر ولكنني أهلي فداؤك أتقي * عليك عيون الكاشحين واحذر
واخشى بني عمي عليك وانما * يخاف ويرتقي عرضه المتفكر
وأنت امرؤ من أهل نجد وأهلنا
تهام وما النجدي والمتغور
وطرفك اما الخ قوله أعادي
زائح قوله ابن أمر من ابان يبين
أي يظهر وقوله متهجر من التهجير
وهو السير في الهاجرة قوله
ومحجر على وزن مجلس قال في
العباب هو الحديقة ومحجر
العين أيضا مايبدو من النقاب
ومحجر القمر اذا استدار بخط
دقيق من غير أن يغلظ وكذلك اذا
صارت حوله دارة في الغيم قوله
واش أي حاسد يمشي بالنميمة قوله
اصرم أي لانقطاع قوله الكاشحين
بالحاء المهملة أي الحاسدين قوله
والمتغور من الغور وهو تهامة
وما يلي اليمن والحجاز قوله
وطرفك بفتح الطاء المهملة
والطرف العين والمعنى وعينك
(الاعراب) قوله وطرفك كلام
اضافي مبتدأ قوله اماجئتنا
أصله ان جئتنا وان للشرط وما
زائدة قوله فاصرفنه جواب
الشرط فلذلك دخلت الفاء
والضمير المنصوب يرجع الى
الطرف والجملة كلها في موضع
الرفع على الخبرية قوله ان
الهوى بفتح همزة ان لانها
مفعول فان قيل حسب يقتضي
مفعولين قلت ان مع اسمها
وخبرها سدت مسد المفعولين فقوله
الهوى اسمه وقوله حيث تنظر
خبره (الاستشهاد فيه) في قوله كيما يحسبوا استدل به الكوفيون والمبرد على ان كما تنصب بنفسها بعد
بمعنى كيما ألا ترى كيف نصب ههنا يحسبوا فعلامة النصب فيه هي سقوط النون من يحسبون والصحيح ماذهب اليه

البصريون من أنه لا يثبت حرف ناصب بجعل قائل ولو كانت كما ناصبة مثل كيما لكثر ذلك في كلام العرب نثرا ونظما كما كثر النصب بغيرها من النواصب والبيت المذكور يحتمل أن تكون

النون في قوله يحسبوا حذفت للضرورة أو يكون الاصل فيه كيما فحذفت الياء ضرورة كذا قاله الفارسي وقال ابن مالك الكاف فيه للتشبيه كفت بما ودخلها معنى التعليل فنصبت وذلك قليل

بعد اضمار الشعب وقوله ليالي تصطاد الخ ليالي ظرف متعلق بأقامت واقتاحم الشعر الاسود كالفحم وقوله وأبيض اي بثغر واضح براق كالاغريض وهو طلع النخل شبه أسنانها به وتقدمت ترجمة النابغة الجعدي في الشاهد السادس والثمانين بعد المائة وفي قصيدة لجابر بن حني التغلبي بيتان على نمط شعر الجعدي في خطاب الدار وهما

فيا دار سلمى بالصريمة فاللوى * الى مدفع القيقاء فالمتثلم

أقامت به بالصيف ثم تذكرت * مصايرها بين الجواء فعيهم

وهي مذكورة في المفضليات قال شارحها ابن الانباري القيقاء جمع قيقاة وهو ما غلظ من الارض في ارتفاع ومصايرها مواضعها التي تصير اليها في الشتاء والجواء وعيهم موضعان

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والثمانون بعد الثمانمائة وهو من شواهد سيبويه)

(يا دار مية بالعلياء فالسند)

هذا صدر وعجزه * أقوت وطال عليها سالف الامد * على ان الفاء فيه لافادة الترتيب في الذكر فيكون عاطفة على معناها ولم يمكن جعلها بمعنى الى كما تقدم في أول التخريجين في بيت امرئ القيس لعدم ظهور الغاية وقصد بهذا الرد على الجرمي في زعمه ان الفاء في الاماكن لمطلق الجمع كالواو فلا تدل على ترتيب لان الحرف وغيره اذا أمكن بقاؤه على ما وضع له فلا يعدل الى خلافه والعلياء والسند كل منهما ليس اسم مكان بعينه قال صاحب الصحاح العلياء كل مكان مشرف وهو بفتح العين والمد وقال صاحب العباب السند بالتحريك ما قابلك من الجبل وعلا من السفح وأنشد هذا البيت ولهذا لم يذكر البكري العلياء في معجمه لكن أورد السند فقال هو بفتح أوله وثانيه ماء بتهامة معروف وهو الذي عنى النابغة بقوله * يا دار مية بالعلياء فالسند * وقد حدده الاحوص في قوله

فشئت الدار بالسند * دوين الشعب من احد

وقال أبو بكر سند ماء معروف لبني سعد انتهى وهذا غير ذلك قال أبو علي في المسائل البصرية في مسألة * يا دار مية بالعلياء فالسند * أقوت * ويا دار مية بالعلياء غيرها الجار متعلق بأقوت وبغيرها لان دار مية معرفة فلا يكون الفعل صفة فأما قوله ادارا بحزوى هجت للعين عبرة * فلا يكون بحزوى الا متعلقا بمحذوف الا ترى ان دارا نكرة ويجوز في الاولين ان يكون الجار متعلقا بمحذوف فيكون في موضع حال كقوله * يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام * ولا يجوز عندي في قوله * الا يا بيت بالعلياء بيت * ان يكون متعلقا بمحذوف على ان يكون حالا ولكن متعلق بمحذوف نحو في الدار رجل لانه خبر بيت الثاني ويكون أقوت وغيرها منقطعين عما قبلهما كأنه لما نادى أقبل على غيرها تخاطبه والدليل على كون الظرف حالا في بيت ذي الرمة وانه يجوز ان

(ف)

(لا تشتم الناس كما لا تشتم)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج قاله النحاس المعنى لعلك لا تشتم وما ههنا كافة ولما كفت غيرت المعنى كان لما كفت بما تغيرت عما كانت عليه والمعنى انك ان شئت شتمت واذا لم تشتم لا تشتم واعلم انك ان لم تشتم لا تشتم (الاستشهاد فيه) في قوله كما لا تشتم حيث رفع الفعل بعد قوله كما ولم ينصب فقال الكوفيون لانها لم تكن بمعنى كيما فلذلك لم تنصب وقال البصريون هذا على أصله لان كما ليست من النواصب كما ذكرنا في البيت السابق

(ق)

(أما والله أن لو كنت حرا)

أقول أنشده سيبويه ولم يعزه الى أحد وتمامه

وما بالحر أنت ولا العتيق

وهو من الوافر المعنى ظاهر (الاعراب) قوله أما بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح بمنزلة ألا ويكثر قبل القسم نحو والله فانه قسم قوله أن لو فأن رابطة أو زائدة على ما ذكره الان ولو للشرط وكنت حرا جملة من اسم كان وخبره وقعت فعل الشرط وجواب الشرط محذوف

(الاستشهاد فيه) فى قوله أن لو كنت فان أن فيه جعل حرفا ربط جملة القسم بجملة المقسم عليه والذى ذهب سيبويه
اليه أنها زائدة وقال سيبويه فى كتابه وقد ذكر أقسام أن فاما الوجه الذى تكون فيه لغوا فنحو قولك
لما أن جاء وأما والله أن لو فعلت

(ق)

(وبيته حتى اذا تمعددا
كان جزائى بالعصا أن أجلدا)

أقول لم أقف على اسم راجزه وبعد الشطر الاول هو قوله

وصار نهدا كالحصان أجردا

كان جزائى الى آخره. قوله تمعدد معناه غلظ وشب ويقال تمعدد الرجل اذا تزيا بزى معد وعيشهم وكانوا أهل قشف وغلظ فى المعاش ومنه قيل للغلام اذا شب وغلظ تمعدد وذكره الجوهرى فى باب عدليدل على أن ميمه زائدة (الاعراب) قوله ربيته جملة من الفعل والفاعل والمفعول وحتى حرف ابتداء ابتدئت بعدها الجملة الفعلية الماضية وهى قوله اذا تمعددا وقال ابن مالك فى مثل هذا الموضع ان حتى جارة وان اذا فى موضع جر بها كما فى قوله تعالى حتى اذا فشلتم وتنازعتم وقد روى ذلك عن الاخفش والجمهور على خلافه وانها حرف ابتداء واذا فى موضع نصب بشرطها وجوابها وههنا قوله تمعددا فى موضع الشرط وقوله كان جزائى فى موضع الجواب وقوله جزائى كلام اضافى اسم كان وقوله ان أجلد اخبره والالف فى أجلدا وتمعددا للاطلاق (الاستشهاد فيه) فى قوله بالعصا أن أجلدا فان قوله بالعصا يتعلق بأجلد وأجلد معمول الاولى
أن وصلتها وقوله بالعصا معمول معمول أن واستدل به الفراء على جواز تقديم معمول معمول أن عليها وقال الجمهور

لا يكون متعلقا بالفعل الذى هو غيره اقوله فى أخرى

يادارمية بالعلياء فالسند • أقوت وطال عليها سالف الابد

لا يكون متعلقا بالفعل الذى هو غيره اقوله فى أخرى

يادارمية بالعلياء فالجرد • سقيا وان هجت أدنى الشوق والكمد

فكما ان هذا لا يكون الا حالا كذلك قوله بالعلياء غيرها يجوز أن يكون حالا فان قلت لم لا تجعل بالعلياء فى قولك • ألا يابيت بالعلياء بيت • حالا وتجعل بيت الثانى بدلا من الاول ليخلص الظرف حالا قلت ذلك لا يجوز ألا ترى انه لا يستقيم ان تقول مبتدئا يا زيد ولولا عمرا أكرمت كما قال • ولولا حب أهلك ما أتيت • وان شئت أجزته كما قال

يا ابن أمى ولو شهدتك اذ تد • عو تميما وأنت غير مجاب انتهى

ومنعه ابن جنى فى المحتسب فقال وسألنى قديما بعض من كان يأخذ عنى فقال لم لا يكون بيت الثانى تكريرا على الاول كقولك يا زيد زيد ويكون بالعلياء فى موضع الحال من البيت كما فى قول النابغة • يادارمية بالعلياء فالسند • قوله بالعلياء فى موضع الحال اى يادارمية عالية مرتفعة فيكون كقوله • يا بؤس للجهل ضرار الاقوام • هذا معنى ما أورده بعد ان سددت السؤال ومكنته فقلت لا يجوز ذلك هنا وذلك انه لو كان البيت الثانى تكريرا على الاول لقال • لولا حب أهلك ما أتيت • فيكون كقولك يا زيد لولا مكانك ما نعات كذا وانت لا تقول يا زيد ولولا مكانك لم أفعل كذا فاذا بطل هذا ثبت ما قاله صاحب الكتاب من كونه كلاما بعد كلام وجملة تتلو جملة وهذا واضح انتهى كلامه وكأنه لم يستحضر آخر كلام أبى على وقد غفل العينى عن حكم وقوع الظرف بعد المعرفة بجعله حالا منها فقال بالعلياء محلها النصب على انها صفة لدارمية والتقدير الكائنة بالعلياء هذا تحريره والمعرفة تدل على النعير ومية اسم امرأة واقوت خلت من السكان وأقفرت وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة حيث لم يقل أقويت والسالف الماضى والابد الدهر وهذا البيت مطلع قصيدة للنابغة الذبيانى تقدم ذكر بعضها مع شرح أبيات من أولها فى الشاهد السابع والاربعين بعد المائتين وبعده

وقفت فيها أصيلالا أسائلها • أعيت جوابا وما بالدار من احد

الا الاوارى لأيا ما أبينها • والنؤى كالحوض بالمظلومة الجلد

وهذه الابيات الثلاثة انشدها سيبويه فى باب الاستثناء والشاهد فى البيت الثالث وهو رفع الاوارى فى لغة تميم ونصبه فى لغة الحجاز قال الاعلم الشاهد فى قوله الا الاوارى بالنصب على الاستثناء المنقطع لانها من غير جنس الاحد والرفع جائز على البدل من الموضع والتقدير وما بالربع احد الا الاوارى على ان تجعل من جنس الاحد اتساعا ومجازا انتهى وقد تقدم شرح البيت مفصلا فى الشاهد الثانى والسبعين بعد المائتين

(• وانشد بعده • واذا هلكت فعند ذلك فاجزعى) •

على ان احدى الفاءين زائدة ولم يعين الزائدة قال أبو على فى التذكرة القصرية الفاء الاولى زائدة والثانية فاء الجزاء ثم قال اجعل الزائدة أيهما شئت وعين القاضى فى تفسيره

أن حرف مصدري ومعمولها صلة لها ومعمول معمولها من تمام صلتها فكما لا تتقدم صلتها عليها كذلك لا يتقدم معمول صلتها واجابوا عن البيت بأنه نادر لا يقاس عليه لقلته وبعده عن القياس ولولا أيضا بأن التقدير كان جزائي أن أجد بالمصاحبة اجلة فحذف العامل الاول لدلالة الثاني عليه

الاولى فانه أورد البيت نظيرا لقوله تعالى فبذلك فليفرحوا قال الفاء في فبذلك زائدة مثلها الفاء الداخلة على عند في البيت وتقديم عند للتخفيف كتقديم ذلك وسيبويه لا يثبت زيادة الفاء وحكم بزيادتها هنا للضرورة ومن تبعه وجه ما أوهم الزيادة فوجهها صاحب اللباب بأنها انما كررت هنا لبعد العهد بالفاء الاولى كما كرر العامل في قوله

لقد علم الحي اليمانون أنني ● اذا قلت أما بعد أني خطيبها

أعيد أني لبعد العهد بأني انتهى وهذا لا يطرد في الآية وهذا المصراع عجز وصدره لا تجزعي ان منفس أهلكته ● والبيت آخر قصيدة للنمر بن تولب الصحابي وتقدم الكلام عليه مع شرح القصيدة وترجمته في الشاهد السادس والاربعين من أوائل الكتاب

●(وأنشد بعده وهو الشاهد التسعون بعد الثمانمائة)●

(ان من ساد ثم ساد أبوه ● ثم قد ساد قبل ذلك جده)

على أن ثم فيه لمجرد الترتيب في الذكر الى آخره وهذا أحد اجوبة ثلاثة من اشكال وهو ان ثم هنا قد عطفت المتقدم على المتأخر وهو عكس وضعها فاجاب الفراء وهو ماذكره الشارح بأن ثم فيه للترتيب الذكري ويقال له الترتيب الاخباري وترتيب اللفظ أيضا وذلك ان الفاء وثم يكونان لترتيب الافعال والاقوال وثم هنا لترتيب القول بحسب الذكر والاخبار والتلفظ قال الفراء ومنه بلغني ماصنعت اليوم ثم ماصنعت أمس أعجب واليه ذهب ابن مالك في التسهيل فقال وقد تقع ثم في عطف المتقدم بالزمان اكتفاء بترتيب اللفظ انتهى وفي هذا الجواب اعتراف بأن ثم هنا للترتيب بدون تراخ ومهلة كما صرح به الشارح وهو خلاف وضعها واجاب ابن عصفور وهو الجواب الثاني بأن ثم هنا على بابها بتقدير ان الممدوح ساد اولا ثم ساد أبوه بسيادته ثم جده قال في شرح الجمل وماذكره الفراء من أن المقصود بثم ترتيب الاخبار لا ترتيب الشيء في نفسه فكأنه قال اسمع مني هذا الذي هو بلغني ماصنعت اليوم ثم اسمع مني هذا الخبر الآخر الذي هو ماصنعت أمس أعجب ليس بشيء لان ثم يقتضي تأخير الثاني عن الاول بمهلة ولا مهلة بين الاخبارين وأما قول الشاعر ان من ساد البيت فينبغي أن يحمل على ظاهره ويكون الجد قد أتاه السودد من قبل الاب وأتى الاب من قبل الابن وذلك مما يمدح به وان كان الاكثر في كلامهم توارث السودد ويكون البيت اذذاك مثل قول ابن الرومي

قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم ● كلا لعمري ولكن منه شيبان

فكم أب قد علا بابن ذرا حسب ● كما علت برسول الله عدنان

انتهى قال المرادي في الجنى الداني ماذكره ابن عصفور في تأويل البيت لا يساعد عليه قوله قبل ذلك انتهى قال الدماميني في الحاشية الهندية وذلك لان مضمون الكلام على

(ق)

(ولولا رجال من رزام أعزة ● وآل سبيع أو أسوءك علقما)

أقول قائله هو الحصين بن حمام المري وهو من الطويل قوله أعزة جمع عزيز قوله من رزام بكسر الراء وتخفيف الزاي هو أبو حي من تميم وهو رزام بن مالك بن عمرو بن تميم (الاعراب) قوله ولولا لو اولا للعطف ولولا لربط امتناع الثانية بوجود الاولى وقوله رجال مبتدأ وتخصص بالصفة وهو قوله من رزام والتقدير ولولا رجال كائنون من رزام وقوله أعزة صفة أخرى قوله وآل سبيع كلام اضافي عطف عليه والخبر محذوف تقديره موجودون كما تقول في قولك لولا زيد أي لولا زيد موجود قوله أو أسوءك بالنصب بتقدير أن قوله علقما منادى مرخم تقديره يا علقمة فحذف حرف النداء فصار علقمة ثم رخمه فصار علقم بفتح الميم على ما كان ثم اشبع الفتحة الفا (الاستشهاد فيه) في قوله أو أسوءك حيث نصب الفعل بعد كلمة أو بتقدير أن واعلم ان أو هذه ليست واقعة موقع الى أن أو الا أن ولكن هذا عطف في التقدير على اسم لولا باضمار أن والتقدير أو أن أسوءك علقما فهذا معطوف على قوله رجال واضمار أن بعد او هذه ليس بلازم بخلاف او التي بمعنى الى أن أو الا أن فافهم

(ق) لبس العطاء من الفضول سماحة * حتى تجود ومالديك قليل

أقول لم اقف على اسم قائله وهو من ٤١٢ الكامل المعنى ظاهر (الاعراب) قوله ليس من الافعال الناقصة والعطاء اسمه وسماحة خبره قوله من الفضول جار ومجرور فى محل الرفع على أنه صفة للعطاء والتقدير ليس العطاء الحاصل من فضول المال سماحة وجودا قوله حتى تجود حتى للغاية وتجود نصب بتقدير أن قوله ومالديك قليل جملة حالية وما موصولة ولديك قليل ٣ جملة صلته (الاستشهاد فيه) فى قوله حتى تجود فان حتى فيه بمعنى الا أن لحتى ههنا بمعنى الاستثناء

(ق)

(الارسول لنا منا فيخبرنا)

أقول قائله هو أمية بن ابى الصلت الثقفى وتمامه

مابعد غايتنا من رأس مجرانا

وهو من البسيط المعنى ظاهر (الاعراب) قوله ألا ههنا للتمنى ولذلك نصب جوابه المقرون بالفاء وهو قوله فيخبرنا ويجيء أيضا للعرض والتحضيض ومعناهما طلب الشئ ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وكل تحضيض عرض من غير عكس واذا كان الا للعرض يكون مختصا بالفعلية واما الا التى للتمنى فتختص بالاسمية قوله رسول مبنى على الفتح لان ألا تعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التى للتمنى بانها لاخبر لها لفظا ولا تقديرا و بانها لايجوز مراعاة محلها مع اسمها وأنه لايجوز الغاؤها ولو تكررت قوله لنا منا كل منهما جار ومجرور فمحل الاول النصب على الصفة ومحل الثانى النصب على الحال قوله فيخبرنا بالنصب جواب التمنى فلذلك دخله الفاء والضمير

ما أجاب به ابن عصفور ان سودد الابن سابق لسودد الاب وسودد الاب سابق لسودد الجد والسابق للسابق اشئ سابق لذلك الشئ فتكون سيادة الابن سابقة لكل من سيادة أبيه وسيادة جده وسيادة الاب سابقة لسيادة الجد وقول الشاعر قبل ذلك مناف لهذا بلاشك انتهى وأجاب بعضهم عن ابن عصفور بتمحل ورد عليه ورد عليه أيضا بان ثم تدل على التراخى فامعنى التراخى والمهلة هنا وأجاب الاخفش وهو الجواب الثالث بان ثم هنا بمعنى الواو لمطلق الجمع ورد عليه بعضهم بانه لو صح بر بانها مجرى الواو لجاز وقوعها حيث مايصلح الامعنى الواو فكان يقال اختصم زيد ثم عمرو كما يقال اختصم زيد وعمرو ولكن ذلك غير مقول باتفاق قال الشاطبى فى شرح الالفية قال الماوردى الدليل على ان ثم لاتكون بمعنى الواو اجماع الفقهاء على أنه لايجوز أن يقال هذا بيمين الله ويمينك بالواو ولكن أجازوا أن يقال هذا بيمين الله ثم يمينك قال ولو كانت بمعنى الواو مافرقوا اليها قال وفى الحديث ان بعض اليهود قال لاصحاب النبى صلى الله عليه وسلم تزعمون انكم لاتشركون بالله وانتم تقولون ماشاء الله وشئت فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال لاتقولوها وقولوا ماشاء الله ثم شئت حدث به قاسم بن اصبغ انتهى واقول هذا لايرد على الاخفش فانه لم يدع ان ثم بمعنى الواو دائما وانما يريد انها تكون بمعناها فى بعض المواد وذلك على سبيل المجاز ولايخفى ان البيت اذا حمل على قوله لم يرد عليه شئ قال الدمامينى لاخفاء فى كون القائل بان ثم تستعمل بدون ترتيب كالواو يقول بان ذلك استعمال مجازى ولايشترط فى آحاد المجاز أن تنقل باعيانها عن اهل اللغة بل يكتفى بالعلاقة على المذهب المختار والعلاقة المصححة هنا الاتصال الذى بين هذين الطرفين من جهة ان الواو لمطلق الجمع وثم لجمع مقيد والمطلق داخل فى المقيد فثبت ان بينهما اتصالا معنويا فجاز استعمال ثم بمعنى الواو مجازا لذلك وحينئذ فالسعى فى تأويل تلك الامثلة بما يصحح الترتيب فيها نظر فى أمر جزئى لايقتضى بطلان المدعى من أصله انتهى وهذا البيت من شعر مولد لايوثق به وأوله مغير اشتهر به وهو اول ابيات سبعة لابى نواس الحسن بن هانئ مدح بها العباس بن عبيد الله بن ابى جعفر وهى

قل لمن ساد ثم ساد ابوه * قبله ثم قبل ذلك جده

وابو جده فساد الى أن * يتلاقى نزاره ومعده

ثم آباؤه الى المبتدا منشه اب لااب وام تعده

يا ابن بحبوحة البطاح عبيد الله غوثا من مستغيث تؤده

فاهتبل عندى الصنيعة واذخر * لى القول أجيده وأجده

واستزدنى الى مكارمك الغر وفضل اليك خيم مجده

عبدرى اذا انتمى أبطحى * تالد نسبه عتيق فرنده

والعباس هذا عم هرون لرشيد ولم يعرفه ابن الملا فى شرح المغنى فقال لعله العباس بن المامون

المأمون بن الرشيد وأبو نواس مات قبل أن يصير ابن المأمون في عداد من يمدح والمأمون اسمه عبد الله وأبو الممدوح اسمه عبيد الله بالتصغير كما في الشعر وقوله وأبو جده معطوف على جده وقوله فما دريد فسادمن بقي من جدوده واحدا بعد واحد الى أن يلاقيه جده نزار بن معد بن عدنان وهو عمود النسب المحمدي صلى الله عليه وسلم وزعم ابن الملا ان قوله وأبو جده فساد مبتدا وخبره والفاء زائدة وقوله ثم آباؤه أي بعد معد وقوله الى المبتدا منه أب هو آدم عليه السلام خلقه الله من تراب لا من أب وأم وقوله لا أب وأم تعده أي لا له أب تعده ولا له أم تعدها وعبيد الله بالجر بدل من بجبوحة وقوله غوثا منصوب بتقدير أطلب وهو اسم الاغاثة بمعنى الاعانة بالنصر وقوله من مستغيث أي من أجل مستغيث وتوده تحبه وقوله فاهتبل الاهتبال الاغتنام والصنيعة الفعل الجميل واذخرني أمر من ذخرته ذخرا من باب نفع اذا أعددته لوقت الحاجة اليه والاسم الذخر بالضم واجده من الاجادة أي أحسنه وأجده أي اجعله جديدا وقوله واستزدني الى مكارمك أي اجعلني زيادة مضمومة الى مكارمك أي اجعلني بعض مكارمك أي أفعالك التي تمدح بها والغر جمع أغر وغراء والاغر الواضح المشهور وقوله وفضل بالجر معطوف على مكارمك وخيم أقام والمجد الشرف والعز وقوله عبدري بالجر صفة لفضل منسوب الى عبد الدار وهو أحد أولاد قصي بن كلاب واتمى انتسب والبطحي بالجر أيضا يدأنه من قريش البطاح وهم أشرف من قريش الظواهر وقوله تالده نصبه بالجر صفة سببية لفضل ونصبه فاعل تالد والتالد القديم الاصلي والهاء في نصبه ضمير فضل وعتيق بالجر أيضا والفرند بكسرتين الجوهر والحسن وترجمة أبي نواس تقدمت في الشاهد الثالث والخمسين من أوائل الكتاب

•(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادي والتسعون بعد الثمانمائة)•

•(فلما أجزنا ساحة الحي)•

هو قطعة من بيت من معلقة امرئ القيس وهو

فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى • بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل

على أن الواو في قوله وانتحى قيل زائدة وانتحى جواب لما وأوله البصريون وهذا الخلاف في البيت مبني على أن ما بعده هذا

اذا قلت هاتي نوليني تمايلت • على هضيم الكشح ريا المخلخل

فان لما في البيت السابق تقتضي جوابا ولا شيء في البيتين صالح لان يكون جوابا فقال الكوفيون انتحى هو الجواب والواو زائدة وقال البصريون الواو عاطفة والجواب محذوف تقديره فلما أجزنا وانتحى بنا بطن خبت أمنا أو نلنا مأمولي ونحو ذلك والمشهور في الرواية ان ما بعد فلما أجزنا البيت هو هذا

هصرت بفودي رأسها فتمايلت • على هضيم الكشح ريا المخلخل

المرفوع فيه يرجع الى الرسول قوله ما بعد غايتنا في محل النصب لانه مفعول ثان لتخبرنا فما مبتدأ وبعد غايتنا كلام اضافي خبره قوله من رأس مجرانا حال من الغاية والتقدير ما بعد غايتنا حال كونها من رأس مجرانا ومجرانا بضم الميم مصدر ميمي بمعنى الاجراء أضيف الى نون المتكلم (الاستشهاد فيه) في قوله فتخبرنا حيث جاء منصوبا بالفاء لانه جواب التمني والنصب بتقدير أن

(ق)

(لو نعان فننهدا)

أقول لم اقف على اسم قائله وصدره

سرينا اليهم في جموع كأنها
جبال شروري

وهو من الطويل قوله جموع جمع جمع وهو الجماعة وشروري بالشين المعجمة اسم جبل لبني سليم قوله نعان على صيغة المجهول من العون قوله فننهدا من نهد الى العدو ينهد بالفتح فيهما أي نهض ومنه المناهدة في الحرب وهي المناهضة (الاعراب) قوله سرينا جملة من الفعل والفاعل واليهم في محل النصب على المفعولية قوله في جموع في محل النصب على الحال والتقدير سرينا الى هؤلاء القوم ونحن في جماعة أو ونحن مجتمعون قوله كأنها جبال شروري جملة في محل الجر على أنها صفة لقوله في جموع (الاستشهاد فيه) في قوله لو نعان فان لو ههنا للتمني ونصب الفعل بعدها باضمار أن وهو قوله فننهدا أي فان ننهدا ومنع ابن مالك كون لو للتمني وقدرها ههنا وددنا لو نعان فهو جواب تمن انشائي كجواب ليت فحذف فعل التمني لدلالة لو عليه فأشبهت ليت في الاشعار بمعنى التمني دون لفظه فكان لها جواب

بجواب ليت وقال ايضا ولك أن تقول أليس هذا من باب الجواب بالفاء بل من باب العطف على المصدر لان لو
والفعل فى تأويل مصدر فافهم

(ق)

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

أقول قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندى وتمامه

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وهو من أول قصيدته المشهورة وقد ذكرناها فى مواضع شتى من الكتاب قوله بسقط اللوى بكسر السين المهملة وسكون القاف وهو منقطع الرمل واللوى بكسر اللام حيث يلتوى الرمل ويرق والمراد ههنا منقطع الرمل وملتواه لانهم كانوا لا ينزلون الا فى صلابة من الارض ليكون ذلك اثبت لاوتاد الابنية وامكن لحفر النؤى وانما تكون الصلابة حيث ينقطع الرمل ويلتوى ويرق والدخول وحومل بلدان (الاعراب) قوله قفا أمر للاثنين وأريد به الواحد لان من عاداتهم أن يخاطبوا الواحد بصيغة الاثنين كما فى قوله تعالى ألقيا فى جهنم والمخاطب هو مالك خازن النار وقيل معناه قف قف كرر للتأكيد وكذلك المراد ألق ألق قوله نبك مجزوم لانه جواب الامر قوله من ذكرى أى لاجل ذكرى حبيب وذكر منزله وكلمة من للتعليل والباء فى بسقط اللوى فى محل الجر لانه صفة المنزل والتقدير ومنزل كائن فى سقط اللوى وكذلك محل بين الدخول ابن الجر لانه صفة لسقط اللوى والتقدير سقط اللوى الكائن بين الدخول فحومل واستدل الجرمى بقوله فحومل أن الفاء

وعليها يكون هصرت جواب لما عند الفريقين فلا زيادة ولا نقص واعلم أن الكوفيين وجماعة من البصريين اجازوا زيادة الواو وقال الفراء فى تفسير سورة يوسف قوله تعالى فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية جواب وربما أدخلت فى مثلها الواو وهى جواب على حالها كقوله فى أول السورة فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابة الجب وأوحينا اليه والمعنى والله أعلم أوحينا اليه وهى فى قراءة عبد الله فلما جهزهم بجهازهم وجعل السقاية ومثله فى الكلام لما أتانى وأثب عليه كأنه قال وثبت عليه وقد جاء الشعر فى ذلك قال امرؤ القيس فلما أجزنا ساحة الحى البيت

وقال آخر

حتى اذا قملت بطونكم * ورأيتم أبناءكم شبوا

وقلبتم ظهر المجن لنا * ان اللئيم العاجز الخب

أراد قلبتم وقال أيضا فى آخر تفسير سورة الانبياء وقوله تعالى واقترب الوعد الحق معناه والله أعلم حتى اذا فتحت اقترب ودخول الواو فى الجواب فى حتى اذا بمنزلة قوله حتى اذا جاؤها وفتحت وفى قراءة عبد الله فلما جهزهم بجهازهم وجعل السقاية وفى قراءتنا بغير واو ومثله فى الصافات فلما أسلما وتله للجبين وناديناه معناها ناديناه وقال امرؤ القيس * فلما أجزنا ساحة الحى وانتحى * البيت يريد انتحى انتهى كلامه وقد أورد ابن الانبارى فى مسائل الخلاف كلام الفريقين فلا بأس بنقله مختصرا قال ذهب الكوفيون الى أن الواو العاطفة يجوز أن تقع زائدة واليه ذهب أبو الحسن الاخفش وأبو العباس المبرد وأبو القاسم بن برهان من البصريين وذهب البصريون الى أنه لا يجوز واحتج الكوفيون بقوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها قالوا فتحت جواب اذا والواو زائدة كما قال تعالى فى صفة سوق أهل النار اليها حتى اذا جاؤها فتحت أبوابها وبقوله تعالى حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق اقترب جواب اذا والواو زائدة وبقوله تعالى اذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت التقدير أذنت وبقول الشاعر * فلما أجزنا ساحة الحى البيت وبقول آخر * حتى اذا قملت بطونكم * البيتين وأجاب البصريون عن الآية الاولى بان التقدير حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها فازوا ونعموا وعن الآية الثانية بان التقدير وهم من كل حدب ينسلون قالوا يا ويلنا وقيل الجواب فاذا هى شاخصة وعن الثالثة بأن التقدير وأذنت لربها وحقت يرى الانسان الثواب والعقاب وكذا يقدر فى قول الشاعر فلما أجزنا وانتحى بنا بطن خبت خلونا ونعمنا وقلبتم ظهر المجن لنا بان غدركم ولؤمكم وانما حذف الجواب فى هذه المواضع للعلم به توخيا للايجاز وقد جاء حذف الجواب قال تعالى ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كلم به الموتى التقدير لكان هذا القرآن وقال تعالى فلولا فضل الله عليكم ورحمته تقديره لفضحكم ثم تكبون ولعاجلكم بالعقوبة وحذف الجواب أبلغ لتذهب النفس الى كل مذهب ممكن انتهى كلامه قال

لاتفيد الترتيب فى البقاع وأجيب عن هذا ان الفاء ههنا بمعنى الواو والتقدير بين الدخول وحومل ولهذا زعم الاصمعى ان الصواب روايته بالواو لانه لايجوز جلست بين زيد فعمرو ويجاب عن هذا بان المراد بين مواضع الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد وقال بعضهم الاصل مابين الدخول فحذف مادون بين والفاء نائبة عن الى والتقدير مابين الدخول الى حومل ويحتاج على هذا القول الى أن يقال وصحت اضافة بين الى الدخول لاشتماله على مواضع او لأن التقدير بين مواضع الدخول وكون الفاء للغاية بمنزلة الى غريب (الاستشهاد فيه) فى قوله نبك فانه جواب الامر فلذلك جزم لانه قد علم أن جواب غير النفى اذا خلا من الفاء وقصد الجزاء أن يجزم لانه جواب شرط دل عليه الطلب المذكور لقربه من الطلب ولشبهه به فى احتمال الوقوع وعدمه فصلح ان يدل على الشرط ويجزم بعده الجواب بخلاف النفى

(قه)

(مكانك تحمدى أو تستريحى)

أقول قائله هو عمرو بن الاطنابة الانصارى وصدره

(وقولى كلما جشأت وجاشت)

وهو من قصيدة من الوافر واولها هو قوله

أبت لى عفتى وأبى بلائى • واخذى الحمد بالثمن الربيح

واقدامى على المكروه نفسى • وضربى هامة البطل المشيح

وقولى كلما الخ وبعده

لاكسبها ماثر صالحات • واحمى بعد عن عرض صحيح

بذى شطب كمثل الملح صاف • ونفس ماتقر على القبيح

ابن السيد فى شرح أدب الكاتب وكان بعض النحويين فيما حكى ابو اسحق الزجاج يذهب فيما كان من هذا النوع مذهبا يخالف فيه البصريين والكوفيين فكان يقول فى الآية حتى اذا جاؤها جاؤها وفتحت أبوابها وكذلك بيت امرئ القيس فلما أجزنا ساحة الحى أجزناها وانتحى فالجواب على رأيه محذوف والواو واو الحال وفى الكلام قد مضمرة انتهى وذهب ابن عصفور فى كتاب الضرائر الى مذهب الكوفيين الا أنه خص زيادة الواو بالشعر وهذا تحكم منه من غير فارق وأنشد تلك الابيات وقول أبى خراش

لعمر أبى الطير المربة بالضحى • على خالد لقد وقعت على لحم

ولحم امرئ لم تطعم الطير مثله • عشية أمسى لايبين من البكم

قال يريد لحم امرئ وهو بدل من لحم المتقدم الا أنه اضطر فزاد الواو بين البدل والمبدل منه وأنشد أيضا

فان رشيدا وابن مروان لم يكن • ليفعل حتى يصدر الامر مصدرا

قال يريد رشيد بن مروان فزاد الواو بين الصفة والموصوف وأنشد أيضا قول الآخر

كان ولا تعصى الحليلة بعلها • فاليوم تضربه اذا ماهو عصى

قال زاد الواو فى خبر كان هذا والبيت الشاهد قبله

وبيضة خدر لايرام خباؤها • تمتعت من لهو بها غير معجل

تجاوزت احراسا اليها ومعشرا • على حراسا لو يسرون مقتلى

اذا ما الثريا فى السماء تعرضت • تعرض أثناء الوشاح المفصل

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها • لدى الستر الا لبسة المتفضل

فقالت يمين الله مالك حيلة • وما ان أرى عنك الغواية تنجلى

فقمت بها أمشى تجر وراءنا • على اثرنا أذيال مرط مرحل

فلما أجزنا ساحة الحى الى آخر البيتين

مهفهفة بيضاء غير مفاضة • ترائبها مصقولة كالسجنجل

وقوله وبيضة خدر الخ أى رب امرأة لزمت خدرها تشبه البيضة فى البياض والملاسة تمتعت بها غير خائف من احد وقوله تجاوزت احراسا الخ يسرون بالمهملة يخفون وبالمعجمة يظهرون ويأتى ان شاء الله شرح هذين البيتين فى حروف المصدر وقوله اذا ما الثريا فى السماء الخ اذا ظرف لقوله تجاوزت أى تخطيت أحراسا اليها وقت تعرض الثريا فى السماء وهو آخر الليل وذلك وقت غفلة رقبائها وحرسها والوشاح نسيج من أديم ويرصع شبه قلادة تلبسه النساء وجمعه وشح مثل كتاب وكتب وتوشح بثوبه وهو أن يدخله تحت ابطه الايمن ويلقيه على منكبه الايسر كما يفعل المحرم قاله الازهرى واتشح بثوبه كذلك كذا فى المصباح وقال صاحب الصحاح الوشاح ينسج عريضا من أديم ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقيها او كشحيها والتعرض الاستقبال وأثناء الوشاح

وكان معاويه رضي الله عنه ينشد هذه الابيات يوم صفين ويستشهد بها وقال كنت على فرس اغر محجل
فما حملني على الاقامة الا الابيات عمرو ٤١٦ بن الاطنابة وهي أجود ما قيل في الصبر في مواطن الحروب وقال

أوساطه جمع نقى كعصا وتقى مثل الى ونقى بكسر أوله وسكون ثانيه وكذلك مفرد الآلاء بمعنى النعم ذكرهما ابن الانبارى والمفصل الذى قد فصل بالاحجار كالزبرجد والشذر يقول تجاوزت اليها فى وقت ابداء الثريا عرضها فى السماء كابداء الوشاح الذى فصل بين جواهره وخرزه عرضه وانكر قوم هذا وقالوا الثريا لا تعرض لها وقيل يريد بالثريا الجوزاء وان هذا مثل قول زهير

فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم * كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم

قالوا يريد كأحمر ثمود فغلط وقيل انها اذا طلعت طلعت على استقامة واذا استقبلت تعرضت وهكذا الوشاح يعترض على الكشح وقال أبو عمرو تأخذ الثريا وسط السماء كما يأخذ الوشاح وسط المرأة شبه اجتماع كواكب الثريا ودنو بعضها من بعض بالوشاح المنتظم بالودع المفصل بينه وقال الخطيب التبريزى معناه ان الثريا تستقبلك بانفها أول ماتطلع فاذا أرادت أن تسقط تعرضت كأن الوشاح اذا طرح تلقاك بناحيته قال الامام الباقلانى فى كتاب اعجاز القرآن بعد نقل هذه الوجوه الاشبه عندنا أن البيت غير معيب من حيث عابوه وانه من محاسن القصيدة ولكن لم يأت فيه بما يفوت الشأو ويستولى على الامد لانا نعلم أنه ليس للمتقدمين ولا للمتأخرين فى وصف شئ من النجوم مثل ما فى وصف الثريا وكل قد أبدع فيه وأحسن فاما أن يكون قد عارضه أو زاد عليه فن ذلك قول ذى الرمة

وردت اعتسافا والثريا كأنه * على قمة الرأس ابن ماء محلق

ومن ذلك قول ابن المعتز

وترى الثريا فى السماء كأنها * بيضات أدحى يلحن بفدفد

وكقوله

كأن الثريا فى أواخر ليلها * تفتح نور أو لجام مفضض

وقوله

فناولنيها والثريا كأنها * جنى نرجس حيا الندامى به الساقى

وقول الاشهب بن رميلة

ولاحت لساريها الثريا كأنها * لدى الافق الغربى قرط مسلسل

ولابن المعتز

وقد هوى النجم والجوزاء تتبعه * كذات قرط أرادته وقد سقطا

اخذه من ابن الرومى

طيب ريقه اذا ذقت فاه * والثريا بجانب الغرب قرط

ولابن المعتز

قد سقانى المدام والصبح بالليل مؤتزر

يجب على الرجل تأديب ولده وان يرويه من الشعر قوله البطل بفتح الباء الموحدة والطاء وهو الرجل الشجاع والمشيح الجد فى الامر من أشاح يشيح قوله جشأت بالجيم والشين المعجمة يقال جشأت نفسى جشوأ اذا نهضت اليك وجشأت من حزن أو فزع وهو مهموز اللام قوله وجاشت من الجيش يقال جاشت نفسى اذا لقست ولقست بمعنى غثت وكذا غاثت ودانت قوله بذى شطب أراد به السيف له شطب أى طرائق فى وجهه وهو جمع شطبة (الاعراب) قوله وقولى كلام اضافى عطف على قوله واخذى الحمد قوله كلما جشأت أى نفسى وهو جملة من الفعل والفاعل وجاشت جملة أيضا عطف عليه قوله مكانك اسم الفعل بمعنى اثبتى كما فى قوله تعالى مكانكم انتم وشركاؤكم وهو مقول القول قوله تحمدى على صيغة المجهول جملة من الفعل والمفعول النائب عن الفاعل وجزمت لانها جواب الامر وذلك لان قوله مكانك بمعنى اثبتى كما ذكرناه كأنه قال اثبتى تحمدى قوله أو تستريحى عطف على تحمدى والمعنى انه يخاطب نفسه بان يباشر الثبات والاقامة فى موطن الحرب لانها اما تحمد على ذلك أو تستريح (الاستشهاد فيه) فى قوله تحمدى حيث جزم لوقوعه بعد الطلب والثريا
باسم فعل وهو قوله مكانك فان معناه اثبتى كما ذكرناه وقد سقطت منه الفاء وقد بين أن الفاء اذا سقطت بعد الطلب وقصد

معنى الجزاء فيجزم الفعل بعده جوابا للشرط مقدر لتضمنه معنى الشرط لا لاجل الطلب كما في قوله تعالى اتل والتقدير ان تأتوا اتل

والثريا كنور غصن على الارض قد نثر

ولابن الطثرية

اذا ما الثريا في السماء كأنه * جمان وهي من سلكه فتبددا

ولو نسجت لك كل ما قالوا من البديع في وصف الثريا لطال وانما نريد أن نبين لك ان الابداع في نحو هذا أمر قريب وليس فيه شئ غريب وفي جملة ما نقلناه ما يزيد على تشبيهه في الحسن أو يساويه واذا كان هذا بيت القصيدة ودرة القلادة وهذا محله فكيف بما عداه ثم فيه ضرب من التكلف لان قوله تعرضت من الكلام الذي يستغنى عنه لانه يشبه اثناء الوشاح بالثريا سواء كان في وسط السماء أو عند الطلوع والمغيب فالتهويل بالتعرض والتطويل بهذه الالفاظ لا معنى له وفيه أن الثريا كقطعة من الوشاح المفصل فلا معنى لقوله تعرض اثناء الوشاح وانما أراد أن يقول تعرض قطعة من أثناء الوشاح فلم يستقم له اللفظ حتى شبه ما هو كالشئ الواحد بالجمع انتهى كلامه وقوله أتيت وقد نضت الخ نضت بالضاد المعجمة يقال نضا ثوبه ينضوه نضوا اذا خلعه واللبسة بالكسر هيئة لبس الثوب والمتفضل الذي يبقى في ثوب واحد لينام أو ليخف في عمله واسم الثوب المفضل بكسر الميم وفضل أيضا بضمتين ويقال للرجل والمرأة فضل أيضا يقول اتيتها وقد خلعت ثيابها للنوم غير الثوب الذي تنام فيه وقد وقفت لى عند الستر منتظرة وانما خلعت ثيابها لترى أهلها أنها تريد النوم كذا قال الزوزني وبه يرد على الباقلاني في قوله ان لدى الستر حشو لا فائدة له وقوله فقالت يمين الله الخ يروى بالرفع على أنه مبتدا خبره محذوف أي قسمي ويروى بالنصب وتقديره أحلف بيمين الله وجملة ما لك حيلة جواب القسم أي ما لك حيلة في التخلص وفيما قصدت له فالحيلة الحجة والعذر وقيل لا اقدر ان احتال في دفعك عني وان بعد ما زائدة والغواية بالفتح الضلالة وتنجلى تنكشف وقوله فقمت بها الخ أي معها وروى خرجت بها أي أخرجتها وجملة امشي حال من التاء وجملة تجر حال من ضميرها والاثر بالكسر هو الاثر بفتحتين ويروى على أثرينا ذيل مرط المرط بالكسر كساء من خز أو من عزى أو صوف وقد تسمى الملاءة مرطا والمرحل بفتح الحاء المهملة المشددة المنقش بنقوش تشبه الرحال وروى بالجيم قال الصاغاني وثوب مرجل أي معلم وأنشد البيت وقال ويروى مرحل بالحاء أي موشى شبيها بالرحال انتهى وانما جرت ذيلها على الاثر يعني لئلا يقتفى اثرهما فيعرف موضعهما قال الباقلاني (٣) في ذكر مساعدتها اياه حتى قامت معه ليخلو وقوله وراءنا لا فائدة فيه لان الذيل انما يجر وراء الماشي وقول ابن المعتز احسن منه

فبت افرش خدي في الطريق له * ذلا واسحب أكمامي على الاثر

وقوله فلما أجزنا ساحة الحي الخ يقال اجزنا (٤) وقال الاصمعي أجزنا قطعنا وجزنا سرنا فيه والساحة والباحة والفجوة كلها افناء الدار ويقال هي الرحبة كالعرصة والحي القبيلة

أقول قائله هو الحطيئة واسمه جرول ابن أوس وهو من قصيدة طويلة من الوافر وأولها هو قوله

ألا أبلغ بني عوف بن كعب
وهل قوم على خلق سواء
عطاردها وبهدلة بن عوف
فهل يشفي صدوركم الشفاء
ألم أك نائيا فدعوتموني
فجاءبي المواعد والدعاء
ألم أك جاركم فتركتموني
لكلبي في دياركم عواء
ولما كنت جاركم أبيتم
وشر مواطن الحسب الاباء
ولما كنت جارهم حبوني
وفيكم كان لو شئتم حباء
ولما أن مدحت القوم قلتم
هجوت وما يحل لك الهجاء

ألم أك جاركم الى آخره وفي ديوان الحطيئة وقع البيت المذكور هكذا

ألم أك محرما فيكون بيني
وبينكم المودة والاخاء

ويروى ألم أك مسلما والمحرم المسالم الذي يحرم عليك دمه ودمك عليه والحل العدو الذي يستحل دمك وتستحل دمه (الاعراب) قوله ألم أك الهمزة للاستفهام ولم أك أصله لم أكن فحذفت النون تخفيفا والضمير الذي فيه اسم كان وجاركم كلام اضافي خبره قوله ويكون بالنصب كما يجئ بيانه عن قريب قوله المودة بالرفع اسم يكون والاخاء عطف

٣ قوله في ذكر مساعدتها اياه الخ هكذا بالاصل وليتأمل وقوله الآتي يقال أجزنا لعله يقال أجزنا وجزنا فليحرر

عليه وقوله بنى خبر يكون و بنسكم عطف عليه (الاستشهاد فيه) فى قوله و يكون حيث نصب بتقدير أن لوقوع الفعل

(ه) (فاقسم ان لو التقينا وأنتم * لكان لكم يوم من الشر مظلم)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل (الاعراب) قوله فاقسم الفاء للعطف وأقسم جملة من الفعل والفاعل وكلمة أن وقعت بين القسم ولو وهى زائدة وقوله لو للشرط والتقينا جملة من الفعل والفاعل فعل الشرط وقوله لكان لكم جواب الشرط وقوله وأنتم عطف على الضمير المرفوع فى قوله التقينا وقد علم ان العطف على الضمير المتصل من غير تو كيد ولا طول يقوم مقامه قبيح ولكن الضرورة هنا أوجبت حذف الضمير المؤكد اذ أصله لو التقينا نحن وأنتم وفى هذه المسئلة خلاف مشهور بين البصريين والكوفيين وقوله يوم اسم كان وقوله مظلم بالرفع صفة ليوم وقوله من الشر معترض بين الصفة والموصوف ومحلها النصب على الحال من مظلم وقوله لكم خبر كان (الاستشهاد فيه) فى قوله فاقسم أن لو حيث وقعت أن زائدة بين القسم وكلمة لو كما ذكرناه

شواهد عوامل الجزم

(ظق)

(محمد تفد نفسك كل نفس
اذا ما خفت من شئ تبالا)

أقول قائله مجهول كذا قاله أبو العباس ولكن هو من أبيات الكتاب أنشده سيبو يه ولو لم يكن محتجا به لما أنشده وكونه مجهولا عند أبى العباس لا يمنع أن يكون معلوما عند غيره

و يقال للقوم النزول أيضا وانتحى اعترض والبطن المكان المنخفض وحوله أماكن مرتفعة والخبت بفتح المعجمة وسكون الموحدة ما انخفض من الارض وروى بطن حقف بكسر المهملة وهو رمل مشرف معوج والجمع احقاف وقفاف جمع قف بضم القاف وهو ما غلظ من الارض وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلا وروى ذى ركام بالضم وهو المتراكم بعضه على بعض والعقنقل الرمل المتعقد المتلبد واصله من العقل وهو الشد قال الباقلانى قد اغرب بهذه اللفظة الوحشية وليس فى ذكرها فائدة واللفظ الغريب قد يحمد اذا وقع موقع الحاجة فى وصف ما يلائمه كقوله عز وجل فى وصف يوم القيامة عبوسا قمطريرا واما اذا وقع فى غير هذا الموضع فهو مذموم وقوله اذا قلت هاتى نوليني تمايلت التنويل والانالة الاعطاء والنوال العطية قال الخطيب معنى التنويل التقبيل وهو من النوال العطية وقوله فى الرواية الثانية هصرت بفودى رأسها فتمايلت الهصر جذب الغصن ليؤخذ من ثمره والفودان جانبا الرأس شبهها بشجرة وجعل ما يناله منها كالثمر وهضيم منصوب على المدح وهو عند الكوفيين بمعنى مهضومة فلذلك كان بلا هاء وعند سيبويه على النسب والهضيم الضامر وأصل الهضم الكسر وانما قيل للضامر من البطن هضيم الكشح لانه يدق ذلك الموضع من جسده فكانه هضيم عن فزار الردف والوركين والجنبين والكشح ما بين منقطع الاضلاع الى الورك وأراد هضيم الكشحين كما تقول كحلت عينى تريد عينى وريا فعلى من الرى بالكسر وهو انتهاء شرب العطشان فهو عند ذلك ممتلئ جوفه فقيل لكل ممتلئ من شحم ولحم ريان والمخلخل بضم الميم موضع الخلخال وصف دقة خصرها وعبالة ساقها وقوله مهفهفة بيضاء الخ المهفهفة الحسنة الخلق ولا تكون كذلك حتى تكون ضامرة الخاصرة وقيل هى اللطيفة الخصر الضامرة البطن والمفاضة بضم الميم المسترخية البطن وقيل البائنة الطول والترائب جمع تريبة وهو موضع القلادة من الصدر والصقل ازالة الصدا والدنس وغيرهما والسجنجل المرآة كلمة رومية عربتها العرب وصفها بحداثة السن وترجمة امرئ القيس تقدمت فى الشاهد التاسع والاربعين من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والتسعون بعد الثمانمائة)

(ولما رأى الرحمن ان ليس فيهم * رشيد ولا ناه أخاه عن الغدر
وصب عليهم تغلب ابنة وائل * فكانوا عليهم مثل راغية البكر)

على ان صب ليس جواب لما والواو زائدة كما يقول الكوفيون بل هى عاطفة على الجواب المحذوف كما قدره الشارح المحقق وقال ابن عصفور صب هو الجواب والواو زائدة لضرورة الشعر هذا والبيتان من قصيدة للاخطل التغلبى النصرانى والرواية فى ديوانه * أمال عليهم تغلب ابنة وائل * وكذا رواهما الزمخشرى فى مستقصى الامثال وعلى هذا لا يكون مما نحن فيه وقبلهما

بى

بنى عامر لم تثاروا باخيكم * ولكن رضيتم بالالقاح وبالجزر
اذا عطفت وسط البيوت احتلبتم * البانها محضا أمر من الصبر
* ولما رأى الرحمن أن ليس فيهم * الى آخر البيتين
فسيروا الى أهل الحجاز فانما * تقينا كم عن منبت القمح والتمر

وقوله لم تثار وا باخيكم اى لم تأخذوا بثاره يقول رضيتم بان تقتصروا على المال وتدعوا القتال اذا أصبتم الغنائم واللقاح جمع لقحة بكسر اللام فيهما وهى الناقة ذات اللبن هذا قول ثعلب وقال غيره جمع لقوح مثل قلوص وقلاص وهى الناقة التى تحتاج الى ثلاثة أشهر وتسمى بعدها البونا والجزر بضم فسكون والاصل بضمتين جمع جزور والجزور من الابل خاصة تقع على الذكر والانثى وقيل الناقة التى تنحر وقوله اذا عطفت بالبناء للمفعول أى أميلت والصبر الدواء المر بكسر الباء فى الاشهر وسكون الباء للتخفيف لغة قليلة ومنهم من قال لم يسمع تخفيفه فى السعة وحكى ابن السيد فى مثلث اللغة جواز التخفيف كما فى نظائره بسكون الباء مع فتح الصاد وكسرها وانما جعل اللبن أمر من الصبر لانهم يشربونه مع الحزن على أخيهم لاقدرتهم بأخذ ثاره وقوله ولما رأى الرحمن هو علم على ذات واجب الوجود كلفظة الله ورأى علمية تطلب مفعولين وان مخففة اسمها ضمير شان وجملة ليس فيهم رشيد خبرها وجملة أن ليس الخ سادة مسده مفعولى علم والرشيد من له رشد وهو خلاف الغى والضلال وهو اصابة الصواب والغدر نقض العهد وقوله وصب عليهم اى سلط عليهم وكذا معنى امال عليهم وتغلب قبيلة الاخطل بفتح المثناة الفوقية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام والنسبة اليها تغلبى بفتح اللام قال الجوهرى وتغلب ابو قبيلة وهو تغلب بن وائل وقولهم تغلب بنت وائل انما يذهبون بالتأنيث الى معنى القبيلة كما قالوا تميم بنت مر انتهى فتارة اعتبر تغلب قبيلة فقال ابنة وائل وتارة اعتبر حيا فقال فكانوا وضمير عليهم لبنى عامر والبكر بفتح الموحدة الصغير من الابل قال أبو عبيدة البكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والراغية بالغين المعجمة مصدر بمعنى الرغاء وهو صوت البعير ورغت الناقة أى صوتت ويريد بالبكر ولد ناقة صالح عليه السلام ولما قتل قدار ثمود الناقة رغا ولدها فصاح برغائه كل شئ له صوت فهلكت ثمود عند ذلك فضربت به العرب مثلا فى كل هلكة عامة قال الزمخشرى فى أمثاله كان عليهم كراغية البكر الراغية مصدر بمعنى الرغاء كالعافية والباقية والفاضلة والبكر سقب ناقة صالح عليه السلام وذلك انه لما عقرت الناقة صعد جبلا فرغا فاتاهم العذاب يضرب فى الشؤم قال الاخطل

لعمرى لقد لاقت سليم وعامر * على جانب الثرثار راغية البكر
وقال أيضا
وان تتذكروها فى معدفانها * أصابك بالثرثار راغية البكر

ويجىء الآن مزيد الكلام فيما ان شاء الله تعالى وهو من الوافر قوله تبالا بفتح التاء المثناة من فوق وتخفيف الباء الموحدة وهو الفساد كذا قاله بعض شراح كتاب الزمخشرى وقال الجوهرى التبل الترة والذحل بالذال المعجمة والحاء المهملة ثم فسر الذحل بالحقد والعداوة (الاعراب) قوله محمد منادى مبنى على الضم حذف حرف ندائه والتقدير يا محمد قوله تفد امر حذف منه اللام أصله لتفد ونفسك كلام اضافى مفعول والفاعل هو قوله كل نفس قوله اذا ظرف بمعنى حين وكلمة ما زائدة وخفت جملة من الفعل والفاعل ومن شئ يتعلق به وتبالا مفعول خفت (الاستشهاد فيه) فى قوله تفد حيث حذف منه لام الامر اذ أصله لتفد كما ذكرنا وبعد الحذف لم يذهب عمله وحذف لام الامر وابقاء عملها لا يجوز الا فى الشعر سواء تقدمه أمر بالقول أو قول غير أمر أم لم يتقدمه قول وهذا هو الصحيح وقال النحاس قال سيبويه فانما أراد لتفد سمعت سليمان بن على يقول سمعت محمد بن يزيد ينشد هذا البيت ويلحن قائله ولا يحتج به ولا يجوز مثله فى شعر ولا غيره لان الجازم لا يضمر ولو جاز ذلك لجاز يقم زيد بمعنى لم يقم زيد وحروف الجزم لا تضمر لانها أضعف من حروف الجر وحروف الجر لا تضمر فبعد أن حكى أبو سليمان هذه الحكاية وجدت هذا البيت فى كتاب سيبويه يقول فيه وحدثنى ابو الخطاب انه سمع هذا البيت ممن قاله قال ابو اسحق احتجاجا لسيبويه بهذا البيت هذا حذف أى لتفد قال وانما سماه اضمارا الا انه بمنزلته وقال أبو حيان وانما جاز حذف لام الامر

فى الشعر وابقاء عملها حملا على حذف بعض حروف الجر كواو القسم ورب وقد اضطرب ابن عصفور فى حذف هذه اللام فمرة قال يجوز حذفها وابقاء عملها بخلاف لا فى النهى ومرة قال لا يجوز فى الكلام انما يجوز ذلك فى الشعر قال وهو مع ذلك قليل بحيث لا يقاس عليه وقد اعتل بعضهم لجواز حذف لام الامر وامتناع حذف لا فى النهى بأن النهى نفى فى المعنى والنفى لا يكون الا بحرف والامر ايجاب فى المعنى والايجاب يكون بحرف وبغير حرف فافهم

(ظق)

(فلا تستطل منى بقائى ومدتى
ولكن يكن للخير منك نصيب)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل يخاطب الشاعر به ابنه لما تمنى موته (الاعراب) قوله فلا تستطل الفاء للعطف ان تقدمه شئ ولا تستطل جملة من الفعل والفاعل ومنى يتعلق بها وقوله بقائى كلام اضافى مفعول لا تستطل ومدتى عطف عليه قيل ان بقائى بيان لقوله منى أو بدل منه قوله ولكن للاستدراك قوله يكن أصله ليكن على ما يجئ قوله نصيب اسم يكن وللخير خبره قوله منك فى موضع النصب على الحال من نصيب والتقدير حال كون النصيب منك ويجوز أن يكون فى محل الرفع على انه صفة لنصيب والتقدير ليكن نصيب كائن منك لاجل الخير (الاستشهاد فيه) فى قوله يكن حيث حذف منه لام الامر وابقى عمله لان أصله ليكن كما ذكرناه وانما كان الحذف ههنا للضرورة

(ظه)

(اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد * لها أبدا ما دام فيها الجراضم)

الضمير فى تذكره للواقعة وقال أيضا * ولما رأى الرحمن أن ليس فيهم * البيتين انتهى وقدار بضم القاف هو أشقى ثمود وسماه زهير فى معلقته أحمر عاد فقال

فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم * كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم

والثرثار بمثلثتين اسم نهر سمى به لكثرة مائه وترجمة الاخطل تقدمت فى الشاهد الثامن والسبعين من أوائل الكتاب

---

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والتسعون بعد الثمانمائة) *

(فاذا وذلك يا كبيشة لم يكن * الا كلمة حالم بخيال)

على ان الواو ليست زائدة كما يقول الكوفيون بل هى عاطفة على مبتدا محذوف والتقدير فاذا الماملك وذلك الالمام كذا قدره الشارح فجعل المعطوف والمعطوف عليه شيأ واحدا الاجل قوله لم يكن وقال صاحب كتاب تفسيح اللغة هذا البيت لتميم بن أبى بن مقبل واردا فاذا هذا وذلك ولم يخص واحدا لان كل شئ زائل فهو كالاعدام وكذا قول أبى كبير الهذلى

فاذا وذلك ليس الا ذكره * واذا مضى شئ كأن لم يفعل

انما أراد فاذا هذا وذلك وقال ليس الا ذكره اى ذكر الحاضر فاما الماضى فمعدوم بالاياس منه انتهى كلامه ولو كان التقدير كما زعم لقيل فى الاول لم يكونا وفى الثانى ليسا الا ذكرهما مع أن المشار اليه شئ واحد قال ابو كبير قبل ذلك البيت

وحليلة الانساب ليس كمثلها * ممن يمنع قد أتتها أرسلى

ساهرت عنها الكالئين فلم أنم * حتى التفت الى السماك الاعزل

فاتيت بيتا غير بيت سناخة * وازدرت مزدار الكريم المعول

واذا وذلك ليس الا حينه * واذا مضى شئ كأن لم أفعل

يقول رب امرأة شريفة الانساب ممنعة بعثت اليها رسلى وساهرت عنها الكالئين اى الحافظين فغلبتهم فناموا ولم أنم فاتيت بيتها فزرتها وهو بيت طيب لا مطعن فيه والسناخة الرائحة الكريهة وازدرت افتعلت من الزيارة والمعول الذى يعول بدلال ومنزلة فاسم الاشارة راجع الى زيارة تلك المرأة الجليلة ويريد أن لذة تلك الزيارة لم تكن الا فى وقت الزيارة فاذا مضى مضت وأما قول ربيعة بن مقروم الضبى من قصيدة

ولقد أصبت من المعيشة لينها * وأصابنى منه الزمان بكلكل

فاذا وذلك كأنه ما لم يكن * الا تذكره لمن لم يجهل

فالمشار اليه اثنان والاشارة واحدة كما فى قوله تعالى عوان بين ذلك اى بين البكر والفارض وتقديره عند الشارح فاذا المذكور قال السكرى فى شرحه الواو زائدة أراد واذا ذلك ليس الا حينه يقول اذا كنت فيه فليس الا قدر كينونتك فاذا أدبر ذهب واليه ذهب ابن عصفور فى كتاب الضرائر وأورد البيت وقال زيدت الواو لضرورة الشعر

و ينبغى

وينبغي أن يقدر الشارح في ذلك البيت فاذا المذكور وذلك المذكور لم يكن الا كالمام خيال بالحالم لئلا يتحد المشبه والمشبه به ولم يحضرني الآن ماقبل البيت ولهذا لم أعرف مرجع الاشارة واللمة بفتح اللام قال صاحب الصحاح يقال أصابت فلانا من الجنة لمة وهو المس والشئ القليل قال

فاذا وذلك يا كبيشة لم يكن * الا كلمة حالم بخيال

قال ابن برى في أماليه على الصحاح البيت لابن مقبل وقوله فاذا وذلك مبتدأ والواو زائدة كذا ذكره الاخفش ولم يكن خبره انتهى وكبيشة من أسماء النساء مصغر كبشة بالشين المعجمة والحالم اسم فاعل من حلم يحلم من باب قتل حلما بضمتين واسكان الثانى تخفيفا أى رأى في منامه رؤيا وكذا احتلم والخيال كل شئ تراه كالظل وخيال الانسان في الماء والمرآة صورة تمثاله وربما مر بك الشئ يشبه الظل فهو خيال وتقدمت ترجمة تميم ابن أبي بن مقبل في الشاهد الثانى والثلاثين من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده)

(أراني اذا ما بت بت على هوى * فثم اذا أصبحت أصبحت غاديا)

على انه قيل الفاء زائدة وتقدم الكلام عليه في الشاهد الخامس والخمسين بعد السبعمائة

(وأنشد بعده)

(وقائلة خولان فانكح فتاتهم * واكرومة الحيين خلو كماهيا)

على أن الفاء زائدة وتقدم الكلام عليه في الشاهد السابع والسبعين من أوائل الكتاب وخص ابن عصفور زيادة الفاء بالشعر قال في كتاب الضرائر من زيادة الفاء قوله

يموت اناس أو يشيب فتاهم * ويحدث ناس والصغير فيكبر

يريد والصغير يكبر وقول أبى كبير

فرأيت مافيه فثم رزئته * فلبثت بعدك غير راض معمرى

يريد ثم رزئته وقول الاسود بن يعفر

فلنهشل قومى ولى في نهشل * نسب لعمر أبيك غير غلاب

زاد الفاء في أول الكلام لان البيت أول القصيدة

(وأنشد بعده)

(أبا خراشة أما أنت ذا نفر * فان قومى لم تأكلهم الضبع)

على ان الفاء فيه زائدة عند البصريين غير زائدة عند الكوفيين وتقدم كلام الشارح المحقق عليه في الشاهد التاسع والاربعين بعد المائتين في باب خبر كان

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والتسعون بعد الثمانمائة)

(يادهر أم ما كان مشيى رقصا * بل قد تكون مشيتى توقصا)

على ان أبا زيد أنشده وقال أم فيه زائدة كذا نقل عنه أبو على في التذكرة وغيره

أقول قائله الفرزدق كذا قال ابن هشام في مغنيه وفسر الجراضم بقوله اى عظيم البطن وقال أبو عبد الله المفجع في كتابه المسمى بالمنقذ قال الوليد بن عقبة يعرض بمعاوية رضى الله عنه اذا ما خرجنا الى اخره وبعده بيت آخر وهو

بصير بما في الطبل بالبقل عالم
بجروز لما التفت عليه اللهازم

قال ذلك حين وفد على معاوية في دمشق في أيام خلافته وأراد بالجراضم معاوية لانه كان كثير الاكل جدا ومع هذا ما كان يشبع وذلك لان النبى صلى الله عليه وسلم أرسل اليه أنس بن مالك رضى الله عنه يدعوه وكان يأكل فتمادى فيه حتى أرسله النبى عليه السلام ثانى مرة فتمادى فيه فسأله عن ذلك فقال هو في الاكل فقال عليه السلام لا أشبع الله بطنه فمن ذلك اليوم ما تلذذ معاوية بأكل وكان يأكل ما تأكل العشرة والعشرون في اليوم ولا يشبع والجراضم بضم الجيم الاكول الواسع البطن وكذلك الجرضم قوله بما في الطبل وهى السلة التى يجعل فيها الطعام قوله بجروز بالجيم المفتوحة وبالزاى المعجمة في آخره ومعناه آكل لما بين يديه واللهازم جمع لهزمة وهى الاشداق (الاعراب) قوله اذا للشرط وكلمة ما زائدة وخرجنا جملة من الفعل والفاعل وقعت فعل الشرط ومن دمشق يتعلق بخرجنا ودمشق لا ينصرف للعلمية والتأنيث قوله فلا نعد جواب الشرط قوله لها أى لدمشق يقال عاد اليه اذا رجع وعاد له بعد ما كان أعرض عنه قوله أبدا نصب على الظرف قوله مادام كلمة ما مصدرية زمانية ودام فعل والجراضم فاعله والتقدير مدة دوام الجراضم فيها

أي في دمشق (الاستشهاد فيه) في قوله فلا نعدقان لا فيه ناهية و بجزم بها قوله نعدوهو للمتكلم مع غيره وهو قليل لان المتكلم لا ينهى نفسه الا على سبيل المجاز وتنزيلها منزلة الاجنبي (ظ) (ولكن متى يسترفد القوم أرفد)

أقول قائله هو طرفة بن العبد البكري وصدره

واست بحلال التلاع مخافة

وهو من قصيدته المشهورة التي أولها هو قوله

لخولة اطلال ببرقة ثهمد
ظلت بها أبكي وأبكي الى الغد

الى أن قال

فذالت كما ذالت وليدة مجلس
ترى ربها اذيال سحل ممدد

واست بحلال الى آخره وقد ذكرنا منها طرفا جيدا في شواهد اسم الاشارة وفي شواهد اعراب الفعل عن قريب قوله بحلال فعال بالتشديد من حل يحل بالضم اذا نزل وأنشده أبو حيان في شرحه للتسهيل واست بمحلال التلاع بكسر الميم من قولهم مكان محلال اذا كان يحل به الناس كثيرا وضبطه بعضهم بجلال التلاع بالجيم ثم فسره بقوله است ممن يستتر في التلاع مخافة الضيف والتلاع بكسر التاء المثناة من فوق وتخفيف اللام وهو جمع تلعة قال أبو عبيدة التلعة ما ارتفع من الارض وما انهبط منها أيضا وهو عنده من الاضداد قال أبو عمرو التلاع مجاري اعلى الارض الى بطون الاودية قوله متى يسترفد اى متى يطلب الرفد وهو العطية وقيل المعونة قوله فذالت اي ماست فمشيها وتبخترت وأصله من جر الذيل اختيالا والسحل بالحاء المهملة ثوب أبيض (الاعراب) قوله ولست الواو للعطف من

وليس ما نقل عنه موجودا في نوادره وانما ذكره في غيرها قال ابن الشجري في أماليه استشهدوا على زيادة أم بقول ساعدة بن جؤية

يا ليت شعري ولا منجى من الهرم * أم هل على العيش بعد الشيب من ندم

التقدير ليت شعري هل على العيش من ندم وقال أبو زيد في قوله تعالى أم أنا خير من هذا الذي هو مهين أم زائدة قال والتقدير أفلا تبصرون أنا خير من هذا الذي هو مهين وأنشد قول الراجز

يا دهر أم ما كان مشيي رقصا * بل قد تكون مشيتي توقصا

وقول سيبويه في الآية ان أم منقطعة قال كأن فرعون قال أفلا تبصرون أم أنتم بصراء فقوله أم أنا خير بمنزلة قوله أم أنتم بصراء لانهم لو قالوا أنت خير منه كان بمنزلة قولهم نحن بصراء فكذلك أم أنا خير بمنزلة قوله لو قال أم أنتم بصراء وهذا التأويل في أم أحسن من الحكم بزيادتها انتهى وخص ابن عصفور زيادتها بالشعر وقال بعد انشاد البيتين وأجاز الفارسي في قول ابي ذؤيب

فاجبتها أما لجسمي انه * أودى بني من البلاد فودعوا

ان يكون الاصل أم ما وتكون أم زائدة وما بمعنى الذي والتقدير فاجبتها الذي لجسمي انه اودى وعلى زيادة أم حمل أبو زيد قوله تعالى أفلا تبصرون أم أنا خير ووافقه على جواز ذلك أبو بكر بن طاهر من المتأخرين والصحيح انها غير زائدة لان زيادتها قليلة فلا ينبغي ان تحمل الآية عليها اذ قد يمكن حملها على ما هو أحسن من ذلك ألا ترى انه يمكن أن تكون منقطعة على ما ذهب اليه سيبويه ومتصلة على ما ذهب اليه الاخفش وقد بين النحويون الوجهين فاغنى ذلك عن ذكره هنا انتهى وقد ذكر الجوهري زيادتها في الصحاح وأنشد البيت الاول من الرجز كذا * يا هند أم ما كان مشيي رقصا * وقال ابن بري في أماليه عليه هذا مذهب أبي زيد وغيره يذهب الى ان أم ما كان معطوف على محذوف تقدم المعنى كانه قال يا هند أكان مشيي رقصا أم ما كان كذلك انتهى وفيه نظر تامل وقال الصاغاني في العباب وأم قد تكون زائدة وأنشد الرجز ثم قال وقال الليث أم تكون بمعنى ألف الاستفهام كقولك أم عندك غداء حاضر وأنت تريد أعندك وهي لغة حسنة من لغات العرب قال الازهري هذا اذا سبقه كلام وتكون أم مبتدأة للكلام في الخبر وهي لغة يمانية يقول قائلهم أم نحن خيار الناس أم نطعم الطعام أم نضرب الهام وهو مخبر انتهى وعلى هذا تكون غير زائدة كانها حرف افتتاح للتنبيه بمنزلة ألا وأما كقوله * أما والذي لا يعلم السر غيره * ولا يبعد ان تكون أم مخففة من أما وسكنت والله اعلم وقوله ما كان مشيي رقصا ما نافية والرقص بفتح الراء والقاف قال ابن دريد هو شبيه بالنقزان من النشاط قال ابن فارس هو الخبب والقولان متقاربان وقوله توقصا بالواو والقاف قال ابن الشجري هو تقارب الخطو وقيل شدة الوطء وكلاهما

والتاء اسم ليس وخبره هو قوله بصلال التلاع والباء فيه زائدة قوله مخافة نصب على التعليل أى لاجل مخافة الضيف أو مخافة الاعطاء والمخافة مصدر ميمى بمعنى الخوف قوله ولكن استدراك

وقوله متى شرطية وقوله يسترفد القوم جملة

من فعل الهرم وهذا شكاية من دهره يقول انا فى حداثتى وشبابى لم امش بعافية بل تكون مشيتى مستمرة كمشى الشيوخ العاجزين وقال ابن مكرم فى لسان العرب أراد ما كان مشيى رقصا أى كنت أترقص فى مشيتى واليوم قد اسننت حتى صارت مشيتى توقصا والتوقص مقاربة الخطو انتهى وروى ابن الشجرى وصاحب العباب وصاحب لسان العرب اوله كذا يادهن أم ماكان وقال دهن ترخيم دهناء ولم يفسراه وكأن دهناء من أسماء النساء كما ان هندا فى رواية الجوهرى من اسمائهن وكذا رواه الازهرى عن أبى زيد وقال أراد يادهناء فرخم وأم زائدة أراد ما كان مشيى رقصا أى كنت أترقص وأثب فى مشيى واليوم قد اسننت حتى صارت مشيتى وقصا انتهى ولم أقف على قائل هذا الرجز والله أعلم به

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والتسعون بعد الثمانمائة)

(بدت مثل قرن الشمس فى رونق الضحى * وصورتها أو أنت فى العين أملح)

على ان أو فيه حرف استئناف للاضراب ولا يحتمل أن تكون عاطفة اذ لا يصح قيام الجملة بعدها مقام قوله مثل قرن الشمس كما هو حق المعطوف قال الفراء فى تفسير سورة البقرة العرب تجعل او نسقا مفرقة لمعنى ما صلحت فيه أحد كقولك اضرب أحدهما زيدا أو عمرا فاذا وقعت فى كلام لا يراد به أحد وان صلحت جعلوها على جهة بل كقولك فى الكلام اذهب الى فلان أو دع فلا تبرح اليوم فقد دلك هذا على ان الرجل قد رجع عن امره الاول وجعل أو فى معنى بل ومنه قول الله فارسلناه الى مائة ألف أو يزيدون وأنشدنى بعض العرب بدت مثل قرن الشمس البيت انتهى وقال ابن جنى فى المحتسب أو هذه التى بمعنى أم المنقطعة وكلتاهما بمعنى بل موجودة فى الكلام كثيرا والى نحو هذا ذهب الفراء فى قول ذى الرمة بدت مثل قرن الشمس البيت قال معناه بل انت فى العين أملح وكذلك قال فى قول الله وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون قال معناه بل يزيدون وان كان مذهبنا نحن فى هذا غير هذا فان هذا طريق مذهوب فيه على هذا الوجه انتهى وأشار بقوله فان هذا طريق مذهوب فيه الخ الى ما قاله الشارح المحقق من أن أو فى البيت والآية متمحضة للاضراب لا يتصور معنى العطف فيهما لما ذكره وفيه رد على ابن عصفور فى غفلته عن صحة العطف فزعم أنها للشك فقال وزاد الكوفيون فى معانى أو ان تكون بمعنى بل واستدلوا عليه بقوله بدت مثل قرن الشمس الخ قالوا المعنى بل انت ولا مدخل للشك هنا والصحيح انها فيه للشك و يكون المعنى أبدع كانه قال لافراط شبهها بقرن الشمس لا أدرى هل هى مثلها أو املح واذا خرج التشبيه مخرج الشك كان فيه الدلالة على افراط الشبه فيكون كقول ذى الرمة

ايا ظبية الوعساء بين جلاجل * و بين النقا أأنت ام ام سالم

الا ترى ان قوله أأنت أم أم سالم أبلغ من ان يقول هى كام سالم لان الشك يقتضى افراط

من الفعل والفاعل فعل الشرط وقوله أرفد جواب الشرط (الاستشهاد فيه) فى قوله متى حيث جزم الفعلين وهما قوله يسترفد وقوله أرفد لانها ههنا جازمة وهى ظرف زمان لتعميم الازمنة ولا تفارق الظرفية وقد تكون شرطية كما فى البيت المذكور واستفهاما نحو قول الشاعر

متى كان الخيام بذى طلوح

واذا كانت استفهاما وقعت خبرا نحو متى القتال ووليها الماضى نحو متى كان الخيام والمستقبل نحو متى يقوم ولا تجىء بعدها ما واذا كانت شرطا جاز أن تجىء بعدها ما نحو متى ما يقم أقم وقال الكوفيون وتجىء متى بمعنى وسط أيضا وزعموا أن ذلك لغة هذيل يقولون جعلته فى متى كيس أى فى وسطه وزعموا أيضا انها تكون حرف جر بمعنى من كما فى قوله

شربن بماء البحر ثم ترفعت
متى لجج خضر لهن نئيج

(طع)

(أيان نؤمنك تأمن غيرنا واذا
لم تدرك الامن منا لم تزل حذرا)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط والحذر بفتح الحاء وكسر الذال صفة مشبهة من الحذر بفتحتين (الاعراب) قوله ايان يستفهم به عن زمان مستقبل كقوله تعالى أيان يبعثون ولكنها ههنا جازمة فلذلك جزمت تؤمنك وهى جملة من الفعل

والفاعل والمفعول قوله تأمن أيضا مجزوم لانه جواب وهى أيضا جملة من الفعل والفاعل وقوله فيغرنا كلام اضافى مفعول تأمن قوله واذا ظرف يتضمن معنى الشرط ولم تدرك جملة من الفعل والفاعل فعل الشرط والامن بالنصب

الشبه حتى يلتبس أحد الشيئين بالآخر وكذلك ايضا استدلوا بقوله تعالى الى مائة الف أو يزيدون قالوا معناه بل يزيدون ولا يتصور أن تكون هنا الشك لان الشك من الله مستحيل والجواب ان الشك قد يرد من الله بالنظر للمخاطبين لانه يشك فكأنه قال وارسلناه الى جمع تشكون فى مبلغه فيكون من مقتضى حالكم ان تقولوا هم مائة ألف أو يزيدون ويحتمل أيضا ان تكون او فى الآية للابهام هذا كلامه وقول الشاعر بدت بمعنى ظهرت وفاعله ضمير الحبيبة ومثل حال من الضمير ولا يستفيد من اضافته الى المعرفة تعريفا لتوغله فى الابهام وقرن الشمس بفتح القاف قال الجوهرى هو اعلاها وأول ما يبدو منها فى الطلوع ولا يصح هنا المعنى الثانى لقوله فى رونق الضحى وقوله وصورتها بالجر عطف على قرن وأملح من ملح الشئ بالضم ملاحة أى بهج وحسن منظره فهو مليح والانثى مليحة والبيت نسبه ابن جنى الى ذى الرمة ولم أجده فى ديوانه والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والتسعون بعد الثمانمائة)

(وهل أنا الامن ربيعة أومضر)

على ان أو فيه للابهام على السامع وقصد به الرد على الكوفيين فى زعمهم ان أو فيه بمعنى الواو وقال ابن الشجرى فى أماليه كون أو بمعنى الواو من أقوال الكوفيين ولهم فيه احتجاجات من القرآن ومن الشعر القديم فمما احتجوا به من القرآن قوله تعالى لعله يتذكر أو يخشى ولعلهم يتقون أو يحدث لهم ومن الشعر قول توبة بن الحمير

وقد زعمت ليلى بانى فاجر * لنفسى تقاها أو عليها فجورها

وقول جرير

أثعلبة الفوارس أو رياحا * عدلت بهم طهية والخشابا

أى عدلت هاتين القبيلتين بهاتين القبيلتين وقول جرير

نال الخلافة أو كانت له قدرا * كما أتى ربه موسى على قدر

وقول لبيد

تمنى ابنتاى أن يعيش أبوهما * وهل أنا الامن ربيعة أومضر

قالوا أو هنا بمعنى الواو لانه لا يشك فى نسبه حتى لا يدرى أمن ربيعة هو أم من مضر ولكنه أراد ربيعة اباه الذى ولده لانه لبيد بن ربيعة ثم قال أومضر يريد ومضر يعنى مضر بن نزار بن معد بن عدنان واختلفوا فى قوله تعالى وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون فقال بعض الكوفيين بمعنى الواو وقال آخرون منهم المعنى بل يزيدون وهذا القول ليس بشئ عند البصريين وللبصريين فى أو هذه ثلاثة أقوال احدها قول سيبويه انها للتخيير والمعنى اذا رآهم الرائى يخير فى أن يقول هم مائة ألف وأن يقول أو يزيدون والقول الثانى عن البصريين انها لاحد الامرين على الابهام والثالث لابن جنى وهو أنها للشك والمعنى ان الرائى اذا رآهم شك فى عدتهم لكثرتهم ومن زعم ان

مفعول لم تدرك وقوله منا جار ومجرور فى محل النصب على الحال من الامن قوله لم تزل حذرا بجواب الشرط والضمير المستتر فى لم تزل اسمه وحذرا خبره (الاستشهاد فيه) فى قوله أيان حيث جاءت جازمة ههنا فجزمت قوله نؤمنك قال أبو حيان وزعم بعض شيوخنا ان الجزم بايان غير محفوظ قال لكن القياس يقتضى جوازذلك لان معنى أيان ومتى واحد وما زعمه ليس بصحيح بدليل هذا البيت

(ظلع)

(صعدة نابتة فى حائر

أينما الريح تميلها تمل)

أقول قائله هو الحسام بن ضرار الكلبى كذا قاله الجوهرى ويقال قائله هو كعب بن جعيل يصف امرأة شبه قدها بالقناة وقبله

فاذا قامت الى جاراتها

لاحت الساق بخلخال زجل

وهما من الرمل قوله صعدة بفتح الصاد وسكون العين وفتح الدال المهملات وهى قناة مستوية لا تنبت الا كذلك فلا تحتاج الى تثقيف قوله فى حائر بالحاء المهملة وبعد الالف ياء آخر الحروف ساكنة وفى آخره راء وهو مجتمع الماء ويجمع على حيران وحوران (الاعراب) قوله صعدة خبر مبتدا محذوف أى هى صعدة شبهها بالصعدة وهى القناة المستوية كما ذكرنا ثم حذف اداة التشبيه للمبالغة كما تقول زيد أسد للمبالغة قوله نابتة بالرفع صفة

أن المعنى بل يزيدون قال مثل ذلك فى قوله تعالى فهى كالحجارة أو أشد قسوة وفى قوله وما أمر الساعة الا كلمح البصر أو هو أقرب وقوله فكان قاب قوسين أو أدنى ومن قال ان المعنى و يزيدون قال مثل ذلك فى هذه الآى والوجه أن تكون أو فيهن للتخيير و يجوز أن تكون أو فيهن للابهام انتهى كلامه باختصار والبيت الشاهد أول أبيات للبيد بن ربيعة الصحابى تقدم شرحها فى الشاهد الخامس بعد الثلثمائة

(وأنشد بعده)

(وكان سيان أن لا يسرحوا نعما * أو يسرحوه بها واغبرت السوح)

على ان أو فيه بمعنى الواو وقد تقدم شرحه فى الشاهد الخامس والخمسين بعد الثلثمائة من باب العطف

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والتسعون بعد الثمانمائة)

(سيان كسر رغيفه * أو كسر عظم من عظامه)

على ان أو فيه بمعنى الواو وقال أبو على فى كتاب الشعر كان القياس أن يكون العطف فيه بالواو دون أو لان العطف بأو فى هذا الموضع فى المعنى سيان أحدهما وهو كلام مستحيل كما ان سواء زيد أو عمرو كذلك لان سواء وسيان واحد فى المعنى وانما سى من سواء كقى من قواء فكما لا يستقيم سواء زيد أو عمرو لان المعنى سواء أحدهما والتسوية انما تكون بين شيئين فصاعدا كذلك ينبغى أن لا يستقيم والذى حسن ذلك للشاعر انه يرى جالس الحسن أو ابن سيرين فيستقيم له أن يجالسهما جميعا وكل الخبز أو التمر فيجوز ان يجمعهما فى الاكل فلما صارت تجرى مجرى الواو فى هذه المواضع استجاز أن يستعملها بعد سى ولم نعلم أنه جاء ذلك فى سواء وقياسه قياس سيان وقد قال بعض المحدثين

سيان كسر رغيفه * أو كسر عظم من عظامه

فهذا فى القياس كما جاء فى الشعر القديم فاما قوله

ألا فالبثا شهرين أو نصف ثالث * الى ذاك ما قد غيبتنى غيابيا

فهو من باب جالس الحسن أو ابن سيرين ألا ترى انه ان لبث شهرين فقط او شهرين و بعض ثالث فقد ائتمر وليس الموضع مقتضيا لوقوع الواو كما يقتضى الواو بعد سى وسواء انتهى كلامه و بعض المحدثين الذى ذكره ابو على هو أبو محمد يحيى اليزيدى والبيت من جملة أبيات هجا بها أبا المقاتل وهى

استبق ود أبى المقا * تل حين تدنو من طعامه
سيان كسر رغيفه * أو كسر عظم من عظامه
و تصوم كرها ضيفه * لم ينو أجرا من صيامه

كذا انسبها اليه صاحب الاغانى وابن خلكان فى ترجمته و رواها ابن عبد ربه فى العقد الفريد كذا

اصعدة وفى سائر ينعاق ينابنة (الاستشهاد فيه) فى قوله ايتما الريح تميلها حيث جزم بأيتما فان أين أيضا من أدوات الشرط —
وقد جزم بها الفعلان جميعا فى قوله تميلها اتل (وفيه استشهاد آخر) ٤٢٥ وهو تقدم الاسم على فعل الشرط وهو قوله الريح على قوله تميلها وذلك للضرورة والحاصل أن ان التى للشرط يتقدم الاسم معها فى الكلام وأما غيرها من الادوات فلا يتقدم الاسم الا اضطرارا

(ظع)

(وانك اذما تأت ما أنت آمر
به تلف من اياه تأمر آتيا)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله ما تأت من الاتيان وكذلك قوله آتيا من الاتيان ووقع فى بعض النسخ آبيا من الاباء وهو الامتناع وهذا غير صحيح لانه ينعكس المعنى فاذا قرئ آبيا من الاباء ينبغى أن يقرأ قوله اذما تأت اذما تأب بالباء الموحدة من الاباء أيضا ليستقيم المعنى لانك اذا أبيت أمرا يعنى امتنعت منه ثم أمرت غيرك به فانه لا يمتثل بل يأباه كما أبيته فالحاصل انه يجب أن يكون فى الموضعين مادة الاتيان أو مادة الاباء وقد أنشده ذا أبو حيان فى شرحه على هذا الوجه وهو

وانك اذما تأب ما أنت آمر
به لا تجد من انت تأمر فاعلا

قوله تلف من ألفى اذا وجد (الاعراب) قوله وانك الواو للعطف ان تقدمه شئ والكاف اسم ان والجملة التى بعدها خبرها قوله اذما للشرط وقوله تأت جملة من الفعل والفاعل فعل الشرط وقوله ما أنت آمر به فى محل النصب على انه مفعول

نات وما موصولة وأنت مبتدا وآمر به خبره والجملة صلة للموصول وقوله تلف مجزوم لانه جواب الشرط قوله من اياه مفعول تلف وقوله اياه مفعول لقوله تامر ٤٢٦ والجملة صلة الموصول أعنى من وقوله آتيا حال من من (الاستشهاد فيه) فى قوله اذما حيث جزم الفعلين وهما قوله نات وقوله تلف لانهما للشرط كما ذكرنا

(ظع)

(حيثما تستقم يقدر لك الله

نجاحا فى غابر الازمان)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الخفيف قوله نجاحا اى فوزا ونجاة قوله فى غابر الازمان اى فى باقى الازمان من غبر اذا بقى وغبر اذا مضى أيضا وهو من الاضداد ومادته غين معجمة وباء موحدة وراء (الاعراب) قوله حيثما للشرط وتستقم جملة من الفعل والفاعل مجزوم لانه فعل الشرط قوله يقدر مجزوم أيضا لانه جزاء الشرط وهو فعل وفاعله قوله الله وقوله نجاحا مفعوله قوله فى غابر الازمان يتعلق بقوله نجاحا (الاستشهاد فيه) فى قوله حيثما حيث جزم الفعلين وهما قوله تستقم وقوله يقدر لانه للشرط كان وامثالها

(ظع)

(خليلى أنى تأتيانى تأتيا

أخا غير ما يرضيكما لا يحاول)

أقول هو من الطويل قوله لا يحاول من حاولت الشئ أى أردته والمعنى لا يريد شيأ غير ما يرضيكما (الاعراب) قوله

اكفف يمينك عن طعامه * ان كنت ترغب فى كلامه

* سيان كسر رغيفه * البيت وأورد الوطواط ابراهيم الكتبى فى كتابه غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة بعدهما بيتين آخرين وهما

فالموت أهون عنده * من مضغ ضيف والتقامه

واذا مررت ببابه * فاحفظ رغيفك من غلامه

٣ وأبو محمد هو يحيى بن المبارك بن المغيرة أحد بنى عدى بن عبد شمس بن زيد بن مناة بن تميم ويعرف أبو محمد باليزيدى نسبه الى يزيد بن منصور الحميرى خال المهدى لانه كان يؤدب أولاده فنسب اليه قال صاحب الاغانى قيل له اليزيدى لانه كان فيمن خرج مع ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بالبصرة ثم توارى زمانا حتى استتر أمره ثم اتصل بعد ذلك بيزيد بن منصور خال المهدى فوصله بالرشيد فلم يزل معه وأدب المأمون خاصة وهو مقرئ نحوى لغوى صاحب أبى عمرو بن العلاء وهو الذى خلفه فى القيام بالقراءة بعده سكن بغداد وحدث بها عن أبى عمرو بن العلا وابن جريج وغيرهما وروى عنه ابنه محمد وأبو عبيد القاسم بن سلام واسحق بن ابراهيم الموصلى وجماعة من أولاده وحفدته وأبو عمرو الدورى وأبو شعيب السوسى وغيرهم وخالف اباعمرو فى حروف كثيرة من القراءة اختارها لنفسه وأخذ علم العربية عن أبى عمرو والخليل بن أحمد قال ابن المبارك أكثرت السؤال عن أبى محمد ومحله من الصدق ومنزلته من الثقة فقالوا هو ثقة صدوق لا يدفع عن سماع ولا يرغب عنه فى شئ غير ما يتوهم عليه من الميل الى المعتزلة وقد روى عنه الغرائب أبو عبيد القاسم بن سلام وكنى به وماذاك الا عن معرفة منه به وكان مؤدب المأمون بن هرون الرشيد قال الاثرم دخل اليزيدى يوما على الخليل ابن أحمد وهو جالس على وسادة فاوسع له وأجلسه معه فقال له اليزيدى أحسبنى ضيقت عليك فقال الخليل ما ضاق موضع على اثنين متحابين والدنيا لا تسع متباغضين ومن هنا أخذ ابن عبد ربه قوله

صل من هويت وان أبدى معاتبة * فأطيب العيش وصل بين إثنين

واقطع حبائل خدن لا تلائمه * فقلما تسع الدنيا بغيضين

وقال أبو محمد غانم بن الوليد المالقى

صير فؤادك للمحبوب منزلة * سم الخياط مجال للمحبين

ولا تسامح بغيضا فى مخاصمة * فقلما تسع الدنيا بغيضين

وقال ابن الرقاق

تضيق الفضا عن صاحبين تباغضا * وسم الخياط بالحبيبين واسع

وقال التهامى

بين المحبين مجلس واسع * والود حال يقرب الشاسع

خليلى منادى مضاف قد حذف منه حرف النداء تقديره يا خليلى ٣ ترجمة أبى محمد يحيى اليزيدى والبيت

واصله يا خليلان لى فلما أضيف خليلان الى ياء المتكلم سقطت النون ثم انقلبت الالف ياء علامة للنصب وأدغمت الياء فى الياء فصار خليلى قوله أنى شرطية قوله تأتيانى مجزوم لانه فعل الشرط وقوله تأتيا أيضا مجزوم لانه جواب الشرط وهى

والبيت ان ضاق عن ثمانية * متسع بالوداد للتاسع

وروى الاصبهانى فى الاغانى ان قتيبة الخراسانى صاحب عيسى بن عمر كان يأتى اليزيدى فيسأله عن مسائل كالمتعنت فاذا أجابه عنها انصرف منكرا فقال فيه

اذا عانى مليك الناس عبدا * فلا عافاك ربك يا قتيبه

طلبت النحو مذ أن كنت طفلا * الى ان جللتك قبحت شيبه

فما تزداد الا النقص فيه * فانت لدى الاياب بشر أوبه

وكنت كغائب قد غاب حينا * فطال مقامه وأتى بخيبه

وروى عنه انه قال كان عيسى بن عمر أعلم الناس بالغريب فاتانى قتيبة الخراسانى فقال أفدنى شيأ من الغريب أعانى به عيسى بن عمر فقلت له أجود المساويك عند العرب الاراك وأجود الاراك عندهم ما كان مثترا مجارا جيدا وقد قال الشاعر

اذا استكت يوما بالاراك فلا يكن * سواك الا المثتر المجارا

يعنى الابر يقال اثار الشئ اذا اشتد والمجارم الابر الغليظ قال فكتب قتيبة ما قلت له وكتب البيت ثم أتى عيسى بن عمر فى مجلسه فقال له يا أبا عمر ما أجود المساويك عند العرب فقال الاراك فقال له قتيبة أفلا أهدى اليك منه شيأ مثترا مجارا فقال أهده الى نفسك وغضب وضحك كل من كان فى مجلسه وبقى قتيبة متحيرا فعلم عيسى أنه قد وقع عليه بلاء فقال له ويلك من فضحك وسخر منك بهذه المسئلة قال أبو محمد اليزيدى فضحك عيسى حتى فحص برجله فقال هذه والله من مزحاته أراه عنك منحرفا فقد فضحك فقال قتيبة لا أعاود مسئلته عن شئ وقد أطنب الاصفهانى فى أخباره ونوادره وأشعاره وأخبار أولاده وحفدته ومات اليزيدى فى سنة اثنتين ومائتين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والتسعون بعد الثمانمائة)

(ثم بدار قد تقادم عهدها * واما باموات ألم خيالها)

على أن اما قد تجىء بالشعر غير مسبوقة بمثلها فتقدر كما فى هذا البيت الذى أنشده الفراء والتقدير ثم اما بدار واما باموات كذا قال أبو على فى كتاب الشعر ولم ينشده الفراء لهذا بل جعل اما نائبة عن أو ولا حذف فى الكلام وهذا نصه نقلناه برمته لكثرة فوائده قال عند تفسير قوله تعالى اما أن تلقى واما أن نكون نحن الملقين أدخل أن فى اما لانها فى موضع أمر بالاختيار فهى فى موضع نصب كقول القائل اختر ذا أو ذا فان قلت أن فى المعنى بمنزلة اما فهل يجوز أن تقول يا زيد أن تقوم أو تقعد تريد اختر أن تقوم أو تقعد قلت لا يجوز ذلك لان أول الاسمين فى أو يكون خبرا يجوز السكوت عليه ثم تستدرك الشك فى الاسم الآخر فتمضى الكلام على الخبر ألا ترى أنك تقول قام أخوك وتسكت وان بدا لك قلت أو أبوك فادخلت الشك والاسم الاول مكتف يصلح السكوت عليه

جملة من الفعل والفاعل قوله اذا ما مفعول تأتيا قوله غير منصوب بقوله لا يحاول ومضاف الى قوله ما يرضيكما والجملة فى محل النصب لانها صفة لقوله اخا وكلمة ما موصولة ويرضيكما جملة من الفعل والفاعل والمفعول صلتها والعائد محذوف تقديره ما يرضيكما به ويجوز أن تكون مصدرية والتقدير غير رضا كما يعنى لا يحاول شيأ غير رضا كما أى غير مرضى لكما فانهم (الاستشهاد فيه) فى قوله أنى حيث جزم الفعلين وهما قوله تأتيانى وقوله تأتيا وذلك لانه للشرط ههنا وتكون أنى ايضا استفهامية بمعنى متى وتكون ايضا بمعنى أين وتكون ايضا بمعنى كيف ذكره الاعلم فى المخترع وقال فى قوله تعالى أنى يحيى هذه الله معناه كيف يحيى وقيل ذلك ايضا فى قوله تعالى فأتوا حرثكم أنى شئتم وقال الضحاك معناه متى شئتم

(ظع)

(من يكدنى بسيئ كنت منه
كالشجا بين حلقه والوريد)

أقول قائله هو أبو زبيد كذا قاله أبو زيد وهو من الخفيف قوله من يكدنى من كاده يكيده كيدا ومكيدة والكيد المكر

وربما سمى الحرب كيدا قوله بسيئ من السوء واصله من ساءه يسوءه سوأ بالفتح نقيض سره قوله كنت بفتح التاء لانه يمدح

بذلك نخصا قوله كالشجا بفتح الشين المعجمة والجيم وهو ما ينشب في الحلق من عظم أو غيره قوله والوريد بفتح الواو وكسر الراء وهو عرق غليظ في العنق قال الجوهري حبل الوريد ٤٢٨ عرق تزعم العرب انه من الوتين وهما وريدان مكتنفا صفحتي العنق مما يلي مقدمه غليظان (الاعراب) قوله من شرطية ويكدني جملة من الفعل والفاعل والمفعول فعل الشرط قوله بسيء يتعلق بيكدني قوله كنت منه جواب الشرط والتاء اسم كان وقوله كالشجا خبره والكاف للتشبيه وبين نصب على الظرف مضاف الى حلقه والوريد عطف على حلقه أي بين حلقه وبين الوريد (الاستشهاد فيه) على كون فعل الشرط مضارعا وهو قوله يكدني وجواب الشرط ماضيا وهو قوله كنت منه والنحويون يستضعفون ذلك حتى يراه بعضهم مخصوصا بالضرورة قال ابن مالك والصحيح الحكم بجوازه لثبوته في كلام أفصح الفصحاء قال صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه

(ظ)

(ان تصرمونا وصلناكم وان تصلوا ملأتم أنفس الاعداء ارهابا)

أقول انشده ابن جني وغيره ولم ينسبه احد الى قائله وهو من البسيط قوله ان تصرمونا من الصرم وهو القطع والاعداء جمع عدو والارهاب بكسر الهمزة مصدر ارهب يقال ارهبه واسترهبه اذا أخافه (الاعراب) قوله ان للشرط وتصرمونا فعل الشرط فلذلك جزم وقوله وصلناكم جواب الشرط وكذا قوله فهو

وليس يجوز أن تقول ضربت اما عبد الله وتسكت فلما آذنت اما بالتخيير من أول الكلام أحدثت لها أن ولو وقعت اما واما مع فعلين قد وصلا باسم معرفة أو نكرة ولم يصلح الامر بالتخيير في موضع اما لم يحدث فيها أن كقوله تعالى وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم ولو جعلت أن في مذهب كي وصيرتها صلة لمرجون تريد ارجوا الآن يعذبوا أو يتاب عليهم صلح ذلك في كل فعل تام ولا يصلح في كان وأخواتها ولا في ظننت وأخواتها من ذلك أن تقول آتيك اما أن تعطي واما أن تمنع وخطأ أن تقول أظنك اما أن تعطي واما أن تمنع ولا أصبحت اما أن تعطي واما أن تمنع ولا تدخل أو على اما ولا اما على أو وربما فعلت العرب ذلك لتآخيهما في المعنى على التوهم فيقولون عبد الله اما جالس أو ناهض ويقولون عبد الله يقوم واما يقعد وفي قراءة أبي وانا أو ايا كم لاما على هدى أو لفي ضلال فوضع أو في موضع اما وقال الشاعر

فقلت لهن امشين اما نلاقه ✱ كما قال أو نشف النفوس فنعذرا

وقال آخر

فكيف بنفس كلما قلت أشرفت ✱ على البرء من دهماء هيض اندمالها

تهاض بدار قد تقادم عهدها ✱ واما باموات ألم خيالها

فوضع اما في موضع أو وهو على التوهم اذا طالت الكلمة بعض الطول أو فرقت بينهما بشيء هنالك يجوز التوهم كما تقول أنت ضارب زيد ظالما وأخاه حين فرقت بينهما بظالم جاز نصب الاخ وما قبله مخفوض انتهى كلام الفراء فجعل اما نائبة عن أو لان مثلها محذوف من أول الكلام وما قاله غيره أجود لانه حمل على الكثير الشائع وخص ابن عصفور حذفها بالشعر كابي علي والشارح المحقق ونسبهما أبو علي الى الفرزدق وهو الصحيح وقال المرادي في شرح التسهيل والعيني هما لذي الرمة ولم أرهما في ديوانه وقوله فكيف بنفس أي كيف تأمل بصحة نفس هذه صفتها وقيل الباء زائدة ونفس مبتدأ وكيف خبره وأشرفت أقبلت والبرء بالضم الخلاص من المرض وقوله من دهماء أي من مرض حبها ففيه حذف مضافين أو من تعليلية فلا حذف ودهماء اسم امرأة وروى العيني بدله حوصاء بالحاء والصاد المهملتين وقال هو فعلاء من الحوص بالتحريك وهو ضيق في مؤخر العين وهيض مجهول هاض العظم يهيضه هيضا اذا كسره بعد الجبر وقوله اندمالها أي اندمال جرحها والضمير للنفس والاندمال تراجع الجرح الى البرء يريد كلما قارب الجرح الى الالتئام اصيب بشيء ندى فصار جرحا كالاول أو أشد وقوله تهاض بالمثناة الفوقية والضمير لتلك النفس أي يتجدد جرحها والباء في قوله بدار وباموات سببية وجعلها العيني ظرفية وقدر لمجرورها صفة وقال أي في دار تخرب وهذا لا حاجة اليه وجملة قد تقادم صفة دار قال الجوهري وقدم الشيء قدما أي بكسر ففتح فهو قديم وتقادم مثله انتهى وفي المصباح قدم الشيء قدما كعنب خلاف حدث

وان تصلوا شرط وفعل الشرط وقوله ملأتم جواب الشرط قوله انفس الاعداء كلام اضافي مفعول اول لقوله ملأتم وقوله ارهابا مفعول ثان (والاستشهاد فيه) في موضعين الاول في قوله ان تصرمونا وصلنا كم حيث وقع الشرط مضارعا والجواب ماضيا والثاني في قوله وان تصلوا ملأتم كذلك وقع الشرط مضارعا والجواب ماضيا

(ظ فهم)

(وان أتاه خليل يوم مسئلة
يقول لا غائب مالي ولا حرم)

أقول قائله هو زهير بن ابي سلمى وهو من قصيدة من البسيط يمدح بها هرم بن سنان واولها هو قوله

قف بالديار التي لم يعفها القدم
بلى وغيرها الارواح والديم
لا الدار غيرها بعد الانيس ولا
بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم

الى أن قال

هو الجواد الذي يعطيك نائله
عفوا ويظلم احيانا فيظلم

وان اتاه الى آخره قوله خليل أي فقير قوله يوم مسئلة ويروى يوم مسغبة أي مجاعة قوله ولا حرم بفتح الحاء وكسر الراء وفتحها ورواية الاصمعي بالكسر وقال ابو عمرو حرم من الحرام أي ليس بحرام (الاعراب) قوله وان الواو للعطف وان للشرط وقوله اتاه جملة من الفعل والمفعول وهو الضمير المنصوب الذي يرجع الى هرم ابن سنان وخليل فاعله والجملة فعل الشرط وقوله يقول جواب الشرط قوله لا غائب لا بمعنى ليس وغائب اسمها وقوله مالي خبرها قوله ولا حرم عطف على اسم ليس (الاستشهاد فيه) في قوله يقول فانه مضارع وقع جزاء الشرط وهو مرفوع غير مجزوم وقد علم ان الشرط اذا كان ماضيا والجزاء مضارعا يجوز فيه الرفع

فهو قديم وعيب قديم أي سابق زمانه متقدم الوقوع على وقته والعهد قال صاحب المصباح يقال هو قريب العهد بكذا أي قريب العلم والحال والامر كما عهدت أي كما عرفت وقوله واما باموات قال العيني أي بموت أموات وليس المعنى عليه كما لا يخفى وألم قال صاحب المصباح ألم الشئ الماما أي قرب وفي الصحاح الالمام النزول وقد ألم به أي نزل به وغلام ملم قارب البلوغ وفي الحديث وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم أي يقرب من ذلك انتهى فيكون التقدير ألم خيالها بنا والجملة صفة أموات والخيال بالفتح صورة الشئ في الذهن وروى أيضا تلم بدارك في الشرح وغيره وهو من الالمام وقد ذكرناه وفاعله ضمير النفس وهذا البيت بيان لسبب عدم برء النفس وترجمة الفرزدق تقدمت في الشاهد الثلاثين من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والتسعون بعد الثمانمائة)

(فاما أن تكون أخي بحق * فاعرف منك غثي أو سميني
والا فاطرحني واتخذني * عدوا اتقيك وتتقيني)

على انه قد تحذف اما الثانية الاولى وهي ان الشرطية المدغمة بلا النافية أي والا تكن أخي بحق فاطرحني وقد تحذفهما أيضا كما قال الشارح وغيره كقوله

فقلت لهن امشين اما نلاقه * كما قال أو نشف النفوس فنعذرا

والبيتان من قصيدة طويلة للمثقب العبدي أوردها المفضل في المفضليات وبعدهما

وما أدري اذا يممت أمرا * أريد الخير أيهما يليني
أألخير الذي انا ابتغيه * أم الشر الذي هو يبتغيني

وهذا آخر القصيدة ولم يذكر فيها المخاطب بها من هو وكانه محذوف منها وقوله فاما أن تكون بتأويل مصدر منصوب على انه مفعول لفعل محذوف والتقدير بين اما كونك أخا واما كونك عدوا واما لاحد الشيئين وجعل بعضهم ذلك المصدر مبتدأ محذوف الخبر تقديره فاما أخوتك الصادقة حاصلة هذا كلامه والجيد أن يكون خبر مبتدا محذوف والتقدير اما شأنك كونك أخا صادقا كما قال سيبويه في قوله

فان جزع وان اجمال صبر كما يأتي وجعل مثله أبو علي في البغداديات مبتدا محذوف الخبر قال في قوله تعالى يا ذا القرنين اما أن تعذب ينبغي أن يكون رفعا وارتفاعه على الابتداء أي اما العذاب شأنك أو أمرك أو اتخاذ الحسن انتهى قال العيني قوله بحق في محل نصب صفة لاخي ولا يخفى أن الظرف بعد المعرفة حال وبعد النكرة صفة بحسب الاقتضاء وهنا وقع بعد معرفة فكيف يكون صفة على انه لا اقتضاء هنا بحسب المعنى ولعله نائب عن المفعول المطلق والتقدير تكون أخي كونا ملتبسا بحق وقوله فاعرف بالنصب معطوف على تكون وقوله غثي أو سميني كذا هو بأو في المفضليات وغيرها قال ابن الانباري أي فاعرف نفعك من غشك وهي نسخة قديمة مضبوطة مصححة جدا وروى

(تطقع) (يااقرع بن حابس يااقرع * انك ان يصرع اخوك تصرع) أقول قائله هو جرير بن عبد الله البجلي وقال الصغاني قائله
عمرو بن خثارم البجلي وهو من الرجز المسدس واصله هكذا 430 يااقرع بن حابس يااقرع * انى اخوك فانظرن ماتصنع
انك ان يصرع اخوك تصرع
انى انا الداعى نزار فاسمعوا
فى باذخ من عز مجد يفرع
به يضر قادرو ينفع
وادفع الضيم عندنا وامنع ٣
عز ألقشاخ لايقمع
تتبعه الناس ولايستتبع
هل هو الاذنب واكرع
وزمع مؤتشب مجمع
وقال ابن الاعرابى كان جرير ابن عبد الله البجلى ينافر هو وخالد بن ارطاة الكلبى الى الاقرع بن حابس وكان عالم العرب فى زمانه والمنافرة المحاكمة مأخوذة من النفر لان العرب كانوا اذا تنازع الرجلان منهم وادعى كل واحد منهم انه اعز من صاحبه تحاكما الى العلامة فمن فضل منهما اقدم نفره عليه اى فضل نفره على نفره فقال الاقرع ماعندك ياخالد فقال ننزل البراح ونطعن بالرماح ونحن فتيان الصباح فقال ماعندك ياجرير فقال نحن اهل الذهب الاصفر والاحمر المعتصر نخيف ولا نخاف ونطعم ولانستطعم ونحن حى اللقاح نطعم ماهبت الرياح نطعم الشهر ونصوم الدهر ونحن ملوك القسر فقال الاقرع واللات والعزى لو نافرت قيصر ملك الروم وكسرى عظيم الفرس والنعمان ملك

فى الشرح ومغنى اللبيب وشروح الالفية غنى من سعيى فمن الاولى ابتدائية فى الروايتين ومن الثانية للبدل كقوله تعالى أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة وأنكره قوم فقالوا التقدير أرضيتم بالحياة الدنيا بدلا من الآخرة فالمفيد من البدلية متعلقها المحذوف وأما هى فللابتداء وقال ابن مالك من الداخلة على ثانى المتضادين معناها الفصل نحو والله يعلم المفسد من المصلح قال ابن هشام فيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل والظاهر ان من للابتداء أو بمعنى عن انتهى قال العينى قوله غثى بفتح الغين المعجمة وتشديد الثاء المثلثة من غث اللحم يغث ويغث بكسر الغين وفتحها غثاثة وغثوثة فهو غث وغثيث اذا كان مهزولا وكذلك غث حديث القوم وأغث أى ردؤ وفسد والمعنى ههنا أعرف منك مايفسد مما يصلح انتهى وقال الدمامينى الغث الردىء والسمين الجيد أى فاعرف منك مساوى من محاسنى فان المؤمن مرآة أخيه أو فاعرف مايضرنى منك مما ينفعنى وأميز بينهما انتهى وقوله والا فاطرحنى أى اتركنى وهو بتشديد الطاء افتعال من الطرح وقوله وما أدرى اذا يممت الخ ما نافية وادرى أعلم وجملة أيهما يليق فى محل المفعول ين لادرى لانه معلق عن العمل باسم الاستفهام واذا ظرف لادرى ويممت قصدت وامرا كذا فى المفضليات وفى غيرها وجها وروى أيضا أرضا وجملة أريد حال من فاعل يممت وأورده الفراء عند تفسير قوله تعالى ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة قال ذكر أمة ولم يذكر بعدها أخرى والكلام مبنى على أخرى لان سواء لابد لها من اثنين فما زاد كانك قلت لاتستوى أمة صالحة وأخرى كافرة وقد تستجيز العرب اضمار أحد الشيئين اذا كان فى الكلام دليل عليه ثم أنشد هذين البيتين وغيرهما وكذا أنشدهما عند قوله تعالى انا جعلنا فى أعناقهم أغلالا فهى الى الاذقان قال كنى عن هى وهى للايمان ولم تذكر وذلك ان الغل لا يكون الا فى اليمين والعنق جامعا لليمين والعنق فيكفى ذكر أحدهما من صاحبه ثم انشدهما فقال كنى عن الشر وانما ذكر الخير وحده وذلك ان الشر يذكر مع الخير انتهى وكأنه يريد أن التقدير اريد الخير لا الشر ولا يجوز ان يكون التقدير اريد الخير والشر لانه غير مراد له بدليل مابعده فيكون من حذف المعطوف بلا النافية وهو غريب وقوله أألخير الذى الخ هذا بدل من أى وله ذا قرن بحرف الاستفهام والهمزة الثانية من أألخير همزة وصل دخلت عليها همزة الاستفهام وكان القياس ان يستغنى عنها لكنها لم تحذف وخففت بتسهيلها بين بين اذ لولا ذلك لم يتزن البيت ولا سبيل الى دعوى تحقيقها لانه لاقائل به وهمزة بين بين عند البصريين متحركة بحركة ضعيفة ينحى بها نحو السكون ولذلك لاتقع الاحيث يقع الساكن غالبا ولا تقع فى اول الكلام بحال وفيه رد على الكوفيين فى دعوى سكونها لانها فى مقابلة ثانى حروف وتدجوع وهو لا يكون ساكنا ولانها لو كانت ساكنة لزم التقاء الساكنين على غير حده وروى * ام الشر الذى لا يأتليق * قال ابن الانبارى اى

لا

٣ قوله وادفع الضيم عندنا هكذا بالنسخ التى بايدينا وهو غير مستقيم الوزن فليحرر اه مصححه

العرب لنفرت عليهم فقال عمرو بن خشارم البجلى هذه الارجوزة فى تلك المنافرة ومن جملة ما وقع من المنافرة على اختلاف الروايات ان بجيلة قالت ونحن اخوة نزار (الاعراب) قوله يا اقرع يا حرف ٤٣١ نداء واقرع منادى مبنى على الفتح لكونه

لا ياالوفى طلى اى لا يقصر فى طلى ٣ والمثقب العبدى شاعر جاهلى قديم كان فى زمن عمرو ابن هند قاله ابن قتيبة فى كتاب الشعراء وقال اسمه محصن بن ثعلبة بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الصاد المهملة سمى المثقب لقوله فى هذه القصيدة

ردّدن تحية وكنّ أخرى * وثقبن الوصاوص للعيون

وكان ابو عمرو بن العلاء يقول لو كان الشعر كله على هذه القصيدة لوجب على الناس أن يتعلموه انتهى وقال ابن الانبارى اسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة بن وائلة بن عدى بن عوف بن دهن بن عذرة بن منبه بن نكرة بن لكيز بن افصى بن عبد القيس بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان انتهى والمثقب اسم فاعل من ثقب بالثاء المثلثة وتشديد القاف وصحفه الدماميني بالنون وهو لقب له لقوله ذلك البيت والعبدى نسبة الى عبد القيس ويقال فى النسبة اليه عبقسى أيضا وقوله رددن تحية الخ قال ابن الانبارى أى أظهرن السلام ورددنه وكنّن أى سترن وهو ما يردمن السلام بعين أو يد وروى * ظهرن بكلة وسدلن أخرى * والكلة ما يرى على الهودج وهو شبيه بالستور والوصاوص البراقع الصغار أراد انهن حديثات الاسنان فبراقعهن صغار ومن شعر المثقب من أول قصيدة أخرى

لا تقولن اذا مالم ترد * أن تتم الوعد فى شئ نعم

حسن قول نعم من بعد لا * وقبيح قول لا بعد نعم

ان لا بعد نعم فاحشة * فبلا فابدأ اذا خفت الندم

فاذا قلت نعم فاصبر لها * بنجاح القول ان الخلف ذم

واعلم أن الذم نقص للفتى * ومتى لا يتق الذم يذم

أكرم الجار وأرعى حقه * ان عرفان الفتى الحق كرم

لا ترانى راتعا فى مجلس * فى لحوم الناس كالسبع الضرم

ان شر الناس من يكشر لى * حين يلقانى وان غبت شتم

وكلام سيئ قد وقرت * اذنى عنه ومابى من صمم

فتصبرت امتعاضا أن يرى * جاهل أنى كما كان زعم

ولبعض الصفح والاعراض عن * ذى الخنا أبقى وان كان ظلم

والضرم الشديد النهم أخذا من ضرم النار وهو التهابها والسبع بضم الموحدة لكن سكنه للضرورة ويكشر يضحك ووقرت أذنه بالبناء للمفعول توقر وقرا فهى موقرة من الصمم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الموفى للتسعمائة)

(يا ليتما أمنا شالت نعامتها * اما الى جنة اما الى نار)

على ان اما الثانية تلزم الواو وربما ترد بلا واو كهذا البيت وهو غير الغالب قال ابن

وصف بالابن والابن بين معه لوقوعه بين العلمين قوله يا اقرع منادى مبنى على الضم لانه مفرد معرفة مثل يا زيد قوله انك الكاف اسم ان قوله ان يصرع ان للشرط ويصرع مجزوم به لانه فعل الشرط وقوله اخوك مفعول يصرع نائب عن الفاعل قوله تصرع بالرفع خبر ان والتقدير انك تصرع ان يصرع اخوك ووقع الشرط حشوا بين ان وخبرها (الاستشهاد فيه) فى قوله تصرع الثانى حيث رفع وهو ساد مسد جواب الشرط وذلك ان فعل الشرط والجزاء اذا كانا مضارعين يجوز رفع الجزاء فى الضرورة ولكن المشهور ان يجزما معا ومن قبيل البيت قراءة طلحة بن سليمان أينما تكونوا يدرككم الموت بضم الكافين حكاها ابن جنى فى المحتسب وقال لعمرى هو ضعيف فى العربية وبابه الشعر والضرورة الا أنه ليس بمردود لانه قد جاء عنهم ومع ذلك انه على حذف الفاء كأنه قال فيدرككم الموت

(ظه)

(فقات تحمل فوق طوقك انها مطبعة من يأتها لا يضيرها)

أقول قائله هو أبو ذؤيب الهذلى وهو من قصيدة من الطويل وأولها هو قوله

٣ ترجمة المثقب العبدى

ما حمل البختى عام غياره * عليه الوسوق برّها وشعيرها

أنى قرية كانت كثيرا طعامها * كرفغ التراب كل شيء يميرها فقلت تحمل الى آخره

بأكثر ما كنت حملت خالدا * وبعض أمانات الرجال غرورها ولو انني حملتها البزل ما مشت * بها البزل حتى تتلئب صدورها

هشام في حواشي التسهيل لا أحفظ حذف الواو الا مع تخفيف اما بالبدل كقوله

لا تفسدوا ابالكم * ايما لنا ايما لكم

قال الشارح ويروى أيما الى جنة وهي لغة في اما هذا هو المشهور وفي رواية البيت وكذا أنشده أبو تمام في الحماسة وهو بفتح الهمزة وسكون الياء قال ابن جني في اعراب الحماسة قوله أيما الى جنة يدل على ان ابدال الراء والنون ياء ين في قيراط ودينار ليس للكسرة انما هو للادغام ألا ترى ان أيما قد أبدل فيها من ميم اما ولا كسرة قبلها انتهى وكذا ذكره ابن هشام في المغني قال وفي البيت شاهد ثان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الابدال انتهى فيكون الابدال من اما بفتح الهمزة قال الدماميني في المزج عند قول ابن هشام وقد تبدل ميمها الاولى ياء أي مع فتح الهمزة وكسرها كما نص عليه غير واحد لكنهم فيما رأيت لم يستشهدوا على الابدال الا مع فتح الهمزة انتهى وقال المرادي في شرح التسهيل حكى الابدال مع كسر الهمزة وفتحها فمثاله مع الكسر قوله

* يا ليتما أمنا شالت نعامتها * البيت ومع الفتح قول أبي القمقام

تنفخها أيما شمال عرية * وأيما صبا جنح الظلام هبوب

رواه الفراء بالياء وفتح الهمزة هذا كلامه وفيه نظر فان البيت الشاهد نصوا على فتح همزته مع الابدال ولو كان الكسر فيه رواية أيضا لكان اللائق عزوها الى ناقلها والبيت أول أبيات أربعة أوردها أبو تمام في أواخر الحماسة قال وقالت أم الضيف وهو سعد بن قرط أحد بني جذيمة وكان تزوج امرأة نهته أمه عنها

لعمري لقد أخلفت ظني وسؤتني * فحزت بعصياني الندامة فاصبر

ولا تك مطلاقا ملولا وسامح الشـ * ـقرينة وافعل فعل حر مشهر

فقد حزت بالورهاء أخبث خبثة * فدع عنك ما قد قلت يا سعد واحذر

تربص بها الايام علّ صروفها * ستقرى بها في جاحم متسعر

فكم من كريم قد مناه الهه * بمذمومة الاخلاق واسعة الحر

فطا واهيا حتى أتتها منية * فصارت سفاة جثوة بين أقبر

فأعقب لما كان بالصبر معصما * فتاة تمشي بين اتب ومئزر

مهفهفة الكشحين مخطوطة المطا * كهم الفتى في كل مبدى ومحضر

لها كفل كالدعص لبده الندى * وثغر نقي كالاقاح المنور

فاجابها ابنها

يا ليتما أمنا شالت نعامتها * أيما الى جنة أيما الى نار

تلتهم الوسق مشدودا أشظته * كأنما وجهها قد سفع بالقار٣

ليست بشبعى ولو أوردتها هجرا * ولا بريا ولو صافت بذي قار

خرقاء بالخير لا تهدي لوجهته * وهي صناع الاذى في الاهل والجار

قوله عام غياره أي عام ميرته يقال غارهم يغيرهم اذا مارهم قوله الوسوق جمع وسق وهو حمل البعير قوله أنى قرية أي أنى هذا الجني قرية كثيرة الطعام قوله كرفغ التراب بفتح الراء وسكون الفاء وبالغين المعجمة وأراد به الكثرة وأصل الرفغ اللين والسهولة قوله فقلت تحمل ويروى فقيل تحمل أي فقلت للجني تحمل فوق طوقك أي طاقتك قوله انها أي القرية مطبعة أي مملوءة من الطعام قوله لا يضيرها أي لا يضرها قوله خالدا أراد به خالد ابن زهير وكان أبو ذؤيب خلفه على أم عمرو وكان قد أخذها من أبي عويمر بن مالك فكان ابو عويمر قبل ذلك يرسل اليها أبا ذؤيب فكان ابو ذؤيب يرسل اليها خالدا فلما كبر ابو ذؤيب اخذها خالد فقال ابو ذؤيب ما حمل الجني الى آخر القصيدة (الاعراب) قوله فقلت جملة من الفعل والفاعل وقوله تحمل مقول القول وهو خطاب للجني المذكور في اول القصيدة قوله فوق نصب على الظرف قوله انها اي لانها اي لان القرية وقد ذكرت في البيت الذي قبله والضمير اسم ان وقوله مطبعة خبرها قوله من شرطية ويأتها جملة وقعت فعل الشرط وقوله لا يضيرها

٣ قوله قد سفع بتسكين الفاء للوزن كما نبه عليه فيما يأتي وفي الحماسة قد طلي وضبط هنالك باسكان اللام اه مصححه

قال

جملة وقعت جواب الشرط (الاستشهاد فيه) حيث جاء مرفوعا وهو جواب الشرط وقد ذكرنا تحقيقه فى البيت السابق

(ظه) (من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشر بالشر عند الله مثلان)

اقول قائله هو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنهما وهو من البسيط المعنى ظاهر (الاعراب) قوله من شرطية و يفعل جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الراجع الى من وقعت فعل الشرط والحسنات مفعول يفعل وقوله الله مبتدأ ويشكرها خبره والجملة جواب الشرط قوله والشر مبتدأ والباء فى بالشر للمقابلة كما فى قولك كافأت احسانه بضعفه وقوله عند الله نصب على الظرف وقوله مثلان خبر المبتدا (الاستشهاد فيه) فى قوله الله يشكرها فان هذه جملة وقعت جوابا للشرط وقد حذف فيها الفاء واصلها فالله يشكرها وذلك للضرورة وعن المبرد انه منع ذلك حتى فى الشعر وزعم ان الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن الاخفش ان ذلك واقع فى النثر الفصيح وان منه قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين وقال ابن مالك يجوز فى النثر نادرا ومنه حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها

(ظه)

(ومن لم يزل ينقاد للغى والهوى
سيلفى على طول السلامة نادما)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله للغى وهو الضلال قوله والهوى ويروى والصبا قوله سيلفى

قال الخطيب التبريزى الورهاء الحمقاء وأخبث خبثة نعت كل فاسد فدع عنك ما قد قلت كانه كان هم بعيابتها فانكرت ذلك وقالت تربص بها والجاحم بتقديم الجيم على المهملة النار الشديدة التاجج والسفاة بفتح المهملة الكبة من التراب وأعصم من الشر واعتصم واستعصم التجأ وامتنع ومحطوطة المطا أى كانها قد صقلت بالمحط بالكسر وهو ما يصقل به السيف والجلد والمهفهفة الخميصة البطن وكهم الفتى كابيه واه وبه سمه حيثما انصرف والضيف تصغير مرخم لضيف انتهى كلامه وبقى فيه كلمات تحتاج الى الشرح فنقول القرينة زوجة الرجل ومناها ابتلاه ومضارعه يمنوه ويمنيه والحر بكسر المهملة الفرج وفى السفا التراب والسفاة أخص منه والجثوة مثلثة الجيم الحجارة المجموعة والقبر جمع قبر واعقب بالبناء للمفعول ومعصم اسم فاعل ماتجئ وقتاة مفعول ثان لاعقب والاتب بكسر الهمزة وسكون المثناة الفوقية ثوب أو برد يشق فى وسطه فتلقيه المرأة فى عنقها من غير كم ولا جيب والكشح الخاصرة والدعص بالكسر الكثيب من الرمل وقول سعد يا ليتما أمنا البيت يا حرف تنبيه وامنا بالنصب اسم ليت وجملة شالت نعامتها خبرها وشالت ارتفعت والنعامة قيل باطن القدم وقيل عظم الساق وقولهم شالت نعامته كناية عن الموت والهلاك فان من مات ارتفعت رجلاه وانتكس رأسه وظهرت نعامة قدمه شائلة وقيل معناه ارتفعت جنازته وفى الصحاح النعامة الخشبة المعترضة على الزرنوقين ويقال للقوم اذا ارتحلوا عن منهلهم او تفرقوا شالت نعامتهم قال ابن برى فى اماليه عليه وشاهده قول امية بن أبى الصلت

اشرب هنيئا فقد شالت نعامتهم * وأسبل اليوم فى برديك اسبالا

وقال آخر

انى قضيت قضاء غير ذى جنف * لما سمعت ولما جاءنى الخبر
ان الفرزدق قد شالت نعامته * وعضه حية من قومه ذكر

انتهى والزرنوقان منارتان تبنيان على رأس البير فتوضع عليهما النعامة وقال بعضهم العرب تريد بقولها شالت نعامته الدعاء عليه تعنى هزمه الله وراعه حتى يذهب على وجهه كانفر النعام واشد هرب النعام وذعره ضرب به المثل للانهزام وقوله اعما الى جنة الخ أورده صاحب الصحاح فى مادة أمو فقال واما بالكسر والتشديد حرف عطف بمنزلة أو الى أن قال وقولهم ايما وايما يدون اما وامافيبدلون من احدى الميمين ياء قال الاحوص * ايما الى جنة ايما الى نار * وقد يكسر انتهى وفيه نظر من وجوه الاول أن البيت من هذه المادة الثانى ليست حرف عطف الثالث فى نسبة الشعر للاحوص وانما هو للضيف المذكور ولم يتنبه لهذا ابن برى ولا الصفدى وفى قوله وقد يكسر رد على الدماميني فى قوله لم يستشهد والا على الابدال الامع فتح الهمزة فتلخص ان فى هذه الكلمة ان أيما بالفتح اصلها أما المفتوحة وهى لغة فى المكسورة وان ايما بالكسر

بالفاء أي سيوجد (الاعراب) قوله ومن الواو للعطف ان تقدمه شئ ومن شرطية وقوله لم يزل ينقاد فعل الشرط ويروى لا يزل ينقاد والضمير المستتر في لم يزل

اسمه وينقاد جملة خبره والثاني جار ومجرور يتعلق بينقاد والهوى عطف عليه قوله سيلقى جواب الشرط والضمير المستتر فيه مفعول ناب عن الفاعل وقوله نادما مفعول ثان والاظهر ان يكون حالا

(الاستشهاد فيه) في قوله سيلقى فانها جملة وقعت جزاء الشرط وقد حذف منها الفاء والتقدير فسيلقى فحذفها للضرورة

(ظع)

(فان يهلك أبو قابوس يهلك
ربيع الناس والبلد الحرام
ونأخذ بعده بذناب عيش
أجب الظهر ليس له سنام

أقول قائله هو النابغة الذبياني وقدمر الكلام فيه مستوفى في شواهد الصفة المشبهة باسم الفاعل وأبو قابوس كنية النعمان بن الحرث والذناب بكسر الذال المعجمة عقب كل شئ قوله أجب الظهر أي مقطوع السنام كأن سنامه قدجب أي قطع من أصله (الاستشهاد فيه) ههنا في قوله ونأخذ فانه يجوز فيه الرفع والنصب والجزم أما الرفع فعلى الاستئناف ويكون التقدير ونحن نأخذ وأما النصب فبتقدير أن وأما الجزم فبالعطف على الجزاء وهو قوله يهلك فانهم

(ظهع)

(ومن يقترب منا ويخضع نؤوه
ولا يخش ظلما ما أقام ولا هضما)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله نؤوه من آواه يؤويه ايواء اذا أنزله به قوله هضما وان

أصلها اما بالكسر لكن كثر استعمال أيما بالفتح وقد خفي على ابن بري محيي الفتح في اما المكسورة فاعترض على صاحب الصحاح في تجويزه الوجهين في أيما في هذا الشعر وغيره فقال صوابه ايما بالكسر لان الاصل اما فاما أيما فالاصل فيه أما وذلك في مثل قولك اما زيد فمنطلق بخلاف اما التي في العطف فانها مكسورة لاغير انتهى وقوله تلتهم الوسق الخ الالتهام الابتلاع والوسق حمل البعير والاشظة جمع شظاظ بالمعجمات وكسر أوله وهو العود الذي يدخل في عروة الجوالق وقوله قد سفع بضم السين وسكون الفاء مخفف مكسورها وهو ماض مجهول من السفع بالفتح والاسم السفعة بالضم وهو سواد مشرب حمرة والقار الزفت وقوله دست تشبعي هو مؤنث شبعان وهجر بفتحتين قال السيوطي قرية بالحجاز معروفة بكثرة التمر ورياء مؤنث ريان وصافت فعل ماض من الصيف وروى قاظت من القيظ وهو صدة شدة الحر وذو قار موضع وقوله خرقاء بالخير هو مؤنث أخرق وهو الذي لا يحسن أن يصنع شيأ والصناع بالفتح المرأة الحاذقة بعمل اليدين وتحسن كل شئ والضيف بضم النون وفتح الحاء المهملة وسكون الياء بعدها فاء مصغر تخيف تصغير ترخيم والاقيل تخيف بتشديد الياء المكسورة وهو لقب سعد بن قرط بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة وهو من عبد القيس والنسبة اليه عبدي وعبقسي كما تقدم وقال السيوطي في شرح أبيات المغني قال ثعلب في اماليه قال أبو رزمة الفزاري كانت امرأة من عبد القيس لها ابن يقال له سعد بن قرط بن سيار يلقب الضيف يعقها وكان شريرا فقال يهجوها * يا ليتما امنا شالت نعامتها * الابيات الاربعة وساق حكاية مع أبيات ولم أر شيأ مما نقله في أمالي ثعلب مع أن نسخة منها كانت نسخته وعليها خطه واعتمد ابن الملا ما نقله فصحف نسبة الشاعر فقال سعد ابن قرط بفتحتين ومعجمتين بينهما ميم مهملة ابن سيار الملقب بالضيف هكذا بخطه ونقلته منه وهو تصحيف في الاسمين لاشك فيه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادي بعد التسعمائة)

(سقته الرواعد من صيف * وان من خريف فلن يعدما)

على ان الاصل فيه سقته الرواعد اما من صيف واما من خريف فحذف لضرورة الشعر اما الاولى وما من اما الثانية وكان أصل اما ان ما فلما حذفت ما رجعت النون المنقلبة ميما للادغام الى أصلها قال سيبويه في باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل اظهاره بعد حرف وأما قول الشاعر

لقد كذبتك نفسك فاكذبنها * فان جزعا وان اجمال صبر

فهذا على اما وليس على ان الجزاء كقولك ان حقا وان كذبا فهذا على اما محمول ألا ترى انك تدخل الفاء ولو كانت على ان الجزاء وقد استقبلت الكلام لاحتجت الى الجواب فليس قوله فان جزعا كقوله ان حقا وان كذبا ولكنه على قوله فاما ما بعد واما نداء

أى ظلما من قولهم رجل هضيم ومهتضم ويروى ولا هضيما وهو بمعناه (الاعراب) قوله ومن الواو للعطف ان تقدمه شئ ومن للشرط ويقترب جملة من الفعل والفاعل فعل الشرط قوله منا جار ٤٣٥ ومجرور يتعلق به وقوله ويخضع بالنصب

وان قلت فان جزع وان اجمال صبر كان جائزا كانك قلت فاما أمرى جزع واما اجمال صبر لانك لو صححتها فقلت اما جاز ذلك فيها ولا يجوز طرح ما من اما الا فى الشعر قال النمر ابن تولب

سقته الرواعد من صيف • وان من خريف فلن يعدما

وانما يريدوا اما من خريف ومن اجاز ذلك فى الكلام دخل عليه أن يقول مررت برجل ان صالح وان طالح يريد اما وان اراد ان الجزاء فهو جائز لانه يضمر فيها الفعل انتهى كلامه قال ابن خلف يعنى سيبويه ان ان فى هذا البيت محذوف منها ما واصل اما عنده ان ما فجعل الحرفان حرفا واحدا واذا اضطر شاعر حذف ما من اما واستدل على أنها ليست بان التى للشرط بان الفاء دخلت على ان فى فان جزعا فلو كانت للشرط لاحتاجت الى جواب وذلك ان جواب ان فيما بعدها وقد يكون ما قبلها مغنيا عن الجواب اذا لم يدخل عليه شئ من حروف العطف كقولك أكرمك ان جئتنى فان أدخلت عليها فاء أو ثم بطل أن يكون ما قبلها مغنيا عن الجواب لا يجوز أكرمك فان جئتنى ولا أكرمك ثم ان جئتنى حتى تأتى بالجواب فتقول اكرمك فان جئتنى زدت فى الاكرام فلذلك بطل أن يكون فان جزعا على معنى الجزاء وصارت بمعنى اما الا انها تحسن فى هذا الموضع وحذف ما للضرورة وقال فى البيت الثانى يريدوا اما من خريف كانه قال اما من صيف واما من خريف فلن يعدم السقى واعترض عليه محمد بن يزيد المبرد فقال ما لا يجوز القاؤها من ان الا فى غاية الضرورة واما يلزمها ان تكون مكررة وانما جاءت هنا مرة واحدة ولا ينبغى أن تحمل الكلام على الضرورة وانت تجد الى غيرها سبيلا ولكن الوجه فى ذلك ما قال الاصمعى قال هى ان الجزاء وانما اراد وان سقته من خريف فلن يعدم الرى ولم يحتج الى ذكر سقته لقوله سقته الرواعد من صيف قال أحمد بن محمد بن ولاد هذا الوجه الذى حكاه المبرد عن الاصمعى من جعل ان فى البيت للجزاء قد أجازه سيبويه بعقب البيت وذلك قوله فى اثره وان اراد ان الجزاء فهو جائز لانه يضمر فيها الفعل الا أنه اخره لانه لم يكن الوجه عنده ولا مراد الشاعر عليه الا تراه قال فى تفسير البيت وانما يريدوا اما من خريف فحمل معنى البيت على ارادة أن الشاعر ذكر وعلا يرد هذا الماء متى شاء فقال

اذا شاء طالع مسجورة • يرى حولها النبع والساسما

• سقته الرواعد من صيف • البيت فقال مسجورة أى مملوءة من صيف أو من خريف فلن يعدم الوعل ريا على كل حال فاعلم أن ذلك ثابت له وليس للجزاء فى هذا البيت معنى يحسن فى الشعر و يليق بمراد الشاعر لانه اذا حملها على الجزاء فانما يريد ان سقته لم يعدم الرى وان لم تسقه عدم فلا فائدة فى هذا يحسن معها الشعر ولا يشبه قوله اذا شاء طالع مسجورة فقد جعل ذلك له متى شاء وجعلها مملوءة فلهذا أخر سيبويه معنى الجزاء

باضمار أن قوله نزوه جواب الشرط قوله ولا يخش جملة من الفعل والفاعل دخلت عليها الا النافية وظلما مفعوله قوله ما أقام أى مدة اقامته وكلمة ما مصدرية زمانية قوله ولا هضما عطف على قوله ظلما (الاستشهاد فيه) فى قوله ويخضع حيث جاء بالنصب بتقدير أن والعطف على الشرط قبل الجواب بالفاء أو الواو يجوز فيه الوجهان الجزم عطفا على الشرط والنصب باضمار أن وههنا تعين النصب للوزن فافهم

(ظقهع)
(فطلقها فلست لها بكفء • والا يعل مفرقك الحسام)

أقول قائله هو الاحوص محمد ابن عبد الله بن عاصم الانصارى وهو من قصيدة ميمية قد ذكرنا أكثرها فى شواهد الكلام فى أول الكتاب قوله فطلقها خطاب لمطر فى قوله

سلام الله يا مطر عليها
وليس عليك يا مطر السلام

والضمير المنصوب فيه يرجع الى امرأة مطر وكانت جميلة وكان مطر دميم الخلق فلهذا قال فلست لها بكفء أى بعادل لها ومناسب لزوجيتها قوله والا يعل وان لم تطلقها يعل أى يفوق على مفرقك أى رأسك الحسام أى السيف (الاعراب) قوله فطلقها الفاء للعطف على ما قبله وطلقها جملة من

الفعل والفاعل والمفعول **قوله** فلست الفاء للتعليل والضمير المتصل اسم ليس وقوله بكف خبره والباء زائدة **قوله** والأمله وان لم وليست هي الا الاستئنافية ٤٣٦ فالشرط فيه محذوف تقديره وان لم تطلقها **قوله** يعل جواب الشرط وقوله مفرقك كلام اضافي مفعول يعل وقوله الحسام بالرفع فاعل يعل (الاستشهاد فيه) في قوله والا يعل حيث حذف منه فعل الشرط اذ التقدير وان لم تطلقها كما قد ذكرناه

(ظق)

(متى تؤخذوا قسرا بظنة عامر ولا ينج الا في الصفاد يزيد)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل **قوله** قسرا بفتح القاف وسكون السين المهملة أي قهرا وغصبا **قوله** بظنة بكسر الظاء أي بتهمة عامر **قوله** في الصفاد بكسر الصاد المهملة وتخفيف الفاء وهو ما يوثق به الاسير من قد وقيد وغل (الاعراب) **قوله** متى للشرط وقوله تؤخذوا جواب الشرط وفعل الشرط محذوف كما نذكره عن قريب **قوله** قسرا نصب على التمييز **قوله** بظنة عامر كلام اضافي يتعلق بقوله تؤخذوا **قوله** ولا ينج الا في الصفاد يزيد التقدير ولا ينج يزيد الا وهو في الصفاد أراد الشاعر تحذير هؤلاء القوم الذين عامر كبيرهم حيث يقول متى أخذتم لا ينج أحد منكم غير يزيد فانه أيضا يقيد في الصفاد (الاستشهاد فيه) في قوله متى تؤخذوا حيث حذف فيه فعل الشرط اذ أصله متى تثقفوا

ولم يرد أن الجزاء مراد الشاعر وانما أراد ان مثل هذا الوقع في كلام غير هذا البيت لجاز فيه هذا التأويل لا أنه مراد الشاعر وأما قوله لا يجوز القياس عليها من اما الا في غاية الضرورة فكذا قال سيبويه انه لا يجوز الا في الشعر للضرورة وقد وافقه على ذلك وليس بين القولين فرق على زيادته غايته ومع هذا فالعرب تحذف من نفس الكلمة للضرورة مع زوال اللبس فما بالها لا تحذف الزوائد للضرورة مع زواله وما هنا زائدة في اما وقد دل على صحة ذلك وجوازه في الشعر بالبيت الذي قبله * وهو فان جزعا وان اجمال صبر * وأما قوله ان التكرير يلزمها فليس الامر على ذلك لان الاولى انما هي زائدة ليبادر المخاطب الى أن الكلام مبني على الشك أو التخيير والعمل على الثانية والاولى زائدة وليست توجب في الكلام معنى غير معنى الثانية وسبيلها في ذلك سبيل لا اذا قلت ما قام لا زيد ولا عمرو فان شئت اكدت النفي وزدت لا وان شئت حذفتها الا أن الحذف في لا الاولى اكثر في كلامهم منه في اما ولا اعلم أحدا من النحويين المتقدمين يمنع من اجازة حذفها في قولك خذ الدراهم واما الدينار وجالس زيدا واما عمرا فقياسها ما ذكرت لك في لا والكلام لا يلتبس بطرحها ومعناه بنقصانها كمعناه بزيادتها فما الذي منع مع هذا كله من تجويز طرحها وقد يطرح من الكلام ما هو أولى بالاثبات منها انتهى ولا يخفى ان حذفها خاص بالشعر وجواز حذفها في الكلام لا قائل به وأما قوله ولا اعلم أحدا من النحويين المتقدمين الخ فالمنقول عنهم خلاف ما نقله فالاولى تعليل حذفها بالضرورة أيضا وقال النحاس بعد نقل كلام المبرد ولم يحتج أبو الحسن لسيبويه في هذا بشيء وكان القول عنده ما قال الاصمعي وكان شديد الميل الى ما قاله الاصمعي في اللغة الا ترى أن أبا زيد قد حكم للاصمعي على سيبويه في اللغة وقال هذا أعلم باللغة وهذا أعلم بالنحو يعني سيبويه وان استاذ سيبويه الخليل قد أخذ عن الاصمعي شيئا من اللغة ولم يكن أبو اسحق الزجاج يميل الى شيء من هذا وقال من نظر الى كتاب سيبويه وما ذكر فيه من الابنية وقف على تقدمه على الجماعة في اللغة قال والقول ما قاله سيبويه لانه وصفها بالخصب وانها لا تعدم الري ما سقتها الرواعد اما من صيف واما من خريف فلن تعدم الري وعلى مذهب الاصمعي والمبرد انه ان لم يسقها الخريف عدمته لانه قال وان سقتها ان تعدم الري وان أراد انها لا تعدم الري البتة فهذا قول سيبويه الا ترى ان قبله * اذا شاء طالع مسجورة * البيت انتهى وأما قول الدماميني في الحاشية الهندية لا نسلم أن المقصود وصف هذا الوعل بالري على كل حال وانما الغرض وصف حاله بحسب الواقع فاخبر أولا بما وقع من سقي سحائب الصيف له وذلك مقتض لريه منها ثم أخبر بان سحائب الخريف ان سقته بعد ذلك حصل له الري المستمر ولو سلم ان المقصود ما ذكر من وصفه بالري دائما فدفع الاتيان باما التي هي لاحد الشيئين لا يلزم ذلك انتهى فقد رد عليه ابن الملا بوجوه أحدها كيف لا يكون الغرض ذلك وهو بصدد بيان

(قالت بنات العم يا سلمى وان * كان فقيرا معدما قالت وان) فجانه

تؤخذوا (ظق)

أقول قدمر الكلام فيه مستوفى فى شواهد الكلام فى أول الكتاب (الاستشهاد فيه) ههنا فى قوله قالت وان حيث حذف فيه الشرط والجزاء جميعا الا ان التقدير وان كان فقيرا قبلته، وقدره أبو حيان وان كان كما تصفينه تزوجته ونص ابن مالك على ان حذف الشرط والجزاء بعد ان مختص بالضرورة وتبع فى ذلك ابن عصفور فانه ذكر انه اذا لم يكن بتعويض فلا يجىء الا فى الشعر ولم ينص غيرهما على ان ذلك ضرورة بل قالوا ويجوز حذف فعل الشرط والجزاء اذا فهم المعنى

(خلقهم)

(لئن منيت بنا عن غب معركة * لا تلفنا عن دماء القوم ننتفل)

أقول قائله هو الاعشى ميمون ابن قيس وهو من قصيدته المشهورة التى أولها وقوله

ودع هريرة ان الركب مرتحل * وهل تطيق وداعا أيها الرجل

الى أن قال

لئن قتلتم عميدا لم يكن صددا * لنقتلن مثله فيكم فمثتل

لئن منيت الى آخره. وهى من البسيط وقد مر الكلام فيه مستوفى فى شواهد حروف الجر (الاستشهاد فيه) انه اجتمع فيه الشرط والقسم أما الشرط فقوله لئن وأما القسم فانه يدل عليه اللام لانها موطئة لقسم محذوف تقديره والله لئن وكل منهما يستدعى جوابا وقد ترجح الشرط على القسم ههنا حيث قال لا تلفنا بالجزم وعلامة الجزم سقوط الياء لان أصله لا تلفينا وحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه ولو كان لا تلفنا هو جواب القسم لقال لا تلفينا باثبات الياء لانه مرفوع

نجاته من الحتف اذ المراد انه لو نجا من الموت انما هذا الوعل الذى تكفل له ربه برزقه وأسكنه اخصب أرضه فهو فى رى لا ينقطع وطيب عيش مستمر من غير حيلة منه ولو كان المراد وصف حاله بحسب الواقع لم يكن فى تخصيصه بالذكر فائدة اذ كل مخلوق شأنه من اللطف الالهى مثل ذلك ثانيها انه لا يلزم من اخباره بان سحائب الخريف تسقيه بعد ذلك حصول الرى المستمر له وانما يلزم حصول الرى المستمر أن لو اخبر بأن سحائب الخريف اذا سقته بعد ذلك يروى ثالثها أن دعواه ان الاتيان باما التى لاحد الشيئين لا يتأتى معه الوصف بالرى على الدوام مجرد دعوى فقد بها دعوى المنافاة بين دوام الرى والسقى من أحد الشيئين وهى ممنوعة لصحة قولنا دائما الرى حاصل اما من سقى سحائب الصيف واما من سقى سحائب الخريف فالقضية وان كانت حملية لكنها شبيهة بمنفصلة مانعة الخلو فهى فى حكمها وقيد الدوام عندهم سور الايجاب الكلى فى باب المنفصلات وأما الجواب بمنع أنها لمجرد أحد الشيئين بل هى لتفصيل السقى منه وحينئذ فمع الاتيان بها يلزم الرى دائما ففيه ان المختار فيها أو فى أو أنهما لاحد الشيئين أو الاشياء هذا كلامه ومن خطه نقلت والوجه الثانى لا معنى له وكأن الدمامينى فهم من قولهم المراد وصف الوعل بالرى على كل حال ان ريه انما يكون بمجموع المطرين لا باحدهما فقال ولو سلم أن المقصود وصف ريه دائما فمع الاتيان باما الخ وليس مرادهم ما فهموا وانما أرادوا ان الرى يحصل بكل واحد منهما سواء كان مطر الصيف فقط أو مطر الخريف فقط فهو على كل حال منهما مرتو فلو كان المعنى على الشرط فلا يتحقق الرى له على كل حال بل ان حصل مطر الخريف ارتوى وان لم يحصل فلم يرتو فان الشرط قد يتخلف كما هو ظاهر وبقى احتمال آخر فى البيت على مذهب سيبويه وهو أن يكون تقديره ان من صيف وان من خريف فحذفت ان الاولى لدلالة الثانية عليها واصلهما اما فحذفت منهما ما كما فى قوله فان جزعا وان اجمال صبر * بقى قول آخر أورده أبو على فى كتاب الشعر ونقله ابن هشام فى المغنى قال وزعم أبو عبيدة ان ان زائدة وجاءت زيادتها هنا كما جاءت زيادتها فى نحو ما ان فعلت وهذا كقولك ضرب القوم زيدا من داخل ومن خارج انتهى ولا يخفى ان زيادتها بعد العاطف غير موجود هذا وقد قال أبو على فى البغداديات أقول ان الشاعر قال هذا البيت فى أبيات يصف نبعا أو وعلا وقبله

اذا شاء طالع مسجورة * يرى حولها النبع والساسما

تكون لاعدائه مجهلا * مضلا وكانت له معلما

* سقتها الرواعد البيت قوله مسجورة يريد عينا كثيرة الماء اذا شاء هذا الوعل طالع مسجورة فقوله تكون صفة لمسجورة وكذلك سقتها يكون صفة لمسجورة وكذلك رواه ثعلب عن سعدان عن الاصمعى وفى كتابنا كتاب سيبويه سقته فيجوز أن يكون رجع الى الوعل أو حمله على المعنى والوجه أن يكون للعين فيكون المعنى سقت الرواعد من

(ظ) (لئن كان ما حدثته اليوم صادقا * أصم في نهار القيظ للشمس باديا
وأركب حمارا بين سرج وفروة * وأعر من الخاتام صغرى شماليا)

الطويل والقيظ بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره ظاء معجمة وهو شدة الحر قال الجوهري القيظ حمارة الصيف قال في العباب بتخفيف الميم وتشديد الراء وربما خفف في الشعر **قوله** باديا من بدا اذا ظهر ويروى ضاحيا أي بارزا للشمس ومنه يقال مكان ضاح اذا كان بارزا للشمس **قوله** من الخاتام أي من الخاتم وفيه أربع لغات خاتم بفتح التاء وخاتم بكسرها وخاتام وخيتام (الاعراب) **قوله** لئن اللام فيه اللام الموطئة للقسم عند الكوفيين وعند البصريين زائدة على ما يأتي الآن بيانه وان للشرط وقوله كان ما حدثته فعل الشرط وما حدثته اسم كان وخبره قوله صادقا وما موصولة وحدثته صلتها وهو على صيغة المجهول من التحديث والضمير المستتر فيه مفعول ناب عن الفاعل والهاء مفعول ثان يرجع الى ما وقوله اليوم نصب على الظرف **قوله** اصم بالجزم جواب الشرط وقوله في نهار القيظ يتعلق باصم **قوله** باديا حال من الضمير الذي في أصم **قوله** واركب بالجزم أيضا عطف على قوله أصم وحمارا مفعوله وبين نصب على الظرف وسرج مجرور بالاضافة وفروة عطف عليه **قوله** وأعر بالجزم أيضا عطف على قوله واركب **قوله** من الخاتام يتعلق به

أقول قالت هذين البيتين امرأة فصيحة من عقيل وهما من

السحاب هذه المسجورة امامن صيف واما من خريف أي فهي على كل حال لا تعدم السقي اما صيفا واما خريفا وذلك في صفة هذه العين أرخى ابال هذا الوعل وفاعل يعدم على هذا العين انتهى أقول اذا كان فاعل يعدم العين المسجورة يجب أن يكون تعدم بالمثناة الفوقية والمشهور وانما هو بالمثناة التحتية ثم جوزان تكون ان شرطية والالف في يعدما ضمير مثنى فقال ويحتمل أن يكون المعنى سقت الرواعد من السحاب هذه العين أو هذا الوعل وان سقت العين أو الوعل من الخريف فلن تعدم العين السقي والوعل الري ودفع بعضهم هذا وقال لا معنى له وليس كذلك لانه غير ممتنع الا أن التأويل الاول أسهل في المعنى وادخل فيما يعترضه الشاعر وان اعترض في لفظه حذف اما الاولى لان الثانية تدل عليها والفاء في فلن على هذا التأويل جواب الجزاء وفي التأويل الاول عاطفة جملة على جملة انتهى والبيت من قصيدة للنمر بن تولب الصحابي فيها عدة أبيات شواهد فلا باس بايرادها وشرحها وهي هذه

سلا عن تذكره تكتما * وكان رهينا بها مغرما
وأقصر عنها وآياتها * يذكرنه داءه الاقدما
فاوصى الفتى بابتناء العلاء * وان لا يخون ولا ياثما
ويلبس للدهر اجلاله * فلن يبتنى الناس ما هدما
وان أنت لاقيت في نجدة * فلا تتهيبك أن تقدما
فان المنية من يخشها * فسوف تصادفه اينما
وان تتخطاك أسبابها * فان قصاراك ان تهرما
فاحبب حبيبك حبا رويدا * فليس يعولك ان تصرما
فتصرم بالود من وصله * رقيق فتسفه أو تندما
وأبغض بغيضك بغضا رويدا * اذا أنت حاولت أن تحكما
ولو ان من حتفه ناجيا * لالفيته الصدع الاعصما
باسبل ألقت به امه * على رأس ذي حبك أيهما
اذا شاء طالع مسجورة * ترى حولها النبع والسأسما
تكون لاعدائه مجهلا * مضلا وكانت له معلما
سقتها رواعد من صيف * وان من خريف فلن يعدما
اتاح له الدهر ذا وفضة * يقلب في كفه اسهما
فارسل سهما على غرة * وما كان يرهب أن يكلما
فاخرج سهماله أهزعا * فشك نواهقه والفما
فظل يشب كأن الولو * ع كان بصحته مغرما
فادركه ما أتى تبعا * وابرهة الملك الاعظما

لقيم

لقيم بن لقمان من اخته * فكان ابن اخت له وابنما

ليالي حق فاستحصنت * اليه فغر بها مظلما

فاحبلها رجل نابه * فجاءت به رجلا محكما

هذه القصيدة بتمامها من رواية محمد بن حبيب ولم يكتب على البيتين الاولين شيأ سوى قوله الآيات الآثار والعلامات وقال السيوطي سلا أمر من السؤال للاثنين وشرحه شارح ديوانه على انه ماض من السلو قال ابن الملا وما عليه هذا الشارح هو الظاهر الملائمة لقوله في البيت الثاني واقصر عنهما وأيضا تذكيره بالداء الاقدم انما يناسب ان يكون خاليا عنه الآن على انه لو كان من السؤال لكان حق العبارة فقبله كان رهينا بالفاء كما لا يخفى انتهى وفاعل سلا على هذا ضمير العاشق واليه تعود الهاء في تذكره وعن متعلقة بسلا والتذكر مصدر مضاف الى الفاعل وتكتم بمثناتين فوقيتين أولاهما مضمومة علم امرأة ونصبه بالمصدر المضاف الى فاعله والرهين المرتهن والمغرم اسم مفعول من اغرم بالشئ أى اولع به كذا في الصحاح واقصر عن الشئ كف عنه ونزع مع القدرة عليه فان عجز عنه قيل قصر عنه كذا فيه أيضا والداء الاقدم أى القديم هو الحب أوهو أقدم من كل داء وقوله فاوصى الفتى الخ أوصى فعل مضارع من الوصية والعلاء بالفتح والمد الشرف والرفعة وان لا يخون معطوف على ابتناء وقوله ويلبس للدهر اجلاله هو كقول بيهس الفزاري

البس لكل حالة لبوسها * اما نعيمها واما بوسها

وقوله فلن يبتنى الناس ما هدما يقول اذا ضيع الفتى مجده لم يبنه له الناس وقوله وان أنت لاقيت في نجدة الخ قال محمد بن حبيب النجدة القتال وقوله لا تتهيبك معناه لا تتهيبها يريدان فيه قلبا وبه استشهد في آخر المغني وقوله فان المنية من يخشها الخ هو من أبيات الجمل الزجاجية وأورده ابن جرير في تفسيره على ان في أينما اكتفاء وأينما ظرف مضمن لمعنى الشرط وحذف شرطه وجوابه أى أينما توجه تصادفه وسوف للتأكيد وقيل انما أتى به لاخراج الكلام على مقتضى طبع النفس في اذعانها للموت مع أمل طول الحياة قال اللخمي في شرح أبيات الجمل ان قيل كيف قال من يخشها والمنية تصادف من خشيها ومن لم يخشها فالجواب ان معنى الشرط قالت هو خطاب لمن ظن ان خشيته تنجيه من الموت على جهة الرد عليه وابطال ظنه ومعتقده انتهى وقال الجواليقي في شرح أدب الكاتب النجدة الشجاعة والبأس والقوة وحذف مفعول لاقيت يريد اذا لاقيت قوما ذوي نجدة في حرب ونحوها فلا تتهيب الاقدام عليهم فان الذي يخشى المنية تلقاه أين ذهب من الارض فهو من المقلوب وقوله وان تتخطاك أسبابها الخ التخطي التجاوز وأسباب المنية ما يؤدي اليها من مرض وغيره وقصاراك بضم القاف غايتك والهرم انحطاط القوى من طول العمر يقول ان تجاوزتك أسباب المنية فان غايتك الهرم وتبديل

قوله صفرى مفعول أعر وهو مضاف الى شمالها وأصله صفرى شمالي فحركت الياء بالفتحة واشبعت بالالف للوزن (الاستشهاد فيه) في قوله أصم فانه جواب الشرط وقد اكتفي به عن جواب القسم المقدر لان التقدير والله لئن كان ما حدثته اليوم صادقا أصم لان اللام هي الموطئة التي يقدر قبلها القسم وهذا مذهب بعض الكوفيين منهم الفراء وأما البصريون فانهم أولوا مثل هذا وقالوا اللام فيه زائدة كما زادوها في قراءة من قرأ الأنهم لما كاون بفتح الهمزة وفي خبر المبتدا في قوله

أم الحليس لعجوز شهربه

(ع)

(متى تأته تعشو الى ضوء ناره
تجد خير نار عندها خير موقد)

أقول قائله هو الحطيئة واسمه جرول بن أوس العبسي وهو من قصيدة أولها وقوله

آثرت ادلاجي على ليل حرة
هضيم الحشى حسانة المتجرد

اذا النوم الهاها عن الزاد خلتها
بعيد الكرى باتت على طي مجسد

الى ان قال

فاذات العوجاء تجري ضفورها
الى ابن شماس تروح وتغتدي

تزور امرأ يؤتى على الحمد ماله
ومن يؤت أثمان المحامد يحمد

يرى البخل لا يبقي على المرء ماله
ويعلم ان البخل غير مخلد

كسوب ومتلاف اذا ما سألته
تهلل واهتز اهتزاز المهند

متى تأته الى اخره

وذاك امرؤ ان يعطك اليوم نائلا
بكفيه لا يمنعك من نائل الغد

والواهب الكوم الصفايا لجاره * يروح بها العبدان في عازب ندى

وهي من الطويل وفيه الكف والثلم وهو قوله آثرت

ادلاحى فان أثر(١) مكفوف أثلم والادلاج سير الليل والحرة الكريمة وهضيم الحشى أراد به دقيق الخصر وحسانة المحبر داى حسنة العرية وهو بضم الحاء وفتح السين المهملتين قوله على طى مجسد بضم الميم وسكون الجيم وفتح السين المهملة ومعناه على طى ثوب مجسد وهو المصبوغ بالزعفران شبه عكنها وانطواء بطنها بطى ثوب مجسد والعوجاء الناقة الضامرة وضفورها انساعها قوله ابن شماس يعنى يا ابن شماس وهو بغيض بن شماس السعدى والمهند السيف المطبوع من حديد الهند قوله تعشو من عشا اذا أتى نارا يرجو عندها خيرا أو هدى وهو بالعين المهملة من باب نصر ينصر والكوم بضم الكاف جمع كوماء وهى الناقة العظيمة السنام قوله العبدان بكسر العين المهملة وسكون الباء الموحدة جمع عبد يقال عبد واعبد وعبيد وعبدان وعبداء ومعبدة ومعبوداء والغارب بالغين المعجمة والراء ما بين السنام والعنق (الاعراب) قوله متى ظرف زمان ومعناه الشرط والعامل فيه تأته وتأته مجزوم بالشرط قوله تعشو مرفوع فى موضع الحال تقديره متى تأته عاشيا فعاشيا حال من الضمير فى تأته قوله الى ضوء يتعلق بتعشو قوله تجد بالجزم لانه جواب الشرط قوله خير نار كلام اضافى مفعول تجد وهو من وجدت الضالة وقوله خير موقد كلام اضافى مبتدأ وخبره الظرف

وجودك بالعدم وقوله فليس يدولك ان تصرما قال محمد بن حبيب يدولك يشق عليك وعالنى الامر شق على والدول المصدر قالت الخنساء • يجمله القوم ما عالهم •
قال السيوطى فى شرح أبيات المغنى هذا ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم أحبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وأبغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما أخرجه الترمذى من حديث أبى هريرة والطبرانى من حديث ابن عمرو وابن عدى من حديث على بن أبى طالب وكان النمر سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم فعقده فى نظمه وتسفه تجهل(٢) وتظلم تضع ودلك فى غير موضعه وتحكم أى تكون حكيما انتهى وقوله ولو أن من حتفه ناجيا الخ ناجيا اسم ان والجرور قبله متعلق به وخبرها محذوف اى ولو أن شخصا ناجيا من موته موجود لكان ذلك الناجى هو الصدع وهو ضمير فصل والحتف الهلاك وأثقبته وجدته والصدع بفتح الصاد المهملة والدال بعدها عين مهملة قال ابن حبيب هو الوعل بين الجسيم والضئيل وهو الوسط من كل شئ يقال رجل صدع وفرس صدع والعصمة بالضم بياض فى يده انتهى والوعل تيس الجبل وقوله باسبيل ألقت به امه الخ اسبيل كقنديل قال ابن حبيب هو بلد وأنشد لبعض اليمانين

لا أرض الا اسبيل • وكل أرض تضليل

والايهم أعمى الطريق لا يهتدى طريقه ولا يعرفه أحد انتهى والحبك بضمتين الطرق تريد ان امه ولدته فى جبل ذى طرائق لا يهتدى اليها من أرض اسبيل وذى حبك صفة لموصوف محذوف وهو جبل وايهم كذلك وقوله اذا شاء طالع مسجورة الخ فى الصحاح طالعت الشئ أى اطلعت عليه والاطلاع على الشئ الاشراف عليه وقال السيوطى طالع أتى يقال فلان يطالع قرينه أى يأتيه ومسجورة بالسين المهملة والجيم قال ابن حبيب أى مملوءة يريد أنها صفة العين كما قال الدينورى فى كتاب النبات وأنشد هذا البيت المسجورة العين المملوءة ويرى بالتحتية فاعله ضمير الصدع ويروى بالمثناة الفوقية أى انت والنبع بفتح النون وسكون الموحدة شجر يتخذ منه القوس والساسم بسينين مهملتين قال ابن حبيب يقال انه الآبنوس قال الدينورى زعموا ان القوس يتخذ من الساسم ومنابته الشواهق حيث منابت النبع وقد وصفه بعضهم فى شعره باللين وزعم قوم ان الساسم الشيز ولا أعلم فى الشيز ما يدعو الى اتخاذ القسى منه انتهى والشيز الآبنوس وقوله تكون لاعدائه أى تكون تلك العين المسجورة لاعداء الصدع واعدائه الناس ومجهل بفتح الميم والهاء ارض يجهل سالكها الطريق ويضيع فيها ومضل بفتح الميم وكسر الضاد أرض يضل فيها سالكها لعدم معرفته طرقها ومعلم بفتح الميم واللام أرض يهتدى فيها سالكها بالاماتها وقوله سقته الرواعد الهاء

(١) قول العينى آثر مكفوف سبق قلم فان الكف حذف السابع الساكن اه مصححه

(٢) قوله وتظلم تضع لم يتقدم فى الشعر تظلم ولعله روى تظلم بدل تندما وقوله وهو ضمير فصل انظر اين ضمير الفصل اه مصححه ضمير

ضمير مستورة كذا رواية محمد بن حبيب وغيره كأمر عن أبي على والرواعد جمع راعدة وهي السحابة الماطرة وفيها صوت الرعد غالبا والصيف بتشديد الياء المكسورة المطر الذي يجيء في الصيف والخريف الفصل المشهور الا أنه اطلق واريد به مطره كما اطلق الربيع واريد به مطره ومع الصيف أيضا في قوله سقى الله نجدا من ربيع وصيف وقوله اتاح له الدهر الخ قال ابن حبيب اتاح قدر والوفضة والكنانة التي تكون فيها السهام انتهى والدهر فاعل اتاح ومفعوله ذا وفضة وأراد به الصياد وقوله فارسل سهما الخ أي رماه ذو الوفضة بسهم على غرة بكسر الغين المعجمة وهي الغفلة وفاعل يرهب ضمير الصدع ويكلم بالبناء للمفعول أي يجرح وقوله وانحرج سهماله اهزعا قال ابن حبيب الاهزع آخر سهم يبقى في الكنانة يقال مافي كنانته اهزع أي سهم واحد قال ابن السكيت هذا مما لا يتكلم به الامع الجحد وقد أتى النمر به من غير جحد انتهى والنواهق قال السيوطي العظمان في الوجه في مجرى الدمع وقوله فظل يشب بكسر الشين قال ابن حبيب يشب يرفع يديه حين أصابه السهم والولوع بفتح الواو القدر والحين انتهى وقوله فادركه ماأتى تبعا أي ادرك الصدع ماأتى تبعا وهو الموت وتبع ملك اليمن وابرهة الاشرم ملك الحبشة وقوله لقيم بن لقمان من اخته الخ ترك ما كان فيه وسلك طريقا اخرى بلا مناسبة وهو المسمى في البديع بالاقتضاب وهو من أبيات ابن الناظم قال ابن حبيب ذكروا ان أخت لقمان كانت عند رجل فكانت تلد له أولادا ضعافا فقالت لامرأة لقمان هل لك ان اجعل لك جعلا وتاذني ان آتى لقمان الليلة فاسكرته واندست له اخته فوقع عليها لقمان فلما كانت الليلة القابلة اتته امرأته فوقع عليها فقال هذا حر معروف وكانه استنكر انتهى ومثله للجاحظ في البيان والتبيين قال كانت العرب تعظم شان لقمان بن عاد الاكبر والاصغر لقيم بن لقمان في النباهة والقدر وفي العلم وفي الحكم وفي اللسان وفي الحلم وهذان غير لقمان المذكور في القرآن على مايقول المفسرون ولارتفاع قدره وعظم شانه قال النمر بن تولب وانشد هذه الابيات الثلاثة وقال وذلك ان اخت لقمان قالت لامرأة لقمان اني امرأة محمقة ولقمان رجل محكم منجب وانا في ليلة طهري فهبي لي ليلتك ففعلت فباتت في بيت امرأة لقمان فوقع عليها فاحبلها بلقيم فلذلك قال النمر بن تولب ماقال والمرأة اذا ولدت الحمق فهي محمقة ولا يعلم ذلك حتى يرى ولد زوجها من غيرها اكياسا انتهى قال العيني ويروى أن لقمان كان لا يولد له فقالت امرأته لاخته أما ترين لقمان في قوته وعظم خلقه لا يولد له قالت فما الحيلة قالت امرأته لاخته تلبسين ثيابي حتى يقع عليك في الظلمة ففعلت فوقع بها فولدت منه وسمي لقيما بضم اللام وفتح القاف وكان من أحزم الناس ولقيم مبتدا وقوله من اخته خبره وفي قوله فكان ابن أخت له وابنما دليل على جواز عطف الخبرين المستقل منهما بنفسه وابنم هو ابن زيدت عليه

المقدم عليه أعني قوله عندها والجملة في محل الجر لانها صفة للنار والتقدير تجد خير نار كائن عندها خير موقد ويجوز ان يكون ارتفاع خير موقد بالاستقرار على مذهب الاخفش وسيبويه لان الظرف قد اعتمد بكونه صفة لموصوف وهي النار (الاستشهاد فيه) في قوله متى حيث جزم الفعلين وهما قوله تأته وتجد وفيه استشهاد آخر وهو قوله تعشو حيث رفع لانه في موضع الحال كما ذكرناه

(ظقه)

(لأعرفن ربربا حورا مدامعها
مردفات على اعقاب اكوار)

أقول قائله هو النابغة الذبياني وهو من قصيدة من البسيط وأولها هو قوله

لقد نهيت بني ذبيان عن أقر
وعن تربعهم في كل اصفار

وقلت يا قوم ان الليث منقبض
على براثنه لوثبة الضاري

لأعرفن ربربا حورا مدامعها
كأن أبكارها نعاج دوار

ينظرن شزرا الى من جاء عن عرض
باوجه منكرات الرق أحرار

قوله أقر بضم الهمزة والقاف وفي آخره راء وهو واد مملوء حمضا ومياها وكان النعمان بن الحرث الاصغر الغساني قد احتماه فاحتماه الناس وتربعته بنو ذبيان فنهاهم النعمان عن ذلك وحذرهم وخوفهم اغارة الملك فتربعوه ولما مات النعمان رثاه النابغة وكان منقطعا اليه ثم انقطع الى عمرو بن الحرث أخي النعمان بن الحرث فوجه اليهم خيلا فاصابوهم ففي ذلك قال النابغة هذه القصيدة وهي تسعة عشر بيتا قوله وعن تربعهم أي حلولهم فيه زمن الربيع وانما قال في كل أصفار لان صفرا يومئذ

الميم وقوله ليالى حق الخ بضم الحاء وتشديد الميم قال ابن حبيب اى اسكر حتى ذهب عقله انتهى ويرويه المفضل حق بفتحتين وزعم انه يقال حق اذا شرب الخمر والخمر يقال لها الحق وقوله احصنت بالبناء للفاعل قال ابن حبيب أى أتته وكانها احصان كما تأتى المرأة زوجها وقوله نفر بها اغر بضم الغين من الغرة وهى الغفلة وقوله مظلما بكسر اللام أى فى ظلمة وقوله فاحبلها رجل نابه من النباهة وهو ارتفاع الذكر وهو لقمان فجاءت أى أختمه به أى بلقيم محكما بفتح الكاف أى حكيما وترجمة النمر بن تولب تقدمت فى الشاهد السادس والاربعين من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى بعد التسعمائة وهو من شواهد سيبويه)

(لقد كذبتك نفسك فاكذبنها * فان جزعا وان اجمال صبر)

على ان سيبويه قال الاصل فاما جزعا واما اجمال صبر فحذف ما منهما وبقى ان قاله سيبويه فى موضعين من كتابه الاول فى باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل وتقدم نقله فيما قبل هذا وهو قوله بعد انشاد البيت هذا على اما وليس على ان الجزاء كقولك ان حقا وان كذبا فهذا على اما محمول ألا ترى انك تدخل الفاء ولو كانت على ان الجزاء وقد استقبلت الكلام لاحتجت الى الجواب فان قلت فان جزع وان اجمال صبر كان جائزا كانك قلت فاما أمرى جزع واما اجمال صبر الى آخر ما نقلناه هناك والثانى فى باب الحكاية لا يغير فيها الاسماء عن حالها فى الكلام وقال فيه والدليل على ان ما مضمومة الى أن قول الشاعر لقد كذبتك نفسك البيت فانما يريد اما وهى بمنزلة ما مع ان فى قولك اما أنت منطلقا انطلقت انتهى قال أبو على فى كتاب الشعر تقديره فاما جزعت جزعا واما اجملت صبرا يدل على ذلك انه لا يخلو من أن تكون ان الجزاء أو غيرها فلو كانت للجزاء والحقت الفاء فى قولك فاما جزعت جزعا للزمك أن تذكر الجواب ألا ترى أنك لو قلت أنت ظالم ان فعلت لسد ما تقدم مسد الجواب ولو ألحقت الفاء فقلت أنت ظالم فان فعلت لزمك أن تذكر للشرط جوابا ولا يجزئ ما تقدم عما يقتضيه الشرط من الجزاء فكما ان فى قوله فان جزعا فى معنى اما كذلك فى * وان من خريف فلن يعدما * انتهى وقال أيضا فى البغداديات لا يصلح أن تكون ان فى قوله فان جزعا للجزاء لدخول الفاء عليها وانها لو كانت للجزاء للزمها الجواب فلما لم تصلح أن تكون للجزاء ثبت على انها المحذوفة من اما فهذا وجه استدلال سيبويه بدخول الفاء وذهب بعضهم الى ان مذهب سيبويه فى اما هو انها ان التى للجزاء ضمت اليها ما وهذا عندى غلط عليه وقد قال ما لا يجوز معه ظن هذا به ألا تراه قال ولو قلت ان جزع وان اجمال صبر كان جائزا كانك قلت فاما أمرى جزع واما اجمال صبر لانك لو صححتها فقلت اما جاز ذلك فيها وقال أيضا اما يجرى ما بعدها على الابتداء فقيما قاله فى هذين الموضعين اجازة وقوع المبتدا بعد اما ومن

كان فى الربيع وقيل معناه حين يصفر الماء ويتربل الشجر ويبرد الليل وذلك آخر الصيف قوله ان الليث منقبض أى مجتمع متهئ للوثوب والبراثن المخالب والضارى من صفة الليث ومعناه المتعود أكل الناس وضرب هذا مثلا للملك الذى حذر قومه منه والربرب القطيع من البقر شبه النساء به فى حسن العيون وسكون المشى قوله حورا بضم الحاء المهملة جمع حوراء من الحور وهو شدة بياض العين فى شدة سوادها يقال امرأة حوراء أى بينة الحور قال الاصمعى ما أدرى ما الحور فى العين وقال أبو عمرو الحور أن تسود العين كلها مثل أعين الظباء والبقر قال وليس فى بنى آدم حور وانما قيل للنساء حور العين لانهن شبهن بالظباء والبقر والمدامع العيون وهى مواضع الدمع قوله كأن أبكارها نعاج دوار هكذا وقع هذا الشطر فى ديوان النابغة والنعاج اناث البقر قوله دوار بضم الدال وتشديد الواو وهو اسم موضع وهو بنجد اليمامة قوله مردفات جمع مردفة بالتشديد من ردفه اذا تبعه وأراد به مترادفات أى متتابعات قوله على أعقاب أكوار ويروى على أحناء أكوار والاعقاب جمع عقب وعقب كل شئ آخره والاحناء جمع حنو السرج بكسر الحاء وسكون النون والاكوار جمع كور بضم الكاف وهو الرحل باداته (الاعراب) قوله لاناهية كما يجىء وأعرفن جملة من الفعل والفاعل مؤكدة بالنون الخفيفة وقوله ربربا مفعوله قوله حورا نصب على انه صفة لربربا ومدامعها

مذهبه

مذهبه الذى لايدفع أنّ ان لا يقع الابتداء بعدها فكيف يكون عنده ان اما انما هى ان الجزاء وذلك لايسوغ ألاترى انك تقول ضربت اما زيدا واما عمرا وتقول ذهب اما زيد واما عمرو فلو كانت ان الجزاء لما عمل ماقبلها فيما بعدها ولكان ذهب فعلا فارغا لا فاعل له فان قال يكون انتصاب الاسم بعده بفعل مضمر كانه قيل ضربت ان ضربت زيدا فليس هذا الغرض الموضوع لهذا المعنى ولا المفهوم من هذا اللفظ ألاترى ان المراد انما هو ضربت أحدهما على ان ذلك فاسد لان ذهب يبقى بلا فاعل ولا يجوز أن يضمر ويدل أيضا على فساده قولك اما أن تقوم واما أن لاتقوم وقوله ياذا القرنين اما أن تعذب واما أن تتخذ فيهم حسنا ألاترى ان هذا لو كان فيه ان للجزاء لم يجز وقوع المبتدا بعده ولازم أن يجازى بما يجازى به ان ولم يتقدم مايغنى عن الجواب فهذا التوهم على سيبويه فاسد فان قال ماأنكرت أن يكون ماذهبت اليه من أنّ ان فى اما للشرط مذهب سيبويه لانه قد ذكر أنّ ان على أربعة أوجه المخففة وليس هذا من مواضعها والنافية ولا نفى هنا وزائدة وتزاد بعد ما النافية فلما لم يجز أن تكون واحدة من الثلاث وجب أن تكون الشرطية لانك فى اما لاتبت على الشئ كما لاتبت فى الجزاء فلما شابهتها فى هذا الموضع ولم تكن واحدة من الثلاث لزم أن تكون اياها فالجواب ليس فى قوله ان ان تكون على أربعة أوجه مايوجب أن تكون ان هذه ان الجزاء لما قدمنا من الدليل فى امتناع ذلك أن تكون اياها وانما لم يذكر ان هذه فيجعله قسما خامسا لانه لايستعمل فى الكلام الا فى الشعر فان قلت فما جهة الفائدة فى اعلامه أنّ ان من اما قلت يعلم منه ان الحرف المدغم نون وليست بميم لان الشاعر لما اضطر فحذف ما وأظهر النون علم به ان ذلك أصله وانه امر كبه وان أراد ان اما أصلها ان ثم ضم اليها ما كما ضمت الى لو فى لوما فذلك لايمتنع ولا دلالة على انها ان الجزاء انتهى وقد أطال من غير أن يعين نوعها وما المانع من كونها فى الاصل للشرط ثم لما ركبت مع ما انسلخت عن الشرط وصارت مع ما لمعنى آخر واليه أشار الشارح المحقق بقوله ولا منع من تغير معنى الكلمة وحالها بالتركيب الخ وقول الشارح وقال غيره أى غير سيبويه هو مفرد غير مركب وتأول البيتين بان الشرطية وشرطها كان المحذوفة أى فان كان جزعا أقول البيت الاول وان من خريف فلن يعدما قال الاصمعى وتبعه المبرد ان فيه شرطية والشرط محذوف أى وان سقته من خريف فحذف لدلالة ماقبله عليه وجملة فلن يعدما هو الجزاء كما تقدم فالمحذوف فعل مدلول عليه لا كان وأما البيت الثانى فقد قال بعضهم يحتمل أن تكون ان فيه شرطية حذف جوابها لفهم المعنى والتقدير فان كنت ذا جزع فلا تجزع وان كنت تجمل صبرا فاجمل الصبر حكاه المرادى فى الجنى الدانى وشرح التسهيل فكان المناسب لتقدير الشارح أولا اما تجزع جزعا أن يقدره هنا بالخطاب كما حكاه المرادى ونقله عن سيبويه فان التقدير عنده اما تجزع جزعا خلاف الواقع كما يعلم من

مرفوع بقوله حورا قوله مردفات نصب على الحال من ربرب قوله على أعقاب أكوار يتعلق بها (الاستشهاد فيه) فى قوله لاأعرفن فان لا ناهية وهو نهى للمتكلم وهو قليل حدا فان المتكلم لا ينهى نفسه الا على نوع من التجوز وتنزيلها منزلة أجنبى حتى ينهاها وحاصل الكلام فى هذا الباب ان الفعل اذا كان مبنيا للمفعول جاز دخول لا الناهية عليه مطلقا سواء كان متكلما أم مخاطبا أم غائبا نحو لا أخرج ولا تخرج ولا يخرج زيد وان كان مبنيا للفاعل فالاكثر أن يكون للمخاطب نحو لا تذهب ويضعف للمتكلم والغائب فافهم

(قه)

(احفظ وديعتك التى استودعتها يوم الاعازب ان وصلت وان لم)

أقول قائله هو ابراهيم بن على بن محمد بن سلمة بن عامر بن هرمة وشهرته بنسبته الى جده هرمة يقال له ابن هرمة القرشى وهو من الكامل المعنى ظاهر ويوم الاعازب يوم معهود بينهم (الاعراب) قوله احفظ جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه وهو أنت قوله وديعتك كلام اضافى مفعول احفظ قوله التى موصولة واستودعتها على صيغة المجهول جملة من الفعل والمفعولين أحدهما التاء التى قد نابت عن الفاعل والثانى الضمير المنصوب قوله يوم الاعازب كلام اضافى نصب على الظرف قوله ان وصلت ان للشرط ووصلت جملة وقعت فعل الشرط والجواب محذوف دل عليه قوله احفظ (الاستشهاد فيه) فى قوله وان لم حيث حذف منه الفعل الذى دخلت عليه لم اذ التقدير

وان لم تصل كذا قدره أبو حيان على صيغة المعلوم وقدره أبو الفتح البعلي وان لم توصل على صيغة المجهول فعلى التقدير الاول يكون قوله ان وصلت على صيغة المعلوم 444 ايضا وعلى التقدير الثاني يكون على صيغة المجهول والصواب مع البعلي فافهم

(ق)

(قالت ابواب لديه دارها
تيذن فانى حمها وجارها)

أقول قائله منصور بن مرثد الاسدي وقبله

جارية بسفوان دارها
لم تدر ما الدهنا ولا تمشارها
قد أعصرت أو قد دنا اعصارها
تمشي الهوينى مائلا خمارها
يسقط من غلمتها ازارها

قالت ابواب الى آخره وهي من الرجز المسدس والمعنى ظاهر (الاعراب) قوله قالت جملة من الفعل والفاعل وقوله ابواب يتعلق به وقوله لديه في محل الرفع لانه خبر مبتدا مؤخر وهو قوله دارها والجملة في محل الجر لانها صفة ابواب قوله تيذن مقول القول وهو بكسر التاء المثناة من فوق قوله فانى الفاء للتعليل والضمير المتصل اسم ان وقوله حمها كلام اضافى خبرها قوله وجارها عطف عليه (الاستشهاد فيه) في قوله تيذن اذ أصله لتيذن فحذف اللام وأبقى عملها وليس هذا بضرورة لتمكنه من أن يقول ايذن قال أبو حيان وليس لقائل أن يقول ان هذا من تسكين المتحرك على أن يكون مرفوعا فسكن اضطرارا لان الراجز لو قصد الرفع لتوصل اليه باستغنائه عن الفاء فكان يقول تيذن انى حمها فافهم

نقلنا كلامه في الموضعين وانما قدر سيبويه ان باما فاراد الشارح أن يدرج في نقل هذا ان جزعا منصوب بفعل مقدر فقدر تجزع بالخطاب بناء منه على ان المصراع الاول خطاب لمذكر بدليل فاكذبنها بنون التوكيد الخفيفة وهذا تحريف من النساخ وانما الرواية فاكذبيها بالياء والكاف مكسورتان لانه خطاب مع امرأته والمصراع الثاني فيه التفات من خطابها الى التكلم ولهذا قدره سيبويه في وجه الرفع بالتكلم قال وان قلت فان جزع وان اجمال صبر كان جائزا كانك قلت فاما أمري جزع واما اجمال صبر كما تقدم فكان الواجب أن يقدر على مذهب سيبويه فاما أجزع جزعا واما اجمل الصبر اجمالا وان يقدر على مذهب غيره فان أجزع جزعا فانا معذور وان اجمل الصبر اجمالا فانا ممدوح والرفع في هذا رواية رواها صاحب الاغاني والاسود بن محمد الاعرابي وينبغي أن نورد الابيات التي رويناها ليتضح ما ذكرناه قالا قال دريد بن الصمة يرثى معاوية أخا الخنساء وقتلته بنو مرة

ألا بكرت تلوم بغير قدر * فقد أحفيتني ودخلت ستري
فان لم تتركي عذلي سفاها * تلمك على نفسك أي عصر
أسرك أن يكون الدهر سدى * على بشره يغدو ويسري
والا ترزئي نفسا وما لا * يضرك هلكه في طول عمري
فقد كذبتك نفسك فاكذبيها * فان جزع وان اجمال صبر
فان الرزء يوم وقفت أدعو * فلم يسمع معاوية بن عمرو
رأيت مكانه فعطفت زورا * وأي مكان زور يا ابن بكر
على ارم واحجار وصير * وأغصان من السلمات سمر
وبنيان القبور أتى عليها * طوال الدهر من سنة وشهر
ولو أسمعته لاتاك ركضا * سريع السعي أو لاتاك يجري
بشكة حازم لا عيب فيه * اذا لبس الكماة جلود نمر
فاما تمس في جدث مقيما * بمسهكة من الارواح قفر
فعز علي هلكك يا ابن عمرو * ومالي عنك من عزم وصبر

قوله الا بكرت الخ فاعله ضمير امرأته وبكر أسرع أي وقت كان والقدر بسكون الدال المبلغ والمقدار وقوله فقد أحفيتني الخ التفات من الغيبة الى خطابها والاحفاء بالحاء المهملة الاستقصاء في الكلام والمنازعة وروى بدله فقد أحفظتني يقال أحفظه بمعنى أغضبه وقوله ودخلت ستري أي هجمت علي في خلوتي وبالغت في اللوم وسفاها مصدر سافهه والمراد سفهها وهو نقص في العقل وقوله تلمك على جواب ان من اللوم ونفسك فاعله أي تلمك نفسك بسببي عصرا طويلا أي عصر وهو الدهر وروى بدله غير عصر بمعنى دعي أبك عليه ليخف ما بي من الوجد وان تمنعيني أمت وجدا عليه فتلمك نفسك

(ق) (ولا ذا حق قومك تظلم) بسبب

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل وصدره * وقالوا أخانا لا تخشع لظالم * عزيز قوله لا تخشع بتشديد الشين (الاعراب) قوله وقالوا جملة من الفعل والفاعل قوله أخانا منادى حذف منه حرف النداء والتقدير يا أخانا وهو كلام اضافى وقوله لا تخشع جملة من الفعل والفاعل وقعت مقول القول ولظالم يتعلق به وقوله عزيز صفة لظالم (الاستشهاد فيه) فى قوله ولا ذا حق قومك تظلم حيث فصل الشاعر بين لا الجازمة وبين مجزومها بفضلة هى معمول المجزوم وذلك أن قوله لا جازمة وقوله تظلم مجزوم بها وقد فصل بينهما بقوله ذا حق قومك وهو مفعول والمفعول فضلة فى الكلام وانما قيدنا بالفضلة لانه اذا كان عمدة لا يجوز نحو لا يضرب زيد فانه لا يجوز أن يقال لا زيد يضرب وظاهر كلام ابن مالك ان ذلك يجوز على قلة فى الكلام اذ لم يخص ذلك بالضرورة وقد قال فى شرح الكافية الشافية وقد فصل بين لا ومجزومها فى الضرورة وأنشد البيت المذكور وقال هذا ردىء لانه شبيه بالفصل بين الجار والمجرور

(ق)

كأن لم سوى أهل من الوحش تؤهل

أقول قائله هو ذو الرمة غيلان وصدره

فاضحت مغانيها اقفارا رسومها

وهو من قصيدة طويلة من الطويل وأولها هو قوله

قف العيس فى اطلال مية فاسال رسوما كأخلاق الرداء المسلسل

أظن الذى يجدى عليك سؤالها دموعا كتبديد الجمان المفصل فيا كرم السكن الذين تحملوا عن الدار والمستخلف المتبدل

بسبب ما حل بى وقوله أسرك استفهام انكارى وسدى بمعنى أسدى من السدى بالفتح وهو ما يمد طولا فى النسج وقوله والا ترزق الخ أى وان لم ترزقى عدلى ترزئى والرزء المصيبة والنقص وفعله من باب منع يتعدى الى مفعولين أحدهما هنا نائب الفاعل يقال ما رزأته ماله أى ما نقصته وجملة يضرك هلكه صفة لمال وقوله وقد كذبتك نفسك الخ فى النهاية لابن الاثير عن الزمخشرى وقول العرب كذبته نفسه أى منته الامانى وخيلت اليه من الآمال ما لا يكاد يكون وذلك مما يرغب الرجل فى الامور ويبعثه على التعرض لها ويقولون فى عكسه صدقته نفسه وخيلت اليه العجز والنكد والطلب ومن ثم قالوا للنفس الكذوب انتهى وكذب بفتح الذال وفى فاكذبيها بكسرها فظهر بهذه الابيات ان الخطاب لمؤنث ولم يتنبه له من شراح أبيات سيبويه غير ابن السيرافى وأنشد البيتين قبله كذا

أسرك أن يكون الدهر سدى * عليك بسيبه يغدو ويسرى

والا ترزقى أهلا ومالا * يضرك هلكه بطول عمرى

* فقد كذبتك نفسك فاكذبيها * البيت وقال يخاطب امرأته ولما لم يقف الاعلم على الابيات وسيبها ظن أنه خطاب لمذكر فقال وتبعه ابن خلف قاله دريد معزيا لنفسه عن اخيه عبد الله بن الصمة وكان قد قتل لقد كذبتك نفسك فيما منتك به من الاستمتاع بحياة اخيك ثم فاكذبيها فى كل ما تمنيك به بعد فاما أن تجزعى لفقد أخيك وذلك لا يجدى عليك شيأ واما ان تجملى الصبر فذلك أجدى عليك هذا كلامه والرواية انما هى فقد الى آخر ما ذكرنا وأنشد العينى البيت بالتذكير وروى أوله وقد كذبتك وقال الواو للعطف ان تقدمه شئ وعلى هذا النمط شرح البيت وانما قلنا ان المصراع الثانى التفات الى التكلم لقول سيبويه فى رفعه أمرى بجزع والا فالظاهر انه من بقية الخطاب وان تقديره فاما تجزعين جزعا وذلك لا فائدة فيه واما تجملين الصبر اجمالا وهو اجدى وقوله فلم يسمع معاوية فعل وفاعل وروى فلم أسمع من الاسماع ومعاوية مفعوله وقوله رأيت مكانه فعطفت زورا اى لاجل الزيارة وقوله وأى مكان زور استفهام أراد به النفى ويا ابن بكر خطاب لنفسه وبكر جده كما يأتى وقوله على ارم متعلق بزور الثانى وارم بكسر الهمزة وفتح الراء وهى حجارة تنصب علما فى المفاوز شبه أحجار قبره بها وصير جمع صيرة بكسر الصاد المهملة وهى حظيرة الغنم شبه ما حول قبره بها وروى بدله وأحجار قال والسلمات جمع سلمة وهى شجر من أشجار البادية تقطع أغصانها وتوضع على القبر ووصفها بالسمرة لبيسها وقوله وبنيان القبور مبتدأ وجملة اتى الخ خبره وطوال بالفتح بمعنى طول فاعل اتى وقوله بشكة حازم متعلق باتاك والشكة بالكسر السلاح والحازم المتيقظ وقوله لا عيب فيه روى بدله لا غمر فيه أى لا مطعن فيه والكماة الشجعان جمع كمى بوزن فعيل قال صاحب الاغانى أى كأن ألوانهم ألوان النمر سواد وبياض من

الى ان قال فاضحت الى آخره قوله العيس بكسر العين جمع عيساء وهى الناقة البيضاء التى يخالطها شقرة والأطلال جمع طلل الدار وهو ما شخص من آثارها والرسوم جمع رسم الدار وهو مايعلق به الدار والحان اوأ فصل بخرز والسكن جمع ساكن قوله مغانيها جمع مغنى بالغين المعجمة وهو المنزل وفى ديوان ذى الرمة فاضحت مباديها قال فى شرحه مباديها حيث تبدو والقفار بكسر القاف جمع قفر وهو الارض الخالية قوله تؤهل من أهل الدار نزلها من باب ضرب يضرب ٢ (الاعراب) قوله فاضحت الفاء للعطف وأضحت من الافعال الناقصة وقوله مغانيها كلام اضافى اسمه وقوله قفارا خبره قوله رسومها بالرفع بدل من قوله مغانيها قوله كأن مخففة من كأنّ التى للتشبيه ولم جازمة ومجزومها هو قوله تؤهل والتقدير كان لم تؤهل الدار سوى أهل من الوحش (والاستشهاد فيه) حيث فصل بين لم و بين مجزومها بالظرف للضرورة فان لم جازمة وقوله تؤهل مجزومها وقد فصل بينهما بقوله سوى أهل من الوحش ومن هذه بيانية

(ق)

(لولا فوارس من ذهل وأسرتهم
يوم الصليفاء لم يوفون بالجار)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط والفوارس جمع فارس على غير القياس قال الجوهرى وهو شاذ لا يقاس عليه لان فواعل انما هو جمع فاعلة مثل ضاربة وضوارب

السلاح والجدث بفتح الجيم والدال القبر والمهلكة بفتح الميم والهاء وسكون السين المهملة بينهما ممر الريح واغمار ثاه بهذه القصيدة مع أنه لم يكن من قومه امار واه صاحب الاغانى قال تحالف دريد بن الصمة ومعاوية بن عمرو وتوافقا ان هلك أحدهما ان يرثيه الباقى وان قتل ان يطالب بثاره فقتل معاوية بن عمرو وقتله هاشم بن حرملة المرى فرثاه دريد بهذه القصيدة ودريد مصغر أدرد يقال رجل أدرد وامرأة درداء وهو الذى كبر حتى سقطت أسنانه فصار يعض على درده ومنه أبو الدرداء والصمة بكسر الصاد وتشديد الميم معناه الشجاع قال أبو حاتم السجستانى فى كتاب المعمرين عاش دريد بن الصمة الجشمى نحوا من مائتى سنة حتى سقط حاجباه على عينيه وادرك الاسلام ولم يسلم وقتل يوم حنين كافرا وقال صاحب الاغانى دريد بن الصمة اسمه معاوية بن الحرث بن بكر بن علقمة بن جداعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن ودريد بن الصمة شجاع شاعر فحل وجعله محمد بن سلام اول شعراء الفرسان أطول الفرسان الشعراء غزوا وأكثرهم ظفرا وأيمنهم نقيبة عند العرب وأشعرهم وقال ابو عبيدة كان دريد سيد بنى جشم وفارسهم وقائدهم وكان مظفرا ميمون النقيبة غزا نحو مائة غزاة وما أخفق فى واحدة منها وادرك الاسلام ولم يسلم وخرج مع قومه يوم حنين مظاهرا للمشركين ولا فضل فيه للحرب وانما أخرجوه تيمنا به وليقتبسوا من رأيه فقتل على شركه وكان لدريد اخوة وهم عبد الله الذى قتلته غطفان وعبد يغوث وقتله بنو مرة وقيس وقتله بنو ابى بكر بن كلاب وخالد وقتله بنو الحرث بن كعب وامهم جميعا ريحانة بنت معديكرب الزبيدى اخت عمرو بن معديكرب كان الصمة سباها ثم تزوجها فاولدها بنيه واياها عنى عمرو وأخوها

امن ريحانة الداعى السميع * يؤرقنى واصحابى هجوع
اذا لم تستطع شيأ فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لعشر ليال بقين من رمضان جمعت به هوازن جمعها مالك بن عمرو النصرى فاجتمعت اليه ثقيف مع هوازن ولم يجتمع اليه من قيس الا هوازن وناس قليل من بنى هلال وغابت عنها كعب وكلاب فجمعت نصر وجشم وسعد بنو بكر وثقيف واحتشدت وفى بنى جشم دريد بن الصمة شيخ كبير فان ليس فيه شئ الا التيمن برأيه ومعرفته بالحرب وكان شجاعا مجربا وجماع امر الناس الى مالك بن عوف فلما اجمع مالك المسير حط مع الناس اموالهم وأبناءهم ونساءهم فلما نزلوا باوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة فى شجار له يقاد فقال لهم دريد باى واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل مالى اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ونغاء الشاء قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس أبناءهم ونساءهم واموالهم فقال اين مالك فدعى له فقال انك قد اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده

٢ قوله من باب ضرب كذا بالنسخ والذى فى المصباح من باب قعد اه مصحح

حس

أو جمع فاعل اذا كانت صفة لمؤنث مثل حائض وحوائض أو ما كان لغير الآدميين مثل جمل بازل وجمال بوازل فأما مذكر مايعقل فلم يجمع عليه الا فوارس وهوالك ونواكس قوله من ذهل ٤٤٧ بضم الذال المعجمة وهو حي من بكر وهما ذهلان كلاهما من ربيعة أحدهما ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة والآخر ذهل ابن ثعلبة بن عكابة قوله وأسرتهم أسرة الرجل بضم الهمزة رهطه لانه يتقوى بهم قوله يوم الصليفاء بضم الصاد المهملة وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء والمد وهو اسم موضع وفي الاصل هو تصغير صلفاء وهي الارض الصلبة (الاعراب) قوله لولا لربط امتناع الثانية بوجود الاولى وفوارس مبتدأ مخصص بالصفة وهي قوله من ذهل والخبر محذوف تقديره لولا فوارس كائنون من ذهل موجودون قوله وأسرتهم بالرفع عطف على فوارس ويروى لكن فوارس من جرم وأسرتها قوله يوم الصليفاء كلام اضافي نصب على الظرف قوله لم يوفون بالجار جواب لولا (الاستشهاد فيه) في قوله لم يوفون حيث لم يجزم يوفون بلم اذ قد أثبت النون وظاهر كلام ابن مالك جواز ذلك على قلة وانه لا يختص بالضرورة وقال أبو حيان وانما انشده الفارسي على انه وقع ذلك في الشعر على سبيل الضرورة وذكر ابن جني في سر الصناعة هذا على تشبيه لم بلا فافهم

(ق) (في أي يومي من الموت أفر * أيوم لم يقدر أم يوم قدر) اقول قائله هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه كذا قاله

من الايام مالي اسمع رغاء البعير ونهيق الحمير وبكاء الصبيان ويعار الشاء قال سقت مع الناس نساءهم وابناءهم واموالهم قال ولم قال اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم فوبخه ولامه ثم قال راعي ضأن والله اي احمق وهل يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك ثم قال مافعلت كعب وكلاب قال لم يشهد منهم احد قال غاب الجد والحد لو كان يوم علاء ورفعة لم يغيبوا عنك ولوددت انكم فعلتم مثل مافعلوا فمن شهد منهم قال بنو عمرو بن عامر وبنو عوف بن عامر قال ذانك الجذعان من عامر لا يضران ولا ينفعان ثم قال يا مالك لم تصنع شيئا بتقديم بيضة هوازن الى نحور الخيل ارفعهما الى بلادها وعلياء قومها ثم الق القوم بالرجال على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك كنت احرزت مالك واهلك ولم تفضح في حريمك فقال لا والله ما افعل ذلك ابدا قد خرفت وخرف رايك والله لتطيعنني يا معاشر هوازن اولا تكئن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وحسد دريدا ان يكون له في ذلك اليوم ذكر وراي فقالوا اطعناك وخالفنا دريدا فقال دريد هذا يوم لم اشهده ولم اغب عنه

يا ليتني فيها جذع * أخب فيها وأضع
أقود وطفاء الزمع * كأنها شاة صدع

فلما التقيم رسول الله صلى الله عليه وسلم انهزم المشركون فأتوا الطائف ومعهم مالك ابن عوف النصري وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة وتبعت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك نخلة فادرك ربيعة بن رفيع السلمي دريد بن الصمة فاخذ بخطام جمله وهو يظن انه امرأة وذلك في شجاره فاناخ به فاذا هو برجل شيخ كبير ولم يعرفه الغلام فقال له دريد ماذا تريد قال اقتلك قال ومن انت قال ربيعة بن رفيع السلمي فانشاد دريد يقول

ويح ابن مشكمة ماذا يريد * من المرعش الذاهب الادرد
فاقسم لو أن بي قوة * لظلت فرائصه ترعد
ويا لهف نفسي ان لا يكون * معي قوة الشامخ الامرد

ثم ضربه السلمي بسيفه فلم يغن شيئا فقال بئس ما سلحتك امك خذ سيفي من مؤخرة رحلي فاضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت اضرب الرجال ثم اذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم قد منعت فيه نساءك فلما ضرب به سقط فاذا عجانه وبطن فخذيه مثل القراطيس من ركوب الخيل فلما رجع ربيعة أخبر أمه بقتله اياه فقالت قد أعتق قتيلك ثلاثا من أمهاتك

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث بعد الخمسمائة وهو من شواهد سيبويه)

(لعمري ما أدري وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر أم بثمان)

ابو عبادة البحترى فى حماسته وقال ابن الاعرابى هو للحرث بن المنذر الجرمى وليس لعلى رضى الله عنه ولكنه رضى الله عنه تمثل به وهو من الرجز (الاعراب) قوله فى اى يتعلق بقوله أفر وكذلك قوله من الموت واى مضاف الى مثنى و يوم مضاف الى ياء المتكلم قوله ايوم الهمزة للاستفهام و يوم نصب على الظرف (الاستشهاد فيه) فى قوله لم يقدر بنصب الراء وذلك لغة بعض العرب انهم ينصبون بكلمة لم وعليه قراءة بعضهم الم نشرح بنصب الحاء كذا زعمه اللحيانى وخرج على أن الاصل نشرحن و يقدرن ثم حذفت نون التاكيد الخفيفة و بقيت الفتحة دليلا عليها وفى هذا شذوذان توكيد المنفى بلم وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين وقال ابو الفتح الاصل يقدر بالسكون ثم لما تجاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة وقد اجرى العرب الساكن المجاور للمحرك مجرى المحرك والمحرك مجرى الساكن اعطاء للجار حكم مجاوره أبدلوا الهمزة المحركة ألفا ساكنة بعد الفتحة ولزم حينئذ فتح ما قبلها اذ لا تقع الالف الا بعد فتحة

(ق)

(بنى ثعل من ينكع العنز ظالم)

أقول قائله هو فلان الاسدى وصدره

بنى ثعل لا تنكعوا العنز شربها

وهو من الطويل قوله بنى ثعل بضم الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وفى اخره لام وبنو ثعل قبيلة فى طىء وهو ثعل بن عمرو ابن الغوث بن طىء قوله من ينكع العنز من قولهم نكعت الناقة جهدتها حلبا ومادته نون وكاف وعين مهملة والعنز الماعزة وهى الانثى من المعز قوله شربها بكسر الشين وهو الحظ من الماء (الاعراب) قوله بنى ثعل منادى مضاف منصوب وحذف منه حرف النداء والتقدير يا بنى ثعل ومنه قوله من ينكع من شرطية وينكع جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير الذى يرجع الى من وقعت فعل الشرط والعنز مفعولها قوله ظالم مرفوع على أنه خبر مبتدا محذوف اى فهو ظالم (والاستشهاد فيه) حيث حذف فيه المبتدا مع الفاء التى هى جواب الشرط لان التقدير فهو ظالم كما ذكرنا والذى حسن الحذف هو أن من الشرطية ههنا قريبة من من الموصولة فكانه توهم أن

على ان الهمزة قد تحذف فى الشعر قبل ام المتصلة فان التقدير ابسبع رمين الجمار بثمان ولم يرد المنقطعة لان المعنى على ما أدرى أيهما كان قال سيبويه فى باب المنقطعة زعم الخليل ان قول الاخطل * كذبتك عينك ام رأيت بواسط * البيت كقولك انها لابل ام شاء ويجوز فى الشعر ان تريد بكذبتك الاستفهام وتحذف الالف قال الاسود بن يعفر

لعمرك ما أدرى وان كنت داريا * شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر

وقال ابو الحسن لعمر بن أبى ربيعة

لعمرك ما أدرى وان كنت داريا * بسبع رمين الجمار بثمان انتهى

قال الاعلم الشاهد فى الاخير بن حذف الف الاستفهام ضرورة لدلالة ام عليها ولا يكون هذا الا على تقدير الالف لان قوله ما أدرى يقتضى وقوع الالف وام مساوية لها انتهى وكذا جعله ابن عصفور ضرورة وعممه سواء كانت مع أم أم لا قال ومنه حذف همزة الاستفهام اذا امن اللبس للضرورة كقول الكميت

طربت وما شوقا الى البيض اطرب * ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب

يريد اوذو الشيب يلعب ثم انشد البيتين وقال وقد حذفت مع ام فى الشاذ فى قراءة ابن محيصن سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم بهمزة واحدة من غير مد وكان الذى سهل حذفها كراهية اجتماع همزتين مع قوة الدلالة عليها الا ترى ان سواء تدل عليها بما فيها من معنى التسوية اذ التسوية لا تكون الا بين اثنين ويدل عليها مجىء ام بعد ذلك انتهى وذهب جماعة الى ان الهمزة يجوز حذفها ان كانت مع ام والا فلا وذهب الاخفش وتبعه طائفة الى جواز حذفها مطلقا وهو ظاهر كلام ابن مالك فى التوضيح قال قد كثر حذف الهمزة اذا كان معنى ما حذفت منه لا يستقيم الا بتقديرها كقوله تعالى وتلك نعمة قال ابو الفتح وغيره أراد أوتلك نعمة ومن ذلك قراءة ابن محيصن سواء عليهم أنذرتهم بهمزة واحدة ومن ذلك قراءة ابى جعفر سواء عليهم استغفرت لهم بهمزة وصل ومن حذفها فى الكلام الفصيح قوله صلى الله عليه وسلم يا أباذر عيرته بامه اراد أعيرته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم أتانى جبريل فبشرنى انه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان سرق وزنى قال وان سرق وزنى أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أوان سرق وزنى ومنه حديث بن عباس ان رجلا قال ان امى ماتت وعليها صوم شهر فأقضيه وفى بعض النسخ أفأقضيه

من موصولة وان كان قد استعملها شرطا ألا ترى أنها لو كانت موصولة لما احتاج الى تقدير حذف اذ كانت من تكون مبتدأ وظالم خبرها (ق) (وانسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو) ٤٤٩ أقول قائله هو ذو الرمة غيلان وتمامه

وتارات يجم فيغرق

وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد الابتداء وفي شواهد عطف النسق (والاستشهاد فيه) ههنا في قوله يحسر الماء حيث حذف منه أن اذ اصله أن يحسر الماء فلما حذف ارتفع الفعل وانما قدروا فيه أن محذوفة وأن تقديره وانسان عيني أن يحسر الماء تارة فيبدو لان قوله وانسان عيني مبتدأ ويحسر الماء تارة جملة في موضع الخبر ولا رابط فيها لهذه الجملة بالمبتدا فلما عدم الرابط ذهب من ذهب الى أن أصلها جملة شرطية لانه لا يشترط في الشرط اذا وقع خبرا أن يكون الرابط في جملة الشرط بل قد يكون في جملة الجزاء نحو زيد ان تقم هند يغضب وقال أبو حيان ولا ضرورة الى تكلف اضمار أداة الشرط لان في الروابط ما تقع الجملة خالية عن الرابط فيعطف عليها بالفاء وحدها من بين سائر حروف العطف جملة فيها رابط فيكتفى به لانتظام الجملتين من حيث العطف بالفاء في نظم جملة واحدة ومن هذا القبيل بيت ذي الرمة على انه يحتمل عندي ان يخرج على تخريجين آخرين أحدهما أن تكون الالف واللام أغنت عن الرابط وقامت مقام الضمير على مذهب من يرى ذلك فيكون المعنى وانسان عيني يحسر ماؤه تارة فيبدو ولا يريد بالماء مطلق الماء ولا عموم الماء وانما يريد ماء انسان عينه والثاني أن يكون الضمير محذوفا لدلالة المعنى عليه أي يحسر الماء عنه تارة فيبدو

ومنه ان الحسن أو الحسين أخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجها من فيه وقال أما علمت وفي بعض النسخ ما علمت اه والبيت من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة المخزومي قالها في عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيمي الصحابي وقبله

لقد عرضت لي بالمحصب من منى * مع الحج شمس سيرت بيمان
فلما التقينا بالثنية سلمت * ونازعني البغل اللعين عناني
بدا لي منها معصم حيث جمرت * وكف خضيب زينت ببنان
فوالله ما أدري وان كنت داريا * البيت
فقلت لها عوجي فقد كان منزلي * خصيب لكم ناء عن الحدثان
فجئنا فعاجت ساعة فتكلمت * فظلت لها العينان تبتدران

عرضت ظهرت والمحصب بالحاء وتشديد الصاد المفتوحة المهملتين موضع رمي الجمار بمنى والحج قصد مكة للنسك على حذف مضاف أي ذوو وشمس أي امرأة كالشمس سيرت في طرف يمان بخلاف الشمس الحقيقية فانها تسير نحو المغرب وحرفه ابن الملا فكتبه شبهت بيمان وقال هو صفة محذوف أي بسيف يمان شبهها به في البريق واللمعان هذا كلامه والثنية عند جمرة العقبة ولا يبعد أن يكون سيرت بثمان أي مع نسوة ثمان وبه يظهر وجه قوله بسبع رمين الجمر بالنون الا أنه يكون في ثمان الآتي ايطاء وقوله ونازعني أي جاذبني والنزع الجذب وبدا ظهر والمعصم بكسر الميم موضع السوار من الساعد وجمرت بالجيم وتشديد الميم رمت جمار المنسك وهي ثلاث جمرات الجمرة الاولى والوسطى وجمرة العقبة وخضيب بالحناء أو بغيرها والبنان أطراف الاصابع وقيل الاصابع فان قيل ما معنى تزين الكف بالبنان وهي من تمام الخلقة والزينة انما تكون بما زاد عليها فالجواب ان تلك الكف زينت بلطافة البنان وحسنها أو بمغايرة خضابها في اللون خضاب الكف على انا نقول لو أريد أن الزينة حصلت بذات البنان لاستقام ويكون اشارة الى ما خص الله به النوع الانساني من الاعضاء المتناسبة بالنسبة الى سائر الحيوان كذا في شرح المغني لابن الملا وروى ابن المستوفي المصراع هكذا

* وكف لها مخضوبة ببنان * فلا يرد السؤال والجواب وقوله لعمري ما أدري روي كذا بالباء وبالكاف وروي أيضا فوالله ما أدري والدراية علم بتخيل وجملة ما أدري جواب القسم وأدري يتعدى لمفعولين وهو هنا معلق بالاستفهام المقدر في بسبع وجملة وان كنت داريا اعتراض بين أدري وبين معموله وان وصلية فان قلت كيف ينفي الدراية عنه ثم يثبتها له قلت اختلاف زمانهما نفى التناقض وقال السيوطي في شرح أبيات المغني قوله وان كنت يحتمل أن تكون ان نافية أي وما كنت داريا فيكون تأكيدا للجملة قبلها ويحتمل أن تكون مخففة من

(ق) (فاقسم لو ابدى الندى سواده * لما مسحت تلك المسالات عامر) أقول أنشده الجوهري وغيره ولم يعزوه الى قائله وهو من الطويل وفي رواية الجوهري ٤٥٠ هكذا فلو كان في الحي النجي سواده * لما مسحت تلك المسالات عامر

قوله أبدى من الابداء وهو الاظهار والندى بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء على وزن فعيل وهو مجلس القوم ومتحدثهم قوله سواده أي شخصه والضمير فيه يرجع الى الممدوح قوله المسالات بضم الميم وتخفيف السين المهملة وهي جمع مسالة قال الجوهري مسالا الرجل جانبا لحيته الواحد مسال وأنشد البيت المذكور قوله عامر أراد به القبيلة وهي في قريش عامر بن لؤي وفي كنانة عامر بن عبد مناة بن كنانة بطن وكانوا أشدهم في كنانة بأساوفي قضاعة عامر بن عوف وفي قيس عيلان عامر بن صعصعة وفي عبد القيس عامر بن الحرث بن انمار (المعنى) ان الشاعر يحلف ان الممدوح لو حضر مجلس القوم لما قدر عامر ان يمسحوا شوار بهم من هيبته وسطوته على الناس وشدة بأسه وشجاعته وقوله لما مسحت تلك المسالات عامر كناية في الحقيقة عن عدم مقاومتهم الممدوح وعن ضعف ملاقاتهم اياه فحالهم معه حال من لا يقدر أن يمسح شاربه عند من يخاف منه (الاعراب) قوله فاقسم الفاء للعطف أن تقدمه شئ واقسم جملة من الفعل والفاعل وقوله لو للشرط وأبدى فعل والندى فاعله وقوله سواده كلام اضافي مفعوله والجملة وقعت

ما

فعل الشرط وقوله لما مسحت جواب القسم والشرط وقوله عامر فاعل مسحت وتلك المسالات مفعوله (الاستشهاد فيه)

المتقدمة أي واني كنت قبل ذلك من أهل الدراية والمعرفة حتى بدا لي ماذكر فسلبت الدراية وهذا الاحتمال عندي أظهر اه قلت اما الاول فبعيد مع ان الحمل على التاسيس خير من التاكيد وأما الثاني فكان يلزمه أن يقول لداريا باللام الفارقة وقوله رمين بنون النسوة وهو واضح مع ماقدمناه وقال ابن الملا فان قلت كان الظاهر رمت فلم أتى بضمير الجمع قلت للتعظيم الذي يليق باهل الود السليم اه أقول تعظيم الغائب الواحد بضمير الجمع غير موجود في لغة العرب وقال الدماميني الضمير عائد الى البنان أو الى المرأة وصواحبها قال السيوطي هذا البيت أنشده الزبير بن بكار بلفظ

فوالله ما أدري واني لحاسب * بسبع رميت الجمر ام بثمان

بتاء المتكلم في رميت وهذا الوجه أوجه بلا شك فان الاخبار بذهوله عن فعله لشغل قلبه بما رأى أبلغ من الاخبار بذهوله عن فعل الغير وفيه سلامة من التأويل المذكور قال ابن الملا ولقائل أن يقول هذا الكلام في حيز المنع اذ ليس في ذهول الانسان عن فعل نفسه وان كان ذا خطر كبير امر سيما والشاغل ماذكر كيف وان وقوعه أكثر من أن يحصى بخلاف ذهول الانسان عن فعل الغير المتصدي لمراقبته شهودا وغيبة فان العادة تقتضي والمذهب الغرامي يوجب ان من تصدى لمراقبة فعل الاحباب كان أبعد من ان يذهل عنه فاذا ذهل عنه كان في حيز التعجب وأما دعواه السلامة من التأويل فظاهر المنع لان معنى البيت على روايته فوالله ما أدري الحساب واني لحاسب لان نفيه لدرايته جواب أبسبع رمين أم بثمان انما هو لانتفاء كونه داريا اذ ذاك بالحساب كما يشهد به التذييل الصحيح ويعود الاشكال ويحتاج الى التأويل اللهم الا أن يكون أراد التأويل في رمين اه كلامه وقال ابن المستوفي أراد انه شغل بهن فلم يدر عدد مارمينه من الجمرات وهذا معنى مبتذل الا انه عكس ماذكره غيره وذلك ان الشعراء ذكروا انهم شغلوا وبهتوا بما جرى عليهم فلم يعلموا ما فعلوا بأنفسهم كقول جران العود

ثم ارتحلت برحلي قبل برذعتي * والعقل متله والقلب مشغول

ويمكن أن يعتذر لعمر فيقال انه شغل بهن عن نفسه فلم ينظر الا اليهن لا الى ما يفعلن اه وقوله فقلت لها عوجي عاج بالمكان يعوج عوجا من باب قال أي أقام به وعجت غيري بالمكان أعوجه يتعدى ولا يتعدى وعجت البعير اذا عطفت رأسه بالزمام كذا في الصحاح وتقدمت ترجمة عمر بن أبي ربيعة في الشاهد السابع والثمانين من أوائل الكتاب

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع بعد التسعمائة وهو من شواهد سيبويه) *
(لعمرك ما أدري وان كنت داريا * شعيث ابن سهم أم شعيث ابن منقر)

لما تقدم قبله وتقدم فيه نص سيبويه واعرابه وأورده ابن هشام في بحث أم من المغني وقال الاصل اشعيث بالهمزة في أوله والتنوين في آخره فحذفهما للضرورة والمعنى

ما أدرى أى النسبين هو الصحيح أقول حكمه هنا بان حذف الهمزة ضرورة ينافيه ما تقدم منه فى بحث الالف من اطلاق جواز حذفها اذا تقدمت على أم أم لم تتقدم وانما اعتبر منونا حذف تنوينه للضرورة لانه أخبر عنه بابن والعلم المنون انما يحذف تنوينه اذا وصف بابن لا اذا أخبر عنه ومن ثم يكتب ألف ابن أيضا وان كان واقعا بين علمين قال ابن الملا ويجوز أن يكون ممنوعا من الصرف ولا ضرورة باعتبار القبيلة والاخبار عنه بابن لا يمنع ذلك لجواز رعاية التذكير والتأنيث باعتبارين قال السيرافى تجوه هذه القبيلة يقول انها لم تستقر على أب لان بعضا يعزوها الى منقر فجعلهم أدعياء وشك فى كونهم منهم أو من بنى سهم وسهم هنا حى من قيس اه وصحف ابن الملا سهما بغنم فقال قال الاعلم شعيث حى من غنم اه وشعيث فى الموضعين بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة وآخره ثاء مثلثة قال العسكرى فى كتاب التصحيف والاعلم وروايته بالباء الموحدة تصحيف ومنقر بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف هو منقر بن عبيد بالتصغير ابن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم كذا فى الجمهرة وقوله وسهم حى من قيس أى من قيس عيلان وهو سهم بن عمرو بن ثعلبة بن غنم بن قتيبة بن باهلة وينتهى نسبه الى غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وفى قريش أيضا سهم أبو حى وهو سهم بن عمرو بن هصيص بالتصغير بن عمرو بن جمح بضم الجيم وفتح الميم ابن كعب بن لؤى ومنهم قيس بن عدى بن سعد بن سهم وزعم ابن الحنبلى فيما كتبه على المغنى ان قول الاعلم حى من قيس هو قيس السهمى وهذا غلط منه لا يصح وشعيث المذكور لم أره ذكر افى جمهرة الانساب ولا فى الصحاح ولا فى العباب وذكره صاحب القاموس وقال شعيث كزبير بن محرز والبيت أنشده سيبويه للاسود بن يعفر وتقدمت ترجمته فى الشاهد الرابع والستين من أول الكتاب وأنشده المبرد فى موضعين من الكامل للعين المنقرى والله أعلم ونقل أبو الوليد الوقشى عن البيان للجاحظ فيما كتبه على كامل المبرد انه قال ذكروا ان شعيث بن سهم بن محرز بن حزن أغير على ابله فاتى أوس بن حجر يستنجده فقال أوس أو خير من ذلك احضض لك قيس بن عاصم وكان يقال ان حزن بن الحرث هو حزن بن منقر فقال أوس

سائل بها مولاك قيس بن عاصم * فمولاك مولى السوء ان لم يغير
لعمرك ما ادرى أمن حزن محرز * شعيث بن سهم أم لحزن بن منقر

وكتب الوقشى على الموضع الثانى من الكامل بعد انشاد البيت الثانى قال الجاحظ كان يقال ان حزن بن الحرث يكون أبا جد شعيث بن سهم بن محرز بن حزن بن الحرث أحد بلعنبر بن عمرو بن تميم وهو حزن بن منقر ولشعيث بن سهم وقول أوس هذا فيه خبر أثبته الجاحظ فى البيان اه فظهر مما ذكرنا ان شعيثا ليس بابى قبيلة قول ابن هشام ان تنوينه حذف للضرورة ولا ينافى دعوى منع صرفه للعلمية والتأنيث باعتبار القبيلة

فى قوله لما على الاكتفاء بجواب واحد لقسم وشرط فان قوله أقسم يقتضى جوابا وقوله لو كذلك فاكتفى بجواب لو عن جواب القسم وسواء فى ذلك تقدم لو على القسم وتأخرها عنه وكذلك لولا وهذا هو الصحيح وذهب ابن عصفور الى أن الجواب فى ذلك للقسم لتقدمه

(ق)

(والله لولا الله ما اهتدينا)

أقول قائله هو عامر بن الاكوع رضى الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقوله يوم الخندق على ما رويناه باسنادنا الصحيح عن البخارى قال نا مسلم بن ابراهيم قال نا شعبة عن أبى اسحق عن البراء رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتى أغمر بطنه أو اغبر بطنه وهو يقول

والله لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الالى قد بغوا علينا
اذا أرادوا فتنة أبينا

ورفع بها صوته أبينا أبينا وهذا من الرجز المسدس (الاعراب) قوله والله مجرور بواو القسم وقوله لولا لربط امتناع الثانية بوجود الاولى وقوله الله مرفوع بالابتداء وخبره محذوف تقديره لولا الله موجود وقوله ما اهتدينا جواب القسم ولولا (الاستشهاد فيه) حيث اكتفى فيه بجواب واحد لقسم وشرط فان كلا منهما يقتضى جوابا فاكتفى بقوله ما اهتدينا عن جواب الاثنين ولا يجوز ههنا

والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس بعد التسعمائة وهو من شواهد س)

(كذبتك عينك أم رأيت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالا)

لما تقدم من ان الهمزة المعادلة لام محذوفة منه لاضرورة والتقدير أكذبتك عينك أم رأيت ونقل سيبويه عن الخليل ان أم فيه منقطعة وجوز أن تكون متصلة بتقدير الهمزة كما تقدم قال الاعلم الشاهد فيه اتيانه بام منقطعة بعد الخبر حملا على قولهم انها لابل أم شاء ويجوز ان تحذف ألف الاستفهام ضرورة لدلالة أم عليها والتقدير أكذبتك عينك أم رأيت ونظير اضرابه عن الخبر الاول وتكذيبه لنفسه بقوله أم رأيت بواسط قول زهير

قف بالديار التى لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم

فقال لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح فكذلك قال كذبتك عينك فيما تخيل له ثم قال أم رأيت بواسط خيالا والمعنى بل هل رأيته ولم تشك فيه اه وذكر الوجهين المبرد فى الكامل قال فيه قولان أحدهما كذبتك عينك كما قيل * فى بسبع رمين الجمار بثمان * وليس هذا بالاجود ولكنه ابتدأ مستيقنا ثم شك فادخل أم كقولك انها لابل ثم تشك فتقول أم شاء ياقوم اه قال ابن الحنبلى ان جعل الخليل التقدير فى المثال أهى شاء كان مراد الاخطل كذبتك عينك فى رؤية الرباب نفسها بل لم تر خيالا منها فضلا عن ان تراها نفسها على ان أم بمعنى بل وهمزة الانكار وان جعله بل هى شاء كان مراده كذبتك عينك فلم تكن رأيتها بل رأيت خيالا منها اه ونقل ابن هشام فى المغنى عن أبى عبيدة أنه زعم ان أم تاتى بمعنى الاستفهام المجرد من الاضراب فقال فى قول الاخطل كذبتك عينك أم رأيت بواسط ان المعنى هل رأيت والبيت مطلع قصيدة للاخطل النصرانى هجا بها جريرا وبعده

وتغولت لتروعنا جنية * والغانيات يرينك الاهوالا

يمددن من هفواتهن الى الصبا * سببا يصدن به الغواة طوالا

ما ان رأيت كمكرهن اذا جرى * فينا ولا كحبالهن حبالا

المهديات لمن هوين صبابة * والمحسنات لمن قلين مقالا

يرعين عهدك ما رأينك شاهدا * واذا مذلت يصرن عنك مذالا

واذا وعدنك نائلا أخلفنه * ووجدت عند عداتهن مطالا

فاذا دعونك عمهن فانه * نسب يزيدك عندهن خبالا

واذا وزنت حلومهن الى الصبا * رجح الصبا بحلومهن فمالا

ومنها فانعق بضأنك يا جرير فانما * منتك نفسك فى الخلاء ضلالا

منتك نفسك أن تسامى دارما * أو ان توازن حاجبا وعقالا

(ق)

(ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا منا معاقل عز زانها كرم)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط قوله ان تستغيثوا من الاستغاثة يقال استغاثنى فلان فاغثته والاسم الغياث قوله ان تذعروا على صيغة المجهول من الذعر وهو الفزع والخوف قوله معاقل جمع معقل وهو الملجأ (الاعراب) قوله ان للشرط وتستغيثوا مجزوم لانه فعل الشرط وقوله بنا يتعلق به قوله ان أيضا للشرط وتذعروا مجزوم لانه فعله قوله تجدوا جواب الشرطين فلهذا جزم قوله معاقل عز كلام اضافى مفعول تجدوا قوله زانها فعل ومفعول وكرم فاعله والجملة فى محل النصب لانها صفة لمعاقل (الاستشهاد فيه) على الاكتفاء بجواب واحد للشرطين وذلك قوله ان تستغيثوا وقوله ان تذعروا اكتفى بجواب السابق عن جواب الثانى مقيد الاول كتقييده بحال واقعة موقعه والتقدير ان تستغيثوا بنا مذعورين تجدوا ومنهم من يجعل الشرط الثانى ههنا متقدما فى التقدير وان كان متأخرا فى اللفظ فكأنه قال ان تذعروا وان تستغيثوا بنا تجدوا معاقل عز فيكون الشرطان بالعطف وقد علم ان الشرطين اذا كانا بالعطف يكتفى بجواب واحد

دارم قبيلة الفرزدق وحاجب وعقال من اشراف قومه وروى عن جرير انه قال ما غلبنى الاخطل الا فى هذه القصيدة ولقد قلت بيتا فى القصيدة التى عارضت قصيدته بها لو ان أحدهم نهشته أفعى فى استه ما حكها وهو

والتغلبى اذا تنحنح للقرى * حك استه وتمثل الامثالا

كذا فى نوادر ابن الاعرابى وقوله فانعق بضأنك استشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق على ان النعيق التصويت يقال نعق المؤذن والراعى بغنمه ينعق بالكسر نعيقا ونعاقا صاح بها وزجرها والمعنى انك من رعاة الغنم لا من الاشراف وما منتك نفسك به فى الخلاء انك من العظماء فضلال باطل لانك لا تقدر على اظهاره فى الملا وقوله كذبتك نفسك أم رأيت بواسط هذا خطاب لنفسه على طريق التجريد قال ابن الاثير فى النهاية قد استعملت العرب الكذب فى موضع الخطا قال الاخطل كذبتك نفسك ومنه حديث عروة قيل له ان ابن عباس يقول ان النبى صلى الله عليه وسلم لبث بمكة بضع عشرة سنة فقال كذب أى أخطأ ومنه قول عمر حين قال المغنى عليه يصلى مع كل صلاة صلاة حتى يقضيها فقال كذبت ولكنه يصليهن معا أى أخطأت وقد تكرر فى الحديث اه والغلس بفتحتين ظلمة آخر الليل والرباب بفتح الراء من أسماء النساء والخيال الطيف وواسط هنا موضع بجزيرة ابن عمر فى الموصل وهو من مواضع بنى تغلب التى ينزلون بها وقال ابن السيرافى واسط هنا موضع بنواحى الشام وغلطه الاسود أبو محمد الاعرابى فى فرحة الاديب فقال ليس بنواحى الشام موضع يقال له واسط والذى فى البيت واسط الجزيرة أخبرنى أبو الندى قال للعرب سبعة أواسط واسط نجد وهو الذى ذكره خداش بن زهير

عفا واسط أكلاؤه فمحاضره * الى حيث نهيا سيله فصدائره

وواسط الحجاز وهو الذى ذكره كثير

أجدوا فاما آل عزة غدوة * فبانوا واما واسط فمقيم

وواسط الجزيرة وهو الذى ذكره الاخطل فى ذلك البيت وفى بيته الآخر

عفا واسط من آل رضوى فنبتل * فمجتمع الحرين فالصبر أجمل

وواسط اليمامة وهو الذى ذكره الاعشى فى شعره وواسط العراق وقد أنسيت اثنين اه كلامه وقد أبعد السيوطى فى قوله واسط بلد بالعراق اختطها الحجاج وتبعه ابن الملا وقال ياقوت فى معجم البلدان قال أبو حاتم واسط التى بنجد والتى بالجزيرة يصرف ولا يصرف وأما واسط البلد المعروف فمذكر لانهم أرادوا بلدا واسطا أو مكانا واسطا فهو منصرف على كل حال والدليل على ذلك قولهم واسط بالتذكير ولو ذهب به الى التأنيث لقالوا واسطة قالوا وقد يذهب به مذهب البقعة والمدينة فيترك صرفه وأنشد سيبويه فى ترك الصرف

الشرط عن جواب قسم سابق ويتعين ذلك ان تقدمهما ذو خبر أو كان حرف الشرط لو ولولا اه والحاصل ان الاصل ان يكون فعل الشرط المتأخر ماضيا لانه قد بين أن جواب الشرط لا يحذف فى فصيح الكلام حتى يكون فعله ماضيا والشرط الثانى فى البيت المذكور مضارع فحينئذ يحمل هذا على الندرة والقلة فالجواب الواحد يكون جوابا لهما كما فى قوله تعالى ان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم

شواهد لو

(ظقع)

(ولو أن ليلى الاخيلية سلمت
على ودونى جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أو زقا
اليها صدى من جانب القبر صائح)

أقول قائله هو توبة بن الحمير وبعدهما

وأغبط من ليلى بما لا أناله
بلى كل ما قرت به العين صالح

وهى من الطويل قوله جندل بفتح الجيم وسكون النون وهى الحجارة ويروى ودونى تربة أى تراب والتراب فيه لغات وهى توراب وتورب وتيرب وتربة وترباء وجمع تراب أتربة وتربان قوله جندل بفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال وفى آخره لام وهى الحجارة والصفائح الحجارة العراض تكون على القبور وهى جمع صفيحة وهى الحجر العريض

منهن أيام صدق قد عرفت بها * أيام واسط والايام من هجرا

والقائل أن يقول انه لم يرد واسط هذه فيرجع الى ما قاله أبو حاتم وسميت مدينة الحجاج واسطا لانها متوسطة بين البصرة والكوفة لان منها الى كل واحد منهما خمسين فرسخا لاقول فيه غير ذلك الا ما ذهب اليه بعض أهل اللغة حكاية عن ابن الكلبي انه كان قبل عمارة واسط هذا الموضع يسمى واسط قصب فلما عمر الحجاج مدينته سماها باسمها والله أعلم وشرع الحجاج في عمارة واسط سنة أربع وثمانين وفرغ منها في سنة ست وثمانين فكان عمارتها في عامين في العام الذي مات فيه عبد الملك بن مروان ولما فرغ منها كتب الى عبد الملك اني اتخذت مدينة في كرش من الارض بين الجبل والمصرين وسميتها واسط فلذلك سمي أهل واسط الكرشيين وفي الامثال تغافل واسطي قال المبرد سألت عنه التوزي فقال الحجاج لما بناها قال بنيت المدينة في كرش من الارض فسمى أهلها الكرشيين فكان اذا مر أحدهم بالبصرة نادوا يا كرشي فتغافل ويرى انه يسمع وان الخطاب ليس معه ولقد جاءني بخوارزم أحد أعيان أدبائها وسألني عن هذا المثل وقال لي قد أطلت السؤال عنه فلم أظفر به ولم يكن لي في ذلك الوقت علم به حتى وجدته بعد ذلك فاثبته وأنشد التنوخي لفضل الرقاشي

تركت عيادتي ونسيت بري * وقدما كنت بي برا حفيا

فما هذا التغافل يا ابن عيسى * أظنك صرت بعدي واسطيا اه

وقال ابن الملا المثل تغافل كأنك واسطي لانه كان يتسخرهم في البناء فيهربون وينامون بين الغرباء في المسجد فيجيء الشرطي ويقول يا واسطي فمن رفع رأسه أخذه فلذلك كانوا يتغافلون هذا كلامه وهو بعيد ثم قال ياقوت واسط أيضا قرية متوسطة بين بطن مر ووادي نخلة وواسط أيضا قرية مشهورة ببلخ وواسط أيضا قرية بحلب قرب بزاعة مشهورة عندهم بالقرب منها قرية يقال لها الكوفة وواسط أيضا قرية بالخابور قرب قرقيسيا واياها عنى الاخطل فيما أحسب لان الجزيرة منازل تغلب

عفا واسط من أرض رضوى فنبتل * وواسط أيضا قرية بدجيل على ثلاث فراسخ من بغداد وواسط أيضا موضع بين العذيب والصفراء وواسط أيضا من منازل بني قشير لبني أسيدة وواسط أيضا بمكة قال الفاكهي واسط قرن كان أسفل من جمرة العقبة بين المأزمين نضرب حتى ذهب ويقال ان واسطا هو الجبلان اللذان دون العقبة وواسط أيضا بلدة بالاندلس من أعمال قبرة وواسط أيضا قرية كانت قبل واسط في موضعها كانت تسمى واسط القصب أخربها الحجاج وبنى مدينته واسطا وواسط أيضا قرب حلة بني مزيد يقال لها واسط مرزاباد وواسط أيضا قرية باليمن بسواحل زبيد قرب العنبرة وواسط أيضا مواضع في بلاد بني تميم وقوله وتغوات أي تهولت والغانية التي استغنت بحسنها عن الزينة والهفوة الجهل والسبب الحبل والطوال بالضم الطويل وصدلت من كلامه

(لو بغير الماء حلقي شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصاري)

قلقت

قوله أو زقا بالزاي المعجمة والقاف يقال زقا الصدى يزقو زقا أي صاح وكل صائح زاق والمصدر الزقو والزقا والصدى بفتح الصاد المهملة هو الذي يجيبك مثل صوتك في الجبال وغيرها (الاعراب) قوله ولو الواو للعطف ان تقدمه شيء ولو للشرط وأن من الحروف المشبهة بالفعل في محل الرفع تقديره ولو ثبت أن ليلى الاخيلية وقوله ليلى اسم أن والاخيلية بالنصب صفة ليلى قوله سلمت جملة من الفعل والفاعل خبر أن وقوله على يتعلق بسلمت في محل النصب على المفعولية قوله ودوني مبتدأ وجندل خبره وصفائح عطف عليه والجملة وقعت حالا قوله لسلمت جواب لو وهي جملة من الفعل والفاعل قوله تسليم البشاشة كلام اضافي منصوب على المصدرية قوله او زقا كلمة او بمعنى الى أن والمعنى لرددت السلام بالصياح الى أن زقا اليها صدى وقوله زقا فعل ماض وقوله صدى فاعله قوله اليها اي الى ليلى وهو يتعلق بزقا قوله من جانب القبر جملة في محل الرفع على انها صفة لصدى والتقدير صدى كائن من جانب القبر قوله صائح بالرفع صفة لقوله صدى (الاستشهاد فيه) على وقوع لو للتعليق في المستقبل الا انها لا تجزم وقد احتج به جماعة من النحويين على ذلك ولا حجة لهم فيه لصحة حمله على المضي فافهم (طق)

فاقت وضجرت والمذيل المريض الذى لا يتقار وهو ضعيف ومذل بسره أى أفشاه ومذال جمع مذلى كعطاش جمع عطشى وترجمة الاخطل تقدمت فى الشاهد الثامن والسبعين من أوائل الكتاب ومن هذه القصيدة قوله

ابنى كليب ان عمى اللذا * قتلا الملوك وفككا الاغلالا

وتقدم شرحه فى الشاهد الثالث والعشرين بعد الاربعمائة من باب اسم الفاعل

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس بعد التسعمائة)

(أم كيف ينفع ما تعطى العلوق به * رئمان أنف اذا ما ضن باللبن)

على ان أم فيه بمعنى بل وحدها بدون همزة الاستفهام اذ الاستفهام موجود فلا وجه لجمع استفهامين الاعلى وجه التأكيد ولا يضطر اليه مع امكان التأسيس وفيما ذهب اليه مخالفة للبصريين وميل لقول الكوفيين لقوته واليه ذهب ابن هشام أيضا فى المغنى قال نقل ابن الشجرى عن جميع البصريين انها أبدا بمعنى بل والهمزة جميعا وان الكوفيين خالفوهم فى ذلك والذى يظهر قولهم اذ المعنى فى أم جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى التأكيد فى نحو أم هل تستوى الظلمات ونحو أم ماذا كنتم تعملون أم من هذا الذى هو جند لكم اه وسبقهما الى هذا أبو على قال فى المسائل المنثورة بعد انشاده هذا البيت هذه المسئلة فيها اشكال وهو ان أم للاستفهام دخلت على كيف فوجه ذلك ان أم هنا عاطفة وكيف للاستفهام كما انك اذا قلت ما جاءنى زيد ولكن عمرو قالوا وفيه عاطفة وخرجت لكن من معنى العطف لدخول الواو فكذلك اذا قيل أم هل تخرج هل من معنى الاستفهام لدخول أم فكذلك تخرج أم من معنى الاستفهام الى العطف اه وتبعه ابن جنى فى الخصائص فقال فان قلت فما تقول فى قوله أم كيف ينفع البيت وجمعه بين أم وكيف فالقول انهما ليسا لمعنى واحد وذلك ان أم هنا جردت لمعنى الترك والتحول وجردت من معنى الاستفهام وأفيد ذلك من كيف لا منها فان قيل فهلا وكدت احداهما بالاخرى توكيدا كتوكيد اللام لمعنى الاضافة وياءى النسب لمعنى الصفة قيل يمنع من ذلك ان كيف لما بنيت واقتصر بها على الاستفهام البتة جرت مجرى الحرف البتة وليس فى الكلام اجتماع حرفين لمعنى واحد لان فى ذلك نقضا لما اعتزم عليه من الاختصار فى استعمال الحروف وليس كذلك يا بؤس للعرب واخرى وذلك ان هنا انما انضم الحرف الى اسم فهما مختلفان فجاز أن يترادفا فى موضع ما لاختلاف جنسهما فان قلت فقد قال وما ان طبنا جبن فجمع بينهما وان كلاهما بمعنى النفى وهما كما ترى حرفان قيل ليست ان حرف نفى وانما هى حرف يؤكد به بمنزلة ما ولا والباء ومن وغير ذلك وأما قوله

طعامهم لئن أكلوا معد * وما ان لا تحاك لهم ثياب

فان ما وحدها للنفى وان ولا جميعا للتوكيد ولا ينكر اجتماع حرفين للتوكيد لجملة

اقول قائله هو عدى بن زيد بن حمار التميمى وهو من قصيدة رائية من الرمل واولها قوله

ابلغ النعمان عنى مالكا
أنه قد طال حبسى وانتظارى
لو بغير الماء الى آخره
ليت شعرى عن دخيل يفترى
حيث ما أدرك ليلى أونهارى
قاعدا يكرت نفسى بثها
وحراما كان سجنى واحتقارى

قوله أبلغ النعمان أراد به النعمان بن المنذر وانه قد كان حبس عديا هذا فارسل بهذه القصيدة اليه ليستعطفه ويسترضيه قوله مالكا أى رسالة وكذلك الالوكة قوله دخيل بفتح الدال وكسر الخاء المعجمة وهو ما فى باطن الرجل من امره قوله بثها بفتح الباء الموحدة وتشديد الثاء المثلثة وهو الاظهار قوله شرق بفتح الشين المعجمة وكسر الراء وفى آخره قاف وهو صيغة الصفة المشبهة من قولهم شرق بريقه بكسر عين الفعل اذا غص والمصدر الشرق بفتحتين قوله كالغصان بفتح الغين المعجمة وتشديد الصاد المهملة من قولهم غصصت يا رجل تغص بكسر عين الفعل فى الماضى وفتحها فى المستقبل فانت غاص بالطعام وغصان وأغصصته أنا والمصدر غصص بفتحتين قوله اعتصارى أى نجاتى وملجئى قال أبو عبيد الاعتصار الملجأ والمعنى لو شرقت بغير الماء اسغت شرقى بالماء فاذا غصصت بالماء فبم أسيغه وقال الجوهرى الاعتصار أن يغص الانسان

الكلام اه كلامه باختصار نعلم مما قلنا ان ما ادعاه ابن الشجرى من اجماع البصريين ليس بصحيح ودعوى ابن جنى عدم اجتماع حرفين لمعنى واحد يبطلها قول الشاعر * ولا للمابهم أبدا دواء * وقوله * فاصبحن لا يسألنه عن بمابه * وقد تقدم شرحهما فى الشاهد الرابع والثلاثين بعد المائة وفى غيره والبيت آخر أبيات تسعة لافنون التغلبى أوردها أبو عمرو الشيبانى فى أشعار تغلب والمفضل فى المفضليات وهى

أبلغ حبيبا وخلل فى سراتهم * ان الفؤاد انطوى منهم على حزن
قد كنت أسبق من جاروا على مهل * من ولد آدم مالم يخلعوا رسنى
فالوا علىّ ولم أملك فيالتهم * حتى انتحيت على الارساغ والثنن
لو اننى كنت من عاد ومن ارم * ربيت فيهم ولقمان ومن جدن
لما فدوا باخيهم من مهوّلة * أخا السكون ولا جازوا على السنن
سالت قومى وقد سدت أباعرهم * ما بين رحبة ذات العيص والعدن
اذ قربوا لابن عمرو ابا عرهم * لله در عطاء كان ذا غبن
أنى جزوا عامرا سوآى بفعلهم * أم كيف يجزوننى السوآى من الحسن
أم كيف ينفع ما تعطى البيت

قوله أبلغ حبيبا بضم المهملة وفتح الموحدة الاولى وهو قبيلة أفنون وقوله وخلل الخ قال ابن الانبارى فى شرحه سراتهم خيارهم جمع سرى وخلل أى خصهم بالبلاغ أى اجعل بلاغك يتخللهم وقوله ان الفؤاد الخ هذا هو المبلغ يريد انه قد نال منهم لما طلب منهم أباعر تخيبوا أمله منهم ولم يتحملوا عنه ديات من قتلهم وقوله قد كنت أسبق الخ على متعلقة باسبق ومن بيان لمن وما مصدرية ظرفية قال ابن الانبارى اى كنت افاضل عنهم وادفع واسبق من جاراهم وقوله من ولد آدم اى من الناس كلهم وقوله مالم يخلعوا الخ اى كنت اسبق من فاخرهم وطاب مغالبتهم مالم يهملونى و يتخلوا عنى وجعل خلع الرسن مثلا كأنهم تبرؤا منه لكثرة جرائره وقوله فالوا على الخ بالفاء من الفيلولة وهى ضعف الرأى والفيالة بالفتح الاسم قال ابن الانبارى اى اخطؤا علىّ فى رايهم يقال فال الرجل فى رايه وهو فيل الراى بالكسر وقوله انتحيت اعتمدت والارساغ جمع رسغ وهو من الدواب الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد أو الرجل والثنن جمع ثنة بضم المثلثة وتشديد النون وهو الشعر فى مؤخر الرسغ وحتى بمعنى الى متعلقة بفالوا وضربهما مثلا لاسافل الناس يريد لما اخطؤا فى امرى واصروا اقصدت اراذل الناس وقوله لو اننى كنت الخ من عاد خبر كنت وربيت حال من الضمير المستقر فى الخبر قال صاحب الصحاح وربوت فى بنى فلان وربيت اى نشأت فيهم وارم بكسر ففتح قبيلة مشهورة بالقوة وعظم الابدان وعاد اسم ابيهم ولقمان اى ومن نسل لقمان صاحب النسور وهو منسوب الى عاد كما قال الشاعر

بالطعام فيغتص بالماء وهو أن يشرب به قليلا قليلا ليسيغه ثم أنشد البيت المذكور (الاعراب) قوله لو للشرط وقد علم انها مخصوصة بالفعل ولكن قد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره الظاهر أو اسم منصوب كذلك أو خبر لكان محذوفة أو اسم هو فى الظاهر مبتدأ وما بعده خبره وقوله لو بغير الماء من هذا القبيل قوله حلقى مبتدا وشرق خبره والباء فى بغير يتعلق به قوله كنت جواب لو والتاء اسم كان وقوله كالغصان خبره قوله اعتصارى كلام اضافى مبتدا وقوله بالماء خبره (الاستشهاد فيه) فى قوله لو بغير الماء وذلك أن لو شرطها أن تكون مختصة بالفعل وليس كذلك ههنا وقد اختلف فى تخريجه فقال أبو على الفارسى تقديره لو شرق بغير الماء حلقى هو شرق فقوله هو شرق جملة مفسرة للفعل المضمر وقال ابن الناظم كان الشانية مضمرة فيه والجملة المذكورة بعد لو خبرلها تقديره لو كان الشأن بغير الماء حلقى شرق فقوله حلقى شرق جملة اسمية فى موضع النصب على انها خبر كان ويقال هو محمول على ظاهره وان الجملة الاسمية وليتها شذوذا والحاصل ان هنا ثلاثة مذاهب فعلى المذهب الاول يكون حلقى شرق جملة اسمية من المبتدا والخبر ولا موضع لها من الاعراب وعلى المذهب الثانى تكون الجملة فى موضع النصب لانها خبر كان الشانية وعلى المذهب الثالث لا محل للجملة أيضا فافهم

تراه

(ظ) (فهلا نفس ليلى شفيعها) اقول قائله هو قيس بن الملوح ويقال ٤٥٧ غيره وقد ذكرنا ما فيه الكفاية مستوفى في شواهد الاضافة وصدره
ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الىّ
(الاستشهاد فيه) ههنا على تقدير كان الشانية اى هلا كان نفس ليلى شفيعها فقوله نفس ليلى شفيعها جملة اسمية فى محل النصب على انها خبر كان فافهم

(ظ)
(ولو ان ما ابقيت مني معلق
بعود ثمام ما تأود عودها)

اقول قائله هو ابو العوام بن كعب بن زهير بن ابى سلمى ويقال قائله هو الحسين بن مطير ويقال كثير عزة والاول اصح وهو من قصيدة طويلة من الطويل وأولها هو قوله

وخبرت ليلى بالعراق مريضة
فاقبلت من مصر اليها أعودها
فوالله ما أدرى اذا أنا جئتها
أأبرئها من دائها أم أزيدها
الا ليت شعرى بعدنا هل تغيرت
ملاحة عينى أم عمرو وجيدها

الى أن قال

رفعت عن الدنيا المنى غير وجهها
فلا أسأل الدنيا ولا استزيدها

الى ان قال ولو ان الى آخره

وهذا البيت آخر أبيات القصيدة قوله ثمام بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم وهو نبت ضعيف له خوص او شبيه بالخوص وربما حشي به وشد به خصاص البيوت الواحدة ثمامة وبه سمى الرجل ثمامة يصف به الشاعر ضعف الثمام مخاطبا المحبوبة مدعيا بانه لم تبق منه الاشيأ يسيرا لو علق بعود ثمام ما اعوج مع ضعفه لكون ذلك الشئ حقيرا جدا وهذا كناية عن غاية فنائه فى محبتها وانه لم يبق فيه شئ

ترى بطوف الآفاق حرصا • ليأكل رأس لقمان بن عاد

وجدن بفتح الجيم قال ابن الانبارى قبيلة باليمن اه وقيل هو قيل من أقيال اليمن والمشهور فيه ذو جدن فيكون التقدير أيضا ومن نسل ذى جدن وقوله لما فدوا اللام فى جواب لو ودخولها على حرف النفى نادر والسكون بفتح السين قبيلة من كندة فى اليمن وأخا السكون مفعول فدوا وهو رجل من السكون كان أسيرا عند قوم أفنون وأراد باخيهم نفسه والباء للبدل ومن مهولة من أجل مصيبة هائلة ولا جازوا من المجازاة والسنين جمع سنة وهى السيرة بالغ فى ذكر تبريهم منه وجفائهم له وقوله سألت قومى السؤال هنا الاستعطاء وجلة وقد سدت الخ حالية والرحبة الفضاء وقوله اذ قربوا متعلق بسألت وقوله فقد الخ تهكم فى صورة المدح والغبن بفتحتين ضعف الرأى يتهكم بهم فى رأيهم الضعيف حيث منعوه الاعطاء مع السؤال وهو منهم وأعطوا الاجنبى ولم يسألهم وقوله انى جزوا عامر الخ استفهام تعجبى وانى بمعنى كيف والواو فى جزوا ضمير عشيرته وعامر هو عامر بن صعصعة وهو أبو قبيلة والمراد هنا القبيلة وصرفه باعتبار الحى ولو منعه الصرف لكان باعتبار القبيلة والباء للمقابلة والهاء والميم ضمير عامر والسوء فعلى نقيض الحسنى وهما مؤنث الاسوأ والاحسن ولاجل القافية قابل السوءى بالحسن ولولاها لكان يقول الحسنى وروى فى الاول السوء وهو اسم من ساءه يسوءه سوأ ومساءة نقيض سره يقول أتعجب لقومى كيف عاملوا بنى عامر بالسوء فى مقابلة فعلهم الجميل وقوله أم كيف يجزوننى أم للاضراب عن الاول ومن الحسن قال ابن الشجرى متعلق بحال محذوفة والتقدير كيف يجزوننى السوءى بدلا من الحسن مثله فى التنزيل أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة أى بدلا من الآخرة يقول بل أتعجب من قومى كيف يعاملوننى بالسوء حال كونه بدلا من الفعل الحسن والصنع الجميل وأضرب عن الاول للاشارة الى ان اساءتهم لبنى عامر سهل بالنسبة الى اساءتهم به بادعاء انه ربما كان لهم عذر فى الاساءة لاولئك وأما فى الاساءة اليه فلا عذر لهم أصلا ولما تخيل انهم ربما غالطوا فاعتذروا ترقى بقوله أم كيف ينفع البيت كأنه يقول هو ظاهر لا يساعده باطن وقال لا يصدقه حال وقوله أم كيف ينفع الخ أم هذه أيضا للاضراب والعلوق بفتح العين المهملة قال ابن الانبارى فى شرحه العلوق من الابل التى لا ترأم ولدها ولا تدر عليه جعله ههنا مثلا ورئمانها عطفها ومحبتها وقال القالى فى أماليه هى الناقة التى ترأم بانفها وتمنع درها يقول فانتم تحسنون القول ولا تعطون شيأ فكيف ينفعنى ذلك اه وقال الزجاجى فى أماليه الصغرى هذا البيت مثل يضرب لكل من يعد بلسانه كل جميل ولا يفعل منه لان قلبه منطو على ضده كأنه قيل كيف ينفعنى قولك الجميل اذا كنت لا تفى به وأصله ان العلوق هى الناقة التى تفقد ولدها بنحر أو موت فيسلخ جلده ويحشى تبنا أو حشيشا ويقدم اليها فترأمه أى تعطف عليه ويدر لبنها فينتفع به فهى تشمه بانفها وينكره قلبها

فتعطف عليه ولا ترسل اللبن فتشبه ذا النبهذا اه وقال المبرد في الكامل الناقة اذا ألقت سقبها او نحر تخيف انقطاع لبنها أخذوا جلد حوار فحشوه تبنا ولطخوه بشئ من سلاها ثم حشوا أنفها فتجد لذلك كربا ويقال للخرقة التي تجعل في أنفها غمامة ثم تسل تلك الخرقة من أنفها فتجد روحا وترى ذلك البو تحتها وهو جلد الحوار المحشو فترأمه فان درت عليه قيل ناقة درور وترأمه تشمه ويقال في هذا المعنى ناقة ظؤر فينتفع بلبنها ويقال ناقة رائم ورؤوم اذا كانت ترأم ولدها أو بوها فان رأمته ولم تدر عليه فتلك العلوق ولا خير عندها اه وقال أبو الحسن الاخفش يقال للناقة اذا ماتت ولدها أو ذبح سلوب فان عطفت على غير ولدها فرئمته فهي رائم وان لم ترأمه ولم تدر عليه فهي علوق ويقال العلوق التي قد علقت فذهب لبنها وقال ابن الشجري في أماليه العلوق من النوق التي تأبى ان ترأم ولدها أو بوها والبو جلد الحوار يحشى ثماما أو حشيشا ويقدم اليها لترأمه فتدر عليه وتحلب فهي ترأمه بأنفها وينكره قلبها فرأمها له ان تشمه فقط ولا ترسل لبنها وهذا يضرب مثلا لمن يعد بكل جميل ولا يفعل منه شيأ والرئمان بكسر الراء والهمز مصدر رئمت الناقة ولدها من باب فرح اذا أحبته وعطفت عليه وفي الامثال لا أحب رئمان أنف وأمنع الضرع يضرب لمن يظهر الشفقة ويمنع خيره كذا في أمثال الزمخشري وقوله اذا ما ضن بضم الضاد المعجمة أي حصل الضن وهو الشح والبخل قال ابن جني في المحتسب الحق الباء في به لما كان تعطي في معنى تسمح به الاتراه قال في آخر البيت اذا ما ضن باللبن فالضن نقيض السماحة والبذل اه والهاء في به راجعة الى ما ولولا التضمين لقيل تعطيه وما وان كانت في اللفظ فاعل ينفع فهي في المعنى مفعول وهي الشئ المعطى وهي اسم موصول بمعنى الذي واقع على الرئمان كما يأتي بيانه وزعم ابن الشجري انه واقع على البو وهو غير جيد كما سيتضح وقد أجاز الكسائي في رئمان أنف الرفع والنصب والجر قال الزجاجي في أماليه أخبرنا أحمد بن الحسين المعروف بابن شقير النحوي وعلي بن سليمان قالا أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب قال اجتمع الكسائي والاصمعي بحضرة الرشيد وكانا ملازمين له يقيمان باقامته ويظعنان بظعنه فانشد الكسائي * انى جزوا عامرا سوأ بفعلهم * البيتين فقال الاصمعي انما هو رئمان انف بالنصب فقال له الكسائي اسكت ما أنت وهذا يجوز بالرفع والنصب والخفض اما الرفع فعلى الرد على ما لانها في موضع رفع بينفع فيصير التقدير أم كيف ينفع رئمان أنف والنصب بتعطي والخفض على الرد على الهاء التي في به قال فسكت الاصمعي ولم يكن له علم بالعربية كان صاحب لغة ولم يكن صاحب اعراب اه ما أورده الزجاجي وقوله اما الرفع فعلى الرد على ما يريد به الابدال وهي عبارة الكوفيين وهو بدل كل من كل ويجوز رفعه أيضا على انه خبر لمبتدا محذوف أي هو رئمان وقد جوز هذين الوجهين أبو علي الفارسي في البغداديات قال فيها حكى لنا ان أبا العباس محمدا وأبا العباس أحمد كانا يلقيان هذا البيت ويسألان عن وجه الاعراب فيه ورئمان بالرفع

ينتفع به قوله ما تأود أي ما تعوج وأصله من أود الشيء بالكسر يأود أودا اذا اعوج (الاعراب) قوله ولو ان الواو للعطف ولو للشرط وان حرف من الحروف المشبهة بالفعل قوله ما أبقيت مني اسمه وقوله معلق خبره والجملة في محل الرفع على الفاعلية لان تقدير الكلام ولو ثبت ان ما أبقيت مني معلق وكلمة ما يجوز أن تكون موصولة والعائد محذوف تقديره ما أبقيته مني ومني في موضع الحال من الضمير ويجوز أن تكون مصدرية والتقدير ولو ثبت ان بقائي الذي أبقيته معلق قوله بعود يتعلق بقوله معلق وهو مضاف الى ثمام قوله ما تأود عودها جملة من الفعل والفاعل وقعت جوابا للو (الاستشهاد فيه) في وقوع خبر ان بعد لو اسما وبه رد ابن الناظم على الزمخشري بقوله وزعم الزمخشري ان خبر ان بعد لو لا يكون الا فعلا وهو باطل بنحو قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة أقلام وبنحو قول الشاعر ولو ان ما أبقيت الخ ووافقه على ذلك ابن الحاجب وقال انما ذلك في الخبر المشتق لا الجامد كالذي في الآية وفي قوله

ما أطيب العيش لو ان الفتى حجر
تنبو الحوادث عنه وهو ملموم

وقوله

ولو انها عصفورة لحسبتها
مسومة تدعو عبيدا وأزنما

وقال ابن مالك رادا عليه وقد جاء اسم مشتق في قوله ولو ان حيا مدرك الفلاح * أدركه ملاعب الرماح وقال ابن هشام وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لآية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما امتنع من ذلك ولا ابن مالك والنصب

والنصب والجر والمعنى ما ينفع عطفها عليه اذ لم يدرلبنها وأقول ان الرفع فى رعثان يجوز فيه من وجهين فاحدهما أن تبدل رعثان من الموصول فتجعله اياه فى المعنى ألاترى أن رعثان أنف هو ماتعطيه العلوق والآخر ان تجعله خبر مبتدا محذوف كأنه لما قال أم كيف ينفع ماتعطى العلوق قيل له وماتعطى العلوق فقال رعثان أنف أى هو كقوله تعالى بشر من ذلكم النار أى هى اه وقال ابن الشجرى فى أماليه ما بمعنى الذى واقعة على البو وانتصاب الرعثان هو الوجه الذى يصح به المعنى والاعراب وانكار الاصمعى لرفعه انكار فى موضعه لان الرعثان العلوق للبو بأنفها هو عطيتها ليس لها عطية غيره فاذا أنت رفعته لم يبق لها عطية فى البيت لفظا ولا تقديرا ورفعه على البدل من ما لانها فاعل ينفع وهو بدل الاشتمال ويحتاج الى تقدير ضمير يعود منه على المبدل منه كأنك قلت رعثان أنفها اياه وتقدير مثل هذا الضمير قد ورد فى كلام العرب ولكن فى رفعه ماذكرت لك من اخلاء تعطى من مفعول فى اللفظ والتقدير وجر رعثان على البدل أقرب الى التصحيح قليلا واعطاء الكلام حقه من المعنى والاعراب انما هو بنصب الرعثان واضاة الكوفيين فى أكثر كلامهم تهاويل فارغة من حقيقة هذا كلامه وقد نقله ابن هشام فى المغنى وأقره ومنشؤه حمل ما على البو ولو حمله على الرعثان لم يرد شئ من هذا ولقد أجاد الدمامينى فى الاعتراض على ابن الشجرى بقوله ولقائل أن يقول لم لايجوز أن يكون الضمير من به عائدا على ما لا على البو وبه يتعلق بتعطى على انه مضمن معنى تجود فلا يكون مخلا من مفعول مع رعثان اه ويكون نصب رعثان على أحد ثلاثة أوجه غير ماذكره قال أبو على بعد ذا والما نصب رعثان فعلى ثلاث جهات احدها على معنى أم كيف ينفع ماتعطيه من رعثان فحذف الحرف وأوصل الفعل ثانيها أن يكون من باب صنع الله ووعد الله كأنه لما قيل تعطى العلوق دل على ترأم لان اعطاءها رعثان فنصبه على هذا الحد لما دل عليه تعطى ثالثها أن ينتصب على الحال مثل جاء ركضا على قياس اجازة أبى العباس فى هذا الباب ويجعل تعطى بمنزلة تعطف كانه قيل أم كيف ينفع ماتعطف به العلوق رعثانا أى كيف ينفع تعطفها رائمة منعها اللبن فهذه ثلاثة أجوبة فى النصب اه وأشار فى الوجه الثالث الى ان ما مصدرية وعليه يكون ضمير به عائدا الى البو المفهوم من المقام وقد اعترض الدمامينى على مستند ابن الشجرى فى انكار الرفع بانه قد يلتزم ولامحذور فيه لان الفعل المتعدى قد يكون الغرض اثباته لفاعله أو نفيه عنه فقط فينزل منزلة اللازم ولا يقدر له مفعول تقول فلان يعطى أى يفعل الاعطاء فلا تذكر للفعل مفعولا ولا تقدره لان ذلك يخل بالغرض واعتبار هذا المعنى فى البيت ممكن واعترض عليه ابن الحنبلى بان اعتبار هذا المعنى ممكن فى نفسه واما فى البيت فلا لانه مخل بالغرض اذ الغرض اثبات عطية لها لا وصفها بالاعطاء فقط على انا نقول المتعدى وان نزل منزلة اللازم لايتحقق مضمونه الا بمفعول فى نفس الامر فاذا لم يكن لها عطية الا الرعثان وقد

والالما استدل بالشعر وهى قوله تعالى يودوا لو انهم بادون فى الاعراب وقد رد على ابن هشام بان هذه الآية ليست من هذا الباب لان ابن الحاجب ذكر فى منظومته ان لو فى قوله تعالى لو انهم بادون فى الاعراب للتمنى وليست للشرط وانما هى بمثابة الزائدة والمعنى يودون انهم بادون نحو وتودون ان غير ذات الشوكة فمن ذلك لم يلتزم فيها ما التزم فى الشرطية

(ط)

(ولو ان حيا فائت الموت فاته
أخو الحرب فوق القارح العدوان)

أقول قائله هو صخر بن عمرو وهو من قصيدة من الطويل وأولها هو قوله

أرى أم صخر ماتمل عيادتى
وملت سليمى مضجعى ومكانى
وما كنت أخشى أن اكون جنازة
عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمرى لقد نبهت من كان نائما
واسمعت من كانت له اذنان
أهم بأمر الحزم لو استطيعه
وقد حيل بين العير والنزوان
فاى امرئ ساوى بأم حليلة
فلا عاش الا فى شقا وهوان
وحى حريد قد صبحت بغارة
كرجل جراد أو دبى كتفان
فلو ان حيا الى آخره

قوله جنازة بكسر الجيم اسم السرير الذى يحمل عليه الميت والعير بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره راء وهو حمار الوحش والدبى بفتح الدال وتخفيف الباء الموحدة صغار الجراد قوله كتفان بضم الكاف والتاء المثناة من فوق وبالفاء وهو الذى يكتف فى المشى والقارح بالقاف من قرح الحافر قرحا اذا انتهت اسنانه وانما ينتهى فى خمس سنين لانه فى السنة الاولى حولى ثم جذع

صار معطى به لابداله من ما أو ضميرها لم يتحقق الاعطاء فضلا عن أن ينزل فعله منزلة اللازم الا أن يقال هو ممكن اذا فرض مفعول تعطى اللبن لتحقق سبب اعطائها اياه وان لم تعتبر هى ذلك السبب حتى ضنت به كمن توفرت لديه دواعى الكرم فلم يلتفت اليها وبقى على بخله فما ضنت به ظهر ان عطيتها لم تكن فى الحقيقة الا الرثمان اه وقد منع هو الاخلاء المذكور بتقدير مفعول لتعطى وهو رثمان آخر والتقدير أم كيف ينفع ما تعطى العلوق بسببه الرثمان رثمانه ولا يخفى ان هذا تكلف ودعوى تضمين تعطى تجود كما صنع ابن جنى صحيح الحمل قليل المؤنة وقول ابن الشجرى وهو بدل الاشتمال ويحتاج الى تقدير ضمير أقول اذا جرى على البداية من الهاء يكون أيضا محتاجا الى الضمير وقول الدمامينى لا يتعين بدل الاشتمال بل هو بدل كل فلا يحتاج الى ضمير لا يصح لان ما عند ابن الشجرى عبارة عن البو وانما يصح على جعل ما واقعة على الرثمان ووجه كون الجر أقرب الى الصواب عند ابن الشجرى انه يصير معمولا لتعطى بالبداية وقيل لكونه غير محتاج الى الضمير الرابط وفيه انه لابد منه كما ذكرناه فلا يصح هذا التوجيه وافنون شاعر جاهلى يروى بضم الهمزة وفتحها وسكون الفاء ونونين قال أبو عمرو والشيبانى أفنون لقب له لقوله من قطعة

منيتنا الود يا مضنون مضنونا * أيامنا ان للشبان أفنونا

واسمه كما قال أبو عمرو بن الانبارى وابن قتيبة فى كتاب الشعراء صريم بن معشر بن ذهل بن تيم بن مالك بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب وقالوا كان من خبره انه اتى كاهنا فسأله عن موته فقال تموت بمكان يقال له إلاهة بكسر الهمزة فمكث ماشاء الله ثم سار الى الشأم فى تجارة ثم رجع فى ركب من بنى تغلب فضلوا الطريق فلقوا انسانا فاستخبروه فنعت لهم فقال فى نعته اذا رأيتم الاهة حبالكم الطريق والاهة قارة بالسماوة فلما أتوها نزل أصحابه وقالوا له انزل فقال أفنون والله لا أنزل فجعلت ناقته ترتعى عربجا فلدغتها أفعى فى مشفرها فاحتكت بساقه والحية متعلقة بمشفرها فلدغته فى ساقه فقال لاخ معه احفر لى قبرا فانى ميت ثم رفع صوته بابيات منها

لعمرك مايدرى امرؤ كيف يتقى * اذا هو لم يجعل له الله واقيا

كفى حزنا أن يرحل الحى غدوة * وأصبح فى أعلى الاهة ثاويا

(وأنشد بعده)

(لو بغير الماء حلقى شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصارى)

على ان الجملة الاسمية وهى حلقى شرق بغير الماء واقعة موقع الجملة الفعلية وهى شرق حلقى لان لو مختصة بالفعل وقد تقدم الكلام عليه مفصلا فى الشاهد التاسع والخمسين بعد السبعمائة

ثم ثنى ثم رباع ثم قارح يقال أجذع المهر وأثنى وأربع وقرح هذه واحدها بلا ألف والفرس قارح والجمع قراح بضم القاف وتشديد الراء قوله العدوان بفتح العين المهملة والدال بمعنى شديد العدو وذئب عدوان أى يعدو على الناس ومنه قولهم السلطان ذو عدوان وذو بدان وعدوان بتسكين الدال اسم قبيلة (الاعراب) قوله ولو انهما الواو للعطف ولو للشرط وهما اسم ان وخبره قوله فاتت الموت قوله فانه أخو الحرب جواب لو وفاته جملة من الفعل والمفعول وهو الضمير الذى يرجع الى الموت وأخو الحرب كلام اضافى فاعله وأراد به صاحب الحرب وانما ذكر لفظ الاخ فى أمر يكون صاحبه لا يزال مباشره ولا يفارقه كأنهما اخوان لا يتفارقان قوله فوق القارح كلام اضافى وقع حالا من أخو الحرب والقارح صفة موصوفها محذوف أى الفرس القارح قوله العدوان صفة بعد صفة (الاستشهاد فيه) فى قوله فاتت الموت حيث وقع خبرا لان بعد لو وهو اسم وفيه رد على من اشترط أن يكون خبران بعد لو فعلا كما ذكرناه فى البيت السابق

(ظقع)

(لو يسمعون كما سمعت حديثها * خروا لعزة ركعا وسجودا)

أقول قائله هو كثير عزة وقد ذكر فى شرح ابن عقيل قبله بيت آخر وهو قوله رهبان مدين والذين عهدتهم * يبكون من حذر العذاب قعودا وهما من الكامل والرهبان جمع راهب ومدين بلدة مشهورة بساحل بحر الطور قوله خروا من الخرور وهو السقوط وعزة اسم محبوبة كثير الذى كان *(وأنشد

(*وأنشد بعده وهو الشاهد السابع بعد التسعمائة)*

(سواء عليك اليوم أنصاعت النوى * بخرقاء أم أنحى لك السيف ذابح)

على ان الفعل بعد همزة التسوية وأم يستهجن ان لا يكون ماضيا كما في البيت ومن المستهجن وقوع الجملة الاسمية كقول الشاعر وقد أنشد الفراء عند تفسير قوله تعالى سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون

سواء اذا ما أصلح الله أمرهم * علينا أدثر مالهم أم أصارم

والبيت من قصيدة لذى الرمة مطلعها

(أمن دمنة جرت بها ذيلها الصبا * لصيداء مهلا ماء عينيك سافح)

قال شارح ديوانه يريد أماء عينيك سافح أى سائل من أجل دمنة لصيداء ثم قال مهلا أى لاتبك وذيل الريح أواخرها الى ان قال

(أصيداء هل قيظ الرمادة راجع * ليالبه أو أيامهن الصوالح)

يقول هل ذاك القيظ الذى قظناه بالرمادة راجع لانه رأى فيه ما يسره

(عدا النأى عن صيداء حينا وقربها * لدينا ولكن لا الى ذاك رائح)

وقوله عدا النأى أى صرف وجوهنا عن صيداء ومنه عدانى عنه كذا وكذا أى صرفنى ثم قال وقربها الدينا رايح أى ذو ريح ولكن لا الى ذلك سبيل

(سواء عليك اليوم أنصاعت النوى * بصيداء أم أنحى لك السيف ذابح)

قال شارحه انصاعت النوى أى انشقت وذهبت بها المنية الى مكان بعيد أم أنحى لك السيف ذابح يريد أم قصد لك بالسيف ذابح فهو سواء عليك اه وعليك متعلق بسواء وفى الصحاح وانصاع أى انفتل راجعا ومر مسرعا وقوله انصاعت بفتح الهمزة وهى همزة الاستفهام وأصله أإنصاعت فحذفت الثانية لكونها همزة وصل والنوى والنية الوجه الذى ينويه المسافر من قرب أو بعد وهى مؤنثة لاغير وقوله بصيداء متعلق بانصاعت وصيداء اسم امرأة شبب بها ذو الرمة فى هذه القصيدة وصرح باسمها فى عدة أبيات وكذا رأيته فى نسختين من ديوانه وذكرها الصاغانى فى العباب وأورد البيت وقد وقع فى نسخ الشرح بخرقاء بدلها وخرقاء لقب مية التى غالب شعره فيها وكان الشارح نقله من كتاب الشعر لابى على فانه أنشده فيه كما هنا وأنحى لك أى قصد نحوك وجانبك وذابح اسم فاعل من الذبح وهو قطع الحلقوم وترجمة ذى الرمة تقدمت فى الشاهد الثامن من أول الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن بعد التسعمائة وهو من شواهد س)

(ما ابالى أنب بالحزن تيس * أم لحانى بظهر غيب لئيم)

لما تقدم قبله وأنشده فى باب أو على ان أم فى البيت واقعة فى موقعها ولا يجوز أو وقال وتقول أتضرب زيدا أو تشتم عمرا اذا أردت هل يكون شئ من هذه الافعال وان شئت

ويسمعون جملة من الفعل والفاعل فعل الشرط وقوله كما سمعت الكاف للتشبيه وما مصدرية وسمعت جملة من الفعل والفاعل وحديثها كلام اضافى مفعوله والتقدير كسماعى حديثها والضمير يرجع الى عزة المذكورة فى البيت السابق قوله خروا جملة من الفعل والفاعل وقعت جوابا للو وقوله لعزة يتعلق بخروا وكان القياس أن يقال خروا لها ولكنه ذكرها بالتصريح للاستلذاذ ولاقامة الوزن أيضا قوله ركعا حال من الضمير الذى فى خروا وسجودا كذلك حال (الاستشهاد فيه) على ان المضارع هو الذى وقع بعد لو وصرف معناه الى المضى لان الغالب دخول لو السبق للتعليق على الفعل الماضى الذى هو مبنى ألا ترى انه اذا دخل على المضارع لا يعمل فيه شيأ

(ظ)

(ان يكن طبك الدلال فلو فى * سالف الدهر والسنين الخوالى)

أقول أنشده أبو الحسن ولم يعزه الى أحد ونسبه ابن جنى لعبيد ابن الابرص ولكن لم يثبت فى ديوانه ووجد فى بعض مجاميعه التى اختارها من اشعار العرب ابيات منه وهى

ليس رسم على الدفين ببالى * فلوى ذروة فجنبى اثال فالمروراة فالصفيحة فقفر * كل واد وروضة محلال دار حى أصابهم سالف الدهـر فأضحت ديارهم كالخلال مقفرات الارماد اعفاء * وبقايا من دمنة اطلال

واوارى قد عفت ونؤيا * ورسوما غيرن عن احوال
ثلاث عرى عندى بزيشـدر تالى * ألبين تقوله ام دلالى

ان يكن طبك الفراق فلا احـة
قـبل أن تعطى صدور الجمال
أو يكن طبك الدلال الى آخره
اذا ر ماه ذل المهاة واذاعـ
ـدو كذلان مرخيا اذيالى
فدعى مط حاجبيك وعيشى
معنا بالرجاء والتأمال
واتركى صرمه على آل زيد
بالقطيبات كن من أدوال
لم يكن عروة الجياد ولم يـ
ـقب باثارها صدور النعال
زعمت انى قد كبرت وانى
لا يؤاتى أمثالها أمثالى

وهى من الخفيف قوله طبك بكسر الطاء المهملة وتشديد الباء الموحدة أى ان يكن عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه والطب العادة كما فى قول الشاعر

فما ان طبنا جبن ولكن
منايانا ودولة آخرين

والدلال بفتح الدال وتخفيف اللام هو التثنى والتمانع على المحب وهو من دل يدل من باب ضرب يضرب قوله الخوالى يعنى المواضى جمع خالية من خلا اذا مضى (الاعراب) قوله ان حرف شرط ويكن طبك جملة وقعت فعل الشرط وجواب الشرط هو قوله فلو فى سالف الدهر وقوله الدلال منصوب لانه خبر يكن (الاستشهاد فيه) فى قوله فلو فى سالف الدهر حيث حذف فيه فعل الشرط للو وجوابه فان تقدير قوله فلو فى سالف الدهر والسنين الخوالى فلو كان ذلك فى سالف الدهر لكان كذا وقد قلنا ان المعنى فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه وشبه لو فى هذا البيت بان فكما جاز حذف فعل الشرط والجواب بعد ان فاطلقوا

قلت أتضرب عمرا أم تشتم زيدا على معنى أيهما قال حسان * ما أبالى أنب بالحزن تيس * البيت كأنه قال أى الفعلين كان اهـ قال الاعلم الشاهد فى دخول أم عديلة للالف ولا يجوز ان تدخل أو هنا لان قوله ما أبالى يقتضى التسوية بين شيئين والمعنى قد استوى عندى نبيب التيس بالحزن ونيل اللئيم من عرضى بظهر الغيب ونبيب التيس صوته عند هياجه والحزن ما غلظ من الارض وخصه لان الجبال أخصب للمعز من السهول اهـ والبيت من قصيدة لحسان بن ثابت الصحابى قالها فى غزوة أحد قال السهيلى فى الروض الانف وهذه القصيدة من أجود شعره وقالها حسان ليلا ونادى قومه أنا أبو الحسام أنا أبو الوليد وهما كنيتان له ثم أمرهم ان يروها عنه قبل النهار مخافة أن يعوقه عائق نخر فيها على ابن الزبعرى بمقامات له عند ملوك الشام من أبناء جفنة افتخر فيها عناة من قومه وذكر مقام خاله عند النعمان الغسانى من آل جفنة وذكر فيها حماة اللواء من بنى عبد الدار وانهم صرعوا حوله حتى أخذته امرأة منهم وهى عمرة بنت علقمة فلذلك قال

لم تطق حمله العواتق منهم * انما يحمل اللواء النجوم اهـ

وهذا أول القصيدة

منع النوم بالعشاء الهموم * وخيال اذا تغور النجوم
من حبيب أصاب قلبك منه * سقم فهو داخل مكتوم
يا لقومى هل يقتل المرء مثلى * واهن البطش والعظام سؤوم
همها العطر والفراش ويعلو * ها لجين ولؤلؤ منظوم
لو يدب الدبيب من ولد الذر * عليها لاندبتها الكلوم
لم تفقها شمس النهار بشئ * غير ان الشباب ليس يدوم
ان خالى خطيب جابية الجو * لان عند النعمان حين يقوم
وأبى فى سميحة القائل الفا * صل يوم التقت عليه الخصوم
وأنا الصقر عند باب ابن سلمى * يوم نعمان فى الكبول مقيم
وأبى ووافد أطلقالى * ثم رحنا وقفاهم مخطوم
وسطت نسبتى الذوائب منهم * كل دار فيها أب لى عظيم
رب حلم أضاعه عدم الما * ل وجهل غطى عليه النعيم
ما أبالى أنب بالحزن تيس * أم لحانى بظهر غيب لئيم
تلك أفعالنا وفعل الزبعرى * خامل فى صديقه مذموم

قال جامع ديوانه محمد بن حبيب برواية السكرى عنه الجولان بالجيم من عمل دمشق على طريق مصر وسميحة بضم السين وفتح الميم والجيم بئر بالمدينة كانت للاوس والخزرج تحاكمت عندها الى جده المنذر بن حرام وأراد بابن سلمى النعمان بن المنذر اللخمى ونعمان هذا الذى ذكره نعمان بن مالك كان حبسه النعمان بن المنذر فوفد فيه وفى غيره حسان

فاطلقوا الهوأبي هو ابن كعب من بني النجار ورواه هو ابن عمرو بن الاطنابة من بني الخزرج وقوله وجهل غطى عليه النعيم غطى يغطى غطيا ومنه يقال غطى الليل اذا استر كل شئ فهو غاط والزبعرى هو السهمي وكان ابن الزبعرى يهاجي حسان اهـ قال السهيلي غطى بتخفيف أنشده يونس بن حبيب ومعناه علا وارتفع وكذا أنشد هذه القصيدة عبد الملك بن هشام في غزوة أحد من سيرته وزاد بيتا بين قوله رب حلم البيت وبين قوله ما أبالي أنب البيت وهو

لاتسبنني فلست بسبي * ان سبي من الرجال الكريم

والسب بالكسر الذي يسابك وهو نظيرك في المنزلة وزعم الاسود أبو محمد الاعرابي ان هذا البيت مع مابعده ليسا من شعره وانما هما لابنه عبد الرحمن بن حسان وقال هجا عبد الرحمن بن حسان مسكين بن عامر الدارمي بثلاثة أبيات وهي

أيها الشاتمي ليحسب مثلي * انما أنت في الضلال تهيم

* لاتسبنني فلست بسبي * البيت * ما أبالي أنب بالحزن تيس * البيت * وأورد ابن الحاجب في أماليه على أبيات المفصل هذه الابيات الثلاثة كذا عن ابن الاعرابي غير معزوة الى احد وقال هجا الشاعر بهذا الشعر مسكين بن عامر الدارمي ومعناه انك عالم بان قدرك دون قدري وانك لست ممن يسابني وانما تفعل ذلك لتظهر بالمشاتمة ان هناك مماثلة مع علمك بخلافه ثم رد في عجز البيت هذا الغرض الذي قصده فقال انما أنت في الضلال تهيم يعني ان المشاتمة انما يستدل بها على المماثلة عند تقارب الشخصين فاما عند التباعد فلا تخجله في فعله الذي لايتم به الغرض المقصود عند العقلاء كركوبه التعاسيف التي تضر ولاتنفع ولذلك قال تهيم يقال هام على وجهه اذا اسلك غير الطريق وموضع استشهاد الزمخشري في قوله الشاتمي في صحة اضافة مافيه الالف واللام الى المضمر المتصل ومفعول مالم يسم فاعله مضمر مستتر يعود على الشاتمي لانه بمعنى الذي يشتمني وهو وان كان مخاطبا الا انه لما وصفه بالموصول أجرى الضمير على لفظ الغيبة كقولك أنت الذي ضرب وهو أحسن من أنت الذي ضربت اهـ وتقدمت ترجمة حسان في الشاهد الحادي والثلاثين من أوائل الكتاب * (تتمة) * في قولهم لاأبالي قال صاحب الجمل اشتبه على اشتقاق أبالي حتى قرأت في شعر ليلى الاخيلية

تبالي رواياهم هبالة بعدما * وردن وحول الماء بالجم ترتمي

فسروا التبالي بالتبادر الى الاستقاء من قلة الماء فلاأبالي منه أي لاأبادر الى اقتنائه ولا أعتد به وقال المرزوقي هو مفاعلة من البلاء أي لاأحتفل به حتى أعاده بلائي وبلاءه وافاخره وحكى سيبويه ما أباليه بالة كحالة وأصله بالية فحذفت ياؤه وذهب غيره الى انه مقلوب وألفه منقلبة عن واو وأصله أباول أي أكاثر من قولهم فلان كثير البول أي الولد وفي النهاية لابن الاثير يقال ما باليته وما باليت به أي لم أكترث به ومنه الحديث هؤلاء في

(فلونبش المقابر عن كليب * فيخبر بالذنائب أي زير
بيوم الشعثمين لقر عينا * وكيف لقاء من تحت القبور)

أقول قائله هو مهلهل بن ربيعة الجشمي شاعر جاهلي واسمه امرؤ القيس وهما من قصيدة طويلة من الوافر وأولها هو قوله

أليلتنا بذي حسم انيري
اذا أنت انقضيت فلاتحوري
فان يك بالذنائب طال ليلي
فقد يبكي من الليل القصير

الى أن قال

كواكب ليلة طالت وغمت
فهذا الصبح راغمة فغوري

الى أن قال فلونبش الى آخره

واني قد تركت بواردات
بجيرا في دم مثل العبير
هتكت به بيوت بني عباد
وبعض القتل أشفى للصدور
وهمام بن مرة قد تركنا
عليه القشعمان من النسور

قال مهلهل هذا الشعر لما أدرك بثار أخيه كليب واسم كليب وائل وكنيته أبو الماجدة وانما لقب كليبا بالجر والذي أعده فقال فلونبش المقابر عن كليب واراد بكليب أخاه قوله فيخبر بالذنائب أي زير قال القالي تقديره فيخبر بالذنائب اي زير أنا والزير بكسر الزاي المعجمة وسكون الياء آخر الحروف يقال رجل زير نساء اذا كان يكثر زيارتهن وكذلك يقال هذا حدث نساء وهو الذي يكثر التحدث الى النساء وذلك ان كليبا كان يعيره فيقول انما انت زير نساء وأراد بالشعثمين شعثما وشعيثا ابني معاوية بن عمرو بن هقل بن ثعلب واسم شعثم حارثة قوله بالذنائب بفتح الذال المعجمة وهي ثلاث

في الجنة ولا أبالي حكى الازهري عن جماعة من العلماء أن معناه لا أكره ومنه حديث ابن عباس ما أباليه بالة وأصله بالية مثل عافاه الله عافية فحذفوا الياء منها تخفيفا كما حذفوا من لم أبل اهـ فجملة أنت بالحزن تيس معلق عنها العامل بالاستفهام وهي اما في موضع المفعول المسرح أو المقيد بحرف الجر

(وأنشد بعده)

(فانك لا تبالي بعد حول * أظبي كان أمك ام حمار)

وتقدم شرحه في الشاهد الرابع والعشرين بعد الخمسمائة وفي الشاهد الثاني والاربعين بعد السبعمائة

(وأنشد بعده قول ابن سيناء وهو الشاهد التاسع بعد التسعمائة)

(سيان عندي ان بروا وان فجروا * فليس يجري على أمثالهم قلم)

على ان قوله سيان عندي دليل جواب الشرط الذي بعده أي ان بروا وان فجروا فهما سيان وفي هذا التركيب تقوية لقولهم سواء أقمت أم قعدت وقولهم لا أبالي أقمت أم قعدت في تقدير الشرط ودليل الجواب والمعنى ان قمت أو قعدت فالامران سواء وان قمت أو قعدت فلا أبالي بهما ولا يخفى ان كلام ابن سيناء كما لا يصح الاستشهاد به لا يصح التقوية به على انه لا يلزم من كون شيئين متفقين معنى اتفاقهما اعرابا وكان الشارح المحقق لم يستحضر قول الفرزدق

لا ينقص العسر بسطا من أكفهم * سيان ذلك ان أثروا وان عدموا

ولو استحضره ما عدل عنه وهو بيت من قصيدة مشهورة مدح بها الامام زين العابدين ابن الامام الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم روى السيد الاجل علم الهدى المرتضى في أماليه ان هشام بن عبد الملك حج في خلافة عبد الملك أو الوليد فطاف بالبيت وأراد أن يستلم الحجر فلم يقدر عليه من الزحام فنصب له منبر فجلس عليه وأطاف به أهل الشام فبينما هو كذلك اذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين وعليه ازار ورداء أحسن الناس وجها وأطيبهم رائحة فجعل يطوف بالبيت ولما بلغ الى موضع الحجر الاسود تنحى الناس عنه حتى يستلمه هيبة منه واجلالا له فغاظ ذلك هشاما فقال رجل من أهل الشام من هذا الذي هابه الناس فقال هشام لا أعرفه لئلا يرغب فيه أهل الشام فقال الفرزدق وكان حاضرا أنا أعرفه فقال الشامي من هو يا أبا فراس فقال مرتجلا

هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
اذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
يغضي حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم الا حين يبتسم
مشتقة من رسول الله نبعته * طابت عناصره والخيم والشيم
الله شرفه قدما وفضله * جرى بذاك له في لوحه القلم

هضبات بنجد وبها قبر كليب وائل المذكور ٤٦٤ قوله بذي حسم بضم الحاء وفتح السين المهملتين وهو اسم موضع قوله انيري من الانارة قوله فلا تحوري من حار اذا رجع قوله صاغرة بالمهملتين من الصغر بفتحتين وهو الميل قاله الصغاني في العباب قوله فغوري بالغين المعجمة من غار النجم اذا غاب قوله بواردات على وزن فاعلات اسم موضع قوله العبير بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وهو الزعفران وبنو عباد بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة اسم قبيلة والقشعمان تثنية قشعم وهو النسر وأراد نسران من النسور (الاعراب) قوله فلو نبش الفاء للعطف ولو للشرط وقوله نبش على صيغة المجهول والمقابر مفعول نائب عن الفاعل وقوله عن كليب صلة النبش قوله فيخبر بالنصب جواب لو بتقدير ان قوله بالذنائب أي فيها قوله اي زير كلام اضافي مرفوع على انه مبتدأ محذوف الخبر تقديره اي زير انا ويجوز ان يكون انا مبتدأ واي زير مقدما خبره والياء في بيوم الشعثمين في موضع النصب على الحال من انا المحذوف قوله لقد جواب لو بعد جواب آخر بالفاء وهي جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الراجع الى كليب وعينا نصب على التمييز قوله وكيف للاستفهام ولكنه أخرج مخرج التعجب ههنا كما في قوله تعالى كيف تكفرون بالله ينشق ومحله الرفع على انه خبر لقوله اقاء من تحت القبور فان اقاء مرفوع بالابتداء مضاف الى من وهي موصولة وقوله تحت القبور

ينشق ثوب الدجى عن نور غرته * كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره * يزينه اثنان حسن الخلق والكرم
ما قال لا قط الا فى تشهده * لولا التشهد لم ينطق بذلك نعم
من معشر حبهم دين وبغضهم * كفر وقربهم منجى ومعتصم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم * فى كل بدء ومختوم به الكلام
ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم * أو قيل من خير أهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم * ولا يدانيهم قوم وان كرموا
لا ينقص العسر بسطا من أكفهم * سيان ذلك ان أثروا وان عدموا
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده أنبياء الله قد ختموا
فليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف من أنكرت والعجم
من يشكر الله يشكر أولية ذا * فالدين من بيت هذا ناله الامم

وهى أكثر مما كتبته قال فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة فبلغ ذلك زين العابدين فبعث اليه باثنى عشر ألف درهم وقال اعذرنا يا أبا فراس لو كان عندنا أكثر منها لوصلناك به فردها الفرزدق وقال يا ابن رسول الله ما قلت الذى قلته الا محبة فى الله ورسوله لا طمعا فى شئ فردها اليه زين العابدين وأقسم عليه بقبولها وقال له قد رأى الله مكانك وعلم نيتك ونحن أهل بيت اذا أنفذنا شيأ لم نرجع فيه فقبلها وهجا هشاما وهو فى الحبس فمما هجاه به قوله

ويحبسنى بين المدينة والتى * اليها قلوب القوم يهوى منيبها
يقلب رأسا لم يكن رأس سيد * وعينا له حولاء باد عيوبها

وكتبت هذه الابيات رغبة فى الثواب وانما الاعمال بالنيات وأما بيت ابن سينا فهو من قصيدة طويلة مطلعها

يا ربع نكرك الاحداث والقدم * فصار عينك كالآثار تتهم
كأنما سمك السر الذى لهم * عندى وثوبك صبرى الدارس الهرم
كأنما سفعة الاثفا باقية * بين الرياض قطا جونية جثم
الا بكاه سحاب دمعه هسع * بالرعد مزدفر بالبرق مبتسم
لم لا يجود سحاب جوده ديم * من الدموع الهوامى كلهن دم
ليت الطلول أجابت من به أبدا * فى حبهم صحة فى حبهم سقم
أو علها بلسان الحال ناطقة * قد يفهم الحال ما لا يفهم الكلم
مالى أرى حكم الافعال ساقطة * واسمع الدهر قولا كله حكم
مالى أرى الفضل فضلا لا يستهان به * قد أكرم النقص لما استنقص الكرم
جوات فى هذه الدنيا وزخرفها * عيى فما لقيت دارا بها ارم

القشعمان فى البيت الاخير مرفوع بالابتداء أو خبر وقوله عليه مقدما والجملة فى موضع النصب على الحال وتقديره وعليه فحذف الواو لان الهاء فى عليه ترابط الكلام بأوله ويروى عليه القشعمين بالنصب فوجهه أن يكون منصوبا بقوله تركا فافهم (الاستشهاد فيه) على ان جواب لو قد جاء باللام بعد جوابها بالفاء وهو قوله فيخبر وأما اللام فهو قوله لقر عينا وقال ابن مالك ان لو ههنا مصدرية أغنت عن التمنى فلذلك نصب بعدها الفعل مقرونا بالفاء وهو قوله فيخبر أى فأن يخبر ومثل لذلك الشيخ أبو حيان رحمه الله بقوله تعالى لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم

(ق)
(سرينا اليهم فى جموع كأنها
جبال الشرورى لو تعان فتنهدا)

أقول قد مر الكلام فيه مستوفى فى شواهد اعراب الفعل (والاستشهاد فيه ههنا) فى قوله فتنهدا حيث نصب بتقدير أن أى فأن تنهدا وقال ابن مالك لو هنا مصدرية فلذلك نصب الفعل بعدها مقرونا بالفاء

(قه)
أخلاى لو غير الحمام أصابكم
عتبت ولكن ما على الدهر معتب)

أقول قائله هو الغطمش الضبى وهو من قصيدة من الطويل وأولها هو قوله ألا رب من يغتابنى ودأننى * أبوه الذى يدعى اليه وينسب
على رشده من أمه أو لغية * فيغلبها فحل على النسل منجب فبالخير لا بالشر فارج مودتى * وأى امرئ يغتال منه الترهب

الواجدون غنى العادمون نهى * ليس الذي وجدوا امثل الذي عدموا
ليسوا وان نعموا عيشا سوى نعم * وربما أنعمت في عيشها النعم
لخيفة دودت فالدود منشؤه * فيها ومنها الازراء والطعم
سيان عندي ان بروا وان فجروا * فليس يجري على أمثالهم قلم
لا تحسدنهم ان جد جدهم * فالجد يجدي ولكن ماله عصم
أسكنت بينهم كالليث في أجم * رأيت ليثا لمن جنسه أجم
بأي مأثرة يقاس بي أحد * بأي مكرمة تحكيني الامم
اني وان كانت الاقلام تخدمني * كذا يخدم كفي الصارم الخذم
قد أشهد الروع مرنا عافا كشفه * اذا تناكر عن تياره البهم
الضرب محتدم والطعن منتظم * والدم مرتكم والبأس مغتلم
والجو بالوخه من نقعه قتم * والافق فسطاطه من سفكهم قتم
والبيض والسمر تحت عثيره * والموت يحكم والابطال تختصم
واعدل القسم في حربي وحربهم * منهم لنا غنم منا لهم غرم
اما البلاغة فاسأل الخبير بها * انا اللسان قويما والزمان فم
لا يعلم العلم غيري معا علما * لأهلها أنا ذاك العالم العلم
كانت فتاة علوم الحق عاطلة * حتى حلاها بشرحي الفهم والقلم

وهي طويلة ولكن يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق ٣ وابن سينا هو الرئيس أبو علي واسمه الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور وكان أبوه من أهل بلخ وانتقل منها الى بخارى وكان من العمال والكفاة وتولى العمل بقرية من ضياع بخارى يقال لها خرميثن من أمهات قراها وبها ولد الرئيس في سنة سبعين وثلثمائة في شهر صفر وتوفي بهمدان في يوم الجمعة من شهر رمضان من سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ودفن بها وقال ابن الاثير في تاريخه الكبير بأصبهان والاول أشهر ثم انتقل أبوه الى بخارى وانتقل الرئيس في البلاد واشتغل بالعلوم وحصل الفنون ولما بلغ عشر سنين كان قد اتقن علم القرآن العزيز والادب وحفظ أشياء من أصول الدين وحساب الهندسة والجبر والمقابلة ثم توجه نحوهم الحكيم أبو عبد الله الناتلي فأنزله أبو الرئيس عنده فقرأ عليه الرئيس ايساغوجي واحكم عليه علم المنطق واقليدس والمجسطي وفاقه حتى أوضح له رموزا وفهمه اشكالات لم يكن الناتلي يدريها وكان مع ذلك يختلف في الفقه الى اسمعيل الزاهد ويبحث ويناظر ولما توجه الناتلي نحو خوارزمشاه اشتغل أبو علي بتحصيل العلوم الطبيعي والالهي وغير ذلك وفتح الله عليه أبواب العلوم ثم رغب بعد ذلك في علم الطب وعالج تأدبا لا تكسبا حتى فاق فيه الاوائل والاواخر في أقل مدة واختلف اليه فضلاء هذا الفن يقرؤن عليه أنواعه وسنه اذ ذاك ست عشرة سنة وفي مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكمالها ولا اشتغل في النهار

٣ (ترجمة الحكيم ابن سينا)

أقول وقد فاضت بعيني عبرة * أرى الأرض تبقى والأخلاء تذهب أخلاي الى آخره قوله الاخلاء جمع خليل والحمام بكسر الحاء المهملة وتخفيف الميم وهو الموت قوله معتب بفتح الميم وسكون العين مصدر بمعنى العتاب يقال عتب عليه أي وجد عليه يعتب ويعتب بضم عين الفعل وكسرها عتبا ومعتبا (الاعراب) قوله أخلاي منادى مضاف حذف منه حرف النداء تقديره يا أخلاي قوله لو للشرط وغير الحمام كلام اضافي مرفوع بالابتداء وخبره قوله أصابكم وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله عتبت جواب لو وقوله ولكن للاستدراك قوله معتب مرفوع بالابتداء وقوله ما على الدهر مقدما خبره (الاستشهاد فيه) في قوله لو غير الحمام حيث ولي لو غير الفعل وقد علم أن لو لا يليها الا فعل أو معمول فعل مضمر يفسره الظاهر وهذا محمول على الضرورة

(ق)

(لو أن حيا مدرك الفلاح)

أقول قائله هو لبيد بن عامر العامري وتمامه

أدركه ملاعب الرماح

وهو من الرجز المسدس والفلاح النجاة والفوز والبقاء قوله ملاعب الرماح أراد به أبا براء عامر ابن مالك بن جعفر بن كلاب الذي يقال له ملاعب الأسنة وانما قال له لبيد ملاعب الرماح لضرورة القافية (الاعراب) قوله لو للشرط وأن حرف من الحروف المشبهة بالفعل وحيا اسمه ومدرك الفلاح كلام اضافي خبره قوله أدركه جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت جوابا للو والضمير فيه يرجع الى الفلاح قوله ملاعب

الرماح كلام اضافى فاعل لقوله أدركه (الاستشهاد فيه) فى قوله مدرك الفلاح حيث وقع خبر الان الواقعة بعد لو والحال

النهار بسوى المطالعة وكان اذا أشكل عليه مسئلة توضأ وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله ان يسهلها ويفتح له مغلقها وذكر عند الامير نوح بن نصر السامانى فى مرض مرضه فاحضره وعالجه حتى برئ واتصل به وقرب منه ودخل الى دار كتبه وكان فيها من كل فن مالا يوجد فى سواها ولا سمع باسمه فظفر أبو على بعلوم الاوائل واتفق بعد ذلك احتراق تلك الخزانة فتفرد أبو على بما حصله ولم يستكمل ثمانى عشرة سنة من عمره الا وقد فرغ من تحصيل العلوم باسرها التى عاناها وتوفى أبوه وسن أبى على اثنتان وعشرون سنة وكان هو وأبوه فى الاعمال السلطانية ولما اضطربت أحوال السامانية خرج أبو على الى كركانج وهى قصبة خوارزم واختلف الى خوارزمشاه وكان أبو على على زى الفقهاء ويلبس الطيلسان فقرر له فى كل شهر ما يقوم به ثم انتقل الى نسا وأبيورد وطوس وغيرها ثم الى قزوين وتولى الوزارة لشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه فاغاروا على داره فنهبوها وقبضوا عليه وسألوا شمس الدولة قتله فامتنع ثم أطلق فتوارى ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فاحضره لمداواته واعتذر اليه وأعاده وزيرا ثم مات شمس الدولة وتولى تاج الدولة فلم يستوزره فتوجه الى أصبهان وبها علاء الدين أبو جعفر بن كاكويه فاحسن اليه وكان أبو على قوى المزاج وتغلب عليه قوة النكاح حتى انهكته وعرض له قولنج فحقن نفسه فى يوم واحد ثمان مرات فقرح بعض أمعائه وظهر له سحج واتفق سفره مع علاء الدولة فعرض له الصرع عقيب القولنج فامر باخذ دانقين من كرفس فى جملة ما يحقن به فجعل الطبيب الذى يعالجه فيه خمس دراهم فازداد السحج به من حدة الكرفس وطرح بعض غلمانه فى بعض أدويته شيأ كثيرا من الافيون وكان سببه ان غلمانه خانوه فى شئ من ماله فخافوا عاقبة أمره عند برئه وكان يصلح أسبوعا ويمرض اسبوعا ولا يحتمى ويجامع حتى قصد علاء الدولة بهمدان فلما وصل الى همدان ضعف جدا واشرفت قوته على السقوط فاهمل المداواة وقال المدبر الذى فى بدنى قد عجز فلا تنفعنى المعالجة ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه وأعتق مماليكه وجعل يختم فى كل ثلاثة أيام ختمة الى ان مات فى ذلك التاريخ وصنف كتاب الشفاء فى الحكمة والنجاة والاشارات والقانون وغير ذلك مما يقارب مائة مصنف فى فنون شتى وله رسائل بديعة وهو أحد فلاسفة الاسلام وله شعر جيد باللسانين ومنه قصيدته فى النفس ومطلعها * هبطت اليك من المحل الارفع * ولها شروح أحسنها شرح الحكيم افضل الحكماء داود الضرير الانطاكى

(وأنشد بعده وهو الشاهد العاشر بعد التسعمائة وهو من شواهد سيبويه)

(ولست أبالى بعد موت مطرّف * حتوف المنايا أكثرت أو أقلت)

على انه يجوز الاتيان باو مجردا عن الهمزة بعد سواء ولا أبالى بتقدير حرف الشرط كما فى البيت فان أو لم تسبق بهمزة والتقدير ان اكثرت او اقلت فلست أبالى وهذا قول

انه اسم وفيه رد على من اشترط أن يكون خبر أن بعد لو فعلا كما ذكرناه فيما مضى

(ق)

(ولو انها عصفورة لحسبتها)

أقول قائله هو العوام بن شوذب الشيبانى وتمامه

مسومة تدعو عبيدا وأزنما

وهو من قصيدة من الطويل قالها العوام فى أسر بسطام بن قيس يجيبه بها فى يوم العظالى وهى آخر وقعة كانت بين بكر ابن وائل و بين تميم فى الجاهلية وأولها هو قوله

وان يك فى الجيش العظالى ملامة
لجيش العظالى كان أخزى وألأما

أناخوا يريدون الصباح فصبحوا
وكانوا على الغادين دعوة اشأما

ووزتم ولم تلووا على محجريكم
أو الحارث الحراب يدعى لأقدما

وما يجمع الغزو السريع بغيره
وان تحرموا يوم اللقاء القنا الدما

ولو ان بسطاما أطيع بامره
لأدى الى الاحياء بالحنو مغنما

ولكن مفروق القفا وابن خالد
ألاما فلم يا يوم ذالنوشوما

ففر أبو الصهباء اذ حمس الوغى
وألقى بابدان السلاح وسلما

وايقن ان الخيل ان تلتبس به
تئم عرسه او تملأ البيت مأتما

ولو انها عصفورة الى آخره

ابالك قيدا بالغبيط لقاؤهم

* ويوم العظالى اذ نجوت مكلما   فافلت بسطاما جريضا بنفسه * وغادر فى ترسا لدنا مقوما ٣ وفاض اسيرها الى وكاعما
* مفارق مفروق تغشين عندما   والعظالى بفتح العين المهملة وبالظاء المعجمة سمى ذلك اليوم به لان الناس فيه ركب بعضهم
٣ قوله وغادرن الخ لعله وغادر أترسا ولدنا مقوما

السيرافي قال في شرح الكتاب وسواء اذا أدخلت بعدها ألف الاستفهام لزمت أم بعدها كقولك سواء على أقمت أم قعدت واذا كان بعد سواء فعلان بغير استفهام جاز عطف أحدهما على الآخر بأو كقولك سواء على قمت أو قعدت فان الكلام محمول على معنى المجازاة فاذا قلت سواء على قمت أو قعدت فتقديره ان قمت أو قعدت فهما على سواء اهـ وفيه رد على أبي علي في منعه وعلى ابن هشام في قوله في المغني اذا عطفت بعد الهمزة بأو فان كانت همزة التسوية لم يجز وقد أولع الفقهاء وغيرهم بأن يقولوا سواء كان كذا أو كذا وهو نظير قولهم يجب أقل الامرين من كذا أو كذا والصواب العطف في الاول بأم وفي الثاني بالواو وفي الصحاح سواء على قمت أو قعدت اهـ ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفي كامل الهذلي ان ابن محيصن قرأ من طريق الزعفراني سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان اهـ كلامه وهو في هذا تابع لابي علي وكلام السيرافي والشارح المحقق صريح في جوازه وصحته قال الدماميني في الحاشية الهندية ثم العجب من ايراد المصنف ما ذكره في المعطوف بعد همزة التسوية والفرض انه لا همزة في شيء من ذلك وكأنه توهم ان الهمزة لازمة بعد كلمة سواء في أول جملتيها فقدر الهمزة اذلم تكن مذكورة وتوصل بذلك الى تخطئة الفقهاء وغيرهم وقراءة ابن محيصن أنذرتهم أم لم تنذرهم بهمزة واحدة وبأو كما دل عليه مجموع كلامه في الالف المفردة وهذا وجهها صحيح كما قال السيرافي ولا يتأتى الاستشهاد بقراءته على حذف الهمزة كما ادعاه المصنف في أول الكتاب وأما تخطئة الفقهاء في الثاني فيبنى على ان المبين هو الامران جميعا بل المبين أقلهما والاقل هو أحدهما فجاز العطف بأو بل تعين والحالة هذه اهـ هذا وقد قال سيبويه في باب أو في غير الاستفهام وتقول لاضربنه ذهب أو مكث كأنه قال لاضربنه ذاهبا أو ماكثا ولاضربنه ان ذهب أو مكث وقال زياد بن زيد العذري

اذا ما انتهى علمي تناهيت عنده * أطال فأملى أو تناهى فأقصرا

وقال

فلست أبالي بعد موت مطرف * حتوف المنايا أكثرت أو أقلت

وزعم الخليل انه يجوز لاضربنه اذهب أم مكث وقال الدليل على ذلك انك تقول لاضربنه أي ذلك كان وانما فارق هذا سواء وما أبالي لانك اذا قلت سواء على اذهبت أم مكثت فهذا الكلام في موضع سواء على هذان واذا قلت ما أبالي أذهبت أم مكثت فهو في موضع ما أبالي واحدا من هذين وأنت لا تريد ان تقول في الاول لاضربن هذين ولا تريد ان تقول تناهيت هذين ولكنك انما تريد ان الامر يقع على احدى الحالتين وان قلت لاضربنه اذهب أو مكث لم يجز لانك لو أردت معنى أيهما قلت أم مكث ولا يجوز لاضربنه أمكث فلهذا لا يجوز لاضربنه اذهب أو مكث كما يجوز ما أدري أقام زيد أو قعد ألا ترى انك تقول ما أدري أقام كما تقول اذهب وكما تقول اعلم أقام زيد لا يجوز أن تقول لاضربنه

بعضا أو اتعاظهم على الرياسة وهو الاجتماع والاشتباك وقيل بل لانه ركب الاثنان والثلاثة الدابة الواحدة قوله عصفورة بضم العين ويقال لها النقازة والذكر عصفور فالذكر اسود الرأس والعنق وسائره الى الورقة وفي جناحيه حمرة والانثى لونها يضرب الى الصفرة والبياض وفي العباب ولم يحسن أبو الدقيش صفة الذكر ثم قال ويقال للانثى نقازة وأنشد للعوام بن شوذب ولو انها عصفورة الى آخره قوله حسبتها اى لظننتها قوله مسومة أي خيلا مسومة وهي الخيول المعلمة بعلامة تعرف بها قوله عبيدا بضم العين وفتح الباء الموحدة بطن في الاوس وهو عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وفي الخزرج أيضا عبيد بن عدي ابن غنم وفي الازد أيضا عبيد بن غيرة بن زهران وفي قضاعة أيضا عبيد بن عامر بن بكر وفي خولان قضاعة عبيد بن سعد وفي همدان عبيد بن عمرو بن كثير بن مالك قوله وأزنما بفتح الهمزة وسكون الزاي المعجمة وفتح النون وفي آخره ميم بطن من بني يربوع وهو أزنم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع تنسب اليهم الابل الازنمية والشاعر يذم بهذا البيت شخصا ويصفه بشدة الجبن والخوف يقول لو طارت عصفورة لحسبتها من جبنك خيلا مسومة قصدت هاتين القبيلتين وهذا كقول الآخر

مازلت تحسب كل شيء بعدهم * خيلا تكر عليكم ورجالا

وكقول الآخر * اذا صوتت العصفور طار فؤاده * ومن هذا القبيل قوله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو

لاضربنه اذهب و مكثل حق له علمناه أو لم تسمه كأنه قال وكل حق له علمناه أو جهلناه وكذلك كل حق هو لها داخل فيها أو خارج منها كأنه قال ان كان داخلا أو خارجا وان شاء أدخل الواو وقد تدخل أم في أعلمناه أم جهلناه كما دخلت في اذهب أم مكث وتدخله أم على وجهين على انه صفة للحق وعلى أن يكون حالا كما قال لاضربنه ذهب أو مكث أي لاضربنه كائنا ما كان فبعدت أم ههنا حيث كان خبرا يقع في موضع ما ينتصب حالا في موضع الصفة اه كلام سيبويه وقال ابن الحاجب في أماليه في البيت الشاهد لا يجوز فيه الا أو من غير همزة على ما قال سيبويه لانه لما أعطى أبالي مفعولها وجب أن يكون ما بعدها المذكور في موضع الحال فيصير المعنى ما أبالي حتوف المنايا مكثرة أو مقلة وهذا معنى أو ولو قلته بام لفسد من وجهين أحدهما ان المعنى يكون ما أبالي حتوف المنايا كثرة وقلة وذلك غير مستقيم في قصده والآخر أن يكون ما أبالي حتوف المنايا كثيرة وقليلة وذلك فاسد لانه يؤدي الى اجتماع الحالين وهو محال فوجب استعمال أو بخلاف قوله ما أبالي أنب بالحزن تيس البيت فان أم فيه واجب مع همزة الاستفهام قال سيبويه لان المعنى ما أبالي بنبيب التيس وجفاء اللئيم وهذا لا يستقيم الا بأم ولو كان ما وافد بوجهين لان المعنى يكون ما أبالي نبيبا أو جفاء ولم يقصد المتكلم الى معنى مبالاة أحد الامرين وانما أراد نفي المبالاة عنهما جميعا فيفسد معنى أو والآخر ان المعنى يكون ما أبالي نابا أو جافيا ويكون استعمالا للفظ في غير موضوعه لان المراد ههنا الحالية وتلك انما تكون بالمصدر لا باسم الفاعل اه وقوله بعد موت مطرف في رواية سيبويه يوم مطرف والمعنى واحد ومطرف بكسر الراء المشددة يقول لا أبالي بعد فقده كثرة من أفقده أو قلته لعظم رزيته وصغر كل مصيبة عنده وأضاف الحتوف الى المنايا توكيدا وسوغ ذلك اختلاف اللفظين قاله الاعلم وهذا البيت من الابيات الخمسين التي لا يعرف أصحابها والله أعلم

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الحادي عشر بعد التسعمائة وهو من شواهد سيبويه) *

(اذا ما انتهى علمي تناهيت عنده * أطال فأملى أو تناهى فاقصرا)

على انه روي باو وبام فعلى الاولى قوله أطال الهمزة للصيرورة ومصدره الاطالة ولا يجوز ان تكون همزة الاستفهام لقول الشارح المحقق ولا تجيء بالهمزة قبل أو وهذه رواية سيبويه قال الاعلم الشاهد دخول أو لاحد الامرين على حد قولك لاضربنه ذهب أو مكث أي لاضربنه على احدى الحالتين ذاهبا أو ماكثا وكذلك معنى أطال فأملى أو تناهى فاقصر أي انتهى حيث ٣ في العلم ولا اتخطاه مطيلا كان أو مقصرا ومعنى أطال صار الى طول المدة وأقصر صار الى قصرها وأملى من الملي وهو الزمن الطويل اه وقال ابن الحاجب أو ههنا واجبة لانه لو قال بام لفسد على الوجهين المذكورين في قوله ولست أبالي بعد موت مطرف البيت اه وكذا رواه صاحب اللباب وقال شارحه الفالي

ونزلت في المنافقين دالة على جبنهم ورعبهم (الاعراب) قوله ولو الواو للعطف ولو للشرط والهاء في انها اسم ان وعصفورة خبرها والضمير يرجع الى الاسودة التي ترى من بعيد قوله لحسبتها جواب لو والضمير المنصوب فيها مفعول اول لحسبت ومسومة مفعول ثان قوله تدعو جملة من الفعل والفاعل في محل النصب على الحال من الضمير المنصوب قوله عبيد مفعولها وقد منع من الصرف للعلمية والتأنيث وانما عطف عليه والالف فيه للاشباع لاجل القافية (الاستشهاد فيه) في قوله عصفورة حيث وقع خبرا لان الواقعة بعد لو وهو اسم جامد وفيه رد على من شرط كون الخبر فعلا في خبران الواقعة بعد لو كما ذكرناه

(ق)

(لا يلفك الراجوك الا مظهرا
خلق الكرام ولو تكون عديما)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الكامل قوله لا يلفك بالفاء أي لا يجدك من ألفى يلفي اذا وجد والكرام جمع كريم والعديم المعدم وهو الذي لا يملك شيأ يمدح به الشاعر شخصا يقول لا يجدك أحد من السائلين الا وأنت مظهر لهم خلقا جميلا مثل اخلاق الكرام ولو كنت معدما لا تملك شيئا (الاعراب) قوله لا يلفك جملة من الفعل والمفعول والراجون فاعلها وقوله مظهرا نصب على انه مفعول ثان لقوله لا يلفك وقوله خلق الكرام كلام اضافي نصب بقوله مظهرا (الاستشهاد فيه) في قوله ولو تكون عديما فان لو فيه حرف شرط في المستقبل مع انه لم يجزم لان لو التي بمعنى ان لا تجزم لكنه اذا دخل على ٣ هكذا بياض بالاصل

قوله اذا ما انتهى على الخ أى اذا بلغ على الى موضع يلفت اليه ولم أتجاوزه أى لا أتكلم بما لا أعلم سواء كان على مطبلا أو متناهيا فيكون أطال بوزن أفعل وقيل الهمزة للاستفهام والفعل هو طال ولا ينافى الاستفهام كون الجملة حالا لما ذكرنا من ان الهمزة وأم مجردتان لمعنى الاستواء من غير اعتبار الاستفهام فيه كما قلنا فى سواء على أقمت أم قعدت والمعنى تناهيت عنده فى حال طوله فاملا ته وفى حال تناهيه فقصره واملا أى امتد فى الزمان من الملاوة أى اذا امتد علمه ميناطو يلا تبعه وان تناهى وانقطع أقصر ولم يتكلم هذا كلامه وهو ناشئ عن غفلة فانه لا يجوز أن تكون فيه الهمزة للاستفهام مع أو كما تقدم ومن قال انها للاستفهام روى أم بدل أو فتأمل وعلى الرواية الثانية تكون الهمزة للاستفهام والفعل طال ويكون البيت شاهد الخليل فى تجويزه فى غير سواء ولا أبالى أن يجرى مجراهما فيذكر بعده أم والهمزة وهذه الرواية هى رواية ابن الاعرابى فى نوادره ورواية المرزبانى فى الموشح وأنشده ابن الاعرابى لزيادة صاحب هدبة أول أبيات أربعة وهى

اذا ما انتهى على تناهيت عنده * أطال فأملى أم تناهى فاقصرا
ويخبرنى عن غائب المرء هديه * كفى الهدى عما غيب المرء مخبرا
ولا أركب الامر المدوى سادرا * بعمياء حتى أستبين وابصرا
كما تفعل العشواء تركب رأسها * وتبرز جنبا للمعادين معورا

وقوله اذا ما انتهى الخ ما زائدة بعد اذا وقد نظمه بعضهم فقال

خذ ذلك ذى الفائده * ما بعد اذا زائده

وانتهى من انتهى الامر أى بلغ النهاية وهى أقصى ما يمكن ان يبلغه والملى بتشديد الياء كغنى كالمسرة الاعلم والملا وة بتثليث الميم الحين والبرهة قال المرزبانى فى الموشح أخبرنى الصولى قال حدثنى يحيى بن على قال أبو جعفر محمد بن موسى المنجم كنت أحب أن أرى شاعرين فأودب أحدهما وهو عدى بن الرقاع لقوله

وعلمت حتى ما أسائل عالما * عن علم واحدة لكى أزدادها

ثم أسائله عن جميع العلوم فاذا لم يجب أدبته على قوله وأقبل رأس الآخر وهو زيادة ابن زيدلة قوله

اذا ما انتهى على تناهيت عنده * أطال فأملى أم تناهى فاقصرا

اه وقوله ويخبرنى عن غائب المرء الخ الهدى كفلس السيرة يقال ما أحسن هدى فلان أى سيرته وما أحسن قول الصفى الحلى رحمه الله

اذا غاب أصل المرء فاستقر فعله * فان دليل الفرع ينبي عن الاصل
فقد يشهد الفعل الجميل لربه * كذا السمضاء الحد من شاهد النصل

وقوله ولا أركب الامر المدوى الخ أى لا الابسه والمدوى بكسر الواو المشددة المبهم

(٥)
(ولو تلتقى اصداؤنا بعد موتنا
ومن دون رمسينا من الارض سبسب
لظل صدى صوتى وان كنت رمة
لصوت صدى ليلى يهش ويطرب)

أقول قائلهما هو قيس بن الملوح المجنون وهما من الطويل قوله اصداؤنا جمع صدى وهو الذى يجيبك بمثل صوتك فى الجبال وغيرها يقال صم صداه وأصم الله صداه أى أهلكه لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدى منه شيأ فيجيبه ويروى

ولو تلتقى فى الموت روحى وروحها
ومن بين رمسينا من الارض منكب

قوله رمسينا تثنية رمس وهو تراب القبر وهو فى الاصل مصدر والمرمس موضع القبر قوله سبسب بسينين مهملتين مفتوحتين وباءين موحدتين أولاهما ساكنة وهى المفازة قوله رمة بكسر الراء وتشديد الميم العظام البالية والجمع رمم ورمام تقول منه رم العظم يرم بالكسر رمة أى بلى فهو رميم قوله يهش من الهشاشة وهى الارتياح والخفة للمعروف وقد هششت لفلان بالكسر اهش هشاشة اذا ارتحت له (الاعراب) قوله ولو الواو للعطف ان تقدمه

شئ ولو للشرط وقوله تلتقى فعل واصداؤنا كلام اضافى فاعله وبعد موتنا كلام اضافى نصب على الظرف والمستتر وقوله سبسب مرفوع بالابتداء وخبره قوله من دون رمسينا والجملة حال فلذلك دخلتها الواو وكلمة من فى من الارض بيانية

والمستترمأخوذمن دوى اللبن تدوية اذاركبته الدواية بضم الدال وهى القشرة الرقيقة تعلوه فيستترماتحتها والسادر كما فى الصحاح هو المتحير والذى لا يهتم ولا يبالى ماصنع والسدر تحير البصر يقال سدر البعير يسدر سدرا من باب فرح اذا تحير من شدة الحر وقوله بعمياء أى بحالة عمياء من عمى عليه الامر اذا التبس وحق عمى الى وقوله كما فعل العشواء وهى الناقة التى لا تبصر امامها فهى تخبط بيدها كل شئ وقوله تركب رأسها فى المصباح وركب الشخص رأسه اذا مضى على وجهه لغير قصد ومنه راكب التعاسيف وهو الذى ليس له مقصد معلوم والمعور اسم فاعل من أعور لك الصيد اذا أمكنك وأعور الفارس اذا بدا فيه موضع خلل لضرب وهو بالعين المهملة قال ابن الاعرابى أى هى عشواء تبرز جنبها مكشوفا لاعدائها فيرمونها اهـ وزيادة بن زيد شاعر اسلامى من بادية الحجاز من بنى عذرة كان فى أيام معاوية بن أبى سفيان وقتله هدبة بن خشرم العذرى وقتل به هدبة بسبب ذكرناه فى ترجمة هدبة فى الشاهد الخمسين بعد السبعمائة

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى عشر بعد التسعمائة) *

(كأن دثارا حلقت بلبونه * عقاب تنوفى لا عقاب القواعل)

على ان فيه ردا على الزجاجى فى منعه مجئ لا العاطفة بعد الفعل الماضى قال الخفاف فى شرح الجمل الزجاجية اختلفوا فى العطف بلا بعد الماضى نحو قولك قام زيد لا عمرو فمنهم من أجاز ذلك وهم جل النحويين ومنهم من منع ذلك واليه ذهب أبو القاسم الزجاجى فى معانى الحروف واستدل على ذلك بان لا لا ينفى الماضى بها واذا عطف بها بعده كانت نافية له فى المعنى فلذلك لم يجز العطف بها بعد الماضى لانك اذا قلت قام زيد لا عمرو كأنك قلت لا قام زيد ولا عمرو وهذا لا يجوز فكذلك ما فى معناه والذى يدل على فساد ماذهب اليه انه قد ينفى بها الماضى قليلا نحو قوله تعالى فلا صدق ولا صلى يريد لم يصدق ولم يصل فاذا جاز أن ينفى بها الماضى فى اللفظ فالاحرى أن تكون نافية له فى المعنى ومما ورد من العطف بها بعد الماضى قوله * كأن دثارا حلقت بلبونه * البيت فعطف بها بعد حلقت وهو ماض اهـ والبيت من أبيات لامرئ القيس الكندى وهى

دع عنك نهبا صيح فى حجراته * ولكن حديثا ما حديث الرواحل

كأن دثارا حلقت بلبونه * عقاب تنوفى لا عقاب القواعل

تلعب باعث بذمة خالد * وأودى دثار فى الخطوب الاوائل

وأعجبنى مشى الحزقة خالد * كمشى الاتان حلئت بالمناهل

أبت أجأ أن تسلم العام جارها * فمن شاء فلينهض لها من مقاتل

تبيت لبونى بالقرية أمنا * وأسرحها غبا بأكناف حائل

بنو ثعل جيرانها وحماتها * وتمنع من رجال سعد ونائل

تلاعب أولاد الوعول رباعها * دوين السماء فى رؤس المجادل

قوله انال جواب لو وهو من الافعال الناقصة وقوله صدى صوتى كلام اضافى اسمه وقوله يهش خبره و يطرب عطف عليه قوله لصوت يتعلق بقوله يهش وهو مضاف الى صدى وصدى مضاف الى ليلى وهو اسم محبوبته التى كان المجنون يشبب بها قوله وان كنت ان هنا واصلة بما قبلها وقوله كنت جملة اسمها فعل الشرط والجواب محذوف دل عليه جواب لو وقوله رمة نصب على انه خبر كان فان قيل هذه الجملة معطوفة على ماذا قلت مثل هذه الجملة تعطف على مقدر تقدير الكلام ان لم أكن رمة وان كنت رمة فافهم (الاستشهاد فيه) ان لو ههنا للتعليق فى المستقبل ولهذا رادفت ان

(٥)

(ما كان ضرك لو مننت وربما * من الفتى وهو المغيظ المحنق)

أقول قائلته هى قتيلة بنت الحرث ترثى به أخاها النضر بن الحرث بن كلدة أحد بنى عبد الدار وكان النبى عليه السلام أمر عليا رضى الله عنه أن يضرب عنقه لما أقبل من بدر فضرب على رضى الله عنه عنقه بالصفراء وهو من قصيدة قافية من الكامل وأولها هو قولها

يا راكبا ان الاثيل مظنة * عن صبح خامسة وأنت موفق

بلغ به ميتا فان تحية * ما ان تزال بها الركائب تخفق

منى اليه وعبرة مسفوحة * جادت لمائحها وأخرى تخنق

هل يسمعنى النضر ان ناديته * ان كان يسمع ميت أو ينطق

ظلت سيوف بنى أبيه تنوشه * لله أرحام هناك تشقق

ما كان ضرك الى آخره

مكللة حمراء ذات أسرة * لها حبك كأنها من وصائل

وسببها ان امرأ القيس بعد ان قتل أبوه ذهب يستجير بالعرب فبعض يقبله وبعض يرده فطمعت فيه العرب وفي اثناء ذلك نزل على خالد بن سدوس بن أصمع النبهاني الطائي فاغار عليه باعث بن حويص الطائي وذهب بابله فقال له جاره خالد اعطني صنائعك ورواحلك حتى أطلب عليها مالك ففعل امرؤ القيس فانطوى عليها ويقال بل لحق بالقوم فقال لهم أغرتم على جاري يا بني جديلة قالوا والله ما هو لك بجار قال بلى والله ماهذه الابل التي معكم الا كالرواحل التي تحتي فقالوا هو كذلك فانزلوه وذهبوا بها فقال امرؤ القيس فيما هجاه به دع عنك نهبا البيت يقول لخالد دع النهب الذي نهبه باعث ولكن حدثني عن الرواحل التي ذهبت بها أنت وهذا البيت صار مثلا يضرب لمن ذهب من ماله شئ ثم ذهب بعده ماهو أجل منه وهذا البيت أورده ابن هشام في موضعين من المغني أحدهما في عن قال انها تأتي اسما بمعنى جانب في ثلاثة مواضع ثالثها أن يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش وذلك كقول امرئ القيس دع عنك نهبا البيت وذلك لئلا يؤدي الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا ومما يدل على انها في البيت هنا اسما أنها لا يصح حلول الجانب محلها اه يريد تقدم الجواب في على بانه متعلق بمحذوف أو فيه مضاف محذوف أي عن نفسك والموضع الثاني في أول الباب الخامس أورده كالاول والنهب الغنيمة وكل ما انتهب وهو على حذف مضاف أي ذكر نهب وصيح مجهول صاح وفي حجراته نائب الفاعل والحجرات بفتح الحاء المهملة والجيم جمع حجرة بسكون الجيم كثمرات جمع ثمرة والحجرة الناحية والجملة صفة نهب أي صيح عليه في حجراته وحديثا عامله محذوف أي ولكن حدثني حديثا وما استفهامية مبتدأ وحديث خبره يقول اترك ذكر الذي انتهبه باعث وحدثني عن الرواحل التي أنت ذهبت بها وقد أخطأ ابن الملا من جهة المعنى والاعراب في قوله أي اترك نهب المال واشتغل بأمر النساء ذوات الرواحل وما زائدة وحديث الرواحل بدل من حديثا بدل معرفة من نكرة اه وقوله كأن دثارا حلقت الخ دثار هو راعي امرئ القيس وهو دثار بن فقعس بن طريف من بني أسد وحلقت من التحليق وهو ارتفاع الطير في الجو واللبون بفتح اللام وضم الموحدة من الابل والشاء ذات اللبن وأراد الابل التي لها البان وهو اسم جنس مضاف فيعم فيكون المراد الافراد قال الدماميني قلت وبتقدير أن يكون اضافة اسم الجنس تفيد العموم لم يتعين أن يكون هذا مراد الشاعر اذ يحتمل أن يكون المراد بلبونه واحدة لا غير وليس في اللفظ ما يدفعه فاين الجزم بالعموم اه وهذا ايراد منه على قول ابن هشام في المغني على البيت واللبون نوق ذات لبن وهذا ناشئ عن عدم الاطلاع على منشأ الشعر والعقاب بالضم طائر معروف وتنوفى بفتح المثناة الفوقية وضم النون وبعد الواو فاء

فالنضر أقرب من أصبت وسيلة * وأحقهم ان كان عتق يعتق وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو سمعت هذا قبل أن أقتله ماقتلته ويقال ان شعرها أكرم شعر موتورة وأعفه وأكفه وأحلمه والموتورة التي قتل لها قتيل ولم تدرك ثأرها وكذلك رجل موتور من وترحقه أي نقصه وهو بالتاء المثناة من فوق قولها الاثيل بضم الهمزة وفتح الثاء المثلثة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره لام وهو مصغر اثل وهو نوع من الطرفاء الواحدة أثلة ومظنة الشئ موضعه قولها المغيظ بفتح الميم من غاظه اذا أغضبه والغيظ غضب كامن للعاجز وقال ابن دريد الغيظ فوق الغضب وقيل الغيظ سورة الغضب وأوله والمحنق بضم الميم وسكون الحاء المهملة وفتح النون وهو الذي يكمن في قلبه الغيظ والعداوة (الاعراب) قولها ما استفهامية ومعناها أي شئ ضرك وهي في محل الرفع على الابتداء وكان ضرك جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل الرفع على الخبرية واسم كان مستتر فيه وضرك خبره ولو للشرط وقولها مننت جملة من الفعل والفاعل وقعت فعل الشرط والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وصدر الكلام أغنى عن جواب لو قولها وربما رب حرف جر للتقليل غالبا ودخول ما كفها عن العمل وهيأها للدخول على الجمل الفعلية والشرط أن يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى وههنا كذلك وهو قولها من الفتى وهو فالف
جملة من الفعل والفاعل قولها وهو مبتدأ والمغيظ خبره والمحنق خبر بعد خبر والجملة موضعها النصب على الحال (الاستشهاد

فالف مقصورة وروى أيضا ينوفى بالمثناة التحتية من أوله وروى أيضا تنوف بالوجهين من أوله و بلا ألف فى آخره هكذا ضبطه أبو عبيد البكرى فى معجم ما استعجم عند ذكره القواعل وقال تنوفى أى جبل مشرف وقال الاصمعى هو موضع ببلاد طيئ وقال ابن جنى تنوف عقبة مشهورة سميت بالنوف وهو ما علا من الارض وامرأة نياف أى طويلة قلبت الواو ياء والقواعل بفتح القاف وكسر العين المهملة على لفظ الجمع أجبل من سلمى فى بلاد طيئ انتهى وفى معجم البلدان لياقوت قال ابن الكلبى القواعل موضع فى جبل وكان قد اغير على ابل امرئ القيس بما يلى تنوف وروى أبو عبيد تنوفا وقالوا هو موضع وهو جبل عال وقال الاصمعى القواعل واحدتها قاعلة وهى جبال صغار وقيل القواعل جبل دون تنوفى انتهى وفى شرح أبيات المغنى للسيوطى تنوفى بفتح المثناة الفوقية جبل عال والقواعل جبال صغار وفى أمالى ثعلب القوعلة والقيعلة والجمع قواعل وأنشد البيت قال ابن الكلبى اخبث العقبان ما آوى فى الجبال المشرفة وهذا مثل أراد كأن دثارا ذهبت بلبونه ذاهبة أى آفة وأراد انه اغير عليه من قبل تنوفى انتهى وكذا قال العينى وقضيته صاحب القاموس انه بالمد لانه قال وتنوفاء كحلولاء ثنية مشرفة قرب القواعل و يقال ينوفاء بالتحتية فيكون محله ن و ف وقال فيها و ينوفى أو تنوفى أو تنوف موضع بجبلى طيئ انتهى ولم يضبطه أحد بالمد وانما هو شئ قاله ابن جنى بحثا كما يأتى وتنوفى من الاوزان التى استدركت على سيبويه بانه لم يذكرها والاوزان التى استدركت عليه ثمانية وخمسون وزنا على ما ذكرها ابن جنى فى الخصائص واجاب عنها واحدا بعد واحد قال وأما تنوفى فمختلف فى أمرها واكثر احوالها ضعف روايتها والاختلاف الواقع فى لفظها وانما رواها السكرى وأنشدها لامرئ القيس فى قوله * عقاب تنوفى لاعقاب القواعل * والذى رويته عن أحمد بن يحيى * عقاب تنوف لاعقاب القواعل * وقال القواعل اكام حولها وقال أبو حاتم فى ثنية طى وكذا رواها ابن الاعرابى و أبو عمرو الشيبانى ورواية أبى عبيدة تنوفى وأنا أرى ان تنوف ليست فعولا بل هى تفعل من النوف وهو الارتفاع سميت بذلك لعلوها ومنه اناف على الشئ اذا ارتفع عليه والنيف فى العدد من هذا وتنوفى فى انه علم على تفعل بمنزلة يشكر و يعصر وقلت مرة لابى على وهذا الموضع يقرأ عليه من كتاب أصول أبى بكر يجوز ان يكون تنوفى مقصورة من تنوفاء بمنزلة بروكاء فسمع ذلك وعرف صحته وكذلك القول عندى فى مسولى فى بيت المرار

فاصبحت مهموما كان مطيتى * بجنب مسولى أو بوجرة طالع

ينبغى ان تكون مقصورة من مسولاء بمنزلة جلولاء فان قلت فانا لم نسمع بتنوفى ولا بمسولى ممدودين ولو كانا أو أحدهما ممدودا لخرج ذلك الى الاستعمال قيل ولم يكثر أيضا استعمال هذين الاسمين وانما جاء فى هذين الموضعين بل لو كثر استعمالهما

فيه) ان لو ههنا مصدرية فاذا كانت مصدرية فالشرط فيها ان ترادف أن بمعنى ان يصلح موضعها ان المصدرية ولكن اكثر وقوعها بعد ود نحو قوله تعالى ودوا لو تدهن والذى وقع فى البيت قليل فان قيل اذا كانت مصدرية كيف يكون التقدير قلت التقدير وما كان ضرك المن عليه اى على النضر ابن الحرث كما ذكرنا

(ق)

كذبت وبيت الله لو كنت صادقا
لما سبقتنى بالبكاء حمائم

أقول قائله هو مجنون بنى عامر وعن أبى عمرو الشيبانى ان المجنون كان ذات ليلة جالسا مع اصحاب له من بنى عمه وهو واله يتلظى و يتململ وهم يعظونه و يحادثونه حتى هتفت حمامة من سرحة كانت بازائهم فوثب قائما وقال

لقد غردت فى جنح ليل حمامة
على الفها تبكى وانى لنائم
فقلت اعتذارا عند ذاك وانني
لنفسى فيما قد رأيت للائم
أأزعم انى عاشق ذو صبابة
بليلى ولا أبكى وتبكى البهائم
كذبت وبيت الله الى آخره

وهى من الطويل قوله غردت اى صاحت قوله لو كنت صادقا و يروى لو كنت عاشقا قوله حمائم جمع حمامة (الاعراب) قوله كذبت جملة من الفعل والفاعل أراد كذبت فى دعواى عشق ليلى قوله وبيت الله قسم قوله لو للشرط وكنت صادقا جملة من اسم كان وخبرها وقعت فعل الشرط وقوله لما سبقتنى جواب الشرط والباء فى بالبكاء يتعلق بسبقتنى وحمائم مرفوع لانه فاعل سبقتنى (الاستشهاد فيه)

فى قوله لما سبقتنى فانه جواب لو وقد صحب اللام فيه حرف النفى والاكثر فى الماضى المثبت ان يكون باللام بدون اقتران
حرف النفى وقد تحذف اللام أيضا كما فى ٤٧٤ قوله تعالى لو نشاء جعلناه اجاجا

شواهد اما ولولا ولوما

(ظقهع)

(فاما القتال لاقتال لديكمو
ولكن سيرا فى عراض المواكب)

أقول قائله قديم فى الجاهلية هجا به بنى أسد بن أبى العيص حتى قال بعضهم انه قيل قبل الاسلام بخمسمائة سنة وقد مر الكلام فيه مستوفى فى شواهد الابتداء (والاستشهاد فيه) ههنا فى ذكر حذف الفاء من الجملة الواقعة جوابا لاما وهو قوله لاقتال لديكمو وكان القياس ان يقال فلا قتال ولكنه حذفها للضرورة

(ظ)

ألان بعد لجاجتى تلحوننى
هلا التقدم والقلوب صحاح

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الكامل قوله بعد لجاجتى أى بعد غضبى من لججت ألج من باب علم يعلم والمعنى انكم تلوموننى بعد ان وقع بينى وبينه فهلا كان ذلك والقلوب عامرة ليس فيها غضب قوله تلحوننى من لحيت الرجل الحاه لحيا اذا لمته فهو ملحى قوله صحاح جمع صحيح (الاعراب) قوله ألان بفتح الهمزة واللام والنون واصله ألآن حذفت الهمزة (١) واعطيت حركتها لما قبلها وهو نصب على الظرف وكذلك بعد

مقصورين اصح ما أوردته فانه يجوز ان يكون ألف تنوفى اشباعا للفتحة لاسيما وقد رويناه تنوف مفتوحا كما ترى وتكون هذه الالف ملحقة مع الاشباع لاقامة الوزن الا تراها معادلة لياء مفاعيلن كما ان الالف فى قوله * ينباع من ذفرى غضوب جسرة * انما هى اشباع للفتحة طلبا لاقامة الوزن الا تراه انه لو قال ينبع من ذفرى لصح الوزن الا ان فيه زحافا هو الخزل كما انه لو قال تنوف لكان الجزء مقبوضا فالاشباع فى الموضعين اذن انما هو مخافة الزحاف الذى مثله جائز انتهى كلامه هذا وقد روى أيضا * عقاب ملاع لاعقاب القواعل والملاع بفتح الميم وبالعين المهملة قال صاحب الصحاح هى المفازة التى لانبات بها ومن أمثالهم أودت به عقاب ملاع قال أبو عبيدة يقال ذلك فى الواحد والجمع وهو شبيه بقولهم طارت به العنقاء وحلقت به عنقاء مغرب وفى القاموس الملاع كسحاب المفازة لانبات بها وكقطام وسحاب وقد يضم أرض اضيفت اليها عقاب فى قولهم أودت به عقاب ملاع أو ملاع من نعت العقاب أو عقاب ملاع هى العقيب التى تصيد الجرذان فارسيته موش خوار انتهى وقال ابن دريد الملع السرعة وعقاب ملاع سريع وأنشد * عقاب ملاع لاعقاب القواعل * قال وتفسير هذا البيت ان العقاب كلما علت فى الجبل كان اسرع لانقضاضها يقول هذه عقاب ملاع اذ العالى يهوى من علوه وليست بعقاب القواعل وهى الجبال الصغار انتهى وقال حمزة الاصفهانى فى أمثاله أبصر من عقاب ملاع قال محمد بن حبيب ملاع اسم هضبة وقال غيره اسم الصحراء ويقال للارض المستوية الواسعة ملاع قال الشاعر * كأن دثارا حلقت بلبونه * البيت وقال الزمخشرى فى مستقصى الامثال ابصر من عقاب ملاع بالوصف ويروى من عقاب ملاع بالاضافة وملاع كقطام الصحراء وعقابها أبصر من عقاب الجبل قال امرؤ القيس كأن دثارا حلقت البيت والقواعل رؤس الجبال وقيل ملاع صفة لها من الملع وهو السرعة وليس بوجه فى البيت لقوله لاعقاب القواعل ويجوز ان تكون غير منصرفة وعلى هذا تنون فى البيت لان غير المنصرف سائغ صرفه فى الشعر ولا يستحسن ايثار منع الصرف مع القبض على سلامة الجزء مع الصرف وبصر العقاب انما تعرف من الجواثى الارنب من ذكرها فتخطفها الان الذكر يلتوى على عنقها فيقتلها ومدح اعرابى رجلا فقال هو أصح بصرا من العقاب وايقظ عينا من الغراب واصدق حسا من الاعراب انتهى وقوله واعجبنى مشى الحزقة خالد الخ الحزقة بضم الحاء المهملة والزاى المعجمة وتشديد القاف وهو القصير العظيم البطن وخالد بالجر عطف بيان له وقال العينى الحزقة لقب ويقال ضرب من المشى فمن جعله ضربا من المشى نصبه ومن جعله لقبا رفعه انتهى ولم افهم معناه على ان الحزقة لم أره بمعنى المشى وحلئت بالبناء للمفعول من حلأت الابل عن الماء تحلئة بالهمز اذا طردتها عنه ومنعتها ان ترده والاتان انثى الحمار شبههم بها تحقيرا لهم والمناهل جمع منهل كجعفر المورد وهو عين ماء ترده

(١) قوله حذفت الهمزة الخ أنظر ما وجه هذا الضبط فان البيت يتزن بدونه ولعله لرواية اه مصحح

الابل

الابل كذا في المصباح وقوله أبت أجا الخ اجا بالهمز جبل وجاء في الشعر غير مهموز قال العجاج

فان تصر ليلى بسلمى أو اجا * أو باللوى أو ذى حسا أو يأججا

وقال آخر

الى نضد من عبد شمس كأنهم * هضاب اجا أركانه لم تقصف

ومن العجائب قول العيني اجا أحد جبلي طيئ وهو مؤنث ومن العرب من لا يهمزه وكذا هنا للضرورة انتهى ولا يخفى انه لا يتزن البيت الا بالهمز قال ياقوت في معجم البلدان اجا بوزن فعل بالتحريك مهموز مقصور والنسبة اليه اجئى بوزن أجعى وهو علم مرتجل لاسم رجل سمي به الجبل ويجوز ان يكون منقولا ومعناه الفرار كما حكى ابن الاعرابي أجا الرجل اذا فر قال الزمخشري أجا وسلمى جبلان عن يسار سميراء وقد رأيتهما شاهقان ولم يقل عن يسار القاصد الى مكة أو المنصرف عنها وقال أبو عبيد السكوني أجا أحد جبلي طيئ وهو غربي فيد الى أقصى اجا الى القريات من ناحية الشام وبين المدينة والجبلين على غير الجادة ثلاث مراحل وبين الجبلين وتيماء جبال منها دبر وغاني وغسل وبين كل جبلين يوم وبين الجبلين وفدك ليلة وبينهما وبين خيبر خمس ليال ذكر العلماء باخبار العرب ان اجا سمي باسم رجل وسلمى سمي باسم امرأة وكان من خبرهما ان رجلا من العماليق يقال له أجا ابن عبد الحي عشق امرأة يقال لها سلمى وكان لها حاضنة يقال لها العوجاء فكانا يجتمعان في منزلها حتى نذر بهما اخوة سلمى وهم الغميم والمضل وفدك وفائد والحدثان وزوجها فخافت سلمى وهربت هي وأجا والعوجاء وتبعهم زوجها واخوتها فلحقوا سلمى على الجبل المسمى سلمى فقتلوها هنالك فسمي الجبل باسمها ولحقوا العوجاء على هضبة بين الجبلين فقتلوها هنالك فسمي المكان بها ولحقوا أجا في الجبل المسمى باجا فقتلوه فيه فسمي به وأنفوا ان يرجعوا الى قومهم فصار كل واحد الى مكان فاقام به فسمي ذلك المكان باسمه قال عبيد الله ياقوت وهذا أحد ما استند للذاهب على بطلان ماذكره النحويون من ان أجا مؤنثة غير منصرفة لانه جبل مذكر سمي باسم رجل وهو مذكر وكان غاية ما التزموا به قول امرئ القيس أبت اجا ان تسلم العام البيت وهذا لا حجة لهم فيه لان الجبل نفسه لا يسلم أحدا ولا يسلم انما يمنع فيه من الرجال فالمراد أبت قبائل اجا وسكان اجا وما اشبهه فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه يدل على ذلك عجز البيت وهو قوله * فمن شاء فلينهض لها من مقاتل * والجبل نفسه لا يقاتل والمقاتلة مفاعلة ولا تكون من واحد ووقف على هذا من كلامنا نحوي من أصدقائنا وأراد الاحتجاج والاستظهار لقولهم فكان غاية ما قاله ان المعاملة في التذكير والتأنيث مع الظاهر وأنت تراه قال ابت أجا فالتأنيث لهذا الظاهر ولا يجوز ان يكون للقبائل المحذوفة فقلت له هذا خلاف كلام العرب ألا ترى الى قول حسان

نصب على الظرف مضاف الى الحاجة الذي هو مصدر وهو مضاف الى ياء المتكلم اضافة المصدر الى فاعله والتقدير الآن تلحونني بعد لحاجتي قوله تلحونني جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو العامل في الظرفين (الاستشهاد فيه) في قوله هلا التقدم حيث حذف الفعل بعد حرف التحضيض لان التقدير فيه هلا كان التقدم باللعي وذلك لان التحضيض لا يدخل الا على الفعل وارتفاع التقدم بكان المقدرة قوله والقلوب مبتدأ وصحاح خبره والجملة حالية

(ظ)

(أتيت بعبدالله في القد موثقا
فهلا سعيدا ذا الخيانة والغدر)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله في القد بكسر القاف وتشديد الدال وهو سير يقد من جلد غير مدبوغ والقدة أخص منه والجمع أقدة (الاعراب) قوله أتيت جملة من الفعل والفاعل وبعبدالله في محل النصب على المفعولية قوله في القد يتعلق بقوله موثقا وموثقا نصب على الحال من عبدالله قوله فهلا للتحضيض قوله سعيدا نصب بفعل محذوف تقديره فهلا أسرت سعيدا أو قيدت أو أوثقت ونحوها قوله ذا الخيانة كلام اضافي صفة لسعيدا قوله والغدر بالجر عطف على الخيانة (الاستشهاد فيه) في قوله سعيدا حيث جاء منصوبا بعد حرف التحضيض بتقدير العامل اذ التقدير فهلا أسرت سعيدا كما ذكرنا وذلك لان التحضيض لا يدخل الا على الفعل كما بين في موضعه

(ظع)

(تعدون عقر النيب أفضل مجدكم * بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا)

وهى من الطويل **قوله** فلن تذكروا جرا الفقيمى غالبا بالجيم وتشديد الراء مصدر مضاف الى فاعله وغالبا مفعوله وهو أبو الفرزدق وكان بين الفقيمى وغالب امور كثيرة وكان الفقيمى قد أنزله وأرجله وأذله يعرض به جرير للفرزدق ما حصل لابيه من الاهانة والذلة **قوله** عقر النيب من عقرت الناقة اذا عرقبتها فلا تبرح لما يراد من نحرها والنيب بكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره باء موحدة وهو جمع ناب وهى الناقة التى نصفت سنها وهى أحد ما يكون لكثرة نسلها وتتابع نسلها وقال الجوهرى الناب المسنة من النوق والجمع النيب وهو فعل كأسد وأسد وانما كسروا النون لتسلم الياء والتصغير نييب ويقال سميت لطول نابها فهى كالصفة فلذلك لم يدخلها الهاء لان الهاء لا تلحق تصغير الصفات تقول منه نيبت الناقة أى صارت هرمة ولا يقال للجمل ناب وقال سيبويه ومن العرب من يقول فى تصغير ناب نويب فيجئ بالواو لان هذه الالف يكثر انقلابها من الواوات قال ابن السراج هذا غلط منه قلت ظاهر كلام الجوهرى ان ابن السراج هو الذى غلط سيبويه وليس كذلك بل المراد ان الغلط من العرب الذين يقولون ذلك والتغليط من سيبويه وانشد

يسقون من ورد البريص عليهم * بردى يصفق بالرحيق السلسل

لم يرو احد قط يصفق بالياء آخر الحروف لانه يريد يصفق ما بردى فرده الى المحذوف وهو الماء ولم يرده الى الظاهر وهو بردى ولو كان الامر على ماذكرت لقال تصفق لان بردى مؤنث لم يجئ على زنته مؤنث قط وقد جاء الرد على المحذوف تارة وعلى الظاهر اخرى فى قوله عز وجل وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون ألا تراه قال فجاءها فرد على الظاهر وهو القرية ثم قال أو هم قائلون فرد على أهلها وهو محذوف وبعد فليس ههنا ما يتأول له به التأنيث الا أن يقال انه اراد البقعة فيصير من باب التحكم لا تأويله بالمذكر ضرورى لانه جبل والجبل مذكر وانما سمى باسم رجل باجماع ولو سألت كل اعرابى عن اجا لم يقل الا أنه جبل ولم يقل بقعة ولا مستند للقائل بتأنيثه البتة ومع هذا فانى الى هذه الغاية لم أقف للعرب على شعر جاء فيه أجا غير منصرف مع كثرة استعمالهم لترك صرف ما ينصرف فى الشعر ثم انى وقفت بعد ما سطرته على جامع شعر امرئ القيس وقد نص على ما قلته وهو أنه قال اجا موضع وهو أحد جبلى طئ والآخر سلمى وانما أراد أهل أجا كقول الله واسئل القرية يريد أهل القرية ثم وقفت على نسخة اخرى فيها * ارى أجا لم يسلم العام جاره * قال المعنى أصحاب الجبل لن يسلموا جارهم انتهى كلام ياقوت وقوله ان تسلم من اسلمه اى خذله والجار هنا المستجير والنزيل وهذا حث منه واغراء للقيام بنصرته وتخليص ما ذهب من ابله ومن مقاتل بيان لمن شاء وقوله تبيت لبونى الخ هذا تصوير لما اليه تؤول حال ابله بعدما اعانتهم له والقرية على لفظ مصغر القرية وهو موضع وامن جمع آمنة هذا ان كان بضم الهمزة وتشديد الميم وان كان بوزن اسم الفاعل فالمعنى انا آمنا عليها واسرحها من سرحت الابل من باب نفع أى جعلها ترعى ومثله سرحتها تسريحا ويقال سرحت الابل سرحا وسروحا اذا رعت بنفسها يتعدى ولا يتعدى وغبا والمادة يوم والاكناف النواحى وحائل بالحاء المهملة والهمزة اسم جبل وقوله بنوثعل جيرانها ثعل بضم المثلثة وفتح العين المهملة حى من طئ ونابل بالنون والموحدة وروى بالهمزة ونابل وسعد حيان من طئ وقوله تلاعب أولاد الوعول مفعول ورباعها فاعل وهو جمع ربع بضم ففتح وهو ما نتج فى الربيع والوعل تيس الجبل يريد ان أولاد ابله تلاعب أولاد الوعول وترعى معها اللامن والمعاقل الجبال وروى بدله المجادل بالجيم الواحد مجدل وهو القصر واراد بها الجبال قاله العينى وقوله مكللة أى هذه المعاقل والجبال مكللة بالصخور والاسرة الطرق جمع سرار بالكسر والحبك بضمتين الطرائق والوصائل جمع وصيلة وهو ثوب احمر الغزل فيه خطوط وقال السيوطى المجادل الجبال العالية ومكللة مغطاة والاسرة الطرائق وكذلك الحبك والوصائل ثياب حمر مخططة وترجمة امرئ القيس تقدمت فى الشاهد التاسع والاربعين من أوائل الكتاب

وانشد بعده * (انما يجزى الفتى ليس الجمل)

هو عجز وصدره * فاذا أقرضت قرضا فاجزه * على ان بعضهم قال ليس فيه عاطفة والظاهر انها باقية على اصلها أى ليس الجمل جازيا والاول مذهب البغداديين احتجوا بهذا البيت على ان ليس عاطفة قالوا كما تقول قام زيد ليس عمرو فعمرو معطوف على زيد بليس كما تقول قام زيد لا عمرو فليس محمولة على لا فى العطف قال أبو حيان وحكى النحاس وابن بابشاذ هذا المذهب عن الكوفيين وحكاه ابن عصفور عن البغداديين قال أبو العباس ثعلب فى اماليه مررت بزيد ليس عمرو وقال الكسائى لا يجيزه الا مع الباء والفراء يلزمه أن يقوله لان الكسائى يقول الثانى محذوف مطلوب واذا جاء الخفض لم يحذف الخافض والفعل والفراء يقول اذا احسنت ليس موضع لا جاز وأنشد انما يجزى الفتى ليس الجمل * قال سيبويه تقول ليس الجمل يجزى فجعله فعلا محذوفا واستراح قال أبو العباس وأول ما ينبغى ان نقول للكسائى لم حذفت الثانى وطلبته انتهى كلامه ولا عندهم مخصوصة بعطف الاسم كما مثل قال صاحب اللباب ولا لنفى ما أوجب للاول وتختص بالاسم وقد جعل ليس مرادفا لها فى قوله انما يجزى الفتى ليس الجمل والصحيح انه على اصله انتهى وبقاؤها على اصلها يكون باحد شيئين الاول ما أجاب به الشارح المحقق من ان الجمل اسمها والخبر محذوف اى ليس الجمل جازيا أو ليس الجمل يجزى والعرب قد تحذف خبر ليس فى الشعر كقوله

لهفى عليك للهفة من خائف * يبغى جوارك حين ليس مجير

فليس فى هذا البيت ليست عاطفة باتفاق ولا يتصور العطف فيه او خبرها محذوف أى ليس مجير فى الدنيا والثانى ان يكون الجمل خبر ليس وسكن للقافية واسمها ضمير اسم الفاعل المفهوم من يجزى أى ليس الجازى الجمل كذا فى شرح اللباب للفالى وهذا البيت من قصيدة للبيد وقد شرحنا منها جملة فى الشاهد الرابع والاربعين بعد السبعمائة

حروف التنبيه

أنشد فيها * (ألا رجلا جزاه الله خيرا)

على ان الا فيه عند الخليل حرف تحضيض قال سيبويه وسألت الخليل رحمه الله عن قوله

الا رجلا جزاه الله خيرا * يدل على محصلة تبيت

فزعم انه ليس على التمنى ولكنه بمنزلة قول الرجل فهلا خيرا من ذلك كانه قال ألا ترونى رجلا جزاه الله خيرا واما يونس فزعم انه نون مضطرا انتهى قال الاعلم الشاهد فيه نصب رجل وتنوينه لانه حمل على اضمار فعل وجعل الا حرف تحضيض والتقدير ألا ترونى

اهؤلاء فحكى ابن السراج كلام سيبويه مع تغليطه كلامهم لأنه غلط سيبويه وحاصل المعنى ان جريرا قصد الذم من كلامه هذا فزعم انهم انما يعقرون الذيب لانه اثبت واسنت فلا يرجون نسلها ولا رسلها قوله بنى ضوطرى بفتح الضاد المعجمة وسكون الواو وفتح الطاء والراء المهملتين الضوطر والضيطر والضوطرى الضخم الذى لاغناء عنده وقال ابن يسعون فى شرح أبيات الايضاح الضوطرى المرأة الحمق وزنها فوعلى كالخوزلى و بنى ضوطرى رماهم بالحمق لان امهم محمقة والمحمقة بضم الميم الاولى وكسر الثانية هى المرأة التى تلد الحمقى وكذلك يقال رجل محمق وحكى كراع عن يعقوب الضوطرى الكنيع اللئيم وهو قريب من المعنى الذى ذكرناه قوله الكمى بفتح الكاف وكسر الميم وتشديد الياء آخر الحروف وقال ابن قتيبة وهو من كمى الشئ اذا ستره وجعله فعيلا بمعنى مفعول كانه مكمى أى مستور كان الله يستره بحفظه اياه وقيل هو فعيل لفظا ومعنى أى يخفى شجاعته فلا يظهرها الا عند الحاجة أو يخفى نفسه فى السلاح وقال ثعلب واشتقاقه من كمى يكمى اذا قصد الى القتل فهو على هذا فعيل أو فعول على الخلاف فيه وقد أشار اليه أبو على حيث قال فى تكسير الصفات وزعم أبو زيد انهم قالوا كمى وأكماء قال وزعم غيره ان مثله عدو واعداء وهذا الجمع على اعتقاد حذف الزيادة منه ومن قال فى جمعه كأنه شبه فعيلا بفاعل قوله المقنع بضم الميم وفتح القاف وتشديد النون

بعدها عين مهملة وهو الذى عليه مغفرا وبيضة (الاعراب) قوله تعدون جملة من الفعل والفاعل وهو بمعنى تحسبون فيقتضى مفعولين لانه من جهة الاعتقاد لا من جهة اد عـاد فالمفعول الاول هو قوله عقر النيب والثانى هو قوله أفضل مجدكم ويجوز ان يكون من العد ويكون أفضل مجدكم مفعولا ثانيا باسقاط حرف الجر أى تعدون ذلك من أفضل مجدكم قوله بنى ضوطرى منادى حذف منه حرف النداء تقديره يابنى ضوطرى (الاستشهاد فيه) فى قوله لولا الكمى المقنعا حيث نصب الكمى بالفعل المقدر بعد لولا لان تقديره لولا تلقون الكمى أو تبارزون أو نحو ذلك وقال ابن يسعون يجوز عندى ان يكون الفعل المراد بعد لولا تعدون المتقدم ذكره والتقدير هلا تعدون قتل الكمى المقنع أفضل مجدكم فحذف المضاف لانه لا يشكل المتقدم ذكره وقال ابن مالك التقدير لولا تعدون عقر الكمى أو قتله فحذف الفعل المضاف وأقام المضاف اليه مقامه

رجلا ولو جعلها الا التى للتمنى لنصب مابعدها بغير تنوين هذا تقدير الخليل وسيبويه ويونس يرى انه منصوب بالتمنى ونون ضرورة والاول أولى لانه لاضرورة فيه وحروف التحضيض مما يحسن اضمار الفعل بعدها والحصلة الامرأة التى تحصل الذهب من تراب المعدن وتخلصه منه طالما المبيت وفى البيت تضمين لان خبر تبيت فى بيت بعده وهو

ترجل لمتى وتقم بيتى * واعطيها الاتاوة ان رضيت

وتقدم شرحه فى الشاهد الثالث والستين بعد المائة

وأنشد بعده

نعا ان ها لعمر الله ذا قسما * فاقدر بذرعك وانظر أين تنسلك

على انه يفصل كثيرا بين ها التنبيه وبين اسم الاشارة بجملة القسم وهذا خلاف ما تقدم منه فى باب اسم الاشارة قال هناك ويفصل ها التنبيه عن اسم الاشارة بانا واخواته كثيرا نحو ها انا ذا وبغيرها قليل وذلك اما قسم كقوله * تعلمن ها لعمر الله ذا قسما * أو غير قسم كقوله ها ان تاعذرة ونحو * فقلت لهم هذا لها ها وذا ليا * انتهى وتقدم هناك فى الشاهد الثانى عشر بعد الاربعمائة نقل كلام سيبويه عند هذا البيت وليس فيه مايدل على كثرة وقوله قال الاعلم الشاهد فيه تقديم ها التى للتنبيه على ذا وقد حال بينهما بقوله لعمر الله والمعنى لعمر الله هذا ما أقسم به ونصب قسما على المصدر المؤكد لما قبله لان معناه فكانه قال اقسم لعمر الله قسما فذا عند الخليل هو المحلوف عليه فكانه قال والله الامر هذا فحذف الامر وقدم ها وعند غيره المعنى هذا ما اقسم به وتعلم بمعنى اعلم لا يستعمل الا فى الامر وقوله فاقدر بذرعك اى قدر لخطوك والذرع قدر الخطو وهذا مثل والمعنى لا تتكلف مالا تطيق من يتوعده بذلك وكذلك قوله وانظر أين تنسلك والانسلاك الدخول فى الامر والمعنى لا تدخل نفسك فيما لا يعنيك ولا يجدى عليك

وأنشد بعده * (ها ان تاعذرة)

على ان الفصل بين ها وبين تا بان وهى غير قسم وغير ضمير مرفوع منفصل قليل وهو قطعة من بيت وهو

ها ان تاعذرة ان لم تكن نفعت * فان صاحبها قد تاه فى البلد

وتا اسم اشارة بمعنى هذه لما ذكره قبله فى القصيدة من يمينه على انه لم يأت بشئ يكرهه وتا مبتدأ وعذرة خبرها وهى بكسر العين اسم للعذر بعينه اوقوله ان لم تكن الخ صاحبها اى صاحب العذرة وبعنى به نفسه يريد ان لم تقبل عذرى وترض عنى فانى اختل حتى انى اضل فى البلدة التى أنا فيها لعظم الخوف الذى حصل من وعيدك وتقدم الكلام عليه فى الشاهد الثالث عشر بعد الاربعمائة

وأنشد بعده * (فقلت لهم هذا لها ها وذا ليا)

لما تقدم قبله وهذا عجز وصدره * ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا * وتقدم شرحه

(ظق)
(ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة
الى فهلا نفس ليلى شفيعها)

أقول قدمر الكلام فيه مستوفى فى شواهد الاضافة وفى شواهد لو أيضا عن قريب (الاستشهاد فيه) ههنا على حذف الفعل بعد هلا التى للتحضيض والتقدير فهلا كان الشأن نفس ليلى شفيعها وقال أبو حيان تأول أصحابنا هذا البيت على ان نفسا فاعل بفعل محذوف والتقدير فهلا شفعت نفس ليلى

في

ويكون شفيعها خبر مبتدا محذوف التقدير هي شفيعها اي نفسها شفيعها وتاوله أبو بكر بن طاهر على اضمار كان الذي يضمر فيها ضمير الامر والشان وتكون الجملة في موضع خبرها وذهب بعض النحويين الى جواز مجيء جمله

في الشاهد الرابع عشر بعد الاربعمائة

وأنشد بعده * (يا ربة اغارة)

هو قطعة من بيت وهو

ما رب يا ربة اغارة * شعواء كاللذعة بالميسم

على ان يا فيه عند ابن مالك للتنبيه لدخولها على ما يفيد التقليل وهو رب وفيه نظر لان رب في البيت للتكثير لا للتقليل لانه في مقام الافتخار والمدح كما يأتي بيانه وما نقل عن ابن مالك هنا قاله في باب تميم الكلام على كلمات متفرقة الى: لا من التسهيل قال وأكثر ما يلي يا نداء أو أمر أو تمن أو تقليل قال شارحه المرادي يعني بالنداء المنادي واطلاق المصنف على التي للنداء انها حرف تنبيه لانها تنبيه للمخاطب وقد أشار اليه سيبويه وكلامه هنا يدل على انها اذا وليها فعل أمر لا تكون للنداء بل لمجرد التنبيه وهو خلاف ما قدمه في باب النداء وقد تدخل على الدعاء كقوله

يا لعنة الله والاقوام كلهم * والصالحين على سمعان من جار

وعلى حبذا كقوله * يا حبذا جبل الريان من جبل * انتهى وكلامه في باب النداء أجود قال فيه وقد يحذف المنادى قبل الامر والدعاء فتلزم يا وان وليها ليت أو رب أو حبذا فهي للتنبيه لا للنداء انتهى فيا انما تكون عنده حرف تنبيه اذا وليها أحد الثلاثة الاخيرة وقد شرح كلامه هذا في التوضيح شرحا شافيا قال عند قول ورقة بن نوفل يا ليتني أكون حيا اذ يخرجك قومك يظن أكثر الناس ان يا التي تليها ليت حرف نداء والمنادى محذوف فتقدير قول ورقة يا محمد ليتني كنت حيا وتقدير قوله تعالى يا ليتني كنت معهم يا قوم ليتني وهذا الرأي عندي ضعيف لان قائل يا ليتني قد يكون وحده فلا يكون معه منادى لا ثابت ولا محذوف كقول مريم عليها السلام يا ليتني مت قبل هذا ولان الشيء انما يجوز حذفه مع صحة المعنى بدونه اذا كان الموضع الذي ادعى فيه حذفه مستعملا فيه ثبوته كحذف المنادى قبل امر او دعاء فانه يجوز حذفه لكثرة ثبوته فان الامر والداعي يحتاجان الى توكيد اسم المأمور والمدعو بتقديمه على الامر والدعاء واستعمل بذلك كثيرا حتى صار موضعه منبها عليه اذا حذف فحسن حذفه لذلك فمن ثبوته قبل الامر يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ويا بني اسرائيل اذكروا نعمتي ويا بني آدم خذوا زينتكم ويا ابراهيم اعرض عن هذا ويا يحيى خذ الكتاب ويا بني أقم الصلاة ويا أيها النبي اتق الله ومن ثبوته قبل الدعاء يا موسى أدع لنا ربك ويا أبانا استغفر لنا ويا مالك ليقض علينا ربك ومن حذف المنادى المأمور في قراءة الكسائي ألا يا اسجدوا اراد ألا يا هؤلاء اسجدوا فحسن حذف المنادى قبل الامر والدعاء اعتيادا ثبوته في محل ادعاء الحذف بخلاف ليت فان المنادى لم تستعمله العرب قبلها ثابتا فادعاء حذفه باطل فخلوه من دليل فيتعين كون يا التي تقع قبلها لمجرد التنبيه مثل الا وها ومثل يا الواقعة

الابتداء بعد هذه الحروف مستدلا بهذا البيت

شواهد الاخبار بالذي والالف واللام

(ق)

(فكانما نظروا الى قمر
أو حيث علق قوسه قزح)

أقول قائله هو شقيق بن سليك الاسدي وهو من الكامل المعنى ظاهر (الاعراب) قوله فكانما الفاء للعطف لان قبله
أساتاذ كرها صاحبا الحماسة وكان بطل عملها بما الكافة ونظروا جملة من الفعل والفاعل قوله الى قمر يتعلق بها في محل النصب على المفعولية قوله أو حيث عطف على قوله الى قمر قوله علق فعل وقزح فاعله وقوسه مفعوله (الاستشهاد فيه) على ان المازني احتج به على جواز الاخبار عن الاسم الذي ليس تحته معنى وقالت الجمهور الاسم الذي ليس تحته معنى لا يمكن ان يصير خبرا عن شيء نحو الاسماء المضافة في الكنى وغيرها من الاعلام المضافة نحو بكر من قولهم أبو بكر فلو أخبرنا عن ذلك لم يكن استفادة لان ذلك يكون كذبا وأجابوا عن ذلك بان قزح اسم للشيطان فكان العرب قد وضعت قوسا للشيطان فيكون من أكاذيبها

وروى في بعض الآثار لا تقولوا قوس قزح فان قزح من أسماء الشيطان (ه)

ما المستفز الهوى محمود عاقبه)

أقول قدمر الكلام فيه مستوفى فى شواهد الموصول (والاستشهاد فيه) ههنا فى حذف العائد الى الالف واللام التى بمعنى الذى ولا يجوز ذلك الا فى الضرورة كما فى هذا البيت لان التقدير ما الذى استفزه الهوى

قبل ليت فى تجردها للتنبيه يا الواقعة قبل حبذا فى قول الشاعر

يا حبذا جبل الريان من جبل * وحبذا ساكن الريان من كانا

وقبل رب فى قول الراجز

يا رب سارٍ بات ما توسدا * الاذراع العيس أو كف اليدا

انتهى كلامه باختصار وقوله ماوى يار بما غارة الخ ماوى منادى مرخم ماوية اسم امرأة وما فى ربما زائدة وغارة مجرور برب والشعواء بالعين المهملة الغارة المنتشرة واللذعة بالذال المعجمة والعين المهملة مصدر لذعته النار أى احرقته والميسم ما يوسم به البعير بالنار وجواب رب فى البيت الذى بعده وهو

ناهبتها الغنم على طيع * اجرد كالقدح من الساسم

أى نهبت بالغارة الغنيمة على فرس طيع منقاد لراكبه والقدح بالكسر السهم قبل أن يراش والساسم خشب الآبنوس وهذا كما ترى افتخار لا يليق به القلة وتقدم الكلام عليه فى الشاهد الستين بعد السبعمائة

حروف الايجاب

(أنشد فيها وهو الشاهد الثالث عشر بعد التسعمائة)

اليس الليل يجمع ام عمرو * وايانا فذاك بنا تدانى

نعم وترى الهلال كما اراه * ويعلوها النهار كما علانى

على ان نعم هنا لتصديق الخبر المثبت المؤول به الاستفهام مع النفى فكأنه قيل ان الليل يجمع ام عمرو وايانا نعم فان الهمزة اذا دخلت على النافى تكون لمحض التقرير اى حمل المخاطب على ان يقر بأمر يعرفه وهى فى الحقيقة للانكار وانكار النفى اثبات ومراد الشارح المحقق بهذا التوجيه والشاهد الرد على ابن الطراوة فى زعمه ان مجىء نعم بعد الاستفهام الداخل على النافى لحن والواجب مجىء بلى فانه قد لحن سيبويه بمثله فى باب ما يجرى عليه صفة ما كان من سببه قال فيه وان زعم زاعم انه يقول مررت برجل مخالط بدنه داء ففرق بينه وبين المنون قيل له الست قد علمت ان الصفة اذا كانت للاول فالتنوين وغير التنوين سواء اذا أردت باسقاط التنوين معنى التنوين نحو قولك مررت برجل ملازم أباك ومررت برجل ملازم أبيك أو ملازمك فانه لا يجد بدا من ان يقول نعم والا خالف جميع العرب والنحويين فاذا قال ذلك قلت أفلست تجعل هذا العمل اذا كان منونا وكان لشئ من سبب الاول والتبس به بمنزلته اذا كان للاول فانه قائل نعم انتهى كلامه قال أبو حيان فى تذكرته بعد ان نقل كلام سيبويه قد لحن ابن الطراوة سيبويه فى استعماله نعم فى هذين الموضعين وقال انما هو موضع بلى لاموضع نعم وهو كما قال فى أكثر ما يوجد من كلام النحاة وهو لاشك أكثر فى الاستعمال وعلى ذلك

شواهد العدد

(ثلاث مئين للملوك وفى بها * ردائى وجلت عن وجوه الاهاتم)

أقول قائله هو الفرزدق وهو من الطويل ويروى

فدى لسيوف من تميم وفى بها

ردائى نعلى هذا الاستشهاد فيه قوله ردائى أراد به السيف كما قال الآخر

ينازعنى ردائى عبد عمرو
رويدا يا أخا سعد بن بكر

والرداء يجىء بمعنى العطاء أيضا قال كثير

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا
غلقت لضحكته رقاب المال

والرداء الدين أيضا ومنه قول حكيم العرب فليخفف الرداء والرداء الشباب أيضا قال الشاعر

وهذا ردائى عنده يستعيره

قال ابن الاعرابى أبوك ردائى وينبك ردائى وكل ما زينك فهو ردائى ويقال الرداء ههنا على حقيقته والشاعر يفتخر بذلك حيث رهن رداءه بالديات الثلاث وأصل ذلك ان ثلاثة من الملوك قتلوا فى المعركة وكانت دياتهم ثلثمائة بعير فرهن رداءه بالديات الثلاث قوله وجلت عن وجوه الاهاتم أراد بالاهاتم بنى الاهتم سنان ابن سمى وانما سمى بذلك لانه كسرت ثنيته يوم الكلاب والهتم كسر الثنايا من أصلها (الاعراب) قوله ثلاث مبتدأ كلام اضافى مرفوع بالابتداء

قوله وفي بها جملة من الفعل والمفعول وقوله ردائي كلام اضافي فاعلها والجملة في محل الرفع على الخبرية وقوله للملوك جار ومجرور في محل الرفع على انها صفة لما قبله والتقدير ثلاث مئين من البعير الكائنة ديات للملوك قوله وجلت جملة

جاء ما يروون عن ابن عباس من قوله في قول الله تعالى الست بربكم انهم لو قالوا نعم لكفروا ولكن قد يوجد مع ذلك خلافه قال الشاعر * أليس الليل يجمع أم عمرو * البيتين ويقتفي كلام ابن عباس مع وجود قول هذا القائل الى فضل نظر وهو ان يقول نعم في قول الشاعر ليس بجواب بنعم لان الجواب بنعم اذا جاء بعد الاستفهام انما يكون تصديقا لما بعد الف الاستفهام ولم يرد الشاعران يصدق انه لا يجمعه الليل مع ام عمرو فلذلك يكون بنو آدم اذا قالوا في جواب ألست بربكم نعم كفارا لان الجواب بنعم يكون تصديقا لما بعد ألف الاستفهام من النفي وهو الاكثر في الاستعمال ولكنه لا يمتنع مع ذلك أن يقولوا نعم لا على الجواب ولكن على التصديق لان الاستفهام في ألست بربكم تقرير والتقرير خبر موجب فاذا كان التقرير خبرا معناه الايجاب جاز أن يأتي بنعم كما يأتي بعد الخبر الموجب للتصديق واذا كان الامر كذلك لم يكن في اجازة نعم في الآية وفي الشعر مخالفة لابن عباس فيما قاله لانهما لم يتواردا على معنى واحد فان الذي منعه انما منعه على ان نعم جواب واذا كان جوابا انما يكون تصديقا لما بعد ألف الاستفهام والذي أجازه انما أجازه على أن تكون نعم غير جواب واتمام نعم فيه على وجه التصديق كما في قولك نعم لمن قال قام زيد انتهى كلامه واختصره المرادي في الجنى الداني فقد اتفق الشارح المحقق وأبو حيان في هذا التوجيه وقد جاء في الحديث مثل ذلك الشعر وهو [٣] قول الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم ألستم ترون ذلك قالوا نعم وهذا التوجيه نسبه ابن هشام في بحث نعم من المغني الى جماعة من المتقدمين والمتأخرين منهم الشلوبين قال الشلوبين اذا كان قبل النفي استفهام فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان مرادا به التقرير فالاكثر أن يجاب بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز عند أمن اللبس أن يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا لمعناه ألا ترى أنه لا يجوز بعده دخول أحد ولا الاستثناء المفرغ لا يقال أليس أحد في الدار ولا أليس في الدار الا زيد وعلى ذلك جاء قول الانصار وقول الشاعر نعم بعد النفي المقرون بهمزة الاستفهام قال ابن هشام وعلى هذا جرى كلام سيبويه والمخطئ مخطئ وقال في بحث بلى أجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده ببلى ولذلك قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم لكفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي أو ايجاب ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال أليس لي عندك ألف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه وقال آخرون تلزمه فيهما وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة ونازع السهيلي وغيره في المحكي عن ابن عباس وغيره في الآية متمسكين بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل أم متصلة في قوله تعالى أفلا تبصرون أم أنا خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت أنه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب وذلك متفق عليه قال الدماميني لا اشكال فان

من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع الى الرداء ومعنى جلت بالتشديد جلت بالتخفيف من جلى القوم عن البلد يجلون بالضم اذا جلوا وخرجوا والمعنى كشفت ردائي حين وفت بديات الملوك الثلاثة هم ذلك وتمادى الحروب عن أعيان الاهاتم وكبرائهم فافهم (الاستشهاد فيه) في قوله ثلاث مئين حيث قال مئين بلفظ الجمع مع انها تمييز الثلاث وتمييز الثلاثة وأخواتها بالمائة لا يجمع الا في الشذوذ قال ابن مالك اذا كان مفسر الثلاثة وأخواتها مائة فيفرد نحو ثلاثمائة وكان القياس أن يجمع فيقال ثلاث مئات أو مئين الا أن العرب لا تجمع المائة اذا أضيف اليها عدد الا قليلا كقوله ثلاث مئين للملوك الى آخره

(ظقه)

(اذا عاش الفتى مائتين عاما
فقد ذهب اللذاذة والفتاء)

أقول قائله هو الربيع بن ضبع الفزاري وكان من المعمرين وهو من قصيدة أولها هو قوله

ألا أبلغ بني بني ربيع
فانذال البنين لهم فداء
باني قد كبرت ورق عظمي
فلا يشغلكم عني النساء
وان كنائني لنساء صدق
وما أشكو بني بما أساؤوا

[٣] مطلب قوله صلى الله عليه وسلم للانصار ألستم الخ

اذا كان الشتاء فادفئوني * فان الشيخ يهرمه الشتاء

هؤلاء راعوا صورة النفى الملفوظ به فيجاب ببلى حيث يراد ابطال النفى الواقع بعد الهمزة وجوز والجواب بنعم على انه تصديق لمضمون الكلام بجميعه الهمزة ومدخولها وهو ايجاب ودعواه الاتفاق منازع فيها اما ان أراد الايجاب المجرد من النفى أصلا ورأسا فقد حكى فيه الرضى الخلاف واما ان أراد ماهو أعم حتى يشمل التقرير المصاحب للنفى فالخلاف موجود مشهور ذكره المصنف عن الشلوبين وغيره فى نعم وهنا أيضا بقوله انهم أجروا النفى مع التقرير مجرى النفى المجرد فى رده ببلى انتهى هذا وقد قال أبو حيان فى الارتشاف وأما قول جحدر * أليس الليل يجمع أم عمرو * البيتين فليس نصا فى ان التقرير يجاب بنعم انتهى فلا يدفع التناقض بين كلام ابن عباس وكلام غيره مما ذكره الشارح المحقق فلابد من دليل سمعى يبين جواز ذلك قال أبو حيان ولم يذكر سوى بيتى جحدر وقد ذكر له عدة تأويلات فلا يقوم بمثله حجة على اثبات ماثبت فى اللسان العربى خلافه انتهى وقد أول بثلاثة تأويلات * أحدها لابن عصفور وهو أن تكون نعم فيه جوابا لغير مذكور قال أجرت العرب التقرير فى الجواب مجرى النفى المحض وان كان ايجابا فى المعنى فاذا قيل ألم أعطك درهما قيل فى تصديقه نعم وفى تكذيبه بلى وذلك لان المقرر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم تعلم هل أراد نعم لم تعطنى على اللفظ أو نعم أعطيتنى على المعنى فلذلك أجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى واما نعم فى بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ماقدره فى اعتقاده ان الليل يجمعه وأم عمرو وجاز ذلك لأمن اللبس لعلمه ان كل أحد يعلم ان الليل يجمعه وأم عمرو وأما قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد علم انهم يريدون نعم نعرف اهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير انتهى ثانيها لابن عصفور أيضا انه جواب لما بعده كقولهم نعم هذه اطلالهم قال ويجوز أن تكون جوابا لقوله وترى الهلال البيت وفيه نظر لان قوله وترى الهلال عطف على ماقبله فهو داخل تحت التقرير * ثالثها لابى حيان وتبعه ابن هشام قالا الاحسن أن تكون جوابا لقوله فذاك بنا تدانى فتكون الجملة معترضة بين المتعاطفين وليست داخلة تحت التقرير وتقدمت على نعم لفظا ومعنى ورأيت فى ترجمة جميل بن معمر العذرى من كتاب الشعراء لابن قتيبة رواية البيت الثانى كذا * أرى وضح الهلال كما تراه * وقد رواه السكرى فى كتاب اللصوص فى نسخة قديمة صحيحة * بلى وترى الهلال كما أراه * وعليهما لا شاهد فيه قال ابن هشام ويشكل على هذا أنه لو أجيب ألست بربكم بنعم لم يكف فى الاقرار لان الله سبحانه وتعالى أوجب فى الاقرار بما يتعلق بالربوبية والعبارة التى لا تحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا لا يدخل فى الاسلام بقوله لا اله الا الله برفع اله لاحتماله لنفى الوحدة فقط ولعل ابن عباس رضى الله عنهما انما قال انهم لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين أن يكون مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به على ماهو الافصح لكان كفرا اذ

وأما حين يذهب كل قر * فسربال خفيف أورداء
اذا عاش الخ وهى من الوافر قوله اللذاذة بفتح اللام من لذذت الشئ بالكسر لذاذة ولذاذا اذا وجدته لذيذا ٤٨٢ ويروى * فقد ذهب المسرة والفتاء * والفتاء بالمد من فتى بالكسر يفتى فتى فهو فتى السن بين الفتاء وقد ولد له فى فتاء سنه أولاد (الاعراب) قوله اذا للشرط وعاش الفتى جملة من الفعل والفاعل فعل الشرط قوله مائتين نصب على المفعولية تقديره مقدار مائتين ونحوه وعاما نصب على التمييز قوله فقد ذهب اللذاذة جملة من الفعل والفاعل وقعت جوابا للشرط قوله والفتاء عطف على اللذاذة (الاستشهاد فيه) فى قوله مائتين عاما وذلك لان القياس فيه اضافة المائتين الى العام وهذا شاذ لا يقاس عليه

(م)

(توهمت آيات لها فعرفتها
لستة أعوام وذا العام سابع)

أقول قائله هو النابغة الذبيانى وهو من قصيدته المشهورة التى أولها وقوله

عفا ذو حسى من فرتنى فالفوارع
فجنبا أريك فالتلاع الدوافع
فمجتمع الاشراج غير رسمها
مصايف مرت بعدنا ومرابع

توهمت الى آخره وهى من الطويل وقد فسرنا الابيات المذكورة غير مرة قوله آيات أراد بها علامات الدار التى تعرف بها قوله لستة أعوام أى بعد ستة أعوام كما فى قولك كتبت لليلة خلت من الشهر أى بعد ليلة (الاعراب) قوله توهمت جملة من الفعل والفاعل وقوله آيات مفعول قوله لها أى لفرتنى والجار والمجرور فى محل النصب على أنه الاصل

الاصل تطابق الجواب والسؤال لفظا وفيه نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال وقوله ولعل ابن عباس يريد أن النقل المشهور عنه نقل بالمعنى قال الدماميني وهذا الوجه له فانه معارضة للنقل الثابت المشهور بمجرد احتمال عدمه من غير ثبت انتهى وقد أورد الدماميني حكاية عن الوجه الاول من التأويلات لا بأس بايرادها قال أخبرت بمكة سنة ثمان عشرة وثمانمائة ان مولانا قاضي القضاة أبا الفضل النويري الشافعي الناظر في الحكم العزيز بمكة المشرفة سأل الشيخ جمال الدين بن هشام مصنف هذا الكتاب عما يجري به العرف في هذه الازمنة من ان الانسان اذا طرق باب صاحبه يقول نعم نعم يريد الاعلام بحضوره وهل لهذا أصل في لسان العرب فقال نعم وقد ذكرت ذلك في كتابي مغني اللبيب فقال لي ذلك المخبر لم أظفر بذلك في المغني وسألت عنه جماعة فلم يحصل جواب قلت له هو في موضعين أحدهما قوله قبل هذا ان نعم تقع جوابا لسؤال مقدر والثاني قول ابن عصفور ان نعم في بيت جحدر جواب لغير مذكور وكذلك قول هذا الطارق نعم نعم جواب لما قدره في اعتقاده من أن صاحب المنزل لشدة احتفاله والتفاته اليه يسأل هل حضر فلان وقاضي مكة المشار اليه هذا هو أحد مشايخي أخبرني بمغني اللبيب عن مصنفه وأجازني اجازة عامة وكتب لي خطه بذلك انتهى وقول الشاعر وذا التدانى ذلك اشارة الى جمع الليل اياهما والتداني التقارب والبيتان أبرد ما قيل في باب القناعة من لقاء الاحباب قال ابن قتيبة وجعل عمن رضي بالقليل فقال

أقلب طرفي في السماء لعله ✱ يوافق طرفي طرفها حين تنظر

ومنه ما أخذت قولها علية بنت المهدي العباسي أورده الصولي في ترجمتها من كتاب الاوراق

ألييست سلمى تحت سقف يكنها ✱ واياي هذا في الهوى لي نافع
ويلبسها الليل البهيم اذا دجا ✱ وتبصر ضوء الصبح والفجر ساطع
تدوس بساطا قد أراه وأنتقي ✱ أطاه برجلي كل ذا لي شافع

والبيتان من قصيدة لجحدر بن مالك الحنفي قالها وهو في سجن الحجاج وأرسلها الى اليمامة وقد تقدم سبب حبسه مع ترجمته في الشاهد الحادي والستين بعد الخمسمائة وهي هذه من رواية السكري في كتاب اللصوص

تأوبني فبت لها كئيبا ✱ هموم لا تفارقني حواني
هي العوّاد لا عوّاد قومي ✱ أطلن عيادتي في ذا المكان
اذا ما قلت قد أجلين عني ✱ ثنى ريعانهن على ثاني
وكان مقرّ منزلهن قلبي ✱ فقد أنفهته فالقلب آني
أليس الله يعلم ان قلبي ✱ يحبك أيها البرق اليماني
وأهوى أن أعيد اليك طرفي ✱ على عدواء من شغل وشان
نظرت وناقتاي على تعاد ✱ مطاوعتا الازمة ترحلان

صفة لآيات والتقدير آيات كائنة لها قوله فعرفتها عطف على قوله توهمت وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو الضمير المنصوب الذي يرجع الى الآيات قوله لستة أعوام يتعلق بقوله ٤٨٣ فعرفتها قوله وذا العام سابع جملة من المبتدأ والخبر (الاستشهاد فيه) في قوله وذا العام سابع فانه استعمل قوله سابع مفردا ليفيد الاتصاف بمعناه مجردا وهذا بخلاف ما يستعمله الشخص مع أصله ليفيد أن الموصوف به بعض العدد المعين نحو سابع سبعة وثامن ثمانية ونحوهما

(ظفه)

(فكان مجني دون من كنت أتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر)

أقول قائله هو عمر بن أبي ربيعة المخزومي وهو من قصيدة طويلة من الطويل قوله مجني بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون وهو الترس ويجمع على مجان ويروى فكان نصيري دون من كنت اتقي ومعناه مانعي وساتري دون من كنت أتقي ويروى بصيري بالباء الموحدة جمع بصيرة وهي الترس حكاه أبو عبيدة وقال ابن سيده يؤيده رواية من روى فكان مجني قال وأكثر الناس يروونه نصيري بالنون وهو تصحيف وقال أبو الحجاج هذا القول فيه افراط ورواية النون غير بعيدة من الصواب وان كان رواية الباء أظهر لقوله دون ولم يقل على المستعملة مع النصر في مثل هذا النحو وقوله كاعبان تثنية كاعب وهي التي نهد ثديها قال الجوهري الكاعب الجارية حين يبدو ثديها للنهود وقد كعبت تكعب بالضم كعوبا وكعبت بالتشديد

الى ناريهما وهما قريب * تشوفان المحب وتوقدان

وهيجنى بلحن أعجمى * على غصنين من غرب وبان

فكان البان أن بانت سليمى * وفى الغرب اغتراب غير دانى

أليس الليل يجمع أم عمرو * وايانا فذاك بنا تدانى

بلى وترى الهلال كما أراه * ويعلوها النهار كما علانى

فما بين التفرق غير سبع * بقين من المحرم أو ثمان

فيا أخوى من جشم بن سعد * أقلا اللوم ان لم تنفعانى

اذا جاوزتما سعفات حجر * وأودية اليمامة فانعيانى

الى قوم اذا سمعوا بنعيى * بكى شبانهم وبكى الغوانى

وقولا جحدر أمسى رهينا * يحاذر وقع مصقول يمانى

يحاذر صولة الحجاج ظلما * وما الحجاج ظلاما لجانى

ألم ترنى غذيت أخا حروب * اذا لم أجن كنت مجن جانى

فان أهلك فرب فتى سيبكى * على مخضب رخص البنان

ولم أك قد قضيت ديون نفسى * ولا حق المهند والسنان

قوله تأوبنى فبت لها كبيعا أى أتانى ليلا همومى من الاوب وهو الرجوع والكبيع بفتح الكاف وكسر الموحدة قال السكرى كبيع وكابع بمعنى أى مشدود وقال السيوطى فى شرح أبيات المغنى وكنيعا من كنع الرجل اذا خضع ولان انتهى وكأن نسخته التى نقل منها كانت بالنون وحوانى جمع حان من حنى عليه حنوا أى تعطف بدليل مابعده وهو قوله هى العواد وزعم السيوطى انه من الحين بالفتح وهو الهلاك قال السكرى وريعانهن أوائلهن وانفهته قال صاحب الصحاح نفهت نفسه بالكسر أعيت وكلت وقد أنفه فلان ابله ونفهها اذا أكلها وأعياها انتهى وهو بالنون والفاء والهاء قال السكرى الآتى المنتهى فى الغليان وعدواء الشغل بضم العين وفتح الدال المهملتين والواو والمد أى موانعه وقوله فان أهلك فرب فتى سيبكى الخ أورده ابن هشام فى المغنى على انه يجوز أن يكون الفعل بعد رب مستقبلا كما فى البيت وروى بدل مخضب مهذب وهو المطهر الاخلاق والرخص الناعم والبنان أطراف الاصابع

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع عشر بعد التسعمائة)

(وقد بعدت بالوصل بينى وبينها * بلى ان من زار القبور ليبعدا)

على ان بعضهم زعم ان بلى تستعمل بعد الايجاب كما فى البيت وهو شاذ وكان القياس نعم وانما قال شاذ ولم يقل ضرورة لانه جاء مثله فى الحديث الصحيح أخرج البخارى فى كتاب الأيمان والنذور من صحيحه عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم مضيف الى قبة من أدم يمان اذ قال لاصحابه أترضون أن

مثله قوله معصر بضم الميم وسكون العين وكسر الصاد المهملتين وهى الجارية أول ما أدركت وحاضت يقال قد أعصرت كانها دخلت عصر شبابها وبلغته (الاعراب) قوله فكان الفاء للعطف ومجئ كلام اضافى اسم كان وخبره قوله ثلاث شخوص قوله دون نصب على الظرف ومضاف الى قوله من كنت ومن موصولة وكنت أتقى صلتها والعائد محذوف أى أتقيه والضمير المتصل اسم كان واتقى جملة فى محل النصب خبره قوله كاعبان خبر مبتدأ محذوف تقديره هن كاعبان ومعصر (الاستشهاد فيه) فى قوله ثلاث شخوص فان القياس ثلاثة شخوص ولكنه كنى بالشخوص عن النساء ثم بين ذلك بقوله كاعبان ومعصر

(ظ)

(وان كلابا هذه عشر أبطن
وأنت برى من قبائلها العشر)

أقول قائله رجل من بنى كلاب يسمى النواح وهو من الطويل قوله أبطن جمع بطن وهو دون القبيلة وهم بنو أب واحد ويجمع على قبائل وأصلها من قبائل الرأس وهى القطع المشعوب بعضها الى بعض تصل بها الشؤن (الاعراب) قوله وان كلابا الواو للعطف ان تقدمه شئ وكلابا اسم ان وهذه اشارة الى كلاب وقوله عشر أبطن كلام اضافى خبر ان قوله وأنت مبتدأ وبرى خبره ومن قبائلها يتعلق به والعشر بالجر صفة لقبائلها (الاستشهاد فيه) فى قوله عشر أبطن حيث قال عشر أبطن وكان القياس عشرة أبطن لان البطن مذكر لكنه كنى بالابطن عن

تكونوا

القبائل بدليل قوله من قبائلها العشر (ظق) (ثلاثة أنفس وثلاث ذود * لقد جار الزمان على عيالى)

أقول قائله اعرابى من أهل البادية أنشده حسين عم الفلاء بلا دهم ٤٨٥ وهو من الوافر وفى رواية المفضل

ثلاثة أعبد وثلاث آم
لقد جار الزمان على عيالى

والآم جمع أمة ويجمع على اماء أيضا وأمى وامون وحكى أمهات أيضا وليس بالمعروف قوله ذود بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وفى آخره دال مهملة وهى من الابل ما بين الثلاث الى العشر وهى مؤنثة لا واحد لها من لفظها والكثير اذواد وفى المثل الذود الى الذود ابل قوله جار من الجور وهو الحيف والظلم (الاعراب) قوله ثلاثة أنفس كلام اضافى مرفوع على أنه خبر مبتدا محذوف تقديره نحن ثلاثة أنفس وقوله وثلاث ذود بالرفع عطف على ثلاثة أنفس والتقدير ولنا ثلاث ذود قوله لقد اللام للتأكيد وقد للتحقيق وجار الزمان جملة من الفعل والفاعل وعلى عيالى فى محل النصب على المفعولية (الاستشهاد فيه) فى قوله ثلاثة أنفس حيث قال ثلاثة بالتاء وكان القياس ثلاث أنفس لان النفس مؤنث ولكن لما كثر فى كلامهم اطلاق النفس على الشخص صار كانه قيل ثلاثة أشخاص وقوله ثلاث ذود كان القياس فيه ثلاث من الذود لان الذود اسم جمع وانما قياس العدد

أن لا يضاف الى الجمع (ظ) (ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل) اقول قائله هو جندل بن المثنى وفى شرح الفصيح قال ابن السيرافى

تكونوا ربع أهل الجنة قالوا بلى قال أفلم ترضوا أن تكونوا ثلث أهل الجنة قالوا بلى قال فوالذى نفس محمد بيده انى لارجو أن تكونوا نصف أهل الجنة وقوله مضيف أى مسند ظهره الشريف وبلى الاولى أجيب بها الاستفهام المجرد عن النفى وهو موضع نعم كما ورد فيه عنه فان البخارى قد أخرجه عنه فى الرقاق أيضا قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى قبة فقال أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة قلنا نعم قال والذى نفس محمد بيده انى لارجو أن تكونوا نصف أهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما أنتم فى أهل الشرك الا كالشعرة البيضاء فى جلد الثور الاسود أو كالشعرة السوداء فى جلد الثور الابيض وكذا جاء فى صحيح مسلم أخرج مسلم فى كتاب الهبة عن النعمان بن بشير قال انطلق بى أبى يحملنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشهد انى قد نحلت النعمان كذا وكذا من مالى فقال أكل بنيك قد نحلت مثل ما نحلت النعمان قال لا قال فأشهد على هذا غيرى ثم قال أيسرك أن يكونوا اليك فى البر سواء قال بلى قال فلا اذن وفى صحيح مسلم أيضا أأنت الذى لقيتنى بمكة فقال له المجيب بلى ففى الموضعين أيضا وقعت بلى فى جواب الاستفهام المجرد وهو موضع نعم ومثله فى الشعر قول الكميت بن ثعلبة

نشدتك يا فزار وأنت شيخ * اذا خيرت تخطئ فى الخيار
أصيحانية أدمت بسمن * أحب اليك أم أير الحمار
بلى أير الحمار وخصيتاه * أحب الى فزارة من فزار

والتمر الصيحانى تمر معروف بالمدينة المنورة وهذا من التقارض فان نعم استعملت استعمال بلى فى بيتى جحدر ونحوه وبلى استعملت استعمال نعم فى هذه الاحاديث وهذين الشعرين وقوله وقد بعدت بالوصل الخ بعد الشئ بضم العين ويعدى بالباء وفاعل بعدت ضمير الحبيبة وبعدها عنه هنا انما هو موتها وزيارتها القبر ولهذا قال بلى ان من زار القبور الخ وبينى وبينها ظرف متعلق بمحذوف حال من الوصل وقوله ليبعدا اللام للتأكيد وهى التى تجئ فى خبر ان وتسمى المزحلقة والالف مبدلة من نون التوكيد الخفيفة فانها تبدل ألفا فى الوقف وفاعل يبعد ضمير من وهذا البيت لم أعرفه ولم أنظره الا فى هذا الشرح والله أعلم وجاء فى شعر الطهوى

فلا تبعدن يا خير عمرو بن جندب * بلى ان من زار القبور ليبعدا

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس عشر بعد التسعمائة وهو من شواهد سيبويه)
(ويقلن شيب قد علا * لـ وقد كبرت فقلت انه)

على ان سيبويه قال ان فيه حرف تصديق للخبر بمنزلة أجل والهاء للسكت قال سيبويه فى باب ما تلحقه الهاء لتبيين الحركة ومثل ما ذكرت لك قول العرب انه وهم يريدون ان ومعناها أجل وأنشد هذا البيت قال الاعلم الشاهد فيه تبيين حركة النون بهاء السكت

لانها حركة بناء لا تتغير لاعراب فكرهوا تسكينها لانها حركة مبني لازمة ومعنى ان ههنا نعم انتهى وقال النحاس وفي نسخة أبي الحسن الاخفش هذا البيت وليس عندي عن ابي اسحق وفي النسخة أي فقلت أجل وسألت عنه أبا الحسن فقال ان بمعنى نعم والهاء لبيان الحركة وكانت خطباء قريش تفتتح خطبتها بنعم انتهى وقال أبو علي في البغداديات بعد نقل قول سيبويه في البيت وكان أبو بكر أجاز فيه مرة أن تكون ان المحذوفة الخبر كأنه قال ان الشيب قد علاني فاضمره يجري بذلك ذكره وحذف خبره للدلالة عليه قال وحذف الخبر في هذا أحسن لان عنايته باثبات الشيب نفسه كأنه يحذف معها الخبر لما كان عرضة وو كده كاثبات المحل في قوله ان محلا وان مرتحلا قال وهذا أحد ما تشبه فيه ان لا النافية العاملة النصب انتهى وزعم أبو عبيد ان ان بمعنى نعم غير موجودة وهي في البيت مؤكدة الهاء اسمها وخبرها محذوف أي انه قد كان كما يقلن قال الجوهري قال أبو عبيد وهذا اختصار من كلام العرب يكتفي منه بالضمير لانه قد علم معناه وأما قول الاخفش انه بمعنى نعم فانما يريد تأويله ليس انه موضوع في أصل اللغة لذلك انتهى قال ابن الشجري في أماليه بعد نقل هذا الكلام عن أبي عبيد والهاء في تفسير أبي عبيد للشان ولم يتعقبه بشئ ولا يخفى أن ضمير الشان لا يجوز حذف خبره بل يجب التصريح بجزأي الجملة من خبره وقول الشارح المحقق تبعا لغيره الخبر محذوف أي انه كذلك ليس الضمير فيه للشان لان شرط خبره أن يكون في الاصل جملة مستقلة وكذلك ليس جملة وانما هو شبه جملة بل الضمير فيه راجع الى القول المفهوم من يقلن أي ان قولهن كذلك وكالشارح المحقق نقل ابن هشام في المغني ان التقدير انه كذلك ولفق له شارحه ابن الملا من هنا ومن هنا كلاما مختل النظام أعرضنا عنه لعدم جدواه في المقام ولقلاقته على الافهام وقول الشارح المحقق في ان وراكبها انه لتقدير مضمون الدعاء وهو خلاف تصديق الخبر أقول لا يخالفه فان جملة لعن الله ناقة حملتني اليك هي خبرية لفظا فالتصديق راجع اليها باعتبار لفظها ووضعها وقصد الدعاء فيها أمر معنوي طارئ عليها وقد جاءت في هذا البيت لتصديق الخبر المنفي قال ساعدة الهذلي

ولا أقيم بدار الذل ان ولا * آتي الى الغدر أخشى دونه الخمجا

قال السكري في شرحه ان هنا بمعنى نعم والخمج بفتح الخاء المعجمة والميم والجيم سوء الذكر وجاءت لتصديق الخبر المثبت أيضا فيما أنشده ابن الشجري وهو

قالوا اغدرت فقلت ان وربما * نال المنى وشفا الغليل الغادر

وجاءت بعد الاستفهام أيضا فيما أنشده ابن هشام في أواخر الباب الخامس من المغني وهو

قالوا أخفت فقلت ان وخيفتي * ما ان تزال منوطة برجائي

ونقل ابن الملا عن أبي حيان ان ان في هذه المواضع هي المؤكدة حذف معمولاها فانه قال ان كلام ابن الزبير لا ينتهض دليلا لابن مالك على ان ان فيه بمعنى نعم لانه مما حذف

قالته سلمى الهذلية وصدره * كأن خصييه من التدلدل * وقبله تقول يا رباه يا رب هل * هل أنت من هذا منج احبلي اما بتطليق واما بارحلي * أوارم في وجعاته بدمل وهي من مشطور الرجز والقافية متدارك قوله وجعاته بفتح الواو وسكون الجيم وبالمد وهو الاست والتدلدل الاضطراب قوله ظرف عجوز ويروى

* سحق جراب فيه ثنتا حنظل *

والسحق الخلق والحنظل جمع حنظلة وهي مشهورة ويقال لها العلقم وروى عن ابي حاتم انه قال الحنظل ههنا الشوم شبه خصيتيه في استرخاء صفنهما حين شاخ واسترخت جلدة استه بظرف عجوز فيه حنظلتان وخص العجوز لانها لا تستعمل الطيب ولا تتزين للرجال فيكون في ظرفها ما تتزين به ولكنها تدخر الحنظل ونحوه من الادوية وظرف العجوز هو مزودها الذي تخزن فيه متاعها وقال الغيري هذا يجوز أن يكون مدحا وأن يكون ذما لان البطل يوصف بطول الخصية وقلة ثقلها ورد عليه أبو محمد وأورد الارجوزة التي فيها الثنتا حنظل في الذم وقال الاعلم يحتمل أن يكون الشعر مدحا في وصف شجاع لا يجبن في الحرب فتتقلص خصيتاه ويحتمل أن يكون هجوا ووجهه انه يصف شيخا قد كبر وأسن ولذلك قال ظرف عجوز لان ظرف العجوز خلق متقبض فيه تشنج لقدمه فلذلك شبه جلد الخصية به للغضون التي فيه والاولى أن يكون هجوا لذكره العجوز والحنظلتين مع تصريحه بذكر الخصيتين ومثل هذا لا يصلح للمدح

فيه

فيه الاسم والخبر ولا يجوز حذفهما معا الا مع ان وقد حذفت العرب الجملة الاحرفا منها كما فى قراهم قاربت المدينة ولما وقوله وان * كان فقيرا معدما قالت وان * فان التقدير ولما أدخلها وان كان فقيرا معدما قبلته هذا كلامه ولا يخفى ان المنصوص فى ان وأخواتها جواز حذف أحدهما ولم يجز أحد حذفهما معا والفرق بينها وبين لما وان ظاهر فان ان لتأكيد نسبة الكلام بخبرها فى مزيد الاعتناء به فلا يجوز حذفه لئلا يبطل الغرض وأجاب ابن الملا بانه انما حذف فيهما لسبق القرينة وما نحن فيه ليس من ذلك الا أن يدعى أن وقوع ان فى جواب قوله قرينة ويكون التقدير انها ملومة وهو تكلف ويشكل عليه عطف جملة الدعاء على جملة الخبر وان صححه بعضهم هذا كلامه والبيت الشاهد من جملة أبيات أوردها صاحب الاغانى لعبيد الله بن قيس الرقيات وهى

بكر العواذل فى الصبا * ح يلمننى وألومهنه
ويقلن شيب قد علا * ك وقد كبرت فقلت انه
لا بد من شيب فدعـ * ـن ولا تطلن ملامكنه
ولقد عصيت الناهيا * ت الناشزات جيوبهنه
حتى ارعويت الى الرشا * د وما ارعويت لنهيهنه

وروى الصبوح بدل الصباح وهو ما يشرب فى وقت الصباح وبكر جاء بكرة هذا أصله ثم استعمل فى كل وقت والعواذل جمع عاذلة ورواه صاحب الصحاح

بكرت على عواذلى * يلحيننى وألومهنه

قال ابن السيرافى يلحيننى يلمننى على اللهو والغزل وألومهن على لومهن لى ويقلن قد شبت وكبرت فقلت نعم يريد انه يأتى ما يأتى على علم منه بامر نفسه والمعنى واضح انتهى والجيوب جمع جيب وهو طوق القميص والارعواء النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه وقد ارعوى رجع عن غيه وكبرت بكسر الباء بمعنى صرت كبيرا والهاء فى القوافى للسكت وابن قيس الرقيات اسمه عبيد الله بالتصغير وقد تقدمت ترجمته فى الشاهد الثالث والثلاثين بعد الخمسمائة قال حماد الراوية اذا أردت أن تقول الشعر فارو شعر ابن قيس الرقيات فانه أرق الناس حواشى شعر وسئل بعضهم فى التمييز بينه وبين عمر بن أبى ربيعة فأجاب بان ابن أبى ربيعة أشهر بالغزل وابن قيس أكثر أفانين شعر

حروف الزيادة

(أنشد فيها وما ان طبنا جبن)

هو قطعة من بيت وهو

وما ان طبنا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا

على أن ان زائدة بعد ما النافية وتقدم شرحه فى الشاهد السبعين بعد المائتين

(الاعراب) قوله كأن من الحروف المشبهة وقوله خصيته اسمه وخبره قوله ظرف مجرور وكلمة من فى قوله من التدلدل للتعليل قوله ثنتا حنظل كلام اضافى مرفوع بالابتداء وخبره قوله فيها والضمير يعود الى الظرف (الاستشهاد فيه) فى قوله ثنتا حنظل حيث جمع فيه بين العدد والمعدود ضرورة وكان حقه ان يقول حنظلتان وفى صدر البيت استشهاد آخر وهو قوله خصيته فان القياس فيه اثبات التاء اعنى يقال خصيتيه ولكنه حذفها للضرورة وقد استشهد به الزمخشرى فى كتابه

(ق)

(فيها اثنتان وأربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الاسحم)

أقول قائله هو عنترة بن شداد العبسى وهو من قصيدته المشهورة التى أولها هو قوله

أعياك رسم الدار لم تتكلم
حتى تكلم كالاصم الاعجم

الى ان قال

ان كنت أزمعت الفراق فانما
زمت ركابكم بليل مظلم
ما راعنى الا حمولة أهلها
وسط الديار تسف حب الخمخم

فيها اثنتان الى آخره وهى من الكامل قوله فيها أى فى الركاب قوله حلوبة بفتح الحاء المهملة وضم اللام وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وهى ما تحلب وكذلك الحلوب وانما جاء بالهاء لانك تريد الشئ الذى يحلب أى الشئ الذى اتخذوه ليحلبوه وليس لتكثير الفعل وكذلك القول فى الركوبة والقتوبة واشباههما وهو بالقاف والتاء المثناة من فوق وهى من الابل التى تقتبها بالقتب وفى الحديث لا صدقة فى الابل القتوبة والمعنى ليس فى الابل العوامل صدقة

انما الصدقة فى السوائم ويروى خلية بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام وتشديد الياء آخر الحروف وهى الناقة تعطف مع اخرى على ولد واحد فتدران عليه ويتخلى اهل البيت بواحدة يحلبونها قوله كخافية الغراب بالخاء المعجمة ويجمع على خواف قال الاصمعى هى مادون الريشات العشر من مقدم الجناح ٤٨٨ قوله الاسحم بالحاء المهملة اى الاسود من السحمة وهى السواد

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس عشر بعد التسعمائة)

(ماان جزعت ولا هلعــت ولا يرد بكاى زندا)

لما تقدم قبله ومثل بمثالين اشارة الى أنها تزاد بعد ما النافيــة مطلقا سواء كانت الداخلة على الجمل الاسميــة وتكفها عن عملها عمل ليس وتسمى ان الزائدة الكافة أم كانت الداخلة على الجملة الفعلية كما فى هذا البيت وتسمى ان الزائدة فقط والبيت من قصيدة لعمرو بن معديكرب أوردها أبو تمام فى أوائل الحماسة وقبله

كم من أخ لى صالح * بوأته بيــدى لحــدا
ماان جزعت ولا هلعــت ولا يرد بكاى زندا
ألبســـته أثوابه * وخلقت يوم خلقت جلــدا
أغــنى غناء الذاهبيــن أعــد للاعــداء عــدا
ذهب الذين أحبهم * وبقيت مثل السيف فردا

قوله كم من أخ الخ ذكر قبل هــذا تبجحه بالشجاعة وذكر بهذا الى آخره صبره على البلاء أى كم من أخ موثوق به فجعت به وبوأته أنزلتــه والمباءة المنزل وقوله ماان جزعت ولا هلعت الخ الهلع أفحش الجزع لانه جزع مع قلة صبر وفعلهما من باب فرح فكانه قال ماحزنت عليه حزنا شديدا ولا هينا وهذا نفى الحزن رأسا وقد أعطى الترتيب حقه لانه ارتقى فيه من الادون الى الاعلى والزند بفتح الزاى المعجــمة وسكون النون يستعمل فى معنى القلة ويروى بدله ردا أى مردودا والمعنى لايغنى بكاى شيأ وانما عقب نفى الجزع بهــذا تنبيها على ان صــبره عن تادب وتبصر ومعرفة بالعواقب فى حسن التأمل وقوله أغنى غناء الخ قال التــبريزى يجوز أن يريد بالذاهبــين من انقرض من عشــيرته ويكون المعنى انه المعتمد عليه بعدهم ويجوز أن يريد المتغيبين عن المشاهد والمعارك وأعد بالبناء للمفعول يجوز أن يكون المعنى يقول فى الاعداء خذوا فلانا فانه يعد بكذا من الفرسان ويقال ان عمرا كان يعد بالف فارس ويجوز أن يكون المعنى أهيأ للاعداء معدودا فعدا حال وضع موضع المعدود وروى أعد بالبناء للفاعل أى أعدلهم السلاح وروى أعد بفتح الهــمزة ويحتمل معنيين أحدهما أن يقول أعداهم وقعاتى وايامى عند المفاخرة والثانى أن يقول أعدلهم كل مايحتاج اليــه من عدد وعدة فعــدا مفعول به والمعنى أعدلهم معدوداتها وقوله وبقيت مثل السيف فردا قال الطبرسى أى بقيت منفردا بالســيادة كالسيف لايجمع اثنان منه فى غمد ويجوز أن يريد بقيت كالســيف انفاذى ومضائى فى الامور وعمرو بن معديكرب صحابى تقــدمت ترجمتــه فى الشاهــد الرابع والخمسين بعد المائة

(الاعراب) قوله فيها اثنتان مبتدأ وخبر قوله حلوبة نصب على التمييز قوله سودا بضم السين جمع سوداء نصب على انها صفة لحلوبة قوله كخافية الكاف للتشبيه والخافية مجرورة بها وهى مضافة الى الغراب قوله الاسحم بالجر صفة للغراب (الاستشهاد فيه) فى قوله سودا فانها نعت لقوله حلوبة وروعى فيها اللفظ ويجوز فى هذا الباب رعاية اللفظ ورعاية المعنى تقول عندى عشرون درهما وازنا على اللفظ وعشرون درهما وازنة على المعنى

(قه)

(كاف من عنائه وشقوته
بنت ثمان عشرة من حجته)

اقول ذكر الجاحظ فى كتاب الحيوان انشدنى ابو الردينى الدلهم بن شهاب احد بنى عوف بن كنانة من عكل قال انشدنى نفيع ابن طارق فى تشبيه ركب المرأة اذا جم بالقنفذ

عاق من عنائه وشقوته
وقد رأيت هدجا فى مشيته
وقد حكى الشيب عذار لحيته
بنت ثمان عشرة من حجته
يظنها ظنا بغير رؤيته
تمشى بجهم ضيقه فى همته
لم يخزه الله برحب سعته * يجم بعد حلقه ونورته كقنفذ القف اختفى فى فروته * لا يتبع الاير بنزع زهرته *(وأنشد
ولا يكون راجعا بكرته * كأن فيه وهجا من ملته لم اقف على اسم راجز قوله من عنائه بفتح العين المهملة وهو من عنى بالكسر يعنى عناء اي تعب ونصب والشقوة بكسر الشين المعجمة نقيض السعادة وكذلك الشقاء والشقاوة بالفتح وقراءة قتادة شقاوتنا

بالكسر وهي لغة والحجة السنة والعام ويجمع على حجج (الاعراب) قوله كلف على صيغة المجهول والضمير المستتر فيه مفعوله ناب عن الفاعل وكلمة من للتعليل وشقوته عطف على عنائه قوله بنت بالنصب مفعول ثان لقوله كلف

(وأنشد بعده * كان ظبية تعطو)

هو قطعة من بيت وهو

ويوما توافينا بوجه مقسم * كأن ظبية تعطو الى وارق السلم

على ان أن زائدة بين الكاف ومجرورها وهو ظبية وتقدم الكلام عليه في الشاهد الرابع والسبعين بعد الثمانمائة

(وأنشد بعده * ومن عضة ما ينبتن شكيرها)

وتقدم شرحه في الشاهد الحادي والخمسين بعد المائتين

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع عشر بعد التسعمائة)

(لا وأبيك ابنة العامري * لا يدعي القوم أني أفر)

على ان لا تجيء كثيرا زائدة قبل المقسم به للاعلام بان جواب القسم منفي فان الواو حرف قسم وجملة لا يدعي القوم جواب القسم وهي منفية فأتى بالنافي قبل القسم للاشعار ابتداء بان جوابه منفي كقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك قال ابن هشام في المغني ورد بقوله تعالى لا أقسم بهذا البلد الآيات فان جوابه مثبت وهو لقد خلقنا الانسان في كبد ومثله فلا اقسم بمواقع النجوم الآية وقيل زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في لئلا يعلم أهل الكتاب ورد بأنها لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا انتهى ويجاب بان زيادتها في صدر القسم المنفي جوابه اغلبي لا كلي والكاف من أبيك مكسورة لانه خطاب مؤنث اقسم بابيها تعظيما لها وابنة العامري منادى وحرف النداء محذوف وهو يا وابنة العامري اسمها هر بكسر الهاء وتشديد الراء وقد أوردها امرؤ القيس في هذه القصيدة بقوله

وهر تصيد قلوب الرجال * وافلت منها ابن عمرو حجر

والعامري هو من بني عمرو بن عامر من الازد واسمه سلامة بن عبد الله وقال الخطيب التبريزي في شرح معلقته عند قوله

افاطم مهلا بعض هذا التدلل * وان كنت قد أزمعت صرمي فاجملي

قال الكلبي فاطمة هي بنت عبيد بن ثعلبة بن عامر قال وعامر هو ابن عوف بن عذرة واياها يقول لا وأبيك ابنة العامري البيت وأني بفتح الهمزة وأفر من الفرار وهو الهروب وخفف راءه للشعر قال ابن عصفور في كتاب الضرائر ومنه تخفيف المشدد في القوافي نحو قول امرئ القيس لا يدعي القوم اني أفر وقد خفف عدة قواف من هذه القصيدة وانما خفف ليستوي له بذلك الوزن وتطابق ابيات القصيدة الا ترى انه لو شدد افر كان آخر اجزائه على فعولن من الضرب الثاني من المتقارب وهو يقول بعد هذا

تميم بن مر واشياعها * وكندة حولي جميعا صبر

وآخر جزء من هذا البيت فعل وهو من الضرب الثالث من المتقارب وليس بالجائز له

(الاستشهاد فيه) في قوله ثماني عشرة حيث أضاف صدره الى عجزه بدون اضافة عشرة الى شيء آخر وهذا لا يجوز بالاجماع الا في ضرورة الشعر كذا ادعى ابن مالك الاجماع فيه وهذه الدعوى ليست بصحيحة لان غيره حكى عن الكوفيين أنهم اجازوا ذلك مطلقا في الشعر وغيره

شواهد كم وكاين وكذا

(ظه)

(كم عمة لك يا جرير وخالة
فدعاء قد حلبت على عشاري)

أقول قائله هو الفرزدق وقد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد الابتداء (والاستشهاد فيه) ههنا في قوله كم عمة حيث روي بالجر على اللغة المشهورة على أن كم خبرية وبالنصب على أنها استفهامية وتميم قد يجرون كم الخبرية مجرى الاستفهامية فينصبون مميزها وان كان جمعا وبالرفع على أن المميز محذوف والتقدير كم مرة أو كم وقت ويكون ارتفاع عمة على الابتداء لانه وصف

(ظ)

(على أنني بعد ما قد مضى
ثلاثون للهجر حولا كميلا
يذكرنيك حنين العجول
ونوح الحمامة تدعو هديلا)

أقول قائله هو العباس بن مرداس السلمي كذا في الوعب وهما من المتقارب قوله حنين العجول

أى طربها وارتياحها والعجول بفتح العين المهملة وضم الجيم وسكون الواو وفى آخره لام وهى الناقة التى قد ذبح ولدها
أومات أووهب قاله الاصمعى وقال غيره العجول الناقة التى تلقى ولدها قبل أن يتم بشهر أو شهرين وذلك لانها

أن يأتى فى قصيدة واحدة بابيات من ضربين مخفف لتكون الابيات كلها من ضرب واحد وسواء فى ذلك الصحيح والمعتل انتهى كلامه وبهذا نعلم أنه لم يصب من قال ان أفرفيه مشددا اجتمع فيه ساكنان واجتماعهما فى القافية جائز وهو أبو الفرج بن المعافى قال فى أماليه حدثنا صديقنا الحسن بن خالويه قال كتب الاخفش الى صديق له يستعير منه دابة ودابة لا يقع فى الشعر لانه لا يجمع فيه بين ساكنين فقال

أردت الركوب الى حاجة * فمرلى بفاعلة من دببت

وانما امتنع دخول دابة ونحوها فى الشعر لئلا يلتقى فيه ساكنان فى غير القافية كقوله لايدعى القوم انى أفر وقد جاء فى الشعر فى مزاحف للمتقارب وذلك قوله

فقالوا القصاص وكان التقا ص حقا وعدلا على المسلمينا

ورواه بعضهم وكان القصاص هذا كلامه واعلم أن هذه القصيدة من بحر المتقارب وهو فعولن ثمان مرات وفيه الحذف فان أفر وزنه فعو وحذف منه لن فاتى بدله فعل وفى أول هذا البيت ثرم فان وزن قوله لا وفعل وأصله فعولن فلحقه الثرم فصار وزنه ماذكر وهذا البيت مطلع قصيدة لامرئ القيس على الصحيح عند المفضل وأبى عمرو الشيبانى كما تقدم التنبيه عليه فى شرح بيت منها فى الشاهد الثامن والخمسين من أوائل الكتاب وتقدم أيضا شرح أبيات منها فى الشاهد العشرين بعد السبعمائة

(وأنشد بعده * فى بئر لا حور سرى وما شعر)*

على أن زيادة لا بين المتضايفين شاذة والاصل فى بئر حور فزيدت لا بينهما لفظا ومعنى كما نص عليه الشارح المحقق فى باب لا النافية للجنس أى سرى فى بئر هلاك وما شعر بسقوطه فيها وهذا قول جماعة وذهب الفراء وتبعه جماعة الى أن لا هنا نافية وليست بزائدة قال لان المعنى فى بئر ماء لا يحير عليه شيأ كانك قلت الى غير رشد توجه وما درى ووقع على ما لا يتبين فيه عمله فهو جحد محض وتقدم الكلام عليه مفصلا فى الشاهد الستين بعد المائتين

حرفا التفسير

(أنشد فيهما وهو الشاهد الثامن عشر بعد التسعمائة)

(وترمينني بالطرف أى أنت مذنب * وتقلينني لكن اياك لا أقلى)

على أن أى فيه حرف تفسير للجملة قبله قال ابن هشام قوله أى أنت مذنب تفسير لقوله ترمينني بالطرف اذ كان معنى ترميني بالطرف تنظر الى نظر مغضب ولا يكون ذلك الا عن ذنب انتهى وقال صاحب اللب التفسير الرمى بالطرف عبارة عن النظر يقال رماه بطرفه اذا نظر اليه كأنه قال تفسير رميها بالطرف اياى أنت مذنب أى أشارت الى بطرفها اشارة دلت على انى مذنب فى حقها هذا كلامه والمعنى هو الاول وفسر الدماميني والسيوطى

أعلته عن ولدها قوله هديلا بفتح الهاء وكسر الدال وهو الذكر من الحمام ويقال الهديل الحمام الوحشى كالقمارى والدباسى وقيل الهديل الفرخ قاله صاحب العين وقال كذا تزعم الاعراب وقال الجاحظ يقال فى الحمام الوحشى من القمارى والفواخت والدباسى وما أشبه ذلك هدل يهدل ويقال هدر الحمام يهدر قال أبو زيد الجمل يهدر ولا يقال باللام قال الجاحظ الحمام يدل وربما كان بالراء قوله كميلا فعيل بمعنى فاعل اى كاملا (الاعراب) قوله عنى انى يتعلق بما قبله من أبيات القصيدة وضمير المتكلم هو اسم أن وخبره هو قوله يذكرنيك على ما يجىء قوله بعد نصب على الظرف مضاف الى قوله ماقد مضى وقد للتحقيق ومضى فعل وثلاثون فاعله وللهجر معترض بين ثلاثون وتمييزه وهو حولا قوله كميلا صفة لقوله حولا قوله يذكرنيك جملة من الفعل والمفعولين أحدهما قوله نى والآخر الكاف وموضعها الرفع على انه خبر أن قوله حنين العجول كلام اضيف الى فاعله قوله ونوح الحمامة عطف على الفاعل قوله تدعو جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه العائد الى الحمامة قوله هديلا مفعوله لان المعنى تناديه

ترميني بتشمير بن الى وتعقبه ابن الحنبلى وقال الطرف نظر العين أى وترميني بالطرف كأنه سهم فكثيرا ما يستعار السهم لطرف العين كما قال الشاعر

خذوا بدمى هذا الغزال فانه ● رمانى بسهمى مقلتيه على عمد

وقال أى أنت مذنب على التفسير الرمى بالشئ قد يكون على عمد وقد لا يكون والمراد الاول لكون المرمى ذا ذنب ولو فى ظن الرامى والاشارة وان كانت قد تكون بالطرف كما قال ● اشارت بطرف العين خيفة أهلها اه وقلنا ان الرمى به بهذا المعنى يستلزم الاشارة به فالاولى أن لا تكون الاشارة به مقصودة للشاعر منه وان ليست معنى ترميني وحده ولا لازمه بل لازم مجموع ترميني بالطرف هذا ما قرره والحاصل أن أى تفسر الجملة وغيرها وهى أعم من أن لانه يفسر بها المفرد والجملة والقول الصريح وغيره تقول رأيت غضنفرا أى أسدا وأمرت زيدا اى اضرب وقلت له قولا أى عبد الله منطلق وخرج زيد بسيفه أى خرج وسيفه معه وانما يحتاج الى التفسير اذا كان فى الكلام غرابة أو ابهام أو حذف شئ وما بعدها أى عطف بيان على ما قبلها أو بدل منه كذا قال ابن هشام وغيره وهذا ظاهر فيما اذا فسرت مفردا وأما اذا فسرت جملة كما فى البيت فلا وذهب الكوفيون وتبعهم المبرد الى أنها حرف عطف اذا فسرت مفردا ورد عليهم بانها تفسر الضمير المرفوع المتصل بلا تأكيد ولا فصل وتفسر الضمير المجرور بلا اعادة الجار ولو كان ما بعدها معطوفا بها لم يستقم الاول بدون تأكيد او فاصل ولا الثانى بدون اعادة الجار ونسب ابن هشام فى المغنى هذا القول اليهم والى صاحبى المستوفى والمفتاح ورده بانا لم نر عاطفا يصلح للسقوط دائما ولا عاطفا لازما لعطف الشئ على مرادفه وقال أبو حيان فى الارتشاف وأما أى فذهب الكوفيون وتبعهم ابن السكاكى انا وارزمى من أهل المشرق وأبو جعفر بن صابر من اهل المغرب الى أنها حرف عطف تقول رأيت الغضنفر أى الاسد وضربت بالعضب أى السيف والصحيح أنها حرف تفسير يتبع بعدها الاجلى للاخفى عطف بيان يوافق فى التعريف والتنكير ما قبله انتهى واستفيد منهما أن ابن السكاكى هو السكاكى صاحب المفتاح واذا فسر بأى فعل أسند الى ضمير حكى ذلك الضمير بعدها نحو استكتمته الحديث أى سألته كتمانه فالتاء من سألته مضمومة واستكتمه زيد الحديث أى سأله كتمانه واستكتمتك يا زيد الحديث أى سألتك كتمانه فيجب أن يطابق الضمير بعدها ما قبلها فى التكلم والغيبة والخطاب وان فسرت الجملة بالمراد منها لم يحك فاعلها كالبيت الشاهد واذا تقدم تقول على فعل مسند الى تاء المتكلم وجئت باذا مكان أى وجب فتح التاء لانه ظرف لتقول ونظم بعضهم هذا فقال

اذا كنيت بأى فعلا تفسره ● فضم تاءك فيه ضم معترف
وان تكن باذا يوما تفسره ● ففتحك التاء أمر غير مختلف

ليسعدها الذكر وان كان المراد من الهديل الفرخ على ما زعمه بعض الاعراب فكذلك هو مفعول به ويكون تدعو فى موضع تبكى وترثى وان كان المراد من الهديل الصوت فيكون انتصاب الهديل على المصدر اما على فعل مقدر من لفظه دل عليه قوله تدعو اى تهدل هديلا واما بتدعو لان معناه كمعنى تهدل ويجوز أن ينتصب على الحال من الضمير فى تدعو أى تدعو هادلة ومفعول تدعو على هذين الوجهين محذوف أى تدعو صاحبها (الاستشهاد فيه) فى قوله ثلاثون للهجر حولا حيث فصل بين ثلاثون وبين تمييزه اعنى حولا بالجار والمجرور وذلك للضرورة

(ص)

(تؤم سنانا وكم دونه
من الارض محدودبا غارها)

أقول قائله هو زهير بن أبى سلمى وقيل ابنه كعب وليس بموجود فى ديوانهما وهو من الوافر (١) قوله تؤم أى تقصد سنانا وأراد به سنان بن أبى حارثة المرى قوله محدودبا من الحدب وهو ما ارتفع من الارض يقال حدب ظهره واحدودب قوله غارها بالغين المعجمة أصله غائرها فحذف عين الفعل كما حذف فى قولهم رجل شاك أصله شائك والغار من الارض الغائر المطمئن (الاعراب) قوله تؤم جملة من الفعل والفاعل وهو هى المستتر فيه الراجع الى الناقة قوله سنانا مفعوله قوله وكم الواو للحال وكم خبرية وقوله دونه نصب على الظرف

(١) قول العينى من الوافر صوابه المتقارب اه مصحح

قوله من الارض يتعلق بمحذوف قاله أبو علي ويجوز أن يكون في موضع انصب على الحال من غارها والعامل فيه محذوف
ويجوز أن يكون حالا مما في دونه الذي هو خبر كم ويكون متعلقا بمحذوف قال أبو الحجاج وتقديره
مستقر أو كائن دونه حاضرا
من الارض والعامل في حاضر
الذي هو حال الخبر الذي هو
كائن ونحوه مما يتعلق به
الظرف الذي هو دونه قوله
غارها مرفوع بمحدودبا
(الاستشهاد فيه) في قوله وكم
دونه من الارض محدودبا حيث
فصل بين كم ومميزها وهو قوله
محدودبا بالظرف وهو قوله دونه
والمجرور وهو قوله من الارض
وفي مثل هذه الصورة يجوز نصب
المميز ويجوز بقاء جره والمختار
نصبه في مثل هذا

(ظ)
(كم في بني بكر بن سعد سيد
ضخم الدسيعة ماجد نفاع)

أقول قائله هو الفرزدق وهو من
الكامل قوله ضخم الدسيعة
أي العطية يقال فلان ضخم
الدسيعة أي عظيم العطية
وهي بفتح الدال وكسر السين
المهملتين بعدها ياء آخر الحروف
ساكنة وعين مهملة قوله
ماجد من مجد اذا شرف ونفاع
مبالغة نافع (الاعراب) قوله
كم خبرية مرفوع بالابتداء
وقوله في بني بكر بن سعد ظرف
في محل الرفع على الخبرية وقوله
سيد مميز كم وضخم الدسيعة
كلام اضافي صفته وماجد صفة
اخرى وكذلك نفاع صفة بعد
صفة (الاستشهاد فيه) على أنه فصل بين كم الخبرية وبين مميزه وهو قوله سيد بالظرف وهو قوله في بني

وقوله اذا كنيت أي معناه اذا جئت بضمير مع أي حال كونك تفسره فعلا فان الضمير يقال له الكناية وكنيت أي أتيت بكناية وقال ابن الملا في شرح المغني كنى عن الامر أي تكلم بغيره مما يستدل به عليه نحو فلان كثير الرماد تريد أنه كريم وكنيت عن الشئ سترته وهذا المعنى هو المراد هنا وفعلا مفعول كنيت على التوسع بحذف الجار وتفسره نعت له أي اذا كنيت عن فعل تريد تفسيره حال كونك مصاحبا الاي هذا كلامه واجاز التفتازاني في حاشية الكشاف أن يتقدم يقال أيضا على ذلك الفعل مع قبح قال اذا أريد تفسير الفعل المسند الى ضمير المتكلم فان أتى بكلمة أي كان ما بعدها تفسيرا لما قبلها فيجب تطابقهما ويجوز في صدر الكلام تقول على الخطاب ويقال على البناء للمفعول وان أتى بكلمة اذا كان صدر الكلام في موضع الجزاء فيجب أن يكون ما بعد اذا على لفظ الخطاب ولا يستقيم في صدر الكلام يقال الا اذا قدر أن القائل هو المخاطب لكنها عبارة قلقة انتهى وفيه مخالفة لغيره في جعل اذا شرطية لا ظرفية وقوله ترمينني خطاب لامرأة والياء الاولى ضمير خطاب لها فاعل الفعل والياء الثانية ضمير المتكلم مفعوله والنون الاولى علامة الرفع لا تحذف الا في الجزم والنصب والنون الثانية نون الوقاية قال الزمخشري في الاساس رماه بالطرف والفاحشة والطرف العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر وقيل هو اسم جامع للبصر لا يثنى ولا يجمع وقيل هو نظر العين وقوله وتقلينني هو من القلى قال ابن الشجري في أماليه القلى البغض مكسور مقصور وقد صرفت العرب منه مثالين قلاه يقليه مثل رماه يرميه وقليه يقلاه مثل رضيه يرضاه وهو من الياء بدلالة يقلي ولو كان من الواو كان يقلو وأنشد في يقلى وترمينني بالطرف البيت وفي التنزيل ما ودعك ربك وما قلى وروى أبو الفتح لغة ثالثة قلاه يقلوه قلاء مثل رجاه يرجوه رجاء وأنشد

ان تقل بعد الود أم محلم ۞ فسيان عندي ودها وقلاؤها

انتهى وفي القاموس قلاه كرماه ورضيه قلى وقلاء ومقلية أبغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه أو قلاه في الهجر وقليه في البغض وقوله لكن اياك فيه أقوال أحدها للفراء أصلها عنده لكن الخفيفة النون والنون الثانية بقية أنا قال في تفسير قوله تعالى لكنا هو الله ربي معناه لكن أنا هو الله ربي ترك همز الالف من انا وكثر بها الكلام فادغمت النون من أنا مع النون من لكن ومن العرب من يقول انا قلت بتمام الالف فقرئت لكنا على تلك اللغة واثبتوا الالف في اللغتين في المصحف ويجوز الوقوف بغير ألف في غير القرآن في انا من العرب من يقول اذا وقف انه وهي لغة جيدة وهي في عليا تميم وسفلى قيس انشدني أبو ثروان وترمينني بالطرف البيت يريد لكن انا اياك لا أقلي فترك الهمزة فصار كالحرف الواحد وزعم الكسائي أنه سمع بعض العرب يقول ان قائم يريد أن انا قائم فترك الهمز وأدغم وهي نظيرة للكن انتهى كلامه وقد تبعه صاحب الكشاف في تفسير هذه الآية

بكر بن سعد وأبقى الجر في المميز والمختار نصبه في هذه الصورة كما قد علم في موضعه

(طق)

(كم بجود مقرف نال العلا * وكريم بخله قد وضعه) أقول قائله ٤٩٣ هو أنس بن زنيم وهو من قصيدة قالها لعبيد الله ابن زياد وأولها وقوله

الآية وابو حيان في تذكرته وغيرهما ثانيها ان تكون من أخوات ان واسمها ضمير شأن محذوف والجملة بعدها خبرها وعليه اقتصر ابن يعيش وصاحب اللباب وشراحه ونقل ابن المستوفى عن الزمخشري في مناهيه على المفصل أنه قال وجهه أن يكون الاصل لكنه اياك لا أقلي الضمير ضمير الشان ثم حذفه كما حذفه من قال

انّ من لام في بني بنت حسا * ن ألمه واعصه في الخطوب

ولو روى لكن بكسر النون اجتزاء من الياء بالكسر لكان وجها سديدا ثالثها أن اسمها ضمير متكلم محذوف لضرورة الشعر أي ولكنني كما حذف اسمها في قول الآخر

* ولكنّ زنجيّ عظيم المشافر * أي ولكنك زنجي وهو قول الخوارزمي نقله عنه ابن المستوفى فان قلت بالضمير نصب فهل يجوز أن يكون اسم لكن قلت لا يجوز لانه لو كان اسمها لوجب أن يقال ولكنك فانه متى أمكن اتصال الضمير لا يعدل الى انفصاله اللهم الا أن يدعى فصله لضرورة الشعر قال الاندلسي في شرح المفصل ولو قات اجعل الضمير المنفصل اسما ولا اقلي خبرا وارتكب اجراء المنفصل مجرى المتصل واحذف الراجع الى اسم لكن والاصل لكنك لا اقليك لكنت لعمري متعسفا انتهى فان قلت حيث امتنع في الفصيح جعل اياك اسم لكن ما وجه فصله عن عامله وتقديمه عليه قلت وجهه الحصر فان تقديم ما حقه التأخير يفيد ذلك فافاد أنها هي التي لا تقلى بخلاف غيرها فانه يقلى وهذا البيت لم أقف على تتمته وقائله مع أنه مشهور قلما خلا منه كتاب نحوي والله اعلم

حروف المصدر

(أنشد فيها وهو الشاهد التاسع عشر بعد التسعمائة وهو من شواهد سيبويه)

(أعلاقة أم الوليد بعدما * أفنان رأسك كالثغام المخلس)

على أن ما فيه مصدرية على قول بعضهم خلافا لسيبويه فانه جعل ما كافة لبعد عن الاضافة قال ابن هشام في المغني وكونها فيه مصدرية هو الظاهر لان فيه بقاء بعد على أصلها من الاضافة ولانها لو لم تكن مضافة لنونت انتهى وسيبويه أورده في باب الحروف المشبهة بالفعل فانه بعد أن ذكر أن ما تكفها عن العمل قال ونظيرها قول المرار الفقعسي اعلاقة أم الوليد البيت جعل بعد مع ما بمنزلة حرف واحد وابتدأ ما بعده قال الاعلم وتبعه ابن خلف بعد لا يليها الجمل وجاز ذلك لان ما وصلت بها التهيئها للعملة بعدها كما فعل بقلما وربما وما مع الجملة في موضع جر باضافتها اليها والمعنى بعد شبه رأسك بالثغام المخلس فما مع ما بعدها بمنزلة المصدر هذا كلامهما وهو خلاف كلام سيبويه فتأمل فانه جعل ما كافة وهما جعلاها مصدرية واليه ذهب صاحب اللباب قال وليست ما في البيت بكافة لبعد عن الاضافة بل مهيئة للاضافة الى الجملة وقال في التعليقة وما في البيت وان حكم بانها كافة الا أن ذلك لا يحقق فان بعد في البيت على

سل أميري ما الذي غيره * عن وصالي اليوم حتى ودعه

لا تهني بعد أن أكرمتني * فشديد عادة منتزعه

لا يكن وعدك برقا خلبا * ان خير البرق ما الغيث معه

وهي من المديد (١) قوله خلبا بضم الخاء المعجمة وفتح اللام المشددة وفي آخره باء موحدة وهو البرق الذي لا يكون معه مطر قوله بجود بضم الجيم أي بكرم وسخاوة قوله مقرف بضم الميم وسكون القاف وكسر الراء وفي آخره فاء وأراد به الرجل الذي ليس له اصالة من جهة الاب وذلك لان المقرف هو الذي داني الهجنة من الفرس وغيره الذي أمه عربية وأبوه ليس كذلك لان الاقراف انما هو من قبل الفحل والهجنة من قبل الام قوله نال العلا أي بلغ المنزلة العالية قوله وكريم اراد به الاصيل من الطرفين قوله وضعه من الوضيع وهو الدنيء من الناس يقال في حسبه ضعة وضعة والهاء عوض من الواو (الاعراب) قوله كم خبرية قوله بجود جار ومجرور فصل به بين كم ومميزه وهو قوله مقرف قوله نال العلا جملة

(١) قول العيني من المديد كذا بالنسخ التي بايدينا والصواب من الرمل اه مصحح

من الفعل والفاعل فى محل الرفع على أنها خبر عن كم قوله وكريم أى وكم كريم قوله بجله كلام اضافى مبتدأ وقوله قد وضعه خبره والجملة خبر لكم المحذوفة (الاستشهاد فيه) على أنه فصل بين كم وبين مميزه بالمجرور وكاذكرنا

معناه الاصلى من اقتضاء الاضافة الى شئ وهو فى المعنى مضاف لما بعده كأنه قيل بعد حصول رأسك أشمط كالثغام المخلس فما ذكرت أقرب الى الصواب ان شاء الله تعالى انتهى وأورده سيبويه فى باب ماجرى فى الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل من أوائل كتابه أيضا قال ابن خلف الشاهد فيه اعمال المصدر عمل الفعل ونصب أم الوليد بعلاقة لانها بدل من اللفظ بالفعل فعملت عمله كأنه قال أتعلق أم الوليد بعد الكبر يقال علق الرجل المرأة يعلقها علقا من باب فرح وعلاقة اذا أحبها وتعلقها تعلقا والعلاقة الحب وتكون العلاقة أيضا الارتباط فى الامور المعنوية كعلاقة الخصومة والعلاقة بالكسر هى علاقة السوط ونحوه من الامور الحسية وفى القاموس العلاقة وتكسر الحب اللازم للقلب أو بالفتح فى المحبة ونحوها وبالكسر فى السوط ونحوه والوليد مصغر وليد بفتح الواو بمعنى الولد قال الاعلم وابن خلف وصغر الوليد ليدل على شباب المرأة لان صغر ولدها لا يكون الا فى عصر شبابها وما يتصل به من زمان ولادتها انتهى وهذا الحصر غير صحيح فانها قد تكون مسنة ولها ولد صغير والاولى أن يكون التصغير للتحبيب ونكتة اضافتها اليه دون البنت للمدح فان قولهم أم الوليد وأم الصبيين صفة مادحة للمرأة وقال السيرافى الرواية الصحيحة أم الوليد بالتكبير ويكون مزاحفا أى بالوقص وهو اسقاط الحرف الثانى من متفاعلن بعد اسكانه(١) قال وانما جعلت الرواية بالتصغير لانه أحسن فى الوزن والوليد الصبى انتهى والافنان جمع فنن بفتحتين وهو الغصن وأراد بها ذوائب شعره على سبيل الاستعارة والثغام بفتح المثلثة والغين المعجمة قال ابو حنيفة الدينورى فى كتاب النبات اخبرنى بعض الاعراب قال تنبت الثغامة خيوطا طوالا دقاقا من أصل واحد واذا جفت ابيضت كلها وهو مرعى تعلفه الخيل واذا المحل الثغام كان اشد ما يكون بياضا ويشبه به الشيب قال حسان

اماترى رأسى تغيرلونه * شمطا فاصبح كالثغام الممحل

واذا كان الثغام مخلسا شبه به الشعر الشميط وهو الذى اختلط بياضه بالسواد والخليس من النبات الذى ينبت الاخضر منه فى خلال يبيسه قال المرار الفقعسى

* اعلاقة ام الوليد * البيت اى بعدما شمطت والرأس الشميط الذى نصفه ابيض ونصفه أسود وقال بعض الرواة ان رأسه لثاغم اذا ابيض كله وقال الدينورى فى موضع آخر من كتابه الخلاس والخليس وهما جميعا الكلأ اليابس ينبت فى أصله الرطب فيختلط به قال ابو زياد يقال اخلست الارض وهو الخليس ومنه قيل أخلس رأسه اذا شاب فاختلط بالسواد وقال فى موضع آخر واذا كان العشب منه الرطب الاخضر ومنه الاصفر الهائج قيل اخلس النبت يخلس اخلاسا والنبت خليس ومخلس ومنه قيل للشعر اذا شمط واختلط بياضه بسواده خليس انتهى والاستفهام فى البيت للتوبيخ يخاطب

(طق)
(كم نالنى منهم فضلا على عدم
اذ لا اكاد من الاقتار اجتمل)

أقول قائله هو القطامى وهو من البسيط قوله من الاقتار من أقتر الرجل اذا افتقر قوله اجتمل بالجيم من اجتملت الشحم جملا اذا اذبته وكذا اجملته أجمله جملا وربما قالوا أجملته حكاه ابو عبيد ورأيت فى بعض الحواشى انه روى احتمل بالحاء المهملة من الاحتمال وما اظنه صحيحا (الاعراب) قوله كم خبرية ظرف زمان تقديره كم مرة او كم يوما وقوله نالنى منهم جملة معترضة بين كم وبين مميزها وهو قوله فضلا وقوله فضلا روى بالاوجه الثلاثة اما النصب فلاجل الفصل على الاظهر واما الجر فعلى لغة من يجر مع الفصل واما الرفع فلانه فاعل نالنى وقوله على عدم يتعلق بقوله نالنى قوله اذ ظرف بمعنى حين وقوله لا اكاد من أفعال المقاربة والضمير المستتر فيه اسمه واجتمل خبره ومن الاقتار يتعلق باجتمل (الاستشهاد فيه) ههنا على انه فصل بين كم الخبرية وبين مميزها وهو قوله نالنى منهم ونصب المميز لان النصب فى مثل هذا الموضع واجب وكذا اذا فصل بالظرف

(١) قوله بعد اسكانه كذا بالاصل ولا حاجة اليه اه مصحح

الشاعر

والمجرور معا فان فصل باحدهما لم يجب (٥) (اطرد اليأس بالرجا فكائن * آلما حم يسره بعد عسر)

اقول لم اقف على اسم قائله وهو من الخفيف قوله اليأس اى القنوط قوله آلما اسم ٤٩٥ فاعل من الم بالم قوله حم اى قدر (الاعراب) قوله اطرد جملة من الفعل والفاعل وهو انت المستتر فيه واليأس بالنصب مفعوله قوله بالرجا يتعلق باطرد قوله فكائن الفاء للتعليل وكائن مثل كم في الابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير وافادة التكثير في الغالب ويكون مميزها مجرورا بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده قول سيبويه وكائن رجلا رأيت ومن الغالب قوله تعالى وكأين من نبي وكأين من آية وكأين من دابة ومن النصب هذا البيت وقول الآخر

وكائن لنا فضلا عليكم ومنة * قديما ولا تدرون ما من منعم

قوله آلما نصب على انه مميز كائن كما ذكرنا قوله حم على صيغة المجهول اسند اليه قوله يسره والجملة في محل النصب على انها صفة لآلما وقوله بعد عسر نصب على الظرف (الاستشهاد فيه) في مجيء مميز كائن منصوبا وقد ذكرناه محققا الآن

(ق)

(كم ملوك باد ملكهم * ونعيم سوقة بادوا)

اقول لم اقف على اسم قائله وهو من المديد قوله باد اى هلك من باد يبيد بيدودة والسوقة بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح القاف وهم ما دون الملك وقيل السوقة جمع سوق وهم اهل

الشاعر نفسه ويقول انعلق أم الوليد وتحبها وقد كبرت وشبت والمرار بن سعيد الفقعسي شاعر اسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد التاسع والتسعين بعد المائتين

(وأنشد بعده)

(اعن ترسمت من خرقاء منزلة * ماء الصبابة من عينيك مسجوم)

على أن عن اصلها أن قلب بنو تميم وبنو اسد همزتها عينا قال ابن يعيش في شرح المفصل وذلك في أن وأن خاصة ايثارا للتخفيف لكثرة استعمالهما وطولهما بالصلة بالواو يقولون أشهد عن محمدا رسول الله ولا يجوز مثل ذلك في المكسورة انتهى وقال ابن المستوفي انما قلبوها الى العين كراهة اجتماع مثلين وقلبها الى الهاء أكثر من قلبها الى العين انتهى وفيه نظر فان أن وأن غير لازم استعمالهما مع ألف الاستفهام وهي لغة مرجوحة قال ثعلب في أماليه ارتفعت قريش في الفصاحة عن عنعنة تميم وكشكشة ربيعة وكسكسة هوازن وتضجع قيس وعجرفية ضبة فاما عنعنة تميم فان تميما تقول في موضع أن عن عبد الله قائم قال وسمعت ذا الرمة ينشد عبد الملك

* أعن ترسمت من خرقاء منزلة * قال وسمعت ابن هرمة ينشد هرون وكان ابن هرمة ربي في ديار تميم

اعن تغنت على ساق مطوقة * ورقاء تدعو هديلا فوق أعواد

(٣) واما تلتلة بهراء فانهم يقولون تعلمون وتفعلون وتصنعون بكسر أوائل الحروف انتهى قال ابن جني في سر الصناعة بعد نقله ما تقدم فاما كشكشة ربيعة فانما يريد بها قولها مع كاف ضمير المؤنث انكش ورأيتكش واعطيتكش تفعل هذا في الوقف فاذا وصلت اسقطت الشين وأما كسكسة هوازن فقولهم أيضا اعطيتكس ومنكس وعنكس وهذا أيضا في الوقف دون الوصل انتهى والهمزة للاستفهام التقريري خاطب نفسه على طريق التجريد وأن ترسمت في تأويل مصدر مجرور بلام مضمرة متعلقة بمسجوم والتقدير لاجل ترسمك ونظرك دارها التي نزلت بها سالت عينك دموعها وقال ابن المستوفي في كتب الزمخشري في الحواشي المعنى أمن أن ترسمت اى ألأن ترسمت أى تخيلت منصوب لانه مفعول به والتقدير الترسمك من خرقاء منزلة هجم ماء عينيك كقوله تعالى أن تحبط اعمالكم انتهى وهذا غلط من الكاتب والصواب مفعول له انتهى وليس بغلط كما زعم فان حرف الجر اذا حذف انتصب ما بعده على المفعول به وهو معروف شائع قال وترسمت الدار تأملت رسمها وكذلك اذا نظرت وتفرست أين تحفر او تبني قاله الجوهري وخرقاء صاحبته وهي من بني عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة والخرقاء الصناع انتهى أقول قد تقدم في ترجمة ذي الرمة في الشاهد الثامن من أول الكتاب ان خرقاء هي مية وهو قول ثعلب وقيل غيرها وهو قول ابن قتيبة والبيت مطلع قصيدة

---

(٣) قوله واما تلتلة بهراء الخ لم يتقدم في كلامه تلتلة بهراء مع أنه سقط الكلام على بعض ما تقدم فليحرر اه مصحح

طويلة لذي الرمة وقال أبو العباس الأحول في شرح ديوانه حدثنا بعض أصحابنا عن النضير بن قسيم أبي جهمة العدوي قال سمعت ذا الرمة يقول من شعري ما ساعدني فيه القول ومنه ما جهدت نفسي فيه وفيه ما جننت فيه جنونا فأما الذي جننت فيه جنونا فقولي * ما بال عينك منها الماء ينسكب * وأما ما طاوعني فيه القول فقولي * خليلي عوجا من صدور الرواحل * وأما ما جهدت نفسي فيه فقولي * أأن ترسمت من خرقاء منزلة * وتقدم شرحه مجملا في الشاهد الحادي والخمسين بعد الثمانمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد العشرون بعد التسعمائة)

(على حراصا لو يسرون مقتلي)

هو عجز بيت لامرئ القيس وهو

تجاوزت أحراسا إليها ومعشرا * علي حراصا لو يسرون مقتلي

على أن لو فيه مصدرية قال المرادي في الجنى الداني علامتها أن يصلح في موضعها أن كقوله تعالى يود أحدهم لو يعمر ولم يذكر الجمهور أن لو تكون مصدرية وذكر ذلك الفراء وأبو علي والتبريزي وأبو البقاء وتبعهم ابن مالك ومن أنكرها تأول الآية ونحوها على حذف مفعول يود وجواب لو أي يود أحدهم طول العمر لو يعمر بذلك ألف سنة لسر بذلك ولا تقع لو المصدرية غالبا إلا بعد مفهم تمن وقل وقوعها بعد غير ذلك كقول قتيلة بنت النضر ما كان ضرك لو مننت وربما * من الفتى وهو المغيظ المحنق انتهى قال ابن هشام في المغني ولا خفاء بما في ذلك الجواب من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه أن تدهن ويشكل عليهم دخولها على أن في نحو وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا وجوابه أن لو إنما دخلت على فعل مقدر تقديره تود لو ثبت أن بينها وبينه وأورد ابن مالك السؤال في لو أن لنا كرة وأجاب بما ذكرناه وبأن هذا من توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجا سبلا والسؤال في الآية مدفوع من أصله لأن لو فيها ليست مصدرية وفي الجواب الثاني نظر لأن توكيد الموصول قبل مجيء صلته شاذ كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم انتهى وقد أورد الشارح هذه الآية هنا تبعا لابن مالك فيرد عليه أنها التي للتمني لا مصدرية وقد ناقش الدماميني في توجيه دليل المثبتين بأن يدهنوا منصوب بأن مضمرة جوازا والمجموع منها ومن صلتها معطوف على المجموع من لو وصلتها فهو من باب عطف مصدر على آخر وهذا ماش على القواعد بخلاف تخريج ابن هشام انتهى والبيت من معلقة امرئ القيس المشهورة وقبله

وبيضة خدر لا يرام خباؤها * تمتعت من لهو بها غير معجل

السوق والمعنى الأول أظهر ههنا (الاعراب) قوله كم خبرية وملوك بالجر مميزه وقوله باد فعل ماض وملكهم كلام إضافي فاعله والجملة في محل الرفع على أنها خبر للمبتدأ أعني قوله كم قوله ونعيم بالجر عطف على ملوك تقديره وكم باد نعيم سوقة وقوله باد والجملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى السوقة وهي في محل الجر لأنها صفة لسوقة (الاستشهاد فيه) في قوله كم ملوك فإن مميز كم فيه مجموع مجرور لأنه استعمل استعمال عشرة وقد تستعمل استعمال مائة فيكون مميزه مفردا نحو كم مرة

(ق)

(وكم ليلة قد بتها غير آثم)

أقول لم أقف على اسم قائله وتمامه

بناجية الجائز منعمة القلب

وهو من الطويل قوله آثم فاعل من أثم يأثم (الاعراب) قوله وكم الواو للعطف إن تقدمه شيء وكم خبرية وقوله ليلة بالجر مميز كم قوله قد بتها أي قد بت فيها وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل الجر صفة لليلة قوله غير آثم كلام إضافي منصوب على الحال من الضمير المرفوع الذي في بتها قوله بناجية الجائز يتعلق بقوله بتها وأظنه اسم موضع قوله منعمة القلب كلام إضافي حال أيضا (الاستشهاد فيه) في قوله كم ليلة حيث جاء التمييز فيه مفردا مجرورا

(ق) (كم دون مية موماة يهال لها * إذا تيممها الخريت ذو الجلد) أقول قيل إن قائله ذو الرمة ولم أجده في ديوانه وهو من البسيط قوله مية اسم محبوبته قوله موماة بفتح الميم وسكون الواو وهي المفازة قوله يهال من هاله يهوله

هو لأنزعهمو المكان مهال قوله اذا تيممها أى اذا قصدها الخريت بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء المكسورة وفى آخره تاء مثناة من فوق قبلها ياء آخر الحروف ساكنة وهو الدليل الماهر الحاذق قوله ذو الجلد ٤٩٧ بفتح الجيم واللام أى ذو القوة ويجوز أن يكون بالخاء المعجمة أى ذو البال

قوى (الاعراب) قوله كم خبرية ودون مية كلام اضافى نصب على الظرف وقوله مومأة بالجر مميز كم قوله يهال فعل مضارع وقوله الخريت فاعله وقوله لها أى للموما أى لاجلها أو تكون اللام بمعنى من أو فى قوله اذا ظرف يتضمن معنى الشرط وقوله تيممها جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذى يرجع الى الخريت والمفعول وهو الضمير المنصوب الذى يرجع الى الموماة وليس هذا باضمار قبل الذكر لان التقدير يهال منها الخريت اذا تيممها وجواب اذا محذوف دل عليه صدر الكلام فافهم قوله ذو الجلد كلام اضافى بالرفع صفة للخريت (الاستشهاد فيه) فى قوله كم دون مية موماة حيث فصل بين كم وبين مميزه المجرور بالظرف وهو قوله دون مية وكان الواجب هنا نصب المميز لا لكم الخبرية على كم الاستفهامية وهذا شاذ لما ذكرناه

(ق)

(عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرا كذا وكذا لطفا به نسى الجهد)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله نعمى بضم النون النعمة قال الاصمعى تقول له على نعمى ونعماء ونعمة وبؤسى بضم الباء الموحدة الشدة مثل البأساء والجهد بفتح الجيم الطاقة وبالضم المشقة وقيل لا فرق بينهما والاول أصح ونسى يجوز أن يكون من النسيان الذى

قوله وبيضة خدر الخ الواو واو رب والبيضة استعارة للمرأة الحسناء قال الزوزنى تشبه النساء بالبيض من ثلاثة أوجه أحدها بالصحة والسلامة عن الطمث ومنه قول الفرزدق

خرجن الى لم يطمثن قبلى * وهن أصح من بيض النعام

الثانى الصيانة والستر لان الطائر يصون بيضه ويحضنه الثالث فى صفاء اللون ونقائه وربما شبهت النساء ببيض النعامة وأريد انهن بيض يشوب ألوانهن صفرة وكذلك بيض النعامة ومنه قول ذى الرمة * كأنها فضة قد مسها ذهب * اه والخدر بالكسر الستر ويطلق الخدر على البيت ان كان فيه امرأة وأخدرت الجارية لزمت الخدر وأخدرها أهلها يتعدى ولا يتعدى كخدر رواه بالتشديد والتخفيف والمعنى ستروها وصانوها عن الامتهان والخروج لقضاء الحوائج وقوله لا يرام أى لا يطلب والروم الطلب والخباء بكسر المعجمة بعدها موحدة بيت يعمل من وبر أو صوف أو شعر ويكون على عمودين أو ثلاثة والبيت أكبر منه يكون على ستة أعمدة الى تسعة وتمتعت جواب رب والتمتع التلذذ بالمتاع وهو كل ما ينتفع به كالطعام والبز وأثاث البيت واللهو ترويح النفس بما لا تقتضيه الحكمة وغيره روى بالجر على انه صفة للهو وبالنصب على انه حال من التاء فى تمتعت ومعجل اسم مفعول من أعجله أى حمله على أن يعجل قال التبريزى غير معجل أى غير خائف أى لم يكن ذلك مما كنت أفعله مرة وقال أبو جعفر أى غير خائف وقال الامام الباقلانى فى اعجاز القرآن قالوا انها كبيضة خدر فى صفائها ورقتها وهذه كلمة حسنة ولكن لم يسبق اليها بل هى دائرة فى أفواه العرب وتشبيه سائر وعنى بقوله غير معجل انه ليس ذلك مما يتفق قليلا واحيانا بل يتكلف للاستمتاع بها وقد يحمل على انه رابط الجأش فلا يستعجله اذا دخلها خوف حصانتها ومنعتها وليس فى هذا البيت كبير فائدة لان الذى فى سائر أبياته قد تضمن مطاولته فى المغازلة واشتغاله بها فتكريره فى هذا البيت مثل ذلك قليل المعنى الا الزيادة التى ذكر من منعتها وهو مع ذلك سليم اللفظ فى المصراع الاول دون الثانى اه وقوله تجاوزت احراسا الخ قال التبريزى هو جمع حرس اه وهو كجبر واجبار وحرس جمع حارس كخدم جمع خادم كذا قال الزوزنى وأجاز أيضا أن يكون الاحراس جمع حارس كصاحب واصحاب وناصر وانصار وشاهد واشهاد ومنعه بعضهم لان جمع فاعل على أفعال لم يثبت قال واصحاب انما هو جمع صحب بكسر الحاء كنمر وانمار وصحب بسكون الحاء اسم جمع كنهر وانهار قال الجوهرى واما الاشهاد والاصحاب فهو جمع شهيد وصحب واليها متعلق بتجاوزت وعنى بالمعشر قومها وهو الجماعة من الناس وعلى متعلق بحراص وهو صفة معشر وروى أيضا * تجاوزت احراسا واهوال معشر * على حراص فحراص وصف معشر فى النصب والجر وهو جمع حريص ككرام جمع كريم وفعله يتعدى بعلى يقال حرص عليه حرصا من باب ضرب اذا اجتهد والاسم الحرص وقوله لو يشرون الخ المصدر المؤول من لو وما بعدها بدل اشتمال من الياء فى على والى

مصدرية لو ذهب التبريزى قال يريدان يشمروا وأن تضارع لو فى مثل هذا الموضع يقال وددت أن يقوم زيد ووددت لو قام الا أن لو يرتفع المستقبل بعدها وأن تنصبه قال تعالى أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب وقال فى موضع آخر ودوا لو تدهن فيدهنون اه والمقتل اسم مصدر بمعنى القتل وقوله يشمرون قال العسكرى فى كتاب التصحيف ومما روى على وجهين هذا البيت روى الاصمعى يشمرون بالشين المعجمة ومعناه يظهرون يقال اشمرت الشئ اذا بسطته وقال الشاعر

* وحتى أشمرت بالاكف المصاحف * أى أظهرت ومعناه ليس يقتل مثلى خفاء فيكون قتلهم اياه هو الاظهار ورواه غيره لو يسرون مقتلى من غيظهم على وهذا مثل قول القائل هو حريص على لو يقتلنى يقال اسررت الشئ اذا اظهرته وهو من الاضداد ومعنى يسرون اى هم حراص على اسرار قتلى وذلك غير كائن لنباهتى وذكرى اه وقال فى موضع آخر قال ابو عبيدة فى قوله لو يسرون مقتلى اى يظهرونه ورواية الاصمعى لو يشمرون اى يظهرون يقال اشمرت الثوب اذا نشرته وشمرته ايضا اه فمعنى الروايتين متفق وهذا احسن من قول التبريزى تبعا لغيره من رواه بسين غير معجمة احتمل ان يكون معناه يكتمون ويحتمل ان يكون معناه يظهرون وهو من الاضداد اه قال الزوزنى يقول تجاوزت فى زيارتى اليها أهوالا كثيرة وقوما يحرسونها احراصا على قتلى جهارا وترجمة امرئ القيس تقدمت فى الشاهد التاسع والاربعين من أوائل الكتاب

حروف التحضيض

(انشد فيها)

(تعدون عقر النيب افضل مجدكم * بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعا)

على ان الفعل مقدر بعد لولا التحضيضية اى لولا تعدون والكمى الشجاع مفعول اول لهذا المقدر بتقدير مضاف والمفعول الثانى محذوف والتقدير لولا تعدون عقر الكمى أفضل مجدكم والمقنع الذى وضع على رأسه البيضة والمغفر وبنى ضوطرى منادى وهى كلمة سب وذم وتقدم شرح البيت فى الشاهد الرابع والستين بعد المائة

*(وأنشد بعده

(يقولون ليلى أرسلت بشفاعة * الى فهلا نفس ليلى شفيعها)

على ان مجئ الجملة الاسمية بعدها لا ضرورة وتقدم الكلام عليه فى الشاهد الخامس والستين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والعشرون بعد التسعمائة)

(الازعمت اسماء أن لا أحبها * فقلت بلى لولا ينازعنى شغلى)

على انه قد تجئ الجملة الفعلية بعد لولا غير التحضيضية وانما كانت هنا غير تحضيضية لان

قوله المذكور يجوز ان يكون بمعنى الستر (الاعراب) قوله عدا أمر من وعد يعد وهو جملة من الفعل والفاعل والنفس بالنصب مفعوله وقوله نعمى مفعول ثان بنزع الخافض تقديره بنعمى وقوله بعد نصب على الظرف وبؤسى كلام اضافى مجرور بالاضافة قوله ذاكرا حال من الضمير الذى فى عد وقوله كذا مفعول ذاكرا وكذا الثانى عطف عليه والطفا نصب على التمييز وقوله به نسى الجهد جملة فى محل النصب على أنها صفة لقوله الطفا والجهد مرفوع لانه مفعول نسى ناب عن الفاعل والباء فى به يتعلق بنسى والضمير فيه يرجع الى الطفا (الاستشهاد فيه) فى قوله كذا وكذا وذلك ان كذا اذا كانت كناية عن العدد لا تستعمل الا مكررة بالعطف كما فى قوله كذا وكذا وقال ابن مالك وقد ورد كذا مفردا ومكررا بلا واو ولم يذكر لهما شاهدا وابن خروف انكر استعماله مفردا

شواهد الحكاية

(ظقهع)

(أتوا نارى فقلت منون أنتم
فقالوا الجن قلت عموا ظلاما)

أقول قائله هو جذع بن سنان الغسانى على رواية من روى عموا صباحا وأما على رواية من روى عموا ظلاما فانه ينسب الى شمر بن الحرث الضبى وكذا وقع فى رواية الجوهرى لانه رواه عموا ظلاما وقال أبو القاسم ان الناس يغلطون فى هذا الشعر فيروونه عموا صباحا ويجعل دليله على ذلك ما رواه

الحض طلب بحث وازعاج والشاعر لم يرد أن يحث نفسه على منازعة الشغل وانما يريد الاعتذار عن القيام بحبتها بهذا المانع وهو تجاذبه الشغل وانما لم يقل الشارح المحقق وغير الامتناعية لانها لا تدخل على الفعل وأجاب عنها بجوابين أحدهما ان لولا ليست كلمة واحدة تركبت من كلمتين وانما هي كلمتان قال ابن الانباري لولا هنا غير مركبة بل لا نافية على حالها ولو على حالها وانما أولى لا بلم ليبين انها مستقلة في افادة النفي كلم في لولم والجواب الثاني ان لولا هي الامتناعية لكن كان الاصل لولا أن ينازعني شغلي فلما حذفت أن ارتفع الفعل كما في قولهم تسمع بالمعيدي لا ان تراه فيكون أن المحذوفة مع الفعل في تأويل مبتدا أي لولا منازعة شغلي ولا يخفى ان هذا ليس من مواضع حذف أن والجواب الجيد هو الاول ولذا قدمه الشارح وقد أشار اليهما ابن مالك في التسهيل فقال وقد يلي الفعل لولا غير مفهمة تحضيضا فتؤول بلولم أو تجعل المختصة بالاسماء والفعل صلة أن قال شارحه ابن عقيل يشير بهذا الى تأويل ما استشهد به الكسائي على ما ذهب اليه من ان المرفوع بعد لولا الامتناعية مرفوع بفعل مضمر كما هو وره في قوله

* ألا زعمت أسماء أن لا أحبها * البيت وقوله

لا در درك اني قد رميتهم * لولا حددت ولا عذرى لمحدود

والتأويل هو ان لو حرف امتناع لامتناع ولا نافية بمعنى لم أي لو لم ينازعني ولو لم أحد ولا قد ينفى بها الماضي نحو فلا صدق ولا صلى أي لم يصدق ولم يصل أو لولا حرف امتناع لوجود وما بعدها مبتدأ باضمار أن أي لولا أن ينازعني ولولا ان حددت ولما حذفت بطل عملها في تنازعني فارتفع اه ولا حاجة الى قوله ولا قد ينفى بها الماضي الخ بالنسبة الى البيت الاول لان لا انما تؤول بلم اذا دخلت على الماضي كالبيت الثاني واما اذا دخلت على المضارع كالبيت الشاهد فلا تؤول به وانما قالوا عند ايراده وحده ان لولا بمعنى لولم لما ذكرنا وذهب الامام المرزوقي الى أن لولا الامتناعية قد يليها الفعل بقلة ولا حاجة الى التأويل كالبيتين واعلم ان لولا فيهما سواء كانت لو الشرطية مع لا أو امتناعية لابد لها من جواب فجوابها ما في ما أوجبه يلي قبلها أو البيت الذي يليها وهو

جزيتك ضعف الود لما اشتكيته * وما ان جزاك الضعف من أحد قبلي

والبيتان أولا قصيدة لابي ذؤيب الهذلي قال الامام المرزوقي في شرحها قوله ألا زعمت أسماء الخ الزعم يستعمل فيما يرتاب ولا يتحقق و يتعدى الى مفعولين وأن لا أحبها قد سد مسدهما وان هذه مخففة من الثقيلة أراد انى لا أحبها أو ان الامر والحديث لا أحبها كأنها استزادت زيارته لها وتوفره عليها واستقصرت تمسكه بها وشغفه بها وادعت عليه انه قد حال عن العهد وتحول متراجعا في درجات الود فقال مجيبا لها ومبطلا لدعواها بلى أحبك وأرى من المثابرة عليك والسعي في تحصيل بعض المراد بالنيل منك ما هو الهوى والحق لولا الشغل المنازع والعائق المانع ولولا يدخل لامتناع الشئ لوجود غيره وهو

عن ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي زيد ثم أنشد
ونار قد حضأت بعيد وهن * بدار ما أريد بها مقاما
سوى ترحيل راحلة وعين
أكالئها مخافة أن تناما
أتوا نارى فقلت منون أنتم
فقالوا الجن قلت عموا ظلاما
فقلت الى الطعام فقال منهم
زعيم نحسد الانس الطعاما
لقد فضلتم بالاكل فينا
ولكن ذاك يعقبكم سقاما
وقال ابن السيد لقد صدق أبو القاسم فيما حكاه عن ابن دريد ولكنه أخطأ في تخطئة رواية من روى عموا صباحا لان هذا الشعر الذي أنكره وقع في كتاب سد مأرب ونسبه واضع الكتاب الى جذع بن سنان الغساني في حكاية طويلة وزعم انها جرت له مع الجن وكلا الشعرين من أكذوبة من أكاذيب العرب لم تقع قط فمنهم من يرويه على الصفة التي ذكرها أبو زيد ومنهم من يرويه على ما وقع في كتاب السد والشعر الذي على قافية الميم ينسب الى شمر بن الحرث الضبي و ينسب الى تأبط شرا وأما الشعر الذي على قافية الحاء فلا أعلم خلافا انه ينسب الى جذع بن سنان الغساني وهو
أتوا نارى فقلت منون أنتم
فقالوا الجن قلت عموا صباحا
نزلت بشعب وادي الجن لما
رأيت الليل قد نشر الجناحا
أتيتهم وللاقدار حتم
أتوني سافرين نقلت أهلا

تلاقي المرء صبحا أو رواحا
أتيتهم عريا مستضيفا * رأوا قتلي اذا دهموا جناحا

شعرت لهم وقلت لهم هلموا ه كلوا مما طهت لكم معاحا   أتاني قاشر وبنو أبيه *

بر بط جملة من مبتدا وخبر بجملة من فعل وفاعل الا ان خبر المبتدا يحذف تخفيفا ويكتفى بجواب لولا عنه وقد يؤتى بالفعل والفاعل بدلا من المبتدا والخبر وهذا كما نحن فيه ألا ترى انه قال لولا ينازعنى شغلى وجواب لولا فى قوله بلى وقد تقدم والتقدير لولا مجاذبة الشغل الذى انا بصدده لاقمت فيك مقام المحب فانى احبك ومثل هذا فى تقدم الجواب وكون الفعل والفاعل مكان المبتدا والخبر قول الآخر

لادر درك انى قد رميتهم * لولا حددت ولا عذرى لمحدود

وذكر بعضهم أن جواب لولا فيما بعده وهو بجزيك ضعف الود البيت والضعف هنا بمعنى المضاعف كقوله تعالى فآتهم عذابا ضعفا من النار اى مضاعفا وبعده

فان تك انثى فى معد كريمة * علينا فقد اعطيت نافلة الفضل

والنافلة الغنيمة وبه سمى ما لا يجب من الطاعات نوافل وقيل لمن فعل احسانا لا يلزمه تنفل به والمعنى ان تكرم علينا امرأة فى نساء معد فقد جعل لك عليها بعد الواجب فى ايثارك وتكرمتك زيادة تفضلين بها وانما أضاف النافلة الى الفضل لما كانت تفضل على من سواها بتلك النافلة ثم قال بعد اربع ابيات

فان تزعمينى كنت اجهل فيكم * فانى شريت الحلم بعدك بالجهل

وقال صحابى قد غبنت وخلتنى * غبنت فما أدرى أشكلهم شكلى

على أنها قالت رأيت خويلدا * تنكر حتى عاد اسود كالجذل

فتلك خطوب قد تملت شبابنا * زمانا فتبلينا المنون وما تبلى

وتبلى الألى يستلئمون على الألى * تراهن يوم الروع كالحدأ القبل

وقوله فان تزعمينى الخ قال المرزوقى الاكثر زعمت انه كان يفعل كذا وقد جاء زعمته كان يفعل فلهذا قال تزعمينى وقال الله تعالى زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا وقال عز ذكره بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا ويستشهد أصحابنا بدخوله على ان المخففة والمثقلة على حد ما يدخل حسبت وظننت عليهما أنه يتعدى الى مفعولين وقد استشهد سيبويه بهذا البيت أيضا وأراد أبو ذؤيب الاعتذار الى المرأة لما قالت انك لا تحبنى فقال متنصلا اليها وذاكرا الوجه الذى تداخلها منه ما أشكلها واخرجها الى عتبه وسوء الظن به ان احتججت فى دعواك على بانى كنت استعمل الجهل فى حبكم فاقدم على الامور المنكرة واركب الاهوال المردية والآن قد كففت وكنت اتعاطى من اللهو والصبا ما قد اطرحته الساعة فدلك ذلك على زوال الحب فليس استدلالك بصحيح وما حدث لى استغناء عنك ولا استبدلت بحبك قلالك ولكنى تحليت بجميع ما تزينه وتنكرينه من العادات المستجدة نتائج الحلم والعقل فاما الحب فكما كان والايام تزيده استحكاما وشريت واشتريت بمعنى وموضع التمثل اه كلامه أقول وأورده سيبويه فى باب ظننت واخواتها من أوائل كتابه فانه بعد ان ذكر عملها قال ومما جاء فى الشعر معملا قول أبى ذؤيب وأنشد

رأيت وجوههم وسما صبا أما
وقد جن الدجى والنجم لاحا
فنازعنى الزجاجة بعد وهن
مزجت لهم بها عسلا وراحا
وحذرنى أمورا سوف تأتى
أهز لها الصوارم والرماحا
سأمضى للذى قالوا بعزم
ولا أبغى لذلكم وقداحا
أساءت الظن فيه ومن أساء
بكل الناس قد لاقى نجاحا
وقد تأتى الى المرء المنايا
بأبواب الامان سدى صراحا
سيبقى حكم هذا الدهر قوما
ويهلك آخرون به ذباحا
أثعلبة بن عمرو ليس هذا
او ان السير فاعتد السلاحا
ألم تعلم بان الذل موت
يتيح لمن ألم به اجتياحا
ولا يبقى نعيم الدهر الا
لقرم ماجد صدق الكفاحا

والقصيدتان من الوافر قوله حضأت اى اشعلت وسعرت من حضأ بالحاء المهملة والضاد المعجمة وفى آخره همزة قال الجوهرى يهمز ولا يهمز والعود الذى تحرك به النار محضأ على مفعل واذا لم يهمز فالعود محضاء على مفعال قوله وهن بفتح الواو وسكون الهاء وفى آخره نون قال ابن سيده الوهن والموهن نحو من نصف الليل قوله ترحيل راحلة وهى الناقة التى تتخذ للركوب والسفر وترحيلها ازالة الرحل عن ظهرها والرحل للابل كالسرج للخيل قوله وعين آكالئها أى أحرسها واحفظها الكلاءة من كلاه الله كلاءة بالكسر اى حفظه وحرسه

البيت ولم يرد ان عملها انما يكون فى الشعر وانما أراد وعما جاء فى الشعر شاهدا على اعمالها هذا البيت والياء المفعول الاول وجملة كنت أجهل فيكم فى موضع المفعول الثانى وأورده ابن هشام فى المغنى فى الجملة التى تقع مفعولا ثانيا من الباب الثانى قال وقد جمع وقوع خبرى كان وان والثانى من مفعولى باب ظن جملة فى قول أبى ذؤيب وأنشد البيت وأورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا على ان الاشتراء فيه مستعار للاستبدال كما فى البيت وزعم بعض من كتب عليه أن اجهل فيه افعل تفضيل فرواه بالنصب وقال أى ان تزعمينى أنى أجهل الناس فيكم لارتكاب بطالات الهوى فتحولى عن هذا الزعم فانى أخذت الحلم بعدك بالجهل وهذا وان كان معناه صحيحا الا انه ليس برواية وقوله وقال صحابى قد غبنت الخ قال المرزوقى يقول انكر أصحابى منى ما تمسكت به من ارعواء وحلم حتى قالوا انك مغبون فيما قايضت عليه من صبا وجهل وانظنى الغابن الرابح لا المخدوع الخاسر فلا أعلم أمقصدهم مقصدى وطريقهم طريقى ثم غلط أحدنا حتى افترقنا أم اختلفنا فى أصل ما نظرنا فيه وأخذنا به فلذلك لم يتفق معتبرنا وقال هذا وهو يعلم اختلاف أحوالهم وتباين طرقهم زاريا عليهم ومو بخا لهم ومن هذا الباب قول الله تعالى وانا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين وعلى هذا التفسير يكون أم لا مضمرا بعد قوله اشكلهم شكلى وساغ حذفه لما فى الكلام من الدلالة عليه وتكون الالف للتسوية ويجوز ان يكتفى بقوله اشكلهم شكلى فلا يقصد الى معادلة ولا تسوية وذلك ان أدرى من اخوات أعلم وقد يجوز ان تقول قد علمت زيدا فى الدار حكى ذلك سيبويه ولو قلت سواء على أو ما ابالى لم يكن بد من ذكر أم ومثل الاول قول أبى ذؤيب فى أخرى * فما أدرى أرشد طلابها * وقد سمعت من يقول ان الامر فى الكل سواء وان أم حيث لم ينطق به مقدر وان أبا الحسن حكى ان بعضهم قال علمت أزيد عندك لا يكتفى به الا بعد اضمار وهو قول قوى وفى هذا كلام ليس هذا موضع بسطه اهـ وقوله على أنها قالت الخ يريد ان هذه المرأة كما أنكرت عادتى أنكرت حالتى فقالت رأيت أبا ذؤيب وهو نحو بلد تغير عن المعهود واسود حتى صار كالجذل بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة وهو الخشبة التى تنصب للابل الجربى فتحتك بها وتسود بما يعلق بها من طلائها ثم أخذ يعتذر من تغير هيئته ولونه وتأثير الزمان فيه كما اعتذر من تغير شيمته فقال فقلت خطوب البيت يقول ان الذى غيرنا خطوب تتساوت من قواها واستقصت بنا من لدن شبابنا الى يومنا والدهر يبلى جدة أهله وهم لا يبلونه ويأكلهم ويشرب عليهم ولا ينتقصون منه وأشار الى أنواع المنايا واجناس الحوادث بقوله المنون وقوله وتبلى الالى البيت يقول وتبلى حوادث الدهر الرجال الذين يستلئمون اللأمات وهى الدروع راكبين الخيل التى تراهن فى يوم الفزع طموح أبصارهن وتقلب أعينهن ذكاء وشهامة كأنهن الحدأ القبل ويستلئمون صلة الالى لانه فى معنى الذين وعلى

يقال منه اذهب فى كلاءة الله ويروى وعير بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره راء قال الجوهرى عير العين جفنها ومنه قولهم فعلت ذاك قبل عير وما جرى أى قبل لحظ العين قوله منون أنتم فقالوا الجن ويروى منون قالوا سراة الجن بفتح السين والراء المهملتين أى أشرافهم والواحد سرى قوله عموا أى انعموا يقال عموا صباحا بكسر العين وفتحها ويقال وعم يعم مثال وعد يعد وذهب قوم الى أن يعم محذوف من ينعم قالوا فاذا قيل عموا بفتح العين فهو محذوف من انعم مفتوح العين واذا قيل عموا بكسر العين فهو محذوف من انعم بكسر العين وقال أبو عمرو بن العلا هو من نعم المطر اذا كثر كأنه يدعو بكثرة الخير وقال الاصمعى هو دعاء بالنعيم والاهل قوله زعيم زعيم القوم رئيسهم من الزعامة وهى الرآسة قوله تحسد الانس بفتح الهمزة والنون وهى لغة فى الانس بكسر الهمزة وسكون النون قوله بالاكل فينا أى علينا قوله بشعب وادى الجن الشعب بكسر الشين فى الاصل هو الطريق فى الجبل قوله والاقدار جمع قدر قوله حتم أى واجب قوله سافرين من سفر وجهه اذا كشفه يقال سفرت المرأة اذا كشفت عن وجهها فهى سافر قوله وسما بضم الواو والسين المهملة وهو جمع وسيم وهو الذى عليه سمة الجمال قوله صباحا بكسر الصاد جمع صبيح قوله هلموا أى أسرعوا قوله طهيت أى طبخت يقال طهيت اللحم وطهوته ومنه

الالى فى موضع الحال لانك اذا قلت رأيت زيدا على فرس فالمعنى رأيته كائنا فارسا وتراهن مع ما بعده صلة الالى الثانية والحدا جمع حدأة كعنب جمع عنبة وهى طائر تصيد الجرذان قال الخليل وقد تفتح حاؤه والقبل جمع أقبل وقبلاء وهو من صفة الحدا والقبل ان تقبل كل واحدة من العينين على الاخرى وهو أشد من الحول واذا كان خلقة كان مذموما وهم يصفون الخيل بالشوس والخوص والقبل يريدون انها تفعل ذلك لعزة انفسها وقد استشهد شراح الالفية وغيرهم بهذا البيت على استعمال الالى لجمع المذكر والمؤنث وهو الذى واللاتى بدليل ما عاد على كل منهما من ضميره وترجمة أبى ذؤيب تقدمت فى الشاهد السابع والستين من أوائل الكتاب

حرف التوقع

(أنشد فيه وهو الشاهد الثانى والعشرون بعد التسعمائة وهو من شواهد س)

(قد أترك القرن مصفرا أنامله)

وصدره وعجزه * كأن أثوابه مجت بفرصاد * على ان قد مع المضارع تكون للتكثير فى مقام المدح والافتخار قال سيبويه وتكون قد بمنزلة ربما وأنشد البيت وقال كأنه قال ربما وأراد بربما التكثير ونقله عنه ابن هشام فى المغنى وقال الرابع من معانى قد التكثير قاله سيبويه فى قول الهذلى * قد أترك القرن مصفرا أنامله * وقاله الزمخشرى فى قد نرى تقلب وجهك فى السماء قال أى ربما ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض

قد أشهد الغارة الشعواء تحملنى * جرداء معروقة اللحيين سرحوب

اه وقد جعل الزمخشرى فى تفسير سورة التكوير أصل مفاد قد وربما التقليل والتكثير انما جاء من عكس الكلام قال عند قوله تعالى علمت نفس ما أحضرت فان قلت كل نفس تعلم ما أحضرت كقوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا لا نفس واحدة فما معنى قوله علمت نفس قلت هو من عكس كلامهم الذى يقصدون به الافراط فيما يعكس عنه ومنه قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ومعناه معنى كم وأبلغ ومنه قول القائل * قد أترك القرن مصفرا أنامله * وتقول لبعض قواد العسكر كم عندك من الفرسان فيقول رب فارس عندى أولا تعدم فارسا عندى وعنده المقانب وقصده بذلك التمادى فى كثرة فرسانه ولكنه أراد اظهار براءته من التزيد وانه ممن يقال كثير ما عنده فضلا ان يتزيد فجاء بلفظ التقليل ففهم منه معنى الكثرة على الصحة واليقين اه كلامه وزعم ابن مالك ان مراد سيبويه ان قد مثل ربما فى التقليل لا فى التكثير ورد عليه أبو حيان وانتصر بعضهم لابن مالك وقد نقل الجميع الدماميني فى الحاشية الهندية وصحح كلام أبى حيان ولا بأس بايراده فنقول قال ابن مالك اطلاق سيبويه القول بانها بمنزلة ربما

تعنى الطباخ طاهيا قوله قاشر بالقاف وبالشين المعجمة وفى آخره راء اسم جنى قوله الدجى أى الظلمة قوله لاح أى ظهر قوله بعد وهن قد ذكرنا انه نحو من نصف الليل قوله وراما أى خمرا قوله ولا أبغى أى ولا أطلب والقداح بكسر القاف جمع قدح بكسر القاف وسكون الدال والمعنى لا أطلب ضرب القدح لانهم كانوا اذا أرادوا فعل شئ ضربوا بالقداح فان خرج المكتوب عليه لا تفعل لا يفعلون وان خرج افعل يفعلون قوله أسأت الظن فيه يقول أسأت الظن بضرب القدح والتعويل على ما يأمر به وينهى عنه وعلمت ان ما أمرنى به الجن أحرى بان يعول عليه قوله المنايا جمع منية وهى الموت قوله سدى بضم السين المهملة اى لم يردها أحد قوله صراما بضم الصاد المهملة بمعنى الظاهر قوله ذباحا بضم الذال وفتح الباء الموحدة وهو نبت يقتل من أكله ويسمى الذبح أيضا بضم الذال وفتح الباء الموحدة وقال الجوهرى الذبح مثل الصرد نبت تأكله النعامة قوله يتيح أى يقدر من أتاح الله لك كذا أى قدره قوله لمن ألم به أى نزل به والاجتياح بالجيم فى أوله الاستئصال قوله القرم بفتح القاف وسكون الراء وهو السيد وأصله الفحل من الابل قوله الكفاحا بكسر الكاف وهو ملاقاة الاعداء (الاعراب) قوله أتوا جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الراجع الى الجن قوله نارى كلام اضافى مفعوله قوله فقلت جملة من الفعل والفاعل عطف على أتوا موجب

موجب للتسوية بينهما في التقليل والصرف الى المضى واعترضه أبو حيان فقال لم يبين سيبويه الجهة التي فيها قد بمنزلة ربما ولا يدل ذلك على التسوية في كل الاحكام بل يستدل بكلام سيبويه على نقيض ما فهمه ابن مالك وهو ان قد بمنزلة ربما في التكثير فقط ويدل عليه انشاد البيت لان الانسان لا يفتخر بما يقع منه على سبيل الندرة والقلة وانما يفتخر بما يقع منه على سبيل الكثرة فيكون قد بمنزلة ربما في التكثير اه وانتصر بعض الفضلاء لابن مالك رادا كلام أبي حيان فقال اما قوله لم يبين سيبويه الجهة الخ فاطلاق التسوية كاف في الاحكام كلها الا ما قام خروجه وأما قوله لان الانسان الخ فجوابه ان فخر الانسان بما يقع منه كثيرا انما يكون فيما يقع قليلا وكثيرا فيفتخر بالكثير منه اما ما لا يقع الا نادرا فقط فانه يفتخر بالقليل منه لاستحالة الكثرة فيه وترك المرء قرنه مصفرا الانامل يستحيل وقوعه كثيرا وانما يتفق نادرا فلذلك يفتخر به لان القرن هو المقاوم للشخص المكافئ له في شجاعته فلو فرض مغلوبا معه في الكثير من الاوقات لم يكن قرنا له اذ لا يكون قرنا الا عند المكافأة غالبا اذا تقرر هذا فنقول لما كان قوله القرن يقتضي انه لا يغلب قرنه لان القرنين غالب أمرهما التعارض ثم قضى بانه قد يغلبه حملنا ذلك على القلة صونا للكلام عن التدافع وقلنا المراد انه يتركه كذلك تركا لا يخرجه عن كونه قرنا وذلك هو الترك النادر لئلا يدفع آخر الكلام أوله والزمخشري فهم ما فهمه أبو حيان من ان قد في البيت للتكثير فقد اتجهت المؤاخذة على ابن هشام في نقله هذا المعنى عن سيبويه فان سيبويه لم يقله نصا وانما فهمه أبو حيان عنه ثم أبو حيان ليس جازما به وانما قاله معارضا لفهم ابن مالك ومثل هذا لا يكفي في تسويغ النقل عن سيبويه وغايته فهم جوزه أبو حيان وسبقه الزمخشري اليه وهو معارض لفهم ابن مالك أحد المجتهدين في النحو كذا قال ذلك الفاضل قلت حاصل كلامه على البيت ان التكثير فيه ملزم للتناقض بناء على ان القرن هو الكفء وكثرة مغلوبيته تمنع كونه قرنا وقد فرض انه قرن هذا خلف وانما يتم ذلك أن لو كان المراد بالقرن واحدا وهو ممنوع بل الظاهر ان المراد به الجنس فاذا فرضنا انه غلب جميع أقرانه وهم مائة مثلا كل واحد مرة حصلت كثرة الغلبة مع انتفاء التناقض لتعدد المحال وهذا هو اللائق بمقام الافتخار وظهر بهذا ان قوله لاستحالة الكثرة فيه مستدرك وان قوله ان ذلك فيما يمكن وقوعه قليلا وكثيرا فلا يفتخر منه الا بالكثير لا يجديه نفعا في مرامه بل هو عليه كما عرفته هذا آخر ما أورده الدماميني وقد أجاد في رده على هذا الفاضل وقد أورد كلام هذا الفاضل في شرح التسهيل مسلما وشنع على ابن هشام غاية التشنيع والبيت من قصيدة لعبيد بن الابرص الاسدي أوردها الاصمعي في الاصمعيات وهذا مطلعها

طاف الخيال علينا ليلة الوادي • من آل أسماء لم يلمم بميعاد
انى اهتديت لركب طال ليلهم • في سبسب بين دكداك وأعقاد

قوله منون مبتدأ وأنتم خبره والجملة مقول القول في محل النصب تأمله قوله فقالوا ٥٠٣ عطف على قوله فقلت قوله الجن مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف أي نحن الجن والجملة مقول القول قوله عموا أي انعموا كما قلنا قوله ظلاما أو صباحا نصب على الظرف أو على التمييز (فان قلت) كيف يجوز ان يقول لهم عموا صباحا وهم في الليل وانما يليق هذا الدعاء لمن لقي في الصباح (قلت) الرجل اذا قيل له عم صباحا ليس المراد أن ينعم في الصباح دون المساء كما اذا قيل له ارغم الله انفه وحيا الله وجهه فليس المراد الانف والوجه دون سائر الجسم وهذه الالفاظ ظاهرها الخصوص وباطنها العموم أو معنى هذا الكلام أطلع الله عليك كل صباح بالنعيم لان الصباح والظلام نوعان يسمى كل جزء منه بما تسمى جملته (الاستشهاد فيه) في قوله منون أنتم فان فيه شذوذين الاول الحاق الواو والنون بها في الوصل والثاني تحريك النون وهي تكون ساكنة وقال ابن الناظم فيه شذوذان أحدهما انه حكى مقدرا غير مذكور والثاني انه أثبت العلامة في الوصل وحقها ان لا تثبت الا في الوقف اه وحكى يونس ان هذا مذهب لبعض العرب فانهم يثبتون الزوائد وصلا في الحكاية بمن فيقولون منو يافتى غير منون وكذا منا ومنى ويكسرون نون المثنى ويفتحون نون الجمع ومنه قوله فقلت منون أنتم (ط) (فاجبت قائل كيف أنت بصالح * حتى مللت وملني عوادي)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الكامل قوله ملت من الملالة وهي السآمة والعواد بضم العين جمع عائد المريض وهو الزائر الذي يزوره ويسأل عن حاله (الاعراب) قوله فاجبت الفاء للعطف ان تقدمه شئ وأجبت جملة من الفعل والفاعل وقوله قائل بالنصب مفعولها وقد أضيف الى الجملة من المبتدا والخبر أعني قوله كيف أنت والتقدير فاجبت قول قائل يقول كيف أنت قوله بصالح يتعلق بقوله فاجبت والتقدير فاجبت له بقولي أنا صالح على ما يجيء الآن قوله حتى للغاية وملت جملة من الفعل والفاعل أراد ان المرض طال عليه حتى مل من كثرة قول الزوار كيف أنت وملت الزوار أيضا من كثرة الزيارة قوله وملني جملة من الفعل والمفعول والتقدير ومل مني وقوله عوادي كلام اضافي فاعل (الاستشهاد فيه) في قوله بصالح فانه بالرفع على ما كان عليه قبل الباء والتقدير فاجبت بأنا صالح ثم حذف المبتدا وبقي الخبر على ما كان يستحقه من الرفع وروى بصالح بالجر على قضية حكاية الاسم المفرد كأنه قال فاجبت قائل كيف أنت بهذه اللفظة ولا يجوز ان يقال بصالحا كما لا يجوز أن يقال زيد المن قال قلت من في الدار وانما يقال قلت زيد بالرفع لانه مبتدأ محذوف الخبر فافهم

شواهد التانيث

يطوفون الفلا في كل هاجرة * مثل الفنيق اذا ما حثه الحادي

الى ان قال

اذهب اليك فاني من بني أسد * أهل القباب وأهل الجد والنادي

قد أترك القرن مصفرا أنامله * كأن أثوابه مجت بفرصاد

أبلغ أبا كرب عني وأخوته * قولا سيذهب غورا بعد إنجاد

لا اعرفنك بعد اليوم تندبني * وفي حياتي ما زودتني زادي

فان حييت فلا أحسبك في بلدي * وان مرضت فلا أحسبك عوادي

فانظر الى ظل ملك أنت تاركه * هل ترسين أواخيه باوتاد

الخير يبقى وان طال الزمان به * والشر أخبث ما أوعيت من زاد

وقوله اني اهتديت التفات من الغيبة الى الخطاب والسبسب المفازة والقفر والدكداك بفتح الدال هو من الرمل ما التبد ولم يرتفع وأعقاد جمع عقد بفتح فكسر هو ما تعقد من الرمل أي تراكم وطوف مبالغة طاف والفنيق بفتح الفاء وكسر النون الفحل المكرم من الابل وقوله اذهب اليك أي اذهب الى قومك بدليل قوله فاني من بني أسد فلا يرد ان مجرور الى وفاعل متعلقها ضميران لشئ واحد وقوله قد اترك القرن هو بكسر القاف المثل في الشجاعة والانامل رؤس الاصابع واترك يحتمل أن يكون من الترك بمعنى التخلية ويتعدى الى مفعول واحد فمصفرا حال من قرن ويحتمل أن يكون من الترك بمعنى التصيير فيتعدى لمفعولين ثانيهما مصفرا والمعنى أقتله فينزف دمه فتصفر أنامله وقال الاعلم خص الانامل لان الصفرة اليها أسرع وفيها أظهر وقال ابن السيرافي في شرح أبيات الغريب المصنف يريد انه يقتل القرن فتصفر أنامله ويقال انه اذا مات الميت اصفرت أنامله وأثواب جمع ثوب ومجت دميت والمراد صبغت والفرصاد بكسر الفاء قال الاعلم هو التوت شبه الدم بحمرة عصارته وفي القاموس الفرصاد التوت أو احمره أو صبغ احمر والتوت فيه لغتان يجوز في آخره بالثاء المثلثة وبالمثناة وانكر صاحب الصحاح الاول ورد عليه حكى أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات انه بالمثلثة وقال لم يسمع في الشعر الا به وأنشد لمحبوب النهشلي

لروضة من رياض الحزن أو طرف * من القرية حزن غير محروث

أشهى وأحلى لعيني ان مررت به * من كرخ بغداد ذي الرمان والتوث

وقوله لا أعرفنك لا ناهية ونهى المتكلم نفسه قليل والاواخي جمع آخية بالمد والتشديد وهو حبل يدفن طرفاه في الارض وفيه عصية أو حجير فتظهر منه مثل عروة تشد اليه الدابة والبيت الشاهد قد تداوله الشعراء فبعضهم أخذ المصراع وبعضهم أخذه تماما بلفظه وبعضهم أخذ معناه قال أبو المثلم الهذلي يرثي صخر الغي الهذلي

ويترك القرن مصفرا أنامله * كأن في ريطتيه نضح ارقان

والارقان بكسر الهمزة وبالقاف الزعفران وقال المتنخل الهذلى يرثى ابن اثيلة

والتارك القرن مصفرا أنامله * كأنه من عقار قهوة ثمل

وقال زهير بن مسعود الضبى

هلا سألت هداك الله صاحبى * عند الطعان اذا ما احمرت الحدق

هل اترك القرن مصفرا أنامله * قد بل أثوابه من جوفه العلق

وقالت ريطة الهذلية ترثى أخاها عمرا ذا الكلب

الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها * منفجر من نجيع الجوف اسكوب

والتارك القرن مصفرا أنامله * كأنه من نجيع الجوف مخضوب

وقال زهير بن أبى سلمى

قد اترك القرن مصفرا أنامله * يميد فى الرمح ميد المائح الاسن

المائح الذى يملأ الدلو فى أسفل البئر عند قلة مائها والاسن بفتح الهمزة وكسر السين الذى أصابته ريح منتنة من ريح البئر أو غير ذلك فغشى عليه أو دار رأسه وقال أحد بنى جرم

وأترك القرن مصفرا أنامله * دامى المدارع منكبا لى العفر

وقالت عمرة بنت شداد الكلبية ترثى أخاها مسعود بن شداد

قد يطعن الطعنة النجلاء يتبعها * مضرج بعدها تغلى بازباد

و يترك القرن مصفرا أنامله * كأن أثوابه مجت بفرصاد

وتقدمت ترجمة عبيد بن الابرص فى الشاهد السادس عشر بعد المائة و وقع نسبة البيت الشاهد فى كتاب سيبويه الى بعض الهذليين ولم أره فى أشعارهم من رواية السكرى والله أعلم

(وأنشد بعده * لما تزل برحالنا وكأن قد *)

على انه قد يحذف الفعل بعد قد لدليل والتقدير وكأن قد زالت فحذف زالت لدلالة ماقبله عليه وكسرت الدال من قد للقافية وأراد الشارح الفعل الماضى كما مثل فان حذف المضارع بعدها غير مسموع وهذا عجز وصدره * أفد الترحل غير ان ركابنا * وتقدم شرحه فى الشاهد الخامس والعشرين بعد الخمسمائة

حرفا الاستفهام

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والعشرون بعد التسعمائة) *

(أهل عرفت الدار بالغريين)

على ان هل فى الاصل بمعنى قد كما فى البيت فيكون قد حرف استفهام انما تكون بهمزة الاستفهام ثم حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال اقامة لها مقامها وقد جاءت على الاصل

أقول قائله هو حميد الارقط وبعده * وهى اذا أنبضت فيها تسجع * ترنم النحل أبى اللام سجع * وهى من الرجز المسدس قوله أرمى عليها أى على القوس لانه يصف قوسا عربية قوله وهى أى القوس فرع يقال قوس فرع اذا عملت من رأس القضيب وليست بفلق قوله واصبع لم يرد به حقيقة مقدار الاصبع ولكنه أشار بذلك الى كمال القوس واستيفائها الثلاث الاذرع المعلومة فى ذات الكمال من القسى العربية وهذا كما تقول الثوب سبع أذرع وزائد تريد انها موفاة هذا العدد وقيل بل الاصبع على وجهه وان القوس العربية الكاملة كذلك وقيل بل الاصبع هو نادهها وحسن القيام عليها ولذلك رواه بعضهم والاصبع معرفا اما اشارة الى زيادة القدر المعلوم للكاملة من القسى واما الى الاثر الحسن بها واعلم ان فى الاصبع سبع لغات أفصحها وأعلاها إصبع بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة ولم يعرف الاصمعى غيرها وهى مؤنثة و يقال أصبع بفتح الهمزة والباء وأصبع بفتح الهمزة وضم الباء وإصبع بكسر الهمزة والباء وأصبع بضم الهمزة والباء وأصبع بفتح الهمزة وكسر الباء وأصبوع بضم الهمزة وبالواو الساكنة بعد الباء المضمومة قوله اذا انبضت أى ملأت وترها باصبعى ثم أرسلته فصوتت و يقال انبض وأنضب بمعنى قوله تسجع أى تصوت فى اعتدال والسجع موالاة الصوت

فى قوله تعالى هل اتى على الانسان أى قد أتى وهذا أحد مذاهب أربعة وهو مذهب الزمخشرى فهل عنده أبدا بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة قال فى المفصل وعند سيبويه أن هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا فى الاستفهام وقد جاء دخولها عليها فى قوله

سائل فوارس يربوع بشدتنا * أهل رأونا بسفح القاع ذى الاكم

اه قال ابن يعيش فى شرحه هذا هو الظاهر من كلام سيبويه وذلك انه قال عند الكلام على من ومتى وكذلك هل انما هى بمنزلة قد ولكنهم تركوا الالف اذ كانت هل انما تقع فى الاستفهام كأنه يريد ان هل تكون بمعنى قد والاستفهام فيها بتقدير ألف الاستفهام كما كان ذلك فى من ومتى والاصل أمن أمتى ولما كثر استعمالها فى الاستفهام حذفت الالف وتضمنت معناها وكذلك هل الاصل فيها أهل وكثر استعمالها فى الاستفهام فحذفت الالف للعلم بمكانها اه وما نقله عن سيبويه مذكور فى باب بيان ام لم تدخل على حروف الاستفهام ولم تدخل على الالف وقد وقع مثل هذا فى أواخر كتاب سيبويه فى باب ما يختار فيه النصب من ابواب الاشتغال ايضا وتقول أم هل فانها بمنزلة قد ولكنهم تركوا الالف استغناء اذ كان هذا الكلام لا يقع الا فى استفهام اه ولم يقف ابن هشام على هذين النصين من كلام سيبويه فاعترض على الزمخشرى بقوله ولم أر فى كتاب سيبويه ما نقله عنه وانما قال فى باب عدة ما يكون عليه الكلم ما نصه وهل هى للاستفهام لم يزد على ذلك اه وقد رد عليه الدمامينى بانه لا يلزم من عدم رؤيته هو لذلك عدم وقوعه وكان الاولى به تحسين الظن بالزمخشرى فانه امام فى هذا الفن ثبت فى النقل وما نقله عن سيبويه مسطور فى موضعين من كتابه ثم نقل كلامه من كتابه وقال فان قلت فما تصنع فى دفع المعارضة التى اشار اليها وهى مخالفة قول سيبويه فى باب عدة ما يكون عليه الكلام لقوله فى غيره ان هل انما تكون بمنزلة قد قلت احمل ذلك على انها للاستفهام باعتبار قيامها مقام الهمزة المحذوفة المفيدة للاستفهام لا انها موضوعة للاستفهام بنفسها جمعا بين كلاميه اه وكلام الزمخشرى فى كشافه كالمفصل قال هل بمعنى قد فى الاستفهام خاصة والاصل أهل بدليل قوله * أهل رأونا بسفح القاع ذى الاكم * والمعنى أقد أتى على التقرير والتقريب جميعا أى أتى على الانسان قبل زمان قريب حين من الدهر لم يكن فيه شيأ مذكورا اى كان شيأ منسيا غير مذكور اه وتبعه البيضاوى فقال هو استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسر بقد وأصله أهل كقوله اهل رأونا البيت اه ومعنى قول الزمخشرى فى الاستفهام خاصة أن هل لا تكون بمعنى قد الا ومعها استفهام لفظا كالبيت المتقدم أو تقديرا كالآية الكريمة فلو قلت هل جاء زيد بمعنى قد جاء من غير استفهام لم يجز وقوله على التقرير اى المفهوم من الاستفهام المقدر وقوله والتقريب اى المفهوم من هل بمعنى قد وانما استشهد الشارح بالبيت الذى أورده دون بيت المفصل

على جهة واحدة فى استواء (الاعراب) قوله ارى جملة من الفعل والفاعل قوله عليها ايضا متعلق بأرى فى محل النصب على المفعولية قوله وهى مبتدأ وفرع خبره واجمع تأكيده والجملة فى محل النصب على الحال قوله وهى مبتدأ أيضا وثلاث أذرع كلام اضافى خبره واصبع عطف عليه (الاستشهاد فيه) فى قوله ثلاث أذرع فان سقوط الهاء فى ثلاث يدل على تأنيث الذراع قال الاصمعى وغيره الذراع مؤنثة وقال أبو حاتم الغالب عليها التأنيث وقد يذكر نحوه قال أبو زيد وأنشد هذا البيت وقال يصف قوسا عربية وقال الفراء الذراع انثى فيجمع ويقال ثلاث أذرع وأنشد

مالك لا ترمى وأنت أنزع

وهى ثلاث أذرع واصبع

وبعض عكل يقول هذا ذراع فيذكره قال وينبغى ان يجمع على أذرع ولا أراهم جمعوا الاذرعات الا بجمعه مذكرا والسماع الفاشى الكثير فى الذراع التأنيث وفيه استشهاد آخر وهو تأكيد المؤنث بالمذكر فى قوله فرع اجمع حملا على المعنى ضرورة وذلك انه رد قوله اجمع على المضمر الذى فى قوله فرع لانه فى معنى مجتمع فافهم

(٥)

(أعبدا حل فى شعبى غريبا)

أقول قائله هو جرير بن الخطفى وتمامه

ألؤما لا أبالك واغترابا

وقد مر الكلام فيه مستوفى فى شواهد المفعول المطلق (والاستشهاد فيه) ههنا فى قوله شعبى فانه على وزن فعلى بضم فانه

فانه طعن في ثبوته قال ابن هشام وقد رأيت عن السيرافي ان الرواية الصحيحة أم هل رأونا وأم هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل فيه اه ولهذا عدل الشارح عنه لله دره ما أدق نظره * المذهب الثاني ان هل بمعنى قد دون استفهام مقدر وهو مذهب الفراء قال في تقسيم الآية المعنى قد أتى على الانسان حين من الدهر وهل قد تكون جحدا وتكون خبرا فهذا من الخبر وقوله لم يكن شيأ مذكورا يريد كان شيأ ولم يكن مذكورا وذلك حين خلقه الله من طين الى أن نفخ فيه الروح اه وتبعه الامام الواحدي في الوسيط فقال قال المفسرون وأهل المعاني قد أتى فهل ههنا خبر وليس باستفهام وقوله على الانسان يعني آدم حين من الدهر قد أربعين سنة لم يكن شيأ مذكورا لا في السماء ولا في الارض يعني انه كان جسدا ملقى من طين قبل ان ينفخ فيه الروح قال عطاء عن ابن عباس انما تم خلقه بعد عشرين ومائة سنة اه وقال ابن هشام ان هل تأتي بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل أتى على الانسان حين جماعة منهم ابن عباس رضي الله عنهما والكسائي والفراء والمبرد قال في مقتضبه هل للاستفهام نحو هل جاء زيد وتكون بمنزلة قد نحو قوله تعالى هل أتى على الانسان اه وبالغ الزمخشري فزعم انها أبدا بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها او فسرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع وكأنه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما أتى على الانسان وهو آدم عليه السلام قال والحين هو زمن كونه طينا اه * المذهب الثالث لابن مالك انها تتعين لمعنى قد ان دخلت عليها همزة الاستفهام وان لم تدخل فقد تكون بمعنى قد وقد تكون للاستفهام قال في التسهيل وقد تدخل عليها الهمزة فتتعين مرادفة قد اه ومفهومه انها لا تتعين لذلك اذا لم تدخل عليها الهمزة بل قد تأتي لذلك كما في الآية وقد لا تأتي له * المذهب الرابع انها لا تأتي بمعنى قد وانما هي للاستفهام وذهب اليه جماعة ثم اختلفوا في الآية فقال أبو حيان هي على بابها من الاستفهام أي هو ممن يسأل عنه لغرابته أأتى عليه حين من الدهر لم يكن كذا فانه يكون الجواب أتى عليه ذلك وهو بالحال المذكورة وقال مكي في تقرير كونها على بابها من الاستفهام والاحسن أن تكون على بابها الاستفهام الذي معناه التقرير وانما هو تقرير لمن أنكر البعث فلا بد ان يقول نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال له من أحدثه بعد أن لم يكن وكونه بعد عدمه كيف يمتنع عليه بعثه واحياؤه بعد موته وهو معنى قوله ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون أي فهلا تذكرون فتعلمون ان من أنشأ شيأ بعد أن لم يكن قادر على اعادته بعد موته وعدمه اه قال السمين في الدر المصون قد جعلها لاستفهام التقرير خلافا لابي حيان في جعله استفهاما محضا لان التقرير هو الذي يجب أن يكون لان الاستفهام لا يرد من الباري تعالى الا على هذا النحو اه والى التقرير ذهب الزجاج أيضا قال معنى هل أتى على الانسان أي ألم يأت على الانسان حين من الدهر لم يكن

الفاء وفتح العين وزعم ابن قتيبة انه لا يجيء على هذا الوزن الا ثلاثة أسماء وهي أرنى وادمى وشعبى وقد رد عليه بمجيء أمثلة اخرى على هذا الوزن كما قد بين في موضعه قلت ارنى بضم الهمزة وفتح الراء والنون وهو حب بقل يطرح في اللبن فيثخنه ويجبنه وأدمى بضم الهمزة وفتح الدال والميم وهو اسم موضع وكذلك شعبى موضع والذي جاء على هذا الوزن من الكلمات أربى اسم من أسماء الداهية وجنفى بالجيم والنون والفاء اسم موضع وجعبى بالجيم والعين المهملة والباء الموحدة وهي عظام النمل اللاتي يعضضن ولهن أفواه واسعة

شواهد المقصور والممدود

(ظق)

(يالك من تمر ومن شيشاء
ينشب في المسعل واللهاء)

أقول قاله اعرابي من أهل البادية قاله الفراء ولم يسمه ونسبه أبو عبد الله البكري في اللآلئ لابي المقدام الراجز وقبله

قد علقت اخت بني السعلاء
وعلقت ذاك مع الجراء
أن نعم ماكولا على الخواء

وهي من الرجز المسدس قوله شيشاء بشينين معجمتين أولاهما مكسورة بينهما ياء آخر الحروف ساكنة وبالمد وهو الشيص وهو التمر الذي لم يشتد نواه وكذلك الشيصاء وانما تشيص اذا لم تلقح وقيل الشيصاء ردىء التمر وقال ابن فارس الشيص أردأ البسر وقال الجوهري الشيص والشيشاء لغة

شيأ مذكورا والمعنى قد كان شيأ الا انه كان ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح فلم يكن قبل نفخ الروح فيه شيأ مذكورا ويجوز ان يكون يعني به جميع الناس ويكون انهم كانوا نطفا ثم علقا ثم مضغا الى ان صاروا شيأ مذكورا اه وقد اختار هذا المذهب ابن جنى فقال في باب اقرار الالفاظ على أوضاعها الاول من كتاب الخصائص وأما هل فقد أخرجت عن بابها الى معنى قد نحو قول الله هل أتى على الانسان قالوا معناه قد أتى عليه ذلك وقد يمكن عندي أن تكون مبقاة في هذا الموضع على بابها من الاستفهام فكانه قال والله أعلم هل أتى على الانسان هذا فلا بد في جوابه من نعم ملفوظا بها أو مقدرة أي فكما أن ذلك كذلك فينبغي للانسان ان يحتقر نفسه وهذا كقولك لمن تريد الاحتجاج عليه بالله هل سألتني فأعطيتك أم هل زرتني فأكرمتك أي فكما أن ذلك كذلك فيجب ان تعرف حقي عليك ويؤكد هذا قوله تعالى انا خلقنا الانسان الى هديناه السبيل أفلا تراه عز اسمه كيف عدد عليه أياديه والطافه له فان قلت فما تصنع بقول الشاعر

أهل رأونا بسفح القف ذي الاكم * ألا ترى الى دخول همزة الاستفهام على هل ولو كانت للاستفهام لم تلاق همزته لاستحالة اجتماع حرفين لمعنى واحد وهذا يدل على خروجها عن الاستفهام الى الخبر فالجواب ان هذا يمكن ان يقوله صاحب هذا المذهب ومثله خروج همزة الاستفهام الى التقرير الا ترى ان التقرير ضرب من الخبر وذلك ضد الاستفهام ويدل على انه قد فارق الاستفهام امتناع النصب بالفاء في جوابه والجزم بغير الفاء الا ترى انك لا تقول أ لست صاحبنا فنكرمك كما تقول لست صاحبنا فنكرمك ولا تقول في التقرير أأنت في الجيش أثبت اسمك كما تقول في الاستفهام الصريح أأنت في الجيش أثبت اسمك كما تقول ما اسمك اذكرك أي ان اعرفه اذكرك ولاجل ما ذكرنا من حديث همزة التقرير ما صارت تنقل النفي الى الاثبات والاثبات الى النفي وذلك كقوله

ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

أي أنتم كذلكم اه كلامه وقوله لاستحالة اجتماع حرفين لمعنى واحد على نمط ما تقدم عنه في الشاهد السادس بعد التسعمائة وتقدم رده وصوب أبو حيان هذا المذهب ورد ما عداه قال في شرح التسهيل ان مرادفة هل لقد لم يقم عليها دليل واضح انما هو شيء قاله المفسرون في قوله تعالى هل أتى على الانسان حين ان معناه قد أتى وهذا تفسير معنى لا تفسير اعراب ولا يرجع اليهم في مثل هذا وانما يرجع في ذلك الى أئمة النحو واللغة لا الى المفسرين وأما البيت فيحتمل أن يكون من الجمع بين أداتين لمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله * ولا للما بهم أبدا دواء * بل الجمع بين الهمزة وهل أسهل لاختلاف لفظهما وتبعه ابن هشام في المغني فقال وقد عكس قوم ما قاله الزمخشري فزعموا أن هل لا تأتي بمعنى قد أصلا وهذا هو الصواب عندي اذ لا متمسك لمن أثبت ذلك الا أحد ثلاثة أمور أحدها تفسير ابن عباس رضي الله عنهما ولعله انما أراد أن الاستفهام في الآية

في الشيص والشيصاء قوله ينشب أي يتعلق في السعل من نشب الشيء في الشيء بالكسر نشوبا أي علق فيه ومادته نون وشين معجمة وباء موحدة والمسعل بفتح الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين وفي آخره لام وهو موضع السعال من الحلق قوله واللهاء بفتح اللام والمد وأصله لها بالقصر لانه جمع لهاة وهي الهنة المطبقة في أقصى سقف الفم ويروى بكسر اللام قال أبو عبيد هو جمع لها مثل الاضا جمع أضى والاضى جمع اضاة قوله في السعلاء السعلى بكسر السين مقصور ذكر الغيلان والانثى سعلاة ولكن مد هنا للضرورة ويجمع السعلى على سعالى والجراء من قولهم جارية بينة الجراء بفتح الجيم من الجراءة وهي الشجاعة (الاعراب) قوله يا حرف نداء ولكن لم يقصد به النداء هنا بل هي لمجرد التنبيه قوله لك جار ومجرور في محل الرفع على الخبرية عن مبتدا محذوف تقديره يالك شيء من عمرو كلمة من للبيان وقيل من زائدة وعمر مبتدأ ولك مقدما خبره وفي زيادة من في الاثبات خلاف قوله ومن شيشاء عطف عليه قوله ينشب جملة من الفعل والفاعل في محل الجر على الوصفية وقوله في المسعل في محل النصب على المفعولية (الاستشهاد فيه) في قوله واللهاء حيث مده للضرورة والافاصله اللها بالقصر كما ذكرناه ويروى اللهاء جمع لهى وقال أبو بكر بن الاعرابي قد قصر الشاعر الشيشاء للضرورة وأنشد لاعرابي من السريع وفيه الصلم

للتقرير

للتقرير وليس باستفهام حقيقي وقد صرح به جماعة من المفسرين وقال بعضهم لا تكون هل للاستفهام التقريري وانما ذلك من خواص الهمزة وليس كما قال والثانى قول سيبويه الذى شافه العرب وفهم مقاصدهم وقد مضى ان سيبويه لم يقل ذلك والثالث دخول الهمزة عليها فى البيت والحرف لا يدخل على مثله فى المعنى وهو شاذ ويمكن تخريجه على انه من الجمع بين حرفين بمعنى واحد على سبيل التوكيد اه باختصار ويرد عليه ما ان ما رداه هو قول سيبويه امام البصريين والمبرد وقول امام الكوفيين الكسائى وتلميذه الفراء وكلهم أئمة النحو والتفسير واللغة وقد خالطوا العرب الفصحاء وسمعوا كلامهم وفهموا مقاصدهم وثبت النقل عنهم فيتعين الاخذ به ورد من خالفهم فى هذا الباب والله أعلم بالصواب وقوله أهل عرفت الدار بالغريين هو من قصيدة لمطام المجاشعى تقدم شرح أبيات منها فى الشاهد الخامس والثلاثين بعد المائة مع ترجمته قال اللخمى فى شرح أبيات الجمل هذه القصيدة من بحر السريع وربما حسب من لا يحسن العروض انها من الرجز وليس كذلك لان الرجز لا يكون فيه مفعولان فيرد الى فعولان ومثله * قد عرضت أروى بقولى أنجاده * وهو مستفعلن مستفعلن فعولان اه والغريان موضع بالكوفة نحو فرسخين عنها وهو مثنى الغرى بفتح الغين المعجمة وكسر الراء المهملة وتشديد الياء قال البكرى فى معجم ما استعجم قال المفجع الغرى موضع بالكوفة ويقال ان قبر على بن أبى طالب رضى الله عنه بالغرى ويقال الغريان ويقال ان النعمان بناهما على قبرى عمرو بن مسعود وخالد بن نضلة لما قتلهما قالت هند بنت معبد بن نضلة ترثيهما

الا بكر الناعى بخيرى بنى أسد * بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

اه وقوله النعمان خطأ وصوابه المنذر والغريان فى الاصل منارتان على قبرى عمرو بن مسعود وخالد بن نضلة الاسديين كان المنذر الاكبر اللخمى يغريهما بالدماء أى يطليهما بها كذا فى كتاب أسماء المغتالين من الاشراف فى الجاهلية والاسلام لابن حبيب وفى ذيل الامالى للقالى وفى الاغانى وفى الاوائل لابى الضياء الموصلى وزعم الجوهرى وتبعه جماعة منهم ابن نباتة فى شرح رسالة ابن زيدون انهما قبرا مالك وعقيل نديمى جذيمة الابرش وسميا غريين لان النعمان كان يغريهما بدم من يقتله فى يوم بؤسه وهذا غلط واشتباه من وجهين أحدهما ان بين جذيمة الابرش وبين النعمان بن المنذر ستة ملوك أحدهم عمرو اللخمى وهو ابن اخت جذيمة الابرش ثانيهم امرؤ القيس بن عمرو والمذكور ثالثهم النعمان بن امرئ القيس المذكور وهو النعمان الاكبر الذى بنى الخورنق رابعهم المنذر ابن امرئ القيس صاحب الغريين وهو المنذر الاكبر ابن ماء السماء اخو النعمان الاكبر خامسهم المنذر بن المنذر وهو الاصغر سادسهم أخوه عمرو بن المنذر وهو عمرو بن هند ثم النعمان بن المنذر الذى ذكره الجوهرى وكلهم ملوك الحيرة وهى أرض بالكوفة واذا كان الامر على ما ذكر فما معنى تغريتهما النعمان بن المنذر بالدم مع كونهما نديمى

بالثمن عمرو من شيشا * ينشب فى المسعل واللها أنشب من مآشر حدا

فقصر الشيشاء واللهاء وهما ممدودان وقال أراد حدادا فأسقط الدال قال ومن العرب من يفعل هذا قال الراجز

قواطنا مكة من ورق الحمى

أصله من ورق الحمام فحذف الميم الآخرة وكسر الاولى فصارا الالف ياء وقد مر الكلام فيه فيما مضى

(٥)

(اذا قلت مهلا غارت العين بالبكا
غراء ومدتها مدامع نهل)

أقول قائله هو كثير عزة وهو من الطويل قوله مهلا بمعنى أمهل ويروى اذا قلت أسلو غارت العين وغارت بالغين المعجمة والراء من غار الغيث الارض يغيرها أى سقاها ويقال من غارت عينه تغور غورا وغؤورا أى دخلت فى الرأس وغارت تغار لغة فيه والاول أنسب بدليل ما روى فى بعض الرواية * اذا قلت أسلو فاضت العين بالبكا * قوله غراء بكسر الغين المعجمة وبالراء بعدها ألف ممدودة من غاريت بين الشيئين غراء اذا واليت كذا قال ابو عبيد ثم أنشد الشعر المذكور وقال أبو عبيدة هو من غريت بالشئ أغرى به وغرى فلان اذا تمادى فى غضبه قوله نهل بضم النون وتشديد الهاء بمعنى كثيرة شائعة بدليل ما روى فى رواية مدامع حفل بضم الحاء المهملة وتشديد الفاء بمعنى مجتمعة (الاعراب) قوله اذا الشرط وقلت جملة من الفعل والفاعل قوله مهلا

جذيمة الابرش الثانى ان الذى كان له يوم بؤس انما هو المنذر الاكبر ولم ينبه لهذا ابن بري فى حاشيته على الصحاح ولا الصفدى فيما كتبه عليه وهذه قصة الغريين من عدة طرق أحدها لابن حبيب قال فى كتاب المقتالين ومنهم عمرو بن مسعود وخالد بن نضلة الاسديان وكانا يفدان على المنذر الاكبر فى كل سنة فيقيمان عنده وينادمانه وكانت أسد وغطفان لايدينون للملوك ويغيرون عليهم فوفدا سنة من السنين فقال المنذر لخالد يوما وهم على الشراب ياخالد من ربك فقال خالد عمرو بن مسعود ربي وربك فأمسك عليهما ثم قال لهما ما يمنعكما من الدخول فى طاعتى وان تدنوا منى كما دنت تميم وربيعة فقالا أبيت اللعن هذه البلاد لاتلائم مواشينا ونحن مع هذا قريب منك بهذا الرمل فاذا شئت أجبناك فعلم انهم لايدينون له وقد سمع من خالد الكلمة الاولى فأوحى الى الساقى فسقاهما سما فانصرفا من عنده بالسكر على خلاف ما كانا ينصرفان فلما كان فى بعض الليل أحس حبيب بن خالد بالامر لما رأى من شدة سكرهما فنادى خالدا فلم يجبه فقام اليه فحركه فسقط بعض جسده وفعل بعمرو مثل ذلك فكان حاله كحاله وأصبح المنذر نادما على قتلهما فغدا عليه حبيب بن خالد فقال أبيت اللعن أسعدك الاهل نديماك وخليلاك تنادما فى ساعة واحدة فقال له ياحبيب أعلى الموت تستعديني وهل ترى الا ابن ميت وأخا ميت ثم أمر فحفر لهما قبران بظاهر الكوفة فدفنا فيهما وبنى عليهما منارتين فهما الغريان وعقر على كل قبر خمسين فرسا وخمسين بعيرا وغراهما بدمائهما وجعل يوم نادمهما يوم نعيم ويوم دفنهما يوم بؤس هذا ما أورده ابن حبيب وقال القالى فى ذيل أماليه حدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال لى عمى سمعت يونس ابن حبيب يقول كان المنذر بن ماء السماء جد النعمان بن المنذر ينادمه رجلان من العرب خالد بن المضلل وعمرو بن مسعود الاسديان فشرب ليلة معهما فراجعاه الكلام فأغضباه فامر بهما فجعلا فى تابوتين ودفنا بظاهر الكوفة فلما أصبح سأل عنهما فاخبر بذلك فندم وركب حتى وقف عليهما وأمر ببناء الغريين وجعل لنفسه يومين يوم بؤس ويوم نعيم فى كل عام فكان يضع سريره بينهما فاذا كان يوم نعيمه فاول من يطلع عليه وهو على سريره يعطيه مائة من ابل الملوك واول من يطلع عليه فى يوم بؤسه يعطيه رأس ظربان ويأمر به فيذبح ويغرى بدمه الغريان اه وكذا روى هذه الحكاية اسمعيل بن هبة الله الموصلى فى كتاب الاوائل عن الشرقى بن القطامى وقد رجع المنذر عن هذه السنة السيئة روى الموصلى فى أوائله ان المنذر استمر على ذلك زمانا حتى مر به رجل من طيئ يقال له حنظلة بن عفراء فقال له أبيت اللعن أتيتك زائرا ولاهلى من خيرك مائرا فلا تكن ميرتهم قتلى فقال لابد من ذلك وسلنى حاجة قبله اقضها لك قال تؤجلنى سنة أرجع فيها الى أهلى واحكم أمرهم ثم أرجع اليك فى حكمك قال ومن يتكفل بك حتى تعود فنظر فى وجوه جلسائه فعرف منهم شريك بن عمرو وأبا الحوفزان فانشأ يقول

قوله من جمادى بضم الجيم وفتح الدال وهو اسم من اسماء الشهور

يا

مقول القول منصوب على المفعولية تقديره أمهل مهلا يومى اذا قالت انفسى أمسك عن المحبوبة ولازم التسلى غارت العين وهى جملة من الفعل والفاعل وقوله بالبكا فى محل النصب على المفعولية والجملة جواب الشرط قوله غرا انصب على الحال بمعنى مغارية من غاريت بين الشيئين اذا واليت بينهما كما ذكرناه الآن قوله ومدمعها جملة من الفعل والمفعول وهو الضمير الذى يرجع الى العين وقوله مدامع فاعل والجملة معطوفة على قوله غارت العين قوله نجل صفة المدامع (الاستشهاد فيه) فى قوله غراء فانه مصدر غرى والقياس فيه القصر والمد فيه شاذ (قلت) هذا على قول ابى عبيدة واضح واما على قول أبى عبيد فليس بشاذ لانه مصدر غاريت بين الشيئين كما ذكرنا تأمل

(ه)

(فى ليلة من جمادى ذات أندية)

أقول قائله هو مرة بن محكان التميمى وتمامه

لايبصر الكلب من ظلمائها الطنبا

وهو من قصيدة طويلة من البسيط وأولها هو قوله

أقول والضيف مخشى ذمامته
على الكريم وحق الضيف قد وجبا

ياربة البيت قومى غير صاغرة
ضمى اليك رجال القوم والقربا

فى ليلة الى آخره

لاينبح الكلب فيها غير واحدة
حتى يلف على خيشومه لذنبا

ياشريكا يا ابن عمرو * هل من الموت محاله
يا أخا كل مصاب * يا أخا من لا أخا له
يا أخا شيبان فك الشــيوم رهنا قد أناله
ان شيبان قبيل * أكرم الله رجاله
وأبوك الخير عمرو * وشراحيل الحماله
رقياك اليوم في المجد وفي حسن المقاله

فوثب شريك وقال أبيت اللعن يده يدي ودمه دمي ان لم يعد الى أجله فاطلقه المنذر فلما كان القابل جلس في مجلسه واذا راكب قد طلع عليهم فتأملوه فاذا هو حنظلة قد أقبل متكفنا متحنطا معه نادبته وقد قامت نادبة شريك تندبه فلما رآه المنذر عجب من وفائهما وكرمهما فاطلقهما وأبطل تلك السنة وقد ذكر في ابطال المنذر هذه السنة غير هذا وأورده الموصلي والميداني في مثل وهو * ان غدا لناظره قريب * وهو قطعة من بيت

وان يك صدر هذا اليوم ولى * فان غدا لناظره قريب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والعشرون بعد التسعمائة)
(أطربا وأنت قنسرى)

على ان همزة الاستفهام فيه للانكار قال ابن هشام في المغني هي فيه للانكار التوبيخي فيقتضي ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم نحو أتعبدون ما تنحتون اه وأورده سيبويه في باب ما ينتصب فيه على المصدر قال وأما ما ينتصب في الاستفهام من هذا الباب فقولك أقياما يا فلان والناس قعود وأجلوسا والناس يفرون لا يريد انه يخبره انه يجلس ولا انه قد جلس وانقضى جلوسه ولكنه يخبره انه في تلك الحال في جلوس وفي قيام وقال العجاج * اطربا وأنت قنسرى * وانما أراد أتطرب أي أنت في حال تطرب ولم يرد ان يخبر عما مضى ولا عما يستقبل اه قال الاعلم الشاهد فيه نصب طرب على المصدر الموضوع موضع الفعل والتقدير أتطرب طربا والمعنى أتطرب وأنت شيخ والطرب خفة الشوق هنا والطرب أيضا خفة السرور والقنسرى الشيخ وهو معروف في اللغة ولم يسمع الا في هذا البيت اه وهو من قصيدة للعجاج أولها

بكيت والمحتزن البكى * وانما يأتي الصبا الصبى
أطربا وأنت قنسرى * والدهر بالانسان دوارى
من ان شجاك منزل عامى * قد مار من بعده الكرسى
* محرنجم الجامل والنؤى *

وهذه القصيدة من مشطور السريع * وضربها كعروضها مشطور مكشوف وهو الضرب الخامس منه ٢ قال ابن الملا زعم السيوطي في شرح الابيات انها أرجوزة وفيه نظر لان جعلها من الرجز يؤدي الى أن يكون في ضربها سوى الشطر

وهو فعالى من الجد ويجمع على جماديات قوله ذات اندية بالنون بعد الالف والياء آخر الحروف بعد الدال وهو جمع ندى وهو المطر قال الجوهري جمع الندى انداء وقد جمع على اندية ثم أنشد الشعر المذكور ثم قال وهو شاذ لانه جمع ما كان ممدودا ككساء وأكسية قوله الطنبا بضم الطاء والنون وهو حبل الخباء والجمع أطناب (الاعراب) قوله في ليلة يتعلق بقوله ضمن في البيت السابق قوله من جمادى في محل الجر لانها صفة لليلة وكلمة من للبيان قوله ذات اندية كلام اضافي صفة لليلة قوله لا يبصر الكلب جملة من الفعل والفاعل والطنبا مفعوله وكلمة من في من ظلمائها للتعليل (الاستشهاد فيه) في قوله اندية فانها جمع ندى والندى لا يجمع الا على انداء وجمعه على اندية شاذ كما ذكرناه

(٥)
(لابد من صنعا وان طال السفر)

أقول ذكره الرياشي ولم يعزه الى راجزه وعجزه هو قوله
وان تحنى كل عود ودبر
قوله وان تحنى يعني وان انحنى من حنى ظهره اذا احدودب ومنه أحنى الظهر والمرأة حنياء أي في ظهرها احديداب والعود بفتح العين المهملة وسكون الواو وفي آخره دال مهملة وهو المسن من الابل وهو الذي قد جاوز في السن البازل والمخلف وجمعه عودة بكسر العين وفتح الواو والناقة عودة بفتح العين أيضا وفي آخرها قوله ودبر من دبر البعير بالكسر يدبر دبرة ودبر اذا عقر ظهره (الاعراب)

٢ قوله وهو الضرب الخامس قلت صوابه هو الضرب السادس لا الخامس لان ضربه الخامس موقوف مشطور كما هو مبين في محله اه

قوله لابد لا كلمة النفي وبد اسمها وخبرها محذوف تقديره لابد حاصل أي لافراق ولا مفارقة من السفر الى صنعاء بلدة في اليمن وان طال السفر قوله وان للشرط وطال السفر جملة من الفعل والفاعل وقعت فعل الشرط والجواب محذوف تقديره وان طال السفر لابد من السفر وهو معطوف على مقدر تقديره ان لم يطل السفر وان طال السفر قوله وان تحنى عطف على وان طال وكل عود كلام اضافي فاعل لقوله تحنى قوله ودبر جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع الى عود عطف على الجملة السابقة (الاستشهاد فيه) في قوله من صنعا حيث قصرها وهي ممدودة

(٥)

(فهم مثل الناس الذي يعرفونه ... وأهل الوفا من حادث وقديم)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله فهم مثل الناس يريد بهذا الكلام ان هؤلاء القوم الذين مدحهم مثل للناس يضربون بهم مثلا في كل حسن وفي كل نوع من أنواع الخير وأنهم مع هذا أهل الوفاء بالعهود من حادث متجدد وقديم ماض (الاعراب) قوله فهم الفاء للعطف ان تقدمه شيء وقوله هم مبتدأ ومثل الناس كلام اضافي خبره قوله الذي موصول ويعرفونه جملة صلته والموصول مع صلته صفة لمثل قوله وأهل الوفاء لرفع عطف على قوله فهم مثل الناس والتقدير وهم أهل الوفاء قوله من حادث أي من زمن حادث وزمن قديم أراد بذلك ان وفاءهم مستمر لا يتغير بتغير الزمان وذلك

تغيير ان حذف نون مستفعلن وتسكين لامه وان أطلق على مجموعهما اسم القطع وجعلها من السريع انما يؤدي الى أن يكون فيها تغيير واحد وهو حذف تاء مفعولات المسمى بالكشف وتغيير واحد أولى من تغييرين اللهم الا أن يقال أطلق عليها الارجوزة وان كانت من السريع لشبهها بما كان من مشطور الرجز وزوحف بالقطع وأما ضرب مطلعها فزاحف بالخبن الذي هو حذف الثاني الساكن فوزنه فعولن وان جعل من الرجز وجب ان يكون فيه ثلاث تغييرات اهـ وقوله بكيت هو خطاب لنفسه والمحتزن مفتعل من الحزن قال الجوهري احتزن وتحزن بمعنى وأنشد البيت والبكي الكثير البكاء فعيل من بكى يبكي والصبا بكسر أوله والقصر التصابي والميل الى الجهل وحقيقته ان يفعل كالصبيان والصبي فعيل قال صاحب الصحاح يقال صبي بين الصبا والصباء اذا فتحت الصاد مددت واذا كسرت قصرت وصبي صباء كسمع سماعا لعب مع الصبيان وقوله اطربا تقدم اعرابه عن سيبويه قال ابن خلف انتصب طربا بفعل مضمر دل عليه الاستفهام لانه بالفعل أولى والتقدير أتطرب طربا وانما ذكر المصدر دون الفعل لانه أعم وأبلغ في المراد وقد استشهد به ابن مالك على وجوب حذف عامل المصدر الواقع في توبيخ قال السيوطي والمشهور انه منصوب على انه مفعول مطلق وقيل انه على الحال المؤكدة أي أتطرب في حال طرب حكى ذلك أبو حيان اهـ ولا يخفى ركاكته وقيل نصب بفعل مقدر أتأتي طربا كما يقال أتأتي معصية على انه مفعول به والطرب هنا خفة من حزن كما يدل عليه السياق خلافا للاعلم وبخ نفسه على وقوع الحزن منه مع حالة الشيخوخة على ديار أحبته الخالية وحقه ان لا يستفزه الحزن وان يكون مثبتا لكونه ممن حنكته التجارب والدواري مبالغة داير والياء لتأكيد المبالغة كالياء في أحمري وفي الصحاح الدواري الدهر يدور بالانسان أحوالا وأنشد البيت وقوله من ان شجاك من تعليلية متعلقة بطربا أو بكيت وشجاه بالجيم يشجوه شجوا اذا حزنه والعامي منسوب الى العام وهو الحول والسنة والمنزل العامي الذي أتى عليه حول والكرسي منسوب الى الكرس بكسر الكاف وهي الابوال والابعار يتلبد بعضها الى بعض وقدما بالكسر ظرف اجري بالبناء للمفعول ونائبه ضمير طلل أو منزل وجملة من عهده الكرسي حال منه ومحرنجم بفتح الجيم مكان الاحرنجام وهو الازدحام وهو معطوف على الكرسي وواو العطف محذوفة والجامل بالجيم الجمال والابل وهو اسم جمع والنؤي جمع نؤي بضم النون وسكون الهمزة بعدها ياء جمع على فعول وهو حفرة تحفر حول الخباء تمنع من دخول المطر وهذا المصراع أورده الزمخشري في المفصل قال أسماء المكان والزمان مما جاء من الثلاثي المزيد فيه والرباعي فعلى لفظ اسم المفعول وأنشده والمعنى ان العجاج ينكر على نفسه الطرب في كبر سنه فيقول أتطرب طربا وتخف خفة والحال أنت مسن كبير لا يليق بك الطرب والدهر دوار بالانسان يديره من حال الى حال ويقلبه من الشباب الى الشيب وفيه تسلية

وذلك الطرب من أجل أن حزنك منزل مضى عليه عام وقد خلا أهله منه فاندرس وكنت قديما تعهده فيه الاكراس ومكان ازدحام الابل والنؤى والآن اندرس ولم يبق منه شئ وقال بعض فضلاء العجم قوله قد مرى الخ صفة منزل ومحرنجم الجامل بدل من الكرسى بدل الاشتمال والنؤى عطف عليه ويجوز أن يكون صفة منزل هذا كلامه وترجمة العجاج تقدمت في الشاهد الحادى والعشرين من أوائل الكتاب

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والعشرون بعد التسعمائة) *

(وهل أنا الا من غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية أرشد)

على ان هل هنا استفهام صورى بمعنى النفى وقد روى أيضا وما أنا الا من غزية قال أبو حيان في الارتشاف وتنفرد هل دون الهمزة بأن يراد بالاستفهام بها النفى نحو هل يقدر على هذا غيرى أى ما يقدر وبعينه دخول الا نحو وهل يجازى الا الكفور وهل أنا الا من غزية أى ما يجازى الا الكفور وما أنا الا من غزية ولا يجوز أزيد الا قائم ولا أقام الا زيد وتقول هل يكون زيد الا عالما ولا يجوز ألم يكن زيد الا عالما ولا أليس زيد الا عالما انتهى والبيت من قصيدة لدريد بن الصمة رثى بها أخاه عبد الله بن الصمة أوردها أبو تمام في الحماسة وانتقى منها أبياتا في مختار أشعار القبائل وأوردها الاصبهانى أيضا في الاغانى وكذلك ابن عبد ربه أوردها في العقد الفريد وهذه أبيات منها وهو أول ما أورده أبو تمام

نصحت لعارض وأصحاب عارض * ورهط بنى السوداء والقوم شهدى
فقلت لهم ظنوا بألفى مدجج * سراتهم في الفارسى المسرد
فلما عصونى كنت منهم وقد أرى * غوايتهم وانى غير مهتدى
أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى * فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد
وهل أنا الا من غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية أرشد
دعانى أخى والخيل بينى وبينه * فلما دعانى لم يجدنى بقعدد
تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا * فقلت أعبد الله ذلكم الردى
فجئت اليه والرماح تنوشه * كوقع الصياصى في النسيج الممدد
فكنت كذات البو ريعت فاقبلت * الى قطع من مسك سقب مقدد
فطاعنت عنه الخيل حتى تبددت * وحتى علانى حالك اللون أسود
قتال امرئ آسى أخاه بنفسه * ويعلم ان المرء غير مخلد

الى أن قال بعد أبيات كثيرة

وطيب نفسى أننى لم أقل له * كذبت ولم أبخل بما ملكت يدى
وهون وجدى أنما هو فارط * أمامى وانى هامة اليوم أو غد

قال صاحب الاغانى كان السبب في مقتل عبد الله بن الصمة انه كان غزا غطفان ومعه

(الاستشهاد فيه) في قوله وأهل لوفا حيث قصره وهو ممدود (* سيغنينى الذى أغناك عنى * فلا فقر يدوم ولا غناء)

أقول ذكره أبو على القالى في كتاب المقصور والممدود ولم يعزه الى قائله وهو من الوافر المعنى ظاهر (الاعراب) قوله سيغنينى جملة من الفعل والمفعول قيل السين في مثل هذا الموضع وان كان للاستقبال ولكنه يدل على معنى التأكيد وقوله الذى أغناك موصول مع صلته في محل الرفع على الفاعلية وقوله عنى يتعلق بقوله أغناك قوله فلا فقر الفاء تصلح للتعليل وكلمة لا بمعنى ليس وفقر اسمه وخبره قوله يدوم قوله ولا غناء جملة معطوفة على ما قبلها والخبر فيها محذوف تقديره ولا غناء يدوم حذف لدلالة سياق الكلام عليه (الاستشهاد فيه) في قوله ولا غناء حيث مده الشاعر وهو مقصور وليس المراد ههنا مصدر غانيته اذا فاخرته بالغنى عنه لانه قرنه بالفقر فدل ذلك على انه يريد السعة في المال لا المفاخرة بالغنى عنه وقال أبو بكر بن الانبارى أنشد بعض الناس فلا فقر يدوم ولا غناء بفتح الغين وقال الغناء الاستغناء ممدود قال وهذا خطأ عند ناس من وجهين وذلك انه لم يرو احد من الائمة بفتح الغين فالشعر سبيله أن يحكى عن الائمة كما يحكى باللغة ولا تبطل رواية الائمة بالظن والحدس والجهة الاخرى ان الغناء المدافعة يقال ما عند فلان غناء أى مدافعة ولا يقال نسأل الله الغناء على معنى الغنى فانهم

أقول قائله هو العجاج الراجز

بنو جشم و بنو نصر أبناء معاوية فظفر بهم وساق أموالهم في يوم يقال له يوم اللوى ومضى بها فلما كان منهم غير بعيد قال انزلوا بنا فقال له أخوه دريد نشدتك الله ان لا تنزل فان غطفان ليست بغافلة عن أموالها فاقسم لا يذهب حتى يأخذ مرباعه و ينتقع نقيعة فيأكل و يطعم والنقيعة ناقة ينحرها من وسط الابل ثم يقسم بعد ذلك ما أصاب على أصحابه فأقام وعصى أخاه دريدا فبينما هم كذلك اذ سطعت الدواخن اذا بغبار قد ارتفع أشد من دخانهم واذا عبس وفزارة وأشجع قد أقبلت فقاتلوا بالمنعرج من رملة اللوى فقتل رجل من بني قارب وهم بنو عبس عبد الله بن الصمة فتنادوا اقتل عبد الله فعطف دريد فذب عنه فلم يغن شيئا وجرح دريد فسقط فكفوا عنه وهم يرون انه قد قتل واستنقذوا المال ونجا من هرب فمر الزهدمان وهما من عبس زهدم وقيس ابنا حزن بن وهب بن رواحة قال دريد فسمعت زهدما العبسي يقول لكردم الفزاري اني أحسب دريدا حيا فانزل فاجهز عليه قال قد مات قال انظر الى سبته هل ترمز فشددت من شبارها قال فنظر فقال قد مات فولى عنه ومال بالزج الى سبته فطعنه فيها فسال دم كان قد احتقن في جوفه قال دريد فعرفت الخفة حينئذ حتى اذا كان الليل مشيت وأنا ضعيف قد نزفني الدم حتى ما أكاد أبصر فمرت بي جماعة تسير فدخلت فيهم فوقعت بين عرقوبي بعير ظعينته فنفر البعير فنادت أعوذ بالله منك فانتسب لها فاعلمت الحي بمكاني فغسل عني الدم وزودت زادا وسقاء فنجوت ورثاه بهذه القصيدة ثم حج كردم بعد ذلك في نفر من بني عبس فلما قارب دار دريد تنكر وانحرفوا ومر بهم دريد فانكرهم ثم عرف كردما فعانقه وأهدى له فرسا وسلاحا وقال له هذا بما فعلت بي يوم اللوى انتهى وقوله نصحت لعارض الخ عارض قوم من بني جشم كان دريد نهاهم عن النزول حيث نزلوا فعصوه ورهط بني السوداء فيهم والقوم شهدي أي حاضرين مقامي أو شهودي اني قد نهيتهم وقوله فقلت لهم ظنوا الخ استشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى واني لاظنه كاذبا على ان الظن بمعنى اليقين وأنشده الزجاجي أيضا في باب من مسائل ان الخفيفة من الجمل قال اللخمي ظنوا هنا معناه أيقنوا وهو من الاضداد يكون شكا و يكون يقينا وقال الطبرسي في شرح الحماسة المعنى أيقنوا ان سيأتيكم ألفا فارس مقنعين في الحديد و يجوز ان يكون معناه ظنوا كل ظن قبيح بهم قال الامام عبد القاهر يشبه أن تكون الباء هنا مثلها في قوله ظننت بهم خيرا وما ظن به أنه يفعل كذا ثم يكون قد حذف من الكلام شئ كأنه قال ظنوا بالفي مدجج هذه صفتهم ما يكون من أمرهم وأمركم معهم اذا هم أتوكم ويكون من باب التعليق كقولك ظن بزيد أي شئ يصنع اذا قلت له كذا وكذا انتهى والمدجج بفتح الجيم وكسرها الكامل السلاح وقيل لابس السلاح وان لم يكمل وقيل بالكسر للفارس وبالفتح الفرس وانهم كانوا يدرعون الخيل وسراتهم بالفتح أشرافهم مبتدأ ٣ وبالفارسي خبره والباء بمعنى في والدرع الفارسي

وهو من السريع قوله يبليه من بلي الثوب يبلى اذا اخلق وقال ابن يسعون معنى يبليه ههنا يمحنه ويخلقه لانه يتلف جدته ويضعف حدته قوله بلاء السربال قال الجوهري بلي الثوب بلى بكسر الباء فان فتحتها مددت قال العجاج

والمرء يبليه بلاء السربال
كر الليالي واختلاف الاحوال

وقال ابن يسعون هو مصدر بلاه الله يبلوه بلاء في معنى ابلاه ابلاء مجاء على غير فعله لتقارب اللفظين واتفاق المعنيين قوله تعاقب الاهلال اي توارده وهو من أهل الشهر اهلالا (الاعراب) قوله والمرء مبتدأ وخبره الجملة التي بعده وهي قوله يبليه وهي جملة من الفعل والمفعول والفاعل هو قوله تعاقب الاهلال قوله بلاء السربال كلام اضافي وانتصابه على المصدرية والمعنى يبليه بلى كبلى السربال وفي الحقيقة هو منصوب بنزع الخافض والجملة صفة للمصدر المحذوف (الاستشهاد فيه) في قوله بلاء السربال حيث مد بلاء وهو مقصور واعلم ان الاستشهاد به انما يصح اذا قرئ بلاء السربال بكسر الباء واما اذا فتحها فلا استشهاد على ما لا يخفى عليك من كلام الجوهري =

٣ قوله وبالفارسي الخ الذي تقدم في الابيات في الفارسي فلعلها رواية اه مصحح

يصنع

يصنع بفارس والمسرد المحكم النسج وقيل هو الدقيق الثقب وقوله فلما عصونى الخ الغواية بالفتح يقول لما أصروا على ما كانوا عليه تبعت رأيهم وأنا أرى عدولهم عن الصواب وانى غير مصيب مثلهم وقوله أمرتهم أمرى يجوز أن يريد به المأمور به والاصل أمرتهم بأمرى فحذف الباء ويجوز أن يكون مصدر أمرت وجاء به لتوكيد الفعل ومنعرج اللوى بفتح الراء منعطفه واللوى موضع الوقعة ولم يستبينوا أى لم يتبينوا الرشد فى الحال حتى جاء الوقت المقدر له وذكر الغد يكثر فيما يتراخى من عواقب الامور والمعنى فى المستأنف من الوقت وهذا زاد عليه ضحى لانه من النهار أضوأ فكان المعنى لم يتبين لهم ما دعوتهم اليه الا فى الوقت الذى لا لبس فيه وقد تمثل بهذا البيت أمير المؤمنين على رضى الله عنه بعد ما ظهر من أمر الخوارج ما ظهر من التحكيم فى قوله وقد كنت أمرتكم فى هذه الحكومة أمرى ونخلت لكم مخزون رأيى لو كان يطاع لقصير أمر فأبيتم على اباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه فكنت واياكم كما قال أخو هوازن أمرتهم أمرى البيت وقوله وهل أنا الا من غزية أى ما أنا الا من غزية فى حالة الغى والرشاد فان عدلوا عن الصواب عدلت معهم وان اقتصدوا اقتصدت معهم وغزية بفتح الغين وكسر الزاى المعجمتين رهط دريد وقال أبو تمام فى مختار أشعار القبائل غزية جد دريد يقول أنا تابع لقومى على رشد كانوا أم غى قال صاحب الصحاح الغى الضلال والخيبة أيضا وقد غوى بالفتح يغوى بالكسر غيا وغواية وأنشد البيت والرشد جاء فعله من باب فرح ومن باب نصر وقوله دعانى أخى الخ لم يروه أبو تمام واستشهد به ابن الناظم وغيره فى دخول الباء الزائدة فى المفعول الثانى لوجد والقعدد بضم القاف والدال ويجوز فتح الدال أيضا قال ابن سيده فى المحكم هو الجبان اللئيم القاعد عن الحرب والمكارم وقال صاحب الصحاح ورجل قعدد وقعدد اذا كان قريب الآباء الى الجد الاكبر ويمدح به من وجه لان الولاء للكبر ويذم به من وجه لانه من أولاد الهرمى وينسب الى الضعف وأنشد البيت وقوله تنادوا فقالوا الخ يريد بالخيل الفرسان يقول نادى بعضهم بعضا هلك الفرسان فارس فقلت أعبد الله ذلكم الهالك واغا ادعاه الى هذا القول أمران أحدهما سوء ظن الشفيق والآخر انه علم اقدامه فى الحرب وقوله فجئت اليه أى لا قيه بنفسى فلحقته والرماح تنوشه أى تتناوله والصياصى جمع صيصية وهى شوكة الحائك فى نسجه الممدود اذا أراد تمييز طاقات السدى بعضها من بعض وسميت بذلك تشبيها بصيصية الديك وهى دابرته فى ساقه وبصيصية الثور وهو قرنه وأما قوله تعالى من صياصيهم فمعناه من حصونهم وقلاعهم وقوله فكنت كذات البو الخ قال أبو تمام فى مختار أشعار القبائل ذات البو ناقة وريعت أفزعت والمسك بالفتح الجلد والبو جلد الحوار يحشى بالتبن فاذا لم تدر الناقة ألقوه اليها فدرت انتهى يقول فكنت كناقة لها ولد فافزعت فيه لما تباعدت عنه فى

أقول قائله هو طرفة بن العبد البكرى وهو من قصيدة طويلة من الطويل وأولها وقوله لخولة بالاجراع من إضم طالل * بالسفح من قو مقام ومحفل وقد ذكرنا تمامها عند قوله ألا ابجلى من الشراب الابجل فى أول الكتاب قوله كبد أى بطن ووسط ومنه كبد القوس وهو مقبضها وقوله ملساء تأنيث أملس وهو اللين من الملاسة وهو ضد الخشونة قوله أسرة أراد بها الخطوط التى تكون على البطن كما تكون فى الكف والجبهة واحدها سرر بكسر السين وفتح الراء وأراد بها العكن قال الجوهرى السرر واحد اسرار الكف والجبهة وهى خطوطها وجمع الجمع اسارير وفى الحديث تبرق اسارير وجهه وكذلك السرار لغة فى السرر جمعه اسرة مثل حمار وأحمرة قوله وكشحان تثنية كشح وهو ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وقال الاعلم الكشحان ما انضمت عليه الاضلاع من الجنبين ويقال هما الخصران قوله لم ينقص طواهما أراد انها خميصة البطن ليست بمفاضة من قولهم رجل طاو وطيان اذا كان ضامر البطن ورجل حبلان اذا كان عظيم البطن وامرأة حبلى وحبلانة وأصل الحبل الامتلاء ومنه قيل للحامل حبلى (الاعراب) قوله لها كبد جملة اسمية من المبتدا والخبر وملساء صفة لكبد قوله ذات اسرة كلام

مرعاها فاقبلت نحوه فاذا هو جلد مقطع كانه انتهى الى أخيه وقد فزع من قتله وقدد ى قطع والسقب بالفتح الذكر من أولاد الابل وقوله فطاعنت عنه الخيل الخ أى دفعت الفرسان عنه حتى تكشفوا والى ان جرحت فسال الدم على وقوله حالك اللون اسود فيه اقواء وهو من عيوب القوافى وقوله فقال امرئ الخ يقول قاتلت عنه قتال رجل جعل نفسه أسوة أخيه أى مثله فيما نابه من خير أو شر وعلم انه سيموت فاختار مواساة أخيه ليسلما معا أو يموتا معا وقوله وطيب نفسى الخ أى طيب نفسى كونى لم اخالفه فى شئ رآه ولا قبحت عليه ما أتاه ولم ابخل عليه بشئ من مالى أى أعظمته فى القول عند مخاطبته وفى الفعل عند معاملته فاشار الى القول بقوله لم أقل له كذبت والى الفعل بقوله ولم ابخل الخ وقوله وهون وجدى الخ الوجد الحزن والفارط الذى يتقدم الواردين فيهيئ الدلاء والحوض ويستقى الماء أى هون وجدى على بان سلحاق به قريب كما يقرب لحاق الواردين بالفارط والهامة هنا الذاهب من هام على وجهه يهيم هيما اذا ذهب من العشق أو غيره وترجمة دريد بن الصمة تقدمت فى الشاهد الثانى بعد التسعمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والعشرون بعد التسعمائة وهو من شواهد س)

(أم هل كبير بكى لم يقض عبرته ٭ اثر الاحبة يوم البين مشكوم)

على انه يجوز ان تأتى هل بعد أم وليس فيه جمع استفهامين فان ام عند الشارح كما تقدم فى حروف العطف مجردة عن الاستفهام اذا وقع بعدها اداة استفهام حرفا كانت أم اسما وأم المنقطعة عند الشارح حرف استئناف بمعنى بل فقط أو مع الهمزة بحسب المعنى وذلك فيما اذا لم يوجد بعدها اداة استئناف وليست عاطفة عنده وفاقا للمغاربة قال المرادى فى الجنى الدانى ان قلت أم المنقطعة هل هى عاطفة أو ليست بعاطفة قلت المغاربة يقولون انها ليست بعاطفة لا فى مفرد ولا فى جملة وذكر ابن مالك انها قد تعطف المفرد كقول العرب انها لابل أم شاء قال فأم هنا لمجرد الاضراب عاطفة ما بعدها على ما قبلها كما يكون ما بعد بل فانها بمعناها انتهى قال ابن هشام فى المغنى لا تدخل أم المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتدأ فى انها لابل أم شاء وخرق ابن مالك فى بعض كتبه اجماع النحويين فقال لا حاجة لتقدير مبتدا وزعم انها تعطف المفردات كبل وقدرها ببل دون الهمزة واستدل بقول بعضهم ان هنالك لابلا أم شاء بالنصب فان صحت روايته فالاولى ان يقدر لشاء ناصب أى أم أرى شاء اهـ وممن ذهب الى ان أم عاطفة ابن يعيش ثم اضطرب كلامه فى نحو أم هل وفى أم كيف فتارة ادعى تجريد أم عن الاستفهام وتارة ادعى التجريد من هل قال فى فصل حرفى الاستفهام من المحال اجتماع حرفين بمعنى واحد فان قيل فقد تدخل على هل أم وهى استفهام نحو أم هل كبير بكى البيت فالجواب ان أم فيها معنيان أحدهما الاستفهام والآخر العطف فلما احتيج الى معنى العطف فيما مع هل خلع منها دلالة الاستفهام وبقى العطف بمعنى بل للترك ولذلك قال سيبويه ان أم تجئ بمعنى لا بل

اضافى مرفوع على انه صفة بعد صفة أخرى قوله وكشحان عطف على قوله كبد أى وانها كشحان قوله لم ينقص فعل وفاعله الحبل وقوله طواهما كلام اضافى مفعول والجملة صفة لكشحان (الاستشهاد فيه) فى قوله طواهما حيث مد اطواء والمعروف فيه القصر وانما مده للضرورة ويقال المد فيه لغة فاذا كان المد لغة لا يكون فيه استشهاد فافهم

(ق)

(فقلت لو باكرت مشمولة ٭ صفرا كلون الفرس الاشقر)

أقول قائله هو الاقيشر واسمه المغيرة بن عبد الله وقبله

تقول يا شيخ الا تستحى ٭ من شربك الخمر على المكبر

فقلت الى آخره

وبعده

رحت وفى رجليك ما فيهما ٭ وقد بدا هنك من المئزر

وهى من السريع وفيه الطى والكشف وأصل ذلك انه سكر فبدت عورته فضحكت منه امرأة فقال تقول يا شيخ الى آخره قوله على المكبر بفتح الميم وهو مصدر ميمى بمعنى الكبر قوله لو باكرت يعنى لو بادرت واسرعت قوله مشمولة أراد بها الخمر اذا كانت باردة الطعم ومنه غدير مشمول اذا ضربه ريح الشمال حتى يبرد والنار مشمولة اذا هبت عليها ريح الشمال قوله صفرا ويروى صهبا قوله هنك أى فرجك (الاعراب) قوله فقلت عطف على قوله تقول فى البيت السابق وهى جملة من الفعل والفاعل

للتحويل

لانه و بل من شئ الى شئ وليس كذلك الهمزة لانها ليس فيها الا دلالة واحدة اه كلامه وقوله من المحال اجتماع حرفين بمعنى واحد هو فى هذا تابع لابن جنى وقد ذكرنا فى الشاهد السادس بعد الثلثمائة انه لا مانع من اجتماعهما للتأكيد كقوله

* ولا للمابهم أبدا دواء * والعطف هنا على قوله من عطف الجمل وليس اما التشريك فى غير الوجود وقال ابن يعيش أيضا فى فصل الحكاية وأما ما حكاه أبو على من قولهم من منا فهى حكاية نادرة ووجهها أنها جردت من الدلالة على الاستفهام حتى صارت اسما كسائر الاسماء يجوز اعرابها وتثنيتها وجمعها كما جردوا أيا من الاستفهام حيث وصفوا بها فقالوا امررت برجل أى رجل وقد فعلوا ذلك فى مواضع فمن ذلك قول الآخر أم هل كبير بكى البيت فقد خلع الاستفهام من هل دون أم لان هل قد استعمل فى غير الاستفهام نحو هل أتى على الانسان حين أى قد أتى ونحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان أى ما جزاء الاحسان فكان اعتقاد نزع الاستفهام منها أسهل من اعتقاد نزعه من أم فاما قول الشاعر * أم كيف ينفع ما تعطى العلوق به * البيت فانه ينبغى ان يعتقد نزع دليل الاستفهام من أم وقصرها على العطف لا غير ألا ترى انا لو نزعنا الاستفهام من كيف للزم اعرابها كما أعرب بعض من هذا كلامه وأنت ترى اضطرابه فلله در الشارح المحقق ما أبعد مرامه وأدق كلامه والبيت من قصيدة طويلة عدتها سبعة وخمسون بيتا لعلقمة الفحل وقبله هل ما علمت وما استودعت مكتوم * أم حبلها اذ نأتك اليوم مصروم

وهو مطلع القصيدة وقد أوردها المفضل فى المفضليات وشرحها ابن الانبارى وأورد له قصيدة أخرى طويلة مطلعها

طحابك قلب فى الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب
يكلفنى ليلى وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوب

وهما من أبيات تلخيص المفتاح والقصيدتان جيدتان روى صاحب الاغانى بسنده الى حماد الراوية قال كانت العرب تعرض أشعارها على قريش فما قبلوه منها كان مقبولا وما ردوه منها كان مردودا فقدم عليهم علقمة بن عبدة فانشدهم قصيدته التى يقول فيها

* هل ما علمت وما استودعت مكتوم * فقالوا هذه سمط الدهر ثم عاد اليهم فى العام المقبل فانشدهم * طحابك قلب فى الحسان طروب * فقالوا هاتان سمطا الدهر وقوله هل ما علمت الخ هل هنا دخلت على الجملة الاسمية فان ما موصولة مبتدأ وما الثانية معطوف عليها ومكتوم خبر المبتدا والفعلان بالخطاب الاول بالبناء للمعلوم والثانى بالبناء للمجهول والمكتوم المستور وأم عند الشارح حرف استئناف بمعنى بل لانها منقطعة وفيها معنى الهمزة كما يأتى وجملة حبلها مصروم من المبتدا والخبر استئنافية واذ تعليلية متعلقة بمصروم بمعنى مقطوع والحبل استعارة للوصل والمحبة ونأتك أصله نأت عنك فحذف عن ووصل الضمير بالفعل ونأت بمعنى بعدت والمعنى هل تكتم الحبيبة وتحفظ ما علمت من

قوله لو باكرت لو للشرط وباكرت جملة من الفعل والفاعل أعنى أنت بكسر التاء ٣ المستتر فيه وقوله مشمولة مفعوله وقوله صفراء صفة لمشمولة وقوله كاون الكاف للتشبيه وقوله الاشقر صفة الفرس وجواب لو هو قوله رحت وفى رجليك (والاستشهاد فيه) فى قوله صفراء حيث قصرها وهى ممدودة

شواهد جمع اسم المؤنث

(ظق)

(فتستريح النفس من زفراتها)

اقول قدم الكلام فيه مستوفى فى شواهد اعراب الفعل (والاستشهاد فيه) ههنا فى قوله زفراتها حيث سكن الفاء فيها لاقامة الوزن والقياس تحريكها

(ظقه)

(أخو بيضات رائح متأوب
رفيق بمسح المنكبين سبوح)

اقول قائله شاعر هذلى وهو من الطويل قوله أخو بيضات اى صاحب بيضات وهى جمع بيضة الطير قوله رائح من راح اذا ذهب وسار بالليل والمتأوب اسم فاعل من قولهم تأوب اذا جاء اول الليل واصله من الاوب وهو الرجوع قوله رفيق بمسح المنكبين اراد انه عالم بتحريك المنكبين فى السير والمنكب مجتمع ما بين العضد والكتف قوله سبوح بفتح السين المهملة معناه حسن الجرية ويقال اللين اليدين فى الجرى وفسره بعض =

٣ قول العينى أعنى أنت هذا سهو بل الفاعل هى تاء المخاطبة وهى ضمير بارز كما لا يخفى وكذلك فى قوله الآتى فان جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الخ اه مصحح

شراح ابيات المفصل للزمخشري بان السبوح هو المتصرف فى معاشه ثم قال معناه يذهب ويجيء و يتصرف فى معاشه وهذا التفسير غلط ههنا وقال فخر الدين الجاربردى قال قائلهم اى قائل هذيل فى صفة النعامة أخو بيضات الى آخره وهذا ايضا غلط لان البيت فى مدح جمله شبهه بالظليم فيقول جملى فى سرعة سيره كالظليم الذى له بيضات يسعى ليلا ونهارا ليصل اليها والظليم اذا كانت له بيضات يسرع فى السير وهو فى نفسه سريع فى السير فاذا كانت له بيضات يكون اسرع (الاعراب) قوله أخو بيضات كلام اضافى مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هو أخو بيضات وهو تشبيه بليغ والتقدير هو كأخى بيضات قوله رائح بالرفع صفته ومتأوب صفة اخرى ورفيق بمسح المنكبين صفة بعد صفة وسبوح ايضا صفة اخرى (الاستشهاد فيه) فى قوله بيضات حيث جاءت مفتوحة العين فى جمع بيضة وهو معتل العين والقياس فيه تسكين العين ولكنه جاء بالفتح على لغة هذيل وهذيل بن مدركة يجرون المعتل مجرى الصحيح فى الاسماء وغيرهم يسكنونها لان تحريك الياء بعد فتحة موجب لابدالها الفا وهذيل لم تلتفت الى هذا لانه تحريك عارض

(٥)

(بالله ياظبيات القاع قلن لنا
ليلاى منكن ام ليلى من البشر)

اقول قائله هو عبد الله بن عمرو العرجى وهو من قصيدة من البسيط وقد مر الكلام فيه مستوفى فى شواهد اسم الاشارة قوله بالله بالباء الموحدة الشكم

ودهالك وما استودعته منها من قولها أنا على العهد لا أحول عنك وشيمتى الوفاء لك بل انصرم حبلها منك لبعدها عنك فان من غاب عن العين غاب عن القلب وهذه شيمة الغوانى كما قال الشاعر

وان حلفت لا ينقض النأى عهدها * فليس لمخضوب البنان يمين

وقدرنا الهمزة مع أم لان المعنى يقتضيها كما تقدم من الشارح من انها لا يجب تقديرها مع أم المنقطعة وانما هى بحسب المعنى فان اقتضاها قدرت والا فلا وقد قدرها ابن جنى فى المحتسب على طريقة البصريين قال فى سورة الطور ومن ذلك قراءة الناس أم هم قوم طاغون وقرأ مجاهد بل هم وهذا هو الموضع الذى يقول أصحابنا فيه ان أم المنقطعة بمعنى بل للترك والتحول الا ان ما بعد بل متيقن وما بعد أم مشكوك فيه مسؤل عنه وذلك كقول علقمة بن عبدة هل ما علمت البيت كأنه قال بل حبلها اذ نأتك مصروم ويؤكده قوله بعده أم هل كبير بكى البيت ألا ترى الى ظهور حرف الاستفهام وهو هل فى قوله أم هل كبير بكى حتى كأنه قال بل هو كبير ترك الكلام الاول وأخذ فى استفهام مستأنف اه ولم يذكر ابن الانبارى فى شرحه من هذا شيأ وانما نقل ما يتعلق بمعناه قال قال الضبى أى هل ما علمت وما استودعت من حبها مكتوم عندها أم منتشر وغيره قال معناه هل ما علمت مما كان بينك وبينها وما استودعت من حبها مكتوم عندها فهى على الوفاء ام قد صرمتك وقال الرستمى المعنى هل تكتم السر الذى علمت وما كان بينها وبينك وتكتم ما استودعتك من حبها ارادة الوفاء لها ام تصرمها اذ نأت عنك هذا ما أورده وقول الرستمى غير مناسب للنسيب والمذهب الغرامى وقد تبعه الاعلم فقال هل تبوح بما استودعتك من سرها اذ نأت ام تصرم حبلها لنأيها عنك وبعدها اه وقوله أم هل كبير بكى الخ أم هنا منقطعة أيضا بمعنى بل ومجردة عن الاستفهام لدخولها على هل كما تقدم عن الشارح قال ابن عصفور فى الضرائر تقدم كبير على بكى ضرورة واذا وقع بعد أدوات الاستفهام ما عدا الهمزة اسم وفعل فالك تقدم الفعل على الاسم فى سعة الكلام ولا يجوز تقديم الاسم على الفعل الا فى ضرورة شعر كالبيت ولولا الضرورة لقال أم هل بكى كبير هذا كلامه وتبعه ابن عقيل والمرادى فى شرح التسهيل وأقول هذا ليس منه فان هل داخلة على جملة اسمية نحو هل زيد قائم أى هل كبير موصوف بهذه الصفة مشكوم فكبير مبتدأ وبكى صفته ومشكوم خبره فان المحدث به مشكوم لا بكى كما يشهد به المعنى ولو كان بكى هو المحدث به نحو هل زيد قام لكان كما قال ضرورة فى الشعر قبيحا فى الكلام وقال الاعلم أراد بالكبير نفسه أى هل تجازيك مكانك على اثرها وانت شيخ والمشكوم المجازى والشكم العطية جزاء فان كانت ابتدائية فهى الشكد اه وقال العينى أراد بالكبير قيس بن الخطيم ولا أعلم له وجها ومناسبة هنا وقال ابن الانبارى المشكوم المجزى وقد شكمته أشكمه شكما من باب نصرته نصرا والاسم

التى هى القسم ويروى بالتاء المثناة من فوق وهى ايضا القسم والقاع المستوى من الارض والجمع اقواع واقوع

الشكم بالضم وهو المكافأة بحسن الصنيع واثر الاحبة بكسر الهمزة وسكون المثلثة وفتحهما لغة والبين الفراق واثر ويوم متعلقان يبكى وقوله لم يقض عبرته هو صفة ثانية لكبير والعبرة بالفتح الدمعة قال الضبى لم يقض عبرته أى لم ينفد من البكاء لان فى ذلك راحة كما قال امرؤ القيس * وان شفائى عبرة لو صببتها * وقال غيره أى لم ينفذ ما شؤنه ولم يخرج دمعه كله لانه اذا لم يخرجه كان أشد لاسفه واحتراق قلبه وحكى عن أبى بكر بن عياش انه كان يشتد حزنه حتى يكاد يحترق قلبه ولا يقدر على اظهار قطرة من دموعه فوقف ذو الرمة بكناسة الكوفة ينشد وحضره أبو بكر وهو ينشد

اما انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفى نجى البلابل

فتعاطى البكاء بعد ذلك فكان اذا حزن واشتد حزنه يتعاطى البكاء فيبكى ويسيل دمعه فيستريح لذلك * وروى صاحب الاغانى بسنده الى العباس بن هشام عن أبيه قال مر رجل من مزينة على باب رجل من الانصار وكان يتهم بامرأته فلما حاذى بابه تنفس ثم قال

هل ما علمت وما استودعت مكتوم * أم حبلها اذ نأتك اليوم مصروم

قال فتعلق به الرجل فرفعه الى عمر رضى الله عنه فاستعداه عليه فقال له المتمثل وما على أن أنشدت بيت شعر فقال له عمر مالك لم تنشده قبل ان تبلغ الى بابه ولكنك عرضت به مع ما تعلم من القالة فيك ثم أمر به فضرب عشرين سوطا اه وعلقمة بن عبدة شاعر جاهلى تقدمت ترجمته فى الشاهد الثانى عشر بعد المائتين

(وأنشد بعده)

(أم كيف ينفع ما تعطى العلوق به * رئمان أنف اذا ما ضن باللبن)

على ان اسم الاستفهام يجوز ان يقع بعد أم المجردة من الاستفهام كما ذكرنا وتقدم شرحه مفصلا فى الشاهد السادس بعد التسعمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والعشرون بعد التسعمائة وهو من شواهد س)

(هل ما علمت وما استودعت مكتوم * أم حبلها اذ نأتك اليوم مصروم

أم هل كبير بكى لم يقض عبرته * اثر الاحبة يوم البين مشكوم)

على ان أم اذا جاءت بعد هل يجوز ان يعاد معها هل ويجوز ان لا يعاد بخلاف أم اذا جاءت بعد اسم استفهام فانه يجب ان يعاد معها ذلك الاسم كما بينه الشارح وقد اجتمع فى البيتين اعادة هل وتركها فان أم الاولى جاءت بعد هل ولم تعد هل معها وقد اعادها مع أم الثانية فى البيت الثانى وقد مضى شرحهما وقد أوردهما سيبويه فى باب أو وبعد باب أم المنقطعة وأنشد فيه قول مالك بن الريب

الا ليت شعرى هل تغيرت الرحا * رحا الحزن أو أضحت بفلج كما هيا

وقال وكذلك سمعناه ممن ينشده من بنى عم وقال قال اناس أم أضحت على كلامين كما قال علقمة هل ما علمت وما استودعت البيتين قال الاعلم الشاهد فيه دخول أم المنقطعة فى

وقيعان اصله قوعان قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها والقيعة مثل القاع (الاعراب) قوله بالله جار ومجرور يتعلق بمحذوف تقديره أنشدكن بالله ياظبيات القاع وهو كلام اضافى منصوب على النداء قوله قلن جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه اعنى انتن ولنا يتعلق بها قوله ليلاى كلام اضافى مرفوع بالابتداء وخبره قوله منكن قوله أم ليلى عطف على الجملة التى قبلها والتقدير أم هى ليلى ٣ قوله من البشر جار ومجرور وقعت صفة لليلى (الاستشهاد فيه) فى قوله ياظبيات حيث حركت الياء فيه وذلك لان الجمع بالالف والتاء اذا كان من الثلاثى الساكن العين غير معتلها ولا مدغمها وكانت فاؤه مفتوحة لزم فتح عينه

(٥)

(وجدت زفرات الضحى فاطقتها * ومالى بزفرات العشى يدان)

اقول قائله هو اعرابى من بنى عذرة وهو من قصيدة طويلة من الطويل واولها هو قوله

جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف نجد ان هما شفيانى

قوله زفرات الضحى جمع زفرة من زفر يزفر اذا اخرج نفسه بانين وهو من باب ضرب يضرب وانما اضاف الزفرات الى وقتين اولهما اول النهار والآخر آخر النهار لان من عادة المتيم أن يتقوى الهيام فيه فى هذين

٣ قول العينى والتقدير الخ فيه نظر فتأمل اه مصححه

بقوله يدان القوة لان اليد يعبر بها عن القوة في كثير من المواضع والتثنية للتأكيد ولاقامة القافية لانها نونية (الاعراب) قوله وحملت على صيغة المجهول اراد كلفت وهي جملة من الفعل والمفعول النائب عن الفاعل قوله زفرات الضحى كلام اضافي منصوب على المفعولية قوله فاطقتها جملة من الفعل والفاعل والمفعول معطوفة على قوله حملت قوله وما عطف على ليس وقوله يدان اسمها وقوله لي مقدما خبرها وقوله بزفرات العشي يتعلق بمحذوف تقديره وليس لي يدان مطيقتان بزفرات العشي وانما اعترف باطاقة زفرات الضحى دون زفرات العشي لان وقت العشي اول وقت من الاوقات المستقبلة لليل التي يحصل فيها الهدو والسكون واجتماع الافكار والانقطاع من الناس فيشتد حال المتيم في مثل هذا الوقت لذلك ولا يحصل شيء من ذلك (الاستشهاد فيه) في قوله زفرات حيث سكنت الفاء فيها للضرورة وهذه ضرورة حسنة لان العين قد تسكن لاجل الضرورة مع الافراد والتذكير ففي الجمع اولى على ما يأتي الآن

البيتين اه وفي هذه القصيدة بيت من شواهد المتصل وغيره فينبغي ان نشرحه هنا مسبوقا بابيات ثلاثة وهي

كأنها خاضب زعر قوادمه * اجنى له باللوى شرى وتنوم
يظل في الحنظل الخطبان ينقفه * وما استطف من التنوم مخذوم
فوه كشق العصا لأيا تبينه * أسك ما يسمع الاصوات مصلوم
حتى تذكر بيضات وهيجه * يوم رذاذ عليه الدجن مغيوم

وقوله كأنها خاضب الخ قال ابن الانباري أي كأن الناقة في سرعتها ظليم وهو ذكر النعام والزعر بالضم القليلة الريش والاسم الزعر بفتحتين والقوادم العشر ريشات في مقدم الجناح قال الكلابي الخاضب الظليم يخضب في الشتاء وهو ان يحمر جلده وساقاه ويظهر عليه قشر أحمر ويكثر لحمه ويشتد عصبه ويوفر ريشه أي يكثر قال ولا تطلب الخيل الظليم اذا خضب في الشتاء فاذا قاظ استرخى فانتشر ريشه وسمن وبطن فطلبته الخيل وقوله أجنى له أي أدرك أن يجتنى يقال قد أجنت الشجرة أي أدرك ثمرها وآن له أن يجتنى والشرى بفتح فسكون شجر الحنظل واحدته شرية والظليم يأكل حب الحنظل والتنوم شجر ينبت في بلاد دمشقية يطول ذراعا وورقه أغبر يشبه ورق الآس وله ثمر مثل الشهدانج وقوله يظل في الحنظل الخ اذا صار للحنظل خطوط تضرب الى السواد ولم يدخله بياض ولا صفرة فهو الخطبان الواحدة خطبانة بضم الخاء المعجمة يقال قد أخطب الحنظل وقال الرستمي الخطبان من الحنظل اذا صار فيه خطوط خضر وصفر فهو أشد ما يكون مرارة وينقفه يستخرج حبه يقال نقفت الحنظل انقفه نقفا بتقديم القاف على الفاء من باب نصر اذا كسرته واستخرجت حبه وقوله وما استطف أي وما ارتفع وأمكن ومخذوم بمعجمتين مقطوع ومأكول يقال خذمت الدلو اذا انقطعت عراها وقوله فوه كشق العصا الخ أي فمه كشق العصا والضمير للخاضب أي فمه لاصق ليس مفتوحا لا تكاد ترى شدقه ولأيا بسكون الهمزة وهو البطء منصوب بنزع الخافض أي بلأي وتبينه مضارع أصله بتباين ويجوز أن يكون مصدرا وذلك اذا قرأته بضم ما قبل النون قال الرستمي قوله كشق العصا أي لا يتبين ما بين منقاريه ولا يرى شرقهما اذا ضمهما كأنه من خفائه شق في عصا والشق مصدر شققت العصا والشيء شقا والأسك الصغير الاذن وقوله أسك ما يسمع موضع ما خفض وان شئت ابتدأت ما فكأنك قلت الذي يسمع به الصوت مصلوم وهو الاذن بعينها وان شئت كانت ما نافية والمصلوم المقطوع الاذنين يقال صلم اذنه واصطلمها اذا استأصل قطعها والنعام كلها صلخ والاصلخ الاصم الذي لا يسمع وقوله حتى تذكر الخ حتى بمعنى الى متعلقة بيظل يقول هذا الظليم يرعى الخطبان والتنوم ثم تذكر بيضه في أدحيه فراح الى بيضه قبل أوان الرواح والرذاذ المطر الخفيف وعليه على اليوم والدجن بسكون الجيم

(٥) (ياعمرو يا ابن الاكرمين نسبا)

أقول هذا شطر من الرجز واراد

البأس الغيم وظلمته وروى أيضا عليه الريح وروى أيضا علته الريح أى علت الريح ذلك الظليم بشدتها فزاد ذلك الظليم سرعة فى عدوه قال الرستمى يعنى ان الظليم ذكر بيضه فبادر اليه فهو أشد لعدوه ومغيوم فيه غيم يقال غامت السماء وأغامت وغيمت وأكثر ما يجى هذا معلا وكان القياس مغيم كبيع فجاء مغيوم على خلاف القياس وهو محل الشاهد واستشهد به ابن الناظم والمرادى فى شرح الالفية ومن أبيات هذه القصيدة

(بل كل قوم وان عزوا وان كثروا * عريفهم بأثافى الشر مرجوم)

عريفهم سيدهم وعظيمهم وأثافى الشر هنا ظاهره وانما أراد الدواهى أى هى كامثال الجبال قال الشاعر

فلما ان طغوا وبغوا علينا * رميناهم بثالثة الاثافى

وثالثة الاثافى هى الجبل

(والحمد لا يشترى الا بثمن * مما يضن به الاقوام معلوم)

قال الضبى الا بثمن يشق على مشتريه وقال الرستمى يقول لا يحمد المرء الا ببذل المضنون من ماله وقال أحمد معناه لا يشترى الحمد الا بأثمان تضن بها النفوس أى يغالى به فيبذل فيه المضنون به

(والجود نافية للمال مهلكة * والبخل باق لاهليه ومذموم)

(والجهل ذو عرض لا يسترادله * والحلم آونة فى الناس معدوم)

لا يستراد لا يراد ولا يطلب أى يعرض لك وأنت لا تريده يقول الناس يسرعون الى الشر فى أرادوه وجدوه

(ومن تعرض للغربان يزجرها * على سلامته لابد مشؤم)

يقول من يزجر الطير وان سلم فلابد أن يصيبه شؤم والغربان يتشاءم بها فمن تعرض لها يزجرها او يطردها خوفا ان يصيبه الشؤم فلابد أن يقع بما يخاف ويحذر

(وكل حصن وان طالت سلامته * على دعائمه لابد مهدوم)

حروف الشرط

(أنشد فيها وهو الشاهد الثامن والعشرون بعد التسعمائة)

(لو يشأ طار به ذو ميعة * لاحق الآطال نهد ذو خصل)

على ان الجزم بلو ضرورة لان لو موضوعة للشرط فى الماضى قال ابن الناظم أكثر المحققين انها لا تستعمل فى غير المضى وذهب قوم الى انها تأتى للمستقبل بمعنى ان كقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا وليس ما استدل به بحجة لان غاية ما فيه ان ما جعل شرطا لو مستقبل فى نفسه أو مقيد بمستقبل وذلك لا ينافى امتناعه فيما مضى لامتناع غيره انتهى وفيه رد لقول والده فى الالفية والتسهيل قال فى التسهيل

(الاعراب) قوله يا حرف نداء وعمرو منادى مفرد مبنى على الضم وقوله يا ابن الاكرمين جملة ندائية أيضا وأراد به الاكرم من جهة الاب والاكرم من جهة الام قوله نسبا نصب على التمييز (الاستشهاد فيه) فى قوله نسبا حيث سكنت السين فيه للضرورة والحال انه مفرد فافهم

شواهد جمع التكسير

(طقه)

(أبصارهن الى الشبان مائلة
وقد أراهن عنى غير صداد)

أقول قائله هو القطامى من قصيدة من البسيط وأولها هو قوله أبصارهن الابصار جمع بصر وهو حاسة الرؤية والشبان جمع شاب والصداد بضم الصاد المهملة وتشديد الدال جمع صادة ههنا على ما يجى من صد عنه اذا اعرض (الاعراب) قوله أبصارهن كلام اضافى مبتدا ومائلة خبره والى الشبان يتعلق به قوله وقد أراهن جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو الضمير الراجع الى النسوة والواو للحال وقوله غير صداد مفعول ثان لاراهن وقوله عنى يتعلق بصداد (الاستشهاد فيه) فى قوله صداد فانه جمع صادة وهو نادر لان فعالا بضم الفاء وتشديد العين يجى جمع فاعل كصوام جمع صائم وقوام جمع قائم ويمكن ان يكون صداد ههنا جمع صاد المذكر لا جمع صادة ويكون الضمير فى قوله أراهن راجعا للابصار لا للنسوة لانه يقال

واستعمالها في المضي غالبا فلذلك لم يجزم بها الا اضطرارا وزعم اطراد ذلك على لغة انتهى وقال في شرح الكافية الشافية اجاز الجزم بها في الشعر جماعة منهم ابن الشجري واحتج بقوله لو يشأ طار به البيت وهذا لاحجة فيه لان من العرب من يقول جا يجي وشا يشي بترك الهمزة فيمكن قائل هذا البيت ان يكون من لغته ترك همزة يشاء ثم ابدل الهمزة ألفا ٣ كما قيل في عالم وخاتم عألم وخأتم قال وكما فعل ابن ذكوان في تأكل منسأته حين قرأ بهمزة ساكنة والاصل منسأته فعلة من نسأته أي زجرته بالعصا فابدلت الهمزة ألفا ثم ابدلت الالف همزة ساكنة قال المرادي فظاهر هذا الكلام انه لا يجيز ذلك في السعة ولا في الضرورة أيضا وهو ظاهر كلامه في آخر باب عوامل الجزم وقد اجازه هنا في الضرورة وحكى هنا ان منهم من زعم اطراد ذلك على لغة قيل فعلى هذا يكون ثلاثة مذاهب انتهى وقد أجاب ابن هشام في المغني عن البيت بكلام ابن مالك في شرح الكافية وأجاب عن قوله

تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت * احدى نساء بني ذهل بن شيبانا

بانه قد خرج على ان ضمة الاعراب سكنت تخفيفا كقراءة أبي عمرو وينصركم عليهم ويشعركم ويأمركم انتهى وما نقلوه عن ابن الشجري من أنه يجوز الجزم بلو في الشعر غير موجود في أماليه وانما أخبرنا بانها جزمت في بيت وقد تكلم عليه في مجلسين من أماليه الاول هو المجلس الثامن والعشرون قال بيت للشريف الرضي من قصيدة رثى بها ابا اسحق ابراهيم بن هلال الكاتب الصابي

ان الوفاء كما اقترحت فلو تكن * حيا اذن ما كنت بالمزداد

جزم بلو وليس حقها ان يجزم بها لانها مفارقة لحروف الشرط وان اقتضت جوابا كما تقتضيه ان الشرطية وذلك ان حرف الشرط ينقل الماضي الى الاستقبال كقولك ان خرجت غدا خرجنا ولا تفعل ذلك لو وانما تقول لو خرجت أمس خرجنا وقد جاء الجزم بلو في مقطوعة لامرأة من بني الحرث بن كعب

فارسا ما غادروه ملحما * غير زميل ولا نكس وكل
لو يشأ طار بها ذو ميعة * لاحق الآطال نهد ذو خصل
غير ان البأس منه شيمة * وصروف الدهر تجري بالاجل انتهى

وكتب على هامش النسخة تلميذه أبو اليمن زيد الكندي بخطه ليس للرضي ولا لامثاله أن يرتكب ما يخالف الاصول ولكن لو جاء مثل هذا عن العرب في ضرورات شعرهم لاحتمل منهم وذلك ان لو وان كانت تطلب جوابا كما يطلبه حرف الشرط ليست موجبة للاستقبال كاذا بل يقع بعدها الماضي للماضي كما يقع المستقبل للمستقبل فلا يجزم بها البتة وليس في قوله يشا شاهد على الجزم بلو ولكنه مقصور غير مهموز كما يقصر الممدود في الشعر انتهى وفيه نظر فانه مصادمة للمنقول والمجلس الثاني هو المجلس

عبد الرحمن الراجز ويقال قائله هو حميد بن ثور وهو من قصيدة أولها وهو قوله

ان يمس هذا الدهر بي تقلبا
أو يعقب الدهر لدهر عقبا
وأمس شيخا كالعريش أحدبا
اذا مشيت أشتكي الاصلبا
تضور العود اشتكى ان ركبا
فقد أناغي الرشأ المربيا
ذا الرعثات البادن الخضبا
خودا ضنا كالاعل العقبا
تهتز متناها اذا ما اضطربا
كهز نشوان قضيب السيسبا
لكل دهر قد لبست أثوبا
رياطة والعنة المعصبا
حتى اكتسى الرأس قناعا أشيبا
أملح لا لذا ولا محببا
أكره جلباب اذا تجلببا

قوله كالعريش أراد به خيمة من خشب وثمام قوله العود بفتح العين المهملة وفي آخره دال مهملة أيضا وهو المسن من الابل قوله اناغي أي اناجي والرشأ بالتحريك ولد الظبية والمربب المربي بأحسن التربية قوله ذا الرعثات أي صاحب الرعثات وهو جمع رعثة وهي القرط والخود بفتح الخاء المعجمة وفي آخره دال مهملة وهي المرأة الناعمة الجسد قوله ضنا كا بفتح الضاد المعجمة وكسرها وهي المرأة المكتنزة والعقب بضمتين

٣ قول العيني بصر خاد الخ كذا في النسخ بالخاء في المفرد وجمعه ولعل الظاهر الصاد فيهما اه مصحح

٣ قوله ثم ابدل الهمزة ألفا لعل الظاهر العكس فليتأمل اه مصحح

الاربعون

الاربعون قال فيه ولو من الحروف التى تقتضى الاجوبة وتختص بالفعل ولكنهم لم يجزموا به لانه لا ينقل الماضى الى الاستقبال كما يفعل ذلك حروف الشرط وربما جزموا به فى الضرورة ثم أنشد هذه المقطوعة وبيت الشريف الرضى وكتب تلميذه أبو اليمن الكندى هنا على هامشه أيضا قد تقدمت هذه الابيات وذكره فى يشا الجزم وجعله اياها حجة للرضى فى الجزم بلو وقد رددت ذلك هنالك بما يغنى عن الاعادة انتهى وهذه المقطوعة أوردها أبو تمام فى باب المراثى من الحماسة وأوردها الاعلم فى حماسته أيضا وكذا أوردها صاحب الحماسة البصرية وكلهم قالوا انها لامرأة من بنى الحرث قال ابن الشجرى الرواية نصب فارس بمضمر يفسره الظاهر وماصلة والمفسر من لفظ المفسر لان المفسر متعد بنفسه الى ضمير المنصوب ولكن لو تعدى بحرف جر اضمرت له من معناه دون لفظه كقولك أزيدا مررت به التقدير أجزت زيدا الا انك ان أضمرت مررت أضمرت الجار وذلك مما لا يجوز فالتقدير اذن غادروا فارسا ويجوز رفع فارس بالابتداء والجملة التى هى غادروه وصف له وغير زميل خبره ولا موضع من الاعراب فى وجه النصب للجملة التى هى غادروه لانها مفسرة فحكمها حكم الجملة المفسرة وحسن رفعه بالابتداء وان كان نكرة لانه تخصص بالصفة واذا نصبته نصبت غير زميل وصفا له ويجوز ان يكون وصفا للحال التى هى ملحما والملحم الذى ألحمته الحرب وذلك ان ينشب فى المعركة فلا يجد له منها مخرجا ويقال للحرب الملحمة والزميل الجبان الضعيف والنكس من الرجال الذى لا خير فيه مشبه بالنكس من السهام وهو الذى ينكسر فوقه فيجعل أعلاه أسفله والوكل الذى يكل أمره الى غيره والمية النشاط وأول جرى الفرس وأول الشباب والاطال الخواصر واحدها الل وقد يخفف وهو أحد ما جاء من الاسماء على فعل ومنه ابل ولاحق الاطال أى قد لحقت اطالها بظهرها من الضمر وجمعت الاطال فى موضع التثنية وذلك أسهل من الجمع فى موضع الوحدة كقولهم شابت مفارقه ولو قالت لاحق الاطلين بسكون الطاء اعطت الوزن والمعنى حقهما والنهد من الخيل الجسيم المشرف وقولها غير أن البأس نصب غير على الاستثناء المنقطع والبأس الشدة فى الحرب والشيمة الطبيعة وصروف الدهر احداثه انتهى كلام ابن الشجرى وقد أورد ابن الناظم وابن عقيل البيت الاول فى باب الاشتغال من شرح الالفية وقال الكندى فيما كتبه الرواية برفع فارس كذا رواه أبو زكريا عن المعرى وغيره وكذا قرأناه على الشيوخ عنه انتهى ولا مانع من كون نصب فارس رواية غير المعرى فقد رواه بالنصب شراح الحماسة والملحم اسم مفعول من ألحمه اذا تركه طعمة لعوافى السباع وغادروه تركوه والزميل بضم الزاى وتشديد الميم المفتوحة والنكس بكسر النون وسكون الكاف والوكل بفتحتين وهو مجرور وسكن آخره للقافية وقولها لو يشاء كت الحال والمراد لو يشاء الانجاء فرس له ذو نشاط أى لو اختار الفرار لامكنه لكنه كان منيته

العاقبة والسبب المفازة والرباط بكسر الراء الملاءة من قطعة واحدة وفى رواية الصغانى من ريطة واليمنة المعصبا وذكر أبو عمرو الشيبانى فى كتاب الجيم

لكل عصر قد لبست أثوبا

ريطا وبردا عصبى المنشبا

والعصب بفتح العين وسكون الصاد المهملتين ضرب من برود اليمن والمنشب بضم الميم وفتح النون وتشديد الشين المعجمة يقال برد منشب أى موشى على صورة النشاب كما يقال برد مسهم (الاعراب) قوله لكل دهر اللام متعلق بقوله قد لبست ولفظة كل مضاف الى دهر وأراد به الزمان المؤبد ولبست جملة من الفعل والفاعل وقوله أثوبا مفعوله قوله رياطة الى آخره بدل منه (الاستشهاد فيه) فى قوله أثوبا فانه جمع ثوب وهو شاذ لان القياس فيه أثواب أو ثياب قال الجوهرى الثوب واحد الاثواب والثياب ويجمع فى القلة على أثوب وبعض العرب على أثؤب فيهمز لان الضمة على الواو تستثقل والهمزة أقوى على احتمالها وكذلك دار وادؤر وساق واسؤق وجميع ما جاء على هذا المثال قال الراجز لكل دهر الى آخره

---

(٥)

(كأنهم أسيف بيض يمانية
عضب مضاربها باق بها الاثر)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط قوله بيض بكسر الباء جمع أبيض قوله يمانية نسبة الى يمان قوله عضب بفتح العين المهملة وسكون الضاد

الباس والانفة من العار بالقرار والميعة بفتح الميم والنهد بفتح النون وسكون الهاء وصف من نهد الفرس بالضم نهودة وخصل جمع خصلة وهي من الشعر معروفة والمراد ذيله الكثير الشعر

(وأنشد بعده)

(لو بغير الماء حلقي شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصاري)

وتقدم شرحه في الشاهد التاسع والخمسين بعد الستمائة

*(وأنشد بعده * فهلا نفس ليلى شفيعها)*

وتقدم شرحه أيضا في الشاهد الخامس والستين بعد المائة وأصله

يقولون ليلى أرسلت بشفاعة * الى فهلا نفس ليلى شفيعها

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والعشرون بعد التسعمائة)

(هما خيباني كل يوم غنيمة * وأهلكتهم لوأن ذلك نافع)

على ان خبران الواقعة بعد لو قد يجيء بقلة وصفا مشتقا ولم يشترط ان يكون فعلا وانما الفعل أكثري وقال ابن هشام في المغني قال الزمخشري يجب كون خبر أن فعلا ليكون عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام وقالوا انما ذلك في الخبر المشتق لا الجامد كالذي في الآية وفي قوله

ما أطيب العيش لو ان الفتى حجر * تنبو الحوادث عنه وهو ملموم

ورد ابن مالك قول هؤلاء بانه قد جاء اسما مشتقا كقوله

لو ان حيا مدرك الفلاح * أدركه ملاعب الرماح

وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لآية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهي قوله تعالى يودوا لو أنهم بادون في الاعراب وقد وجدت آية الخبر فيها ظرف وهي لو أن عندنا ذكرا من الاولين انتهى وقد خطأه الدماميني في هذا فقال هذا قول المصنف بقصور نظر هؤلاء الائمة وتبجح بالاهتداء الى مالم يهتدوا اليه ثم ان ما اهتدى اليه دونهم ليس بشيء وذلك ان لو في هذه الآية ليست مما الكلام فيه لانها مصدرية أولتمن والكلام انما هو في لو الشرطية وقد كنت قديما منذ ما يزيد على ثلاثين سنة في ابتداء مطالعتي لهذا الكتاب ذكرت ذلك لشيخنا وكتبه على حاشية نسخته ثم رأيت في شرح الحاجبية للرضي أن لو فيها مصدرية وقد وجدت المسئلة أيضا في كلام ابن الحاجب نفسه وذلك انه قال في منظومته

لو أنهم بادون في الأعراب * لو للتمني ليس من ذا الباب

طرفه وكذلك مضربة السيف قوله الاثر بضم الهمزة والثاء المثلثة وهو أثر الجرح يبقى بعد البرء قال الجوهري وفي الناس من يحمل هذا على الفرند (الاعراب) قوله كأنهم كأن للتشبيه والضمير المتصل بها اسمها وقوله أسيف خبرها وقوله بيض صفة لاسيف وكذلك قوله يمانية قوله عضب مضاربها أيضا صفة ومضاربها مرفوع بعضب وكذلك قوله باق بها الاثر صفة أخرى وقوله الاثر مرفوع باسم الفاعل وهو قوله باق (الاستشهاد فيه) في قوله أسيف فانه جمع سيف وهو شاذ والقياس سيوف وأسياف

(م)

(ماذا تقول لافراخ بذي مرخ
زغب الحواصل لاماء ولا شجر)

أقول قائله هو الحطيئة واسمه جرول بن أوس الغطفاني وبعده قوله

ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة
فاغفر عليك سلام الله ياعمر
أنت الامين الذي من بعد صاحبه
ألقى اليك مقاليد النهى البشر
لم يؤثروك بها اذ قدموك لها
لكن لانفسهم كانت بها الخير

وهي من البسيط وأصل ذلك أن الزبرقان كان استعدى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وزعم انه هجاه فلما أنشد عمر رضي الله عنه * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي * قال ما أراه قال لك بأسا فقال الزبرقان سل ابن الفريعة يعني

انتهى

انتهى وأجاب بعض مشايخنا قديدعى ان لو التى للتمنى شرطية اشربت معنى التمنى كما نقله في المغنى عن بعضهم وصححه أبو حيان في الارتشاف وذلك لانهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام كقوله

فلو نبش المقابر عن كليب * فيخبر بالذنائب أى زير
بيوم الشعثمين لقر عينا * وكيف لقاء من تحت القبور

فلعله يختار هذا القول فتجيء على مختاره فقول ابن الحاجب ليس من ذا الباب أى من باب لو الشرطية ممنوع عنده اه أقول لا يصح تجيء بشيء لا يعترفون به ولو في الشاهد أيضا ليست شرطية كما يأتي * والبيت من قصيدة للاسود بن يعفر أوردها أبو محمد الاعرابي في فرحة الاديب وأبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وهذا مطلعها

أتاني ولم أخش الذي ابتعثا به * خفيرا بني سلمى حرير ورافع
هما خيباني كل يوم غنيمة * وأهلكتهم لو أن ذلك نافع
وأتبعت اخراهم طريق ألاهم * كما قيل نجم قد خوى متتابع
وخير الذي أعطيكم هي شرة * مهولة فيها سيوف لوامع
فلا أنا معطيكم على ظلامة * ولا الحق معروفا لكم أنا مانع
واني لاقرى الضيف وصى به أبي * وجار أبي التيحان ظمآن جائع
فقولا لتيحان ابن عاقرة استها * أمجرم فلاقي الغي أم أنت نازع
ولو ان تيحان بن بلج أطاعني * لارشدته ان الامور مطالع
وان يك مدلولا على فانني * أخو الحرب لا قحم ولا متجازع

وبقي أبيات منها والسبب فيها ان أبا جعل البرجي جمع جمعا من أسد وتيم وغيرهم فغزو مع بني الحرث بن تيم الله بن ثعلبة جماعة من بني نهشل منهم الجراح بن الاسود بن يعفر وحرير بن شمر بن هزان بن زهير بن جندل ورافع بن صهيب بن حارثة بن جندل وعمرو بن حرير والحرث بن حرير بن سلمى بن جندل فلحقهم رجل من بني تيم الله من ثعلبة وهو فارس العصماء فقال لهم هلم الى أنتم طلقاء فقد أعجبني قتالكم وأنا خير لكم من العطش فنزل اليهم ليوثقهم وتفرس الجراح في فرسه الجرادة فوثب عليها ونجا فقال التيمي لرافع وحرير وأصحابهما أتعرفون هذا قالوا نعم ونحن لك خفراء بفرسك فلما أتى الجراح أباه أمره ان ينطلق بها في بني سعد فابتطنها ثلاثة أبطن فلما رجع رافع وحرير وأصحابهما الى بني نهشل قالوا انا خفراء فارس العصماء وأوعدوا الجراح وكان بنو جرول حلفاء بني سلمى بن جندل على بني حارثة بن جندل وأعان تيحان بن بلج رافعا وحريرا على الجراح حتى ردوا الى التيمي فرسه فقال الاسود بن يعفر في ذلك هذه القصيدة يهجوهم وقوله أتاني فاعله خفيرا بني سلمى وجملة ولم أخش الذي ابتعثا به معترضة وابتعثا بالبناء للمفعول وخفيرا مثنى خفير حذفت نونه للاضافة والخفير بالخاء المعجمة والذاء هو الذي يأخذ الشيء في ذمته ويتعهده

حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه فان لم يكن هجاني فلا سبيل عليه ٥٢٥ فارسل الى حسان فسأله هل هجاه بقوله

واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

قال قد هجاه وأقبح به فحبسه فقال الحطيئة وهو محبوس هذه الابيات وكانت السجون آبارا فأول من بنى السجن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قوله لافراخ جمع فرخ وأراد بها الاولاد قوله بذي مرخ بفتح الميم والراء وبالخاء المعجمة وهو واد كثير الشجر قريب من فدك وهو أيضا واد بالحجاز وهو المراد ههنا قوله زغب الحواصل بضم الزاي المعجمة وسكون الغين المعجمة من الزغب وهي الشعيرات الصفر على ريش الفرخ والفراخ زغب ويروى حمر الحواصل وهو جمع حوصلة الطير قوله كاسبهم اراد به نفسه لانه هو الذي يكسب لاجل اولاده قوله في قعر مظلمة أى بئر مظلمة وقد قلنا ان السجون كانت آبارا قوله من بعد صاحبه اراد بالصاحب ابا بكر رضي الله عنه فان عمر رضي الله عنه ولي الخلافة من بعد ابي بكر رضي الله عنه قوله مقاليد النهى بضم النون جمع نهية وهي العقل قوله الخير بكسر الخاء وفتح الياء آخر الحروف جمع خيرة وهي الفاضلة من كل شيء (الاعراب) قوله ماذا مبتدأ وخبره تقول جملة من الفعل والفاعل والخطاب فيه لعمر رضي الله عنه قوله لافراخ

شعاني بتقول قوله بذي مرخ في محل الجر صفة لافراخ والتقدير لافراخ كائنين بذي مرخ أو مقيمين هنالك قوله زغب الحواصل

من الخفارة بضم الخاء وكسرها وهى الذمة ومنه الخفير بمعنى المجير يقال خفرت بالرجل من باب ضرب اذا أجرته وكنت له خفيرا تمنعه وحرير بالتصغير وباهمال أوله ورافع تقدم نسبهما وقوله هما خيبانى من الخيبة بالخاء المعجمة يقال خاب الرجل خيبة اذا لم ينل ما طلب وخيبته انا تخييبا وكلا اكتسب الظرفية من اضافته الى الظرف وجملة أهلكتم معطوفة على جملة أتانى يزيد أهلكتم بالهجو لوان ذلك الاهلاك نافع لى فلوهنا لا يظهر كونها للشرط والمعنى يقتضى كونها للتمنى وحينئذ تكون مما ليس الكلام فيه وقوله وأتبعت اخراهم الخ قال أبو على فى كتاب الشعر يريد هجوت آخرهم كما هجوت أولاهم أى ألحقت آخرهم باولهم فى الهجاء اهم فاراد بقوله ألاهم أولاهم فحذف الواو التى هى عين لأن هذه الحروف وان كانت من أنفس الكلم فهى تشبه الزيادة لما يلحقها من الانقلاب والحذف وقوله كما قيل نجم فى الصحاح خوت النجم تخوى خيا أمحلت وذلك اذا سقطت ولم تمطر فى نوئها ومتتائع بالهمز لانه اسم فاعل من التتايع بالمثناة التحتية ٣ قال فى الصحاح التتايع التهافت فى الشر واللجاج ولا يكون التتايع الا فى الشر وقوله هى شرة بكسر الشين هو الشر بفتحها والظلامة بالضم ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما أخذ منك وعاقرة اسمها كلمة سب وشتم ومجر اسم فاعل من أجرى اجراء بمعنى جارى مجاراة ونزع عن الشئ كف عنه وانتهى والقعم بفتح القاف وسكون المهملة الشيخ المسن العاجز والاسود بن يعفر جاهلى تقدمت ترجمته فى الشاهد الثانى والستين ٤ من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثلاثون بعد التسعمائه)

(أكرم بها خلة لو انها صدقت * موعودها أولو ان النصح مقبول)

لما تقدم قبله والشاهد فى لو الثانية فان خبر أن بعدها وصف مشتق لا فعل بخلاف أن الاولى بعد لو فان خبرها فعل ماض مع فاعله وفى هذا أيضا لا يتعين أن تكون شرطية بل يجوز أن تكون لو فى الموضعين للتمنى فلا جواب لها فلا تكون مما الكلام فيه ويجوز ان تكون فيهما شرطية والجواب محذوف يدل عليه أول الكلام تقديره لو صدقت أو قبلت النصح أكرمت وما أشبهه وكذا اجوز الوجهين ابن هشام فى شرح بانت سعاد قال فى شرح البيت لو محتملة لوجهين أحدهما التمنى مثلها فى فلو أن لنا كرة والثانى الشرط ويرجح الاول سلامته من دعوى حذف اذ لا يحتاج حينئذ لتقدير جواب ويرجح الثانى ان الغالب على لو كونها شرطية ثم الجواب المقدر محتمل لان يكون مدلولا عليه بالمعنى أى لو صدقت لتمت خلالها فتكون مثلها فى قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤسهم أى لرأيت أمرا عظيما ولأن يكون مدلولا عليه باللفظ أى لكانت كريمة فتكون مثلها فى قوله تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال الآية أى لكفروا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون لكان هذا القرآن فيكون كالآية قبلها والذى ذكرته أولى لان الاستدلال باللفظ أظهر ويرجح التقدير الثانى فى البيت بانه استدلال باللفظ وبان فيه ربطا لو بما

كلام اضافى مجرور بالوصفية قوله لاماء كلمة لا بمعنى ليس وماء بالرفع اسمه وخبره محذوف تقديره لاماء هنالك قوله ولا شجر معطوف عليه (الاستشهاد فيه) فى قوله لا افراخ فانه جمع فرخ وهو شاذ لان القياس فراخ أو أفرخ قال الجوهرى الفرخ ولد الطائر والانثى فرخة وجمع القلة أفرخ وافراخ والكثير فراخ

(٥)

(وجدت اذا اصطلحوا خيرهم
وزندك أثقب أزنادها)

أقول أنشده الرياشى ولم يعزه الى قائله وهو من المتقارب والزند بفتح الزاى وسكون النون وهو العود الذى يقدح به النار وهو العود الاعلى والزندة هى السفلى وهى الانثى فاذا اجتمعا قيل الزندان ولا يقال الزندتان فافهم قوله أثقب افعل من ثقب النجم اذا أضاء قال تعالى النجم الثاقب اى المضئ (الاعراب) قوله وجدت على صيغة المجهول جملة من الفعل والمفعول النائب عن الفاعل قوله اذا لظرف واصطلحوا جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذى يرجع الى القوم قوله خيرهم كلام اضافى مفعول ثان لوجدت قوله وزندك كلام اضافى مبتدأ وقوله اثقب أزنادها خبره واراد بهذا الكلام الكناية عن سرعة مبادرته الى الخير والضمير يرجع الى القوم

٣ قوله ومتتائع بالهمز الخ فى ذلك نظر ظاهر ٤ وقوله الا فى فى الشاهد الثانى والستين صوابه الرابع والستين قبلها

الذين كان هذا الممدوح خيرهم فان قلت ما الواو في ويزند قلت الظاهر ٥٢٧ انه للحال (الاستشهاد فيه) في قوله ازنادها فانه

قبلها لان دليل الجواب جواب في المعنى حتى ادعى الكوفيون انه جواب في الصناعة أيضا وانه لا تقدير وقد يقال انه يبعده أمران أحدهما ان فيه استدلالا بالانشاء على الخبر والثاني ان الكرم ان كان المراد به الشرف مثله في اني ألقي الي كتاب كريم فلا يحسن بحال المحب تعليق كرم محبوبه على شرط ولا سيما شرط معلوم الانتفاء وهو شرط لو وان كان المراد به مقابل البخل لم يكن الكرم بها مناسبا لمقام التعتب بل لمقام الاستعطاء وقد يجاب عن الاول بامرين أحدهما منع كون التعجب انشاء وانما هو خبر وانما امتنع وصل الموصول بما أفعله لابهامه وبافعل به كذلك مع انه على صيغة الانشاء لا انه انشاء الثاني ان المراد من الدليل كونه ملوحا بالمعنى المراد وان لم يصلح لان يسد مسد المحذوف وعن الثاني ان المراد به ضد البخل وهو أعم من الكرم بالمال والوصال اه وهذا البيت من قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير بن أبي سلمى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وقبله من أول القصيدة اليه أبيات خمسة وبعده

لكنها خلة قد سيط من دمها * فجع وولع واخلاف وتبديل
فما تدوم على حال تكون بها * كما تلون في أثوابها الغول
ولا تمسك بالعهد الذي زعمت * الا كما يمسك الماء الغرابيل
فلا يغرنك ما منت وما وعدت * ان الاماني والاحلام تضليل
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيدها الا الاباطيل
أرجو وآمل ان تدنو مودتها * وما اخال لدينا منك تنويل

وقوله اكرم بها خلة الخ ضمير بها راجع الى سعاد في أول القصيدة وصفها في هذه الابيات بالصد واخلاف الوعد والتلون في الود وضرب لها عرقوبا مثلا ثم لام نفسه على التعلق بمواعيدها وأكرم بها صيغة تعجب بمعنى ما أكرمها وخلة تمييز والخلة بالضم في الاصل مصدر بمعنى الصداقة يطلق على الوصف وهو الخليل والخليلة يستوي فيه المذكر والمؤنث ومن اطلاقه على المذكر قول الشاعر

الا أبلغا خلتي جابرا * بان خليلك لم يقتل

وصدق يكون لازما ومتعديا يقال صدق في حديثه وصدق الحديث اذا لم يكذب وموعودها فيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون اسم مفعول على ظاهره ويكون المراد به الشخص الموعود وأراد به نفسها والثاني أن يكون كذلك ويكون المراد به الشيء الموعود به وأراد به وصالها والثالث أن يكون مصدرا كالمعسور والميسور أي الوعد والعسر واليسر فان قدرته اسما للشخص فانتصابه على المفعولية وان قدرته اسما للموعود به احتمل أن يكون مفعولا به على المجاز وأن يكون على اسقاط في والمفعول محذوف أي صدقتني في موعودها وان قدرته مصدرا كان على التوسع وأو لاحد الشيئين حاول احدى هاتين الصفتين منها أو بمعنى الواو فيكون قد حاول حصولهما معا

جمع زند وكان القياس فيه ان يجمع على زناد لان فعلا بالتسكين يجمع على فعال بكسر الفاء وقد جمع على افعال تشبيها الفعل بفتح العين اذ ليس بين فعل بالفتح وفعل بالتسكين الا فتح العين فيكون هذا من التداخل واليه اشار ابن جني ويقال انهم حملوا زندا على عود فجمعوا على ازناد كما جمعوا عودا على اعواد

(ق)

(لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى
واسيافنا يقطرن من نجدة دما)

اقول قائله هو حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه حكى ابن قتيبة ان حسانا فاخر النابغة الذبياني بهذا البيت في خبر مستفيض وقال له النابغة انك شاعر لولا ان بيتك معيب من ثلاثة اوجه لانك قلت جفنات واسياف ويقطرن ولم تقل جفان وسيوف ويجرين وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك وقلت يلمعن بالضحى ولو قلت يبرقن في الدجى كان ابلغ في المدح لان الضيف بالليل اكثر وقد زيد في هذا البيت نقد أربعة مواضع اخر وهي قوله الغر ولم يقل البيض لان الغرة بيسرة ويلمعن ولم يقل يشرقن ونحو ذلك مما يقتضي بياض النجوم وبالضحى ولم يقل وبالضياء لانه أوسع

والنصح مصدر نصحه ونصح له والاسم النصيحة والمراد لوأن النصح مقبول عندها وقال ابن هشام ال عوض من المضاف اليه والاصل لوأن نصحى او من اضافة المصدر الى المفعول وقوله لكنها خلة الخ لكن هنا لتاكيد مفهوم ماقبلها كقولك لوكان عالما لاكرمته لكنه ليس بعالم وجملة قدسيط صفة خلة وسيط بمجهول ساطه يسوطه سوطا اذا خلطه بغيره ومنه السوط للآلة التى يضرب بها لانها تسوط اللحم بالدم وفجع نائب الفاعل ومن بمعنى فى متعلق بسيط والفجع مصدر فجعه اذا فاجأه بما يكره والولع الكذب مصدر ولع من باب ضرب والاخلاف مصدر أخلف يخلف فهو مخلف وهو أن يقول شيأ ولا يفعله فى المستقبل فالكذب يكون فى الماضى والاخلاف فى المستقبل والاسم منه الخلف بالضم والتبديل التغيير يقال بدل الشئ تبديلا أى غيره وان لم يأت له ببدل وأبدله بغيره واستبدل به اذا أخذه مكانه والمعنى انها لو كان لها صاحب لفجعته بصدها ولو وعدت بالوصل كذبت فى قولها واخلفت وعدها واستبدلت بالاخلاء ولا تراعى حق الوفاء وهذا الكلام وأمثاله من أقاويل العشاق على سبيل الشكوى من صد الاحباب وبعدهم بعد الدنو والاقتراب ومن هجرانهم عقب حلو الوصال وبخلهم على مساكين العشق بطيف الخيال ليس بذم صرف انما يوردونه لاحد غرضين اما الاظهار التلذذ بالصبر على مايفعله المعشوق والرضا بافعاله كما قال ابن أبى الحديد

متغير متلون متعنت * متعتب متمنع متدلل

ذكر عدة خصال من جناية الحبيب وتجنيه وتلونه وتأبيه ثم قال بعد ذلك

أستعذب التعذيب فيه كأنما * برح الجحيم هى البرود السلسل

واما التنفير من يسمع بحسن معشوقهم عن عشقه بذكر بخله بوصاله وتعنته ودلاله فيصفو مورد العشق من كدر الغيرة والمزاحم ويخلو العاشق بما يجلو بصره من المشاهدة وقد عرض بهذا الغرض ابن سناء الملك فى قوله

أشكو اليها أرقى لترق لى * فتقول تطمع بى وأنت كما ترى
واذا بكيت دما تقول شمت بى * يوم النوى فصبغت دمعك أحمرا
من شاء يعشقها الغرام فدونه * هذى خلائقها بتصغير الشرا

وقد صرح به ابن أبى الحديد فى قوله

فيارب بغضها الى كل عاشق * سواى وقبحها الى كل ناظر

وقد بالغ ابن الخياط فى تصريحه بغيرة العشاق فأحسن حيث قال

أغار اذا آنست فى الحى أنة * حذارا وخوفا أن يكون لحبه

وربما عيب على كعب هذا الكلام لانه يشعر بان معشوقته تعد وتخلف وتبدل ويجاب بان مراده المبالغة فى فرط دلالها او بخلها بوصالها بحيث لو صاحبت انسانا لاستبدلت به وفجعته ولو وعدت بالوصل لكذبت فى وعدها ومطلته على أنه لا انصاحب

وقتاود ماولم يقل دماء وقال الاعلم هذا كله ٥٢٨ تكلف وتعسف وقد حكى ابو الفتح عن ابى على انه طعن فى هذه الحكاية عن النابغة وقال ابن يسعون نقد هذا البيت من جهة اللفظ ساقط لان الجمع فى الجفنات نظير قوله تعالى وهم فى الغرفات آمنون واما الغر ههنا فليس بجمع غرة كما ادعوا انما الغر البيض المشرفات من كثرة الشحوم وبياض اللحوم وهى جمع غراء ههنا ويجوز ان يريد بالغر المشهورة المنصوبة للقرى وكذلك قوله يلمعن هو المستعمل فى هذا الضوء الذى يدل به على البياض كما تقول لمع السراب ولمع البرق وكذلك الضحى والضحا وذلك لانهما بمعنى واحد عند جماعة من العلماء على ان الضحى ادل على تجليهم القرى واما قوله من انى يبرقن فى الدجى ابلغ فى المدح فساقط ايضا لانه انما اراد هنا ان اطعامهم موصول وقراهم فى كل وقت مبذول لانه قد وصف قبل هذا قراهم بالليل حيث قال

وأنا لنقرى الضيف ان جاء طارقا
من الشحم ما اضحى صحيحا مسلما

ويروى ما امسى واما قوله يقطرن فهو المستعمل فى مثل هذا يقال سيفه يقطر دما ولم تجر العادة بان يقال سيفه يسيل دما او يجرى دماء مع ان يقطرا مدح لانه يدل على مضاء السيف وسرعة خروجه من الضريبة حتى لايكاد يعلق به دم والبيت المذكور من الطويل وبعده

مصادفا

ولدنا بنى العنقاء وابنى محرق * فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنما

مصادفا ولا تعدو صالها عاشقا وهو قريب من قول الآخر

* ولا ترى الضب بها ينجحر * أى لاضب بها فينجحر وكلام كعب هذا مناسب لما تسميه علماء البديع تأكيد المدح بما يشبه الذم وانما اطنبت الكلام فيه لان ابن هشام لم يزد على حل ألفاظه وقوله فما تدوم على حال الخ الفاء سببية أى بسبب ما جبلت عليه من تلك الاخلاق لا تدوم على حال وما نافية وتدوم فعل تام لا ناقص وقوله كما تلون الكاف نعت لمصدر محذوف وما مصدرية أى تتلون تلونا كتلون الغول لان الذى لا يدوم على حالة متلون وتلون أصله تتلون بتاءين والغول جنس من الجن والشياطين كانت العرب تزعم انها تتراءى للناس فى الفلاة فتتغول تغولا أى تتلون تلونا فى صور شتى وتغولهم تضلهم عن الطريق وقد أبطل النبى صلى الله عليه وسلم زعمهم بقوله لا غول أى لا تستطيع أن تضل أحدا وقوله ولا تمسك بالعهد الخ معطوف على فما تدوم وتمسك أصله تتمسك بتاءين ويجوز تمسك بضم التاء والعهد هنا الموثق أو اليمين أو الذمة والزعم القول على غير صحة ويحتمل ان يكون زعمت هنا بمعنى كفلت والمعنى انها لا يوثق بودها ولا يركن الى عهدها لان امساكها العهد كامساك الغرابيل للماء فكما ان المشبه به محال كذلك المشبه وهذا تشبيه معقول بمحسوس وما أحسن قول ابن نباتة المصرى

لم تمسك العهد دمعى حين أذكركم * الا كما تمسك الماء الغرابيل

وقوله فلا يغرنك ما منت الخ الفاء فصيحة سببية كالواقعة فى جواب الشرط كقولك زيد كاذب فلا تغتر بقوله ولا ناهية وما موصولة أو موصوفة أو مصدرية ومنت أصله منيت على فعلت فقلبت الياء المتحركة ألفا لانفتاح ما قبلها وحذفت لالتقاء الساكنين يقال تمنيت الشئ تمنيا اى اشتهيته وطلبته ومنيت غيرى تمنية اذا اطمعته بشئ قال ابن هشام وهو متعد لمفعولين محذوفين والتقدير اذا جعلت ما اسما منتكه أو منتك اياه واذا جعلت حرفا منتك الوصل اى فلا يغرنك تمنيتها اياك الوصل وكذا وعدت يتعدى لاثنين كقوله تعالى وعدكم الله مغانم والتقدير ما وعدتكه أو ما وعدتك اياه أو ما وعدتك الوصل والوعد هنا للخير لان الموضع لا يحتمل غيره وقوله ان الامانى تضليل مستأنف والامانى جمع أمنية وهى ما يتمناه الانسان أى يطلبه ويشتهيه والاحلام جمع حلم بضمتين وهو ما يراه النائم وتضليل مصدر ضلل يضلل اذا أوقع غيره فى الضلال وقوله كانت مواعيد عرقوب الخ هذه جملة مستأنفة وكانت يجوز ان تكون على بابها وان تكون بمعنى صارت ومواعيد جمع ميعاد كموازين جمع ميزان وعرقوب هو ابن معبد ويقال ابن معبد أحد بنى عبد شمس بن ثعلبة كان من العمالقة وقيل كان من الاوس والخزرج وعد رجلا ثمرة نخلة له فجاءه الرجل حين اطلعت فقال له دعها حتى تصير بلحا فلما ابلحت جاءه الرجل فقال دعها حتى تصير رطبا فلما ارطبت قال دعها حتى تصير تمرا فلما اتمرت قطعها ليلا ولم يعطه منها شيأ فصار مثلا فى خلف الوعد والاباطيل الاكاذيب جمع أبطولة

متى ما تزرنا من معد بعصبة * وغسان نمنع حوضنا أن يهدما
بكل فتى عارى الاشاجع لاحه * طراد الكماة يرشح المسك والدما
أبى فعلنا المعروف ان تنطق الخنى * وقائلنا بالعرف أن لا نكلما

قوله الجفنات جمع جفنة وهى القصعة قوله الغر بضم الغين المعجمة جمع غراء وهى البيضاء قوله يلمعن من لمع البرق اذا اضاء قوله من نجدة أى من شجاعة وشدة (الاعراب) قوله لنا الجفنات مبتدأ وخبر والغر صفة الجفنات قوله يلمعن جملة من الفعل والفاعل فى محل النصب على الحال من الجفنات قوله بالضحى الباء فيه ظرفية اى فى الضحى قوله واسيافنا كلام اضافى مبتدأ وقوله يقطرن خبره قوله من نجدة كلمة من للبيان والتبعيض قوله دما واحد وضع موضع الجمع لانه جنس وقد يكون مصدر دمى يدمى دما فتوقع موقع العين وان كان حدثا فيكون حينئذ للكثرة (الاستشهاد فيه) فى قوله الجفنات حيث جمعت بالالف والتاء فى القلة واما فى التكثير فقد اطرد جمع مثل هذا البناء فى الكثرة على فعال كالجفان ونحو ذلك وقال ابن ام قاسم الاستشهاد فى الجفنات واسيافنا فان المراد بهما التكثير وقال الزركشى القياس الجفان والسيوف لانه مدح واعتذر بان كلا منهما يستعمل موضع الآخر على

سبيل الاستعارة بأن جعلت جمع القلة كالكثرة مرادا منهما وبالعكس ادعاء سواء وجد صيغته الاصلية كقوله تعالى
ثلثة قروء موضع أقراء اولا كثلاثة رجال اذ لم يوجد من لفظه جمع قلة قال تعالى وهم فى الغرفات آمنون مع أن فى الجنة غرفا كثيرة

(ف)

(وأنكرتنى ذوات الاعين النجل)

أقول لم اقف على اسم قائله وصدره

طوى الجديدان ماقد كنت أنشره

وهو من البسيط والجديدان الليل والنهار والاعين جمع عين والنجل بضم النون جمع نجلاء من النجل وهو سعة شق العين والرجل أنجل والعين نجلاء ومنه يقال طعنة نجلاء اى واسعة بينة النجل (الاعراب) قوله طوى فعل والجديدان فاعله قوله ماقد كنت أنشره فى محل النصب على المفعولية وما موصولة وقد كنت انشره صلتها قوله وأنكرتنى جملة من الفعل والمفعول وقوله ذوات الاعين كلام اضافى فاعلها والنجل بالجر صفة الاعين (الاستشهاد فيه) فى قوله النجل فانه بضم النون والجيم وذلك لضرورة لان الاصل فى مثل هذا الجمع سكون العين

(ق)

(اغر الثنايا احم اللثات

تحسبها سولك الاسحل)

كأحاديث جمع أحدوثة وقال الصاغانى تبعا للجوهرى الباطل ضد الحق وجمعه أباطيل على غير قياس وهذا البيت تأكيد للبيت الذى قبله وقوله أرجو وآمل البيت تقدم شرحه مفصلا مع ترجمة كعب فى الشاهد الرابع عشر بعد السبعمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والثلاثون بعد التسعمائة)

(تمدّ بالاعناق أو تلويها * وتشتكى لو أننا نشكيها)

على ان مجىء المضارع خبر ان الواقعة بعد لو قليل والكثير الماضى وجواب لو محذوف دل عليه تشتكى وبعده * مس حوايا قلما نجفيها * وهذا الرجز أورده أبو زيد فى نوادره والاصمعى فى كتاب الاضداد وقال تقول أشكيت الرجل اذا أتيت اليه مايشكو منه واشكيته نزعت عنه شكايته وكذا قال ابن السكيت فى اضداده وأنشد هذا الرجز وأورده ابن جنى أيضا فى سر الصناعة وفى الخصائص قال قد تأتى افعلت للسلب والنفى نحو اشكيت زيدا اذا زلت له عما يشكوه وأنشد هذا الرجز وقال اى لو أننا نزول لها عما تشكوه وأورده ابن السكيت فى اصلاح المنطق أيضا قال شارح أبياته ابن السيرافى وصف ابلا قد أتعبها نهى تمد أعناقها والابل اذا أعيت ذات ومدت أعناقها أولوتها وقوله تشتكى يقول قد ظهر بهذه الابل من الجهد والكلال والضمور مالو كانت ناطقة اشتكته وذكرته فظهور مثل ذلك بها يقوم مقام شكوى اللسان انتهى والحوايا جمع حوية وهى كساء محشو حول سنام البعير وهو السوية والحوية لاتكون الا للجمال والسوية قد تكون لغيرها وأنشده صاحب الصحاح أيضا فى مادة جفا قال جفا السرج عن ظهر الفرس واجفيته انا اذا رفعته عنه وأنشده وقال اى قلما نرفع الحوية عن ظهرها ولم يتكلم بشئ ابن برى فى حاشيته على الصحاح ولا الصفدى فى حاشيته عليه ولم أقف على اسم الراجز والله أعلم به

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والثلاثون بعد التسعمائة)

(والله لولا شيخنا عباد * لكمرونا اليوم أولكادوا)

على ان اللام فى لكمرونا فى جواب القسم لا فى جواب لولا عملا بالقاعدة وهى انه اذا اجتمع شرط وقسم فالجواب بعدهما للسابق منهما سواء كان اداة الشرط ان ام لو ام لولا وفاقا لابن جنى وابن عصفور قال ولزم كونه ماضيا لانه مغن عن جواب لولا وجوابها لا يكون الا ماضيا وفيه رد على ابن مالك فى زعمه فى التسهيل ان اداة الشرط ان كانت لو ولولا فالجواب يتعين ان يكون لهما سواء تقدم القسم عليهما أو تأخر عنهما كقوله

فأقسم لو أبدى الندى سواده * لما مسحت تلك المسالات عامر

وقول الآخر * والله لولا الله ما اهتدينا * ويرد البيت الاول على الشارح فى قوله وكذا تقول والله لو جئتنى ماجئتك ولا تقول لما جئتك ولو كان الجواب للو لجاز ذلك ويجاب عنه بأن دخول اللام على ما النافية ٢ وما اختاره الشارح المحقق هو قول ابن عصفور

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من المتقارب

٢ قوله بأن دخول اللام الخ هكذا بالاصل وانظر هذه العبارة فى

فى شرح الايضاح قال وقد يدخلون أن على لو لجعل الفعل الواقع بعدها جوابا للقسم كما يدخلون اللام على ان الشرطية فيقال اقسم أن لو قام زيد قام عمرو ومنه قوله

فاقسم ان لو التقينا وأنتم * لكان لكم يوم من الشر مظلم

انتهى كلامه وذهب فى شرح الجمل الى خلاف هذا فجعل الشرط وجوابه جواب القسم فانه لما انتهى الكلام على روابط الجملة الواقعة جواب قسم قال الا ان يكون جواب القسم لو وجوابها فان الحرف الذى يربط المقسم به بالمقسم عليه اذ ذاك انما هو ان نحو والله ان لو قام زيد لقام عمرو ولا يجوز الاتيان باللام كراهة الجمع بين لام القسم ولام لو قال ناظر الجيش فى شرح التسهيل وقول ابن مالك بعيد لانه يبعد ان يكون للقسم جواب مقدر فى نحو والله لو قام زيد لقام عمرو ووالله لولا زيد لقام عمرو بل ربما يستحيل ذلك لان المقسم عليه انما هو قيام عمرو المعلق على قيام زيد أو على وجوده واذا كان المقسم عليه كذلك فكيف يتجه تقدير جواب غير الشرط المذكور اذ لو قدر جواب غير ذلك لكان شيأ غيره معلق على غيره والفرض ان المقسم عليه انما هو امر معلق على شئ لا امر مستقل بنفسه واذا كان الامر كذلك اتجه كلام ابن عصفور فى شرح الجمل واضمحل كلامه فى شرح الايضاح فان قيل هذا بعينه موجود فى الشرط غير الامتناعى لان المقسم عليه ايضا فى نحو والله ان قام زيد ليقومن عمرو انما هو قيام عمرو المعلق على قيام زيد ومع هذا فقد اتى للقسم بجواب يخصه فلم لا يقال ان الشرط يكون جوابا للقسم فالجواب ان جواب الشرط الامتناعى ممتنع الوقوع اما اذا كان حرف الشرط لو فلانه علق على حصول امر قد ثبت ان وجوده ممتنع واما اذا كان لولا فلان الامتناع معها علق على وجود شئ مقطوع بانه موجود واذا كان جواب الامتناعى ممتنع الوقوع امتنع تقدير جواب القسم اذ يلزم من تقديره ان يكون المقدر ممتنع الوقوع ليتطابق جواب الشرط والقسم لان جملة القسم انما هى مؤكدة لجملة الشرط فيتعين اتفاق المدلولين ولا شك ان جواب القسم اذا قدرناه ليس ثم ما يدل على انه ممتنع فيلزم من تقديره حينئذ تخالف الجوابين من حيث ان احدهما مقطوع بامتناعه والآخر ليس كذلك واما جواب الشرط غير الامتناعى فليس ممتنع الوقوع واذا لم يكن ممتنع الوقوع فجواب القسم مساوله فى احتمال الوقوع وعدمه فلذلك جاز أن يقدر مدلولا عليه بجواب الشرط لان المتساويين يجوز دلالة كل منهما على الآخر انتهى كلامه والبيتان من رجز اورده صاحب الصحاح فى مادة كمر قال الكمر جمع كمرة والمكمور الرجل الذى اصاب الخاتن طرف كمرته والكمرى العظيم الكمرة وكامرته فكمرته اكمره اذا غلبته بعظم الكمرة وانشدهما ولم يتكلم ابن برى ولا الصفدى فى حاشيتيهما عليه هنا بشئ وأوردهما ابن قتيبة فى باب ما ابدل من القوافى من ادب الكاتب كذا

والله لولا شيخنا عباد * لكمرونا عنده أو كادوا

قوله أغر بالى ايض وقوله الثنايا جمع ثنية وهى الاسنان الاربعة التى يليها الرباعيات وتلى الرباعيات الانياب ثم يليها الضواحك ثم يليها الاضراس قوله أحم من الحمة وهو لون بين الدهمة والكمتة واللثات جمع لثة وهى اللحمة المركبة فيها الاسنان والسوك جمع سواك والاسحل بكسر الهمزة وسكون السين وكسر الحاء المهملتين وفى آخره لام وهو شجر يتخذ منه المساويك قال المفضل وتتخذ المساويك من الاراك والبشام والاسحل والضرو وهو شجر حبة الخضراء والعتم وهو الزيتون (الاعراب) قوله أغر الثنايا كلام اضافى مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اى هى أغر الثنايا وقوله احم اللثات ايضا كلام اضافى خبر بعد خبر قوله تحسنه الجملة من الفعل والمفعول وهو الضمير الراجع الى الثنايا واللثات ومعناه تجملها وتزيد فى صفائها قوله سوك الاسحل كلام اضافى مرفوع لانه فاعل للفعل المذكور (الاستشهاد فيه) فى قوله سوك الاسحل حيث ضم الواو فيه للضرورة والقياس تسكينها كما يقال فى جمع سوار سور وفى خوان خون فافهم

(ق)

(اهلا باهل و بيتا مثل بيتكم
وبالاناسين ابدال الاناسين)

اقول لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط فقائل هذا يدلى شخصا مصاحبا باهله نازحا عن داره ووطنه وقدم على قوم احسنوا اليه غاية الاحسان حتى كأنه اجتمع باهله فى وطنه ولم يفقد

احدامنهم (الاعراب) قوله أهلا منصوب ٥٣٢ بفعل محذوف تقديره اتيت اهلا والباء فى باهل باء المقابلة كما فى قولك هذا بذاك

والمعنى أتيت اهلا عوض اهلك

قوله وبيتا عطف على أهلا اى وأتيت بيتا مثل بيتكم أى عوضه

قوله وبالاناسين عطف على قوله باهل والمعنى وعوضت بالاناسين

وقوله ابدال الاناسين يجوز بالجر على انه صفة للاناسين الاول وبالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اى هم أبدال الاناسين والجر أظهر والأبدال جمع بدل واراد به العوض واراد بالاناسين الاول الاناسين الذين قدم عندهم وبالثانى الاناسين الذين فقدهم وأصيب بهم (الاستشهاد فيه) فى قوله وبالاناسين فانه جمع انسان ويبدل من النون الياء فيقال اناسى وهذا البدل غير لازم وبه رد على ابن عصفور حيث ادعى بلزوم هذا البدل اذ لو كان لازما لما جاء فى الشعر هكذا

(ق)

(واست لانسى ولكن لملأك
تنزل من جو السماء يصوب)

اقول قائله رجل من عبد القيس يمدح به النعمان بن المنذر وقيل قائله هو ابو وجزة يمدح به عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما ويقال قائله علقمة بن عبدة وقبله

تعاليت ان تعزى الى الانس خلة
وللانس من يعزوك فهو كذب

وهما من الطويل قوله تعاليت يعنى تعاظمت أن تعزى اى ان تنسب قوله خلة اى خصلة وهو نصب على التمييز قوله لملأك

بالهمزة لان الشاعر اخرجه على الاصل لان اصل ملك ملاك حذفت منه الهمزة للتخفيف ولكن الهمزة كانت قبل اللام قال

فرشط لما كره الفرشاط * بفيشة كأنها ملطاط

قال ابن السيد فى شرح أبياته معنى كرونا غلبونا بعظم كمرهم والكمر جمع كمرة وهى رأس الذكر والفرشطة والفرشاط فتح الفخذين والملطاط شفير الوادى والنهر وقال ابن دريد الملطاط أشد انخفاضا من الوادى وأوسع منه وقال غيره الملطاط عظم ناتئ من رأس البعير وصفه وما تفاخروا بعظم كمرهم فكاد المفاخرون لهم يغلبونهم حتى أخرج شيخهم عباد كمرته فغلبهم انتهى كلامه وزاد الجواليقى فى شرحه بيتين بعد البيتين الاولين وهما

يحمل حوقاء لها احياد * لها رثات ولها اكباد

وقال فى شرحه كرونا غلبونا بعظم الكمرة والكمرة رأس الذكر من الانسان خاصة وزعم قوم انه لكل ذكر من الحيوان وحوقاء عظيمة الحوق والحوق بضم المهملة حرف الكمرة وهو اطارها والاحياد جمع حيد بفتح المهملة وسكون المثناة التحتية وهو الحرف الناتئ من الشئ نحو حيود القرن وحيد الجبل نادر يندر منه ولها رثات جمع رثة واكباد جمع كبد وليس ثم رثة ولا كبد وانما أراد عظمها وقوله فرشط الفرشطة ان يلصق الرجل اليته بالارض ويتوسط ساقيه والملطاط قال ابن دريد ملطاط الرأس جلدته والفيشة بفتح الفاء الذكر وعباد هذا رجل من اياد له حديث وذلك ان حيين كانا قد جعلا بينهما خطرا فى المكامرة فغلب الحى الذى فيه عباد انتهى وكان قتيبة اورده عبد اللطيف البغدادى فى شرح نقد الشعر لقدامة قال قدامة ومن عيوبه الاكفاء وهو اختلاف حروف الروى فيكون دالا وذالا وسينا وشينا ونحو ذلك من الحروف المتقاربة قال عبد اللطيف البغدادى اختلاف حروف الروى فى قصيدة هو الاكفاء من قولك كفأت الاناء اذا قلبته ويقال أيضا كفأت الشئ اذا أملته فلما اختلف حرف الروى عن وجهه الذى يجب له قيل لذلك اكفاء واكثر ما يكون هذا فى الحروف المتقاربة وهذا فى النثر المسجوع ليس بعيب وأما فى النظم فاكثر ما يرتكبه الاعراب دون الفحول والمشاهير ولهذا لا نجيزه لشعراء زماننا كما نجيز لهم العيوب الباقية اللهم الا فى الارجاز الحربية التى تقال بديها فانه يحتمل فيها ما لا يحتمل الشعر الكائن عن روية وتمهل فان قيل فهل العرب تعرف حروف المعجم حتى تلتزم بها قيل انهم وان لم تعرفها باسمائها فانها تعرفها باجراسها وتميز بينها باصداتها ولهذا يلتزم الشاعر منهم حرف الروى فلا يخالفه الا فى الاقل والى ما يقرب منه ولهذا قال قائلهم

لو قد حداهن ابو الجودى * برجز مسحنفر الروى

مستويات كنوى البرنى ولا يبعد ان يشعر الواحد منهم بمخارج الحروف ومدارجها بل هو الغالب من حالهم لكن لا يتقنون تمييزه وقد انشدوا *وقافية بين الثنية والضرس* زعم المفسرون انه اراد الشين اخت الضاد والحكاية المشهورة عن رجل منهم انه قامر على أن يشرب علبة لبن ولا يتنحنح فلما كده الامر قال كبش املح قيل له ما هذا تنحنحت

قال من تصخ فلا أفلح مع انه قد ورد عن بعضهم تسمية بعض الحروف قال
* كما كتبت كاف تلوح وميها * وقال الآخر * قلت لها قفي فقالت قاف * فان قيل فلم أجزت الاكفاء للعرب وحظرته على أهل زماننا فنقول العرب مطبوعون غير متعلمين وجفاة لا يعرفون الكتاب بل يقولون بالسليقة واما المحدثون فاهل كتابة وتعلم وتعمل وان كان العرب ايضا غير خالين من تعلم وتعمل وكتابة ولهذا قلما يقع الاكفاء وغيره من العيوب الامن الاعراب الاقحاح البعداء عن التعليم والتخريج ولهذا قال بعض العلماء اختلاف حروف الروي هو الاكفاء وهو غلط من العرب ولا يجوز لغيرهم لان الغلط لا يجعل اصلا في العربية يقاس عليه وانما يغلطون فيه اذا تقاربت الحروف وانشد

ان يأتني لص فاني لص * اطلس مثل الذئب اذ يعس

* قوسي حداي وصميري النس *

وأنشد الاخفش اذا نزلت فاجعلاني وسطا * اني كبير لا أطيق العند

وأنشد غيره

كأن اصوات القطا المنقض * بالليل اصوات الحصا المنقز

وقال

والله لولا شيخنا عباد * لكمرونا عندها أو كادوا

فرشط لما كره الفرشاط * بفيشة كأنها ملطاط

والملطاط رحى البزر وأنشد ابن الاعرابي

أزهر لم يولد بنجم الشح * ميمم البيت كريم السنخ

وما كان من هذا التضعيف موضع التصريع فقد يمكن ان لا يكون عيبا وان يكون الشاعر لم يقصد التصريع لكن اتى بما يشبه التصريع فتوهم عليه العيب فاما ما انشده ابن قتيبة من قول الشاعر

حشورة الجنبين معطاء القفا * لا تدع الدمن اذا الدمن طفا

* الا بجرع مثل اثباج القطا *

فانه ليس اكفاء كما زعم لان الروي الالف لا الفاء ومن الاكفاء ما انشدنا بعضهم

بني ان البر شيء هين * المنطق اللين والطعيم

وانشدنا ايضا

قبحت من سالفة ومن صدغ * كأنها كشية ضب في صقع

الصقع شبه كلاة وفي الحديث ان سعدا قال رأيت عليا كرم الله وجهه يوم بدر وهو يقول

بازل عامين حديث سني * سنحنح الليل كأني جني

* لمثل هذا ولدتني أمي *

لانه من الألوكة وهي الرسالة فاخرت الهمزة الى اللام ليكون طريقا الى حذفها ٥٣٣ لان الهمزة متى سكن ماقبلها جاز حذفها والقاء حركتها على ماقبلها قوله يصوب بمعنى ينزل كذا قاله الجوهري والاعلم واللخمي والواحدي وغيرهم من صاب يصوب صوبا اصل صاب صوب قلبت الواو الفا وقيل معناه يقصد من صاب اذا قصد لان على التفسير الاول يلزم التكرار فانهم (الاعراب) قوله ولست عطف على ماقبله من البيت المذكور والتاء اسم ليس وخبره محذوف تقديره ولست معزوا الانسي وحرف الجر يتعلق بالمحذوف قوله ولكن للاستدراك قوله لملأك يتعلق بمحذوف تقديره ولكن انت معزو لملأك قوله تنزل جملة من الفعل والفاعل وقعت صفة لملأك ومن جو السماء يتعلق به قوله يصوب جملة وقعت حالا من ملأك (الاستشهاد فيه) في قوله لانسي فان بعضهم احتج به على ان الياء في اناسي اتت بدلا من النون كما ذكرناه في البيت السابق وانما الاناسي جمع انسي والاناسين بالنون جمع انسان والقول بهذا أحسن من الذهاب الى ان الاناسي اصله الاناسين وان الياء مبدلة من النون وان هذا البدل لازم او غير لازم وفيه نظر وذلك لانه لو كان اناسي جمع انسي لكان يجوز أن يقال في جمع جني جناني وفي جمع تركي تراكي فافهم (ق) (سوابغ بيض لا يخرقها النبل) اقول قائله هو زهير بن ابي سلمى وصدره

فاما قول أبي جهل

ماتنقم الحرب العوان مني * بازل عامين حديث سني

* لمثل هذا ولدتني أمي * وقد رويناه عن علي كرم الله وجهه ففيه ثلاثة أقوال احدها أن يكون ا كفاء وما قبل الياء هو الروي والثاني ان يكون أراد ان يطلق بالالف فيقول مني اوسناء فحذف والثالث ان تكون الياء حرف الروي ويكون مقيدا وهذا هو الافصح اه وهذه جملة منقحة كافية في الا كفاء * والابيات التي أوردها من أدب الكاتب اما قوله اذا نزلت الخ فقد قال ابن السيد العند بفتحتين الجانب ورواه ابن دريد العندج عاندو هو المائل المنحرف وزاد بعده * ولا أطيق البكرات الشردا * وأما قوله كأن أصوات القطا الخ فقد قال أيضا قال أبو علي البغدادي رويته عن ابن قتيبة المنقص بالغين المعجمة والصاد المهملة وهو من الغصص ومعناه المختنق ورويته عن غير ابن قتيبة المنقض بالضاد المعجمة والقاف وهو الصواب شبه صوت انقضاض القطاة اذا انقضت باصوات الحصا اذا قرع بعضها بعضا والمنقز المتواثب يقال قزوانقز اذا وثب وأما قوله ازهر لم يولد بنجم الخ فقد قال أيضا المنجم المقصود لكرمه والسنخ بالخاء المعجمة والجيم ٢ الاصل وقد روى السنح بالحاء المهملة وأما قوله حشورة الجنبين الخ فقد قال أيضا الحشورة العظيمة والمعطاء التي تساقط شعرها والدمن بالكسر الزبل والاثباج الاوساط يصف ناقة قد اشتد عطشها فهي تشرب الماء بهابطة وعليه من الزبل ولا تعافه وشبه جرعاتها في عظمها باثباج القطا وأما قوله قبحت من سالفة الخ فقد قال أيضا هذا الرجز لجواس بن هريم والسالفة صفحة العنق والكشية بالضم شحمة بطن الضب والصقع الناحية من الارض ويروى صفع بالغين معجمة هجا امرأة وشبه سالفتها وصدغها في اصفرارهما بكشية ضب في صقع من الارض وأراد ان يقول من سالفتين وصدغين فلم تمكنه التثنية فوضع الواحد موضع الاثنين اكتفاء بفهم السامع وقوله كأنها كشية انما أفرد الضمير ولم يقل كأنهما لانه أراد سالفتها وصدغها وهي أربع فحمله على المعنى اه ونقلنا شرح هذه الابيات تكميلا للفائدة والبيت الشاهد لم أقف على قائله والله أعلم به

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والثلاثون بعد التسعمائة) *

(لئن منيت بنا عن غب معركة * لا تلفنا عن دماء القوم ننتفل)

على انه يجوز بقلة في الشعر أن يكون الجواب للشرط مع تأخره عن القسم فان لام لئن موطئة للقسم وقوله لا تلفنا جواب الشرط دون القسم بدليل الجزم وقد تقدم ذكر هذه الضرورة كتاب الضرائر لابن عصفور وأجاب ابن هشام في المغني بان اللام زائدة ولم يخصه بالضرورة قال وليست اللام موطئة في قوله

لئن كانت الدنيا على كما أرى * تباريح من ليلى فللموت أروح

وأقصر عن سلمى التعانيق فالثقل

وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا

على صير أمر ما يمر وما يحلو

الى ان قال

وان يقتلوا فيشتفى بدمائهم

وكانوا قديما في مناياهم القتل

عليها الى آخره

اذا لقحت حرب عوان مضرة

ضروس تهر الناس انيابها عصل

قوله واقصر بتقديم القاف اى خلا التعانيق والثقل وهما موضعان قوله على صير اى على طرف امر ومنتهاه وما يصير اليه يقال انا على حاجتي على صير اى على طرف منها واشراف على قضائها قوله ما يمر بضم الياء من الامرار من المر نقيض الحلو قوله وكانوا قديما في مناياهم القتل اراد أنهم اهل حرب فلا يموتون على فرشهم حتف انوفهم قوله عليها اى على الخيل اسود وهو جمع اسد والضاريات جمع ضارية في الجراءة وشدة الحملة واللبوس ما يلبسه الانسان وهو فعول في معنى مفعول واراد به الدروع والسوابغ الكاملة واراد بالبيض انهم اصقلوها لم تصدأ والنبل السهم قوله اذا لقحت بالقاف والحاء المهملة اى اذا اشتدت وقويت وضرب اللقاح مثلا لكمالها وشدتها قوله عوان اراد بها الحرب التي ليست باولى

٢ قوله والجيم ليس في الصحاح ولا في القاموس سنج بالجيم بالمعنى الذي ذكره المحرر اه مصححه

وقوله

وهي الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة والضروس بالفتح العضوض السيئة الخلق

وقوله

لئن كان ما حدثته اليوم صادقا * أصم في نهار القيظ للشمس باديا

وقوله

ألم يؤذنك ان البين قد افدا * قل الثواء لئن كان الرحيل غدا

بل هي في ذلك كله زائدة اما الاول فلأن الشرط قد أجيب بالجملة المقرونة بالفاء في البيت الاول وبالفعل المجزوم في البيت الثاني فلو كانت اللام للتوطئة لم يجب الا القسم هذا هو الصحيح وخالف في ذلك الفراء فزعم ان الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه واما الثالث فلأن الجواب قد حذف مدلولا عليه بما قبل ان فلو كان ثم قسم مقدر لزم الاجحاف بحذف جوابين اه والجواب الجيد ما قاله الشارح من ان هذا ضرورة فان جوابه لا يأتي في قوله حلفت له ان تدلج الليل لا يزل * البيت الآتي وقد نقلوا عن الفراء جوازه في الكلام أيضا ورأيت كلامه مضطربا في هذه المسئلة فتارة أجازه جوحية كما نقلوا وتارة يجزم بان ما ورد منه في الشعر ضرورة اما الاول فقد قاله في تفسير قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه من سورة البقرة وهذا نصه ظهر واجواب الجزاء بما يلقى به اليمين اما بلام واما بلا واما بان واما بما فتقول في ما لئن أتيتني ما ذلك بضائع وفي ان لئن أتيتني ان ذلك لمشكور وفي لا لئن أخرجوا لا يخرجون معهم وفي اللام ولئن نصروهم ليولن الادبار وانما صيروا جواب الجزاء كجواب اليمين لان اللام التي دخلت في ولقد علموا لمن اشتراه وفي لما آتيتكم من كتاب وفي لئن أخرجوا انما هي لام اليمين كان موضعها في آخر الكلام فلما صارت في أوله صارت كاليمين فلقيت بما يلقى به اليمين وان أظهرت الفعل بعدها على يفعل جاز ذلك وجزمته فقلت لئن تقم لا يقم اليك وقال الشاعر

لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم * ليعلم ربي أن بيتي واسع

وأنشدني بعض بني عقيل

لئن كان ما حدثته اليوم صادقا * أصم في نهار القيظ للشمس باديا

واركب حمارا بين سرج وفروة * واعر من الخاتام صغرى شماليا

فالقى جواب اليمين من الفعل وكان الوجه في الكلام ان يقول لئن كان كذا لآتينك وتوهم الغاء اللام كما قال الآخر

فلا يدعني قومي صريحا لحرة * لئن كنت مقتولا وتسلم عامر

فاللام في لئن ملغاة ولكنها كثرت في الكلام حتى صارت كأنها ان ألا ترى ان الشاعر قد قال

فلئن قوم أصابوا غرة * وأصبنا من زمان رنقا

للقد كانوا لدى ازماننا * لصنيعين لبأس وتقى

فادخل على لقد لاما أخرى لكثرة ما تلزم العرب اللام في لقد حتى صارت كأنها منها

قوله تهر الناس اى تصيرهم يهرونها والعصل بضم العين وسكون الصاد المهملتين واراد بها الكالحة المعوجة وضرب بها مثلا لقوة الحرب وقدمها لان ناب البعير انما تعصل اذا أسن فاعلم ذلك (الاعراب) قوله اسود مبتدأ وعليها مقدما خبره وضاريات صفة لاسود قوله لبوسهم كلام اضافي مبتدأ وخبره قوله سوابيغ وقوله بيض صفة لسوابيغ والموصوف مع صفته صفة للبوس في الحقيقة وقوله لا يخرقها النبل جملة من الفعل والمفعول وهو الضمير والفاعل وهو قوله النبل وقعت صفة أخرى (الاستشهاد فيه) في قوله سوابيغ فانه شاذ والقياس فيه سوابغ بدون الياء فان فاعلة تجمع على فواعل لا فواعيل ولكنه زاد الياء فيه للضرورة

شواهد التصغير

(ظ)

(أو تحلفي بربك العلي
اني ابو ذيالك الصبي)

اقول قد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد ان واخواتها (والاستشهاد فيه) ههنا في قوله ذيالك فانه مصغر ذلك

(ق)

(دويهية تصفر منها الانامل)

أقول قائله هو لبيد بن ربيعة بن عامر العامري وصدره * وكل أناس سوف تدخل بينهم * وهو من قصيدة لامية ذكرناها في أول شواهد الكلام قوله

وأنشدني بعض بني أسد

فلا والله لا يلفى لما بي * ولا للما بهم أبدا دواء

ومثله قول الشاعر

كما ما امرؤ في معشر غير رهطه * ضعيف الكلام شخصه متضائل

قال كما ثم زاد معها ما أخرى لكثرة كما في الكلام فصارت كأنها منها وقال الاعشى

* لئن منيت بنا عن غب معركة * البيت بجزم لا تلفنا والوجه الرفع كما قال تعالى لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولكنه لما جاء بعد حرف ينوى به الجزم صير جزوما جوابا للمجزوم وهو في معنى رفع وأنشدني القاسم بن معن عن العرب

حلفت له ان تدلج الليل لا يزل * أمامك بيت من بيوتي سائر

والمعنى حلفت له لا يزال بيت فلما جاء بعد المجزوم صير جوابا للجزم ومثله في العربية آتيك كي ان تحدث بحديث اسمعه منك فلما جاء بعد الجزم جزم اهـ نصه بحروفه وأما كلامه الثاني فقد قاله عند تفسير قوله تعالى لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله من سورة الاسراء قال لا يأتون جواب لقوله لئن والعرب اذا أجابت لئن بلا جعلوا ما بعد لا رفعا لان لئن كاليمين وجواب اليمين بلا مرفوع وربما جزم الشاعر لان لئن ان التي يجازى بها زيدت عليها لام فوجه الفعل فيها الى فعل ولو أتى بفعل لجاز جزمه وقد جزم بعض الشعراء بلئن وبعضهم بلا التي هي جوابها قال الاعشى

لئن منيت بنا عن غب معركة * لا تلفنا عن دماء القوم ننتفل

وتلقنا بالقاف أيضا وأنشدتني عقيلية فصيحة * لئن كان ما حدثته اليوم صادقا * البيتين وأنشدني الكسائي للكميت بن معروف

لئن تك قد ضاقت عليكم بلادكم * ليعلم ربي ان بيتي واسع

اهـ كلامه ووافقه ابن مالك قال في التسهيل وقد يغني جواب الاداة مسبوقة بالقسم يعني ان لم يتقدم مبتدا وأخر القسم عن الشرط وجب الاستغناء عن جوابه بجواب الشرط وان أخر الشرط استغنى في أكثر الكلام عن جوابه بجواب القسم ولا يمتنع الاستغناء بجواب الشرط مع تأخره ومن شواهد ذلك عنده قول الفرزدق

لئن بل لي ارضي بلال بدفقة * من الغيث في يمنى يديه انسكابها

اكن كالذي صاب الحيا أرضه التي * سقاها وقد كانت جديبا جنابها

مع أبيات أخر قال ناظر الجيش وهذه الابيات أدلة ظاهرة على المدعى غير ان المصنف لم ينسب هذا المذهب لبصري ولا كوفي بل جريا منه على طريقته المألوفة وهي انه اذا قام الدليل عنده على شئ اتبعه ثم انه قد ينبه على خلاف في ذلك ان كان وقد لا يتعرض الى ذلك والجماعة يذكرون ان هذا القول انما هو قول الفراء قال ابن عصفور ولا يجوز جعل الفعل جوابا للشرط اذا توسط بينه وبين القسم فاما قول الاعشى لئن منيت بنا

دويهية تصغير داهية وهي الامر العظيم ودواهي الدهر ما يصيب الناس من عظيم نوبه (الاعراب) قوله وكل أناس كلام اضافي مبتدأ وقوله سوف تدخل بينهم خبره قوله دويهية فاعل تدخل قوله تصفر منها الانامل جملة من الفعل والفاعل في محل الرفع على أنها صفة لدويهية (الاستشهاد فيه) في قوله دويهية فان الكوفيين احتجوا بها على ان التصغير قد يأتي للتعظيم فان دويهية تصغير داهية والمراد بها الموت والمعنى دويهية عظيمة واجيب عن هذا بان الداهية وان كانت عظيمة في نفسها ولكنها سريعة الوصول فبالنظر الى هذا المعنى صغرت الداهية اشارة الى تقليل المدة وتحقيرها وفيه نظر لا يخفى

(ق)

(صبية على الدخان رمكا
ما ان عدا أصغرهم ان زكا)

اقول قائله رؤبة الراجز قوله رمكا بضم الراء المهملة وسكون الميم جمع أرمك من الرمكة وهي لون كلون الرماد يصف رؤبة بهذا صبية صغارا قد اغبروا وتشعثوا لشدة الزمان وكلب الشتاء والبرد قوله ان زكا ويروى قد زكا يقال زك زكيكا اذا دب وقال ابن دريد يقال زك يزك زكا وزكيكا وقال ابو زيد زكزك اى مشى متقارب الخطو ومادته زاي معجمة وكاف (الاعراب) قوله صبية منصوب بفعل مقدر تقديره ترك صبية وقوله على الدخان حال وقوله رمكا صفة لصبية قوله ما ان عدا كلمة ما للنفي

البيت

البيت وقوله لئن كان ماحدثته البيت فاللام فى لئن ينبغى أن تكون زائدة كالتى فى قوله أمسى لمجهودا ومن ثم قال أبو حيان وهذا الذى أجازه ابن مالك هو مذهب الفراء وقد منعه أصحابنا والجمهور ثم نقل كلام ابن عصفور واقول ان ابن عصفور لم يذكر دليلا على امتناع ماذكره المصنف بل عمد الى الادلة على هذا الحكم فاخرجها عن ظاهرها بغير موجب وحكم بزيادة اللام مع امكان القول بعدم الزيادة وبعد فلا يخفى على الناظر وجه الصواب فالوقوف مع ماورد عن العرب حيث لامانع يمنع من الحمل على ظاهر ماورد عنهم اه كلام ناظر الجيش والبيت من قصيدة مشهورة للاعشى تقدم شرح أبيات منها فى الشاهد التاسع والثلاثين بعد الستمائة وقبله

الى المرء الذى حطت مناسمها * تخدى وسيق اليه الباقر الغيل
لئن قتلتم عميدا لم يكن صددا * لنقتلن مثله منكم فنمتثل

وان منيت بنا عن غب معركة * البيت يخاطب يزيد بن مسهر الشيبانى وكان حرض بنى سيار ان يقتلوا سيدا من رهط الاعشى على ماتقدم سببه هناك وقوله حطت مناسمها الحط بمهملتين الاعتماد والمنسم كمجلس طرف خف البعير والضمير المؤنث ضمير الابل وان لم يجر لها ذكر لان المناسم خاصة بها فتدل عليها والمقصد الى الذى محذوف تقديره اليه أى الى بيته وتخدى بالخاء المعجمة والدال المهملة تسير سيرا شديدا فيه اضطراب انشدته وروى له بدل تخدى فالعائد مذكور والباقر اسم جمع للبقر والغيل بضم الغين المعجمة والمثناة التحتية جمع غيل بفتح فسكون بمعنى الكثير يقول اقسم بالله الذى تسرع الابل الى بيته ويساق اليه الهدى وقوله لئن قتلتم الخ اللام موطئة آذنت ان الجواب الآتى وهو قوله لنقتلن جواب القسم لا جواب الشرط والعميد الكبير الذى يعمد فى الامور الشديدة ويقصد والصدد بفتحتين المقارب وقوله فنمتثل اى نقتل الامثل وهو الافضل يعنى والله لئن قتلتم منا دون السيد لنقتل اعظمكم وتقدم شرحهما أيضا كثير من هذا مع أبيات أخر فى الشاهد السادس والسبعين بعد السبعمائة وقوله وان منيت هكذا جاءت الرواية بالعطف على قوله قتلتم والمشهور فى كتب النحويين لئن منيت باللام الموطئة والامر سهل ومنيت بالخطاب والبناء للمفعول من منى له أى قدر ومنى يمنى كرمى يرمى بمعنى قدر والاسم المنى بالفتح والقصر قال سويد بن عامر المصطلقى

لا تأمن الموت فى حل ولا حرم * ان المنايا توافى كل انسان
واسلك طريقك تمشى غير مختشم * حتى تبين ما يمنى لك المانى
فكل ذى صاحب يوما يفارقه * وكل زاد وان أبقيته فانى
والخير والشر مقرونان فى قرن * بكل ذلك يأتيك الجديدان

روى السيد المرتضى فى أماليه ان مسافعا الخزاعى ثم المصطلقى قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أنشد منشد هذه الابيات لسويد فقال صلى الله عليه وسلم لو أدركته

وان زائدة وعدا بمعنى جاوز وقال الاعلم وقع فى الكتاب ماان عدا اصغرهم والصواب ماان عدا اكبرهم أن يدب صغرا وضعفا فكيف صغيرهم (قلت) هذا قول المبرد فانه قال الصواب ماان عدا اكبرهم لانك اذا قلت اصغرهم ماان عدا أن زكا فى قارب الخطو فاكبرهم اذن يمشى او على حالة اخرى احسن من حال الصغير ولا فائدة لهذا الذم لانه يريد ان يذمهم قبل هذا الوجه ولكن الاحسن مارواه سيبويه وان ضعفه المبرد لان هذا الشاعر انما يريد أن يقول ان اصغرهم ماان عدا أن زك فكيف كبيرهم كبرت آفته وهمه فكبيرهم اشد من صغيرهم وصغيرهم ما عدا أن زك فهذا ابلغ فى المعنى (الاستشهاد فيه) فى قوله صبية فانه تصغير صبية بكسر الصاد وسكون الباء الموحدة وفتح الياء آخر الحروف وهو جمع صبى بفتح الصاد وكسر الباء الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف وهذا التصغير هو القياس وقد جاء شاذا أصيبية ورؤبة بن العجاج اخرجها على القياس

(ق)

(حتى لا يحل الدهر الا باذننا
ولا نسأل الاقوام عقد المياثق)

أقول قائله هو عياض ابن ام درة الطائى شاعر جاهلى وقبله

وكنا اذا الدين الغلبى برى لنا
اذا ماحللناه مصاب البوارق

وهما من الطويل قوله اذا الدين ارادبه الطاعة والغلبى بضم الغين المعجمة واللام وتشديد الباء الموحدة مصدر بمعنى المغالبة

لاسلم والناء نائب الفاعل بتقدير مضاف والاصل مني اجتماعك بنا فالباء من بنا متعلقة بهذا المضاف فلما حذف صار الضمير المجرور ضمير رفع وقوله عن غب معركة عن هنا بمعنى بعد متعلقة بقوله منيت وبه استشهد ابن الناظم في شرح الالفية والغب بالكسر والمغبة بالفتح العاقبة وروى أيضا عن جد معركة بكسر الجيم بمعنى الشدة والجاهدة فيها والمعركة موضع الحرب يقال عركت القوم في الحرب عركا أي أوقعتهم في شدة وعاركه معاركة وعراكا أي قاتل وأصل العرك الدلك والفرك ومن لازمه التليين والتذليل وقوله لا تلفنا لا نافية وتلفنا مجزوم بان بحذف الياء على انه جزاء الشرط وألفى كوجد معنى وعملا فتتعدى الى مفعولين أصلهما المبتدا والخبر كقوله

قد جربوه فألفوه المغيث اذا * ما الروع عم فلا يلوى على أحد

كذا قال ابن مالك فالمفعول الاول لا لفى في البيت ضمير المتكلم مع الغير وجملة ننتقل هي المفعول الثاني وذهب ابن عصفور الى انها تتعدى الى مفعول واحد وان المنصوب الثاني حال واستدل بالتزام تنكيره ورد بوروده معرفة كما في البيت ودعوى زيادة اللام ضعيفة وعن دماء متعلق بقوله ننتقل بالفاء قال صاحب الصحاح وانتقل من الشيء أي انتفى منه وتنصل كأنه ابدال منه وأنشد البيت قال شارح جمهرة الاشعار يقال انتفل وانتفى بمعنى واحد كما قال

أننتفلا عن نصر بهثة خلتني * الا انني منهم وان كنت أينما

وقيل ننتقل نجحد والمعنى ان قدر أن تلقانا بعد المعركة لم ننتف من قتلنا قومك ولم نجحد اه وقال العيني قوله اني منيت بنا أي اني ابتليت بنا من مني بامر كذا اذا ابتلى به ومن مني بمعنى من باب فتح يفتح ومناء من باب نصر ينصر وامامني بمعنى اذا أنزل المني فمصدره منيا على وزن فعل بفتح الفاء وسكون العين وبابه من باب ضرب يضرب ومنى أيضا بمعنى قدر ومنه المنية وهو الموت لانه مقدر على الخلق كلهم ومنيت على صيغة المجهول وبنا جار ومجرور ومفعول ناب عن الفاعل وقوله لا تلفنا جملة مجزومة لانها جواب الشرط وننتقل جملة وقعت حالا من الضمير المنصوب في لا تلفنا هذا خلاصة كلامه في هذا الباب فتامله ترى العجب العجاب وترجمة الاعشى تقدمت في الشاهد الثالث والعشرين من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والثلاثون بعد التسعمائة)

(لئن كان ما حدثته اليوم صادقا * أصم في نهار القيظ للشمس باديا)

على انه جاء أصم جوابا مجزوما لان الشرطية بعد تقدم القسم المشعر به اللام الموطئة وهو قليل في الشعر كالبيت الذي قبله وهذه اللام تدخل على أداة شرط حرفا كانت أم اسما كما قال الشارح المحقق تؤذن بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها الا على الشرط ومن ثم تسمى اللام المؤذنة وتسمى الموطئة أيضا لانها وطأت الجواب للقسم أي مهدته

قوله يرى لنا بالياء الموحدة ومعناه عرض لنا والحمى بكسر الحاء هو الموضع الذي يحميه الامام ولا يقرب به احد من حمى المكان وأحماه قوله لا يحل من الاحلال (الاعراب) قوله حمى خبر مبتدا محذوف اي حانا حمى أو نحو ذلك مما يناسب المقام قوله لا يحل على صيغة المجهول جملة من الفعل والمفعول النائب من الفاعل في موضع الرفع على انها صفة لحمى وقوله الدهر نصب على الظرف قوله ولا نسأل جملة معطوفة على ما قبلها والاقوام مفعول لا نسأل (الاستشهاد فيه) في قوله عقد المياثق فان القياس فيه المواثق لانه جمع ميثاق والواجب في جمع التكسير رده الى أصله كما تقول في باب أبواب وفي ناب أنياب ورأيت في نوادر أبي زيد عقد المواثق على الاصل فعلى هذا لا استشهاد فيه

شواهد النسب

(ظق)

(وكيف لنا بالشرب ان لم تكن لنا
دراهم عند الحانوي ولا نقد)

أقول قائله هو الفرزدق قاله ثعلب وقال غيره هو لاعرابي وقيل قائله مجهول وهو من قصيدة دالية من الطويل وبعده

أئن ان أم نعمان أم يبري لنا
فتى مثل نصل السيف شيمته الحمد
فيا حوم الرحمن عمرا فتيته
وما سقانا من ركينه سعد
اذا طرحاني الدن صرح منهما
شراب اذا ما صب في صحنها الورد
نسا كرحد الراح حتى كأنما * ترى بالضحى أطناب من قبلنا بعد

له

قوله دراهم ويروى دنانير وتروى دوانيق قوله أنداني من الاستدانة قوله تعشاني من اعتون القوم اذا أعان بعضهم بعضا

لهسواء كان القسم قبلها مذكورا كقوله تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها أم غير مذكور كقوله تعالى لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار وقد يكتفى بنيتها عن لفظها كقوله تعالى وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين والاصل ولئن لم تغفر لنا ولولا نيتها لقيل وان لم تغفر لنا وترحمنا نكن من الخاسرين كما قيل والا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين وكذا قوله تعالى وان أطعتموهم انكم لمشركون وقول بعضهم ليس هنا قسم مقدر وانما الجملة الاسمية جواب الشرط على اضمار الفاء فقد قال الشارح وغيره مردود لان حذفها خاص بالشعر قال سيبويه ولابد من هذه اللام مظهرة أو مضمرة يعني اللام التي تقارن أداة الشرط وقال ابن مالك في شرح التسهيل وأكثر ما تكون اللام مع ان وقد تقارن غيرها من أخواتها قوله تعالى واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ومثله قول القطامي

ولما رزقت ليأتينك سيبه * جلبا وليس اليك ما لم ترزق

ومثله قول الآخر

لمتى صلحت ليقضين لك صالح * ولتجزين اذا جزيت جميلا

اه وكذا في المغني لابن هشام لكنه قال وعلى هذا قال الحسن في قوله تعالى لما آتيتكم من كتاب وحكمة ان لا تكون موطئة وما شرطية بل للابتداء وما موصولة لانه حمل على الاكثر قال ابن جني في سر الصناعة وقد شبه بعضهم اذ بان فاولاها اللام فقال

غضبت علي وقد شربت بجزة * فلاذ غضبت لاشربن بخروف

اه ووجه الشبه ان اذ ترد للتعليل وان للشرط وهما متقاربان قال ابن هشام وأغرب ما دخلت عليه اللام اذ وهو نظير دخول الفاء في فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون شبهت اذ بان فدخلت الفاء بعدها كما تدخل في جواب الشرط اه قال ابن مالك ولابد من هذه اللام مظهرة أو مضمرة وقد يستغنى بعد لئن عن جواب لتقدم ما يدل عليه فيحكم بان اللام زائدة فمن ذلك قول عمر بن أبي ربيعة

ألمم بزينب ان البين قد أفدا * قل الثواء لئن كان الرحيل غدا

ومثله فلا يدعني قومي صريحا لحرة * لئن كنت مقتولا ويسلم عامر

اه وقال في شرح الكافية لا قسم في مثل هذه الصورة فلا يكون الا شرط وقال ابن عصفور وهذه اللام الداخلة على أداة الشرط عند البصريين زائدة للتأكيد وموطئة لدخول اللام على الجواب ودالة على القسم اذا حذف اه ومثله لابن جني في سر الصناعة قال واللام في لئن انما هي زائدة مؤكدة يدلك على انها زائدة وان اللام الثانية هي التي تلقت القسم جواز سقوطها في نحو قول الشاعر

فأقسمت أني لا أحل بصهوة * حرام علي رمله وشقائقه

قوله ينبري من قولهم انبرى له اي اعترض والركية البئر التي لم تطو قوله حد الراح قال في العباب حد الشراب سورته وصلابته (الاعراب) قوله وكيف للتعجب ههنا وان كان فيه معنى الاستفهام وقوله لنا خبر مبتدا محذوف تقديره وكيف لنا التلذذ بالشرب والباء تتعلق بذلك المقدر قوله ان للشرط ولم تكن لنا دراهم جملة وقعت فعل الشرط والجواب محذوف دل عليه الكلام السابق وقوله دراهم اسم يكن ولنا مقدما خبره وقوله عند الحانوي كلام اضافي نصب على الظرف قوله ولا نقد بالرفع عطف على قوله دراهم (الاستشهاد فيه) في قوله الحانوي فانها نسبة الى الحانية تقديرا وقلبت الياء فيه واوا كما يقال في النسبة الى القاضي قاضوي والاصل فيه ان الياء اذا وقعت رابعة تحذف وقد تقلب واوا ويفتح ما قبلها كما في المثال المذكور قال الضاس قال سيبويه والوجه الحاني وانما صار الوجه ما قال سيبويه لانه منسوب الى الحانة والحانة بيت الخمار وانما جاز أن يقال حانوي لانه بني واحده على فاعلة من حني يحنو اذا عطف وقال الشيخ أثير الدين قياس كل منقوص زائد على ثلاثة أحرف حذف يائه اذا كان رباعيا نحو قاض ومغز اسم رجل فانه قيل يجوز فيه الحذف وهو القياس واختير فيه وجه ثان وهو أن يقال قاضوي ومغزوي

فان لم تغير بعض ما قد صنعتم * لأنتحين للعظم ذو انا عارقه

ولم يقل فلئن ويدلك أيضا على انك اذا قلت والله ائن قت لا أقومن ان اعتماد القسم على اللام فى لا أقومن وان اللام فى لئن زائدة تمنها بدقول كثير

لئن عاد لى عبد العزيز بمثلها * وأمكننى منها اذا لا أقيلها

فرفعه أقيلها يدل على ان اعتماد القسم عليه ولو أن اللام فى لئن عاد لى هى جواب القسم لانجزم لا أقيلها كما تقول ان تقم اذن لا أقم اه كلامه وهذا البيت ما بعده

وأركب حمارا بين سرج وفروة * وأعر من الخاتام صغرى شماليا

كذا أنشدهما الفراء وقال أنشدنيهما بعض عقيل فصيحة ولم تصرح بقائلهما وقوله لئن كان ما الخ اللام زائدة وما عبارة عن الكلام وحدثته بالبناء للمفعول والتاء للخطاب نائب الفاعل والهاء ضميرها وقد طغى قلم العينى هنا فقال حدثته على صيغة المجهول والضمير المستتر فيه مفعول نائب عن الفاعل اه واليوم ظرف عامله حدثته وصادقا خبر كان من الهاء ٣ وفيه اسناد مجازى لان المتصف بالصدق حقيقة قائل الكلام لا الكلام وأصم جواب الشرط وفى متعلقة به والقيظ شدة الحر والفصل الذى يقول له الناس الصيف وللشمس متعلق ببادياو البادى البارز وروى بدله ضاحيا بمعناه وباديا حال من فاعل أصم وقوله اركب بالجزم معطوف على أصم والفروة معروفة وركوب الحمار بين السرج والفروة هيئة من يندد به ويفضح بين الناس وقوله وأعر مجزوم بحذف الياء للعطف على أصم أيضا وهو بضم الهمزة وكسر الراء مضارع أعراه اعراء أى جعله عاريا والخاتام كالخيتام لغة فى الخاتم بفتح التاء وكسرها وأراد بصغرى شماله خنصرها فان الخاتم يكون زينة للشمال فان اليمين لها فضيلة اليمين فجعل الخاتم فى الشمال لتعادل يقول ان كان ما نقل يعنى لك من الحديث صحيحا جعلنى الله صائما فى تلك الصفة واركبنى حمار الخزى والفضيحة والنكال وجعل خنصر شمالى عارية من حسنها وزينتها بقطعها هذا ما ظهر لى فيه والله أعلم * وعقيل بالتصغير أبو قبيلة وهو عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والثلاثون بعد التسعمائة)

(حلفت له ان تدلج الليل لا يزل * أمامك بيت من بيوتى سائر)

على انه جزم لا يزل فى ضرورة الشعر بجعله جواب الشرط وكان القياس ان يرفع ويجعل جوابا للقسم لكنه جزم للضرورة فيكون جواب القسم محذوفا مدلولا عليه بجواب الشرط وقال ابن عصفور وليس حلفت فيه قسما كما ذهب اليه الفراء بل هو خبر محض غير مراد به معنى القسم لان القسم اذ تقدم على الشرط بنى الجواب عليه ولم يبن على الشرط اه ولا يخفى تعسفه والصواب ما ذهب اليه الشارح المحقق قال الفراء أنشدنى هذا البيت القاسم بن معن عن العرب والمعنى حلفت له لا يزال بيت فلما جاء بعد المجزوم صير

قال الشاعر فكيف لنا بالشرب الخ

أقول قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندى وهو من قصيدة طويلة من الطويل ذكرناها فيما مضى وأولها هو قوله

ألا أنعم صباحا أيها الطلل البالى
وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

الى أن قال

أيقتلنى والمشرفى مضاجعى
ومسنونة زرق كأنياب أغوال

وليس بذى رمح الى آخره

وأراد بقوله ليس بذى رمح ليس بفارس قوله وليس بذى سيف أى بصاحب سيف يعنى ليس بنافع لا فارسا ولا راجلا قوله وليس بنبال أى ليس برامى النبل قال الرياشى النبال ههنا ليس بجيد لان النبال هو الذى يعمل النبل أو يبيعها والذى يرمى بها هو النابل وقال ابو حاتم قد يجىء مثل هذا كقولهم سياف أى يضرب بالسيف وزراق أى يزرق بالمزراق (الاعراب) قوله وليس الضمير المستتر فيه اسمه وقوله بذى رمح خبره والباء فيه زائدة قوله فيطعننى بالنصب لانه جواب النفى وهو جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله به جار ومجرور فى محل النصب على المفعولية والباء فيه للاستعانة قوله وليس بذى سيف عطف على قوله وليس بذى رمح واعرابه كاعرابه وكذلك وليس بنبال

٣ قوله من الهاء هكذا بالاصل ولعله أو حال من الهاء أى على ان كان تامة فليحرر اه مصححه

جوابا

جوا بالجزم وتدلج مضارع أدلج ادلاجا ومعناه سار الليل كله فان سار من آخر الليل فقد ادلج بتشديد الدال والليل ظرف له ويزل مضارع زال يزال من أخوات كان وامامك بالفتح بمعنى قدامك خبرها مقدم وبيت اسمها وخروص صفة له وكذا انر وأراد بالبيت جماعة من أقاربه وهذا مشهور يقول ان سافرت فى الليل أرسلت جماعة من أهلى يسيرون أمامك يخفرونك ويحرسونك الى ان تصل الى مأمنك وهذا البيت لم أقف على قائله ولا تتمته والله أعلم به

(وأنشد بعده * انك ان يصرع أخوك تصرع *)

وتقدم شرحه فى الشاهد الثانى والتسعين بعد السبعمائة وفى الشاهد الحادى والثمانين بعد الخمسمائة فراجعه.

(وأنشد بعده * لئن منيت بنا عن غب معركة)

وتقدم شرحه قريبا

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والثلاثون بعد التسعمائة)

(فان يك من جن لأبرح طارقا * وان يك انسا ما كها الانس تفعل)

على ان أداة الشرط اذا لم يكن لها جواب فى الظاهر يجب أن يكون شرطها ماضيا لفظا ومعنى نحو أكرمك ان أتيتنى أو معنى فقط نحو أكرمك ان لم تقطعنى وقد يجيء فى الشعر مستقبلا قال سيبويه وقد يجوز فى الشعر آتى من يأتى وتقدم نقله فى الشاهد الرابع والتسعين بعد الستمائة وكذا الشرط ان فى هذا البيت جاء مستقبلا مع انه لا جزاء لها فى الظاهر وهو خاص بالشعر وقد خلا كتاب الضرائر لابن عصفور من ذكر هذه الضرورة وبيان أن ان لا جواب لها هنا أن قوله لأبرح جواب قسم مقدر واللام الموطئة محذوفة أى والله فائن يك من جن لأبرح وهذا دليل جواب الشرط المحذوف والتقدير فان يك من جن فقد أبرح ولا يجوز أن يكون لأبرح جواب الشرط لاقترانه باللام التى يجاب بها القسم فان ان لا تأتى فى جوابها اللام وأبرح وان كان ماضيا الا انه فى معنى المستقبل لانه دليل جواب الشرط كما قاله الشارح المحقق بعد هذه الابيات والماضى المتصرف اذا وقع جواب قسم فالاكثر أن يقترن باللام مع قد نحو قوله تعالى تالله لقد آثرك الله علينا أو وربما كقول الشاعر

لئن نزحت دار لسلمى لربما * غنينا بخير والديار جميع

أو بما مرادفة ربما كقول آخر

فلئن بان أهله * لبما كان يؤهل

وقد يستغنى باللام الماضى المتصرف فى النظم والنثر قال تعالى ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون وفى الحديث عن امرأة من غفار أنها قالت والله لنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح فاناخ وفى حديث سعيد بن زيد أشهد لسمعت

(الاستشهاد فيه) فى قوله وليس بنبال فانه على وزن فعال بالتشديد بمعنى صاحب نبل فاستغنى بهذا الوزن عن ياء النسب وبهذا يجاب عن قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد فان ظلام ههنا بمعنى ذى ظلم أى وما ربك بذى ظلم للعبيد وليست الصيغة للمبالغة ههنا اذ لا يلزم من نفى الظلام نفى الظالم فافهم

(ظقهح)

(لست بليلى ولكنى نهر
لا أدلج الليل ولكن أبتكر)

أقول أنشده سيبويه ولم يعزه الى قائله وبعده

* متى أرى الصبح فانى انتشر *

وهى من الرجز

قوله لست بليلى أى لست بعامل فى الليل وفى رواية الجوهرى

* ان كنت ليليا فانى نهر *

ونهر بفتح النون وكسر الهاء أى صاحب نهار أى عامل بالنهار قوله لا أدلج من أدلج القوم اذا ساروا من أول الليل والاسم الدلج بالتحريك والدلجة والدلجة مثل برهة من الدهر وبرهة فان ساروا من آخر الليل فقد ادلجوا بتشديد الدال قوله أبتكر من الابتكار وهو الاخذ باول الاشياء (الاعراب) قوله بليلى خبر ليس واسمه الضمير المتصل به قوله ولكنى نهر جملة معطوفة على الجملة الاولى قوله لا أدلج الليل جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهى فى الحقيقة تكشف معنى الجملة الاولى فتكون من الصفات الكاشفة قوله ولكن أبتكر أصله ولكنى أبتكر (الاستشهاد فيه) فى قوله نهر فانه استغنى

بهذا الوزن عن ياء النسب لانه يستغنى عن ياء النسب بفعل بمعنى صاحب كما يقال رجل طعم أى ذو طعام ومنه قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد اى بذى ظلم

(٥)

(ألا يا ديار الحى بالسبعان
أمل عليها بالبلى الملوان)

أقول قائله هو تميم بن أبى مقبل شاعر مجيد فائق ونسبه ابن هشام الى خلف بن احمر وهو غير صحيح وبعده

ألا يا ديار الحى لا هجر بيننا
ولكن روعات من الحدثان
نهار وليل دائم ملواهما
على كل حال الناس مختلفان

وهى من الطويل وعروضه محذوفة لكونه مصرعا قوله بالسبعان بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة وهو اسم موضع قوله أمل من أمللت الكتاب قال الجوهرى أمليت الكتاب أملى وأمللته أمله لغتان جيدتان جاء بهما القرآن الكريم والبلى بكسر الباء مصدر بلى الثوب يبلى اذا خلق والملوان الليل والنهار (الاعراب) قوله الا للتنبيه وقوله يا ديار الحى يا حرف نداء وديار الحى منادى مضاف والنداء فى الحقيقة لاهل الدار الذين رحلوا ومضوا وقوله بالسبعان فى محل النصب على الصفة أى الكائنة بالسبعان قوله امل فعل وقوله الملوان فاعل وعليها فى محل النصب مفعوله وقوله بالبلى متعلق بامل والجملة حال بتقدير قد (الاستشهاد فيه) فى قوله بالسبعان فانه فى الاصل بضمره

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ شبرا من الارض ظلما الحديث وان وجدت استطالة قسم جاز افراد الفعل كقوله تعالى والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود قتل أصحاب الاخدود وكقول النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده وددت ان أقاتل فى سبيل الله فأقتل الحديث وان لم توجد استطالة والفعل غير متصرف وجب الاقتران باللام مفردة كقوله * لعمرى لنعم الفتى مالك * كذا فى شرح التسهيل لابن مالك وهذا البيت من لامية العرب للشنفرى وقبله

وليلة نحس يصطلى القوس ربها * وأقطعه اللاتى بها يتنبل
دعست على غطش وبغش وصحبتى * سعار وارزيز ووجر وافكل
فأيمت نسوانا وأيتمت الدة * وعدت كما أبدأت والليل أليل
وأصبح عنى بالغميصاء جالسا * فريقان مسؤل وآخر يسأل
فقالوا لقد هرت بليل كلابنا * فقلنا اذئب عس أم عس فرعل
فلم يك الا نبأة ثم هومت * فقلنا قطاة ريع أم ريع أجدل

* فان يك من جن لأبرح طارقا * البيت قوله وليلة نحس الواو واو رب وأراد بالنحس البرد ولهذا يصطلى بالقوس والسهام صاحبها لشدة البرد وقوله دعست الخ دعست دفعت دفعا بإسراع والجملة وهو جواب رب والغطش الظلمة والبغش المطر الخفيف وجملة وصحبتى الخ حال من التاء والسعار بالضم حر يجده الانسان فى جوفه من شدة الجوع والبرد والارزيز بالكسر صوت احشائه من الشدة والوجر بالجيم والراء المهملة الخوف والافكل الرعدة وأيمت نسوانا أى جعلتهن أيامى بقتل أزواجهن وأيتمت الدة أى جعلت الاولاد أيتاما بقتل آبائهم وشرح هذه الابيات الثلاثة تقدم بالاستيفاء فى الشاهد الثامن بعد الثمانمائة وقوله وأصبح عنى الخ الغميصاء بضم الغين المعجمة وفتح الميم وبعد المثناة التحتية صاد مهملة قال أبو عبيد البكرى فى معجم ما استعجم موضع فى ديار بنى جذيمة من بنى كنانة وقال الشراح موضع بنجد وجملة أصبح معطوفة على عدت والجالس اسم فاعل من جلس الرجل اذا أتى الجلس بفتحتين وهو اسم لنجد كما يقال أتهم الرجل اذا أتى تهامة قال الزمخشرى فى شرحه أصبح تستعمل ناقصة وتامة والوجهان محتملان اما كونها تامة فيحتمل انه أخبر عن الفريقين بانهما دخلا فى الصباح فى هذه الحال وفريقان الفاعل وجالسا حال وبالغميصاء حال من الضمير فى جالس أى أصبح جالسا وهو بالغميصاء والوجه الآخر ان تكون ناقصة وفريقان اسمها وجالسا خبرها والواجب أن يطابق الخبر الاسم فى التثنية والجمع ولكن اكتفى بالواحد عن الاثنين وقد جاء ذلك فمنه قوله

وكأن فى العينين حب قرنفل * أو سنبلا كحلت به فانهلت

فافرد كحلت وهو يريد كحلتا وكذلك فانهلت أى فانهلتا وأما عنى فالعامل فيه فعل محذوف

تثنية سبع والشاعر أجراه مجرى سلمان اذ لو أجراه مجرى التثنية لقال بالسبعين

يفسره يسأل تقديره أصبح يسأل فريقان عني والداعي الى هذا التقدير ان يسأل ومسؤل صفة لفريقان فلو عمل واحد منهما في عني لاعملت الصفة فيما قبلها ولا تعمل فيما قبلها لانها نازلة منزلة الصلة مع الموصول فكما ان الصلة لا تعمل في الموصول ولا فيما قبله فكذلك الصفة ويجوز أن يكون عني صفة لجالس فلما قدم صار حالا وبالغميصاء ظرف والعامل فيه جالس أي جالسا بالغميصاء ولا يعمل فيه ماهو صفة لفريقان لما ذكرنا قبل ويجوز أن يكون خبر أصبح أي أصبح فريقان مستقرين بالغميصاء فعلى هذا يكون جالسا حالا من الضمير المستقر ولم تثن الحال لما ذكرنا قبل من الاكتفاء بالواحد ويجوز أن يكون حالا من فريقان لانه وان كان نكرة فقد وصف ويجوز أن يكون جالس صفة لفريقين وانما أفرد لما تقدم فلما قدم جالسا نصب على الحال ومسؤل خبر مبتدا محذوف أي أحدهما مسؤل والآخر يسأل وقال شيخنا محب الدين الجيد أن تقدر المبتدأ أي فريق مسؤل وآخر يسأل اه كلامه وقوله وقالوا لقد هرت الخ قال الزمخشري هرير الكلب صوته ونباحه من قلة صبره على البرد وهر الكلب يهر هريرا والعس الطوف بالليل وعس الكلب اذا طاف وطلب ومنه سمي العسس والفرعل بضم الفاء والعين المهملة ولد الضبع والفاء رابطة لما بعدها بما قبلها واللام في لقد جواب قسم محذوف أي والله لقد وبليل ظرف لهرت ويجوز جعله حالا من كلابنا وموضع هذه الجملة نصب بقالوا وقوله اذئب يجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف أي أهو ذئب عس فعس على هذا صفة ذئب أي عاس ويجوز أن يكون مرفوعا بفعل يفسره عس وعلى هذا لا يكون لعس محل لانه مفسر وأم معادلة لهمزة الاستفهام متصلة لانه يصح ان يقدر بأيهما فيقال أيهما عس وقيل منقطعة لان كل واحد من الاسمين وهما ذئب وفرعل قد اختص بخبر أسند اليه اه وقوله فلم يك الانباة الخ قال الزمخشري أصله يكون حذفت حركة النون بالجازم فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ثم حذفت النون لكثرة استعمال هذه الكلمة ولا يقاس عليها وكان هنا تامة لانها بمعنى الوجدان ونباة فاعلها والنباة الصوت والتهويم النوم وفاعل هومت ضمير الكلاب وثم عطفت جملة هومت على جملة لم يك وريع أفزع والروع الافزاع والاجدل الصقر والمعنى انه لم يوجد من الاصوات فزال نوم الكلاب كما يزول نوم القطاة والاجدل بادنى حركة أو صوت والكلام في رفع قطاة وأم كما تقدم وترك التأنيث في ريعت شاذ كقوله ولا أرض أبقل ابقالها وقيل ان القطاة طائر والطائر اسم جنس فلم تلحق التاء حملا على الجنس فكأنه قال أطائر ريع اه وقوله فان يك من جن الخ اسم يك ضمير يعود على الطارق المفهوم من المقام والطارق الذي يأتي ليلا ومن جن خبره وقال الزمخشري اسم يك مضمر فيها أي ان كان المرء ومن جن خبره أي جنيا واللام في لأبرح جواب قسم محذوف أي والله لأبرح وجوابه أغنى عن جواب الشرط والبرح الشدة وطارقا تمييز ويجوز أن يكون حالا من الضمير في أبرح وهو الطارق والكاف

(ق) (ولست بنحوي يلوك لسانه
ولكن سليقي أقول فاعرب)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله بنحوي أي منسوب الى النحو قوله يلوك من لاك يلوك يقال لاك الشئ في فيه اذا علكه قوله سليقي نسبة الى السليقة وهي الطبيعة يقال فلان يتكلم بالسليقة أي بطبيعته لا عن تعلم فالسليقي من يتكلم بسليقته معربا من غير تعلم (الاعراب) قوله ولست التاء فيه اسم ليس وقوله بنحوي خبره والباء زائدة للتأكيد قوله يلوك جملة من الفعل والفاعل ولسانه مفعوله والجملة في محل الجر على الوصفية قوله ولكن سليقي لكن للاستدراك وسليقي خبر مبتدا محذوف أي ولكن انا سليقي قوله أقول جملة وقوله فاعرب جملة أخرى عطف عليها والجملتان كاشفتان معنى سليقي (الاستشهاد فيه) في قوله سليقي فان القياس فيه سلقي بدون الياء لانه نسبة الى سليقة وهي فعيلة وفي النسبة الى فعيلة تحذف الياء والهاء كما تقول في حنيفة حنفي ٣ وفي جهينة جهني ولكنه جاء على غير القياس

شواهد الوقف

(ظ)

(ألا حبذا هند وأرض بها هند
وهند أتى من دونها النأي والبعد)

٣ قوله وفي جهينة جهني هذا ليس من فعيلة التي نحن فيها بل هو من باب فعيلة بضم الفاء اه مصححه

يجوز أن تكون اسما فموضعها نصب بتفعل أى ما تفعل الانس مثلها والضمير عائد الى الفعلة التى وجدت والانس مبتدأ وتفعل خبره اه ودخول الكاف على الضمير ضرورة والضمير عائد الى المفهوم من المقام أى ما تفعل الانس مثل هذه الفعلة التى فعلها هذا الطارق وقال التبريزى فى شرحه أبرح بمعنى كرم وعظم ويجوز ان يكون حكى عن القوم فيريد أنه كان يأتى بالبرحاء وهى الداهية وقال فيه بعض اللغويين ابرح أتى بالبرح وهى الشدة اه وترجمة الشنفرى تقدمت فى الشاهد السادس والعشرين بعد المائتين مع شرح أبيات من هذه القصيدة

* (وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والثلاثون بعد التسعمائة) *

(فان تبتئس بالشنفرى ام قسطل * لما اغتبطت بالشنفرى قبل أطول)

لما تقدم قبله من ان وقوع المضارع شرطا لان التى لا جواب لها فى الظاهر ضرورة والقياس فان ابتأست فان جملة لما اغتبطت الخ جواب قسم مقدر ولام التوطئة قبل ان مقدرة والتقدير فوالله لئن لم تبتئس وجواب الشرط محذوف وجوبا مدلول عليه بجواب القسم وتبتئس تفتعل من البؤس بالضم وسكون الهمزة ويجوز تخفيفها يقال بئس بالكسر اذا نزل به الضر فهو بائس وابتأس اذا بؤسا وحزنا والباء سببية أى بسبب فراق الشنفرى وهو صاحب هذه القصيدة الشهيرة بلامية العرب وهذا البيت منها والذى قبله أيضا والشنفرى بالقصر قال التبريزى فى شرح الحماسة قال أبو العلاء كلام بعض الناس فى اشتقاق هذا الاسم فزعم قوم انه يراد به الاسد وقيل الجمل الكثير الشعر ويجب أن يكون من قولهم شنفارة اذا كان حادا وان كان النون زائدا فيجوز أن يكون من قولهم اذن شفارية اذا كانت كثيرة الشعر والوبر وقالوا ضب شفارى اذا كان طويلا ضخما وقالوا اشفر الرجل اذا أقل العطية وشفر المال اذا قل اه وقال فى شرح القصيدة قال أبو العباس ثعلب الشنفرى البعير الضخم وقال الشنفرى العظيم الشفتين اه وتقدمت ترجمته مع شرح أبيات من أولها فى الشاهد السادس والعشرين بعد المائتين والقسطل الغبار وأم قسطل كنية الحرب سميت به لانها تثير الغبار وتولده واغتبطت فاعله ضمير أم قسطل واغتبط مطاوع غبطته من الغبطة يقال غبطت الرجل أغبطه غبطا من باب ضرب والاسم الغبطة بالكسر اذا اشتهيت أن يكون لك مثل ماله وان يدوم عليه ما هو فيه وحسدته أحسده حسدا اذا اشتهيت أن يكون لك ماله وان يزول عنه ما هو فيه فغبطته تمنيت ان أكون مثله واغتبط صار مغبوطا والباء السببية وقيل بالبناء على الضم أى قبل موته وما مصدرية مؤولة مع الفعل بالمبتدا بتقدير مضاف وأطول خبره والتقدير لزمن اغتباطها بالشنفرى قبل موته أطول من زمن بؤسها بموته وقال شراح القصيدة ما بمعنى الذى وهو مبتدا وأطول خبره ويجوز أن تكون ما مصدرية فاذا كانت بمعنى الذى كان العائد محذوفا تقديره للذى اغتبطت به من الشنفرى وبسببه هذا

أقول هو من الطويل قوله غنم بضم الغين المعجمة وسكون النون وهو اسم امرأة والهائم من هام على وجهه يهيم هيما وهيمانا من العشق أو غيره ودنف بفتح الدال وكسر النون صفة مشبهة من الدنف بفتح النون وهو المرض الملازم (الاعراب) قوله ألا للتنبيه وحبذا كلمة المدح فحب فعل وذا فاعله وغنم هو المخصوص بالمدح وقد اختلف فى اعرابه فقيل حبذا مبتدأ وغنم خبره (قلت) هذا لا يتمشى الا على قول من يقول ان الغالب على حبذا الاسمية وقيل غنم بدل من ذا كانه قال حب غنم وقيل غنم خبر مبتدا محذوف كانه قيل لما قيل حبذا من المحبوب فقيل غنم أى هو غنم وقيل غنم مبتدأ وحبذا مقدما خبره وقد اغنى اسم الاشارة غناء الضمير فمن جعله جملة ومن جعله اسما مفردا فلا اشكال قوله وحسن حديثها كلام اضافى عطف على ما قبله قوله لقد تركت جملة فعلية من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر الراجع الى غنم وكل واحدة من اللام وقد للتأكيد وقوله قلبى كلام اضافى مفعول تركت قوله بها يتعلق بهائما والباء للسببية أى هائما بسببها وهائما ودنفا حالان من قلبى اما متداخلتان أو مترادفتان (الاستشهاد فيه) فى قوله دنف فانه بسكون الفاء والقياس فيه دنفا ولكن ربيعة يقولون فى الوقف رأيت زيدا بالتسكين

كلامهم ولايخفى تكلفه وقال المعرب لما اغتنمت جواب قسم محذوف وهذا الجواب أغنى عن جواب الشرط والشرط هنا موطئ القسم وأكثر مايلتقى باللام وقد جاء بغير لام قال تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا اه ولم يتعرض أحد منهم لما تعرض له الشارح المحقق

(وأنشد بعده)

(لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم * ليعلم ربي ان بيتي واسع)

على ان فعل الشرط المحذوف جوابه قد جاء مضارعا في ضرورة الشعر والقياس لئن كانت وتقدم شرحه في الشاهد الرابع عشر بعد الثمانمائة

(وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والثلاثون بعد التسعمائة)

(اماترينا حفاة لانعال لنا * انا كذلك ماتحفى وننتعل)

على ان مجيء الشرط فيه مضارعا كالابيات التي قبله ضرورة والقياس امارأيتنا واما اصله ان الشرطية وما الزائدة ولام التوطئة مقدرة قبل ان وجملة انا كذلك الخ جواب القسم المقدر وهو دليل جواب الشرط والذي دلنا على ان هذه الجملة جواب القسم عدم اقترانها بالفاء ولايحسن جعلها جواب الشرط بادعاء حذفها لان حذفها خاص بالشعر كما يأتي في الشرح قريبا ولم يصب التبريزي وشارح جمهرة الاشعار في قولهما حذف الفاء لعلم السامع والتقدير فانا كذلك نحفى وننتعل اه واشار الى ان ما الثانية زائدة أيضا وروى بدلها قد نحفى وننتعل وترينا خطاب لامرأة وحفاة جمع حاف وهو الذي يمشي بلا نعل وجملة لانعال لنا صفة كاشفة لحفاة قال الشارحان المعنى ان ترينا نبتذل مرة ونتنعم أخرى فكذلك سبيلنا وقيل المعنى انا نستغني مرة ونفتقر مرة وقيل المعنى ان ترينا نميل الى النساء مرة ونتركهن أخرى اه والبيت من قصيدة للاعشى مشهورة تعدّ من المعلقات وتقدم شرح ابيات منها وقبله

قالت هريرة لما جئت زائرها * ويلي عليك وويلي منك يارجل

قالوا هذا البيت أخنث بيت قالته العرب وزائرها حال من التاء بتقدير زائرا لها وانما قالت له كذا لسوء حاله وقولها ويلي عليك لفقرك وويلي منك لعدم استفادتي شيأ منك ثم أخذ في تبيين سبب سوء حاله بانه قد أفنى ماله في ملاذ نفسه وشهواتها فقال مجيبا لها بقوله اماترينا حفاة الخ وهو بتقدير القول أي فقلت لها اماترينا الخ وبعده

وقد أخالس رب البيت غفلته * وقد يحاذر مني ثم مايئل
وقد أقود الصبا يوما فيتبعني * وقد يصاحبني ذو الشرة الغزل
وقد غدوت الى الحانوت يتبعني * شاو مشل شلول شلشل شول
في فتية كسيوف الهند قد علموا * أن هالك كل من يحفى وينتعل
نازعتهم قضب الريحان متكئا * وقهوة مزة راووقها خضل
لايستفيقون منها وهي راهنة * الا بهات وان علوا وان نهلوا

أقول قائله هو أبو مروان وهو من الرجز السادس قوله لا اظلله على صيغة المجهول من الظل والمعنى رب يوم لا اجعل في ظل فيه اصيح كذا وكذا وقوله أرمض على صيغة المجهول من رمضت قدمه اذا احترقت من شدة الرمضاء وهي الارض التي تقع عليها شدة حرارة الشمس قوله واضحى على صيغة المجهول أيضا من ضحيت للشمس بالكسر ضحاء ممدودا اذا برزت وضحيت بالفتح ضحاء مثله والمستقبل اضحى في اللغتين جميعا (الاعراب) قوله يارب كلمة يا اما للمناداة والمنادى محذوف تقديره يا قوم رب يوم واما لمجرد التنبيه لانها دخلت على مالا يصلح للنداء ويوم مجرور برب وقوله لي في محل الجر صفة ليوم قوله لا اظلله أي لا اظلل فيه وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول في موضع النصب على الحال قوله أرمض فعل والضمير فيه مفعول نائب عن الفاعل قوله من تحت أصله من تحتي بالاضافة الى ياء المتكلم فلما قطع عن الاضافة بنى على الضم قوله واضحى كذلك فعل والضمير فيه نائب عن الفاعل قوله من عله بفتح العين وضم اللام وسكون الهاء قال أبو علي الهاء في عله مشكلة لانها لاتخلو من ان تكون ضميرا أوهاء سكت فلو كانت هاء الضمير

يسعى بها ذو زجاجات له نطف • مقلص أسفل السربال معتمل
ومستجيب تخال الصنج يسمعه • اذا ترجع فيه القينة الفضل
والساحبات ذيول الخز آونة • والرافلات على أعجازها العجل
من كل ذلك يوم قد لهوت به • وفي التجارب طول اللهو والغزل

قوله وقد أخالس رب البيت الخ اسارق ويروى أراقب وغفلته بالنصب بدل اشتمال من رب البيت واعاير اقب غفلته ليلهو بامرأته وهذا مما يقتضي بذل المال لها حتى توافقه وقوله ما يشل أي ما يعجبني ولا يخاص روال يذل به في لهوه بمحوو والموئل موضع النجاة وقوله وقد أقود الخ الصبا اسم من صبا يصبو صبوة أي مال الى الجهل والفتوة وفيه قلب أي يقودني الصبا فاتبعه والشرة بالكسر هي شرة الشباب وهو حرصه ونشاطه ويروى بدله ذو الشارة وهي الهيئة الحسنة والغزل بكسر الزاي وهو الذي يحب الغزل بفتحتين وهو محادثة النساء وهذا أيضا مما يوجب بذل الاموال وقوله وقد غدوت الخ أي ذهبت غدوة والحانوت بيت الخمار والشاوي الذي يشوي اللحم والمشل بكسر الميم وفتح الشين الخفيف في الحاجة والشلشل بضم الشينين المتحرك والشول بفتح أوله وكسر ثانيه الذي يحمل الشئ يقال شلت به وأشلته وقيل هو من قولهم فلان يشول في حاجته أي يعوق بها ويتحرك فيها ومن رواه شول بضم ففتح فهو معناه الا انه للتكثير وهذا أيضا يحمل على الاسراف في المال وقوله في فتية الخ أي مع فتية وشبههم بالسيوف في الصرامة والمضاء وقوله قد علموا الخ هذا عذرهم في اتلاف المال في اللذات وعدم ادخارهم شيئا لانه لا وجه لادخارهم مع علمهم أنه لا ينجو شريف ولا وضيع من الموت ولا غني ولا فقير وروى بدله قد علموا ان ليس يدفع من ذي الحيلة الحيل • أي قد علموا أن ما قدر عليهم فلا بد أن يكون ويروى بدله قد علموا ان الموت يعم الناس جميعا فهم يبادرون الى اللذات قبل حلول الموت فيهم وهذا البيت من شواهد كتاب سيبويه والمفصل وغيره وهو تخفيف أن المفتوحة واسمها ضمير الشأن المحذوف قال ابن جني في المحتسب عند قراءة الاعرج وغيره ان لعنة الله وان غضب الله من خفف ورفع فأن عنده مخففة واسمها ضمير الشان محذوف ولم يكن من اضماره بد لان المفتوحة اذا خففت لم تصر حرف ابتداء انما تلك ان المكسورة وعليه قول الشاعر قد علموا أن هالك البيت أي بانه هالك كل من يحفى وينتعل وسبب ذلك ان اتصال المكسورة باسمها او خبرها اتصال العامل بالمعمول فقط واتصال المفتوحة باسمها او خبرها اتصالان أحدهما اتصال العامل بالمعمول والآخر اتصال الصلة بالموصول الا ترى ان ما بعد المفتوحة صلة لها فلما قوي مع الفتح اتصال أن بما بعدها لم يكن لها بد من اسم مقدر محذوف تعمل فيه ولما ضعف اتصال المكسورة بما بعدها جاز اذا خففت ان تفارق العمل وتخلص حرف ابتداء اه وقال السيرافي وفي كتاب مبرمان هذا البيت معمول والبيت • ان ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل • قال والشاهد في كلا

لوجب ان يقال من عله بالجر لان الظرف لا يبنى في حال اضافته ولا تكون هاء السكت لان هاء السكت لا تدخل معها ولا يبنى بها حركة بناء تشبه حركة المعرب ولذلك لا تدخل على الماضي لمضارعته المضارع وحركة هذا الضرب في المبنيات تجري مجرى حركة المعرب وأجاب ابن الخشاب فقال الهاء بدل من الواو والاصل علو فأبدلوا الواو هاء كما أبدلوا الواو هاء في يا هناه والاصل يا هنا ولانه فعال من هنوك ومنه قولهم عاملته مساناة ومسانهة فالهاء في مسانهة بدل من الواو لان مساناة لامه واو لقولهم سنوات (الاستشهاد فيه) في قوله لا اطاله والقياس فيه لا اطال فيه بحذف الجار توسعا هذا ما ذكره ابن الناظم وأما ابن ام قاسم وابن هشام فانهما استشهدا بالشطر الاخير وقوله من عله فان هاء السكت دخل فيه والحال ان بناءه عارض

(ق)

(المنيا بن جعفر نعم الفتى)

أقول قائله هو الشماخ واسمه معقل بن ضرار وبعده
وخيرهم لطارق اذا أتى
ورب ضيف طرق الحي سرى
صادف زادا وحديثا ما اشتهى
ان الحديث طرف من القرى
ثم اللحاف بعد ذاك في الذرا
وهي من مشطور الرجز والقافية هنا بجمع المتراكب والمترادف والمتكاوس قوله المنيا ابن جعفر خاطب به عبد الله بن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه الروايتين

الرواية بن واحد لانه في الضم والهاء وتقديره انه هالك وانه ليس قال ابن المستوفي والذي ذكره السيرافي صحيح ولا شك ان التعويض فيه وهو ليقع الاسم بعد أن المخففة مرفوعا وحكمه أن يقع بعد أن المثقلة منصوبا فلما تغير اللفظ تغير الحكم وقال سيبويه أن هالك الرفع فيه على اضمار الهاء اه وقوله نازعتهم قضب الريحان الخ نازعتهم جاذبتهم وقضب جمع قضيب يريد تناولت منهم قضب الريحان عند التحية فانهم يتناولون الريحان عند ما يحيي بعضهم بعضا وقال الاصمعي هذا تمثيل يريد نازعتهم حسن الاحاديث وطرائفها والقهوة الخمر والمزة بالضم المزاء التي فيها مزازة والراووق اناء الخمر قاله ابن حبيب وقال ابو عبيدة الراووق والناجود ما يخرج من ثقب الدن والمعروف من الكرابيس يروق فيه الخمر والخضل بفتح فكسر الدائم الندى وقوله لا يستفيقون الخ أي شربهم دائم ليس لهم وقت معلوم يشربون فيه والراهنة بالنون الدائمة وقيل المعدة والراهية بالمثناة التحتية الساكنة وقوله الا بهات أي بقولهم هات أي اذا ابطأ عنهم قالوا هات وقوله ان علوا أي ان شربوا مرة بعد مرة والعلل الشرب الثاني وقوله نهلوا أي شربوا مرة واحدة وقوله يسعى بها أي بالقهوة والنطف بفتحتين القرطة والواحدة نطفة وقيل اللؤلؤ العظام ومقلص بكسر اللام مشمر وهو صفة ذو زجاجات والسربال القميص والمعقل الذي يعمل وهو النشيط وقيل النطف التبان بلغة أهل اليمن من جلد أحمر وقوله ومستجيب الخ أي وعندنا مستجيب وأراد به العود أي انه يجيب الصنج فكان الصنج دعاه فاجابه قال أبو عمرو يعني بالمستجيب العود شبه صوته بصوت الصنج فكأن الصنج دعاه فأجابه وروى بالجر فيكون معطوفا على قينة قبله باربعة أبيات ويسمعه روى بالبناء للفاعل وبالبناء للمفعول والقينة فاعل ترجع وهي عند العرب الامة مغنية كانت أم غير مغنية والفضل بضمتين قال أبو عبيدة هي التي عليها ثوب بلا درع وقال أبو عمرو هي التي لبست فضول ثيابها وهي ثياب الخدمة وقوله والساحبات بالرفع والجر كالذي قبله و راف لات النساء اللواتي يرفلن بثيابهن أي يجررنها والعجل بكسر ففتح وجمع عجلة وهي مزادة كالاداوة قال أبو عبيدة شبه أعجازهن اضخمها بالعجل وقال الاصمعي أراد انهن يخدمنه معهن العجل فيهن الخمر وقوله من كل ذلك الخ خبر مقدم و يوم مبتدأ مؤخر وقد لهوت به صفته وفي التجارب خبر مقدم جمع تجربة وطول مبتدأ والغزل معطوف عليه يقول لهوت في تجاربي وغازلت النساء وترجمة الاعشى تقدمت في الشاهد الثالث والعشرين من اوائل الكتاب

•(وأنشد بعده ان ممنت بنا)•

تمامه عن غب معركة • لا تلفنا عن دماء القوم ننتفل•

وتقدم شرحه قريبا

•(وأنشد بعده • من يفعل الحسنات الله يشكرها)•

تمامه • والشر بالشر عند الله مثلان•

عنهم قوله طرق الحي سرى اي ليلا لان السرى لا يكون الا ليلا قوله في الذرا ٥٤٧ بفتح الذال المعجمة وهو الكنف (الاعراب)

قوله انك الكاف اسم ان وقوله نعم الفتى خبره وقوله يا ابن جعفر جملة ندائية معترضة قوله سرى موضع ظرف واسم الزمان محذوف معه وهو كقولك جئتك مقدم الحاج أي وقت قدوم الحاج (الاستشهاد فيه) في قوله سرى فانه منون وهو مقصور والمقصور المنون يوقف عليه بالالف نحو رأيت فتى وفي هذه الالف ثلاثة مذاهب الاول انها بدل من التنوين في الاحوال الثلاث وهو مذهب أبي الحسن والفراء والمازني انها الالف المنقلبة في الاحوال الثلاث وان التنوين حذف فلما حذف عادت الالف وهو مذهب الكوفيين وروي عن أبي عمرو والكسائي واليه ذهب ابن كيسان والسيرافي وابن مالك في الكافية وقال في شرحها ويقوي هذا المذهب ثبوت الرواية باماله الالف وقفا والاعتداد بها رويا قال ابن ام قاسم مثال الاعتداد بها رويا قول الراجز

انك يا ابن جعفر نعم الفتى

الى قوله

ورب ضيف طرق الحي سرى

والثالث اعتبارها بالصحيح فالالف في النصب بدل من التنوين وفي الرفع والجر بدل من لام الكلمة وهو مذهب سيبويه ومعظم النحاة واليه ذهب أبو علي الفارسي رحمه الله

وتقدم الكلام عليه فى الشاهد الحادى والتسعين بعد السبعمائة

(وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والثلاثون بعد التسعمائة)

(فان عثرت بعدها ان وألت * نفسى من هاتا فقولا لالعا)

على انه ان دخل الشرط على شرط بدون فاء كان الجواب للشرط الاول وكان الشرط الاول مع جوابه جواب الشرط الثانى والتقدير ان وألت نفسى فان عثرت بعدها فقولا لالعا وهذا البيت من مقصورة ابن دريد المشهورة وهو من المولدين فكان الاولى الاستشهاد بكلام من يوثق به كقوله

ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا * منا معاقل عز زانها كرم

أى ان تذعروا فان تستغيثوا بنا تجدوا والخ وفيه ضرورة وهو وقوع الشرط الثانى المحذوف جوابه مضارعا والقياس مضيه كما تقدم ونقل شراح التسهيل عن ابن مالك ان الشرط الثانى مقيد للاول بمثابة الحال فكانه قيل فى البيت ان تستغيثوا بنا مذعورين وجعله بعضهم مؤخرا فى التقدير فكانه قال ان تستغيثوا بنا تجدوا منا معاقل عز ان تذعروا وما قبله الجواب فهو على هذا مقدم فى المعنى قال ابن عقيل والصحيح فى مسئلة توالى الشروط ان الجواب للاول وجواب الثانى محذوف لدلالة الشرط الاول وجوابه عليه وجواب الثالث محذوف لدلالة الشرط الثانى وجوابه عليه فاذا قلت ان دخلت الدار ان كلمت زيدا ان جاء اليك فانت حر فقولك فانت حر جواب ان دخلت وان دخلت وجوابه دليل جواب ان كلمت وان كلمت وجوابه دليل جواب ان جاء والدليل على الجواب جواب فى المعنى والجواب متأخر فالشرط الثالث مقدم وكذا الباقى وكانه قيل ان جاء فان كلمت فان دخلت فانت حر فلا يعتق الا اذا وقعت هكذا مجيء ثم كلام ثم دخول والسماع يشهد لهذا القول قال ان تستغيثوا بنا البيت وعليه عمل فصحاء المولدين وقال ابن دريد فان عثرت بعدها ان وألت البيت وقال بعض الفقهاء الجواب للاخير والشرط الاخير وجوابه جواب الثانى والشرط الثانى وجوابه جواب الاول وعلى هذا لا يعتق حتى يوجد كذلك دخول ثم كلام ثم مجيء وقال بعضهم اذا اجتمعت حصل العتق تقدم المتأخر أولا وماذكر محمول على ما اذا كان التوالى بلا عاطف فان عطف أحد الشرطين على الآخر فان كان العطف بالواو فالجواب لاحدهما من الاول والثانى دون تعيين نحو ان جئتنى أو ان أكرمت زيدا أحسن اليك وقالوا فيما اذا دخلت الفاء على أداة شرط بعد أخرى نحو ان جئتنى فان أحسنت الى جئتك ان الجواب للثانى وما دخلت عليه الفاء من الشرط وجوابه جواب الاول وهذا فيه اخراج الفاء عن العطف وجعلها للربط جملة الجزاء بالشرط وقال ابن مالك فى شرح الكافية اذا اجتمع شرطان بعطف فالجواب لهما كقوله تعالى وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج أضغانكم وهذا على مقتضى ما سبق فيما اذا كان

أقول قائله هو أحمد بن الحسين المتنبي وتمامه * ولا الليث قلبا وهو قاسي * وبعده ولا شغل الامير عن المعالى * ولا عن حق خالقه بكاسي وكان سيف الدولة بن حمدان يشرب فاذن المؤذن فوضع سيف الدولة القدح من يده وقال المتنبي البيتين المذكورين وهما من الوافر المعنى ظاهر (الاعراب) قوله الا كلمة التنبيه وقوله اذن جملة من الفعل والفاعل قوله فما ذكرت الفاء لربط الجواب وما ذكرت جملة من الفعل والفاعل وقد دخل عليها حرف النفى وقوله ناسى مفعول أذكرت (الاستشهاد فيه) فى قوله ناسى لان القياس فيه ناسيا وهذا للتمثيل والا فالمتنبي لا يحتج به

(ف)

(رهط مرجوم ورهط ابن المعل)

أقول قائله هو لبيد بن ربيعة العامرى وصدره

* وقبيل من لكيز حاضر *

وهو من الرمل قوله قبيل أى قبيلة قوله من لكيز بضم اللام وفتح الكاف وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره زاى معجمة وهو لكيز بن أفصى بن عبد القيس قوله حاضر اى شاهد ويروى هكذا أيضا قوله رهط مرجوم بالجيم قال أبو عبيد سمى بذلك لانه فاخر رجلا عند النعمان فقال له النعمان رجمك بالشرف فسمى مرجوما واسمه لبيد وأما الذى ورد فى شعر خالد بن معاوية بن سنان السعدى هذو موابق غنم ولن تدوموا * لنا ولا سيدكم مرحوم * فانما هو بالحاء المهملة على انه قال ما أدرى

العطف بالواو وان تكررت أداة الشرط وفيما اذا كان العطف بالفاء وانما تكرر الشرط بلا أداة في المكرر وأما المعطوف باو فلا يدخل في هذا المقام من ان أو لاحد الشيئين أو الاشياء فليس المقصود مجموع الشرطين بل أحدهما وهذا بخلاف ما نحن فيه فان المقصود المجموع فالتوالي على الجواب لم يتحقق في العطف بالواو والفاء قال ابن عقيل وثبت في نسخة من التسهيل عليها خطه بعد قوله وان توالى شرطان أو قسم وشرط استغنى بجواب سابقهما امانصه وثاني الشرطين أولهما معنى في نحو ان تتب ان تذنب ترحم وظاهر هذا الكلام يقتضي انه انما يرى تقديم المؤخر فيما كان نحو هذا وهو ما يكون فيه الاول مترتبا على الثاني وقوعا عادة فهو موافق للقول الاول الصحيح من وجه ومخالفه من وجه فالموافقة في اعتقاد التقديم من تأخير والمخالفة في الاشعار بالتفصيل اذ قضيته انهما اذا لم يكونا كذلك فكل منهما واقع موقعه نحو ان جئتني ان أحسنت الي أكرمتك وأصحاب القول الاول لا يفرقون بين المرتبة وغيرها فالمتأخر عندهم متقدم مطلقا اه وبيت ابن دريد قبله

ما كنت أدري والزمان مولع • بشت ملوم وتنكيث قوى
أن القضاء قاذفي في هوة • لا تستبل نفس من فيها هوى
وبعده وان تكن مدتها موصولة • بالحتف سلطت الاسى على الاسى

وقوله ما كنت أدري الخ المولع من أولع بالشئ على ما لم يسم فاعله فهو مولع بفتح اللام أي مغرم به والباء متعلقة به والشت مصدر شت الامر يشت بالكسر شتا وشتاتا أي تفرق وجملة والزمان مولع الى آخر البيت اعتراض بين أدري وبين ما سد مسد مفعوليها وهو ان القضاء البيت الآتي والملوم المجتمع والتنكيث النقض والقوى جمع قوة وهي في الاصل احدى طاقات الحبل ثم استعير ويكتب بالالف عند البصريين لان ألفه منقلبة عن واو وبالياء عند الكوفيين لانضمام أوله وهذا المعنى مأخوذ من قول جرير

لا يأمنن قوي نقض مرته • اني أرى الدهر ذا نقض وامرار

وقوله أن القضاء الخ ان بفتح الهمزة مع معمولها سدت مسد المفعولين لادري في البيت السابق والقاذف الرامي وهو مضاف الى ياء المتكلم والهوة بضم الهاء حفرة بعيدة أعلاها وبعد أسفلها ولا تستبل لا تبرأ من بل من مرضه وابل اذا برأ منه وكان حقه ان يقول لا تنجو ولا تخلص ونحوهما وجملة لا تستبل الخ صفة هوة وهوى سقط يكتب بالياء وهذا المعنى مأخوذ من قول الافوه الاودي

فصروف الدهر في اطباقه • خلفة فيها ارتفاع وانحدار
بينما الناس على علياتها • اذ هووا في هوة منها فغاروا

وقوله فان عثرت الخ عثرت سقطت ومصدره العثار واما العثور فهو مصدر عثرت عليه بمعنى اطلعت عليه ووألت نجت وخلصت وفعله وأل يئل وألا من باب ضرب والموئل

صفه (الاعراب) قوله وقبيل مبتدأ ومن لكيز صفته أي قبيل كائن ٥٤٩ من لكيز وحاضر خبره قوله رهط مرجوم بالرفع بدل من قبيل أو عطف بيان وقوله ورهط ابن المعل عطف عليه (الاستشهاد فيه) في قوله ابن المعل حيث حذف التشديد والالف فيه في الوقف لان أصله المعلى وهذا شاذ لان المقصور غير المنون اذا وقف عليه لم يحذف ألفه ولم يغير وقد حذف الشاعر هنا للضرورة وهو شاذ

(٥)

(لقد خشيت أن أرى جدبا
مثل الحريق وافق القصبا)

أقول قائله هو رؤبة على ما ذكره في الكتاب وليس بموجود في ديوانه ونسبه أبو حاتم في كتاب الطير لاعرابي وقال ابن يسعون هذا لربيعة بن صبح فيما زعم الجرمي وهو من قصيدة مرجزة وأولها وقوله

لقد خشيت ان أرى جدبا
في عامنا ذا بعدما أخصبا
ان الدبى فوق المتون دبا
وهبت الريح بمور هبا
تترك ما أبقى الدبى سبسبا
كأنه السيل اذا اسلحبا
أو كالحريق وافق القصبا
والتبن والحلفاء فالتهبا
حتى ترى البويزل الازبا
من عدم المرعى قد اقرعبا
تالاصحاب الشوى تنبا

قوله جدبا بتشديد الباء وهو نقيض الخصب قوله أخصبا بتشديد الباء ما نش من الخصب والدبى بفتح الدال والباء الموحدة وهي صغار الجراد وأراد بالمتون ظهور الارض قوله دبا من

الذيب والالف فيه للاطلاق قوله بعوز ٥٥٠ بضم الميم وسكون الواو وفي آخره راء وهو الاريج والغبار قوله سبسبا بسينين

موضع النجاة والضمير في بعدها راجع الى الهوة وقيل راجع الى العثرة المفهومة من عثرت وتقدي فاعل والتا ها تا بمعنى هذه والمشار اليه الهوة وها حرف تنبيه وتا اسم اشارة للمؤنث وهي تستعمل على أربعة أضرب اما ان تستعمل مفردة وليس معها ها تنبيه ولا حرف خطاب كقولك تا وهذا أخصر ما يكون واما أن يكون معها حرف التنبيه مثل هاتا واما أن يكون خطاب وتنبيه مثل هاتاك أو خطاب بلا تنبيه مثل تالك وقوله لا لعا قال الخليل لعا كلمة تقال عند العثرة وقال ابن سيده لعا كلمة يدعى بها للعاثر معناها الارتفاع وقال أبو محمد بن السيد لعا من أسماء الفعل مبني على السكون والتنوين فيه علامة التنكير كالتنوين في صه ومه وهي كلمة يراد بها الاخبار والارتفاع وقد بين أبو عثمان سعيد بن عثمان القزاز الفعل الذي لعا اسمه فقال يقال لعا لك اقتماي نعشك الله ورفعك فلعا اسم لنعش كان هيهات اسم لبعد وصه اسم لاسكت ولا في قوله لا لعا نفي لادعاء ولعا تكتب بالالف لانها منقلبة عن واو ولذلك أدخلها الخليل وغيره في باب العين واللام والواو وحكى أبو عبيد في الامثال ومن دعائهم لا لعا لفلان أي لا أقامه الله فجعل لعا اسما لاقامه الله وهو قريب من القول الاول لانه اذا أقامه فقد رفعه واذا رفعه فقد نعشه وقد رد عليه ذلك أبو عبيد البكري وقال هذا ما قاله أحد وانما قال اللغويون لعا كلمة تقال للعاثر في معنى اسلم وكذلك دعدع ٣ وقد روي في حديث مرفوع انه كره ان يقال للعاثر دعدع وليقل له اللهم ارفع وانفع وقال الاعشى يمون

بذات لوث عفرناة اذا عثرت * فالتعس أدنى لها من أن يقال لعا

ومعنى البيت ينظر الى قوله عليه الصلاة والسلام لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وتأويله انه ينبغي له اذا نكب من وجه ان لا يعود لمثله فابن دريد يقول ان عثرت بعد ان نجت نفسي من هذه فحق ان يقال لي لا لعا اني خالفت قول النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وان يكن مدتم الخ اي مدة النكبة المفهومة من قوله ان القضاء فاذ في هوته وموصوله منه له والحتف الموت يقال مات فلان حتف انفه وحتف انفيه اذا مات على فراشه من غير قتل والاسى الاول بكسر الهمزة وضمها والقصر جمع اسوة بكسر الهمزة وضمها وهو القدوة وما يتأسى به الحزين اي يتعزى ويتسلى يكتب بالياء على مذهب الكوفيين وبالالف عند البصريين لان ألفه منقلبة عن الواو والاسى الثاني بفتح الهمزة والقصر هو الحزن ويكتب بهما لان التثنية أسيان وأسوان وأما الاساء بكسر الهمزة والمد فهو الدواء واسم الفاعل الآسي كالقاضي وهو المداوي والطبيب وجمعه الاساء كراع ورعاء ويجمع على اساة أيضا كرام ورماة ومعنى البيت ماخوذ من قول الخنساء

وما يكون مثل أخي ولكن * اعزي النفس عنه بالتأسي

وقال الشمردل بن شريك وقيل غيره

ولولا الاسى ما عشت في الناس ساعة * ولكن اذا ما شئت جاوبني مثلي

مهملتين الثانية بين بائين موحدتين وهو القفر الذي لا شئ فيه قوله اسطبا من اصطباب النار وهو انتشارها في القصب أو الحلفاء أو التبن قوله البويزل مصغر بازل وهو من الابل ما فطر نابه والارزب بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاي ومعناه الشديد قوله اقرعبا معناه تقبض من الهزال قوله تبا أي خسرانا وهلاكا لاصحاب الشوى أراد أصحاب الشاء لانها أقل احتمالا للشدة (الاعراب) قوله لقد اللام للتأكيد وقد للتحقيق وخشيت جملة من الفعل والفاعل قوله ان أرى في محل النصب على المفعولية وأرى من رؤية البصر فلهذا اقتصر به على مفعول واحد وهو قوله جدبا قوله مثل الحريق هكذا هو في رواية سيبويه وفي رواية أبي علي أو كالحريق بالعطف على ما ذكرنا وانتصاب مثل على رواية سيبويه على انه حال من ضمير السيل الذي في اسطب أي هذا الجراد في انتشاره وسرعة مره كالسيل اذا امتد وانتشر مر بها مثل الحريق أي النار في القصب أو التبن أو الحلفاء ويجوز أن يكون انتصابه على انه

---

٣ قوله وكذلك دعدع قال في القاموس ودع ودعدع مبنيين على السكون كانت تقال للعاثر كدعا ودعاه منونتين أو لم يستعمل الا كذلك اه وترجمة

وترجمة ابن دريد تقدمت مع شرح أبيات من هذه المقصورة فى الشاهد الثامن والسبعين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الاربعون بعد التسعمائة)

(فاما الصدور لاصدور لجعفر)

على انه لا تحذف الفاء من جواب اما الا فى الضرورة كما هنا فان التقدير فلا صدور لجعفر والصدور مبتدأ وجملة لاصدور لجعفر من اسم لا النافية للجنس وخبرها فى محل رفع خبر المبتدا وهذا كقوله * فاما القتال لا قتال لديكم * وتقدم الكلام عليه فى الشاهد السادس والسبعين من أوائل الكتاب ورابط الجملة بالمبتدا هو العموم المستفاد من النفى فان قوله لاصدور عام يشمل الصدور المتقدمة وغيرها فصار بمنزلة الذكر العائد وقد بين هنالك وهذا المصراع صدر وعجزه * ولكن أعجازا شديدا ضريرها * هكذا أنشده جماعة من النحويين منهم أبو على فى التذكرة وغيرها وابن جنى فى سر الصناعة وغيره وابن يعيش وابن خلف وغيرهم ووقع فى نسخ الشرح لديكم بدل لجعفر وهو تخليط من النساخ وقبله

تراخمنا عند المكارم جعفر * باعجازها اذ أسلمتنا صدورها

كذا أنشدهما يعقوب بن السكيت عن المفضل لرجل من الضباب فى كتاب أبيات المعانى وقال يقول بنو جعفر ضعفاء عن حربنا استعانوا بالنساء وذلك أن قطية بنت الحرث تزوجها بشر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان فكان بين الضباب وجعفر حرب فاعانت بنو امية بنى جعفر على الضباب انتهى كلامه وجعفر أبو قبيلة وهو جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وقوله باعجازها متعلق بتراخمنا والاعجاز جمع عجز والعجز من كل شئ مؤخره والعجز من الرجل والمرأة ما بين الوركين وأراد بالاعجاز هنا النساء لانهن متأخرات عن الرجال واسلمتنا خذلتنا وما أعانتنا والصدور جمع صدر وهو من الانسان وغيره فوق البطن وأراد بالصدور هنا أكابرهم واشرافهم والضرير بالضاد المعجمة المضارة وأكثر ما يستعمل فى الغيرة يقال ما اشد ضريره عليها والضرير أيضا التحمل والصبر يقال انه لذو ضرير على الشئ اذا كان ذا صبر عليه ومقاساة له وناقة ذات ضرير اذا كانت بطيئة التعب والضرير أيضا حرف الوادى يقال نزل فلان على أحد ضريرى الوادى أى على أحد جانبيه يقول ان بنى جعفر لا رجال فيهم فهم كالنساء وأما نساؤهم فهن شديدات الضرر فهن كالرجال فى المقاومة والمدافعة وايصال الضرر وقطية بنت الحرث على لفظ مصغر القطاة والضباب بكسر الضاد المعجمة هو أخو جعفر بن كلاب المذكور واسمه معاوية وامهما ذؤيبة بنت عمرو بن مرة بن صعصعة وهو أبو قبيلة أيضا سمى الضباب باسماء أولاده فان اسمه عمرو فان اسمه عمر اولاده ضب ومضب وضباب وحسل وحسيل وبهذه الاسماء سمو الضباب وقائل البيتين شاعر اسلامى والله أعلم

صفة لمصدر محذوف أى اسلب اسلابا مثل الحريق أى مثل اسلاب الحريق فى الاشياء المذكورة قوله وافق القضبا جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت حالا من الحريق (الاستشهاد فيه) فى تضعيف الباء فى جدبا وكان القياس ان يقال جدبا لكنه لما اضطر شددها والتضعيف فى مثل هذا شروط الاول ان لا يكون فى آخره همزة والثانى ان لا يكون معتلا والثالث أن يكون بعده محرك الرابع ان لا يكون منصوبا منونا فلذلك قيل ان قوله جدبا ضرورة وأما قوله القصبا فالقياس فيه أن يقال القصب لكنه اضطر فحرك فى الوصل ما كان ساكنا وترك التضعيف على حاله فى الوقف تشبيها للوصل فالوقف فى حكم التضعيف فافهم

(ق)

(فلو أن الاطبا كان حولى)

أقول ذكره ابن عصفور وغيره ولم أر احدا عزاه الى قائله وتمامه

وكان مع الاطباء الاساة

وبعده بيت آخر وهو

اذا ما أذهبوا وجدا بقلبى

وان قيل الاساة هم الشفاة

وهما من الوافر قوله الاطبا جمع طبيب والاساة بضم الهمزة جمع آس وهو الجراح قال الجوهرى الآسى الطبيب والجمع اساة مثل رام ورماة (الاعراب) قوله فلو أن الفاء للعطف ان تقدمه شئ ولو للشرط وأن فى محل الرفع على الفاعلية لان التقدير ولو ثبت ان الاطبا والاطبا اسم أن

وخبرها هو قوله كان بضم النون أصله كانوا وقوله حولى كلام اضافى ظرف قوله وكان عطف على كان وقوله الاساة

*(وأنشد بعده * لأرى الموت يسبق الموت شئ) *

وتمامه * نغص الموت ذا الغنى والفقيرا *

وتقدم شرحه فى الشاهد الستين من أوائل الكتاب فى باب المبتدا والخبر

*(وأنشد بعده * وقائلة خولان فانكح فتاتهم) *

وتمامه * وأكرومة الحيين خلو كما هيا *

وتقدم الكلام عليه فى الشاهد السابع والسبعين من أوائل الكتاب

*(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والاربعون بعد التسعمائة) *

(رأت رجلا أيما اذا الشمس عارضت * فيضحى وأيما بالعشى فيخصر)

على ان ابن خروف قال قد يبدل الميم الاول من أماياء كما فى البيت اقول أورده ابو العباس المبرد فى الكامل فى ثلاثة مواضع فرواه فى أول الثلث الثالث بالابدال فى الاول فقط ورواه فى الثلث الاول على الاصل فى الموضعين بلا ابدال ورواه فى أوائله بالابدال فى الموضعين فانه أورد بعض أبيات لجميل بن معمر منها فى وصف قوس

على نبعة زوراء أيما خطامها * فمتن وأيما عودها فعتيق

وقال قوله أيما يريد اما واستثقل التضعيف فابدل الياء من أحد الميمين ويشد بيت ابن أبى ربيعة

رأت رجلا أيما اذا الشمس عارضت * فيضحى وأيما بالعشى فيخصر

وهذا يقع وانما بابه ان يكون قبل المضاعف كسرة فيما يكون على فعال فيكون التضعيف والكسرة فيبدلون من المضعف الاول ياء للكسرة وذلك قولهم دينار وقيراط وديوان وما أشبه ذلك فان زالت الكسرة وانفصل أحد الحرفين من الآخر رجع التضعيف فقلت دنانير وقراريط ودواوين وكذلك ان صغرت فقلت قريريط ودنينير انتهى كلامه وقوله وهذا يقع يريد انه نادر وهذا البيت من قصيدة لعمر بن أبى ربيعة وقد سقناها برمتها مع شرح ابيات منها فى الشاهد التسعين بعد الثلثمائة وشرح أبيات أخر منها فى باب العدد قال المبرد فى الموضع الثانى ومما يستظرف فى النحافة قول ابن ابى ربيعة

رأت رجلا أما اذا الشمس عارضت * فيضحى وأما بالعشى فيخصر
أخا سفر جواب ارض تقاذفت * به فلوات فهو اشعث اغبر
قليلا على ظهر المطية ظله * سوى ما نفى عنه الرداء المحبر

ومن اعجب ما قيل فى النحافة قول مجنون بنى عامر

ألا انما غادرت يا أم مالك * صدى أينما تذهب به الريح يذهب

ومن الافراط فيه قول آخر

فلو أن ما ابقيت منى معلق * بعود ثمام ما تأود عودها

انتهى

اسمه ومع الاطباء خبره وقوله اذا ما أذهبوا جواب لو فافهم (الاستشهاد فيه) فى قوله كان بضم النون فان أصله كانوا حولى فحذفت الواو اكتفاء بضمة النون وفيه استشهاد آخر وهو انه قصر الممدود وهو قوله الاطبا فان أصله الاطباء بالهمزة لانه جمع طبيب وفعيل يجمع على افعلاء كما بين فى موضعه

(ق)

(من يأتمر للخير فيما قصده
يحمد مساعيه ويعلم رشده)

أقول لم أقف على اسم راجزه قوله من يأتمر أى من يباشر الخير فيما قصده يحمد مساعيه وهو جمع مسعى بمعنى السعى والرشد بفتحتين الهدى الى طريق الصواب (الاعراب) قوله من شرطية ويأتمر جملة وقعت فعل الشرط وقوله يحمد مساعيه جواب الشرط فلذلك جزمه وقوله للخير يتعلق بقوله يأتمر وما فى فيما موصولة وقصده جملة صلتها قوله ويعلم بالجزم أيضا عطف على يحمد وكلاهما مجهولان وقوله مساعيه ورشده كلامان اضافيان وقاما مفعولين نائبين عن الفاعل (الاستشهاد فيه) فى قوله فيما قصده بضم الدال فان قصده فى الاصل بفتح الدال لانه فعل ماض من قصد يقصد قصدا ولكنه لما وقف

قوله رأت رجلا الخ فاعل رأت ضمير نعم او اسماء فى بيت قبله

قنى فانظرى يا أسم هل تعرفينه * أهذا المغيرى الذى كان يذكر

فقالت نعم لا شك غير لونه * سرى الليل يحيى نصه والتهجر

والقائلة قنى مخبو بنت نعم والمغيرى نسبة الى جده المغيرة بن عبد الله وتقدم شرحهما هنالك وجملة أيما اذا الشمس الخ صفة لرجلا والاصل رجلا يضحى وقت معارضة الشمس اياه ويخصر بالعشى فهو أخو سفر يصلى الحر والبرد بلا ساتر فجىء بأما للتفصيل واذا ظرف ليضحى قدم عليه لوجوب الفصل بين اما والفاء والشمس فاعل فعل محذوف يفسره ما بعدها وعارضت قابلت والمفعول محذوف أى عارضته ومعارضة الشمس ارتفاعها حتى تصير فى حيال الرأس قال ابن السيد فيما كتبه على الكامل عارضت صارت قبالة العيون فى القبلة قال صاحب الصحاح وضحيت بالكسر ضحى عرقت وضحيت أيضا للشمس ضحاء بالمد اذا برزت وضحيت بالفتح مثله والمستقبل أضحى فى اللغتين جميعا اهـ وحاصله انه جاء من باب فرح ومنع وقال المبرد فى الثلث الثالث قوله يضحى يظهر للشمس وقوله ويخصر يقول فى البردين واذا ذكر العشى فقد دل على عقيب العشى قال الله تبارك وتعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى اهـ وقال الفراء فى تفسيره قوله تعالى ولا تضحى لا تصيبك شمس مؤذية وفى بعض التفسير ولا تضحى لا تعرق والاول أشبه بالصواب قال الشاعر * رأت رجلا أما اذا الشمس البيت فقد بين اهـ وقوله وأما بالعشى فيخصر الظرف متعلق بما بعده وقدم عليه وجوبا للفصل بين أما والفاء والعشى والعشية من صلاة المغرب الى العتمة كذا فى الصحاح ويقابله الغداة ويقال لهما البردان والابردان واذا برد الرجل فى العشى فمن الضرورة ان يبرد بالغداة فهو يريدهما بالاستلزام أحدهما للآخر كما أشار اليه المبرد ويخصر بالخاء المعجمة والصاد المهملة قال صاحب الصحاح الخصر بالتحريك البرد يقال قد خصر الرجل اذا آلمه البرد فى اطرافه يقال خصرت يدى وخصر يومنا اشتد برده وماء خصر بارد اهـ وقوله أخا سفر صفة اخرى لرجلا والجواب صفة مبالغة من جاب الارض يجوبها جوبا اذا قطعها بالسير والتقاذف الترامى والفلاة الارض التى لا ماء فيها والاشعث وصف من شعث الشعر شعثا فهو شعث من باب تعب أى تغير وتلبد لقلة تعهده بالدهن ورجل أشعث وامرأة شعثاء والشعث أيضا الوسخ ورجل شعث وسخ الجسد وشعث الرأس أيضا وهو اشعث أغبر أى من غير استحداد ولا تنظف والشعث أيضا الانتشار والتفرق كما يتشعث رأس المسواك وفى الدعاء لم الله شعثكم أى جمع أمركم كذا فى المصباح وقوله قليلا على ظهر المطية الخ هذا وصف آخر لرجلا ومعنى النحافة التى ذكرها المبرد فى هذا البيت وبيانها ان العرب تستعمل القلة بمعنى الحقارة فيقولون لكل شئ حقير قليل ويجعلون القلة أيضا بمعنى النفى فيقولون قل رجل يقول ذلك الا زيد ويقال الشخص كل شئ ظل

نقل حركة الهاء الى الدال وهى متحركة وقد أجيب عن هذا بانه يحتمل ان يكون أصله قصدوه بواو الجمع حملا على معنى من ثم حذف الواو اكتفاء بالكسرة ٣ كما فى قوله كان حولى فى البيت السابق

(ق)

(ألام يقول الناعيان ألامه
ألا فاندبا أهل الندى والكرامه)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل والبيت مصرع قوله الناعيان تثنية ناع وهو الذى يأتى بخبر الميت وأراد بالندى الفضل والعطاء (الاعراب) قوله ألام الا للتنبيه قوله م أصلها ما وهو فى محل الرفع على الابتداء واعلم انه لا ضرورة فى حذف الالف ههنا لان ابقاءها لا يضر الوزن على ما لا يخفى ولا هى مجرورة بحرف الجر حتى تحذف وقوله يقول فعل والناعيان فاعله والجملة فى محل الرفع على الخبرية وقوله الا أيضا للتنبيه وقوله فاندبا جملة من الفعل والفاعل قوله أهل الندى كلام اضافى مفعوله قوله والكرامة عطف عليه (الاستشهاد فيه) فى قوله ألامه فان الالف قد حذفت فى ما الاستفهامية مع انها غير مجرورة وذلك لاجل الضرورة لانه أراد ان يصرع البيت فلم يمكنه ذلك الا بادخال هاء السكت فى آخرها وقد علم انه انما يجب حذف الف ما الاستفهامية اذا جرت وتبقى الفتحة دليلا عليها كما فى قولك فيم وعلام والام ومنه قوله تعالى عم يتساءلون أصله عن ما يتساءلون فادغمت النون فى الميم وحذفت

فالمعنى انه لا شخص له من النحافة الا أن رداءه الحبر يعظم جسمه فيغنى عنه بعض النحافة وهو مثل قول الآخر

فانظر الى جسمى الذى موهته * للناظرين بكثرة الأثواب

وهذا نحو قول المتنبى

روح تردد فى مثل الخلال اذا * اطارت الريح عنه الثوب لم يبن

وقد يجوز أيضا ان يريد الظل بعينه أى لولا ظل ثوبه لم يكن الظل جسمه ظلا يرى وقيل معنى ظله استظلاله أى لا يأوى الى ظل فلا يتقى عنه حر الشمس الا ما كان من ردائه والرداء ما يلبس على النصف الاعلى والازار ما يلبس فى النصف الاسفل وهما اذا كانا من جنس واحد حلة والحبر بالحاء المهملة ٢ المزين والمنقش يقال حبرت الشئ حبرا من باب قتل اذا زينته وحبرته بالتشديد مبالغة وترجمة عمر بن أبى ربيعة تقدمت فى الشاهد السابع والثمانين من أوائل الكتاب

تاء التانيث الساكنة

(أنشد فيها * بحوران يعصرن السليط اقاربه *)

وتقدم شرحه والكلام عليه فى الشاهد السادس والسبعين بعد الثلثمائة من باب العلم ومر فى باب التأنيث أيضا

التنوين

(أنشد فيه * وقولى ان أصبت لقد أصابن *)

وتقدم شرحه مفصلا فى الشاهد الرابع من باب الاعراب من أول الكتاب

(وأنشد بعده * وحاتم الطائى وهاب المئى *)

وتقدم شرحه فى الشاهد الرابع والاربعين بعد الخمسمائة فى باب العدد وفى باب الجمع أيضا

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والاربعون بعد التسعمائة وهو من شواهد س)

(فالفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله الا قليلا)

على ان حذف التنوين من ذاكر الله لضرورة الشعر فان ذاكرا بالنصب والتنوين معطوف على غير ولفظ الجلالة منصوب بذاكر ولو كان مضافا الى الجلالة لكان حذف التنوين واجبا ولا ضرورة وانما آثر حذف التنوين للضرورة على حذفه للاضافة لارادة تماثل المتعاطفين فى التنكير والتنوين يحذف وجوبا للاضافة نحو غلامك وشبهها نحو لا مال لزيد اذا لم تقدر اللام مقحمة فان قدرت فهو مضاف ولدخول أل كالرجل ولمانع الصرف نحو فاطمة وللوقف فى غير النصب وللاتصال بالضمير نحو

الالف فصار عم وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت فى نحو فيم أنت من ذكراها فانظرتم

يرجع المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون وثبتت فى لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم يؤمنون بما أنزل اليك ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى فان قيل قد قرأ عكرمة وعيسى عما يتساءلون قلت هذا نادر

(ق)

(على ما قام يشتمنى لئيم
كخنزير تمرغ فى رماد)

أقول قائله هو حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه يقوله لبنى عائذ بن عمرو بن مخزوم ونسبه بعضهم لجرير وهو غلط وهو من قصيدة دالية من الوافر وفيه القصم ٣ وأولها هو قوله

فان تصلح فانك عائذى * وصلح العائذى الى الفساد

وان تفسد فما ألفيت الا * بعيدا ما علمت من السداد

وتلقاه على ما كان فيه * من الهفوات أو نوك الفؤاد

مبينا الغى لا يعيا عليه * ويعيا بعد عن سبل الرشاد

على ما قام الى آخره ويروى فقيم تقول يشتمنى لئيم قوله كخنزير تعريض بكفره أو بقبح منظره فلذلك خص الخنزير لانه مسيخ قبيح المنظر سمج الخلق أكال العذرات قوله تمرغ فى رماد تتميم لذمه لانه يدلك خلقه بالشعر ثم يأتى للطين والحمأة فيتلطخ بهما وكلما تساقط منه عاد فيهما قال الجاحظ والعين تكره الخنزير جملة دون ما ترا السوح لان القرد وان كان ضاربك

٣ قول العينى وفيه القصم ليس بظاهر

ضاربك فمن قال انه غير مضاف وللبناء فى النداء وغيره نحو يا رجل ولا رجل وان يكون الاسم علما موصوفا بابن كما فى الشرح وحذفه فى غير ذلك فاعا سببه مجرد التقاء الساكنين وهو غير جائز الا فى الشعر وقد نص سيبويه عليه فى الباب الذى ترجمه باب من اسم الفاعل جرى مجرى الفعل المضارع فى المفعول فى المعنى قال وزعم عيسى ان بعض العرب ينشد هذا البيت * فالفيته غير مستعتب * البيت لم يحذف التنوين استخفافا ليعاقب المجرور ولكنه حذفه لالتقاء الساكنين وهذا اضطرار اه قال الاعلم الشاهد فيه حذف التنوين من ذاكر الالتقاء الساكنين ونصب ما بعده وان كان الوجه اضافته وفى حذف تنوينه لالتقاء الساكنين وجهان أحدهما أن يشبه بحذف النون الخفيفة اذا لقيها ساكن كقولك اضرب الرجل يريد اضربن الرجل والوجه الثانى ان يشبه بما حذف تنوينه من الاسماء الاعلام اذا وصف بابن مضاف الى علم وأحسن ما يكون حذف التنوين للضرورة فى مثل قولك هذا زيد الطويل لان النعت والمنعوت كالشئ الواحد يشبه المضاف والمضاف اليه اه وقال ابن خلف تحريك التنوين لالتقاء الساكنين أجود من حذفه اذ هو حرف يحتمل التحريك والذى يحذفه يشبهه بحروف المد واللين قال المبرد قد قرأت القراء قل هو الله أحد الله الصمد وليس الوجه حذف التنوين لالتقاء الساكنين انما يحذف من الحروف لالتقاء الساكنين حروف المد واللين ويجوز هذا فى التنوين تشبيها بهن وقال أبو الحسن سمعت محمد بن يزيد المبرد يقول سمعت عمارة يقرأ ولا الليل سابق النهار قال أبو الحسن والاولى سابق النهار ولا ذاكر الله وانما الضرورة قوله * عمرو الذى هشم الثريد لقومه * وهو فى النعت أسهل منه فى الخبر كزيد الظريف قائم اه وحذف التنوين فى الاثنين لا شك فى شذوذه كما قال الشارح المحقق وجعل ابن هشام فى المغنى حذف التنوين لالتقاء الساكنين من القلة وأورد البيت والآيتين وهو فى هذا مخالف لسيبويه والجمهور وممن تبع سيبويه ابن الشجرى قال فى أماليه ومن حذف التنوين لالتقاء الساكنين ما روى عن أبى عمرو فى بعض طرقه قل هو الله أحد الله الصمد وحذفه على هذا الوجه متسع فى الشعر كقوله

حميد الذى أمج ٣ داره * أخو الخمر ذو الشيبة الاصلع

وكقول الآخر

حيدة خالى ولقيط وعلى * وحاتم الطائى وهاب المئى

وقال عبد الله بن قيس الرقيات

كيف نومى على الفراش ولما * تشمل الشام غارة شعواء

تذهل الشيخ عن بنيه وتبدى * عن خدام العقيلة العذراء

أراد وتبدى العقيلة العذراء لها عن خدام والخدام الخلخال أى ترفع المرأة الكريمة ثوبها للهرب فيبدو خلخالها والجملة التى هى تبدى العقيلة موضعها رفع بالعطف على

٣ قوله امج هو بلد اه منه كذا بهامش الاصل

مسحاقه ومستملح وأما الفرار فهو عجيب ظريف نبيل بهى وان كان سمعا قبيحا وروى فى دمان موضع رماد قال ابو الحجاج وقد غلط فى هذا البيت قوم من منتحلى الادب فروى بعض فى دمان وبعض فى دمال مكان رماد لما جهلوا ما يتصل به قوله أو نولك الفؤاد بضم النون وسكون الواو وفى آخره كاف وهو الحق (الاعراب) قوله على ما قام كلمة على ههنا للتعليل يعنى لاجل اى شئ يشتمنى لئيم كما فى قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اى لهداية الله تعالى اياكم وكلمة ما استفهامية لان المعنى لاى شئ كما ذكرنا وقال ابن جنى لفظة قام ههنا زائدة والتقدير على ما يشتمنى لئيم وقال ابن يسعون وليس كذلك عندى لانها تقتضى النهوض بالشتم والتشمير له والجد فيه وقوله يشتمنى جملة من الفعل والمفعول وقوله لئيم فاعله قوله كخنزير الكاف للتشبيه وخنزير مجرور به قوله تمرغ جملة فى محل الجر لانها صفة لخنزير وقوله فى رماد يتعلق بتمرغ (الاستشهاد فيه) فى قوله على ما قام حيث اثبت ألف ما الاستفهامية المجرورة غير المركبة لاجل الضرورة ومن ذلك عد بعضهم قوله تعالى بما غفر لى ربى

(ق)

(يا اسديا لم أكلته لمه)

أقول لم اقف على اسم راجزه وقال ابو الفتح فى شرح ديوان المتنبى

جملة تذهل الواقعة نعتا للغارة والعائد الى الموصوف من الجملة المنعوت بها محذوف تقديره وتبدي العقيلة العذراء اها عن خدام أي لاجلها والشعواء المتفرقة وحكي عن القاضي أبي سعيد السيرافي انه قال حضرت في مجلس أبي بكر بن دريد ولم أكن قبل ذلك رأيته فجلست في ذيله فأنشد أحد الحاضرين بيتين يعزيان الى آدم عليه السلام قالهما لما قتل ابنه قابيل هابيل وهما

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح

تغير كل ذي حسن وطيب * وقل بشاشة الوجه المليح

فقال أبو بكر هذا شعر قد قيل في صدر الدنيا وجاء فيه الاقواء فقلت ان له وجها يخرجه من الاقواء فقال ما هو فقلت نصب بشاشة وحذف التنوين منها لالتقاء الساكنين لا للاضافة فتكون بهذا التقدير نكرة منتصبة على التمييز ثم رفع الوجه وصفته باسناد قل اليه فيصير اللفظ وقل بشاشة الوجه المليح فقال ارتفع فرفعني حتى أقعدني الى جنبه اهـ كلام ابن الشجري أقول وتوجيه السيرافي فيه تخلص من ضرورة الى ضرورة وقد استشهد بالبيت الشاهد الزمخشري والبيضاوي عند قراءة الاعمش كل نفس ذائقة الموت بترك التنوين ونصب الموت وأورد الفراء قبلهما عند هذه الآية قال ولو نونت ذائقة ونصبت الموت كان صوابا وأكثر ما يختار العرب التنوين والنصب في المستقبل فاذا كان معناه ماضيا لم يكادوا يقولون الا بالاضافة ويختارون أيضا التنوين اذا كان مع الجحد من ذلك قولهم ما هو بتارك حقه لا يكادون يتركون التنوين وتركه كثير جائز وينشدون قول أبي الاسود

فالفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله الا قليلا

فمن حذف النون ونصب قال النية التنوين مع الجحد ولكني اسقطت النون للساكن واعملت معناها ومن خفض اضاف هذا كلامه وهو صريح في جوازه في الكلام الصحيح مذهب سيبويه والبيت من أبيات لابي الاسود الدؤلي وروى الاصبهاني في كتاب الاغاني بسنده عن أبي عوانة قال كان أبو الاسود يجلس الى فناء امرأة بالبصرة فيتحدث اليها وكانت جميلة فقالت له يا أبا الاسود هل لك ان أتزوجك فاني صناع الكف حسنة التدبير قانعة بالميسور قال نعم فجمعت أهلها وتزوجته فوجدها بخلاف ما قالت واسرعت في ماله ومدت يدها الى جبايته وافشت سره فغدا على من كان حضر تزويجه اياها فسألهم ان يجتمعوا عنده ففعلوا فقال لهم

أريت امرأ كنت لم أبله * أتاني فقال اتخذني خليلا

فخاللته ثم أكرمته * فلم استفد من لديه فتيلا

وألفيته حين جربته * كذوب الحديث سروقا بخيلا

فذكرته ثم عاتبته * عتابا رفيقا وقولا جميلا

يقال لم فعلت ولم فعلت قال الراجز يا فقعسي لم أكلته * لو خافك الله عليه حرمه وذكر بعض الفضلاء ان الضمير المنصوب في قوله لم أكلته يرجع الى الكلب يعني كلبا أكله هذا الانسان فقال لو خافك الله فاجاز على الله سبحانه الخوف تعالى الله عن ذلك وهذا على عادة الجهلاء من العرب مما يجوزون ان يوصف به الله تعالى مما لا يجوز ان يوصف به كما قال قائلهم

لاهم ان كنت الذي بعهدي

ولم تغيرك الامور بعدي

فجعله تعالى ممن يجوز عليه التغير وتعاقب الامور تعالى الله عن ذلك ومنهم من خرجه تخريجا حسنا يسلم هذا الشاعر من هذه الغلطة وهو انه يخاطب الفقعسي ثم عدل عن خطابه الى خطاب الله تعالى على عادتهم في ذلك مشهورة فقال لو خافك الله وأراد يا الله فحذف حرف النداء كما في قوله تعالى يوسف أيها الصديق أي يا يوسف والمعنى لو خافك يا الله على نفسه من أن تعاقبه على جرمه لحرم هذا المأكول الذي حرمته ولم يقربه وضمير الهاء في عليه يرجع الى الفقعسي كما يقال أخاف فلانا على نفسي وضمير الهاء في حرمه يرجع الى المأكول فالضميران مختلفان وباختلافهما يتم المعنى الذي قصده ووقع في كتاب ابن القاسم يا أسديا والاسدي المنسوب الى بني أسد والفقعسي منسوب الى بني فقعس واعرابه ظاهر (الاستشهاد فيه) في قوله لم أكلته حيث جاء بصيغة لما كتبة وأصلها

فالفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله الا قليلا

ألست حقيقا بتوديعه * واتباع ذلك صرما طويلا

فقالوا له بلى والله يا أبا الاسود فقال تلك صاحبتكم وقد طلقتها وأنا أحب ان استر ما أنكرته من أمرها فانصرفت معهم اه وقد أورد ابن السيرافي في شرح أبيات الكتاب سببا لهذه الابيات لا يلائمها وتبعه ابن خلف وابن المستوفي وغيرهما وهو مما لا يكاد يقضى منه العجب قال سبب هذا الشعر ان رجلا من بني سليم يقال له نسيب بن حميد كان يغشى أبا الاسود ويظهر له محبة شديدة ثم ان نسيبا قال لابي الاسود وقد أصبت مستقة اصبهانية وهي جبة فراء طويلة الكمين فقال له أبو الاسود أرسل بها الي حتى أنظر اليها فارسل بها فأعجبته فقال لنسيب بعنيها بقيمتها فقال لا بل أكسوكها فأبى أبو الاسود يقبلها الا بشراء فقال له أرها لمن يبصرها ثم هات قيمتها فأراها أبو الاسود فقيل ثمن مائتي درهم فذكر ذلك لنسيب فأبى أن يبيعه فزاده أبو الاسود حتى بلغ بالثمن مائتي درهم وخمسين درهما فأبى نسيب ان يبيعها وقال خذها اذن هبة فيقول ذكرته ما بيننا من المودة فالفيته أي وجدته غير مستعتب أي غير راجع بالعتاب عن قبيح ما يفعل هذا كلامه وقوله أريت امرأ الخ سلك أبو الاسود بهذا الكلام طريق التعمية على مخاطبه ليتم ما يريد ولو نسب هذه العيوب اليها صريحا لربما دافعوا عنها وأريت بمعنى أخبرني وأصله الهمزة فيه للاستفهام وريت أصله رأيت حذفت الهمزة وهي عين الفعل تخفيفا قال صاحب الصحاح وربما جاء ماضيه بلا همزة قال الشاعر

صاح هل ريت أو سمعت براع * رد في الضرع ما قرى في الحلاب

وكذلك قالوا في أرأيت وأرأيتك وأريتك بلا همز قال أبو الاسود

* أريت امرأ كنت لم أبله * البيت وقال الكرماني في شرح البخاري أرأيت بمعنى أخبرني وفيه تجوز اطلاق الرؤية وارادة الاخبار لان الرؤية سبب الاخبار وجعل الاستفهام بمعنى الامر بجامع الطلب اه والرؤية هنا منقولة من رؤية البصر ولهذا تعدت الى مفعول واحد وزعم ابن هشام في المغني ان أرأيتك منقول عن الرؤية العلمية فتقتضي مفعولين فيقدر الثاني اذا لم يوجد وهو تكلف وأبله من بلاه يبلوه بلوا اذا جربه واختبره وخاللته اتخذته خليلا والفتيل الشيء الحقير وأصله ما يوجد في بطن النواة والرفق من الرفق ضد العنف وقوله فالفيته غير مستعتب ألفى بمعنى وجد يتعدى لمفعولين كما تقدم وعند بعضهم المفعول الثاني حال ومستعتب اسم فاعل الراجع بالعتاب واستعتب واعتب بمعنى وعتب عليه عتبا من بابي ضرب وقتل اذا لامه في تسخط وأعتب ازال الشكوى فالهمزة للسلب واستعتب طلب الاعتاب والعتبى اسم للاعتاب والمعنى ذكرته ما كان بيننا من العهود وعاتبته على تركها فوجدته غير طالب رضائي وقوله ولا ذاكر الله روي بنصب ذاكر وجره فالنصب للعطف على غير وقال بعض فضلاء العجم في شرح أبيات

لما وما استفهامية دخل عليها حرف الجر فحذفت الالف لما مر في الابيات السابقة ثم سكنت الميم للضرورة

(ق)

(أتوا ناري فقلت منون أنتم)

أقول قدمر الكلام فيه مستوفى في شواهد الحكاية (والاستشهاد فيه) ههنا في قوله منون أنتم حيث الحق الواو والنون بمها في الوصل وهو شاذ وقد مر الكلام هنالك بتحقيقه

(م)

(ومهمه مغبرة أرجاؤه

كأن لون أرضه سماؤه)

اقول قائله هو رؤبة بن العجاج وهو من الرجز المسدس قوله ومهمه اي مفازة ويجمع على مهامه قوله مغبرة من اغبر الذي اذا تلون بالغبرة وهي لون شبيه بالغبار قوله ارجاؤه اي اطرافه جمع رجا بالقصر قوله كان لون ارضه اراد كأن لون سمائه من غبرتها لون ارضه فعكس التشبيه للمبالغة وهي الاعتبار اللطيف (الاعراب) قوله ومهمه اي رب مهمه يصف مفازة قوله مغبرة بالجر صفة مهمه وانما انث الصفة وان كان الموصوف مذكرا باعتبار تانيث فاعله وذلك لان ارجاؤه فاعل لمغبرة قوله كأن من الحروف المشبهة بالفعل وضعت للتشبيه وقوله لون ارضه كلام اضافي اسمه قوله سماؤه بالرفع خبره وقد قلنا انه من عكس التشبيه والتقدير كأن لون سمائه لون ارضه (الاستشهاد فيه) في ثبوت صلة الضمير في قوله أرجاؤه وسماؤه وهي الواو التي تلفظ بعد الهاء وذلك لاجل

ضرورة الوزن والا فالاصل فى الوقف على ٥٥٨ هاء الضمير اذا كانت مضمومة او مكسورة ان تحذف صلتها كما قد علم فى موضعه

المفصل نصب ذاكرا على أن لا بمعنى غير وقد تعذر فيها الاعراب فاعرب ما بعدها كما فى نحو جاءنى رجل لا عالم ولا عاقل اه والجر للعطف على مستعتب ولا لتأكيد النفى المستفاد من غير وعلى هذه الرواية اقتصر ابن الشجرى فقال عطف نكرة على نكرة مجرورة باضافة غير اليها وانتصاب غير على الحال اه والتوديع هنا الفراق والصرم بالضم الهجر وترجمة أبى الاسود تقدمت فى الشاهد الاربعين من أوائل الكتاب

نون التوكيد

•(أنشد فيه وهو الشاهد الثالث والاربعون بعد التسعمائة وهو من شواهد س)•

(أفبعد كندة تمدحن قبيلا)

على انه أكد الفعل وهو تمدح بالنون لوقوعه بعد الاستفهام وهو الهمزة قال سيبويه ومن مواضعها الافعال غير الواجبة التى تكون بعد حروف الاستفهام وذلك لانك تريد أعلمنى اذا استفهمت وهى أفعال غير واجبة فصارت بمنزلة افعال الامر والنهى فان شئت ألحقت النون وان شئت تركت كما فعلت ذلك فى الامر والنهى وذلك قولك هل تقولن وأتقولن ذلك وكم تمكثن وانظر متى تفعلن وكذلك جميع حروف الاستفهام وقال الاعشى

فهل يمنعنى ارتيادى البلا • د من حذر الموت أن يأتين

وقال فأقبل على رهطى ورهطك نبتحث • مساعينا حتى ترى كيف نفعلا

فهذه الخفيفة وقال • أفبعد كندة تمدحن قبيلا • وقال • هل تحلفن يا نعم لا تدنيها • هذه الخفيفة اه قال الاعلم فى البيت الاول الشاهد فيه توكيد يمنعنى بالنون الثقيلة لانه مستفهم عنه غير واجب كالامر فيؤكد كما يؤكد الامر والارتياد الجى والذهاب أى لا يمنع من الموت التصول فى آفاق الارض حذرا منه ولا الاقامة فى الديار تقربه قبل وقته فاستعمال السفر أجل لان الموت باجل وقال فى الثالث الشاهد فى قوله تمدحن بالنون الثقيلة وكندة قبيلة من اليمن من كهلان بن سبا والقبيل الجماعة من قوم مختلفين والقبيلة بنو أب واحد وأراد بالقبيل هنا القبيلة لتقارب المعنى فيهما اه والبيت الرابع ساقط من روايته ورواه النحاس قال قال أبو الحسن نعم ترخيم نعمان اه وبعد ظرف يتعلق بتمدح محذوفا لا بتمدحن لان المؤكد بالنون لا يتقدم معموله عليه وقيل اذا كان ظرفا يجوز وقد علقه به العينى وهذا الشعر من أبيات سيبويه الخمسين التى لا يعرف لها قائل والله أعلم

•(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والاربعون بعد التسعمائة وهو من شواهد س)•

(وأقبل على رهطى ورهطك نبتحث • مساعينا حتى ترى كيف نفعلا)

(٥)

(تجاوزت هندا رغبة عن قتاله
الى ملك أعشو الى ضوء ناره)

أقول لم أقف على اسم قائله وقد انشد الامام ناصر الدين شارح ألفية ابن معطى هذا البيت هكذا

تجاوزت هندا رغبة عن قتاله
الى ملك أعشو الى ذكر مالك
وأيقنت انى عند ذلك ثائر
غداة اذن أو هالك فى الهوالك

وهما من الطويل قوله هندا أراد به اسم رجل فلذلك صرفه وأعاد الضمير اليه بالتذكير قوله أعشو بالعين المهملة من عشا الرجل يعشو عشوا وهو ان يمشى بصر ضعيف او بضوء ضعيف فى ظلمة وقال ابن دريد العشو مصدر عشوت الى ضوء النار أعشو عشوا اذا قصدته بليل ثم صار كل قاصد عاشيا وقال صاحب كتاب العين العشو اتيانك نارا ترجو عندها هدى أو خيرا وقال ابن الاعرابى فلان يعشو الى فلان اذا أتى يطالب ما عنده (الاعراب) قوله تجاوزت جملة من الفعل والفاعل وهندا مفعوله ورغبة نصب على التعليل قوله الى ملك يتعلق بقوله تجاوزت قوله اعشو جملة وقعت حالا وقوله الى ضوء يتعلق باعشو (الاستشهاد فيه) فى ثبوت الياء فى قوله قتاله وقوله ناره عند الوقف لاجل الضرورة والا فالاصل ان هاء الضمير اذا وقف عليها او كانت مكسورة او مضمومة

على

على انما كد الفعل وهو يفعل بالنون الخفيفة المنقلبة الفا للوقف لوقوعه بعد اسم استفهام وهو كيف وتقدم قبله نص سيبويه واقبل بفتح الهمزة وكسر الموحدة فعل أمر من الاقبال ورهط الرجل قومه وقبيلته الاقربون والرهط بالاضافة في تعيينه خلاف قيل هو مادون عشرة من الرجال ليس فيهم امرأة وقيل من سبعة الى عشرة وما دون السبعة الى الثلاثة نفر وقال أبو زيد الرهط والنفر مادون العشرة من الرجال وقال ثعلب الرهط والنفر والقوم والمعشر والعشيرة معناهم الجمع لا واحد له من لفظه وهو للرجال دون النساء وقال الاصمعي الرهط مافوق العشرة الى الاربعين كذا في المصباح وقوله نبحث مجزوم في جواب الامر وهو على نفتعل من البحث قال الجوهري بحثت عن الشيء وابتحثت عنه أي فتشت عنه واستقصيت فيكون مساعينا منصوب بنزع الخافض والمساعي جمع مسعاة والاصل مسعية مفعلة من السعي قال صاحب المصباح أصل السعي التصرف في كل عمل وقال الحرالي السعي الاسراع في الامر حسا أو معنى وفي المفردات السعي المشي السريع دون العدو ويستعمل للجد في الامر خيرا كان أو شرا وقال صاحب الصحاح المسعاة واحدة المساعي في الكرم والجود والمراد بها المناقب والمآثر التي حصلت بسعيهم قال الشاعر

ولو قدرت مساعاتكم يا ابني الحنا ٭ على قاب شبر قصرت عن مدى الشبر

وحتى هنا بمعنى كي التعليلية وترى بمعنى تنظر بالخطاب وقال العيني حتى بمعنى الى وترى من الرأي وهو الاجتهاد اه و يفعلان بالمثناة التحتية كما يظهر من كلام الاعلم فانه قال يقول لمن فاخره أقبل على ذكر مفاخر قومك وأقبل على مثل ذلك من مفاخر قومي ونبحث عن مساعيهما حتى يتبين فضل بعضهما على بعض وترى فعلي في مفاخرتك وفعلك في مفاخرتي اه وزعم ابن الطراوة أن النون في يفعلا هي نون الترنم أبدلت الفا في الوقف ورد عليه ان نون الترنم لاتغير حركة ماقبلها وقد غيرت آخره هنا بالفتح وهذا لايكون الا انون التوكيد وهذا البيت أيضا من الابيات الخمسين التي ما عرف أصحابها والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والاربعون بعد التسعمائة وهو من شواهد س)

(فمهما تشأ منه فزارة تعطكم ٭ ومهما تشأ منه فزارة تمنعا)

على انه يجوز ان تدخل نون التوكيد اختيارا في جواب الشرط اذا كان الشرط مما يجوز دخولها فيه وهو أقل من دخولها في الشرط وقوله تمنعا جواب الشرط وقد أكد دون الشرط بالنون الخفيفة المنقلبة الفا للوقف وقوله اذا كان الشرط مما يجوز الخ احترز به عما اذا كان الشرط ماضيا أو مضارعا بمعنى الحال وحينئذ لايؤكد جوابه وقوله اختيارا مع قوله وهو أقل من دخولها في الشرط مذهب ابن مالك وهو مخالف لقول سيبويه انه ضرورة قال سيبويه وقد تدخل النون بغير ما في الجزاء وذلك قليل في الشعر فشبهوه بالنهي حين كان مجزوما غير واجب وقال الشاعر نبتم نبات الخيزراني البيت

اقول لم اقف على اسم قائله وبعده

من بعد ما وبعد ما وبعدمت ٭ صارت نفوس القوم عند الغلصمت

وكادت الحرة ان تدعى امت

قوله بعدمت اي بعد ما فابدل من الالف هاء ثم ابدل الهاء تاء لتوافق بقية القوافي والغلصمة راس الحلقوم وهو الموضع الناتئ في الحلق (الاعراب) قوله والله مبتدأ واضالك جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل الرفع على الخبر به والباء في بكفي يتعلق بها (الاستشهاد فيه) في قوله مسلت حيث وقف عليها بالتاء والقياس بالهاء

(٥)

(انا ابن ماوية اذ جد النقر)

أقول قائله هو بعض السعديين كذا قاله سيبويه وقال الصغاني في العباب قائله فدكي بن اعبد المنقري ويقال هو لعبيد الله بن ماوية الطائي وكذا قاله الجوهري وبعده

وجاءت الخيل اثافي زمر

وهو من الرجز قوله انا ابن ماوية ماوية اسم امرأة ويمكن ان يجعل لقبا تنبيها على نقاء عرضها وكرم اصلها لان الماوية المرآة الصافية وقيل حجر البلور قوله اذ جد النقر بفتح النون وضم القاف وهو صوت اللسان قال صاحب العين وهو الصاق طرفه بمخرج النون ثم يصوت به فينقر بالدابة لتسير قال والتسكين ايضا قال الجوهري قد نقرت بالفرس

وذلك ان تلصق لسانك بحنكك ثم تنفخ وقال كراع والنقر ايضا ان

تنقرا وهو صويت يزعج به الخيل بحوافرها وقال ابن يسعون وروى غير سيبويه اذ جد النقر بفتح النون والقاف قوله اثابى بفتح الهمزة والثاء المثلثة وكسر الباء الموحدة جمع ثبة وهى الجماعة وهو منصوب على الحال (الاعراب) قوله انا مبتدأ وخبره قوله ابن ماوية قوله اذ ظرف بمعنى حين وقوله جد النقر جملة من الفعل والفاعل (الاستشهاد فيه) فى قوله النقر فان القياس فيه النقر بفتح النون وسكون القاف ولكن لما وقف نقل حركة الراء الى القاف اذ كان ساكنا ليعلم السامع انها حركة الوقف فى الوصل كما تقول هذا بكر ومررت ببكر ولا يكون ذلك فى النصب وقال ابن يسعون اراد النقر بالوقف فالتقى ساكنان فحرك القاف بالحركة التى هى الضمة الواجبة له فى حال الوصل وانما فعلوا ذلك لوجهين احدهما الخوف على حركة الاعراب ان يستهلكها الوقف والثانى الاستراحة من اجتماع ساكنين

(٥)
(اذا ما ترعرع فينا الغلام
فما ان يقال له من هوه)

اقول قائله هو حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه حكى ابن الكلبى عمن حدثه من اشياخ الانصار ان السعلاة

وقال ابن الخرع فهما تشأ منه فزارة البيت وقال * من يثقفن منهم فليس بآيب * البيت * وقال * يحسبه الجاهل ما لم يعلما * البيت شبهه بالجزاء حيث كان مجزوما وكان غير واجب وهذا لا يجوز الا فى اضطرار وهى فى الجزاء أقوى اه وكذا قال الفراء انه ضرورة قال عند تفسير قوله تعالى ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله ما نصه فمن ذلك قوله تعالى يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم المعنى والله أعلم ان لم تدخلن حطمتن وهو نهى محض لانه لو كان جزاء لم تدخله النون الشديدة ولا الخفيفة ألا ترى انك لا تقول ان تضربنى أضربنك الا فى ضرورة شعر كقوله فهما تشأ منه فزارة البيت اه وكذا فى المفصل قال فان دخلت فى الجزاء بغير ما ففى الشعر تشبيها للجزاء بالنهى وكذا فى كتاب الضرائر لابن عصفور وخالف ابن مالك فاجازه فى الكلام قال فى التسهيل وقد تلحق جواب الشرط اختيارا وقال قبله وتلحق الشرط مجردا من ما وكذا قال فى الالفية قال الشاطبى فاذا قلت ان تقومن أكرمنك ومهما تطلبن أعطك ومهما تأتينى أكرمك وحيثما تكونن اذهب اليك وكذلك سائر أدوات الشرط فهو جائز لكنه قليل وحكى ان كلام الناظم ان أدوات الشرط مسوغة لدخول النون مطلقا سواء أكان الفعل معها فى جملة الشرط أو فى جملة الجزاء اذ لم يقيد ذلك بفعل الشرط فيجوز على هذا ان تقول ان تكرمنى اكرمنك اه وقوله فهما تشأ الخ قال الاعلم أراد مهما تشأ فزارة اعطاءه تعطكم ومهما تشأ منعه تمنعكم فحذف الفعل لعلم السامع وادخال النون الخفيفة على تمنعا وهو جواب الشرط ضرورة وليس من مواضع النون لانه خبر يجوز فيه الصدق والكذب الا ان الشاعر اذا اضطر أكده بالنون تشبيها بالفعل فى الاستفهام لانه مستقبل مثله اه والبيت غير موجود فى ديوان أبى الخرع وانما هو من قصيدة للكميت ابن ثعلبة أوردها أبو محمد الاعرابى فى ضالة الاديب وهى

من مبلغ عليا معد وطيئا * وكندة من أصغى لها وتسمعا
يمانيهم من حل نجران منهم * ومن حل أطراف الغطاط فلعلعا
ألم يأتهم ان الفزارى قدابى * وان ظلموا ان يتل فيصرعا
ولما رأى ان الحياة ذميمة * وان حكى الموت أدرك تبعا
شرى نفسه بجد الحياة بضربة * ليرحض خزيا أو ليطلع مطلعا
أبت أم دينار فاصبح فرجها * حصانا وقلدتم قلائد بوزعا
فيا راكبا اما عرضت فبلغن * بجيما وابلغ باعثا والمرقعا
خذوا العقل ان أعطاكم العقل قومكم * وكونوا كمن سيم الهوان فارتعا
ولا تكثروا فيها الضجاج فانه * محا السيف ما قال ابن دارة اجمعا
واقبل أقوام بجر وجوههم * وأدبر أقوام باطعمة أسفعا
فهما تشأ منه فزارة تعطكم * ومهما تشأ منه فزارة تمنعا

فزارة عوف لا عزيز بارضه * ويمنع عوف ما اراد ليمنعا

فان مات زمل فالاله حسيبه * وان عاش زمل فاسقياه المشعشعا

قوله ألم يأتهم ان الفزارى الخ أراد بالفزارى هنا زميل بن أبير أحد بنى عبد الله بن عبد مناف ويقال لام زميل ام دينار كان سالم بن دارة الغطفانى هجاه بقصيدة منها

بلغ فزارة أنى ان اسالمها * حتى ينيك زميل ام دينار

وهجا بنى فزارة بقصائد تقدم بعضها فى الشاهد الخامس بعد المائة وبعض آخر فى الشاهد السابع بعد المائتين فحلف زميل أن لا يأكل لحما ولا يغسل رأسه ولا يأتى امرأة حتى يقتله ثم بعد مدة لقيه زميل فضربه بالسيف ضربة كانت سبب موته وافتخر بتخلصه من العار بقتله وقال

أنا زميل قاتل ابن داره * وغاسل المخزاة عن فزاره

وتقدم شرحه فى الشاهد الخامس بعد المائة فحكى الكميت هذه الحكاية وتهكم بغطفان وقوله أن يقتل فيصرعا كلاهما بالبناء للمفعول والقتل الاتقاء على الوجه والصرع القتل وقوله وان حكى الموت بالحاء المهملة فعيل بمعنى مفعول من احكمت العقدة اذا قويتها اوشددتها وقوله شرى نفسه اى اشترى لنفسه مجد الحياة اى شرفها وقوله او رحض خزيا أى ابغسل عارا والرحض بالراء والحاء المهملتين والضاد المعجمة هو الغسل والخزى بالكسر المذلة والعار والحصان بفتح المهملة العفيف وقوله وقلدتم بالبناء للمفعول والخطاب لبنى غطفان وبوزع بفتح الموحدة والزاى قال الاسود أبو محمد الاعرابى فى ضالة الاديب بوزع هى ام زياد بن الحرث وهى ذات القلائد وكانت أول من نصبت راية فى بنى مسلية وفيها تضرب العرب الامثال فى قولهم قلائد بوزع وقال موألة بن الحرث بعد العجل بن حزن بن موألة

من تلك امه زانته يوما * فقدما تلك امك يا زياد

عجوزك بوزع كسبتك عارا * فليس براثم حتى التنادى

فاست الى بنى عـلة بن جلد * ولا سعد ولا حى مراد

وقال آخر

قلائد بوزع جرت عليكم * مواسم مثل أطواق الحمام

وقد أخطأ أبو عبد الله بن الاعرابى فى هذا الشعر من جهتين أولاهما انه نسب هذا الشعر الى الكميت بن معروف وهو للكميت بن ثعلبة والكميت بن ثعلبة مخضرم وجد كميت بن معروف وأخراهما انه صحف فى قوله بوزع بالباء فقال قوزع بالقاف وفسره على التضمين بالخزى والعار اه كلام أبى محمد وما ادعاه من التصريف حق لا شبهة فيه والابيات التى أنشدها تشهد لما قاله من ان بوزع امرأة لكنه لم يشرح قلائدها ولم يبين وجه كسبها العار لابنها وقد راجعت كتب الامثال فلم اظفر فيها بشىء واعـلى الله

لقيت حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه فى بعض أزقة المدينة فصرعته وقعدت على صدره وقالت انت الذى يؤمل قومك ان تكون شاعرهم فقال نعم قالت والله لا ينجيك منى الا أن تقول ثلاثة أبيات على روى واحد فقال حسان

اذا ما ترعرع الى آخره

فقالت له ثنه فقال

اذا لم يسد قبل شد الازار

فقالت ثلثه فقال

ولى صاحب من بنى الشيصبان

فحينا أقول وحينا هوه

وهى من المتقارب وفيه الحذف وقال الاثرم أخبرنى علماء الانصار ان حسان بن ثابت بعد ماصرعته مر بابن الزبعرى وعبد الله بن أبى طلحة بن سهل بن الاسود بن حرام ومعه ولده يقوده فصاح به ابن الزبعرى بعد ماولى يا أبا الوليد من هذا الغلام فقال حسان بن ثابت الابيات الثلاثة قوله ترعرع أى قارب الحلم قال الاصمعى اذا احتلم الصبى قيل محتلم وحالم وعند ذلك يقال قد ترعرع وهو غلام رعرع وقال بعضهم الحزور واليافع والمترعرع واحد قوله الشيصبان هى قبيلة من الجن (الاعراب) قوله اذا الشرط وكلمة ما زائدة وترعرع فعل ماض والغلام فاعله والجملة وقعت فعل الشرط قوله فينا أى بيننا قوله فسان يقال جواب الشرط وكلمة ما نافية وان زائدة كما فى قوله وما ان

يطلعوا على شرحها فالحقه هنا وما نقله عن ابن الاعرابى موجود فى نوادره وقد نقله عنه أرباب اللغة خلف بعد سلف ولم يطلعوا على ما قاله أبو محمد الاعرابى ولو اطلعوا عليه لحكوه قال الصاغانى فى العباب فى فصل القاف من باب العين قال ابن الاعرابى يقال قلدتم قلائد قوزع يا هذا ولا قلدتك قلائد قوزع ومعناه طوقتم أطواقا لا تفارقكم أبدا وأنشد

قلائد قوزع جرت عليكم * مواسم مثل أطواق الحمام

وقال مرة قلائد بوزع ثم رجع الى القاف اه ونقل من هنا صاحب القاموس فقال وقلدتم قلائد قوزع اى طوقتم طواقا لا تفارقكم أبدا ونقله العينى أيضا وقال محمد بن المكرم فى لسان العرب قوزع اسم الخزى والعار عن ثعلب وقال ابن الاعرابى قلدته قلائد قوزع يعنى الفضائح وأنشد للكميت بن معروف

أبت ام دينار فاصبح فرجها * حصانا وقلدتم قلائد قوزعا

وقال مرة قلائد بوزع ثم رجع الى القاف اه ولو كان اسما للخزى لكان مصروفا ولا وجه لمنعه الا أن يدعى انه علم جنس كزوبر علم للكآبة اه ولم يتعرض الجوهرى لهذه الكلمة بشئ وأوردها ابن برى فى أماليه على صحاحه فقال قوزع اسم الخزى عن ابن الاعرابى وأنشد بيت الكميت وقوله فبارا كما اعترضت أى اتيت العروض وهى مكة زادها الله شرفا قال أبو محمد مصيم وباعث والمرتع كلهم من بنى عبد الله بن غطفان وقوله خذوا العقل ان أعطاكم العقل قومكم هذا تهكم بهم والعقل الدية وانما قال قومكم لان فزارة هو ابن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وبنو عبد الله هم بنو عبد العزى بن غطفان ولما وفد عبد الله على النبى صلى الله عليه وسلم قال من أنتم قالوا بنو عبد العزى قال أنتم بنو عبد الله فلزمهم هذا الاسم وقوله وكونوا كمن سيم الهوان فارتعا سيم مجهول سامه الشئ يسومه سوما أى كلفه اياه والهوان الذل وارتعا من أرتع ابله وقوم مرتعون اى ترتع ابلهم يقال رتعت الماشية ترتع رتوعا اى أكلت ما شاءت وقوله ولا تكثروا فيها الضجاج اى لا تكثروا فى هذه القضية وهى قتل سالم بن دارة قال الجوهرى وضاجه مضاجة وضجاجا شاغبه وشاره والاسم الضجاج بالفتح وقوله محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا أورده الزمخشرى فى أمثاله قال هو سالم بن دارة الغطفانى هجا بعض بنى فزارة بقوله

ابلغ فزارة أنى لا اصالحها * حتى ينيك زميل ام دينار

فقتله زميل الفزارى فقال الكميت ذلك يريد ان الفعل افضل من القول وانما قلت أنت وفعلنا نحن يضرب للجبان يتوعد ولا يفعل اه وقوله واقبل اقوام بجر وجوههم هم قوم زميل الفزارى وما بعده قوم ابن دارة وقوله بلطمة اسفعا اى بلطمة خد أسفع اى لطموا على خدودهم حتى اسودت والسفعة بالضم سواد يخالطه حمرة والاسفع هو المتصف بالسفعة وقوله فهما تشأمنه فزارة الخ معناه كل شئ شاءت منه فزارة اعطت وكل

السكت كما فى قوله تعالى ماهيه وماليه وسلطانيه

شواهد الامالة

(ق)

(١) (كم به من مكو وحشية قيظ فى منتثل اوشيام)

شواهد التصريف

(ق)

(جاؤا بجيش لو قيس معرسه ما كان الا كمعرس الدئل)

أقول قائله هو كعب بن مالك الانصارى يصف جيش ابى سفيان حين غزا المدينة بالقلة والحقارة وهو من الوافر (٢) وفيه الخرم والقصم قوله لو قيس اى لو قدر من قاس يقيس قوله معرسه بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الراء وبالسين المهملة وهو المنزل الذى ينزل به الجيش والمعنى لو قدر مكانهم عند تعريسهم كان كمكان الدئل عند تعريسها والدئل بضم الدال وكسر الهمزة وفى آخره لام وهى دويبة صغيرة شبيهة بابن عرس (الاعراب) قوله جاؤا جملة من الفعل والفاعل قوله بجيش جار ومجرور فى محل النصب على المفعولية قوله لو قيس كلمة لو للشرط وقيس فعل مجهول ومعرسه مفعول

(١) قول العينى كم الخ كذا فى بعض النسخ بدون شرح له وفى بعض بدونه وبياض مكانه اه مصححه

(٢) قول العينى من الوافر وفيه الخ صوابه المنسرح فلا خرم ولا قصم اه

شئ

ناب عن الفاعل فالجملة فعل الشرط قوله ما كان الا جواب الشرط (الاستشهاد فيه) فى قوله الدئل فانه بضم الدال

شئ شاءت منعت مفعول تشأ محذوف كما تقدم ومنه متعلق بتعطكم ومنه الثانى متعلق بتمنع محذوفا لا بالمذكور لان المؤكد بالنون لا يتقدم معموله عليه ويجوز ان يتعلق به بناء على انه يتوسع فى الظروف ما لا يتوسع فى غيرها والضمير فى الموضعين راجع الى مهما وقال العينى راجع الى ابن دارة ومفعول تمنعا محذوف اى تمنعكم يعنى ان أرادت فزارة اعطاء شئ من الدية اعطت وان أرادت منعكم من الدية فعلت لانكم اذلاء مهم لا تقدرون على اخذ قود ولا طلب دية وقوله فزارة عوف مبتدأ وخبر والعوف بالفتح الاسد واسم الذئب ايضا وعوف الثانى هو عوف بن هلال بن شمخ بفتح المعجمة وسكون الميم بعدها خاء معجمة ابن فزارة وقوله فان مات زمل بكسر الزاى هو زميل قاتل ابن دارة بالتصغير والمتمشع الشراب الممزوج بالماء قال ابو محمد الاعرابى كانت هذه القضية فى زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه ثم حدث فى زمن عبد الملك شر بين بنى رياب و بين بنى الكميت بن ثعلبة فقتل ذيال بن مقاعس الريابى عبيد الله بن صخر اخا المسدان فعرض ذيال الدية على بنى الكميت فقبلوا فقال فى ذلك عبد الرحمن بن دارة يعير آل الكميت

الم تر ان الله لا شئ بعده * شفانى من آل الكميت فاسرعا

واصبح ذيال بديل وقد سقى * بكفيه صدر الرمح حتى تضلعا

خذوا العقل يا آل الكميت وأقبلوا * بانف وان وافى المواسم اجدعا

وترجمة الكميت بن ثعلبة تقدمت فى الشاهد السبعين بعد الخمسمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والاربعون بعد التسعمائة وهو من شواهد س)

(نبتم نبات الخيزرانى فى الثرى * حديثا متى ما يأتك الخير ينفعا)

لما تقدم قبله من جواز دخول نون التوكيد اختيارا فى جواب الشرط فان ينفعا جواب الشرط وقد اكد بالنون المنقلبة الفا وتقدم فيما قبله نقل كلام سيبويه وانه مخالف له وهذا البيت كذا رواه سيبويه وتبعه من جاء بعده ولم يذكر خدمة كتابه تتمته ولا شرحوه شرحا وافيا بمعناه وانما قال الاعلم هجاء قوما فوصفهم بحدثان النعمة والخيزرانى كل نبت ناعم وأراد بالخير المال هذا كلامه بحروفه وقد رواه غير سيبويه بكسر العين من ينفع على انه جواب مجزوم وكذا رواه الاصمعى بلفظ متى ما يدرك الخير ينفع وقال يقول نعمتم نعمة حسنا كما ينبت الخيزران فى نعمته ولينه أى وان كنتم نبتم بآخرة فان الخيزران متى يدرك ينفع اه وهذا يقتضى ان الخير بمعنى الخيزران وهذا غير معهود بهذا المعنى وأما استعماله فى المال فكثير قال تعالى ان ترك خيرا اى مالا وقال تعالى لا يسأم الانسان من دعاء الخير اى لا يفتر من طلب المال وان كانت الرواية متى ما يدرك الخيز بالزاى المعجمة لغة فى الخيزران فما قاله صحيح لكنى لم أرها فى كتب اللغة وممن رواه كالاصمعى الجاحظ نقله عنه ابن عبد ربه قال فى كتابه العقد الفريد فى باب ما غلط فيه على الشعراء وأكثر ما ادرك على الشعراء له مجاز وتوجيه حسن ولكن أصحاب اللغة لا ينصفونهم

وكسر الهمزة وذهب الجمهور الى ان هذا الوزن مهمل لاستثقال الانتقال من ضم الى كسر وان كان اخف من عكسه وذهب جماعة الى انه مستعمل لكنه قليل واحتجوا بالبيت المذكور

(ق)

(ألا من مبلغ حسان عنى
مغلغلة تدب الى عكاظ)

اقول قائله هو امية بن خلف الخزاعى يهجو حسان بن ثابت الانصارى وبعده

اليس ابوك فينا كان قينا
لدى القينات فسلا فى الحفاظ
يمانيا يظل يشد كيرا
وينفخ دائما لهب الشواظ

فاجابه حسان رضى الله عنه

اتانى عن امية زور قول
وما هو بالمغيب بذى حفاظ
سانشر ان بقيت لكم كلاما
ينشر فى المجامع من عكاظ
قواف كالسلام اذا استمرت
من الصم المعجرفة الغلاظ
تزورك ان شتوت بكل ارض
وترضخ فى محلك بالمقاظ
بنيت عليك ابياتا صلابا
كأمر الوسق يقعص بالشظاظ
مجللة تعممه شنارا
مضرمة تأجج كالشواظ
كهمزة ضيغم يحمى عرينا
شديد مغارز الاضلاع خاظى
تغض الطرف ان القاك دونى
وترمى حين ادبر باللحاظ

والبيت من الوافر قوله مغلغلة بضم الميم وفتح الغينين المعجمتين وباللامين اولاهما ساكنة يقال

وربما غلطوا عليهم وتناولوا غير معانيهم التى ذهبوا اليها فمن ذلك قول سيبويه واستشهد ببيت فى كتابه فى اعراب الشئ على المعنى لا على اللفظ وهو

معاوى اننا بشر فاسجح * فلسنا بالجبال ولا الحديدا

كذا رواه بالنصب وزعم ان اعرابه بالعطف على خبر ليس وانما قاله الشاعر بالخفض والشعر كله مخفوض ونظير هذا البيت ماذكره أيضا فى كتابه واحتج به فى باب النون الخفيفة

نبتم نبات الخيزرانى فى الثرى * حديثا متى ماياتك الخير ينفعا

وهذا البيت للنجاشى وقد ذكره عمرو بن بحر الجاحظ فى فخر قحطان على عدنان فى شعر كله مخفوض وهو قوله

ايا راكبا اما عرضت فبلغن * بنى عامر عنى وأبناء صعصع

نبتم نبات الخيزرانة فى الثرى * حديثا متى ما يأتك الخير ينفع

اه كلام ابن عبد ربه وقد تقدم فى الشاهد الرابع والعشرين بعد المائة ان البيت الاول من أبيات منصوبة القوافى وكذا يمكن ان يكون هذا البيت من أبيات منصوبة القوافى وان جاء من أبيات مجرورة القوافى كما جاء ذلك البيت كذلك ولهما نظائر اوردناها فى مواضع من هذا الكتاب فان البيت الواحد قد يجئ فى شعرين لشاعرين فى أحدهما مجرور وفى الآخر مرفوع أو منصوب كما تقدم فى الشاهد الخامس بعد الخمسمائة من باب الظروف وسيبويه امام ثقة راويه لم يورد فى كتابه شيأ الا وله مرفه حق المعرفة ولكن القصور منا ولعدم المساعدة قد لا نطلع على بعض ذلك والله أعلم بحقائق الامور وقوله اما عرضت اى ان اتيت العروض وهى مكة زادها الله شرفا وصعصع مرخم صعصعة للضرورة وعامر هو ابنه وانما فصله عن ابنائه لشهرة من سواه من اولاده بالابناء قال ابن الاعرابى الابناء ولد صعصعة ماخلا عامرا وله ستة عشر ولدا ذكرا وقوله نبتم نبات الخ نبت نبتا من باب قتل والاسم النبات والمعنى نبتم كما ينبت الخيزرانى والخيزران بفتح الخاء وضم الزاى قال الصاغانى فى العباب هو شجرة وليس من نبات أرض العرب وانما ينبت ببلاد الهند وهو عروق ممتدة فى الارض وقد يقال لكل طرى من النبت ناعم خيزران اه ولكونه عروقا قال فى الثرى وحديثا حال من الخيزرانى ومعناه القريب يقال هو حديث عهد بكذا والحديث أيضا ضد القديم والحديث أيضا الحادث يقال حدث الشئ بعد أن لم يكن أى وجد والحديث أيضا الطرى وهذه المعانى كلها مناسبة يقول لبنى عامر بابنى صعصعة قديمة وانما حدثت فيكم عن قرب فقد نعمتم كما ينمى الخيزران بنعومة وطراوة فان المال متى ما جاء نفع وعلى هذا طريقة ارسال المثل وقال العينى حديثا منصوب بفعل محذوف تقديره حدث حديثا هذا كلامه وتقدمت ترجمة النجاشى فى الشاهد الخامس والسبعين بعد الثمانمائة

وسالة مغلغلة اذا كانت محمولة من بلد الى بلد قوله تدب من دب على الارض يدب دبيبا وعكاظ بضم العين المهملة وبتخفيف الكاف وهو اسم سوق من اسواق الجاهلية وكانت قبائل العرب تجتمع بها كل سنة ويتفاخرون ويتناشدون والقين بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره نون وهو الحداد والفسل بفتح الفاء وسكون السين المهملة وهو الرذل من الرجال وكذلك المفسول والشواظ بضم الشين وكسرها اللهب الذى لا دخان فيه قوله ذرو قول أى طرف منه ولم يتكامل وهو بفتح الذال المعجمة وسكون الراء وفى آخره واو والحفاظ بكسر الحاء المحافظة على العهد والوفاء بالعفو والتمسك بالود قوله كالسلام بكسر السين وهو الحجارة والمحرقة الشديدة الغليظة قوله شتوت أى دخلت فى الشتاء قوله ترضخ أى تعطى والمقاظ بفتح الميم موضع القيظ وهو شدة حر الصيف والوسق بفتح الواو وهو حمل البعير أو الحمار قوله يقفص اى يشد ومادته قاف وفاء وصاد مهملة وأصله من قفصت الظبى اذا شددت قوائمه وجمعتها والشظاظ بكسر الشين المعجمة خشبة عقفاء محددة الطرف تجعل فى عروتى الجوالقين اذا عكما على البعير وهما شظاظان قوله شنارا بفتح الشين المعجمة والنون أى عيبا وعارا قوله مضرمة من ضرمت النار تضرم ضرما وهو التهابها سريعا قوله تاجج من أججت النار اذا اشتد حرها وتوهجها والهمزة *(وأنشد

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والاربعون بعد التسعمائة وهو من شواهد س)

(من نثقفن منهم فليس بآيب ٣ * أبدا وقتل بنى قتيبة شافى)

على انه ربما دخلت النون فى الشرط بلا تقدم ما الزائدة وتقدم فيما قبله ان هذا التوكيد عند سيبويه ضرورة وكذا قال ابن عصفور فى كتاب الضرائر انه ضرورة قال الاعلم الشاهد فى ادخال النون على فعل الشرط وليس من مواضعها الا أن يوصل حرف الشرط بما المؤكدة يقول من ظفرنا به من آل قتيبة بن مسلم فليس بآيب الى أهله لما فى قتلهم من شفاء النفوس يصف قتلهم وانتقال دولته واظهار الشماتة به اه وليس قتيبة ماذكره ولو اطلع على الشعر ما قاله والبيت أحد أبيات ثلاثة لبنت مرة بن عاهان الحارثى رواها أبو عبد الله محمد بن عمران المرزبانى فى كتاب اشعار النساء قال كتب الى احمد بن عبد العزيز قال أخبرنا عمر بن شبة قال قالت بنت مرة بن عاهان أبى الحصين لما قتلته باهلة

انا وباهلة بن أعصر بيننا * داء الضرائر بغضة وتقافى
من نثقفن منهم فليس بآيب * أبدا وقتل بنى قتيبة شافى
ذهبت قتيبة فى اللقاء بفارس * لاطائش رعش ولا وقاف

وحدثنى أحمد بن محمد الجوهرى قال حدثنا العنزى قال حدثنا التوزى قال حدثنا ابو عبيدة قال كان المنتشر بن وهب الباهلى يغاور اهل اليمن فقتل مرة بن عاهان الحارثى فقالت نائحته

ياعين بكى لمرة بن عاهانا * لو كان قاتله من غيرهم كانا
لو كان قاتله قوما ذوى حسب * لكن قاتله بهل بن بهلانا

قال أبو عبيدة ماهجوا باهلة لانها اصغرتهم وانما أرادت باهلة اه وكذا رواها الاسود ابو محمد الاعرابى فى فرحة الاديب قوله انا وباهلة بن اعصر اريد بباهلة القبيلة المنسوبة اليها ثم الى اعصر لان باهلة هى بنت صعب بن سعد العشيرة من مذحج تزوجها مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر فولدت باهلة من مالك سعد مناة ثم تزوجها ابن زوجها معن بن مالك بن اعصر فولدت باهلة من معن اودا وجعاوة وكان لمعن بن مالك أولاد من غيرها وهم شيبان وزيد ووائل والحرث وحرب ووهيبة وعمرو وامهم أرنب بنت شمخ بن فزارة وقتيبة وقعنب وأمهما سودة بنت عمرو بن تميم فحضنت باهلة هؤلاء التسعة فغلبت عليهم فانتسبوا اليها فقتيبة فى هذا الشعر هو ابن زوج باهلة وهو قتيبة ابن معن بن مالك بن اعصر وماذكره الاعلم باهلى أيضا وهو من ولد وائل فانه قتيبة بن مسلم ابن عمرو بن حصين بن ربيعة بن خالد بن اسيد الخير بن كعب بن قضاعى بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل فانظر ما بينهما ولكن حصل للاعلم اشتباه من تشارك الاسمين وكان قتيبة ابن مسلم أمير خراسان لعبد الملك بن مروان والمنتشر بن وهب كان من ولد وائل أيضا فانه

بازاى العضة والضيغم الاسد قوله يحمى أى يحرس والعرين مأوى الاسد الذى فيه أولاده قوله خاظى بالمعجمتين من خظى لحمه أى اكتنز (الاعراب) قوله الا للتنبيه قوله من استفهامية فى محل الرفع على الابتداء ومبلغ خبره وحسان منصوب على المفعولية وعنى يتعلق بمبلغ ومغلغلة مفعول مبلغ أيضا قوله تدب جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذى يرجع الى مغلغلة والى عكاظ يتعلق بها والجملة فى محل النصب على انها صفة لمغلغلة (الاستشهاد فيه) فى قوله حسان فان الشاعر منعه من الصرف وذلك يدل على زيادة نونه

(ق)

(أمهتى خندف والياس أبى)

أقول قائله هو قصى بن كلاب ابن مرة أحد أجداد النبى صلى الله عليه وسلم وقبله

انى لدى الحرب رخى اللبب
عند تناديهم بهال وهبى

وبعده

حيدة خالى ولقيط وعلى
وحاتم الطائى وهاب المئى

وهو من الرجز قوله خندف بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر الدال وفى آخره فاء وهى

---

(٣) قوله ايب رسم فى الاصل بياء تحتية وفيما سيأتى بهمزة بدلها وهو الموافق لقواعد الصرفيين اه مصحح

ابن وهب بن عجلان بن سلمة بن كرانة بن هلال المذكور وكان المنتشر ممن كان يعدو وأشد من عدو الظبي هو واوفى بن مطر المازنى وسليك بن السلكة وتابط شرا والشنفرى وقوله كان يغاور أهل اليمن أى يغير عليهم و بالآخرة قتله بنو الحرث بن كعب كما تقدم فى ترجمته فى الشاهد السابع والعشرين من أول الكتاب * والاصمعى العالم الراوية المشهور باهلى أيضا وهو من ولد قتيبة بن معن واسمه عبد الملك بن قريب بالتصغير ابن على بن اصمع ابن مطهر بن رياح بن عبد شمس بن اعيا بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة وكان الاصمعى يقول لست من باهلة لان ام قتيبة بن معن تميمية ولكن حضنته فغلبت عليه وانما تبرأ منها لان باهلة قبيلة مذمومة فى العرب وقوله بينناداء الضرائر جمع ضرة بالفتح وضرة المرأة امرأة زوجها وهذا الجمع نادر لا يكاد يوجد له نظير فان فعائل يكون جمع فعيلة لا فعلة وداء الضرائر هو التباغض والتضارب وهو معروف فيكون قوله بغضة ونقاف تفسيرا للداء و بغضة اما بدل من داء أو خبر لمبتدا محذوف والبغضة بالكسر والبغضاء بالمد شدة البغض والنقاف تفاعل من نقفته انقفه نقفا اذا ضربت قفاه وروى نقاف بكسر النون وهو مصدر ناقفه قال الليث المناقفة هى المضاربة بالسيوف على الرؤس وعلى هذا يكون بغضة بالجر بدلا من الضرائر وقوله امن نثقفن منهم الخ بنون المتكلم مع الغير يقال ثقفت الرجل فى الحرب ادركته وثقفته ظفرت به وثقفته اخذته وثقفت الحديث فهمته بسرعة والكل من باب تعب وآئب راجع من آب من سفره يؤب اوبا رجع والاياب اسم منه اى من نظفر به من باهلة نقتله ولا نَدعه يرجع الى اهله سالما فمن مبتدأ وجملة الشرط والجزاء خبره وجملة ليس بآئب هو الجزاء واسم ليس ضمير من والباء زائدة فى خبرها وروى من تثقفن منا بالمثناة الفوقية للتأنيث فيكون فاعله ضمير باهلة وروى ابو محمد الاعرابى فى فرحة الاديب من يثقفوا منا فليس بوائل والوائل الملتجئ من وأل يئل والا اذا لجأ والموئل الملجأ ولا تناسب هاتان الروايتان مابعدهما ولا بالمقام وقوله اذهبت قتيبة فى اللقاء هو الحرب والطائش المتحير والرعش المرتعش من الخوف والوقاف الذى لا يبارز العدو وجبنا ومرة بن عاهان بن الشيطان بن ابى ربيعة بن خيثمة بن ربيعة بن كعب بن الحرث بن كعب احد قبائل اليمن وكان عاهان شريفا عظيما بينهم ويقال له هاعان ايضا وهو جاهلى قديم والعينى لم يأت فى شرح هذا البيت بشئ والله اعلم

(وانشد بعده * ومن عضه ما ينبتن شكيرها *)

على انه يجوز فى الاختيار بقلة تاكيد الفعل المستقبل فى غير الشرط اذا كان فى أوله ما الزائدة قال سيبويه ومن مواضعها أفعال غير الواجب التى فى قولك بجهد ما تبلغن واشباهه وانما كان ذلك لمكان ما وتصديق ذلك قولهم فى مثل

* ومن عضه ما ينبتن شكيرها * وفى مثل آخر بالم ما تختننه وقالوا بعين ما أرينك فهاهنا بمنزلتها فى الجزاء اه وقد تقدم الكلام عليه فى الشاهد الحادى والخمسين بعد المائتين

مشى فيه سرعة وتقارب خطا والنون زائدة وعن الخليل ان الخندفة مشية كالهرولة للنساء خاصة دون الرجال والياس هو ابن مضر بن نزار وهو بفتح الياء آخر الحروف وبالهمزة ويقال الياس بكسر الهمز تموافقا لاسم الياس النبى عليه السلام وقال السهيلى ويذكر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس انه كان مؤمنا وذكر انه كان يسمع فى صلبه تلبية النبى صلى الله عليه وسلم بالحج (الاعراب) قوله انى الضمير المتصل اسم ان وخبره قوله ربى اللبيب وقوله لدى الحرب كلام اضافى ظرف قوله امهتى مبتدأ وخبره قوله خندف وكذلك قوله والياس مبتدأ وخبره قوله أبى (الاستشهاد فيه) فى قوله امهتى حيث ظهر فيه الهاء وهو على الاصل وذلك لان أصل ام امهة ولذلك يجمع على امهات ويقال الامهات للناس والامات للبهائم

(ق)

(اذا جاوز الاثنين سر فانه)

أقول قائله هو قيس بن الخطيم وتمامه

بنشر وافشاء الحديث قمين

ويروى

ببث وتكثير الحديث قمين

وبعده

وان ضيع الاخوان سرا فاننى * كتوم لاسرار العشير امين

*(وانشد

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والاربعون بعد التسعمائة وهو من شواهد س)

(ربما أوفيت في علم * ترفعن ثوبي شمالات)

على ان توكيد ترفع بالنون الخفيفة ضرورة وانما حسن التوكيد زيادة ما في رب ووقوع ترفع في حيز رب قال سيبويه بعد انشاد البيت للضرورة وزعم يونس انهم يقولون ربما تقولن ذاك وأكثر ما تقولن ذاك اه والبيت من أبيات الملك الحيرة جذيمة الابرش قال الآمدي في المؤتلف والمختلف جذيمة الابرش الملك كان شاعرا وكان أبوه مالك بن فهم ملكا على العرب بالعراق عشرين سنة وكان يقال لجذيمة الابرش الوضاح ابرص كان به وملك بعد أبيه ستين سنة وكان ينزل الانبار وهو القائل

ربما أوفيت في علم * ترفعن ثوبي شمالات
في فتو انا كالئهم * في بلايا عورة باتوا
ثم ابنا غانمين معا * واناس بعدنا ماتوا
ليت شعري ما اماتهم * نحن أدلجنا وهم باتوا

في أبيات ولجذيمة في كتاب الازد اشعار اه يصف سرية اسرى بها وانقطاعا عرض له من جيشه في بعض مغازيه فكان ربيئة لهم ولم يكل ذلك الى أحد أخذا بالحزم والثقة قال الاعلم وصف انه يحفظ أصحابه في رأس جبل اذا خافوا من عدو فيكون طليعة لهم والعرب تفتخر بهذا لانه دال على شهامة النفس وحدة النظر والعلم الجبل والشمالات جمع الشمال من الرياح وخصها لانها تهب بشدة في أكثر أحوالها وجعلها ترفع ثوبه لاشراف المرقبة التي يربأ فيها الاصحابه اه كلامه وليس في أبياته مايدل على ان أصحابه في رأس جبل يخافون عدوا وهذا ذم وانما المعنى انا نظرا لهم واصعد على موضع عال ارقبهم وأنظر من يأتيهم وقوله لانها تهب بشدة يكفي عنه قوله ترفع ثوبه لاشراف المرقبة اذ الريح ولو انها الصبا اذا هبت على ثوب من مكان عال رفعته كذا قال ابن المستوفي وفي الاول نظر وأوفيت على الشئ اشرفت عليه ففي بمعنى على ويجوز ان تكون بمعناها على تقدير أوفيت على مكان عال في جبل وقال ابن الاعرابي يقال أوفيت رأس الجبل قال ابن يسعون فعلى هذا في البيت حذف مفعول تقديره ربما أوفيت مرقبة أو شرفا في رأس علم والعلم بفتحتين الجبل والشمال بالفتح ويجوز الكسر بقلة وهي الريح التي تهب من ناحية القطب وفيها لغات شمل بسكون الميم وفتحها وشمأل بالهمز كجعفر وقد يشدد لامه وشامل مقلوب منه وشميل كصيقل وشومل كجوهر وشمول كصبور وشميل كأمير وجمع الاول شمالات وبه انشده الجوهري ويجمع على شمائل أيضا بخلاف القياس وفي قوله ترفعن الخ اشارة الى ان قميصه لا يلصق بجلده لخمصه وهذا مدح عندهم لاسيما من كان مثله من أهل النعمة قال ابن الملا وجملة ترفعن الخ حال من تاء أوفيت أو صفة لعلم والعائد محذوف أي فيه واقتصر العيني على الاخير وفي الاول نظر فانهم قالوا يجب تجرد الجملة

قوله قين أي جدير بذلك بقال قين وقمن أي خليق بذلك وحري قوله بنث بالباء الجارة وفتح النون وبتشديد الباء المثلثة من نث الحديث ينثه بالضم نثا اذا أفشاه (الاعراب) قوله اذا الاشرط وقوله باوز فعل وسر فاعله والاثنين مفعوله والجملة وقعت فعل الشرط قوله فانه جملة وقعت جواب الشرط والضمير يرجع الى السر وهو اسم ان وخبره هو قوله قين وقوله بنشر يتعلق به قوله وافشاء الحديث كلام اضافي عطف عليه (الاستشهاد فيه) في اثبات همزة الوصل في الدرج للضرورة لان ذلك لا يجوز في حالة الاختيار

(ق)

(لانسب اليوم ولاخلة
اتسع الخرق على الراقع)

اقول قد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد لا التي لنفي الجنس (الاستشهاد فيه) في قوله اتسع حيث أثبت فيه همزة الوصل في الدرج للضرورة ومثل هذا يقع كثيرا في أوائل أنصاف الابيات

(ق)

(علما اخوانا بنو عجل
شرب النبيذ واصطفاقا بالرجل)

أقول قال أبو عمرو سمعت أبا سوار الغنوي ينشد

علما اخوانا بنو عجل
الشغزبى ثم اعتقالا بالرجل

وهي من الرجز (قلت) الشغزبى ضرب من الصراع والاعتقال ان يدخل رجله بين رجلي صاحبه حتى يصرعه والاصطفاق بالقاف

الحالية من علم الاستقبال ولهذا غلط من اعرب جملة سيهدين حالا من قوله تعالى انى ذاهب الى ربى سيهدين وقال شارح أبيات الايضاح الفارسى ترفعن كلام منقطع عما قبله كأنه استأنف الحديث وليس فى موضع حال لان هذه النون لاتدخل على الحال اه واستشهد به الفارسى فى الايضاح على وقوع الماضى بعد ربّ اذا كفت بما قال وربّ موضوعة للاخبار عما مضى وهذا موضع التكثير به أولى من التقليل لانه المناسب للمدح وكذا قال ابن هشام فى المغنى انه مسوق للافتخار ولا يناسبه التقليل قال شارح أبيات الايضاح يحتمل بقاء رب على معناها من التقليل لان جذيمة ملك جليل لايحتاج مثله الى ان يتبذل فى الطلائع لكنه قد يطرأ على الملوك خلاف العادة فيفخرون بما ظهر منهم عند ذلك من الصبر والجلادة وأورد على ابن هشام بان الافتخار بالقليل قد يقع لا من حيث قلته بل من كونه عزيز المنال لايوصل اليه الا بشق الانفس فالظفر به مع هذه الحالة يناسب الافتخار وأجيب بانه لم يدع عدم مناسبة القليل بل التقليل وهو غير مناسب للافتخار وان كان القليل قد يناسبه بغير جهة قلته وروى صاحب الاغانى البيت كذا ترفع أثوابى شمالات ورواه أيضا ترفع الاثواب شمالات وقوله فى فتو انا كالئهم فى متعلقة باوفيت وفتو جمع فتى وهو السخى الكريم والشاب أيضا جمع على فعول وكالئهم اسم فاعل من كلأه الله يكلؤه مهموز بفتحتين أى حفظه وحرسه والبلايا جمع بلية والعورة بفتح العين المهملة موضع خلل يتخوف منه فى ثغر او حرب وباتوا ماض بيت مبيتا ومباتا وله معنيان أشهرهما اختصاص ذلك الفعل بالليل كما اختص الفعل فى ظل بالنهار فاذا قلت بات يفعل كذا فمعناه فعله بالليل ولا يكون الامع سهر الليل والثانى بمعنى صار يقال بات بموضع كذا أى صار سواء كان بليل أو نهار وعليه قوله صلى الله عليه وسلم فانه لايدرى أين باتت يده والمعنيان هنا محتملان وروى صاحب الاغانى هذا البيت كذا

في شباب انا رابئهم * هم لدى العورات صمات

ورابئ اسم فاعل من ربأت القوم بالهمز ربأ وارتبأتهم أى رقبتهم وذلك اذا كنت لهم طليعة فوق شرف والربئ والربيئة على فعيل وفعيلة الطليعة والمرباة على مفعلة وكذلك المربأ المرقبة والعورة تقدم شرحها وصمات جمع صامت وصمتهم للحراسة وروى الجوهرى فى فتو انا رابئهم * من كلال غزوة ماتوا

والكلال بالفتح التعب وهو مضاف الى غزوة والغزوة بمعجمتين وجملة ماتوا صفة ثانية لفتو واراد بالموت مقاساة الاهوال والشدائد وقوله ثم ابنا غانمين من آب يؤب اذا رجع ورواه صاحب الاغانى كذا

ثم ابنا غانمين وكم * من اناس قبلنا ماتوا

وقوله نحن ادلجنا قال ادلج ادلاجا اذا سار الليل كله وباتوا بالموحدة وروى صاحب الاغانى المصراع الاول كذا * ليت شعرى ما اطاف بهم * وروى غيره

في آخره الرقص (الاعراب) قوله علانا فعل ومفعول واخواتنا كلام اضافي فاعله وقوله بنو عجل كلام اضافي عطف بيان أو بدل قوله شرب النبيذ كلام اضافي نصب على انه مفعول ثان لعلانا قوله واصطفافا عطف على شرب النبيذ وبالرجل يتعلق به (الاستشهاد فيه) فى عجل والرجل فان الشاعر حرك الجيم فيهما للضرورة وبنو عجل قبيلة تنسب الى عجل بن لجيم بن صعب ابن على بن بكر بن وائل بن قاسط ابن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة

(ق)

(وهل لى ام غيرها ان ذكرتها
أبى الله الا ان أكون لها ابنا)

أقول قائله هو المتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح وهو من قصيدة ميمية من الطويل وأولها هو قوله

يعيرنى امى رجال ولا أرى
أخا كرم الا بان يتكرما

قوله أبى الله أى منع أن لا أكون الا ابنا لها (الاعراب) قوله وهل الواو للعطف وهل للاستفهام وقوله لى جملة من المبتدا والخبر قوله غيرها بالرفع صفة لام قوله ان للشرط وذكرتها جملة فعل الشرط والجواب محذوف دل عليه الكلام السابق قوله أبى الله فعل وفاعل وأن مصدرية والتقدير الا كونى ابنا لها أى لامى وابنا منصوب لانه خبر لاكون (الاستشهاد فيه) فى قوله ابنما فان أصله ابن زيدت فيه الميم للمبالغة كما زيدت فى زرقم وشجعم

* ليت شعري ما اصابهم * وجذيمة الابرش بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة قال الجاحظ في البيان والتبيين عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي ان جذيمة الوضاح هو الابرش التنوخي الازدي وهو آخر ملوك قضاعة بالحيرة وهو اول من حذا النعال واتخذ المنجنيق ووضعه على الحصون واول من ادلج من الملوك واول من رفع له الشمع وكان جذيمة من افضل ملوك العرب رأيا وابعدهم مغارا واشدهم نكاية واظهرهم حزما وهو اول من استجمع له الملك بارض العراق وضم اليه العرب وغزا بالجيوش وكان به برص وكانت العرب تكنى عن أن تسميه به وتنسبه اليه اعظاما له فقيل له جذيمة الوضاح وجذيمة الابرش وكانت منازله فيما بين الحيرة والانبار وبقة وهيت وناحيتها وعين التمر واطراف البر وتجبى اليه الاموال وتفد عليه الوفود وكان غزا طسما وجديسا في منازلهما من جو وما حوله وجو هي اليمامة فوافق خيول حسان بن اسعد أبي كرب قد أغارت على طسم وجديس فانكفأ جذيمة راجعا اه وتقدم ذكر مقتله في الشاهد الرابع والثلاثين بعد الخمسمائة

* (وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والاربعون بعد التسعمائة وهو من شواهد س) *

(يحسبه الجاهل ما لم يعلما * شيخا على كرسيه معمما)

على ان نون التوكيد تدخل بعد لم تشبيها لها بلا النهي عند سيبويه وانشد هذا الشعر وتقدم نقل كلامه قبل أربعة أبيات وانه عنده ضرورة وأصله ما لم يعلمن فقلبت النون ألفا للوقف قال ابن الانباري في مسائل الخلاف يدل على ان النون الخفيفة ليست مخففة من الثقيلة أنها تتغير في الوقف ويوقف عليها بالالف قال تعالى لنسفعا بالناصية وقال تعالى ليسجنن وليكونا من الصاغرين أجمع القراء على ان الوقف فيهما بالالف لا غير وقال الشاعر * يحسبه الجاهل ما لم يعلما * ولا يجوز أن يكون ههنا بالنون لمكان قوله معمما بالالف لان النون لا تكون وصلا مع الالف في لغة من يجعلها وصلا ولا رويا مع الميم الا في الاكفاء وهو عيب في قوافي الشعر ولو جاز أن تقع رويا معها لما جاز ههنا لان النون مقيدة والميم مطلقة فان أتى بتنوين الاطلاق على لغة بعض العرب فقال معممن جاز أن يقول يعلمن لانهم يجعلون في القافية مكان الالف والواو والياء تنوينا ولا فرق عندهم في ذلك بين أن تكون هذه الاحرف أصلية أو منقلبة او زائدة في اسم او فعل كقوله والعتابن ولقد اصابن ونحو ذلك اه وهذا الشعر من قصيدة مرجزة اوردها الاسود ابو محمد الاعرابي في ضالة الاديب وهي

صبية لم ترع قفا أدرما * ولم تهجم عرفطا مجرما
كأن صوت شخبها اذا همى * بين اكف الحالبين كلما
شد عليهن البنان المحكما * حفيف افعى في خشى اعشما
وقد حلبن حيث كانت قيما * منى الوطاب والوطاب الزما

(ظقهم) * (أألحق ان دار الرباب تباعدت * أو انبت حبل ان قلبك طائر) ٥٦٩ أقول قائله هو حسان بن يسار التغلبي وبعده

أمت ذكرها واجعل قديم وصالها
وعشرتها كبعض من لا تعاشر
وهبها كشئ لم يكن أو كنازح
به الدار أو من غيبته المقابر

وهي من الطويل قوله الرباب بفتح الراء بعدها باء موحدة وفي آخره باء أخرى وهو اسم امرأة قوله انبت أي انقطع من البت وهو القطع وأراد بالحبل حبل المودة وهو الوصلة التي كانت بينهما (الاعراب) قوله أألحق بهمزتين الاولى همزة الاستفهام والثانية همزة اداة التعريف وارتفاع الحق على انه مبتدأ وخبره الجملة أعني قوله ان قلبك طائر والعائد محذوف تقديره ان قلبك طائر له أي لاجله أي لاجل بعد دار الرباب قوله ان للشرط وفعل الشرط محذوف تقديره ان تباعدت دار الرباب وتباعدت المذكورة مفسرة لها وقوله أو انبت حبل جملة من الفعل والفاعل عطف على الجملة الاولى (الاستشهاد فيه) في قوله أألحق فانه بتسهيل الهمزة الثانية بين بين والاولى ابدال الهمزة الثانية ألفا وقد قرئ بالوجهين في قوله تعالى قل آلذكرين

شواهد الابدال

(ه)

(ألا لا أرى إثنين أحسن شيمة
على حدثان الدهر مني ومن جمل)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل والشيمة بكسر الشين المعجمة الخلق والطبيعة وحدثان الدهر الذي

وقما يكسى غالا قشعما * يحسبه الجاهل مالم يعلما
شيخا على كرسيه معمما * لو أنه ابان او تكلما
لكان اياه ولكن أعجما * أنعت من ذاك عبية مكوما
عند كرام لم يكن مكرما * عوذ به الله بها واعرما
وليداحتى عسا واعرنزما * قدسالم الحيات منه القدما
الافعوان والشجاع الشجعما * وذات قرنين ضموزا ضرزما
يبيت عند عقبيه جسما * حتى غدون وغدا مسلما
يتبع منها الدلحات الرزما * يعرفن منه الرزو التكلما

قوله عبسية أى هذه الابل عبسية أواننا ابل عبسية منسوبة الى عبس أبو قبيلة ولم ترع من الرعى والقف بضم القاف وتشديد الفاء ما ارتفع من الارض وغلظ ولم يبلغ ان يكون جبلا وقفا ظرف لقوله لم ترع والادرم فى القاموس هو المستوى وقال العينى الذى لانبات فيه وقوله لم تعجم بالتشديد من عجمت العود أعجمه بالضم عجما اذا عضضته لتعرف صلابته من خوره والمراد لم تمضغ والمعجم المعضض والعرفط كقنفذ شجر من أشجار البادية قال أبو حنيفة الدينورى فى كتاب النبات العرفط من العضاه وهو مفترش على الارض لايذهب فى السماء وله ورقة عريضة وشوكة حجناء وهو مما يلتحى لحاؤه ويصنع منه الارشية ويخرج فى برمه غلافة كأنه الباقلى تأكله الابل والغنم وهو خبيث الريح وبذلك يخبث ريح راعيته وأنفاسها حتى تتنحى عنها وهو من أخبث المراعى اه وقال الازهرى العرفط شجرة قصيرة متدانية الاغصان ذات شوك كثير تنبت فى الجبال اه وقوله كأن صوت شخبها وصف حلب الناقة وشبه صوت درتها بصوت أفاع فى خشى والشخب بفتح الشين وسكون الخاء المعجمتين مصدر شخب اللبن يشخب بفتحهما ويشخب بالضم اذا خرج من الضرع والاشخوب بالضم صوت الدرة وهمى يهمى اذا سال وقوله شد علينا الخ شد بالشين المعجمة والدال المهملة بمعنى غنى وفاعله الشخب والبنان مفعوله بتقدير اللام وضمير علينا للاكف يقال شد شعرا أو غناء اذا غنى به أو ترنم به وقوله فحيف أفعى هو خبر كان والفحيف بمهملتين كأمير الصوت جعله للافعى وأصله صوت الشخب قال الصغانى الشخب صوت الشخب وقال أبو مالك ناقة فحوف الاحاليل اذا كانت كثيرة اللبن كأنه يسمع لصوت شخبها فحفحة وهى فحيفها وأنشد الاصمعى

حسبت أن شخبها وحفه * افعى وافعى طافيا بشفه

والشفة الحجارة المحرقة من حجارة الحرة ويقال أيضا صوت حفيف الرحى وحفيفها أى صوتها اذا طحنت اه والافعى الحية والخشى بالخاء المعجمة والمهملة كأمير الشئ اليابس وفى القاموس الخشى بالمعجمتين يابس النبت والاعشم باهمال العين واعجام الشين اليابس من الحامض ويقال العيشوم أيضا وفى القاموس الاعشم الشجر اليابس وكل

شجيرة

يحدث فيه من النوائب والنوازل قوله جمل ٥٧٠ بضم الجيم وسكون الميم وفى آخره لام وهو اسم امرأة (الاعراب) قوله ألا للتنبيه ولا أرى جملة من الفعل والفاعل وقوله اثنين مفعوله الاول وقوله أحسن مفعوله الثانى وشيمة نصب على التمييز قوله على حدثان يتعلق بأحسن شيمة قوله من ملة اقوله أحسن لانه أفعل التفضيل فلابد له من أحد الامور الثلاثة أحدها من كما عرف فى موضعه قوله ومن جمل عطف على قوله من (الاستشهاد فيه) فى قوله اثنين حيث لم يدرج همزة الوصل فيها للضرورة وقد علم ان همزة الوصل لاتثبت فى الدرج

(ظ)

(يارب ان كنت قبلت حجتج
فلا يزال شاحج يأتيك بج
أقمر نهات ينزى وفرتج)

أقول قائله رجل من اليمانيين وقال المفضل أنشدنى أبو الغول هذه الابيات لبعض أهل اليمن وهو من الرجز المسدس قوله يارب كذا أنشده ابن مالك فى شرح الشافية وأنشد الزمخشرى لاهم ان كنت قوله شاحج بالشين المعجمة وبعد الالف حاء مهملة وجيم وهو البغل وللجاحظ كتاب سماه الصاهل والشاحج يتكلم فيه على لسان الفرس والبغل قوله أقمر أى أبيض قوله نهات بفتح النون وتشديد الهاء وفى آخره تاء مثناة من فوق ومعناه النهاق قوله ينزى اى يحرك والوفرة الشعر الى شحمة الاذن ثم الجمة ثم اللمة وهى التى ألمت بالمنكبين (الاعراب) قوله يارب يا حرف النداء ورب أصله ربى

شجرة يابسها أكثر من رطبها وروى بدله * صوت الافاعي في خشي أخشبا * والاخشم الذي ابيض بعد خضرته ومثله قول الآخر

كأن صوت شخبها المرفض * كشيش أفعى أجمعت لعض
* فهي تحك بعضها ببعض *

شبه صوت شخبها بكشيش الافعى اذا همت بان تثب للعض والمرفض المتفرق لكثرته وأجمعت عزمت وقوله قيما جمع قائمة والقياس قوم وقوله مثنى الوطاب هو مفعول حالبن على حذف مضاف أي مل مثنى الوطاب والمثنى هنا بمعنى المكررة كما في قولهم مثنى الايادي أي يعيدمعروفه مرتين أو ثلاثا قال أبو عبيدة مثنى الايادي الانصباء التى كانت تفضل من الجزور في الميسر فكان الرجل الجواد يشتريها فيطعمها الفقراء وقال أبو عمرو هي ان يأخذ القسم مرة بعد مرة والوطاب جمع وطب وهو سقاء اللبن خاصة قال ابن السكيت هو جلد الجذع فما فوقه وجمعه في الكثير أوطاب وفي القليل أوطب والزمم بضم الزاء وتشديد الميم جمع زام من زم قال صاحب القاموس زم القربة ملأها وقوله وقمعا وروى بدله وقمعا يكسى الخ بكسر القاف وفتح الميم آلة تجعل في فم السقاء ونحوه و يصب فيها اللبن ونحوه وقمعت الوطب أي وضعت في رأسه القمع والثمال بضم المثلثة قال صاحب العباب هي الرغوة والقطعة ثمالة قال أبو زيد في نوادره كل شئ يكون ضخما فهو قشم وأنشد * وقمعا تكسى ثمالا قشمما * والثمال الرغوة اه ولم أر القشم بهذا المعنى الا فيها وقوله يحسبه أي يحسب الثمال وما مصدرية ظرفية و يعلم هنا بمعنى يعرف ومفعوله محذوف وهو ضمير الثمال وشيخا هو المفعول الثاني ليحسبه وما بعده صفتان له شبه الرغوة التى تعلو القمع بشيخ معمم جالس على كرسي وهذا تشبيه ظريف جيد ولم يصب الاعلم في قوله وصف جبلا قد عمه الخصب وحفه النبات وعلاه فجعله كشيخ مزمل في ثيابه معصب بعمامته وخص الشيخ لوقاره في مجلسه وحاجته الى الاستكثار من الناس هذا كلامه وكأنه لم يقف على هذه الابيات وقوله لو انه أبان أي لو ان ذلك الثمال الذي يشبه الشيخ وأبان أي جاء بالبيان وهو الافصاح عما في الضمير وقوله لكان اياه أي لكان الثمال ذلك الشيخ والاعجم من لا يقدر على الكلام أصلا والاعجم أيضا الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وان كان من العرب والاعجم أيضا الذي في لسانه عجمة وان أفصح بالعجمية والمراد هنا الاول وقوله أتعبن ذا ضبعية أي أتعبت هذه الابل راعيا ذا ضبعية أي ذا قوة ضبعية نسبة الى الضبع بفتح الضاد المعجمة وسكون الموحدة وهو العضد والملوم الذي يلام لوما كثيرا لسوء ما يأتي وقوله عند كرام بالنون وروى أيضا عبد كرام بالموحدة وقوله عذبه الله بها أي بخدمة هذه الابل والجملة خبرية أو دعائية واغرم من اغرمه الله أي جعله الله ذا اغرام فهو مغرم والغرام الشر الدائم وقوله وابيدا الخ هو مصغر ولبد كامير صغره تحقيرا له وعسا هنا من عسا الشئ يعسو عسوا أي يبس وصلب قال الاخفش عست

حذفت الياء واكتفى بكسرة الباء وهو منادى مضاف قوله ان للشرط وقوله كنت قبلت ججج جملة وقعت فعل الشرط وقوله فلا يزال جواب الشرط وشاج اسم لايزال وقوله يأتيك جملة خبرها وقوله بج جار ومجرور في محل النصب على المفعولية قوله أقر بالرفع لانه صفة شاج وقوله نهات صفة اخرى وقوله ينزى جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع الى شاج وقوله وفرتج كلام اضافي مفعوله والجملة في محل الرفع على انها صفة اخرى لشاج (الاستشهاد فيه) في قوله ججج و بج ووفرتج فان أصلها حجى و بى ووفرتى فابدل من الياآت جيما وقوله بج بتخفيف الجيم ومن شدده فقد غلط

(ق)
(صعدة نابتة في حائر
أينما الريح تميلها تمل)

أقول قد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد عوامل الجزم (والاستشهاد فيه) ههنا في قوله حائر فانه على وزن فاعل وهو اسم للبستان وليس باسم فاعل فيجوز فيه ابدال الياء همزة كما يجوز في فاعل الذي هو اسم فاعل

(ظقه)
(وكحل العينين بالعواور)

أقول قائله هو جندل بن المثنى الطهوي وهو من الرجز المسدس وأوله هو قوله

غرك أن تقاربت أباعري
وأن رأيت الدهر ذا الدوائر
حنى عظامي وأراه ثاغري * وكحل العينين بالعواور
وروى وكحلا عيني بالعواور

يده تعسو غلظت من العمل واعرنزم بالعين والراء المهملتين بعدهما نون وزاى أى اجتمع واشتد وقوله قد سالم الحيات الخ أنشده سيبويه الى قوله ضمرزا ضرزما برفع الحيات ونصب الافعوان وما بعده وقال فانما نصب الافعوان والشجاع لانه قد علم ان القدم ههنا مسالمة كما انها مسالمة فحمل الكلام على انها مسالمة اه فيكون الافعوان وما بعده منصوبا باضمار فعل كأنه قال وسالمت القدم الافعوان والشجاع فالمسالمة واقعة منهما قال ابن السيد فى أبيات المعانى وفى شرح أبيات الجمل كان القياس رفع الافعوان وما بعده على البدل من الحيات لكنه حمله على فعل مضمر يدل عليه سالم لان المسالمة انما تكون من اثنين فصاعدا فلما اضطر الى النصب حمل الكلام على المعنى وقال الفراء الحيات بالنصب مفعول به والفاعل القدمان وهو مثنى فحذف نونه للضرورة اه وقال ابن هشام فى آخر المغنى نصب الحيات هو على الفاعلية فانه قد ينصب الفاعل عند امن اللبس وأقول الفراء انما رواه كسيبويه قال فى تفسير قوله تعالى اذ الاغلال فى أعناقهم والسلاسل يسحبون ترفع الاغلال والسلاسل ولو نصبت السلاسل تريد يسحبون سلاسلهم فى جهنم وذكر الكلبى عن ابن عباس انه قال وهم فى السلاسل يسحبون فلا يجوز خفض السلاسل والخافض مضمر ولكن لو ان متوهما قال انما المعنى اذ أعناقهم فى الاغلال وفى السلاسل يسحبون جاز الخفض فى السلاسل على هذا المذهب ومثله مما رد الى المعنى قول الشاعر قد سالم الحيات منه القدما * الافعوان الخ فنصب الشجاع والحيات قبل ذلك مرفوعة لان المعنى قد سالمت رجله الحيات وسالمتها فلما احتاج الى نصب القافية جعل الفعل من القدم واقعا اه كلامه وعزا ابن جنى فى الخصائص رواية نصب الحيات الى الكوفيين ونسبها بعضهم الى البغداديين والله أعلم وقد رجحه اللخمى فى شرح أبيات الجمل قال ويروى بنصب الحيات فتكون القدم فاعله وأراد القدمان فحذف النون ضرورة ومما يدل على ان القدمين قد حذف نونه للضرورة قوله بعد هذا

همهمن فى رجليه حتى هوما * ثم اغتدين واغتدى مسلما

فقوله همهمن فى رجليه دليل على ان القدما تثنية وقوله ثم اغتدين الخ دليل على ان بعضها قد سالم بعضا وقوله واغتدى اخبار عن صاحب القدمين لا عن القدم لانه اذا سلمت قدماه فهو مسلم ومعنى همهمن دببن هذا كلامه والافعوان بالضم الذكر من الافاعى والشجاع الذكر من الحيات والشجم الجرىء وقيل الطويل مع عظم جسم والميم فيه زائدة وقوله وذات قرنين هى الانثى القرناء وضرب من الافاعى يكون له قرون من جلده وليست كالقرون المعروفة قال اللخمى ذات قرنين حية لها قرنان وهما لحمتان فى رأسها من عن يمين وشمال وقيل يعنى العقرب والضبروس فعول من الضرس وهو العض الشديد بالاضراس وروى بدله الضمرز بالمعجمتين كسمور وهى الحية المطرقة التى لا تصفر لخبثها

فاذا

قوله وكحل العينين بالعواور أى جعل فيهما ما يقوم مقام الكحل لهما وهذا على المجاز والاتساع والعواور جمع عوار بضم العين وتخفيف الواو وهو الرمد الشديد وقيل هو كالقذى والطعن يجده الانسان فى عينيه

قوله أن تقاربت أباعرى يريد ان ابله تقاربت اى قربت من الدناءة من قولك شئ مقارب اذا كان دونا وكذلك رجل مقارب وقيل انما المعنى قرب بعضها من بعض

قوله حنى عظامى اى قوسها

قوله ثاغرى بالثاء المثلثة والغين المعجمة من ثغرته اذا كسرت ثغرته (الاعراب) قوله وكحل فعل ماض وفاعله الضمير المستتر فيه الذى يرجع الى الدهر والعينين مفعوله والباء يتعلق بكحل فى محل النصب على انه مفعول ثان (الاستشهاد فيه) فى قوله العواور فان أصله العواور فلذلك صحت الواو لبعدها من الطرف ثم حذف الياء وبقى التصحيح بحاله لان حذف الياء عارض

(ظق)

(فما برحت أقدامنا فى مقامنا
ثلاثتنا حتى ازيروا المنائيا)

أقول قد مر الكلام فيه مستوفى فى شواهد البدل (والاستشهاد فيه) ههنا فى قوله المنائيا حيث اثبت فيه حرف العلة فى الموضع الذى يجب حذفه فيه فى سعة الكلام اجراء للمعتل مجرى الصحيح وكان الوجه فيه ان يقول المنايا ولكن اظهر الياء لاجل الضرورة

فاذا عرض لها انسان ساورته وثبا والضرزم بكسر المعجمتين بينهما راء مهملة ساكنة الحية المسنة وهو أخبث لها وأكثر لسمها وقيل هى الشديدة النهش وصفه بغلظ القدمين وصلابتهما الطول الحفى فذكر انه يطأ على الحيات والعقارب فيقتلها فقد سالمت قدميه فما تقدم ان تدخل تحتهما كما سالمت القدمان الحيات فاغتدين مسالمات واغتدى الرجل سالم القدمين وقوله يتقى عند عطفه أى تثبت الحيات عند قدميه وروى بدله همهمن فى رجليه حتى هوما ثم اغتدين الخ فى الصحاح الهميم الدبيب وقد هممت أهم بالكسر هميما وهوم الرجل اذا هز رأسه من النعاس وقوله يتبع منها الخ يرجع الى ذكر الابل وضمير منها للابل ودلح جمع دالح بالحاء المهملة من دلح الرجل اذا مشى بحمله غير منبسط الخطو لثقله عليه والرزم جمع رازمة من رزمت الناقة وارزمت ارزاما اذا أحنته والرز بكسر الراء المهملة وتشديد الزاى الصوت قال الجوهرى تقول سمعت رز الرعد وغيره وقد تحرفت هذه الكلمة على العينى فقال الرز بفتح الزاى المعجمة وتشديد الراء وهو العض اه وهذا الاوجه له هنا وقد روى الحلوانى فى كتاب الشعراء المنسوبين الى امهاتهم الابيات الاخيرة من قوله *عبد كرام لم يكن مكرماه* الى آخرها باختلاف فى بعض الالفاظ ونسب الشعر الى ابن جبابة بضم الجيم وبعدها موحدتان خفيفتان وهو شاعر جاهلى اص قال وهو من بنى سعد ثم بنى عوف بن سعد بن جبابة وهى امه واسمه المغرار بن الاعنق واسم الاعنق حيدة بن كعب وكان لصا اه ونسب ابن السيد واللخمى هذا الشعر الى مساور العبسى ونسبه بعضهم الى العجاج قال ابن السيرافى فى شرح أبيات الغريب المصنف للعجاج قصيدة يشبه ان تكون هذه الابيات منها والرواية تختلف وأبيات العجاج فى صفة فحل من فحول الابل اه وقال العينى قال ابن هشام هو لابى حيان الفقعسى وقال السيرافى قائله الدبيرى وقال الصاغانى قائله عبد بنى عبس اه ومساور العبسى هو مساور بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسى شاعر شريف فارس مخضرم اسلامى ذكره ابن حجر فى الاصابة فيمن أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يجتمع به وكان جده قيس مشهورا فى الجاهلية وهو صاحب حرب داحس والغبراء وروى الاصمعى عن أبى عمرو بن العلاء انه قال حدثنى من رأى مساور بن هند انه ولد فى حرب داحس قبل الاسلام بخمسين عاما وذكره المرزبانى فى معجم الشعراء وذكر له قصة مع عبد الملك وكان أعور وهو من المتقدمين فى الاسلام وهو وأبوه وجده اشراف شعراء فرسان اه ما ذكره ابن حجر وقال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء مساور بن هند كنيته أبو الصهباء وجده قيس هو صاحب الحرب بين فزارة وعبس وهى حرب داحس والغبراء وكان مساور يهاجى المرار الفقعسى ويهجو بنى أسد قال

ما سرنى ان امى من بنى أسد * وأن ربى ينجينى من النار
وأنهم زوجونى من بناتهم * وأن لى كل يوم ألف دينار

أقول قائله هو أبو امية الفضل ابن العباس بن عتبة بن أبى لهب وقد روى الشطر الاول من هذا البيت على وجوه كثيرة لاناس متعددة فقال بسامة بن الغدير

ان الخليط أجدوا البين فابتكروا * لنيتنا ثم ما عادوا ولا انتظروا

وقال ابن ميادة

ان الخليط أجدوا البين فاندفعوا * وما ربوا قدر الامر الذى صنعوا

وقال نهشل بن حرى

ان الخليط أجدوا البين فابتدروا * واهتاج شوقك احداج لها زمر

وقال الحسين بن مطير

ان الخليط أجدوا البين فانقذفوا * وأمتعونى بشوق أية انصرفوا

وقال مرة بن الرواع

ان الخليط اجدوا البين فادلجوا * وهم لذلك فى آثارهم لججوا

وقال جرير بن عطية

ان الخليط أجدوا البين يوم غدوا * من دارة الجأب اذ احداجهم زمر

وقال نصيب

ان الخليط أجدوا البين فاحتملوا

وقال عمر بن أبى ربيعة

ان الخليط أجدا البين فاحتملا

قوله الخليط بفتح الخاء المعجمة صاحب الرجل الذى يخالطه فى جميع اموره ويستوى فيه الواحد والجمع والبين بفتح الباء الفراق والانقطاع قوله فانجردوا أى اندفعوا يقال انجردت عنهم أى تركتهم وفارقتهم (الاعراب) قوله الخليط اسم ان وقوله أجدوا فعل وفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذى يرجع الى الخليط وقد قلنا ان الخليط يستوى فيه

والمرار بحبيبه

است الى الام من عبس ومن أسد * وانما أنت دينار بن دينار
وان تكن أنت من عبس وأمهم * فام عبسكم من جارة الجار

وفيه يقول الشاعر

شقيت بنو أسد بشعر مساور * ان الشقى بكل حبل يخنق

وقال له الحجاج لم تقول الشعر بعد الكبر قال أسقى به الماء وارعى به الكلأ وتقضى لى به الحاجة فان كفيتنى ذلك تركته اه وهو من المعمرين ولم يذكره أبو حاتم السجستانى فى المعمرين ومن هجوه لبنى أسد قوله

زعمتم ان اخوتكم قريش * لهم الف وليس لكم الاف
أولئك أومنوا جوعا وخوفا * وقد جاعت بنو أسد وخافوا

واستشهد بالبيت الاول لقراءة أبى جعفر لايلاف قريش من ألف يالف الفا والبيت قد جمع القراءتين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخمسون بعد التسعمائة)

(أريت ان جئت به أملودا * مرجلا ويلبس البرودا)
أقائلن أحضرى الشهودا

على ان نون التوكيد قد تلحق اسم الفاعل ضرورة تشبيها له بالمضارع قال ابن جنى فى باب الاستحسان من كتاب الخصائص الاستحسان علته ضعيفة غير مستحكمة الا ان فيه ضربا من الاتساع والتصرف ومن ذلك * اريت ان جئت به املودا * الخ فالحق نون التوكيد اسم الفاعل تشبيها له بالفعل المضارع فهذا استحسان لا عن قوة علة ولا عن استمرار عادة الا ترى انك لا تقول اقائمن يا زيدون ولا امنطلقن يا رجال انما تقوله بحيث سمعته وتعتذر له وتنسبه الى انه استحسان منهم على ضعف منه واحتمال بالشبهة له انتهى وقال ايضا فى سر الصناعة وشبه بعض العرب اسم الفاعل بالفعل فالحقه النون توكيدا فقال * أريت ان جئت به املودا * الى آخر الشعر يريد اقائلون فاجراه مجرى أتقولون وقال الآخر

ياليت شعرى عنكم حنيفا * اشاهرن بعدنا السيوفا

اه وهذا من رجز أورده السكرى فى اشعار هذيل لرجل منهم بلفظ اقائلون قال وقال رجل من هذيل

اريت ان جاءت به املودا * مرجلا ويلبس البرودا

اى ان جاءت به ملكا املودا املس * ولا ترى ماله معدودا * أى لايعد ماله من جوده

أقائلون أعجلى الشهودا * فظلت فى شر من اللذ كيدا
* كاللذ تزبى صائدا فصيدا *

الواحد والجمع وقوله البين بالنصب مفعوله والجملة خبر ان قوله فانجرد واجدا جملة معطوفة على الجملة التى قبلها قوله واخلفوك جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقوله عد الامر كلام اضافى مفعوله والذى موصول وقوله وعدوا صلته والعائد محذوف تقديره الذى وعدوه (الاستشهاد فيه) فى قوله عد الامر فان أصله عدة الامر وذلك لانه مصدر من وعد يعد وعدا فلما حذفت الواو تبعا لحذفها فى الفعل عوض عنها التاء فصار عدة ثم حذف الشاعر التاء فى حال الاضافة وهذا كثير كما فى قوله تعالى واقام الصلاة أصله اقامة الصلاة ولا يختص ذلك بالنظم

(طق)
(وكانها تفاحة مطيوبة)

أقول قائله شاعر تميمى وتمامه

٣

المعنى ظاهر (الاعراب) قوله وكانها الواو للعطف على ما قبله والضمير يرجع الى الخمر وتفاحة خبر كأن ومطيوبة صفتها (الاستشهاد فيه) فى قوله مطيوبة حيث أخرجه الشاعر عن الاصل والقياس فيه مطيبة كما فى مبيوع فانه يقال فيه مبيع بالاعلال على ما بين فى موضعه

(ظل)
(قد كان قومك يحسبونك سيدا
وأخال انك سيد معيون)

أقول قائله هو العباس بن مرداس وكان فارسا سيدا وقيل ان امه الخنساء وهذا قول

٣ هكذا بياض بنسخ العينى

ويروى

ويروى فاصطيدا ترى زبية حفرزبية والذربيد الذى يقول أرأيت ان ولدت هذه المرأة رجلا هذه صفته أيقال انها أقيمى البينة انك لم تأت به من غيره اه وكذا أورده ابن دريد فى أماليه بدون ولاترى مالاله معدودا قال أخبرنا أبو عثمان التوزى عن أبى عبيدة قال أتى رجل من العرب امة له فلما حبلت جحدها فانشأت تقول أريت ان جاءت به الى آخره وعلى هذا فلم تلحق النون اسم الفاعل فلا ضرورة فيه وعلى رواية النون فقوله اقائلن جمع وأصله أقائلون كما وردت به الرواية وصرح به ابن جنى ويلزم منه ان تكون لامه مضمومة قال أكدوا صار اقائلون حذفت نون الجمع لتوالى الامثال وحذفت الواو أيضا لاجتماعها ساكنة مع نون التأكيد وبقيت الضمة دليلا عليها ولا يجوز ان يكون أصله اقائل انا لانه مقام الخطاب لامقام التكلم وبما نقلنا يرد على الدماميني قوله فى الحاشية الهندية وفى شرح التسهيل ولقائل ان يقول لانسلم ان فى قوله اقائلن توكيد الاحتمال ان يكون أصله اقائل انا فحذفت الهمزة اعتباطا ثم ادغم التنوين فى نون انا على حد لكنا هو الله ربى كما قيل فيه اه وهو فى هذا مسبوق بقول المراكشى يمنع انه تأكيد يحتمل كون الاصل اقائل انا فقل كما فى قوله تعالى لكنا هو الله ربى ورد عليه بانه لو كان كذلك لكان البيت اقائلونا بالف بعد النون وقد رد الشيخ خالد فى التصريح على الدماميني بما ذكرنا وبهذا فقال وعليه اعتراض من وجهين احدهما انه يعتبر فى المقيس ان يكون على وزان المقيس عليه وهنا ليس كذلك لان الالف الثانية فى المقيس عليه مذكورة وفى المقيس محذوفة والثانى ان هذا الاحتمال انما يتمشى حيث كان المعنى اقائل انا على التكلم اما اذا كان المعنى على الخطاب اى انت قائل كما تعطيه السوابق واللواحق فلا انتهى واعترض على هذا الشنوانى بان فى اعطاء ماذكر نظرا لجواز ان المتكلم جرد من نفسه نفسا خاطبها اه ولايخفى ان التجريد لامساغ له هنا كما يعلم مما نقلنا عن ابن دريد واعترض على الاول أيضا بوجهين الاول انه يعتبر فى المقيس ان يكون على وزان المقيس عليه فى علة الحكم لافى غيرها الثانى سلمنا ماذكره لكن نقول ان الالف الثانية فى المقيس عليه محذوفة فى قراءة غير ابن عامر لان ابن عامر قرأ باثبات الالف وصلا ووقفا والباقون بحذفها وصلا وباثباتها وقفا وكفى ذلك فى كون المقيس على وزن المقيس عليه اه وفى كل منهما نظر أما أولا فلان الالف الثانية اذا حذفت لم يبق دليل على ان النون بقية أنا حتى تقاس على غيرها فى الادغام وأما ثانيا فلان من قرأ بحذف الالف من لكنا وصلا لايحذفها خطا والخط يدل عليها ولو وقف الدماميني على رواية الشعر وعلى كلام صراعة لم يقل ذلك ولاقوله سمعت شيوخنا ينشدونه بضم اللام من اقائلن ولم أقف عليه مضبوطا كذلك فى كتاب معتمد اه فان ضم اللام من لازم جمعه بالواو والنون ثم قوله فان ثبتت رواية الضم فيه علم ان العربى لايبنيه عند الحاق هذه النون المتصلة به لكن يشكل حينئذ لم أعرب مع قيام

الاصبهانى وانكر ذلك الكلبى وذكر القتبى أولادها من المرداس وغيره ٥٧٥ ولم يذكر العباس وقال الاصبهانى لما انصرف حرب بن امية ومرداس من حرب عكاظ مرا بالقرية وهى غيضة فاشتركا فيها واضرما فيها النار على ان يزرعاها فسمع من الغيضة أنين وضجيج وطارت منها حيات بيض ولم يلبثا الا قليلا وماتا وادعى كليب بن عهمة السلمى القرية فقال العباس

أكليب مالك كل يوم ظالما

والظلم أنكد وجهه ملعون

افعل بقومك ما أراد بوائل

يوم الغدير سميك المطعون

واخال أنك سوف تلقى مثلها

فى صفحتيه سنانها المسنون

قد كان الى آخره وهى من الكامل قوله واخال بمعنى أظن والقياس فيه فتح الهمزة ولكن يحكى عن أبى أسد كسر همزته قوله معيون بالعين المهملة من عنت الرجل بعينى فانا عائن وهو معين على النقص ومعيون على التمام (الاعراب) قوله قد للتحقيق وكان من الافعال الناقصة وقومك كلام اضافى اسمه وقوله يحسبونك جملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل النصب على انها خبر كان قوله سيدا مفعول ثان ليحسبونك قوله واخال جملة من الفعل والفاعل وقوله أنك ان مع اسمه وخبره سد مسد مفعولى اخال فالكاف اسم أن وسيد خبره وقوله معيون خبر بعد خبر أو صفة لسيد وأصله سيود لانه من ساد يسود فابدلت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء (الاستشهاد فيه)

الشبه المقتضى للبناء اه يريد بالشبه شبه اسم الفاعل المتصلة به النون بفعل الامر كما صرح به وهذا السؤال والجواب ناشئ عن غفلة فان مشابهة الاسم للفعل انما تقتضى منعه من الصرف لا بناءه وتلك المشابهة انما تكون فى علتين من العلل التسع لا فى مطلق المشابهة والشبه المقتضى للبناء انما يكون لمشابهته الحروف على ان النون غير متصلة باللام لفصل بين الواو والفعل المؤكد بها مع فصل ضمير بارز لا يبنى على الصحيح فكيف الاسم واغرب من هذا قول الشيخ خالد بعد اعترافه بان اللام مضمومة يسلك بالوصف مع نون التوكيد مسلك الفعل من البناء على الفتح مع المفرد وعلى الضم مع جماعة الذكور ولم اقف على نص فى ذلك اه مع ان الدمامينى صرح فى انه عند ضم اللام لا يكون مبنيا جزما الا أنه غفل عن عدم اتصال النون باللام وغاية ما اجاب الشمنى عن عدم البناء بان النون انما دخل الوصف لشبهه بالمضارع لفظا ومعنى والاصل فى الاسماء الاعراب فيبقى على أصله مع أنه لا ضرورة فى بنائه بل فى لحاق النون به هذا كلامه وقد اعترض الشنوانى على الشيخ خالد بان بناء الفعل المؤكد بالنون على الضم مع واو الجماعة الذكور لم أقف على نص فى ذلك فان الذى وقفنا عليه بناؤه مع نون التوكيد وان لم تباشره وأما ان بناءه على الضم مع الواو وعلى الكسر مع الياء فلم نره فى شئ مما وقفنا عليه فان كان هو اطلع على نقل فى ذلك فسمعا وطاعة والا فهو محل توقف اه وهذا نقد جيد وعلم معنى الشعر مما نقلناه عن ابن دريد وعن السكرى وقول الدمامينى فى معناه يقول أخبرنى ان جاءت هذه المرأة بشاب يتزوجها رجل الشعر حسن اللباس كالغصن الناعم أتأمر باحضار الشهود لعقد نكاحها عليه بنكر وقوع ذلك منه اه شرح من عنده بالتخمين مخالف للمنقول وقد تبعه عليه الشيخ خالد وابن الملا فى شرح المغنى حتى قال الزرقانى فيما كتبه على التصريح قوله بنكر وقوع ذلك منه أى بنكر وقوع احضار الشهود وذلك لان الاستفهام فى أآتان انكارى ووجه انكار ذلك ان من كان على الصفة المذكورة كان من أهل الحضر وذلك لا يصاهرهم قاله بعض شيوخنا اه وقوله أريت أصله ارأيت بمعنى أخبرنى حذفت الهمزة تخفيفا قال الشارح فى شرح الشافية تحذف الهمزة فى رأيت مع ألف الاستفهام فيقال أريت وهو قراءة الكسائى فى جميع ما أوله همزة الاستفهام من رأى المتصل به التاء أو النون وانما كثر ذلك فى رأيت وأخواته لكثرة الاستعمال اه وقوله ان جئت بالتكلم عن لسان المرأة وهى رواية ابن جنى فى سر الصناعة والخصائص والمحتسب هذا اذا كان القائل غيرها فان كانت هى القائلة فهو على مقتضى الظاهر ورواه السكرى وابن دريد ان جاءت فهو على رواية السكرى يكون على لسانها وعلى رواية ابن دريد يكون كلامها نزلت نفسها منزلة الغائب فاخبرت عنها والاملود بالضم قال صاحب الصحاح غصن املود أى ناعم ورجل املود وامرأة املودة عن يعقوب وشاب

أقول قائله هو علقمة بن عبدة الفحل وصدره

حتى تذكر بيضات وهيجه

وهو من قصيدة طويلة من البسيط وأولها هو قوله

هل ما علمت وما استودعت مكتوم
أم حبلها اذ نأتك اليوم مصروم

أم هل كبير بكى لم يقض عبرته
اثر الاحبة يوم البين مشكوم

الى ان قال

يظل فى الحنظل الخطبان ينقفه
وما استطف من التنوم مخذوم

فوه كشق العصا لأيا تبينه
اسك ما يسمع الاصوات مصلوم

حتى تذكر الى آخره

فلا تزيده فى مشيه نفق
ولا الزفيف دوين الشد مسؤوم

قوله هل ما علمت أى من حبها مكتوم عندها أم منتشر وحبلها وصلها قوله نأتك أى بعدت منك ومصروم أى منقطع قوله لم يقض عبرته أى لم يشتف من البكاء لان فى ذلك راحة والعبرة الدمعة وأراد بالكبير قيس بن الخطيم قوله اثر الاحبة أى عند فراق الاحبة والبين الفراق ومشكوم بالشين المعجمة معناه مثاب مكافأ قوله يظل أى الظليم فى الحنظل الخطبان قال الاصمعى اذا صار للحنظل خطوط تضرب الى السواد ولم يدخله بياض ولا صفرة فهو الخطبان والواحدة خطبانة قوله ينقفه أى يستخرج حبه يقال نقفت الحنظل انقفه اذا كسرته واستخرجت حبه

املد وجارية ملداء بينا الملد أى النعومة والمرجل بفتح الجيم المشددة اسم مفعول من رجل شعره ترجيلا أى سرحه وفى النهاية لابن الاثير الترجل والترجيل تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه وفى المصباح ورجلت الشعر ترجيلا سرحته سواء كان شعرك أو شعر غيرك وترجلت اذا كان شعر نفسك وقال الدماميني المرجل الذى شعره بين الجعودة والسبوطة اهـ ولا يخفى ان المستعمل بهذا المعنى انما هو رجل الشعر رجلا من باب تعب فهو رجل بالكسر والسكون تخفيف أى ليس شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل بينهما كذا فى العباب والنهاية والمصباح وغيرها وقال العينى وضبطه بعضهم بالحاء المهملة وهو برد فيه صور رحال الرحال ويقال المرجل بالجيم ثوب فيه صور الرجال والمرحل بالحاء ثوب فيه صور تشبه الرحال اهـ وتبعه السيوطى وغيره وهذا الضبط بالاختلاف انما أورده عند قول امرئ القيس فى معلقته * اذيال مرط مرحل * وأما ما هنا فليس فى شئ مما نقله وسياقه يوهم ان هذا الاختلاف هنا والبرود جمع برد بالضم قال صاحب النهاية البرد نوع من الثياب معروف والجمع أبراد وبرود والبردة الشملة المخططة وقيل كساء اسود مربع فيه صغر تلبسه الاعراب وجمعها برد وقوله ولا ترى مالا له معدودا معناه عندى لا يمكن عده لكثرته وهذا كله على سبيل التفاؤل وقوله أقائلن خبر مبتدا محذوف والتقدير أفانتم قائلن والجملة جواب الشرط والخطاب لمن بعدها وممن يقول بقوله وقوله احضرى خطاب للمرأة امر من احضره احضارا ورواه العينى احضروا بواو الجمع ولا وجه له كما لا وجه لنسبة الشعر الى رؤبة بن العجاج والله أعلم وشرح بقية الشعر تقدم فى الشاهد الحادى والعشرين بعد الاربعمائة

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والخمسون بعد التسعمائة) *

(ياليت شعرى عنكم حنيفا * اشاهرن بعدنا السيوفا)

لما تقدم قبله وأصله اشاهرون فعل به مثل ما تقدم وهو من رجز أورده ابن دريد فى الجمهرة كذا

ياليت شعرى عنكم حنيفا * وقد جدعنا منكم الانوفا

أتحملون بعدنا السيوفا * أم تغزلون الخرفع المندوفا

قوله ياليت شعرى الخ يا الداخلة على ليت حرف تنبيه قال الشارح المحقق والتزم حذف الخبر فى ليت شعرى مردفا باستفهام وهذا الاستفهام مفعول شعرى أى ليت علمى بما يسئل عنه بهذا الاستفهام حاصل وعند ابن الحاجب الاستفهام قائم مقام الخبر وورده الشارح وعنكم متعلق بشعرى وعن بمعنى الباء لانه يقال شعرت به وحنيفا بلا تنوين منادى مرخم من حنيفة وحرف النداء محذوف والالف للاطلاق وحنيفة أبو قبيلة وهو حنيفة بن لجيم بضم اللام وفتح الجيم ابن صعب بن على بن بكر بن وائل وجملة وقد جدعنا

ومادته نون وقاف وفاء قوله نوه أى قوه قوله كشق العصا أى لاصق ليس بمفتوح لا يكاد يرى شدقه قوله لا يا أى لطا قوله أسك أى ما يسمع والمعلوم مقطوع الاذنين قوله حتى تذكر أى هذا الظليم كان يرعى الخطبان حتى تذكر بيضاته وهو جمع بيضة قوله وهيجه من التهييج والثلاثيه هاج اذا ثار يتعدى ولا يتعدى والرذاذ بفتح الراء وبذالين معجمتين وهو المطر الخفيف وهو فوق القطقط يقال أرذت السماء وأرض مرذة ولا يقال مرذوذة ويقال يوم مرذ أى ذو رذاذ والدجن بفتح الدال المهملة وسكون الجيم وفى آخره نون وهو الباس الغيم السماء وقد دجن يومنا يدجن دجنا ودجونا وأدجنت السماء دام مطرها ويقال للمطر الكثير دجن أيضا قوله مغيوم بالغين المعجمة من الغيم وهو السحاب يقال غامت السماء تغيم قوله فلا تزيده التزيد المشى فى العنق والنفق بفتح النون وكسر الفاء وفى آخره قاف وهو السريع الذهاب والزفيف دون الشد قليلا ومسوم من سممت سماما أى ملتملة (الاعراب) قوله حتى للغاية وتذكر جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذى يرجع الى الظليم وهو ذكر النعامة قوله بيضات مفعوله قوله وهيجه جملة من الفعل والمفعول وهو الضمير المنصوب الراجع الى الظليم قوله يوم رذاذ كلام اضافى مرفوع بالفاعلية قوله عليه الدجن جملة من المبتدا

الخ حال من شعري لانه مفعول في المعنى وجدع انفه جدعا بالجيم والدال المهملة من باب نفع أي قطعه وكذا الاذن واليد والشفة والانوف جمع انف وجملة أتحملون الخ في موضع المفعول لشعري وكذا على رواية اشاهرن بتقدير مبتدا أي أأنتم شاهرن من شهر الرجل سيفه من باب نفع أي سله وابرزه من غمده والخرفع بضم الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة بعدها فاء مضمومة وعين مهملة قال ابن دريد هو قطن البردي وقال صاحب العباب هو القطن الذي يفسد في براعيمه أي في اكمامه قبل ان تنفتق وقال أبو مسحل القطن يقال له الخرفع بالكسر كزبرج وقد أورد العيني هنا ما يتعجب منه قال الحنيف هو المسلم ههنا وله معان أخر ويا في مثل هذا الموضع تكون لمجرد التنبيه وقد يقال انها على أصلها والمنادى محذوف تقديره يا قوم ليت شعري أي ليتني اشعر فاشعر هو الخبر وناب شعري عن أشعر ونابت الياء عن اسم ليت واشعر فعل متعد معلق عن العمل فيكون موضع الاستفهام وما بعده نصبا بالمصدر وحنيفا نصب على انه مفعول المصدر المضاف الى فاعله ومنكم في محل النصب على انه صفة لحنيفا والتقدير ليتني أشعر حنيفا كائنا منكم وشاهرن اسم فاعل في معنى المستقبل لان تقدير الكلام ليتني أشعر حنيفا كائنا منكم يشهر بعدنا السيوفا هذا كلامه وليته لم يسطره وهذا الرجز لم أقف على قائله ونسبه العيني الى رؤبة بن العجاج ولم أره في ديوانه والله أعلم

(وأنشد بعده * وايس حاملي الا ابن حال *)

وتقدم شرحه في الشاهد الخامس والتسعين بعد المائتين

(وأنشد بعده * ليعلم ربي ان بيتي واسع *)

هو عجز وصدره * ائن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم * على ان عدم توكيد ليعلم بالنون شاذ عند البصريين وهذا يخالف ما ذكره في حروف القسم من ان المضارع اذا كان للحال يجب الاكتفاء باللام ولا تأتي بالنون وأنشد هذا البيت هناك واما الشذوذ ففي المضارع المستقبل اذا جاء باللام دون النون فهذا الذي نقله عن البصريين هناك وتقدم شرح البيت في الشاهد الرابع عشر بعد الثمانمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني والخمسون بعد التسعمائة وهو من شواهد س)

(فاما تريني ولي لمة * فان الحوادث أودى بها)

على ان الشرطية المقرونة بما الزائدة يلزم توكيد شرطها بالنون عند الزجاج وترك توكيده جيد عند غيره وهذا البيت يدل لغير الزجاج فانه لم يؤكد فعل الشرط فيه قال ابن الناظم وأما الشرط بأما فتوكيده بالنون جائز قال تعالى فاما تثقفنهم في الحرب واما تخافن من قوم خيانة وقد يخلو من التوكيد بها كما في قوله * فاما تريني ولي لمة * البيت وقول الآخر

ياصاح اما تجدني غير ذي جدة * فما التخلي عن الخلان من شيمي

والحمر وقعت صفة ليوم قوله مغيوم بالرفع صفة أخرى ليوم (الاستشهاد فيه) في قوله مغيوم فانه جاء على أصله بدون الاعلال والقياس فيه مغيم

(ظقهع)

(وما أرق النيام الا كلامها)

أقول قائله هو أبو الغمر الكلابي وصدره

* ألا طرقتنا مية ابنة منذر *

وهو من الطويل قوله طرقتنا من الطروق من طرق اذا أتى أهله ليلا (الاعراب) قوله الا للتنبيه وطرقتنا جملة من الفعل والمفعول وقوله مية فاعلها وابنة منذر كلام اضافي صفة لمية قوله وما للنفي وارق فعل أي اسهر والنيام مفعوله وقوله الا كلامها بالرفع فاعله (الاستشهاد فيه) في قوله النيام فان أصله النوام بضم النون جمع نائم وأصله النيوام قلبت الياء واوا وادغمت الواو في الواو فصار النوام وقلب الواو ياء وادغام الياء في الياء شاذ

(ظق)

(فانه أهل لان يؤكرما)

اقول قد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد النعت وفي شواهد نوني التاكيد (والاستشهاد فيه ههنا) في قوله يؤكرما حيث أخرجه على الاصل للضرورة والقياس فيه يكرم بحذف الهمزة

(ه)

(أصيلالا أسائلها)

أقول قائله هو النابغة الذبياني وصدره وقفت فيها أصيلالا أسائلها * وعيّ...

عيث جوابا وما بالربع من أحد وقد مر الكلام فيه مستوفى فى (والاستشهاد فيه

اهـ وقال ابن هشام فى المغنى يقرب التوكيد من الوجوب بعد اماوذكر ابن جنى انه قرأ فاماترين بياء ساكنة بعدها نون الرفع على حد قوله لم يوفون بالجار ففيها شذوذان ترك نون التوكيد واثبات نون الرفع مع الجازم اهـ وقد استشهد به سيبويه على حذف التاء من أودت فان فاعله ضمير الحوادث وفى مثله يجب التأنيث فتركه الشاعر لضرورة الشعر قال الاعلم دعاه الى حذفها ان القافية مردفة بالالف وسوغ له حذفها ان تأنيث الحوادث غير حقيقى وهى فى معنى الحدثان وقال ابن خلف ذكر أودى وفيه ضمير الحوادث وهو يحتمل وجهين أحدهما ان يكون حمل الحوادث على معنى الحدثان فذكر او على حذف مضاف كانه قال فان مر الحوادث أودى بها والوجه الاول أجود فى القياس فان قيل فهلا قال أودت بها وما الضرورة الى ذلك فالجواب ان القوافى مردفة بالالف فلو قال أودت لذهب الردف وهو الالف وذهبت القافية وروى أيضا

* فان تنكرى لامرئ لمة * وروى * فاماترى لمتى بدلت * وروى أيضا

* فان تعهدينى ولى لمة * يريد ان القافية مؤسسة والتأسيس هو الالف الواقع قبل حرف الروى وهو الباء هنا واللمة بالكسر الشعر الذى يلم بالمنكب والحوادث جمع حادثة وأودى بها ذهب بها والمراد ذهب بمعظمها الان قوله ولى لمة حال من الياء ومحال ان تكون له لمة فى حال قد ذهب الحوادث بجميعها ومعنى أودى بها ذهب ببهجتها وحسنها ومعنى بدلت ذهب بعضها بالصلع وشاب بقيتها فان حوادث الدهر أهلكتها يعنى ان مرور الدهر يغير كل شئ وقال العينى لم يقل أودت لان تأنيث الحوادث مجازى لانه جمع والجمع واسم الجمع واسم الجنس كلها تأنيثها مجازى لانهن فى معنى الجماعة والجماعة مؤنث مجازى ولاجل هذا جاز التأنيث فى قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح والتذكير أيضا نحو وكذب به قومك هذا كلامه وكانه لم يعرف الفرق بين الاسناد الى مجازى التأنيث الظاهر وبين الاسناد الى ضميره والرؤية هنا بصرية وقوله ولى لمة أى لمة مغيرة وقوله فان الحوادث الخ هذا علة الجواب المحذوف والتقدير فلا تعجب فان الحوادث الخ والبيت من قصيدة للاعشى ميمون مدح بها اساقفة نجران وقبله

لجارتنا اذ رأت لمتى * تقول لك الويل أنى بها

بما قد ترى كجناح الغدا * فترنو الكعاب لاعجابها

فاماترينى الخ وجارة الرجل زوجته وقوله أنى بها اى كيف صنعت بها حتى تغيرت كذا وقوله بما قد ترى الخ الباء سببية متعلقة بترنو وهى مكسورة وما موصولة وترى بالبناء للمفعول ونائب الفاعل ضمير اللمة والغداف بضم الغين المعجمة الغراب الاسود وترنو تديم النظر والكعاب بفتح الكاف الجارية التى نهد ثديها وارتفع ويقال الكاعب أيضا والاعجاب مصدر اعجبه الشئ اى استحسنه ومن أبياتها الخاطب نافته

فكعبة نجران حتم عليك حتى تناخى بابوابها

ههنا) فى قوله أصيلالا فانه تصغير أصيل على غير قياس وابدل اللام فيه من النون وهذا ابدال غير شائع والاحرف التى تبدل من غيرها ابدالا شائعا تسعة يجمعها قوله هدأت موطيا

(*)

(اذا راجزوى حيث للعين عبرة)

أقول قائله هو ذو الرمة غيلان وتمامه

نما الهوى يرفض أو يترقرق

وقد مر الكلام فيه مستوفى فى شواهد النداء (والاستشهاد فيه ههنا) فى قوله حزوى فان حزوى على وزن فعلى بضم الفاء وهو اسم لموضع فلذلك لم يتغير والا فالاصل فى فعلى اذا كانت صفة تقلب فيه الواو ياء كما فى الدنيا والعليا وقولهم ناقة قصوى شاذ

(*)

(الايادار الحى بالسبعان
أمل عليها بالبلى الملوان)

أقول قد مر الكلام فيه مستوفى فى شواهد النسب (والاستشهاد فيه ههنا) انه اذا أريد ان يبنى من الرمى مثل سبعان الذى هو اسم موضع يقال فيه رموان بالواو المبدلة من الياء وضم الميم وتحقيقه فى كتاب من آخر ج الدبت

(*) (فان تتمدنيأ تعدك بمثلها * وسوف أعيد الباقيات القوارصا) أقول قائله هو الاعشى ميمون بن قيس يهجو

تزورى يزيد وعبد المسيح * وقيسا هم خير اربابها

وكعبة نجران هى ذو الخلصة وهدمها جرير بن عبد الله بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويزيد هو ابن عبد المدان الحارثى وقيس هو ابن معديكرب الكندى ومن أبياتها

وكاس شربت على لذة * واخرى تداويت منها بها

لكى يعلم الناس أنى امرؤ * أتيت المعيشة من بابها

وهو أول من ابتكر هذا المعنى وأخذه قيس بن ذريح فقال

تداويت من ليلى بليلى من الهوى * كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

وأخذه أبو نواس أيضا فاحسن وقال

دع عنك لومى فان اللوم إغراء * وداونى بالتى كانت هى الداء

وترجمة الاعشى تقدمت فى الشاهد الثالث والعشرين من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والخمسون بعد التسعمائة)

(اذا قال قطنى قلت بالله حلفة * لتغنن عنى ذا انائك أجمعا)

على ان الفراء نقل عن طيئ انهم يحذفون الياء الذى هو لام فى الواحد المذكر بعد الكسر والفتح فى المعرب والمبنى والمعرب هو المضارع وهو معرب قبل اتصال النون به ويكون ماقبل الياء فيه مكسورا نحو ايرمين زيد وكقول الشاعر لتغنن عنى البيت ومفتوحا نحو ايخشن زيد والاصل وهو الكثير الاستعمال ليرمين ولتغنين وليخشين فحذفوا الياء وبقيت الكسرة والفتحة على حالهما والمبنى هو الامر وكذلك يكون ماقبل الياء فيه مكسورا نحو ارمن وكقول الشاعر

وابكن عيشا تقضى بعد جدته * طابت اصائله فى ذلك البلد

ومفتوحا نحو اخشن يا زيد والاصل ارمين وابكين واخشين فحذفت الياء كذلك وغير طيئ يبقون الياء أيضا على حالها هذا تقرير كلامه وأراد بفعل الواحد المذكر ان لا يتصل به ضمير مؤنث فيدخل فيه اخشن لجماعة وان انث باعتبار أوله ولم يستثن الفعل المفتوح الياء فيهم مابشئ وقد جاء فى الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم لتؤدن الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء تنطحها رواه احمد فى مسنده والبخارى فى الادب والترمذى قال التوربشتى هو على بناء المفعول والحقوق مرفوع هذه هى الرواية المعتد بها وزعم بعضهم ضم الدال ونصب الحقوق والفعل مسند الى الجماعة الذين خوطبوا به والصحيح الاول قال الطيبى ان كان الرد لاجل الرواية فلا مقال وان كان بحسب الدراية فان باب التغليب واسع فيكون قد غلب العقلاء على غيرهم وجعل حق غاية بحسب التغليب انتهى وقد انكر ابن مالك الرواية الاولى وقال لاتصح فى العربية وكان الواجب لتؤدين الحقوق باثبات الياء وهو فى هذا معذور فان لغة طيئ فى حذف الياء اذا كانت لام الفعل فى الواحد المذكر غير مشهورة ولم ارنقلها عن الفراء عنهم

أنوعدنى أن جاش بحر ابن عمكم * وبحرك ساج لايوارى الدعامصا

وهى من الطويل قوله القوارصا جمع قارصة وهى الكلمة المؤذية ومنه قرص البراغيث وهو لسعها والدخارص جمع دخريص قوله أن جاش من جاشت النفس تجيش جيشا وجيشانا اذا غاثت قال الخليل وكذلك كل شئ يغلى فهو يجيش حتى الهم والغصة فى الصدر والبحر اذا تبع ماؤها والوادى اذا زخر قوله وبحرك ساج أى ساكن من سجا يسجو سجوا اذا سكن ودام والبحر فى الموضعين بالباء الموحدة قوله لايوارى أى لايستر والدعامص جمع دعموص وهى دويبة تغوص فى الماء وقد عدها بعضهم من الممسوخات كالقرد والخنزير والفيل وهو بالعين والصاد المهملتين (الاعراب) قوله فان الفاء للعطف وان للشرط وتعدنى جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت فعل الشرط قوله اتعدلك جملة مثلها وقعت فى جواب الشرط والباء فى بتنهاها تتعلق باتعدلك وامابقى ظاهر (الاستشهاد فيه) فى قوله فان تتعدنى وفى قوله أتعدلك فان أصلهما توتعدنى واوتعدلك لانه من الفعل الواوى الفاء فابدلت

الامن الشارح المحقق وهو ثقة فيما ينقله وانما المشهور عن الفراء عنهم حذف ياء الضمير بعد الفتحة قال ابن مالك فى التسهيل وحذف آخر الفعل ان كان ياء لغة فزارية ثم قال وحذف ياء الضمير بعد الفتحة طائية قال شراحه فى الاول المشهور فى لسان العرب فتح آخر الفعل صحيحا كان أو معتلا الافزارة فانهم يحذفونها اذا تلت كسرة فانهم يقولون ارمن وليرمن زيد وغيرهم ارمين وليرمين وقالوا فى الثانى لغة العرب الياء بعد الفتحة تثبت متحركة بالكسر ولا تحذف فيقولون هل تخشين ياهند ونقل الفراء عن طيئ انهم يحذفونها فيقولون اخشن ياهند قال السمين فى شرحه لم يتعرض المصنف لحركة ماقبلها حين حذفها هل تبقى الفتحة أو تكسر دلالة على الياء وهذا الذى ينبغى انتهى وما نسبه ابن مالك الى فزارة فنسبه ثعلب الى طيئ قال ثعلب فى الجزء الحادى عشر من اماليه بعد ما روى البيت لتغنى ويروى لتغنن وهذا انما يكون للمرأة الا انه فى لغة طيئ جائز وفى لغة غيرهم لتغنن واللام لام الامر ادخلها فى المخاطبة والكلام اغنى عنى اه كلامه والرواية الاولى لتغنى بكسر اللام وآخرها ياء مفتوحة والثانية لتغنن بفتح اللام وكسر النون الاولى وتشديد الثانية وقوله وفى لغة غيرهم لتغنن الخ يعنى ان الياء لا تحذف فى غير لغة طيئ الا اذا كان أمر اللاثنى واذا كان أمر الها فالفصيح اغنن عنى بصيغة الامر لا بلام الامر وذلك بضم الهمزة وكسر النون الاولى وبعدها نون التوكيد وقد نقل ابو على الفارسى كلام ثعلب برمته فى المسائل البصريات ونقله غيره أيضا وقد نقل أبو على فى كتاب الشعر أيضا ان ثعلبا روى لتغنن بفتح اللام وكسر النون الاولى وكذا روى العسكرى فى كتاب التصحيف عن المعمرى عن ثعلب والبيت الثانى أيضا خطاب لمذكر بدليل ماقبله

يا عمرو أحسن نماك الله بالرشد • واقرأ سلاما على الانقاء والثمد

كذا انشدهما ابن الانبارى فى شرح المفضليات وبه يرد على الدمامينى فى الحاشية الهندية فى زعمه ان قوله وابكن خطاب لامرأة مع انسياق كلام المغنى يأباه فانه بعد ان روى لتغنن قال وذلك على لغة فزارة فى حذف آخر الفعل لاجل النون اذا كان ياء تلى كسرة وأنشد البيت فانه اذا كان الخطاب به مع امرأة كان المحذوف ضميرا لا آخر الفعل فانك اذا قلت ابكين ياهند كانت الياء ضمير المخاطبة وأما لام الكلمة فهو محذوف لالتقاء الساكنين وأصله تبكيين على وزن تفعلين تحركت الياء الاولى وهى لام الفعل وانفتح ماقبلها انقلبت ألفا وحذفت لالتقاء الساكنين وأما الرواية الاولى لثعلب وهى لتغنى عنى بكسر اللام وفتح الياء بدون توكيد فقد نسبها الجمهور الى أبى الحسن الاخفش منهم أبو على فى كتاب الشعر وغيره واختلف فى لام كى فمنهم من أجاز ان يتلقى بها القسم ومنهم من منع قال ابن عصفور فى شرح الجمل زعم أبو الحسن ان جواب القسم قد يكون لام كى مع الفعل نحو تالله ليقوم زيد قال فعلى هذا يكون الجواب من قبيل المفرد لان لام كى انما

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج وهو من الرجز المسدس قوله هال أصله هالة وهو اسم امرأة والهالة فى الاصل دارة القمر والتمام الذى فيه تمة وهو الذى يتردد فى النساء ووزنه فعلال فانهم والخضب الذى استعمل فيه الخضاب (الاعراب) قوله ياحرف نداء وهال منادى مرخم وأصله ياهالة كما ذكرنا قوله ذات المنطق كلام اضافى يجوز فيه الوجهان الرفع حملا على اللفظ والنصب حملا على المحل قوله القتام بالجر صفة المنطق قوله وكفك الكاف فيه لخطاب المؤنث ويجوز أن يكون مرفوعا على الابتداء وخبره فى البيت الآتى أو محذوف قوله المخضب البنام صفة للكف (الاستشهاد فيه) فى قوله البنام فان أصله البنان فابدل الميم من النون كما يقال فى عنبر عمبر وفى حنظل حمظل وغير ذلك

(ه)

(فان القوافى يتلجن موالجا)

أقول قائله هو طرفة بن العبد البكرى وتمامه

• تضايق عنها ان تولجها الابر •

وهو من الطويل قوله فان القوافى جمع قافية وهى اللفظ الاخير من البيت الذى يكمل البيت ولكن أراد بها القصيدة لاشتمال القافية عليها قوله يتلجن أى يدخلن من الولوج وهو الدخول والموالج جمع مولج وهو موضع الولوج والابر جمع ابرة الخياط (الاعراب) قوله فان الفاء للعطف ان تقدمه شئ والا فللتحقيق والقوافى اسمه ويتلجن

تنصب باضمار أن وأن وما بعدها يتأول بالمصدر فكأنك قلت تالله للقيام الا ان العرب أجرت ذلك مجرى الجملة لجريان الجملة بالذكر بعد لام كي فوضعت لذلك الفعل موضع لتفعلن وقال في شرح الايضاح وزعم أبو الحسن ان العرب قد تلقى القسم بلام كي وحمل على ذلك قوله تعالى يحلفون بالله لكم ليرضوكم واستدل ابو علي في العسكريات على صحة ماذهب اليه بقوله ٭ لتغني عني ذا انائك اجمعا ٭ قال ابو علي فان قيل ان المقسم به انما يكون جملة وليس هذا بجملة لان أن والفعل في تقدير اسم مفرد قيل ان ذلك لا يمنع من وقوعه موقع الجملة التي يقسم عليها وان كان مفردا وذلك ان الفعل والفاعل اللذين جريا في الصلة يسدان مسد الجملة لكن رجع ابو علي عن ذلك في التذكرة والبصريات وقال ان ذلك لم يرد في كلام العرب واما قوله تعالى يحلفون بالله الآية فاللام متعلقة بيحلفون وليس القسم بمراد انما المراد الاخبار عنهم بانهم يحلفون انهم مافعلوا ذلك ليرضوا بحلفهم المؤمنين وكذا البيت يحتمل ان يكون لتغني متعلقا بآليت على مارواه ابو علي في البصريات ولم يرد القسم انما أراد ان يخبر مخاطبه انه قد آلى كي يشرب جميع مافي انائه ورواه ابو علي قلت بالله حلفة ولا حجة فيه ايضا لاحتمال ان يكون بالله متعلقا بفعل مضمر لا يراد به القسم بل الاخبار ويكون قوله لتغني عني متعلقا به والتقدير حلفت بالله حلفة كي تغني عني ويجوز ايضا ان يكون المقسم عليه محذوفا لدلالة الحال عليه تقديره اقسم بالله لتغني عني وعلى هذا حمله ابو علي في التذكرة اه كلام ابن عصفور وكأن ابن هشام لم يطلع على كلام ابي علي في التذكرة والبصريات على رجوعه عن موافقة الاخفش فحكى عنه القول الاول في المغني وقال اجاز ابو الحسن ان يتلقى القسم بلام كي وجعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم فقال المعنى ليرضنكم قال أبو علي وهذا عندي أولى من ان يكون متعلقا بيحلفون والمقسم عليه محذوفا اه وفي لتغني عني رواية أخرى وهي فتح اللام والياء على ارادة النون الخفيفة ونسبها ابن يعيش في شرح المفصل الى الاخفش ولم أر من نسبها اليه غيره والمنسوبة اليه هي الرواية بكسر اللام وفتح الياء على المشهور قال ابن يعيش أنشده أبو الحسن بفتح اللام للقسم وفتح آخر الفعل على ارادة نون التوكيد وحذفها ضرورة اه وكذا قال بعض أفاضل العجم في شرح أبيات المفصل وعلى هذه الرواية صدر كلامه السيد في شرح المفتاح ثم ذكر رواية كسر اللام وفي البيت شواهد أخر ٭ أحدها قوله قطني وفي رواية قدني وبه استشهد ابن الناظم بنون الوقاية لحفظ السكون عند البصريين ومعناها عندهم حسب أو لانها اسم فعل عند الكوفيين ومعناها يكفي ٭ ثانيها ان ذا بمعنى صاحب وبه استشهد صاحب الكشاف عند قوله تعالى انه عليم بذات الصدور من سورة الملائكة على ان ذات مؤنث ذو وهو موضوع لمعنى الصحبة لان السين يصحب الاناء والمضمرات تصحب الصدور فالذات الصدور مضمراتها وهي تأنيث ذو في نحو قول أبي

خبره وهو الجامع قول يتلجن قوله تضايق فعل ماض قوله ان تولجها فاعله وأن مصدرية وقوله الابر فاعل تولجها والتقدير تضايق عنها تولج الابر (الاستشهاد فيه) في قوله يتلجن فان أصله يوتلجن لانه من ولج كما ذكرنا فابدلت الواو تاء وأدغمت التاء في التاء

(قه)

(هو الجواد الذي يعطيك نائله عفوا ويظلم احيانا فيظلم)

أقول قائله هو زهير بن أبي سلمى وهو من قصيدة طويلة من البسيط يمدح بها هرم بن سنان واولها

قف بالديار التي لم يعفها القدم
بلى وغيرها الارواح والديم

الى ان قال هو الجواد الى آخره وبعده

وان أتاه خليل يوم مسألة
يقول لا غائب مالي ولا حرم

قوله لم يعفها أي لم يدرسها ولم يمح أثرها تقادم عهدها والارواح جمع ريح والديم بكسر الدال الامطار الدائمة مع سكون قوله نائله أي عطاءه قوله عفوا أي سهلا بلا مطل ولا تعب والخليل الفقير والحرم بفتح الحاء وكسر الراء هو الممنوع (الاعراب) قوله هو مبتدأ وأراد به هرم بن سنان والجواد خبره وقوله الذي موصول ويعطيك فعل وفاعل ومفعول ونائله كلام اضافي مفعول ثان والجملة صلة الموصول قوله عفوا نصب على المصدرية كسهلا قوله ويظلم على صيغة المجهول جملة من الفعل والمفعول

بكر

السائب عن الفاعل قوله احيانا نصب على الظرفية قوله فيظلم ٥٨٣ عطف على يظلم وهو على صيغة المعلوم ومعناه

بكر رضى الله عنه ذو بطن خارجة جارية وقوله ولتغنى عنى ذا اناءك اجمعا المعنى ما فى بطنها من الحبل وما فى اناءك من الشراب لان الحبل والشراب يصحبان البطن والاناء الا ترى الى قولهم معها حبل وكذلك المضمرات تصحب الصدور وهى معها وذو موضوع لمعنى الصحبة اه * ثالثها اضافة اناء الى ضمير المخاطب للملابسة قال الزمخشرى فى المفصل ويضاف الشئ الى غيره بادنى ملابسة بينهما وأنشد البيت وغيره قال ابن يعيش الشاهد فيه انه اضاف الاناء الى المخاطب لملابسته اياه وقت أكله منه أو شربه ما فيه من اللبن وذو الاناء ما فيه من لبن أو ما كول اه وفيه تقصير حيث قصر الملابسة على اضافة الاناء مع انها جارية فى اضافة ذا أيضا وقد نبه عليه ما السيد فى شرح المفتاح قال فيه استشهادان احدهما ان الاناء للمضيف وقد اضافه الى الضيف لملابسته اياه فى شربه منه وفى جعل هذه الملابسة بمنزلة الاختصاص الملكى مبالغة فى اكرام الضيف والالطاف والثانى ان ذا بمعنى صاحب وأريد به اللبن وأضيف الى الاناء لملابسته اياه لكونه فيه فهذه أيضا اضافة لادنى ملابسة اه * رابعها التأكيد باجمع مع انه لم يسبق بكل وهو تأكيد لقوله ذا اناء بمعنى اللبن وقوله اذا قال فاعله ضمير الغلام القلبى وهو الضيف فى بيت قبله كما يأتى وقوله قلت المتكلم هو الشاعر وهو المضياف وأورده جماعة اذا قال قطنى قال منهم الزمخشرى فى المفصل وتبعه السيد فقال أى اذا قال الضيف حسبى ما شربت قال المضيف اه وهذا على ان الشاعر مخبر حال عن شخصين فهو لا ضيف ولا مضيف وأورد بعض آخر اذا قلت قطنى قال فيكون الشاعر هو الضيف والصواب ما شرحناه أولا كما يظهر من سياق القصيدة وقوله لتغنى عنى قال ابن يعيش العرب تقول اغن عنى وجهك أى اجعله بحيث يكون غنيا عنى لا يحتاج الى رؤيتى يقول له الضيف حسبى ما شربت فيقول له المضيف اشرب جميع ما فى الاناء ولا ترده على وقال السيد أى لتبعدن ذا اناءك عنى ولتجعله فى غنى منى كأن الطعام محتاج الى من يطعمه وقد نقل العينى فى شرح البيت جميع كلام ابن هشام من غير زيادة عليه ولم يعزه اليه والبيت من قصيدة لحريث بن عناب الطائى أوردها ثعلب فى أماليه وهى

عوى ثم نادى هل احستم قلائصا * وسمن على الافخاذ بالامس أربعا
غلام قلبى يصف سباله * ولحيته طارت شعاعا مقزعا
غلام أضلته النبوح فلم يجد * بعابين خبت فالهباءة أجمعا
اناسا ولا نا فاسعا نافلم يرى * اخادلج أهدى بليل واسمعا
فقلت أجرنا قسة الضيف انى * جدير بان تلقى انائى مترعا
فابرحت حوا حتى كأنما * تغادر بالزيزاء برسا مقطعا
كلا قادميها يفضل الكف نصفه * كجاد الحبارى ريشه قد تزلعا
دفعت اليه رسل كوماء جلدة * وأغضيت عنه الطرف حتى تضلعا

يحتمل الظلم (الاستشهاد فيه) فى قوله فيظلم لان أصله يظتلم وهو يفتعل من الظلم قلبت التاء طاء لمجاورتها الظاء فاذا ادغم فمنهم من يقلب الطاء ظاء ثم يدغم الظاء فى الظاء فيصير يظلم بظاء معجمة مشددة ومنهم من يدغم الظاء فى الطاء على القياس فيصير يطلم بطاء مهملة مشددة والبيت يروى على الوجهين وقال ابن هشام وقد روى بثلاثة اوجه الاظهار والادغام مع ابدال الاول من جنس الثانى ومع عكسه

(ق)

(لها اشارير من لحم تتمره
من الثعالى ووخز من ارانيها)

أقول قائله هو أبو كاهل النمر بن تولب اليشكرى يصف فرخة عقاب تسمى غبة كانت لبنى يشكر وهو بالغين المعجمة المضمومة وفتح الباء الموحدة المشددة وفى آخره هاء وهو من البسيط قوله اشارير هى قطع قديد من اللحم قوله تتمره من تمرت اللحم والتمر بالتاء المثناة من فوق وتشديد الميم اذا جففتهما قال الجوهرى تتمير اللحم والتمر تجفيفهما ثم أنشد البيت المذكور قوله ووخز بالخاء والزاى المعجمتين معناه شئ قليل

(الاعراب) قوله لها أى للفرخة أعنى فرخة عقاب التى يصفها بهذا البيت وهى فى محل الرفع لانها خبر المبتدأ أعنى قوله

اذا قال قطنى قلت آليت حلفة ◦ لتغنى عنى ذا انائك أجمعا

يدافع حيزوميه سخن صريحها ◦ وحلقا تراه للثمالة مقنعا

اذا عم خرشاء الثمالة انفه ◦ تقاصر منها للصريح واقنعا

هذا آخر ما أورده ثعلب وقوله عوى ثم نادى الخ فاعل عوى هو غلام فى أول البيت الذى بعده يريد ان هذا الغلام شردت له قلائص أربع فخرج فى طلبها حتى أظلم عليه الليل فضل عن الطريق فعوى حتى سمعت الكلاب صوته فنبحته فاستدل بصوتها علينا فجاء فسأل عن قلائصه قال السيد المرتضى رحمه الله فى أماليه ان العرب تزعم ان سارى الليل اذا أظلم عليه فلم يستبن محجة ولم يدر أين الحلة أى القوم النزول وضع وجهه مع الارض وعوى عواء الكلب لتسمع ذلك الصوت الكلاب ان كان الحى قريبا منه فتجيبه فيقصد الابيات قال الفرزدق

وداع بلحن الكلب يدعو ودونه ◦ من الليل سجفا ظلمة وغيومها

دعا وهو يرجو أن ينبه اذ دعا ◦ فتى كابن ليلى حين غارت نجومها

بعثت له دهماء ليست بلقحة ◦ تدر اذا ما هب نحسا عقيمها

ابن ليلى هو أبو الفرزدق ومعنى بعثت له دهماء أى رفعتها على أثافيها ويعنى بالدهماء القدر واللقحة الناقة أراد أن قدره تدر اذا هبت الريح عقيم الامطار فيها وما أحسن قول ابن هرمة

ومستنبح يستكشط الريح ثوبه ◦ ليسقط عنه وهو بالثوب معصم

عوى فى سواد الليل بعد اعتسافه ◦ لينبح كلب أو ليفزع نوم

فجاوبه مستسمع الصوت للقرى ◦ له مع اتيان المهبين مطعم

يكاد اذا ما أبصر الضيف مقبلا ◦ يكلمه من حبه وهو أعجم

يقال فزعت لفلان اذا أغثته والمهبون الموقظون له ولاهله وهم الاضياف وانما كان له معهم مطعم لانهم ينحرلهم ما يصيب منه وأراد بقوله يكلمه من حبه الخ بصبصته وتحريكه ذنبه ومثله قوله أيضا

واذا أتانا طارق متنور ◦ نبحت فدلته على كلابى

وفرحن اذ أبصرنه بضرنه ◦ (١) بشرا شر الاذناب

يقال شرشر الكلب اذا ضرب بذنبه وحركه للانس وأما قول الاخطل

دعانى بصوتى واحد فأجابه ◦ مناد بلا صوت وآخر صيت

فمعناه ان ضيفا عوى بالليل والصدى من الجبل يجيبه فذلك معنى قوله بصوتى واحد وقوله فأجابه مناد بلا صوت أى نار رفعها له فرأى سناها فقصدها والآخر الصيت الكلب لانه أجاب عواءه وقوله هل احستم قلائص قال ثعلب يريد أحسستم اه قال الجوهرى وربما قالوا ما أحست منهم أحدا فالقوا أحد السينين استثقالا وهو من شواذ

اشارة وكلمة من فحص لحم البيان قوله تمزه جملة من الفعل والفاعل وهو هى المستكن فيه العائد الى القرحة والمفعول وهو الضمير المنصوب الذى يرجع الى اللحم وهى فى محل الجر لانها صفة للحم قوله من الثعالى جار ومجرور فى محل الرفع لانها صفة لقوله اشارير قوله ووخز بالرفع عطفه على قوله اشارير قوله من أرانيها الى محل الرفع على انها صفة لقوله ووخز (الاستشهاد فيه) فى قوله من الثعالى وقوله ارانيها فان اصلهما من الثعالب جمع ثعلب ومن ارانبها جمع ارنب فابدلت الباء الموحدة فيهما ياء آخر الحروف

(٥٥)

(مال الى ارطاة حقف فالطجع)

قاله منظور بن حبة الاسدى وصدره

◦ لما رأى أن لادعه ولا شبع ◦

وقبله

يارب أباز من العفر صدع

تقبض الذئب اليه واجتمع

قوله أن لادعه اى ان لادعة اى لا راحة قال الجوهرى الدعة الخفض والهاء عوض من الواو تقول منه ودع الرجل بالضم فهو وديع أى ساكن ووداع أيضا قوله ولا شبع بكسر الشين وفتح الباء الموحدة وهو مصدر من شبع يشبع وهو من مصادر الطبائع قوله أباز بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة وفى آخره زاى وهو الذى يقفز قوله من العفر بضم العين المهملة وسكون الفاء وهى من الظباء

(١) هكذا بياض بالاصل ولعل سدده من انسها أو من حبه اه مصححه

التضفيف

التخفيف اه وهو من أحس الرجل الشئ احساسا علم به يتعدى بنفسه مع الالف وربما زيدت الباء فقيل أحس به على معنى شعر به كذا فى المصباح والقلائص جمع قلوص وهى الناقة الشابة وجملة وسمن على الانخفاذ صفة قلائص من الوسم وهو العلامة بكى حديدة محماة وإرد بعاصفة ثانية القلائص وقوله غلام قلبى الغلام يطلق على الرجل مجازا باسم ما كان عليه كما يقال للصغير شيخ مجازا باسم مايؤل اليه كذا فى المصباح وقلبى منسوب الى قليب بضم القاف وفتح اللام وهى قبيلة أوهو منسوب الى القليبة مصغر قلمة وهى موضع فى طرف الحجاز واسم مواضع أخر وقوله يحف سباله بالحاء المهملة يقال حف الرجل شاربه حفا من باب قتل اذا أحفاه أى بالغ فى قصه والسبال بالكسر الشارب والشعاع بالفتح المتفرق يستوى فيه المذكر والمؤنث والمقزع بالقاف وفتح الزاى المشددة المفتول يعنى ان لحيته من الهواء والبرد تفرقت وصارت كالفتائل وهو من القزع بفتحتين قال الازهرى وكل شئ يكون قطعا متفرقة فهو قزع ونهى عن القزع وهو حلق بعض الرأس دون بعض وقوله غلام اضلته النبوح أى هو غلام وأضلته اضاعته والنبوح بضم النون والموحدة وبالمهملة ضجة الحى واصوات كلابهم وخبت بفتح الخاء المعجمة وسكون الموحدة اسم ماء لكلب وقيل لكندة وموضع آخر والهباءة بفتح الهاء الموحدة وبالمد موضع فى أطراف الربذة خارج المدينة المنورة وكانت فيه حرب من حروب داحس لعبس على ذبيان ٣ وقوله انا سا هو مفعول قوله فلم يجد وسوانا صفته أى غيرنا وقوله فاستمانا قال ثعلب أى تصيدنا والمستمى المتصيد والمسماة جورب يلبسه الصائد فى الحر اه يريد انه ظفر بنا كما يظفر بالصيد وهذا تمثيل لشدة احتياجه من هول ما قاساه فى الليل من الظلام والبرد والضلال فلما وجدنا فكانما ظفر بخزائن قارون وهو من السمو وهو العلو والرفعة قال صاحب الصحاح والسماة الصيادون مثل الرماة وقد سموا واستموا اذا خرجوا للصيد وقوله فلم يرى هذه الالف نشأت من اشباع

التى تعلو ألوانها حمرة قوله تقبض يعنى جمع قوائمه ليثب على الظبى قوله لما رأى أى الذئب يعنى لما رأى انه لايشبع من الظبى ولا يدركه وانه قد تعب فى طلبه مال الى ارطاة قوله مال من الميل قوله الى ارطاة حقف الارطاة شجرة من شجر الرمل والجمع ارطى والحقف بكسر الحاء المهملة وسكون القاف بعدها فاء وهو من الرمل المعوج والجمع حقاف وأحقاف (الاعراب) قوله لما ظرف بمعنى حين ورأى فعل وفاعله الضمير المستتر فيه الذى يرجع الى الذئب لانه فى وصف الذئب قوله ألا دعه فى محل النصب على المفعولية وأصله أن لادعه كما ذكرناه ولا لنفى الجنس ودعه اسمه وخبره محذوف قوله ولا شبع عطف عليه أصله ولا شبع بفتح العين وانما سكنت لاجل السجع قوله مال جواب لما والضمير ٥٨٥ فيه يرجع الى الذئب أيضا قوله الى ارطاة يتعلق به قوله فالطجع عطف على قوله مال (الاستشهاد فيه) فى قوله فالطجع فان أصله اضطجع فابدلت الضاد فيه لاما وهو شاذ وقد روى فاضطجع وروى فاطجع وروى أيضا فاضجع هكذا ذكر أبو الفتح فى سر الصناعة

(٥)

(خالى عويف وأبو علج)

أقول قائله اعرابى من أهل البادية وتمامه

المطعمان اللحم بالعشج

وبالغداة كتل البرنج

يقلع بالود وبالصيصج

قوله كتل البرنج ويروى كبس البرنج والكتل بضم الكاف وفتح التاء المثناة من فوق جمع كتلة وهى القطعة المجتمعة والبرنى ضرب من التمر قوله بالود أصله بالوتد قلبت التاء دالا وأدغمت الدال فى الدال والصيصى قرن البقر (الاعراب) قوله خالى كلام اضافى مبتدأ وعويف خبره وأبو علج عطف عليه قوله المطعمان صفة عويف وأبو علج والالف واللام فيه بمعنى الذى أى اللذان يطعمان اللحم قوله اللحم ويروى الشحم مفعول قوله وبالغداة أى فيها والجملة عطف على المفعول قوله يقلع على صيغة المجهول جملة وقعت صفة للبرنى قوله وبالصيصج عطف عليه (الاستشهاد فيه) فى قوله أبو علج فان أصله أبو على فابدل الجيم من الياء المشددة وكذا الكلام فى العشج والبرنج وبالصيصج فان أصله العشى والبرنى والصيصى

٣ قوله لعبس الخ اهله وكانت الغلبة فيها لعبس الخ وقوله الا فى فكانما ظفر الخ من أين يفهم هذا التشبيه وليس فى الابيات مايدل عليه ولا على مايقرب منه كذا بهامش الاصل

(قه) (فيها عيائيل اسود ونمر) أقول قائله هو حكيم بن معية الربعى وقبله أحمى قناة صلبة لم تنكسر * صماء نمت فى نياف مشمخر حفت باطواد جبال وسمر * فى أشب الغيطان ملتف الحظر وصف قناة تنبت فى موضع محفوف بالجبال والشجر قوله حفت يعنى القناة اراد حف موضع هذه القناة التى تنبت فيه باطواد الجبال وبالسمر وهو جمع سمرة وهى شجرة عظيمة قوله فى أشب الغيطان الاشب المكان الملتف النبت المتداخل والغيطان جمع غائط وهو المنخفض من الارض والحظر بضم الحاء المهملة والظاء المعجمة جمع حظيرة قوله عيائيل قال الصغانى فى العباب واحد العيال عيل والجمع عيايل مثال جيد وجياد وجيايد ٥٨٦ وقد جاء عيائيل وأنشد سيبويه لحكيم بن معية * فيها عيائيل أسود ونمر * قال ابن السيرافى كأنه قال فيها متبخترات أسود ولم يجعلها جمع عيل لكن جعلها جمع عيال بالفتح والتشديد وقال أبو محمد بن الاعرابى صحف ابن السيرافى والصواب غيائيل بالغين المعجمة جمع غيل على غير قياس قلت الغيل بالكسر الاجمة وموضع الاسد غيل مثل خيس ولا تدخله الهاء قوله ونمر بضم النون والميم جمع نمر (الاعراب) قوله عيائيل أسود كلام اضافى مبتدأ وهو من اضافة الصفة الى موصوفها على قول ابن السيرافى وعلى قول ابن الاعرابى تكون الاضافة مثل الاضافة فى دار زيد وبيت عمرو وقوله فيها مقدما خبره قوله ونمر عطف على عيائيل (الاستشهاد فيه) فى قوله عيائيل حيث أبدلت الهمزة من ياء فعاييل قال ابن هشام لان أصله فعايل لان عيايل جمع عيل بكسر الياء واحد العيال والياء زائدة للاشباع (ه) (تنقاد الصياريف) أقول قد مر الكلام فيه مستوفى فى شواهد اعمال المصدر وتمامه اذا تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة * نفى الدراهيم تنقاد الصياريف (والاستشهاد فيه ههنا) فى قوله الصياريف حيث زاد الشاعر ياء قبل الفاء للاشباع (ه) (ويوم عقرت للعذارى مطيتى) اقول قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندى وتمامه * فيا عجبا من رحلها المتحمل * وهو من قصيدته المشهورة التى أولها هو قوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل وقد ذكرنا غالبها فى أثناء الكتاب قوله عقرت من العقر وهو الجرح والعذارى جمع عذراء وهى البكر ويقال فى جمعه عذارى بفتح الراء وعذارى بكسرها والعذراوات كما يقال كذلك فى الصحراء والمطية الراحلة تجمع

فتح الراء وهو بالبناء للمفعول بمعنى يعلم والضمير فيه للغلام وأنباء بمعنى صاحب مفعوله الثانى والدلج بفتحتين اسم مصدر من أدلج ادلاجا كاكرم اكراما أى سار الليل كله فان خرج آخر الليل فقد ادلج بتشديد الدال كذا فى المصباح وأهدى أفعل تفضيل من الاهتداء الى الطريق قال صاحب الصحاح هدى واهتدى بمعنى وكذا أسمع أفعل تفضيل والمفضل عليه محذوف أى منه وقوله فقلت أجرّاها خطاب لخادميه وأجرّا بفتح الهمزة وكسر الجيم أمر من أجررته رسنه اذا تركته يصنع ما شاء يعنى خذوا رسنها ودعوها تأكل ما شاءت وناقة الضيف الناقة التى جاء راكبا عليها وهذا من أخلاق الكرام فان اكرام دابة الضيف غاية الاكرام عند الضيف وقوله انى جدير الخ قال ثعلب أى من عادتى هذا اه وفاعل تلقى ضمير ناقة الضيف وانائى بالمد والاضافة الى الياء والاناء لوعاء ومترع من ترعت الاناء بالتشديد وأترعته أى ملأته وهذا كناية عن الخصب والكثرة وقوله فما برحت أى ناقة الضيف وصحراء بالنصب خبر برح وصحراء بالمهملتين والمد قال ثعلب أى ساكنة عند الحلب وتغادر تترك والزيزاء بكسر الزاى الاولى والمد الموضع الصلب من الارض والبرس بكسر الموحدة واهمال الراء والسين القطن شبه ماسقط من اللبن به اه يعنى مازالت ناقة الضيف ترعى وتأكل ما تشاء حتى كثر اللبن فى ضروعها فصار ما تقاطر من لبنها فى الاراضى الصلبة التى لم تتشرب النداوة كالقطن المندوف وقوله كلا قادميها يفضل الكف مفعول مقدم نصفه فاعل مؤخر والقادمان والقادمتان الخلفان المتقدمان من أخلاف الناقة اللذان يليان السرة يعنى ان خلفا من قادميها يفضل الكف ولا يسعه لحفله باللبن وقوله كجاد الحبارى بضم المهملة بعدها موحدة وبالقصر طائر على شكل الاوزة برأسه و بطنه غبرة ولون ظهره وجناحيه كلون السمانى غالبا كذا فى المصباح وقوله تزلع بالزاى واللام قال ثعلب تزلع تقلع اه وفى الصحاح تزلعت يده تشققت يريد ان جلد ضروعها تشقق من حفل اللبن كجلد الحبارى

على مطايا انما سميت مطية لانه يركب مطاها أى ظهرها ويقال لانه يمطى عليها فى السير أى يمد (الاعراب) قوله ويوم فى موضع خفض عطفا على يوم الذى يلى سيما فى قوله * ولا سيما يوم بدارة جلجل * ومن رفع فقال ولا سيما يوم فموضع يوم الثانى ايضا رفع وانما فتح لانه جعل يوم وعقرت بمنزلة اسم واحد وكذا ظروف الزمان اذا اضيفت الى الافعال الماضية أو الى اسم غير متمكن بنيت معها كقولك اعجبنى يوم خرج زيد وكما فى قوله تعالى ومن خزى يومئذ فيوم فى موضع خفض وقد قرئ بالخفض ويجوز أن يكون يوم منصوبا بمعربا كأنه قال اذكر يوم عقرت قوله مطيتى كلام اضافى مفعول لقوله عقرت قوله فيا عجبا الالف فى عجبا بدل من الياء كما تقول يا غلاما أقبل تريد يا غلامى أقبل فان قلت كيف ينادى العجب وهو مما لا يجيب ولا يفهم قلت العرب اذا أرادت ان تعظم أمر الخبر جعلته نداء قال سيبويه اذا قلت يا عجباه فكأنك قلت تعال يا عجب فان هذا من ازمانك فان هذا أبلغ من قولك تعجبت والتقدير ههنا يا قوم انتبهوا للعجب (الاستشهاد فيه) فى قوله للعذارى اذ اصله عذاراء بالهمزة فى آخره لانه جمع عذراء فقلبت ياء لان الهمزة المتطرفة شأنها ذلك كما علم فى موضعه فصار عذارى بكسر الراء ثم أبدلت من الكسرة فتحة للتخفيف فصار عذارى

(٥)

(تضل المدارى فى مثنى ومرسل)

أقول قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندى وصدره

غدائره مستشزرات الى العلا

وهو ايضا من القصيدة المذكورة آنفا قوله غدائره أى ذوائبه جمع غديرة وهى الذؤابة قوله مستشزرات بفتح الزاى أى مفتولات شزرا اى على غير جهة لكثرتها ويروى مستشزرات بالكسر اى مرتفعات قوله الى العلا اى الى ما فوقها قوله تضل من الضلال والمدارى بفتح الميم جمع مدرى بكسر الميم وهو مثل الشوكة تحك به المرأة رأسها وانما تضل المدارى من كثافة شعرها ويروى تضل العقاص بكسر العين جمع عقيصة وهى ما جمع من الشعر ففتل تحت الذوائب قوله فى مثنى ومرسل اراد ان وفور شعرها وكثرته بحيث يستر بعضه بعضا والحاصل ان المثنى هو المفتول لانه ثنى بالفتل والمرسل المسرح من غير فتل (الاعراب) قوله غدائره مبتدأ وخبره مستشزرات والضمير يرجع الى الفرع فى البيت الذى قبله وهو قوله

اذا انساقط ريشه وخص الحبارى لان اللون يجمعهما وقوله دفعت اليه الخ أى الى الغلام الضيف ذكرا كرام ناقته أولا ثم ذكرا كرامه والرسل بكسر الراء قال ثعلب هو اللبن اه والكوماء بفتح الكاف والمد الناقة العظيمة السنام والجلدة بفتح الجيم وسكون اللام قال صاحب الصحاح هى أدسم الابل لبنا والجمع الجلاد بالكسر وقوله وأغضيت يقال أغضى الرجل عينه أى قارب بين جفنيها يقول أغمضت عينى عند شربه لئلا يستحى أن يشرب ريا وهذا أيضا من اخلاق الكرام والطرف العين وتضلع قال ثعلب أى امتلأ ما بين اضلاعه وقوله اذا قال قطنى الخ قال ثعلب قطنى حسبى أى قلت قد حلفت ان تشرب جميع ما فى انائك اه وقوله بدافع حيزومه قال ثعلب حيزوما ما اكتنف حلقومه من جانبى الصدر اه والسخن الحار والصريح اللبن الذى ذهبت رغوته والثمالة بضم المثلثة قال ثعلب هى رغوة اللبن يريد انه يرفع حلقه لاستيفاء اللبن اه ومقنع اسم مفعول من اقنع رأسه اذا رفعه كذا فى الصحاح وقوله اذا عم خرشاء الخ الخرشاء بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة بعدها شين معجمة ٣ قال صاحب الصحاح الخرشاء كالحرباء كل شئ فيه انتفاخ وتفتق وخروق قال مزرد

اذا امس خرشاء الثمالة انفه * ثنى مشفريه للصريح فاقنعا

يعنى بها الرغوة انتهى وكذا فى العباب فان صح ان هذا البيت لمزرد يكون ابن عناب الطائى اخذه منه ولم يتعرض له ابن برى ولا الصفدى فيما كتباه على الصحاح بشئ والله اعلم وعم بمعنى شمل وخرشاء فاعل وانفه مفعول وتقاصر منه للصريح اى تراجع من الثمالة الى الصريح فشربه كله يقال اقمعت ما فى السقاء اى شربته كله كذا فى العباب عن الاموى واقمعا فى بيت مزرد بمعنى رفع راسه كما تقدم والمشفران الشفتان وثنى عطف هنا وحريث بن عناب بضم الحاء المهملة وآخره ثاء مثلثة وعناب بفتح العين المهملة وتشديد النون كذا ضبطه العسكرى فى كتاب التصحيف عن العمرى عن ثعلب

٣ قوله قال صاحب الصحاح الخ عبارته والخرشاء مثل الحرباء جلد الحية وقشرة البيضة العليا بعد أن تكسر ويخرج ما فيها ثم يشبه به كل شئ فيه انتفاخ وتفتق وخروق وقال مزرد الخ فلعل الشارح تصرف فى عبارته اه مصححه

وفرع يزين المتن أسود فاحم * أثيث كقنو النخلة المتعثكل قوله تضل المدارى جملة من الفعل والفاعل وقوله فى مثنى فى محل النصب على المفعولية قوله ومرسل عطف عليه والتقدير فى مثنى منه ومرسل منه أى من الفرع (الاستشهاد فيه) فى قوله المدارى والكلام فيه كالكلام فى المدارى كما ذكرناه الآن (ق) (وان أعزاء الرجال طيالها) أقول لم أقف على اسم قائله وصدره * تبين لى أن القماءة ذلة * وهو من الطويل قوله أن القماءة قال القالى القماءة من القماءة وهو الصغر كذا قال أبو بكر بن الانبارى على فعل قال الشاعر * تبين لى ان القماءة ذلة الى آخره وقال أبو زيد قمؤ الرجل قماءة اذا صغر الحاصل ٤ ان مصدر قمؤ على قماء على وزن فعل بالتحريك وقماءة بالتاء وانما مد فى الشعر المذكور للضرورة قوله طيالها الطيال جمع طويل (الاستشهاد فيه) لانه جاء بالياء والقياس ٥٨٨ فيه طوالها وقد رواه القالى طوالها على القياس وقد تركنا اعراب البيت لظهوره

(ق)
(وكنت اذا جارى دعا لمضوفة
أشمر حتى يبلغ الساق مئزرى)

أقول قائله أبو جندب الهذلى وهو من الطويل قوله لمضوفة بفتح الميم وضم الضاد المعجمة وسكون الواو وفتح الفاء وقال الاصمعى هو الامر الذى شفق منه وقال أبو عبيد هذا البيت يروى على ثلاثة أوجه على المضوفة والمضيفة والمضافة وقال ابن يعيش المراد من المضوفة ههنا ما ينزل به من حوادث الدهر ونوائب الزمان اى اذا جارى دعانى لهذا الامر شمرت عن ساقى وجدت فى نصرته قوله حتى يبلغ الساق ويروى حتى ينصف الساق (الاعراب) قوله وكنت الواو للعطف ان تقدمه شئ والضمير المتصل اسم كان وخبره قوله أشمر وجعل الجوهرى كان ههنا زائدة وقال لانه يخبر عن حاله وليس يخبر بكنت عما مضى من فعله وفيه نظر لان كان لا تقع زائدة أولا اذا رفعت الاسم ونصبت الخبر بل تقع زائدة اذا وقعت حشوا كما فى قوله * على كان المسومة العراب * قوله اذا جارى تقديره اذا دعا جارى فقوله جارى كلام اضافى مرفوع بفعل حذفت

والجوهرى فى الصحاح والصاغانى فى العباب قال الاصفهانى فى الاغانى هو حريث بن عناب النبهانى وهو نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيئ وهو شاعر اسلامى من شعراء الدولة الاموية وليس بمذكور فى الشعراء لانه كان بدويا مقلا غير متصد بشعره للناس فى مدح ولا هجاء ولا كان يعدو بشعره أمر ما لا يخصه ثم اورد له اشعارا وحكايات

(وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والخمسون بعد التسعمائة)

٣ (لا تهين الفقير علك أن * تركع يوما والدهر قد رفعه)

على ان نون التوكيد الخفيفة تحذف لالتقاء الساكنين والاصل لا تهينن الفقير فحذفت النون وبقيت الفتحة دليلا عليها لكونها مع المفرد المذكر ورواه الجاحظ فى البيان لا تحقرن الفقير ورواه غيره ولا تعاد الفقير فلا شاهد فيه فان لم تلاق النون ساكنا فلا تحذف الا للضرورة قال ابن عصفور فى كتاب الضرائر وذلك نحو ما أنشده أبو زيد فى نوادره

اضرب عنك الهموم طارقها * ضربك بالسيف قونس الفرس

قال ابن خروف انما جاز ذلك على التقديم والتأخير فتوهم اتصال النون من اضربن بالساكن بعده والصحيح انه حذفها تخفيفا لما كان حذفها لا يخل بالمعنى وكانت الفتحة التى فى الحرف قبلها دليلة عليها ويدل على صحة ذلك قول الشاعر أنشده الجاحظ فى البيان له

خلافا لقولى من فيالة رأيه * كما قيل قبل اليوم خالف تذكرا

يريد خالفن وقول الآخر أنشده الفارسى

ان ابن أحوص معروف فبلغه * فى ساعديه اذا رام العلا قصر

يريد فبلغنه وقول الآخر

يا را كبا بلغ اخواننا * من كان من كندة أو وائل

يريد بلغن اخواننا الا ترى ان النون من خالفن وبلغنه وبلغن لا يمكن ان يقال انما

٣ قوله لا تهين الخ قال العلامة الصبان فى حواشى الالفية فى باب نونى التوكيد والبيت من المنسرح لكن دخل فى صدره الخرم بالراء بعد خبنه فصار فاعلن كما قاله الدمامينى والشمنى ويدل له بقية القصيدة ومنها بعد هذا البيت

وصل حبال البعيد ان وصل الحبل وأقص القريب ان قطعه * وارض من الدهر ما أتاك به من قر عينا بعيشه نفعه

فقول العينى ومن تبعه انه من الخفيف خطأ اه ٤ قول العينى الحاصل الخ بمراجعة الصحاح يظهر ما فيه فتأمل اه مصححه

محذوف يفسره الظاهر ومفعول دعا محذوف تقديره دعاني واللام في لمضوفة تتعلق بدعا قوله حتى للغاية وأن بعدها مضمرة ويبلغ منصوب به والساق مفعول ومئزرى كلام اضافي فاعل يبلغ وهذا الكلام كناية عن شدة قيامه واهتمامه في نصرة جاره عند حلول النوائب كما ذكرنا (الاستشهاد فيه) في قوله لمضوفة فان القياس فيه مضيفة وهذا البيت عند سيبويه شاذ في القياس والاستعمال فهو في الشذوذ كالقود والقصوى فان القياس فيهما قاد والقصيا فافهم

(ق) (اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى فابعدكن الله من شيرات)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله ولا جنى بفتح الجيم وهو ما يجتنى من الشجر (الاعراب) قوله اذا للشرط وقوله لم يكن فيكن ظل جملة وقعت فعل الشرط وظل مرفوع لانه اسم كان وفيكن مقدما خبره قوله ولا جنى عطف على ظل والخطاب هنا للاشجار التي لا ظل لها ولا ثمرة قوله ٥٨٩ فابعدكن الله جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت جوابا للشرط (الاستشهاد فيه) في قوله من شيرات بفتح الشين المعجمة والياء آخر الحروف فان أصلها شجرات فابدلت الياء من الجيم فلذلك لم تعل هذه الياء لانها بدل

(ق)

(وقد علمت عرسي مليكة انني أنا الليث معديا على وعاديا)

أقول قائله هو عبد يغوث بن وقاص الحارثي وهو من الكامل قوله عرسي العرس بكسر العين المهملة وسكون الراء وفي آخره سين مهملة وهو امرأة الرجل المعنى قد علمت زوجتي مليكة انني بمنزلة الاسد في ظلمي فكانما ظلم الاسد فلابد اني أهلكه وهكذا وقع في نسخ ابن أم قاسم معديا عليه وعاديا بالعين والدال المهملتين ووقع في كتاب الزمخشري مغزيا عليه وغازيا بالغين والزاي المعجمتين حيث قال قالوا اعتق ومغزو وقد قالوا اعتق ومغزى قال وقد علمت عرسي مليكة انني * انا الليث مغزيا عليه وغازيا والاصح ماذكره الزمخشري اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ماقالت حذام (الاعراب) قوله وقد علمت الواو للعطف ان تقدمه شيء وقد للتحقيق وعلمت فعل وعرسي كلام اضافي فاعله وقوله مليكة بضم الميم عطف بيان على عرسي أو بدل منه قوله أنني بفتح الهمزة فان مع اسمها وخبرها سدت مسد مفعولي علمت والضمير المتصل بان هو اسمها وخبرها هو قوله الليث وقوله أنا ضمير الفصل فلا موضع له على الاصح قوله معديا على حال عن الليث والعامل فيها مافي ان من معنى ثبت وتحقق قوله وعاديا عطف عليه (الاستشهاد فيه) في قوله معديا حيث جاء على الاعلال فان أصله معدو وعلى وزن مفعول قلبت الواو الاخير ياء استثقالا فصار معدوي

حذفت على توهم اتصالها بلكن ومثل ذلك ما أنشده أبو زيد في نوادره

في أي يومي من الموت أفر * أيوم لم يقدر أم يوم قدر

يريد لم يقدرن ودخلت النون على الفعل المنفي بلم كما دخلت عليه في قول الآخر * يحسبه الجاهل مالم يعلما * ولا يجوز مثل هذا في سعة الكلام الا شاذا نحو قراءة أبي جعفر المنصور ألم نشرح لك صدرك بفتح الحاء والبيت من أبيات للاضبط بن قريع السعدي أوردها القالي في أماليه عن ابن دريد عن ابن الانباري عن ثعلب قال ثعلب بلغني انها قيلت قبل الاسلام بدهر طويل وهي

لكل هم من الهموم سعه * والمسي والصبح لا فلاح معه
ما بال من سره مصابك لو * يملك شيأ من أمره وزعه
أذود عن حوضه ويدفعني * ياقوم من عاذري من الخدعه
حتى اذا ما انجلت عمايته * أقبل يلحى وغيه فجعه
قد يجمع المال غير آكله * ويأكل المال غير من جمعه
فاقبل من الدهر ما اتاك به * من قر عينا بعيشه نفعه
وصل حبال البعيد ان وصل الحبل وأقص القريب ان قطعه
ولا تعاد الفقير علك أن * تركع يوما والدهر قد رفعه

اه ورواها أيضا ابن الاعرابي والجاحظ وصاحب الحماسة البصرية والشريف في حماسته وابن قتيبة في كتاب الشعراء وصاحب الاغاني وغيرهم بتقديم بعضها على بعض وطرح أبيات منها قال الجوهري المسي بضم الميم وكسرها وسكون السين اسم من الامساء والصبح اسم من الاصباح وانشد هذا البيت والفلاح البقاء وروى به أيضا وقوله ما بال من سره مصابك الخ المصاب بالضم المصيبة وروى أيضا ما بال من غيه مصيبك والغي الخيبة والحرمان يقال غوى من باب رمى قال المرقش

فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء فصار معديا بضم الدال ثم ابدلت ضمة الدال كسرة للتناسب فصار معديا بكسر الدال ويروى معدوا على الاصل (ق) (وقد تخذت رجلى لدى جنب غرزها * نسيفا كافحوص القطاة المطرق) أقول قائله هو الممزق العبدى واسمه شاس بن نهار العبدى وهو من قصيدة طويلة من الطويل منها قوله فان كنت ما كولا فكن انت آكلى * والا فادركنى ولما أمزق وبهذا البيت سمى الممزق قوله تخذت بمعنى اتخذت قوله لدى جنب ويروى الى جنب غرزها والغرز بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفى آخره زاى معجمة وهو ركاب الرحل من جلد واذا كان من خشب ٥٩٠ أو حديد فهو ركاب قوله نسيفا بفتح النون وكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره فاء وهو اثر ركض الرجل بجنبى البعير اذا انحسر عنه الوبر قوله كافحوص بضم الهمزة وسكون الفاء وضم الحاء المهملة وسكون الواو وفى آخره صاد مهملة وهو مجثم القطاة أى مبيتها سمى بذلك لانها تفحصه من فحص المطر التراب اى قلبه والقطاة طائر مشهور والمطرق بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الراء المكسورة من طرقت القطاة اذا حان خروج بيضها قال أبو عبيد لا يقال ذلك فى غير القطاة قلت فيه نظر لان أوسا يقول

لنا صرخة ثم اسكاتة

كما طرقت بنفاس بكر

ووقع فى المفضليات المطرق بفتح الراء وفسره بالمعدل يقال طرق بمعنى عدل (الاعراب) قوله وقد تخذت قد للتحقيق وتخذت فعل ماض ورجلى كلام اضافى فاعله وقوله نسيفا مفعوله قوله لدى نصب على الظرف مضاف الى جنب وجنب الى غرزها قوله كافحوص الكاف للتشبيه والافحوص مجرور بها مضاف الى القطاة قوله المطرق بالجر صفة القطاة وانما ذكر مع ان القطاة مؤنث لانه لا يقال ذلك فى غير القطاة على رأى أبى عبيد وأما على رأى غيره فيكون على ارادة النسبة والتقدير ذات التطريق وأما على رواية من رواه بفتح الراء فيكون صفة للافحوص بمعنى المعدل (الاستشهاد فيه) فى قوله تخذت فان أصله اتخذت ولكن لما كثر استعماله على لفظ الافتعال توهموا ان التاء أصلية فبنوا منه فعل يفعل قالوا تخذ يتخذ وقرئ قوله تعالى لتخذت عليه أجرا

فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره * ومن يغو لا يعدم على الغى لائما

وجملة لو علالك من الشرط والجزاء حالية ويروى لا موضع لو وهو غير صحيح ووزعه يزعه وزعا كفه ومنعه بالزاى المعجمة يقول ما بال من تمام لحيته وفقره فاذا وجد شيأ من الخير كفه عنك وقوله اذود عن حوضه هذا مثل للحماية ودفع المكروه عنه والخدعة بضم الخاء المعجمة وفتح الدال بطن من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم وهم قومه قاله صاحب الاغانى وغيره والعماية بفتح العين المهملة الشدة التى تلتبس منها الامور يقال عمى عليه الامر اذا التبس واقبل شرع ويلحى يلوم وغيه ضلاله ونجهه أصابه بمكروه وقوله وصل حبال البعيد يعنى تقرب الى البعيد من النسب اذا طلب قربك واهجر القريب من نسبك اذا هجرك وما قاله تمثيل لما قلنا وقوله لا تهين الفقير الخ الاهانة الايقاع فى الهون بالضم والهوان بالفتح وهما بمعنى الذل والحقارة وعل بفتح اللام وكسرها لغة فى لعل وهى هنا بمعنى عسى ومثله فى المعنى قول الآخر

عسى سائل ذو حاجة ان منعته * من اليوم سؤلا ان يكون له غد

واستشهد بهذا البيت فى التفسير عند قوله تعالى واركعوا مع الراكعين على ان الركوع هو الخضوع والانقياد كما فى البيت وجملة والدهر قد رفعه حال من ضمير تركع وقال العينى الركوع الانحناء والميل من ركعت النخلة اذا انحنت ومالت أراد به الانحطاط من المرتبة والسقوط من المنزلة اه ونقل الشيخ خالد فى التصريح ان هذا الشعر قيل قبل الاسلام بخمسمائة عام وكان سبب هذا الشعر على ما فى الاغانى عن أبى محلم ان ام الاضبط كانت عجيبة ٣ بنت دارم بن مالك بن حنظلة وخالته الطموح بنت دارم لحارب بنو الطموح قوما من بنى سعد فجعل الاضبط يدس اليهم الخيل والسلاح ولا يصرح بنصرهم خوفا من أن يتحزب قومه حزبين معه وعليه وكان يشير عليهم بالرأى فاذا أبرمه نقضوه وخالفوا عليه وأروه مع ذلك انهم على رأيه فقال فى ذلك هذه الابيات وهو

٣ قوله عجيبة الذى فى الاغانى المطبوع عجبه بلا ياء وقوله الطموح فى الاغانى المطبوع أيضا الطم فليحرر اه مصححه

(ق) (فقلت لصاحبي لاتحبسنا * بنزع أصوله واجدز شيحا) أقول قائله هو يزيد بن الطثرية كذا قاله الجوهري وقال ابن بري هو لمضرس بن ربعي الاسدي وقبله . وفتيان شويت لهم شواء * سريع الشي كنت به نجيحا فطرت بمنصلي في يعملات * دوامي الايد يخبطن السريحا وهي من الوافر قوله لاتحبسنا من الحبس وفي رواية الجوهري لاتحبساناثم قال وربما خاطبت العرب الواحد بلفظ الاثنين كما قال سويد بن كراع العكلي فان تزجراني يا ابن عفان أنزجر * وان تدعاني احم عرضا ممنعا يعني لاتحبسنا عن شي اللحم بان تقلع اصول الشجر بل خذ ما تيسر من قضبانه وعيدانه وأسرع اناني الشي قوله واجدز اصله اجتز بالجيم والزاي المشددة من جززت 591 الصوف ونحوه ثم نقل الى باب الافتعال فصار اجتز ثم قلبت التاء دالا فصار اجدز والشيح بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره حاء مهملة وهو نبت مشهور يقال له بالفارسية درمنه وبالتركية يوشان (الاعراب) قوله فقلت جملة من الفعل والفاعل ولصاحبي يتعلق بها قوله لاتحبسنا مقول القول قوله بنزع يتعلق به والضمير في اصوله يرجع الى الكلا قوله واجدز امر من جز يجز كما ذكرنا وفاعله مستتر فيه وقوله شيحا مفعوله (الاستشهاد فيه) في قوله واجدز فان اصله اجتز فقلبت التاء دالا كما ذكرنا

(ف)
(يا ابن الزبير طالما عصيكا)

اقول قائله راجز من حمير كذا في نوادر أبي زيد وتمامه

وطالما عنيتنا اليكا
لنضربن بسيفنا قفيكا

وأراد بابن الزبير عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما المعنى والاعراب ظاهران (الاستشهاد فيه) في قوله عصيكا فان اصله عصيت فابدل الكاف من التاء لانهما اختا في الهمس وكان حميرا اذا انشد شعرا قال احسنك والله يريد احسنت

(ق) (لوشئت قد نقع الفؤاد بشربة * تدع الصوادي لايجدن غليلا) اقول قائله هو جرير بن الخطفي وهو من قصيدة طويلة من الكامل يهجو بها الفرزدق واولها هو قوله لم أر مثلك يا أمام خليلا * آنأى بحاجتنا وأحسن قيلا لوشئت قد الى آخره قوله يا امام ترخيم امامة قوله أنأى بحاجتنا من قولهم أنأت الحمل اذا أثقله قوله قد نقع بالنون والقاف والعين المهملة من نقعت بالماء اذا رويت يقال شرب حتى نقع أي شفى غليله قوله بشربة ويروى بمشرب قوله تدع أي تترك

الاضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وقريع بضم القاف وفتح الراء هو أبو جعفر الملقب بانف الناقة أيضا قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء الاضبط ابن قريع السعدي هو من عوف بن كعب بن سعد رهط الزبرقان بن بدر ورهط بني انف الناقة وكان قومه أساؤا مجاورته فانتقل منهم الى غيرهم فاساؤا مجاورته أيضا فرجع الى قومه وقال بكل واد بنو سعد وهو جاهلي قديم وكان أغار على بني الحرث بن كعب فقتل منهم وأسر وجدع وخصى ثم بني أطما وبنت الملوك حول ذلك الاطم مدينة صنعاء فهي اليوم قصبتها وهو القائل * ياقوم من عاذري من الخدعه * واول الشعر * لكل ضيق من الامور سعه * مع اربعة ابيات أخر اه وزعم خضر الموصلي ان اول هذا الشعر عند ابن قتيبة هو المصراع المتقدم وليس كذلك كما ترى قال صاحب الاغاني كان الاضبط بن قريع مفركا بتشديد الراء المفتوحة وهو الذي تبغضه زوجته وكان في الحرب يتقدم أمام الصف ويقول

انا الفتى تفركه حلائله * ألا فتى معشق انازله

واجتمع نساؤه ليلة يتسامرن فتعاقدن على ان يصدقن الخبر عن فرك الاضبط فاجمعن ان ذلك لانه بارد الكمرة فقالت لاحداهن خالتها افتعجز احداكن اذا كانت ليلتها ان تسخن كمرته بشئ من دهن فلما سمع قولها صاح يا آل عوف يا آل عوف فثار الناس وظنوا أنه قد أتى فتسارعوا اليه فقالوا ما بالك فقال أوصيكم ان تسخنوا الكمر فانه لاحظوة لبارد الكمرة فانصرفوا ضاحكين وقالوا تبا لك الهذا دعوتنا اه ونقل السيوطي في شرح أبيات المغني عن الحماسة البصرية ان الاضبط بن قريع السعدي من شعراء الدولة الاموية ولم يتعقبه بشئ وهذا عجيب منه والاضبط معناه في اللغة الذي يعمل بكلتا يديه والمرأة ضبطاء يقال ضبط الرجل بالكسر يضبط بالفتح ضبطا بالسكون

(وأنشد بعده وحاتم الطائي وهاب المئي *)

والصوادي جمع صادية من الصدى وهو العطش قوله غليلا بالغين المعجمة بمعنى الغلة وهي حرارة العطش (الاعراب) قوله لو للشرط وشفت جملة من الفعل والفاعل وقعت فعل الشرط قوله قد نقع الفؤاد جملة من الفعل والفاعل وقعت جواب الشرط ووقوع جواب لو بكلمة قد نادر قوله بشربة يتعلق بقوله نقع قوله تدع فعل مضارع والضمير المستتر فيه الذي فاعله يعود الى الشربة وقوله الصوادي مفعوله والجملة في محل الجر لانها صفة لقوله لشربة قوله لا يجدن أي لا يصبن وله اذا اقتصر على مفعول واحد وهو قوله غليلا والجملة في محل النصب على الحال من الصوادي (الاستشهاد فيه) في قوله لا يجدن بضم الجيم فانه لغة بني عامر

(ق) (وصاليات ككما يؤثفين) أقول قائله هو خطام المجاشعي وأوله

لم يبق من آي بها يحلين
غير حطام ورماد كنفين
وصاليات ككما يؤثفين
وغير ود جاذل أو ودين

وهي من الرجز المسدس قوله من آي بها أي بدار المحبوبة والآي جمع آية وهي العلامة قوله يحلين بالحاء المهملة وهو من الحلية قوله حطام بضم الحاء المهملة وهو ما تكسر من اليبيس قوله كنفين تثنية كنف بكسر الكاف وسكون النون وهو وعاء يجعل فيه الراعي أداته قوله وصاليات جمع صالية من صلي النار بالكسر يصلى صليا اذا احترق بها قال تعالى هم أولى بها صليا اراد اثافي صاليات يعني مسودات من آثار النار ووصف انها على حالها التي وضعها عليها أهل الدار وان قرب آثارهم أجلب للشوق والتذكار قوله يؤثفين من أثفيت القدر جعلت لها أثافي ويقال ثفيت القدر تثفية اى وضعتها على الاثافي وأثفيتها والاثافي جمع أثفية القدر وزنها أفعولة قال ويجوز في ياء الاثافي التشديد والتخفيف (الاعراب) قوله وصاليات بالجر عطف على قوله غير حطام ورماد أي وغير صاليات وهي صفة موصوفها محذوف أي وأثافي صاليات قوله ككما الكاف الاولى حرف جر والثانية اسم لدخول حرف الجر عليها كما في قوله * فصيروا مثل كعصف مأكول * لان الاسم لا يضاف الى الحرف وكلمة ما مصدرية والتقدير كأثفائها قال ابن يسعون هذا التقدير عند من جعل الهمزة زائدة يعني في يؤثفين وأما من جعل الهمزة أصلا فالتقدير كأثفائها لانها كالسلقاء في مصدر سلقيت لانه كالدحرجة ومن قال دحراجا قال اثفاء فوزنه الآن فعلال وفي الوجه الاول افعال ككالاحرام

وتقدم شرحه في الشاهد الرابع والاربعين بعد الخمسمائة وفي غيره أيضا

هاء السكت

(أنشد فيه وهو الشاهد الخامس والخمسون بعد التسعمائة)
(يا مرحباه بحمار عفراء)

على ان هاء السكت فيه قد روي بالوجهين بالضم والكسر وظاهر كلامه ان تحريكها بما ذكر في اثباتها وصلا بعد الالف لغة وتقدم منه في باب الندبة أن ثبوتها في الوصل مكسورة أو مضمومة ضرورة عند البصريين وجائز عند الكوفيين وزاد هنا انها بعد الواو أيضا تكسر وتضم وانها بعد الالف تفتح أيضا وذكر في باب العلم ان جواز تحريكها بالضم والكسر في السعة انما هو في ياهناه واخواته فوجب ان يحمل ما هنا على ما تقدم من كلامه ليوافق كلامه في جميع المواضع مذهب البصريين وكان ينبغي ان يقدم الكسر على الضم فانه الاصل في التخلص من التقاء الساكنين وأما التحريك بالضم تشبيها بهاء الضمير فهو اردأ الوجهين وتقدم في الشاهد السابع والاربعين بعد المائة توجيه تحريكها في الوصل من الخصائص لابن جني بانه منزلة بين منزلتي الوقف والوصل وذهب ابن جني في بعض كتبه وهو شرح ديوان المتنبي ان تحريكها شاذ ضعيف عند البصريين لا يثبتونه في الرواية ولا يحفظونه في القياس من جهة انه لا يخلو من ان تجري الكلمة على حد الوقف أو على حد الوصل فان أجراها على حد الوصل فسبيله أن يحذف الهاء وصلا لاستغنائه عنها وان كان على حد الوقف فقد خالف ذلك باثباته اياها متحركة وهي في الوقف بلا خلاف ساكنة ولا يعلم هنا منزلة بين الوصل والوقف يرجع اليها وتجري هذه الكلمة عليها فلهذا كان اثبات الهاء متحركة خطأ عندنا اه وقد رجع عن هذا في الخصائص كما نقلناه هناك وقوله اثبات الهاء متحركة خطأ تبعه فيه الزمخشري في المفصل

(والاستشهاد فيه) في قوله يؤثفين فان الهمزة فيه يجوز ان تكون زائدة جاءت على القياس المرفوض لان قولك أكرم يكرم الاصل فيه يؤكرم فاستمر حذفها في مضارع الباب كراهة اجتماع همزتين في قولك اءا أكرم ثم اتبع حذفها مع سائر حروف المضارعة قال ابن يعيش ولهذا قال أبو على فيمن جعلها من أثفت فوزنها ٢٩٣ على هذا يؤفعلن والدليل على كونها زائدة قول بعضهم ثقفت القدر قال المازني فاثفية عندهؤلاء افعولة مثل اكرومة قال وسمعت الاصمعي ينشد

وذالنصنيع لم يثف له قدر

وقال أبو الفتح من جعلها فعولة فلامها واو وكانت ياسها أثفوة الا انه قلب الواو الى الياء تخفيفا والدليل على ذلك ما جاء عن ابن الاعرابي انه قال جاء يثفوه ويثفه وقال ابو على قولهم يثفه لا يكون الا من الواو يريد انه يكون بمنزلة يعد لان الواو هي التي استمر حذفها في هذا النحو دون الفاء قال الا ان اللام قدمت الى موضع الفاء كأنه كان ثفوت ثم صار وثفت ويجوز ان يكونا أصلين قال ومثله على هذا الاصل قول الآخر

وفانه أهل لان يؤكرما

وقال أبو على وان يكونا يؤثفين يؤفعلين كيسلقين أولى من يؤفعلن لانه لا ضرورة فيه على من جعل الهمزة أصلا قال المازني وبعض العرب يجعل أثفية فعلية فيقول أثفت القدر وقال أبو الفتح أي أصلحت تحتها الاثافي واجتمعت العرب على تخفيف الاثافي جمع اثفية فافهم فانه بحث دقيق

قال وتجر بكها لحن وكذا قال صاحب اللباب وهذا مما لا ينبغي فان العرب معصومون عن الخطاء واللحن في الالفاظ حتى قيل ان البدوي لا يطاوعه لسانه في ذلك والبيت الشاهد لعروة بن حزام العذري وهو من صميم العرب في صدر الاسلام ومن شعره أيضا قوله

يارب يارباه اياك اسل ٭ عفراء يارباه من قبل الاجل

وكذا قال المجنون قيس العامري وهو من اللسان بمكان

فقلت أيارباه أول سؤلتي ٭ انفسي ليلى ثم أنت حسيبها

ومثل هذا مما يقع نظما لا نثرا ضرورة وقوله يا مرحباه بحمار عفراء بعده

اذا أتى قربته لما شاء ٭ من الشعير والحشيش والماء

عفراء هي محبوبة عروة بن حزام العذري قال عيسى بن ابراهيم الربعي في نظام الغريب وهو تاليف قديم في اللغة اليعفور ولد الظبية سمي بذلك لان لونه لون العفر وهو التراب والمالك قيل ظبي أعفر وظبية عفراء وبه سميت المرأة عفراء وأنشد هذه الابيات الثلاثة وقال ابن يعيش كان عروة يحب عفراء وفيها يقول ٭ يارب يارباه اياك أسل ٭ ثم خرج ذات حمارا عليه امرأة فقيل له هذا حمار عفراء فقال ٭ يا مرحباه بحمار عفراء ٭ الخ فرحب بحمارها لحبه اياها وأعد له الشعير والحشيش والماء ونظير معناه قول الآخر

أحب لحبها السودان حتى ٭ أحب لحبها سود الكلاب اه

ولم أجد هذا الرجز في ديوان عروة ولعله ثابت فيه من رواية اخرى وتقدمت ترجمته في الشاهد السادس والتسعين بعد المائة وقالوا في هذه الابيات يجوز ان تروى بالمد والقصر فاذا مدت كانت من الضرب الخامس من السريع المشطور المخبون الموقوف فعولان أو مفاعيل ومثله

يمسكون من حذار الالقاء ٭ بتلعات كجذوع الصيصاء

واذا قصرت كانت من الضرب السادس من مشطور السريع المخبون واما قوله يارب يارباه اياك اسل فقد تقدم شرحه في الشاهد الثاني والثلاثين بعد الخمسمائة واما قول الآخر

يا مرحباه بحمار ناجيه ٭ اذا اتى قربته للسانيه

فقد تقدم شرحه في الشاهد السابع والاربعين بعد المائة

شين الكشكشة

٧٥ خز ع

شواهد الادغام

(ق) (وقال نبي المسلمين تقدموا ٭ واحبب الينا أن تكون المقدما) اقول تقدم الكلام فيه مستوفى في شواهد التعجب

•(أنشد فيه وهو الشاهد السادس والخمسون بعد التسعمائة)

(تضحك مني أن رأتني احترش • ولو حرشت لكشفت عن حرش)

على ان ناسا من تميم ومن أسد يجعلون مكان الكاف المؤنث شينا في الوقف كما في حرش وأصله حرك قال المبرد في الكامل بنو عمرو بن تميم اذا ذكرت كاف المؤنث فوقفت عليها أبدلت منها شينا لقرب الشين من الكاف في المخرج فانها مهموسة مثلها فارادوا البيان في الوقف لان في الشين تفشيا فيقولون للمرأة جعل الله البركة في دارش والتي يدرجونها يدعونها كافا اه وربما فعلوا هذا في الكاف الاصلية المكسورة أنشد ثعلب في أماليه عن ابن الاعرابي

على فيما ابتغى أبغيش • بيضاء ترضيني ولا ترضيش
وتطبي ود بني أبيش • اذا دنوت جعلت تنئيش
وان نأيت جعلت تدنيش • وان تكلمت حثت في فيش
• حتى تنقى كنقيق الديش •

قال ثعلب يجعلون مكان الكاف الشين وربما جعلوا بعد الكاف الشين والسين يقولون انكش وانكس وهي الكاف المكسورة لا غير يفعلون هذا توكيدا لكسر الكاف بالشين والسين كتابة ولون ضربتيه وضربتيه اقرب مخرجها منها اه والشاهد في قوله كنقيق الديش فان أصله الديك وكافه أصلية وفي جميع ما عداه الشين بدل من كاف المخاطبة والبيت الشاهد أنشده ابن الاعرابي في نوادره كما هنا وقوله أن رأتني الخ بدل اشتمال من الياء المجرورة بمن والاحتراش صيد الضب خاصة والعرب تأكله قال صاحب العباب احترش الضب اصطاده وعن ثابت بن زيد الانصاري انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم ورجل بضباب قد احترشها فقال أمة مسخت من بني اسرائيل دواب فقال لا ادري أي الدواب هي فلم يأكلها ولم ينه عنها اه ويقال أيضا حرش الضب يحرشه حرشا من باب ضرب أي صاده فهو حارش الضباب وهو ان يحرك يده على جحره ليظنه حية فيخرج ذنبه ليضرب بها فيأخذه وقال المفضل بن سلمة في كتاب الفاخر الحرش ان يؤتى الى باب جحر الضب باسود الحيات فيحرك عنده فم الجحر فاذا سمع الضب حس الاسود خرج اليه ليقاتله فيصاد اه والمشهور الاول ومما تحكي العرب عن الضب من أكاذيبهم انه اذا ولد للضب ولد قال يابني اتق الحرش قال وما الحرش قال اذا سمعت حركة بباب الجحر فلا تخرج فسمع يوما صوت فاس يحفر به جحرهما فقال يا أبت أهذا الحرش فقال هذا أجل

(والاستشهاد فيه) ههنا في قوله واحبب حيث جاء بلا ادغام مع وجود موجب الادغام وهو اجتماع الحرفين المتماثلين

(٥) م (نغض الطرف انك من نمير) ٥٩٤ اقول قائله هو جرير بن الخطفي وتمامه فلا كعبا بلغت ولا كلابا وهو من قصيدة طويلة من الكامل واولها هو قوله

لنا حوض الحجيج وساقياه
ومن ورث النبوة والكتابا
الستا أكثر الثقلين حيا
بيطن منى واكثرهم قبابا
اذا غضبت عليك بنو تميم
حسبت الناس كلهم غضابا
الا وأبيك ما لاقيت حيا
كيربوع اذا رفعوا العقابا

نغض الطرف الى آخره قوله الحجيج جمع حاج واراد بحوض الحجيج بئر زمزم شرفه الله والقباب جمع قبة وهي التي تعمل من جلد اولبد وبنو تميم في مضر تنسب الى تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر ويربوع في تميم وهو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وفي غطفان يربوع ابن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد ابن ذبيان بن بغيض بن ريث ابن غطفان ونمير بضم النون في قيس عيلان ينسب الى نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوازن قال ابو محمد بنو نمير من اشراف بيوت قيس عيلان وكان الرجل منهم اذا قيل له ممن أنت قال نميري كما ترى ادلالا بنسبه وافتخارا بنسبه حتى قال جرير بن الخطفي لعبيد بن حصين الراعي احد بني نمير فغض الطرف الى آخره وكعب وكلاب ابنا ربيعة بن عامر من ابن صعصعة فصار الرجل منهم اذا قيل له ممن أنت قال عامري ويكني عن نميري (الاعراب) قوله فغض جملة من الفعل والفاعل وهو أنت المستتر فيه والخطاب لعبيد الراعي كما ذكرناه والطرف مفعوله واراد به العين قوله انك من نمير جملة مؤكدة في موضع

التعليل (الاستشهاد فيه) فى قوله فغض فانه يجوز فيه الاوجه الاربعة الفتح لخفته والضم اتباعا للغين والكسر لان الاصل فى تحريك الساكن أن يحرك بالكسر والفك كما فى قوله تعالى واغضض من صوتك وبنو تميم يشددونه فلذلك قال جرير فغض بالتشديد (٥) (الحمد لله العلى الاجلل • الواهب الفضل الوهوب المجزل) ٥٩٥ اقول قائله هو ابو النجم العجلى واسمه الفضل بن قدامة وبعده

اعطى فلم يبخل ولم يبخل

وهو من قصيدة مرجزة قوله الوهوب صيغة مبالغة فى الوهب والمجزل من اجزل اذا اعطى عطاء كثيرا (الاعراب) ظاهر (الاستشهاد فيه) فى قوله الاجلل حيث فك الادغام فيه للضرورة مع انه واجب فى مثل هذا الموضع ولهذا قال علماء المعانى ان الفصاحة فى المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس ثم قالوا ومخالفة القياس نحو الحمد لله العلى الاجلل والقياس الاجل بالادغام وهذا آخر ما جمعنا من الشواهد الشوارد ومنتهى ما نظمناه من الفرائد فى القلائد ايضاحا لما فيها من الفوائد والعوائد وكشفا القناع ما فيها من الخرود والخرائد بحمد الله تعالى مبرئا للعليل ومرويا للغليل وليس الرىّ من التشاف كما ان الغىّ من الاعتساف والمأمول من الناظر فيه ان لا يكون من الذين يحرفون الكلم عن مواضعه ولا من الذين يحدثون فى مباديه ومقاطعه فكم من متصرف فى المهذب بالزيادة والنقصان ومن مفوق نحوه اسهم الذم والطعان بجزاء سنمار حين بنى الخورنق للنعمان وهل هذا الامن حسد ركب فى الاجساد واكونهم عزلاء اتكمى أهل الفضل والاجتهاد فلذلك تراهم يخرطون القتاد فهذا وانى قد بذلت فيه طاقتى حسب الامكان بترك ما تستلذه نفس الانسان مع تجرع الغصص من

من الحرش فصار مثلا يضرب لمن يخاف شيأ فيقع فى أشد منه وانما ضحكت منه استخفافا به لما رأته يصيد الضب لانه صيد العجزة والضعفاء ورواه الزجاجى فى أماليه الوسطى كذا • تعجبت لما رأتنى أحترش • وقوله ولو حرشت التفات من الغيبة الى الخطاب يعنى لو كنت تصيدين الضب لادخلته فى فرجك دون فك اصابعه واعظاما للذته والحر بالكسر للمهملة فرج المرأة وأصله حرح بسكون الراء فحذفت الحاء الاخيرة منه واستعمل استعمال يد ودم ويدل على أصله تصغيره وجمعه فانه يقال حريح وأحراح وقد يعوض من المحذوف راء فيقال حرّ بتشديد الراء ولم أقف على قائله ولا على تتمته

• (وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والثمانون بعد التسعمائة وهو آخر الشواهد) •
(فعيناش عيناها وجيدش جيدها • سوى أن عظم الساق منش دقيق)

على انه كان القياس فى هذه الشين المبدلة من كاف المخاطبة ان تحذف فى الدرج لكنها اجريت فى حالة الوصل مجرى حالة الوقف قال ابن جنى فى سر الصناعة ومن العرب من يبدل كاف المؤنث فى الوقف شينا حرصا على البيان لان الكسرة الدالة على التأنيث فيها تخفى فى الوقف فاحتاطوا للبيان بان ابدلوها شينا فقالوا عليش ومنش ومررت بش وتحذف فى الوصل ومنهم من يجرى الوصل مجرى الوقف فيبدل فيه أيضا وأنشدوا للمجنون • فعيناش عيناها وجيدش جيدها البيت اه قال القالى فى شرح اللباب وانما سميت هذه اللغة أعنى الحاق الشين بالكاف الكشكشة لاجتماع الكاف والشين فيها وانما كسرت الكافان فى لفظ الكشكشة لحكاية الكسر لكون الكاف للمؤنث ومنهم من يفتحهما على حد قولهم فى التعبير عن بسم الله بالبسملة وكذلك الكسكسة بالوجهين قال المبرد فى الكامل حدثنى من لا أحصى من أصحابنا عن الاصمعى عن شعبة عن قتادة قال قال معاوية يوما من أفصح الناس فقام رجل من السماط فقال قوم تباعدوا عن فراتية العراق وتيامنوا عن كشكشة تميم وتياسروا عن كسكسة بكر ليس فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطمانية حمير فقال له معاوية من أولئك فقال قومك يا أمير المؤمنين فقال له معاوية من أنت قال رجل من جرم قال الاصمعى وجرم من فصحاء الناس قوله تيامنوا عن كشكشة تميم فان بنى عمرو بن تميم اذا ذكرت كاف المؤنث ووقفت عليها ابدلت منها شينا لقرب الشين من الكاف فى المخرج وانها مهموسة مثلها فارادوا البيان فى الوقف لان فى الشين تفشيا فيقولون للمرأة جعل الله لش البركة فى دارش وويحش مالش فالتى يدرجونها يدعونها كافا والتى يقفون عليها يبدلونها شينا

مكايدة أهل هذا الزمان وتحصيل كتب كثيرة فيما يتعلق بهذا الشان حتى انى جمعت من كتب الدواوين للشعراء المتقدمين الذين احتج بهم نحاة الاولين والآخرين ما ينيف على مائة فى عدد صحيح وهى ديوان امرئ القيس الكندى وديوان النابغة الذبيانى وديوان علقمة بن عبدة التميمى ٥٩٦ وديوان زهير بن أبى سلمى المزنى وديوان طرفة بن العبد البكرى الوائلى وديوان عنترة بن شداد العبسى وديوان الاعشى ميمون وديوان الحطيئة وديوان جرير وديوان أبى دواد وديوان كعب بن زهير وديوان الفرزدق وديوان رؤبة بن العجاج وديوان لبيد العامرى وديوان الشنفرى وديوان عمر بن أبى ربيعة وديوان ذى الرمة وديوان الحرث بن حلزة وديوان أبى ذؤيب الهذلى وديوان أبى كبير الهذلى وديوان ساعدة بن جؤية الهذلى وديوان أبى خراش الهذلى وديوان أبى المثلم وديوان صخر الغى وديوان المتنخل وديوان أبى العيال وديوان اسامة بن الحرث وديوان الاعلم ابن عبد الله وديوان بريق بن خويلد وديوان ساعدة بن العجلان وديوان خالد الخناعى وديوان السموءل بن عادياء وديوان حنظلة بن الشرقى وديوان سحيم عبد بنى الحسحاس وديوان أبى حطلة الفزارى وديوان حارثة بن بدر الغدانى وديوان وضاح اليمن وديوان نهار بن توسعة وديوان توسعة بن تميم وديوان الحادرة الذبيانى وديوان عمرو بن قمئة وديوان عمرو بن كلثوم وديوان النعمان بن بشير الانصارى وديوان مزاحم العقيلى المجنون وديوان الشماخ وديوان القطامى وديوان أوس بن حجر وديوان عبد الله بن قيس الرقيات وديوان النمر بن تولب وديوان جران العود وديوان راشد بن شهاب بالسين المهملة وديوان كعب بن سعد الغنوى وديوان أبى الطمحان القينى

وأما بكر فتختلف فى الكسكسة فقوم منهم يبدلون من الكاف سينا كما فعل التميميون فى الشين وهم أقلهم وقوم يبينون حركة كاف المؤنث فى الوقف بالشين فيزيدونها بعدها فيقولون أعطيتكش وأما الغمغمة فقد تكون من الكلام وغيره لانه صوت لا يفهم تقطيع حروفه والطمطمة ان يكون الكلام مشبها لكلام العجم اه وكذا أورده الزمخشرى فى المفصل والسماط بالكسر الصف من الناس والجانب قال ابن يعيش قال جرم بطنان من العرب أحدهما فى قضاعة وهى جرم بن زبان والآخر فى طيئ يوصفون بالفصاحة والفراتية لغة أهل الفرات الذى هو نهر أهل الكوفة والفراتان الفرات ودجيل ويروى لخلخانية العراق واللخلخانية العجمة فى المنطق يقال رجل لخلخانى اذا كان لا يفصح والغمغمة ان لا يتبين الكلام وأصله أصوات الثيران عند الذعر وأصوات الابطال عند القتال وقضاعة أبو حى من اليمن وهو قضاعة بن مالك بن سبا والطمطمانية بضم الطاءين ان يكون الكلام مشبها لكلام العجم يقال رجل طمطم بكسر الطاءين أى فى لسانه عجمة لا يفصح والطمطمانى مثله وحمير أبو قبيلة وهو حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنهم كانت الملوك الاول وصف هذا الجرمى قومه بالفصاحة وعدم اللكنة والتباعد عن هذه اللغات المستهجنة اه وأورد الحريرى فى درة الغواص هذا الخبر عن الاصمعى كذا فقال قوم تباعدوا عن عنعنة تميم وتلتلة بهراء وكشكشة ربيعة وكسكسة بكر ليس فيهم غمغمة قضاعة الخ قال وأراد بعنعنة تميم أن تميما يبدلون من الهمزة عينا كما قال ذو الرمة * أعن ترسمت من خرقاء منزلة * يريد أأن ترسمت وأما تلتلة بهراء فيكسرون حروف المضارعة فيقولون انت تعلم وحدثنى أحد شيوخى ان ليلى الاخيلية ممن كانت تتكلم بهذه اللغة وانها استأذنت ذات يوم على عبد الملك بن مروان وبحضرته الشعبى فقال له أتاذن لى يا أمير المؤمنين فى ان اضحكك منها قال افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبى يا ليلى ما بال قومك لا يكتنون فقالت له ويحك أما نكتنى فقال لا والله ولو فعلت لاغتسلت فخجلت عند ذلك واستغرب عبد الملك فى الضحك اه المقصود منه ورأيت فى أمالى ثعلب ارتفعت قريش فى الفصاحة عن عنعنة تميم وكشكشة ربيعة وكسكسة هوازن وتضجع قيس وعجرفية ضبة فاما عنعنة تميم فان تميما تقول فى موضع أن عن تقول عن عبد الله قائم وأما تلتلة بهراء فانها تقول تعلمون وتفعلون وتصنعون بكسر أوائل الحروف اه رجعنا الى البيت الشاهد قال المبرد فى الكامل عين الانسان مشبهة بعين البقرة فى كلامهم المنثور وشعرهم المنظوم قال

المجنون

فعيناك عيناها وجيدك جيدها * ولكن عظم الساق منك رقيق

وقال الآخر

فلم تر عيني مثل سرب رأيته * خرجن علينا من زقاق ابن واقف

طلعن بأعناق الظباء وأعين الـ * ـجآذر وامتدت لهن الروادف اه

فروى البيت على الأصل من غير ابدال وهو المشهور في الرواية وكذا رواه القالي في ذيل أماليه بسنده قال كان مجنون بني عامر في بعض مجالسه وكان يكثر الوحدة والتوحش فربه أخوه وابن عمه قد قنصا ظبية وهي معهما فقال

٣ يا أخوي اللذين قد أخذا * شبيها لليلى بحبل ثم غلاها

اني أرى اليوم في أعطاف شاتكما * مشابها أشبهت ليلى فحلاها

فاستنعا بها منه فوهبها له وكان جلدا قبل ما أصيب به فخافاه فدفعاها اليه فأرسلها فولت تشتد ثم أقبلت تنظر اليه فقال

أيا شبه ليلى لا تراعي فانني * لك اليوم من وحشية لصديق

تفر وقد أطلقتها من وثاقها * فأنت لليلى ان شكرت طليق

فعيناك عيناها وجيدك جيدها * ولكن عظم الساق منك رقيق اه

وقريب منه قول ذي الرمة

أرى فيك من خرقاء يا ظبية اللوى * مشابه جنبت اعتلاق الحبائل

فعيناك عيناها ولونك لونها * وجيدك الا أنها غير عاطل

وتقدمت ترجمة المجنون في الشاهد الثمانين بعد المائتين * وهذا آخر الكلام على شرح الشواهد الغزيرة الفوائد والناظم للشكل الفرائد والحاوي للطارف والتالد والجامع بين الشوارد والأوابد والحمد لله من البدء الى الختام على توفيق هذا النظام والتيسير الى الاتمام والبلوغ الى المرام وأفضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام وأفضل الرسل الكرام وآله السادة الأعلام وصحبه قادة الاسلام على تعاقب الليالي والأيام وترادف الشهور والأعوام وكان ابتداء التأليف بمصر المحروسة في غرة شعبان من سنة ثلاث وسبعين وألف وانتهاؤه في ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادى الآخرة من سنة تسع وسبعين فيكون مدة التأليف ست سنين مع تخلل في أثنائها من العطلة بالرحلة فاني لما وصلت الى شرح الشاهد التاسع والستين بعد

وديوان رافع بن هريم وديوان خفاف بن ندبة وديوان حسان بن ثابت وديوان حميد بن ثور وديوان أبي طالب وديوان ابن الدمينة وديوان قيس بن الذريح وديوان جابر بن زيد وديوان عائذ بن سعيد وديوان حرملة بن جنادة وديوان عبد الله بن جاهمة وديوان شمس بن مرة وديوان أبي زهدم ٥٩٧ وديوان الهيثم بن معاوية وديوان زهير بن جعدة وديوان عبد الرحمن بن سيحان وديوان عبيد بن ربعان وديوان عامر بن كبير الحنفي وديوان صخر بن الجعد وديوان كميت وديوان الأخطل وديوان زفر بن أنس وديوان نزال بن واقد وديوان حنظلة بن ذؤيب وديوان كثير عزة وديوان مرار الأسدي وديوان قيس المجنون وديوان الأحوص وديوان أمية بن أبي الصلت وديوان جميل وديوان ربيعة بن مقروم وديوان ابن ميادة وديوان زياد الأعجم وديوان الصمة ابن عبد الله وديوان الشماخ وديوان العرجي وديوان أبي أمية الهذلي وديوان المتلمس وديوان ذي الاصبع حرثان وديوان توبة بن الحمير وديوان كعب بن مالك الانصاري وديوان المهلهل وديوان امرئ القيس وديوان المزرد وديوان الراعي وديوان زفر بن حنان وديوان الطرماح وديوان خرنق بنت هفان وديوان جنوب أخت عمرو ذي الكلب وديوان ليلى وديوان عاتكة * ومن دواوين المحدثين الذين تذكر أشعارهم لأجل التمثيل ديوان أبي العتاهية وديوان عطاء السندي وديوان أبي نواس وديوان المعري وديوان المتنبي وديوان برد بن بشار وديوان أبي الوليد الانصاري وديوان البحتري * ومن الحماسات حماسة أبي تمام والحماسة البصرية

٣ قوله يا أخوي الخ هذا الشطر غير مستقيم الوزن فليحرر اه مصححه

الستمائة سافرت الى قسطنطينية فى الثامن عشر من ذى القعدة من سنة سبع وسبعين ولم يتفق لى ان اشرح شيأ الى ان دخلت مصر المحروسة فى اليوم السابع من ربيع الاول من العام القابل ثم شرعت فى ربيع الآخر وقد يسر الله التمام وحسن الختام فلله الحمد والمنة واسأله أن ينفع به وان يختم على بكل خير ويدرأ عنى كل ضير وان يفعل كذلك بجميع أحبائى وسائر أودائى انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير

وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير قاله بفمه

وزبره بقلمه مؤلفه الفقير الى الله فى جميع احواله

عبد القادر بن عمر البغدادى لطف الله به

وبأسلافه واولاده واحبائه

وجميع المسلمين

آمين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

نحمدك يا من قامت الآيات والشواهد على انك المستحق لجميع المدائح والمحامد ونصلى ونسلم على رسولك أفصح من نطق فأبان وأبلغ من أعرب عما فى الضمير والجنان وعلى آله الحائزين به طراز الجلال وأصحابه المرشدين الى محجة الكمال والجمال (وبعد) فيقول المتوسل بالنبى الخاتم الفقير الى الله تعالى محمد قاسم قد تم بمطبعة بولاق التى أزهرت محاسنها بسائر الآفاق طبع شرح العلامة الاديب الفهامة الالمعى الاريب من أينعت أزهار رياض علومه واسفرت أنوار كواكب فهومه وسارت بفضله الركبان فى كل وادى الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادى المسمى خزانة الادب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية التى هى لمقاصد القواعد متممة ولغلة الصادى شافية لنجم الائمة الاسترابادى الشهير بالرضى أرضاه

والحماسة العسكرية * ومن النوادر نوادر ابن دريد ونوادر القالى ونوادر اللحيانى ونوادر الاصمعى ونوادر أبى زيد الانصارى * ومن كتب اللغة العباب للصغانى والصحاح للجوهرى والمحكم لابن سيده ودستور اللغة للنطنزى والجمل لابن فارس والكفاية للاجدابى والجمهرة لابن دريد والافعال لابن قوطية والمنظم لكراع * ومن كتب الادب كتاب الغرر وكتاب العققة وكتاب الضيفان ٥٩٨ وكتاب المعمرين وكتاب أولاد السرارى وكتاب الاغانى الكبير ومختصر الاغانى وكتاب الزينة لابى حاتم وكتاب خلق الانسان وكتاب الخيل وكتاب الحيوان وكتاب تثقيف اللسان وكتاب الكامل للمبرد وكتاب الامثال لابى عبيد وسؤالات المبرد وهيتيات أبى على وكتاب سر الصناعة والمختار من أشعار القبائل وكتاب الاصلاح وكتاب المنقذ وكتاب الاقتضاب وكتاب أدب الكاتب وكتاب الامثال السائرة وكتاب التأويلات وكتاب تحفة العرب وكتاب تقويم اللسان وكتاب المقصور والممدود للانبارى والمقصور والممدود للقالى وكتاب الطرر لابن طاهر وكتاب درة الغواص وكتاب الطير لابى حاتم وكتاب الفصيح وكتاب اليوم والليلة وكتاب المشترك وكتاب الاذواء والمؤتلف والمختلف فى اسماء الاماكن والمؤتلف والمختلف فى اسماء الشعراء وطبقات الشعراء وطبقات النحاة وشرح أبيات الايضاح وشرح أبيات الكتاب للنحاس وشرح أبيات الاصلاح وشرح أبيات كتاب الزمخشرى وتذكرة أبى على الفارسى وتذكرة الشيخ أثير الدين وتذكرة ابن هشام وتذكرة ابن الصائغ غير ما تصفحت من كتب النحو وشروحها من تصانيف العرب والعجم ومن مؤلفات السلف والخلف من الامم وغير ما وقفت عليه من فوائد الاجلاء من المشايخ والاساتذة ومن نكات الافاضل الاماثل الجهابذة وغير ما قدحته افكارى من فيض الخالق البارى وغير ما انتجه تصورى وولدته فكرى ومع هذا كله لا ينتبز واحد من الجهلة اللئام ومن الطاعنين فيما تعبت فيه افاضل الانام متصديا للاعراض مقتفيا قرض أثره بالمقراض ليتال بذلك الى المفاسد من الاغراض ولكن من له دين قويم أو طبع سليم يستنكف عن نبش المعايب ولا يرضى لدينه بث المثالب مذعنا فيما ظهرت آياته الى القبول ومجتنبا فيما قامت بيناته عن النكول فنسأل الله تعالى ان يعصمنا عن الاباطيل ويهدينا الى سواء السبيل

الله تعالى بما تقر به عينه وعنه رضي وناهيك به من كتاب تخضع له رقاب ذوي الالباب لما توشح به من غرر الفرائد وتحلى به من درر الفوائد وأبرزه من مخدرات العرائس واحرزه من محجبات النفائس ولعمري ان اسمه كمسماه خزانة أدب عامره بل روضة آداب بافنان الفنون زاهيه زاهره طالما حقق براعته ودقق فاتى بما يشهد لكمال براعته يقول من سرح طرفه في روضه النضير وشنف سمعه بما حواه من جواهر التعبير لله در ناظم درره الفائقه وجامع شمل فوائده البديعة الرائقه ولله ما أحلى هذه الفكاهات وما أجمل هاتيك الصياغات التي تروق بانيق صنعتها الانظار وتبتهج برشيق بنيتها نفائس الافكار وتمايل بها قلوب الالباء طربا وتأخذ بعقول الاذكياء عجبا وقد طرز هامشه النضير بشرح شواهد الحبر الكبير خاتمة المحققين العلامة محمود العيني بدر الدين الموسوم بالمقاصد النحويه في شرح شواهد شروح الالفيه وياله من شرح جامع لعقود الفرائد وصنوف البدائع طالما أعرب فاغرب وفسر المفردات فاعجب وأطرب وبالجملة فان شرحه للشواهد على كمال رسوخ قدمه في الادب أصدق شاهد مع براعة عبارته وحسن بيانه واشارته هذا وكان حسن طبعه وزهو غرطالعه على ذمة عصابة أجلة نبلاء لهم في نشر العلوم والمعارف اليد البيضاء فاستحقوا بذلك الثناء الجميل وهاك مقادير حصصهم على هذا التفصيل فقيراط ونصف لتاج المفتين حضرة العلامة الشيخ عبد الرحمن سراج مفتي بلد الله الامين وثلاثة قراريط لحضرة الفاضل الشيخ عبد الرحمن الشيبي عمدة الاماثل وقيراط ونصف للسامي الماجد حضرة الشيخ أحمد المشاط عين الاماجد وثلاثة قراريط لذي القدر السني حضرة الحاج عبد الواحد الميمني وثلاثة قراريط لذي المورد الهني حضرة الحاج حسين بن عبد الله الميمني وستة قراريط لذي المشرب الادبي حضرة الفاضل الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد الباز الكتبي وستة قراريط للمستعين بربه الغني حضرة الحاج أبي طالب الميمني وذلك في أيام صاحب السعادة ومطلع فلك المجادة والسيادة من هو بالثناء عليه حقيق الخديو الاعظم محمد توفيق لازالت الانام آمنة في ظلال عدله رافلة في مطارف جوده وفضله مشمولا طبعه بادارة صاحب نظارتها المشمر عن ساعد الجد في تدبير نضارها ونضارتها من به المعارف الى أوج الكمال

رقت سعادة علي بك جودت وقد طلع بدر تمامه وفاح مسك ختامه

في أواسط أخرى الجاديين عام تسع وتسعين وألف ومائتين من

هجرة السيد المختار صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه

الاخيار ما سطعت نفحات الازهار

وماهبت نسمات

الاسحار

فهرسة الجزء الرابع من خزانة الادب ولب لباب لسان العرب

صحيفة

٢ (افعال القلوب)
١١ ترجمة كعب بن زهير الصحابى رضى الله عنه
٢٤ (الافعال الناقصة)
٣٧ ترجمة محمد بن بشير الخارجى
٤٦ صفة الزند والاقتداح
٤٨ ترجمة خليفة بن براز
٤٩ قصة بن خفان مع زوجته ليلى
٧٤ ترجمة حسيل بن عرفطة
٧٤ (افعال المقاربة)
٨٠ ترجمة ضابئ البرجمى
٨٤ ترجمة هدبة بن خشرم
٨٨ ترجمة قسامة بن رواحة السنبسى
١٠١ (افعال المدح والذم)
١١٧ ترجمة بشر بن مروان الاموى
١٢٥ ترجمة سهل بن حنظلة
١٢٥ (حروف الجر)
١٢٩ ترجمة حماد بن ميسرة الراوية
١٤٩ مطلب اقتطى فتح كسرة كل فعل ثلاثى معتل اللام مكسور العين
١٦٤ ترجمة سابق البربرى
١٧٠ ترجمة ابى عطاء السندى
١٨٥ ترجمة ثابت قطنة
١٨٨ ترجمة على بن الرعلاء
١٩٠ ترجمة ابى دواد الايادى
١٩٣ ترجمة زياد الاعجم

صحيفة

٢٥٠ ترجمة القحيف العقيلى
٢٩٠ (الحروف المشبهة بالفعل)
٣٢٢ ترجمة جعفر بن علبة
٣٣٧ مطلب ان الاراقم ستة كلها من تغلب
٣٤٧ ترجمة سحبان بن وائل
٣٩٦ (الحروف العاطفة)
٤٢٦ ترجمة ابى محمد يحيى اليزيدى
٤٣١ ترجمة المثقب العبدى
٤٦٦ ترجمة الحكيم ابن سينا
٤٧٧ (حروف التنبيه)
٤٨٠ (حروف الايجاب)
٤٨١ مطلب قوله صلى الله عليه وسلم للانصار أستم الخ
٤٨٧ (حروف الزيادة)
٤٩٠ (حرفا التفسير)
٤٩٣ (حروف المصدر)
٤٩٨ (حروف التحضيض)
٥٠٢ (حرف التوقع)
٥٠٠ (حرفا الاستفهام)
٥٢١ (حروف الشرط)
٥٥٤ (تاء التأنيث الساكنة)
٥٥٤ (التنوين)
٥٥٨ (نون التوكيد)
٥٩٢ (هاء السكت)
٥٩٣ (شين الكشكشة)

(تمت)

فهرسة الجزء الرابع من كتاب المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الالفية

صحيفة

٢ شواهد نعم وبئس وما جرى مجراهما

٣٦ شواهد افعل التفضيل

٥٨ شواهد النعت

٨٨ شواهد التأكيد

١١٥ شواهد العطف

١٢٢ شواهد عطف النسق

١٨٣ شواهد البدل

٢٠٦ شواهد النداء

٢٥٦ شواهد الاستغاثة

٢٧٢ شواهد الندبة

٢٧٦ شواهد الترخيم

٣٠٢ (الاختصاص)

٣٠٥ شواهد التحذير والاغراء

٣٠٩ شواهد اسماء الافعال والاصوات

٣٢٢ شواهد نوني التوكيد

٣٤٦ شواهد ما لا ينصرف

٣٧٨ شواهد اعراب الفعل

٤١٨ شواهد عوامل الجزم

صحيفة

٤٥٣ شواهد لو

٤٧٤ شواهد أما ولولا ولوما

٤٨٠ شواهد العدد

٤٧٩ شواهد الاخبار بالذى والالف واللام

٤٨٩ شواهد كم وكأين وكذا

٤٩٨ شواهد الحكاية

٥٠٤ شواهد التأنيث

٥٠٧ شواهد المقصور والممدود

٥١٧ شواهد جمع اسم المؤنث

٥٢١ شواهد جمع التكسير

٥٣٥ شواهد التصغير

٥٣٨ شواهد النسب

٥٤٣ شواهد الوقف

٥٦٢ شواهد الامالة

٥٦٣ شواهد التصريف

٥٦٩ شواهد الابدال

٥٩٣ شواهد الادغام

(تمت)